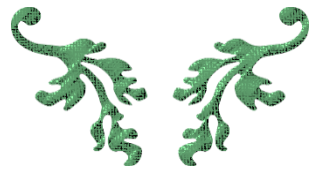




الدروس البرهانية

فضيلة الشيخ الدكتور مازن الشريف

حفظه الله تعالى



المجلد الأول

(41-1)

1444هـ - 2023م

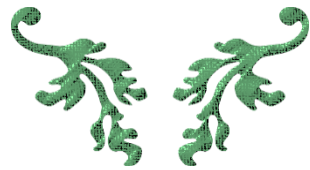
مؤسسة المنارة العالمية
تونس



الدروس البرهانية

فضيلة الشيخ الدكتور مازن الشريف

حفظه الله تعالى



المجلد الأول

(41-1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الحضرة الإلهية العلية ذات الفضل كله وأوله وآخره . . .

إلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجلى الكمالات والجمالات . . .

ومن جنابه الشريف إلى إخوانه الأنبياء وإلى أهله المطهرين أصولاً وفروعاً وإلى مسلاتهم من الأولياء الصالحين . . .

وإلى حضرة سيدنا الخضر عليه السلام منبع هذه العلوم وإلى حضرة سيدي المعلم الدكتور مازن الشريف حفظه الله تعالى مجلي

هذه العلوم وإلى حضرة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام متمم هذه العلوم . . .

ثم إلى جميع عباد الله الصالحين المحبين المحبوبين وإلى أهلنا وأحبابنا ومعلمينا وجميع المسلمين وكل من في

قلبه ذرة يقين . . .

نهدي هذا العمل الفريد بفرادة محتواه وأهل مجلاه

أبناء المنارة المحمدية



فهرس المحتويات

3	إهداء
28	المقدمة
32	عملنا في هذا الكتاب
35	مفاتيح الألوان
36	مقدمة الدروس البرهانية: علم الجهل ومدخل لموسوعة البرهان
36	حمدلة
36	مقدمة
36	كل أمر دعامته ثلاثة مال وحال ومقال
37	كن أنت أنت
38	نحن مع قضية
39	افتتاح الدروس البرهانية
40	هذا من كلمات الله
40	مقدمة البرهان
41	علم الجهل
43	لعلنا ناوي إلى ركن شديد
43	الجهلوت والجهالة
45	مظهريات الجهل
45	مناطق الجهل
46	تفهم الامور بأضدادها
46	قصتي مع البرهان
47	خاتمة
49	مقدمة الدروس البرهانية: علم السؤال، وعلوم الكنه والكيف والنظر والتدبر
49	منهجنا العلمي
51	الفكر جهاز
51	مقدمة

52	علم السؤال
53	أسس علم السؤال
53	علم السؤال علم كنهية
54	أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت
55	التطوير الجيني
55	أهمية علم السؤال
56	إختلاف النظرة
57	تساؤلات شتى
58	من فوائد علم السؤال
58	خاتمة
60	الدّرس الأول: علم العالمين
60	حمدلة
62	مقدمة علم العالمين
62	الفهم الأوّلي في كتب التفاسير
64	تجلية العلوم
66	علم العالمين
67	كلّ مادّة هي طاقة خارج بعدها وكلّ طاقة هي مادّة داخل بعدها
68	ملائكة العدّ
69	المعقّبات
70	تماوج العوالم
70	عوالم هذا البعد
71	الاستواء
71	فصول علم العالمين
72	البعد رقم 99
80	أسئلة الحضور
84	الدّرس الثاني: علم الزمن
84	مقدمة
85	مقدمة علم الزمن

86	نظريات الزمن عبر التاريخ
88	تعريف الزمن
90	الزمن مقادير
90	مقادير الزمن
92	السريان الملائكي
93	السريان في الإسراء والمعراج
94	1- الأحزمة الفوقية
95	2- الأحزمة البعدية
96	3- الأحزمة المنضوية
96	4- الأحزمة الموازية
98	الإدراك الزمني
99	النظم الزمنية والزمن الإدراكي
100	قصة سيدنا العزيز عَلَيْهِ السَّلَامُ
103	التهرم الخلوي
103	خاتمة
105	أسئلة الحضور
107	الدّرس الثالث: علم الملائكة
107	منطلقات وملاحظات
109	مقدّمة
110	الألوية الملائكية
113	قوى وخصائص الملائكة
116	تصوير الملائكة
118	نظرية وضوح الصورة
119	قدرات التصوير عند الملائكة
120	التجليات الملائكية في قصة سيدنا لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ
123	بعض الأسلحة الملائكية
124	ماذا تحب الملائكة؟
124	حال الملائكة في مشهد سيدنا الحسين

125 شيء حول الدجال
126 خاتمة
127 أسئلة الحضور
128 الدرس الرابع: علم الجن
128 مدخل
128 حمدلة
129 مقدمة
130 سبل معرفة علم الجن
130 الفرق بين الجنّ والجانّ
131 خلق الجنّ والجانّ
132 آباء وأنواع الجن
132 خصائص الكائنات وإرتباطها بمادّة خلقهم
134 تفسير آيات سورة الجن
137 قصة سيدنا سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ
139 العلاقة بين الجن والإنس
140 مراتب الجنّ الكافر
141 قصة سيدنا سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ (تابع)
142 الرواحين
142 خلاصة
144 أبعاد الجنّ والشياطين والملائكة
144 خاتمة
146 أسئلة الحضور
147 الدرس الخامس: علم الشر والطلسمات
147 مقدمة
148 تعريف علم الشر
149 عوالم الشر
149 الشر الجبروتي القهري في الجحيم
150 الشر السفلي في سجين

151 الشر الملكوتي في الدنيا
152 طلسمات الشر
154 المعركة ضد الشر
157 خلاصة
159 أسئلة الحضور
160 الدرس السادس: علم الشر - آفة السحر -
160 مقدمة
161 تعريف السحر
161 تقديم لموضوع السحر
162 السحر الأسود
163 السر والسحر في عهد سيدنا سليمان
164 هاروت وماروت ليسا ملاكين
165 قصة طالوت وجالوت
166 هاروت وماروت
167 السحر الأحمر
169 قصة قارون
169 السحر الأصفر
171 السحر الأخضر (السحر التخيلي)
172 خاتمة وردّ على من يقول أنّ السحر مجرد خزعبلات
174 أسئلة الحضور
176 الدرس السابع: علم الشر - الشياطين التسعة -
176 منطلقات
177 مقدمة
178 الشياطين التسعة
178 1. الغواية - الدجال
179 2. الغرور - قصة آمون (إبليس)
180 باقي الشياطين التسعة
183 الغرف واتصالاتها

184	تفعليلات الغرف
185	حقيقة الغرف
186	هزيمة الشياطين التسعة
187	نصيحة
188	خلاصة
189	خاتمة
191	أسئلة الحضور
193	الدّرس الثامن: علم القرين
193	مقدمة
193	تعريف
194	القرين في القرآن والسنة
195	القرين بالرؤية الخضرية
196	الفرق بين الملائكة والرواحين
196	القرناء النورانيون
197	قرين رسول الله
199	الاتحاد مع القرين العلوي
200	القرين عند عموم البشر
201	ملاحظات
202	تقوية العلاقة مع القرين
203	تسخير الروحان
204	خلاصة
205	خاتمة
206	أسئلة الحضور
207	الدّرس التاسع: علم الإنسان – الأولون والآخرون -
207	منطلقات
208	مقدمة
208	مقدمة
209	الأولون والآخرون في القرآن الكريم

210	الجبلّة الأولون
211	هلاك الأولين
211	تعمير الكون
212	تعمير كوكب الأرض
214	قصة الحجر الأسود
215	لماذا الكائنات كلما رجعت في الماضي تجدها أكبر حجماً؟
216	قصة إبليس - آمون
217	استخلاف سيدنا آدم
218	﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾
220	لمحة عن الدرس القادم
221	خاتمة
222	أسئلة الحضور
223	الدّرس العاشر: علم الإنسان - الحياة الأولى -
223	مدخل
224	مقدمة
224	الإطار العام لمنهجنا العلمي
225	الحياة الأولى من القرآن العظيم
225	1. الموتتان والحياتان
225	2. مراحل خلق الإنسان
226	3. أخذ ميثاق الأنبياء
226	4. مشهد ﴿أَلَسْتُ﴾
228	5. ولادة سيدنا عيسى ﷺ
228	6. ﴿سَبَقْتُ﴾ و ﴿حَقَّتْ﴾
229	بعض صور التذكّر
229	أنواع الأرواح والأنفس وعلاقتها
231	إطّلاع الروح على تفاصيل الحياة الدنيا
232	الكارما وعلم القرين
233	القرب من الحياة الأولى

233	خاتمة
235	أسئلة الحضور
237	الدّرس الحادي عشر: علم الإنسان - التركيب الإنساني "جسد، جسم، بدن" -
237	مقدمة
238	علم التركيب الإنساني
239	الجسد
239	الجسم
240	البدن
241	خصائص البدن
242	أعضاء البدن
243	بعض التطبيقات البدنية
244	البدن عند الموت وكشف الغطاء
245	البدن في اللاحقة
246	تواصلات بدنية
246	بدن الحضرة المحمدية
247	خروج البدن من الجسد
247	خلاصة
249	خاتمة
250	أسئلة الحضور
252	الدّرس الثاني عشر: النفس - معجزة التركيب -
252	منطلقات
253	مقدمة
253	النفس من الرؤية البرهانية
255	النفس الجسمانية
256	برمجة النفس
257	النفس المحمدية
257	النفس اللوامة والنفس الأمانة
258	عمل النفس الأمانة

259	عمل النفس اللوامة
259	قتال النفس الأمارة
260	الانتصار على النفس الأمارة
261	مرض النفس
262	علاج النفس
263	نهاية النفس
264	خاتمة
265	أسئلة الحضور
266	الدّرس الثالث عشر: علم الإنسان – العقل والذاكرة: نظم وبرازخ –
266	مدخل
266	مقدمة
267	مرتكزات أساسية
267	العقل والذاكرة في قوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾
268	العقل القديم
273	العقل الإدراكي
274	العقل الباطن
275	المشترك الجيني
276	تفعيل الذاكرة والعقل
276	العقل، الدماغ والمخ
277	حواجز البرازخ
277	استعادة الذاكرة والعقل القديم المحمدي
278	عقول الكائنات
279	التخاطر بعض قدرات العقل
280	حالة التنوّر - النيرفانا
280	خاتمة
282	أسئلة الحضور
283	الدّرس الرابع عشر: علم الإنسان ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾
283	منطلق

283	مقدمة
284	عودة إلى الدروس السابقة
284	الروح بالرؤية البرهانية
286	علم المشجرات
287	خصائص الروح
289	المقامات الحيوانية الروحانية
290	تقسيم عوالم الأرواح
291	شبكات التواصل الروحانية
292	الأنظمة المودعة في الروح
294	خاتمة
296	أسئلة الحضور
299	الدَّرس الخامس عشر: علم الإنسان - الطاقة الحيوية والبوابات السبع -
299	مقدمة
299	مدخل إلى علم الطاقة
301	سر الطاقة الحيوية موصول بسر الطاقة الكونية
302	الطاقة هي قوة في هذا العالم، تُغذيهِ، تتولّد منه وتولّدُهُ
303	علم الأبعاد
305	الإنسان فيه كل العوالم
305	مغازل الطاقة - التشاكرات
306	دور التشاكرات
307	الهالة
307	معاني الطاقات وألوانها
309	نقاط الطاقة الحيوية
309	مفاتيح طاقة
310	الرجوع إلى الأصل
310	خاتمة
312	أسئلة الحضور
316	الدَّرس السادس عشر: علم الإنسان - البرزخ والحياة بعد الحياة -

316	حمدلة
316	منطلق
317	مقدمة
317	أول دار الضيافة برزخ
318	الإياب والرجوع يحتاج فهم علم البدن والحياة الأولى
319	عالم ألتست وعالم الحشر
319	الذاكرة
320	الاستواء عند العارفين بالله
320	عوالم البرزخ
322	ماذا يحصل عندما نغادر الدنيا؟
323	هذا البرزخ فيه عالمان كبيران
324	عملة المنتقلين
324	خصائص في برزخ عليين
325	توصية وختام
327	أسئلة الحضور
331	الدّرس السابع عشر: علم الكتاب - مقدمة عامة -
331	مداخل
333	مقدمة
333	الكتابة عند الملائكة
334	علم الكتاب
335	خاتمة
339	الدّرس الثامن عشر: علم الكتاب - الكتب التسعة -
339	حمدلة
339	مقدمة
340	الكتاب الأول: القرآن العظيم
341	الكتاب الثاني: كتب أهل الكتاب
342	الكتاب الثالث: الأسرار الكونية ومفاتيحها
344	الكتاب الرابع: مجمع العلوم

345	الكتاب الخامس: ما سيكون من الزمان
345	الكتاب السادس: كتاب الحساب
347	الكتاب السابع: كتاب الإحصاء
347	الكتاب الثامن: أمّ الكتاب
348	الكتاب التاسع: كتاب السجلّ
350	خاتمة
350	أسئلة الحضور
354	الدّرس التاسع عشر: علم القلم
354	حمدلة
354	مقدمة
355	القلم بالتعريف البرهاني
356	محتوى القلم
361	القلم العقل
361	في مستواه الختامي
361	ملخص مستويات القلم
362	بعض اللطائف
363	خاتمة
366	الدّرس العشرون: علم الكشف والتجلي
366	ملخص الدروس الماضية
367	مقدمة
368	مدخل علمي لعلم الكشف والتجلي
369	الفيض والكشف
371	التجليّ
372	المشاهدة
372	الإشراق
373	ميزان الكشف
373	فوائد الكشف وفتنته
374	ملخص

375	خاتمة
376	أسئلة الحضور
377	الدّرس الواحد والعشرون: علم الرؤى والأحلام
377	مدخل
377	مقدمة
378	بوابة المنامات
379	ماذا يحصل أثناء النوم؟
379	أنواع الرؤى
380	مستويات الرؤى
380	1. أولاً البعد الرباني المحض
380	2. المستوى الثاني هو المستوى الروحاني
381	3. المستوى الثالث هو الرؤى الملائكية
382	4. مستوى الرواحين أو القرناء
383	الأحلام
384	الأضغاث
384	الكوابيس
385	ملخص
387	خاتمة
388	أسئلة الحضور
390	الدّرس الثاني والعشرون: علم اليقين
390	منطلق
391	مقدّمة
391	تعريف اليقين
392	اليقين في القرآن الكريم
392	تقسيمات اليقين
395	علم اليقين، حقّ اليقين وعين اليقين
395	اليقين القلبي، اليقين العقلي واليقين التحققي
397	أبواب لفظ موقنون

398 خلاصة
399 خاتمة
401 أسئلة الحضور
404 الدرس الثالث والعشرون: علم المقامات
404 منطلقات
407 مقدمة
408 مقام التسليم
410 مقام التسخير
412 مقام الإيتاء
412 مقام التمكين
413 مقام التصريف
413 خاتمة
415 أسئلة الحضور
421 الدرس الرابع والعشرون: علم الذوق
421 مستهل
421 مقدمة
422 تعريف الذوق
422 آلية الذوق
423 تجليات الذوق
424 مراحل الذوق السفلي
426 الذوق العلوي
428 إفساد الذوق
429 نفحة ذوقية - حديث إذا قامت الساعة
430 خاتمة
432 أسئلة الحضور
433 الدرس الخامس والعشرون: علم الجمال
433 مقدمة
433 منطلق فلسفي

434	التعريف البرهاني لعلم الجمال
435	علم الذوق الجمالي
436	مفهوم الحسن
437	مفهوم الزينة (الذوق الجمالي والوهم الجمالي)
438	التكثيف الجمالي
439	المعركة الجمالية
440	مستويات الجمال
440	ملخص
440	نقحة ختامية جمالية
441	الدور الخضري
441	خاتمة
443	أسئلة الحضور
445	الدّرس السادس والعشرون: علم النقد
445	مقدمة
445	تعريف النقد
446	أنواع النقد
446	1. النقد المطلق
448	2. النقد البيّن
449	3. النقد الجدلي
450	4. النقد الذاتي
450	5. النقد الوهمي
451	6. النقد القهري والنقد المآلي
453	ملخص وخاتمة
456	أسئلة الحضور
458	الدّرس السابع والعشرون: علم الحجّة
458	مقدمة
458	التعريف البرهاني
458	أنواع الحجج

459 الحجة في القرآن الكريم
460 مستويات الحجج
460 1. الحجّة البالغة
460 2. ما يعطي الله لأنبيائه
461 أسس الحجّة
461 1. الاستدلال
461 2. البرهنة
461 3. العقلنة
461 حدود العقل
463 القرآن الكريم من خلال علم الحجّة
463 ملخّص
466 أسئلة الحضور
470 الدرس الثامن والعشرون: علم الأخلاق - مقدمة -
470 حول مشروع المنارة
471 مقدمة
472 المعرف الأخلاقي
473 علم الأخلاق الإنساني
474 علم الأخلاق الديني
475 خاتمة
476 أسئلة الحضور
478 الدرس التاسع والعشرون: علم الأخلاق - الأطر والمراتب -
478 مستهلّ
479 مقدمة
480 الرتبة الربانية
480 الفطرة، السجّية، الجبل، الجعل والبرمجة
481 رتبة القرب
483 المرتبة الخضرية والمرتبة الولائية
483 عود على بدء

485	رتبة الامتحان
486	الصراط المستقيم الحقيقي.....
488	الدائرة السفلية.....
489	خاتمة.....
491	أسئلة الحضور.....
493	الدَّرْس الثالثون: علم الأخلاق – المفاهيم والنظم –
493	منطلقات.....
495	مقدمة.....
495	أقسام النفس.....
496	تفعيل الأخلاق في النفس.....
497	نوعيات النظم والمفاهيم.....
500	خاتمة.....
501	نفحة ختامية.....
503	أسئلة الحضور.....
508	الدَّرْس الواحد والثلاثون: علم الأخلاق – الأطر التشابكية والمفاهيم العامة –
508	مدخل.....
509	الأخلاق ربانية الأصل.....
510	مجالي الأخلاق.....
510	1. المجلى الأول هو المجلى الرباني.....
510	2. المجلى الثاني هو المجلى الروحاني.....
510	3. وهناك المجلى النفساني.....
510	4. وهناك المجلى العقلاني.....
510	5. المجالي العلائقية.....
511	جامعة البرهان.....
511	النظم التشابكية.....
513	التمظهرية البشرية لهذه الآيات.....
514	النظام التشابكي الداخلي.....
515	تأثير النظم التشابكية الداخلية.....

515	توليفة الأخلاق
516	تفعيل الأخلاق
517	المجالي التشابكية
517	التزيين الشيطاني
518	بعض علاقات علم الأخلاق
519	حول الدرس القادم
520	أسئلة الحضور
542	الدّرس الثاني والثلاثون: علم الأخلاق – الجوهر الأخلاقي والجوهر الذاتي –
542	مقدمة
542	العلائق التشابكية لعلم الأخلاق
543	الوهم الجمالي والتزيين
544	تابع - العلائق التشابكية لعلم الأخلاق
546	علم الجوهر الأخلاقي
547	علم الجوهر في قصة سيدنا الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ
548	علم الجوهر رياضياً وكيمياوياً
548	الجوهر الأخلاقي
549	الأنوار الجوهرية العلوية
550	جوهر الأخلاق في التصنيف البشري
551	ملخص الجوهر الأخلاقي
552	جواهر البشر
553	الجوهر الروحاني الكامل
554	الجوهر الظلماوي
554	الجواهر الطيبة وما بعدها
555	ملخص
556	فساد جوهر الحضارة
556	أعظم الجواهر
556	خاتمة
558	علم آخر الزمان يحتاج لكشف

559 أسئلة الحضور
583 الدّرس الثالث والثلاثون: علم الطب الأخلاقي
583 مدخل
584 مقدمة
585 عودة على دروس علم الأخلاق
586 علم الطب الأخلاقي
587 منظومة المصفوفة العلمية
588 الأخلاق أكثر من مجرد نظم معنوية
589 أنواع المرض
589 الفرع البُعدي للطب
590 ملخّص
591 نفحة ختامية
593 أسئلة الحضور
617 الدّرس الرابع والثلاثون: علم الأخلاق - ملاحظات وتوصيات -
617 منطلقات وملاحظات
619 مختصر الدروس السابقة في علم الأخلاق
620 ملاحظات
622 توصيات
623 خاتمة
623 أسئلة الحضور
625 الدّرس الخامس والثلاثون: علم الطب - إمام العلوم -
625 مقدمة
626 علم الأوليات
627 مدخل إلى علم الطب
627 الحاجة إلى الطب
628 المنطلق الطاقّي
628 الجنة شفاء العشاق
629 جهنم شفاء المعاندين

629	الطب الجبروتي
630	علم الطب تجلّي حكمة الله في خلقه
630	علم الطب منذ بداية خلق الإنسان
631	نطاقات علم الطب
632	مستويات علم الطب
636	المصفوفة الطبية
636	خاتمة
638	أسئلة الحضور
654	الدّرس السادس والثلاثون: علم الطب - الشمول، الدقة والملاءمة -
654	مقدمة
655	لمحة حول الدروس السابقة
655	بعض أنواع الطب
655	الشمول، الدقة والملاءمة
656	الشمول
658	الدقة
658	الملاءمة
659	نظرة عامة للشمول والدقة والملاءمة
660	علم الطب عند العرب
661	خاتمة
662	أسئلة الحضور
671	الدّرس السابع والثلاثون: علم الطب ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾
671	منطلقات
673	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾
674	﴿فهو يشفين﴾
674	أبواب القدرات الإشفائية
675	مستوى استخدام الطاقات والمعارف
675	المستوى البشري العادي
675	1- جانب الطبيب - ميثاق الطبيب

676	تعميم اسم الطبيب
676	2- جانب المريض
677	3- جانب المرض
677	علم الشفاء ﴿يشفين﴾
678	المدد شفاء
678	أبواب علم الشفاء
679	توسيع مصطلح الطب
680	شمولية وتعانق العلوم
680	لقب "الشريف"
681	خاتمة
683	أسئلة الحضور
689	الدَّرْس الثامن والثلاثون: علم الطب – طب الطاقة والقرآن: بحران يلتقيان –
689	مقدمة
690	مدارس الطب الطاقى
690	التايينغ شو
692	الطاقة في القرآن الكريم
692	التفاعلية الطاقية
692	التطوير الجيني والكوني
693	العلاقة بين الطاقة والروح
693	علم العلاج بالطاقة
694	الهالة
694	تعلّقات طاقة الانسان
695	اللونيات الطاقية
696	ماهو السحر؟
697	ننتقل إلى القرآن الكريم
699	بعض الخواص القرآنية الطاقية
700	ضرورة الإذن للعلاج بالقرآن الكريم
702	تحدي

702	قصة بودي دارما.....
704	خزانة العلاج القرآني.....
705	خاتمة.....
707	أسئلة الحضور.....
716	الدَّرس التاسع والثلاثون: علم الطب – بين فن الدواء وفن الشفاء: رحلة مختزلة –
716	مقدمة.....
716	تساؤلات مهمّة.....
717	بين الدواء والشفاء.....
719	علم الأدوية.....
719	﴿أركض برجلك﴾.....
720	1- جانب الحركة.....
721	2- علم الأدوية المعنوية.....
721	3- جانب الرجل.....
721	﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾.....
722	﴿وَشَرَابٌ﴾.....
723	علم الأعشاب.....
723	علم المواقيت وتأثيرات المكان.....
724	علم الماء.....
725	1- ماء الحياة.....
726	2- طاقة الحياة.....
727	علم الشفاء.....
728	مختصر.....
730	خاتمة.....
732	أسئلة الحضور.....
750	الدَّرس الأربعون: علم الطب – علم المرض والفيروسات: نظرة خضرية –
750	إفتتاحية الدرس للأستاذ ربيع الإدريسي.....
751	مقدمة.....
751	تعريف المرض وتصنيفاته.....

752أنواع المرض
753 النظرة المادية للطب
753 نطاقات المرض
754 1- النطاق الذاتي
754 2- النطاق الخارجي - العوالم الفيروسية
756 3- النطاق العام
758 4- النطاق الشمولي - المصفوفة الطبية
758 المصفوفة العلمية
760 مقدمة المصفوفة العلمية الطبية
761 1- البعد الروحاني
762 2- الطاقة الحيوية
762 3- النفس
763 4- ما بعد النفس
764 التنسيب
765 خلاصة
766 خاتمة
767 أسئلة الحضور
777 الدّرس الواحد والأربعون: علم الطب – وداع الإمام ونظرة للأمام –
777 منطلقات
778 دروس علم الطب
779 الطب إمام العلوم
780 وداع الإمام ونظرة إلى الأمام
781 النظر للأمام
782 لكن هل يمكن أن نبي من هذا ؟
782 خاتمة
784 أسئلة الحضور
798 ماذا تعلمت من الدروس البرهانية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين.
الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور.
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً.
الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير.
الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.
الحمد لله المعطي الوهاب، المنعم المتفضل، الكريم الفتاح، الذي يفتح على قلب من يشاء بما يشاء، كيف يشاء ومتى يشاء.
الحمد لله الذي له الأمر كله، وله الحكم كله، وله الملك كله، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ويفعل في ملكه ما يريد، يعطي من يشاء بحكمة ويمنع ممن يشاء لحكمة، ولا راداً لحكمه.
الحمد لله الذي خصّ أحبّبه بما أحبّ لأحبابه، دلّهم عليه وأوصلهم إليه وعزّفهم به منه إليه، وأكرم كلّهم بأن كان محبوبهم ومطلوبهم ومرغوبهم.
الحمد لله الذي خلق الخلق ففضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات، اصطفى منهم خلصّ أحبّبه، فاتاهم رحمةً من عنده وعلمهم من لدنه علماً ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.
وصلى الله وسلّم وبارك وأنعم على سيدنا ومولانا محمد حبيب رب العالمين، وإمام المرسلين، وسيد الخلق أجمعين، وشفيع المذنبين المحبين، أول الأولين، وآخر النبيين، وأعلى العالين، وأقرب المقرّبين، وأعرف العارفين برب العالمين، صاحب الوجه الحسن والخلق الحسن والقول الحسن والصراف الحسن، من قال عن نفسه وعن أخيه ووصيّته سيدنا أبي الحسن: "أنا مدينة العلم وعليّ بابها"، علّمه ربه تعليماً ولقّنه تلقيناً وأدّبه تأديباً وكان فضله عليه كبيراً وعظيماً ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾. فقد حوى بحوراً وعلوماً أعظم مما تدركه العقول وأعمق مما تفهمه الفهوم وفوق ما يمكن أن يتخيّل أو يتصوّر، فإن كانت الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، فكيف بصدر الحبيب المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أعظم من الجنة؟ بل إنّ الجنة خلقت داراً لأحبابه ومسكناً لمحبيّه وعشّاقه.

ولا يدخل مدينة العلم إلا من قصد الباب، فخفض جناحه لذلك الجناح، ووضع رأسه على التراب، وسلم تسليمًا كاملاً لسيدنا أبي تراب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي"، وقال أيضاً: "من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله". وهكذا فقد علم رسول الله ذلك العلم لسيدنا علي ثم تناقلته صدور أئمة أهل البيت بسند متصل من حيّ إلى حيّ، فعن الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال "علم الله رسوله التنزيل والتأويل والحلال والحرام، فعلمه رسول الله لعليّ كعلمه أمير المؤمنين لي كعلمه" وأضاف سيدي الدكتور مازن الشريف حفظه الله أنه: [لو نطق الحسين لقال "وعلمنيه أمير المؤمنين كعلمه". ثم نُقلَ إلى غيرهم من أئمة آل البيت، ومن أئمة آل البيت إلى الصالحين، ويُقل كعلمه إلى سيدنا الإمام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي سوف يُظهره ويُجلّيه للعالم، ونُقلَ إلينا منه شيء، هذا الشيء الذي نُقلَ إلينا هو الذين يُسبّب هذه الأنوار التي تصدر مما نبّهت من علوم].

نعم، لقد خُصّت ذرّية الحبيب المصطفى بعلمٍ مكنون، مكنوز في الصدور، مخفيّ عن السطور، فمن رام نصيباً منه عليه أن يقصدهم بتهذيب نفسٍ وتطهير قلبٍ وتسليم عقل، وقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "إنما الله معطي وأنا قاسم، وعليّ قسيم الجنة والنار" فكان تقسيم سيدنا عليّ متّصل بقسمة سيدنا النبي متّصل بعتاء الله العليّ، وهكذا... وهذه القسمة تشمل الجانب العلمي والروحاني طبعاً، فالأرزاق ليست المادّية فحسب ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُونَ حَظِّ عَظِيمٍ﴾.

ولا نغفل في هذا المقام عن دور معلّم الأنبياء والأولياء صاحب علم الكتاب الحاوي لكل هذه العلوم والفتوحات سيدنا الخضر عليه السلام ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾، فقد قال سيدي الدكتور مازن الشريف على لسان هذا المعلّم العظيم: "محمد أعلم الخلق بالخالق، وأنا أعلم الخلق بالخلق"، وقال أيضاً عنه: "الخضر إذا ذُكر حضر"، وله في كل عصر من يلتقيهم ويذكّرهم بهذه العلوم.

ننوّه أيضاً أنّ المنبع الأساسي لهذه العلوم هو القرآن الكريم، فكل ما يجده القارئ الكريم في هذه الموسوعة مستند على القرآن أساساً، والقرآن وآل البيت لا يفتقان أبداً، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "إني تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض".

وهكذا فإنّ الدروس البرهانية هي ببساطة إمتداد لذلك النور القرآني المحمدي العلوي الخضري المتمظهر على أولياء الله الصالحين من فعل وقول سالب للعقول آخذ بالألباب ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ بمعنى آخر هي خلاصة نابعة ممن لم يكتفِ بمجرد قراءة القرآن وحفظه والإطلاع على علومه وتفسيراته أو حتى تطبيق آياته وأحكامه والوقوف عند حكمه وإحكامه بل تجاوز ذلك فتعمق فيه وعشقه وغاص فيه وتأثر به حتى صار يحسن به ويعايشه ويعرض كل شيء عليه، ثم تشرّبه روحه وصار يسري في كل ذرّاته إلى أن تفجّر علوماً وفهوماً وأذواقاً تذهل وتبهر السامعين ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾.



"اللهم صلّ على سيدنا محمد النبي الرسول، وابنته البتول، وعلى الوصيّ سيد الضراغم
الفحول، وعلى آله العدول، أهل الرجاحة في العقول، وافتح لنا بهم فتحك الجميل وأكرمنا بالقبول،
وأنعم علينا بنعمة الوصول، بجاه الفروع والأصول، واجعلنا بسرهم نصول، وبجاههم نجول،
فقد صدق العهد منا على حبّهم، وأنت شهيدٌ على ما نقول"

من كتاب 'الصلاة على أشرف المخلوقات'

للشيخ الدكتور مازن الشريف



عملنا في هذا الكتاب

يتلخّص عملنا في هذا الكتاب أولاً في تفريغ الدروس البرهانية التي ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور مازن الشريف حفظه الله مع بداية العام 2021 عبر تطبيق زووم، وتمّ نشر الدروس كلها على وسائل التواصل الاجتماعي. تم تفريغ نص الدروس بالكامل، أما فيما يخصّ فقرة الأسئلة فبعضها فيه بعض أسئلة الحضور مع أجوبتها وبعضها الآخر فيه فقط بعض المقتطفات والشذرات من أجوبة الدكتور.

الخطوة الموالية تمثّلت بتدقيق الدروس ودراستها ومحاولة تقسيمها وعنونتها خدمة لها وتسهيلاً لفهمها، وكذلك إضافة بعض الألوان التي قد تعين القارئ على الإنتباه لبعض الدقائق والرقائق فإنّ الألوان علم كامل عميق له ما له من معاني ومن أسرار. حاولنا في هذه الخطوة أن نظهر الكتاب في هيئة بين الأكاديمية العلمية وبين المحاضرات الدينية، فكما يقول سيدي الدكتور مازن الشريف: "نحن روحانيتنا معقلنة وعقلانيتنا مروحة".

وتفصيل العمل في هذه الخطوة كالتالي:

تمّ تحديد الآيات القرآنية بدقّة وعناية وذلك لإظهار مدى ارتباط هذه الدروس بالقرآن واعتمادها عليه ومدى ورودها حتى في سياق الكلام، واعتُمد لها اللون الأحمر. وقد قسّمت الآيات القرآنية إلى قسمين:

1. الآيات الرئيسية الإرتكازية التي عليها يرتكز موضوع الكلام وحولها يدور، وقد يكون تفسيراً لها، فأوردنا لهذا القسم إسم السورة ورقم الآية، ولم نفعّل مع القسم الثاني لتفادي انقطاع سياق الحديث.

2. الآيات السياقية التي ترد في سياق الحديث ويتمّ الإستشهاد والإستدلال بها. ويشمل هذا النوع الإقتباس القرآني الذي قد يكون كلمة واحدة حتى، وذلك لأن الكلمة القرآنية لها معاني وفيها علوم وأبعاد عميقة وليست كاللمعة العادية، فوجب التبيان.

• إعتدنا اللون الأخضر للأحاديث النبوية، وتمّ كتابتها كما نطقها الشيخ الدكتور دون الرجوع للأسانيد، فإنّ سند الصدور أهمّ عندنا من سند السطور، وكلام الأئمة من العارفين وسندهم القلبي والذوقي أوثق وأقرب عندنا من سند الذين حفظوا الأحاديث وتناقلوها دون تدقيق وتمحيص في متنها.

- تمّ اعتماد بعض النفحات الجلالية باللون الأزرق وبعض النفحات الجمالية باللون الزهري، وذلك دعوة منا للقارئ الكريم في تدبّر هذه النفحات والوقوف عندها والتعمّق فيها.

وتجدر الإشارة هنا أنّنا وجدنا أنّ هذه الدروس ليست فقط مجرد كلام وعلم أكاديمي ثقافي، بل هي روح بكل معنى الكلمة، وبما أنه من خصائص الروح أنّ لها تجلّيات شتّى (رغم أنها واحدة في ذاتها)، فإنّ لهذا الكلام ولهذه النفحات تجلّيات شتّى (رغم أنّ المبنى واحد)، فما يكون عند شخص تجلياً جلالياً قد يكون عند آخر جمالياً، وقد يختلف أيضاً عند الشخص نفسه باختلاف حاله. وهذا أيضاً آية في حدّ ذاته، فتأمل!

- وكذلك من خصائص الروح أنها متحاجة، وهذا يفضي إلى أنّ هذه الدروس لها أحجام وأعماق مختلفة في المعاني، أي أنه قد يفهم معاني مبطنة في الكلام. بمعنى آخر الكلمة الواحدة قد تحمل بين طياتها علوماً وعوالم وأكوان عديدة، لذلك فإننا اعتمدنا تحديد بعض المصطلحات التي سمّيناها "برهانية" ولوّناها بالأصفر، فهذه الكلمات خاصّة بهذه الموسوعة وتحمل معاني إصطلاحية مهمّة، قد يُفرد لها دروس خاصّة بها، وقد يكون تمّ شرح بعض أوجهها في بعض الدروس، فوجب التنبيه.

أضف إلى ذلك أنّ من خصائص الروح أنها متشكّلة، فالكلام قد يأخذ أشكالاً عديدة في معانيه، وهذا مرتبط بمقام القارئ وحاله والكائنات والأرواح التي حوله عند القراءة وغير ذلك مما يطول. لكن كلما أعاد القارئ الدرس اكتشف أموراً جديدة وانكشفت له معاني لطيفة، و"على قدر الترقّي يكون التلقّي" (الشيخ الدكتور مازن الشريف).

ونختم في خصائص الروح أنها لا تتبعّض ولا تتجرّأ أي أنه لا يمكن تقسيمها، وهكذا فإنّ هذه الدروس مرتبطة ببعضها، لذلك تجد الكثير من الإستطرادات والتداخل والتشابك فيما بينها. وكذلك تجد أنّ الدرس نفسه كامل متكامل كما هو ولا يمكن إنقاص منه شيء [وهذا بشهادة بعض الذين حاولوا تلخيص الدروس ففجزوا عن ذلك].

ختاماً، فإننا لا ندعي في هذا العمل أننا بلغنا الكمال، أو أننا أحطنا بكل ما فيه، بل هو مجرد محاولة أولى لخدمة هذه العلوم. نسأل الله عزّ وجل أن يكمل نقصنا وأن يوصل سرّها، فإننا نتبرّأ من جهدنا ومن أثرنا فيها ونعتمد على سرّ مجلّيها. كما نسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يرضى عنه

ويقبله، ونرجو أن يكون نواةً لمشاريع علمية أكبر وأكثر وأن يكون حجر أساس فيما دعا إليه سيدي الدكتور وأطلق عليه إسم "الجامعة البرهانية".

خادم الدروس البرهانية



مفاتيح الألوان

الآية القرآنية	
حديث نبوي رواية عن أحد أئمة آل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ	
قول أحد العلماء	
نفحة جمالية	
نفحة جلالية	
مصطلح برهاني	
نقاط مهمة في مبحث الدرس	
بيت شعر	



مقدمة الدّروس البرهانية: علم الجهل ومدخل لموسوعة البرهان

حمدلة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منّ علينا بنور العلم وسرّ الفهم والذي أكرمنا بلطائف الذوق ولواعج الشوق وكل ما يسمو بنا إلى فوق وإلى فوق ما فوق. الحمد لله الذي نزل على حبيبه ونبيه سيدنا ومولانا وإمامنا محمد كتاباً فيه نور وهدى وعلم وحكمة وفصل خطاب. الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والحمد لله الذي أرسل معلّماً بعد سلاله معلّمين هداة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. الحمد لله الذي عرّف به من عرفه، الحمد لله الذي دلّ عليه من وصل إليه. الحمد لله الذي شرفنا بسيدنا محمد الذي كلّ مقام تحت مقامه، وكلّ راية مهما علت تحت رايته، وكلّ علم ونور فهو من معين مشكاته النقية من ضوء نور تلك المشكاة وذلك النور العظيم الذي أحيا الله به القلوب.

مقدمة

ومن حكمة الله جل في علاه أن جعل لكل أمر ضدّاً ونقيضاً، وهذا ما سنحاول أن نسبر بعض أغواره. أحبابنا في الله الأخوة والأخوات وأخص متابعينا في منبر النور وأدعو الجميع إلى الانضمام إلينا بحكم أننا انطلقنا في مشروع تنويري فكري محمدي مهدي، ولاؤه لأهل البيت، حبه للصالحين، توقيره للصحابة إيمانه بالأنبياء إيمانه أيضاً ببشائر الله وبأيام الله العظيمة القادمة غير واهم ولا واهن، نحن لسنا ننتظر واهنين ولا بهذا الأمر بواهمين.

كل أمر دعامته ثلاثة مال وحال ومقال

والحمد لله الذي عرّفنا وشرفنا ودلّنا إلى معرفة دقيقة، والحمد لله الذي أظهر في جلاء وأظهر في خفاء أيضاً واخفى في تجلية وتحلية وتخلية. وأحيي أيضاً عدداً من أحبابنا ومتابعينا وكل الذين يساعدوننا في هذا المشروع والذين انضموا إلى هذا المشروع منبر النور، هؤلاء الذين يعملون معنا على بناء هذه السفينة، والذين يدعموننا ودعمونا بالمال والحال والمقال، فكلّ أمر دعامته ثلاثة مال وحال ومقال، بين مؤمن به ومقتنع محب. فالذي يدعم بماله هو يساهم في بناء هذه السفينة في الجانب المادي، نحن نظريتنا كنظرية سيدنا نوح، لم يحتج سيدنا نوح إلى كل خشب الغابة بل احتاج فقط إلى الخشب الذي يبني السفينة وذلك الخشب الآخر سوف يغرق مع قومه الذين أكثروا الفساد، نحن لا نحتاج إلى مال

البنك الدولي، نحتاج إلى ذلك القليل النافع الذي نوصل به الرسالة ضمن ملتزماتها ولوازمها المادية التأطيرية. **ما قلّ دلّ وما استمرّ أظلّ وغير ذلك أضلّ** سوف يُركم مع ما سيُركم عندما سيظهر الله أمره وينزل فرقانه. وبالنسبة للحال نحن نحتاج إلى أهل الحال إلى أهل الحب والدعوة الصالحة المباركة، إلى الذين لهم دعوة مستجابة أن يدعوا لنا بظهور الغيب أن نوقّق في أداء هذه الأمانة التمهيدية التي فيها جانب للرجوع إلى نقاء الإسلام المحمدي الأول، وهذا يتعاقب مع العمل الذي يقوم به محمدي السيد أبو صالح عبد القادر الآلوسي ورجال الرباط المحمدي أحيّيه وأحيّ أيضاً بشكل فيه كثير من المحبة الرجل الذي يدعمني الشيخ الدكتور محمد النوري نائب رئيس لجنة علماء الرباط المحمدي بالعراق جزاه الله خيراً وكذلك طبعاً السيد أبو صالح هذا الذي شرفه الله بالسّر الذي أودعه فيه وراثته عن أجداده، وأشقائه وأهله ورجاله رجال العزّ المحمدي الذين معه والذين بقي قلبي لديهم منذ أن حضرت معهم ورفعت تلك الراهية في ذلك الفيديو الذي أثار سخط من يكرهون كلمة يا لثارات الحسين أو ذكر أهل البيت، أو ينقمون علينا إن رأينا رؤيا. أما بعض مشايخهم شاهدت مشهد فيديو أضحكني كثيراً أنه كلما أغمض عينيه يرى النبي رآه سبعة مليارات مرة حتى كأنّ رسول الله ليس له شغل إلا ان يجلس بجواره حتى إذا أغمض عينيه وجده أمامه هذه الخزعبلات يقنعون بها الموهومين، وكذلك بعض المهديّين المزيّفين الذين استمرّوا في إضحاكنا برسائلهم، سواء رسائل إلى شخصي عبر الصفحات أو عبر الواتساب أو لبعض احبابنا في منبر النور، هؤلاء المهديّين المزيّفين، بعضهم عميل والعملاء يعرفون بأنّ لديهم تمويل، أما الذين ليس لديهم إمكانيات هؤلاء إما مرضى نفسيّين أو لديهم إشكالية في ذواتهم.

كن أنت أنت

كن أنت أنت كما قلت في قصيدة:

كن أنت فقط،

لا تكن غيرك يوماً فما كنت غيرك قط،

كن أنت فقط حرف تفرد بين الخطوط وبين النقاط،

لا تبتئس إن سقطت،

فكم من عظيم سقط،

ستنهض حتماً وتنسى السقوط،

كحرف تميّز بين الخطوط،

ويمضي سقوطك في طيّ ماضيك خيطاً هزياً،

ويبقى النهوض فقط.

فكن أنت أنت، وحتى المهدي الشخص الحقيقي قبل أن يغيّر هو هو، لن يكون شخصاً فاشلاً ثم يحوّل بعد ذلك بعجينة سماوية، لا ! يجب على الإنسان الذي فيه أن يبذل كل جهده حتى يصل إلى أقاصيه، جهاداً وكفاحاً وعلماً وبذلاً، وبعدها الله ﷻ يجتبي لهذا الأمر من يشاء ويختار فيه من يشاء.

نحن مع قضية

لسنا نحن هنا في مسابقة من سيربح معرفة الشخصية، نحن مع قضية. فعملنا المحمدي هذا عملنا لإعادة الناس إلى راية رسول الله يعضدنا فيه رجال من أهل العلم ومن أهل الفهم، الرجوع إلى رسول الله وإلى إسلام محمد إلى آل بيت محمد إلى تلك الحاضنة إلى تحت العباء إلى أهل الكساء. الرجوع هذا رجوع مهم جداً دون تشرذمات مذهبية وما كان من ردادات فعل ما بعد السقيفة وما بعد المراحل الموالية لها. ولذلك أنا أشدّد على المتابعة الدائمة للرباط المحمدي بالعراق وللکلمات المنوّرة للعارف بالله الشيخ أبو صالح الألويسي المحمدي القادري، وكذلك السيد الدكتور محمد عجان الحديد الرفاعي ومن معه من السادة العلماء، غير بعيد عنا في الجزائر الدكتور طاهر براك أحد أعلام المغرب العربي وأعلام هذه الأمة، وكذلك الشيخ أحمد شحاتة الأزهري أخي وصديقي العزيز في مصر، وكذلك الشيخ مخلف العلي هو شقيق الشيخ الحبيب عيسى العلي أحد أهم مشرفي المعنى وصديقي القديم والذي له عليّ أفضال كثيرة يوم كنت أقيم في الشام رجل من رجال الله وأهل الله، والشيخ مخلف رجل عارف مدقق في الطريقة القادرية أخذاً عن الشيخ عبید الله القادري ورجل أيضاً يسمع له عارف بالطريق عارف بالطرق الصوفية حقيقة، وخذوا من أهل التصوف الحق ومن أهل العلم الحق. واحذروا الزنادقة واحذروا الجهلة الذين يقولون لكم نحن اقربا الوقت وهم قاطط المقت، احذروا الذين يروجون الأباطيل الذين يقولون لك أن العقيدة والشريعة لها شيء ولها فهم وأن هنالك حقائق مناقضة للشريعة وتخرج عنها، كل شيء تحت الشريعة. كذلك الشيخ فريد الباجي الذي كان بيني وبينه تواصل قريب نحبي، الشيخ محمد مشفر الرابطة التونسية للقرآن الكريم والأستاذة سلمى الشريف التي انضمت معنا للمنبر أيضاً أحببها وهي مديرة الرابطة، وكذلك سيدي محمد الكامل سعادة أطل الله في أنفاسه، الشيخ جهاد الشيخ علي الشيخ بدر المداني، لدينا أعلام في تونس الشيخ مختار ديبا ومجموعة كبيرة من الأحباب في هذه البلاد وفي غيرها، نحن نشكرهم ونحبهم وندعو إلى أن يتابعوا.

بالنسبة إلى الجانب المهداوي نحن نشدّد على متابعة الدكتور محمد عيسى داوود بعد محاضراته وبث برنامج له من العلم ما له رجل عارف وهو كنز من كنوز العلم كان قد أوصى متابعيه بمتابعتي، وأوصي كل أحبائي بمتابعة هذا الفذ لمعارفه وفهمه مع الإعلامي الراقي محمد عيسى إبراهيم. وكذلك سأرسل تحية إلى الصين إلى أخي الدكتور مايونغ علي وإلى الشيخ محمد حبيب العليم الحسني وهو شيخ الطريقة النقشبندية الجهرية في الصين كان مبرمجاً أن أزوره وهو معلم فنون الدفاع طبیب مخترع ولديه مواهب شتى، خطاط، وهذا الرجل المبارك سليل الدوحة النبوية له عمل في الصين له أكثر من 100 مليون تابع تقريباً، مثل الحبيب بن يحيى في أندونيسيا وكذلك نهضة العلماء. هنالك أقطاب في هذه الأمة دكتور اندي في أندونيسيا صديقنا وأخونا العزيز، وأخي بعض أحبائي وتلاميذي أيضاً والذين ساعدوني، أخي نبيل الغدامسي الذي كان جناحاً طارياً إلى مكة والمدينة مرتين وابنيه مصطفى ومحمد وهم أشرف وهم شريفو الأم والأب، وكذلك زوجته الله بشريفة، لهم علينا أفضال كثيرة وأخص محمد الذي لا يبالي إن ذكرته أم لا كما قال لي، لكننا نذكره شكر الله له نعم المخلص ونعم الأخ ونعم الرفيق إلى تلك الرحلة حيث كان في استقبالنا رجال طيبون، السيد بندر والسيد أحمد حكيم والسيد وائل حكيم ومجموعة والسيد فهد ترجمان أنا أحببهم لأننا سنفتح ببركاتهم جميعاً وبتعاونهم جميعاً هذا الباب الجميل. وفي

المغرب فنان كوميدي ظاهره كوميديا ولكن باطنه فيه كثير من النقد والعمل أخي وحببي غسان بوحيديو الفنان والصديق والذي أتشرف أن يكون تلميذي في جوانب معيّنة وليلاه وقصّته وحفظ الله له ما أعطاه هو وليلى التي تشرفت بحضور زواجهما إن شاء الله يرزقهما الله الخير والذرية الصالحة.

افتتاح الدروس البرهانية

وبهذه المقدمة أحيي كل من ساهم في بناء هذه الذات وساعدنا بمحبته، بالخير الذي فيه، هذا عرفان افتتح به مع الأذان بداية جديدة لأطلق مشروع الدروس البرهانية لموسوعة البرهان التي ألفتها بفتح على قلبي بعد أن حفظت كتاب الله وبعد ملحمة ذاتية وآلام ودراسة بالجامعة وتميّز وتفوق وقراءة أعداد كبيرة من الكتب وتدريبات على الفنون الدفاعية وكتابات للشعر وقصص فيها الإيجابي وفيها السلبي فيها المفرح وفيها المؤلم فيها الخيبات المريرة وفيها الانتصارات الكبيرة، فيها لحظات الفرح الخفّاق وفيها أيضاً لحظات الإخفاق، وفيها ما فيها من آلام وأوجاع، لم أدفعها وحدي دفعها معي أهل وأحبة من ظلمناهم ومن ظلمونا، وهذه سنة الحياة ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد:31].

والآن في لحظة تحقق الرؤيا الاولى ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف:100] ، ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقْ وَيُصْبرْ﴾ [يوسف:90] ونحن اتقينا وصبرنا، وفتح الله علينا في ليبيا بموسوعة البرهان كان أول الداعمين لنا الأخ عبد الدائم بودريالة كتبناها في منزله جزاه الله خيراً، وكذلك الحاج علي المهدي، ثم لا ننسى دور هشام صديقي هشام الفزاني وأهله جميعاً حفظه الله وجعل له ما أراد من خير دعمنا بماله وحاله ومقاله، وأحبابنا في ليبيا أرض جدي الذي أفرح به سيدي وتاج قلبي عبد السلام الأسمر الفيتوري الحسني قطب وقته وزمانه صاحب القصائد وصاحب النفحات وصاحب المواجهات.

ونفتح تدريس الدروس البرهانية على بركة الله هذه الموسوعة التي بدأتها سنة 2006 أنهيت ألفي صفحة فيها في ظرف قياسي، والذي يعرفني يعرفني أعرفني أعرفني وأقرأ أسرع مما أتكلم، والحمد لله أن هذه الموسوعة أسست. ثم بعد ذلك أضفنا إليها حتى بلغت خمسة آلاف صفحة، ثم أضفنا كتب تابعة لها ككتاب الرقيم المعلم من كتاب المعلم وكتاب الياقوت في أسرار الملكوت وكتب المشكاة وسلسلتها وكتب أخرى كثيرة، قد تبلغ الكتب التي ترتبط بالبرهان أكثر من 150 كتاباً. والذي يستغرب الرقم أقول له "العاشق يبدو له المستحيل أمراً مضحكاً" إذا كنت عاشقاً فالعشاق يشربون حتى السراب لأن لديهم هذه القدرة على الغوص في الأشياء وعلى التشبث وعلى التعلق، وأنا عاشق للعلم عاشق لخالقه عاشق لأشرف من خلق خالقي سيدي رسول الله، عاشق لهذه الحضرات والجمال، وعاشق أيضاً للإصلاح، وإن كان في نفسي فساد فأنا أحب المصلحين والصالحين وإن لم أكن منهم وأنا أتشرف أن أكون خادم تراب نعل كل صالح خلقه الله سبحانه وتعالى من أول النشأة إلى يوم البعث هذا شرفنا. والإنسان إما خادم وإما نادم لذلك آخر وصايا المعلم الأخضر: انظر أمامك وارقب أمامك سأنشرها بعد الدرس إن شاء الله.

هذا من كلمات الله

المهم هذا إطار عام إن شاء الله لن أطيل عليكم ولن أثقلكم بهذا الكلام، اليوم سأحاول النظر إلى الوقت فهذا إطار عام أحببنا أن نحییّ الذين ندين لهم. ونحن إن شاء الله سنرفع كما وعدت جدي عندما أتيت إلى قبره وقد توفي وأنا خارج البلاد أن أرفع هامه عالياً وأن أشرف والدي وأن أشرف إخوتي وأخواتي وأن يعوّض الله ما كان من سيء بأجمل منه وأنا أعني جيداً ما أقول، سواء فيما قبل الاكتمال أو ما بعد الاكتمال، في المرحلة الدودية أو مرحلة تجاوز هذه الدودة شرنقتها وبلاءها ووصولها إلى حال الفراشة المكتملة.

وهذا أمر الله لا يعجز الله شيء، هذا عطاء الله، هذه معرفة علّمنا الله جل في علاه بما ألهم القلوب، والذي يسأل كيف تعرف؟ نقول له كيف عرف من عرف؟ وكيف لم يعرف من لم يعرف؟ ان العلم وانعدامه من عند الله جل في علاه، ما عرف عارف في ملك هذا العظيم سبحانه إلا من بعد إذنه، والله يلقي القلوب ليس فقط الأنبياء إنما الصالحين والعارفين والمحبين، هي كلمة طيبة في قلوب أحبب الله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وهي من مجالي كلمات الله التي لو كان البحر مداداً لها لنفد البحر ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان:27] هذا من كلمات الله. نعم لسنا في مقام النبوة ولسنا في مقام يجاورها ولسنا في مقام الولاية ولا الصلاح ولا شيء من ذلك، أنا في مقام الخدمة، ومقام الخدمة تؤدّي إلى انعكاس شمس أولئك الأكبر على هذه الذات الحقيرة الصغيرة، فيجعل الله فيها نفخة. وكذلك هذا الدم الذي يسري في عروقنا دم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين دم سلالة من الصالحين لا يكذب الدم على صاحبه ولو كذب صاحبه عليه فالدم غالب والحسد سالب، فالحاسدون الذين يريدون أن يسلبوا ويطفئوا نور الله نقول لهم إنكم لن تقدروا على ذلك مهما حاولتم وسوف نبهتكم، وكل معاند وكل جاحد سوف ندكّ عنق جهلك بما سنتكلم به، فالذي طواع وسمع فجزاه الله خيراً والذي عاند سيجد صخوراً أقصى من صلابة رأسه، وسيجد حججاً وبراهين منبعا القرآن معينها القرآن سرها محمدي نورها علوي فاطمي حسني حسيني، أذواقها جيلانية رفاعية بدوية دسوقية شاذلية أسمرية عيساوية تيجانية وهكذا، لها أنوارها المتصلة بما سبق وما لحق، وأمدادها العامة الكلياتية والتدقيقية خضرية، ورؤاها مهدوية، رأيتها محمدية، نروم بها تحقيق أمر. ونتشرف أننا في هذه البلاد في افريقيا بلاد السر بلاد الزيتون التي هي لا شرقية ولا غربية وسيدرك الناس بعد حين ما يدركه عدو تونس ولا يدركه أبناؤها، للأسف أبناؤها لا يعرفون قيمة البلد المبارك الذي هم فيه. وكذلك شدّة القرب حجاب، إذا نظر رجل إلى جبل وقد ألصق وجهه إليه لا يرى إلا مساحة وجهه، كلما ابتعد كلما رأى أفضل.

مقدمة البرهان

العلم الذي سنطرقه طرقاتاً خفيفاً اليوم هو مقدمة البرهان. في البرهان في المستهلّ الذين ننطلق منه هو قواعد علمية، أو هي قواعد علمية نروم من خلالها أن نفعل أمراً وأن نكتب تسطيراً لمنهجية فكرية، كتبته بورق على قلم في بيت ضيافة صغير في ليبيا أواخر 2006 بعد محنة ثم منحة ولله أمرها وله

تفصيلها قضائها وارتضاها، فارتضينا بعد أن اعترضنا لأننا لم نفهم ثم قبلنا ورضينا وفهمنا وقلنا ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:285].

وعليه **علم الجهل** هو من أساسيات المقدمة العلمية لهذه الموسوعة الفريدة، والذي تكشف فيها أمور تكشف لأول مرة، وأعيد تكشف لأول مرة من هذا المنبع القرآني، ومن كان له حجة فليقارع الحجة بالحجة. نصيحة للذين شتموني في بعض الرسائل والذين أيضاً أكثروا الشتم واللعن عليّ تعليقاً خاصة على فيديو الراية التي قلنا فيها رؤيا من الرؤى التي يريها الله جلّ في علاه، هذا شأننا الخاص. ولكن المهم أنه نصيحة جادل العلم بالعلم قارع الحجة بالحجة تجاوز الشكلاية تجاوز الشتم، وإن كنت أعلم أن بعضهم لن يتجاوز كما قال كونفوشيوس المعلم الكبير "الضفدعة داخل البئر لا تعرف رحابة السماء" الضفدعة وهي في البئر لا تستطيع أن تتخيّل رحابة السماء. وأنا لي حكمة قلتها قبل أن أقرأ لكونفوشيوس وهي أن الضفدعة مهما حاولت لن تستطيع أن تتخيّل كيف يحسّ النسر عندما يطير، مهما تحاول الخنفساء أو الضفدع أن تتخيّل هذا النسر كيف يشعر إذا مدّ جناحيه بقدرته ربه لن تستطيع، ولكن هذا الذي خلقها خلقها هكذا والآخر خلقه الله هكذا، هذا فضل الله. فهناك محرومون عميان قلوب كلما نظروا إلى وجوهنا كرهونا أكثر كرهوا النسب الشريف كرهوا الفصاحة كرهوا البيان كرهوا الرجولة كرهوا الراية المحمدية كرهوا ذكر آل بيت النبي، ثم ادّعوا أنهم أصحاب اللواء المعقود والسبيل المحمود وأنهم أشرف من في الوجود، هؤلاء ليس فيهم إلا جحود وحقود وحسود، وليس فيهم خل ودود، وهؤلاء جميعاً إن شاء الله يركمون ركماً أليماً مليماً في زمن قريب ويُلَقون حيث يستحقّون وفي المقام الذي يستحقّون. سيخرج عليهم من آل محمد من لا يقدر عليه جمعهم، ولا يستطيع بصرهم ولا سمعهم، ولا تغني دروعهم ولا تفيد جموعهم، ولا يغنيهم سلاح ولا يطير بهم جناح ولا يشرق عليهم صباح ولا يجدون نجاحاً ولا فلاحاً ولا رباحاً، وقد حرّم عليهم النجاح والفلاح والرباح، فهذا سجعيّاً ارتجالياً إن كان لكم بيان فهاتوه وإن كان لكم برهان فهاتوه، لذلك سمّينا الموسوعة البرهان وصدّرتها ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:111].

التفاسير الاسرائيليات العقيمة وكل الأكاذيب والدسّ في السيرة النبوية والأحاديث، من يقرأ موسوعة البرهان كاملة ويفهمها سوف يجد تريباقاً وسيكتشف أموراً، والله يكشف على قلوب من أراد، ولن تجدوا خلاً ولا زلاً بعون الله. هو عمل تكامل في القلب واكتمل في الروح، فكتبناه بالدمع ولم نكتبه بالحبر، كتبناه بالألم بالوجع في أيام كان شعارها **أكتب وأنت تبكي كي تقرأ غداً وأنت تضحك**. والحمد لله الذي أشهدنا المشهد الأول وصبرنا، وأشهدنا المشهد الثاني وذكرنا، فصبرنا شاكرين حامدين خاضعين في الأولى، وشكرنا حامدين ساجدين خاضعين في الثانية والله الحمد.

علم الجهل

علم الجهل إذاً هو **علم يدرس طبيعة الجهل**، لأنك إذا أردت العلم فعليك أن تدرس ضده، فكم من جهل يلتبس بالعلم؟! وكم من جاهل يدّعي أنه عالم؟! وكم من مفسد يدّعي أنه مصلح؟! وكم من شقي يدّعي

أنه ولي!؟ وكم من واهم خارف يدّعي أنه ملهم عارف!؟ فهؤلاء يمثلون على الناس. كم من دعيّ يقول لك أنا المهدي وأنا قطب وأنا وأنا، وهؤلاء جميعاً سوف نجيبهم ضمن هذا الإطار على ما يسمح بثنا وعلى ما تسمح إمكانياتنا وعلى ما يسمح ما لدينا، لو بقي لدينا فقط تراب الأرض لعجنناه ثم بثنا به وألقينا فيه من هذا السر فيوصله الله، ما علينا إلا الاذان وعلى الله البلاغ جلّ في علاه. وهذه القلوب العاشقة كلها ستشرب هذا الكلام وتحبه، والقلوب المريضة كلها سوف ترفضه، فمعيار الصحة والمرض والسقم أن تشاهد هذا الدرس، وإن وجدت مرضاً في قلبك وبغضاً وكرهاً وصرت تقفز وتشتتم فأنت ملبوس بشيطان، الشيطان يكره هذا الكلام، وأنت نفسك شيطان، وأنا أبرئ أحبتي وأبرئ متابعي من ذلك ولا أتهم أحداً إنما أبيت، وسترون تمظهرات بعض هؤلاء الحمقى هنا وهناك.

علم الجهل يدرس الجهل مثلما أن الطب، وسندرس ونتكلم عن الطب، موسوعة البرهان فيها أكثر من 500 علم بعضها مؤسس جديد وبعضها قديم، بعضها مؤسس من قديم وبعضها كشفي، بعضها نظري وبعضها منطقي، وبعضها ديني وشرعي وبعضها تفسيري من القرآن، وبعضها كوني بعضها كائناتي إلى غير ذلك، بعضها في الكينونات بعضها في ذوات الإنسان وأسراره، بعضها في العوالم المختلفة، وهذا سوف نهت به علماء كثيرين ممن صدّقوا العلم المادي وكذبوا القلوب والأرواح، وكذلك الذين يدّعون اتباع النبي ولكنهم جهلوا العلم، وكذلك الذين دسّوا ووضعوا وحزّفوا وحزّفوا. إذن علم الجهل مثلما قلت كما الطب، عندما يكون الطبيب عارف بالمرض فإن معرفته بالدواء تكون أدق، وكذا الذي يروم العلم إذا فهم الجهل بمظاهرة.

فللجهل مظاهر مختلفة: أولها **الجهل في ذاته** مثل الوهم في ذاته، الجهل في ذاته هو انطماس المعرفة، **هو انعدام العلم**. وهذا الجهل فصلناه في مقال منطقي وفلسفي وشرائي وكذلك عرفانياً، فمثلاً عندما نتكلم عن الجهل المعرفي وهو انعدام المعرفة أو انطماسها، عندما نمضي إلى الجانب الشرعي عندما يكون الجهل بالله جلّ في علاه لأن **كلّ علم لم يوصل صاحبه إلى قول لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو جهل**، فهذا باب ثان، ويختلف البابان ويتكاملان معاً. وعليه عندما نتكلم عن الجانب الذوقي العرفاني، **فالذي عرف العبارة وجهل الإشارة جاهل أيضاً، الذي عرف الأحكام ولم يعرف الأحكام جاهل، الذي عرف الحكم ولم يعرف حكمته جاهل**. وهكذا هنالك من يعرف الكثير عن تفاصيل الكون وهو ملحد كافر داحض لحقائق وجود الله، فهذا جاهل ولو عرف ولو علم، وهنالك من يعرف الفقه ويعرف قواعده ويجهل الأذواق ويكفر الصالحين هذا جاهل أيضاً، وهنالك من يدّعي أنه ولي وأنه قطب وأنه صاحب أسرار ثم ينطق بالخزعבלات هذا جاهل أيضاً. وهكذا الجهل له دوائر منطقيّة ومعرفيّة وفلسفيّة حكميّة، وكذلك دوائر شرعية ودوائر عرفانية.

الذي يريد أن يحظّم الجهل عليه أن يراجع ذاته أولاً، يراجع المعرفة السابقة التي لديه، يراجع المسلّمات التي في ذهنه، يبدأ بسؤال من أنا؟ من خلق الوجود؟ ويبدأ في البحث الذاتي. وعليه، إن كان إيمانك وراثياً فقط فهذه إشكالية! يجب على الإيمان أن يكون إيماناً يتجاوز مجرّد الوراثية إلى النظر إلى التفكير ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ في خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿آل عمران: 191﴾. وهذا النظر المعرفي يؤدّي بك إلى رغبة في تحطيم ما ستكتشف

من جهل في ذاتك، على سبيل المثال معظم الناس لا يستطيع أن يحدّد ماذا لا يعرف، أكلمكم عن بعض الأشخاص أعرفهم في حياتي، عندما تسأله عن أي أمر يقول لك أعرفه هذا سهل، ما هي الطائرة يا فلان؟ يقول لك بسيطة جداً الطائرة ذيل ومقدمة الطائرة وجناحان وزرّ يضغط عليه سائق الطائرة الذي لا يفعل في الحقيقة أيّ شيء، أيّ شيء سهل، إذا سألته عن أيّ علم فهو يعرفه، هذا هو **الوهم المعرفي**. وثمة أيضاً **الفراغ المعرفي**، ما معناه أن تجد دكتور أكاديمي دارس ولكن في النهاية يتحوّل إلى داعش، لأنه ليس مثقفاً فيما علم، إنما هو آلي يردّد، وهذه إشكالية. كنت منذ قليل مع الدكتور غيث مع مركز الدراسات الأفريقية العتبة العباسية في العراق حول مشكلة التعليم في افريقيا: تُحشى الأدمغة، يحمل الطفل الصغير كتباً أثقل من وزنه، يحشى عقله بكمّ دون كيف، وفي النهاية تنتج هذه الجامعات (بعد إنفاق مليارات) عاطل عن العمل مدمن مخدرات ملحد شاذ إرهابي فاشل، إلا قليل ممن رحم الله، ثمة قلة تنجو من عملية الخصي الجماعي التي تمارس بإدارة استعمارية تريد أن يكون الشباب هكذا أن يكون التعليم فراغياً. تجد كلاماً كثيراً دون معرفة، تجد أن كل العلوم موجودة على جوجل لديها 500 ألف مخطوط وكتاب مصوّر، ولكن يدخل الشاب ليلعب لعبة من الألعاب التي تسلب لبّه وعقله. تجد الكثير ممن يروج لك الوهم من ينشر لك الوهم بحجة أو بأخرى، هذا **الوهم والجهل هم توأم، أخوان، الجهل زيف والوهم زيف** يبدي لك الجهل علماً، مثلما السراب يبدي لك وأنت في حال الظمّ أنه ماء، فهذا يجب أن يحذّر منه ويجب أن ينصّب عليه.

لعلنا نأوي إلى ركن شديد

علم الجهل علم مهم سننشر إن شاء الله المقالات التفصيلية من الموسوعة يعني الموسوعة سوف نشرها قبل نشرها، ثم ننشرها، أنا أفكر أن تكون في نشرات كتب صغيرة، وأيضاً سيكون بإمكان من يريد أن يدعمنا في هذا الأمر أن يجد سبيلاً عبر شراء هذه الموسوعة، ربما بعض المراكز العلمية الكبيرة قد تساعدنا إن أيقنت. وأنا أعلم جيداً أنني أحطب في وادٍ لا ينظر فيه إليّ، لأن الإشكالية أن الأصنام القديمة التي تسربت داخل الدين ذلك الهبل الذي قفز من فوق الكعبة أو من جانبها وتسَلل وصار له مظهر معين يدّعي أنه سابق في الإسلام وأنه إمام وأنه صاحب سر ودخل في هذا المذهب وذاك المذهب ودخل في الأفكار، هذا الهبل يرفض مثل هذا الصوت. ولكن هذا الصوت خلفه من يدعمه إن شاء الله كصرخة سيدنا لوط ﷺ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (80) ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ﴾ (81) ﴿هود﴾ فلعننا نأوي إلى ركن شديد، ليس فقط الكتب خلفي ولكن لعلّ الله جعل ما جعل مما سيساعدنا.

الجهلوت والجهالة

وأنا واثق من أن هذا النداء سيصل إلى كل المحبين والعشاق، ففي الأمة خير وفي الإنسانية خير. هنالك عشاق العلم النقي المحمدي الصافي، عشاق الراية المحمدية، عشاق السر المهدي المتجلي المتبدي، عشاق الخير والإصلاح والصلاح، وأعداء الجهل والجهالة والجهلوت. فالجهلوت هو مجمع الجهل، الجهلوت هو المنظومة هو الشبكة، كلما تجد كلمة فيها "اوت" فهي الامتداد والمجاميع، الرحموت هو

مجمع رحمة الله، والملكوت هو مجمع ملك الله، والجبروت هو مجمع قوى الله ﷻ وقدرته، وهو ذو الجبروت القاهر فوق عباده، وكذلك الظلموت مجمع الظلام، والجهلوت مجمع الجهل، وكذلك الطاغوت مجمع الطغيان. لذلك قلنا في الصلاة الناسوتية، الناسوت هو الإنسان، واللاهوت هو أيضاً مجمع الصفات الربانية، وكذلك يدمج في الإنسان جانب لاهوتي وجانب ناسوتي، فالذين عرفوا الناسوت المحمدي فيهم من كفر به، ونحن نحسب ذلك السر اللاهوتي في سيدنا رسول الله ولكن لعلّ البعض لو أنه يحب المهدي اللاهوتي وعرف الناسوتي لعله حاربه لعله كرهه لعله ازدراه لأن الله يودع السر اللاهوتي في الظاهر الناسوتي، وكثيراً ما يخدعك هذا الظاهر الناسوتي في رجال الله وأهل الله. لذلك قال رسول الله ﷻ "رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبّره" ناسوته لا يؤبه له ولكن سره اللاهوتي أو لاهوته فيه لو أقسم على الله لأبّره، وكفى بذلك منزلة. لذلك قلنا: اللهم صل على أشرف الناسوت وسر اللاهوت ونور الملكوت ومجمع الرحموت وتاجك في الملكوت الماحي للظلموت والقاهر للجبروت والساحق للطاغوت يا حي يا من لا يموت (ربما غيرت في السياق قليلاً ولكن موجودة في كتابي الصلاة على أشرف المخلوقات أو الكتب الأخرى المنشورة في موقعي)، المهم هذه سميتها الصلاة الكانوتية أو الناسوتية. وعلم الكانوت عنيت به علم الكينونات أو علم الكائنات، الكائن والكينونة غير المكوّن غير الكون، فالشخصية والنفوس كينونة داخلية، المكوّن مثل الذرّة مثل الخلية، والكائن مثلنا مثل الجن مثل غيرنا. وكذلك هنالك علوم داخل هذا المجمع، فالجهلوت هو مجمع الجهل، فإبليس واقع في طاقة جهلوت والدجال يأتي بقدرة جهلوتية ظلموتية طاغوتية. وهذه القدرات تواجهها قوة مهدوية وهي القوة لاهوتية ناسوتية ملكوتية جبروتية رحموتية، فيه جانب جبروتي عظيم جداً وجانب رحموتي جانب من الرحمة الربانية رحمة مهداة من تلك الرحمة الأولى المهداة المحمدية، وعلى سبيل المثال التجلي المحمدي كان تجلي رحموتي منع عليه أن يقاتل لأنه لو ضرب رسول الله لاندك الكون بحكم أن كل شيء سيتفاعل، من ملك من شجر من حجر ولكن الله أودع سيف محمد في سر سيدنا علي فكان تجلي الجبروت المحمدي. لذلك قريش عادت علي لتظهر بذلك عداها الشخصي له لكن لتخفي بذلك عداها لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. وكذا لما كان تحطيم الأصنام جعل صاحب سر اللاهوت ونور الملكوت سيدنا محمد مظهر الرحموت علماً بذلك السر الجبروتي الرحماني الرباني العظيم على كتفيه، ومن يقدر غير علي على ذلك؟! ولكن لا يستطيع علي أن يحمل رسول الله بل هو الذي يحمل وهو الذي ربي بيد هذا النبي العظيم. هذه من المجالي التي أردنا أن نحدثكم عنها، الجهلوت إذاً هذا المجمع.

الجهالة ألا لا يجهلن أحد علينا*فنجهل فوق جهل الجاهلينا، وبينها وبين ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾**

[الأعراف:199] علاقة. الجهالة هي الظلم، لأن الجاهل ظالم مستكبر مستبد، الجاهل أحمق، الجاهل سواء عرف أو لم يعرف، وعلى سبيل المثال أبو الحكم أبو جهل لماذا سمّي أبو جهل؟ كان يسمى أبو الحكم لأنه كان حكيم قريش وكان يعرف قصصها وأخبارها ولكن سمّي أبو جهل لجهله بالله وجهالته على الصحابة وعلى رسول الله. وهذه الجهالة ستواجه بمواجهة ربانية عندما يلقي ربه غاضباً وقد لقيه طبعاً وهو الآن يعدّب في المرحلة الأولى من العذاب، المرحلة الإعدادية المدرسة الإعدادية لجهنم، هم يدخلونها بالبرزخ وبعدها يدخلون في الدروس الرسمية المباشرة التي يعاينها مالك، حتى يصرخون ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ﴾ [الزخرف:77] ثم تبدّل جلودهم وتشهد عليهم، فويل للذين ظلموا

ويل للذين جهلوا من ذلك المنقلب. وأما بلال الحبشي فكان تحت الصخرة ولكن الله علّمه، حفر في قلبه بذلك النقش المحمدي، وذلك أبو الحكم صار أبو جهل وسيدنا بلال صار سيدنا بلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وعليه فإن الجهالة والجهلوت ينتمي أحدهم إلى الآخر، الجهلوت هو الإطار العام، والجهالة هي مظهر الجهل وتمظهره. كل جاهل عنيد، كل جاهل صاحب أخلاق سيئة، كل جاهل فاسد، كل جاهل جاحد، كل جاهل معاند، "ما جادلت عالماً إلا غلبته وما جادلني جاهل إلا غلبني" كما قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مظهريات الجهل

والجهل إذاً هو الإطار الذي تندمج فيه مظهريتان أو ثلاث مظهريات: المظهرية الأولى هو **الجهل في ذاته** هو الجاهل بانعدام المعرفة بضدية العلم، والمظهر الثاني هو **الجهل الذي يتبدى علماً** أو يبدو كأنه عارف وعالم ولكن في الحقيقة في لبيّتها في جوهريتها جاهل، والمظهر الثالث وهو أنّ **كلّ عالم مهما علم مقابل للعين الربانية هو جاهل**، وهذا باب صعب جداً. عقولنا -وسنتكلم عن **علم العقل**- عقولنا اليوم هي ليست العقول التي قالت ﴿أَلَسْتُ﴾، في مقام ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف:172] كان لدينا عقول وألباب أخرى، ثم ركبنا عقول جديدة وتذاكر جديدة متماهية متماوجة متوازية مع العقول القديمة والذوات القديمة مدغم بعضها في بعض، وبعدها بعد الموت يسترجع الكائن القديم عقله. فعلى سبيل المثال شخص كان يعيش في هذه الدنيا لا يعرف الكتابة ولا القراءة لا يعرف إلا لهجة قومه أو شخص بدائي، بمجرد وفاته يتكلم كل اللغات يعرف كل شيء، لأنه خرج من دائرة العقل الذي هو عقل، إلى دائرة اللبّ الذي يحوي كل الأسرار والعلوم والمعارف. فأبسط العلوم عند الملائكة إحصاء كل شيء، يعرفون أعداد الذرّ وجميع اللغات، على سبيل المثال هل الملائكة الذين يكتبون عن البشر يجهلون لغاتهم؟ هم يعرفون كل اللغات، الخضر يعرف كل اللغات، المهدي غدا سيتكلم جميع اللغات والألسنة المنقرضة والباقية بلهجاتها بتفاصيلها، يعلمه الله ذلك، لأنّ الله يجعل له عقلاً في البداية من وراثة العقل الأول اللبّ، ثم يدمجها في الحياة أي يحييه قبل موته، بينما السيد المسيح لم يفقد العقل الأزلي بل بقي معه لذلك تكلم في المهد وكلم أمّه ناداها من تحتها... هذه بعض التفاصيل المهم سوف نفضلها في البرهان أكثر ويحتاج الأمر إلى عامين من الشرح والتفصيل، ولكن اصبروا معنا واصبروا علينا. من قال أنا نتكلم في كلام صعب نعم بعض الأحيان أنكلم بمستوى صعب حتى ترفع من طاقتك مثلما أقوم في تدريب فنون الدفاع، في البداية هنالك حركات تحمية بسيطة ولكن بعدها قد أصعب عليك الأمر حتى تقلّده، مهما كان ما فهمت منه فقد رقيت وعيك. فهذا نرجو منكم الصبر عليه قليلاً.

مناطق الجهل

وفي نهاية الكلام إن الجهل هو مصيبة كبرى، وإن الجهل في مناطاته الثلاثة: المناطق الأول وهو مناط **عدم المعرفة وإنكار العلم أو عدم الغوص فيه أو عدم معرفة أشياء**: قد اكون عالماً بالعربية جاهلاً باللغة الصينية على سبيل المثال، هذا طبيعي. هنالك أيضاً **الوهم العلمي** أو الجهل الذي يلتحف بالعلم، عندما

تشاهد ملحداً عالماً في الفيزياء الكونية أيقن أنك تشاهد جاهلاً، بحكم أن كل علم لم يوصل صاحبه إلى لا إله إلا الله لن يفيد لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهو جهل لأنه في نتائجه يزيّفها، هو جهل متعمّد. هنالك أيضاً مغرورون بالعلم أو مخدوعون يظنون أنهم يعرفون الكثير، يقرأون بعض الأشياء يظنون أنهم فهموا، عندما يقرأون تفسيراً عن النملة التي في سورة النمل في قصة سليمان وهو يظن أنه عرف من خلال كتاب التفسير وفيه أنها نملة عرجاء وأنها جاءت وهذا كله كلام فارغ من إسرائيليات ولم تفسر، لنقل أن رسول الله لم يفسرها، وأن الله ترك ذلك لوقته حتى يلقيها على قلب عبد من عباده. رسول الله عرفها وعلي عرفها **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** وصلى الله عليهما والأئمة والعارفون عرفوا، ولكن لم ينطقوا حتى يأتي تقارب زمن المهدي تكشف أمور، يأتي المهدي فيكشف البقية يكون الفرقان. لا يعني ذلك أننا أعلم، إنما أذن بالكشف لأن الوقت صار مناسباً، مثل مسألة تصوير الملائكة أو كتابتها هل الملائكة ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7] هل هو يراه كتابة أم صورة؟ هذا نتكلم عنه عندما نتكلم عن **علم الملائكة**. وكذلك الجن هل يأكلون البعر حقيقة كما ذكر في بعض الكتب؟ وعليه عندما تكتمل الموسوعة راجع السنة ستعرف دون جرح وتعديل ورجال هل المتن صحيح أم لا؟ هل هذا نطق رسول الله الذي هو أعلم مليارات سنة ضوئية من هذا العبد الحقير وأعلم منه وأفضل وأشرف ونعله فوق رأسي وفوق رؤوس أهلي جميعاً، أم أن ذلك من ترهات الوضّاعين الذين كذبوا وخاصة الإسرائيليّات التي دسّت بتدبير ومكر.

تفهم الامور بأضدادها

فعلم الجهل علم مهم، هذه ملامح له سننشر لكم مقالات تساعدكم، نصيحتي عندما ننشر شيئاً اقرؤوا، حتى تكون لديك خلفية لتفهم من خلالها ما نريد وما نروم قوله. العلم مهما بلغ عند المخلوق فالمخلوق ضمن قاعدة ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الإسراء:85]. أشرف العلم بالعلم، وأعظمه وأكرمه وأوسع علم الله جلّ في علاه، ثم ما علّم وما لقّن عباد الله، والله علّم الإنسان ما لم يعلم، وما علم عالم إلا بعلمه وإلا من بعد إذنه. وكذلك فإن الجهل جعله جلّ في علاه ليبيد نور العلم، فعندما يظهر الجهلة عندما يتكلم الجهلة في أيّ مسألة، ثم يأتي الله بعارفين بعالم علمه، فيري بيان غير البيان ولغة غير اللغة وعلماً ورحابة وشساعة وإدراكاً غير الإدراك، حينها يفهم الناس. مثلما يفهمون الظلام بالضوء ويفهمون الإيمان بالكفر، **تفهم الأمور بأضدادها**، الذي خلق الأنوار خلق الظلمات، خلق ملائكة عظمى خلق شياطين خسيّة، جعل الدنيا بين ذلك وذلك، ليعرف هو **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بعد أن يعرف من أراد ما أراد ويعلم من أراد ما أراد، يكشف المعاني لمن أراد.

قصتي مع البرهان

ولي قصة في البرهان مع القرآن العظيم عندما حفظته وكنت في خلوة دامت أشهراً وفي بلاء وعذاب كنت كالحديدة الملقاة في الفرن لتصهر ولتتحول إلى سيف وكان الصهر حاراً جداً وكان الطرق بالمطارق الربانية مؤلماً وكان السندان قاسياً، ولكن علمت بعد ذلك أن تلك المطرقة كانت رحيمة وحكيمة وأن ذلك

السندان كان محباً، وأن تلك النار كانت نار تطهير نار قداسة نار حب، وأن ذلك الصدا الذي كنت أحسبه شكلاً وأحسبه جزءاً مني لم يكن مني، وأن ذلك الشكل المفلطح الذي كان في شكل الحديد الملقاة بعد أن كانت حديداً سماوياً وأنزلت فيها بأس شديد ومنافع للناس، لم يكن الشكل عندما استوى السيف وأودع في غمده لسنين عدداً فإنه أدرك ذاكرة السيف، فهو في الأصل سيف صهر في السماء، ثم أنزل الأرض، ثم بعد ذلك كان له مأساته مع الأرض. وهذه قصتنا جميعاً على اختلاف مراتبنا، كلنا كل الطيبين كانوا سيوفاً سماوية ثم أفقدتهم الأرض شيئاً من بريقنا الأول، هذه الصهارات العشقية هذه المطارق الربانية بين منحة ومحنة، بين قبض وبسط، بين خفض ورفع، بين نفع وضرر، بين رخاء وبلاء، هذا كله يصنع منك هذا السيف. والآن بهذه البساطة والسلاسة كشهر سيف من غمده نشهر هذه المعارف والعلوم، حتى يشهر الله سيفه الخاتم وإمام المسلمين وإمام الناس القائم بأمر آل البيت مقامهم خليفة الله وخليفة رسوله ليعلي الله أمراً، ومن رفض ذلك فإن الواقع سوف يدهس بقسوة شديدة كل منكر ولن يرحمه لأن الله إذا أراد فعل، وطالما الأمر في اللوح المحفوظ فسوف يتم وهو تام. ومن رفض الأحاديث ليقراً القرآن ولينظر أن الله مظهر دينه على الدين كله، وأنه متم لنوره، وأن الأرض يرثها عباده الصالحون، وأن هنالك لحظة ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتيبراً. فالقائد سمّاه لنا رسول الله، من رفضه فليسّمه بأي اسم أراد، فإن لله ما أراد وليس لكل من أراد شيئاً أن يتمه، فالله غالب على أمره والله بالغ أمره.

خاتمة

ولذلك يكون هذا ختاماً، كانت مجرد مصافحة حول علم الجهل. أتعمّد أن أنواع المعارف وأن أغادر الموضوع الأصلي قليلاً قليلاً هذا متعمّد، لا أحب الانضباط الشديد الذي يتعب المشاهد، وإنما أنواع وأقصد أن ألقى بعض النفحات هنا وهناك، لأن هنالك قلوب تشرّبت لمعرفة المزيد والمزيد، ولا تكشف إلا بحذر وقدر، وتتبع في ذلك إذن القلب، إن القلب دوحه الله جل في علاه وبيته، وإن الله قال "ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن" [حديث قدسي] وقال جلّ في علاه ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: 11]، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282] وقال في الحديث القدسي وما يزال عبدي يتقرب إلي أحببه حتى أحبه فإن أحببته كنت عينه التي ينظر بها ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسير بها" [حديث قدسي] وأكرم بذلك من منزلة، وهذه المشيئة غير متعلقة بعصر ولا مصر ولا عمر ولا وقت وليست فقط للأنبياء بل لوارثيهم ووارث وارثيهم.

فكل ما نقوله الآن من علم إثبات لصدق رسول الله، وإتمام لنور رسول الله، وتجلّ لنور رسول الله، وقيامه على أمر بدأه رسول الله وأسسّه، وجني لقطاف شجرة زرعها بدمه ودمعه وحزنه على أبيه وأمه وإيلاء عمه وزوجه، وآلام أهل بيته وجرح حمزته وقطع يدي جعفره، وآلام ما سيري من علي وفاطمة وبنته زينب بعد أن قاموا متأمرون بدفعها من جملها وهي حبلية وكذلك بناته وأولاده من سمّم منهم ومن لم يسّمّم، وكذلك آلام آل بيته من قتل سبطيه وريحانتي قلبه، من إباء حسنه وثبات حسينه ومآسي آل بيته وصبر زينبه، وكذا من مآسي لآل بيته في فخر وفي سجون بني العباس إلى هذه الساعة. أنا سلالة أولئك الذين تألموا وسلالة أجداد كانوا في زمن الاستعمار، كان جدي علي يزرع الزيتون مع جدي حليمة، وكانوا يفقدون كل فترة ولد حتى فقدوا سبعة بين بنات وأولاد وأبقى الله لهم خمسة وكانوا يتألّمون ويألّمون ويزرعون الأرض، فكان لها زيتونة زرعوها وأنبتها والدي بصبر، وكذا رعاها أهلي وأعمامي وأخوالي وإخوتي

وأخواتي، ثم زوجني الله بمن أحبّ ومن أحببت وأعطاني ذرية وآتاني علماً وتلاميذ وأحباباً، وسينشر رأيتيه ويبلغ غايته ويظهر آيته بما شاء على ما شاء، بين نخلة في مدينته وبين زيتونة في أرض سره، لله الأمر كله وعليه المعول كله. وصلى الله على من حيز له الشرف كله، وذخر له الفضل كله بعد ربه جلّ في علاه، وعلى آله مجالي جماله، ورضي الله عن أصحابه، وسلام على ديوان أهل الله وأقطابه وعلى الخضر وعلى ذي القرنين والمهدي ورفيع جنابه، وسلام على أحباب الله، وسلام على أحبابه، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



مقدمة الدّروس البرهانية: علم السّؤال، وعلوم الكنه والكيف والنظر والتدبر

منهجنا العلمي

التأملات العرفانية هي تأملات في علوم العرفان وهي طرق موصلة إلى الله، هي **تعلم كيفيات الفهم عن الله** وتعلم العلوم المنقّية للقلب والتي تصبح من خلالها علاقتك بالله علاقة أوضح، أجلي، تفهم عن ربك وتعرف أكثر عن ربك. وكذلك إذا فهمت ذلك فهمت دينك فهمت قرآنك عرفت نبيك وزال الكثير من الحجب التي وُجدت أو أُوجدت أو دُست أو وُضعت عبر التاريخ عبر التأويلات عبر الدسّ وكذلك عبر التحريفات المنهجية التي قام بها هؤلاء وهؤلاء. وهنا تخرج من ضيق المذهبية وضيق التفاسير العقيمة حتى تصل إلى الإسلام المحمدي الحقيقي وإلى عرفان رباني، هذا سينفعك في حياتك ويمهد لأمر عظيم نستشرفه.

التأملات الفكرية هي جوانب فكرية فلسفية منطقية تعضد التأملات العرفانية ولكن من جهة المنطق والفلسفة والفكر عموماً. نريد أن نكون على منهاج الفكر المستنير، فكر حقيقي، فكر واقعي، فكراً بنّاءً ليس فكراً هداماً، فكر يقوم على التنوير لا على التزوير، فكر يواجه عقم التكفير، وكذلك يواجه لؤم التعهير، يقف بين هؤلاء الشواذ في العقيدة وبين هؤلاء الشواذ في الأخلاق، يقف في منهج وسطي.

ترون العالم يمزّق بين متطرّف بالدين ومتطرّف ضد الدين، بين شاذّ في عقيدته ومنهجه وسلوكه، وبين شاذّ في أخلاقه وتصرفاته، ولكلّ داعمين وممّولين ولهم قنواتهم. ولنا هذا السبيل، هذا الفضاء الصغير الذي نكلّمكم من خلاله.

وسأقول لكم **حكمة** تدبّرتها منذ أيام ولم أنشرها بعد وهي **أن سيدنا نوح عليه السّلام وعليه وعلى رسولنا الصلاة والسلام لم يحتج لكل خشب الغابة ليبنى السفينة، إحتاج فقط للخشب الكافي لبناء السفينة، كان يعلم أن بقية خشب الغابة والذين يمتلكون تلك الغابة سوف يغرقون جميعاً، الوحيد الذي سيطفو هو الخشب الذي تمّ اختياره من تلك الغابة ليبنى تلك السفينة!!** نفس الشيء في هذا الفضاء العالمي: كل ما نحتاجه هو ما يكفي لتبليغ هذه الرسالة وتبليغها ونوصلها، ونعلم يقيناً أنّ بعض المال الذي ندعم به والذي يجود به الطيبون في هذا المشروع الذين يشاركون معنا في بناء السفينة، هذا القليل القليل القليل إذا قورن بالبنك الدولي وبما عند بعض فسقة الخلق الذين ينفقونهم على شهاوي أنفسهم، نعم جيداً أنّ بعض الإمكانيات التي عندنا والتي لا تساوي شيئاً أمام القنوات التلفزيونية والإمكانيات الإعلامية، نعم جيداً أنّ الذين يتابعوننا وهم قلة ليسوا بعدد وأعداد من يتابعون الفاسقين والدجالين أو من يتابعون المفسدين، ولكن هذا خشب السفينة، هذا ما يكفي مع الصادقين الآخرين الذين يشاركون في بناء هذه السفينة، يكفيها إن شاء الله لنعبر ولننتظر اليوم الموعود.

نؤمن بأن الطوفان قادم، عظمة الإيمان بالطوفان قبل ظهوره مع عدم وجود أي دليل ظاهري عليه أعظم من أن تؤمن بالطوفان عندما يدهمك الغرق. وعليه فإن هذه الإمكانيات على بساطتها وعلى بساطة عدد متابعيها مقارنة بغيرها، ولكن هذا ما نحتاجه. وهناك آخرون في هذا الكوكب من أهل الخير يبنون أيضاً سفناً أخرى نوحية، وكلُّ يروم إن شاء الله الخلاص بالإنسانية والخلاص بالخير.

ونقف كما قلت بين ضفتين: بين ضفة المُعَهَّر والمكفَّر، بين ضفة الماسخ لدين الله والسالخ لدين الله، بين الذي يتخذ التزوير والتعهير طريقة لتدمير الشعوب (تزوير وتعهير فتدمير)، وبين الذي يتخذ التكفير والتفجير ويتخذ التكفير والتنظير ليصل إلى التفجير. وكلاهما مخربان وكلاهما هالكان إن شاء الله.

نرى في تونس نشاطاً كبيراً لهؤلاء، بعضهم دعيّ فلسفة وآخر دعيّ فكر وأخرى دعيّة حرية... وهؤلاء جميعاً إن شاء الله مغلوبون أولاً بالحجة ثم يغلبهم الحجة، نحن نغلب بالحجة العلمية وننادي كل أحبابنا كل الطيبين في بلادنا أنّ هذه بلادكم فيها سرها وفيها نورها وفيها بركتها، لا تذروها لهؤلاء! فليقف كل في موضع الفكر وموضع الموقف وموضع الموعظة، ويملاً قلبه إيماناً ولا يخشى في الله أحداً. الناس الذين رُعبوا من كورونا هذا الجندي الصغير الذي لا تراه العين، ثم تراه يتحدّى رب السموات والأرض ويهزأ بأمره القادم، ويهزأ بخليفته القادم، ويسخر هؤلاء حمقى والله يرينا كيف أنه يخيفهم بشيء لا تراه العين، فكيف بأمور أعظم من كورونا إلى نبييرو وما بينهما أمور عظيمة ترونها تبعاً، تتابعون معنا هذا المسلسل الرباني. أنا مجرد شخص يتكلم عن هذا الفيلم الإلهي مثل عروض الأفلام الكبرى عندما يأتون بشخص محلل يحلل لهم المشاهد القادمة، أنا أقول لكم، وعادة من يحلل المشاهد القادمة يكون قد شاهد على الأقلّ ملخص الفيلم. أنا أدعي أنني قد شاهدت بطريقة ما ملخص هذا الفيلم وأني أحدث عن بصيرة وعن يقين كامل كُلي، من شاء فليصدق فذلك شأنه، من لم يشأ فذلك شأنه.

أنا أراني أحد أحبائي فيديو لأحد المشائخ من المنهج الوهابي، نسأل الله الهداية لكل من سلك ذلك المنهج وقلبه طيب وأراد خيراً فوجد نفسه في شر، فهؤلاء أحدهم رأى النبي سبعة وخمسين مرة في اعتقادي حسب الأرقام التي أحصيت، المهم أنه كلما أغمض عيني، فعجبت وقلت كيف أنني عندما حدثت عن رؤيا واحدة في مقام بين رجال الرباط المحمدي رجال الله أسود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسود رسوله، كيف سبونا هؤلاء وشتموننا، ثم إنهم يقبلون عن شيخهم هذا! وهو الذي يقول محمد لا يضر ولا ينفع أو يقول شيخه ذلك، وهؤلاء يكفرون والديّ النبي وعمّه إلى غير ذلك...

وهذه فقط للتوضيح، نحن منهجنا معتدل منهجنا فكري أصيل عرفاني جميل. نحن نريد أن نخاطب الثلة القليلة التي في قلوبها نواقيس الحقّ تدقّ وفي عقولها بصائر للحقّ ترقّ، وكذلك لهم زكاة هذا العلم تحقّ. هؤلاء الذين تلقوا وترقوا، هؤلاء الذين هم من تبّقوا من بقية الله جل في علاه، هم الذين نخاطبهم وهم الذين نريد أن نخاطب قلوبهم إلى الله، نريد أن نأخذهم إلى عوالم الفكر النظيفة النقية، وكما قلت لسنا وحدنا هنالك من يقوم بهذا العمل على شاكلته ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: 85].

الفكر جهاز

هي مقدمة عرفانية في تأملات فكرية، وأقول دائماً ليس شرط المفكر أن يكون ملحدًا، وليس شرط عالم الفيزياء الكونية أن يكون ملحدًا. هذه كلها أراجيف، بل إن قمة الفكر أن يدرك فكرك أنّ هنالك من خلق الفكر نفسه الذي يتدبّر بالفكر والعقل والمنطق.

«الفكر جهازٌ» ومن قال أنه مجرد تطورات أقول له البرمجية التي يعمل بها هاتفي الآن والتي أخاطبكم بها والإنترنت كلها حدثت صدفة، كانت خشبة ملقاة في غابة ثم حدثت المعجزة كما يقول تشارلز دوكنز زعيم الملاحدة، وظهر هاتف، ثم سمّي نفسه بنفسه، جالاكسي أو أي اسم، ثم طوّر بلاي ستور خاصة به، ثم طوّر برامج داخله، ثم فجأة نشأ فيسبوك، ثم فجأة كاميرا، ثم فجأة ظهر الإنترنت وضوء ووصل، ثم فجأة ظهر مشاهدون يشاهدون يرسلون الآن القلوب ويكتبون الكتابات الجميلة، هكذا بتطورات مصادفتية!! أي حمق هذا!؟

هكذا الفكر جهازٌ لا بد أن له صانع عدّله وشكّله ومنحه مداه وأوجد حيوانات لا تنطق بشيء، وأوجد في عوالم أخرى حيوانات أخرى نطقت لأنبياء فكلمتهم نملة وهدهد. وأوجد عوالم وبني هندسة هذا الكون، هندس أبعاده، هندس أجرامه، هندس ما في ذراته من قوى نووية ضعيفة وشديدة وكهرومغناطسية وجزيئات أدنى فأدنى فأدنى، وهندس ثقالاته وطاقاته السوداء والبيضاء والنورانية والضوئية وغيرها كثير، وهندس أبعاده وزايل بعضها وأدغم بعضها، فجعل بعض الأبعاد متخلّل في بعض وهذا سنحدثكم فيه في علم البرهان، وجعل آخر بينهم مسافات، وخلق القمر وخلق الشمس وخلق الكوكب وجعل فيه أنواع على شاكلات مختلفة، ونوع من الأجناس من العائلات نفسها، ونوع وطور وزين ذيل الطاووس، وزين هذا العالم وأوجد الناموس، هذا ربنا الذي خلقنا فليسمّوه طبيعة وليسمّوه ما أرادوا ولكنهم واقفون أمام الحق في الدنيا والآخرة.

مقدمة

العلم الأول الذي نريد أن نخوضه ضمن موسوعة علم البرهان بعد ما قلناه من جانب **علم الجهل**، وأقول **علم الجهل ليس العلم بالجهل**، علم الجهل هو العلم الذي يدرس الجهل مثل علم الأوبئة، الوعي بالجهل هو إدراك الجهل، أما علم الجهل فهو العلم الذي يدرس هذا، وهي مصطلحات جديدة أقول من باب ذاتي بذاتي أي ابتكرتها، وأقول من باب ذاتي مع ذات أخرى أنّ الله فتح على قلبي بذلك، فهذا شأنني مع ربي، ولكن ما بينكم وبينني أقول لكم لقد فكرت واستنبطت ووصلت إلى هذا الأمر.

أما في الحقيقة لمن رام الحقيقة فإنه لا علم يُعلّمه عالم، ولا معرفة يعرفها عارف، إلا من بعد إذن صاحب العلم، العليم العلام جلّ في علاه، ومن بعد أبواب له هو الذي أرادها وبسطها ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:5] أما الذي يريد أن يقف قبل ذلك فإن الله جل في علاه له سره، ومنحهم حق الكفر ومنحهم حق

الجحود، لأنه خلق جهنم ولم يخلقها عبثاً، والذين يريدون أن يكونوا من سكّانها فذلك شأنهم، نحن لا نريد ذلك المقام.

علم السّؤال

إذاً العلم الثاني بعد علم الجهل هو **علم السّؤال**، طبعاً كل علم تكلمنا عنه في البرهان منبعه قرآني، أي أن هذا الكتاب الذي وصل الآن إلى قرابة السبعة آلاف صفحة مع أكثر من مئة وخمسين كتاب تدعمه هذه الكتب كلها من منبع قرآني معينها قرآني سرها محمدي زخرفها وما زخرف سرها وفتح روزنتها {الروزة هي النافذة الصغيرة} أو نافذتها خضرية، ولكنها من قلب ومن عقل تدبر في القرآن؛ **وقفت مع القرآن فوقف القرآن معي، إحفظ القرآن يحفظك، إحفظ كتاب الله يحفظك.**

فذلك هو علم السّؤال تجدونه في ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾: يسألونك عن الساعة، يسألونك عن كذا، يسألونك عن ذي القرنين... ف ﴿يسألونك﴾ هذه الأسئلة التي أتى بها منكرون للدين ولدت أو سببت بطريقة تقديرية علماً نفع الناس في قرآن يتلى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء:85]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف:187]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف:83] فتأتي قصة من ذي القرنين وهكذا.. فتجد كلمة يسألونك أو كلمات مصطلح يسألونك في القرآن -طبعاً له أبواب كثيرة- خلفها علم السّؤال، و**علم السّؤال متصل بعلم التدبر** وكلاهما هما أمُّ وأبُّ الفلسفة والحكمة.

ولكي أبسط: أنا أحياناً أرفع المستوى عالٍ جداً لأني أعلم جيداً أنه يتابعني معاندون جاحدون منكرون، وهؤلاء نقارع الحجّة بالحجة، وأنا أعني ما أقول عندما أقول لهم "إنّ مطرقة الحجّة التي لدينا ستهشم رؤوس عنادكم" مثل المطارق في الأساطير في أسطورة أودن على سبيل المثال وثور، هذه القصة الجميلة طبعاً هم ليسوا آلهة هي قصص نسجها البشر ونستعين بمتلها، نأخذ ذلك المثل، مطرقة لا يحملها إلا صاحبها ولا يستطيع الآخر حملها. هكذا الله عندما يعطي المطارق (الحجّة وفصل الخطاب) فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يجعل للبرهان قوة الدهس، دهن الحجّة الضئيلة. كلّ دجال كل كذاب كل أفاق عندما سيقف أمام هذه الحجج سوف يهشم رأس عناده، وهذا بيننا الأيام إن شاء الله نحن سنحاضر فيكم للسنوات القادمة إن شاء الله حتى يحقق الله وعده عامين أو ثلاثة، ولذلك فليعاند من أراد وليجادل من أراد، نحاضر ثم ننشر.

والبرهان هي الموسوعة الوحيدة ربما التي تشرح قبل نشرها، لو نشرناها دون شرحها يصعب ويستعجم فهمها، ولذلك اقرؤوا أيها المعاندون أو شاهدوا ثم اخرجوا وناظروا بما استطعتم واكتبوا وسوف نجيبكم بكل هدوء، لأن حكمة دونّها من قبل "الجاهل يحرك قشةً وكأنما يحرك جبلاً والحكيم يحرك جبلاً وكأنما يحرك قشةً" تجد الجاهل يعقد في المسائل، يدعي؛ والآخر الذي يكون حكيماً هو يحرك الأمر وكأنما يحرك يده.

الاستطرادات (لمن كتب لي الملاحظة) ضرورية جداً لأننا الآن أمام مقدمة منهجية عامة للعرض الذي سوف يأتي، كل ما ترونه الآن هي مقدمات منهجية تحتاج استطرادات توضيحية لئلاّ يعبثوا. أما الذين يصدّقون والذين يريدون أن يتعلّموا أهلاً بكم فنحن إن شاء الله في مسيرة مع المعرفة نروم الخير لنا ولكم، فإنّ فضل السامع على المتكلم أكبر من فضل المتكلم على السامع. وما وقف أحد يعلم الناس علماً ينفعهم إلاّ وعلمه الله في نفس اللحظة علماً ينفعه ويرفعه، هذه أمور تدرسونها تجربونها بالتجربة.

أسس علم السّؤال

علم السّؤال إذن متصلاً بعلم التدبّر يؤدّيان إلى الفلسفة والمنطق والحكمة. يقوم علم السّؤال على أساسين أساسيان:

1. إدراك كنه السّؤال

2. كيفية طرح السّؤال

وهذا طريق لنيل الجواب، أو حتى أنك مجردت ساءلت هذا كافٍ. بمعنى، الناس تعيش في هذا العالم لا يقف أحد ويقول كيف أن هذا السحاب يمرّ فوق ولا يقع؟ كيف تنبت الأرض؟ كيف أن هذا الغصن يخرج ورقة والورقة تخرج بجانبها زهرة وتحوّل إلى ثمرة والثمرة نأكلها ثم هكذا...

كيف؟ عندما يتوقف دقق السّؤال حينها يدخل الإنسان في العادة، وحينها تصبح كل الأمور العظيمة ليس لها قيمة وتصبح كل الأمور العظيمة أمور عقيمة وتصبح كل الأمور التي تبدو بعظمة وجلال ما يحقق التوحيد الحق والإيمان الحق مسارات نحو الإلحاد ونحو الخزعبلات ونحو الخرافات ونحو العبث ونحو الضياع والتهيه. لأنّ الإنسان أيضاً سوف يخشى من انكسار تلك العادة، فالسحاب يسري فوقنا، لو نزل السحاب عمودياً سوف يخشى الناس يوماً أو يومين، لو تعودوا عليه سيضحكون منه، لو رأى الناس الملائكة يوماً أو يومين لخافوهم ثم لو علموا أنّ الملائكة لن تضربهم فحينها سيطمئنّون سيضربون الملائكة بالحجارة، الناس عندما يرون السفن الفضائية لأول مرة خافوا منها، بعد ذلك الآن في أمريكا إذا الرجل رأى سفينة يقول لزوجته هذه سفينة تقول له انتظري حتى أنهي غسل الصحون.

هذا هو الإنسان، هذا نظام سُفلي شيطاني نفساني موجود في العقل في نوع من الفيروس داخل الوعي وهو فيروس العادة. العادة تفسد العباداة، لأنّ النظر إلى عين العادة هذا نظر فاسد.

علم السّؤال علم كنهية

وعليه فعلم السّؤال علم كنهية، فأحياناً كما قلت نرفع المستوى وأحياناً سوف نحاول أن نبسّط أكثر ما يمكن. علم كنهية بمعنى أنه علم يلامس كنه الشيء ومعناه ويريد أن يجدد النظرة للشيء المعهود ليجد

فيه شيئاً باطنياً أو خلفياً أو ظاهراً ولكنه أخفى بقوة العادة وحجابها، فيؤدّي به إلى معانٍ أعظم من المباني الظاهرة.

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:17] الله جل في علاه عندما كلم قريش حينها وكلم العرب حينها عن الإبل ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ دعاهم للنظر إلى شيء ينظرون إليه كل يوم، الناقة صديقة العربي في حله وترحاله، هي التي حملت حبيبة ظاعنة وهي التي سيركبها ليلحق الحبيبة الظاعنة وهو ينشد شعراً لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم*** وحملوها وصارت بالدمى الإبل*** وودّعت ببنان زانه علم*** ناديت لا حملت رجلاك يا جمل كما تغنى صباح فخري من أقوال السابقين.. فهو يشكو للراحلة وهو الذي يعرفها فغبوقها يشربه ووبرها يلبس منه ولحمها يأكل منه، ويستظلّ بظلّها إذا كان في هاجرة لم يكن هناك ظلّ، يعرف حُفّها، يعرف كل ما فيها... ولكن يأتي قرآن من السموات يحمله ملك عظيم، ملك عظيم جداً اسمه جبرائيل من رب خالق، من لا يؤمن بذلك فليأتنا بأفضل منه. يأتي هذا الملك على مخلوق عظيم كريم اسمه محمد فيقول له رسالة "انظروا للإبل". إذا نظرنا بعين العادة للإبل، فالإبل لا تعني شيء، هي الراحلة، وماذا في الإبل؟ لو كان أبو جهل حينها: ماذا في الإبل حتى ننظر إليها؟ كيف خلقت؟ علم الكيف يؤدي إلى علم الخلق. كيف خلقت؟ يعني إكسر عين العادة لتصل إلى حقيقة الشهادة. إبليس نظر إلى آدم بعين العادة بعين الطين ولم ينظر إلى سر الطين، لذلك كفر.

وعليه فعندما تنظر بعين العادة إلى الشيء دون تساؤلات يصبح الأمر بسيطاً جداً، هذه الإبل نذبحها ونأكلها، نعرفها، ولكنك لا تعرفها.. لا يعرفون نسيجها الذري ولا الحمض النووي والريبوزي (اكتشف مؤخراً) ولا خلاياها وعدد خلاياها وكل خلية كأنها مدينة، لا يعرفون كيف وضع الله نظام التبريد فيها لا يعرفون أسرار جسمها كيف تحسن وكيف تشعر، لا يعرفون الفوارق بين الإبل والعيس وغيرها، لا يعرفون أسرار تلك الفوارق وعائلاتها وعلاقة الجمال مع كائنات ما قبلها، لا يعرفون شرف ناقة محمد وسرها، لا يعرفون أن الناقة شرفت بحمل سيد الخلق ولم يشرفوا -وهم بشر- بحمل المعنى الحقيقي للإيمان، لا يعرفون شيئاً! يكتشف العلم اليوم في علم الجينات أسراراً لا يعرفون شيئاً عن السلالات الحيوانية. لذلك، كيف خلقت؟ هذا يحتاج إلى عارفين يطرحون السؤال، للأسف أخذ طرح السؤال عن العرب من الأندلس أخذه الغرب وطرح السؤال وأخذ العلوم ولكن غلبت عليه شقوته وصار العلم مساراً نحو الإلحاد وصارت الداروينية وهي دراسة وصلت إلى هندسة الجينوم البشري وإلى دلائل حول النكليوتيدات وحول هذه الأحماض وحول تكراراتها وبلايين الخلايا في الجسم وحولها إلى غير ذلك، صارت طريقاً نحو الإلحاد، لأنّ علماء المسلمين فرّطوا في هذا العلم. ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:17] فيها أسرار ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾، ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ ودُحيت، كلها أسرار وأنوار وعلوم بين علم الجينات وعلم الحيوان والأجناس الحيوانية وعلم الثدييات، وعلوم الما-قبلية للحيوانات، ما كان في زمن الديناصورات، التطوير الجيني وليس التطور.

التطوير الجيني

التطوير بمعنى من نفس العائلة يتم التطوير، تكون ناقة في البداية وجمل لون معيّن ثم يُجَبّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يُخَلِّقُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يخرج الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها ناقة بيضاء يظهر منها جنساً جديداً وهكذا حتى تتنوع الأجناس. كانت النمر نمرأ وكانت الفهود فهدأ، لعلّ النمر والفهود كانت مع الأسود السّوريات لعلّها كانت واحدة، المهم تطوير (هذا إن شاء الله سندرسه في البرهان). التطوير وليس التطوّر، التطوّر يعني إنتقال كائن إلى كائن، يكون أحادي خلية يتحوّل إلى كائن أعمى في البحر يشناق إلى الشمس يرتفع يُشكّل لنفسه بنفسه عيناً يتحوّل إلى كائن بحري ثم يسير إلى الرمل فيستخرج أذرعاً منه... هذا خزعبلات! لو خرجت سمكة إلى البر لماتت في لحظات، لو تأخذ الحوت الأبيض تعطيه دقائق يموت، كيف تطوّرت هذه وصارت تننّفس في البر؟ ثم كيف يكون كائن صغير جداً يعيش في الماء ثم إذا اقتربت وفاته خرج وتحوّل إلى كائن يعيش في الهواء ثم مات حتى تأكله كائنات تعيش فوق الماء؟ ما هذا الإعجاز؟ كيف تكون دودة ثم تكون فراشة كيف يغيّر أشكالها؟ ولكن قالوا كان على أربع فواحد طوّر فأصبح جناحان هذا كلّه كلام هزل فارغ ليس لديه برهان علمي إطلاقاً!

أهمية علم السّؤال

علم السّؤال يزودك بالأسئلة، بالمعاول المعرفية، لا يُفتح باب المعرفة إلا بالسّؤال بمفاتيح العلم، فمفاتيح العلم: السّؤال، ومن بينه كما قلت علم الكيف علم الكيفيات، من بينه أيضاً علوم التفكير والتدبر، علوم التفكير والتدبر فيها السّؤال وفيها جواب السّؤال.

السؤال: كيف خلق الله؟ والجواب: سبحانه اللهم. ولذلك تجد الآية العظيمة ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ [آل عمران:191] يتفكّرون أي يتساءلون يتعجبون، يعجبون من هذه الأعاجيب الخلقية في خلق السموات والأرض ثم يأتي الجواب ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ [آل عمران:191]. هو جواب علوي عن الأسئلة التي يطرحها الإنسان عن الكون، أي أنه ليس جواباً تفصيلياً في الكيفيات والآليات ولكنه جواب بالمآلات، أي أن مآل كلّ شيء: سبحانه اللهم، مآل كلّ شيء ما خلقت هذا باطلاً، فهذان يتناغمان معاً ليوصلان إلى التدبر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:24] والتدبر مزيج بين السّؤال والتفكير والكيف والكنهيات يحاط بمنطق رباني، بمنطق يوصل إلى فهم أنّ كل شيء له علاقة بموجد وأنّ هناك علاقة سبب بنتيجة وهكذا إستباعياً، إذا قرأت القرآن بهذه العين سوف تجد الأعاجيب، يومياً يقرأون لك ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ولكنهم يمرّون عليها كما مرّ أبو جهل وكما مرّ الآخرون على نفس السّؤال، لم يسألوا ..

لذلك عندما تتعلّم علم السّؤال سوف يفاض عليك بفهمٍ آخر، تشتاق إلى المعرفة، المحب يسأل عن محبوبه، ولذلك السّؤال أيضاً فيه نوع من الحب. **علم السّؤال علم حي، علم محبة**، لذلك إذا لقيت حبيباً لك قل له لماذا لم تسأل عني منذ يومين أو ثلاثة، **فالله يحب أن تسأله، ويحب أن تسأل عنه ما خلقه، إسأل عن الله النملة في خلقها وتركيبها، إسأل عن الخالق المخلوق .**

وكذلك في علم السّؤال **علم المسألة**، والمسألة فيها حسابات وفيها أيضاً مسألة لله وهو علم آخر، كيف تسأل ربك كيف تدعوه.

إختلاف النظرة

من علم السّؤال هنالك سبعون علماً فرعياً حتى لا أطيل عليكم وفي كلّ علم عناقيد علمية، هي كالقنابل العنقودية لو مكثت شهراً أحدثكم ما انتهينا منه، ولكني أعطيتكم إشارات فقط وهي فيوضات قلبية عقلية تحتاج للوصول إلى مستويات معينة من الوعي، ولكن المهم أن نقتبس هذه القبسات، وهذا كله كما قلت من علم السّؤال بما فيه من علم الكنه والكيف وغيرها نصل إلى علم السّؤال حسب اختلاف النظرة. ولذلك كما قلت **﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾** هذه نظرة من جانب السّؤال أي أنها تصل إلى الأعلى وهنالك نظرة أدنى وهي نظرة المخلوق للخلق.

وسأبسّط القاعدة "**كل شيء بعين الخلق معقّد وكل شيء بعين الخالق بسيط**" بمعنى عندما تنظر بالعين الخلقية للعالم فكلّ شيء معقّد، الصفر أكثر الأرقام تعقيداً لأنّ الصفر أبو الأرقام ويعطيها قيمتها، ولكن لم ينشأ عن رقم أو نشأ عن رقم سابق له وهو واحد آخر، وهذا في **علوم الأرقام** أيضاً ندرسها إن شاء الله في أسرار الأرقام لماذا واحد صفر في الإنترنت والنظم الحاسوبية. وكذلك عندما ننظر بعين الخلق إلى كل شيء نجد أن كل ذرّة معقّدة جداً فيها تعقيدات، وهذا متاهة عبّر عنها في القرآن بآية عظيمة **﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾** [القمان: 27]. الخلق كلمات لله، العلم الذي نبثه من كلمات الله التي لا تنتهي، كلمة طيبة كشجرة طيبة، الشجرة الطيبة تؤتي أكلها، فما بالك بشجرة الإيمان في قلوب العارفين أي أكل تؤتيه؟ وعليه فإنّ النظر بعين الخلق هو دخول في بحر الكلمات التي لا حدّ لها.

أما الآية التي تلي تلك الآية فهي النظر بعين الخالق، كلّ شيء بسيط كلّ شيء سهل، عندما سألت مريم قال هو عليه هيّن، عندما سألت زكريا قال هو عليه هيّن، وكلّ شيء عليه هيّن، وكلّ ما خلق من العرش إلى الفرش، كلّ ما أبدى كلّ ما أظهر معجزاته أو نور الأكوان والنجوم والعوالم، ما سيظهره في قادم وما بعده قيام الساعة وبعث الناس، عبّر عنه في آية عظيمة، أنا والله لم أعكف بعد في شرحهما تفصيلاً يحتاج إلى مجلدات ومجلدات ومجلدات لشرح هاتين الآيتين، فهي في عين الخالق **﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنْفِيسٍ﴾**

﴿وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان:28] هذه تعود بنا إلى مقام ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى﴾ [الأعراف:127] مقام عجيب جداً، أنّ كل الخلق كنفسٍ واحدة.

"لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل سائل مسأله، ما أنقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر، ولو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، ولو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا على قلب أفجر رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئاً" هذا الحديث القدسي الجميل "يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم"، إلى غير ذلك حديث عظيم جداً حديث قدسي رائع. وعليه عندما نفهم هذه الأوليات وهذه المعارف في جانبها الكوني في جانبها المنطقي يهون علينا ما سيأتي.

تساؤلات شتى

نعم أنت نفسك سؤال، عندما تنظر إلى ولدك إذا كنت متزوج وأنجبت ولداً، أو تنظر إلى نفسك أنت، أنت فيك أجهزة معقدة تُعجز كل علماء الأرض المعاندين الجاحدين، في خلاياك في ذراتك في فكرك في عينك في إبصارك في أعضائك في العلاقة بينها، في طاقاتك الداخلية والخارجية، في طاقاتك العقل نفسية وطاقاتك النفسية والعقلية والواعية والمبطنية وعقولك الباطنة والذواكر التي لديك اللدنية والقديمة والذاكرة المكتسبة والذاكرة الجينية وغيرها قرابة سبعين ذاكرة في داخلك مدمجة في بعضها، أنت جهاز ميكروسوفت معقد أكثر مما تتصوّر! في أحلامك ومنامك ورؤاك وأضغاث أحلامك، في علاقة نفسك الأمانة ونفسك اللوامة بنفسك الذاتية بنفسك الكاملة بالنفس الناقصة إلى غير ذلك، في التشفير الجيني الذي لديك، في علاقتك بأمك وأبيك وما أخذت من هذا ومن ذاك ومن أجدادك إلى آدم، في علاقات روحك بجسمك ببدنك بجسدك وكلّ له معنى، في شخصيتك وتفصيلها، في خلاياك وأسرارها، في حمضك النووي الريبوزي، في الذرات التي فيك، فيما فيها من ذرات وما فيها من تفاصيل بروتونات ونيوترونات وهكزونات وكواركات وما أدنى وما أدنى إلى تلك السبع مراحل التي في الذرة إلى غير ذلك هذا كله معجز!

كنت نطفة في بطن أمك فجعلك الله على هيئة، وكنت قبل هذه الدنيا ذاتاً غير هذه الذات فأجرى الله عليك مقاديره في السماء على ما أراد، ثم أماتك مودة الروح فماتت الروح فبعثت في جسد طفل جديد، وكنت شهدت معي ومع الجميع مقام ألسنت بربكم قلنا بلى، ألسنت تعني سابق المعرفة، عندما كلم موسى بالذاكرة البشرية قال 'إني أنا' يعرفه .. ولكن عندما يقول لك ألسنت فلاناً؟ فإنك تعرفني من قبل. هي كائنات تعرف ربها ثم جاءت الدنيا ثم تموت ثم تبعث ثم تمكث في البرزخ قبل ذلك ثم تشهد البعث معي ومع الجميع ثم ترى تنزلات العرش وترى ما يأتي من أمر الله وترى الكائنات القديمة قبلك، ثم إن شاء الله ندخل معاً جنة الفردوس الأعلى ونرى الأشرار والحقراء يمضون إلى دار سقر..

هذا كله حقّ يجب أن تسأل عنه ويجب أن تفهمه وأن تكسر حُجب الأحاديث المزيفة والكلمات المزيفة وأدعياء الدجل أيّاً كان الذين يختبئون خلفه أيّاً كان المسمّى، سنياً شيعياً صوفياً أيّاً ما كان، ما أرادوا، علمياً تحريراً كلها مسميات باطلة، أقنعة. أنفذ إلى الجوهر، أنت عندما تفهم هذا يهون عليك ما سيأتي من أمر الله، هذا الذي خلق الكون وهذا الذي أجرى أمره وجعل مقاديره ولم يُعجزه شيئاً ولم يشغله شيء عن شيء، ولم يحلّ دونه شيء وهو السميع القريب على معنى سمعه وقربه وهو أيضاً العظيم العالي المتعال ذو الجلال والإكرام، أنت عشت الحياة الأولى والثانية وتعيش ما بعدها وبعدها وحينها تفهم قوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنْكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:28]، ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر:11]. فلذلك أنت انطوى فيك العالم الأكبر كما قال الإمام علي عليه السلام "وتحسب أنك جُرم صغير"، أنت فيك أشياء عجيبة، تطرح السّؤال كيف أن الله جل في علاه صنع من نطفة منك مهينة ومن شيء من امرأتك طفلاً يسعى ثم يكلمك ثم يأتيك ثم ترى كيف صُنعت أنت من أبك وأمك ثم صرت بعد أن خلقه ورزقه وأعطاه عقلاً ولساناً وقف فسبّ ربه وكفّر خلقه وأذى خلقه، ألا يستحقّ هذا عذاب الجحيم؟!

من فوائد علم السّؤال

وكذلك إذا تعلّمت هذا العلم صرت مخبئاً لله أكثر ووقّرت ربك أكثر، شعرت بعظمته وأنت لا شيء، وعندما تعرف هذا تعرف مقام أسياذ الخلق، تعرف مقام محمد، وتعرف مقام آل بيته، خُصّ أصحابه، وكُمل الصالحين، والأنبياء من قبله، وأهل عليين، وأهل العالين، أهل العوالم العليا الملائكة.

و حين يأتيك سؤال أيضاً كيف تكتب الملائكة ومعنى من يعمل مثقال ذرة شراً يره، هل هذه الحضارات العظيمة كما تصوّر التفاسير السقيمة يكتبون بقلم على ورق ويظلّ يكتب طول اليوم حتى يصف مشهد دام ثانيتين؟ هل هذه الحضارات العليا هي حضارات فاقدة للعقل؟ حتى يقول الحمقى وكرم الله الإنسان عن كل الكائنات بالعقل، وعند الدلفين سونار عجيب وعند الخفاش جهاز رادار عجيب وعند الثعبان جهاز تنويم عجيب وعند كل كائن أعاجيبه ومنطقه وأسراره، وهذا العالم المليء... عندما تخرج بهذه المعاني إستكناها من علم السّؤال تطرق باب الحكمة، خلف الحكمة فلسفة، أي فهم للعالم، منطقتاً للعالم. وبين منطق المنطق وبين منطق اللامنطق، وبين المنطق الرباني والمنطق الإنساني والمنطق الكامل والمنطق الضلالي، والمقاربات المنطقية علم في المنطق أيضاً نحدّثكم فيه لا كما حدّث عنه المتكلمون والفلاسفة بل كما يحدّث عنه حفيد محمد بعلم ورثه عن أجداده وآبائه الذين دفعوا دماءهم حتى يولد وينطق ويبين لغاية تكون وأمر يتحقق بإذن الله.

خاتمة

علم السّؤال علم قيّم ومهم، علم فيه سره وفيه نوره وهذا فقط مجرد بعض المسك مما سنُذوّه ونشره بينكم. والدروس البرهانية ستستمرّ لعامين في أكثر من خمسمائة علم، كلّ علم ملخّص عن دونه بين

سبعة عشر إلى سبعين، وهذه الأرقام حاسوبية بها غداً عندما أحدثكم ورقموا، وليرقم المعاندون أيضاً ويأتون ولن تجدونا نأخذ من كتاب إلا من كتاب الله، أيضاً لاحظوا وراقبوا وقارنوا مع إخوان الصفا ابن عربي وغيره، كل مجال ننطق فيه سواء علم مادي منطقي روحاني إلى غير ذلك، إرجعوا للكتب هل تجدونا نسرق شيء؟ وأنا أعني جيداً ما أقول! لست كمعلم فنون الساموراي وفنون الدفاع التي تفتت كبدي حتى تدرّب جسدي ولا كشاعر ولا كرجل إستراتيجيا ألعب وأعبث في هذا المقام! إنما نحن جادون جداً والأمر على غاية الجدية، ليس هذا عبثاً والله لا يعبث ولا رجاله يعبثون.

الحمد لله الذي شرفنا بما شرفنا وعزّفنا بما عزّفنا والحمد لله الذي علّمنا وفهّمنا وأنعم علينا، وصلى الله على من نعله فوق رؤوسنا وفوق رؤوس من أحبّ ومن كره، وسلام على آله وعلى رجاله وعلى الديوان وأبداله وعلى كل من صدّق مقاله حاله، وعبرّ عن صدق مقاله وحاله، وجلّى الله عليه من سر جماله وكماله.

وكذلك فإننا نفتح بعدها أبواب علوم أخرى وكتب أخرى مثل كتاب الرقيم المعلم من كلام المعلم، وسلسلة الإشارات والحكم وكذلك كتبنا في فنون الدفاع وعلوم الطاقة الحيوية وعلوم الحرب وفنونها وكتب أخرى في المنطق والفلسفة وغيرها وكذلك في الأدب والشعر واللغة وفي علم الأخلاق وعلم الجمال وعلوم الكون، ونبدأ بعلم العالمين علم الأبعاد وعلوم الكون من خلال القرآن الكريم. واعلموا أنّ كلّ علم سننطق به نأتيكم ببرهانه القرآني ونجيب فيه على ما قاله من سبقنا من أهل العلم وكذلك من سبقنا من أهل الوهم وإن شاء الله يجعل الله لنا سبيلاً. جزى الله خيراً كلّ من أيّدنا وساعدنا ومن سيؤيّدنا ويعيننا، نحن نتاجر مع الله، وكما أقول في دعاء سأنشره اليوم "قد والله ربحت بكم تجارتي وجبرت خسارتي وعُلبت أمارتي وحُققت إمارتي ودنت بشارتي بمحمد وبآل محمد" وهذا هو الفكر النير الذي نناقشكم به.

إنظروا دروساً في صفحة تايبينج شو للفنون الدفاعية في شهر مارس، نظرية تطبيقية عن تاريخ فنون الدفاع مجملها بالتفصيل وجميع مدارسه وكذلك انتظروا بعض الأمسيات الشعرية وعملاً فنياً قريباً أيضاً، وانتظروا منا شيئاً من عبق بخور محبتنا لهؤلاء السادة، وأنا مجرد مرآة تعكس تلك الشموس العظيمة. إن كنت طاووساً فالذيل لهم ولي ساقان من الذنب ومن الخطيئة ومن العيب ومن النقص ومن الضعف والحقارة والذي جلّى عليّ من سر ذلك الذيل الموشى بجمالاته وكمالاته، أنا لا أنظر إلى ذلك، أنظر إلى إصلاح شأن نفسي. وعندما أقف محاضراً قد أبدو أي عارف أو عالم إنما أنا متحدّث عن غيري كما قال سيدي عبد القادر ولست متحدّثاً عن نفسي ولكن إذا حدّثت عن نفسي لا أجد فيها إلا جمهرة من مساوي أسعى لإصلاحها في هذه الدنيا ويكفيني الله مؤونة الاعتذار والإصلاح عند الذين لا أستطيع ذلك معهم في هذه الحياة.



الدَّرْسُ الأوَّلُ: علم العالمين

حمدلة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين رب المؤمنين الآمنين، رب يس وآمين، الذي خلق الخلق فلم يعي بخلقهم، ورزقهم فلم يفتقر برزقهم، الذي ينجز وعده وينصر جنده ويجعل لكل خليفة خليفة بعده ﴿ذَرِيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: 34] سرا بسرّ، ونوراً بنور، من أصلاب مطهّرة وأرحام مطهّرة.

الحمد لله الذي رفع البناء وخلق السماء وأحيا الموتى وأمات الأحياء.

الحمد لله الذي يمضي الأمور على ما يشاء، ويفعل ما يشاء، القدير على ما يشاء، الذي قدّر وأراد وشاء، والذي خلق الموت والحياة ليبولونا أيّنا أحسن عملاً، وخلق القدر والقضاء.

الحمد لله رب العوالم كلّها، والأكوان كلّها، صاحب الجبروت، ملك الملكوت، الحيّ الذي لا يموت، الذي نجّى يونس من بطن الحوت، وأنجى موسى في التابوت، ونجّى محمداً وستر عليه بحمامة وعنكبوت.

الحمد لله الذي لا يفوته الفوت، ولا يطاله الموت، الذي يسمع الهمس والسر والجهر وخافت الصوت.

الحمد لله الذي أحيانا بعد أن كنّا مواتاً، وجمّعنا بعد أن كنّا شتاتاً، ووهبنا نوراً وجمالاً وكرامةً وحياة.

وصلى الله على أشرف الناس ذاتاً، وأحسنهم منبأً وأكرمهم نباتاً، الذي جعله الله للمؤمنين نوراً وسراً وحياةً، ونزل عليه الآيات ووهبه الكلمات.

الحمد لله الذي أكرمنا برسول الله ﷺ، وصلى الله على سيد خلق الله وإمام خلق الله إمام أنبياء الله، الذي سرّه من عند الله وفضله من عطاء الله وجاهه باب إلى الله بل أعظم باب إلى الله، آله خير آل وصحبه سادة الرجال، إمام الأنبياء والمرسلين والأوصياء والأقطاب والأبدال، صاحب الكمال والجلال والجمال، الذي أخلص لربه في كلّ حال وكان صادق الفعال والمقال، الذي أدخله الله جنة عرفها له وأظهر له ما أظهر وأبدى له، وقربه وحبّبه، وبكل خير بخير منه أبدله، الذي جعله حبيباً فما بدّله، الذي دلّه عليه ودلّ به إليه ودلّله، الذي جعل في قلبه رحمة وفي عينه رحمة. من نظرته أجمل من الجنة وحورها، من وجهه أنور من الجنان ونورها، صاحب السيف المشهور، والاسم المشهور والدعاء المقبول والصيت المذكور.

والسلام على آل بيته الذين رفعهم الله فوق الطور، وجعلهم في مقام أعلى من بيته المعمور، وعلى قائمهم الذي سمّاه ربه بالنور، وكوّى له بالنور، ومزج فيه نوراً على نور، من سرّ مشكاة في ذات فيها مصباح، في المصباح زجاجة، زجاجة من طين، ومصباح من نور رب العالمين، ومشكاة من هدي سيد المرسلين،

وزيتونة لا شرقية ولا غربية لا هي في فلسطين ولا هي في أرض آرس، بل أخفى سرها وأظهر أمرها فأبدى في خفاء وأخفى في جلاء، بين سرّ النخلة وسرّ الزيتون جعل أنواراً في أنوار في أنوار، بين أستار وأستار، وهو الواحد القاهر الجبّار القهار فوق عباده، الحاكم بأمره في أرضه وبلاده، الذي سوف يبهت المعاند ويحرقه بعناده، ويأخذ الظالمين أخذ عاد الذين طغوا في البلاد وفرعون ذي الأوتاد.

الحمد لله الذي ألهمنا فقلنا، ووهبنا فصنّا.

الحمد لله الذي ستر عيوبنا وغفر ذنوبنا وأنار قلوبنا وكان محبوبنا وأنالنا به وبرسول الله ﷺ وآل بيت رسول الله والصالحين الكاملين الواصلين قبلاً وبعداً مرغوبنا ومطلوبنا.

الحمد لله الذي خطبنا وقد كان مخطوبنا.

الحمد لله الذي تخطب حضرته وتشمل نظرتة.

الحمد لله الذي وهب الأمر.

الحمد لله الذي صبرنا إذ أخذنا الجمر وإذ أنالنا التمر.

الحمد لله الذي أخفى الأمر وأظهر الأمر بإعجاز له، فهو ظاهر جليّ، وهو خفيّ عن عين من لم يكن ينظر بسر الوليّ.

وصلى الله على فاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبي طالب وخديجة وآمنة وعبد المطلب وهاشم وعبد الله وآمنة العظيمة والوصيّ عليّ وعلى نبيّنا وعلى كلّ رسول ونبيّ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذه المقدمات إحياء لما مات وإرجاع لما فات وتجميع لكلّ شتات، سجعها يأتي دون تكلف كلام روح تبوح من خلال هذا الجسد، قلب ينطق فيأتي بياناً ويأتي برهاناً.

موسوعة البرهان التي كتبناها بالجمر ثم أكلناها كالتمر عندما كان الإنسان يكتب وهو يبكي كما قالت له الروح ثم قرأ وهو يبتسم ثم وهو يضحك، هي قصة حياة ملحمة ومأساة وأيام من الأيام التي أرادها الله. ولما دوناه في أرض ليبيا المباركة الطيبة بلاد الصبر كان ذلك سنة 2006 فأتممنا ما أتممنا بعد قصة سابقة وأخرى لاحقة ثم أتممنا وزدنا وأضفنا بفضل الله.

وعندما نقول زدنا فإن الفعل ليس منسوباً لفاعل واحد بل لله الأمر كله، فهناك في كل فعل فواعل مخفيين. فأفعال الظالمين من خلفها شياطين وأفعال المؤمنين من خلفها رواحين وذلك أمر الله يبيده لمن أراد ويخفيه إلى حين.

مقدمة علم العالمين

وأول العلوم الكبيرة في هذا البرهان هو **علم العالمين**، طبعاً هناك مقدمات علمية مثلما تكلمنا عنه في التأمّلات علم الجهل وعلم السؤال وعلم التدبّر وعلم الحجة والعلم بالله والمصفوفة العلمية وغيرها كثير وإن شاء الله سنوردها بين هذه الدروس ومواعيد التأمّلات.

علم العالمين من العلوم الجوامع الكبرى وهو علم، وإن كنا نقول وقلنا أنّ العلم بالله هو زينة العلم وتاجه ومسراه ومعراجة وشفاء القلب وعلاجه، ولكن علم العالمين هو في سرّ التكوين من سرّ الله جلّ في علاه.

جميعنا نتلو كل يوم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وكذا نعلم أن الله جلّ في علاه كرّر لفظ الحمد لله رب العالمين مراراً ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:10] وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (أهل الجنة). وهكذا فلها معاني ومن بينها أن الله فضّل السيدة مريم ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [مريم:42] أو أنه فضّل بني إسرائيل ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ إلى غير ذلك من استخدامات هذا اللفظ الذي لم يكن درجاً في استخدامات قريش وفي كلام العرب من قبل. وكذا لفظ الرحمن على سبيل المثال، هنالك ألفاظ أتت بأسرارها وأنوارها، كان هنالك "عوالم"، ولكن "**العالمين**" له سره وله أمره.

وإنّ هذا العلم علم مهمّ، من حيث أن الناظر إليه سيجد أنه في بيت، ضمن البيت بيوت، أو في مدينة لها شوارعها وأنهجها، يؤدّي كل علم إلى الآخر، وهذه سنحدثكم عنها عندما نتكلم عن المصفوفة العلمية أي علاقة العلوم ببعضها وكيف أنّ كل علم يتصل بعلم آخر يؤدّي إلى علم سواه، هكذا كاتّصال الطب بالصيدلة بالكيمياء بالفيزياء وهكذا نشرحها إن شاء الله.

الفهم الأوّلي في كتب التفاسير

وعلم العالمين ينضوي فيه سرّ، والذي سنقوله الآن لكم أن تقيسوه بكتب السابقين وكذا بكتب التفاسير، وهذا لا يعني استنقاصاً، فالأمر على باين: الباب الأول أنّ السابقين اجتهدوا وحاولوا أن يعالجوا فهوماً لم تكن ميسرة في وقتهم لم يكن الإنسان يفهم حقائق الكون، على الأقلّ منذ الفترة الإبراهيمية منذ حضارة أطلنتس لم يكن الإنسان يعرف مثل هذه الحقائق.

نسيت البشرية علوماً سابقة لحضارات سابقة وصارت في مراحل. عادت إلى السيف وعادت إلى نظريات أخرى وتساؤلات انكسيمندرس وأفلاطون وهؤلاء الفلاسفة الاغريق وإن كان الإنسان من قبل أعلم منه اليوم ولكنه نسي حتى ظنّ أنّ الحضارة الآن هي قمّة الحضارة وكلّ يوم تصفّعه اكتشافات في الإنكا والمايا والأزتيك وحضارات التيبّ وحضارات الفراعنة الأوائل وكذا حضارات بابل وسومر وأكّاد وغيرها...

1. المهم أن الفهم الأولي كان فهماً محدوداً، فقاوسوا على سبيل المثال أنّ يوماً عند الله بألف سنة مما نعدّ أنّ الرحلة التي يقوم بها الملائكة ﴿يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة:5] أنّ السماء بعدها خمسمائة عام والرجوع خمسمائة فهي ألف، كأنّ الملائكة تأتي مرة كل خمسمائة سنة. يعني الملك الذي وكل بكتابة حياة شخص ما يصعد ليتناول بعض النور المزيّن بحبة الله وإذا رجع وقال أين فلان قالوا يا فلان لقد مضى ألف عام، الرجل انتقل وانتقل أبناؤه وأحفاده والأجيال وطمست حضارتهم وانتهى أمرها، وهذا لا يستقيم.

وكذلك مرصد هابل تمكّن من تحديد حسب القياسات الضوئية وابتعاد الضوء والشعاع الأحمر أنّ هنالك مائة مليون سنة ضوئية، هذا رقم مخيف لا علاقة له أبداً بذلك. كما أنّ تفسير الأيام في الخلق لم يكن بمقدورهم فهمه وكذا أمور كثيرة، فكانت الاكتشافات العلمية التي مكّن الله منها الإنسان، والله تعالى يقول ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:5] ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة:255] وكلّ هذا من علمه، فلا يحاط من علمه إلا بما شاء، وهو محدود ضمن حدود ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:85] ورافد محفّز بسرّ ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:114].

هذه أطر العلم إن شاء الله أحدثكم عن علم **العلم وفلسفة العلم** عندما نرد إليها، عن حدودها وجوانبها ومميّزاتها وأبعادها وآمادها والفرق بين **العلم بالله** وبين **علم الله** الذي أحاط بكل شيء علماً. **والعلم بالله** أشرف العلم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد:19] ثم العلم عن الله، ثم بعد ذلك العلم الذي يؤتيه الله لمن شاء ويكشفه لمن أراد علم القلم وما دونه وعلوم القلب ﴿عَلَّمْتَهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف:65]. **العلوم الدنيوية** ومعانيها وفهومها وكيف أميّز عالماً لدنياً من دجال كذاب دعيّ يدّعي أنه عالم لدني فيقول لك القلم هو نوع من القلم الذي نكتب به وعليه دواة وهذه ترّهات حتى أنهم كتبوا أنه قلم كتب ثم تشقّق وهذا باب من الترهات أيضاً.

إذن التفسيرات الكونية حول أقطار السماوات والأرض حول طعام العزير كيف تسنّه كيف جلب الآخر عرش بلقيس إلى غير ذلك لم يكن للسلف أن يفسّروه لا مجاهد ولا قتادة ولا الطبري ولا ابن كثير ولكن لهم فضل أنهم نقلوا وفسّروا على حسب اجتهادهم في باب الاجتهاد، وتلك حدودهم وذلك أمر محدود بوقته وليس مقدّساً، إنما تلك رؤية في ذلك الزمن الذي كان الإنسان لا يعرف فيه كثيراً من أسرار هذا العالم كما يعرفها اليوم.

أما **علوم المعنى** فقد أدركوا منها ما أدركوا مثل أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وإن كان الغوص في عمق معاني الصلاة والزكاة وأنواعها وأسرارها هذا باب مفتوح من كلمات الله التي لو كان البحر مداداً لها لنفد البحر وما نفدت تلك الكلمات.

2. الباب الثاني بعد باب المحاولات والاجتهاد هو باب الوضع والتحريف ما فعله على سبيل المثال وهب ابن منبّه أو كعب الأحبار، ما فعلاه من إدخال الإسرائيليات، وأخذ عنهم جملة من رواة الحديث وعدد من المفسّرين. وهؤلاء تجد تفسيرات بني إسرائيل على سبيل المثال في خلق الأيام بدأ الخلق بالأحد إلى غير ذلك ثم يأتي السبت فيذكرون بني إسرائيل، ما علاقة بني إسرائيل بخلق العالم؟

اقرؤوا تفسير الطبري في هذه الآيات تجدونه يتكلم عن بعد الأيام الأحد إلى الجمعة ثم السبت، يقولون احتفل بنو إسرائيل بالسبت، ما علاقة هذا بذلك؟ وهل هي أيام كأيامنا؟ هذا أيضاً كان فيه الكثير من الوضع مثل الخبر عن ذي القرنين أو عن خبر يأجوج ومأجوج وأنهم تحت الأرض ويحفرون ويقولون غداً نكمل ولا يقولون إن شاء الله، إن كانوا تحت الأرض منذ آلاف السنين أين مقامهم؟ ماذا يأكلون؟ كيف يتنفسون؟ إلى غير ذلك من هذه الأسئلة نجيب عليها تبعاً.

بين الوضع وبين الاجتهادات المحدودة المحددة بإمكانيات الإنسان في تلك الفترات من التاريخ وإلى اليوم، ظلّ الذين يفسرون القرآن يأخذون بالضرورة من المفسرين السابقين مع بعض المحاولات من مصطفى محمود، زغلول النجار، ما سمّي بالإعجاز القرآني الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ولكن **بقية التفاسير الأولى أيضاً منضبطة تحت منهاج، وصار المنهاج مقدساً رغم أنّ فيه اعوجاج أنّ فيه حدود بشرية أو دسّ ووضع**، وهنا أيضاً بابان آخرا.

تجلية العلوم

الباب الأول أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على التحقيق كان أعلم الناس وأعلم الخلق بما نزل عليه ربه، وكان يعرف المعاني بل يراها ويرى أسرارها، وأنه لقن ذلك في أعظم ما يكون لمخلوق من بعده للإمام علي عليه السلام. فالإمام علي عليه السلام أخذ عن رسول الله ﷺ وأخذ من عند ربه سبحانه وتعالى فهو إمام في عين ربه وإمام في عين حبيبه محمد. هو الله الذي جعله إماماً وأورثه من إمامة سيدنا إبراهيم وكذلك جعله على تلك المنزلة. الصحابة كلُّ أخذ بعضاً من رسول الله ﷺ خصّ بعضاً عن بعض ولكن هو من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى، وهو رجلٌ ملهمٌ والتقى الخضر، من بين الأدعية التي أخذها عنه دعاء كميل ابن زياد كما هو معلوم. سادة أئمة آل البيت كانوا على علم بهذا وكذلك أقطاب أهل الله كالشيخ عبد القادر والإمام الرفاعي هؤلاء أيضاً حضريون محمديون أصحاب كشوفات وفتوحات ولكنهم صمتوا لأنّ العقول حينها لن تتقبّل العوالم الموازية التي في قوله جلّ في علاه ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: 27] كان يجب أن يأتي ستيفن هوكينغ وأن تأتي فترة أينشتاين وأن تأتي مرحلة الفيزياء الكمية بعد نيوتن وبعد أينشتاين وبعد الثابت الكوني لدى إسحاق نيوتن وتفسيره أخذاً وبعد ذلك تطويراً عن كوبرنيكوس وغاليليو وتطويراً عن أنكسيمندرس والفلاسفة الأولين فلاسفة الهيولة الأولى الإغريقية كان لا بدّ أن تأتي المرحلة النسبية ثم تأتي مرحلة فيزياء الكمّ ماكس بلانك وكارل ساغان ثم يأتي بعد ذلك ستيفن هوكينغ ونيل ديغراس تايسون وإن كانا ذهباً في مسار الإلحاد ولكن هنالك تصورات وتوثيقات، مرصد كيبلر وكذلك مرصد هابل صوّروا ووثّقوا وهذا كله في القرآن الكريم، إشارات في القرآن الكريم ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ وَأَوَّلَ مَا يَكْفِي بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53].

بمعنى أن الله كي يجلي في هذه المعاني لا بدّ من طريقة كشف تيسر الفهم. وكذلك في معجزات الأنبياء لو لم يكن لدى فرعون سحرة يفهمون السحر ويميّزون بينه وبين أمر أعظم ما كان لمعجزة العصا ذلك الأثر. لو لم يكن لبني إسرائيل علم فائق بالطب لما بهرت آية إشفاء الأكمه والأبرص والأعمى وإيقاظ

الموتى لدى السيد المسيح، ولو لم يكن العرب قد بلغوا من البلاغة ما بلغوه حتى أعجزوا اللغويين بقصائدهم وأعجزوهم بخطبهم -قس بن ساعدة الأيادي وامرئ القيس والنابغة الذبياني وعمرو بن كلثوم وعنترة والشنفرة وهؤلاء جميعاً- لو لم يبلغوا تلك الفصاحة ما كان أثر القرآن ذلك الأثر لو نزل في قوم يتكلمون مثل أشقائنا في افريقيا يتكلمون الهوسا أو يتكلمون الصينية، ما كان له هذا الوقع أو هذا الأثر. لكن في عرب لهم لسان عربي مبين عندما يأتي هذا القرآن بهذا البيان العظيم يكون الإعجاز أكبر والتحدّي من قبيل ما عندهم. أي يؤتيهم أمراً ويتحدّاهم بما هو أعظم، يؤتيهم النسخة المزيّفة أو القليلة المحدودة ويتحدّاهم بما هو أعظم.

وكذا البشرية اليوم لو أنكم تقرؤون تاريخ العلوم وتطوّراتها والرؤيا التي رآها نيكولا تسلا ثم نقذ ذلك ونافس أديسون حتى سرق منه أديسون الكثير من اختراعاته وسرق منه ماركوني اختراع الهاتف وسرق سبعة عشر اختراعاً منه لفهمتم أن هنالك تكنولوجيا سماوية أراد الله أن يبثّ بعض سرها كما بثّها بلومبكن من رحلته إلى التيب وأسرار معيّنّة إلى هتلر فكان المحرّك النفاث وتطويرات رهيبة جداً، وكما بثّت عن طريق الهندسة العكسية من السفن الفضائية تصميمات طائرات من القطاع الثاني والخمسون في أمريكا وهذا علم عندما تقرؤون كتابنا عن هذه السفن وسنفسّر لكم وجودها الدلالي من القرآن الكريم وستصدمون بذلك وأنا على يقين من ذلك وأنكم ستجدون أن هذا الأمر فيه الكثير من الأسرار والأنوار وأن الله جلّ في علاه آتى هؤلاء هذه التقنيات هذه القدرات هذه الإمكانيات الكبيرة وعندما آتاهم ذلك هو ليتحدّاهم فيما بعد، أنتم الآن في مشهد سحرة فرعون وإلقاء العصا ولكن بإخراج جديد، في مشهد قوم لوط ولكن بإخراج جديد، مضاعفات!! كان قوم لوط مجموعة صغيرة، الآن ضوعفت، وسيكون العقاب أيضاً مضاعفاً. فالتحدّي إذاً سيكون بتقنيات وقدرات وبمفرد جعل الله فيه قوى أكبر مما يؤتية لجيش. الفارق في قصة هذا الرجل أنه هو في ذاته يؤتي من قوة الجبار جلّ في علاه. أية قوة أعظم؟ سفينة فضاء أم من أودع الجبار فيه من قوته وتجلّى عليه بأسمائه؟ تجلّى عليه في القهر باسمه القهار وتجلّى عليه في القدرة باسمه القادر وتجلّى عليه في العلم باسمه العليم. فهذا تشاهدونه في قناة السماء الفضائية قريباً جداً وعلى بثّ مباشر يبثّ إلى كلّ سكان الأرض، فارتقبوا إنا معكم مرتقبون.

المهم أنه هذا إطار لما نروم. الإطار أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَجْلِيْ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ الزمان، وهو يشرف على خلقه باستمرار، لأنّ الأنبياء علموا واطلعوا، سيدنا إبراهيم أراه الله ملكوت السماوات والأرض، بمعنى كشف له، وهذا سنفسره أيضاً، لكنهم صمتوا لأنّ الأوان لم يأت بعد. وعندما اقترب الزمان شرفني الله أن أكون ممّن يبثّ هذا العلم، وإن كان أفردني بأمر ما فذلك فضله، وهذا الفهم نظرحه عليكم وأنتم قارنوه بأقوال علماء الفلك والفيزياء وغيرها من أقوال السلف ثم أخرجوا بالنتيجة. الذي يرفض أن يتقبّله مستمسكاً بما كان، سيدهسه الحدّان، سيأتي الزمان القادم بإثباتات تؤكّد أنّ السماء كما أثبت مرصد هابل أنّ السماء ليست 500 سنة وترجع منها أنها أبعد من ذلك، كما سحقت الحقائق العلمية من كانوا في الكنيسة وقتلوا غاليليو ورفضوا أن مجرّة درب التبانة هي حزام من النجوم وليست مجرد نقاط بيضاء وأنّ الأرض ليست على حوت يسير بها أو ثور يحرك قرنيه فإذا حرك قرناً حصل زلزال وهذه الترهات كلّها. أيضاً هذه العلوم والمعارف إن شاء الله سوف تدمر الأصنام المندسّة داخل التفاسير ونبرئ من ذلك رسولنا وآل بيت رسولنا وأصحاب رسولنا وأهل الفهم وأهل الصلاح وأهل الكشف وأهل العلوم.

علم العالمين

إذن علم العالمين بكلّ اختزالٍ، تعني الكلمة **العوالم المنضوية في بعضها**، وقد تعني "فضلك على نساء العالمين" النساء في جميع العوالم المنضوية في بعضها أو المتباعدة عن بعضها. فالعالمين معناها في هذا الكون الذي نحن فيه تعني **وجود عالمٍ بجانب عالمٍ بجانب عالمٍ أو كونٍ بجانب كونٍ بجانب كونٍ، ولكن ليس متوازيين توازي مسافة بل توازي اندغام**، كأنك تنظر إلى ضوءٍ في كأسٍ من الماء: هذا الضوء يمرّ في ذلك الماء فالضوء لا يبطله الماء والماء ليس ضوءاً، لكن إذا حرّكنا الماء بسرعة أصدر ضوءاً وإذا حولنا الضوء إلى شعاعٍ جعل حرارةً في الماء وأثر في بلوراته، هذا يُسمّى **التفاعل البعدي**.

تقول لي ما دليلك؟ أقول لك بكلّ بساطة أنت تراني وتسمعي الآن، الله جلّ في علاه يقول ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:18] فأنت معك الرقيب والعتيد، فلو أنك التفتت فجأةً إلى يمينك وضربت يديك على سبيل المثال أو أنك اصطدمت به، تعبر من خلاله ويعبر من خلاله. في نفس المكان ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [العد:11] أمامك وخلفك ثمة معقبات ثمة جندٌ لله جلّ في علاه يُراقبونك، ولم يقل ملائكة، قال معقبات! قد تكون رواحين قد يكونوا صالحين، قد تكون كائنات لن تتصوّر وجودها، ولكن موجودة معك في نفس الغرفة. في نفس المكان هنالك قد يكون الجنّ وعليه الدليل ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف:29] كانوا جالسين بجانب الصحابة ولم يتفطن لهم الصحابة وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾ [الأنعام:128] أي أنهم يغشون الإنس كثيراً ويتواجدون في بيوتهم وقد يعيشون معهم، وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس وهو من الجنّ ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء:64] وفي نفس اللحظة الله جلّ في علاه يقول ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ هو وقبيله (هو) كشيطان وأنواعه الشيطانية وكذلك الجنّ، هذا سمّيناه: **التراحم البعدي**، أي أنّ نفس المكان قد يحوي أنت وأهلك وفيلقاً من الملائكة مدججاً بالسلاح، ومثال ذلك ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة:40] الغار في ظاهر الأمر حمامة والعنكبوت، ولكن كان المكان مُدججاً بملائكة لا تُحصى وجنودٍ لا يُمكن إحصاؤهم واقفون في نفس المكان وتعبّر بهم الخيل، ويأتي أولئك الحمقى ولو شاء أحدهم لأخرج سيفه وقطع رأس أحدهم بتجاوز البعد الذي هو فيه! هذا هو **علم الأبعاد** الذي لم يفهموه ستيفن هوكينج وما لم يفهمه أينشتاين في مسألة العوالم، وأتى لهم أن يفهموه إذا كانوا لم يؤمنوا بالله رباً ولم يؤمنوا بمحمد رسولاً ﷺ.

إنّ المؤمن الحق أولى الناس بكلّ العلوم، ولو أنه زرع شجرة الله الطيبة في قلبه لآتت أكلها كلّ حين بإذن ربها، والله يُعلّم من يشاء. هذا ليس نبوةً ولا وحياً، هذا إلهام خاطر وأسرار لله جلّ في علاه حتى نبلغ بها تصاعدياً قوله جلّ في علاه في الحديث القدسي "وما يزال عبدي يتقرب إليّ حتى أحبه فإن أحببته كنتُ عينه التي ينظر بها" إذا كان الله عينه بمعنى ليس الذات ولكن السر، إذا كان سرّ الله عينه التي ينظر بها ما الذي سيراه؟ ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:22] هل أنت يا مخلوق تُحدّد المرئي أم الذي

يُري هو الذي يُحدّد؟ وإذا كان لسانه الذي ينطق به ما هذا الذي سينطق به؟ وإذا كان يده التي يبسطها بها ما هذه البطشة؟ فهل هنالك من يمنع أنّ الله أحبّ هذا العبد؟ وأنّ لديه أحد رسالة أن الله يقول أني أحبّ عباداً من أردت منهم إلا ذلك العبد من عبادي؟! هذا كلّه اسمع اللفظ ودعك من الاعتراض فإن الاعتراض أهلك أقواماً، وخذ هذا بمحض قلبك ولا تأخذه بمحض عنادك فينكسر محض عنادك أمام محض البرهان والحجة. فلسنا نلعب في هذا المقام، إنه مقامٌ جليل.

وعليه إننا عندما نتكلم عن هذا التزاحم البعدي في هذا العالمين، إذن الشيطان عندما يجلس ليوسوس ويتصل بالنفس الأمارة لا يرى الملائكة ولا يُزاحمهم، بل الملائكة يراقبون نشاطه، هنالك خاصّة بمراقبة التصرف الشيطاني وهم يُفقدون مهمّة مع الله لأنّ الشياطين أنفسهم منقذو مهمة ﴿أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزاً﴾ [مريم:83] هذه مهمّات. الله جلّ في علاه ليس في ملكه شيء خارج عن سيطرته، ولا أحد يفعل شيئاً دون إذنه أو شرعه أو أمره، ولذلك حتى الشياطين خاضعة للملكوت لها سرٌّ ولها وجودٌ لحكمة ليمتحن الله الناس. فهذه الشياطين التي توسوس، في نفس اللحظة هنالك صوت ضمير هنالك قرين نوراني يُكلّم الإنسان ويقول له: يا هذا اتّق الله لا تسمع الشيطان، فيزاحمه الشيطان ويقول له: بل افعل ذلك. كلُّ يبث من عالم، **هنالك إذاعة شيطانية تبتّ على صدى معين وعلى ذبذبة معينة والثانية إذاعة ملائكية.** وكلُّ إنسان له قرينان إلا المقدّسون من الناس قرينهم فقط نوراني والمدنّسون قرينهم فقط شيطاني، وهذا علم القرين .

ففي نفس المكان نجد هذا الرقيب والعتيد يكتبان، كلُّ يكتب من بُعد، أحدهما لا يرى إلا السيئات والثاني لا يرى إلا الحسنات، و"لا يرى" هنا أنه "يكتب"، بمعنى يوثق بصور وليس يكتب بالخط، لو أنه يكتب بالخط لاستغرق ذلك مليار سنة وهو يكتب، لأنّ تدوين ثانية واحدة بطريقة دقيقة جداً كتابةً تحتاج إلى ألف مجلّد، لأنهم سيدوّنون الظاهر والباطن والمحيط والعوالم السفلية والشيطانية كلّ ما يجري في ذلك التزاحم البعدي في تلك الثانية يدوّنوه. وعليه عندما تقرأون عن غزوة بدر مثلاً أنّ الشيطان قال ﴿إني أرى ما لا ترون﴾ [الأنفال:48] وفرّ والملائكة نزلوا يدعمون المؤمنين لم يقتلوا الكفار البشر إنما قتلوا الكفار من الجن وأبعدوا الشياطين، أما التدخّل المادي المباشر انتهى بضرية أبرهة الحبشي وبقي حتى يظهر المهدي. لا تدخّل مباشر، حتى عند قتل ابن فاطمة الزهراء كان الأمر الإلهي بعدم التدخّل، لو شاء الله لأطبقوا الأرض على قاتليهم ولكنّ الله أحبّ أن يرى ابن فاطمة شهيداً، كما وعد إبراهيم وهو يذبح ابنه أنّه سيفديه بذبحٍ عظيم وحاشى أن يُفتدى نبي عظيم بكبش، ولو جئنا بكباش العالم وثيرانه وجواميسه وكائناته كلّها ما ساوت شعرة إسماعيل، ولكن يُفتدى النبي بنبي أو ابن نبي. لذلك قالت السيدة زينب ﷺ "اللهم تقبل منّا هذا الذبح العظيم"، هذا نوره ضمن سياقه.

كلّ مادّة هي طاقة خرج بعدها وكلّ طاقة هي مادّة داخل بعدها

وعليه فإنّ هذا العالمين هو اندغام هذه العوالم، كما تُسلط ضوءاً أخضر وضوءاً أحمر وضوءاً أصفر على كأسٍ من الماء، فدزّات الماء تسعى في عالمها وفوتونات الضوء في عالمها، وكلُّ في عالمه لا يمتزجان. فالإنسان في بُعد المادة هذا العالم نسّميه العالم رقم صفر. هذا العالم صفر الذي يوجد في هذا الكون

المادي وبجانبه عالم شيطاني بنسيجه الذري بأكمله، نسيجه الذري ونسيجه الهكزوني والإلكتروني وقواه النووية وغيرها ولكن من طبيعة مختلفة، كما اكتشف العلماء أنّ هنالك إلكترون وإلكترون مضادّ وأنّ هنالك كوارك وكوارك مضادّ وذرة مضادّة ومادّة مضادّة، هذا من مادّة أخرى، فيها قانون **أنّ كلّ مادة هي طاقة خارج بعدها وكلّ طاقة هي مادة داخل بعدها**.

بمعنى أنّ الشر عندنا مجرد طاقة وعند الشياطين مادة لزجة يستخدمونها، أنّ عالمنا بالنسبة للجن هو طاقة ينفذون فيه وأنك إذا مررت ببيت جن مبني في الطريق لا تضرب في جدار خفيّ إنما تنفذ فيه وينفذ فيك. كلّ مادة إذا خرجت من بعدها صارت طاقة، وهذا من أسرار السفر السريع الانتقال السريع يُعادر بعده ويأتي بالشيء من جيبٍ بعدي فيكون بين المسافة (أ) والمسافة (ب) في الأرض ذلك البعد الذي يُلغى المسافة، وهذا من أسرار جلب عرش بلقيس، أو أن يأتي بسرّ بعدي ما ويودع في هذا البعد فيأتي بقوانينه، مثلاً البعد الملائكي ليس فيه زمن، فلما أتى بسرّ ذلك البعد وأودع على طعام العزير لم يتسنّه، إلى غير ذلك.

هذه هي **تواصلات الأبعاد** وهي موجودة لأنّ البعد الملائكي متّصل بالأرض بحكم أنّ الملائكة لهم بُعد في هذا الكوكب، أنت تجلس الآن إذا هنالك ملائكة يكتبون، هذا يكتب الخير وله بعده، ويمضي مباشرة إلى عالم سجّين ليدوّن كلّ ذلك أو يُرسل تلك الفيديوهات ومقاطع الفيديو تستغفر الله من كلّ ذنب الذي كان فيها الإنسان يُذنب، والآخر يكتب الحسنات والطيبات والمشاهد الجميلة ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبا:40] ينظر!! ينظر... عندما أقول لك ذهبت إلى السوق أنتظر إلى ذلك؟ أنت لا تنظر إليه! لذلك **يوم القيامة يوم نظر**، سنأتيه ب**علم الملائكة** و**علم التصوير والتوثيق**. وعليه فإنّ هذان بُعدان متوازنان بجانبك.

ملائكة العدّ

وثمة **ملائكة العدّ** ﴿فَأَسْأَلُ الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون:113] هؤلاء لا يرون إلا أرقاماً، أي أنهم إذا شغلوا هذه التقنية التي لديهم، يرون الأرقام فأنت يرونك أرقام، يرون أرقام الذرات فيك وتواصلها بين بعضها البعض، والرّقيمات التي في عقلك من تلك النيرونات، هي رّقيمات رهيبة جداً بالبلايين، وعدد الذرات وما في كل ذرة وحركات إلكتروناتها ويراقبون ذلك لأنّ الإلكترونات نفسها كائنات منفصلة وال "DNA" هذا فيه خمسين مليون نيكليوتيد مكتوبين بأربعة حروف بروتونية غير مكررة بنظام غير قابل للاختزال، وهذا النظام مودع على متر ونصف تقريباً مطويّ في خلية، النقطة التي تحت الباء فيها مئتي ألف خلية، وهذا إعجاز الله جلّ في علاه، فيها معطياتك الجينية إلى آدم من التصميم الجيني الذي رسمه الله في العالم العلوي عندما حدّد جينات آدم وأخذ من بعض الكائنات وأدمج فيه، إلى أنت. وهذا كلّ مطويّ في سرّك، فهذا الملك يراه كاملاً ويراك كاملاً هكذا بالأرقام. يرى على سبيل المثال إذا كان من أهل العدّ من ملائكة الموت يرى أعداد النّفس التي مضت وما بقي منها، أنّ هنالك عدّاد فوق رأس الإنسان فيه ما بقي له من أيام ومن ثواني ومن دقائق ومما أدنى من ذلك. بين **اللمح** و**اللحظ** ثمة مليار مرحلة وبين اللحظ والثانية ثمة مليار مرحلة، وهكذا لا يستطيع العقل البشري تحمّل ذلك، لكنهم يعيشون في جيوب زمنية.

وعلى سبيل المثال الملك الخاص بالذَّر يُراقب الذرة تدور في تلك السرعة، هو يراها تُبطئ جداً كمرور فيلٍ بطيء مُثقلٍ على شخص يجري، يراها بطيئةً للغاية، يبطنون الزمن أو يسرعونه. هنالك آخرون مسؤولون عن الأجرام السماوية مثلاً الذي يُراقبُ جرماً له ذيله مليون كيلومتر وهو مذنبٌ وتحتاج دورته إلى مليون سنة يراه يسرع بسرعة كبيرة. والذي يُراقبُ على سبيل المثال المحيطات، الأمواج الجوفية في المحيط تأخذ ألف سنة كي تقوم بدورة كاملة، فهذا أيضاً يختزل الزمن. فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلُّ هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَمِنْ سِرِّهِ، فالملائكة لهم أدوار محددة، كلُّ له دوره، فإذا كان من العاديين من ملائكة الموت فهو يرى ما بقي من أنفاسه، كلُّ نَفْسٍ محسوب، وكل ملائكة الموت هؤلاء العاديين معهم ملائكة الرزق، فلا تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فهو يقوم بعمل الجانب الذي يخص الحياة وكذلك الرزق، كلُّ نفس معه رزقه "إن أحدكم ليتبعه رزقه كما يتبعه أجله" [حديث نبوي] فالأجل أيضاً يتبع في اللحظة المناسبة وفيها تحديدات جغرافية يموت في النقطة الفلانية في اللحظة الفلانية في خطوط العرض كذا في خطوط الطول كذا فيكون على هيئة كذا في اللباس كذا... هذا الملك الذي يُشرف على الإنسان يعرفه وهو في راحة يده كما يرى أصابعه يعرفه وينتظر حتى تأتي اللحظة المناسبة. هذا من عظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُجَلِّيها على قلوب من أراد، هذا له بُعدُه أيضاً. وإذا كان من الذين يُشرفون على صحتك بالنظر وهكذا حتى الذين يُشرفون على الفيروسات على سبيل المثال كلُّ هذه العوالم ليس فيها إلا ملائكة مشرفون. لذلك تجد قصة أن ملك القطر والندى أتى إلى رسول الله وقال إن أمتك تقتل ابنك، أن ملك الجبال أتى، أن إسرائيل ملك الرياح أن هذا ملك الذر أن هذا ملك الموت، أنا لا أتكم بسلام هلامي، إنما زيادة التفصيل هذا يُعطيهِ الله لمن أراد، فمن قَبِلَ قلبه فقد سَلِمَ قلبه ومن أْبَى قلبه فليُطرق قلبه بمطارق من حديد .

المعقبات

إذن علم العالمين في هذا الاندماج الملك الذي يُشرف على رقابتك أو الملك الذي يحفظك من أمر الله، ممّ يحفظك؟ يحفظك مثلاً أنت تسير في طريق تريد أن تطوف إلى اليمين فيقول لك إمض إلى اليسار أو يتحكّم بك أو يسحبك وتقول والله كادت تضربني السيارة ولا أعرف كيف قفزت من مكاني وكيف انطلقت! مرة امرأة أمريكية كانت مع ابنتها وعبرت ابنتها الطريق وأتت حافلة فضربت الحافلة فقلبتّها، هذا علماء الباراسيكولوجيا درسوها حول استخدام الطاقات الكامنة. هو ليس فقط استخدام الطاقات الكامنة هذا المعقّب الذي من عند الله - يُعقّب أي يعقب أثره حتى يأتي أجله - فهذا يضرب تلك الحافلة من خلال تلك المرأة يُعطيها القوة في تلك اللحظة، ويظلّ معه. وعليه هنالك أناس يقومون بحوادث عجيبة جداً لا يصيبه شيء، فإذا جاء الأجل ينسحب ذلك المعقّب فينفذ الأمر. هناك بعض الصالحين تضربهم الخناجر لا يصيبهم شيء، وهذا من باب حفظ الله جلّ في علاه، آخرون يستخدمون الجن من السحرة، هذا موضوع آخر. إذن هذا الملك المراقب له بُعدُه وعالمه يُشرف يراك، وقد يصدُّ عنك الشياطين، إذا قرأت سورة يس يأتي ملك يس بجند الله فيضربون الشياطين التي أنتك في كابوس في ليلك، يشفي سحراً ما..

تماوج العوالم

وهكذا هذه العوالم في غزوات مستمرة في تماوج عجيب، **الفراغ ليس فارغاً، والصمت ليس صامتاً**، والذي تراه العالم يَعجُّ بالكائنات، كما أنّ العالم ليس فيه مكان ليس فيه ذرات، والعالم ليس فيه مكان ليس فيه كائنات، ومع ذلك ثمة عوالم الجن التي تخطر من حولك، ثم ثمة عوالم الشياطين توسوس لك. **فالمَلَك يرى الجن والشياطين، والشيطان يرى الجن والبشر، ولا يرى الشيطان الملائكة، ولا يرى الجن الشياطين، ولا يرى الإنسان الجن، ولكن يكشف الله لمن أراد.** وإبليس على سبيل المثال أرقى من شياطينه يستطيع أن يكون في بُعد أرقى منهم لأنه أقوى منهم، كذلك جبريل عليه السلام على سبيل المثال أرقى من جنوده يستطيع أن يرى ما لا يرون وأن يكون في بُعد آخر، ولكل بُعد أسراره.

وعندما كان يأتي الحبيب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَلْتَقِي بِسَيِّدِنَا جِبْرِيلَ ﷺ فهو يلتقي به ويحدّثه والناس معه لا يرون ذلك لأن اللقاء يتم في بُعد آخر وأن كان في ظاهر الأمر رسول الله ﷺ يجلس معهم، ولكن ثمة جيبٌ يُفْتَحُ.

أما إذا أراد الملك اقتحام العالم ودخوله فإنه **يتشكّل** ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:17] وهذا من أسرار العالمين. هنالك **البوابات** لما دخل سيدنا جبريل ﷺ إلى رسول الله ﷺ في شكل أعرايٍ ليس عليه وعثاء السفر وقال له ما الإسلام وما الإيمان وما الإحسان أو أنه أتى بشكل دحية الكلبي. وكذلك يدخل الإنسي في العوالم الأخرى مثل ما حدث لسيدنا سليمان عندما دخل عالم الجن ومات في ذلك العالم لم تنتبه الجن لموته وكان يكلم الجن وعفاريته وكانت الشياطين تبني له جفانٍ كالجوابٍ وقُدورٍ راسيات، هذا كي نُبَسِّطَ لكم.

عوالم هذا البعد

العالمين تعني عوالم مندمجة، هل هنالك آية تشير إلى ذلك؟ ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس:81] (بلى) أجابك قال لك بلى. هذا الكون المعجز الذي ترونه هو بُعد واحد، فما بالك بالأكوان الأخرى داخل هذا الكون؟ ثم الأكوان السفلية التي تعيش فيها العوالم السفلية ثم عوالم سجين، ثم عوالم الجحيم؟ ثم عوالم السماوات العلى التي هي سماوات نورانية، ثم عوالم ما فوق ذلك؟ عوالم السدرة ليست السدرة حتى قالوا النبق الذي فيها كأنه الجمال، هذه التفسيرات السقيمة! تخيل أنت بعد هذه السموات السبع بهذه الأحجام أنّ كلّ سماء حلقة في صحراء، رسول الله ﷺ عندما صعد إلى السماء قال **"رأيت الأرض كحلقة في صحراء وعندما صعدت إلى العرش رأيت السموات كحلقة في صحراء"**، فهذا عالم مثل العلاقة بين يدك والذرة. كذلك العلاقة بين السماء الدنيا والسماء الثانية، وهكذا كلّ ذرة في الآخر حتى تصل كلها موجودة في الكرسي، وفوق ذلك عوالم السدرة وهي عوالم ملائكية، فوقها الأفق الأعلى والبيت المعمور وجبل ق، وفوقها ستار الكبرياء فوقها عرش الجبار جلّ في علاه، وفوق ذلك بجوانبه الجنة، وهذا كله ذرة في قبضة رب العالمين (ليست قبضة مادية).

الاستواء

وليس العرش يجلس الله عليه، إنما العرش مجلى التجلي ولو تجلى على غيره لاندك اندك الجبل، والاستواء تجلٍ وليس هو استيلاء، فالمستولي يستولي من أحد ويخاف من أحد أن يستولي على ما استولى عليه، ولكن الله ليس مستولياً، هو في هذا العالم لا يستولي أحد على ملكه فكيف بعرشه وفرشه؟ فذلك حدّ الذين فسّروا. أما الذين فسّروه جلوساً فقد كانوا على الوهم جلوساً، هؤلاء ليس فيهم عالم بل هم واهمون، تعالى الله أن يكون جسماً أو شكلاً أو شيئاً مما تتخيّل.

أنا الآن أحدثك عن العوالم، ولكن رب العوالم لا يُمكن تخيّل ذاته، يُمكن أن نرى من جمال صفاته، أما الذات فاستعجمت عن العقول بأن تُدرکه وعن الأبصار أن تُدرکه. وهو أعظم من كلِّ أعظم، كلُّ رقم مهما كُبر محاطٌ به، كلُّ حجم مهما بَلَغ محاطٌ به، كلُّ زمن مهما اتَّسع حتى الأبد محاطٌ به، هو مُحيطٌ بكلِّ شيء وهو الذي خلق هذه العوالم ونظّمها ونسقها ويراها، وهو أدنى من كلِّ أدنى، هو الأدنى من كلِّ شيء إلى كل شيء، بدنوّ علمه وفهمه ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:16].

فصول علم العالمين

وهنا الأبعاد تسع وتسعين، وتسعة عشر، وتسعة، وخمسة، وثلاثة، نعيش في بُعدٍ ثلاثي رابعه الزمن والزمن أزمنة أيضاً وأبعادها كثيرة، نُحدثكم عنها إن شاء الله مرةً أخرى. أنا أحاول الإجمال والاختزال، وعندما تقرأون الكتاب ستفهمون أكثر.

وعلم العالمين علم فيه فصول كثيرة من بينها علم الملكوت وعلم الناموس وهي القوة التي جعلها الله في ملكوته وكذلك فيه علم الكون وفيه علم التكوين وفيه علم الكينونات وعلم الكيانات وفيه علم الكائنات وفيه علم العوالم وعلم الأزمنة وعلم الأقطار والبوابات وعلم الأبعاد والأسباب وغير ذلك كثير، في كلِّ علم سبعون وهكذا وهكذا... هي أحزمة. وهذا كلّ مطويّ في قوله جلّ في علاه ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان:27] مطويّ من فوق بقوله جلّ في علاه ﴿مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا نَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان:28] كل هذه الكائنات وما كان قبل ذلك قبل آدم من مليارات الكواكب المسكونة المهولة بكائناتها، كلّ هذا عند الله يراه كأنه واحد بل هو أهون عليه، لا يشغله شيء عن شيء ولا يفصله شيء عن شيء، أحاط بكل شيء، يسمع كل شيء، يرى كل شيء، أقرب إليك من حبل الوريد، أقرب إليك من الملك الذي معك، أقرب إليك، يرى الشياطين وأعمالها ويرى الملائكة وأعمالها، ويرى البشر والحيوان، ما من طائر إلا ويعلم مستقره ومستودعه، وهذا رب العالمين، وكلّ هذا مستودع في الكتاب وفي القلم.

البعد رقم 99

وضمن علم العالمين ثمة **علم القلم**، والقلم في الكتاب والكتاب في اللوح المحفوظ واللوح المحفوظ في البيت المعمور، والقلم -إن شاء الله ننشر مقالاً عن القلم- أكبر مما نظن، ليس قلم كتابة وليس قلماً على دواة، إنما هو **بُعد** يحتوي **كلّ الأبعاد**، بمعنى أنّ **الله سجّل فيه صورياً طيفياً بأبعاد ثلاثية وتساعية وتسعة عشر بُعداً**، تسعة عشر بُعداً الماضي والحاضر والمستقبل واحد، تسع وتسعين بُعداً كل شيء نقطة **جامدة** كتجمّد طعام العزير.

لذلك الله في القرآن الكريم مرة يكلم من الأبعاد العادية مثلاً: انظروا إلى الإبل كيف خلقت انظروا إلى السماء أو يصف حدثاً ما، ومرة يتكلم من باب ما فوق ذلك باب **البُعد تسعة عشر**، بمعنى أن الله يقول ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر:73] هذه الله يقول ﴿وَسِيقَ﴾ وهذا خبر قادم في الغيب، ولكنه عند الله من تلك النقطة البعدية الربانية أمر انقضى وتم. عندما يصف لك أحدهم يقول كان لدي من قبل قرين وأنه اطلع فرآه في سواء الجحيم أو كيف أنّ المستضعفين يكلمون المستكبرين، هو لا يُنبئك بأمر من باب كأنها رؤية، بل من باب أنّ الله رأى ذلك بل قدره بل يعرفه بل يصفه وصفاً. عندما يأتيك بمشهد أهل الجنة وهم على سرر متقابلين هو يعين أشخاصاً هو يحدثك عن أمرٍ، وهذا له علاقة بالأبعاد. فالنبي عندما صعد عليه الصلاة والسلام إلى السدرة وما بعدها أراه الله كلّ شيء، فكان **الأول والآخر والأوسط** عند رسول الله ﷺ في تلك اللحظة كأنه واحد!

إذا سرعنا رجلاً بسرعة أكبر من الضوء، فتكون نقطة انطلاقه ونقطة وصوله والطريق الذي يعبر منه واحد حتى يختفي، هذا من نظريات الزمن. ولذلك عندما جلب صاحبنا وصديقنا عرش بلقيس الخضر عليه السلام عندما جلبه انطلق من نقطة (أ) إلى نقطة (ب) لم يعبر بالطريق (د) لم يحتج إلى السرعة (ج) وإلى القوة (هـ) التي احتاج إليها عفريت الجن قال ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل:39] إحتاج القوة واحتاج إلى السرعة واحتاج إلى الحمل. أما الآخر لا، لا وجود لمكان أصلاً، انطوى المكان انطواءً. وهو ليس جسر أينشتاين روزوين، أعقد من ذلك، وليست قناة الزمان والمكان أي اتحاد البعد الزمني بالأبعاد الثلاثة، هذا كلام فارغ، فإن الزمن موصول بالأبعاد الثلاثة بالحتمية، وليس كذلك ما كان في تجربة "9k" أي تحويل المادة إلى طاقة السفينة الأمريكية، أبدأ، إنما أمر أعظم من ذلك نفسه لاحقاً. ويوماً ما سترجم هذه المحاضرات للغة أخرى بعد أن يُقضى الأمر وبعد أن ينتبهوا أنّ الأمر فاتهم.

العرش

إذاً علم العالمين بكل بساطة يحوي علوماً وفهوماً عظيمة جداً. **العرش ليس ضمن العالمين**، العرش هو العرش، **العالمين يخصّ الفرش**، فكل ما تحت عرش الجبروت فرش الملكوت، بينهما ستار كبرياء وعليه

ملائكة يحملون ذلك العرش. والعرش أعظم من الفرش طبعاً أعظم بكثير، والسماوات العلى في كرسي، والكرسي ذرة في الأفق الأعلى الذي فيه الماء الأول ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:7] كان أي ما زال، ذلك **الزمن الأزلي**.

قصة الخلق

والله جَلَّ في غَلَاةٍ أوجد هذا العالم وخلقَه بسرّه ونوره بطرائق مختلفة، أنا سأفسّر لكم على سبيل المثال بكلّ اختزال وسرعة حتى لا نطيل، الآيات التي حيّرت العلماء في مسألة خلق هذا الكون هذا ضمن علم العالمين هو **علم الكون وعلم السماوات**.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾

[الأعراف:54]

إلى آخر الآية من سورة الأعراف الآية 54، هذا المعنى من الأيام، وأنا ذكرت مرة كيف بدأ بالأيام ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [التوبة:36]، بمعنى أن الله جَلَّ في غَلَاةٍ عندما بدأ مشروع الخلق أوجد زمنًا، في الزمن أوجد أزمنة: (زمن أزلي - زمن قديم - زمن سرمدى - زمن أبدي - زمن أمدي - زمن كوني - زمن ملكوتي - زمن عرشي - زمن قلبي - زمن أفقي (الأفق الأعلى) - زمن السدرة - زمن جنوي - زمن جهنمي (الزمن الجهنمي على سبيل المثال أبطئ كثيراً كي يتعدّب الآخر بشكل أكبر) وهكذا وهكذا إلى أن نصل إلى الزمن الكوني هذا وفيه زمن الكون عموماً - زمن المجرات - زمن الثقوب السوداء التي تُلغي الزمن في ظاهر الأمر لكن فيها زمن - وكذلك زمن السينغولاريتي زمن المفردة التي انفجرت بسرعة مليون مليون مرة وفيها ما فيها وخرج منها الهكزون والكواركز وغيرها - زمن الكوراكات - وزمن الأجزاء الدنيا من الذرة - الزمن الذري - زمن الإلكترونات - زمن المادة - زمن التركيبات - زمن الخلايا - زمن العقل (مثلاً زمن النيورونات غير زمن الإدراك الإدراك العقل سرعته واحد على مئات الآلاف من ثانية بينما الإدراك واحد على ثانية أو أدنى من ذلك، إدراكك الواعي هو ثانية واحدة، إذا حرّك شخص يده بسرعة أكبر فلا ترى ذلك، بينما الذبابة إدراكها الزمني أسرع منك عشرات المرات وكذلك كائنات أخرى)).

المهم أن هذه الأزمنة بين الإدراك الزمني وبين الزمن على حقيقته ثمة أنواع وثمة **جيوب اسمها اللامزمان** مثل ثمة **جيوب اسمها اللامكان**، وهي أنه **من الانتقال من نقطة إلى نقطة لا تحتاج إلى مسافة**، بل هكذا عندما انتقل رسول الله ﷺ إلى السماوات لو انتقل بالقوانين العادية لاستغرق الأمر مليارات السنوات الضوئية وعندما نزل وجد قريش انتهت وكوكب الأرض انطمس وقامت القيامة، ولكن هو رجع وفرأشه ساخن، ولو أنه قضى فقط يُسَلِّم على الملائكة لاحتاج الأمر إلى مليار سنة، أنت فقط لو جعلناك مع كلّ أهل الأرض ستة مليارات أرضي تسَلِّم عليهم سيحتاج ذلك إلى مئات السنوات أو آلاف السنوات، فما بالك التقى بكل الملائكة وأهل عليين والجنة والتقى ربه إلى غير ذلك من الأمور... هذه كي تفهموا أنّ البُعد يختلف، لذلك المهدي في الليلة التي سوف يُصلح فيها ويُسرَى به هي ليلة عند أهل الأرض ولكن عنده

هو سوف يعيش قرونًا من الزمن ويتعلّم العلوم كلّها ويجلس في القلم ويستعيد قدراته التي كان فيها قبل أن يولد فيدمج كائن "ألسنت" بالكائن البشري ويأتي كائن آخر غير الأول وغير الثاني، مثلما تمّ أنّ العصا صارت أفعى ثمّ لما رجعا معاً كانت العصا غير العصا وكانت الأفعى غير الأفعى.

فهذه الأبعاد لها مقادير، هنالك مقدار زمني ملائكي له مقداره الأرضي، أينشتاين طبعاً وصل إلى ذلك قال الزمن مقادير، والله قال ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ [المعارج:4] هي مفتاح السر. فهذه الأيام الستة هي مقادير، طالما هي **كونية**، فلا بدّ أنّ الله أوصل البشر إلى فهم تلك المقادير. عندما قاس العلماء حركة الضوء عندما انفجر الكون كان أحمر مشعاً ثم بدأ يخبو ويتعد، عندما قاسوا ذلك وصلوا إلى أنّ عمر الكون الاحتمالي هو أربعة عشر مليار سنة ضوئية (13.8)، وعندما قاسوا الأرض وجدوا عمرها أربعة مليارات سنة (4.5) وأن الحياة بدأت فيها خمسمائة مليون سنة وانقرضت الديناصورات منذ مئة مليون سنة وظهرت الكائنات الثديية منذ مائتي مليون سنة وهكذا، فلا بدّ أن هناك سرّاً في هذه المقادير، هذا هو المفتاح. فتعالوا نحسب معاً الأيام التي أوردتها الله، الأولى ستة أيام ثم استوى على العرش، هذه ستة أيام أولى. في الآية الأخرى ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ فَتْرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيَوْمَ (10) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا (12)﴾ [فصلت].

عندما تحسب ثمانية مع السنة تجد أربعة عشر!! والرقم 14 رقم عجيب، إذا كان المهدي سيولد سيولد في العام 1400 مثلاً لو فرضنا، ظهور رقم أربعة عشر، إذا كان مختلفياً موضوع آخر. المهم أنّ **كلّ يوم ذكره الله هو مرحلة، وكلّ مرحلة تستغرق مليار عام من أعوامنا نحن البشر.**

وعليه، كانت مراحل الخلق الأولى بعد الانفجار وكانت في زمن سريع جداً، ثم تكوّن ظهور الكواركات الإيجابية والسلبية وتصارعها مع بعضها وكانت نسبة الكواركات الإيجابية أعلى، وبعد ذلك الهكزونات وظهور الذرات النيوترونات والبروتونات، والأكوان الموازية طبعاً ظهرت كلّها مع بعضها ضمن هذا الانفجار الكبير، ثم جاءت الثقالة طبعاً هم يتحرّرون ثمة إشكالية عند ستيفن هوكينج، في نظريته (ام) نظرية كلّ شيء أنه استطاع أن يجمع بين القوة النووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية ولم يستطع أن يدمج إليها الثقالة أو الجاذبية وسنفسّر لماذا.

إذن هذه المراحل كلّ يوم بمرحلة، استغرق الكون في مرحلة ما مليار سنة في حالة ومليار في أخرى، ستة مليارات عام كان فيها الكون دخاناً وناراً وحرائق وانفجارات وولدت نجوم وماتت نجوم، النجوم الكبرى الأولى التي كانت حرارتها بلايير الأضعاف الشموس الحالية، لأنّ الشمس الحالية لا تستطيع أن يركّب فيها مثلاً ذرّة الذهب أو ذرّات الحديد أو المغنيزيوم أو البلوتونيوم وغيرها، يستحيل ذلك، والغبار النجمي ظهر نزل إلى التراب وامتزج به وفيه من طينة آدم. وعليه حتى العلماء قالوا أنه نحتاج لإيجاد ذرّة الذهب إلى نجم نيوتروني أو انطماس نجمين أو مستعر عظيم، لم يستطيعوا فهم ذلك لأنّه حرارة وصهارات عجيبة، فهذه الحرارة الربانية كيف أجريت؟

ما لم يفهمه ستيفن هوكينج، أنّ **الثقالة والمادة السوداء لم تنشأ عن الانفجار بل نشأ الانفجار فيها**، وقولنا هذا نعبّر عنه بظنّ أحدهم أنه فجأةً ظهرت نطفة امتزجت فيها بويضة فانفجرت انفجاراً جينياً مذهلاً وصارت مضغّةً وعلقةً ثم صارت جنيناً ثم ظهر الرحم ثم ظهرت الأم ثم ظهر الأب ثم ولد الطفل،

هذا كلام غير منطقي!! **الرحم سابق!** وعليه المادة السوداء التي هي تسعين بالمئة من طاقة الكون منها قوة الثقالة سابقةً للانفجار العظيم، جعلها في ظلمات ثلاث، ثلاث طبقات، طبعاً قطرها 300 مليون سنة ضوئية، هي تعني العدم. وكان الله خلق نوراً ثم أعدم بعض ذلك النور بطاقة من الطاقات النورانية صار أسوداً ثم ضغطه ضغطه وجعله ثلاث طبقات بين كل طبقة وطبقة مليار مليون سنة ضوئية وهو العدم المُعدم.

والبوابات التي تظهر هي الثقوب السوداء، النجم النيوتروني عندما ينفجر وعندما يموت يتحوّل إلى مستعر عظيم أو نجم نيوتروني، ثم قالوا يتحوّل إلى ثقب أسود، لا! **لا يتحوّل إلى ثقب أسود إنما يبتلعه ثقب أسود!** الثقب الأسود هو مثل حركة الخضر عندما جلب عرش بلقيس، فالخضر واقف بجانب سليمان مدّ يده سحب العرش. فعليه، عندما يموت نجم يظهر الثقب الأسود أوّل في ظاهر الكون - أينشتاين قال يبتلعه ويبتلع الزمن وتُسافر في الزمن- لا ليس صحيحاً! إنما يُنقل إلى مقبرة النجوم والمجرات، عندما ينتهي دور مجرة أو نجم يُلقى في المقبرة في الطبقة الثانية الوسطى في المادة السوداء التي تزاوحها يفوق النجوم النيوترونية ويفوق النجوم الهكزونية، مثلاً نجم نيوتروني الأرض عندما تتحوّل لنجم نيوتروني يكون حجمها 2 سم، عندما تتحوّل إلى نجم هكزوني -طبعاً نظرية ما زالت- يتحوّل إلى حجم مجموعة ذرات، ولكن هذا الانسحاق الموجود يجعل أنّ المليمتر من تلك المادة بمليارات مليارات الأطنان، ما لا يتخيّل عقلك، ولو أنّ قطعة صغيرة من ذلك العالم من تلك المادة سقطت على هذا الكون لدمرته كلّ، تخيّل الطاقة التي فيه! وعليه ملك لو شاء لعجنها كالعجين. ثم يخرج لك شخص في كويكب صغير حجمه حقير ثم يتحدّى رب العالمين ويقول أنا ربكم الأعلى. كي تعلموا ما الذي يفعل هؤلاء الحمقى اليوم عندما أعطاهم الله بعض السفن والطائرات وبعض الأسلحة النووية التي لا تساوي عطسة نجم من النجوم، ثمة نجم اكتشفوه في مجرة درب التبانة حجمه 4.5 مليار مرة حجم كوكب الشمس، فما بالك في المجرات الأبعد والنجوم الأقدم؟ النجوم الأقدم كان النجم بحجم عنقود من المجرات. المهم هذا كلّ هذه الـ 300 مليون سنة ضوئية وما فوقها ذرة أمام السماء الثانية. طبعاً السماوات العلى هي هرمية سبعة سماوات طباقاً، والأخرى دائرية، هنا تأتي إلى العين والدائرة رمز الهرم ورمز العين والهرم عند الماسونية وعلاقة ذلك بالدجال وعلاقة ذلك بالمهدي هذه أسرار أخرى كانت الحضارات القديمة تعرفها.

وعليه المادة السوداء سابقة، وضمنها تمّ تفعيل هذا التفجير العظيم الذي ولّد هذه المادّة وولّد العالمين، وهذا ما لم يفهمه علماء فيزياء الكون يحتاج ذلك إلى كشف من العظيم الحليم. وعندما نتكلم عن الكشف ونتكلم عن هذه المسائل، الذين يعاندونها قلنا لهم أنّ الله يقول "صرتُ عينه التي ينظر بها" ولكن نزيدهم: من الذي علم أينشتاين أنّ سرعة الضوء هي تلك السرعة؟ هل عدا مع الضوء هل جرب على الضوء؟ لم يكن يعرف، حتى بعض نظريات أينشتاين غير قابلة للتطبيق. ما الذي علّم نيكولا تسلا استخدام طاقة الأثير وغير ذلك؟ الله علّمهم وألهمهم! **أَلْهَمَ الْمُؤْمِنَ وَأَلْهَمَ الْكَافِرَ، لِحِكْمَةِ عِنْدِهِ.** هو يُمدُّ بني إسرائيل ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء:6] هؤلاء أعداء الله! ﴿أَمَدَدْنَاكُمْ﴾! يرسل الأنبياء ﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ [البقرة:87]، و﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم:83] يُرسل أيضاً! ولله الأمر كلّ ومنه العلم كلّ جلّ في علاه.

وتفصيل تلك الآيات عندما يتكلم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بعد الستة أيام الأولى تمّ فيها الخلق تمّ فيها الإيجاد: السماوات وهذا العالم، في هذه الأزمنة ظهر النسيج السماوي، السماوات العلى نورانية، المادة السوداء تغلق على تلك الطاقة كي لا تُشعّ داخل هذا العالم فتحرقه، عندما يتغيّر الأمر يقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ﴾** [إبراهيم:48] تُنزع تلك المادة السوداء ويُصبح العالم متصلاً ببعضه وتشرق الأرض بنور ربها، ثمّة الإشراق الأول بالمهدي، ثمّة الإشراق الثاني الكامل. **﴿تُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ﴾** أي تُنزع تلك المادّة وهي مادّة العدم، **العدم مخلوق**، لم يكن الله يجلس مع العدم ثم ظهر الخلق، **الله خلق العدم وخلق الإعدام وخلق الخلق والوجود والموت والحياة**. وهذه الطاقة مظلمة وطاقة فيها الكثير من الشر مشعّة، لذلك العوالم التي فيها عوالم تخضع للقتل وتخضع لـ "يسفكون الدماء" وهكذا قالت الملائكة **﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾** [البقرة:30]، بحكم أن الحضارات السابقة 300 مليار كوكب كان عامراً، وهنا أرجع إلى مفارقة فيرمي عندما صرخ ذات يوم وقال "أين الجميع؟" الجميع يا صديقي فيرمي قد انقرض وبقي منهم فقط يأجوج ومأجوج، وقصة ذي القرنين كانت قبل 100 مليون من ظهور آدم أي قبل زوال الديناصورات بقرابة 12 مليون عام. المهم أنه كانت كائنات وعوالم ثم أفناها ثم بعد ذلك أظهر آدم كخليفة أخير في الكوكب الأخير. وقام نبييرو الذي انفلت من حزامه وأصبح كوكباً مارقاً وأصبح كما يقول كارلوس فرّادا المتخصص في هذا المجال وهو عالم كبير ولعلي فُقته بالكشف فقط هذا الرجل قال أنه هو النجم الطارق وهذا سر آخر، هو الذي ضيّع مدار أورانوس وتكلم عنه السومريون وهو سيظهر كلّما فار التّنور، مداره إهليلجي، إقترّب من الأرض عندما ماتت الديناصورات انقرضت، واقترّب من الأرض عندما جاء طوفان نوح إذا فار التّنور، إذا اقترّب غارت الأرض فكان هذا الأمر، واقترّب منها عندما زالت حضارة أتلاتنس، ويقترّب عندما يظهر الدخان قبل المهدي والمهدي هو الذي يُبعده بما أعطاه الله من قوة، فجده شقّ القمر وهو يُبعد ذلك الكوكب ليُنقذ البشرية **﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۖ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾** [الدخان:15]، **﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾** [الدخان:16] وهو صاحب تلك البطشة. بعد أن يُبعده، يُبِيد الله من أراد أن يُبادوا، هذا في السنوات القليلة القادمة قبل سنة 2030، أهّبوا نفسكم لذلك ويلطف الله بكم لأنه لن يحمي أحد إلا الله. وعليه إن كورونا مجرد جندي بسيط جداً، ثمّة تسعة جنود والتاسع هو نبييرو، وبعد ذلك لله الأمر كله.

وعليه فإنّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يتكلم عن **خلق الأرض في يومين**. بعد أن هدأت حرارة الكون وبعد موت النجوم الأولى وتشكّل المادة، بدأ الغبار الكوني يجتمع بتلك الطاقة، طاقة الثقالة الرهيبة والمادة السوداء التي كانت تمتصّ الطاقات الزائدة عبر الثقوب السوداء، والثقوب السوداء هي أيضاً ممّرات لملائكة **مشرفون على الكون ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾** [الذاريات:47] ثمّة توسّع. بعد ذلك أُعدمت تلك النجوم الأولى وظهرت المواد الأرضية، وهذا أيضاً حدث في عوالم الجن والعوالم الأخرى لكن بقوانين أخرى وقواعد أخرى، وحدث في العوالم العلوية لأنّ الملائكة لم تكن تسكن السماء كانت تسكن في **سدرة المنتهى**، سدرة المنتهى هي **تشكيلية مجرّية شكلها شكل السدرة، هي عوالم أكبر من هذا العالم**، وليست سدرة يفسّرها بعض المساكين في التفسير أنه هي سدرة ولها نبق بحجم الجمل. يا أخي انظر إلى كوكب نبتون وإلى المشتري وغيره! ولذلك أنا أقول لك كانت تفسيرات دراويش، وذلك مبلغهم من العلم. الذين هم يستحقّون الاجلال والاحترام نحبتهم نحترمهم لا نسخر من سلفنا الصالح، ولكن أتكلّم عمداً

عن الذين تركوا أهل البيت ولم يلبّوا وصية النبي عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما قال "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" و"الله الله في آل بيتي" وتمسّكوا باللحية التي تنبت في ثلاثة أيام وتُزَع في ثنيتين، بينما الإيمان الذي جعله رسول الله في قلب بلال لا يُمحي بالأيام ويحتاج إلى أعوام كي ينبت في قلب الإنسان، تركوا الباطن والجوهر وانشغلوا بالقشرة، وذلك شأنهم.

فبعد ستة مليارات سنة بدأ نشوء الكواكب ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت:11] تعني هل تعودون إلى النظام بعد الفوضى بقوة من خارجكم أم بقوة فيكم؟ قالتا (أي نفذتا) بقوة داخلية. أودع الله فيها القوة لتنظم، فتشكّلت جواهر الكواكب وهي جواهر نورانية لها مغناطيسياتها. وكى أدلّل لكم أنّ السماء الدنيا كلها سوداء قال الله جَلَّ في غلّاه ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك:5] وتعني رجوماً للشياطين أي استخدمنا المادة النجمية لرحم الشياطين وهي مادة نووية. وعليه فاستعمال السلاح النووي هو استعمال تستعمله الملائكة كأبسط ما يكون، واكتشفه الإنسان الآن وبلو يمكن أوصلها لهتلر من حضارة قديمة من أتلانتكوس وهتلر كاد أن يُنجزها، ثم سرق الأمريكيان ستة آلاف عالم وأنجزوا ذلك، وهم لم يفهموا حتى عندما فجّروا القنبلة لم يكونوا يعرفون مدى قوتها، وهذا راجعوا التاريخ تعرفون ذلك. عندما ظهرت سفينة فوق البيت الأبيض سنة 1952 قال أوبنهايمر هذا الذي صنع القنبلة مع أينشتاين أنّ أسلحتنا كلّها حتى القنبلة النووية مجرد دمي أطفال أمامهم، نعم دمي أطفال أمام ما سيأتي إن شاء الله بأمر الله.

فبعد أن هدأ الكون قليلاً، عندها كان الوقت مناسباً لتشكّل الأرض، عندما نقول أرض هنا افهموا عليّ، لو أنك سافرت بسفينة فضاء ونزلت في المشتري، أليس المشتري أرضاً؟ أرضٌ وما فوقها. إذن كلمة أرض في القرآن لها معاني مختلفة، إذا قال الله جَلَّ في غلّاه ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [العنكبوت:5] إذا كنت تسير على سيارة أو على طائرة أو على صاروخ يختلف الأمر، إذا عندك سفينة فضاء تسافر للكواكب حينها تكون معنى سيروا في الأرض: انظروا الكواكب الأخرى تجدون آثار الحضارات القديمة. وصوّروا في كوكب المريخ وجدوا آثار حضارات ويكتمون ذلك وهم متأكّدون منه، وجدوا آثار حضارات سابقة ولكنهم كدّابون دجالون. وعليه كلمة أرض في القرآن عندما يقول رب السماوات والأرض، ما الأرض الكويكب هذا الذري حتى يُقاس بالسماوات؟ إنما يعني: **رب السماوات والكواكب كلّها التي في السماء الدنيا وما فوقها كلّها أرض**. كلّ ناري هو نجم، وكلّ عاكس للضوء هو قمر أي لديه ثلاث طبقات فقط، وكلّ ما دُحي بأعلى من ثلاث طبقات يصل إلى تسع طبقات أو سبعة، مثل المشتري تسع طبقات الأرض سبعة طبقات، فيها ما فيها من ماء وهواء وما فيها من كلس ومعادن ومن نار، هذه الطبقات لحفاظتها. وتدور النوى عكس دوران الكوكب، النوى تدور داخله وتدور الصهارات النارية داخله ويدور الهواء داخلها، إذا فار التتور فار ذلك القلب باقتراب كوكب آخر بتجاذب مغناطيسي فتفور النار فيفور الماء الذي فيها فيغلي فيخرج، فكان الماء في زمن طوفان نوح حارّاً وكان الماء الذي نزل من السماء كانهيار الشلال بارداً ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر:12] وكانت السفينة تسير في عماء في دخان كثيف جداً.

المهم أنه **بعد ستة مليارات سنة بدأ تشكّل الكواكب، دام ذلك إذا نظرنا للقرآن الكريم: في يومين، أي ظلّ كوكب الأرض في حالة من الصهارة مدّة ملياري عام، ملياري عام كانت الكواكب كلّها (ليست هذه**

الأرض البشرية فقط بل كل الكواكب)، كانت في حالة صهارة في حالة نارية لا يمكن العيش فيها، وبدأت تتركب وبدأت فيها قطع فيها تتركب هكذا هكذا، كيف يحدث الأمر؟ القلب يبدأ في جذب المواد إليه، تخيلوا الآن الكون فيه نقاط هي قلوب الكواكب، وكلُّ يجذب إليه تلك القطع التي تناثرت من الانفجارات النجوم الأولى والمعادن الأولى، وكان ذلك بإشراف ملائكي ولكن بعناية ربانية، هو الخالق جلّ في علاه. طبعاً البعض يظنّ أنه نزل بنفسه، هو لا ينزل ولا يصعد، هو الله جلّ في علاه ليس في مكان حبيساً، ولا على كرسي جليساً وليس في زمن يطويه ولا مكان يحويه وليس له نظير ولا شبيه، هذه كلّها ترّهات، لكن هو يُفسّر لك.

أما استوى إلى السماء، استوى لا يعني صعد، تجلّى على السماء، فتح باب التجلّي، فتح كوة في عرشه وتجلّى عليها، هذا المعنى، كما تجلّى على الجبل، وأيضاً فيه جانب بُعدي: لو أنّ الله تجلّى على الجبل بمسافة من العرش كما يظنّون لاحترق كلّ ذلك في الطريق، ولكن هو أيضاً يستخدم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْبَادُ الكون على ما أَرَادَ. وهو تجلّى لأنوار ذاته وليس لذاته على فكرة، لو تجلّت الذات لاحتقرت الكائنات، لكن تجلي لأنوار الذات، وهذا فرق عظيم.

فيومان ثم بعد ذلك ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَ مَآءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت:10]، بمعنى أنه استغرق الفترة التي تمّ فيها تسوية الأرض من بداية نشأتها إلى جهوزيتها للحياة على الكواكب كلّها في البداية ثمّ كوكب الأرض هذا كانت أربعة مليار سنة، وهذا عمر الأرض عند العلماء الآن 4.5 مليار سنة، وظهور الحياة في تلك (0.5) 500 مليون سنة، يتوافق الأمران معاً. جعل فيها رواسي من فوقها ونيازك من فوقها ثم جبلاً تشدّها، وكلّ الكواكب هكذا كان حالها، ثم جعل لكلّ كوكب حسب نوع الحياة فيه، لكواكب الجن حسب النوع الناري، لكواكب الكائنات المائية، لكواكب الكائنات التي كانت من قبل العظيمة الضخمة والتي كانت تعيش ملايين السنين، ثم جعل فيها في النهاية جعل آدم ببدل الأرض أيضاً جمدها وسجر بحرهما، السجر بمعنى تحويل البحر بتفجير هكزوني ليس نووي بل أدنى من النووي، أي يحوّل البحر إلى رمل، لذلك الربع الخالي فيه بقايا حيوانات بحرية.

بعد ذلك ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [فصلت:12] طبعاً قضاهنّ هنا بمعنى أتمهنّ، فهي متوازية مع بعضها أو يدُرُج بعضها في بعض.

فسته أيام أولى ستة مليارات سنة أولى (6)، إيجاد السماوات السبع وخاصة العالم الأرضي كان في حالة فوضى السماوات السبع لم تكن على نفس المنهج نورانية ملائكية أسسها غير هذا ولكن هي أيضاً أخذت وقتها، وبعد ذلك ملياري سنة (2) حتى استقرّت الكواكب، وملياري سنة (4) حتى وجدت فيها دعامات الحياة، وملياري سنة (2) حتى استوى الأمر في السماوات والأرض فأتمهنّ فصاروا سبع سماوات طباقاً، الستة موجودات على شكل الهرم أعلاهنّ هو الصور فإذا نُفِخَ فيها فُتحت فإذا فُتحت سبع أهرام داخل بعضها فيها دائرة في الداخل فيها نجوم صفراء تجد شكل الزهرة ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن:37] هذا معنى ذلك.

خاتمة

إلى هنا أتوقّف برحيلي معكم ضمن هذه الرحلة التي كشفنا فيها معطيات تُكشف لأول مرة، لن تجدوها في كتب التفسير ولم يستطع الذين تكلموا قبلنا في هذه المسائل أن يدخلوا في هذه العوالم سواءً من علماء الكونيات أو من مفسّرين اشتهروا في الفترات الماضية، لأنه علم حُجب عنهم وكُشف لنا، ليس ذلك لتقصيرهم ولا ذلك لفضل عندنا، بل لفضل الله الذي كشف لمن أراد وحجب عمّن أراد، وثقوا أنّا حدثناكم بقطرة من بحر كلّ بحر قطرة في بحر آخر، **فإنّ لحظة كشف بألف سنة تعليم .**

فالحمد لله الذي ألهم وعلم والحمد لله الذي لموسى كّم ولمحمد سلّم وعلى محمد سلّم. وصلى الله على حبيبي وسيدي وتاج رأسي ومولاي وجدّي وإمامي محمد سيد الخلق الحاضر الناظر القريب الحبيب المتجلّي المتدلّي وعلى فاطمته وعليّه وحسنه وأبويه وعلى آله وأحبابه والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أَسْئَلَةُ الحَضُورِ

السؤال: الآية ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:12] التماثل هنا للراضين مثل السموات؟

الإجابة: خلق سبع سماوات ومثلهنّ أراضٍ بمعنى أنّ لكل سماء جعل أراضٍ خاصة بها لا يعني أنّ الأراضى سبعة، الأراضى التي تشبه كوكب الأرض هذا البشري بالمليارات، هذا الكون الصغير الذي نعيش فيه ملايين الكواكب عدد مئات مليارات الكواكب مئات مليارات المجرات، ما بالك بالأبعاد الأخرى العوالم الجنية والعوالم الملائكية وكلّ لها كواكبها، ما بالك هذه السماء الصغيرة التي فوقها أعظم منها وكواكبها أكثر وسكانها أكثر؟ ليس في السماوات فراغ كلها ملائكة عابدة، فهنا أنقلك إلى مشهدية هذه السماوات، الملائكة الساكنة للسماوات ليست الملائكة كلّها، هنالك ملائكة تُشرف على جهنم، وأخرى تشرف على الجنة وأخرى في سدرة المنتهى وأخرى في العرش وأخرى في الأفق الأعلى والبيت المعمور وغيرها وغيرها، كلّ هؤلاء ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:22] ما هذا الصّف؟ وكل نفس خلقها الله تأتي يوم القيامة معها سائق وشهيد، ما عدد الأنفس؟ فهذا من عظمة الله جلّ في علاه، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْظَمُ من خيالاتنا وأعظم مما يقول المفسرون.

من الأرض مثلهن تعني أنّ سبع سماوات في كلّ سماوات من الأرضين مثل ذلك، والأرض هنا اسم جمع، كما أنّ الشمس والقمر فيهنّ أيضاً اسم جمع لا يعني شمساً واحدة. لذلك الله جلّ في علاه عندما يتكلم عن الشمس والقمر أنّ الشمس سراج هو يتكلم في العموم، وعندما يتكلم عن الشمس وضحاها يتكلم عن الشمس الأرضية وضحاها. ولو قرأ القرآن كائن كان يعيش في كوكب آخر في مجرة أخرى فيها شمس أخرى فالله يعني حينها تلك الشمس وضحاها، هذا من سرّ وعظمة القرآن، مرة الكلمة تعني هنا سياق تعني معنى، وإذا تغيرت القدرة تعني معنى آخر، ومرة الكلمة نفسها تعني معاني أخرى مثل قوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة:255] هنا أرض اسم جمع تعني كلّ الكواكب وهي كواكب في السماء الدنيا والثانية والثالثة وهكذا سبع سماوات. والجنة عوالم عرضها السماوات والأرض هي ليست بناية وليست خيمة كما يظنّها بعضهم، الجنة عوالم وتصبح السماوات والأرض ضمن الجنة يوم يبعث الله الخلق ويحشرهم.

السؤال: ما معنى ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف:84] هل تجلّي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ

يختلف عن تجلّيه في الأرض؟

الإجابة: وهو الذي في السماء إله قادرٌ قديرٌ عظيمٌ عليهم كريمٌ رحيم، وهو الذي في الأرض إله قادرٌ قديرٌ عظيمٌ عليهم كريمٌ رحيم، وهو الذي تجلّى على السماء بألوهيته السماوية، وتجلّى على الأرض بألوهيته الأرضية. ويتجلّى بمجلى الألوهية على الخلق على حسب الخلق، فتجلّيه بالألوهية على قلب محمد ليس كتجلّيه بالألوهية على قلوب الذين يسجدون له كرهاً، فهو المتجلّى بالألوهية على إبليس فناظره إبليس، وهو متجلّى بالألوهية على أعدائه فيكيّد لهم كيداً ﴿وَأْمُرِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف:183] متجلّى بالألوهية على الذي يُتوقّى فهو يقول نحن أقرب إليه، ومتجلّى بالألوهية على أحبابه ﴿فَأَيُّ قَرِيبٍ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة:186] ومتجلّى على من أراد بالقهر ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام:18] ومتجلّى على

جبريل ﷺ حسب ما يُقدَّر عليه جبريل، وتجلّيه على قلوب وذوات ما خلق غير التجلي الذي على الآخر، فهو التجلي على حسب قدرة المخلوق، يتجلى في الجنة برحمته وجماله، ويتجلى في النار بنقمة وجلاله، ويتجلى في ما خلق بسرّ كماله، ويتجلى على عشاقه بنور وصاله، ويتجلى على كل عبد على حسب مقامه وحاله.

الله جلّ في علاه له تجليات شتى بين حتى وحتى وحتى، وهذا فيه ما فيه ما يظهره وما يُخفيه، يتجلى على الذين تجلى عليهم بالحب، تجلى على نار إبراهيم قال لها كوني برداً وسلاماً، وتجلّى على طعام العزير وقال له فليكن زمنك غير متسنّه، وتجلّى على محمد بما يليق بمقام محمد، وتجلّى على الجيلاني بما يليق بمقام الجيلاني، وتجلّى علينا بما يليق بما أودع فينا، ويتجلى على الأمّ بما يليق بذلك، ويتجلى على الأجنّة بما يليق بذلك، ويتجلى على النملة، دابة أخذ بناصيتها ويعلم مستقرّها ومستودعها، وأنه لطيف خبير، تخيل لو أنك تأتي الآن برئيس دولة يمسك نملة يوصلها إلى مقرّها نقول عنه مجنون، الرب العظيم يوصل النملة إلى مستقرّها ويعطيها طعامها ويعتني ببيضها ويعرف أعدادها، كما نقول في كتاب (الرقيم المعلم من كلام المعلم): **لم يخلق الله الخلق فركمه ركماً بل عدّه عدّاً ورقماً وسمّاً إسماً**، فكلّ نملة لها رقمها التسلسلي من أول نملة ولها اسمها الخاص يناديه بها يوم القيامة يا نملة يا فلانة. وعليه فالنملة التي كَلّمت سليمان هي نملة معلومة عند رب العالمين، إذا جئت أمام بيت نمل فيه خمسمائة مليون نملة أنت ستسمّيهم بأسماء الوهم لا تستطيع، ولكن الذي خلقهم يعلم ذلك، وتجلّى على النحل بما تجلّى وقال **﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾** [النحل:68] فهذه كلها تجليات.

وهنا فرق بين (الإله) وبين (الله)، ف(الإله) تجلّى و(الله) شمول. وعليه تجد أنّ الله منح لفظ (إله) لغير الإله الحق قال **﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾** [الجنّة:23] أي أنّ ذلك الواهم جلّى من مرآة نفسه المريضة على وهمه فاتخذ وهمه إله، اتخذ إلهه هواه، وتجد بعضهم إلهه قارورة خمر والآخر إلهه الكرسي وما شاء من أهواء، ولكن **﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾** [الحشر:23] وهو اللطيف الخبير **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾**، وبين "هو" وبين "الله" وبين "أنت" مقامات، لذلك قال لا إله إلا هو وقال يونس لا إله إلا أنت فهذه فيها أسرار.

السؤال: ماهي قصة أتلاتنس وما علاقتها بإرم ذات العماد؟

الإجابة: عندما ذكر الله **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾** عاد إرم ذات العماد، فثمة عاد الأولى وعاد الثانية، أو نقول هنالك (و) معية مُقدّرة، فعل بعادٍ (و) إرم ذات العماد، فعاد الذين استكبروا وقالوا من أشدّ منا قوة، والذين سبقوهم أيضاً كانوا يقولون نفس القول. **أتلاتنس هي إرم الأولى وإرم الكبرى**، وهذه حكمت كوكب الأرض وكان لها قواعدها في الإنكا والمايا والأزتيك، كان لها محطات لطائراتها كانت تصنع طائرات رهيبة لذلك عثروا على نموذج طائرة في حضارة المايا وعثروا على مطار قديم جداً في المكسيك والبيرو وعثروا على مدن مقطّعة صخرها بطريقة ليزرية وعثروا على معادن غير مصنّفة عمرها آلاف السنوات ثلاثين ألف سنة تحديداً وهو زمن قريب من زمن أتلاتنس، كانت حضارة كبيرة بعد الحضارة النوحية. الحضارة النوحية أيضاً كانت عظيمة جداً، الناس كانوا يعيشون لآلاف السنين، هو فقط مكث ألف عام يجادلهم،

نفس القوم نفس الأشخاص، لأنه لو كانت معجزته في الحياة، بمعنى أن الإمام جعفر الصادق ما زال لليوم حياً لصدّق الناس به، لكن نفس الأعمار. تخيّل رجلاً كان يُنجب بالطريقة العادية ويعيش خمسة آلاف سنة، الشاب عندما يخطب فتاة حينها سوف يذهب إلى جدّ جدّ جدّها على مئة وخمسين جدّ حتى ينال الموافقة، المهم هذا من باب المزح. ولكن كانت حضارات عظيمة عهد بسيدنا آدم الذي تعلّم في السماء، وهذه الحضارات كانت الأرض في زمن نوح قطعاً واحدة ثم لما انفجرت المياه تحوّلت، وأتلاتنتس كانت قارة تصلُ قريباً بين آسيا فيها جانب من افريقيا فيها جانب من أمريكا وأستراليا، يعني كانت قارةً جامعة لها تقاربات وتباعدت، ولما دُمّرت هي تباعدت القارات أكثر هي كانت قارةً بأكملها. وهذه الحضارة لها علاقة بالفراعنة الأوائل إدريس النبي علّم صناعة الهرم وكانت حضارة كبيرة وكان مترامناً مع إلياس المرفوعان اللذان لهما خبرٌ مع الخضر عندما تسوّرا المحراب على داوود أو عندما جاء إلى القرية، والقرية التي كانت في سورة يس هي مذكورة أيضاً لها علاقة بالمايا ولها علاقة بأتلاتنتس وأهلكوا بالصيحة. المهم أنهم استخدموا الأهرام بالنقل البُعدي كانت تُساهم في القفز البُعدي وكأنك تُرسل تلغراف بشري، وهذا ما حاوله أينشتاين والأمريكان في تجربة "9k" النقل التلغرافي للمادّة وكان نيكولا تسلا يفهم ذلك أكثر منهما من الأمريكان ومن أينشتاين ولكنه لم يعطِ ذلك السرّ وقتل لأجل ذلك، المهم أنه هذا من أسرار انتقال السفن الفضائية بسرعة كبيرة كما تحدّث عنها ريتشارد بيرد.

المهم أنه هذه الحضارة بغت وكانت على زمن إلياس وإدريس. إلياس كان عالماً كبيراً في الرياضيات وفي الكونيات علّمه الله ذلك، إلياس رهيب وهو خضري طبعاً من تلاميذ الخضر المقربين جداً وهو مرفوع يظهر مع المهدي مع إدريس ومع مجموعة المرفوعين التسعة، المنظرون ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف:15] تعني هنالك منظرون آخرون ليس فقط المسيح أيضاً وغيره. المهم أنه إلياس النبي عليه الصلاة والسلام كان لديه هذه العلوم الكبيرة خاصة علوم الأكوان والدخول في الأبعاد والعوالم وأمور في الجينات وأسرار كبيرة جداً، فوصلوا إلى صناعة التكنولوجيات والقنابل حتى تحدّث عنها التبت وكان لهم مقرّ في التبت حدّثوا عنهم سكان التبت بلوممكن الجاسوس الروسي وحدّث بذلك هتلر وفيها بعض الوصفة عن السلاح النووي، فاستخدموا أسلحة رهيبة مزجوا الخلق صنعوا المنوتور وتلاعبوا بالجينات وصنعوا الإنسان الذي نصف إنسان ونصف حيوان وأدخلوا عوالم الشياطين في عوالم الإنس، فجروا مارسوا الشذوذ مارسوا كل أنواع الظلم واستعبدوا البشرية، استعبدوا العالم، شبيهة قصتهم بفيلم إكس مان عن الرجل الفرعوني صاحب القدرات كانوا أصحاب قدرات عجيبة، كان لديهم طائرات بشكل أكبر ولديهم قدرات ذاتية كبيرة جداً واستعمالات للطاقة. ثم أنزل الله عليهم ذي القرنين المخلوق الذي، اقترب نبيرو فهاج البحر، ونزل هذا الكائن فضريهم ضربة فحوّل كلّ أرضهم إلى قطع صغيرة أدخلها في حيّز بين البُعدين تسمّى **مجمع السدّين** هي موجودة في البحر لكن بين بُعدين، وشُعاعها وطاقتها جاذبة قوية سبّبت نوع من الثقب الدودي، وهي موجودة في مقرّ مثلث برمودا وتُسبّب تلك المشاكل في برمودا، ولها قاعدة أخرى ضُربت أيضاً وهي موجودة في بحر الشيطان في اليابان، وبقية القواعد لم تُضرب بشكل كامل لكن أُبِيد قومها مثل المايا اختفوا كلهم، وهي القرية التي أتاها المرسلان وهما الخضر وإدريس وعزّز بثالث وهو إلياس، وجاؤوا لإنقاذ رجل صالح وهو الوحيد الذي نجى وأهلك البقية بالصيحة وهي صيحة ذو القرنين وهي صيحة تُسبّب حتى ثقب أسود، فيها قوة رهيبة جداً وأقوى من كلّ الأسلحة التي نتخيّلها، والقرنين أيضاً لهما طاقة كبرى.

هذا ملخّص قصة أتلانتس لهم هرام من الطاقة أُكتشفت منذ فترة قريبة من قِبَل الأمريكيان ومن قِبَل وكالة الفضاء الأمريكية، الأمريكيان يخفون الكثير من الحقائق ولكن كَلَّه يُجلِّيه المهدي بشكل مباشر ويرى الناس هذه الآثار لهذه الحضارات.

- كان سيدنا إدريس ؑ من بنى الهرم على شكل السماوات، وكان سيدنا آدم في الجنة في السماء الخامسة وكان إبليس من الجن الازرق وزير حرب وترقّى وصعد إلى السماء.
- السلام عليك أيها النبي في الصلاة تطبيق للأبعاد، والسلام عليكم ورحمة الله تسليم على الملائكة.
- الجنة ليست عالما واحدا بل عوالم وتصبح السماوات والأرض ضمن الجنة في الآخرة.
- "لم يخلق الله فركمه ركماً، بل عدّه عدّاً ورقّمه رقماً وسمّاه اسماً".



الدَّرْس الثاني: علم الزمن

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذا اللقاء الثاني مع الدروس البرهانية والتي نروم من خلالها تقديم مختزلات من موسوعة البرهان التي بدأنا تأليفها سنة 2006 من علوم ربانية النفع قرآنية المنح محمديّة السر علوية المعين وخضريّة الفهم واليقين مهدوية المطمح، وخطواتها بإذن الله في تنوير العقول والفهوم تُكشِفُ لأول مرة.

عندما أقول أنها تُكشِفُ لأول مرة لا يعني أنها تُعلم لأول مرة، هناك فرق بين تُعلم وتُكشِفُ، العلوم التي كانت عند السادة الأنبياء وعند سيدنا محمد عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وسيدنا الإمام علي صلي الله عليهم وآلهم، طبعاً أعظم وأكبر مما لا شكّ فيه. الإنسان لا يُقارن نفسه إطلاقاً بهؤلاء الكبار إنما هو خادمٌ حقيقي لهم، ولكن الإذن في الكشف. ما كان عند سيدي عبد القادر، أو سيدي الإمام الرفاعي، وأسيادنا أهل الله أيضاً أعظم كثيراً، ولكن الأذن تختلف بحكم أنّ الزمن القديم لم يكن يمكن فيه للبشر أن يفهموا الكثير من الأسرار، عندما كشف الله هذه الأسرار الجديدة التي إكتشفها الإنسان بأمر الله **﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمَ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** [فصلت:53] حينها حُقَّ علينا أن نُبيِّن بعض الأمور التي ليس تُبيِّن لاحقاً عندما يُظهر الله حُجَّتَهُ في أرضه بشكل أكثر دقّة وشمولاً، إنما نحن نعطيكم بعض العيّنات والنفحات المباركات.

بالصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا ومولانا ونبينا محمد وعلى آل بيته نستفتح هذا الدرس بعد أن إستفتحنا آيات قرآنية ونحمد ونشكر ربنا. فالحمد لله الذي خلق ورزق ولم يعي بما خلق وبما رزق، والحمد لله الذي خلق الزمان والمكان ولم يحوه مكان ولم يطوه زمان، وهو الذي هو أعظم من أن يُشَبَّه بمخلوق ومن شَبَّهه بمن خلق فقد جهله، **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾** [الزخرف:84] هو الذي لا شبيه ولا مثيل له جلّ في علاه وهو الله في الأولى والآخرة **﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾** [الحديد:3] الحي القيوم القادر المُقتدر رب السماوات والأرض ومن فيهن، الذي لا يشغله شيء عن شيء ولا يفصله شيء عن شيء ولا يمنعهُ شيء عن شيء، أحاط بكل شيء وأحصى كل شيء عِلْماً، وكل شيء عنده بمقدار وكل شيء عنده بقدر. عِلِمَ الأمر قبله وعِلِمَ الأمر ما يكون بعده، عِلِمَ ما كان وما سيكون وعِلِمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَفْصِيلِ ما بين ق ونون من أسرار وأنوار. وله جلّ في علاه الأمر كاملاً وله الإذن لمن أراد وله التشريع لمن أراد، أرسل في الأميين رسولاً أرسل قبله رسلاً وجعله خاتماً لهم، وأشرفهم وأفضلهم وسيدهم وإمامهم.

خلق الخلق ليعرف، فجعلهم ليعبد، غاية الخلق أن يعرف الله، وغاية الدنيا لا إله إلا الله، وغاية الوجود والملكوت سبحان الله، وغاية الجنة الحمد لله، وغاية النار صدق الله وحق وعد الله وحققت كلمة الله. فكل شيء له غاية مُحاطٌ بها، فالله جلّ في علاه خلق الخلق لسرّ أن يعرف الله، وبسط الملكوت حتى يقول الناظر فيه سبحان الله، وجعل هذه الدنيا حتى يتصارع أهل لا إله مع أهل لا إله إلا الله ويُثبت الله لا إله إلا الله ويُلغى ويمحق كل من ادّعى أنّ الله شريكاً أو نظيراً أو شَبَّهه أو جَسَمَهُ أو جهلَهُ، وجعل الجنة دار الحمد لله ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10] ، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾ [الزمر: 74]، وجعل النار داراً للذين سيعترفون في النهاية ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر: 11] حينها حققت كلمة العذاب على الظالمين. فهذا من بوارق وحقائق ما ندونه بسلسلة الإشراقات من حكم وكلها من ينابيع التدبّر، وما ذكرته الآن آخر قطفٍ من شجرة النور التي تنمو بين الفرش والعرش بين قلب الإنسان وبين قلبي وبين ربي ضمن مساحات الحب فكان هذا من أواخر قطوفها.

مقدمة علم الزمن

علم الزمن هو العلم الثاني ضمن العلوم البرهانية المُفصّلة بدأنها بمقدّمات علمية من بينها **علم التدبّر** و**علم السؤال** و**علم الجهل** وهو غير **العلم بالجهل**. أيّ علم كذا يعني دراسة نظام هذا الأمر، عندما تسمعون مُستقبلاً **علم الشر** الذي يدرس ما هو الشر، لأنك إن كنت تعرف الخير ولا تعرف الشر معرفتك منقوصة، تعرف الدواء ولا تعرف الأمراض معرفتك ناقصة. ستجدون أيضاً عن علوم الكائنات وعن الجن وعن الشياطين والملائكة وغيرهم... ولسائل يسأل كيف عرفت؟ أنت كيف عرفت إسمك كيف رأيت يدك كيف أبصرت ما حولك؟ إن الذي بصرك بصري، إن الذي علّم النملة وعلّم النحلة لعلّ الله جلّ في علاه ألقى في روع عبده ما شاء وهو يُعلّم من يشاء، لا يعني ذلك أنّ الإنسان نبيّ أو وليّ أو أنه صاحب أسرار وصاحب أنوار، بل عبد حقير تجلّى عليه مخدمه، خادم حقير تجلّى عليه نور من يخدمه. وسبحان الله بشرف الخدمة عندما يخدم الناس الصالحين خُدام سيدي الرفاعي أو خُدام سيدي عبد القادر كانوا أكابر القوم.

والمسافات بين الضيق والإتساع ومسافات ربانية، كان في بئر سيدنا يوسف مؤانسة ربانية ﴿لَشَبَّهْتُهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: 15] إيحاء رباني في بئر، وكان في سجن سيدنا يوسف علومٌ لدُنْية ﴿لَا يَأْتِيكُمْ ظَعَامٌ تُرْزِقَانِهِ إِلَّا نَبَاتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: 37] وكان في قصر الفرعون ظلمات على إتساعها. كان في الغار الذي تحنّث فيه الحبيب محمد كان فيه أنوار حتى جاءت ضمّة جبريل، كان في الغار الذي إختفى فيه، لا نقول إختبأ، رسول الله ﷺ لا يختبئ لأنه ليس جبان، إنما نقول إختفى بأمر ربه. كان فيه سرٌّ من الدقة والرقّة التي كانت في الحمامة وفي رقّة خيوط العنكبوت، كيف حمى نبيّه بأوهن البيوت لأنهم أوهن عنده من أوهن البيوت، الحيّ الذي لا يموت صاحب الملكوت والرحموت

والجبروت، الذي نجّى يونس من بطن الحوت، ونجّى موسى في التابوت ونجّى محمداً وستر عليه بحمامةٍ وعنكبوت.

علمُ الزمن إذًا هو العلم الثاني بعد **علم العالمين**. علم العالمين يمثّل علوم الأبعاد وعلوم الكون، فيه علوم معقّدة الحقيقة جدًّا، وأنا أتعمد التبسيط ما إستطعت إلى ذلك سبيلًا. وسيأتي يوم تُترجم هذه البحوث ثم سنكتبها أيضًا رياضياً وفيزيائياً وكيميائياً، كلُّ حسب اللغة، ولكن ستكون رموزاً مختلفة طبعاً عن الرموز الأخرى. والعلماء إبتكروا كل له رمز وله طريقة، لأن الرياضات هي لغة منطقية قائمة على الرمز والرقم والحرف، ولنا في ذلك أيضًا بيان وكلام، ولكننا الآن نُبسط الأمر تبسيطاً.

بالنسبة للزمن طبعاً الزمن كان الكلام فيه كثيراً وقديماً، عندما تدخل على الإنترنت وتبحث عن الزمن وتكتب مثلاً عن فلسفة أو علم الزمن، ستجد كثير من المسائل. أكتب مثلاً الفلسفة والزمن، فلسفة الزمان والمكان أو جزء من الفلسفة الوجودية صارت بعد ذلك منبعاً للفلسفة التحليلية الإنكليزية، وتجد عام 2650 ق.م. والذي تكلم عن شيء ما يُشابه الكلام عن الزمان. تجد (الفيدا) التي تكلمت عن دورات الزمان تستغرق تقريباً أربعة مليون سنة، تجد الباشا التي تكلمت عنها المايا أنها للزمان والمكان وحدة واحدة متّحدان مع بعضهما عند الحضارة المايا، تجد أيضاً هرقليدس وغيره من فلاسفة الإغريق، أرسطو كذلك تكلم في الزمن. القديس أوغسطين فيما بعد أيضاً تكلم عن الزمن "إذا لم يسألني أحدٌ عن الزمن فأنا أعرفه أو أعلمه، وإذا سألني أحدٌ عنه فأنا لا أعلم"، هو تعبير من تعبيراته ضمن كتاب إعرافاته. وكذلك تجد أنّ المتكلمين من علماء الكلام المسلمين تكلموا عن الزمن وعبر كلّ بتعابير من بينها أنّ الزمن هو حدث يتكرّر إلى غير ذلك من التعابير.

ثم إذا سافرت في العلوم الحديثة ضمن تاريخنا المدوّن -أنا في إعتقادي في نظري التاريخي كمؤرخ هناك كتابتان للتاريخ- **الكتابة الوضعية المادية** التي تجعل كلّ البشر كانوا حمير وحشٍ وكانوا لا يفقهون شيئاً إلا المجتمع العلمي الأمريكي المادي، بينما الحقائق لا: الإنكا و الأزتكا والمايا وحضارة أتلانتيكوس وما قبلها كانت حضارات متطورة جدًّا، بل الحضارات القبل آدمية كانت متطورة جدًّا. سنكلّمكم عن علوم الكائنات وسنجيب عن مفارقة فيرمي (أين إختفى الجميع ؟) إقرأوا عنها، أنا أحياناً أقول لكم كلاماً هكذا، ولكن إبحثوا جيداً لأنه بخلاف الجانب اللدني في هذه المعرفة ثمة قراءتي لمئات مئات من الكتب ولآلاف من الساعات من البحث والتدقيق والتحقيق.

نظريات الزمن عبر التاريخ

عندما ندخل في النظريات الزمنية بين النظرة الكونية غاليليو وكوبرنيكوس وبعض الكلام عن الزمن إلى إسحاق نيوتن الثابت الكوني، نظرية نيوتن الكونية وفيها شيء من الزمن. ثم التحطيم الذي أجراه

أينشتاين عبر النسبية ونظريته للزمن ومقادير الزمن ومثال التوأمين الذين يسافر بسرعة وكيف ينظر للناس يراهم يتحركون بسرعة كبيرة للأمام وهم يرونه ثابتاً إلى غير ذلك. أينشتاين كان هائماً في سرعة الضوء، وعندما أكتُشف التشابك الكمي بين الإلكترونات في الدوران المغزلي عندما يختار أحدهما يميناً والآخر يختار يساراً، رفض أينشتاين ذلك وسمّاه التشابك الشبحي، ولكن ثبت أنّ التشابك الكمي حقيقي. وكان نيكولا تسلا لديه الكثير من النقد وكان عبقرياً من عباقرة البشرية وهو مُلهَم، وسرق منه أديسون الكثير من اختراعاته وسرق منه ماركوني مخترع الهاتف في التصنيف المكتوب سبعة عشر اختراعاً. طبعاً تسلا اخترع ذلك البثّ الأثيري وكذلك التحكم عن بُعد، وإخترع أسلحة تتحكّم في الأثير. قُتِلَ نيكولا تسلا في أواخر حياته كما قُتِلَ ريتشارد بيرد لما إكتشفه في القطب الجنوبي، ونُهبت أسلحته ووظّفت في حرب فيتنام، وكذلك اليوم تُخطف بعض أسلحة إستعمال الزلازل وتغيير المناخ. وكلّ هذا ﴿وَمَكْرُؤٌ لَّيْلِيٌّ﴾ [فاطر:10] سيأتي الله بما يجعل كيدهم في نحورهم ولو كان مكرهم لتزول منه الجبال.

إذن بين بدايات 2600 ق.م. إلى الفيدا قبلها طبعاً 6000 سنة إلى أرسطو وبعده الفلاسفة الإغريق طبعاً مجموعة كبيرة جداً إلى أن نصل إلى إسحاق نيوتن، ثمة مرحلة أتكلم دائماً عن التاريخ الوضعي، التاريخ المكتوب ثمة مرحلة وملحمة من ملاحم الفكر البشري في محاولة أو مقارنة أو محاولة قراءة الكون والزمان. وكان الإنسان ينشغل طويلاً بمسألة الزمان والمكان، بيراميدس تكلم عن هذه المسائل، وأليكسيمندرس تكلم عن الهيولة الأولى وهو من الأوائل من فلاسفة الإغريق الذين تكلموا عن الهيولة وعن أصل العالم اليوم هل هو الهواء أو الماء. المهمّ نصلُ بالفكر حتى أينشتاين النسبية ونظريته النسبية العامة والخاصة وكلامه عن سرعة الضوء، وقاس أينشتاين كل شي في حدود سرعة الضوء. ثم نصل إلى القفزة التي قام بها ماكس بلانك على سبيل المثال في فيزياء الكمّ، وهنا أتكلم عن الزمن الكمي الزمن الجزيئي بحكم أنّ فيزياء أينشتاين أو الفيزياء النسبية وفيزياء نيوتن هي عن الماكرو وعن الأمور الكبيرة عن الكواكب والأجرام، ولكن الجزئيات الذرية هذه خصّصت لها فيزياء الكمّ وتكلمت عن الكوانتا وعن الثوابت وتكلمت أيضاً عن الزمن بنظريات مختلفة.

ستيفن هوكينج تكلم عن الأكوان المتوازية أو الموازية، أينشتاين تحدّث عن الثقب الدودي أو جسر أينشتاين روزوين، حاول في عملية (9k) نقل السفينة من مكان إلى آخر بالطاقة ولم ينجح في ذلك. نجحوا في نقلها ولكن ألغيت التجربة لأنهم لم يفهموا جيداً مسألة الانتقال البُعدي، وهي كما ذكرت موجودة في القرآن الكريم ﴿أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ [النمل:40]. وكذلك فيزياء الكمّ لها نظرة متعمّقة في مسألة الزمن ضمن فهمهم، وخاصة ماكس بلانك، وحدات بلانك معروفة طاقة بلانك حجم بلانك سرعة بلانك هي أقصى سرعة يمكن تصوّرها في أصغر حجم يمكن تصوّره. ماكس بلانك أبدع كثيراً في هذه المجالات، لديه رؤية وضمن حدود. هؤلاء لو أنهم وصلوا إلى حقيقة لا إله إلا الله كانوا من العارفين بالله الكبار ولكن ثمة حجب تمنعهم. وإنشغل علماء المسلمين عن هذه المعارف وتركوها لهم إلا بعض النماذج، الفينيتو ثمانية أو الكودرليور ثمانية مليون مليار جزيء من الثانية التي إبتكرها العالم المصري المرحوم الزويل، وزويل هذا رجلٌ سبحان الله فتح الله عليه بهذه المعارف، ولو أنه بقي في أمته لكان مصيره الجنون أو الموت أو التجميد أو المحاربة، ولكنه إشتغل مع الحضارات الأخرى التي

هي تُدمر حضارتنا وأمتنا لكنهم يقدِّرون العالم ويقدِّرون صاحب المعرفة، وفيها تصوير بالليزر والإشعاع الليزري وغير ذلك من تفاصيل مسألة الزمن.

الزمن ملفّ معقّد جداً وفيه الكثير من الجدل وفيه الكثير من الكتب والكثير من النظريات، فيه الكثير من التصنيفات فيه الكثير من الكتابات أيضاً عن الزمن والنظريات عن الزمن. ولكني سأقول لكم نظراً للزمن من عين تنظر بنور أخضر وعين أخرى تنظر من معين القرآن العظيم. وسأقول لكم قواعد بسيطة جداً وسأحاول شرحها ببعض الآيات وهي مقدّمة في فيزياء الزمن. طبعاً كتابي (فيزياء الزمن البُعدي) وكان المفروض أن أوّلّفه أنا وعالم وكالة الفضاء الأمريكية الدكتور محمد العياري، إتفقنا على أن نكتب كتاباً هو يُبيّن كلام العلماء وأنا أبيّنه من خلال القرآن الكريم، ولكن ذلك لم يتمّ، وناقشنا مناقشة جميلة في مدينة سوسة مع شقيقه محمد الأكبر لمدة ساعات، والرجل ما شاء الله رجلٌ عالم ووظّف علمه في مسألة معرفة الهلال ونتمّى له التوفيق ونتمّى أن يُشعّ على بلاده أكثر كما شعّ في العالم وهو عالم كبير. أيضاً كان لي صداقة مع الدكتور سمير الجمل المصري الذي صمّم المفاعل النووي المصري، ولي معه خبرٌ قبل الثورة وقصة تطول ومناقشات كثيرة. المهمّ هذا بعض مما نُخفيه ونُبديه لكم الآن والقصة والرحلة طويلة جداً. المهمّ أنّ ملفّ الزمن ملفّ كبير جداً وملفّ الزمن البُعدي أيضاً كبير.

تعريف الزمن

سأبدأ الآن في تعريف الزمن: ما هو الزمن ماذا نعني بالزمن وما الفرق بين **زمن** و**زمان** و**وقت**؟ إذن نأخذها ويستطيع الإنسان أن يكتبها ثم بعد ذلك يبحث فيها وينظر فيها.

الزمن هو السريان، زمن يعني سريان، هو **منظومة سريان** أو نظام سريان، **السريان هو السير المُتتابع** السير التتابعي. إذن الزمن هو منظومة للسير للسريان للتتابع، مرقّمة على ترقيمات مختلفة دُنيا وعلّيا، على تسارعات مختلفة للترقيمات، إذاً هنالك أحزمة زمنية. **الوقت هو أنساقُ الحدّثان** أي الأحداث التي تحدث بين فصول ذلك الزمن. الزمن هو السريان والوقت نسقُ الحدّثان. الزمن هنا السريان هو مثل عوالم المكان مثل الفيزياء القوانين الفيزيائية، والوقت مثل الكيمياء الأنساق الذريّة، فأنساق ذرّات الزمن إذا جازت العبارة هي الوقت، بينما الزمان هو سريان عام.

وكلُّ ما ضمن الزمان يسري عليه الزمان ويسري فيه الزمان ويتحرّك ضمن الزمان. والحركة هي التي تُعطي العلاقة بين مكان زمان، والحركة والسرعة تُعطي العلاقة بين زمان ومكان. وكلُّ ما في الزمان متحرّك ولو بدا لك جامداً، إذا شيء جامد حجر جامد: الذرّات فيه الكواركات تتقافز والهكزونات تتقافز تتحرّك، كل شيء فيه يتحرّك، **وكلُّ ما خلق الله جعله ضمن الحركة.** الله جلّ في علاه غير متحرّك بالمعنى الذي نراه نحن، و﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:29] ليس في مكان وليس في زمان، لا يحويه زمان. لا نقول الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَان فِي الْأَبَدِ، اللَّهُ خَلَقَ الْأَبَدَ وَخَلَقَ الْأَزَلَ وَخَلَقَ السَّرْمَدَ، وَبَيْنَ الْأَبَدِ وَالْأَزَلَ وَالسَّرْمَدِ أَزْمَنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ:

- **الأبَد** هو الممتد
- **والأمد** هو القديم
- **والسرمَد** هو الأزلي وهو الخط بين القديم والقادم

بمعنى الأمد هو القديم **منذ بداية خلق الله للزمان**، والأبَد هو **اللانهاية** وتكون للخلق وليست للخالق. بمعنى عندما يكون الناس في الجنة لا يُحايثون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لا نقول أنهم صاروا على نفس الخط الزمني، الله ليس في زمن إطلاقاً، الله طوى الزمان عنده، الأبَد عنده مُدْرَكٌ كله، مطوي عنده، هذا يسمّى **99 بُعد**. والحاضر والمستقبل والماضي عند الله مطوي يُسمّى **19 بُعداً**، وهذا تجده في القرآن الكريم ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر:73] سيق فعل ماضي مطلق يتكلم عن مستقبل مطلق، وهذا يُبَيِّنُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فقط يصف إستشرفاً بل يصف ما عرف وما رأى، بالنسبة لله جلّ في علاه، نعم دخل الناس الجنة ودخل أهل النار النار، ولكن المواقيت ما زالت لم تُنفذ.

وبذلك نتكلم عن الزمن هو سريان وأنّ الوقت هو تنسيق ذلك الحدثان. خلق الله المكان وخلق الزمان **وسبق الزمان المكان**، سنبيّن لكم الآيات القرآنية معنى ذلك. وهذا الزمن هو نظام لسريان كل شيء، الله جلّ في علاه ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:29] يخلق ما يشاء، ولكن الخلق كلهم من العرش إلى الفرش **ضمن هذه المنظومة للسريان** على اختلاف خطوطها: هنالك **زمن فانٍ، زمن أبدي، زمن أمدّي، زمن سرمدّي، زمن أزلي** إلى غير ذلك من أنواع الأزمنة، هنالك أزمنة بُعدية أزمنة منضوية أزمنة حسب الإدراك الزمني سنفصل لكم إن شاء الله في محاولة للتبسيط وتقريب المعنى.

أما **الزمان فهو إمتداد الزمن، الصوم هو الفريضة والصيام هو إمتداد الصوم** وتكرّره عبر الأعوام، هذا الفرق بين الواو وبين تلك الزيادة في كلمة صيام، هذا من معاني **علم الحروف** إن شاء الله نحاضر بينكم عن **علم المعاني اللطيفية للحروف والكلمات** وغيرها من علوم روحانية في الحرف وطاقاته وخواصه وغير ذلك. كتب قبلنا ابن عربي العارف بالله وغيرهم ولكن لدينا فهماً وذوقاً آخر مختلفاً وأكثر تطوراً بحكم تطوّرات الوقت ومكتشفاته. لا أعني بذلك أنهم أجهل وأني أعلم، إنما بيّنوا وفق وقتهم ونبيّن وفق وقتنا، وهذا الوقت متطور أكثر.

هذا الزمن الذي فيه هذا السريان وفي ضمنه المكان في تفاعل بينها ضمن أحزمة، **ليس زمناً واحداً**، هي **أحزمة زمنية**. يمكن أن تتخيّل الآن أرقام من واحد إلى لا نهاية، وكلّ هذه الأرقام مُحاطٌ بها في دائرة، كل ما تتخيّل من سعة المكان يُحيطُ به الله، وكل ما تتخيّل من سعة الأرقام يُحيطُ بها الله، كل ما تتخيّل من سعة الزمان يحيطُ بها الله، الله جلّ في علاه يُحيطُ بكل شيء. لكي تفهم الأمر عليك أن تُميّز بين نظرة بعين الخالق ونظرة بعين الخلق، عندما تنظر للزمان والمكان والتكوينات والمكونات والكينونات وكلّ ما خلق الله بعين الخلق هنالك إمتداد عبّر عنه الله بقوله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ

سَبْعَةُ أَجْرٍ [لقمان:27] إذاً لو كل الشجر أقلام والبحر مداد ما نفذت هذه الكلمات، أعداد الخلق وأعداد التفاصيل والحركات وغيرها، هذا لا يُمكن إحصاؤه إلا من قِبَل العظيم العليم. وللملائكة العاديين أقسام يحصونه وأخِر لا يستطيعون إحصاءها، ولكن بالعين الإلهية **﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفٍ وَاحِدَةٍ﴾** [لقمان:28] أي طوى كل ذلك في النقطة، وهذا من أسرار النقطة التي تحت الباء في تفسيرنا للفاتحة ضمن كتابنا ((الفاتحة في أحكام الفاتحة)).

الزمن مقادير

أُعيدُ بكل تبسيط، الزمن هو السريان والوقت هو تنسيق الحدّثان. الحدّثان نعني به -من قبل العارفون بالله يتكلمون عن **علم الحدّثان**- أي **علم ما سيأتي وما سيكون**. الوقت هو تنسيق الحدّثان، وضمّنه تجد هذه **المواقيت**: وقت الساعة، **﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتٍ﴾** [النبأ:17]، **﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾** [الأعراف:143]، **﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾** [النساء:103]، تجد هذه المواقيت التحديدات الزمنية، ما بينهما ستكون ضمن الإنضواء، مفهوم **الإنضواء الزمني**. أي زمن نتحدّث عنه؟ الزمن عموماً هو هذا السريان لكن **ضمّنه أزمنة شتى**. وإذا أردنا أن نقرأ زمناً بعين من هو في زمن آخر في حيز آخر يصعب علينا ذلك، بل إنّ الله أحياناً لديه سرٌّ من عنده يجعل أنّ شيئاً موجوداً في نسق زمني يُغيّر نسقه الزمني إلى نسق آخر، أي يُغيّر قانون السريان .

يبدو هذا الكلام نظرياً وصعباً ويبدو كلاماً غير مفهوم، ولكن الأمر بسيط جداً: **الزمن في سريانه على مقادير**. تخيّل أرقام واحد إثنان إلى اللانهائي ضخمة جداً عملاقة، الانتقال من رقم واحد إلى رقم إثنان إذا أخذناه بحساب الأرقام التي تحته تستغرق بين ما بين واحد ومليار في الأرقام الأدنى، مقادير مختلفة، **كل ناظر حسب نظام السريان الذي هو فيه**. ثمة نظام عام للزمان، ولكن نظام السريان الخاص كل ناظر سوف ينظر من وفق ذلك القانون وفق تلك القدرة وفق ذلك الإدراك، وليس هذا مشابهاً للذي ينظر تحته دونه وهذا هو **المقادير**. كيف تُفسر هذا الأمر؟

مقادير الزمن

الله جَلَّ فِي غَلَاةٍ عندما تكلم عن خلق السماوات والأرض في ستة أيام بين يوم واحد ويوم إثنان ثمة مليار سنة من وقتنا، إذاً نحن رُقيمتنا تمضي إلى نحو المليار لأن زمننا ناتج في ظاهره عن حركة الأرض حول الشمس وفي أيامه وأشهره، ولكن عند اليوم الإلهي في يوم الخلق نجد ميقاتنا آخر. وعليه عندما نعلم مثلاً أنّ الشمس أخذت مليار سنة حتى تنشأ وتولد بعد أن كانت طاقة كبيرة ثم جُمِعت، ثم بعد ذلك ملايين

السنوات تظهر الأرض أربعة مليارات سنة تتطور حتى تصل إلى مستوى أنها قابلة للمعيشة، يعني ملياري سنة كانت في حالة الصَّهارة وبعدها بدأت تتحوّل إلى كوكب مائي، المهمّ أنّ هذا الأمر ضمن نظر **الزمن الميقاتي الأرضي**: مليون عام، ضمن النظر **الميقاتي بعين هذا السر الخلق**: يوم من أيام الخلق، يوم واحد! إذن الشهر في أزمنة الخلق هو ثلاثين مليار سنة من أزمنتنا.

وعليه، هل أنّ الله خَلَقَ الزمان قبل المكان أم خَلَقَ المكان كان قبل الزمان؟ يجب أن نرجع إلى القرآن الكريم حتى نجد الدليل. الآية 36 في التوبة ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ [التوبة:36] بمعنى أنّ الله يوم خلق السماوات والأرض كان قد جعل نظام الأشهر والأيام عنده من قبل، فنشأ هذا الوجود كله في ستة أيام أقلّ من أسبوع ضمن أيام فيها جمعة وسبت و... ونشأ بعد ذلك تطوّر إلى هذا الوقت في 14 مليار سنة. إذن إستغرق هذا الوجود المادّي أسبوعان من زمن الخلق، بينما عندنا مضت مئات ملايين الأسابيع على ذلك. وهذا قريبٌ من فهم أينشتاين للزمن عندما قال أنّ **الزمن مقادير**.

الوقت هنا والميقات هنا هي **تفصيلات هذا الزمن**، وهذا الزمن عند الله جَلٌّ في غلّاه له تمظهرات شتّى وعَبَرٌ عنه جَلٌّ في علاه بتعابير مختلفة لأنّه تكلم عن مقادير السريان. ما معناه:

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة:5] هذا منظومة سريان وقي خاصة بسر التدبير يسمّى **زمن التدبير**، زمن التدبير يستغرق ألف سنة. طبعاً المفسرين من قبل ظنّوا أنّ السماء بُعدها 500 سنة بحكم أنهم قالوا أنه عندما يُدبّر ثم يعرج يستغرق ذلك ألف سنة، فقسّموا فظنّوا أنّ ذلك حجم السماء، بينما دائرة قطر السماء الدنيا 300 مليون سنة ضوئية وما صوره مرصد هابل من جهة جانب الأرض من الكون هو فقط مئة مليون سنة ضوئية حسب متابعي الشعاع الأحمر من بقايا الانفجار العظيم.

الزمن الثاني المقدار ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:4] بمعنى أنّ قانون السريان الذي فيه معراج الملائكة لو جُعِلَ على زمننا لكان خمسين ألف سنة. لكن الملائكة تعرج كل يوم، هنا سندخل في أمر آخر وهو **التسارع والإدراك**، هنا سندخل في **الزمن البُعدي** وهي معقّدة قليلاً يعني اعذروني عن هذه التعقيدات.

﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج:47] عند ربك هنا كألف سنة مما تعدّون هذا في مواقيت تدبير الوعد **زمن الوعد** يمضي بهذه الطريقة. على سبيل المثال كم قضى سيدنا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ يهدي قومه؟ قرابة الألف سنة، كم بين زمن سيدنا رسول الله ﷺ وزمن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قرابة الألف وأربعمائة ونيف من سنة يعني في هذا الحدود، يوم أو بعض يوم، تجد في القرآن الكريم ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ (113) ﴿[المؤمنون] أهل الكهف قالوا يوماً أو بعض يوم، والعزير قال يوماً أو بعض يوم، ويوم يبعث الناس من قبورهم من الكفرة يقولون

يوماً أو بعض يوم أو ساعة أو ضُحاهها. إذن هذه المقادير الزمنية تتكلم عن أيام إنجازات الوعد الإلهي وفيها أيضاً أسرارها وأنوارها وأخبارها بحكم أنّ كل أمة لها مواقيت معيّنة ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ [الأعراف:43].

وهذا **كتاب المواقيت** مطوي في **اللوحة المحفوظ** ضمن **الكتاب** في **البيت المعمور** الذي فيه **القلم** - ليس قلم كتابة كما يظنّ البعض قال له أكتب ثم تشقق هذا غير صحيح- هو القلم يعني أنه **منظومة رقمية** ماتريكس الذي شاهد فيلم ماتريكس يفهم ذلك. هي منظومة رقمية في كل رقم زمن في كل رقم من أرقام الزمن كون في كل كون عوالم في كل عالم خبر حصل إن كان قد حصل أو ما سيحصل إن كان سيحصل، مصوراً ثلاثي أبعاد وخماسي أبعاد وتساعي أبعاد وتسعة عشر بُعداً، ثم يصل القلم أعلى ما فيه إلى سبعين بُعد. التسع وتسعين بُعد هي من فوق سدرة المنتهى والعرش، لأن الله وحده يستطيع أن يطوي الأبد، بينما الملائكة يطوون أزمنة يرون ذلك، والخضر عنده علم الكتاب يرى ذلك أيضاً. لكن طيُّ الأبد غير ممكن عندهم، وكذلك الشأن الإلهي لا يدركونه: كل يوم يُذهلهم الله بأنوار جديدة تظهر مرةً ولا تظهر بعدها تسمى **الأنوار الفردانية**، وثمة أنوار مستمرة ﴿ثُورٌ عَلَى ثُورٍ﴾ [النور:35]. هذا من الأسرار الكبيرة ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:29] تخيلوا جبريل الذي خُلِقَ منذ بلايين السنين من زمننا وهو تلميذ في الصف الأول في الساعة الأولى في الدقيقة الأولى في اللحظة الأولى في مدرسة الله، ثم تجد بعضنا هنا إذا بلغ بعض الكبر وأخذ بعض العلم يغرّ ويقال أنا صرت قطب الوقت وصاحب الأسرار وحياته كلها هي مجرد حشرة نفس من عند حياة نجم من النجوم، وهذا يُبين لنا عجزنا وجهلنا بالكثير من المسائل.

إذن هذه المقادير الزمنية نعم تكلم عنها أينشتاين كلها أزمنته وكلها توجد مع بعضها وتنساق مع بعضها ولها أسرارها وأنوارها. إذن نُعيد ببساطة الزمن هو السريان، والوقت هو أنساق الحدثان، والزمان هو إمتداد لذلك الزمن. الزمن نظام ميكانيكي جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كل ما داخل الزمان يسري عليه الزمان ويسري في الزمان، إذا وضعت نبتة وبدأت تكبر هذه البذرة مع الماء مع التفاعلات الكيماوية ثمة حركة داخلية بحكم سريان الزمن، إذاً الزمن هو روح المكان.

السريان الملائكي

إذا أردنا أن نُفصّل ذلك، **الزمن هو روح المكان**، الزمن متخلّل لطيف، **الزمن بُعدٌ منفصل عن المكان مندغمٌ فيه مؤثر فيه فاعل فيه، والمكان لا يفعل في الزمان**. يعني لو حرّكنا شيئاً أسرع من الضوء لا يؤثر في الزمان كما يظنّ أينشتاين، ليس سرعة الضوء هي السرعة الأكبر، هنالك ما هو أسرع مليارات المرات ولكن حسب الأنساق. إذا دخلت في السريان المادّي فالضوء سريع جداً، ولكن لو دخلت في **السريان الملائكي** الذي فيه بعض السرعات، أعطيك أرقاماً: طبعاً ماكس بلانك أكثر الأرقام لا يصل إلى مائة وخمسين قوة مائة وخمسين، خمسة وستين قوة خمسة وستين قوة خمسة عشر، لكن عندما نجد أنّ بعض السرعات الملائكية هي سرعة الضوء في واحد على مائة ألف من ثانية في عشرة قوة سبعمائة

ألف أو في واحد على مليار من الثانية، وهذا الأول يُسَمَّى **اللحظ** والثاني يُسَمَّى **اللمح** ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر:50].

اللمح عند الملائكة في علومهم هي هذا الترقيم، أحسب خذ وقتك فيه: سرعة الضوء في واحد على مليار من ثانية في عشرة قوة سبعمائة ألف، سبعمائة ألف صفر خلفها. وبذلك تُظهر كيف يأتي جبريل من فوق السماوات السبع (وهي ما هي حجمها) في الثانية يأتي إلى رسول الله ويُجيبه بالخبر ثم يرجع إلى ربه. وهكذا لو كان يُسافر بسرعة الضوء لإستغرق نزول آية واحدة مليارات السنوات الضوئية، لو كان يأتي من أندروميديا فقط سيستغرق خمسة عشر مليون سنة ضوئية، يعني يأتي إلى رسول الله ويقول له إقرأ وإذا رجع بالمزمل سيرجع بعد أن تكون الأرض تدمرت وظهرت حضارات جديدة (لو فرضنا ظهورها)، وهذا غير صحيح.

السريان في الإسراء والمعراج

عندما نتكلم عن الزمن الذي سافر فيه رسول الله **خرج من سريان إلى سريان جديد من بُعد إلى بُعد جديد، كما أنّ العالمين فيه أبعاد مكانية ثمة أبعاد زمانية**. رسول الله ﷺ ذهب في رحلة الإسراء والمعراج بتعقيدها بما شهدته فيها، لو أنّه فقط إستغرق يُسَلَّم على بعض الملائكة، فيلق منهم، كل فيلق يضمّ سبعة مليارات ملاك واقفون يحيون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، هذا سيد الخلق جاء الذي كان فيهم سيداً هو أحمد بالروح هو سرٌّ من أسرار الله هو الروح الرباني العظيم، عندما يأتيهم مجدداً يزورهم نعم سوف يستقبلونه. وإستقبالات أعظم مما تجدونه في قصة الإسراء التي جعلوها رحلة رعب، وجدت هذه معلقة وهذا معلق، الله استضافه ليجمّله ويكمله ويُدلّله لا ليُريه الأهوال والفظائع أبداً!! حرّفوها وهذه كلها وضعها وهب ابن منبّه بتنسيق مع بعض الخونة في ذلك الزمن وشوّهوا بذلك رحلة الإسراء والمعراج، كانت رحلة عظيمة لم يحدث بتفاصيلها فيها أسرار كثيرة. وثمة رحلة ثانية سيرحلها قائم آل البيت، وبين الرحلتين سر الإسراء وبينهما أجل بنو إسرائيل الذي أستنفد تقريباً ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم:84]. وعليه، إنّ الزمن الذي دخل فيه رسول الله ﷺ فيه سريان آخر فذهب ورجع سافر ورجع وفرأشه ساخن، الزمن الذي سافر فيه البراق أيضاً سريان مختلف. لو سافر به بالسرعة المادية مثلاً، وأخذ مثلاً سرعة الضوء، لتحوّل جسمه إلى طاقة ثم إستحال عودته إلى مادّة أو لآذاه ذلك، لكن عندما يدخل في سريان آخر يبدو الأمر كأنه بطيء جداً.

وهنا أفصّل لكم أربعة معاني من معاني **الأبعاد الزمنية** :

1- الأُحزمة الفوقية

المعنى الأول هو **الأبعاد الفوقية** الأزمنة بالمقادير الفوقية. وعليه الزمن الأبدي والأُمدي والأزلي والسرمدي غير الزمن الكوني للسموات السبع، الزمن في الأفق الأعلى غير الزمن تحته، الزمن في العرش غير الزمن تحته.

العرش كما قُلت هو مجلى لأنوار الله، الله لا يجلس في العرش، الله يتجلّى على العرش ويتحمّل العرش ذلك. الإستواء هو التجلّي، ليس القهر والغلبة وليس التملّك والإستيلاء، لا يستولي إلا على ما كان إستولى عليه أحد قبله ويخشى أن يستولي عليه من بعده. الله من الذي يُنافس الله في عرشه؟! ولا يعني أيضاً الجلوس كما يظنّ حمقى التفسيرات التجسيمية، لا يعني الجلوس، ليس كرسياً يجلس عليه ويمدّ رجليه أبداً. إنما مجلى، لأنّه لو تجلّى الله على الكون لأحرقه كما تجلّى على الجبل فجعله دكاً، فهو الذي يتحمّل هذا المجلى. وبين ذلك **ستار الكبرياء**، وهذا الستار عليه ملائكة وحملة عرش. وبعد ذلك ثمة هذا العالم الأفق الأعلى ﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:7]، فيه البيت المعمور فيه **جبل ق** الذي إذا وقعت حصاة منه على العالم لتكسرت السماوات السبع كطاولة بلّور يسقط عليها مدفع، إلى **عالم نون** وهو أصغر جزيء خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو سنكّمكم عنه على **علم التكوين والمكوّنات**، هو أصغر جزيء هي الهباءة (السنكرتي) كما وصفها علماء الكونيات لكن أحجامها تختلف عما يظنون، وفيها منطوية كل شيء يعني كل الكون كان مطوياً مثلما **تعرض فيلماً على جدار فكان الفيلم في الجهاز ثم عُرض**، وخُبئ الكون في تلك المفردة بكل تفاصيله. خلق كل شيء ثم أباده، وهذا فيه **قانون الإبداء والإخفاء** أو ما ذكره الهدهد ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [النمل:25] **قانون الظهور والإنطواء** من القوانين الفيزيائية الكبيرة، وهذا أيضاً متعلّق بالزمن بحكم أنه **كل مشهد حدثاني يظهر مرة ويختفي**، الآن أنا تراني أنا أظهر ثم أختفي ثم أظهر ثم أختفي، لا يتكرّر الأمر إطلاقاً، لا وجود لتكرار.

وعليه نقول **الزمن محكوم بأنه لا يتكرّر ولا يرجع**، نظرية هوكينغ وأينشتاين حول السفر بالزمن نظرية خاطئة، وحتى الثقوب السوداء لم يفهموها كيف نشأت، ليست ناتجة عن نجوم سوپر نوبا وغيرها، وهذا خاطئ أيضاً سنتكلم عنها، إنما لها علاقة بالمادة السوداء. المادّة السوداء سابقة للكون سابقة للوجود المادّي النجوم والأجرام السماوية هذه لم يفهموها أيضاً. وأقول أن **السفر في الزمن غير ممكن**، **يمكن النظر في التصوير الزمني** في السجلّ الذي وثّق فيه كل شيء. المكان هو جهاز تصوير، كل شيء يصوّر حتى الجلد ﴿وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت:21]، ما معنى تكلم ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾؟ الجلد يوم القيامة عند الكافر يشهد بما رآه بما مسّه، تظهر صور ثلاثية الأبعاد بجانبه يظهر فيها. سأتكلم عن **علم الملائكة**، يكتبون بمعنى يصوّرون وليس بمعنى يكتبون بالقلم، وإلا كانوا إستغرقوا لليوم يكتبون قصّة إنسان واحد، لأن الخبر عندما يدوّن كتابة يحتاج في تدقيقه إلى ألف ساعة حتى يدوّن دقيقة واحدة كي تشمل كل تفاصيله ظاهراً وباطناً وعن الذرّات وعن الخلايا وأحوالها وغير ذلك.

هنالك **أحزمة زمنية عليا**، العرش ثم الستار ستار الكبرياء وزمن الملائكة العلويين، يعني الملائكة العلويين لو أنهم نظروا بسرّيان زمنهم إلينا نحن نتحرّك بسرعة شديدة جداً، مثلما ننظر نحن إلى ذرّة أو أنك تنظر إلى إلكترونيات لا تستطيع أن تراها، لكن لو مُكّنت من رؤيتها فإنها بالنسبة إليك سريعة للغاية. فنحن الآن زمننا الذي يبدو لنا طويلاً هو بالنسبة إليهم سريع جداً. لذلك يقول لك الله ﴿يَوْمَ﴾، نعم هو يشعر الملك حينها المُكَلَّف بالسماء وهو يصنع ويُساهم في صناعة النجم، يُشرفون على الخلق ليس يخلقون، ولكن يُشرفون بأمر من الله جلّ في علاه، فهؤلاء الذي يشرفون على الأجرام يرونها تطوف ببطء. هنالك مذنبٌ إكتشفوه طول ذيله مليون كيلومتر ويستغرق دورانه مليون سنة، وهذا الملك الذي ينظر إليه سينظر إليه كما ينظر أحدنا إلى الإلكترون يدور حول النواة بسرعة شديدة جداً، هذا إدراك آخر وفهم آخر وذوق آخر.

وعليه، ربما أنّ وجودنا الدنيوي كله بنظرة من نظرات الملائكة العلويين كل الحياة الأربعة عشر مليار سنة هذه، لحظة. هما أصلاً أسبوعان من أزمنة الخلق، ما بالك بأزمنة ما فوق ذلك؟ والله جلّ في علاه كل ذلك عنده مطويّ. وليس الله بمنطوي في أي زمن أياً كان، وليس الله بمنطوي في أي مكان أياً كان ذلك المكان، كل من أراد أن يقول لك تخيلوا إلهاً وهمياً! لا! الله خلق المكان، لكن عقلك لا يقبل أن يتخيّل أمراً ليس له جهةٌ ولا حدٌ ولا فوق ولا تحت ولا عمق ولا حجم ولا زمن يسري فيه، لأن عقلك مبرمج هكذا، ولكن الله فوق ذلك، **كل ما خطر ببالك فالله غير ذلك**.

إذن هنالك هذه **الأزمنة السرمدية** من بينها **أزمنة الخلود**، ومقسّمة تقسيمات أخرى.

2- الأحزمة البعدية

وهنالك أزمنة الأبعاد السماوية، زمان السماء الأولى غير زمان السماء الثانية غير زمان السماء الثالثة وهكذا. وكذلك الزمان في السماء الدنيا فيه مقادير مختلفة، لو تقضي يوماً في المشتري غير يوم في الأرض غير أن تقضيه في أطراف السماء غير أن تقضيه في المادة السوداء. **المادة السوداء والثقوب السوداء لا تُلغى الزمن** لكن الزمن فيها كأنه متوقّف وكأنه بدون سريان، يعني مفعول السريان الزمني على المادة السوداء مُعدّم، حتى السفن الفضائية الملائكية مُعدّم فيها السريان، الجنين معدّم عليه السريان بمعنى ليس اليوم وغداً، لا يتغيّر حجمه لا يتغيّر حجم خلاياه، مثلاً نحن كل يوم نتغيّر كل يوم نمضي إذا كنت صغيراً تمضي نحو النمو إذا كنت كبيراً تمضي هكذا خلاياك نحو الإنشطار الجزيئي حتى يُصبح شيخاً. لكن جبriel هو إذا رأيته كأنه شابٌ وعمره خمسة عشر إلى عشرين إلى ثلاثين سنة، وأهل الجنة هكذا يبقون على نفس الإطار. الخضر لو رأيته هو يظهر دائماً في حال، لكن يتشكّلون أشكالاً أخرى هذا موضوع آخر. وعليه هذا له تطبيقات وأنا سأعطيك آية فيها تطبيقات كل هذا حتى لا نقول أنّ الكلام مجرد كلام عمومي.

إذاً، هنالك زمن **الأحزمة البعدية** التي هي **متوازية واحد فوق واحد** من أعلى إلى أدنى.

3- الأُحْزَمَةُ المنضوية

وهناك **الأبعاد المنضوية**: المنضوية تعني أنه مثلاً في هذا المكان الذي نعيش فيه الآن نحن الآن ضمن حزام زمني بشري، مفصل وفق من الثانية فما فوق، عقلك لا يستطيع أن يدرك في وعيك أكثر من الثانية، بينما عقلك الباطن يدرك حتى إلى واحد بالمليار من ثانية، بحكم أنّ الصورة التي تراها الآن هي إنعكاسات حدثت وعمليات تحليل، وحتى الصوت عمليات تحليل أوصلت إليك المعنى. يُحلل إليك الصوت، الحروف المنطوقة اللغة التي تعرفها تمضي إلى جهاز ترجمة موجود في عقلك الباطن يعرف العربية فيحلل لك هذا الأمر، ولو كنت أتكلم الصينية أنت لا تتكلمها ولن تفهم عليّ، لأن جهاز الترجمة حينها لا يفهمك. وضمن السرعة لو تكلمت مثلاً أتكلم بألف كلمة في الثانية، لن تسمعني، بينما الملائكة على سبيل المثال يتحدثون بسرعات أخرى، وهذا مقدورنا وقدرتنا في **زمننا البُعدي البشري**.

عندما نمضي تحت، **زمن الخلايا** على سبيل المثال، عندما تقوم الخلايا ويقوم الجسم بتفجيرات نووية للأكل الذي تأكله حتى يُعيده إلى عناصره الأساسية، هذه عمليات لها زمن خاص بها، أزمنة سريعة جداً وأزمنة لا يمكن تخيلها، أزمنة الحمض الجيني، الخلية في داخلها هي مدينة كاملة فيها تفاصيل مذهلة جداً، سبحان الخالق سبحان الحي. ثم تنزل تنزل إلى الذرة التي تتكوّن منها كل شيء حيّ أو غير حيّ والعلاقة بينهما وجود الروح وعدم وجود الروح إلى غير ذلك. ثم الإلكترون صاحب الوعي الذاتي الذي يطوف في المكان واللامكان في نفس الوقت، والذي يبدو في كل مكان فإذا نُظِرَ إختار مكاناً كما يقول علماء فيزياء الكمّ، وأنّ لديه دائماً ثنائي أزواج. والهكزونات والكواركات وتلويّناتها وأسرارها وهي ملوّنة بحكم أنّ فيها أنواراً ناتجة عن حبال النور الأولى التي كان منها الخلق وكان منها العالم المادّي إلى غير ذلك. جزء أدنى فأدنى فأدنى إلى الأدنى الذي فيه أيضاً هو أدنى... مفهوم الكوانتا نعم صحيح ولكن بأحجام أدنى، فوتونات الضوء فيها جزيئات أخرى لكن لم يتفظنوا إليها، الإلكترون فيه ثلاث أجزاء تحته، وهكذا وهكذا... **من كان له قلب سيري**، ومن ليس له قلب سيقول هذا يهذي، فليهذي مثل ما نهذي ويأتي بخير مما نقوله.

المهمّ أنه هي أبعاد منضوية ضمن هذا العالم المادّي، أزمنة مختلفة.

4- الأُحْزَمَةُ الموازية

هناك **أزمنة موازية** ولكنها **مندغمة ويسري كل بطريقة مختلفة**. أعطيك مثلاً بسيطاً على ذلك: وأنت تجلس الآن وتتابعني نحن عندما نتكلم الآن، الآيات القرآنية تُشير إلى وجودات أخرى معنا (بمفهوم علم العالمين) ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد:11] إذاً أنا الآن وأنتم لنا معقبات، أي كائنات ربانية نورانية رواحين عوالم (ليست فقط ملائكة) تقوم بحفظك بسرّ ما من أسرار الله، يجلسون معك في نفس المكان. وأيضاً ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:18] إذاً على اليمين وعلى الشمال ثمة ملكان عظيمان يكتبان أي بصوّران ويستنسخان ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الحاقة:29] ما نقوله

بالتفصيل، وكأنّ حياتنا فيلم سينمائي وهم مصوّرون، أنت عندما تُشاهد الفيلم لا ترى المصوّرين لكنهم موجودون، كيف رأيته؟ إذاً نفس الشيء هذا الفيلم الدنيوي لا ترى المصوّرين لكنهم موجودون، ويوم القيامة يوضع الكتاب وهذا إن شاء الله نحدّثكم عنه لاحقاً في محاضرات أخرى من دروس البرهان. وعليه في نفس المكان ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف:27]، ثمة جنّ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنَّ يَسْتَعِونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف:29] جلسوا والصحابة جلوس، لا نستبعد هنالك جنّ يسمعوننا الآن، وكذلك شياطين ﴿يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [الأعراف:27] يوسوسون أيضاً يجلسون في نفس المكان. **لا يتزاحم الملائكة الرقيب والعنيد والمعقبات والجنّ والشياطين مكانياً، بل يتوازنون بُعدياً**، كأن تأتي بكأس ماء ونضع فيه ضوءاً أحمر وضوءاً أخضر وضوءاً أصفر، الضوء لم يمتزج والماء لم يبلل الضوء.

وهكذا كلّ يسري في كلّ دون تصادمٍ. مع **قانون التفوق البُعدي**: وهو أن الملك يرى الملائكة وقد لا يرونه، وأنّ الملائكة يرون الشياطين والجنّ والإنس ولا يرونهم، وأنّ الشياطين يرون الجنّ والإنس ولا يراهم الجنّ والإنس إلا بعض الجنّ المردة، وأنّ الجنّ يرون الإنس ولا يراهم الإنس إلا زمن آدم وبقي فترة ما. سمّيت **العين المجردة** أي جُرّدت من قُدّراتها، عليها غطاء ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق:22]. كانت عينك في البداية عين جدك آدم كانت تُكلم الله وترى الملائكة، نزل الأرض بقي فترة من أحفاده حتى النبي شيث يرون الجنّ ثم بدأوا يختفون عنهم، فصاروا يحثّون إليهم فيبنون لهم الأصنام. الأصنام في البداية لم تكن لصالحين ﴿وَيَعُوقُ وَنَسْرًا﴾ [نوح:23]، كانت في البداية لجنّ، وكان الجنّ يعبثون بهم، فهناك نوع من السحر هو تحويل. والسحر ما هو؟ هو توظيف أسرار وتكنولوجيا في الحقيقة ربانية ولكن وُظفت بشكلٍ آخر. سندرسكم عن **علم السر الحرام، السحر هو سر حرام**، جاءت حاء الحرام بين "سين" و "راء" السر. ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة:102] سليمان عنده السر والشياطين عندهم السحر، نفس القانون لكن هذا بإيمان بالله والآخر بكفر بالله. وهذا، ربنا جلّ في علاه مما علّم وألهم، جلّ الذي أعطى وجلّ الذي ألهم.

وعليه، إنّ هذا **الوجود المليء ليس فيه فراغ**، الملك له مكان زمان، فالزمان الذي ينظر به غير زماننا نحن، والشيطان له زمان وهو غير زماننا نحن وله بُعد، وعالم الجن غير عالمننا، والنفوس التي فينا لها أبعادها ولها زمانها. والخلايا فينا لها أبعادها وزمنها، لأنّ الزمن الخلوي غير زمنك أنت وزمن النيرونات العقلية غير زمنك أنت، تسارعات النيرونات العقلية رهيب جداً فوق ما تتصوّر، زمن عقلك الباطن لو أنّ الإنسان يصل إلى النيرفانا الكاملة يفتح التشاكرات كلها كما سيصل إليه المهدي إن شاء الله، سوف يرى الرصاصة وكأنّها تأتي ببطء، وهذا في فيلم ماتريكس أيضاً، فيلم ماتريكس فيلم جميل جداً لأنه هي ماتريكس، العالم مصفوفة علمية، العالم كله **مصفوفة رقمية** ﴿تَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مریم:84]. ﴿فَأَسْأَلُ الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون:113] **ملائكة العدّ** يرون كل شيء أرقام، كل شيء في بُعد من أبعاده مثل فيلم لوسي إذا أردتم متابعتة، بدأت ترى العالم كله أرقام. إذا جاء ملك من ملائكة العدّ ينظر إليك يرى كل شيء أرقاماً، فأنت رُقيّمات أنت كلّك أرقام: تفاعلاتك الذرية الخلوية، تفاعلات الأحماض بداخلك، والبروتونات والهورمونات والأعصاب والسيولات العصبية والدفق العصبي، حركات الدم، الكريات البيضاء والكريات

الحمراء، المضادّات الحيوية، الفيروسات التي تهجم عليك، الحروب التي تتمّ، عمليات الجلد الذي يتغيّر، العظام التي تتطوّر، عمليات النمو للشعر وعمليات نمو الأظافر، عمليات الإبصار عمليات السمع عمليات النطق عمليات الهضم عمليات معدّدة جداً... وإن شاء الله في **علم الإنسان** نُفصّل في أسرار هذا الكائن العظيم. وقد جهل المادّيون ما جهلوا وفسّروا بجهلهم وأرادوا أن يوصلوا الناس للإلحاد، وسنوصل الناس بإذن الله للإيمان رغم أنوفهم.

إذاً هنالك **أحزمة زمنية بُعدية (2)، فوقية(1)، منضوية(3)، وموازية(4)** .

الإدراك الزمني

ونصل إلى آخر فقرة وهي **الإدراك الزمني**، الإدراك الزمني قضية مهمّة جداً وتُسمّى ب**الشساعة**. عالم الملائكة اليوم فيه بمليارات السنوات من عندنا، ولكن إدراكهم الزمني على جزيئات صغيرة جداً من الثانية. تخيل أنّ كائنًا يعيش في زمن اليوم فيه مليارات السنوات، ولكن يُدرك على جزيئات من الثانية، يعني إدراكه أسرع من الذرّة والإلكترون وغير ذلك.

وعليه، كي أقرب لك: الحيوانات أثقل إدراك عند الحيوان هو الجاموس، الجاموس يُدرك من سبعة ثواني إلى ما فوقها، لا يُدرك الحركة بسرعة، النمر أسرع منه، وأسرعها عند الذبابة والبعوضة والكائنات الدنيا. الذبابة عندما تضربها بيدك والعنكبوت أيضاً لديها مجموعة أعين ترى بشكل فُسيّسائي، عندما تضرب ذبابة ما بسرعة كبيرة، هي ترى صورتك مقطّعة وبطيئة جداً، تضربها بيدك وتقول أين طارت هذه؟ هي حينها تحركت على مهلها. وهذا في فنون الدفاع عندما تُدرّب خاصّة في فنون النينجتسو ثمة الباكوكان ومجموعة من طرق التدريب وهي أصلها ملائكية. عندما تطوّر هذا نصل، مثل فيلم سبايدرمان عندما يرى الأشياء بطيئة، تصل إلى تبطئة الزمن. **ليس الزمن تباطأً إنما إدراكك للزمن تباطأً**، فتُصبح أنت حينها ترى الخنجر الذي يوجه إلى المقاتل يراه بطيئاً جداً. الإمام علي عندما كان يُقاتل كان يدخل في حالة من هذا النوع، كان يضرب الشخص المقابل فيقول له الآخر: لم تفعل شيئاً يا علي، فيقول له: حرّك نفسك، فيتحرّك فيقع رأسه من على جسمه، من قوة هذا السر، وضربته عندما ضرب عمرو بن ودّ كانت أسرع من الضوء، وأنا أعني ما أقول، كانت سرعة روحانية ربانية عظيمة جداً، وعندها قال سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ "ضربة علي يوم الخندق بعمل الثقلين ضربة علي يوم الخندق بعمل أمّتي إلى يوم القيامة" هذا حديث صحيح ومن أنكره فقد أنكره جهلاً به ولكنه صحيح. ضربة علي يوم الخندق فرحت لها السماوات والأرض وكانت أسرع من الضوء. وأقول تعقيباً: **إذا كانت حركة أسرع من الضوء قام بها الإمام علي، فكيف بحياته ألا تكون أعظم من ذلك؟** لقد ظلموا الإمام كثيراً. ان شاء الله حفيده في الدنيا من السلالة الطينية وأخوه بالسلالة الروحية سوف يُنصفه، والمهدي إنتصار لعلي، في نهاية المطاف هو إنتصار لمحمد وللحسن وللحسين ولفاطمة ولآل البيت وللطيبين والصالحين والصحابّة الأكرمين وكذلك لكل الأنبياء من قبله. المهمّ أنّ هذه المفاهيم الزمنية في مسألة الإدراك تتغيّر ويمكن تطوّر.

الإنسان إدراكه الحقيقي غير إدراكه الواعي، إدراكك اللاواعي على سبيل المثال عندما تقود سيارة تقوم برّدة فعل لا واعية تكون أسرع من إدراكك وحركتك التي تقوم بها واعياً. وعليه بروس لي في فنون الدفاع يقول لك: "لا تُفكر، تحرك دون تفكير كي تكون ردة فعلك أسرع". وهذا أيضاً علم كبير جداً حول ردات الفعل وعلوم الوعي والإدراك، وهذا في علم الإنسان يحتاج إلى شساعة من الوقت ورحابة في الصدور حتى نفهمه.

ولكن ألخص لكم أنّ الزمن أنساق، وأنّ الزمن فيه وقت وهو أنساق الحدثان، وأنّ الزمن تعريفه هو السريان هو نظام سريان جعله الله في هذا العالم، كان قبل الوجود وإنبثق الوجود ضمنه، لم ينشأ الزمن مع الانفجار العظيم، إنما نتج الانفجار العظيم داخل زمن إسمه **زمن الخلق**. ثم صار الزمن **أزمنة**، هنالك **زمن ينتج عن حركة المكان وزمن نتج فيه حركة المكان**، فالزمن الأرضي اليوم هو ناتج عن حركة دوران الأرض ولكن دوران الأرض نفسه داخل زمن هو زمن المجموعة الشمسية ثم زمن المجرة وبعدها زمن عناقيد المجرات ثم زمن الأحزمة المجريّة ثم زمن الكون المادّي ثم بعده أزمنة بُعدية مختلفة، زمن الجن غير زمننا إلى غير ذلك من التفاصيل الكثيرة والعديدة التي يطول فيها الشرح.

النظم الزمنية والزمن الإدراكي

النظم أيضاً **تفعيل للزمن**، ثمة نظام تبطيء للزمن، يُمكن للزمن أن يُبطأ ويُمكن للزمن أن يُسرّع. الآن علماء الكم يتساءلون حول إبطاء الزمن يلاحظون أنّ بعض الفوتونات الضوئية في أطراف الشمس أحياناً تتباطأ أو عند نزولها الأرض تتباطأ، نعم **الزمن يتباطأ ويتسارع**. والزمن هو نسق في نهاية المطاف هو سريان صاحب سريان، مثلما أنت تجري على الجهاز الذي يجري عليه الإنسان في قاعة الرياضة تستطيع التحكم فيه، فالله يتحكم في ذلك، يستطيع أن يُسرّعه إذا أراد ويُبطئه إذا أراد.

طبعاً **الزمن الإدراكي** فيه أيضاً تسريعات، عندما يكون العاشق في لحظة العشق مع من يُحب، فإنّ مائة ألف سنة تمرّ عليه كأنها ثانية، أما الإنسان عندما يفارق من يُحب فإنّ لحظة الشوق تُصبحُ زمناً طويلاً. لذلك قلت في قصتي: ألم تعلم أنّ لحظة الشوق بألف عام؟ **اللحظة الشوقية بألف عام والألف عام العشقية بثانية واحدة**، وهذا مصطلحٌ ذوقي جميل. هذا كله موجود في القرآن العظيم، كما أنّ نظريات إنبعاث المكان والزمان والنسيج الزمكاني، وأينشتاين تكلم عن الكتلة وقوة الكتلة وكلّ هذا طبعاً فيه بعض الصحة ولكنه أخطأ في فهمه، بحكم أنه لم يفهم الكون على حقيقته ولم يفهم الزمن على حقيقته، إنما نظر نظراً. وحتى فيزيائيو الكم إنما ينظرون إلى السريان المادّي، والسريان الذري غير السريان المادّي، عندما تُطبّق سريان ذري على سريان مادّي فإن الأمر يختلف إختلافاً كبيراً. كما أنّ الإنبعاث المكاني جاء في قصة ﴿أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: 40] وهذا هو الحقّ أنّ ذلك كان قفزاً بُعدياً، وذلك في زمن المهدي يكون هناك قفز بُعدي أيضاً يُمكن منه عدد كبير من البشر، فيمكن حينها التنقل من مكان إلى آخر، كان عند الأولياء الصالحين يسمّونهم **أهل الخطوة**. والأمريكان عندما حدثت لهم حادثة ما سمّي قناة الزمان والمكان قالوا إندماج الأبعاد المكانية الثلاثة مع البعد الزمني الرابع، عندما تكون قناة حينها

يُسافر الشيء من مكان إلى مكان آخر بسرعة، هناك غَوَاصَة روسية وأيضاً كان هنالك طائرة إسبانية، دكتور راجي عنایت لديه سلسلة كُتِب (أغرب من الخيال) يمكن متابعتها وفيها الكثير من التفاصيل، والرجل محقق مدقق، وأمريكا تكتم الكثير من هذه الأمور.

حتى تسارعات السفن الفضائية فيها أسرار مثل تايلور الذي شاهد الطائرة الفضائية كيف طارت، صارت تتباطأ بالسرعة ثم تقفز بُعدياً ثم تتسارع، هذا كله لديها نظام إسمه **نظام التحكم في السريان الزمني**. وهذا نظام معقد جداً، تخيل أن ملكاً يُقاتل فهو يقف بين أعدائه، ثم يُعَيَّر نسبة السريان (وهذا سر التاييتشي وفنون الين يانغ)، فحينها يستطيع أن يتحرّك بسرعة وهم واقفون في أماكنهم. وهذا موجود في أفلام إكس مان أيضاً يُمكن أن تشاهدوها، الأفلام التي أنصص عليها هي رسائل علوية في ظاهرها لعب في ظاهرها أفلام، ولكن في باطنها غداً عندما يظهر الأمر سيعلم الناس أن الله بث لهم كل شيء وهم لا يشعرون، وهذه من الأسرار العظيمة التي نُشِيرُ بها لأنه أن الأوان لذلك. فكما أن الانبعاث المكاني كان في قصة آصف بن برخيا الذي هو الخضر على فكرة، هو ليس ابن خالة سليمان، هو ظهر فجأة وقال **﴿آتِيكَ بِهِ﴾** وأتاه به، وهذا الخضر عليه السلام هذه بعض قُدراته، يستطيع الخضر أن يجلب كوكب الأرض إلى قرب العرش في نفس السرعة، يستطيع الملائكة أن يجلبوا السماء الدنيا إلى العرش في نفس السرعة، فما بالك بقدرة الله العظيم؟! الذين يتحدّون الله هؤلاء الحمقى مجرّد نمل بشري أحمق أعمى لحكمة أرادها الله.

قصة سيدنا العزيز عَلَيْهِ السَّلَامُ

نأتي الآن إلى ما تلاه أخونا الشيخ يس وأنا طلبت منه تلاوة ذلك **﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾** [البقرة:259]. وهنا تكلمت عن الأنساق الزمنية، هنا مثلاً كان في مائة عام ثمة فيها ما فيها، سنفسر لكم. **﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** [ق:18].

القصة تدور حول قوم من بني إسرائيل فزوا وهم ألوف حذر الموت، وبعد ذلك أماتهم الله، ختمة ملائكية أماتهم. ولكن لم تنفصل أرواحهم عن أجسادهم، بقيت معلقة بحبل ما، **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾** [الزمر:42] ثمة حبل يُمسك بين النفس والبدن والروح وبين الجسد إذا قُطِع يكون الموت الكامل. فهذه نوع من الوفاة، فبقوا على هذا الحال ولكن أجسادهم بليت، فلما جاء وقال أتى يحيي؟ أماته الله، نفس الملك الجالس هناك ينتظره، أماته. لما جاء الوقت أيقظه الخضر وقال له كم لبثت؟ ما معنى يوماً أو بعض يوم؟ يعني أنه بَطَّى عمل خلاياه، يعني هو مات بانفصال، **كل ما هو انفصال هو موت** **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾** [الزمر:42]. هو موتٌ ولكن **ليس موت انفصال كَلِّي**، بقي جسده في حالة حِفَاظَةٍ ولكن بَطَّى عمل الخلايا. يعني مثلاً مضاد حيوي يُسافر بسيارته الجميلة داخل

عرق من عروق هذا الإنسان ويُطارِد فايروساً معيَّناً، جرثومةً، الرحلة التي قضاها وهو يُكلِّم العقل ويُكلِّم العقل الباطن ويتَّصل كي يأتيه بالمدد، هو قضى مائة عام ويظنُّ أنَّه قضى يوماً واحداً، إحساسه بنكهة فمه، شعره وهو ينمو...

وهذا أهل الكهف 300 عام ونيّف كانوا أحياء، كانوا في حالة وفاة أخرى، أرواحهم مدمجة في أجسادهم، الآخر رُفعت فوقه. المهمّ كانوا في هذا الحال، لو أنه جسدهم بقي على السنّة العادية الزمنية السريان العادي، عندما يصحو أحدهم سوف تكون لحيته، 300 سنة يُرَبِّي لحية، تخيّل أنت تُرَبِّي لحية عشر سنين فقط، ستكون طويلة بشكل عجيب، يعني ستكون لحيته طولها خمسين كيلو متر، وهذا غير منطقي! إذن تُبَطِّأ الخلايا، إذن هنا **قانون سريان**، هذا لم يُفَعَّل حينها، هو موجود في هذا الكون، هنالك أشياء السريان عليها سريان بطيء جداً، هنالك أشياء السريان عليها سريان منعدم. على سبيل المثال الذرّات والإلكترونات السريان عليها تقريباً شبه منعدم، يعني لا تتوقّى الإلكترونات لا تموت لو سُري عليها بشكل عادي. وهذه من قوانين السريان، هي من القوانين التابعة ما بعد النووي الضعيف والشديد والكهرومغناطيسي، ثمة قوى أخرى: قوى السريان قوى التجدّد قوى الحياة، أيضاً قوى الذاكرة أن تتذكر القوة النووية أنها ضعيفة أو شديدة إلى غير ذلك من تسعة قوانين كبرى، منها سبعة وأخرى فوقية تحتية، آخرها هي المادّة السوداء.

فعليه فإن **الزمن بُطِّي للعزير ولأهل الكهف**، ولا يعني ذلك أنّ ذلك أوجد حينها، إنّما **طُبِّق نسق على نسق**: على سبيل المثال أخذنا سريان زمن النجوم وطبقنا على جسد العزير، ففي سريان زمن النجوم المائة عام كأنها لحظات، فبُطِّي الزمن عنده فأحسّ أنه مكث يوماً أو بعض يوم. إذن عندنا دائرة زمان واحدة فيها العزير الطعام الحمار:

- العزير بُطِّي عنده الزمن مائة عام كيوم واحد
- والحمار سري عليه الزمان كما هو تحوّل إلى عظام وكان فيه جرح في جنبه وعليه تراب
- وكان قد أتى بجزر وبعض الأكل الساخن من إمرأته ومن فلاح أتى بجزرٍ وعليه الماء، فلما أتى الأمر وقام هذا الملك بالختمة الزمنية (مثل دكتور سترانج تابعوه تفهموا هذا الأمر) خُتم الزمن، هنا الطعام لم يتسنّه أي لا وجود لزمن إطلاقاً.

وهذا سريان علوي، لا يسري الزمن على جبريل حتى يهرم أو يكبر، لا يسري الزمن على العرش بمعنى لا يسري بسريانه الدنيوي. سرياننا نحن هو سريان فيه تأثير فيه نمو أو قلة نمو أو ضمور، الزمن في الجنة لا يسري كما يسري هذا الزمن، وكأنّه منعدم. تمّ إيقاف سريان الزمان على الطعام، أُودع في دائرة زمان مفصولة بُعدياً، يعني رائحة الحمار لم تُفسد الطعام (الحمار تحلّل بالكليّة)، مفصولون مخفون عن أعين الناس، والآخرون السبعون ألف المتوفون أمامه. فلما بعثه الله قال أنظر إلى الحمار، هنا جاء الخضر معه بعض الخاصّين بالزمن، فتّم إعادة الزمن! يعني ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47] لو أنّ أحداً طعن أحداً بسكين ثم إنهار الكون وإحترقت السكين، الله يُعيد الزمن ويأتي بالسكين

تقطر دماً. لذلك يأتي الحُسين يوم القيامة والشهيد يأتي يقطر دماً، هذا نظام عجيب جداً في **إعادة الأشياء، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له قُدْرَةٌ مطلقة يُعيدها ويأتي بها كما هي، تشهد .**

وعليه، فإنَّ **الحمار أُعيدَ كما كان**، الغبار رجع إليه، الجرح رجع إليه. وكان **العُزير جالساً وينظر** أمامه للعظام كيف تجتمع عظماً عظماً، ثم صارت عروق فيها، ثم بدأت الخلايا، العين تظهر، ثم بدأ يظهر ما تحت الجلد، ثم الجلد، ثم عاد الأول. الله لما يُحيي فرعون يُرجع جسد فرعون الأول الحقيقي، يُغيّره لكن هو نفسه، اليد التي بطشت هي نفسها، ولكن يُغيّر حجمها ولونها يكون أزرق وحجمه يكون كبيراً جداً حتى يتحمّل عذاب أكبر، آلام الفيل غير آلام النملة، سيكون أكبر حجماً حتى يوضع في سلسلة طولها سبعون ذراعاً ويُعذّب عذاباً نكراً إلى أبد الأبد. وأهل الجنة أيضاً غير ذلك، ولا يوجد في الجنة سوق الوجوه، تلك إسرائيليات فارغة وتافهة، الأمر أعظم من ذلك.

فنهض شاهد بأَمِّ عينه كيف أنّ الحمار يُعادُ الزمن إلى لحظة موته، رجع كما هو، حتى إدراك الحمار كان إدراكاً كما هو. لذلك أحياناً أقول أنّ الآيات التي تأتي لبعض المنكرين، حتى هذا الكلام، يعني مثلاً إنشقاق القمر، ينظرون إليها بعين حمار العُزير. **حمار العُزير لم يفهم شيء لم يشعر بشيء، لكن العُزير هو الذي فهم.** وعليه أدعو الجميع ألا ينظر بعين حمار العُزير إلى الآيات، ينظروا بعين العُزير لا بعين حماره. أينشتاين وكثير من العلماء الماديين ونيل ديغراس تايسون ينظرون بعين حمار العُزير، يرون إعادة الإحياء ولا يفهمون من ذلك شيئاً، يرون عظمة الكون بمرصد هابل وكيببلر وغيرها، لكن لا يؤمنون بالله لأنهم معميّون، ينظرون نظر المغشيّ عليه من الموت.

فأُعيد، ولكن الطعام، تخيّل معي البخور ظلّ في مكانه، الذرّات ظلّت في مكانها، الإلكترونات في مكانها، الهكزونات جامدة، كل شيء جُمّد، البخور الحرارة جُمّدت لم تُغادر، الجزيرة، قطرة الماء بقيت مكانها، جُمّد كما تُجمّد مشهداً في فيلم، ولو شاء الله جلّ في علاه لجُمّد الخلق كلّهم. وعليه فيأجوج ومأجوج في سجنهم أيضاً كطعام العُزير، لو كانوا في حال عادي ماذا سيأكلون؟ هو جُمّد هم ذو القرنين بختمة من ختماته، في حالة تجميد. ليست القصة أنهم تحت الأرض ويحفرون ويقولون غداً نخرج إن شاء الله، كلها خزعبلات من وضع بني إسرائيل. يأجوج ومأجوج كائنات موجودة في كوكب آخر وعددهم كبير جداً بالمليارات، وينزلون بآخر آخر آخر الزمان.

إذن هذه **منظومات زمنية**، قوانين زمنية. الله يتحكم في السريان، مثلاً أنت الآن في داخلك روحك كطعام العُزير لا تتسنّه، لا تتسنّه الروح أبداً. أما النفس فزمنها مُبطّأ كزمن العُزير حتى يصل شيخاً يجد العشق في داخله كأنه شاب. زمن النفس غير زمن الروح، الروح لا يتسنّه زمنها، كما هي، لا تُقطع أطرافها، لو قُطعت يد رجل ونظرت بعين الروح لرأيت اليد البدنية كما هي، ولكن اليد الجسمية قُطعت، لما يموت الإنسان لا يتسنّه عليه الزمن. أما الأجساد فزمنها هو زمن الحمار هو زمن الخلايا، تبدأ في الهرم.

التَهْرَم الخلوي

وحتى السريان تغيّر كان زمن سيدنا آدم 10000 سنة ثم بدأ الإنسان يهرم، ولا يهرم بطريقة عادية مثل اليوم، ثم بعد ذلك زمن سيدنا نوح صارت 3000 سنة ونبيّ، ثم سيدنا إبراهيم 1500-2000، ثم زمن سيدنا عيسى 350، ثم زمن سيدنا موسى قرابة 650، ثم زمن سيدنا محمد إلى 120 سنة تقريباً، فقط كان سلمان الفارسي عاش طويلاً ودريد بن الصّمّة 160 سنة وسلمان الفارسي 345 سنة، ولكن نُقص ذلك لأنه تتابع الزمان. المهدي عندما يصعد إلى السماء وينزل، سوف يصعد طبعاً ليس شيخاً عجوزاً كما يروّج البعض، لا، إنما سيكون قد تجاوز الأربعين، وينزل وقد عاد إلى سنّ 35 ومعه المسيح أيضاً في نفس السنّ. وهذا من البلاء كما قال الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ "يَأْتِي إِلَيْهِمْ شَاباً وَيَحْسَبُونَهُ شَيْخاً كَبِيراً" ولا يكبُرُ بعدها أبداً ولا يهرم بعدها أبداً لأنه دخل في نطاقات إشعاعية علوية عظيمة جداً. وعليه، أنظر كيف كان حال رسول الله عندما ذهب إلى سدرّة المنتهى ثم رجع يُناظره ويجادله أبو جهل الأحمق الذي وضع جلدأ وقال جهنم فيها تسعة عشر وعليّ بخمسة عشر، لو أنّ الله أرسل إليه أحداً، حتى بروس لي أو إيب-مان، أيّ واحد من هؤلاء خبراء فنون الدفاع، لكسّر له فكّيه السُفليين والعلويين، فكّي نفسه وفكّي جسده.

خاتمة

إذاً، هذه مختزلة من علم الزمن، علم الزمن أعقد من هذا، أنا بسّطت لكم على قدر ما أستطيع. ولكن فقط إفهموا أنّ الزمن سريان، أنّ الله جلّ في علاه يتحكّم في هذا السريان، وأنّ الزمن على أحزمة بُعدية، وأنّ فيه أبعاد زمنية. **علم الزمن البُعدي** علم آخر مختلف وهو إندماج المكان بالزمان أو إندماج البُعد بالزمان. البُعد هي أبعاد كثيرة منضوية مثل بُعد الذرّة بُعد الخلايا بُعد العقل الباطن بُعد النفس بُعد الروح بُعد الجسم بُعد المادّة بُعد الكواكب إلى غير ذلك من الأبعاد الكثيرة. عندما يتمّ إنفجار مثلاً يمضي الإنفجار في أبعاد مختلفة. فالمادّة السوداء لها أبعاد مختلفة، الثقب الأسود هو أيضاً بوابة بُعدية لكن لا توصل إلى زمان آخر إنما توصل إلى الطبقة الوسطى في المادة السوداء، بينهما ثلاث طبقات كل طبقة بينهما مئة مليون سنة ضوئية.

المهمّ الموضوع طويل جداً نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُنْتَا وَقَفْنَا فِي إِيصَال بَعْضِهِ إِلَيْكُمْ. هذه من أسرار القرآن الكريم، الذي يقول لنا الدين أبسط من هذا، نقول له: لم تفهم الدين جيداً، لم تعرف رسول الله جيداً، لم تعرف ربك جيداً، نحن الآن نأتيك بشيء آخر. لا يعني بذلك أنّ السلف لم يعرفوا الله، سيدي عبد القادر عرف فوق ما عرفت أنا، سيدي الرفاعي عرف أكثر ما عرفت أنا، سيدي الإمام علي عرف فوق ما عرفت أنا، سيدي محمد عليه الصلاة والسلام عرف فوق ما عرفت أنا بمليارات السنوات الضوئية. السلف الذين تعبّدوا الله دون أن يعرفوا هذه الأمور نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَبْلَ مِنْهُمْ ذَلِكَ تَعَبَّدُوا وَآمَنُوا بِهِ وَلَمْ يَكُنِ النَّاسُ مَكْلَفُونَ بِهِ، ولكن فُسِّرَت آيات التكوين تفسيرات خاطئة لأنّ الزمن لم يكن زمناً مناسباً لتفسيرها، الآن حلّ الزمن المناسب.

والقرآن العظيم هو كتاب رباني، لكل أهل زمن قراءة خاصة فيه، فيه معنى باطن ومعاني أخرى باطنية، وفيه معاني ظاهرة. وإن شاء الله في رمضان أقرأ لكم شيئاً من كتابي في تفسير القرآن بالروح الخصري إسمه ((لآلئ الجنان في معاني القرآن)) وفيه أخبار عن الأنبياء كيف كانت قصص ومعاني مبطنّة، وإن كنت ربما لن أنشره بعد، ولكنه كتاب أيضاً من الكتب الكبيرة مع كتابي البرهان، وكذلك شيء من ((الرقيم المُعَلَّم من كلام المُعَلَّم)) وغيرها من الكتب الكثيرة التي كتبنا بعضها وفي القلب ما هو أعظم منها.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، والحمد لله الذي ألهم وعَلَّمَ والحمد لله الذي لمن شاء كَلَّمَ، كَلَّمَ موسى تكليماً وأوحى للنحل، والحمد لله الذي ألهم قلوب محبيه وعشاقه، وهو العظيم الرحيم الذي لا يحويه مكان ولا يطويه زمان ومن قال على الله غير ذلك فقد جهله، لله الأمر كله.

وهناك تفاصيل قرآنية عن الزمن أكثر مما ذكرت لك بكثير وكثير وكثير يستغرق الأمر مئات الساعات للتفصيل، ولكنني أجملت لكم إجمالاً. وحتى البرهان الذين قرأوه يعرفونه مختزلات لو أنني فضّلت لكان سبعين ألف جزء من الكتب ولا ينتهي ذلك، بحكم أننا دخلنا في ذلك البحر الذي لو أنّ الشجر كله أقلاماً ما كفانا ذلك، **ولحظة تجلّ بألف سنة من البحث**، والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أُسئلة الحضور

السؤال: ما المقصود برفع السماء بغير عمد وهل للمادة السوداء علاقة بذلك؟

الإجابة: بالنسبة للسماء بغير عمد ترونها مصطلح سماء عند الله يختلف من رؤية المنظور ورؤية الناظر، بمعنى بالنسبة لقريش السماء عندهم هي طبقة الأوزون هو الزرقة التي نراها، هي ليست السماء الحقيقية، وبالنسبة لعلماء الفضاء اليوم السماء هي المادة السوداء في أقاصي الكون أو شيء مجهول مطلق لا يفقهون ما هو. والله جل في علاه عندما جعل هذه السماء هي السماء الدنيا هي المادة السوداء المظلمة وهي مسبب العدم. خلق الواحد الطاقة، أعدم شيئاً من الطاقة وضخها ضخاً يُضاعف مليارات المرات يعني مليار في عشرة قوة تسعمائة وخمسين ألف مرة النجوم الكواركية وليس الهكزونية، يعني نجوم نيوترونية، هكزون، كوارك. المهم أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضَخَّهَا بشكل وجعلها على قطر ثلاثمائة مليون سنة ضوئية وجعلها دائرية وجعل فيها ثلاث طبقات ظلمات ثلاث كرحم الأم، بين كل طبقة مليون سنة. الثقوب السوداء هي بوابات تلك السماء تظهر في أي مكان لكنها متصلة بتلك السماء الدنيا، ودليلنا على ذلك ﴿زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾ [الملك:5]، لا يُتخذ المصباح إلا في المكان المظلم ومعلوم أنّ هذا العالم هو عالم مظلم وأوقد فيه سُرجَ الشمس، بينما السماوات العلى مشرقة، ثم تُزاح تلك الطبقة يوم القيامة حينها تُبدل الأرض غير الأرض والسماوات.

السؤال: 1- ما المقصود بالزمن الأبدي؟ 2- وما هو أول ما خلق الله الزمن أم القلم؟

الإجابة: 1- الله جَلَّ في علاه أول ما خلق أوجد النور، فهو نور أوجد نور، بين نوره في ذاته ونور صفاته (النور) تُرجمَ إلى صفات، نور الجبروت، نور النعمة، نور الرحمة، هو في ذاته رحمة، رحمن رحيم منتقم هو في ذاته كذاته، ولكن جَلَّى أنواراً يُمكن للخلق إدراكها، فهذه الأنوار ليست في زمان. ثم بعد ذلك عندما جل في علاه خلق مجلى لأنواره في العرش كان ذلك ضمن زمانٍ، أي زمان خلق العرش، زمان أفق أعلى، زمان يُظهر جبريل، زمان تظهر الروح المحمدية.. إنّ أول مخلوق خلق الله بعد أنوار ذاته هو نور محمد ثم روحه ثم ذاته.

الإجابة 2: القلم هو جهاز بُعدي عظيم جداً في الكتاب في اللوح المحفوظ، وليس اللوح بمعنى لوح وليس كتاب بمعنى كتاب في البيت المعمور، إنما نظام رقمي معقد جداً، من يدخله يجد مكتوب بجميع اللغات التي قيلت والتي لم تُقل، وفيه كل التفاصيل وكل شيء موثّق مصوّر من جزئيات الذرة إلى ما يحدث. وتجد حياتك أنت في التقدير طيفياً وما مرّ منها في الطيف المُسجّل، تجد كربلاء الأولى أي كربلاء التي حدثت وتجد كربلاء السابقة المقدّرة وغير ذلك.. وفيه تصوير الجلد وتصوير البدن وتصوير الأرض، الأرض نفسها تصوير عجيب جداً، وله علاقة بسجّين والملائكة الذين يكتبون وكيف تُمحي الذنوب أي تُلغى الصور إلى غير ذلك، وكل ما يظهر في الدنيا يتنزّل من عالم القلم قبل ذلك هذا هو علم القضاء والقدر يوجد في هذا الباب.

- الإسراء في زمننا 7 دقائق لكنه إستغرق في الحقيقة أزمنة مديدة لأنه فيه دخول في سريان أزمنة أخرى.
- ﴿بِالْحُسْنِ﴾ هي الأمواج البحرية التحتية وفيها معنى الثقوب السوداء التي عملها التنظيف فتسحب النجوم الميَّتة.
- الدهر يعني حقب الزمن والله ليس الدهر والحديث موضوع.
- الزمن بالنسبة للمنظرين فيه أنواع فمنهم من رُفِعَ (سيدنا إدريس وإلياس وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، ومنهم من سُجِنَ بختمة تجميد مكان زمان (يأجوج ومأجوج) فلا يشعرون بالزمن والميَّت يجمد وعيه البشري، وإبليس والشياطين عندهم تجدد خلوي باستمرار (موت وحياة باستمرار دون الموت الحقيقي).

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ الذين هم في سجّين تعرض أرواحهم وأبدانهم على النار يرونها ويعذبون وتضريهم الملائكة ويرون مقعدهم من النار كل يوم وتلفحهم منها شيء.

عندما تكون في مكان فيه حركة سريعة (مثلاً في المدينة) يكون إدراكك للزمن أسرع، وعندما تكون في مكان فيه سرعة بطيئة يكون إدراكك للزمن أبطأ (مثلاً في صحراء).

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ [الانشقاق:19] فيها معاني كثيرة فنحن نسكن طبقاً عن طبق، الميَّت عندما يموت ينتقل من طبق إلى طبق أو برزخ إلى آخر، وفيها علم الأطباق الطائرة طبق أكبر ينضوي فيه طبق أصغر (عندما ظهر في إيران)، والمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ يركب طبقاً عن طبق "ليركب السحاب ويرتقي في الأسباب" [الإمام الصادق ؑ].



الدَّرْس الثالث: علم الملائكة

منطلقات وملاحظات

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الحقيقة أنّ درس اليوم ضمن الدروس البرهانية سيكون درس في عوالم الجمال.

أولاً أريد أن أُبين أنّ الغاية من هذه الدروس توفير قاعدة بيانات لدى متابعينا الكرام خاصة أصحاب هذا المنبر المبارك، من أجل معرفة أكبر وأشمل بقضايا معينة تُفيدهم في مسألة معرفة ما سيأتي وفهم الدين فهماً جديداً بحكم أنّ هنالك حقائق كُتبت أو حُرِّفت ووقع فيها شيء من الدسّ ومن الوضع وشيء من التحريف، فالغاية أن نُبين هذه الحقائق بطريقة علمية. قد يبدو للبعض أننا نُخالف ما تمّ الإجماع عليه وما تمّ الإجماع على صدقيته، ولكنني أقول بكل بساطة: **"الحقّ حقّ ولو لم يجمع عليه أحد والباطل باطل ولو أجمع عليه كل أهل الأرض"** ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام:116]. ولذلك ليس الحقّ دليله في كثرة من يتبعه ولا الباطل دليله في الكثرة، الحقّ دائماً معه قلة.

ثانياً لا يذهب في ظنّ أحد أننا نأتي بعلم لم يكن رسول الله ﷺ يعلمه ولا الإمام علي عليه السلام ولا صفوة أئمة آل البيت عليهم السلام والصالحين وبعض من الصحابة، كلُّ أخذ شيئاً من ذلك، إنما نعبر عن علوم نبوية قديمة، الأنبياء عرفوها، لأنها حقائق معانيات وليست مجرد أمور ظنيّة، وهي مكنونة في قلب القرآن الكريم. وطبيعي لكل باحثٍ مدققٍ منصفٍ أنّ هنالك إسرائيليات، أنّ وهب ابن منبّه وكعب الأحبار ومجموعة أخرى من اللغيف الذي كان معهما وضعا ودسوا وحرفوا، وهذا أمر للتاريخ يجب أن يُصحح. ولذلك إنطلقنا بالتأملات العرفانية والفكرية كانت مقدّمات علمية، ثم الدروس البرهانية وكان الدرس الأول حول علم العالمين، تصوّرك للعالم سيتغيّر إذا تابعت وفهمت وفتحت قلبك، تفهم العوالم كيف يندمج بعضها في بعض، ثم بعد ذلك علم الزمن وأيضا فيه فهم جديد للزمن. كل هذا مختزلات يُمكن أن نفيض ونحاضر في كل علم لآلاف الساعات دون أن ننتهي من تفصيل ذلك، بحكم أنّ المعرفة الذوقية أو القلبية أعمق وأغزر وأكثر إتساعاً وإمتداداً. وكذلك ما يُمكن الله عبده من علم ذلك أمره وذلك شأنه وذلك فضله يؤتية من يشاء إنّ الله ذو الفضل العظيم، إذن هذا منطلق أول.

المنطلق الثاني لعلّ بعض الإخوة عندما يسمعونني أتكلم عن مسألة هذه العلوم يظن أننا نتكلم عن علمٍ شبح، وكأننا نتكلم عن كتاب غير موجود وكأننا نأتي كتاب شبحي هكذا بُيّن للناس. أعتقد أنّ هذا أيضاً ليس صحيحاً بحكم أنّ هذه الموسوعة ألفناها سنة 2006 بلغت إلى اليوم تقريباً سبعة آلاف صفحة ودعمتها بسلسلة كتب تقريباً مائة كتاب بخلاف أكثر من مائة كتاب آخر في مجالات أخرى. طبعاً هذا

الجزء الأول من موسوعة البرهان، هو الجزء الأول فيه سبعة أجزاء مثل هذا الجزء، وفيه مقدمات لبعض علماء الشام، هذه عرضتها على بعض علماء الشام سنة 2007، وأكد أن هنالك كتباً أخرى غيرها، وهذه لم ننشرها بعد ربما أول كتاب يُشرح قبل أن يُنشر بحكم أنه لو نُشر لما فهم. أنا لا أتكلم عن علوم إشراقية بطريقة الإغراق في مفاهيم مطلّسمة، أنا أشير إلى أن هنالك وضعاً مثلاً في كتب ابن عربي. الكلام الذوقاني أو المعرفة الكشفية هي نوع من المعرفة، الحضارات كلها إجتمعت على وجودها، وسنخصّص مرةً حول علوم المعرفة الذوقية أو الكشفية أو ما يفتح الله على قلب عباده، ولكنها لا تُخالف النقل ولا العقل، يعني هي متماشية مع العقل ومع النقل ولكن رؤية أخرى للنقل، أنت تقرّ الآيات ولكن تمرّ عليها دون أن تفهم أموراً، الله في كل فترة يُعطي عبداً من عباده أو بعض عباده معاني يُجلبها لهم. وكما ذكرت من قبل لم تكن البشرية جاهزة والأمة جاهزة لفهم معارف محدّدة مثل ﴿أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرحمن:33] أو ﴿أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ﴾ [النمل:40] هذه لا يمكن فهمها دون فهم علوم الكون دون فهم جسر أينشتاين روزوين أو فهم الإنبعاث الزمكاني وغير ذلك من المسائل التي كشفت، وهذا كله تطبيق لأمر إلهي ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَدَّبَّعْنَ لَهَا أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت:53]، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس:39] كما ذكر أيضاً الله جلّ في علاه في كتابه، ﴿لَمَّا﴾ تُفيد هنا 'لم' و 'سوف': لم يأت حينها ولكن سوف يأتي بالزمن.

والنقطة الأخيرة كمقدمة هي أنّ هذه العلوم هي مقدمة للمعارف المهدوية. طبعاً أنا عندما أو من بوجود قائم أنا أتبع القرآن العظيم والحديث، طبعاً هناك من يريد أن يُنكر الأحاديث كلها بخصوص المهدي، نقول له جيد جداً أحسنت أنت قمت بجهد كبير بدحض كل الأحاديث وإثبات أنها غير صحيحة. ولكني أقول لك أنّ الله ذكر في كتابه آيات كثيرة لها مفادات واضحة ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَّرُوا مَا عَلَوُا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء:7] القائد الذي يقود هذه المرحلة وهذه المعركة وهذا الدخول سمّاه الرسول المهدي، كلُّ يريد أن يُسمّيه، فليسّميه ما يشاء. هنا نرجع إلى نقاش الملاحظة نحن نقول لكم الذي خلق الكون هو الله وأنت تسمّيه حاسوب كبير تسمّيه الطبيعة تُسمّيه الجاذبية تُسمّيه المُصادفة أنت فقط تُناقق اللفظ ولكنك تُعبّر في الحقيقة عن قوة عظمى فجرت هذا الوجود من نتوءات لا وجودية من إنحناءات لا وجودية أو نقاط -ربما اللفظ صعب قليلاً- نقاط لا وجودية (أي بين العدم والوجود) ثم كانت هذه البذرة ثم انفجر هذا الكون وكان الزمان والمكان. وعليه، فإنّ فهم هذه المعارف مُفيدٌ جداً ومُعِينٌ جداً على فهم العلوم القادمة، والتي ستكون قفزات نوعية. ظهور المهدي لن يكون رجوع الفرس ورجوع إلى السيوف بالطريقة القديمة، إذا كان هناك خيل وهنالك سيوف ستكون أمور أعظم وأعظم وأعظم، ستكون نوعاً من **الصابغات الجياد** أو نوع آخر مما هو أعظم من ذلك، ربما ستكون سيوف طاقة لها قوة أخرى. ولكن سيكون هنالك تقدّم تكنولوجي مذهل، بحكم أننا نقرب من زمن الجنة، والجنة متطورة بشكل رهيب أكثر مما نتخيّل نحن في تخيلاتنا. البعض يتخيّلها مجرد خيمة مليئة بالجواري ويدخل عليهم مسروراً يشرب خمراً ويستلقي في تلك الجنة ويهزأ بأمر الله لأنه دخل الجنة وقد سبّ النبي أو إستنقص من قدره أو كفّر والديه وكذلك أبغض آل بيت النبي وتشمّت وشمّت في قتل الحسين ووالى أعداء آل البيت، ثم يظنّ أنه يذهب بستة آلاف حورية أو أربعين ألف حورية وهكذا، كأنّ الجنة بهذا المعنى المبسط التافه الذي يصوّره هؤلاء، إنما ذلك أعظم ولا يدخله إلا من دخل تحت

جناح سيدنا محمد عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجناح آل بيته، أَحَبَّ ذلك من أَحَبَّ وكره ذلك من كرهه، طيب هذه مقدّمة طويلة قليلاً.

مقدّمة

الله جَلَّ في غَلَاة الذي له الحمد أن خلق من خلقه ما شاء وأظهر ما أراد وأخفى من أراد، خلق هذا الملكوت بأسرار وبعوالم وبضوابط وبقوانين وبمخلوقات وبكائنات. ومن بين هذه الكائنات الأساسية لخلق الله: جنود الملكوت **الملائكة** المكرمون الذين خلقهم الله جَلَّ في غَلَاة من نور وجعلهم خدماً له يخدمون أمره. ليس يعني أنهم غير مكلفين، هذا المصطلح ينتشر كثيراً أنّ الملائكة غير مكلفة وغير عاقلة أصلاً، يرى بعضهم أنّ الله شَرَف الإنسان بالعقل ويتبجّحون بذلك أنّ هذا الإنسان بهذا العقل تمكّن في العالم وأخضع الطبيعة (وهو لم يصل إلى القمر إلى هذه الساعة)، وأنّ الملائكة الذين يكتبون علينا الذنوب كأنهم فاقدو عقولهم، هو لا يعي ما تقول وهذه اللغات لا يفهمونها. فهم سخيّف فهم تافه فهم بسيط جداً، ولكن الله جَلَّ في غَلَاة خلق ملائكة على عقول جبّارة تليق بمقاماتهم، على مقامات مختلفة وعلى إمكانيات شتى.

عندما نقرأ القرآن، وأنا أنصح كل من يتابع دروسي هذه أنه إذا تكلمنا عن **العالمين** إرجع وحاول أن تُغيّر نظرتك عن كلمة عالمين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: **العوالم المتوازية المندغمة المترامية** التي يندمج بعضها في بعض أو المتباعدة عن بعضها، الزمن أزمنة وأنسجة واقراً قصة العزير وهكذا... اليوم عندما نتكلم عن الملائكة ستجد ذكر الملائكة 73 مرة بين لفظ "ملائكة" و"الملائكة" (أكثر من 50 مرة الملائكة بالألف واللام)، وستجد ﴿مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ كما في سورة يوسف. وستجد أيضاً **الروح** ﴿الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [القدر:4] أو **الروح الأمين** أو **الروح القدس** وهي إشارات ملائكية، وتجد في القرآن الكريم أنّ الملائكة أيضاً لهم إشارة في **حملة العرش** أنهم أنواع كثيرة. عندما تقرأ القرآن وتعود للتدبّر تجد أنّ الملائكة مثلاً لهم **معقبات**، تجد كلمة **جنود** تَسَع الملائكة وغيرهم ممن خلق الله مثل **الرواحين** وهم كائنات أخرى، وهنالك كائنات نورانية يسمّون **النورانيون** وهم كائنات أيضاً خلقها الله جَلَّ في غَلَاة وله في خلقهم حكمة.

الملائكة هذه الكائنات النورانية ليست على شاكلة واحدة وليست على نوع واحد. أولاً يجب أن تفهم أنّ الملائكة لديهم قوى كبيرة جداً تليق بمقامهم، هم خدم الله: الذين يحملون العرش، الذين يُشرفون على الفرش، على الكرسي، على البيت المعمور، الذين يُشرفون على العوالم... هنالك حديث موضوع أنّ هناك ملائكة يسجدون دائماً وآخرون يركعون، هذا غير صحيح، الأمر لا يحتاج إلى ذلك. هم يعبدون ربهم يخرون سجوداً لربهم، لهم وظائف، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ قَوْفِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل:50]، ولكن لديهم وظائف وتتجاوز مجرد أن يبقى ساجداً، لماذا خلق إذاً؟ هي حتى النملة لها دور ولها واجب ولها أدوار تقوم بها، فما بالك بملائكة كرام عظام؟

الألوية الملائكية

الألوية الملائكية هي **سبعة ألوية كبرى**، لواءٌ مخفيّ وستة ألوية ظاهرة، بخلاف **لواء العرش**، يُصبح ثمانية. الألوية الكبرى بخلاف الروح القدس (كما قلت لك مخفيّ)، وسنفسّر من هو الروح القدس بعدها إن شاء الله عندما نأتي إلى العلم الخاصّ به، ولكن نقول أنّ هنالك:

1. **لواء سيدنا جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وهذا لواء يمتدّ من السماء السابعة إلى هذا الملكوت الأدنى وفيه ملايير من الجنود. نوره أخضر سرّه في المحبة رايتهم خضراء تاجهم أخضر صولجانهم أخضر خواتمهم خضراء ملابسهم في الأغلب خضراء. هؤلاء ملائكة أمر الله ملائكة الحب الإلهي، ولذلك سيدنا جبريل مُكَلَّف من الله بأحباب الله بالأنبياء، وهو أيضاً يوصل الرسائل إلى الأنبياء مكلف بذلك، وهو أيضاً ملك حربٍ قوي جداً.
2. والثاني الذي بعده هو السيد إسرافيل، **سيدنا إسرافيل عَلَيْهِ السَّلَامُ**: النور الأزرق نور الإمتداد نور القوة نور الإنطلاق نور التسارع، وله علاقة بالملائكة الريحيين وغيرهم، وهو ينفخ الصور.
3. وبعده يأتي السيد عزرائيل **سيدنا ملك الموت** الذي وُكِّل بالأرزاق وأيضاً بالأرواح بقبضها وأيضاً بالولادات لأنّ الولادة فيها وفاة روح ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة:28] عندما يولد إنسان تلك روح كانت تعيش في حياة زمن (ألست) كما ذكرنا مراراً، وهذه الروح عندما تنتقل عندما تنزل في هذا الجنين هذا يُشرف عليه ملك الموت. وكذلك جميع المخلوقات الأخرى كلّ من يولد وكلّ من يُرزق وكلّ من يُقبض يُشرف عليه ملك الموت، لذلك رسول الله قال **"إِنَّ أَحَدَكُمْ لِيَتَّبِعَهُ رِزْقُهُ كَمَا يَتَّبِعُهُ أَجَلُهُ"** كُتِبَ عليه، وهنالك إحصاءات دقيقة جداً. وهم على لوائين كبيرين هنالك السلميّون أو الذين يأتون للطيبين يقولون لهم بُشراكم اليوم، وهنالك من يتوقّفون الظالمين يكونون على قوة كبيرة وإرعاب شديد جداً ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [الأنفال:50] وبينهم كما قلت ألوية كبيرة.

هنالك **قادة** تحت السيد عزرائيل وكذلك تحت السيد جبريل وسيدنا إسرافيل يكونون عادةً بهذا النظام: سبعة قادة عامّين ثم سبعون وهكذا ثم سبعمائة وهكذا ثم سبعة آلاف ثم سبعة ملايين، كل هؤلاء قادة فقط، وتحتهم ملايير ملايير لا يُمكن تخيّل الأعداد بعقولنا البشرية هذه الضعيفة، تخيّل أنه يُشرفون على كل هذا العالم. وإعلموا أنه لما نتكلم عن **علم الأوّلين** سنتكلم عن الكائنات قبل آدم وعن العالم كيف كان قبل آدم، كان هذا العالم مليئاً بملايير الكواكب التي عمّرت لملايين السنين، ولكن السماوات كلها السماء الدنيا والسماوات العلى جميعاً فيها كواكب وفيها ملائكة، و**سدرة المنتهى** أيضاً هي عوالم فيها ملائكة، و**الأفق الأعلى** فيه ملائكة، الجنة النار عوالم **سجّين** عوالم **عليين**... لا يوجد مكان ليست فيه الملائكة، فتخيّل العدد! ثم يكونون يوم القيامة صفّاً، ثم يأتوك يقولون لك نذهب لنبحث عن شفيع نقوم بجولة، نحن يوم القيامة ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا:38]، ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه:108]، لكن هؤلاء وضعوا أنهم يتجولون هكذا يبحثون، وجعلوا لكل نبي علّة حتى يستنقصوا من قدره، هذا كذبٌ وذاك فعل وذاك فعل وهم أبرياء من ذلك. المهمّ هذا كله يوضع جانباً ويركّم جانباً، غير صحيح. نعم لرسول الله ﷺ الشفاعة وله الوسيلة وله الدرجة الرفيعة على مقام يليق بمقامه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، لكن تلك الإخراجات إخراجات غبية جداً. لأنك إذا تخيلت أن كل الخلق سيبعثون مجدداً، أنت لو تخيلت فقط النمل والحمام والديناصورات ومن كان قبلهم والجن والشياطين وكل ذلك تجد ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق:22] وتجد أن الملائكة صفاً صفاً مشهد لا يُمكن تصوُّره للعقل البشري، يُمكن للروح فقط أن تراه. هذا المشهد أتى لأحد أن يتكلم حينها ويبحث ويتجول؟! إلى غير ذلك من هذه الموضوعات التي سنناقشها. وإني أعلم أن هذا سيصدم الكثيرين ممن يستمسكون بالأحاديث ويظنون أن الأحاديث الموضوعية هي السنّة، وأن إنهارها هو إنهار للدين والقرآن، هذا غير صحيح، نحن نريد الأحاديث الصحيحة التي وردت عن رسول الله ﷺ ليس عن طريق نقد السند عن طريق نقد الرجال والجرح والتعديل، بل عن طريق المتن نفسه. وهذا باب أنا أُشير إليه ولكن المهدي هو الذي سينهيه بشكل كامل وله الأهلية وله الإذن بذلك، نحن فقط نُشير إشارةً ولا ندخل في معارك عبثية ولكن سنُعبر لكم عن بعض الأمور المهمّة.

إذاً، بعد السيد جبرئيل ثم السيد إسرافيل، و(ئيل) تعني إله باللغة الآرامية القديمة وهي فرعٌ من العربية الأولى التي تكلمها آدم والتي خرجت منها السريانية وخرجت منها الآرامية وخرجت منها لغات أخرى كثيرة. المهم أنه السيد عزرائيل نوره أسود ورايته سوداء وملابس رجاله، هكذا ألوية هم لديهم هكذا نظام جيش، يعني جنود الله إذا كنا قلنا جنود ﴿أَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [مريم:75] يعني جيش فهذا الجيش جيش نظامي رباني لديه نظام عجيب جداً. ولكل منهم مقام معلوم، مقاماتهم ورتبهم ليس فيها إنتخابات ليس فيها تغيير، إنما إثباتات ربانية: منذ أن خلق الله جبرائيل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نعم هو في نفس مقامه لا يزيد ولا ينقص، هو جبرئيل الروح الأمين، هو الذي وُكِّله الله بأمر وآتاه من القوى ما لا يمكن تخيله.

4. وبعده تجد سيدنا رضوان عَلَيْهِ السَّلَامُ، السيد رضوان النور الأبيض الرايات البيضاء ملائكة الجنة، ولهم كذلك أدوار، هم ينزلون على قلوب الطيبين هم لديهم أدوار حفاظية معيّنة هم ينزلون البشائر للمؤمنين هم الذين كان الله سُبْحَانَهُ وَعَلَى يَعْنِيهِم بالذين يكلمون البشر ويقولون لهم ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [فصلت:31] هذا تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿فصلت:30﴾ هؤلاء هم الرضوانيون. ويظهر نورهم على قلوب أحباب الله وأحباب رسول الله ترى نورهم، لهم نور أبيض خاص ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور:40]، ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام:122]، هؤلاء هم نورانيون، الذين يدعمون الحب والعشق الإلهي هم الجبرائيليون. ولكلّ تحية خاصة، ونقوم نحن عندما نجلس بحركات بأيدينا لا نشعر بها تدلُّ على وجود أحد هؤلاء معنا وبيننا، وهذا أيضاً مجال يطول شرحه.

5. وبعدهم رجال السيد مالك عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:77] هؤلاء هم ليسوا فقط في جهنم هم لديهم وظائف أيضاً. هم يُشرفون على كل ما فيه طاقة نار، كل ما فيه إنفجارات أو ضهارات، من الذرة إلى المجرة، من الهكزونات والكواركات إلى المجرات. هؤلاء لديهم إشراف على العنصر الأساسي العنصر الناري، ولباسهم أحمر وراياتهم حمراء ووصولجانهم أحمر وهكذا

وهكذا طاقاتهم حمراء أنوارهم حمراء قوية جداً ولديهم وظائف في إحراق الشياطين في قتلهم إلى غير ذلك، يتكامل أدوار الملائكة مع بعضهم.

6. وبعدها نجد **السيد ميكال أو ميكائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وهو نورهُ أصفر وهو ملك الحِفاظة والحسبان. الملائكة الذين مع السيد ميكال يُشرفون على حسابات كل شيء ﴿فَأَسْأَلُ الْعَادِّينَ﴾ [المؤمنون:113] هم يُحصون أعداد كل شيء بأمر الله، وعندهم قدرة على رؤية كل شيء في شكل أرقام، يُحصون عدد كل شيء بأمر ربهم إلا ما أحصاه الله وإنفرد بإحصائه.

هنالك أمور لا يُحصونها مثلاً أجر رسول الله ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم:3] لا يُمكن لأحدٍ من الملائكة أن يُحصي أجر النبي: في كل نفسٍ للنبي أجرٌ أكثر من أجور الخلق كلهم الذين خُلِقوا والذين لم يُخلقوا أو الذين لم يظهروا في هذا الكوكب، وله أجور جميع الملائكة على اختلاف أعدادهم. كي ترى مقام رسول الله، يعني رسول الله محمد أعلى من هؤلاء جميعاً، هو سيدهم بلا مُنازع، وكلهم خدَمٌ له. والله لما خلقه خلقه محبوباً وحبیباً وأخدمه ملائكتُه، وكلُّ ملائِكٍ يتشوّق إليه ويتشوّف إليه، بل إنّ هنالك أفواج ملائكية تأتي إلى قبره وتصلي عليه ثم تغادر فلا ترجع أبداً إلى قيام الساعة بحكم أنّ هنالك مطالب أخرى آخرون يأتون وفوداً وفوداً... وتجد أحماً بجانب القبر يقول لك لا تدعُ هنا وهذا بدعةٌ وهذا شركٌ، وهذا سبحان الله من الحرمان، إنما رسول الله قبلة قلوب العاشقين من ملائكة ومن غيرهم. لذلك قال الله جلّ في علاه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ [الأحزاب:56] يعني ملائكته جميعاً يصلون على هذا الحبيب يحبونه ويحبون آله يفتدونها بأرواحهم، ولو ملكوا لطمسوا السماوات العلى ونزلوا إلى السماء الدنيا فطمسوها لأجل أن يُنقذوا ويُساعدوا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما صرخ "من لنا في هذا اليوم ومن يزود عن حُرَمَاتِ رسول الله" ولكن الأمر الإلهي كان صارماً لا يُسمح لأحد بالتدخل: أنظروا إلى عاشقي كيف يُقدّم ذاته وأولاده من أجلي! وهي مشاهد فاق بها آل البيت الملائكة العالين وفاق بها الأنبياء وفاق بها العشاق، لأنّ الله شَرَفَ هذه النسخة الآدمية بهذا: بسيد الخلق وبآل بيته وبالصالحين. وهنالك ملاحم كثيرة في الحياتات الماضية في هذا العالم الدنيوي وهي حضارات كثيرة وعديدة وسنقصّ عليكم شيء من خبرها، من بينها قصة ذي القرنين وقصة يأجوج ومأجوج هذه قصة أيضاً سابقة قبل مئة مليون سنة من وجود آدم على سطح هذه البسيطة وهذا خبر يطول، ولكن وضعت أحاديث وقصص جعلوه الإسكندر المقدوني وجعلوا يأجوج ومأجوج تحت التراب وهذه كلها من الإسرائيليات وغير صحيح تماماً.

إذن تكلمنا عن هذه الألوية وما تحتها من قيادات وأنوارها وخصائصها، ولكلّ خصائص في القرآن الكريم بل سورٍ معيّنة هي هذه السور هم أكثر إشرافاً عليها. لما أقول لك خادم، البعض يقول لك أنا أستطيع أن أسخر خادم سورة يس، أنت لو تبقى مليون سنة لن تُسخر ذيل قطّ موجود في عالم الشياطين أو الجن ولا فأراً! ولكن قد يوهمك الشياطين أنك قد سخرتهم، أنت لا تُسخر شيئاً يا عزيزي. إذن إلزم حدّك، لا وجود لمن يُسخر ملائكة القرآن أو خدَم القرآن. ومعنى خدَم هنا بذلك المعنى السخيف هذا غير صحيح، إنما هؤلاء لديهم علائق روحية علائق نورانية مع كلام ربهم. فطبيعي أنك تجد مثلاً السيد جبريل له علاقة خاصة جداً بسورة طه وبسورة يس، وتجد أنّ لسيدنا ميكائيل مثلاً علاقة بسورة الملك بحكم أنه يُشرف على الملك وعلى حساباته وعلى دقائقه، وأيضاً الرقيب والعتيد هما تابعان لسيدنا ميكائيل

يُسجَّلان تسجيلاً دقيقاً ماذا يجري، وتجد أنّ هنالك ملائكة كلُّ له دورٌ يُشرفُ عليه وكلُّ له مهمّةٌ يُشرف عليها. الآن أعد قراءة الآيات عن الملائكة وأعد السياق وأعد النظر.

قوى وخصائص الملائكة

الآن ندخل في كلام عن **قوى الملائكة**. طبعاً الملائكة الذين تكلمت عنهم الخصائص الخلقية مختلفة، السيد جبريل المَلَكُ السادة الكبار هؤلاء وقادتهم الذين تحتهم لهم خصائص غير الملائكة الآخرين. لا وجود في عالم الملائكة لرتبةٍ أقل، هنالك أعلى ثم أعلى منها، يعني الملك الذي هو في رتبة الجنديّة، جندي من جند الله، هو عالٍ ثم أعلى منه ثم الأعلى ثم الأعلى.. لا وجود أيضاً لأعلى عند الشياطين هنالك سافل ثم أسفل، إبليس سافل ثم أسفل فأسفل فأسفل.. هذا معيار: **لا وجود في الملائكة لأدنى ولا وجود في الشياطين لأعلى، الشياطين من سافلٍ إلى أسفل وكذلك العلويين من أعلى إلى أعلى منه، الأنبياء من أعلى إلى أعلى، هكذا رسول الله أعلى الأنبياء مقاماً.**

ثانياً الخصائص الخلقية **ليست مادة النور وحدها**، هنالك إضافات ربانية لهذه الكائنات. يجب أن نفهم أنّ الأمر ربما يحتاج إلى نظر سينمائي حتى نُقَرَّب لك الصورة. على سبيل المثال المادة الكونية مادة مضغوطة بشكل كبير جداً، يستطيع أيّ ملك من ملائكة الله أن يطوي السماوات السبع أو يطوي إحداهنّ، يعني المشرفون على السماء الدنيا لهم قدرة على **النفوذ** في الكواكب في الأجرام في النجوم في الشمس يستطيعون أن يطفئوا شمساً من الشمس بقبضة اليد لأنهم **يتحاجمون**. يعني عندما يكونون في **سدرة المنتهى** وهي مسكنهم الأصلي قبل خلق السماوات، خلّقوا قبل السماوات العلى وقبل السماء الدنيا، عندما يكونون في سدرة المنتهى وهي شكلها شكل السدرة وليست سدرة حقيقية هي **شكل سدرة لكنها مجرّات وعوالم وأكوان** وغير ذلك، عندما يكون أحدهم هنالك فقبضة يده أضخم من السماوات السبع، عندما ينزل يتحاجم .

الملائكة يتحاجمون أي **يتقلّص حجمهم**، على سبيل المثال ملك الذرة ينزل إلى مستوى أدنى من الذرة، الملك الذي يُشرف على جسمك يستطيع الدخول في خلية من خلاياك أو يستطيع أن يدخل في عصبٍ من أعصابك، على سبيل المثال الملك الذي يأتي بالأجل وهو تابع للسيد عزرائيل ويكتب على مضغة الإنسان أجله وشقيّ أو سعيد كما قال الحبيب قال **"فيا أيّ الملك فيكتب أجله ويكتب شقيّ أم سعيد"** أي **يرمّج**، هذا يكون في النطفة، فبأيّ حجمٍ يكون حينها حتى يدخل في داخل نُطفة ويكتبه في الحمض الجيني؟ يعني يكتب في الحمض النووي للإنسان أجله، أي يُرمّج حمضه النووي على التوقّف في النقطة صفراً: عندما يبلغ الأجل تتوقّف كل الخلايا إيقاف كُليّ، كما **برمّج ملائكة الكون** برمّجوا الذرات والهكزونات على التوقّف وإعادة الإنطماس في نقطة معيّنة. وهذا كله بأمر رب العالمين، طبعاً هم لا يفعلون شيئاً إلا بأمر ربهم.

وهكذا يتحاجمون يتغيّر شكلهم **يستطيعون الدخول في هذا العالم والتكيّف معه ولكن دون أن يسري عليهم قانون العالم**، بمعنى إذا تحوّل إلى شكل بشري لا يستطيع أن يأكل من طعامنا لذلك عندما جاء الرسل إلى سيدنا إبراهيم وأتى بعجل حنيد رأى أيديهم لا تمتدّ إليه أوجس منهم قالوا لا تخف. في هذه القصة الإبراهيمية على سبيل المثال، تجسّد ثلاثة قادة كبار وهم السيد جبرائيل والسيد إسرافيل والسيد ميكائيل وكان معهم الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو من عالم من عوالمهم ولكنه ليس ملاكاً، خلق الله كائنات أخرى، هو عالم قديم ولكنه ليس من عوالم الملائكة وإن كان فيه سرّ النور، إنما هو كائن آخر نوعاً آخر ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:8] نحن لا نعلم كل الكائنات التي خلقها الله جلّ في علاه. فعندما دخلوا لا يستطيعون الأكل لا ينبغي لهم أن يأكلوا من طعام هذه الدنيا ولا ينبغي لهم أن يتزوّدوا مما فيها. إذن الشكل العام التجسّد هو جسد ﴿مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء:8] هم **جسدٌ** ولكن ليسوا **جسماً**، وهذا نفسره في **علم الإنسان**. فدخلوا، وعندما جاء الأمر أطبقوا على هذه القرية بطاقتهم، ليست القصة أنه ضربهم بريشة من جناحه هذا كله غير صحيح، ما معنى ضربها بريشة من جناحه ورفعها بجناحه؟! هذا غير صحيح. نعم الله خلق الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ويزيد في الخلق ما يشاء، لكن ليس صحيحاً أنّ جبريل لديه 300 جناح، كيف يطير بهم؟ هذا غير صحيح. لكن هنالك تشكيلة جمالية جداً فيها جمال كبير جداً، يمكن أن تتخيّل أربعة أجنحة أحدهم أكبر من الآخر، فتخيّلوا هذا المخلوق الجميل. يمكن أن تتصوّر لكن دائماً كلما تصوّرت هم أعظم وأجمل وأنبل وأقوى، والعقول البشرية ممنوع عليها أن تصل إلى رؤية أشكالهم الحقيقية، حتى العين البشرية لا تستطيع تحمّل ذلك، إلا بعض صفوة الخلق نعم يرونهم، ورسول الله قال لأصحابه "لو أنكم بقيتم على ما أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات" وكان يرى الملائكة وهذا مقامه، وبعض أكابر أهل الله وبعض عشاق الله يرونهم إما مناماً أو يقظة، هذا من فضل الله. المهمّ هذا **التمثّل** ﴿فتمثّل لها بشرّاً سوياً﴾.

وهنا الأرواح القديمة وكذلك الملائكة أيضاً لديهم تآلفات. أرواحنا القديمة فيها النوراني وهنالك أرواح قديمة شيطانية، يعني روح فرعون لم تكن روحاً نورانية، كان منذ البداية حقّت عليه كلمة العذاب، والأرواح الطيبة الأرواح النورانية روح سيدنا علي روح سيدنا رسول الله روح سيدنا موسى هي روح أخرى علوية وبينهما مقامات. الوحيد الذي دخل عالم الملائكة وقتن فيه هو إبليس وكان من الجن وصعد إلى السماء الخامسة وصار من أصحاب الأجنحة، **تغيّر نسيجه من ناري إلى نوراني فإغترّ، وكان منذ البداية ينوي شراً ثم كشف الله ما يخفيه وأظهر لحكمة من حكمه جلّ في علاه.**

الملائكة يستطيعون **التحكّم في العناصر كلها**، الملك الذي لديه قوة الرياح يتحكّم فيها كلها يتحكّمون في كل شيء، يؤتي المهدي من قوى هؤلاء السادة وكذلك أوتي السيد المسيح من هذه القوى.

المسألة الأخرى أنّ هذه التشكّلات الملائكية وهذه القدرات الملائكية تدعمها **أساطيل ربانية تدعمهم أساطيل من قدرات ربانية**، بعضها يبدو كالسفن الفضائية وبعضها يبدو غير ذلك، لكنهم لديهم تكنولوجيا عالية جداً تسمى **التكنولوجيات المرقومة وما فوق المرقومة. المرقوم هو نظام بينه وبين الرقم ملايين المسافات** يعني لنفترض مثلاً سبعين ألف مستوى في كل مستوى سبعين ألف مستوى

داخلي بين النظام الرقمي في كماله، يعني الإنسان لو بقي يخترع في النظام الرقمي سبعين سنة إلى الأمام أو مليون سنة إلى الأمام ويصل إلى أعلى ما يمكن إختراعه في الحوسبة والنمذجة الرقمية، لا يصل إلى واحد من مليار مليار مليار من النظام المرقوم والذي ذكره الله ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين:9]. نحن وصلنا مستوى **الرقيم**، حياتنا كلها أرقام، تحكمت بنا الأرقام. النظام المرقوم (1) وما بعده (2)، هنالك أنظمة أعلى من ذلك بمساحات ومسافات، المهدي سيستخدم الأسلحة المرقومة وما فوقها. والملائكة أعظم من ذلك هم لديهم قدرات أعظم وأغرب وأقوى من ذلك يستطيعون التحكّم في هذا العالم يستطيعون التحكّم في قوانينه، في طيّ مسافته، يستطيعون التحكّم في الزمن، الملك الذي قام بإعادة الحمار كان لديه قدرة على التحكّم في الزمن إعادة الزمن للوراء، وهذا ممكن عندهم! وكذلك الذي قام بحجب طعام العُزير ومنع أن يسري عليه الزمن أيضاً ملك من الملائكة، هو نفس الملك لكن وظّف قدرة هنا وقدرة هناك، وهؤلاء هم **ملائكة الميقات** وهم يتبعون السيد ميكائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكذلك عندما تقرأ عن سدوم وعمورية عن قوم لوط عن قوم تُبّع تجد أنّ هؤلاء الملائكة تدخلوا بشكل مباشر وإستخدموا قدراتهم الذاتية، وكذلك يستطيعون إصدار طاقات إصدار نيران إلى غير ذلك، وإستخدموا أيضاً قدرات **الأسطول الرباني** وهو أسطول عظيم جداً سيتجلى في لحظات في زمن ظهور المهدي ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان:22]، ولكن هذا نتركه حتى نُشاهده عياناً يكون أفضل.

المهم أنّ الجيوش الملائكية جيوش عظيمة جداً، يُمنع عليها التدخّل إلا بأمر، يدخلون هذا العالم عن طريق التخلّل الطيفي أو **التخلّل البُعدي**، بمعنى أنهم لا يُزاحموننا إنما يسرون في هذا العالم. **كلّ له إحساس**، عندما الإنسان يربّي قلبه سيشعر إن كان هذا ملك جبريلي أو إسرائيلي أو غير ذلك، أنفاسهم معطّرة جداً أنفاسهم بخور يحبون الروائح الطيبة ولا يحبون الروائح السيئة، لذلك قال سيدنا رسول الله "من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربنّ مسجدنا فإنّ الملائكة لا تُحبّ ذلك".

الملائكة يحقّوننا، موجودون بكثافة، كل إنسان لديه **على الأقلّ سبعة ملائكة يُشرفون عليه**، أحدهم يُشرف على أجله ورزقه، آخر يُشرف على حمايته ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد:11]، وآخر يُشرف على ضميره يُسمّى **القرين** هو إما يكون ملائكي أو روحاني، وهنالك قرين سفلي جني كافر أو شيطاني، وكذلك هنالك **الرقيب والعتيد** أي اللذان يكتبان حسناته ويكتبان ذنوبه، وهنالك سواهم يُشرفون. **العالم مزدحم! الآن أنا عندما أتكلّم العالم مزدحم من حولنا لكن يبدو لنا فراغاً، إذا ذكرت الله وصلّيت على رسول الله يكثر عدد الملائكة من حولك فيشعّون عليك فتشعّ هالتك** وهذا له علاقة بتشاركات الجسد والطاقات الحيوية وبأمور عديدة. هنالك ملائكة لديهم أيضاً فتوحات وهنالك ملائكة كاشفيّون هنالك ملائكة فيضيّون وهم على جميع الألوية، حتى فنون الدفاع لا وجود لملك لا يُتقنها ويُتقنها بشكل رهيب.

طبعًا الملك الأكبر سيدنا جبرائيل يمتلك كل القدرات كل الطاقات يستطيع أن يقوم بدور عزرائيل ويستطيع أن يقوم بدور أي واحد منهم، يعني كل واحد من الكبار الستة أو السبعة الكبار (والسابع مخفي) كل هؤلاء لديهم القدرة على **القيام بوظائف بعضهم**، ولكن كلُّ يقوم بوظيفته. يستطيع سيدنا جبريل أن يعرف أعمار الناس ومتى يُقبضون وكيف يُقبضون، ويستطيع أن يستخدم كل القوى التي يستخدمها جنوده. بينما الجنود حسب الفروع وحسب المستوى يستخدم طاقة بعينها أو نوعاً بعينه، وأي جندي من جنودهم يستطيع هزم كل من في الأرض في لحظة، يعني حتى نعرف أنفسنا ولا نغتر كثيراً. حتى عندما أيد الله سيدنا رسول الله بملائكة ثلاثة آلاف من الملائكة مقرنين دعموهم معنوياً وقتلوا بعض الجن الذين أشرفوا دخلوا أيضاً في تلك الحرب، والشيطان حضر وقال ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأعراف:48] وهرب فكان أول الهارين. ولكنهم لم يدخلوا فعلياً في قتل الناس في بدر، ولكننا أبادوهم، لو نزل واحد فقط لأبادوهم، لكن أبادوا الفيل وصاحبه، أبادوا قوم سدوم.

وقائدهم الأعلى طبعاً والسيد جبريل له أيضاً هذه القدرة هي قوة **الصيحة** لدى الكبار هذه القوة بشكل كامل ولدى الذين هم أدنى قوة أدنى منها. الصيحة الجبرائيلية أو صيحة الروح القدس أو صيحاتهم **تستطيع أن تحدث ثقباً أسود**، علماء الفيزياء تكلموا عن أنّ هنالك ذبذبات صوتية يُمكنها إحداث ثقباً أسود. نعم ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس:29] قوة الصيحة هذه قوة رهيبه جداً، فإذا كانت هذه صيحته فكيف بقبضته؟! كيف لو ضرب بيده؟! فهذا أيضاً جسد في هذا العالم وتجدون قصة الصيحة.

يوم الظلّة هي سلاح من أسلحة الله **أظللّ فوق أرض معيّنة ونزل مجموعة مبيدة أبادت**. هنالك كائنات يعني شبه آلية مثل ياجوج ومأجوج أيضاً يستخدمونهم، ولكنهم غير عاقلين يعني هم مبرمجون فقط، ولديهم الكثير من هذه الأنواع. والحوار يندرجون ضمن العوالم النورانية الملائكية والغلمان المخلدون أيضاً يندرجون ضمن العوالم النورانية الملائكية. هنالك كائنات تعيش في جهنم أيضاً يُشرف عليها الملائكة بشكل مباشر، والأمر كثير وكبير. ليس صحيحاً رسول الله لم يتسم له مالك، **مالك يسكن الجنة ويعمل في النار**. لذلك ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود:107] ذكرت مرتين عن الجنة والنار يعني بها: ملائكة النار، فهم يسكنون الجنة ولكن إلى حين ويعملون في النار ولكن إلى حين، ليس مسكنهم جهنم إنما مسكنهم في عوالم جنوبية هي تتبع الأفق الأعلى وتتبع سدرة المنتهى.

تصوير الملائكة

أختم بعجالةٍ بمسألة أراها مهمّة جداً وهي مسألة **تصوير الملائكة**. طبعاً الذي درج عند الناس أنّ الملائكة تكتب علينا أعمالنا عن طريق الكتابة بالخط، بمعنى يجلس الملاك بجانبك ويبدأ بالكتابة: أنت تقول الآن "أستغفر الله العظيم" فيكتب لك، وثم يكتب لك عشرين حسنة. وإذا قمت بحركة ما سيصعب عليه كتابتها، على سبيل المثال لو أنّ أحد أفراد معبد شاولين يقوم بحركات بهلوانية متسارعة أو أحد الجن يقوم بحركات سريعة جداً، كيف سيكتب هذا الملك؟ أنت تخيل معي كيف تستطيع أن تكتب مائة وسبعين حركة بهلوانية أو مجموعة سهام إنطلقت في حرب مثلاً ألفين سهم إنطلقوا في حرب

ما وضربوا وقتلوا عشرين وأصابوا ثلاثين والبقية تمترسوا عنها... المشهد الذي يستغرق ثانية واحدة لو أردنا كتابته تفصيلاً أي بذكر كل تفاصيله يحتاج إلى سنة، لأن عليك كأمانة أن تكتب كل شيء. ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف:80] هنا فُهِمَت الكتابة أنها كتابة خطية، ولكن أنظر إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7]، ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ:40]، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:29]، ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف:49]، ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ﴾ [المجادلة:6]، ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ [الكهف:49] ما معنى ذلك؟ ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء:47]، يعني لو أن الملائكة الذين هم خلقهم الله منذ الأزل، ولما يُخْلَقُ الملك يُخْلَقُ عالماً، لما تُخْلَقُ الروح تُخْلَقُ عالمةً، يُخْلَقُ بكل قدراته وبكل إمكانياته، لا يتدرَّب مثلنا نحن، العقل البشري عقل تكيفي، لكن هم يُخْلَقُوا كاملين.

طيب الذين خُلِقُوا كاملين ومنذ ملايين السنين ومنذ ما يفوق ذلك قبل خلق هذا الكون ولهم هذا العلم، هل سيحتاجون إلى بشريٍّ صغيرٍ وضعٍ تطوَّر قليلاً في العلم ثم اخترع الكاميرا، فرأوا أنّ الحدث يُصَوَّر في نفس اللحظة، ومهما كانت الحركات إذا كانت الكاميرا دقيقة جداً تُساعية أبعاد على سبيل المثال أو خُماشية، تصوّره، من أسفل ومن تحت ومن فوق ومن الجانب ومن عمقه، وتستطيع أن تُفَصِّل زمنه أن تُسَرِّعه أو تُبَطِّئه، أو إذا أُطلق ألف سهم يستطيع إبطاءه حتى يبدو كل سهم يسير رويداً رويداً حتى يبلغ صاحبه. وعليه، إذا كان هذا الملك يمتلك تلك العين فيستطيع أن يأخذ سهماً ما يُبعده عن الذي لا يريد الله قتله وآخر يُصيب الذي أراد الله قتله في يده أو في ذراعه كما كُتِبَ في الكتاب، هو لديه لوحة تحكّم كونية ولديه لوح أيضاً فيه المقادير، فيطبّق ذلك. ثمة ملائكة يتبعون السيد ميكال هم ملائكة الكيد والمكر يمكرون حتى بالشياطين ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْسَالًا﴾ [مريم:83] ومن خلفهم إبليس نفسه عندما يفكر في وسوسة ﴿وَأْمُلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف:183] هؤلاء ملائكة الكيد لديهم قدرات رهيبة جداً في البرمجة.

إذن ألا يُمكن أنّ الكاميرا تكون حلاً أفضل من الكتابة؟! وحينها يكون قوله ﴿يَنْظُرُ﴾ بمعنى يُشاهد؟! هل كان العرب من قبل في زمن رسول الله يعرفون كيف شاهد الإنسان حدثاً ماضياً؟! عندما يقرأون سيرة عنتره أو الزير سالم: أخرج الزير سالم سيفه وضرب به خصمه فشجّه في وجهه، مثلاً مشهد حمزة جاء إلى أبي لهب وشجّه، هل إذا قرأتم في كتاب الطبري أو ابن كثير رأيته؟! ولكن الله جلّ في علاه عندما يتكلّم عن يوم القيامة، هو يوم رؤية ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ [السجدة:12]. ولا يسبق البصر السمع إلا في مقامين، والباقي كله السمع سابق لأنّ هذا العالم عالم سماعي، تسمع ثم تُبصر ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء:36] وهكذا.

وعليه، فإنّ الملائكة يصوِّرون يستنسخون، العالم من حولنا يصوِّر، جلدك يصوِّر، ويوم القيامة تشهد جلود الظالمين ﴿وَقَالُوا لَإِلٰهُدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ﴾ [فصلت:21] طيب هذا الإنطاق هو مثل البرمجة

الحاسوبية، ثلاثي الأبعاد، ﴿أَفْرُؤُوا كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة:19] يؤتى كتابه بيمينه، هو جهاز بثّ يكون في يده ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتَهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء:13] جهاز التسجيل الداخلي عندك موجود في العنق موجود في الرقبة وموجود في الناصية ﴿نَاصِيَةٌ كَأَذِيَّةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق:16] فيها البرمجة، وهذه أسرار الإنسان إن شاء الله نتكلم عنها لاحقاً. المهمّ أنه ﴿أَفْرُؤُوا كِتَابِيَةَ﴾ هو يكون في يمينك يؤتى كتابه هو يكون متصلاً بيدك وعندما تفتح يدك تخرج صور حياتك كلها إلا الذنوب التي مُحيت. الآخر يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره، قال المفسّرون حينها تخرج يده اليسرى من ظهره، هذا أيضاً كلام غير صحيح، إنما مثل جهاز التلفزة، هذا جهاز التلفزة هو تقريب للصورة ليوم القيامة. وعليه يكون مثل جهاز يفضحه لا يستطيع أن يستره لا يستطيع أن يستر ظهره، وتبدو صور ذنوبه كلها، يُكشف حينها نسأل الله الستر والسلامة.

وعليه فملك اليمين يسجّل حسناتك ويقوم بحسابات رهيبة جداً دقيقة جداً للحسنات ولغير ذلك، ويوصل إلى **كتاب مرقوم**، كتاب مرقوم في عليين فيه إسمك، خاص بك، كل واحد. والآخر يُسجّل له الذنوب تُسجّل في كتاب يُمضى به إلى **سجّين** (سجن كبير جداً فيه الأرواح السفلية وفيه روح الدجال وما سُمّي بالدجال وإسمه عسق ع س ق). المهمّ عندما يُغفر ذنب ما تُمحي تلك الصور، يمحو الله ما يشاء.

نظرية وضوح الصورة

يوم القيامة إذا وُضع الكتاب مثل السينما الكبيرة مثل فيلم وثائقي. أنت عندما تقرأ عن هتلر أفضل أم عندما تشاهد فيلم وثائقي عن هتلر أفضل؟! فلذلك نظرية سميتها **نظرية وضوح الصورة**، هي تُقرب ظهور المهدي بالنسبة إليّ، أفسرها لكم بصورة بسيطة جداً.

في البداية كان البشر منذ الحضارة التي بعد زوال أتلانتيكوس، يعني أتلانتيكوس زالت منذ أكثر من عشرة آلاف سنة ووصلوا إلى مستويات رهيبة جداً في العلوم وقبلهم حضارات أخرى. المهمّ الإنسان بعد مرحلة دمار أتلانتيكوس وفقدان البشرية للذاكرة أو جزء من الذاكرة، بدأت تتطوّر مجدّداً. في زمن رسول الله كانت الكتابة بالقلم لذلك لم يفهم الناس ما معنى كتابة دون أن تكون خطأً، لا يمكن فهم حينها التصوير. لذلك حتى الرؤيا في المنام هي نوع من التصوير، **ملائكة الرؤى** يصنعون لك رؤيا يصنعون لك صوراً وأصوات وغير ذلك، أو الشياطين تصنع والنفس تصنع، يعني النفس عندما تُشاهد مثلاً فتاة أو يشاهد الإنسان شيئاً ما أعجبه وبيت جدّه القديم ويشاهد سيارة في فيلم، النفس تُركّب صورة ما أعجبه مع السيارة مع البيت القديم مع أصوات، وتأتي بالأصوات تُغيّرها يكون سمع شخص يتكلم في كلام ما فتُغيّر النفس فيصدر الصوت تماماً كما هو، **علم الرؤى** نحدّثكم عنه. وكذلك الرؤى الملائكية والرؤى العلوية هي معقّدة جداً هو عمل ملائكي دقيق للغاية فيه تركيب صور.

- وعليه، تبدأ **الصورة التمثيلية**: وخرج أبو زيد الهلالي أمسك سيفه وبارز الزناتي خليفة بسبعين باب، تمثّلها في ذهنك تخيلتها. لكن الرؤية يوم القيامة لن تكون تخيلية: وطعنه بسكين، كيف

- طعنه أين طعنه؟؟ لا يمكن التفسير! ثم وضعوا: يأتي الرجل وعنده كتب كثيرة تحملها الجمال.. أي جمال هذه؟؟ جمال يوم القيامة تحمل كتباً؟! ثم تأتي ورقة طائرة فيها لا إله إلا الله فتعدل بها، والناس تكبر وتبكي... هذا غير صحيح، الأمر أعقد وأكبر من ذلك.
- فتبدأ الرؤية التمثيلية تستمر حتى إختراع بداية **التصوير الإنطباعي**. في القرن السادس عشر والسابع عشر بدأ الرسّامون يقاربون صورة الرجل فيرسم الأمير أو الإمبراطور أو الإقطاعي وهو يجلس بجانب بيته أو بجانب حصانه، تكون تقريباً طبق الأصل.
 - ثم اخترعت المصوِّرة صارت صورة أبيض وأسود فيكون الناس جامدين هكذا ثم تصوّر الصورة.
 - ثم اخترعت صورة متحرّكة سريعة بدون صوت تشارلي تشابلن سريعة دون صوت.
 - ثم أضيفت إليها بعض الموسيقى الأخوان هاردي على سبيل المثال بعض الموسيقى وتشارلي شابلن بعض الموسيقى والصورة متسارعة جداً.
 - ثم بدأت الصورة تستقرّ سرعتها كأنها هي وأضيف إليها موسيقى.
 - ثم بدأت تأتي الألوان الأخضر والأحمر ثلاث ألوان أو أربعة ألوان الثمانينات.
 - وبدأت البث المباشر بعض البرامج.
 - ثم وصلنا إلى الديجتال.
 - وصلنا الآن إلى خماسي الأبعاد، أحد عروض فيلم ترمينيتور لمايكل باي عرض بتقنية خماسي الأبعاد والهولوغرام وغيرها، وكأنك الآن صرت ترى مجسمات...

أليس هذا التطور مشير إلى أمر ملائكي أعظم؟ وعليه، فالأمر منذ البداية كان كذلك ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ [فصلت:53]، هي آيات أراها الله لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّيْنَمَا وَالتَّلْفِزِيُون وَالكَامِيرَا وَالبَثَّ المَبَاشِر. ونحن نُبَثَّ مباشرةً الأرض تسجّلنا، الآن بعض العلماء اخترعوا جهازاً، بدأوا يخترعون أجهزة عمل عليها نيكولا تسلا قبلهم، وهو أنّ الصورة الأثرية بعد زوال مجلس ما بنصف ساعة عندما تأتي هذا الجهاز يستطيع أن يجد أطياف الأشخاص منذ نصف ساعة. ربما يخترعون في ما بقي لهم من زمن ولكن الأمر حقيقة هو هكذا، الأرض سجّلت كل ما فيها، ستشهد الأرض على كل ما جرى فيها، وكذلك الكون يُسجّل كل ما فيه، هو جهاز تسجيل. والقلم أيضاً عالمٌ سُجّل فيه كل شيء ما-قبلياً بثلاثي إلى تساعي إلى تسعة وتسعين بُعداً، هذا أيضاً كما تكلمنا عن **علم الأبعاد** كلام معقد للغاية نُبسّطه.

قدرات التصوير عند الملائكة

إذاً، الملائكة ليسوا كتبة بمعنى يكتب بقلم ودواة، إنما **عينه هي التي تصوّر**، ينظر إليك فيصوِّرك، يصوِّر كل شيء. لديه قدرة على تغيير النظرة يستطيع أن ينظر إليك نظرة يراك فقط أعصاباً وخلايا، أخرى يراك فقط الجهاز العظمي، ورؤية أخرى يرى النخاع ويرى باطنك، رؤية ينظر بها النفس التي تتصرّف في داخلك الأمانة واللّوامة وماذا تقول الأمانة وماذا تقول اللّوامة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:16] هم قريبون جداً يرون كل شيء يسمعون كل شيء ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر:19] يُعلّمهم الله يُعطيهم الله هذه القدرات والإمكانات الكبيرة للرؤية للسمع

للتصوير. يصوّر في البُعد الواحد وهو بُعدك الجسماني المادّي، الأبعاد الإنطوائية فيك، يصوّر حتى حركات الخلايا وحركات المضادّات الحيوية وحركات الخلايا الدماغية حركات الدم.. الإنسان جهاز كبير مصغّر، لو أننا نوّسّعه سيكون كبيراً جداً جداً، لا يمكن تخيل هذا الإبداع في هذا الإنسان.

ويصوّر أيضاً العوالم الموازية، يصوّر كم شيطاناً وسوس لك، أين مضى كيف أتى، الجن العوالم الملائكية التي كانت معك، الملائكة الحافظين، كل نعم الله النازلة عليك. يصوّر أيضاً ما بقي من الأجل، هنالك عدّاد في جبين كل إنسان فيه ما بقي له من عمره إلى غير ذلك من التفاصيل، كم نفس تنفّس، كم أكل، الخلايا في تجددّها في تطوّرها منذ أن كان طفلاً، الذواكر المختلفة ماذا كان قبل أن يولد ماذا سيكون بعد أن يمضي من هذه الدنيا، إلى غير ذلك... كله مسجّل! والله إذا أعطى حسنات يعطي، وحتى البعض عندما يُكثر من الذنوب ثم يُبدّل الله السيئات حسنات يأتي أمر لهذا الملك فيؤمر يقول له إمض إلى تلك صور الذنوب وخذ الذنوب عددها ضاعفها كذا عدد وأرسلها في حسابه، هذا سنتكم عنه **علم الإقتصاد الملائكي** وهو علم كبير جداً ضمن علم الإقتصاد. المهمّ أني أعطيكم فقط شذرات بسيطة وفي البرهان تفصيل أكبر.

وتكلّمنا عن الأولوية وعلم التاج والصولجان والمقامات الروحانية، العلوم الملائكية رهيبة جداً وكثيرة وكبيرة ملايين الملايير، اللغات التي يتكلّمها الملائكة كثيرة جداً في لغات البشر. على سبيل المثال السيافون هم رضوانيون، لا يعني أنّ رضوان وملائكة الجنة هم غير مقاتلين، بالعكس هم أقوياء جداً ويلبسون الملابس البيضاء، وهذا له إشعاعه على مقاتلي الساموراي على سبيل المثال. القراء والعلوم الروحانية والرواحين أيضاً كثر ولهم أسرارهم وخواصهم، قرناء الأنبياء وقرناء سيدنا علي وقرناء الأقطاب وكيف يتمازجون كيف هذا القرنين، سنتكم عن **علم القرنين** إن شاء الله أيضاً، هذا علم كبير مهمّ وخطير جداً بحكم أنّ كل إنسان منا لديه قرين أو قرناء أكثر من واحد (سفلي وعلوي)، أو لدى الخُلص علوي فقط ولدى سفلة البشر سفلي فقط، وهذا أيضاً علم كبير ﴿وَقَبِضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [فصلت:25]، ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات:51] إلى غير ذلك من الآيات التي بيّنت هذا الأمر.

وكذلك فإنّ الملائكة لديهم **قدرات على السماع وقدرات على الإبصار من فوق السماوات العلاء**، قدرات دقيقة جداً، يستطيع أن ينظر إليك من سدرة المنتهى ويراك حيث تسير ويرى كوكبك يرى باطن الأرض وجوفها، يُشرفون على النمل، كل كائنات الله كل الخلق الآن في الأرض عليه ملائكة، البحر عليه ملائكة ملائكة بحر وملائكة السمك، ويُشرفون بدقّة رهيبة يعرفون أعداد كل شيء، النمل عليه ملائكة والله يعلم مستقرّها ومستودعها وعلى الله رزقها، إذن هنالك ملائكة مُشرفون على ذلك.

التجليات الملائكية في قصة سيدنا لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ

الملائكة هم تجليات لأسماء الله وصفاته، هنالك ملائكة جبروت وهنالك ملائكة رحمة، وقد يكون نفس الملك له أكثر من تجلّي. يعني تجلّي سيدنا جبريل عندما أتى في شكل دحية الكلبى عندما أتى بشكل

الأعرابي الذي ليس عليه وعتاء السفر أسود الشعر وسأل رسول الله ما الإسلام ما الإيمان ما الإحسان، هو غير جبريل عندما تجلّى في قوّته الكبرى لرسول الله فبسط جناحيه بين المشرق والمغرب، هو غير عندما ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿9﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿10﴾﴾ [النجم] ، ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [الرحمن:5]، عندما خرج على قوم لوط وهو مشهد جميل الحقيقة أنا احبه وأرى فيه سُخرية الله من أعدائه ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة:15]. بمعنى أنه أحدهم إذا طمع في أن يهجم على ابنة جنكيز خان وهو في جيشه ويفتكها ويفرّ بها هذا أحرق، حول جنكيز حينها ربما 700 ألف جندي أو 500 ألف جندي، ومن يبلغ ابنته تلك فيخطفها؟ فلو طمع في ذلك، يقول له: أنت أحرق كيف تفعل ذلك؟ ما بالك بالذين طمعوا في أنهم ينالوا بأمر منكر أقوى ثلاث جنود من جنود الله؟! ومعهم صاحب الأفكار وصاحب الحكم وهو أيضاً قوي الخضر أيضاً قوي جداً على فكرة، هو قوي بشكل رهيب هو وذو القرنين لهما قوة رهيبة ويتجلّيان على المهدي أيضاً، ليس فقط عالماً لديه قوى كبيرة كبيرة لا يمكن تصوّرها، وهو من تلك العوالم العلوية ما فوق سدرة المنتهى.

المهمّ عندما أتى هؤلاء القوم وكانوا يفعلون السوء وإقربوا وأحاطوا ببيت لوط وبدأوا يكسرونه ويضربونه بالحجارة ويحملون المشاعل وهُتجوا، هنالك ملائكة عملت على وضع طاقتهم الرغبانية هذه، والشياطين التي فيهم سجنت هم يعرفون الشياطين سجنوا ومُنِعوا أن يفترّوا، وقاموا بختمة ملائكية **الختمات علم** كبير جداً قاموا بختمة عليهم هذا يُسمّى (الكوجي-ريو Kuji-Ryo أو الكوجي-إن-Kuji In) هنالك **علوم من الملائكة إلى الأنبياء إلى البشر من بينها علوم هذه الختمات**. المهمّ خُتِموا ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة:7] قاموا بختمة عليهم فبلغت رغباتهم الجسدية أعلى مستوى رغباتهم الشاذّة، كانوا في سُعار كانوا كالكلاب المسعورة، فأحاطوا به ولوط لا يعرف، لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ كان رجلاً حياً إبراهيمياً ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ﴾ [العنكبوت:26] وأتى إلى هذه القرية، هو أتى بابنتيه، زوجته توقّيت وتزوّج أخرى من أولئك القوم، لم تكن المرأة التي قُتلت أمّ البنّتين إنما لم تنجب له لحكمة من الله، فكانت منهم وكانت تُخبرهم وكانت أيضاً ليست على أخلاق طيبة، المهمّ أنها خرجت وأعلمتهم، والله أخرجها من هناك بحكمته.

وهكذا الآن بالنسبة للتطبيع والنسبة للقضايا التي تجري من حولنا يتكرّر المشهد مشهد قوم لوط ولكن بإخراج أكبر وأبهر، وجند الله وصلوا والمهدي وصل وهم ينتظرون فقط الإذن والاكتمال. المهمّ أنه المشهد فيه الكثير من الجلال، فيه إخراج سينمائي رباني رهيب جداً ما سمّيته **دراماتورجيا القرآن**، إخراج رهيب. فهذا المشهد أنهم حاصروا البيت وبدأوا يرمونه بالحجارة ويحملون المشاعل، وقال لهم بناتي خذوا بناتي أفضل لكم، فقالوا لا، نريد ضيوفك، لأنهم فتنوا. وسيدنا لوط عندما رأى الشباب جميلين جداً وشكلهم رائع جداً سيء بهم، تألم وصرخ صرخته. وعندما كادوا يكسرون الباب عليه كانوا يضربون الباب بقوة يضربون بالعصي باب في كوخ صغير في سدوم وعمورية، وزوجته نفسها خانته وكانت بنتاه خائفتان، فقال قولته ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود:80]. هذه سيقولها الناس قريباً عندما تكثر الأمراض، عندما يعبثون في هذا اللقاح، عندما تبدأ الأرض في دمار عناصرها، عندما يبدأ الإحتباس الحراري يزداد، عندما يزداد الشذوذ الجنسي ويزداد الشر، سيقول كل الطيبين "لو أنّ لنا بكم قوة". حينها

سيظهر إمام آخر الزمان وتظهر القوة الملائكية وسوف يُبهر الله مجدداً وستتجلى الملائكة مجدداً بشكل أعظم مما سبق.

المهمّ عندما كادوا يكسرون الباب قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، وهنا يصدر صوت آخر مُخالف للصوت الأول: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود:81] بلغة من لغات الآرامية القديمة ﴿لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ﴾ [هود:81]. **المشهد عظيم جداً!! أَنَّ اللَّهَ جَلَّ فِي غَلَاةِ أَغَاثِ عِبْدِهِ!** ويتحوّل أشكال الثلاثة ملائكة والرابع وهو الخضر يتحوّلون إلى أشكالٍ أخرى، تظهر أنوارهم تظهر أشكالهم المرعبة، لأنّ لديهم تشكّلات تشكّل سلمي وتشكّل حربي. طبيعي، سيدنا الإمام علي عندما يكون سلمياً يكون مزاحاً وعندما يتحوّل إلى الحال القتالي نظرات مختلفة، هذا العبد الحقير سوف أنزل فيديوهات تجد النظرة تختلف عندما نكون في الحال القتالي، هنالك نظرة مختلفة تماماً وحال مختلف ووجه مختلف، لكن الملائكة يتشكّلون كلياً.

بدأت الأرض تهتزّ، وخرج أول من خرج هو السيد جبريل، وقال له السيد الخضر قال له: إمضِ بأهلك، قام بحركة بيده في الجدار صار الجدار منفحاً أي فُتّتت الذرّات في المادّة فيسهل إختراقها، خرجوا من الجدار وقال لهم لا تلتفتوا. عندما خرج من تلك البوابة هي من بوابات **أهل الخطوة**، وجد نفسه بعيداً عن قريته بكيلومترات وأمر أن لا يلتفت. ومن أسرار عدم الالتفات لو إلتفت لأوقف جنود الله الهجوم، بحكم **النظرة** نظرة النبي ونظرة الصالح يُشفق الله لها ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال:33] ما دام فيهم صالح فلا يعذبون. ولذلك إبراهيم يعرف هذا القانون عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا لَنْ نَعْلَمَ بِمَنْ فِيهَا﴾ [العنكبوت:32] هو يعرف هذا القانون ما دام فيهم نبي أو ولي صالح. لذلك **الأولياء إنتشروا في كل مكان حتى يكونوا ضماناً لأهل الأرض أحياءً ومنتقلين**، هذه من أسرار الزوايا التي يهدمها الحمقى ويحرقونها، هي حفاظات أرضية، لولا ذلك لساخت الأرض بالناس.

فقال لهم: لا تلتفتوا، وبدأ المشهد. عندما خرج السيد جبرائيل، الذين كانوا قريبين منه طمس أعينهم ثم ذوّبهم كما يُذاب الحديد. القنبلة النووية عندما انفجرت الذين كانوا بجانبها في هيروشيما وناكازاكي تحوّلوا إلى ما يُسمّى الظل النووي، مجرّد ظل نووي لا وجود لأجساد ولا شيء. فما بالك بقوة جبرائيل الذي يستطيع أن يُطبق السماوات السبع ويُطبقهن في يديه والذي يأخذ مباشرةً من أنوار العرش وهي أنوار رهيبه جداً لا يمكن تخيلها؟! المهمّ أنه عندما مثلاً ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [الملك:5] البعض إتخذها سُخرية، يعني نيل ديغراس تايسون قال هذه النجوم نجعلها رجوم، يعني المادّة النجمية أي أنّ الملائكة تضرب الشياطين بالأسلحة النووية، بكل بساطة ما هي المادّة النجمية؟ مادة نووية. فهي أسلحة نحن اليوم نباها ونُدعي أننا نستطيع أن نهزم بها الله نفسه، السلاح النووي ما هو إلا فرقة أصابع عند الملائكة، يستطيع الملك منهم أن يصدر أعظم من ذلك.

وعليه، طمس أعينهم وأرعبهم وقتل منهم، أذابهم إذابة وفرّ الباقون. فلما فرّوا كان هنالك حول القرية نطاق من الطاقة يمنعهم من الخروج، وخرج السيد ميكال ختمة أخرى جمّدوا في أمكنتهم، خرج السيد

إسرافيل قام بعاصفة كبيرة جداً، ثم فُتحت السماء قال سيدنا عيسى "أمطر الله على سدوم وعمورية كبريت نار"، ظهرت **الطير الأبابيل** ظهرت سفن ملائكية قصفتهم قصفاً بحجارة من سجيل، بمعنى بأسلحة منضودة مسومة ومنظمة ولها أسماء. ليس عليها أسماء من يُقتلون بل هي لها أسماء، هي **فيالق ملائكية لها أسماء**، نحن لدينا صواريخ لها أسماء ونحن بشر تعساء ما بالك بالملائكة؟ ضربوا قصفوا قصفاً شديداً جداً ذككوا أحرقوا، تمظهرت تشكيلات ملائكية كلُّ قام بدوره، عُدّبوا عذاباً شديداً، قُتلوا قتلةً شنيعةً جداً. ثم أخذ جبرائيل بطاقته حملها ورفعها عالياً ثم قلبها ولم يترك فيها حياً، لا طائراً ولا بشراً ولا رضيعاً ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود:102] هو قوي.

بعض الأسلحة الملائكية

الريح الصرصر هي **ريح روحانية مبرمجة** أيضاً وهي من **الأرواح المفردة** وهي علم آخر. هناك **أرواح مطلقه** لم تدخل في أجساد، ليست ملائكة وليست شيء ولكن برمجية، **تخرج من عوالم جهنمية** هي **مختصة في تعذيب الناس**. فهذه الريح الصرصر هي نَفَسٌ من جهنم مبرمجة ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف:25] لديها برنامج يتحكّم فيها، نوع من الملائكة إسرافيليون يتحكّمون في هكذا نوع من الرياح، وهي رياح ستضرب مجدداً أيضاً في الأرض في بعض القرى بأمر الله. عندما يأتي المهدي ستكون هنالك تشكيلات ملائكية مختلفة وضربات نوعية مختلفة كما أنّ الضرب القديم كان مختلفاً.

عصا سيدنا موسى هي نوع من الأسلحة الملائكية، من الأسلحة المتحوّلة، تتحوّل من شكلٍ إلى آخر. وأسرار أخرى أيضاً عند الملائكة، سيوفهم أيضاً لها أرواح ولها ذواكر ولها سرها وأمور عظيمة جداً، وهذه أسرار أخرى ويكون للمهدي بعض هذه السيوف.

المهمّ أنه تدخّلاتهم، آخر تدخّل مباشر في أبرهة الحبشي. والطير الأبابيل هي أسلحة ولكن رآها الناس كأنها طير بحكم الإنكسار الضوئي، وجاءت عاصفة حرّكت ملائكة الرياح عاصفة رملية أحاطت بالمكان حتى لا يرى إلا ثلاثة فقط السيدة آمنة والسيد عبد المطلب والسيد أبو طالب هم الذين رأوا هذه الآية بتفاصيلها.

إذن هذا شيء قليل جداً من علوم الملائكة وعوالمهم، هم أقوىاء جداً فوق ما نتصوّر، لديهم قدرات عظيمة جداً.

ماذا تحب الملائكة؟

لديهم لطائف، يحبون ذكر الله يحبون أذكار الله، **كل إسم له ملائكة يُشرفون عليه أو يأتون ببركاته ويستمدون منه أيضاً**، اللطيف هنالك ملائكة اللطف ينزلون باللطف ويتنزلون به، الجبار هنالك ملائكة الجبروت يتنزلون بالجبروت وهم يعملون به، كذلك القيوم، المحيي، المميت، القابض، الخافض، الرافع، إلى غير ذلك.. له ملائكة خاصة. وكذلك يحبون الصلاة على الحبيب ويحبون آل بيت النبي. يطمسون على قلوب أعداء الله، مشهد لوط سيتكرر، سوف يُحاط ببيت لوط الأخير بيت القلة الصابرة القلة المؤمنة ويأتي هؤلاء من كل مكان، وسيقول الطيبون: لو أنّ لنا بكم قوة. ولكن المهدي سيكون معهم في نفس البيت ثم ينزع عنه قناعه مثل لقطة من لقطات النمر المقنّع ينزع عنه القناع، ويكون الله قد طوره في خفية من الناس ثم بعد ذلك رفعه إليه وأعطاه قواه القديمة. هو في الحقيقة روح ملكية روح عليا ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾، روح سيدنا رسول الله أعلى من الملائكة أعلى من جميع الملائكة، ثمة **روح محمدية**، لا نقول روح ملائكية، الأرواح ممكن أن نُفصلها، لكن **الروح المحمدي فريد فردي هي روح محمدي يكفي ذلك** أو روح أحمدي هذا أيضاً من عظيم مقام رسول الله.

إذن إذا قرأت القرآن عن الملائكة عزيزي وأخي وأختي، أعلم أنّ الأمر أكبر مما روجوا له وأنها علوم وفهوم وأنهم أصحاب فتوحات وأصحاب أنوار، وأنّ الملائكة تحب الروائح الطيبة، لذلك رسول الله يحب العطر، وأنّ هنالك ملائكة خاصين يحقون الرجال والنساء والأطفال والكبار والصغار والأنعام والأشجار. لم نتكلم عن **ملائكة الشجر** تخيل أنّ كل أشجار العالم عليها ملائكة أيضاً ويشرفون عليها، يُشرفون على نمائها، يُشرفون على حياتها، لأنّ هذه الأشجار تذكّر الله تسبّح تصليّ تسجد ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾. وسجودها من علاماتها أنها تسجد بجانب من بدنها بجانب من روحها ولكن **يجمد شكلها**، إذا رأيت شجرة سجدت إذا هنالك ريح كل شيء يتحرك إلا شجرة تراها جامدة، هذا لا يمكن لأيّ إنسان أن يراه، ولكن لو أنّ الله فتح عليك سترى ذلك بأمّ عينك. **كل شيء يسجد كل شيء يعبد كل شيء يتواصل مع الملائكة.**

حال الملائكة في مشهد سيدنا الحسين

الملائكة لديهم طاقات نورانية تخترق هذا العالم، القرناء الملائكيين يعملون عملاً عظيماً في هذا العالم يحفظونه بأمر الله. ولكن هم لا يمنعون قدر الله، لذلك كانت مأساة الملائكة في مقتل الحسين شديدة جداً مؤلمة جداً، حتى السبعة الكبار لم يستطيعوا تحمّل الألم الذي إعتصر قلوبهم، ولو أمرهم الله... إنشقت السماء للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في الليل نفسه وقال "لو شاء ربي لقاتلتهم بهؤلاء لكن الله أراد أن يراني شهيداً" كانوا على مقربة منه عندما ربي ابنه عبد الله بسهم ثم نزع من وجهه وألقى الدم إلى السماء. ذلك الدم ما زال فوراً حتى يظهر المهدي فيدخل قبره ويضع يده على جسم أخيه وحبيبه وجدّه في النسخة الدنيوية وشقيقه وأخيه في النسخة الروحانية، فيسكن ذلك الدم أخيراً بعد أن بقي هكذا.

هذه أسرار وأحوال سوف ترونها، تبدو كأنها تخرج من فيلم سينمائي ولكن الله الذي فعل من قبل يفعل الآن يفعل ما يشاء وكله في القرآن الكريم ﴿وَأَنْ مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ إلى غير ذلك من الآيات. وأنا لو فسّرت وفصّلت سيستغرق الأمر سنوات طويلة، لذلك نعطي بعض الإلماحات والباقي سيأتي من هو أعظم مني مقاماً وأكثر مني علماً وأقرب مني إلى الله. وهذا شرف شرفني الله به وكنت أرفض أن أتكلّم منذ ستة عشر عاماً عندما كتبت البرهان، ليس رفض عصيان إنما إستنقاص من مقامي وذاتي وعلماً مني أي لا أستحقّ ذلك، ولكن ألزمتها إلزاماً ووجب الكلام حينها واقترّب الوعد.

شيء حول الدّجال

فلذلك هذا كلامنا وبياننا عن الملائكة، هو عيّنة صغيرة جداً من كلام كثير ومن أسرار عديدة للغاية. وهذا غيظ من فيض من علوم سيدنا رسول الله، من علوم سيدنا علي، من علوم أئمة آل البيت، من علوم الخضر عليه السلام صاحب النفحات والأسرار، وهو حيّ بعد وسيبقى إلى يوم القيامة أو ما قبلها بقليل ولن يقتله الدّجال. والدّجال أوهن من أن يستطيع أن يقتل الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، هذه أيضاً قصة موضوعة يقسمه نصفين إلى غير ذلك. **بالغوا في قوى الدّجال**، الدّجال قوته الأساسية أنه **يمسخ المنافقين**، لا يقرب مؤمناً قط. إنما عندما يظهر المهدي ويستبين الأمر يبقى بعض المنافقين لأسباب يطول شرحها، وهؤلاء يتوارثون نفاقهم جيلاً من بعد جيل. عند المهدي السابع بعد أكثر من قرابة 300 سنة، يظهر هؤلاء يكثرّون ويخرج لهم هذا الروح المُكَلَّف الرّباني وهو صاحب أسرار قوى الشر، ويقوم بطمسهم ويطمس عليهم جميعاً فيُمسخون مثل فيلم سيد الخواتم يصبحون كائنات ممسوخة، ويقلّ الطيبون حتى يأتي المسيح فيختم الدولة الرّبانية ويُقبضُ جميع الطيبين. ثم تُحْمى مناطق معيّنة عليها دوائر أربع دوائر أو خمس دوائر كبرى نورانية لا يدخلها الدّجال ولا جنوده، ولكن بقيّتهم يُمسخون جميعاً. ثم يأتي يأجوج ومأجوج وتخرج نارٌ وتقوم الساعة عليهم جميعاً. وهذا الدّجال لا يموت لأنه لن يكون في جسد بشري إنما سيكون حالاً روحاني، يُرجع يُختم ويُرجع إلى سجّين في مكانه الذي يسكن فيه.

وهذا كلام كما قلت يطول شرحه ولن نختلف فيه، حتى إذا اختلفنا فالمجال فيه فُسحةٌ فيه رحابة وفيه الكثير من الأسرار والغوامض. المهم أنّ هذه الروح **لها تواصلاتها مع بعض البشر**، أكيد هناك شياطين البشر الآن يتواصلون مع هذه الطاقة الشريرة ويعملون لخدمتهما، يزرعون المسلّات الفرعونية في كل مكان، حتى في أماكن مقدّسة يزرعونها من أجل إستجلاب طاقة الدّجال الطاقة السوداء وهي العين بين المثلث، وإن كانت تعني السماء الدنيا ولكن هم طلسموها منذ الماسونية الأولى، وهذا عن علمٍ وُورث منذ حضارة أتلانتيكوس الأولى وحضارات قبل ذلك وحضارات أخرى أهلكت.

والدّجال أشرف على إغواء كل الذين أغووا، آخرهم إبليس. الحضارات السابقة كلها أغوي أصحابها بهذه القوة، قوة الشر الكبيرة جداً المتّصلة بالمادّة السوداء لهذا العالم، والمتّصلة بعوالم سجّين وهي عوالم

أضخم من السموات السبع عوالم كبيرة جداً مُشرفة على النار في العوالم الدنيا، عوالم الدنيا بمعنى السفلى أدنى هذا العالم.

خاتمة

هذا غيضٌ من فيض ونسأل الله سُبحانَهُ وَتَعَالَى أن يشرح قلوب أحبّاب رسول الله وعقولهم للفهم. ونقول لكل من أراد أن يعانده: "إنك تضرب رأسك على صخرةٍ صماء لا تقدرُ عليها". هذه فتوحات الله على قلوب عباده وهذه علوم آل البيت التي صمتوا عنها. جابر بن حيان ألفَ 1500 كتاب في جميع العلوم وكان قطرةً من بحر أستاذه جعفر الصادق، هذا أقوله أيضاً للشيعة: آل البيت أعظم مما يروي عنهم الكثير ممن جهلَ مقامهم، وأقول ذلك للسنة: آل البيت أعظم والصالحون أعظم مما يظنّ الناس ظناً، ورسول الله أعظم من كل أولئك بأمر ربه العظيم جَلَّ في علاه.

جعلني الله سُبحانَهُ وَتَعَالَى تحت نعلِ نبيّه فذلك مقامي، وجعلني تراب لآل بيت النبي والصالحين والأنبياء من قبلهم خادماً للطيبين، وجعلني سيفاً من سيوفه بالحجّة حتى يظهر الحجّة فيكون لنا دورٌ آخر، ونحن في بيت لوط المُحاصر في آخر الزمان ويكون لنا بأمر الله دورٌ لن نُحرمه. وإن شاء الله كل من سمعنا بقلبٍ محب نسأل الله لنا وله الخير والصلاح والبركة والعناية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أُسئلة الحضور

السؤال: ما معنى آمين؟

الإجابة: آمين تعني آمناً وأمّناً آمّن على الشيء أي أقرّه وباركّه وصدّق عليه، وهي كلمة للملائكة علّمها الأنبياء، ومن بين من ردّها السيد المسيح كان يقول "آمن"، ومن معانيها الإيمان والأمان فهي مزيج ذلك.

- الرؤيا الملائكية مكتوبة بخط ملائكي راقٍ، ولا يمكن تأويل كل شيء خاصّة المشاهد الغير أخلاقية، والمعبر يجب أن يكون عنده وصلة قلبية ملائكية ربانية.
- هاروت وماروت ملكان من الملوك ليس من الملائكة، وهي أسماء بابلية، ولهم علاقة بطالوت وجالوت.
- الرقم له سره وكل عدد له حكمته وحسابه وحسابه، الرقم 7 من رموزه الإكمال و 8 الكمال و 9 للشدّة، والجفر هو علاقة الأرقام ببعضها.
- كل ملك من الكبار يعتبر أباً لجنوده أي خرجوا من سر روحه، وهو يستطيع أن يسمع كل واحد منهم ماذا يقول في نفسه ويتواصل معهم بشكل مباشر بالتخاطر من عقل إلى عقل ويستطيع أن يتحكّم فيهم جميعاً.
- اليهود يكرهون سيدنا جبريل



الدَّرس الرابع: علم الجن

مدخل

بسم الله الرحمن الرحيم سلامٌ على كل المتابعين الكرام، حيَّاكم الله وبيَّاكم سواء من يتابعنا مباشرةً يحضر معنا على برنامج زووم، أو مُتابعونا على فيسبوك. أهلاً بِرُكَّاب السفينة وصُنَّاعها، أهلاً بِمنايِرِ النور *على مناير من نور يُعرَفون* . وعندما إختَرنا إسم منبر النور رجعنا إلى حديثٍ أخرجهُ البيهقي عن سيدنا رسول الله عندما قال:

"ألا أخبركم برجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يَغِبطُهُم يوم القيامة الأنبياء والشهداء، على منايرٍ من نور يُعرَفون، الذين يُحِبُّون عباد الله إلى الله ويحبُّون الله إلى عبادِهِ".

فقلت بيني وبين قلبي إن كان هنالك كتاب لأعمال المكففين من البشر وأردنا أن ننظر في أعلى رتبة، ليست ملكاً أو رئيساً أو وزيراً، إنما هي النبوة، وبعد النبوة مراتب أخرى ممن يرون الأنبياء والرُّسل. لكن نجد هذا العمل الذي أعطاه الله للأنبياء وللأولياء الكُمَّل ولكن لنا فيه نصيب: أن نُحِبَّ عباد الله إلى الله وأن نُحِبَّ الله إلى عباده، وأن ندعوهم إلى جمالات كما كنت أقول: *قم رَيْن الدُّنيا بنور محمد* أن نُعرَفهم ربهم ونبههم وآل بيت نبههم وأصحاب نبههم والأنبياء من قبلهم، وأن نُعرَف بحقائق هذا العالم.

بدأنا في الدروس البرهانية مع علم العالمين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وبيَّنا بعض أوجه هذه المعاني عن توازيها وعن معاني فَرادتها في تشكيلة وهندسة وتركيب وجينات هذا العالم، كيف أن الله جلَّ في علاه أدمج عوالم في أخرى: هذا له بُعد وقراءته الزمكانية والذرية، والآخر له غيرها، و"كل مادة طاقة خارج بُعديها، وكل طاقة مادة داخل بُعديها"، وهذا نُفَصِّله في علم الأبعاد إن شاء الله، هو علم معقد جداً. ثم علم الزمن والتزَمينات والأزمنة والعلاقة بين زمنٍ وزمان والإمتداد والحدثان ما هو، وما هو الوقت وما هو التوقيت، معنى الميقات إلى غير ذلك. ثم علم الملائكة الذين ظَلَمُوا في روايات كثيرة، وبيَّنا معاني من تصويرهم وتوثيقهم. ونصل اليوم بحمد الله إلى علمٍ مهمٍ نبدأهُ ونستهِله بقولنا:

حمدلة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين وخلق الجانَّ من قبل من مارج من نار، الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد القهار، الحمد لله المتعالي ذي الجلال الجبار، الحمد لله واهب الأنوار والأسرار لأهل الأنوار

والأسرار، الحمد لله الذي أنار نور وجهه العظيم من خلف الستار، على معنى وجهه عنده لا تجسيمياً ولا تشبيهاً ولا شيئاً مما يظنّ الخلق، إنّ الله لا تُدرّكه الأبصار.

وصلى الله على سيدنا محمد الذي جلى شمس النهار وعلى آل بيته الذين هم في قلبه وفي أعظم مدار، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما حُقّق أمرٌ وصار وأدلجٌ ومُدلجٌ وسار وخفق طائر وطار، اللهم صلّ عليه عدد ما ذرأت في الجنة وعدد ما ذرأت في النار، وصلّ عليه عدد الذرّ وعدد رمل الصحار، وصلّ عليه عدد ما خلقت من سمكٍ وعدد قطر ماء البحار، وصلّ على سيدنا محمد الذي الصلاة عليه سرٌّ وسرورٌ وحبورٌ وأزهار، الذي الصلاة عليه نورٌ في قلوب أهل الأذكار والإستغفار في الأسحار.

الحمد لله الذي علّمنا فَعَلِمنا وفَهَمنا فَهَمَمنا وزادنا من فضله على ما أراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهو الذي يخلق المُريدَ والمُرَادَ، سبحان الذي هدى إليه العباد وأكرمهم بخير هاد.

الحمد لله الذي لَقَّنَ قلوبنا وَغَفَرَ ذنوبنا وستر عيوبنا ويسرّ دروبنا وكان محبوبنا وأنالنا مرغوبنا ومطلوبنا. الحمد لله الذي لا يُحَمَدُ إلا بِإِذْنِهِ ولا يُعْبَدُ إلا من فضله ولا يُسألُ إلا وقد ألهمَ السائل وأعطاه قبل أن يسأله.

الحمد لله الذي له الفضل آخره وأوله، الحمد لله الذي عَلَّمَ من شاء علماً عن كتابه فبيّنه وفهمه وتبيّنه وأوّله.

الحمد لله الذي له الحمد في الآخرة وفي الأولى، وَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتجلّى على خلقه بما أراد وبما شاء، تجلّياته لا تنتهي وفيوضه لا تنتهي ونفحاته لا تنتهي، لا يُحَدُّ بجهة ومكان ولا يُحَاطَ به بزمان، ليس في السماء وقد خلق السماء وهو الذي تعالى عن كل شيء وهو خالق الأشياء، لا يشغله شيء عن شيء ولا عبدٌ عن عبد، سميع بصير حسيبٌ رقيبٌ، ذلك رَبُّنَا، والذي نَزَّلَ على عبده كتاباً ليس فيه إعوجاج فيه سرُّ المنهاج فيه المسرى والمعراج فيه لكل علمٍ تاج، ومن هذه المعارف **علم الجن**.

مقدمة

الجنُّ خلقٌ ممن خلق الله، و **نحن دُستورنا وقانوننا هو القرآن العظيم**. كلٌّ من يأتينا من خارج القرآن العظيم ويقول لنا كلاماً إن وافق قرآننا قبلناه، وإن لم يوافق قرآننا ناقشناه أو دحضناه.

وعليه فالماديون الذين أرادوا أن يطمسوا الخلق ويجعلوه فقط من أحادي خليةٍ إلى ثديٍ إلى قردٍ جدٍ أعلى إلى كائنات وصلت إلى هذا البشري، هؤلاء ينفون كل روح وكل معنى، يريدون أن يقتلوا الإله بزعمهم كما كتب بعض منظريهم "نهاية الإله" أو "إله سد الثغرات" كما قال نيل ديغراس تايسون أو كما وقال هوكينغ عندما بيّن أنّ "داروين طرد الإله من علم الجينوم البشري من علم البيولوجيا وأنا سأطرده من عالم الفيزياء"، هذه كلمات لا يعي صاحبها ماذا يقول .. والرجل كان مُبتلى ونسأل الله أن يعفو عنه لأنه إبتلاه ملياً في هذه الدنيا، ونحن أهلُ رحمةٍ فإن وافق ذلك مشيئة رب العالمين فهو خير، وإن لم يوافق نحن لا ندعو إلا بخير. مما يُروى عن العارفين وعن الصالحين أنّ أحدهم وأظنه (المحاسبى) عندما مرّ بشباب كانوا يلهون فقالوا أدع عليهم فقال **"اللهم كما أسعدتهم في الدنيا أسعدهم في الآخرة"** ولعلّي لحتت في ذكر الشخص الذي قال ذلك المهمّ العبرة بالخبر وهو من أكابر القوم ولعلّه (سري السقطي).

سبل معرفة علم الجن

المهم أنّ هذه الكائنات التي خلقها الله جل في علاه، خلقها في تبيان قرآني. ليس عندي كبشري متدبرٍ بالعقل سبيل لمعرفة هذه الكائنات إلا من معطيات القرآنية، ليس لدي أيضاً كراغب في علوم الإشراق والفيض والتجلي إلا أن أدجج من خلال **القرآن العظيم** ومن خلال **تبيان النبي المصطفى**.

في التبيان النبوي حقائق ولكن غطي عليها أو على جوانب منها الدسّاسون والوضّاعون والكذّابون. وعليه عندما تُقارن بين معطى أنّ الجن يقعدون في السماء مقاعد للسمع، وبين الحديث المدسوس أنهم يأكلون البعر والعظام، حينها يتجلي أنّ ذلك الحديث مدسوس، حاشى رسول الله أن يقوله، وفي الجن أصحابه وفي الجن كائناتٌ عظيمةٌ.

إذن سنمّج لك -وهذا دأبنا في البرهان- بين هذا العلم الغوصيّ القرآنيّ، **علم الغوص القرآني** (من علوم البرهان) وهو علمٌ فريدٌ عظيم: كيف تغوصُ في القرآن، كيف تُفسّر القرآن أو تستجلي معانيه، كيف تغوص فيه لغةً وبيانياً وعلماً، وكيف تستنطق كيف تصلُ إلى إستنباطاتٍ ليس فقط في الأحكام الشرعية، بل كيف تصل إلى معاني خلف المعاني، كيف تعرف من النملة التي كلمت سليمان النبي... تتبّع الأدلّة والأنوار والأسرار القرآنية يحتاج إلى قلب قد طهّر حتماً وصُقلَ صقلاً جيداً، إلى عقل قد إنفتح، قد قرأ كثيراً من الكتب، ويحتاج قبل وبعد وعند ذلك إلى فضلٍ من الواهب الذي إذا أعطى أدهش، يشرح على صدور عباده الذين أرادهم ما أراد من معاني. وهذا لا ينتهي أبداً قطعاً، سيبقى إلى قُرب قيام الساعة عندما يختفي الطيبون ويبقى شرار البشر يتهارجون تهاج الحُمُر، لا يحلّون حلالاً ولا يحرمون حراماً عليهم تقوم الساعة كما ذكر جدنا ومولانا وحبیبنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

إذن عندما نبدأ في رحلتنا مع إستجلاء هذه المعاني يجب أن نفتح المصحف، أن نقرأ كتاب الله وأن نتدبر فيه وأن نرجع إليه. وطبعاً أنا لا أريد أن تضيعوا وقتاً في كتب كثيرة وحُطَب عديدة، تجد فيديوهات تجد أشرطة سماعية عن بعض دجالين يتكلمون عن الجن، مرةً صوته هذا كأنه يخرج من قبر وهو يُحدّثك بفحيح الأفعى عن الجن، ومرة آخر يُحدّثك عن أنه يغزو الجن وله جيش، آخر يقول لك أنه إستخدمهم وأنه تغلب عليهم وأنّ الزواحين من الجن إلى غير ذلك... أترك هذا جانباً.

الفرق بين الجنّ والجَنّ

تأمل في هذه الآية إرجع إلى كتاب الله ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: 27]. هل الجنّ هو الجنّ؟ هذا فيه إشكال وإبهام بحكم أنّ إبليس كان من الجنّ. الله عندما يُعبر حرفاً بحرف مدّاً فهو يعني ما يفعل. **جانّ** من قبل، **والجنّ** خُلِقَ من مارح من نار، فهذا يعني أنهما كائنات مختلفان رُغم أنهما من نارٍ معاً.

ف **الجانّ**، **والجنّ**، **والجنّة**، ثلاث معاني مختلفة.

فأما **الجانّ** فهم **الأولون أضخم حجماً وأكثر قوةً وقدرَةً**، قواهم **إهتزازية** ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [النمل: 10] (لم يقل كأنها جنّ)، **إهتزازيون**، **والإهتزاز نوع من الطبع الكوني** موجود في الهكزونيات والكواركات لديها قوة إهتزاز شديدة جداً، بعض عناصر الذرة لها إهتزازات في بعض أنواع المادّة المهتزة، المهم أنّ هذا الإهتزاز ينبع من طاقة ما في هذا الجنّ.

نار السَّموم نار حادة جداً حامية جداً، أما **المارج** فهو نوعٌ آخر من النار، هو نار أقلُّ لهيباً ولكنها نار ممتدَّة، المارج هو النار المختلط أيضاً ﴿مَرْجُ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن:19] خلط البحرين ﴿يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يُبْعَثَانِ﴾ [الرحمن:20] فهما مُختلطان من جهة المكان الدائرة المكانية، ولكن البرزخ يمنع من هذا الدمج. وبين «المرج والمارج» و «يأجوج ومأجوج» هنالك معاني كثيرة، "أَجَّ" و "مَجَّ" ولها أيضاً معاني أخرى:

- فالمأجوج هو... *محكومٌ*
- واليأجوج المتأجج هو... *الحاكم*

وهما نوعان كبيران جداً من الخلق، ولهم علاقةٌ بالجانب الناري، ولكنهم قديمون جداً وفيهم أسرار أخرى سوف نُفصِّلها في سياق لاحق.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس:6] **الجنَّة** كل ما إجتزَّ عن عين البشري ضمن هذا الفهم. **الجنَّة** تشمل عوالم الجنِّ والجآنِّ وما فيها من كائنات مختلفة.

الجآنِّ خُلِقُوا أولاً وهم أعظم حجماً وأكثر هدايةً، لذلك الذين إستمعوا للقرآن لم يكونوا نفرأً من الجآنِّ بل كانوا نفرأً من الجنِّ، أتى نفرُّ من الجنِّ وسَمِعَ القرآن العظيم.

خُلِقَ الْجَانُّ وَالْجِنُّ

إذا تكلمنا الآن إشراقياً سنقول لكم بكل بساطة أنَّ الجآنِّ الأوَّلين لهم طبعاً أب وأم، خُلِقُوا بقوى كبيرة جداً، ثم بعدهم بمراحل خُلِقَ الجنُّ، وكلاهما من نار.

والجنُّ لم يُخلق أبُّ واحد، خُلِقَ مجموعة آباء على نوعيات وألوان، أو نوعيات حسب الظرف المكاني الذي سيكونون فيه. هذا النوع من الجنِّ هو **مُخَلَّقٌ من الجآنِّ، علم التخليق** علم عميق جداً يعني ﴿مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ﴾ [الحج:5] هو نوع من ***تطوير***: من كائن يُطوَّر كائن آخر، وهذا لله جَلَّ في علاه، وقد أعطى البشر بعض ذلك حتى يفتنهم، النعجة دولي وغيرها من الأمور.

فكلاهما خُلِقَ لله جَلَّ في علاه، ولكن الله يخلق من موادَّ أولية، على سبيل المثال خلق سيدنا آدم من طين هذا الطين يحوي على غبار النجوم يحوي على جميع العناصر، تطلَّب ذلك مليارات السنوات من إنفجار النجوم الأولى الكبرى، ثم غبار ثم بعد ذلك تشكيل التراب الأرضي، ثم خلقه من طينة من هذا الكوكب، وهذا الطين فيه مواد كثيرة جداً جميع المواد تقريباً، ذهب زنك غيرها حتى اليورانيوم موجودة في هذا الجسم البشري هذا الصلصال كالحما المسنون، لأنه وُضِعَ فترة في ماءٍ مُعَيَّن رباني هذا الماء من الأفق الأعلى.

السيدة حواء خُلِقَتْ من آدم من ضلع منه، أبو الجآنِّ خُلِقَ مباشرة من الله من النار وخلق الله منه زوجته، كل نفس خلق منها زوجها. ولكن بعض خواصَّ بعض طاقات بعض عناصر هذا المخلوق، حتى سيدنا آدم في خلقه خواصَّ جنِّيَّة وخواص ملائكية، في جسمه نفسه فيه خواصَّ كثيرة فيه خواصَّ حيوانية، الحيوانات كلها لها خواصَّ مشتركة في بعض الأمور، كلها من ماء. هذا علم الخواصَّ علم كبير جداً **علم خاصيات الخلق**، الله جل في علاه يخلق، له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبداعية عظيمة في الخلق.

فهناك روابط بين الخلق، الإنسان عندما يغضب يصل إلى حالة من الجِنِّيَّة، وعندما يسقط في الشهوات يصل إلى حالة من الحيوانية وعندما يسمو يصل إلى حالة من الملائكية، لأنّ الله أودع فيه كل ذلك، أخذ وكأنما الله جَلَّ في علاه (بل هو كذلك) من عناصر معينة، كما تكلمت من قبل عن **الحَمَض النووي الروحاني**، هذا هو **الحَمَض النووي العنصري** (من العنصر) الذي يؤخِّد من كائنات معينة ويُدمج هكذا تطويرات تطويرات. الله جَلَّ في علاه له عِلْمٌ وله قدرةٌ لا تُحَدُّ ولا يُمكن أن تُستجلب كلها إنما الله يُعطي بوارق بوارق هكذا.

فالمهمّ أنّ الجنّ والجانّ لديهم قواسم مشتركة، لديهم قواسم من هذه النار التي خُلِقوا منها، وهي نارٌ متأججة في كوكبٍ من الكواكب البعيدة، من نجم من النجوم الكبيرة جداً المستعرة صاحبة السُّعرات الكبرى، وهذه النجوم العميقة والعظيمة ما زالت تستمرّ وهي أحجامها كبيرة، ليست كالنجوم الأولى التي انفجرت كلها ولكنها بمليارات مليارات المرّات من حجم الشمس. هنالك نجم اكتشف في مجرتنا الصغيرة في درب التبانة هذا 4.5 مليار حجم الشمس، فما بالك بأبعاد أخرى ومساحات بعيدة جداً تصل إلى قرابة 185 مليون سنة ضوئية؟!

إذن خُلِقوا من هذه الكواكب، **والمنطقة التي يُخلق منها مخلوق ما إذا دُمّرت يُدمّر**، لو تُدمّر الأرض ينتهي الآدمي لأنه خُلِق منها متصلٌ، نحن حتى في أجسادنا موصولون بكوكب الأرض هنالك صلة بيننا وبينها **وتسمعنا بل هي تسمعنا ولها روحها الخاص**، لذلك ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت:11] عندما كلّم الله السماوات والأرض، وهذا بُيِّنَه أيضاً.

آباء وأنواع الجن

إذن الجنّ خُلِقوا والجانّ لهم عناصر تشابهية، خُلِق آباء للجنّ: **الأزرق** (وهو بحري) **والأصفر والأسود** (وهو أشدهم صراوة وخطورة) **والأحمر**. وكل جن، عندما يتكلم الناس عن السحر، كل لون له خاصية، السحر الأحمر والسحر الأسود هذا نوع من التعامل مع نوع من الكائنات. وهذه الكائنات قُسمت ربانياً مثلاً إبليس كان من الجنّ الأزرق جنّ البحار.

خصائص الكائنات وإرتباطها بمادّة خلقهم

وهذه الكائنات لأنها من نار لها خاصيات نارية، وحتى نتبيّن الخصائص النارية يجب أن نتأمّل في العنصر.

وعليه فالإنسان خُلِق من طين:

الطين من قواه **الثبات**، يُمكن أن يُستجمع في صخرة ويكون **قوياً جداً، ثقیلاً كميّاً، ليس على سرعة كبيرة**. الطين **ينمو ويُنبت**. الإنسان اذا يُنبتُ ذرّيّة، الإنسان أكثر ثقلاً كميّاً، **لا يتشكّل** لا يتغيّر شكله، الشكل الطيني لا يُغيّر، عندما تضع حجراً لا تجده غداً قد تغيّر شكله.

إذن البشر العاديون لا يتشكّلون، بعض المتشكّلين هذه خاصيات أعطيت لبعض الصالحين، وتُعطي للزمن المهدي خصائص أخرى ﴿إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ هذا موضوع آخر، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ اللبس هو (الفكشن Fiction) الذي يظهر في أفلام الخيال العلمي، أنّ هنالك تطويرات X-Men وهؤلاء المحوّلون جينياً، هذا موضوع آخر يطول شرحه ونسكت عن كثير منه حتى يراه الناس ويتجلّى تجلّياً جليلاً. المهمّ أنّ الثابت هو أنّ الإنسان البشري لأنه من طين هو لديه خصائص الطين، غير متشكّل ثقيل كميّاً فيه خصائص المادّة التي خُلِق منها.

الآن لننظر إلى النار:

النار في عود ثقاب تكون كامنة، أشعلنا ناراً في عود ثقاب ثم أشعلناها بعد ذلك في شمعة، صارت تلك النار ترقص، ثم وضعناها في حقل وصارت تكبر، إذاً **النار يتغير شكلها**، النار تتفاعل مع الريح تتفاعل بسرعة وتتوهج بسرعة.

وعليه، فإن **الجنّ في مشاعرهم أشدّ تأججاً**، عشقهم أشدّ وحبهم وولهم شديد جداً، رغم أنّ الانسان فيه ميزة هذه النفخة الروحانية الربانية (وهذا أيضاً له مجاله)، ولكن النار لها مميزات **الشفافية، شدة التوهج، حدة ردّة الفعل**. إذاً الجنّ لديهم هذه الخاصيات، لديهم خاصيات نارية، فهم بكل بساطة **متشكّلون** يتشكّلون.

وهذا أيضاً لدى الملائكة ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، سيدنا جبرائيل عندما جاء إلى رسول الله بشكل دحية الكلبي، فهذا يعني أنه تشكّل في ذلك الشكل. عندما دخل الملائكة إلى سيدنا إبراهيم ففرع منهم وأتوا إلى لوط كانوا قد تشكّلوا قد تغيّرت أشكالهم، فهذا **التشكّل** لدى كائنات كثيرة.

أما كائنات قبل آدم كانت غير متشكّلة، الكائنات الأرضية كلها تقريباً كانت غير متشكّلة لأنها من مادّة. ثمّة كائنات أخرى يأجوج ومأجوج على سبيل المثال متشكّلون لديهم قدرات على التشكّل ولديهم قدرات على النفاذ في المادّة ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾.

المهم أنّ هذه المعاني تُبيّن أنّ العنصر غالب على الذي خُلِقَ منه.

- فالجنّ إذا كان **أزرق** مائي يعيش في هذا العالم المائي فله خاصية معيّنة تكون أقرب إلى البلورات المائية مع عنصر النار.
- وإذا كان **أصفر** يعيش في الصحاري يعيش في دواخل مناطق فيها صحاري أو كواكب، عندما أنكم الآن وأعمّم أقول أنهم خُلِقوا في كواكب شتّى ليسوا في كوكب واحد. وهؤلاء لهم ألوان.
- الجنّ **الأبيض** على سبيل المثال لديه قدرات معيّنة في أنّ لديه طاقات مسالمة قوية جداً، ولكن كدأبهم فسقتهم هم الذين يتسلّطون على أدعياء التصوف وأدعياء الولاية ويخدعونه ويقولون أنت قطب العالم وأنت المهدي المنتظر، هذا نوع من الجنّ الأبيض. يُعرفون عندما يتلبّس الإنسان، يتلبّسون به ويسيطرون عليه يترك عمله ويترك أهله ويقول أنا الآن صرت ولياً يزهّد في الدنيا زهداً فارغاً غيبياً. أما الأولياء موضوع آخر، فهم لم يتركوا الدنيا إنما لهم مجاهدات معيّنة ثم يأتوا إلى الدنيا، من الخلوة إلى الجلوة.

وعليه فإنّ هذه الكائنات لديها قدرات تشكّلية، تُغيّر أحجامها. عندما يتكلم عفريت من الجنّ أنه يستطيع حمل عرش بلقيس فهذا يعني أنّ لديه قدرة على تغيير شكله، وسنُبيّن من خلال قصة سيدنا سليمان أنهم أيضاً يتّحاجمون وأنّ منهم أصحاب أحجام عظيمة جداً، وأنهم لديهم ملامح أخرى.

أقول أنّ هنالك خاصية ثانية بخلاف التشكّل وهي ما سمّيناها في البرهان **المقامات الروحانية الحيوانية**، بمعنى أنّ الجنّ لهم في بطاقة التعريف الجينية، نحن الآن لدينا في بطاقة التعريف الجينية هذا الشكل الثابت، لكن لدينا شبهة بكائن آخر، تجد رجلاً يُشبه النسر وآخر يُشبه النمر، لأنّ الروح متشكّلة والقرين متشكّل. فلما القرين متشكّل، فهو في الشكلين بين الشكل (أ) والشكل (ب) لديه قواسم ملامحية متشابهة، إذا كان يتشكّل نمراً ويتشكّل شكلاً شبيهاً بنا فتبقى الملامح والقواسم، فتجد أنّ ذلك يُطبّع على المُقارن

فتجد شخصاً يُشبه النمر في ملامحه، وآخر يشبه في صوته ولامحه الكلب يكون قرينه سُفلياً، وآخر يُشبه الفأر يكون لصاً إلى غير ذلك من تأثيرات القرآن على المُقارنين.

وفي **علم القرين** سنُبين ذلك وهذا هو لبُّ **علم الفراسة**، لُبُّه أنّ ملامح الحيوان لا تكذب فُشْبَهه ثم تُسقط صفات على صفات وهذا مما ذكره الرازي في تبيانه، ونحن عمّقنا فيه أكثر ودخلنا في عوامق وعوالم أخرى كانت محجوبة عن الإمام الرازي وإن كان له علم كبير وواسع. إذن التشكل يعني أننا عندما نتكلم عن جني إسمه كذا فهذا له تعريفان، شكل شبه بشري طبعاً أذانهم قد تكون طويلة بنسبية معينة وعيونهم قد تكون بشكل معين يختلفون عن بعضهم، ولكن المهمة أنهم لهم شكلاً، *تعريفاً*.

هل أجد في القرآن ما يُثبت ذلك؟ هل أستطيع أن أُبين من القرآن الكريم ذلك؟ هذا ما سوف نردُّ إليه تباعاً، فإننا لا نتكلم إلا وقد عثرنا على دليل في كتاب الله.

تفسير آيات سورة الجن

في سورة الجن ما الذي نستجليه من خصائص هذه الكائنات؟ حتى نعرف أنّ الذين قالوا أنّ الجن يأكل البعر والعظام هؤلاء وضعوا دسوا على رسول الله.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرآناً عَجَباً﴾ يُبين الجنُّ هنا أنهم أتوا إلى رسول الله وسمعوا من كلامه، وهذه ترد في قصة أخرى في آيات أخرى في القرآن العظيم عندما يقول الله جل في علاه لسيدنا رسول الله ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القرآنَ فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قُضِيَ وَلُوا إِلَى قومهم منذرين﴾ [الأحقاف:29] ﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزلَ من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم﴾. سؤال بسيط لماذا لم يقولوا من بعد عيسى وعيسى أتى بالإنجيل؟ لأنهم حُجِبوا عن هذا الكوكب عن هذا العالم منذ زمن سيدنا موسى. وعليه فهؤلاء جنُّ يسكنون أبعاداً أخرى من هذا الكون، ليسوا من سكان كوكب الأرض. فهناك من يسكنون عالمنا أو يسكنون عوالم موازية أو يسكنون آفاق أخرى، وهذا سنبيته أيضاً. لذلك قالوا ﴿أنزل من بعد موسى﴾ لأنهم لم يأتوا الأرض منذ زمن موسى، و﴿صرفنا إليك﴾ هنالك من يأتي، طبعاً الخضر هو المسؤول عن هذه المهمات هذا جزء من عمله، يُنسق بين العوالم، فأتى بهم وأجلسهم عند رسول الله وأوحى إلى رسول الله وكان له كشف في ذلك.

الآن عندما نأتي إلى الآية ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً﴾، يجب أن نفهم هذه الكائنات، هل يطرون ذاتياً أم يستخدمون آلية ما؟ نقول أنّ لهم القدرة الذاتية. ما الدليل؟ عفريت الجن الذي كَلَّمَ سيدنا سليمان، ﴿أتيتك به﴾ ولم يقل أركب شيئاً ما. وعليه حتى إن كان عندهم تكنولوجيايات وعوالم فهم لديهم قدرة ذاتية، ﴿أنا لمسنا﴾ عندما كان سلفنا الصالح سمعوا هذه الآلية كانوا يعتقدون بحكم أنهم فسروا أنّ السماء بُعْدها خمسمائة سنة لأن الأمر يعرُج ويرجع في ألف عام، قالوا السفر خمسمائة والرجوع خمسمائة إذاً بُعد السماء خمسمائة عام. مرصد *هابل* بيّن أنّ هنالك مئة مليون سنة ضوئية وما زال لم يصوّر كل العالم، أنا ذكرت مائة وخمسة وثمانين، هنالك تقريباً مئتي مليون سنة ضوئية، والمادة السوداء تبعد ثلاثمائة مليون سنة ضوئية هذا قُطرها، والعالم سوف يتمطط إلى أن يُقارب المئتين ثم ينفجر، ونحن قاربنا ذلك، وهذا يدلّ على قرب نهاية هذا العالم، ولكن هذا أيضاً نتركه.

﴿لمسنا السماء فوجدناها ملئت﴾ إذاً أنهم يرون العوالم، قلنا أنّ هنالك **قانون في الرؤية**: الملائكة ترى الشياطين والجنّ والإنس، وأنّ الشيطان يرى الجنّ والإنس، والجنّ يرون الإنس، وأنّ الإنس لا يرى الجنّ،

والجنّ لا يرون الشياطين، والشياطين لا يرون الملائكة. هذا قانون عام وهو قانون صحيح إلا بعض الإنس، سيدنا آدم كان لديه هذه القدرة، مُنِعَتْ عَيْنُهُ سَمِيَتْ "العَيْنُ المجرّدة"، ﴿فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ هذا غطاء ووضِعَ على الأعين البشرية.

﴿مُلئت حرساً شديداً وشهباً﴾ كلمة حرس تعني أنّ الله له جنود أو تشكيلات جنود أو تقنيات معيّنة تستخدمها الملائكة، هذه الحرس هذه قدرات يُمكن أن تُبَصَّرَ من قِبَلِ البشر أو الجنّ، أو أنّ الملائكة أيضاً يدخلون البُعدَ الجنّي فيرى الجنّ ذلك تخويفاً لهم. ﴿مُلئت حرساً شديداً وشهباً﴾ هذا يتكلمون عنه قبل المولد النبوي، عندما رأوا ذلك تساءلوا وأرسلوا للخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ فإِسْتَأْذَنُوا، فأذِنَ لهم بعد فترة من الزمن عندما جاءوا إلى رسول الله وبايعوه وهم من أصحابه من الجنّ وهم أحياء بعد. وليس فيهم شمهروش وتلك القصص التي تجدونها في الكتب شمهروش قاضي الجنّ وعَيْطَلُوش، هذه كلها كلمات فارغة ولا معنى لها، هذه كتب إسرائيليّات وأدخلت فيها بعض الأسحار والرّطونات (آهيا شراهيا أدوناي أصباؤوت آل شداي) قالوا أنّه قالها سيدنا موسى وهو يلتقي الله جل في علاه وتستخدم في العزاء وأبي معشر الفلّكي والعهد السليمانى والتابعة وكيف أتوا بها والجساسة، هذا كله يجب أن يُراجع مراجعةً جدية.

الآية التي تواليها فيها مُعطى تقني: ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾، هل لدينا اليوم شيء يشبه ذلك؟ محطة "مير" الفضائية على مشارف الأرض. أما هؤلاء فإنهم كانوا يستمعون على مسافة ثلاثمائة مليون سنة ضوئية أو مقاربة لذلك وعلى المادّة السوداء وعلى مشارف الكون. إذا أيّ تقنية عند هؤلاء؟ ﴿وَأَنَا كُنَّا﴾ هذا من قبل آدم نفسه، هذه الكائنات المتطوّرة بشكل رهيب جداً فوق التصرّور. ﴿مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ تعني أنّ لديهم نظم جوسسة سماعية على الملائكة والعوالم العلوية، وأنهم الآن عندما جاء هذا الخبر العظيم بولادة الحبيب المصطفى، حينها من يستمع يجد له شهاباً رصداً. الشهب هي أسلحة نووية في نهاية المطاف، ﴿رَبَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ أي جعلنا المادّة النجمية رجماً للشياطين ورجماً للجنّ، وعليه فإنها أسلحة ملائكية متطوّرة أيضاً تواجه ذلك، حتى نكسر الجهل الذي نتخبّط فيه ويتخبّط فيه الكثيرون حتى جعلوا أنّ الجنّ يتحكّم بهم هذا الأحمق يسوقهم ويقودهم ولديه غزوات ويقتل منهم وأنه يخرج حاملاً سيفه والجنّ يتقاتلون بالسيف... الأمور أكبر من هذا بكثير وأبعد وأبعد.

إذن هم لديهم قدرة على أن يلمسوا السماء، قوة رهيبة. نحن لليوم لم نصل للقمر كبشر، لم يصل الأمريكيان القمر قطعاً وإطلاقاً، فقط محطة مير الفضائية لدينا قدرة على هذا الحزام أو ما بعده بقليل في هذا الفراغ الجاذبي، فما بالك بالذين يصلون إلى أبعد من مجرّة أندروميديا وأبعد من المجرّات التي بعدها من العناقيد المجريّة.. إلى السماع على العوالم العليا، والعوالم العليا تردّ. تخيل إذا ما هو التطوّر الذي لدى العوالم الملائكية، كيف تكون الجنة كيف يُخاطب شخص في الجنة شخص في النار.. إلى غير ذلك من الأمور التي تكسر بالقطع أنّ يوم القيامة يأتي الرجل وعليه كتب على الجمال، من أين جاءت هذه الجمال تحمل هذه الكتب، فهذا يجب أن يُكسر أيضاً. ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ تعني أنّ لديهم تكنولوجيا عالية جداً للتنبّص والجوسسة ومُخابراتهم الخاصّة، تجسّسوا على السماء. ولكن لما وُلد الحبيب وإقترّب مولده وموعده تغيّر الأمر، والذي لا يحتفل بالمولد يقول لك لم يحدث شيء، هذا شيء من شهادة الجنّ على مولد الحبيب أنّ هنالك أمراً عظيماً قد دُبّر، ويستمرّ هذا الحرس وهذه الشهب إلى المهدي وما بعده.

لذلك الآية الموالية: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ آزَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ ماذا يعني ذلك؟ هي كلمة فوق أرضية داخل القرآن الكريم، أنهم نظروا إلى كوكب الأرض ﴿يَمَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ ببني آدم، لا ندري

أشْرُ أم أراد بهم ربهم رشداً، هل هذا المجمع من الحرس، وطبيعي أن هذا **الحرس الشديد والشهب** سيظهر مع المهدي حتى لا نضيع كثيراً، ضرب فيلق صغير منه أبرهة الحبشي لمنعه من قتل المصطفى وليس لمنعه فقط من تدمير الكعبة، لأنَّ الحجاج دَمَّر الكعبة وهدمها ولم تضره الجيوش الأبابيل. المهمُّ أنه هذا الفيلق فيلق صغير تدخل من قبل أيضاً مع سيدنا جبرائيل وكبار الملائكة في سدوم وعمورية وعاد وسواها، وحتى **الريح الصرصر** هذه هي نوع من تقنية عالية جداً هي ريح روحانية ﴿تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ لديها برمجة معينة ولها قدرات رهيبه جداً ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾، سترجع أيضاً ستُضرب بعض المدن برياح صرصر. كل ما كان من قبل سوف يكون في المستقبل، بحكم أن كل الموبقات التي كانت من قبل مضاعفة في هذا الوقت، وعليه فالعقوبات ستكون أيضاً مضاعفة نسأل الله العفو والسلامة. ﴿لَا نَذْرِي أَشْرًا أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ تعني أن هنالك أمراً قد دَبَّرَ وأجمع، بمعنى هنالك حرس شديد وشهب وأسلحة وإستعدادات كونية منعتهم حتى من التنصت ودمرت تلك المحطات التي لديهم وأجبرتهم على الرجوع إلى كواكبهم الأصلية. هل هذه الرواية تجدون قريباً منها فيمن يدعون المعرفة بالجن؟ أكيد أنهم لا يعرفون ذلك. ويستطيع أي واحد أن يقول هذا كلام غير صحيح ولكن العاقل يُقارن، نحن نتكلم من القرآن العظيم.

وبعد ذلك إذا نظرنا إلى ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ وتكلموا ﴿وَأَنَا مِتًّا الصَّالِحُونَ وَمِتًّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا ظَرَائِقَ قَدَدًا﴾ هذا كله يُبين أنواعهم أنهم فيهم القاسطون وفيهم الصالحون. ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ كلمة ﴿سَفِيهُنَا﴾ هنا تعني أن هؤلاء قديمون جداً أنهم يعرفون إبليس قبل أن يُمسخ، لأن إبليس بعد أن مُسَخ لم يعد يتبع الجن صار شيطاناً. ﴿سَفِيهُنَا﴾ كان معروف إبليس قبل أن يُمسخ بالكذب، سنبين قصة أمون قصة إبليس الحقيقية وكيف كان وزير حرب في قصة ذي القرنين ثم رُفِّي بعد دوره الكبير وتحوّل إلى من أصحاب الأجنحة وكان في ذلك فتنته، لأنه إرتقى إلى مقام لا يليق به ولا يتحمّله. كالذين أيضاً نزلت عليهم **المائدة السماوية**، والمائدة السماوية تفرض وجود مطبخٍ علوي وجود قدرات ملائكية وجود أطعمة الآن، بمعنى لو شاء الله لأطعمنا من ثمار الجنة، فنزلت لكنهم لم يستحقّوها مُسخوا قرده خاسئين وذلك جزاء لهم. حتى **المسخ** نفسه وراءه علوم في الجينات علوم عجيبة.

فُسِّرَ القرآن من قبل، هذه التفسيرات المعنوية جيدة، لكن البواطن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وآل بيته وكبار الصالحين وكَمَلهم عرفوا ولكن لم يكون هنالك قابلية لدى الآخر للفهم، فأجّل ذلك حسب الأمر الإلهي ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أو ﴿كذَّبُوا بما لم يُحيطوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا إِلَهُهُم تَأْوِيلُهُ﴾ ونحن بحمد الله جزء من هذا التأويل وعند القائم القائد الأعلى التأويل الكامل الأكمل، نحن نقوله كلاماً وهو يُبينه بالصوت والصورة ويراه الناس عياناً.

إذن نحن عندما نمضي في هذه الآيات فإنها تثبت وجود عالم جنّ وتبين كذلك أنهم على مراتب مختلفة منهم من آمن ومنهم من كفر ومنهم من تمرد. وعندما نُبين قصة إبليس نُبين معنى **المردة** الذين تمردوا معه. إبليس لم تكن حركته فردية، كان يُعدُّ لمخططٍ يتحدّى فيه رب العالمين، وكان واقعاً تحت تأثير من سوف يظهر فيما بعد ويفتن الناس في آخر الحياة كما فتن أمماً من قبل وكما فتن كائنات كثيرة. المهمُّ هذا أيضاً ملفٌّ آخر هنالك أمور نُشير إليها إشارة لا أريد أن أدخل فيها كثيراً.

قصة سيدنا سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ

وعندما نرد الآن إلى قصة نبي الله سليمان فيها أمور مفصلية مهمّة جداً وهذه الأمور يجب أن نصغي جيداً حتى نفهمها، وهكذا ربما يكون مجالاً أن ننهي هذا الدرس ولكن الحقيقة المعلومات كثيرة جداً وأريد الإجمال قدر الاستطاعة، ربما نثي بدرسٍ آخر ضمن نفس الموضوع.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذه قصة النمل وسيدنا سليمان كيف حُشر له ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ طيب هذه الآية ماذا تعني؟ تعني أنّ سيدنا سليمان كان لديه فيالق جنية وفيالق إنسية وفيالق من الطير، وكانوا يركبون **الصفائف الجياد** سريعة جداً ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ أي أنها تستطيع أن تنطلق من نقطة أرضية بشرية وتغوص في نقطة أرضية جنّية، **تنتقل من بُعد إلى بُعد**، هذه خاصيتها الأساسية وهي سريعة جداً فلما غيرها أبدله الله بالريح. والريح هي **تركيبة تقنية رهيبه للغاية** ليست فقط بساط، لا يُمكن يأتي بساط ويجلس فيه لكنوا ماتوا بالهواء فقط، إنما هي تقنية عظيمة مثل **عين القطر** أيضاً و**خاتمه** فيها تقنيات روحانية ومادّية كبيرة جداً. عين القطر تتعلق **ببوابه بختمة تفتح مجال فيه ثروات لا توصف** من معادن الماس والذهب وغيرها إستخدموها لبناء مدينة الذهب السليمانية والتي كانت غايةً في الجمال فيها التماثيل وفيها غير ذلك وبنيتها الشياطين، والشياطين لديهم خبرة كبيرة في البناء، لديهم قدرات عالية على ذلك وعلى التقنيات، ولما نرد **علم الشياطين** نُبين لكم سرّ ذلك.

إذن وادي النمل هنا ليس في العالم البشري، وأقول لك ببساطة: سليمان علّم منطلق الطير أي كيف يتواصل مع الطير، ولكن النملة هنا ليست ضمن هذا منطلق الطير، قال بعضهم نملة مجنّحة، هي ليست من الطير قطعاً. لو مررت بجانب نملة الآن في هذا العالم البشري، هل تعرف إسمك؟ نعم كل شيء يُسبّح وفق منطلق خاص بهم. لو أتيت بهدهد الآن وكلمته هل هذا الهدهد يستطيع أن يقول لك الله يُخرج الخبأ؟ لا يُمكن ذلك. كي تفهم الأمر عليك أن تفهم خاصية عالم الجن، والله أعطاك مفتاحاً وهو ﴿عَفْرِيَّتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾، ما نقول عن العفريت؟ هو الثعبان الضخم، العفريت هو ثعبان له شعر في جسمه وهو يكون ضخماً جداً ويكون عادةً أسود اللون، هذه العفاريت. ولكن أخذت الكلمة إلى معاني الشبح أو ظهور شبح ما. ولكن هذا في اللغة العربية وفي المقصد الإلهي هو كائن يكون كالثعبان الضخم ﴿ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ كالذي خرج من أو تحوّلت إليه عصا سيدنا موسى، ضمن هذا **السلاح الملائكي العظيم** أيضاً، وقدرة الله المتجلية فيه. لأنّ الكرامة والمعجزة هي تجلية لقوة تجلية لسر تجلية لكامن في الكون أو من فوق هذا الكون، فالعصا تجلية لأمر رباني ليس نادراً عند الملائكة، **السيوف الملائكية** لديها قدرة على التحوّل على سبيل المثال.

المهم أنّ هذا العفريت هو إذا تشكّل شكلاً حيوانياً، هنا نرجع إلى مسألة المقامات الحيوانية الروحانية علم كبير جداً. أنّ **الجنّ في تشفيره الجيني يتشكل شكلين على الأقل**، وكذا الملائكة يتشكّلون، فرسول الله عندما يلتقي سيدنا جبرئيل ويضمّه، طالما ضمّه هنالك يدان هنالك ملامح، عندما جاء وسأله ما الإسلام ما الإيمان ما الإحسان، عندما تمثّل الروح القدس أو روحنا عند السيدة العذراء تمثّل لها بشرًا سويًا، غير شكله تشكّل، ولكن عندما شاهده رسول الله ﴿دَنَا فَتَدَلَّى ﴿﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أو عندما طلب منه أن يراه في شكله الحقيقي وقد غطّى المشرق والمغرب تشكّل شكلاً آخر وهو شكل طائر باسط جناحيه. إذاً في تعريفته الملائكية يتشكّل شكلين على الأقل. الخضر عندما يأخذ أشكال البشر مرة يراه أحدهم عجوز، مرة يراه أحدٌ آخر شاباً إلى غير ذلك من التشكّلات. وهذا نفسه ضمنه العصا فالعصا في ظاهرها عصا ولكنها في الحقيقة هي سرّ عظيم رباني مطلسم وتتشكّل بهذا الشكل أيضاً. وكله معجزة من رب العالمين، كله إعجاز، حتى وجودنا نحن معجزات، كنا نطفأ وصرنا بشرًا، وكنا كائنات في **عالم ألسن**،

ونمضي بعد ذلك من هذا العالم إلى عوالم أخرى إلى حياة البرزخ وما بعدها، فنحن أيضاً معجزة، كل شيء معجز من الله جل في علاه.

عفريت من الجنّ يعني أنه **يتشكّل شكل الثعبان وشكلاً يُشابه الشكل الآدمي**. وهنا تستطيع أن تقيس معنى هدهد هل هو جنّي؟ بمعنى أنه ناطقٌ كما نطق ذلك العفريت هو ثعبان ولكنه يتكلم لأنه يتشكّل شكلين، فإذا كان في حاله هو ناطق أيضاً، إذا كان في شكل الثعبان أو في شكله العادي، يتشكّلون، الجنُّ مُتشكّلون كلهم. وهنا ستفهم قصة النمل وتفهم قصة الهدهد وتفهم سرعته عندما إنتقل وحمل الرسالة ومن أرسله، الذي أرسله إلى الملكة ودلّه عليها هو الذي أتى بالعرش بسرعة، وكان قد أعدّ ذلك من قبل، هو الخضر عَليّه السَّلَامُ بكل بساطة، حتى تفهم ذلك وحتى تدرسه وحتى تعيد النظر فيه وخذ وقتك في ذلك. المهمّ أنه هذا العفريت من الجنّ عندما قال ﴿**آتِيكَ بِهِ**﴾، ظهر حينها المعلم الكبير وقام بجلبه بسرعة كبيرة باتّفاق مع هذا الهدهد الذي هو تلميذٌ له أيضاً من عالم الجنّ وليس هدهداً بشرياً، والدليل على ذلك بكل بساطة الهدهد البشري لا يستطيع حمل رسالة ولا يستطيع أن ينظر، وهو يُكلمه كلام العاقل للعاقل. "منطق الطير" نعم تكلم فريد الدين العطار عن منطق الطير، **الطير البشري أبكم**.

يوم القيامة كل شيء ناطق حتى الجلد ﴿**أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ يوم القيامة حتى الحجر ينطق، كل شيء ناطق مثلما تنطق الكومبيوترات بنُظْم وبرامج، البرامج لا تحتاج لوجود لسان. عندما يتكلم مثلاً الدليل الآلي في كومبيوتر أو تليفون، هذا هو نوع من الكلام. والله جلّ في علاه يُجَلّي هذا الأمر، عندما تأتي الساعة كل شيء يشهد كل شيء يتكلم، الحجر الذي عبّد عليه بشر ما أو قتل عليه بشر ما يشهد، كل شيء سيشهد. **الشجر الآن روحياً يتكلم يناجي ربه ولكن مادّته غير ناطقة**، الطير روحياً أيضاً مُتكلّم بمعنى من معاني الذبذبة أو معنى من معاني ترنيمات الأصوات ومعانيتها، ولكن **يوم القيامة يتكلم بلسان مبین**. أما العوالم الأخرى المتشكّل أهلها فتلك الكائنات هنالك متكلمة ناطقة ولها قدرات أعلى من قدرات هذا العالم المادّي البشري بحكم أنّ الطينية تفرض أنّ الطين ثابت الشكل. هنالك قوانين أيضاً أخرى سارية في الكائنات، مَيّر الله هذا الإنسان بهذه الآلية الكلامية وأعطى الكائنات الأخرى آليات تسبيح وآليات ذكر الله جلّ في علاه، ولكن بمنطق خاص بذبذبات خاصة بأساليب أخرى. أما يوم القيامة فالجلود تتكلم وتشهد وحينها قالت أَنْطَقَنَا اللَّهُ، إذّا كل شيء حينها ناطق.

هذه القصص كلها في عالم الجنّ، حتى وفاة سيدنا سليمان كانت في عالم الجنّ، ﴿**فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ**﴾ لم يقل تبيّنت البشر، وبقوا في العذاب المهين رغم أنه بقي فترة واقفاً حتى تمكّنت **دابة الأرض** من أكل المنسأة وكانت عصا قوية. وهذا يعني أيضاً *دابة الأرض* أرض الجنّ وليست أرض البشر، لديهم دوابهم ولديهم حيواناتهم ولديهم عوالمهم. هنالك الحيوان الجني هو ثابت في شكله لديه قدرات خاصة، ولكن الكائنات الجنيّة الكائنات الجانية متشكّلة، وهي أعقل وأكثر إطلاعاً وسعةً وغير ذلك. وعليه، **البراق** أتى من عالم وهي كائنات فيها عوالم، البراق، **كبشُ سيدنا إسماعيل** أتى من عالم، **ناقة صالح** أيضاً، وهنالك كائنات كثيرة وعوالم عديدة وفيها ما فيها. الثمار التي كانت تأتي للسيدة مريم في غير فصلها تأتي من كواكب أخرى عامرة في أبعاد أخرى وليست في البعد الكوني المادّي. فالبعد الكوني المادّي هو الكوكب الوحيد الذي بقيت عليه الحياة، هنالك كواكب مشابهة حُفظت بنوع من الحفاظة، ولكن ليس فيها كائنات تعيش عليها، بحكم أنّ الإستخلاف في البعد المادّي صار عند آدم، وبقي الإستخلاف عند الجنّ والجانّ في عوالمهم كما هو، وإن كانوا عاشوا فترة ما في هذا البعد المادّي وكان إبليس حينها يقاتل في البعد المادّي، ولهذا البعد المادّي خصائص يشقائق إليها هؤلاء الجنّ والجانّ على حدٍ سواء.

العلاقة بين الجن والإنس

نصل الآن إلى معطيات أخرى مثلاً هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾، هذه الآية تُبَيِّنُ أَنَّ هنالك علائق بين الجن والإنس وهي علائق محرمة كلها، إلا أنبياء الله وكَمَلِ الصالحين لديهم الإذن في أن يكون بينهم وبين مسلمي الجن علائق، بينما البقية كل من يقول لك "عندي جن" فالجنّ الذين معه كُفَّار، ﴿اسْتَكْرْتُمْ﴾ الجنّ الكافر يخدع يقول لك أنا مسلم وأنا مُوحَّد ويقرأ لك القرآن أيضاً، إبليس يعرف القرآن يحفظه حرفاً حرفاً والتوراة والإنجيل يعرف الكتب الأولى و﴿شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً﴾. إذن حتى نفهم، كل من يقول لك "لدينا علاقة أو تعال قم بهذه الطريقة وهم جنُّ مسلمون وهذه جِنِّيَّة مسلمة تخدمني" هذا كله باطل في باطل، إلا أن يكون كَمَلِ الصالحين ولا ينطقون بذلك لا يُحَدِّثُونَ بذلك الناس. كبار الصالحين يحضر لهم تلاميذ من الجنّ طبعي جداً يشاققون إلى أنوارهم، أما الباقي فكله سرُّ حرام كله نوع من السحر ونوع من التنويم.

و﴿اسْتَكْرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ بمعنى أنّ هنالك تشابكات علائقية كبيرة جداً، وهذه التشابكات العلائقية أدّت إلى أنّ الله قال بشهادة الجنّ ﴿رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾ كلُّ من دخل مع الجنّ الكافر في علائق محرمة عبر طرق، حتى البعض يستخدم القرآن ويقول لك أنا أستخدم خَدَم القرآن، من أنت حتى تستخدم خدم القرآن؟! إنما يوقّعك الجنّ في فتنتهم. كل علاقة مع هذه الكائنات الجِنِّيَّة لمن ليس له مقام الولاية الكاملة وليس له هذه الأذونات، فإنها علاقة باطلة، والأولياء الكَمَلِ لا يُصَرِّحُونَ بذلك ولا يقولونه.

فالأمْر أنّ الله جل في علاه وضع عوالم ووضع بينها حواجز، عندما جاء النفر من الجنّ إلى رسول الله ﴿صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾ لم يأتوا بإذن أنفسهم، لأنّ ثَمَّة قوانين تحكم العوالم وتداخلها في بعضها، لم يأتوا بأمر أنفسهم وكانوا معزولين عن هذا الكوكب منذ زمن سيدنا موسى ﴿مِن بَعْدِ مُوسَى﴾ أكثر من ألفي عام.

وعليه فإنّ الجنّ المسلم لا علاقة له قطعياً بعوالم البشر، نعم يُراقب، نعم يُحب المؤمنين، نعم فيهم الكثير من التقنيات والقدرات، نعم سيؤمنون مع المهدي أو يبايعونه بيعة كبيرة، وقد يُزِيلُ بين العالمين يُكشِفُ بين العالمين، ﴿فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ﴾ يوم القيامة أي كَشَفَ بين حدود العوالم كانت متباعدة أو متوازية، المهمّ هذا معنى التزييل في القرآن العظيم. المهمّ أنّ هذا الأمر عندما يتمّ، هذا برهان إلهي، وتمّ في زمن سيدنا سليمان وكان سليمان مع قلة يدخلون ذلك العالم ثم بعد ذلك صار وحده يدخل وهناك توفي، وهناك كانت قصة بلقيس. وهذا كله له علاقة بالقطب الجنوبي، وعلاقة بريتشارد بيرد، وله علاقة بالطريق السري الذي عثرت عليه الغواصات الروسية، والذي أوداهم وقالوا هنالك كوكب آخر وأرض أخرى وشمس أخرى (خرجت هنا نظرية الأرض المجوّفة والرماديين) وعلاقة برسالة رئيس الحزب الشيوعي إلى ستالين والخريطة التي أرسلها إليه ومحاولة الأمريكيان وفشلهم، وهذا له علاقة بـ ﴿أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ والهجمة التي تمّت على الأسطول الأمريكي في حينها عملية *الوثب العالي* سنة خمسة وأربعين، لها علاقة بـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ هذا له تفصيل ولا أريد أن أخوض فيه مطوّلاً.

المهمّ أنّ هذا الأمر في الجنّ المؤمن، هم أهل إيمان وعلم كبير، أما بقية الجنّ الكافر فهم على فصول: الجنّ الأسود أقوياء جداً هم خَدَم السحر الأسود مع بعض الشياطين. طبعاً الشيطان إبليس تحوّل إلى دخان صار كائناً دُخَانِيّاً وأعطيت له قدرات أكبر وتسرّعات أكبر، معارف كبيرة جداً، لذلك الشياطين كانوا يبنون لسيدنا سليمان وكان لديهم قدرة كبيرة حتى على الغوص في البحار وغيرها، وله علاقة بالقطب

الجنوبي بالجدار العالي الذي كان والمدينة التي لا يجب أن تُعمَّر بعده وشوايبا التي أعاد بناءها هتلر وسماها شوايبا الجديدة، لها علاقة بالتبیت ولها علاقة بالإنكا ومدينة الذهب. ولكن هذا أيضاً علم نتركه إلى حينه إن أُذِنَ فيه قلباً أو نتركه حتى يخرج الرجل الذي يُؤذَن له بتفصيل ذلك.

المهم أنه العلاقة مع الجنّ المسلم لِتَقُل: **محالة على الجميع اليوم** حتى يخرج المهدي. الأولياء الكُمل هؤلاء لا يتكلمون عن هذه المسألة، لن يقول لك أحدهم في التلفزيون: أنا عندي الجنّ ونُكلمني في التليفون أعطيك حلاً، لن يقول لك عندي جنّ مسلم معي. من قال ذلك من غيرهم فكلهم لديهم جنّ كافر بكل بساطة، جنّ كافر حتى لو قال لك يقرأون لي القرآن. والجنّ الأبيض مثلاً يأتون للإنسان يُفقدون عقله يقولون له هذه أوراد قم بها إلى غير ذلك، والرجل يدخل في أربعين ألف جدار من البناء الروماني وهكذا تُدمر حياته. إذن ضع حجاباً على هذه المسألة.

مراتب الجنّ الكافر

الجنّ الكافر على مراتب:

- هنالك من هم قرييون للشياطين.
- هنالك **المزدة** تمردوا مع إبليس الأول ﴿سَفِيهَةً﴾ تمردوا معه فسُموا مردهً فهم لديهم قوى كبيرة، وهم **مهجنون** هم لديهم قدرات من إبليس وقدراتهم الجنية القديمة، بين- بين لم يتحوّلوا إلى شياطين بالكلية ولم يبقوا جنّاً على الطريقة العادية. هذا يحدث للبشر عندما يخرج عليهم الدجال، يُغيّرون. هؤلاء لديهم قوى شيطانية كبيرة جداً ولديهم أيضاً أصلهم الجني متمردون.
- **العفاريت** أقوياء للغاية كلهم من **الجنّ الأسود**، ومن بينهم عفريت سليمان الذي قال ﴿أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقويّ أمين﴾ له قوى كبيرة جداً.
- الجنّ الكافر على مراتب، **أدناهم** نوعيات سافلة جداً يعني هي بدائية للغاية وهذه هي التي تتلبس ببعض البشر، ليسوا جميعاً يتلبسون ليس كل جني يدخل الأجساد البشرية، ولكن بعضهم فقط قرييون للشياطين يكونون نوع من الأنواع المتخلّفة والأنواع الممسوخة شبه ممسوخة، لأن الله عاقب الجنّ أيضاً عقوبات كثيرة.

وهؤلاء الجنّ كان لهم مرسلون من قبل طبعاً لهم **مرسلوهم الخاصون**، ثم لما جاء آدم صار عدد منهم يتبعون الرُّسل البشريين. هؤلاء السفلة منهم يؤذون الناس في نومهم وفي أرزاقهم إلى غير ذلك، يُبشعون أشكالهم، يُصيبون بعض الأطفال في بطون أمهاتهم فيحوّلونهم إلى ذلك الشكل المغولي، هنالك جانب جيني نعم وهناك جانب أيضاً من تأثير، ﴿اسْتَكْرَثُمْ مِنَ الْإِنْسِ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ يتدخلون في كل شيء ويحاولون الأذية ما استطاعوا. وهذا كله بإذن الله ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، القانون الذي في السحر يُطبّق على هذا الإطار. نعم قراءة القرآن تنفع لكن إذا كان لديهم هذه النُظرة هذا الإذن حينها حتى إذا قرأت عليهم القرآن حينها يستمرّ عملهم، بحكم أنّ السحر لديه أذونات خاصة تحتاج إلى شخص لديه إذن رباني آخر أعظم من ذلك الإذن إذا قرأ عليك القرآن عالجك، وهذا علم العلاج و**علم الرقية**. فليس كل من يدخل في الجسد الإنسيّ هم من الجنّ، فقط نوع معين من الجنّ أو أنواع معينة ذات مستوى ضعيف. لو دخل عفريت من الجنّ في جسد بشري لفجّره، لا يتحمّل تلك الطاقة، مئات آلاف الفولتات، لكن ثمة نوع من الجنّ منخفض الطاقة يمكن أن يكون إما حيزياً في الجسم أو يتمطّط عليه.

ولكن معظم الذين يدخلون الأجساد هم الشياطين ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ويتكلم على لسان الإنسان ويقول لك أنا جني وأنا من الجنّ كذا وأنتمي إلى قبيلة كذا ونقاتل بالسيف، هم كذابون دجالون يضحكون على البشر. أحياناً يكون الشخص مصروعاً والآخر يعالجه وينطق على لسانه ويضربه ويقول أخرج أيها الجنّ، والجنّ الكافر يكون خارج الجسم ويتواصل بالتخاطر لأنهم يتخاطرون بشكل رهيب جداً، يسخرون. حتى يُقتل.. البعض سمعت عنهم يقتلون إنساناً، قتلوه ضرباً وهم يظنون أنهم يخرجون الجني من جسمه، وهذا من الخزعبلات، هذا علم العلاج بالرقية سنتكلم عنه لاحقاً مرات أخرى، خواص الآيات وخواص الأنوار وخواص الظلمات حتى تفهم في علم المشكاة أي نوع من الظلام، أي نوع من الكائنات إلى غير ذلك من التفاصيل في علم السر الحرام.

قصة سيدنا سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ (تابع)

سأختم بهذه المسألة: ﴿ولسليمان الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ ورواحها شَهْرٌ﴾ كما قلت الريح هنا تعني تقنية تعمل بالريح أو تتسارع كالريح لها علاقة بالريح، ولها قدرة على رحلة من نقطة من كريتاً إلى القطب الجنوبي وإلى عوالم أخرى وغيرها. الذين يقولون المحراب في القدس كذابون، نعم داوود كان لديه محرابه ولكن سليمان كل ما بناه كان في آفاق أخرى لأنه كان خليفة على الكوكب ككلّ، وبعد ذلك كان في القطب الجنوبي وكان في عوالم الجنّ ومات في تلك العوالم. وهذه الآية تثبت أنه لو علمت الجنّ، لو كان معه بشري ورآه صامتاً لمدة ثانيتين لقال له: ما بك يا سيدي، وله علاقة بالجسد الذي أُلقيَ على كرسيه وله علائق بأشياء كثيرة، أبقى الجسد على كرسيه واختفى النبي الحقيقي في عالم غير العالم وترك قومه كما فعل جدّه موسى، وهذا خبر كبير وعجيب وعظيم بحكم أنهم تركوا أهل الكفر في كفرهم.

وقصةٌ وخبرٌ طويلٌ عن الملكة التي أتته، وهذا القصر الممرّد من قوارير ومعنى ذلك، ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ و ﴿حَسِبْتُهُ لَجَّةً﴾ هي تقنيات عالية للغاية، يبدو وكأنه ماء وهو ليس ماء، هو طريق بين عالمين. إذا كان عالم من تراب والآخر من نار يكون البوابة من ماء هذا علم البوابات علم آخر، إذا كان عالماً نورانياً والعالم المادي تكون البوابة من نار، وهذا تجدونه في فيلم ترمينيتور الذي رآه في الرؤيا مايكل بي عندما كان في إيطاليا مفلساً وقال شاهدت تلك الرؤيا ثم غيرت حياته لحكمة أرادها الله.

﴿أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ عين القطر كما قلت هي قوى كبيرة جداً وقدرات علوية ملائكية أوتيتها سيدنا سليمان في ختمته بيده أو خاتم بيده، ولها علاقة بأبعاد معينة ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ كان لديه قدرة على تعذيبهم. وهذه أيضاً تقنيات ملائكية عالية جداً وقدرات رهيبة يؤتى قائم آل محمد ما هو منها أعظم بفضل ربه، بحكم أنه سيؤتى ما أوتي الأنبياء من قبل ولكن بنسبة عالية بحكم أنّ الأمر قيامة صغرى.

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ طيب هذه الآيات لها معاني، المحارِبِ والتماثيل، الله يُبيّن لك يقول محارِبِ، ليس محراب واحد محارِبِ كثيرة. الماسونية بُنيت على وهمٍ وبنّاء المعبد كانوا على وهمٍ، محارِبِ وتماثيل، تماثيل ضخمة جداً في تلك العوالم أو في هذا العالم البشري. وجفان كالجواب وقُدور راسيات: الجفنة الصغيرة التي يُشرب فيها كالجابية والقُدْر راسي كالجبل كالرواسي ضخمة جداً، الكائن الذي يأكل من هذا ما حجمه؟ أكتشف مثلاً هنالك برج الشيطان في أمريكا أنه كان شجرةً طولها ستة عشر كيلو متر، فكيف كان الكائن الذي يأكل منها؟! وعثروا على متحجّرات أغصانها بعيدة جداً عن مكانها، إلى غير ذلك من الأمور التي يكتُمونها، وهذا علم محرّم لا يريدون كشفه.

المهمّة إذا كانت هذه الجنان كالجواي والقدور راسيات، فيعني ذلك أنّ هنالك من الجنّ من لديهم هذه الأحجام فيمسك بيده جفنة كالجابية ويشرب منها مطمئناً. وهذا الحجم كله كان سليمان وهو أقل منه حجماً يستطيع أن يتحكّم فيه بسرّ قوة عين القطر، وهي قوة ملائكية خاتم علوي وفيه قوة رهيبة جداً، ولذلك هنالك دائماً من هو أعلى منهم وأعظم منهم وأقدر عليهم في التحكّم بهم. وهذا سوف يُرى في المستقبل عندما يُظهر الله قائم آل محمد سيكون خليفة لله في ملكوته ليس فقط في هذا الكوكب بل في جميع الحضارات جنّها وإنسها، بحكم أنّ البعثة المحمدية للثقلين لمعشر الجنّ والإنس. لذلك ﴿سَنَفُزُّ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ هذه إشارة لظهور المهدي الذي سوف يقتل الجنّ الكافر تقتيلاً ولا يُبقي منهم كثيراً ولا قليلاً، وله مع الشياطين أيضاً ملحمة ومع كفرة الإنس ملحمة أخرى، لأنّ هنالك أيضاً ظلم في عالم الجنّ كبير جداً، وهنالك ملاحم كثيرة يخوضها المؤمنون الصابرون، والجان أيضاً لديهم فصلهم وقصتهم.

الرواحين

الرواحين ليسوا من الجنّ قطعاً، هم **عوالم علوية وتركيبتهم النورانية أثقل كمّاً من الكائنات الملائكية** ولهم فصولهم ولهم بحرهم، وسنتكلم عن **علم الرواحين** إن يسّر الله لنا ذلك، لهم علاقة بالقرناء لهم علاقة ب**علم القرين**. فالقرين العلوي ملاكٌ من حيث الطبع الأولي، لكن هو يكون بالضرورة روحان وليس ملائكة، بحكم أنّ **الروحان القرين يكون من جنس المقارن**، وعليه لا يُقارن على سبيل المثال روحان مُذكر أنثى، إذا كانت امرأة لها قرينة. أما الجنّ فهكذا عبثاً يستطيع أن تكون امرأة لها قرناء كثر ويتجلّون على شخصيتها، وهذا يسمّونه إنفصاماً تُغيّر الشخصية يسببون إنفصام وأوهام وأنّ الإنسان كان ميّناً ثم عادت الروح في شخص آخر، لهم عبثٌ شديد بالبشر سنيّته إن شاء الله تباعاً حول إنفصام الشخصية وحقيقته، حول الكارما هذه تناسخ الأرواح ومعناه وعلاقته بالجنّ.

خلاصة

باختزال، الجنّ عالم عظيم جداً، معقّد جداً، فيه أمور تشبه آفتار (Avatar) الفيلم ولكن أعظم من ذلك، عالم مليء بالطاقة، عوالمهم الخاصة بهم فيها طاقات عالية جداً.

- الجنّ لديهم كواكب بعيدة للغاية وهم على مرتبة كبرى من القوة والقدرات.
- الجنّ على سبعة أجيال أو سبعة آباء كبار، وإن كانوا يرجعون في التخليق إلى الأب الأول للجانّ، وهم على ألوان شتى.
- أعنفهم وأشدّهم قوة هم **الجنّ الأسود**.
- وأخبثهم وأكثرهم كذباً هم **الجنّ الأبيض**.
- و**الجنّ الأصفر** هم خاصّون بالكنوز وخاصّون بالذهب، والمؤمن منهم يكون له سرّ الحفاظة على بعض كنوز الدنيا ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ يحرسه حينها بعض الجنّ الأصفر المؤمن. والجنّ الأصفر الخاصّ بالكنوز الفاسدة في كتب ابن الحاج الكبير وغيرها هؤلاء هم الذين كانوا يعينون قارون ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ فأتاه الله من الكنوز، فهم يخدمون فجرة البشر ليُدْمروهم بعد ذلك، فلما حُسِفَ بقارون الأرض حُسِفَ أيضاً بجنوده ممن كان يستخدمهم من الجنّ الكافر.

والسحر سرّ حرام، سليمان إستخدم السرّ الحلال وهم إستخدموا سرّاً حراماً ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾. مسألة أنّ نبي الله سليمان عندما أُلقي على

كرسيه جسد أنّ الشيطان سرق خاتمه وأنه كان فقط لا يأتي زوجته وبقي سليمان يأكل من المزابيل، هذه كلها فرية كذبة من بني إسرائيل، الأمر أكبر من ذلك وأعقد وأعظم وأجمل، ربما نُبِّين عن قصة سيدنا سليمان إن شاء الله.

خلاصة الكلام الجنّ كائنات من نار وهي على أنواع، من مارج أو من نار السموم. وهذا المارج فيه سبعة ألوان كل لون له معنى وله نطاق يعيش فيه مائيّ أو تُرابيّ أو غير ذلك من المعاني:

- **الأحمر** يكون يعيش مثلاً إذا كان في كوكب الأرض يكون يعيش في النيران يعيش داخل العوالم النارية، لا يعني ذلك أنه يعيش في البُعد الماديّ الناري إنما محايث له، يكون له بناؤه ولكن تكون له خاصيات أقرب إلى البُعد الناري، وهذا أيضاً يمكن أن يُفهم من خلال قدرات التحكّم، الأحمر يكون قدراته النارية في العواطف أكبر ﴿فَتَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ هذا إنفعال إذا عاطفي إذا يستخدم السُعرات الطاقية.
- **الأبيض** لديه قدرة الخُلب نتكلم عن الكفار منهم.
- ومنهم نوعيات كائنات نوعيات جنية **سخرية جداً** وتافهة جداً وتُسلط على بعض البشر.
- ومنهم أيضاً **ماكرون**.
- منهم ما يسمّون **بالدهقانات** هم كبارهم وهم لديهم علاقة مباشرة بإبليس ويحضرون إجتماعاته ويجلسون معه ويُعينونه.
- منهم **المرّدة** أيضاً يتصلون بإبليس لكن أقلّ قوة من أولئك الدهقانات (الدهقانات هم كبار كبار المرّدة الذين تحوّلوا إلى ذلك).
- منهم **العفاريت**
- ومنهم من **يتشكّلون في أشكال الطير** كالهدهد وغيرهم،
- ومنهم من **يتشكّلون في أشكال دنيا** كالنمل وسواها، يتشكّلون أشكالاً كثيرة.

وادي النمل هو وادي من عوالم الجنّ وفيه كائنات كثيرة، ليس نملاً كتملنا طبعاً ليس بحجم نملنا، ولكن له تشكّلات شبه نملية بمعنى من معاني النمل عندهم، ولهم حيواناتهم ولهم أكوابهم ولهم عوالمهم. لا يأكلون البعر والعظام طبيعي أنّ هذا كذب، لديهم أطعمتهم ولديهم عوالمهم وفنونهم وأكلاتهم ولديهم ثقافتهم ولغاتهم الكثيرة، معالمهم المعمارية العديدة جداً خصائص عالمهم الفريدة.

وهذا كله من خلق الله، خلق الله غيرهم ممن أفتاهم من كائنات كثيرة، وخلق الله من هو أقوى منهم، وخلق من هو أضعف منهم، والله جلّ في علاه أبقى الثقلين فقط لحكمةٍ عنده حتى يُشهدهم أمراً ما. خلق الله أكثر من ذلك كثيراً طبعاً ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وغير الملائكة وغير الرّواحين خلق كائنات، مليارات الكواكب كانت عامرة، والله أفنى من أراد، أبقى فقط يأجوج ومأجوج لحكمةٍ إلى آخر الزمان وهم أيضاً كائنات لا أقول جنّية لكن متأججة نارية. وخلق من غيرها من العناصر مثلاً تخيل مخلوق يُخلق من يورانيوم أو يُخلق من مادّة البلوتونيوم أو يُخلق من غير ذلك ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ إذا هنالك عناصر، **كل العناصر خلق الله منها، خلق من جميع العناصر ما نعلم وما لا نعلم**. طبعاً نعلم نحن فقط جُزئياً صغيراً، اللوح الذي فيه موادنا الأرضية هو صغير جداً أمام المواد الأخرى التي في العالم الماديّ وفي العوالم الموازية التي تبلغ **تسعة عشر** عالمًا موازيًا، **وتسع** منها فقط كانت للكائنات المكلفة.

أبعاد الجنّ والشیاطین والملائكة

- الرقم تسعة هو عالم الشیاطین ﴿تِسْعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ أو ﴿تسع آيات إلى فرعون﴾. التسعة هذه رقم شديد لذلك العالم السفلي الشیطاني رقمه تسعة وهو رقم شديد جداً.
- التسعة عشر هي منتهى القدرة والقوة وفيها ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.
- وهذه العوالم من بعد تسعة تكون كلها ملائكية كلها ضمن الألف ضمن الواحد ضمن الله جل في علاه، هي عشر عوالم ملائكية وهم مشرفون على بقية التسعة عوالم.
- والجنّ مراتب عوالمه من الرقم ثلاثة إلى الرقم سبعة، البعد السابع هذا يكون للجانّ الكبار منهم، والشیاطین في التسعة وينزلون إلى المراتب الأخرى.

هنالك بعض الكائنات الأخرى كانت بين هذه العوالم، يأجوج ومأجوج كانوا في بُعدٍ من أبعاد المادّة ولكن حُجِبوا في نقطة زمن ثابت يتكرّر، يعني هم كأنهم الآن في نفس اللحظة يريدون الخروج ولا يستطيعون وهكذا وكأنه لم يمض عليهم إلا ثانية واحدة (هذا غير تسنيه طعام العُزير، تسنيه طعام العُزير قام بتجميد الزمن). هؤلاء دخلوا في نوع من الجنجتسو نوع من الختمة تجعلهم يدخلون في نقطة ثم يرجعون إليها مثل الرؤيا في القصة التي رجل يرى نفسه يخرج من منزل ثم يجد نفسه داخله، هذه ختمة مُورِسَت على مليارات الكائنات في كوكبٍ سُدَّ عليهم فيه. حتى تعلموا أنّ ذا القرنين أعظم مما يظنّ الظانون به، قواه أكبر من ذلك. والقصة فيها كائنات تنفخ النار ﴿قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾. وهذا له سياقه إن شاء الله له علاقة بالتنانين الأوائل وغيره. وأنا لا أنكلم عن فيلم سينمائي ولكن أقول لكم أنّ السينما هي نفحة صغيرة من أسرار رب العالمين، وما يخطر في خيال الإنسان إنما هو إما بثّ رباني أو تزييف شیطاني، تجد نفس الفيلم فيه بثّ رباني بمكر إلهي وفيه أيضاً خزعات شيطانية شهوانية.

خاتمة

وأقول قولي هذا وأحمد الله على ما ألهم وما علّم، من سمع بلّغته وجوامع قلبه فقد فهم وغنم، ومن أراد غير ذلك فعاند فجدد فما ضرّ إلا نفسه. نحن دستورنا القرآن العظيم كلّ ما بيّناه موجود في القرآن الكريم.

وأقول لجميع أحبائنا لا تدخل في الأوهام ولا تُصدّق الأوهام أنّ هذا يتحكّم في الجنّ وهذا كذا، أترك هذا الأمر، أنت بشري هدفك هذا العالم، أصلح فيه أصلح ذات نفسك. هنالك تحصينات من الجنّ تمنع أدّيتهم عنك خاصّة أوقات الفجر، وذكر الله جل في علاه والصلاة على الحبيب المصطفى. من أبتلي بأقوى مما يقدر عليه ثمة علوم علاجية، سننشر تباعاً كتبنا في ذلك. لا ندّعي أننا أحطنا بكل شيء أو أننا نستطيع فعل كل شيء، لكن الحمد لله لدينا رخصة ربما تكون فيها ما فيها من الصلاحيات. نحن بين يدي أمر عظيم في السنوات القريبة إذّا نحن قرييون جداً لذلك السر. وعليه، الإذن معنا أكثر إتساعاً ممن كان قبلنا، وإن كان من كان قبلنا خيراً منا بلا شكّ، ولكن نحن هذا تشریفٌ وتكليفٌ وتصريفٌ.

وعليه، الإنسان عليه أن يقرأ كتاب الله بتبصّر وبصيرة، التفسيرات القديمة التي أضيفت للقرآن العظيم أصحابها لم يفهموا هذه الأمور. الأئمة والعارفون وأكابر أهل الله والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى آله والأنبياء من قبل عرفوا ولكن العامّة لا يستطيعون تقبّل هذه العلوم والمعارف وفهماها. قصة سليمان فيها أكثر من هذا عجباً، الجنّ فيه أكثر من هذا تعقيداً.

المهمّ إحتفظ أنّهم كائنات **متشكّلة كالنار**، وأنّ **لديهم مقامين أساسيين** مقام حيواني ومقام شبه بشري شبه تشكّل بشري، وأنّ هذا قاسم مشترك بينهم وبين الكائنات المتشكّلة كلها وعلى رأسها الملائكة، وأنّ هنالك شواهد في القرآن الكريم أكثر من هذا والمجال لا يتّسع إلى أكثر من هذا.

المهمّ نسأل الله أن يقينا ويقيكم شر شرار الجنّ وأن يزرع في قلوب محبّي آل البيت ومحبّي النبي من الجنّ الطيبين محبّتنا أيضاً، وأننا نحبههم في الله جل في علاه، ولكن بيننا وبينهم حجرٌ محجور، لا نتعامل معهم ولا نقرب منهم ولا نطلب أن نلتقيهم ولا نطلب أن نراهم، هذا أمر ممنوع عنا نحن بشرٌ. ولكن عندما يُظهر الله قائم آل محمد ذلك له رخصه الخاصّة وله أذونه الخاصّة.

نحن كبشر عاديّين واجبنا هذا العالم البشري واجبنا أن نعرّفه، وكثيرون ضاعوا مع الجنّ وضاعوا في متاهات الجنّ وفي أكاذيب الجنّ الكافر، أكذب خلق الله هؤلاء الجنّ الكافر السفلة، ضيّعوا أعمار الناس. ولا تقول فقط لأنك تقرّ الأوراد وتتبع طريقة إلى غير ذلك أنت في منجى، كل من دخل في الأوهام والخزعبلات وحمل نفسه ما لا يطيق هذا وقع في فخاخ هؤلاء الجنّ الملعين والشياطين الملعين.

والجن يمارس في السحر أيضاً على البشر ويحسدون البشر، وبعضهم يعشق البشر وبعضهم يتسلّط على بنات ورجال البشر، ولكن هؤلاء كلهم كقار بالحتمية. يقول لك جني مسلم عشق بنت إنسية، من المحال العاشق أن يعشق الجني المسلم لأنه ممنوع عن ذلك. أما الكفار منهم وأما غيرهم من الذين هم **قاسطون** فهؤلاء يفعلون الأفاعيل.

وعن كيفية تواصلهم مع الإنس يجب أن تقرّ وتفهم **علم الإنسان وعلم البدن**، وهذا سيأتي إطاره حتى نفهم أنّ فينا جانباً من جسدنا جانب من بُعدٍ فينا هو بُعدٍ فيه قدرة على لمس الجنّ، أو أنه يدخل هذا العالم وهذا يصبح عن طريق بعض السحرة (لذلك السحر محرّم جداً)، أو أنّ بعض البشر يدخلون هذا أيضاً محال إلا على الأنبياء وكَمَل الصالحين. ومَن إدعى ذلك، ابن الحاج مثلاً قيل أنه دخل على الجنّ هذا غير صحيح وهذا كذب، وذلك الكتاب وضعه بعض فجرة بني إسرائيل متعاونين مع بعض فجرة هذه الأمة وهذا أيضاً كلام يطول، يُجعل كتاب مقدّس وبالمليارات يباع... حتى إن أخرج لك الذهب **فالذهب** كم من إنسان به ذهب، إنما الذهب الحقيقي أن تلقى الله والله راضٍ عنك ذلك أعظم كنز، أن تنظر في عيني المصطفى وهو يبتسم لك يوم القيامة فإنه ليس في الجنة أجمل من إبتسامة سيدنا رسول الله.

أقول قولي هذا وأحمد الله وأستغفره والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أَسْئَلَةُ الْحَضُورِ

السؤال: لماذا يُعاقب الساحر بشدة؟

الإجابة:

السؤال: ما معنى الاستمتاع ﴿اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا﴾؟

الإجابة: الإستمتاع هنا بعض الإنس قد يتغشّى بعض البشر أو قد يعطيه بعض القدرات أو كنوزاً أو قد يعينه في حكم إلى غير ذلك. وكانت حضارات بلغت مستويات من التواصل مع الكائنات الأخرى عميقة جداً وبلغوا أموراً ممنوعة بشكل كلي عنهم، والآية لا تخصّ البشر فقط بل حتى الأولين قبلهم، فكان الإستمتاع في إعطاء القدرات وفي غيرها من الأمور ليس فقط أمور شهوانية جسمانية إنما كانت أمور مثل تبادل الخدمات.

السؤال: ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُخُوفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾؟

الإجابة: يعني هم يتواصلون قلبياً مع بعضهم يتواصل في داخل قلبه يكون قريباً له والقرين يستمتع بالمقارن والمقارن يستمتع بالقرين وهكذا، وهذه تتم في عوالم بين المادية والغير مادية مع عوالم الأبدان والأنفس.

الجنّ يمكن أن يعشقوا الإنس لأنهم يرونهم ولكن الإنس لا، ولا يمكن الإنجاب لأنهما عالمان متوازنان لأنهما طاقة بالنسبة لبعضهما، أما إن دخل أحدهم إلى العالم الآخر (مثل وقت سيدنا سليمان) فيمكن ذلك

بعض الشياطين الذين يحاولون الإيذاء قد يدخلون بُعداً قريباً من البعد المادي **مجمع السدين** وذلك من خلال ثقاب معينة تفتح بسبب طاقات شر كبيرة ناتجة عن جريمة قتل أو عملية سحر كبيرة فيُحرّكون الأواني ويضربون الناس ويصبح البيت يُعرف أنه مسيطر عليه وهم يسمّون **عمار البيوت** ويكونون من شرادم الجن، وليس صحيحاً أنهم يمشون معنا في الشوارع.

﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ إذا تمنى أن يؤمن جميع الناس يأتي الشيطان ويمنع بعض الناس من الإيمان



الدَّرْسُ الخَامِسُ: علم الشر والطلسمات

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الحمد لله الذي إبتلى الخلق والبشر بالخير والشر فتنة، جعل الشر آية من آياته يبتلي به من شاء ويقع فيه من شاء وهو الحكيم الخبير، وصلى الله على البشير النذير الذي بشر برضوان الله وأنذر من عذابه وعلى آل بيته خُصَّ الخلق وأدنى الخلق إلى رسول الله وإلى الله، ورضي الله عن أصحاب سيدنا محمد والسلام على الأنبياء والمرسلين وعلى عباد الله الصالحين وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

الدرس الخامس نخصَّصه لعلم كنا دَوَّنَاهُ في البرهان وكنا دَوَّنَا عنه مقالات أخرى مثل (علم الشر ومخططات الشياطين) وهو كان بعد كورونا، وغيره من المقالات التي نشرنا منها والتي لم ننشر منها. الحقيقة أنه ثمة خطة علمية نتبعها وإن كانت ليست تحديداً المدوّن في البرهان، البرهان دَوَّنَ على خطة علمية معيّنة وعندما نحاضر ربما غَيَّرْنَا قَدَمْنَا وأخَرْنَا في بعض المعارف وفق الحاجة التي نراها ماسّة لما سنبتّه ولمن نبتّ لهم هذه المعارف، كلُّ على قدر فهمه وعلى قدر إستطاعته، حتى نكوّن بعد إنهاء هذه الدروس إن شاء الله نكوّن صورة أوضح وأكمل وتكون كلها تحصينات للمؤمن وفيها تجليّة لنقاء الدين المحمدي لغوامض قرآنية، وفيها تقريب لرب العالمين، وفيها إعداد لمعارف سيحتاجها البشر ويحتاجها خُصَّ الرجال عندما يأتي وتأتي ملحمة ومرحلة أخرى ينكسر فيها الزمن ويتغيّر فيها التاريخ، وهي مرحلة حتمية بنصّ القرآن الكريم وحتمية بكلام سيد المرسلين وبكلام أئمة آل البيت وكذلك أكبر الصالحين يتكلمون عن ختم ولاية وعن رجل يُغيّر الله به الأشياء، وهذا دارج في جميع الحضارات كما بيّنا في محاضرتنا (المهدي المنتظر حقيقة قرآنية أم خرافة إسلامية).

علم الشر هو علمٌ خطير بحكم أنه يدرس معضلةً كبرى تواجهها الكائنات المكلفة التي لديها قابلية فعل الصواب والخطأ، بمعنى أنّ الشر ليس مبحثاً بنفس القيمة لو كنا نتكلم مع السادة الملائكة، فالملائكة مبرّأون من الشر. كما أنّ مبحث الخير لا نتخيّل أنه يُدرس في الجامعات الشيطانية مع إبليس وجنده، ولو أنهم درسوه فلبي يبحثوا عن نقاط ضعفه حتى يُهاجموه وحتى يُحوّلوا ظاهراً فيه حقّ وباطنه باطل، ظاهراً فيه خير وباطنه شر، وهذه لعبة قديمة معلومة كيف يُلبسون المُدَنَس ثوب المقدّس، وكيف يتلاعبون ويدسّون ويُحرّفون الدين عن مواضعه ويحرّفون الكلم عن مواضعه ويُحرّفون السور ويُحاولون التشويه، وهذا بيّنا بعضه في قصة الإسراء والمعراج كيف حوّلوها من رحلة رحمانية ربانية إلى نوع من أفلام الرعب نوع من الأفلام التي فيها الكثير من الهوس والكثير من الوضع الذي يُبيّن نقمة الواضع على سيدنا محمد، ولكن للأسف الكثيرون لم يتبينوا ذلك وذلك مبلغهم من العلم، ولم يأذن ربما الله جلّ في علاه لتبيان تلك الحقائق حتى يتجلّى من أسرار الكون ما يتجلّى.

تعريف علم الشر

بالنسبة لعلم الشر يجب أن نفهم أولاً تعريف هذا الشر. عندما نرجع إلى القرآن العظيم ونُمسِك المصحف ونمسك البحث ونبحث عن لفظ "شر" ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: 11] ، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: 11] ، ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتُوسَّ﴾ [الإسراء: 83] ، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 35] ، ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَتُوسَّ فَنُوحٍ﴾ [فصلت: 49] هذه من بين الآيات التي ذكر فيها الشر ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [المعارج: 20] ، ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَتُوسَّ﴾ [الإسراء: 83] هذا تبيان لطبيعة إنسانية فاسدة، ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: 7] ثم يذكر سبحانه وتعالى ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: 11].

طيب بالنسبة لهذه المعاني كلها، تُبين معنى من الشر أو معنيين. المعنى الأول هو **شر منزل بلائي** شر يُبتلى به الإنسان، والمعنى الثاني هو شر أعم **شر في يوم القيامة** ﴿يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾. وهناك في الآيات القرآنية أوجه للشر بمعنى **شر إبليس** عندما غوى وطغى وبغى وعاند وجحد وإستكبر وكيف أنه هدّد وكيف أن الله قال له ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: 64] و ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: 42] ، ﴿لَأَخْتَبِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 62]. وتجد **أفعال شرار الخلق** المغضوب عليهم كل القرآن في الفاتحة، وإن شاء الله سنقرتكم من كتابنا (الفاتحة في أحكام الفاتحة). ولكن هذا الشر له كتاب تاريخي والقرآن بين أوجهاً منه، مثلاً فرعون هو رمز لهذا الشر، ذلك الذي جادل سيدنا ابراهيم هو إشارة للنمرود الذي آتاه الله الملك، هو شر قوم لوط شر قوم عاد.. وكيف كان عقاب الشر بشيء أشدّ بشيء أعظم.

وعليه فإنّ **الشر في تعريفه العام هو ضدّ الخير، هو قوة مدمرة أو قهرية أو معدّبة أو سفلية**، فجهنم دار شر ليست دار خير والجنة دار خير، وكذلك عندما يتنزّل العذاب نزل عليهم شر، مسّهم رجس مسّهم رجز مسّهم مسخ مسّهم إفناء وإبادة كلية صحيحة واحدة. ثم تكون هنالك أنواع أخرى سفلية من الشر: **عندما خلق الله جلّ في علاه الخلق خلقاً نسبة إليه**، فالخير منسوب إلى الله "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا" "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ لَا يَحِبُّ إِلَّا جَمِيلًا" [حديث نبوي]، فهنالك من خلقه ما نُسب إليه ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: 63] ، ﴿عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: 5] نسبهم إليه، وهذا يُبين أنّ نبوخذنصر كان موحداً الذي دمر على بني إسرائيل دولتهم الأولى. المنسوب إلى الله جلّ في علاه هو نسبه إليه وقربه إليه هؤلاء هم الأخيار، الخير هو النبل والرقى والجمال والجلال والكمال وغير ذلك من المعاني الوضّاءة.

ولكن لحكمة الله جلّ في علاه -وهذا بيّناه في **علم المشكاة- خلق لكل شيءٍ ضدّاً** ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: 31] ، ﴿عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: 112] بمعنى أنه كما أنّ هنالك **نور أبيض** يعني الهداية النور الرضواني، هنالك **ظلام أبيض** يعني الخديعة والكذب. الذين يستخدمون قوة الظلام

الأبيض هؤلاء مخادعون وكذّابون ويرى الإنسان فيهم بريق، ﴿وَأِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون:4] المنافقون يستخدمون طاقة الظلام الأبيض، في ظاهرهم مؤمنون موحدون وفي باطنهم كفّار. هنالك **النور الأحمر** نور قتالي وهنالك **الظلام الأحمر** ظلام القتل والإغتصاب والدم والقهر. هنالك **النور الأخضر** نور الحب وهنالك **الظلام الأخضر** ظلام الكراهية المغلفة بالحب، يدعي حبك ولكنه مثل الأفعى، الجلد ناعم وبين الأنياب سمّ كما تقول قصيدة شعبية ليبية. المهمّ أنّ هذا كله من أسرار خلق الله في ملكوته هذه المضادات، لا بدّ في قصة هذا الملكوت الدنيوي لكل خيرٍ من شرٍ مضادّ، كي يوجد موسى لا بدّ من فرعون، لا بدّ آدم عدوّه إبليس، سيدنا محمد معروفون أعداؤه، وهكذا سيدنا الحسين يزيد بن معاوية، وهكذا إلى اليوم إلى قرب إقتراب الساعة قرب قيامها.

عوالم الشر

طيب عندما خلق الخير نسبه إليه، ولكن هل ينسبُ الله إليه الشر (مثلاً الظلم وعدم العدالة)؟ ما يظلم ربك ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:46] "خلقتُ الظلم وتبرأت منه". الله جلّ في علاه: **خلق هذه المعاني السلبية ليمتحن بها** ولأنه منذ البداية خلق جنّة وناراً، وعَلِمَ من سيكون في الجنة وعَلِمَ من سيكون في النار، و"رُفِعَت الأَقْلَامُ وَجَفَّت الصّحُفُ" كما قال الحبيب المصطفى، و﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد:22]. وعليه فإنّ الله عندما خلق هذا الشر أودعه في عالم، وهما في الحقيقة عالمان أساسيان ثم أُضيف عالم ثالث:

الشر الجبروتي القهري في الجحيم

1. العالم الأول هو **عالم الجحيم: الجحيم عالم من الشر فيه كل الويلات، وهو شر جبروتي قهري شر مطلسم** (الطلسمة يعني الإغلاق المُحكّم) هو عالم مطلسم بشكلٍ كُلي مغلق بشكلٍ مُحكّم لا يُمكن لمن دخله أن يُغادره إلا الملائكة المشرفون عليه. عالم ظلامي -نسأل الله السلامة والعفو والعافية- أعدّه الله لأعداء الله رغم أنه كما قلت لك خلق وقدر وسطر وحكم وهو أحكم الحاكمين ولم يظلم، ولكن له حكمته. وهذا عندما ندخل في **علم القضاء والقدر** من دخل هذا بعقله هلك لأنه سيقول لماذا الله يفعل هذا ولا يفعل هذا؟! لا ندخل هذا المقام! نقول سلّمنا تسليماً! سمعنا وأطعنا! الحمد لله الذي برّأنا مما يفعل المجرمون وبرّأنا مما يقوم به المجرمون والجاحدون وبرّأنا من مقامهم!!! ونسأل الله أن يبرّئنا من ذلك مزيداً وأن يجعلنا من أهل الخير بفضلته لا بعملنا، بفضلته وتقديره وحكمته. لا ندخل ولا نقحم أنفسنا في أمور! ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر:39] كما قال إبليس إذأ ينسب الغواية إلى ربه، ولكنّ الله جلّ في علاه لم يظلمه، وإن كان أحاط بكل شيء علماً من قبل. طبعاً من المحال على مخلوق أن يقوم بأمر ولم يعلمه الخالق قبلاً، ولكن هذا أيضاً باب نُعلقه وهو خير لنا حتى نستمرّ في مسيرتنا الإيمانية وفي طاعة الله. ليست كل الأسئلة تُسأل، مثل سؤال ذات الله مثلاً، لا يمكن السؤال عن هذه الذات لا يُمكن أن نفهمها،

بمعنى ليس إنعدام السؤال من باب الإغلاق على الكلام والنقاش، إنما من باب أنّ عقلك لا يستطيع أن يصل إلى شيء، يقف مكانه يكون خير له، يتساءل في أمور يستطيع فهمها.

الشر إذاً البيت الأول المقام الأول لهذا الشر العظيم العجيب شر قهري شر جبروتي موجود في النار، فيها تجليات الأسماء والصفات المتعلقة بالجبروت: المنتقم، القهار، الجبار، الضار، هذا كله متجلى عليه في جهنم. كما أنّ التجلي في الجنة بالخير: الرحمن، الرحيم، الجواد، الكريم، العفو، الرؤوف، اللطيف وغير ذلك..

الشر السفلي في سجين

2. وهنالك شرٌّ آخر أودع في سجن، **سُجِنَ هذا الشر وأودع في كائن لديه قوة شر سفلي مودعة أسفل هذا العالم**، فهو **شرٌّ سفلي**. بينما **الشر الجبروتي** ينقسم إلى قسمين:

i. شر عند الجند الخاصين الذين يتنزّلون بالعذابات وهم أصحاب قوى جبروتية رهيبة جداً ﴿غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: 6].

ii. وشرٌّ جبروتي قهري في جهنم من دخلها يكون ذليلاً مقهوراً وتتجلى عليه الأسماء الجلالية الجبروتية، فلا يُطيق مخلوق ذلك المقام نسأل الله العفو والعافية.

أما **شر سجين** فهو شر سفلي شر فيه الكثير من التفصيلات، بحكم أنّ الشر الجهنمي هذا هو عذابٌ مُقَدَّرٌ على أعداء الله، أما الشر السفلي فهو سوف **يُطَبَّقُ منه شيء في الوجود الدنيوي أي ستخرج أرواح كانت في سجين وتدخل أجساداً**، وهذه الأرواح ستكون لأشخاص مفسدين في الأرض فاجرين فاسقين، ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: 27] بمعنى حتى الأطفال الذين في زمن سيدنا نوح عندما أتى العذاب قتلوا جميعاً كما قتل الخضر ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم، بعقلك المادي تقول هذا لم يُذنب! لكنّ الله يعرف كيف كانت الروح وكيف سيكون مصيره. لذلك ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: 80] إذاً كان يعلم الخضر لو عاش هذا الطفل لكان كافراً عنيداً بحكم أنّ الروح من قبل كان لها سابقة قادمة من عالم سجين. لا تتخيّل أنه أبو جهل على سبيل المثال وسيدنا حمزة كانا في مقام روحاني واحد، حتى علوم الروح كلّ يظنّ أنّ الروح فقط هي النقاء، لا، **هنالك أرواح علوية وأرواح سفلية**. هذا يجب أن تأخذه كما هو، إن كنت تريد أن تجادل هذا شأنك، ولكن إذا أردت أن تأخذ منا وتأخذ عنا وتقبل منا فخذ هكذا، وعندما تدرس القرآن سوف تفهم أنّ الأمر مبين كما هو ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ (حقت) سابقة، ﴿سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ سابقة، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة جداً والتي يطول فيها سياق الشرح.

طيب، بالنسبة إذاً لهذا الشر السفلي، الروح التي أخذت وأودع فيها هذا الشر السفلي الماكر المخادع المضلل المغوي روح مدجّلة. وهذه الروح المدجّلة معها عالم كامل من الأرواح الفاسدة التي سوف تخرج من ذلك العالم، ولم تصعد إلى العالم العلوي إلا مرة واحدة عندما قال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: 172]، طبعاً كل الخلق يعرفون الله، السفلي والعلوي كلهم يسجدون لله طوعاً أو كرهاً. المهم أنّ هذه الأرواح

السفلية تخرج للدنيا تُفسد -وسجّين على مشارف جهنم قريب من جهنم- فهذا العالم **عالم سجّين** عالم جهنمي سفلي، وهذه الروح المدجّلة هي **روح الدجال** التي لها قدرات شيطانية سفلية، وإبليس لديه من هذه القدرات والغاوين الأوائل الذين كانوا في الحضارات القديمة.

الشر الملكوتي في الدنيا

3- ننتقل بعدها إلى **الشر الملكوتي** أو الشر الذي نزل في عالم المادّة في عالم الملكوت السماوي الدنيوي وهو **الشر الدنيوي الذي يتعلق بالمادّة السوداء** نفسها التي هي محكمة أيضاً مطلّسة محكمة الإغلاق بشكل تامّ. وهذا السواد هو لديه إشعاع أو إنعكاس من السواد في سجّين، سجّين أكثر سواداً وأكثر قتامةً ليس فيها أيّ ضوء وليس فيها أيّ بصيص ضوء. وكذلك جهنم هي مظلمة، ظلمات فوقها ظلمات فوقها ظلمات، فيها نيران وفيها عوالم كثيرة جداً **صعود** و**سقر** وغيرها، وهذا **علم جهنم** سنتكلم فيه. ولكن بالنسبة لعالم سجّين أرواح الفجّار تمضي فيه وكتاب الفجّار يكون فيه **﴿كِتَابُ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ﴾** [المطففين:7] وبرزخهم في سجّين وهم يُعرضون على النار لأنّ سجّين قريبة من جهنم فتفتح لهم كوة يعرضون على النار، **﴿أَعْرِفُوا فَأَدْخُلُوا نَارًا﴾** [نوح:25] مباشرة، لأنّ الذين دخلوا سجّين دخلوا فرعاً من فروع جهنم. وكذلك عندما تقرّون عن فرعون وآل فرعون كيف أنهم يعرضون على النار كل يوم، لأنهم في عالم سجّين عالم قريب.

لذلك عندما تأتي هذه الأرواح السفلية تكون ظمّانة للذائد ظمّانة للأذى. وعليه، تقوم بالتقتيل. لا تتخيّل أنّ روح يزيد بن معاوية كانت روح علوية نورانية ثم ضلّت في الدنيا، أبداً! منذ البداية كانت أرواح ظلماوية. حتى عندما يُقارن مثلاً على سبيل المثال زوجة لوط أو زوجة نوح بحكم أنّ السر الأول هي شقاء قديم **﴿شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾** [هود:105]. لذلك حتى رسول الله ﷺ عندما وصف المولود عندما يتشكّل قال "يأتي الملك يكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد" وقال "كلّ ميسّر لما خُلِقَ له" وقال "إنّ الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم يغلب عليه الكتاب ويعمل بعمل أهل النار ثم يغلب عليه الكتاب" هذا يغلب الكتاب هذا علم القضاء والقدر علم لا تدخله بعقلك وبعنادك وبتفلسفك وتقول لماذا الله يفعل هذا ولا يفعل هذا، إقبل بالتسليم وقل سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، قل يا ربي لك الحمد لم تجعلني من هؤلاء ولا تجعلني منهم أبداً وإجعل روحي عاشقة لك وعاشقة لرسولك.

وعليه فالأرواح العلوية الخيرة عندما تشتاق إلى رسول الله ﷺ، هل رأيته مرة؟ ولكن روحك تعرف روحه! لذلك تتحرّك فيك هذه اللواعج. وكذا الذين يقولون أنّ الحسين مات بسيف جدّه ويشمتون في قتله ويحبون يزيد هؤلاء لأنّ أرواحهم قريبة من تلك الأرواح **﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾** [البقرة:118] والأخرى **﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾** [آل عمران:34] هذا يدخل في **الحمض النووي الروحي** الذي كنا ذكرناه ولكن هو بُعد آخر، الروح السابقة الحياة قبل هذه الدنيا، هذا خذها كما هي.

إذاً، بعد الشر الجبروتي ثم الشر السفلي نأتي لشرٍ دنيوي فيه السفلي جداً وفيه الناسوتي. على سبيل المثال إبليس **شره سفلي شيطاني**، القاسطون من الجن ﴿فَكَانُوا لِحَظَّتِهِمْ حَطَبًا﴾ [الجن:15] عندهم **شر سفلي جني**، البشر عندهم **شر سفلي ناسوتي**، ومن كان قبلهم كلُّ يتوصّف الشر بإسمه حسب الحال والمقام والمقال. وهذا الشر عندما يُمارس من هؤلاء يُزَيّن إليهم ﴿رَبَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾ [الأنعام:108]، ﴿فَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ﴾ [السل:63] فهذا **التزيين** أيضاً مكر إلهي وهو أيضاً نوعٌ من الشر الجبروتي القهري ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف:183]، ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم:46]، ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (50) انظر كيف كان عاقبة مكرهم أننا دمّرناهم وقومهم أجمعين (51) [النمل]. عندما تقرأ القرآن ستفهم حينها قصة السامري وتفهم أمور عجيبة وعظيمة وكثيرة حول تفاعلات الشر، بمعنى كلما **بغى الشر السفلي هُدْمٌ بقبضة شر بنقمة علوية شر ونقمة جبروتية عظيمة**، لذلك ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:7] هذا يوم ليس فيه من يُمارس الشر إنما ذلك الشرر وذلك الغضب وتلك النقمة المتمظهرة المتجلية حينها تكون رهيبة حيث أنه ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه:111] و﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه:108] وهذا من **باب جبروت الله**. فالله له مجلى جبروتي جلالي، تبرأ من الشر، والله لا يأتي الشر ولا يفعل الشر جلّ في علاه ولا يظلم أحداً، ولكن سَلَطَ على رقاب العباد إمتحاناً بالشر والخير، ولعلّ إمتحان الخير أصعب بحكم أنّ الذي يُبتلى بالشر ويكون من الصابرين يكون في خير، ولكن الذي يُبتلى بالخير ولا يكون من الشاكرين حينها فقد أهلك نفسه.

طلسمات الشر

هذه المناطق محكومة بطلسمات من بينها **طلسمة الحسد**، الحاسد مطلسم. وعليه عندما نقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:1] الذي فَلَاقَ وَخَلَقَ، و**الفلق هم الخلق** على إختلاف مراتبهم كلُّ فَلَاقَ فيه شيءٌ أي انفجر داخله شيءٌ، فهذا مثل البحر عندما انفجر هذا الانفجار الداخلي يعودُ إلى ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:8]. هنالك أرواحٌ وأنفسٌ لا تجدُ فيها تقوى إطلاقاً، لا يُمكن أن تُهَبَّ عليها نساءئُ لطف ولا عفو. لا يوجد في قلب فرعون موضعٌ لتقوى أو إيمان أو يقين أو حنان، حتى لو كان يحنّ على ولده فذلك **حنان مزيف شيطاني**، يوم القيامة يتبرأ يفرُّ ﴿يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بَيْنِيهِ﴾ [المعارج:11] وكل الناس، فذلك هو وهمٌ وزيفٌ وكذب. المحبة عند الأخيار والطيبين، أما تلك المشاعر نعم تُعَبَّر عنها بعشق وتعلق و و... لكن مجرد زيف دنيوي، حُلْب كاذب. عندما يأتي مقام الآخرة يتبين الجميع أنه ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة:166] يومها حينها يشكو المستضعفون من أذى المستكبرين ويقولون ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ:33] وهكذا ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [إبراهيم:22] حتى الشيطان يصبح صاحب تقوى يومها لأنّ شره السفلي إنقضى وانتهى، وكل الخلق حينها لا قدرة لهم على شرٍ سفلي ويتمظهر عليهم الشر الجبروتي. كلُّ أُمَّةٍ طغت بشرها الناسوتي أو الجني أو شرها الشيطاني السفلي تطغى، وفي باب مثلاً شر القوة في باب شر الفساد والشذوذ، كلُّ هذا يأتيه هجوم إلهي رباني بقوة

أعظم بصيحةٍ أو بصاخةٍ أو بغير ذلك، وهذا أيضاً نوعٌ من الشر ولكن شرٌّ جبروتي ﴿شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ [الإنسان:11]، ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:7] هذا شرٌّ آخر.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق:2] هذا الشر موجود في بعض الخلق، ورَتَّبَ اللهُ جَلَّ فِي غَلَاةٍ، عندما تأتي المراتب في حياتنا الدنيوية تبدأ بشر الحاسد والنقَّاثات والغاسق، فهذه الشرور في ترتيبات الفلق تُبَيِّنُ أَنَّ هُنَالِكَ طلسمات. **النافثُ بالسحر يُطلسم**، يقرأ طلاسماً معينة حتى يكون ذلك السحر محمياً في وجاءٍ معين ويبقى نافذاً وهو أنواع شتى، والحاسد أيضاً قلبه مطلسم قلبه أعمى مطلسم، وكذلك **الغاسق الذي وقب** ومن معانيه الرغبة في الإنسان ومن معانيه أيضاً الدجال الأعور إذا ما ظهر ومعانيه كثيرة. وكذلك الختاس الوسواس الذي يخنُّس والذي يختبئ والذي يختفي ويوسوس في صدور الناس وهو ﴿الَّذِي يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾ [الناس]، وهو أيضاً نوعه من الجِنَّة والناس، هنالك شياطين إنس وشياطين جن، وهؤلاء مراتبهم كبيرة في هذا الشر السفلي الشر الدرِّي الذي هو في الدرك الأسفل من النار مع المنافقين ومع المجرمين.

أنواع الشر إذاً كثيرة جداً ولها طلسمات عديدة للغاية، وكلنا إلا الكَمَلُ فينا شيء من الشر وشيء من الخير، فينا بذرة خير عظيمة وفينا بذرة شر عظيمة ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:8]. إذن التقوى هو ما يمنحنا نَقَسَ الخير، والفجور هو ما يجعل في الإنسان تلك الرغبة في السقوط في آبار الشر، وهنا عمل مضادٌ مختلف بين من يُزَكِّيها فيرفعها إلى أعلى، وبين من يُدَسِّيها وينسِّيها ويدُسُّ فيها السموم ويتبع سُمَّها حتى تُهْلِكُهُ وَيُهْلِكُهَا. إذن هذا باب عام لمسألة الشر والطلسمات.

وهنالك كما قلت لكم الشرور القهرية من بينها ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة:7] هذا **الختم طلسم** جعلهم الله في طلسم من ختم، ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء:46] عندما تقرأون عن الذين ختم الله على قلوبهم وعلى أسماعهم وعلى أبصارهم والذين خُتِمَ على آذانهم، هذا نوع من الشر الجبروتي، أي هو شرٌّ من مقام جبروتي يُزَلُّ أو يَضْرِبُ قلوب أهل الشر. حتى الشياطين في شَرِّهِمُ السُّفْلِيِّ مُسْتَخْدِمِينَ مِنْ قِبَلِ سِرِّ جِبْرُوتِي مِنْ قِبَلِ شَرِّ جِبْرُوتِي، بمعنى ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزِعُهُمْ آزًّا﴾ [مريم:83] هنا التسليط علوي ولكن التنفيذ سفلي ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه:85] التسليط علوي والتنفيذ بيد تبدو سفلية وإن كان لها سرُّها وخبرها.

وعليه يجب أن نفهم هذه المدارات. وهذا كله عندما نتكلم عن شر جبروتي لا نقول أنه شر إلهي أو شر رباني إطلاقاً. اللهُ جَلَّ فِي غَلَاةٍ لا يفعل الشر أبداً وإن كان قد خلق الخير والشر، ولكن الشر عند الله جَلَّ فِي غَلَاةٍ مُتَبَرِّئاً مِنْهُ مِثْلَمَا أَنَّهُ حَرَّمَ الْفُجُورَ وَالْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ، أما الخير فالله جَلَّ فِي غَلَاةٍ قَرَّبَ إِلَيْهِ الْخَيْرَ وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْخَيْرَ وَهُوَ خَيْرٌ وَيُحِبُّ الْخَيْرَ وَهُوَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبِينَ وَهُوَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وكلُّ مَضَادَّاتِ هَذِهِ الْمَعَانِي تَجِدُهَا فِي الشَّرِّ.

المعركة ضد الشر

ما يهتمنا في هذه المحاضرة السريعة هو المسألة التالية: إذا كان في كل إنسان شر إلا الكَمَل من الخلق فكيف نُدير هذه المعركة مع الشر؟ وإذا كان في العالم شر من حولنا وإذا كان في شر بأيّهما أبدأ؟ وإذا كان في البلاءات شرّاً أيضاً (الله يبلو بالشر والخير)؟ فإذا كان نحن نعيش في بوتقات من الشر، شرٌّ يُبتلى به الإنسان من مرضٍ من فقرٍ من فقد حبيب من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات من تسليط شر عليه من شياطين سفلية ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر:6]، ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس:60]، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف:5] كما قال سيدنا يعقوب لولده والأخرى في سورة يس. إن كنا نعيش في بوتقات مطلّسة، فهناك بشر مطلّسمون في الشر لا يستطيعون الخروج منه، إذا حدّرتَه ونَبّهتَه وكَلّمتَه لا يستطيعون أبداً ولا يستطيعون من شابهه بعده، وهكذا على مرّ القرون، فماذا نفعل؟ ما نحن فاعلون؟

أولاً إعلم أن أعتى أعدائك وأكثرهم شرّاً النفس التي بين جنبيك ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف:53]، بمعنى أنّ هذه النفس بما لها من قدرات جبليّة على الشر، الفطرة نورانية، الجبلة فيها خير وشر، هذه القدرات التقنيات التي لديها هي جيوش معنوية متمظهرة لها طاقاتها. الشر طبعاً له طاقات كثيرة ونوعيات عديدة وهذا يطول شرحه حول طاقات الشر وخواصّها، الطاقات الظلامية والطاقات الهلامية والطاقات الإيهامية، الوهم مثلاً قوة شر من طاقات شر كبيرة جداً، الوهم يدخل فيه التزيين والتزييف والكذب والخديعة وغيرها وكثير كثير جداً، الشر الظلامي الأسود هذا شر القتل والنقمة وشر الحقد الشديد، وغيرها مفاتيح وغيرها أبواب وطلاسم وغيرها أسرار في داخلها أكوان في أكوان هذا عالم الشر عالم رهيب جداً لا يتحمّل العقل البشري ولا القلب البشري الدخول فيه، ولكن لله خلقٌ يُشرفون عليه وهم علويّون ولديهم قدرات على التحكّم في الكائنات الموجودة في هذه العوالم الظلامية، مثل الشجرة الملعونة في القرآن لها معانٍ من بينها العالم السفلي لدى الشيطان ويُشبه الشجرة هي مجموعة كواكب ولكن في مشجّر، وكذلك الشجرة الملعونة هم الذين قتلوا الحسين والذين جاءوا بعدهم.

المهمّ أنه هذا الشر المحيط بنا والشر الذي أيضاً نبتلى به وهؤلاء الأشرار جميعاً، نحن فينا تابع لهم. النفس في فجورها لها جيش، هذا الجيش من بين عناصره مثلاً الغضب سرعة الغضب، **طاقة حمراء** فاسدة لزجة، الرغبات الشهوانية الفاسدة طاقة حمراء متأجّجة وفسادة أيضاً، الغضب الأسود **طاقة سوداء**، النقمة والحقد والحسد طاقات سوداء، الكذب والخديعة والنميمة وغيرها والنفاق **طاقة بيضاء** **ظلامية** أو رمادية ظلامية وهكذا... إدعاء الحب وأنت تكرهه وغير ذلك **طاقة ظلامية خضراء** وهي خضراء لزجة فاسدة آسنة كما ترى مياه المستنقع. **كلها طاقات في عالمنا ولكنها موادّ في العوالم الأخرى**، بمعنى الحسد عند الشياطين هو نوع من مادّة يسكبونه في قلب بعض البشر وهذا الإنسي يشعر بها طاقة كما قلنا في **علم الأبعاد "كل طاقة هي مادة في بعدها وكلّ مادة هي طاقة خارج بعدها"**.

المهمَّ أنّ هذه الشرور كلها مودعٌ تشفير جيني (مثل الحمض النووي) في النفس الأمانة وفي النفس الخيرة. وهكذا نفتح هذا الحمض النووي وننظر فيه، عندما نفتح الحمض النووي، الحمض النووي الخاص بتقواها وهو قسم النفس اللوامة، سنجد فيه الكرم نجد فيه الشجاعة نجد فيه الرُقي والنُّبل إلى غير ذلك... عندما نفتح هذا الحمض النووي للنفس السفلية نجد أنه يقوم على مُتناقضين، وإذا وضعنا الحمض النووي الخير نجده وسطاً بينهما، بمعنى أنّ الشجاعة هي بين الحُمو الذي يعني التهور وبين الجبن، الكرم هو بين الإسراف والتبذير وبين البخل وهكذا وهكذا... حتى تجد كل المعاني الإيجابية على يمينها وعلى يسارها في أقصى هنا وأقصى هنا، في كل مبالغة شر وفي كل تنطع شر "هلك المتنطعون" كما قال الحبيب ﷺ. كل هذه المعاني الفاسدة هي شطط تشط عن الوسطية ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾ [البقرة:143]، الخير وسطٌ والشر شطط على يمين وعلى يسار، هذا ماسخٌ لدين الله بتشويهه وهذا صالحٌ لدين الله بكرهه، هذا مزورٌ معهرٌ وهذا مكفرٌ مُدمرٌ، وكلاهما يخدم بعضه بعضاً. هذا بخيل شحيحٌ وهذا مبدّرٌ مبدارٌ مُسرفٌ على نفسه وعلى شهواته، هذا جبانٌ عتلٌ خائفٌ جزعٌ فرعٌ وذاك متهورٌ متنطعٌ أهوجٌ لا يحسب حساباً ويُلقي نفسه إلى التهلكة. وكلٌ خيرٌ هو وسطٌ بين ذلك وذلك.

هذه المعاني هي لها طاقات بمعنى إذا فتحت هذه البوابات وتجلّى الغضب في لحظة غضب شديد، تخرج طاقة من ذلك الحمض النووي الموجود في النفس الأمانة. هذه الطاقة يحملها الشيطان ويقوّيها، تتمظهر على جسم الإنسان تحمراً عيناه ينطق بكلام سيء جداً، يُسيطر على فمه وعلى لسانه على ذاته على بيانه، ويكون في حال غير الحال إذا رجع لحاله الطبيعي يقول كيف فعلت ما فعلت!! ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة:275]. الشيطان لو لم يجد تلك المحطة التي تبتُّ صوته ما استطاع أن يبت، لذلك ﴿الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾ [الناس] المحطة موجودة في الصدر، ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:14]

يُزيل تلك المحطة، هذا من المعاني أيضاً. وهذا الشر السفلي موجود في تشاكر المعدة إذا تكلمنا بعلم الطاقة، موجود في توليفة بين الجسد والبدن في مكان بين برزخين وهو فيه النفس الأمانة. وهذه النفس مطلّعة على الحواس ولها برمجات، نتكلم عنها إن شاء الله في علوم النفس التي سيدو لكم حينها كم كان فرويد وغيره جاهلين بالنفس وظالمين وكاذبين إنما كانوا فقط يُعبّرون عن التصعيد وعن الأمور الجنسية وغيرها، وذلك مبلغهم من العلم وذلك همهم، الثورة الجنسية والتحرير والشذوذ وما أوصلوا إليه العالم اليوم مع الإلحاد ومع الفساد وما أدى إليه من مضادات من بينها الإرهاب والتطرف.

إذن عالم الشر هو عالم يقوم على المبالغات، عالم مخادع عالم ظلامي. ولكن أول معقل للشر عليك أن تحاربه هو المعقل الذي في داخلك: إفتح هذه الشفرات الجينية وانظر ما تمظهر من ذلك، الشر المتمظهر هو شرٌ مخفي. هنالك خيرٌ متمظهر وهنالك خيرٌ مخفي، بمعنى تجد رجل يغلب عليه الكرم والآخر تغلب عليه السماحة، لا يعني الذي تغلب عليه الكرم ليس فيه السماحة ولا يعني الذي يغلب عليه الحلم أو الصبر ليس فيه الكرم، ولكن يتجلّى شيء ويبقى شيء. الذي يتجلّى عليهم الخير كله هم الأنبياء والأكمل، والذين يتجلّى عليهم الشر كله هم شياطين الإنس، البقية نحن البشر العاديين المساكين يتجلّى علينا شيء من هذا وشيء من هذا، تجد إنساناً كريماً وسريع غضبٍ وتجده طيباً وعنيداً لدرجة

الجحود وهكذا.. فعندما تفتح هاتان الشفرتان وترى فيهما سترى أنه مثلاً ما الذي غلبَ عليك من الخير ما الذي ظهر منك من الخير؟! الكرم! طيب أظهر البقية. كيف أقوي هذه النقاط الإيجابية الخيرة؟ وكيف أشغل وأحفظ بقية النقاط وبقية الكوامن الطاقية التي يُعينا عليها القرين النوراني والأذكار والصلوات على الحبيب عليه الصلاة والسلام وغير ذلك؟ وانظر أيضاً إلى **التشفير الشيطاني**، طبعاً التشفير الشيطاني يحتاج إلى مؤيدات، مثلاً الشر يُفعل تلقائياً ولكن يتغذى بالتربية بتربية الوالدين بالتجارب بالبيئة وبالمحيط، لذلك لا تُصاحب المُفسدين **﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** [التوبة:119] لا تُصاحب من يسحبك إلى الأسفل، هنالك أشخاص زالت ذواتهم وتمظهرت عليهم فقط الطاقات السفلية، تنظر إليه تراه بعين العقل هو نفس الشخص، لو تنظر إليه بعين القلب ستراه ليس هو، هو غائب مُغيب تماماً ولكن متمظهر عليه الأنفس، متمظهرة عليه النفس الحاسدة والنفس الفاسدة والنفس الأتمة، هي مجمع هي كون فيه مجموعة أنفس كثيرة جداً وعوالم منطوية داخل عوالم داخل عوالم لو دخل الإنسان فيها سيجد أنها مثل الكون **"وتحسبُ أنك جرمٌ صغيرٌ وفيك إنطوى العالم الأكبر"** [الإمام علي ؑ].

إذاً، أول شر يجب أن نواجهه يجب أن نقضي عليه هو شر ذاتي، بعدها ندرس الشر الخارجي، ما نقدر عليه نواجهه ما لا نقدر عليه نحاول أن نتجنبه. وهنالك شاكل كما في البرهان الشاكلة **﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾** [الإسراء:85] طبعاً هذا **علم الشاكلة** في القرآن الكريم علم كبير جداً، وهذا فيه **كيف يميلُ بعض الناس إلى بعض وكيف يُشابه بعض الناس بعضاً دون تعارفٍ**، مثلاً نحن ضمن سر الشاكلة قلوبنا تحب رسول الله وآل البيت بحكم أننا أرواحنا على نفس تلك الشاكلة على نفس ذلك العالم ذلك المنهاج ذلك السر، المجرمون يحبون بعضهم بعضاً، اللصوص يحبون بعضهم بعضاً، الشواذ يحبون بعضهم بعضاً، ويُدافع بعضهم عن بعض، وهكذا أراد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَبْتَلِي خَلْقَهُ**. فلذلك الشر الذاتي عليه عمل معين وطلسمات معينة، الشر الخارجي له طرق أخرى. وكذلك هنالك أنواع البلاءات تواجه بأشكال من بينها الصبر في البلاء الشكر في الرخاء، من بينها أن تُعدّ قلبك جيداً حتى تطلب اللطف وأعظم عطاء للمخلوقات هو لطف الله.

لطفُ الله مظلةٌ عندما تدخل تحت جناح اللطف عندما يأتي القصف من البلاءات ومن غيرها، كم من مكسور ظهره وأنت تكون معافي، فذلك تشكر الله **جَلَّ فِي غَلَاةٍ**. أكثرنا من طلب اللطف خاصةً في الفترة القادمة ستكثر البلاءات، كورونا ما هي إلا ذرةٌ صغيرة مما سيأتي بعدها من تسع آيات وبعدها يكون ظهور، وهذه السنوات القادمة صعبة جداً بالمعنى الإستراتيجي بالمعنى الجيوسياسي بالمعنى الجيوستراتيجي بالمعنى المناخي بمعاني كثيرة لها علاقة بالقطب الجنوبي الذوبان الجليدي والإحتباس الحراري... أمور كثيرة جداً يطول شرحها.

أنتم ترون الآن والناس في خوف من كورونا نحن نمارس الرياضة نحن نسير عادي، لا نقوم بأي إجراء وقائي من هذا الوباء بحكم أننا نعلم يقيناً أننا تحت لطف الله، ولو أنّ الله إبتلانا لصبرنا ولو أنّ الله أخذ منا لشكرنا، لكن الحمد لله ابتلينا فترةً ثم جاء من رحمة الله ما جاء، فذلك وجاء رباني. لا يعني أنني لا آمر الناس ولا أطلب منهم أن يأخذوا حذرهم، نعم خذوا حذرهم بلا شك، ولكن أيضاً لو أنك تقرّ القرآن فجراً لو أنك تصلي فجراً وصباحاً، لو أنك تكثّر الدعاء والصلوات على الحبيب وتكثر من طلب اللطف من

الله اللطيف، حينها تُرِيضُ جسمك مع نظام غذائي معيّن مع نظام رياضي طاقي وتقوي الهالة المحيطة بجسدك وتضرب معاقل الشر التي فيك، هنالك غرف سرية في داخلك وممرّات وسرايب ودهاليز، لا أقول لك واجههم كلهم هؤلاء ذؤبان صعبين يعني صعب جداً أنك تتغلّب عليهم بمفردك، ولكن على الأقلّ **إلتمس من صاحب السر سرّاً، الموصول بالموصول موصول**، تعلّم من أهل الوصل وتعلّم كيف تعمل **علم الوصل والفصل**، لكلّ **وصلٍ فصلاً** بمعنى لا يكون الإنسان موصولاً بالله إلا إذا فصل عن الشيطان، لا يكون موصولاً بشيطان إلا وقد فصل نفسه عن ربه، وهذا سرٌّ آخر. أيضاً حتى الوصل والفصل في الصلاة، عندما تكون في الصلاة حاول أن تفصل نفسك عن الدنيا. الناس تعيش في وصل وفصل وهمي، مثلاً يكون في العمل يفكر في البيت ويكون في البيت يفكر بالعمل، يكون في مقام يفكر في غيره، لا يعيش الآنية التحيينية الزمنية، لا يعيش اليقظة يعيش الغيبوبة، إما يحلم أحلام يقظة إما يذكر ماضي إلى غير ذلك من الأمور إما يعيش الموقف في غير محلّه. وهذا عمل كبير فيما سمّيته **التنمية البشرية القرآنية والتنمية البشرية المحمدية والتنمية البشرية الربانية**، التنمية التربوية كيف نُربّي ونكوّن.

خلاصة

هذه نفحات من علم الشر بحكم الوقت ضيق جداً وإن شاء الله عندما نتكلم عن **علم السحر والطلسمات** أتكلّم أكثر عن معنى الطلاسم وكيفية فعلها ولماذا يقومون بهذا السحر ولماذا يؤذون وغايتهم وكيف ننقي منهم وأنواعه بين التخيل وبين الأسود والأحمر والأخضر أنواع كثيرة جداً، وكلها تعمل على أنواع الظلمات وأنواع الكائنات الظلامية.

المهم أنّ الشر الظلامي أنواع فيه الشر الجبروتي القهري وهو شرٌّ في جهنم وشرٌّ يُترّل بالعذابات والشهب والذي حدث لقوم سدوم وعمورية أي قوم لوط وغيرهم، هذا حاق بهم شرٌّ كبيرٌ لأنهم فعلوا شرّاً سفلياً. فالشرُّ السفلي يُعاقب بعقوبة علوية، بشرٌّ جبروتي هادمٍ مدمرٍ، يُنقذه كبار الملائكة عندما يتشكّلون في أشكال جبروتية، وحينها لا يعصون لله أمراً ويكون فيهم قسوة رهيبة جداً، ثم إذا رجعوا إلى حالهم العادي يكونون في حال لين وفي حال طيبة كبيرة جداً، وكذا ما في جهنم ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:7]. يوم القيامة أيضاً فيه فزعٌ وفيه إرعاب ﴿زَلْزَلَةٌ سَاعَةً شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:1] الزلزلة ويشيب الولدان و ﴿تَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج:2] هذا أيضاً نوع من الشر ولكن ليس شرّاً بالمعنى السفلي، هذا نوع من البلاء، نبلوكم بالخير والشر، بمعنى ليس شر من نفس المعاني.

وأما الشر السفلي شر في سجين عند الدجال عند الأرواح الفاسدة التي ظهرت والتي لم تظهر بعد. وكذلك شرٌّ في هذا الملكوت الدنيوي فيه ناسوتي وفيه جنّي وفيه شيطاني ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:112] يتعاونون، ونحن من حكمة الله ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:8] فينا هذان البعدان، فينا منصبة للتلقّي الإلهي، وفينا منصبات أخرى محطات إذاعية للتلقّي السفلي. من أطاع السفليين كان منهم ومن أطاع العلويين قُربوه إليهم إن شاء الله يكون يوم القيامة منهم.

فهذا باب عمل ومكابدة نحن كابدنا فيه طويلاً وما زلنا نكابد. وأنصح كما قلت أحبائي والأخوة والأخوات بالعمل على فهم هذا الأمر، أعيدوا هذه المحاضرة مرات حتى تفهموا هذا التشريح الجيني وكيف تُحدّد،

تأخذ ورقة وتُحدّد: أنا نقطة قوّتي كذا ونقطة ضعفي كذا، أرسل إليكم أيضاً نوعيات من الأسئلة: من أنا؟ ماذا أريد؟ كيف أحقق ما أريد؟ إلى غير ذلك من المسائل. وهذا لا تُطلع عليه الناس هذا بينك وبين ربك، أصدق مع الله واعزم وقل يا رب لقد عزمت من اليوم أن أقاتل الشر الذي في داخلي. لا تدّعي أنك ستقاتل مع المهدي وتفتح القدس وأنت خاسر أمام نفسك، إربح المعركة مع نفسك، وهذا أمر صعب جداً، أسأل الله أن يُثبّتك على ذلك وأن ينصرك عليه، لأنه هذه النفس معلّم فنون قتالية شيطاني لديها قدرات، وأما **النفس اللوامة** فقط تلوم تبكي ولا تفعل أيّ شيء آخر، **النفس الذاتية** هي مادّة خام، وهنالك **النفس المطمئنة** وغيرها، وهي مقامات أخرى وأسرار أخرى نتحدّث عنها في **علم الإنسان**، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وأحمد الله على ما ألهم والحمد لله رب العالمين.



أُسئلة الحضور

السؤال: هل الشر هو الطاغوت؟

الإجابة: الطاغوت مجلى من مجالي الشر هو إجتماع الشر الإنسي الناسوتي والشر الجني والشر الشيطاني في منظومة واحدة وهذه المنظومة هو شر ظلماوي سفلي ومن شروطه أن يكون له الغلبة بمعنى إذا قهر الشر الناسوتي والجني والشيطاني في مكانٍ تحوّل الى طاغوت يطغى، (وت) تعني قمة الشيء فجبروت قمة التجبر.

هناك قرناء ملائكة وقرناء شياطين ولا يليق برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن يكون له قرين شيطاني، فحديث "أعاني الله عليه فأسلم" موضوع، وهل يسلم الشياطين!؟؟ ومن يتحمّل من الشياطين أن يقارنه أو يقربه؟ وكذلك لم يشقّ صدره ولم يؤخذ منه سواد فهو ليس فيه سواد ولا شر بل زكي تقي نقي نبى عظيم كريم طاهر منذ أن كان مضغة مطهّرة من أب وأم مطهّرة إلى سيدنا آدم عليه السلام.

﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح:2] أي ذنوب الذين اتصلوا به من قبل ومن بعد



الدَّرس السادس: علم الشر - آفة السحر -

مقدمة

على بركة الله نبدأ في درسنا والذي لقينا فيه عنتاً وتعباً بحكم أننا نعالج قضايا أعتقد أنها على غاية الحساسية وكثير من المواقع التي تتكلم عن مسألة موضوع السحر وكثيرون من يتصدرون لإدعاء أنهم معالجون لهذه الآفة وأن لديهم قدرات كبيرة على ذلك وأن لهم اليد الطولى فيه، فهذا أمر في الحقيقة يحتاج إلى وقفة ويحتاج إلى نظر وإلى كثير من التدبّر والتأمّل والتمعّن.

بالنسبة لي ألفت في موسوعة البرهان شيئاً عن ملف السحر وخاصة عندما تكلمنا عن خواص العوالم وعن قصة (هاروت وماروت)، هي قصة مفتاحية من قصص تفسير هذه المسألة، وكذلك لي كتاب اسمه (السر الحرام) لأني تأولت كلمة (سحر) في حاء الحرام بين السين والراء في كلمة سر، وعلى هذا دلالات ودلائل من القرآن العظيم.

أولاً أول مرحلة مهمّة يجب أن نُفرغ الكأس بمعنى أن نترك جانباً ما نعرفه من قبل وأن نُركّز بصفاء ذهني بخلو كأسٍ على ما سنقول، وبعد ذلك بعد الإستماع إلى هذا الدرس نرجع إلى القراءة وترجع إلى النظر. واعلم أننا قرأنا الكثير وسمعنا الكثير وشهدنا الكثيرين وزرنا بعض من يدعي هذه القدرات السحرية إلى غير ذلك عندما كنا نساfer في أرجاء الأرض هنالك في دول كثيرة منها عربية ومنها أخرى موجودون في الهند وفي غيرها، بعضهم مشعوذون وبعضهم يلعبون بالأعيب الخفّة، بعضهم لديه قدرات حقيقية ولكن ربما فهم الأمر خطأً بطريقة أو بأخرى، هنالك طرائف بعضهم يظنّ أنه يُسخر الشيطان بالقرآن وأنّ هذا الشيطان أسلم على يده، وبعضهم الآخر يقول أنه تزوّج من ملكة الجن أو ابنة ملكة الجن أو قاضي الجن شمهروش كما يدّعون وأنه يغزو تلك العوالم ولديه قدرات. والكثيرون مما رأيت والكثيرات يؤمنون ويؤمنن بهذا الأمر، بل إنّ الأمر يجاوز مسألة الإيمان بوجوده لأن القرآن شاهد على ذلك، ولكن الإعتقاد فيه، الاعتقاد أنّ السحر هو الذي يتحكّم بالحياة، الإعتقاد أنّ كل مصائبك تأتيك من السحر. وآخرون وأخريات يمضون إلى السحرة بغاية أذية آخرين بغاية الحسد بغاية الإفساد بغايات أخرى.

القرآن العظيم هو دستورنا بفهم ذوق خضري وهذا الدستور يجب أن نرجع إليه وأن نتأمّل فيه ونتدبّر في معانيه حتى نتمكّن من فكّ شيفرات هذه المسألة وكل مسألة، ﴿مَا فَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾

[الأنعام:38]

إذاً لا بدّ أنّ القرآن إما أنه ذكر عبارة أو إشارة، إما أنك تجد إشارة خلفها خزينة علم ﴿آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل:40] أو ﴿طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:259] هنا مخبوءات علمية في الكون وفي الزمن

كما شرحنا، أو أنها تكون بالعبارة، أو أحياناً تحمل العبارة إشارات عميقة وكثيرة وهذا كله يحتاج إلى قوة نظرٍ وبصيرة.

تعريف السحر

أولاً السحر هو **سِرٌّ محرّم**، بمعنى أنّ السر في أصله محلّل وأنه سرٌّ في القدرات وسرٌّ في الذوات وسرٌّ في التنقل بين العوالم وأسرار يؤتيها الله لمن شاء من أنبيائه وأوليائه، أسرار، ولكن تدبّر ذلك بمعصية الله والقيام به بشيء من الإساءة وشيء من إستحضار الأرواح السفلية، يحوّل السر إلى سحر. **فالسِرُّ واحد ولكن التحويل في تصريفه وتصريف معانيه هو الذي يؤدّي به إلى أن يكون هنا سحراً.** وفي القرآن الكريم آيات عن أسحار عن أنواع مختلفة من السحر، والبعض قاس كل الأنواع بنوع واحد فقالوا أنّ كل سحر تخييل بحكم أنّ سيدنا موسى ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه:66] يُخيّل إليه قالوا كل سحرٍ تخييل، وآخرون قالوا لا وجود له أصلاً وقطعاً بل كلها شعوذات وسخافات، وآخرون قالوا هذا عصر المادة وعصر العلم ولا يمكن أن نقنع بذلك.

تقديم لموضوع السحر

من بين المعطيات أنّ المخبرات الأمريكية وال "كا جي بي" السوفييتي تنافسوا حول القدرات الخاصة لدى البشر وحول القدرات الاستثنائية وأنّ الأنيبيري التي أسّسها هتلر (وكالة الغيبيات) درست خواص سحر الشرق القديم وأرسلت بعثات، أرسل الروس بعثات من بينها بعثة بلومبكن إلى التبت والتي كان من نتائجها القنبلة النووية وغيرها من التفاصيل يمكن الرجوع إليها في سياقات أخرى، هناك سلاسل سلسلة برامج خاصة رحلة في الذاكرة فيها شهادات مهمّة جداً لعلماء كبار شهدوا بهذه المسألة. وبالنسبة لموضوع القدرات أيضاً السحرية، في عهد ستالين درسوا الكثير من خصائص السحر القديم وأحبوا أن يصلوا إلى حجر الفلاسفة والإكسير وأنفقوا ملايين الدولارات من أموالهم على هذه المسألة وكان هنالك لجنة خاصة، وهذا مما كُشف مؤخراً، وهو يشكّل صدمة بحكم أنّ ستالين كان مُلحداً، ولكنهم كانوا يؤمنون بهذه المسائل. وهذه ملحوظة أنه كثيرين من أصحاب التكفير أو الذين لا يؤمنون بالله جلّ في علاه في ظاهر القول، إنما هم يعتقدون في الجن ويخافون من هذه العوالم ويعتمدون على السحر، سحر الكابالا اليهودي معروف جداً سحر الفلاشا بعض الأسحار التي كان يقوم بها مقاتلي النينجا في فنون الدفاع من الأسحار السوداء أو الفنون المحرّمة في فنون القتال في استخدام الجن الكافر أو الجن الأسود خاصة، وكذلك لدى كل الشعوب سحر جبال الأطلس وأسحار تُنسب إلى أتلاتنكوس وكيف أنّ هنالك مجموعة سحرة (12) ساحراً نجوا، سحر الفراغنة ولعنة الفراغنة وتوت عنخ آمون وغيرها من الأسرار والتفاصيل، أسحار المندل كتب تتكلم في السحر مثل شمس المعارف الكبرى الذي نُسبَ للعلامة البوني وهو لم يكتبه في الحقيقة كتب شمس المعارف الكبرى كان في أصول التوحيد والتصوف وفي بعض إستشرفاته فحرف بعض بني إسرائيل ذلك إلى كتاب في الأسحار والأرصاء، وهنالك أيضاً ابن الحاج الكبير

تُنسب إليه أساطير أنه يستطيع فتح جميع الكنوز، وكثيرون وقعوا في هذا، وهنالك طبعاً من استخراج كنوزاً، وسوف نجد شواهد قرآنية على هذا النوع من السحر، وكذلك هنالك أبو معشر الفلكي وهنالك كتب كان ينشرها شخص يُدعى عبد الفتاح السيد الطوخي ولعله ليس إسمه الحقيقي أو إسمه الحقيقي ولكن هذا الرجل أفسد كثيراً نشر كتباً كانت كُتبت أصغرة تُشرف عليها لجان معينة وهذه الكُتبت هدفها نشر هذه الشعوذات وهذه السخافات (السحر العجيب في جلب الحبيب) وغيرها، كان الشباب يتهافتون على شرائها وفيها تسعون بالمئة شعوذات وبعضها يضر ولا ينفع، وهنالك أنواع أخرى كثيرة وكتب كثيرة تتكلم عن هذه المسائل وتُنسب إلى خاتم سليمان والجلجلوتية والبرهاتية وأسماء القمر والطلاسم (أهيا شراهيا أدونايا أصباؤت آل شداي) التي يردها السحرة (الوحوال وحال عجل العجل) وهكذا، عندما يردهون هذه الطلسمات ينسب بنو إسرائيل هذه الكلمات قالها موسى عندما التقى ربه وهذا غير صحيح لأن موسى تكلم لغة أخرى وهذه طلسمات شيطانية سفلية لا تنفع إنما تضر، وبعضهم يتقرب إلى الشيطان وبعضهم يتعبد للجن وكل هذا مطوي في كتاب الله.

إذن لنبدأ على بركة الله بالنسبة لنوعيات السحر وأيضاً لمنكريه، نحن لدينا دستور إسمه القرآن العظيم، يُمكنني أن أناقش من جهة أخرى ما يفعله ديفيد كوبر فيلد وكريس أنجل ودايفيد بلايد وهؤلاء الذين يمارسون نوعيات من الخفة لدرجة إخفاء تمثال الحرية إلى درجة الإرتفاع في الهواء وغيرهم خاصة الذين ظهروا في بعض برامج المسابقات وتنافسوا بها في الألاعيب في أوراق اللعب وغيرها من الأمور الكثيرة، وهل هنالك منظمة تُشرف؟ نعم هنالك منظمة وبثوها في فيلم (now you can see me) وهو فيلم يتحدث عن منظمة العين وهي حقيقة تُشرف على تدريب هؤلاء في مسائل الخفة وفي أمور أخرى، طبعاً هي من السحر الحقيقي ولكن يخرجون لك بعد ذلك شخص يقول لك الآن سنفسر كيف تم الأمر، وهو يخدعك مرة ثانية.

السحر الأسود

بالنسبة لقصة السحر في القرآن الكريم سوف نرحل مع سورة البقرة وهنا نجد في الآية 102 ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: 102] هذه الآية فيها إقرار بوجود شيء يُسمى سحر، (سحر) ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: 116] بعضهم يظنّها فقط تخيلية. وهذا السحر في هذه الآية في هذا القسم منها هو ما نعتبر عنه بـ **السحر الأسود** وهو أقوى أنواع السحر وهذا ما بيّناه في كتابنا وقد نشرناه على المواقع منذ قرابة العشر سنوات ولم ننشره كاملاً طبعاً، ولكن بيّنا هذه المسألة. هذا النوع الأول من السحر والأقوى، السحر الأسود، وهو **سحر حقيقي على وجه الحقيقة على وجه العلاقة بين الشيطان والإنسان**. فهؤلاء الذين لديهم هذه القدرات، طبعاً هذا ظاهر قبل سيدنا آدم نفسه وظاهر قبل سيدنا سليمان، ولكن لكل حضارة نوع من هذا السحر، لأنّ السحر في ظاهره مجرد حركات تقوم بها لكن في باطنه علوم كبيرة وقدرات عجيبة، ولكن تلك القدرات لو أنّ الشخص مأذون بها مثل أن يمدّ يده فيجلب شيئاً بعيداً هذا قام به الخضر عندما جلب عرش بلقيس، عندما يؤذن له بذلك الانتقال من مكان إلى آخر بسرعة **أهل الخطوة** غير ذلك من الأمور،

تحويلات الأشياء، هنالك تكنولوجيات عالية تبدو في شكل سحر مثل "المندل" أن ينظر في يد أو في زيت يرى أشياء صور بعيدة، هذه قدرات لدى الجن، تقنيات، مزيج بين الروحانية والتقنية، يمارسون بها. **ولكن كل ما تمّ تدبره بمعصية الخالق ضمن اختراق نظم عالم ما، مثلاً هذا العالم التفاحة تسقط إلى أسفل، إذا ارتفعت إلى أعلى إذا قام بذلك معلّم فنون في الطاقة أو وليّ صالح هذا سر، إذا قام بذلك شخص يרטُن بكلام غامض ويستدعي الجن فيُعِينونه على ذلك الجن الكافر فهذا يُسمّى سحراً، نفس الظاهرة لها معنيان.**

السحر والسحر في عهد سيدنا سليمان

كيف أدلّل على ما أقول؟ ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ أي أنّ هناك مرحلة ظهور جديد لقوة كبيرة من قوى السحر الأسود، لأنّ السحر الأسود كما قلت قديم مرتبط بروح الدجال مرتبط بعوالم سجين بعوالم الظلام مرتبط بالتأثيرات الروحية والنفسية على الكائنات. إبليس نفسه كان ضحية طاقة ما وبعد ذلك أصبح هو نفسه مصدراً من مصادر هذه الطاقات الفاسدة، ويستخدم أنواعاً من السحر وأنواعاً من المسّ وأنواعاً من الوسواس، وكلها نوعيات من التحويل ونوعيات من التأثير والخديعة، وهذه مما يستخدمه في آلياته وفي حربه على الإنسان وعلى الخير عموماً. ولكن تجدد هذا الأمر ظهر مع النبي سليمان حيث **رُئِيَ بين العوالم أو تمّ إشتباك بسيط بين العوالم** فظهر الجن في عالم الإنس، ومضى بعض الإنس إلى عالم الجن، واستخدم قوّات جنية في حربه على بلقيس كي تؤمن ﴿فَلَمَّا تَيَسَّرَ لَهَا مِنْ أَجْلِ رَبِّهَا أَنْ تَبْصُرَ الْمَلَائِكَةَ نَبَّأَتْهُنَّ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [النمل:37] كانوا سبعة من كبار العفاريت أحدهم الذي قال ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل:39]، سبعة فقط من كبارهم الذين يشربون في جفنة كأنها جابية، هؤلاء هم الذين قاموا بذلك، تخيلوا أمام مئات الآلاف من الجنود ولكنهم كانوا على قوة أخرى.

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ستعمل **السحر**، عين القطر سر، تسخيرهُ للشياطين سرٌّ من الله، شياطين بناءون وغوّاصون ويننون له ما يشاء من محاريب ومن تماثيل إلى غير ذلك. بعض الجن وبعض الشياطين كانوا يعملون لديه وكان يفهم منطق الطير وكان يُكلم الطير الإنسي والطير الجني، والطير الجني أكثر وعياً وأكثر قدرة كما ذكرنا الهدهد والنمل أنها تمّت في عالم الجن بحكم أنّ وعيهم أعلى من وعي الأنعام في العالم البشري، ولكن **ذلك سرٌّ من الله، أعطاه الله سرّاً أعطاه الله قدرةً من عنده.** وكثيراً ما يتواجه أصحاب القدرة النورانية مع أصحاب القدرة الظلماوية، بل **لن تجد في القرآن نوعاً من السحر إلا وتجد رداً ربانياً عليه**، نوعاً من القدرة التي توهب لبعض أهل الله في جميع المجالات. وعليه فإنه في هذا الأمر لدى سليمان السحر، السحر ورثه الأولياء الصالحون، السحر ورثه أصحاب الروحانية الذين يتواصلون مع عوالم الزوحان (سنتكلم عن هذه الكائنات)، والسحر ورثه من ورثهم الله ذلك من أعطاهم الله ذلك. **ما كفر سليمان ولكن استخدم هذا السحر**، استخدم **عين القطر** سحر الله له **الريح** سحر له ما أراد سحر له حتى الشياطين.

أما الشياطين فهي كافرة بطبيعة الحال علّمت بعض البشر ممّن خانوا سليمان وممّن كانوا معه، علّمتهم بعض القدرات التي تُشابه في ظاهر الأمر ما كان يفعل سليمان ولكنها كانت في الحقيقة قدرات إغوائية وكاذبة، وهذه القدرات هي تسخير الشياطين والتحكّم بالأرواح السفلية المظلمة وتسليطها على البشر، وهنا نجد سحر الكابالا ونجد سحر الفلاشا خاصةً وبعض أسحار جبال الأطلس وبلغت أتلانتس أيضاً علماً كبيراً في هذا المجال سلّطوه في الشر، سحر الدمية على سبيل المثال يثقب دُمياً والآخر يشعر وكأنه الثقب في رأسه ويُسبّبون كوارث وبعضهم يستخدم أجساد الموتى وأعضاء من الموتى ويضعون في القبور، هذا كله سحر أسود وهذا فاعله بالقطع لا يتوب وبالقطع لا يُغفر له!! من فعل هذا الأمر لا يُغفر له أبداً!! لا من ذهب إلى ذلك ولا الساحر الذي يفعله!! ولا يبلغه ساحرٌ إلا بعبادة الشيطان وفعل النجاسات في المقدّسات مثلما يفعلون في القرآن يقرؤونه من البداية إلى النهاية بقلب الحروف وغير ذلك من الأمور. وهذا لا يتوب الله على من فعله ولا يسمح لمن أراد أن يتوب عليه أن يسقط فيه. هذا سحرٌ إجرامي وهو من الجرائم التي لا يُعاقب عليها القانون. طبعاً ليس هنالك عدد كبير في الأرض ممن يستطيعون فعل ذلك، وحتى إن كان هنالك عدد ما دائماً هناك مضادّ رباني هنالك رجال الله المخفيّون والظاهرون يستطيعون بأية يقرؤونها أو بسر يعطيه الله لهم أن يُبطلوا ذلك ويُعالجوه. وهذا المستوى من السحر الأسود إذا أصاب إنسان مثلاً بالجنون، فطالما هنالك قدرة عقلية لديه هنالك إمكانية لتجاوز ذلك، يُمكن علاجه، لكن إذا بلغت مستويات أنه أذى جينياً وأذى عضوياً هذا يُصبح على غاية الصعوبة، وكل مرحلة تدوم ستة أشهر وهذا موضوع آخر إن شاء الله لما نتكلم عن سبل العلاج.

هاروت وماروت ليسا ملاكين

إذاً، هذا الباب الأول، هنا تتوقّف الآية هنا عند هذه التفصيطة وهنا يُعطفُ على أمرٍ أو يستمرّ الكلام على أمرٍ مُحايتٍ ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ هنا تقرؤون ﴿الْمَلَائِكَةِ﴾، لا نقول هو خطأ في القرآن ولكنه نقول تحويل للمعنى (المَلَائِكَةِ) ببابل هاروت وماروت. المَلَائِكَةِ أو المَلَائِكَةِ وهما صريحان، المَلَائِكَةِ ليسا ملاكين، حاشى أن يُلقى في أحدٍ من ملائكة الله شيء من رغبةٍ في امرأةٍ أو شيء من غرورٍ أو أن يُمتحن ويوضع في الآبار، كل هذه قصة إسرائيلية باطلة، هاروت وماروت ليسا ملاكين. وكذلك ليُعلم إن (وت) هذه التي تعني العظمة، ليست من أسماء الملائكة، جبرائيل تنتهي أسماء الملائكة ب(ئيل) إسرافيل، ميكائيل، عزرائيل، ف(ئيل) هي جند الله جند الرب، وهؤلاء ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ [التحریم:6] كُمل الذوات جميلو الصفات نورانيون نوريون، يخدمون الله في ألوية وفيالق وأمور منظمة جداً وعلى غاية الدقّة، ويأتون يوم القيامة صفّاً صفّاً وهم الآن صاقون وهم لديهم صفوفهم ولديهم فيالقهم وتكليفاتهم لديهم عمليات معقدة جداً دقيقة، هذا يختصّ بالإحصاء وذلك يختصّ بالماء وذلك يختصّ بذرات الرمل وذلك يختصّ بقطرات الماء وذلك يختصّ بالسّمك وذلك يختصّ بأرزاق البشر ذاك يختصّ بوقايتهم وحمايتهم ثم غير ذلك تخصّصاتهم لا تُحصى من قبل العقل البشري، لديهم ما لديهم من أعداد ومن أمداد ومن أذواق ومن أحوال ومن أقوال، عالم عظيم كما تكلمنا عن علم الملائكة، حاشى أن يكون فيهم من فُتِنَ وأنّ الله يفتنهم ويمتحنهم، هم خارجون عن التكليف والإمتحان، هم لا يُمتحنون هم كُمل الذوات والصفات.

قصة طالوت وجالوت

أما هاروت وماروت، كي تفهموا قصتهم عليكم أن ترجعوا إلى خبر آخر وهو أولئك الملأ من بني إسرائيل الذين قالوا لنبي لهم نريد ملكاً نحتاج إلى أن يكون علينا ملك ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ إِنَّهُمْ لَمَلَكٌ نَقَاتِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 246].

تعني هذه القصة أنّ بني إسرائيل سلّط عليهم ملكاً ظالم غاشم آذاهم، فأرادوا أن يُقاتلوا، أُخرجوا من أبنائهم وفعل بهم الأفاعيل هذا ملك بابلي، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ارجعوا إلى هذه الآيات في سورة البقرة 247. القصة باختصار أنّ طالوت هذا بابلي وكان أبوه ملكاً في بابل القديمة، ثم جاء ظالمٌ مُجرمٌ وكان يستعمل أيضاً نوع من الأسحار والطلاسم وكان خطيراً جداً في استعمال الأسحار والتسميمات، يُسمّم يستخدم أنواع من السمّية بالأعشاب وأنواع من الطلاسم وهذا اسمه جالوت، (المتجبر جداً)، هاروت بمعنى الطيبة له طيبة. "وت" تجدونها في اللغات القديمة: ملكوت، رحموت، جبروت، وتجدون إسم عشرتوت لدى البابليين القدامى كانت آلهة، كانت في الأصل إسم ملكة ولكن بعد ذلك اتّخذوها على أنها آلهة، هكذا تمّ التحريف أيضاً في قصص السومريين الأتونكي مثلاً وقصص العندنا في (ليل، وتعامه، ودوخ، وجلجامش) وغير ذلك من علم الأساطير البابلية القديمة والسومرية والأكدية.

المهم أنّ هذا الرجل قام بقتل والد طالوت، وفرّ طالوت طفلاً إلى بني إسرائيل وعاش بينهم، ثم بدأ هذا الجالوت يبحث في الأرض ويُفسدُ فيها من حوله ويغزو كما يفعل كل الظلمة. وكبُر هذا الفتى الذي فرّ شاباً وأوتي قوةً كبيرةً وله أصلٌ إلى نبي الله شيث، هو شِيثُ النسبِ، وله علاقة أيضاً بسلالة إدريسية، فهذا من سلالات الأنبياء ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: 34] ولكنه في خطٍ آخر غير الخط الإبراهيمي، فهذا خطه شِيثُ إدريسي. وهذا الرجل آتاه الله من عنده ملكاً وآتاه سراً وآتاه رسالة، يعني يُعتبرُ في صفوف المرسلين من الله جلّ في علاه، لأنه قال ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: 249] فكيف عرف إن لم يكن قد بلغه ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: 247] وزاده قوةً، ثم كان تحت لوائه النبي داوود ولا يكون تحت لوائه هكذا لو لم يكن لديه ذلك المقام. وعليه كبُر الفتى وأوتي قوةً كبيرةً، ثم بعد ذلك عندما جاء الأوان وأرادوا أن يُقاتلوا وكانوا بلا ملك، جعل الله له آية ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ النَّبِيُّ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَيَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [البقرة: 248] هنا هذا الرجل سوف يؤتى عصا موسى في يده لفترة، يؤتى قدرات معيّنة ويؤتى قوة كبيرة، فيتبعونه وهم راغبون، وهنا يُضمر بعضهم النفاق، هذا حدث في غزوة حنين عندما فرّ الأكرتون وبقي قلة.

ولذلك، إبتلاهم الله بنهر عندما مضوا في طريقهم إلى تلك الحرب ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾

[البقرة: 249] هذا الماء كان طبعاً ينطلق من عند جالوت ويصل إلى جنود طالوت، وهو نهر، وهذا النهر عندما ظمئوا كثيراً وضع فيه هذا الجالوت نوعاً من السمّية فيها شيء من الطلسمات تؤدّي إلى هلوسات، وكان أعداؤه يرونه ضخماً جداً، كان عمرؤ بن ود يضع نوعيات من هذه الطلاسم التي تُمكن له من هزم أعدائه وإن كان قوياً جداً لكن يراه الإنسان يرى كأنه أضخم حجماً وكأنّ فرسه ينفث لهباً، هذه من فنون الهلوسة، وتُستخدم إلى اليوم بنوعيات أخرى، تُستخدم في بعض الحروب على بعض الذين يُحققون معهم ويُعدّبونهم، يستخدمون حُقن من هذا النوع. المهمّ أنه الذي سيُشرب من هذا الماء سيصاب بتلك الهلوسة وسوف يفرّ من ساحة المعركة وسيصاب بهلع شديد إلا من يشرب غرفةً بيده، فعندما تكون غرفة واحدة لا يكون مفعول تلك السمّية كبيراً فينجو من ذلك، فالذي لم يشرب إطلاقاً مثل داوود لم يشرب منه قطعاً ولم يشرب ولو قطرة من ذلك. المهمّ بقي معه قلةً ونزلت معهم بركةً من الله، ورمى داوود بمقلاعِهِ من بُعدِ جالوت، وكان الذين معه يعتبرونه إلهاً بحكم أنه كان يتحصّن بتلك الطلاسم ويتحصّن بتلك الأشياء، وهذا المقلاع الذي كان لدى داوود هو من نسيج خيطٍ قديمٍ يرجع إلى آدم نفسه ثم ورث إلى سيدنا هارون، وكان يضعه على حزامه، وهو ثوبٌ قديم جنّوي، المهمّ هذه قصة أخرى وأسرار ترونها في المسلسل من الحلقات القادمة من مسلسل الدنيا وهي الحلقات الختامية. المهمّ أنه رماه بحجرٍ وقد ذكر عليه اسم الله جلّ في علاه، وكان هذا جالوت لا يُقتل ولا يُغلب في المعارك بحكم أنه كان يتحصّن بمجموعة كبيرة وكان يستعمل الفيلة، من أوائل من إستعملوها، وكان لديه مقاتلين أشاوس أقوىاء جداً، فلما قُتل أمام أعينهم حينها أسقط في أيديهم وظنّوا أنّ ذلك الإله الذي كانوا يعبدونه قُتل، وحينها أظهر طالوت ما يُثبت نسبه إلى الملك المقتول، وهذا يشبه فيلم من الأفلام ولكن هذه هي الحقيقة. ظهر طالوت حينها وعرف جنود جالوت الذين هم في الأصل جنود والده حقيقة ابن ملكهم الذي ظنّوه قُتل، عندئذ يرجع طالوت بالرسالة وبالأمانة وبالملك إلى بلاده إلى بابل، ويرجع داوود ملكاً على بني إسرائيل. لا يعزل طالوت إنما يُصبح ملكاً على قومه مجدداً كما كان أبوه وهو أميرٌ في الحقيقة، ويرجع داوود إلى بلاده ملكاً وتؤوّب معه الجبال. وتظهر قدرات لدى طالوت تبقى معه وقدرات لدى داوود، ذكر الله قدرات داوود ولم يُبين كل قدرات طالوت عندما أصبح ملكاً، لكنه اتّخذ مباني عظيمة وبني أموراً عظيمة جداً ولها خبر ولها سند ولها قصة.

هاروت وماروت

ويرجع داوود ملكاً ثم يولد لني الله داوود النبي سليمان هذا الرجل العظيم الذي يؤتي قدرات، وطالوت كذلك عندما يزوجه الله يولد له مولودان توأم، توأمان يحكمان معاً. إذن هاروت وماروت الجميل والأجمل أو الجميلان كما قلت مرةً كالحسن والحسين هم بلهجتهم بلسانهم الآرامي البابلي أنهما جميلان، يعني كان سمّاهما بإسمي جمال، هذا هاروت وهذا ماروت كلاهما توأمان أنجبا من نفس الأم من نفس الأب وهما ولدا ملكٍ وهما ملكان معاً. لذلك عادةً لا يكون ملكان يحكمان على بلاد، ولكن لأنهما توأم ولأن الله آتاهما سرّاً كانا معاً ملكين بعد وفاة أبيهما طالوت والذي توفي بعد داوود بفترة قصيرة، فتولّى الملك وتولّى سليمان الملك في نفس الفترة تقريباً، وكانا على تواصلٍ عظيم جداً وكبير للغاية، وكلاهما سيدنا سليمان كان لديه قدرات في تسخير عين القطر وتسخير الشياطين، والآخران أوتيا أنزل عليهما من

قَبِلَ صاحب أسرار طلسمية عظيمة وهو الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أتاهما بأسرار معينة، وكذلك من قَبِلَ فيالق روحانية ملائكية معينة. المهم عُلِّمُوا أسراراً، **يُعَلِّمُونَ للناس لفتنتهم ليختبروهم**، كما اختبر أبوهم الناس بأنَّ الله مبتليكم بنهر فإنهما اختبرا البشر. وعليه هم ملكين المعنى هم ملوك وليس ملائكة ليس ملك من الملائكة، نقولُ مَلَكٌ بمعنى ملك في الأرض هذا قد يكون تجويزاً عربياً أو مخرجاً من هذه الإشكالية، كلُّ ما تقرؤونه أنهما ملاكين من الملائكة هذا لا يستقيم على الملائكة أنفسهم، هم مبرؤون من هذا، وأنهما عشقا امرأة إسمها الزهرة وعُلِّقت هي وصارت كوكب، كلها خزعبلات لا تلتفتوا إليها. الحقيقة أنهما إينا طالوت، ولداه، وكانا توأمين وكانا ملكين معاً في بابل، ولا دليل أنهما في الآبار هذا غير صحيح.

السحر الأحمر

كان يأتيهم بعض الناس الراغبين في هذه الأمور الذين في ضمائرهم شيء في أنفسهم مرض فيُعَلِّمُونَهُمْ. هذا النوع الثاني من السحر بعد السحر الأسود، يأتون **﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾**، ماذا يتعلّمون؟ **السحر الأحمر**. وهذا السحر الأحمر ماذا يعني؟ يعني **سحر التحكّم في المشاعر**، هو فيه جانب التحكّم في المشاعر، جانب تسليط الاحساس والتلاعب بها، جانب التسليط على الأرزاق، جانب التسليط على الأزواج التفرقة، يعني كيف يُفرق بين المرء وزوجه؟ إما أن يُبشَّع الرجل في الحقيقة أو يُبشَّع المرأة في عين زوجها أو يُبشَّع الزوج في عين زوجته أو أنه يضرب أرزاقهم أو أنه يُسبب مشاكل وخصومات مستمرة أو أنه يسيطر على جانب من المنزل أو أنهم يفعلون ويفعلون.. وهذه كلها أفاعيل شيطانية سفلية. هذا النوع من السحر الأحمر نوعٌ خطير أيضاً، هو أقلّ خطورةً من النوع الأسود، ولا يشترط التعامل المباشر مع الشياطين ولكن يشترط تعاملًا مع نوعية من الجن الفاجر وهم نوع من الجن يسمّون الجن الأحمر الكافر، وهنالك مؤمنون منهم.

﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ كما قلت ملوك وليس ملائكة **﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾** هما مؤمنان ولدا رجل من رسل الله **﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾** طبعاً سحر هاروت كان أكثر في الأمور العاطفية، التحويل العاطفي تحويل العواطف، وبينما سحر ماروت كان مُركّزاً أساساً على أمور تتعلق بالإضرار بالأرزاق والأموال بأمر أخرى كثيرة من أنواع الشعوذات. المهم **﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾** لأنّ هنالك رخصة، **﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾** [الأعراف:15] ضمن نظرة إبليس هذه نظرة الشر، الشر أيضاً له تكليف **﴿وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْءَاءً﴾** [فصلت:25]، **﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوذُّهُمْ أَرَاءً﴾** [مريم:83] لديه تكليفات معينة ليمتحن الله من أراد. لا يقع في هذا ذو عقلٍ، لكن البعض يحسد ويمضي إلى ساحر ليفرّق. وهذا فعله أيسر من السحر الأسود، هذا لا يحتاج إلى نفس الدربة أو نفس القدرات أو نفس الطلسمات، ثمة كلامٌ يقال، وهذا الكلام ما هو؟ هو عبارة عن فتح بوابات عبارة عن طلسمات هي **من بين معانيها فتح البوابات نوع من الخطاب مع كائنات سفلية، تكليف مهمة معينة**، وبأثرٍ من آثار ذلك الذي يُرادُ سحره شعراً من جسمه أو شيء من ثوبه أو صورة أو غير ذلك بحكم الإتصال الطاقى بين الأثر وبين صاحبه، وضمن هذا الإتصال الطاقى

يمرّون هم طاقة معيّنة، إما يتمّ تلبّس في جسم الضحية أو تلاعب بذهنه أو تلاعب بمشاعره إلى غير ذلك من الأمور تفاصيلها طويلة جداً، المهمّ أنه لا يُضِرُّ إلا بإذن الله.

وعليه ثمة علاج لذلك وثمة سبل لتجاوزه ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ يضرّهم ولا ينفعهم في الحقيقة، ولكن في وهمهم ينفعهم ولا يضرّهم. عندما يأتون إلى هذا الأمر يظنّون هذا نافع لهم، يكسبون أموالاً أو يشفون قلوبهم المريضة بأن يؤذوا الناس أو إذا كان رجل متزوّج من امرأة جميلة يريدون سلبها منه فيقومون بسحرٍ أولٍ تكره زوجها ثم سحرٍ ثانٍ تحبُّ الذي لا تحبه وتُصبح معه، وهكذا إلى غير ذلك. وهذا كله ب**قدرات تصريفية**، ولا يمنع أنّ ذلك يُمكن إبطاله وإيقافه لمن كان يتّقي الله ويؤمن بالله ومن كان أيضاً يتّخذ أوراداً ويتّخذ أذكراً حتى يُحصّن نفسه. بمعنى أنّ السحر وكأنه عدو قد يهاجم في أي لحظة، وعليه فالمؤمن العاقل هو الذي يتحصّن بإدامة آية الكرسي، يس فواتح يس، طه، الرحمن، خواتم البقرة، الزلزلة لها قوة معينة، وأنا إن شاء الله أحاضركم حول خواص الآيات في العلاج لأنّ الآن آلاف الرقاة وكثيرون يرقون، حتى التكفيريين دخلوا في ذلك، هم لا يرون أنّ رسول الله لديه قدرة ولا منزلة لكن هو يستطيع أن يشفع وأن يُعالج الناس ويُحرّر من الجن ويتكلّم الجن على لسان البشر ويمسكون السيوف ويقتلونهم وهكذا هذه كلها غزوات وهمية وكلها أمور مما يفعل الشيطان بالبشر الجاهلي وهم لا يعرفون ولا يعلمون عما يتكلمون في الحقيقة. والبعض يقول لك إفتح في التلفزيون إفتح قارورة الماء وسوف أرقيك والآخر يضع لك رقية سورة البقرة 150 ألف مليون مرة تسمعها كل ليلة حتى تجنّ، هذا كله غير صحيح، **السر من واهب السر**، لم يحتج الذي جلب عرش بلقيس إلى أن يرّد يس 170 ألف مرة وإلا لبقى أربع سنوات بجانب سيدنا سليمان ولم يجلبه، إنما هذا سر من الله جلّ في علاه يهب من أراد، **هذه أمور وهبية وليست كسبية**، الكسبي هو فقط للوقاية أما الوهب يستطيع أن يُعالج وأن يساعد الآخرين.

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ بمعنى أنّ الإنسان عندما يمارس هذا السحر هو باع نفسه للشيطان، ﴿شَرَوْا﴾ أي باعوا. وأنّ هذا السحر الأول والثاني الأسود والأحمر لا يُغفر لفاعله إطلاقاً!! وأكاد أجزم أنه لا يُغفر أيضاً لمن ذهب إلى ساحر وطلب أن يؤدي أو يُفترق امرأة عن زوجها هذا لا يقبل الله منه توبةً أبداً!! هي من الكبائر الكبيرة جداً لأنه أشرك بالله حينها كفر بالله حينها، أراد أن يُبدّل نعمة أعطاه الله لعبده من عباده، أراد أن يتّخذ من دون الله أرباباً وأن يتّخذ الشياطين أرباباً وأن يتسلّط على الناس، هؤلاء يا ويلهم من رب العالمين وهم كثيرون للأسف والعالم العربي مليء - نتكلم عن معرفة - مليء جداً بهؤلاء الذين يقصدون هؤلاء الفسقة والفجرة هؤلاء الذين يظنون أنهم آلهة من دون الله ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

طبعاً من بين أيضاً **الخواص المضادة** للقرآن الكريم ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (62) ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (63) [الأنفال] هذه الآية هي المضادّ لـ ﴿يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾. والذي يُريد أن يُعالج هكذا حالات،

من بين الآيات التي يجب أن تقرأ هي هذه الآية، تُردّد مع الصلوات على الحبيب، وأنا والله لم أنشر هذه المعارف ليس حسداً لأني أعالج الناس لكن لكي لا يتخذها الدجالون مطيّةً، كثير من الدجالين أدعياء الولاية والقطبية ومعرفة الإسم الأعظم وأدعياء العلاج والرّقية، الرقية الشرعية كلمة شرعية كأنه الرقية التي يقوم بها آخرون غير شرعية، إلى غير ذلك، والعلاج بالسدر وحتى يتلفظون بملافظ سيئة يتكلمون عن أمور تتعلق بالبعير وغير ذلك، المهمّ أنّ هذا كله يُلقى في القمامة إلا ما رحم الله، ثمة من لديه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سِرّاً، ولكن إلا ما رحم الله. وأنا أعتقد جازماً عن بيّنة أنّ الذي يُعطيه الله حقيقة سوف يتكتم أمره لكثرة المصابين ولأنه لا يريد أن يدخل في سوقٍ كثر فيه الدجالون.

قصة قارون

طيب السحر الموالي لشخصٍ لديه قدرة معيّنة وهذه فتنة وخاصةً تونس وخاصةً زمن الرئيس بن علي عندما كان بعض الناس يعملون هذه الأعمال وأصابوا بذلك شعباً بأكمله، ترى شعباً بأكمله إلا ما رحم الله يمضي في الليل ويحفر بحثاً عن هذا الذي ابتلي به هؤلاء القوم. فقارون كان من قوم موسى وكان صديقاً لفرعون، لماذا صادق فرعون؟ لأن فرعون كان يحتاجه في مسألة الكنوز، **أوتي علماً سفلياً من قِبَلِ بعض الجن الكفرة في هذه المسائل**، كانوا يتعبّدون للشيطان هو كان يتعبّد للشيطان كان لديه معبّد مع بعض سحرة فرعون يتعبّدون للشيطان حتى يستخرجوا الكنوز، يجلبون لهم الذهب الكثير. تمكّن هذا القارون من بلوغ كنوز كبيرة جداً صار لديه مفاتيح لكنوز **﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾** [الفصل:76] كان مرابياً وكان شريراً جداً ومنحطاً، وكان خائناً لقومه وكان كما قلت نديماً وسكّيراً مع فرعون وكان مغتصباً للنساء آتياً للفواحش كفرعون، ولذلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمهله ثم أخذه بقوة كبيرة، وفيها رسالة وبيان لمن يسلكون هذا السبيل. **﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾** أوتي كنوز، طبعاً الله لما يقول آتيناه كل ذلك من عند الله **﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾** [آل عمران:26] كله بإذنه أو بتشريعه، فالله جلّ في علاه فتنة بذلك، أوتي هذا العلم **علم الكنوز وعلم إستخراجها وجلبها** جلباً من مكان بعيد وأصبح مفسداً في الأرض وأصبح لديه كنوز كثيرة جداً حتى أنه قال مفاتيح فقط تنوء بالعصبة أولي القوة من الرجال، طبعاً يؤتي قائم آل محمد أضعاف ذلك ولكن هذا يؤتاه بالخير والآخر أوتيه بالشر، **فالكنوز لها علما علم نوراني وعلم ظلماوي**. هذا عنده العلم الظلماوي لهذه الكنوز التي فتنت الكثيرين يبحثون ويريدون إستخراجها، طبعاً كل ما دُبّر بمعصية الله فهو فاسد، ولكن لا يمنع أنّ الله يؤتي من يشاء فضله.

السحر الأصفر

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [الفصل:78] هذا علم كبير جداً وهو في السحر الأصفر. **السحر الأصفر يُشرف عليه كفرة الجن الأصفر وهذا سحرٌ خاص بالكنوز عليه طلاسم** كما قلت من بين الكتب ابن الحاج الكبير في نسخته الأصلية وهو كتاب ألفه بعض فجرة بني إسرائيل عن كتب قديمة، ثمة كتابات

وثمة قدرات وطلسمات طبعاً قديمة في هذا الباب وفيها قدرات على إستحضار الذهب أو تحويل المعادن إلى ذهب وهذا علم عند الجن، الإكسير عند عوالم الجن يحوّلون المعادن، وبلغت أتلانتيكوس من ذلك ما بلغت حتى بنت مدينة ذهب في حضارة الإنكا مدن في البيرو تحديداً. المهمّ أنه هذا، بنى سليمان طبعاً أعظم منه مدينة شوابيا التي بناها هتلر بعد ذلك شوابيا الجديدة في القطب الجنوبي، ولكن المهمّ أننا نتكلم عن هذه القدرة. ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة:2] من معانيها إستخراج الكنوز يوم يخرج المهدي فيكون عنده ملايين المرات أضعاف ما عند قارون وهذا يؤثاه يحثو المال حثياً ولا يعده عدّاً كما ذكر عنه جدّه وهذا موضوع آخر. المهمّ قوله ﴿إِنَّمَا أَوْتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ هذا يتعلق بالسحر الأصفر الذي هو **سحرٌ خاص بتحويل المواد أو باستخراج وجلب الكنوز**، وهذا كله محنة وفتنة وقع فيه مسؤولون كبار ووقع فيه من وقع فيه، بحكم أنّ البعض عندما يضع الكنز كان القدامى ليس لديهم بنوك يضعون كنوزهم فيطلسمونها بأسحار معيّنة، فيقوم عليها خزنة من العوالم السفلية يحركونها فيقومون بتثبيتها ثم يقومون بجلبها، يسلّطون جنّاً أقوى على جن، يقدّمون ذبيحة بشرية، يقرؤون طلسم فاسدة إلى غير ذلك. لأن هذه المرصودات لا يُمكن رصدها بالآلات، ثمة التي تُرصد بالآلة هذه مجرد كنز عادي يعني يستخرج من قبل علماء الآثار ويستخرج من قبل البشر مصادفة هذا موضوع آخر. ولكن الذي نعلمه عن الذي يأتي ويقوم بطلاسم ويتعبّد للشيطان ويتزلف إليه حتى يُعطيه ذلك، في نهاية المطاف لم يُعطه شيئاً إنما سلب منه روحه، وكل من إستخرج مالا بهذه الطريقة مصيره الهلاك سوف يشقى ويشقى أهله به حتى يؤذى ويؤذى حتى يندم على ذلك، وهذه قصص كثيرة وعديدة، هذا مالٌ ملوث لا يجب أن يُقبل.

ومن دلائل ذلك أنّ مصير قارون ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (79) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿80﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿80﴾ [القصص] وكنوز قارون يحاول اليوم البشر إستخراجها وهي وضعت في مكان معيّن، المهمّ ستكون آية بين يدي القائم قائم آل محمد، ولكن قارون أوتي أطنان وأطنان وأطنان من الذهب ومن الفضة ومن الماس ومن اللآلئ وما أغنى عنه ذلك من شيء، وكان لديه حتى جلابون من البحار، وسليمان كان لديه أعظم من ذلك طبعاً لديه أيضاً غواصون يجلبون له الكنوز والدرر، كل ذلك أخفي أيضاً ويبحثون عنه اليوم ولن يجده.

المهمّ أنّ هذا فصل من فصول السحر الأصفر، وطبعاً لا بدّ أن يكون هنالك أمرٌ **مضادّ** في القرآن الكريم. ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف:82]، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف:82] إذا الصالحون يؤتون كنوزاً، بعضهم يستخرجه لنفسه وهذا نادرٌ جداً، معظم الصالحين لا يقبلون الكنز والذهب، **الذهب ذهب، يذهب بالإيمان ويذهب بالقلب**، فيتركونه، وبعضهم يستخرجه أحفادهم، ﴿أَبُوهُمَا﴾ هذا جدّهم الخامس، وبعضهم يبقى يقول هذا أساهم به مع المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما يظهر، كثير من الصالحين، كل صالح يؤتاه الله ما يؤتاه، يؤتاه من الدنيا والآخرة. تخيل أنت ماذا أتى الله سيدنا رسول الله لما قال "لو كان لي جبلان كأحد.." [حديث نبوي] إذا هو كان يتكلم عن حقيقة، ولكن الله لم يشأ ان يأخذهما في الدنيا فيؤتى ذلك خليفته

المهدي وارثه في الدنيا. وما الدنيا كلها؟ اكتشف مؤخراً كوكب من الماس النقي الصافي كوكب كامل من الماس كان نجماً وانفجر ثم تحوّل إلى ماس بضغط كربوني معيّن، وهذا شيء قليل، فما هو الذهب؟! في نهاية المطاف كلمة لا إله إلا الله، المحبة التي في القلب، نظرة الأم لولدها، أشياء أنفس من الذهب الذي ذهب بعقول الكثيرين، المال جيّد ولكن تحت لطف الله وبعناية الله ومن فضل الله ومن جود الله، أن وجود عليك الجواد جَلّ في غلّاه وأن تكون منحة لا محنة فيها وأن لا تُسلب يقيناً لا تُسلب شيئاً هذا جيّد. فهذا شاهد على أن هنالك علماً آخر مضاداً ﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ كيف يستخرجانه رحمة من ربك؟ إذن هو علم رحمة هذا **علم رحماني**، وهذا العلم الرحماني يؤتاه بعض عباد الله، بعض عباد الله لديهم هذه القدرة، ولكن معظمهم لديهم العلم القاروني وهو السحر الأصفر، وهذا يُضادّه في القرآن العظيم أنّ هذا الكنز لهما من عند جدّهما وهذا الله يؤتاه من يشاء، لا يُشترط أنّ الجد لديه سبائك وقام بشرائها، الله يهب من يشاء يرزق من يشاء بغير حساب، كما قالت السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ لسيدنا زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما وجد عندها رزقاً يجد عندها ثمار الخريف والشتاء في الصيف وغير ذلك من الأمور. إذن ﴿يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ ثمة علم رحماني، بعضهم مثلاً يكون قصة رجل كان يربط جملة في مكان ما ثم جلب الجمل فإذا بها جزة من ذهب، هذا يرزق الله من يريد، ولكن لا تتدبّر هذا الأمر بمعصية الله، إيمانك أعلى ويقينك أعزّ ومقامك عند ربك وأنت بين يديه متضرّع أفضل وأكمل وأعلى.

إذن ذكرنا السحر الأسود سحر الشياطين **ويُضادّه أيضاً نورانيات ربانية مثل السر الذي عند سيدنا سليمان**. السحر الأحمر سحر العواطف والتحكّم فيها وضرب الأرزاق وغير ذلك كثير التشتيت الإجتماعي التفريق بين الأزواج، وهذا حتى يُمارس على شعوب، في نهاية المطاف يُمارس لنشر الدم والقتل ونشر فظاعات كثيرة، هذا بين الأسود والأحمر، هنالك مرحلة بينهما **رمادي** هو يختصّ بأصحاب القتل من يُمارس عليه يتحوّل إلى مجرم وهذا حتى في التنظيمات الإرهابية يستخدم أنواع من السحر وأنواع من السّميّة وأنواع من عمليات التنويم المغناطيسي بل تستخدم أنواع من السحر البرمجية التي توضع في الموسيقى وهؤلاء الميتالিকা وعبدة الشيطان وغيرهم لديهم قدرة كبيرة، وهي ليست بالمعنى الحر في للسحر ولكن هي نوعية من التحويل العقلي.

السحر الأخضر (السحر التخيلي)

بقي أضعف نوع وهذا النوع من السحر منسوب للسحر ولكن فيه بيان ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنَا تُلْقِي وَإِنَّمَا أَنَا نَكُونُ أَوْلَٰءُ مِنَ اللَّغَىٰ ﴿65﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿66﴾﴾ [طه] بطبيعة الحال هؤلاء السحرة كانوا **يقومون بالخدع يقومون بخفة اليد خدع بصرية**، إذن لم يكونوا سحرة بمعنى تعبد الشيطان وبمعنى الكفر بالله، لم يكونوا سحرة بمعنى الكفر بالله، إنما كانوا سحرة بمعنى أنهم يدعون أنهم سحرة، يدعون ذلك، بمعنى أنّ لديهم ألعيب يمارسونها لإرضاء الملك، كالمهرّجين لديهم قدرات يُضحكون بها الناس لديهم قدرات يُعجب بها الناس. وهذا نراه اليوم في الذين يقومون ببعض الألعاب،

طالما لم يمارس عبادة للشيطان طالما لم يقيم بهذه الأمور بل مجرد خدع، فهذا أخفُّ وهذا يُمكن التوبة عنه، والدليل أته السحرة في زمن سيدنا موسى ألقوا سجّداً وآمنوا، لما تبين لهم الحق آمنوا، لم يكونوا شيطانيين أو يمارسون أمور سفلية كهذا جالوت أو قارون أو الذين كانوا يأتون إلى هاروت وماروت ويأخذون منهما تلك الأسرار أو الذين تلقوا من الشياطين أيضاً السحر الأسود، هذا كله مورث إلى اليوم لدى بني إسرائيل تحديداً وبعض الشعوب الأخرى وفي وريقات وكتب يستخدمونها لهذه الساعة، ويخافون من الربانيين لذلك تدمر زوايا الصالحين يُقتل آل البيت والأشراف ويُحارب الصادقون ويُرَّوج للدجالين والكذابين الذين يداوون بالدجل والوهم يداوون به الناس، والناس تظنّ أنهم شفوا، ولكن هذا ساحر حقيقي وذاك معالج دجال وهذه كارثة ومصيبة.

المهمّ مضادّ ذلك ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [الحديد:22] هو **القوة الكشفية** وهذا صاحب هذه القدرة يستطيع أن يتبين كيف تتمّ هذه الأمور ويُجلي الله عن بصيرته والله جلّ في علاه يهدي قلوب عباده إليه.

إذن النوع الضعيف هذا يُسمّى **السحر الأخضر** وهو أضعفه، وضمنه تكون الأعياب الخفة وضمنه تكون أنواع من الشعوذة، وهذا لا يستلزم قدرة مع الجن أو تواصله، وهناك إنتشار كبير لهذا النوع. وهذا النوع **يمكن التوبة عنه وإن كنا ندعو إلى عدم القيام بأيّ منها وعدم الخضوع لهذه المسائل.**

السحر آفة تدمر المجتمعات تفرّق بين العائلات تدمر شمل الأسر، السحر يدمر صاحبه يدمر فاعله يدمر من يمارسه يُدمر من يقصد أن يؤذي آخر بذلك لأنه تدور عليه الدائرة. كل من قصد ساحراً مقتنعاً بما لديه دخل في بوتقة الكفر وخرج من بوتقة الإيمان، كل من مارس السحر الأسود كفر نهائياً، كل من مارس السحر الأحمر انتهى أمره، الذين يمارسون السحر الأصفر معظمهم يهلك كما هلك قارون يستخرجون الكنوز والذهب يبرعون في ذلك. **لكلّ مضادّ قرآني**، كل ما نذكره لكم الآن هو بفضل الله منح وهب ذاتي لن تجدوه في كتاب آخر، قد تجدون بعض النقاط ولكن لن تجدوا هذا بتفصيله إطلاقاً، لأنّ هذا فتح باب جديد للذي يفتح على من يشاء.

خاتمة وردّ على من يقول أنّ السحر مجرد خزعبلات

إن شاء الله نوسّع ربما في الدرس القادم عن سبل علاج هذه الأمور وكذلك نردّ على كل من يدعي أنّ العلم والمادّة وأنّ هذا يتكلم عن خزعبلات، إرجعوا إلى التاريخ واقرأوا عن أنينيري التي كانت عند هتلر وهو من هو وهو الذي طوّر المحرّكات النفاثة وهو الذي صنع القنبلة النووية قبل أن يتمكّن من إتمامها وله علاقات بالتبت وغير ذلك من الأمور، واقرأوا عن ستالين وكيف كان يدعو إلى ممارسة هذه الأنواع الشرقية ودرسها جيداً وكلف لجاناً كلفته أموالاً كثيرة لتحويل الذهب لأنّه كان في معركة إقتصادية، اقرأوا عن معارك المخابرات الأميركية مع السوفييتية حول أصحاب القدرات الخارقة وتوظيفهم وحول قدرات الروح وحول قدرات السحر، وكذلك اقرأوا عن التنظيمات السرية الماسونية وفروعها فرسان الهيكل وكيف يمارسون وعن كتب سرية أخرى، واقرأوا كذلك عن منظمة العين وكيف تعمل كثير من السحرة

اليوم والذين يمارسون هذه الألاعيب وغاياتهم من ذلك، عن المونيين وكيف يقومون بعملية غسل العقول وعن توظيف المخدّرات وتوظيف أنواع مطوّرة جداً من التخدير من أجل الوصول بالإنسان إلى ذهنية مهشّمة، عن توظيف أنواع من الموسيقىات البلاك ميتالिका وغيرها، عن توظيف الكابالا اليهودية وعناصرها في العالم بعض نجوم هوليوود الكبار هم عناصر فيها إلى غير ذلك، وعن توظيف هؤلاء الوسطاء الروحانيين لدى وكالة الفضاء الأمريكية ولدى رؤساء الدول، عن الصراع بالقدرات الخارقة في بعض مباريات مثلاً الشطرنج بين السوفييت والأميركان عندما كانت الحرب الباردة، عن توصّلهم لحقيقة استخدام القدرات العقلية، عن كيم بيك وقدراته في الحفاضة، عن بيتر هركوس وقدراته الخارقة التخاطرية إلى غير ذلك ملف واسع جداً. فلا يأتي أحد ويتكلم من باب علم النفس وأنه النفس وكذا، سيجموند فرويد كان لا يفهم في النفس شيئاً إنما كان فقط يريد ضمن مشروع صهيووني في التحرير الجنسي وكل شيء تصعيد جنسي وكبت وغير ذلك، وسنُبين بهتان ما طرحه عندما نتحدّث عن علم النفس ونبيّن لكم **الفهم القرآني الخضري للنفس**، وهو فهم آخر وأعمق وعوالم. **وكيف يصل لفهم المخلوق من لم يكن موصولاً بالخالق؟! إنما ذلك يفتح الله به على قلب من يشاء من عباده. وأما الآخرون فأوتوا فتنة فتنوا بها الناس وهم بها مفتونون وسيلقون الله فينبتّهم بما كانوا يعملون.**

والحمد لله رب العالمين عدد ما يعلمون وما لا يعلمون وعدد ما يُبصرون وما لا يبصرون، وصلى الله على سيدنا محمد الممدوح في نون والذي كان سراً من أسرار رب العالمين وكان صاحب الأنوار والأسرار وصاحب الإستغفار في الأسحار وعلى آل بيته البدور والشموس والأقمار ما أظلم ليلٌ وما أضاء نهار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أسئلة الحضور

السؤال: هل الجن يموت، يتكاثر، هل يتغيرون يتبدّلون أم هم مخلوقات ثابتة؟

الإجابة: نعم يتواصلون ويتناسلون ولديهم شعوب وحضارات ولغات وألوان وقبائل وكواكب أيضاً في عوالمهم الخاصة وكانوا من قبل في العوالم المادية ثم ألجئوا إلى عوالم أخرى، بعدها المحنة التي مرّ بها الكون المادي إزالة معظم الكائنات فيها وبقيت شاغرة إلا كوكب واحد هو كوكب الأرض وبقيت بعض كائناته وسُجنت بعض الكائنات الأخرى وأودعت في هذا الكوكب، لذلك تجد تنوّع عجيب في كوكب الأرض حتى في الكائنات والله يُبيّن أنه سيدنا آدم نفسه أنزل الله معه من الأنعام أيضاً وأضاف له. والجن يموتون نعم ويعيشون طويلاً وهم على طبقات وأنواع كثيرة هم ليسوا ثابتين هم يسري الزمن عليهم وحولهم ولكن ليس كسريانه علينا لا يؤثر فيهم الألف عام كما تؤثر فينا نحن العشر سنوات.

السؤال: لماذا يُعاقب الساحر بشدة؟

الإجابة: بحكم أنه هنالك حواجز بين العوالم هذا الساحر يأتي ويدمر هذه الحواجز يقوم بإدخال عالم سفلي في العالم المادي يكون هو البوابة، كما يقوم النبي ويقوم الولي ويقوم الصالح بإدخال نورانيات بفتح بوابات نورانية إلى هذا العالم، الآخر يقوم بفتح بوابات ظلماوية فيعبرون من خلال روحه الفاسدة إلى هذا العالم فيضرون به البشر مباشرةً يقومون بخرق المعاهدات البعدية والقوانين البعدية، وهذا رخصة أعطها الله وكلفت عليها ملائكة مراقبين ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وهنالك أذونات تُمنح لهؤلاء مقابل ماذا؟ مقابل أهلك نفسه، فالشيطان إذا تعبده إنسان فرح به فرحاً شديداً ثم يتخذ من روحه معبراً ثم بعد ذلك بعد أن يتم مهمته يرجع إلى من عبّر من خلاله فيدمره تدميراً كلياً يعني عاقبة كل السحرة عاقبة سيئة للغاية.

توارث السحر: II- يمكن أن يمارس الجن بعض الأسحر على ذريات أبناء الصالحين الذين فرطوا بصلاح آبائهم ولم يكونوا على حالهم ولم يجددوا أسرارهم، وقد 2- يكون انتقالاً طاقياً **فإعتقادك بالسحر يجعلك تصاب بالسحر وهمياً** لكن الأمور الثانية غير موجودة إلا أن يتجدد.

- السحر لا يخترق المعقبات لكن صلة الإنسان بهم تضعف، وكلما قوي إيمانه قويت صلته بهم إلا ما يأمرهم الله به (مثلاً تضرب سيارة ملحد فيحمله لأن له أجلاً لم يتمه بعد) وهناك أيضاً حكمة البلاء وأذونات معيّنة وتقوى الصلة بالمعقبات بالصلاة والأذكار.

- **الحسين** غلب بالصبر والمهدي يغلب بالقهر

- الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لم يُسحر لا هو ولا آله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أبداً قطعاً

- قصة المرأة التي كانت تتكشَّف وتصرع فقال لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اصبري ولك الجنة موضوعة وكذلك قصة أنه رجم امرأة بيده قصة موضوعة
- الروحان لا يقال عنهم مؤمنين بحكم أنهم في اللواء الملائكي وهم في لواء ذي القرنين ولواء الخضر وهو لواء كامل من فيلق من كائنات نورانية الأصل تنتمي عموماً للعوالم الملائكية لكنهم يختلفون عنهم أنهم أثقل كميّاً وأنهم يتناسلون ولديهم زوجات بحكم أنه تقارن المرأة امرأة ويقارن الرجل رجل فهم يقارنون البشر (المقارنة فيها قرب ومخاللة ومعرفة أسرار) وهي حضارات عظيمة وفوقية ولهم أمراء وسادة نجلّهم ونحبّهم لأنهم جند الله ﴿وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب:9] وليسوا مكلفين مثلنا وأعمارهم ممتدّة جداً ويموتون في آخر الزمان كالملائكة بالصعقة الصغيرة التي ليست للجميع فبعضهم تكون لهم كسنة النوم وسيدنا جبريل تكون كالغفوة ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر:68].
- **الزوهريون:** تتعلق بقدرات الطاقة الزهرية، هناك بشر لديهم قدرات خاصة وهناك مبالغون موهومون، فإن كنت منهم فلا يجب التوهّم إنما أظهر قدراتك العلمية الرياضية، وإن لم تكن منهم فتحوّل إلى ذلك فالباب مفتوح.
- **إذا كثرت الرؤى فهي ليست رؤى إنما إستدراج من الشيطان (مرة في السنة مرة في الشهر مقبول).**
قال سيدنا علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لو كشف عني الحجاب ما ازددت يقيناً" [الإمام علي ؑ]



الدّرس السابع: علم الشر-الشياطين التسعة-

منطلقات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأسعد الكريم صلاة دائمة قائمة على سيد خلق الله وإمام رسل الله، الحمد لله الذي خلق الخير والشر فتنه وحكمة فأراد أموراً وأجرى أموراً وسيّرها على ما أراد وعلى ما شاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْأَمْرُ، جَلَّ فِي غَلَاةٍ وَعَزَّ ثَنَاهَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا رَبَّ سِوَاهُ وَلَا مَعْبُودَ إِلَّا هُوَ، أكرمنا بإيجاده وخلقته وعرفنا عليه ورسول الله خير خلقه وأشرف مخلوقيه إمام أنبيائه وسيد رسله وأوليائه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلام على أهل الله أجمعين من قبل ومن بعد.

الدرس السابع وهو الثالث ضمن علم الشر، نُذَكِّرُ أَنْنَا تَكَلَّمْنَا أَوْلَاً فِي **علم العالمين**، بعدها **علم الزمن** ثم **الملائكة والجن**، ووفدنا على **عالم الشر**.

1. ضمن هذا الشر نبداً بخبر فيه شر فيه ألم، وهو أننا نعزي إخوتنا في مصر عن هذا الحادث الأليم في سوهاج وهو حادث إصطدام قطارين. الحقيقة أنه يحزّ في صدورنا أنّ أموال ومليارات تُنفق عبر العالم العربي ولكن كل مرة نرى هذه الأمور، يخترقنا العدو في أفكارنا في عقائدنا، يُدمّر بأيدي أبنائنا مرة مكفّر مرة منقّر مرة معهّر مرة مزوّر، وكل مرة نرى ما يُفجعنا ويؤلمنا، **وهذا يزيدنا عزمًا وإصرارًا على نقل هذه المعارف** ولا تكتفي بالجلوس والانتظار.

2. ثانيًا نقطتان إطاريتان:

i. النقطة الأولى أنّ الإستطرادات التي نقدّمها لو أنّ أحدكم قرأ البرهان سيجده مليئاً بها، لماذا؟ لأن **هذه العلوم متصلة** بعلوم أخرى، والعلوم الأخرى قادمة، أحياناً نعطيك ملمحاً من علم قادم، لا يُمكن أن نفصل العلوم عن بعضها. وعلى سبيل المثال نحن في علم الشر هنا هذا متصل ب**علوم الكائنات** متصل ب**علوم الأبعاد** متصل ب**علوم الطبائع والطاقات** متصل ب**العلوم الروحانية** متصل ب**علم النفس** وأسرار الذات الإنسانية وغير ذلك كثير، وعليه فاصبروا معنا.

ii. أما الملاحظة الثانية فإن قيمة هذا المبحث الذي دفعني إلى أن أجعل له أكثر من درس، هو أن الذي لا يعي بالشر لا يُمكن أن ينتصر عليه. بمعنى أنّ **الطبيب الذي لا يفهم الأمراض لا يمكنه بأي حال علاجها وإيجاد حلٍ لها**. وكذا الذي يريد أن يرتقي ويتقي، ثمة منطلقان:

➤ إما أنك كامل من البداية يعني السادة الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِلَ منذ البداية، لم يجعل الله فيهم أي شر، ولا قطرة شر ولا نقطة سوداء في أنفسهم، كُتِلَ من البداية. كُتِلَ الصالحين خُلِقُوا بجزء كبير من الكمال قابلية للكمال، ولم يُطْفَ بهم الشيطان كما طاف بغيرهم، إنما كُتِلُوا أنفسهم وكتلهم الله فبلغوا أيضاً كمالاً عظيماً موصولاً بكلمات الأنبياء والرسل. طبعاً أهل البيت أهل العبادة أولئك كُتِلَ منذ البداية بوصولهم بالنبي الكامل، السيدة الزهراء كاملة السيدة خديجة كاملة السيدة آمنة كاملة، وكذا سيدنا الإمام علي وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين. كُتِلَ الصالحين هؤلاء يولدون بأنوار راقية جداً وَيُكَمَّلُ اللهُ أنفسهم. وبعض الذين يسلكون السبيل يُجاهدون أنفسهم وَيُصَارِعُونَ وَيَصِلُونَ إلى مستويات عالية جداً.

➤ أما المساكين من أمثالنا فنحن نولدُ ضمن قاعدة ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (6) ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (7) ﴿[الشمس]﴾ فينا قسمان، والعوالم الشيطانية تعمل على القسم السفلي فينا قسم النفس الأمارة، وتعمل أيضاً على تلويث النفس اللوامة وعلى خداع الذهن.

مقدمة

طبعاً عندما نتكلم عن العوالم الشيطانية هي عوالم ممتدة هي عوالم خاصة منضوية في عوالمها الخاصة عوالم سفلية، موصولة بعالم أشد سفلية هو **عالم سجّين** حيث تسجن الأرواح السفلية ﴿كِتَابِ الْفُجَّارِ﴾ [المطففين:7] أي أرواحهم أيضاً. هنالك برزخ البرزخ السفلي برزخ سجّين حيث توجد **الشياطين التسعة الحقيقية** الكبرى التي من بينها روح **الذجال**، وهي أرواح على غاية القوة ويكون مع الذجال هؤلاء الثمانية أصحاب هذا الشر. وهم النقيض للثمانية للعلويين أو للتسعة العلويين الذين لديهم مقامات عالية جداً وطبعاً هنالك الستة الكبار جبرئيل وأشقاؤه والخضر وذو القرنين والروح العظمى روح الحب هي روح سيدنا محمد عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

على النقيض من ذلك تجد هذه الأرواح السفلية مكنها عالم سجّين **خلقها الله لحكمة**، أنّ الله جَلَّ في علاه هو القابض الباسط الخافض الرافع النافع الضارّ الرحيم المنتقم، هذه تجليات الأسماء والصفات، خلق خلقاً كُتِلَ في النور وكُتِلَ في السر وكُتِلَ في تكليفهم النوراني، بمعنى أنهم ملائكة عابدون ساجدون راكعون خاضعون خاشعون هكذا بُرِمجوا منذ البداية، لا يُمكن أن يعصوا ربهم أبداً ويفعلون ما يؤمرون كما ذكر الله في كتابه العزيز. بينما خلق خلقاً آخر هم فيهم قوى شر، لماذا هذا الشر؟ لأن الله جَلَّ في علاه من حكمته قَدَّرَ أنّ خلقاً من خلقه المكلفين سيؤمنون وسبقت لهم منه ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء:101]، وأنّ خلقاً آخرين حقّت عليهم الكلمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:96]، ﴿أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ [الزمر:19] إلى غير ذلك ﴿وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾

[الزمر:71]. وخلق جنهً وناراً، وقد أحاط علماً-بسابقة علمه جلّ في علاه- بسكان هذه وسكان هذه، هو يعلم، لذلك قال الحبيب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجُمِعَتِ الصُّحُفُ". فهذا علم الله السابق لا يُلغى مسؤولية المخلوق فيما يفعل، لا يُلغى أن فرعون ظالم جاحد وأن الله لم يظلمه، وإبليس منافق منذ البداية مغرور ثم إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَمْ يَظْلَمْهُ، حتى إذا قال ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر:39] نسب ذلك لله ولكن الله براءٌ من ذلك، ولكن قَدَّرَ تَقْدِيرًا .

الفرق بين القدر وبين الحرية الشخصية في الاختيار هذا علم لا يُمكن ولوجه بالعقل إنما يولج بالروح أو بالقلب، لأن الذي يلج به بالعقل سيقيس بعقله: لا يستطيع أن يقيس أموراً من منظوره البشري منظوره العقلي على أمور علوية، الله جلّ في علاه فوق ما نظرت وفوق ما نتصور وهو عدلٌ بالمطلق، لذلك الله هو العدل وهو عدلٌ على الحقيقة. وبدا لك -عندما تتصور- أن الله خلق إبليس ليعذبه، قد كان يعلم أنه سيعذبه ثم قرّبه ثم بعد ذلك قال أغويتني ثم بعد ذلك قال ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [ص:77]، عندما تقيس بهذه الطريقة أن الله كان يعلم أن فرعون سيكون فرعون وأنه جعل ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:31] وأنه فضّل خلقاً وخلق أرواح سفلية وخلق ناراً قبل أن يخلق أهلها وعلم أهلها قبل أن يدخلوها وعلم ما سيكون من مآلهم، عندها سوف تدخل في نقاش لا يُمكن لعقلك تحمّله، إنما قل: إن الله عدلٌ ولو لم يفهم عقلي، إن الله خيرٌ ولو لم يفهم عقلي، كل ما لا يُمكن تصوّره بالعقل وقياسه في هذه المسائل يجب أن يُترك لليقين والإيمان والتسليم الكلي القطعي .

إذن هذه العوالم السفلية عوالم سجين، وسجين هي قرب جهنم، لذلك فرعون كل يوم وأهله ينظرون إلى النار، كل يوم ينظرون إلى جهنم ويرون مقاماتهم فيها، لأنها تُطلُّ عليها كما يُطلُّ عالم عليين على الجنة مباشرة فينظر الأبرار-إن شاء الله نكون جميعاً منهم- إلى مساكنهم في الجنة ويتشوّفون إلى ذلك اليوم ويتشوّفون تشوّقاً كبيراً، فينتظر الطيّبون القيامة ليكون فيها جزاء موفور ويخاف الظالمون بأرواحهم من يوم القيامة لأن في ذلك اليوم عذابهم الذي يحذرون.

الشياطين التسعة

1. الغواية - الدجال

هؤلاء الشياطين التسعة الكبار كبيرهم هي روح الدجال الأعور الذي سنسميه في هذا العالم الدجال، له أسماء أخرى قديمة، وهي روح لا أريد أن أفصّل فيها طويلاً، ولكن أقول أنها خاصة بـ **الغواية (I)** ﴿لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص:18]، الغواية ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [طه:121]. إذن الغواية هي قوة رهيبة جداً وهي أقوى قوى الشر هذه قوة الغواية قوة رهيبة، قوة تُزيّن الفعل السلبي وتزيّن الشر لدى صاحبه.

هؤلاء الشياطين التسعة بنوا في العوالم السابقة الحضارات السابقة لآدم نسخاً منهم في تلك الكائنات، كانت كائنات تظني بشكل كبير جداً ويظهر منهم الشياطين، بمعنى الذين هم على هذه الدرجة من

السفلية يُسمون شياطين. والشيطان سابقٌ لوجود إبليس، إبليس ليس أول شيطان، إنما هو آخر الشياطين، هو وذريته آخرهم وليس أولهم. حتى نفهم المسائل جيداً إبليس وفتنته جاءت بعد زوال الديناميكا بعد زوال الحضارات، وآدم قصة قريبة جداً زمنياً ولا تتجاوز مئة ألف عام. ولذلك فتنة إبليس هي الأخيرة ضمن هذه الفتن لدى الكائنات، ثم بعده يُفتن من الجن ومن الإنس في المرحلة الأخيرة.

2. الغرور - قصة آمون (إبليس)

لذلك إبليس نفسه هذا الغوي، وقع، كان اسمه آمون كان مؤمناً طبعاً، كان والداه صالحان، هو ليس من الجيل الأول من الجن هو من الرعيل تقريباً السابع عشر من الجيل السابع عشر منذ خلق الجن الجيل السابع عشر سبعة عشر جيلاً، والجن لديهم منذ مئات الآلاف من السنوات أوجدتهم الله جلّ في علاه ويصل ذلك إلى ملايين السنوات. المهم أنّ هذه الحضارات، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد:3] كان رجلاً صالحاً أنجب كان له أشقاء وشقيقات وكان من الجن الأزرق وكان جميلاً وسيماً وكان مريضاً بالغرور. إذن القوة الثانية قوة **الغرور (2)** شيطان الغرور، مغترّ ومُعجب بنفسه مزهوّاً بقوته، وجاءته الغواية من الروح الدجالية.

وقد شهد على حضارات زائلة كان مع ذي القرنين وشهد وكان وزيراً في تلك الحرب التي كانت في قصة يأجوج ومأجوج وغيرها إن شاء الله نُبِّين لكم تفصيلها. ولما شهد وأبلى بلاءً حسناً، وكان عابداً وكان عالماً وكان كثير العبادة والسجود والخشوع، ولكن في قلبه ذلك الغرور الذي هو باب النفاق، رُفِعَ وَرُفِعَ وَرُفِعَ ولكنه يحمل قوة الشر فيه، هو موصول بعالم سفلي فيه غرفة للأرواح السفلية، وهذه الأرواح السفلية ظلت تنفخ فيه وتغرّه حتى عن ربه. لذلك عندما صعد إلى السماء الخامسة وصار من أصحاب الأجنحة وصار يُسمّى أسماء أخرى غير إسمه الأول، حتى أنه سُمِّي "عزازيل"، أخذ اسم (ئيل) الملائكي وصار يُباهي الملائكة وصار من أصحاب الأجنحة، ولكنه يحمل ذلك الشر في نفسه. كان يُسمّى كما قلت آمون وآمون غير أمين، يعني هو نوعٌ هكذا أخذه بعد ذلك الفراغ وجعلوا منه إلهاً لأنه كان يتجلى يظهر لبعض النّسك في عبادتهم للشيطان السفلي، وتسمّى في الحضارات بأسماء كثيرة "يعوق" و "بعل" وغيرها هي كلها من أسماء هذا الشيطان الذي كان يُتخذ من دون الله إلهاً. المهم أنه عندما أمر بالسجود لطينة آدم، وجد ذلك رجوع قهقرة وهو مغرور وهو مغترّ مُعتدّ بنفسه متّصل بتلك الروح السفلية التي طمّعتة فيما لا ينال أحد من الخلق، طمّعتة في أمور أخرى، وفسدت عقيدته وفسد أمره فوجد نفسه في النهاية يواجه سوء صنيعه وسوء باطنه.

وعليه فبعد الغواية قوة الغرور، هي قوة مدمرة دمّرت أمماً ودمّرت حضارات. الحضارات السابقة أيضاً تدمّرت ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت:15] كانوا مغرورين جداً بقوتهم متّصلة بالطاغوت، فرعون قال ﴿أَنَا رَبِّكُمْ الْأَعْلَى﴾، وإبليس قال ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف:12] فهوى وغوى. بينما سيدنا آدم الوسوسة كانت خاصة بأمر بسيط جداً وعفا الله عنه لحكمة عليمها، فأغواه الشيطان ورّين له وفتنه وتحيّل عليه، ولكن الله كان يعلم أنّ آدم، صحيح لم يكن عالم

بعلم إبليس، نعم عَلَّمَ الأسماء التي تخصَّ ذريته، ولكن لم يكن له معارف إبليس وسابقتها في العبادة سبعين ألف عام من الأعوام العلوية وغيرها، سبعين ألف عام من أعوام أقاصي السماء الدنيا تساوي مئات آلاف السنوات من زمننا البشري. المهمّ لم يكن آدم له علم إبليس أو عبادته، ولكن إبليس حُرِمَ كل تلك الأنوار والأسرار والسجّات للخالق في ظاهر الأمر، بسجدة واحدة دُعِيَ إليها ليسجدها لمخلوق !! وكذا في كل أمة عندما يأتي أمر السجود القلبي الخضوع القلبي لمرسل أو نبي أو ولي أو "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" [حديث نبوي] هنا تتمظهر الفتن والمحن وهذا ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات:9] وهو أمرٌ للأسف مريزٌ مستمرٌ ويبقى إلى أن تقوم الساعة أو قبيلها عندما يستشري الشر بشكلٍ كاملٍ.

إذن صار لهذا الشيطان هذا الإبليس قبل أن يكون شيطانا، صار لديه هذا **الشيطان القلبي النفسي**، صارت لديه **غرفة سفلية** في داخله، بدأ ينخره ذلك الشر حتى وهو أصبح من أصحاب الأجنحة. لذلك سبحان الله كلّ من لم تتزكى نفسه بشكلٍ كَلِّي تبقى فيه هذا الوصل بالعالم السفلي وعليه أن يجتثّه وأن يُجاهد من أجل انتزاعه. وقع إبليس في هذا الفخ وتحوّل بعدها إلى "إب ليس" اليائس من رحمتي، المُبلَس، المطرود من النعيم، المطرود الذي **خرج من سر الرحيم إلى نقطة الغرور والحسد وصار رجيماً**، واحتوى قوى هذه الشياطين. ثم أنجب من نفسه وتمرد معه من تمرد، وكان له زوجة أطاعته في ذلك وغير ذلك من التفاصيل، فكان منه نسل من **الشياطين والدهقانات والمردة والعفاريث** السفلية وأنواع من الجن الفاجر الكافر، وأوتي عالماً كان قد دُكِدِكَ ودُمّر سكنته قبله كائنات ظلامية فاجرة.

فأوتي ذلك العالم شبه **مجرة خاصة به في العالم السفلي** أسفل السماء الدنيا، وهذا **شجرة ملعونة** مجرة تُشبه الشجرة، وأوتيتها وأخذ يُنجب ويتكاثر بسرعة كبيرة جداً صار من ناري إلى دُخاني مُسَخَّ أي لم يعد على طبيعته الأولى، صار لديهم تسارعات كبيرة جداً قدرات خاصة، نفسهم الموجودون في سجين نُسَخَّ منهم، وبني عُرفاً، صار لديه عرش على الماء يدّعي أنه مثل الله، وكان لديه أيضاً ستة عظام كبار يُحاكي بهم جبرئيل وغيرهم وأعطاهم أسماء (ثيل). هو مهووس بنفسه، مُنظَرُ أنظره الله جَلَّ في غلّاه، وبدأ في بناء نفس الغرف في أنفوس البشر، يعلم جيداً أنّ نفس الإنسان فيها النفس الأمّارة، لديه علم في هذا الأمر، أعطاه الله قدرات وعلوم وقدرات **وسوسية، أي قدرات على بثّ الصورة وبثّ الصوت والإحساس**، وهي ساكنة في الصدر، وهذه الغرف هي مجموعة غرف في الحقيقة وكل غرفة عليها شيطان من تلك الشياطين.

باقي الشياطين التسعة

1. وعلى ذلك يجب أن نفهم هذه المسائل الخاصة بمسألة العُرف الشيطانية. إذن الأول الشياطين التسعة الغواية، الثاني الغرور. الثالث **الطاغوت (3)** مثل الذي تجلّى على فرعون، شيطان **الشهوة** قوم لوط وعادة تكون **الشهوات الشاذة أو الرغبات الفاسدة**.

والغرفة السفلية الخاصة على سبيل المثال بالغاوية يوجد فيها **خبراء الغواية**، كائنات على درجة عالية جداً من الحرفية والقدرات على التنويم المغناطيسي وعلى الخداع وعلى تخديع العقل ﴿وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [النمل:24]، يزيّنون للناس، يؤزّونهم أژاً. وهؤلاء نوعٌ من الشياطين، وهم الدهقنات أساساً، نوعيات قوية جداً وسوداء ظلماوية تُغوي، ومتّصلة روحها بإبليس وعابرة عن إبليس إلى روح الدجال وإلى عوالم سجنين، تمُدُّ منها القوة. ولذلك بنى بعض البشر مسلّات ليستجلبوا الطاقات السفلية ويوقّوا دور العالم السفلي، وقام السحرة من البشر بأدوار أيضاً لإدخال تلك الطاقات والأرواح إلى هذا العالم البشري.

شيطان الشهوات على سبيل المثال، قام إبليس مع مجموعته بتحويل قصر فرعون إلى شبيهه غرفة الطاغوت عندهم حيث يوجد قتل مستمرّ ودم وسفك وتعذيب وإفساد وخمور وغير ذلك.. قام بنسخةٍ عند فرعون وأسخطه الله بذلك. وكان إبليس يقارن فرعون بنفسه، هم قرناء طبعاً للبشر ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم:83] فهؤلاء يُقارنون. طبعاً كبيرهم يكون دائماً مع إبليس نفسه كما كان يُقارن أبو جهل والنمرود وغيرهم من الشياطين البشريين، عندما يفقد القدرة يتسمّى **شيطان بشري**.

2. شياطين **الفرع (4)** هؤلاء مختصّون في التخويف والإرعاب وهم منتشرون الآن بشدّة مع كورونا بمعنى أنهم يُخلخلون الذات البشرية، طاقتهم صفراء.

طاقة شيطان الشهوة حمراء، الطاغوت هي حمراء قانية غامقة، وشياطين الغرور لونهم أصفر مع بياض، والغواية هو أبيض الظلام الأبيض، وكل لون له ظلام من لونه، الغضب الأعمى أحمر دموي وفيه طاقات سيئة جداً، اليأس هو زكّامي هو نوع من اللون الدخاني شبيه بالرمادي.

هؤلاء الذين لديهم شيطان الفرع يكونون مصابين بالفرع الشديد ويهجمون على بعض الأطفال في الليل يصيبونهم بفرع شديد يهجمون على الإنسان في نومه يصحو وهو فرع، ويكون يقود سيارة يحسّ بفرع شديد، وهكذا يُربكون الإنسان ويرعبونه. هنالك أسحار تُمارس حتى في الحروب ويصاب المقاتل لهم بخوفٍ شديد حتى مقاتلي النينجا كان لديهم هذا النوع من الأسحار، وكذلك يفعله بنو صهيون في معاركهم حتى في معاركهم مع جيوشنا يستخدمونها.

3. شيطان **الغضب الأعمى (5)** شيطان كرية جداً لأنه **يُدمر، يتملّك بالإنسان في لحظات غضبه**، وفيه شياطين حادّون للغاية كأنهم الثيران، يحبّون القتال يحبّون الضرب والتحدّي. وهي أمور حقيقية لديها أنواع من القنوات التواصلية نوع من الطرق التي تُشبه البثّ الإذاعي يبثّون طاقتهم. ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس:5] هذا علم كبير جداً، يوسوس فيه علوم شتى، وبين **المسّ والوسوسة** وبين **الغواية والإغواء والأژ** ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ هنالك علوم كثيرة ربما نردها في علم الإنسان.

4. شيطان **اليأس (6)** يُلقى على قلب ابن آدم طاقة، حتى تضرب شعوب بأكملها، يبيّس الإنسان ويوقف نبض طاقته. هي طاقة صفراء تميل إلى السواد، إيقاف كُلي، وعندما يُصاب الإنسان بهذا المرض لا يُداوى من مرضه، إذا مَرَضَ لا يتقدّم خطوة ويظلّ يُلازم مكانه ولا يستطيع أن يفعل أي شيء.

5. شيطان **الظماً (7)** عبّر عنه البوذية بفريشنا، هنالك ظماً: يكون لديه مال يريد مزيد من المال، **يكون لديه متعة بشيء يُريد المزيد..** والأنفس الأثارة مصابة بهذا الشر بشكل رهيب جداً، والشيطان أيضاً وكل الشياطين لديها هذا الظماً خاصة للشهوات الجسدية، لديهم ظماً غريب جداً لا يشبعون، أصابهم الله به، فهم يُعذّبون كالوحوش دائماً دائماً، تخيل شخصاً يأكل ثم يرجع إليه الجوع مجدداً، فهم في ظماً شديد للشر لا يستطيعون.

والله جعل نوعاً من الظماً الآخر **النوراني إلى العشاق**، فالملائكة كلما عبدوا الله ظمئوا إلى عبادته مجدداً اشتاقوا، الظماً هو أحمّ للشوق. هكذا **أهل الله ظمّانون إلى لقيا ربهم، ظمّانون لوصال ربهم، ظمّانون ونفوسهم وأرواحهم ظمّاء إلى ذلك الوصال**، بينما المبتلون بهذا الظماً السفلي هم يركضون خلف الدنيا. وصدق الباز الأشهب سيدي ومولاي عبد القادر الجيلاني قدّس الله سره عندما قال **"أهل الدنيا يلهثون خلف الدنيا ولا يدركونها والدنيا تلهث خلف أهل الله ولا تدرّكهم"** فهم ظمّانون لله والآخرون ظمّاء إلى الدنيا.

6. **الحسد (8)** شيطان قوة فاسدة جداً، هذه القوة تعمل بين الرأس والقلب. وعندما يتلوّى هذا الثعبان، يُسمّى **الثعبان الأسود** (كلهم ثعابين)، هؤلاء عندما يتلوون على قلب إنسان بطاقتهم لا يرى في النعيم نعيماً: أولاً هو يزهد فيما عنده -ليست بمعنى الزهد إنما يكره ما أعطاه ربه- يقول ماذا أعطاني؟ لم يعطني شيئاً. إن كان لديه مليون دولار يقول لا لم يعطني شيء، أنظروا إلى فلان كم عنده مال. وإن كان عنده مال ورأى شخص آخر معافي يقول إنه معافي أكثر مني، يحسد الإنسان على ضوء في وجهه، هؤلاء مرضى قلوب هؤلاء ابتلي بهم الأنبياء **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء:54]** لذلك جعله الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ** ضمن الأشرار الذين ذكرهم **﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:5]** شرّ رهيب جداً هذا الحسد. هم شياطين لديهم غرفة الحسد وفيها تُحاك المؤامرات، هم متآمرون ماكرون أفاقون منافقون شرادم خلق، هم شرادم الشياطين وأسؤهم وأتعسهم هؤلاء الحسادون.

7. من ملوك القدرات (تُسمى الجنجتسو) هؤلاء هم الخاصون ب**الوهم (9)**. أكبر قوة تقريباً في العوالم السفلية من حيث الإمكانيات هي الوهم، وهو ما سقطت فيه حضارات ما قبل الانسان وهذه الحضارات، الدنيا مغلفة بهذه الطاقة، المادة السوداء نفسها تُشعّ نوعيات من هذه الطاقة، الوهم! الإنسان يحملون جنازة ثم يرجعون يتعاركون على الدنيا هذا البيت للإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَام: **نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزَ قَابِلَتْنَا***ونلهو حين تمضي ذاهباتٍ***كروعة ثلّة لمغار سبع***فلما غاب عادت راتعات.** قوة إيهاام رهيبة جداً يرى الإنسان الدنيا فانية ويعلم فناءها

ويرى أن الإنسان مصيره إلى فناءٍ ويرى كيف الله كان قومٌ أعزَّهم ثم أذلَّهم وآتاهم الملك ثم نزعهُ منهم وأنَّ هذا العالم وهم.. ولكنه يظلُّ مصرّاً على ذلك الوهم ويتبعه، وأصعب ما يقاتل الأنبياء هي الأوهام.

الغرف واتصالاتها

وهؤلاء جميعاً، على نسبٍ ما، **عُرِفهم** داخل الإنسان م**وصولة بالتشاكرات التسعة**. هنالك سبعة تشاكرات عامة وإثان مغازل طاقة أو مواضع طاقة تشاكرتان خفيتين واحدة نورانية والثانية ظلماوية بالكامل، بينما البقية بين النور والظلام. فإذا سيطر الشيطان على جميع هذه، سيطر على التسعة وهي الخاصة بالجانب النوراني، يُصبح الإنسان شيطان إنس، يسيطر على كل طاقاته. إذا سيطر مثلاً على تشاكر الجبين بطاقات مع تشاكر القلب يكون الإنسان معيان يستطيع أن يُصيب الناس بعينه بأذى، الساحر تفسد تشكراته كلها. والولي والصالح والنبى تكون تشكراته كلها نورانية أو مغازل طاقته أو دوائر طاقته التي في جسمه، حتى حركات الضوء والصلاة كلها متصلة أيضاً بتطهير هذه الطاقات وتنظيفها.

وعليه هنالك **غرفة خاصة بالبتّ** موجودة في الصدر **﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾** والآية المضادة **﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾** [التوبة:14]، **﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾** [الحجر:47]، **متصلة ببقية الحواس وبقية مناطق التشاكر**، ارجعوا إلى هذا وراجعوه حول نقاط وجود هذه التشاكرات، هذه الغرف موجودة في النفس الأمانة بالسوء **متصلة بعالم إبليس متصلة من هنالك بعالم سجين**. بمعنى: كل البشر العاديين -بخلاف القرناء وبخلاف النفس الأمانة التي فيها الطاقات السفلية القوية جداً- هنالك غرف سفلية موجودة داخل الإنسان، وثمة **غرف مشتركة**. بمعنى كأننا الآن في برنامج تواصل: **ثمة غرف مشتركة لا يشعر البشر بها**، إنما عندما ينام الإنسان النفس الأمانة تمضي تلتقي بأنفس أخرى، الأنفس السفلية تتصادق والأنفس العلوية تتصادق، لذلك قد يلتقي إنسانٌ طيب بإنسانٍ آخر لم يره من قبل يشعر أنه جلس معه من قبل، ويلتقي الأشرار مع بعضهم فيشعرون أنهم يعرفون بعضهم منذ زمن ويتعاونون ويتعاضدون وينصر بعضهم بعضاً وهكذا.. لأن هذه الأنفس السفلية **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾** [الزمر:42]، تمضي العلوية إلى أعلى وتمضي السفلية إلى أسفل. المتخلّصون من الأنفس السفلية هؤلاء يمضون فقط إلى أعلى، والذين فقدوا النفس النورانية يمضون فقط إلى أدنى، والبشر العاديين ينقسمون قسم منهم يمضي إلى أسفل وقسم يمضي إلى أعلى. أحياناً الإنسان يتصل وعيه مع النفس السفلية تكون النفس السفلية حينها في مقام إفساد فيرى رؤيا فيها فساد، وأحياناً يتصل بالعلوية فيرى رؤيا أحد الأنبياء تكون حينها نفسه مع روحه تُجالس ذلك النبي على وجه الحقيقة. وهذا عوالم الأنفس عوالم رهيبة جداً هي نوع من السوفتويرز، نوع من البرمجيات الذكية، وهي كائنات فينا مستقلة **﴿وَمَا أُبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾** [يوسف:53]، **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا نُوسِئُ بِهِ نَفْسُهُ﴾** [ق:16] نسب لها فعلاً شيطانياً وأمرأ، مع تفعيل الأمر (أمانة فعّالة)، يعني **لديها استقلالية قرار، لديها قدرة على المضي في داخل الإنسان وعلى أن تدخل في حواسه**.

هذه الغرف ثمة **غرفة ذاتية (1)** في الإنسان فيها الشياطين التسعة ولكن واحد أقوى من واحد، بمعنى عند فرعون كان قوة الطغيان وعند قوم لوط قوة الشهوة، وثمة أخرى **مشتركة (2)** موجودة في بُعد آخر شيطاني، وثمة **الموجودة في العالم الإبليسي (3)**، وثمة **الموجودة في سجّين (4)**، وهم **موصولون ببعض**، كي تروا قوة الشر! لولا أنّ الله لطف بالناس لكان أمراً عجيباً.

تفاعلات الغرف

عندما تجلّت شياطين الدجّال الأعور، داعش عندما تجلّى ذلك رأيتم شياطين الطاغوت في القتل والذبح والتفتّن فيه، والبعض منهم يتلذذ عندما يُشاهد الفيديو يتلذذ بذلك. الشخصيات الإجرامية ما هي؟ هي عندما يصل الإنسان إلى فتح جميع التشاكرات وجميع الغرف ويخرج عليه هذا الشيطان فهو يكون في حالة شذوذ شديدة جداً ويكون في حالة قتل شديدة جداً ويتلذذ بالقتل والذبح، وحينها **يتصل به القرين السفلي اتصالاً كلياً**. على عكس ذلك الأولياء يتصلون به مباشرة بقرائتهم العلويين ويلتحمون بهم إلتحاماً كلياً، فهذا يُجلّي شيئاً من نور عليين والجنة، والآخر يُجلّي شيئاً من ظلمة سجّين والعوالم السفلية، ويتخاصمان في هذه الدنيا، وهذه المرحلة الأخيرة الأدمية كان قبلها مراحل، وفي الجن أيضاً نفس الشيء هنالك غرف وهذه الغرف لديها قدرات وقوى.

وثمة فنٌ يمارسه الشيطان -لعلنا نختم بهذا- أقول أنّ هنالك عملية يقوم بها إبليس مع جنوده وهي التالية: أولاً يقومون **بإختراق بشري ما** وهذا البشري عندما يخترقونه **مباشرة يعلمون ما هي الغرفة الأقوى فيه**، وكل غرفة تحتوي على مجموعة طباع وعلى **الطيف النفسي**. بمعنى النفس الأمانة تتقمّص نوعاً ما، هي أنواع، نفس فرعون تختلف عن نفس النمرود على سبيل المثال، وتتقاسم في أمور. فهؤلاء الشياطين التسعة يبحثون في الغرف، وأحياناً **يختارون مجموعة على أعدادهم**، وأعطيك دليلاً على ذلك، وهذا الدليل في القرآن الكريم حتى لا تقول لي من أين أنت جئتنا بمسألة رقم تسعة؟! معروف أنّ الخطايا في المسيحية والتي روّجت لها الكنيسة هي الخطايا السبعة الخطايا المميتة السبعة، هي خطايا معروفة من بينها الجشع والشهوة وغير ذلك، وقد أبدو مقلداً لهؤلاء فيها.

ونعم الشياطين والخطايا السبعة هي جانب ذكرها السيد المسيح، ولكن **تسعة رقمٌ فيه شدة كبيرة، وإذا أضفنا إليه عشرة صار أشدّ وأشدّ، تسعة عشر**، كوفيد تسعة عشر ربما، تسعة عشر الذين يعملون في سقر عظامٍ شدادٌ في التعذيب. الآية على سبيل المثال **﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾** [النمل:12] هذه التسع آيات التي أرسلها الله إلى فرعون، عندما أرسل إليه سيدنا موسى أرسل إليه تسعة آيات **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾** [الإسراء:101]، **﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾** [النمل:12]. المهم أنّ هذا الرقم يعني أنه بعد تمام التسع آيات هلك فرعون، كلُّ آية تضربُ شيطاناً في فرعون تضرب قوةً شيطانية، واحد إثنان ثلاثة.. ضرب الله غروره وقوة شهوته وحقده وسلط عليه من

قبيله القُمَّل والدم والضفادع إلى غير ذلك.. أفزعه وأرعبه وكانت مضادةً للغوايات. وهذا كما ذكرت **شر علوي شر عقابي شر فيه قوة الانتقام الإلهي**، وليس **شراً سفلياً**، كما بيّنا في **علم الشر**.

المهمّ أنّ **الشياطين التسعة تجسّدوا في بشرٍ**، يتجسّدون مرات كثيرة، يعني عندما تأخذ الحرب العالمية ستجد أنه هتلر وستالين وتشرشل هذه المجموعة كلّ له ميزة، تأكّد أنّ هؤلاء الشياطين التسعة موجودون، وهم اليوم موجودون يتجسّدون دائماً. هؤلاء هم قادة إبليس، إبليس واحد منهم، وقائدهم الأكبر هو الدجال من خلال تأثيره واتصاله بهم جميعاً، يتصل بهم جميعاً، مع ثمانية أرواح موجودة في عالم سجّين إلى هذه اللحظة، يُطلقون في آخر آخر آخر الزمان. تخيل أنّ شرهم بهذه الطريقة وهم مسجونون، فماذا لو أُطلقوا بعد نهاية زمن إبليس؟ ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل:48] عندما ظهرت ناقة صالح ظهر هؤلاء التسعة، الذي تعاطى فعقر كان قرينه إبليس كان ملك الغرور كان مغروراً، هؤلاء التسعة هم **يرمزون للشياطين التسعة** الذين ذكرنا لكم أنواعهم.

وهم كما قلت لك محطّاتهم فينا جميعاً، كلّ يغلب عليه نوع: أحدها فيه غرفة الغضب مخبأً فيها طاقة غضب رهيبه جداً وشيطان غضب يختبئ فيك حتى إذا جاءت لحظة غضب انفجارية هجم عليك، وأحياناً تكون جميعاً موجودة، الآخر فيه غرفة وهم يوهمونه، وآخر فيه غرفة يأس، الآخر فيه قوة الشهوة ويتلاعبون به. ثمة أسحار أيضاً تُفعل تلك الغرف، فإذا نام الإنسان يشعر أنه حُمِلَ إلى عالم من الشهوات يشعر بها في جسده أو يشعر بوجود بما يسمّى ب**الجن العاشق** وغير ذلك. هنالك تلاعبات تتمّ عن طريق السحر عن طريق الطاقات الفاسدة عن طريق إفساد طاقات المكان بتسميم الأرض وتلويثها، حتى أنّ إبليس جعل سبعة قرى كلها غرفة سفلية للشهوة، نقلَ الغرفة الشهوانية إلى عالم قرية سدوم وعمورية والقرى السبعة التي أفناها الله عن بكرة أبيها وأرسل إليهم جبرائيل وأخويه فدمر ورفع وجعل عاليها سافلها. وهذا تروونه اليوم في الأرض، **الأرض الآن فيها جميع الغرف مفعلة**: داعش تفعيل لغرفة الطغيان والقتل والدم، ثمة تفعيل الغرف السفلية الخاصة في نوادي الشواذ وغيرها وصار حتى في الشوارع وعلى الشواطئ.

حقيقة الغرف

ملحوظة بسيطة جداً مثلاً لو أنك دخلت غرفة الفزع ستري مناظر مرعبة جداً كائنات على غاية الإرعاب، ولكنك إن قرأت القرآن وتسلّحت بالإيمان ستراهم فئران صغيرة، هم أحقرّ الأنواع، ضعيفين جداً، لكن في الظاهر في الوهم في قدراتهم التقمّصية ترى أنهم يُفزعون ويُرعبون. عندما تمضي إلى أصحاب قوى الوهم تشعر أنّ لديهم تزيينات، يُزيّنون للناس الدنيا والذهب والملك والحكم والجاه، ويضحكون عليه في النهاية، ولكن لو أنّ الإنسان نظر ببصيرة ونور سيراهم أيضاً لا يعنون شيئاً وتصبح الدنيا كلها محاقاً. عندما يدخل إنسان فيه طاقات الرغبة وغيرها إلى غرفة الشهوات سيجد ما لا يمكن تصوّره حتى في أسوأ الأفلام، جمال رهيب جداً وكائنات إناث وذكور وغالباً يغلب عليهم الشذوذ بشكل كبير جداً، ويمارسون ممارسات هي تعبدية عندهم ليقوّوا طاقة بعضهم، وهذا كان يُمارس في بعض الحضارات، كانوا يُمارسون

هذا جماعياً إلى غير ذلك، ويُمارسون أسحار مثل سحر عشروت وغيره، المهمّ أنه عندما ينظر ببصيرة النور سيراهم أبشع أنواع الشياطين، بشعين جداً، قميئين، كل أجسادهم قيح، وهؤلاء أخبثهم، وفيهم خبائة وفيهم نتونة وعفونة رهيبة جداً.

وكذا الصالحون والكَمَل عندما ينظرون إلى الدنيا وأهل فتنها، **عندما ينظر صاحب النور إلى قصر فرعون والجواري التي فيه بهذا النور سيراه لا شيء، وعندما ينظر إلى فقر موسى سيرى فيه الغنى.** كان قصر فرعون فيه ظلمات، وكان السجن الذي كان فيه سيدنا يوسف فيه الأنوار الإلهية، والغار الذي كان فيه سيدنا محمد في حراء كان فيه أنوار إلهية، البئر الذي أُلقي فيه يوسف كان فيه أنوار إلهية، الخلوات التي كان فيها الصالحون فيها امتداد واتساع، بينما قصور الظالمين وأمواهم مال قارون وما كان يمتلك وكذلك الشهوات والتزيينات ما سمّيناه في **علم الجمال بالوهم الجمالي** يبدو لك لذيذاً ممتعاً جميلاً عظيماً **لأنّ المحطة التي فيك تُزيّن لك.**

هزيمة الشياطين التسعة

وعليه ختاماً، ثمة سبيلان لهزيمة الشياطين التسعة:

1. بعض الحضارات اختصّت كلٌّ في جانب، على سبيل المثال حضارة التيبب والهندوس في تعليم كريشنا وتعليم رام وتعليم أرجون وتعليم شيقا الأولى وبوذا وبودي دارما: عن طريق **قتال هذه الغرف والتغلب عليها بالتأمل، ويدخلون في تلك الغرف تأملياً ويُدمرونها في أنفسهم وخارج منهم، حتى يصل إلى مستوى لا تؤثر فيه الطاقات السفلية أبداً.**

أيضاً الصالحون عندما تقرأ عن سيرة عدي بن مسافر على سبيل المثال لديهم الخلوات والمجاهدات، بمعنى عندما يكون في حالة صلاة تهجم عليه ظهورات سفلية، مرّةً يصحو من النوم يجد أفعى ضخمة، مرّةً يريد أن ينام يفتح له في جدار كوة باب مثل التلفزيون ويرى نساءً، أو يكون يريد أن يُصلي -> يُراد به فتنة، وهذا دُكر في بعض كتب الصالحين، ونتكلم عن شيء من معرفة لا نريد أن نذكر كقيمتها. المهمّ أنه يرى هذه الأمور ويرى ما يُفزع، يهجمون عليه بما يبعثُ اليأس، يكلمونه أنّ الله تركك إلى غير ذلك، وهكذا...

وطبعاً الصالحون وأهل الله دائماً يُبتلون بحسد الناس لهم وبتوهّمات الأقربين منهم، وكذلك يُبتلون بمحاربة أنفسهم لهم بشدّة. تستخدم نفوسهم كل القوى، بحكم أنهم لديهم نفس أمارة ليست بتلك القوة ولكن كلما زاد النور تأخذ هي من عالم الظلمات وتحاربهم. وعليه فهذا مقام جميل، ذكر سيدنا الإمام علي أنه الذي فيه هذه النفس ويجاهدها مقامه عظيم جداً، مقام عظيم مجاهدة هذه النفس وهزيمتها، لذلك الحبيب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال **"من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"**، جهاد هذه النفس بكل هذه التعقيدات السفلية، تخيّل أن الله جَلَّ في غلّة يحفظنا بمعقبات وغيرها ولولا ذلك لكنا هلكنا.

ويسقط كل مرة مجموعة من البشر في هذه الأمور، وترون الآن الترويج بشكل جمالي كبير جداً لهذه الشهوات، تزيينها، وهذا كله ضمن يُشرف عليه الشياطين الوهم، هم يُشرفون أيضاً على البشر الذين يُفعلون ذلك وعلى الجن. والجن فتنتهم أشد وأعظم لأنه لديهم قوة العشق أكبر، لذلك الجن على سبيل المثال من أسرارهم الذي آمن لم يعد يكفر والذي كفر لم يعد يؤمن وهذه النظرة انتهت بين موسى وسيدنا محمد، هذا سرٌّ من أسرار عوالم الجن الذين جاءهم النذير الأخير وتمّ الأمر وقُضي فيه، البشر ما يزال لم يُقضى، يُقضى مع المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وعليه فإنّ هنالك السبيل الأول وهو **مواجهة هذه العوالم السفلية لتدميرها في الذات**. ثمة طريقة تأملية، ثمة طريقة تزيينية، وهو سبيل صعب جداً لا أنصح به، ولكن هو سبيل صعب للغاية للغاية للغاية فيها مواجهات عنيفة جداً مع هذه العوالم.

2. ثمة سبيل ثانٍ وهو سبيل **التعبّد والتقرب إلى الله** لعلّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ رَحْمَتِهِ أَنْ يُزِيحَ هَذَا الْأَمْرَ.

فالذي يسلك السبيل الأول هذا يُعدُّ ليكون محارباً، يكون مراداً، يكون لديه دور في مقاتلة هذه العوالم السفلية. والثاني يُعدُّ ليكون طيباً، يكون لديه طيبة، ويتدرّج في مقامات. وقد ذكر سيدي ومولاي الشيخ عبد القادر الجيلاني أنّ الناس على مقامات مختلفة قال **"المؤمنون بين الدنيا والآخرة"** بمعنى أنه لا يُريد أن يفعل سوءاً في الدنيا حتى يجد خيراً في الآخرة: الخمر في الآخرة خيرٌ من خمر الدنيا، نساء الجنة خيرٌ من الزنا في الدنيا، إلى غير ذلك، الحور العين خيرٌ مما يجد من غواية الدنيا، وقال أنّ **"المتقين بين الجنة والنار"** يقيسُ مقامه بين الأمرين، فيقول هذا الفعل يُدخلني إلى النار وهذا الفعل يُدخلني إلى الجنة، **"بينما المحسنون"** (أهل الإحسان الذين يعبدون الله كأنهم يرونه وإن لم يكونوا يرونه فهو يراهم) **فهؤلاء بين الحق والخلق"** بمعنى **تجاوزوا الجنة والنار، وتجاوزوا كل شيء، وصاروا مع الحق جَلِّ في غلّة، وصاروا يتبعون أنوار الله جَلِّ في غلّة.**

نصيحة

ولذلك بالنسبة لي إذا أردت أن أنصح أقول أنّ الإنسان يُريّضُ جسمه، **الرياضة الجسمية** مهمة جداً لتجاوز الطاقات السفلية، **يفهم هذه العوالم، ينظر في نفسه**، ينظر ما الذي فيه من هذه الغرف وما الذي يحتويه، هنالك **علوم تأملية وتنويمية**، فعلاً الإنسان يدخل في تلك الغرف حقيقةً وليس مجازاً لأننا لا نتكلم عن مجاز: هنالك عوالم في داخلنا وعوالم خارج منا، **وهنالك تواصلات بين الأنفس**: كل الأنفس الأمارة بالسوء موصولة ببعضها وكل الأنفس اللوامة موصولة ببعضها وكل الأنفس المطمئنة موصولة ببعضها. لذلك الأولياء الصالحون كانوا يتواصلون وهم جلوس كلٌّ في مكانه يُكلّم بعضهم بعضاً حقيقةً لا مجازاً، لديهم هذه القدرة. ونحن الله دللنا على ذلك ودلّلنا عليه عن طريق هذه الإنترنت، ثمة إنترنت إلهي منذ البداية، يجلس الولي في العراق والآخر في تونس ويقول له كيف حالك فيجيبه مرة

بالذهن ومرةً مباشرة. حتى أنّ سيدي ومولاي عبد القادر الجيلاني، ونحن الآن في حضرة سيدي عبد القادر ذكرناه -وأحيي أيضاً الشيخ جابر البغدادي الذي أحيانا هذه بدرس من دروسه الشتيقة- المهم أنّ سيدي ومولاي عبد القادر الجيلاني كان مرة يجلس وقد أغمض عينيه ومعه تلاميذ، فقال أحد التلاميذ لبيت الشيخ يفتح عينيه ويكلمنا ففتح عينيه ونظر إليه وقال "حديثي كلامٌ لكم وصمتي كلامٌ لكم"، إذن وصل إلى هذا المستوى من **السمع الداخلي**. تيقن أنّ الإنسان عندما يتزكى كلياً يتملك بطاقات رهيبة جداً!

خلاصة

العوالم السفلية إذاً وهي في أواخر أيامها تُفعل هذه الغرف، سيصل في ظرف ثلاث سنوات قادمة إلى أن يُفعلَ بنسبة مئة بالمئة بشكل غير مسبق (في العالم البشري على الأقل). سوف يكون مضاعفات لقوم لوط مضاعفات لفرعون، سترون ذلك يُفعلُ بشكلٍ كبير، وهم لديهم قدرات أخرى لا نريد أن نذكرها. المهمّ أنهم يصلون إلى ذروته ثم يُظهر الله من انتصر عليهم في ذاته وسينتصر عليهم في الواقع ويمضي إلى عالمهم ويقضي عليهم قضاءً مبرماً. وهذا وعدٌ موعودٌ ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف:14] لم يُمنحها، وقال ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38)﴾ [الحجر] يوم وقت الظهور المبارك.

وعليه، ندعوكم جميعاً إلى **مواجهة هذه الشياطين الذاتية وهزيمتها**، وهذه الغرف تدميرها في دواخلكم، إن كان فيك ما فيك. لم يبعث الله ولياً بخيلاً ولا حسوداً، ولم يجعل الله جَلَّ في غلّاه من رجاله من يكون يائساً من رحمته. وكذلك نحن كما قال رسول الله ﷺ "إنما بُعثتم هداةً وبُعثتم ميسرين ولم تُبعثوا مُعسرين" نحن أيضاً مبعوثون: هنالك **بعثة نبوية وبعثة ولائية وبعثة للأمة المختارة** للأمة المنتقاة ﴿خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:10].

هنالك معارك نخوضها، الشيطان حقيقي وليس مجرد خيال علمي، إبليس كائن حقيقي له قصته. لو كنا نستطيع أن نصوّر فيلماً بطريقة مارفل أو ديسي أو شركات هوليوود الكبيرة، لصور فيلم رهيبي جداً بدراما وإخراج عجيب عن مخلوق كيف ولد وكيف تربى وكيف كان جنياً، كيف بدأ أول مرة يشعر بقدراته يستخدم الطاقات الزرقاء، كيف تعلّم استخدام جميع طاقات الجن الأخرى، وكان الوحيد من الجن الذي بلغ ذلك، وكيف كانت أمه مبهورةً به ومعجبةً به. ولكنه شأنه شأن قابيل الذي قتل أخاه، أيضاً كان مُدلاً لأمه، وكان جميلاً أشقر، وكان فيه شبه من إبليس ﴿وَسَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُهُمْ﴾ [الإسراء:64]، وضع إبليس نسخةً جينية منه في هذا المولود داخل بطن سيدتنا حواء بأمر من الله جَلَّ في غلّاه بإذن من الله جَلَّ في غلّاه، فكان **جميلاً في الظاهر وكان بشعاً في الباطن**، وقتل أخاه. كان شقيقه هابيل أول مولود بشري صاحب لون أسود، فكانت معركة بين أشقر وأسود، واستعبد أبناء الأسود من قبيل أحفاد الأشقر كما

ترون. لا يعني ذلك أنّ الشقر كلهم على هذا المقام والسود كلهم منورون، وحشي قاتل سيدنا حمزة كان من ذلك اللون، ولكنها حكمة عامة لها استثناءاتها.

المهم أنّ إبليس هذا الأشقر الجميل جداً آمون أو الحارث أو أبوكراديس إلى غير ذلك من أسمائه، له أسماء أخرى كثيرة وتكلم لغات عديدة وطاف الحضارات الأولى، حتى رُقِيَ وكان وزيراً لذي القرنين، قائد حربٍ، وشارك في المعارك وفي الخبر، وسُجن بأجوج ومأجوج، وشهد هذه الأمور كلها، ثم وصل أنه يُكلم الله مباشرة وصار يجلس مع جبريل. ولكن الغرفة التي فيه والتي كان ينفخ فيها الدجال الأول، جعلته ينحط ويهوي شيطاناً رجيماً. وعليه لا نغترّ، ولا يجب أن نمضي إلى الله وفينا هذا، يجب أن نطهر أنفسنا، وإن طال تلك المعركة، يعني هذه المعركة لا تنتصر فيها في يوم واحد بحكم أننا خلّقنا هكذا، جُبلنا، يعني ﴿دَسَاهَا﴾ [الشمس:10] و ﴿زَكَّاهَا﴾ [الشمس:9]، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:8]، نحن فينا برمجتان، ولكن نختار: أنا قلت وأقول دائماً أنني اخترت عالم الخير وإن وقعت في عالم الشر، وكلما يغلبني هذا الشيطان سأنهض مجدداً وأحاول أن أغلبه وأغلبه وأغلبه حتى أهنئه كلياً.

(فايتير إن ذا وند Fighter in the wind) فيلم جميل جداً كنت أشاهده في ليبيا أيام بلاء سنة 2006، شاهدته قبل ذلك، هذا الفيلم يتكلم عن قصة المعلم الكبير أوياما كيف ذهب إلى الجبل وحلق حاجبيه وكيف صعد جبل الجليد وحطّم يديه مرات كثيرة -وهذا أنا تحطمت يداي مرات كثيرة في التدريب- وبلغ مبلغاً من القدرات القتالية، هزم كل مقاتلين اليابان وسافر إلى أمريكا حتى في النهاية هزم دباً وهزم نمراً كما فعل معلّمهُ يامابوشي وهزم بعد ذلك ثيران كان يقطع قرونها ويكسر رؤوسها بمجرّد القبضة. أوياما هو الذي أسّس مدرسة الكيوكوشنكاي الكبيرة في فن الكاراتيه وغلب كل المقاتلين في وقته، هذا الرجل أدعوكم لمشاهدة فيلم عنه والقراءة عنه. وهذا أيضاً طريق من طرق الانتصار على الشياطين التسعة بالتدريب، وهذا يفتح لي باب تذكّر كيف تمكّنت من فن التايبينغ وكيف تمكّنت من كتابة البرهان، ويذكر الذين شهدوا ذلك كيف كانت المرحلة صعبة ومؤلمة ولكنها مشرّفة جداً، رغم كل الأخطار ورغم كل الأمور التي نسأل الله أن يكفيننا شرّها وأن يُعيننا على تصحيحها أو يصحح هو من عنده عندما يجمع الخلق بين يديه، لأنه الحقيقة أنّ القلب لم يلمسه الشيطان قطعاً وأبدأ، إنما يستطيع أن يلامس بالوهم العقل أو يستطيع أن يلامس النفس بما يستطيع، ولكن القلب الذي لم يلمسه حسد أضمن أنه قلبٌ سينجو، لذلك لا تحسدوا أحداً.

خاتمة

هذا بياننا وهذا بلاغنا وهذا تمام علم الشر، ويعلم الإنسان الذي يهزم هذه الغرف أنّ السحر يهزم من خلال ذلك لأن السحر خادم ضمن هذه المنطقة، وأنه يُهزم بمنظومة غذاء ومنظومة دعاء، وأنه كلما حجّمت من قوى نفسك السفلية تمكّنت من الانتصار على كل شيء: على الحسد وعلى السحر وعلى العين وعلى جميع هذه الأشياء. فعّل هذه الأمور وتيقّن أنّ الصلاة نفسها فيها تفعيلات، وقم بذلك بدوّقٍ ويقينٍ مع الله وتوكل.

ونسأل الله لنا ولكم الإنتصار على الشر وعلى جنود الشر وعلى أعوانه، ونسأل الله أيضاً أن يُرقينا ويُلقينا
ينفعنا ويرفعنا بما علّمنا وأن يجعلنا بما علّمنا سعداء، وأن يجعلنا بذلك من أهل الوفاء والولاء واليقين
ومحبة سيد المرسلين.

وإن شاء الله في الدروس القادمة نشرع في دروس نكشف فيها أسراراً يقيناً لأول مرة تكشف، وكذلك
نمضي في علوم معنوية كثيرة. اصبروا معنا عامان تقريباً حتى نبثّ فيكم جميع علوم البرهان أو معظمها
وننتقل بعدها إلى مراحل أخرى إن شاء الله تكون أجمل وأحلى. ونمضي مع العالم في مفترق طرق، يعني
العالم يسقط ويقع ونحن نرتفع هكذا يريد الله جلّ في علاه، وهذا يُجلى بمواقفته. ونحن نقدّم لكم فقط
مختزلات مختصرات مبسّطة لعلها تنفعكم، ومن لم يفهم عليه أن يُعيد المتابعة والمشاهدة وإن شاء
الله تُنفعون. وسوف ننشر بينكم بعض الأدعية وبعض الأمور، **سلسلة المشكاة** إقرؤها وفيها أدعية
مخصوصة وفيها أسلحة ضد هذه الشياطين التسعة التي تُهاجم في النوم وتُهاجم في اليقظة وتؤدي
الأطفال والكبار ولها شبكة كبيرة اليوم في العالم الحقيقة من البشر من خدمهم، ولكن الله مخزيهم
ومدمّرهم وناصرنا عليهم وهم ينظرون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أَسْئَلَةُ الْحَضُورِ

السؤال: ما علاقة طاقة الطعام بالزيادات فيها أو نقصانها والربط بينها وبين إغواء الشياطين التسعة؟

الإجابة: من كان مأكله حلالاً أضعف ذلك شيطانه، كلما أكل الإنسان الحرام تقوّت الشياطين فيه، كل من شغل بحسد الناس وما عند الناس ولم يشكر ربه سيطرت عليه الشياطين، هكذا كل إنسان حسب إنشغاله يكون التسلّط عليه. ولذلك من المهمّ الطعام يكون حلالاً، وأن لا تُفَرط في الحلال أيضاً يعني نظام غذائي مهمّ جداً لأنك تكون تمضي إلى الطبيعي أكثر (الشعير خير من القمح على سبيل المثال)، كل المواد الغذائية الطبيعية من بذورنا الأولى الأصلية ومن قمحنا وشعيرنا وثمارنا وخضرنا الأصلية كلما كان يُعطيك قوةً أكبر الصيام بالليل عندما تمتنع عن الأكل منذ الخامسة مساءً ويكون عشاؤك خفيفاً جداً وعندما تتناول الزنجبيل والأعشاب العشبية الكركم وغيرها كل هذا يساعدك مع بعض الرياضة كلما كان الجسد قوي وتغذيته جيدة وطاقته الحيوية أفضل مليء بالأمل ويكون مع الصادقين يُخالط الجيدين يصلي الفجر يسعى في عبادته سيكون أقوى وأقوى بإذن الله وسيغلب الشياطين حتى السحر لن يؤذيه حينها إلا إذا غلب كتاب ويندر أن يغلب على رجل هذا حاله.

السؤال: (ولما سكّت عن موسى الغضب) ماهو نوع الغضب هنا؟

الإجابة: ليس كل الغضب لذلك سمّيناه **الغضب الأعمى** ورسول الله يغضب والله يغضب غضب الله عليهم والملائكة يغضبون لله بمعنى أنه السموات كادت أن تقع عندما دعوا للرحمن ولداً غضبت الملائكة وغضبت غضباً شديداً، ولذلك رسول الله كان يغضب أيضاً ويظهر عرقان في وجهه عندما يغضب، هذا غضب علوي يغضب لله لا يغضب لنفسه، والله يغضب لعباده الصالحين يغضب ويصبر، الصبور، لذلك إسمه الصبور، وغضب لقتل الحسين لكنه صبر. فغضب سيدنا موسى ليس غضباً سفلياً لم يسيطر عليه الشيطان هو كامل نبي كليم الله، فسكت الغضب لأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نُسِبَ** فعلاً للغضب بحكم أنه الغضب نوع من الطاقة نوع من المحرّك القوي جداً فسكت عنه الغضب إذاً هو نوع من سكوت تلك الطاقة وهدونها من كمونها من رجوعها إلى حالتها التي كانت فيها لأنها متصلة بتشاكرات روحية عندما تخرج كأننا داخلنا تنانين.

• الشياطين التسعة لديهم دائماً 9 قادة في العالم البشري يختارونهم، وهناك 9 غرف داخلية في الإنسان مرتبطة بالتشاكرات تغلب غرفة على أخرى، وهناك 9 إبدال كبار يمثلون الأنوار الملائكية العلوية.

• إبليس يحاول تقليد الراية العلوية الملائكية الملونة بألوان قوس قزح براءة الشواذ.

- الجن المؤمن يؤمن بالنبى إيمان كشف ليس كإيمان البشر، والكافر يتبع الشيطان عن إرادة مع علمهم أنه كذاب لكن هناك تحالفات.
- ما أعذب المرّ إن كان من خالق العذوبة، وما أعذب العذوبة إن كان قد عذبها خالقها، ولا يذوق العذوبة إلا من عذب قلبه وجسمه ونفسه.
- الغرف الشيطانية بعض الناس فقط له إذن بدخولها حقيقة، والاستغفار والصلوات والذكر يدمّرونها.
- 3 طرق للعلاج من السحر: إكثار الدعاء والتوسّل (اللهم بفاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسرّ المستودع فيها) من الأقارب مثل الأم الأب الأخ، أو وجود معالج رباني يعالج، أو نزول رحمة إلهية تعالج.
- السحر ينتقل من مرحلة إلى أخرى كل 6 أشهر: يبدأ روحاني ثم نفسي ثم عصبي ثم ذهاني عصابي ثم جسماني وبعد 3 سنوات يصبح من الصعب علاجه.
- قصة ابن صياد وحديث الدجال إن يظهر وأنا فيكم كلها مكذوبة موضوعة من وهب ابن منبه.
- علاج الغضب: التريّض اليوغا التنفّس العميق الاستماع لموسيقى هادئة ومسكّنة الأطعمة الهادئة شرب الماء ذكر الله.



الدَّرْس الثَّامِن: علم القرين

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أهلاً بأهل المنبر أهلاً بأهل العلم وبأهل المحبة العلمية في هذه الدروس البرهانية التي نروم من خلالها تحطيم عدد كبير من أصنام الجهل وفتح عدد كبير جداً من المعارف المجهولة من قبل والتي لم يُصَرَّح بها، ولذلك نروم أن نبي قاعدة علمية للذين ينتظرون أمراً محتوماً، وكذلك لتطوير وترقية ذواتنا بحكم أنّ هذا نوع من التكوين الذي نهديه إليكم في هذا المجال العلمي الواسع الشاسع المتعلق بمعارف خضرية وبمعارف معيّنة، المهم أنّ المجالات التي طرقناها والتي نطرقها أيضاً هي مجالات علمية على غاية الدقة.

نرجو من الجميع عندما يسمع منا أن يقرأ وينظر ماذا قال سوانا حتى يقارن ويظهر له التميّز والفرادة، ويظهر له أيضاً إجابات على إشكاليات كثيرة. بحكم أننا قبل أن نكتب قرأنا كتباً عديدة، وكل مسألة كتبنا عنها تقريباً قرأنا معظم ما قيل حولها سواء من قِبَل العلماء المسلمين السابقين أو من قبل المنظرين. وبعض القضايا تتعلق بالديانات والعقائد المختلفة مثل القرين فيه تعقيدات كبيرة جداً، الزمن الكون هنا يجب أن تقرأ لعلماء فيزياء الزمن وغير ذلك. إذن الذي يشاهد هذه الدروس على بساطتها الظاهرية هي خلفها عمل مكثف وصعب للغاية نهديه لكم، ولا نمّن في ذلك شيئاً إنما الفضل لله جلّ في علاه هو الذي يمنّ علينا أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

تعريف

علم القرين كما يبدو من اسمه **يتعلق بمقارنة، بمخاللة**، بمسألة لها دور وجودي كبير جداً. وهذه المسألة التي نطرقها مسألة القرين، كثيرون ربما تساءلوا حولها، هنالك تجدون مثلاً شخص يذهب إلى معالج روحاني -إن صحّت العبارة- يقول له عندك مشكلة من القرين أو من التابعة.

والقرين هو الذي يصاحب الإنسان والذي يكون بينه وبين هذا الإنسان صلة. طيب، هل يشعر الإنسان بهذه الصلة في هذه الدنيا؟ عادةً لا يشعر بذلك، عادةً لا يستطيع أن يعرف من قرينه وما قصته وما خبره. ولكن عموم البشر يتفاعلون مع عالم القرناء بأشكال قوية جداً، وإن كانوا لا يعون بذلك. متى يتمّ الوعي بهذا الأمر؟ يتمّ الوعي به بعد الدنيا ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصفات:51] فهو يتفطن بعد هذه الحياة إلى وجود قرين له، وحينها يفهم، وأعتقد بعد الموت مباشرةً يدرك الإنسان كل ما حجب عنه.

القرين في القرآن والسنة

- القرين في القرآن الكريم ذُكر وذُكر في السنة النبوية المشرفة أيضاً:
- ﴿وَالَّذِينَ يُبْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء:38] (النساء)، وهذه الآية يُبنى منها (من خلال إظهار نقص وإظهار صفة نقص ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ وجود مفاضلة. وعليه فإذا قلنا أنه من كان يأمر بالمعروف ومن كان يفعل الخير له قرين من الملائكة أو من العوالم النورانية، ومن كان ذلك قرينه فحسن قريناً، بحكم أنه ساء هي صفة وهي متعلقة بهذا **القرين السفلي**، هذا يستنبط منه عند الذي لديه ذائقة أن الأمر فيه قرينان وليس قرين واحد. ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات:51] هذا رجل نجا من قرين السوء، وقد تحمل الكلمة معنى خليل أو صاحب، لها معنيان، له صاحب في الدنيا، وكان يبعده عن ذكر الله (في سورة الصافات آية 51 ارجعوا إلى هذه الآيات وتفسيرها)، أو يكون قريناً من العالم الآخر.
 - ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:36] هذا استثناء وإضافة، بمعنى الذي يكفر والذي يعرض عن ذكر الله يقضي له شيطان فيكون له قريناً.
 - ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَبْسُ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف:38] بئس أيضاً تفيد من بين معانيها وجود نعم القرين، بمعنى هنالك نعم القرين وهنالك بئس القرين.
 - ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق:23] هنا معكوسة القرين طيب والشخص سيء.
 - ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق:27] القرين هنا يتبرأ، طبعاً الشيطان عندما يأتي الموعد ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم:22] إذاً يتبرأ هذا القرين من قرينه.
 - الله جلَّ في علاه يبيِّن ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [فصلت:25] يذكر الله جلَّ في علاه وجود قرناء فَيُضَوِّا لِضَلَالِ الْكَافِرِينَ.
 - طبيعي أننا عندما نتكلم عن عالم القرين، الآيات القرآنية في معظمها تشير إلى الأبعاد السفلية، ولذلك قد يسأل سائل لماذا لم يذكر الجانب الإيجابي؟ الجانب الإيجابي قد تجده في معقبات ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد:11] ما هي هذه المعقبات؟ المعقبات التي تلزم الإنسان، إذاً قد يكون معهم قرين ورقيب وعتيد وحفظة وغير ذلك.
- العالم الملائكي وجوده كبير جداً جداً جداً، والعالم الشيطاني وجوده مكثف ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّؤُهُمْ أَرْأَى﴾ [مريم:83]، هذان العالمان **وجودهما في الإنسان كأثر وكأصوات وكطافات معيَّنة**، ووجودهم أيضاً حول الإنسان وجود مكثف ووجود كبير. فعليه، فالإنسان الذي يريد أن يفهم هذه المسائل عليه أن يفهم الطبيعة الإنسانية. الطبيعة الإنسانية إن كانت راقية والأنوار فيها، النفس اللوامة وعوالم الخير، واتصل بها، فسوف يجد الجانب المقارن الإيجابي، وإن كان شراً مسيطراً عليه سيجد القرين السفلي، وإن كان تتقاذفه الأهواء بينهما سيجد النوعين معاً ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ

عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿فصلت:30﴾ إذاً العوالم الملائكية لها تنزلات والعوالم السفلية لها تنزلات.

عندما ترجعون إلى الحديث النبوي تجدون أيضاً ذكراً للقرين، وتجدون هذا القرين على ضريين وعلى نوعين، قرين مؤمن وقرين فاجر. والقرين المؤمن ملائكي، رسول الله قال "كل إنسان له قرين من الملائكة وقرين من الشياطين"، أيضاً ذكر في الحديث "أنه ما من أحد إلا جعل معه قرين من الجن، قالوا ولا أنت؟ قال ولا أنا، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير"، وأيضاً تجدون قصة مشهورة جداً أن رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال "كان لي قرين شيطاني ولكن الله أعانني عليه فأسلم"، هذا المكتوب والموجود في القرآن وفي السنة ولكم أن تبحثوا في هذا الأمر، إذن هذا مستوى أول من الفهم.

القرين بالرؤية الخضرية

والآن ننتقل إلى **المستوى الخضري البرهاني** الذي يغوص في هذه المعاني: عندما خلق الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الكائن البشري **جعله عالم داخل العالم**، وعندما جعل دائرة رحي المعركة حوله في الختام، لن نتكلم عن الكائنات القبل آدمية، لن نتكلم عن الكائنات الجنية، الآن سنركّز على الإنسان فنحن نقرب من **علم الإنسان**. عندما بدأت الملحمة الآدمية كانت مسبقة بملاحظة ملائكية، تجوز الملاحظة أنها ملاحظة تاريخية أنثروبولوجية، بمعنى أنه حكم تاريخي على كائنات قبل آدمية ﴿يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ وهو تحليل ملائكي أنثروبولوجي يدرس ويبين طبائع الكائنات السابقة، بحكم أن الملائكة كانوا شاهدين على هذه الكائنات الطينية والمادية على اختلاف نوعيات المادة وحتى النارية منها، أفسدوا وسفكوا الدماء: طالما هذا الكائن الجديد المخلوق من طين سيفسد ويسفك الدماء في هذا العالم المظلم عالم السماء الدنيا إذا سيكون مصيره وفعله ومآله كالسابقين! ولم يخطئوا في ذلك. ولكن الذي حُجِب عنهم حكمة الله من خلق آدم، وحكمة الله من إجراء هذا المسلسل الأخير الذي معه تقوم **الساعة الكبرى** -قامت ساعات للكواكب السابقة- والساعة الكبرى القيامة العظمى ستقوم مع هذا الأب الأخير آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع هذه الكائنات في هذا الكوكب الأخير ويبقى معهم الجن و**يأجوج ومأجوج** وبعض **المنظرين** من الكائنات التي ستظهر فيما بعد مثل **دابة الأرض** وسواها.

وعلى ذلك، عندما نزل الإنسان إلى هذا العالم المظلم ليكون آخر من يمثّل الخلافة الربانية، ويوجد منه أشرف الخلق والأنبياء سيدنا رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وجملة من أتعس الخلق فرعون وهامان وغيرهما أبو جهل وسواهم. إذن تكون هذه الملحمة محكومة بقوانين، ما هو هذا القانون؟ هو ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾. وعندما يهبط بعضنا لبعض عدوّ، الذين آمنوا والطيبون لا يجب أن تتخلى عنهم الملائكة، الملائكة ستكون معهم.

وهناك كائنات أخرى رافدة وهي كائنات مطلّسة تسمى كلها **النورانيون**، الكائنات ال**مخلوقة من نور والتي ليس فيها شر وتعمل تحت الراية الربانية بخدمة وانضباط والتزام**، لذلك نجد في القرآن الكريم ﴿جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾، فثمة فرق بين الملائكة و﴿جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾، فجنود تعني وجود كائنات أخرى غير الملائكة، وإن كانت كلها من عوالم نورانية، وهنا يأتي دور **الروحان** العوالم الروحانية.

الفرق بين الملائكة والرواحين

ولماذا هم مختلفون؟ لأنهم **يتناسلون ولديهم حضارة لديهم زوجات وحضارات كاملة**، حضارات كوكبية برزخية، بخلاف الملائكة التي مهمتها فقط خدمة الله جلَّ في غلَاهُ والعبادة والقيام بالمهمّات، بينما الكائنات الأخرى لديها حضارة تعميمية شبيهة بما كان في السماء الدنيا. نعم **هم نورانيون صرف، مادّتهم أثقل من الملائكة، ومن بين غاياتهم المقارنة**: لا يمكن أن تقارن المرأة روحان من غير الجنس، يعني أنه تقارن المرأة امرأة ويقارن الرجل رجل، فعالم الرواحين عالم فيه هذه الكينونة فيه رجل وأنثى، بينما العالم الملائكي هم ما فوق ذلك هم كلهم ليسوا إناثاً ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف:19] أنكر الله ذلك تماماً، وهم كائنات فوقية علوية ملائكية ولكن لا تختصّ بهذا الجانب المعاشي بهذا الجانب التناسلي، هم أبديون أمديون. بينما الرواحين خلّقوا بعدهم بفترة ولهم وظائف أخرى ترتبط أساساً **بذي القرنين والخضر، ولهم علاقات بالصالحين** وغير ذلك. وهو عالم شاسع واسع ماتع جميل عظيم، سابق للجنّ والجانّ بمراحل طويلة جداً، سابق للحياة في هذا العالم الآدمي بمراحل، شاهدون على الحياة في هذا العالم المادي في السماء الدنيا على ملايين الكواكب التي كانت عامرة، كانت لهم أدوار كبيرة جداً، **وهم الآن الخاصون بمقارنة أكبر الخلق ومقارنة الطيبين من الناس على درجات وعلى مراتب.**

القرناء النورانيون

القرناء النورانيون يقارنون البشر النورانيين أو بعض البشر الذين تمتزج فيهم النورانية بالظلمانية حتى يخلصوهم من الظلمانية، **فيكون تمظهرهم في مسألة الضمير**:

- عندما تدور لليمين في طريق ما وصوت يقول لك لا إرجع يساراً وحينها تُنقذ من حادث
- بعضهم يشعر بقوة كبيرة تجعله يتحرّك بسرعة إلى غير ذلك
- والمشاعر التي تأتيك في بعض اللحظات وتكون المعلومات صحيحة

هذا القرنين يكون معقّب **يتعقّب أترك ويعقبك**، وهو يعينك على أمور ويتدخّل في لحظات معيّنة بأمر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. **يكلمك في ضميرك** مثلاً تقول جلست أخطب ضميري وأعاتب نفسي وتخطب نفسك بضمير الأنت، هذا ليس أنت، أنت لست من يتكلم بضمير أنت، إنما هذا القرنين الطيب المؤمن. عندما تجلس تقوم بحركات معيّنة بيدك، كلها دلالات على حضور هذا الكائن وتوحي بنوعية الراهة ونوعية القيادة التي ينتمي إليها، يعطي تفاصيل في حركات اليد، إذا كان في مقام النمر على سبيل المثال بحكم أنه **عالم مثال** ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:17] أي يتشكّلون، ولهم مقامات روحانية تتمظهر في مقام النمر وغيرها، فحركات اليد عند الكلام لها علاقة بالقرنين سواء كان علوياً أو سفلياً ولهم مقامات روحانية.

والقرنين **ينحت ملامحه على المقارن**، وعليه عندما يكون في بطن الأم رضيعان توأمان ولكن القرناء من أسر مختلفة، يقوم الملائكة بدورهم في عملية الفصل ولا يكون التوائم متطابقان، وعندما يكونان من نفس الأسرة شقيقان تكون المطابقة، ويؤذن للملائكة حينها أيضاً بتفعيل هذه الخلطة التي يقوم بها الملائكة بأمر الله من أجل هذه المضغة المخلّقة وغير المخلّقة، علم كامل شاسع واسع. والقرنين يكون **شاهداً على ما يكتب على قرينه**، ويكون **مقارناً لشخص قبله وآخر بعده**، وعلى مراتب: مثلاً قرين سيدنا الإمام علي سيستمرّ مع غيره حتى يكون قرين الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وهذا ثابت نابت. إذن القرنين يؤثر في الشكل يؤثر في الملمح، وأحياناً يكون قرينان من نفس الأسرة ولكن كلٌّ موكل بشخص، واحد في

أندونيسيا والثاني في أستراليا، متباعداً مكانياً لكن متشابهان (يخلق من الشبه أربعين)، لأنَّ هذا الشبه بين القرناء يؤثر على المقارن، إذا كان القرين في مقام النمر سيؤثر على مقام قرينه وملامحه وطباعه تأثيراً كبيراً جداً فيصبح الإنسان واحد يشبه الأسد والآخر يشبه الثعلب إلى غير ذلك، وهذا من أسرار **علم الفراسة**.

القرين العلوي إذاً هو قرين روحاني وليس ملائكي، ليس ملاكاً إنما من عوالم نورانية، والقرين السفلي عكس ذلك. القرين العلوي على مراتب، القيادات العليا تخالط البشر العالين جداً، بمعنى يكونوا قرناءً لأكابر الخلق، الأنبياء على سبيل المثال هؤلاء أساساً يقارنهم أكابر وأكابر جداً. يستثنى في ذلك بعض الأنبياء بمعنى أنّ بعض الأنبياء يكون لهم أكثر من معقّب روحاني، يكون معهم ملائكة كبار، يكون معهم **الروح القدس وهو معقّب روحاني عظيم**. ورسول الله بحكم أنه أعظم الخلق فإنّ الذي كان معه هو القائد الأعلى للفلول للجيوش الروحانية والملائكية على حدّ سواء، وهو الروح القدس.

قرين رسول الله

وهذا الروح القدس كان صديقاً وحبیباً، وهو غير جبرائيل، جبرائيل هو **الروح الأمين**، هذه أيضاً من الأمور التي نريد تبيانها، فعندما قال الله ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: 87] توضحت عليه أمور كبيرة، بينما جبرائيل هو مع جميع الأنبياء، ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ أي إضافة، فعندما كان رسول الله يدعو لحسان بن ثابت "إن الله ليمدّته بروح القدس ما نافخ عن نبيه" يعني أنها إضافة، طبعاً حسان لا يمكن أن يأتيه جبريل لأنّ جبريل مكلف بإيصال الرسالات النبوية هو الروح الأمين. فالروح القدس يتلقّى عن الله، لذلك جبريل عندما وصل إلى مستوى معين قال "يا محمد إذا تجاوزت احتزقت وإذا تجاوزت احتزقت" وعندما وصل عند الله جلّ في علاه - وعند هنا ليست مكانية أي عند أقرب نقطة في علو المكان، وليست أقرب نقطة لمكان الله، هذا أيضاً حتى نفهمه عقائدياً. الله تعالى ليس في مكان وليس موجوداً في السماء أو جالس على العرش، عندما يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ملائكة العرش وغيرهم بمعنى **أعلى نقاط الخلق**. ولا يعني ذلك أنّ الله ليس قريباً منّا، الله قريب منّا أيضاً ولكن ليس بالقرب المادي وليس في جوانب نفهمها من مسافات وغيرها، الله لا يحلّ في مكان ولا يحويه زمان هذا القرب وهذه المسافات هي ما فوق سدرة المنتهى - وجد عند ذلك رجل يكتب عند الله، فهذا الذي يتلقّى القرآن مباشرة.

هل تظنّ هذا القرين مع رسول الله؟ مثلاً عندما أراد أبو جهل أن يضرب رسول بحجر فَرَّ وقال "لقد كان خلفه جمل فاتح فاه كاد أن يبتلعي". مرة أخرى جاء رجل له دين عند أبي جهل فأراد الكفار أن يسخروا منه قالوا له إذهب عند محمد سيأتيك بدينك فنهض معه رسول الله ومضى إلى أبي جهل وقال له أعطه ماله فأعطاه وهو مرتعب، وكانوا يظنون أنّ أبا جهل سيضربه وسيسخر منه وسيسيء إليه كالعادة، رغم أنّ رسول الله كان أقوى منه لكن الله لم يأذن له بالضرب، فقط أشار بطاقته النورانية إلى القمر فانشقّ نصفين، انشقاق القمر كان بالنورانيات المحمدية، لكي تعلموا أنه ما وقف رسول الله بجانب السماء إلا وكان أعظم منها، الذي يراه الناس هو الذات الإنسانية ولكن نوره وسره ومقامه أعظم مما يتخيّل العقل البشري، هذا أقوله لبعض من بني وهبان الذين يقولون: بالغتم فيه بالغتم فيه، **والله ما علمتم إلا حصي قدمه ما علمتم منه شيئاً، وهو أعظم مما تظنّون، وهو أقرب مخلوق لله، فإذا عرفت عظمة الله قد تعرف شيئاً من عظمة رسول الله، وهذا لا يدرك وذاك لا يدرك**. قلنا عندما جاء أبو جهل حينها وكان أصفر الوجه قالوا له لم أعطيته؟ قال لهم "كان خلفه جمل فاغراً فاهه أراد أن يبتلعي لو

قلت لا لأكلني"، وأبو جهل لا يفرق بين التنانين والجمال، والجمال هي بنات التنانين لذلك الجمال نارية الطباع تتحمّل الظماً بشكل كبير جداً، وفيها تخليق، لها علاقة بعوالم التنانين.

هذه التنانين كائنات حقيقية كانت في الأرض في فترة ما قبل آدم، قبل الديناصورات بمرحلة طويلة، وهي على أنواع: هنالك جنية وهنالك نارية وغيرها، والعوالم العلوية من أرقى أشكالها تشكلات التنانين، التشكلات هي تمثّلات، فسيدنا رسول الله عندما يذكر لك سيدنا جبريل ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ عندما رأى جبرائيل في الأفق الأعلى، وعندما رآه أيضاً في الدنيا وعندما مدّ ما بين المشرقين والمغربين تكلم عن طائر، وعندما جاء عند سيدنا إبراهيم وسيدنا لوط جاء في شكل شباب على جمال رهيب جداً ووسامة كبيرة، وعندما دخل على الصحابة في شكل أعرابي ليس عليه وعتاء السفر شعره أسود، وعندما كان مرة في خير ومرّ على فرس قالوا دحية الكلبي، إذاً يتمثل ويتشكّل. حتى الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما جاء وقال لموسى ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ كان في شكل ما، وعندما تمظهر بعد ذلك معه كان في شكل آخر، يتشكّلون، فهذه العوالم الغير مادية تتشكّل، النارية، الدخانية، الشياطين متشكّلون، والعلويّون، ومن أرقى الأشكال هو الشكل الخاص بالتنانين. وطبعاً يتشكّلون ملايين الأشكال، تجد الواحد منهم يستطيع أن يأخذ كل أشكال البشر الذين من حوله، وكذلك لهم ما يسمّى **مقامات روحانية حيوانية** أي يتشكّلون تشكلات علوية، هنالك الشكل الأكبر وهنالك ما دونه من التشكلات، هذا علم آخر سرّي قليلاً. وعليه فإن هذا كان تمظهِراً لقرين رسول الله.

ولذلك عندما نسمع هذا الحديث: أنه كان لدي شيطان فأعاني الله عليه فأسلم، أولاً هنالك محالات: ما كان للشيطان أن يسلم أبداً، ثانياً ما كان للشيطان نجس حقير فاسد حتى إبليس ولا الدجال على قواه أن يستطيع أن يقارن رسول الله أو يقترب منه. أما عن الآية ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ بمعنى عندما يأتيك الفاسقون ينطق الشيطان على لسانهم فيؤلمونك بكلامهم، فاستعد بالله. ﴿إِذَا تَمَنَّيَ الْفِتْنَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ ليست قصة الغرائق العلى وشفاعة لا ترجى، إنما هنالك آلام وهنالك أشياء تأتي من بشر، أما الشيطان في ذاته لا يقرب محمداً لأنه معصوم لأنه مكفول من الله لأنه نور الله في أرضه.

وهذا القرين هو شقيقه الروحي وكان يقوم بأدوار معينة مع الحبيب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أدوار كثيرة جداً جداً جداً، منذ طفولته كان يرعاه وكان معه لحظة موت أمّه إلى غير ذلك، يبكي لبكائه يفرح لفرحه، إضافة لجبرائيل، بمعنى أنّ هذا كائن وجبرائيل أيضاً أخوه وشقيقه ومتابع له ومحبّ له ومكرم له.

هذه إذاً لتبرئة ساحة رسول الله أن يكون له قرين شيطاني، حاشى رسول الله أن يكون له قرين شيطاني، وأنّ الله أعانه عليه فأسلم، متى أسلمت الشياطين؟! بالله عليكم دعونا من هذه الخزعبلات، هذا حديث مدسوس موضوع، تأتيني بأسانيده ورجاله وجرحك وتعديلك.. هو موضوع! خذ جرحك وتعديلك وأسانيدك ومنتك وألقه جانباً لأنه موضوع، مثل حديث أنّ إبراهيم أعطى زوجته للنمرود! نحن على ضعفنا لو اعترضنا الأسطول العاشر لا نعطي زوجاتنا وبناتنا، فكيف بإبراهيم الذي عندما جاء جبريل وهو يُلقى في النار وهو شاب ﴿فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ عمره 17 عام، فلما أراد أن يُلقى في النار، تقريباً مدة 9 أشهر يجمعون الحطب وهو يراهم وألقوه فيها، وجاءه جبريل وقال له ألك حاجة يا إبراهيم؟ قال **أما لك فلا !! اللهم علمك بحالي يغني عن سؤالي !!** وعندما ناظر النمرود قال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ ثم أعطاه زوجته؟ وزيّنت له ووضعت على سريره وهو قام يصليّ وكذب وقال هي أختي ثم بعد ذلك يستشهد بها أنه كذب يوم القيامة فلا يشفع! هذا كله أباطيل! ويوم ما سوف يدكّ دكّاً ولكن

ليس أنا من يفعل في هذه النسخة المزيفة، إن شاء الله عندما نتحوّل إلى النسخة الحقيقية في المستقبل، وعندما مجدّداً صديقنا النمر المقتع وصديقنا النسر الأبيض الذي يحضرنا...

الاتحاد مع القرين العلوي

المهم أنّ هذا الباب نغلقه ونكمل مع علم القرين: إذن القرناء العلويون يقارنون البشر العلويون. **تخيّل** قرين الشيخ عبد القادر الذي يرباه طفل ويأتي معه، الذي يتّحد معه! **واتّحاد القرين بقرينه يؤدّي إلى تفعيل التشاركات الداخلية بشكل كبير جداً**، بحكم أنّ العقل الباطن يضبط هذه الطاقات الداخلية، ولو سمح لها بالتمظهر دائماً لكانت مشاكل كبرى للإنسان ولمن حوله: تخيّل القوة التي في سيدنا علي لو أنها متمظهرة دائماً؟ سيدنا علي بعد أن حمل باب خير كان يحاول أن يجد حلاًّ لنعله، فقالوا أنت الذي حملت البارحة الباب!! قال هي قوة روحية. بمعنى أنه انصهر حينها تماهت القوتان، القوة النورانية لكبير قادة الرواحين والذي سيتمظهر أيضاً مع قائم آل البيت الذي سيظهر، فعلي والمهدي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هما توأم أيضاً ولكن كلٌّ ولد في زمان، فهذا عندما يتمّ الانصهار تفعلّ القوة الروحانية. وهو لا يعني ضعفاً في سيدنا علي، لكن عبارة عن مُبرمج للطاقة أي يعرف نسبة الطاقة التي يحتاج إليها. فمثلاً تمظهرت الطاقة في المهدي ستكون كبيرة جداً، وسيدنا علي قواه رهيبة جداً لا يتخيّلها عقل، ولكن لو تركت لتمظهر بشكلها الكلي لانفجرت الجبال، قوة رهيبة، عندما تمظهرت في بعض الصالحين فعلوا الكثير مشوا على الماء هدّوا قلاعاً ب "الله أكبر" كما فعل جلال الدين اليميني.

فلو تخيّلت أنت قوى رسول الله وهو أقوى من جبرائيل يقيناً، ولذلك تحمّل أكثر من جبريل ووصل ما لم يصل إليه جبريل، فعندما أشار القمر وشقّه فهذا كان بطاقته الذاتية، فهكذا جاءت هذه الطاقة وانشقّ القمر، وأضيف إليك كي أثبت لك أنها بقوته الذاتية قال له عمه العباس: **أتعلم كيف آمنت بك يا محمد؟ كنت رضيعاً تناغي القمر حيثما أشرت إليه وقف!** بمعنى أنّ آلية التحكم في هذا الكون متّصلة برسول الله بحكم أنه روح الوجود وسيّد كلّ موجود وإمام هذا الوجود فتخيّل الطاقة. فدور القرين ليس أن يعطي بقدر أنه يحدّد، حتى لا يفهم الكلام خطأ، قوى علي أعظم من تمظهرها في باب خير وستفهمون عندما تمظهر في المهدي، ولكن الله لم يأذن. ولذلك لم يقاتل رسول الله، ولو أن رسول الله ضرب بيده مرة لضربت الجبال وملائكة الجبال وملائكة البحار وملائكة الرياح وقرينه والكائنات العليا ولرأيتم عجباً.

حتى نفهم أيضاً عظمة المشهد الحسيني عندما استشهد، حينها قيّد كل الملائكة الأعلى، كل العالم العلوي قيّد، حتى يقتل ابن فاطمة، حتى يري الله العوالم العليا كيف يُفتدى إسماعيل بذبح عظيم، يُفدى نبيّ بني أو ابن نبي، لا بمجرد كبش الكبش مجرد رمزية، وكيف يفتدي هذا الذبح العظيم الذي قالت عنه أخته زينب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: **"اللهم تقبل منا هذا الذبح العظيم"** وقالت عَلَيْهِمَا السَّلَامُ **"ما رأيت إلا جميلاً"**، تجربة فريدة في تاريخ الكواكب كلها في الفداء في عشق الله في هذا الوصل، كما سقط شهيد قال رحمك الله يا بني ولا خير في الحياة بعدك أو رحمك الله يا ابن أخي أو رحمك الله يا أخي، ووضع خده على خده كما فعل أبوه عندما مرّ بالطفّ ووضع خده على التراب وقال: **"الله لمقاتل القوم"** وعندما ينتقل العباس أو علي الأكبر وغيرهم وهو يودّعهم ثم يضربوهم بسهام فيقول قوموا رحمكم الله هذه رسائل القوم إليكم، حتى الصغير عبدالله، وينظر إلى نسائه سويسين، ولكن لم يتوقّف العشق بينه وبين ربه، ولم يتوقّف عشق الذين معه بينهم وبين الله، وكانوا آلافاً وقتلوا مئات ولكن لو تمظهرت القدرات الحقيقية لأبادوهم بل لو تنزل الذين تنزلوا في الليل ففي نفس الليلة فتحت السماء وقال: **"لو شاء ربي لأنزل هؤلاء ولكن ربي أراد أن يراني شهيداً"** [الإمام الحسين عليه السلام]، حتى تفهموا، لم يُغلب ابن فاطمة ولكن الله أراد أن يراه

شهيدياً. وأراد الله معظم آل البيت شهداء كما قال علي زين العابدين لابنه زيد عَلَيْهِمَا السَّلَام: "لن يخرج أحد من آل محمد قبل خروج المهدي إلا قُتِلَ إلى أن يخرج قائم آل محمد". هنا نفهم لماذا لم يتدخل قرينه الملائكي، لأن الله منعه من ذلك، لأن الله أرادهم أن يستشهدوا أن يتألموا، وأراد ناجيان وحيدان علي زين العابدين والحسن المثنى الذي شهد وجرح مع فاطمة النبوية، وكلاهما أجدادنا، حتى تفهموا قيمة هذه السلالة، المهمة القرين العلوي هذا شأنه.

القرين عند عموم البشر

طيب عموم البشر، الإنسان العادي الذي فيه نفس وفيه نفس علوية (لأن الإنسان الذي فيه نفس علوية كاملة أو مكتملة هذا قرينه علوي فقط)، أما عموم الناس المساكين من أمثالنا فعندما نولد يُقيِّض لنا يُسَخَّر لنا **قرين علوي يكون صوت ضميرنا**، يبث في إذاعة محلية داخلية في الصدر، يبث في القلب ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾، ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ يهدي قلبه. **وقرين سفلي موصول بالنفس الأمانة** يبث في إذاعة محلية هي الصدر ﴿يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ يوسوس ختاس مختبئ. وله تشريع ومحكوم بضوابط: هذا يبث وهذا يبث، هذا يقول لك يا فلان لماذا لا تنهض باكراً؟ لماذا لا تصلي الفجر يا أخي؟! وأنت تكلم نفسك تظن أنك تحدت نفسك، تقول والله منذ قليل كنت أخاصم نفسي وأقول لي: لماذا يا فلان؟ **هذا ليس أنت، ذاك قرينك المؤمن الطيب**. ولكن له حدود كبيرة جداً في التدخل، أي أنه لا يسلب لبك بل يريدك أن تعي كل ما تفعل. على عكس الشيطاني ينومك ويخدرك ويطبّق عليك قواعد فنون الجنجتسو الظلامية الخطيرة التخديرية وينومك ويفعل كل الأفاعيل، لأن هذا لديه إذن وهو مُنظَر، والآخر لديه تشريع، فرمان تشريعي. فتدخل القرين العلوي أقوى بمراحل لكن تدخله محكوم بضوابط، يقول لك: "قم صل، لا تصل؟ طيب لا تصل". الآخر يقول لك أفسق ويتحيل ويأتي بأصدقاء السوء وهكذا... لذلك عندما تكون مع الصادقين تتفاعل الطاقات النورانية فيعان قرينك عليك ويعان عليك قرينك الطيب أو... يُعان فيك قرينك السفلي. **القرين السفلي نوعان: 1-قرين جني كافر و2-قرين شيطان.**

طيب ما قيمة هذا العلم؟ أولاً الذين خُبثت أنفسهم (فرعون على سبيل المثال) تطفأ لديهم التشاركا النورانية، نحن لدينا سبع تشاركات زائد اثنان واحدة خالصة نورانية وواحدة خالصة ظلماوية (طبعاً رسول الله الظلماوية ليست فيه كلاهما نورانيتان، والكمّل من الخلق كل تشاركاتهم نورانية بالكامل). عندما تطفأ التشاركا النورانية لدى الإنسان ويتحوّل إلى شيطان إنس شياطين الإنس والجن ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، طاقته كلها صارت سفلية واتحد كلياً بقرينه السفلي ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ مسّه اتحد معه صاروا واحداً ﴿وَإِذَا حَلَّوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ صاروا شياطين. فبعضهم قرناؤهم من الجن الكافر (المردة الكبار) وبعضهم قرناؤهم من الشياطين، وطبعا كبار الفجرة قرينهم إبليس بنفسه، يأتي إبليس بنفسه، مثلاً عندما طعن شمر وصعد على صدر الحسين كان إبليس في جسمه وكان يرتدي خواتم وكان سعيداً جداً وهذا سيعاقب عليه شديداً من قبل قائم آل محمد عندما يذهب إلى عالمه ويبيده إبادة الحشرات. إبليس كان قرين فرعون على سبيل المثال وعندما هرب الفرس بفرعون ودخل به الماء هرب إبليس، ودائماً يقول ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ لأن إبليس الوحيد من الشياطين الذي يستطيع رؤية الملائكة -

وهذا سر آخر لا يعرفه المفسرون للأسف- لماذا قال ﴿أَرَأَيْتَ مَا لَا تُرَوُّنَ﴾ ذلك الخطاب لم يكن للبشر، كان ذلك في غزوة بدر، الملائكة عندما نزلوا لم يقتلوا البشر إنما قتلوا الجيش الجني والجيش السفلي الذي نزل ولكن أعانوا البشر إيعازياً، بينما لو تدخل ملاك واحد لكان أبادهم جميعاً، إنما ثمة جوانب إيعازية. بينما تدخلهم في قرية سدوم وعمورية وفي أصحاب الفيل كان تدخلًا مباشراً. ثمة فرق بين التدخلات، هناك تدخل يكون بعدي على عوالم أخرى شيطانية سفلية وجنية، أو تدخل مباشر، والتدخل المباشر الأخير كان منذ أبرهة الحبشي ويكون بعده تدخل زمن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ يكون أيضاً مباشراً ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾.

المهم أن القرين السفلي مغوٍ مضلّ فاسق فاسد، يُفَيِّضون للمجرمين، فإذا أفسدهم وتداخلا معاً وتشابكا معاً وانصهرا معاً، حتى الخلايا تتحوّل إلى خلايا شيطانية، ظاهرها خلايا بشرية عادية ولكن باطنها خلايا شيطانية فاسدة، وهؤلاء الذين صنعوا كورونا وغيرها هم شياطين إنس، بمعنى هم مقيدون في كتاب الله شياطين، هم شياطين حقيقيون ولكن إنسيون، حتى في الرحم تُنسخ طاقة سفلية ويكون كأنما فيه شيء من الجينات السفلية الإبليسية ﴿شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ إذاً يدخل الشيطان ويساهم وينصهر منذ النطفة الأولى، وهذا طبعاً بإذن من الله جَلَّ فِي عِلْمِهِ، ولديهم علوم وفهوم كثيرة جداً، وهذه في فرعون وغيره من الأرواح الشقية سابقاً، طبعاً هذه أرواح سفلية من البداية جاءت من عوالم سجين وحققت عليهم كلمة العذاب، فهذا السفلي كلياً.

أما المراتب الوسطى فهي المراتب التي يتصارع فيها الإنسان بين القرين العلوي والقرين السفلي، فمرة يصيب ومرة يخطئ، وهو حال معظم الناس.

ملاحظات

- مرضى **الإنفصام في الشخصية** هو خلل في القرين، خلل يصيب البصلة الشوكية في علاقة بين العقل الباطن وعقل اللاوعي، خلل في عبّارة معلومات، المهمّ ثمة أمور خاصة بضبط المعلوماتية وضبط **التفاعل البعدي** عندما يكون هنالك خلل، ويدخل هؤلاء يستطيعون أن يدخلوا إلى عالم الشخصية وعالم النفس ونفسّر لكم في **علم الإنسان** وحينها يبدّلون الشخصية **فكل مرة يتقمّص قرين فيظهر أن الإنسان صار بشخصية أخرى** ويفسّرونها بتفسيرات نفسية سقيمة ليست صحيحة وإنما هذا يتعلّق بالقرين.
- **تناسخ الأرواح**: طفل في المملكة السعودية جاء إلى قرية وقال أنا كنت فلان وحدثت الزوجة بأسرار لا يعرفها إلا زوجها فبكت وظنّ الناس أنه فعلاً. هذا أيضاً قرين سفلي خبيث حقير وضع. هذا القرين السفلي ماذا يفعل؟ **يكون يقارن شخصاً ما مات وبمجرد موته تأتي لهذا القرين ورقة تكلفية** يجدها في سرّه يجدها في كفه أنه إمض إلى فلان، فهم كما قلنا مكلفون من عند ربهم، فينتقل من شخص إلى آخر قد ولد (منذ النطفة يكون يعرف قرينه، وكذلك العلوي). فعندما يجد فيه هذه الثغرة هذا الخلل حينها **يضع مجموعة معطيات الذي قارنه قبل ذلك**، معناه أن المعطيات السابقة للحياتات التي قارنها هذا القرين، تجد قرين منذ آدم، يعيشون، لذلك هذه الأسرار طول حياتهم، وكذلك الرواحين، فهو قارن الكثيرين قبله. فعندما يجد عنده هذه المقدرة أو يفعلها حينها الشخص الذي بأشكال تنويمية مرات مثلاً في بعض الذين اقتنعوا

بالكارما (قال أنا كنت أمير في روما) هذا كله خدعة تابعة للقرين، وعادة هؤلاء يكونون من الجن الأقوياء جداً من الجن الأصفر ولديهم قدرات خطيرة جداً في التخاطر. فعندما ينتقل إلى شخص جديد حينها يُدمج فيه المعلومات والمعطيات، وأحياناً يقوم بلعبة جينية أنه مثلاً المتوقّي لديه وشم أو شامة معينة فيجعلها فيه، هذا طبعاً كله بأمر الله، مثلما صنعوا النعجة دولي، لا تقل لي يتدخل في الخلق، إنما بأمر الله كله من أمر الله، ولو شاء الله ما فعلوه. وعليه عندما يقوم بذلك يُخدع الناس ويظنون أنّ الأمر حقيقي. وهؤلاء النوع من الجن الفسقة خدعوا الكثيرين في التيبب وفي الهند وفي غيرها وصدّق الناس وجود الكارما، ولكن الحقيقة أنّ الذي يتوقّي ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ الذي يُقتل في مكان ويراه الناس حضر فيه ويرون أنه شبّحه، هذا ليس شبّحه هذا قرينه، لأنه يستطيع من خلال الدم أن يفتح ثقب بعدي ويظهر فيه لبعض البشر ويظهر في حالة أنه مطعون وغير ذلك كلها لعب جنية سفلية فارغة تافهة. وهم يفرحون كلما وجدوا الظلمة عندما تكثر الأضواء لا يستطيعون التحرك في الضوء يتحركون فقط في العوالم المظلمة العالم الإبليسي كله مظلم. لذلك في البيت إذا كان لديك بعض القلق أحياناً في النوم أترك بعض الضوء حتى يكون نوع من الحماية لك من هذه العوالم لأنّها تنتقل في الظلام وأيضاً تتلبّس بالأشياء الشبه مجسّمة، عندما يكون لديك شيء شبه مجسّم (معطف مثلاً) تجعله في الظلام فهم يستطيعون أن يتقمّصوا في تلك الأمور، هذا ضمن **العبور البعدي**، هم يعبرون في العوالم المظلمة والملائكة يعبرون العوالم كلها لكن هم أساساً نورانيون.

• **القرين الذي لدى علويّ البشر هو قرين علوي، القرين الذي لدى شياطين البشر قرين سفلي شيطاني جني كافر، القرين الذي لدى البشر في الوسط هو بين هذا وذاك، قرينان.** وقد يكون لدى الإنسان السفلي مئات القرناء يعني يصبح محطة شيطانية. على سبيل المثال السحرة الساحر عندما يجرب السحر الأسود مباشرةً تتقمّصه أرواح سفلية كثيرة جداً ويصبح لديه الكثير من القرناء. وقد يكون لديه قدرات، ولكنهم يُقتلون قبله ويُقتل بعدهم أو يموت ميتة شنيعة عقاباً أو يقتلونه هم، أحياناً الخدم السفليين يقتلون الساحر في نهاية حياته أو يعمونه أو يصيبونه بأمر، وإن كان قد مُتّع ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾.

تقوية العلاقة مع القرين

في النهاية نحن البشر المساكين ماذا نفعل كي نقوي علاقتنا مع القرين النوراني؟ (لا نقول نقوي القرين، من أنت حتى تقويه؟ أنت لا تستطيع فعل شيء من ذلك، إنّما تقوي الصلة).

على سبيل المثال كل المشاعر السلبية تجعل قوة قرين السوء فيك أكبر، الغضب اليأس مخالطة الأشخاص أصحاب الطاقات السلبية، الجلوس في الأماكن التي فيها طاقات سلبية، عدم حسن اختيار تناسق الملابس وحسن اختيار تناسق الطعام، عدم حسن اختيار تناسق النوم عندما لا تنام جيداً تكون متوتراً حينها تعلقو ذبذبات سفلية فيك وحينها يطغى عليك السفلي، عندما لا تنظر إلى شروق الشمس.

ثمة أوقات معيّنة من اليوم تقوى فيها الطاقات النورانية والكون كله تهتزّ فيه الطاقات النورانية، وثمة ساعات أخرى تقوى فيها الطاقات السفلية. على سبيل المثال في الهاجرة في الضحى الطاقات السلبية تكون قوية جداً ولذلك ترى الناس أحياناً خاصة عندما يصومون ويكون لديهم هذه الطاقات في داخلهم يدخلون في حالات غضب شديدة أو حالات عنف لفظي وعنفي مادي. بينما أوقات الفجر والسحر أوقات تقوى فيها تمظهر الطاقات العلوية (الطاقات العلوية والسفلية دائماً موجودة لكن التمظهرات) ﴿وَقُرْآنَ﴾

الْفَجْرُ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا، والمستغفرين بالأسحار فالاستغفار هو آلية لنزع الطاقات السفلية وتقوية الطاقات العلوية، هذا سيدخلنا إلى **علم الطاقة**، لكن هذا كله يدعم قرينك النوراني.

قرينك النوراني مثل من يزرع شجرة مباركة، يحتاج الأمر إلى رعاية الأرض، كلما رعت الأرض وسقيتها تونع تلك الشجرة، كلما كنت تعني بترية ذاتك بنزع الحجارة الفاسدة ونزع الطاقات الفاسدة وتغيير عاداتك الغذائية إذا كانت سيئة، إذا كنت تدخن الدخان نحن نسميه بخور الشيطان هو سلبي جداً ويقوي القرين السفلي بشكل كبير، بحكم أنّ الشيطان أيضاً هو كائن دخاني وهذا من أسرار نشر الدخان في هذا الكوكب، وأيضاً أدخنة مختلفة، الشيطان جعل العالم أكثر ملاءمة له وهذا **علم الملاءمة** علم كبير له علاقة بالطب وغيره وإن شاء الله نتكلم عنه في **علم الطب**. المهمة أنه بغازات المصانع والسيارات والغبار وسواه مكن له أن يؤثّر في البشر، الآن صارت وسوسته أسهل، ولذلك نشر الشذوذ بشكل أكبر وغيره من الجرائم والقتل، ولذلك الدخان أنصحكم بتجنّبه، وكذلك السهر الذي لا طائل من ورائه، أفلام الرعب والأفلام السيئة التي تعطي طاقات سلبية، موسيقى بلاك ميتالिका وغيرها التي تعطي طاقات سلبية. إحذر على أولادك أيضاً من طاقات تفعل فيه القرين السفلي وتفعل فيه الطاقات السفلية دون أن تشعر أنت، أنواع من الصور المتحرّكة، أنواع من الموسيقى، أنواع من من الأطعمة، تجنّب أكثر ما يمكن كل ما هو مصبّر، وهذا أيضاً إشكالية كبيرة يعيشها العالم بعد أن هُجّنت معظم الحبوب والبدور وهي تصيب بأنواع من السرطانات.

المهمّ أنه كلما كانت الملاءمة أفضل في داخلك، كلما قمت ببعض الرياضة، كلما كانت عبادتك أكثر، كلما كنت أفضل. سأعطيك دليل بسيط جداً، قرّر اليوم أنك تصحو الفجر وتصلي، **معرفة قيمة الشيء تكون بضدّه**، بمعنى لو لم تكن الزوايا الصوفية ذات قيمة ما كلف أعداء الأمة مليارات الدولارات من أجل هدمها، وهي في البناء الظاهري أحياناً لا تساوي 20 دولار، مكان مهجور موجود في واحة (أتكلم عن معاينة عاينتها في تونس) لكن يرسل إليه من يهدمه وينفق مالا، لأن العدو يعرف قيمة تلك المنطقة ويعرف أسرارها ونورانياتها. نفس الشيء لو لم تكن صلاة الفجر ذات قيمة عالية تؤذي الشيطان وتؤدي قرينك السفلي وتقوي قرينك العلوي ما وجدت مئات الشياطين يقفزون فوقك ولا يسمحون لك بالنهوض، هذا يأتيك بحلم جميل يسلب لُبّك والآخر يأتيك بحلم مفزع والآخر يثقلك حتى أنه يقيدك ينومك يخدرك، هاتفك يرن لا تستطيع النهوض، يؤلمك بطنك يؤلمك رأسك.. كل هذا من أجل ركعتين، لأجل أن تقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي الأعلى، لأجل أن تستغفر للحظات، لحظات يحييك فيها الله! النهوض في الفجر والوضوء في الفجر يجنّب الكثير من تجلّطات الدم الكثير من أنواع الجلطة يجنّب الكثير من الأمراض يداوي أكثر من 170 مرضاً مختلفاً، هذا خذها مني وحلّوها كما تريدون، أقول هذا للإخوة المختصين بالطب، فهذا لأننا الآن عندما تأتي إلى دار المرسيديس فهي أعلم بخصائص سيارتها، فنحن عندما نتلقّف قلوبنا هذه المعاني الرحمانية (الله أعلم بخلقه)، فعندما تتلقّف هذه القلوب فالمعاني واضحة وجليّة وثابتة، لو جُرّبت لثبت ذلك. صلاة الفجر علاج كبير روحاني وطاق، عندما تقوي هذه الطاقة النورانية تقوي صلّتك بالقرين.

تسخير الروحان

نصل الآن إلى الصراع بين القرين النوراني والشيطاني فيك: أنت لا يهّمك أن تعرف إسم قرينك وشكله ونوعه ولا يهّمك أن تعرف إسم قرينك السفلي وشكله ونوعه. **ولا وجود لأحد يسخر الروحان أو أنه يتحكّم بهم، هذا كله أباطيل**، كل الذين يقولون ذلك لديهم الجن، الحكيم فلان الذي يسخر الروحان وخدم القرآن.. من أنت حتى تستطيع ذلك؟ أنت لا تستطيع أن تسخر نملة! اتّني بنملة وقل لها إمض يمينا أو يساراً، هل تستطيع؟ لا تستطيع! تحكّم في فيروس كورونا قل له أخرج من أجساد الناس.. لا

تستطيع! إذن لا تدعي أنك تستطيع أن تتحكم في ملائكة علويين لو أن أحدهم بسط يده لكسر السماوات والأرض، بعضهم فقط صيحته تؤدي إلى ما تؤدي إليه ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ دعنا من الغرور البشري، وأن الله ميّز الإنسان فقط بالعقل وغيره.. هذا كله كلام فارغ! الإنسان ليس أقوى عقلاً لا من الملائكة ولا من الجن ولا من الشياطين، ولكن فيه أكمل الخلق الذين بلغوا كمال العقل وكمال الروح، وبتصالك بهم تصل إلى الكمال معهم.

كما قلت مرة وأنا في المدينة المنورة: تفاخر برغيان فقال أحدهما أنا طائرة وقال الثاني أنا سيارة سريعة، فقال برغي آخر في الدكان: أنتما مجرد برغيان وضحك. بمعنى أن البرغي الذي يوضع في جناح طائرة يطير معها يصبح طائرة حتى، عندما يتكلم في المجلس يقول أنا طائرة وطرنا اليوم وذهبنا اليوم إلى المكان الفلاني وواجهنا صعوبات كذا وهبطنا ويصبح كأنه أيضاً قائد الطائرة، والبرغي الذي في السيارة أيضاً يصبح يظن نفسه سيارة، بينما البرغي الذي في الدكان مسكين هو لا يرى إلا البراغي مثله. **فعندما تتصل بأسياذ الخلق، ولو كان مقامك مثل هذا البرغي الذي لا يساوي إلا فلسين كحالي، فحينها تستطيع أن تدعي أيضاً أنك ترى وتسمع بهم وتتصل بهم وتعلو بهم بأهل الله تفوز وتصل إلى مرضاة ربك وإلى قرب ربك، وهذا يقوِّي القرين النوراني.**

خلاصة

وللقرين النوراني عالم كامل لا نستطيع أن نعطي الآن معطيات أكثر حتى لا أضرك وحتى لا يستخدمها الدجالون فهم يترقبون هذه المعارف، لأنه للقرين دور كبير في الإسقاط النجمي، في الخروج من الجسد، وفي الوعي أثناء النوم، وفي التجارب التي يقوم بها الهندوس وبعض نساك الشاولين، في الاتحاد بالقرين مثلاً في التأمل الطويل، والمانترا التي يقوم بها التيب هو فقط لجلب القرين الجني. بعض المعلمين الكبار تمكنوا من الاتحاد الكلي بقرينهم، وتفهم من خلاله لماذا يصدر بروسلي صوت القط البري بحكم أن قرينه كان قطعاً برياً، أو تفهم قوة أوياما بعدما ذهب للجبل وصار يكسر قرون الثيران، بحكم أنه عندما القرين يغلف الجسم يحميه ويعطي سرعة وقوة كبيرة جداً، وهذا متصل بعلم الكوجيرو لذي النينجا وهي هذه الختمات اليدوية. عندما تشاهدنا في التدريب ترى أنه يتجلى علينا طرائق مختلفة في الملامح، وهذا يتصل بالطاقات والتشاكرات وتقوية القرين الإيجابي الإيماني الذي اكتشفنا سره منذ 20 عام ضمن تأمل في البحر، لكن هذا نتركه جانباً، يستطيع الإنسان أن يصدق أو يكذب هذا لا يعني، فقط أنت خذ هذه المعطيات والمعلومات وتحرر فيها كيفما تشاء، لا تستطيع إنكارها ولا إنكار فرادتها لكن فقط بعضهم يستطيع أن يهاجم ويسب هذا شيء ممتع جداً استمروا الذين يستون حتى يأتي الأجل القريب، قريباً تتحول الدودة إلى فراشة فقد دخلت الشرنقة منذ زمن. وعليه، الأثر والتأثير يكون بتطوير هذه الطاقات وبفهمها.

ويوماً ما سنشرح مسائل في التوحد وانفصام الشخصية، مسألة الكارما والإسقاط النجمي، كلها متعلقة بالقرناء، لكن لم يحن الوقت بعد لتفسيرها. مدرستنا في العلاج **تايينغ شي** فيها أسرار هذه الأمور، حتى علوم العلاج كلها تتكلم عن طاقة واحدة هي **الطاقة البيضاء** لكن نحن نتكلم عن جميع أنواع الطاقة وهي أكثر من ذلك وأكبر. **الزوهريين** تحديداً لهم طاقات عالية وقرناؤهم يكونون أقوياء جداً ولكن تكون لديهم سفليين أقوياء جداً، بحكم أن **الذي ليس معصوماً أو ليس كاملاً فإذا كان قرينك النوراني جنرال فقيرينك الشيطاني هو جنرال أيضاً**، وعليه كلما قوي قرينك النوراني ستجد أن قرينك السفلي قوي للغاية، والصراع يكون قوي جداً خاصة عندما يكون لك سر نوراني (كأن تكون من رجال المهدي عَلَيْهِ السَّلَام) ولكن لا تعرف سر نفسك، حينها سيظن عليك السفلي وسيحاول أن يصيبك بأكثر عدد ممكن من الذنوب الفظيعة،

وبعدها يضحك عليه ويقول لك أنت الله لن يقبلك. لهذا إذا وقعت في هذا الفخ إنهض واسجد سجدتين لله واستغفر الله إنَّ الله يغفر الذنوب كلها وامضِ إلى النور إلى قرينك الإيجابي وخالط الجيدين.

خاتمة

أختم بكلمة قالها حبيبنا جلال الدين الرومي: "قال لها لا بد أنك وردة إنك فوّاحة جداً، قالت بل أنا ورقة عادية ولكني صحبت الوردة طويلاً" عندما تصحب الخضر أو تصحب بقلبك رسول الله وبروحك، ويصحبك ربك أيضاً ويرتّبك، حينها سيفوح منك شذى يظنّك الظانّ وردة ولكنك مجرد ورقة كان ممكن أن ترمى. فالحمد لله الذي جعل هذه الورقة فوّاحة، والحمد لله الذي عفا وغفر وقد قدر، والحمد لله الذي أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر. وأجدد قولي أنني تراب تراب الراحلة وهنيئاً للراحلة وترابها وهنيئاً لنا بها وهنيئاً لها بمن ركبها. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

- الشياطين كلها مطلقة وليست ملجمة ولكن ثمة شياطين يصعب دخولها لهذا العالم لأنّ لديها قوة كبيرة جداً لذلك بقيت توسوس خلف ما يسمّى نظام الأحزمة وهو نظام بعدي وافي للبشر.
- يمكن تغيير القرين وتغيير المقام فالموصول بالموصول موصول "سلمان منا آل البيت".
- **الهندسة الطاقية** أو تأثير الشكل الهندسي على نوعية الطاقة: شكل الهرم المثلاث للإبداع، الشكل الدائري حراري، المربع اعتدالي... فللأشكال تأثير في الطاقة يسمّى ب**علم الإستجلاب** أي إستجلاب طاقة بعينها.
- **قرينة السيدة فاطمة كانت أيضاً قرينة السيدة مريم وهي قرينة الكاملات**
- التشاكرات هي مغازل الطاقة هي المحرّكات للطاقة الواصلة بين الروح والنفس والجسد.
- **علم الهالة:** الهالة تغلف الإنسان وهي على ألوان: إذا كانت خضراء يكون الإنسان محبباً، إذا كانت حمراء يكون سريع الغضب، إذا كانت سوداء يكون ميت القلب.
- الأحوال التي تكون بين النوم واليقظة لها معاني ضمن الاسقاط النجمي، فعندما تصحو عيون العقل المادي وقد فتحت عيون البدن النوراني فاتّصلنا، فترى العين المادية ما يرى البدن الطاقى من بعد آخر. ولا يجب الإنشغال في هذه الأمور بل نقول إن كانت من الله فالله سيجلّيها لنا، وإن كانت تشغل عن الله فنعود بالله من كل أمر يشغل عنه.
- العلاقات بين الكائنات تخاطرية (بين الذرّات بين الحمض النووي بين الإلكترونات بين الخلايا بين الهرمونات...)
- كل الشياطين خنثى، وإبليس عندما أنجب من نفسه كان إسم أولاده **أبالسة**، ورفاقه الذين تمردوا معه إسمهم **مردة** وكبارهم **الدهقانات**، وعندما تشكّل بطير وأنجب بيضاً كانت بيوض **شياطين**.



الدَّرْسُ التَّاسِعُ: علم الإنسان - الأولون والآخرون -

منطلقات

بسم الله الرحمن الرحيم
أما ما كنا فيه من الدروس البرهانية حتى نخترل.. البرهان موسوعة دونَّها ابتداءً سنة 2006، ثم استمرَّ العمل عليها وعلى كتب أخرى، وهي موسوعة من العلوم الخضرية، بمعنى أننا نُجَلِّي لأول مرة معارف كانت تُطوى في الصدور ولا يُباح بها في السطور، وتقمَّصتها سطور تدَّعيها ولا تمتلكها، بمعنى أننا لا نأتي بشيء جديد ولا نفوق أنبياء الله ولا أهل الله الصالحين علماً ولا نفوق آل البيت أبداً. ولكن بما أنَّ زماننا هذا تمَّت فيه تجلِّيات وتجلِّيات تقنية علمية كبيرة جداً أوصلت مغروري البشر إلى أن ادَّعوا أنهم آلهة أو نفوا وجود الإله وما هم إلا مطبِّقون في ذلك لقوانين ربانية وتحديات إلهية ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ هذا تمَّ أو تمَّ منه الكثير، في الآفاق في العلوم الكونية في أنفسهم، تطوَّر معرفة الذات البشرية ومعرفة الجينات والأحماض النووية وغير ذلك.. ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ هذا بحمد الله نحن نساهم فيه، وسيأتي من هو أكثر منا قدرة وأعظم مقاماً لبيته. كما قلنا دائماً نحن نقيم الحجَّة حتى يظهر الحجَّة.

وفيما يخصَّ الدروس التي بدأنا بها انطلاقاً، فهي مجموعة منتقاة ضمن المصفوفة البرهانية تهدف إلى إعداد نخبة من أهل الفهم والوعي، حتى يكون ذلك تمكناً لهم وبناء مطار في ذواتهم لاستقبال ما سيأتي واستشراف ما سيأتي واستشفاف المعاني القرآنية العظيمة. وكل ما نقوله على القرآن، مرتكز عليه، مرتكز عليه، مرتكز على آياته. ولئن شرحنا بعض المسائل بطريقة تبدو مختلفة أو جديدة أو غصنا في بعض المعاني بشكل لا تجدونه في كتب أخرى، ولكن هذا ليس خروجاً عن شريعة ولا ادِّعاء معرفة بغير سند، إنما هو إظهار لمعرفة بسببها وسندها، والعاقل ينظر ويفكر ويغوص ويقارن ويأخذ وقته.

الدروس الماضية كانت عن الكون والزمان وعن الكائنات العظيمة التي خلقها الله، عن الملائكة وعن الجن والشياطين، وهذا كله تجهيز لأمر يعيننا أكثر بشكل مباشر، بحكم أننا نمثِّل الإنسان والإنسان يمثِّلنا، فالكون والإنسان ويحاط ذلك بخالق الإنسان هي منظومة كاملة في العرفان والفلسفة، ومنظومة تهتمُّ بها الشريعة وتهتمُّ بها الديانات كلها. كيف ينسجم الإنسان مع الكون، كيف يبني ويساهم في مزيد البناء والتطوير في محيطه الخاص، وكيف يستطيع أن يفهم أنه هو آية وأنَّ الكون آية، كل ذلك يشير إلى خالق إلى صانع إلى فاطر وبارئ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وكان لنا تأمل من قبل في التأمّلات العرفانية عن الكتب الثلاثة: كتاب القرآن وكتاب الإنسان وكتاب الكون. القرآن العظيم لا تنقضي عجائبه ولا ينتهي ما فيه من سر، هنالك عبارات وهنالك إشارات وهنالك بشارات، بمعنى أنَّ القرآن:

1. يحمل **عبارات جليّة** عن كيفية العبادة: أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة عن أحكام الموارث والمعاملات، عن سمت المؤمن، عن قصص المؤمنين وقصص الكافرين.
2. وفيه **إشارات** يصعب فهمها دون وصل ودون فتح ودون سر، والقاعدة قلناها سابقاً في كتاب إشراقات: "**الموصول بالموصول وموصول بالداخل بالمقبول مقبول ومعرفة المفتوح عليه فتح ويحتاج السر سرّاً لفهمه**".

هي إشارات، مثل أنك تقرأ عن قصة العزيز الطعام الذي لم يتسنّه، هنا مخبوء فيه علم للزمن كبير أو جلب عرش بلقيس ﴿آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل:40] فيه علم بالمكان كبير. يحتاج هذا إلى قراءة ما كتب العلماء اليوم وما نظروا وكيف نظروا، ثم أن نجيب عن استشكالات عندهم في قضايا لم يجدوا لها تفسيراً، والذي يرجع للمحاضرات الفاتنة سيجد ذلك مبرهنأً، لا ينكره إلا معاند ولا يدحض ذلك بوجهه إلا جاحد. أما المناقشة العلمية نحن أهل لها فلم نجلس عبثاً ولم نفتحم ما لا نستطيع.

مقدمة

علم الإنسان فيه معارف كثيرة ويحتوي على سبيل المثال على الفرق بين **الآدمي والإنسان والبشري**، على الفرق بين **الجسد والجسم والبدن** (كل ذلك من القرآن الكريم)، على **أنواع الأنفس** وعلى نوعيات الشخصيات والفرق بين الوعي والإدراك، **أنواع الذواكر** المختلفة و**علوم العقل وعلوم الطاقة**.. وهذا يفتح لنا باباً إلى **علم الاجتماع القرآني وعلوم النفس القرآني وعلوم النفس المحمّدي**، و**علوم التنمية الذاتية القرآنية والتنمية الذاتية المحمّدية: النبي عَلَيْهِ وَعَالِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ لَهُ مِنْهَجاً فِي تَطْوِيرِ الذَّاتِ**، حوّل سيدنا بلال من ذلك العبد الذي تُمتن كرامته وتُمتك إرادته إلى سيّد من سادات الدنيا والآخرة، كان تحت الصخرة ويقول "أحدٌ أحد"، ملأه عزماً. كان هناك منهجية واستراتيجيات، وإن لم يُطلق على ذلك اللفظ، مثل لفظ التصوف لم يُطلق على ما كان يفعله رسول الله في وقته ولكنه كان فعلاً تصوّفاً وأطلق اللفظ لاحقاً، مثل مسألة فقه المقاصد أو غير ذلك، ما استنبط العلماء تعبيراً عن أمور مستقرّة موجودة ولكن تطوّرت وفق التحدّيات وفق تخاصم المعارف العالمية حينها عندما جاءت الفلسفات الإغريقية والبوذية والهندوسية وغيرها، ظهر المعتزلة وعلم الكلام والأشاعرة والماتريدية وما ترونه في كتب العقيدة.

مقدمة

في الفصل الأول والمصافحة الأولى ضمن علم الإنسان، سنحدّد نقاط معينة، وباختصار شديد، ونروم منكم أن تواصلوا البحث في ذلك. سنتكلم عن **الأولين والآخرين**، ونتكلم عن ﴿هُؤُلَاءِ﴾ الذين أنبأ الله عنهم في كتابه، ونتكلم عن **سر الاستخلاف**. وترون أي بعد الدروس الأولى التي كنت استخدم عصفاً ذهنياً وكلاماً متسارعاً ومعلومات متشعبة بشكل مقصود وبتحدّ مرصود، أمضي الآن بهدوء وتؤدة وبأكثر تركيز على ملقات واحدة، لأنّ الحكمة في الأول كانت تقتضي ذلك والحكمة الآن تقتضي هذا. كنت ذكرت في القرآن الكريم عبارة وبشارة، وما نحن فيه بناء للبشارات، والبشارات كثيرة أصلنا ونفصل عنها ومنها.

عندما تأخذ أي محرّك بحث في القرآن الكريم وتكتب كلمة <الأولين> تجدها متكرّرة بشكل كبير مثلاً في العناد ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين:13] أو ﴿أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الواقعة:48]، وفي الواقعة: ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [13] وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [14]﴾ [الواقعة]. وهما لفظان تجد لهما تواتراً في كتاب الله، والمعاني عديدة، لأنني أرى أنّ القرآن

الكريم عندما يعدد اللفظ، حتى في سياقات مختلفة هنالك تغييرات معينة. لا ينبغي حتماً بالضرورة أنه عندما يتكرر اللفظ أو عندما يتغير المضاف إليه أو عندما يتغير اللفظ في التعبير عن مسألة واحدة، ليس بالضرورة أن ذلك يعني نفس المسألة، مثل مسألة الجسد والبدن هنالك اختلاف كبير جداً، أو **الروح الأمين والروح القدس**، وإن كان في كتب التفسير لا يركّز على هذا.. ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات:16]، ﴿إِذَا تُثْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين:13].

هنالك كما ذكرنا من قبل عالم اسمه فيرمي عالم كونيّات كبير ومشهور وله مفارقة مشهورة أجاب عنها عديد العلماء، قال فيها "أين ذهب الجميع؟" تسمى **مفارقة فيرمي**. أجاب العلماء كلُّ بإجابة: بعضهم قال كان الكون عامراً وانقضى ما فيه، قال آخرون بيننا وبينهم مسافات كبيرة وتأولوا السفن الفضائية أنها تمثل هذه الكائنات وتمّ الكلام عما حدث في روزويل في أواخر الثلاثينات عن هذا الكائن الفضائي الذي أسقطت سفينته هكذا عبثاً!! وكأنه ليس خلفه أسطول وليس خلفه قيادات!! كائن لزوج لا يستطيع أن يحرك أنامله يستطيع أن يقود سفينة معقدة جداً!! وأسقطوها هكذا كأنها مجرد حمامة تطير وأطلق عليها الرصاص! مجرد افتراءات.. وسنرجع لها بإذن الله وتفهمون هذا. وفيرمي بسؤاله هذا أجاج هذه الأسئلة العديدة حول تاريخية الكون، والآن لليوم هنالك كلام كثير عن الرماديين تحت الأرض وكائنات أخرى وسوى ذلك كثير.

لكن هذه المفارقة تحمل سؤالاً حقيقياً: هل أنّ الله خلق كل هذا الكون كله ليضع فيه فقط كوكب الأرض هو الكوكب المعمور الوحيد؟! وليجعل هذا الكوكب قابلاً للحياة ويجعل فيه فقط كائناً وحيداً (يتطوّر كما يقولون من أحادي الخلية إلى هذا القرد الجدّ الذي يزعمونه إلى هذا الكائن البشري)؟! هكذا نظروا وكتبوا ودوّنوا بعد انتصار المادّية الكافرة الملحدة على كل قبس روحاني، حتى هتلمر بكل ما فعله كان يهتم بالروحانيات وأسس أنينيري منظّمته للغيبيات بإشراف هملمر بنفسه وهو من هو اقرؤوا عنه الذراع اليمنى لهتلر.

الأولون والآخرون في القرآن الكريم

الأولون في القرآن الكريم من معانيها تفسير ذلك وتفصيله. سيدنا إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو أبو الأنبياء، والذي العلماء يقولون بينه وبين سيدنا نوح عشرة أجداد وبين سيدنا نوح وآدم عشرة أجداد أيضاً، هل يعتبر من الأولين أم من الآخرين؟ أظنّ أنّ العقل والوعي والمنطق يقول:

- أنه من **الآخرين** إذا كان ذلك بمعنى وجود أولين قبل آدم
- أو هو من **الأولين** إذا كنا نتكلم عن التقويم الآدمي

فهو أبو الأنبياء وهو من البدايات التي كانت في هذا الكوكب، يقول سيدنا إبراهيم ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء:83]. وفي إطار آخر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَكْلُمُ ذَرِيَةَ آدَمَ، خطاب إنساني، بحكم أنّ القرآن في خطابه يخاطب الناس جميعاً، ومرة يخاطب المؤمنين (هذا إسمه **علم الخطاب في القرآن الكريم** سنبيته مرة)، ومرة يخصّص ومرة ينصّص ومرة يعتمّم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ أو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾. وأحياناً يطوّر الخطاب حتى يوصله إلى المعنيين بالنبوة المحمدية معشر الجن والإنس **يا معشر الجن والإنس** ﴿الثقلين.

الخطاب هنا يوجّه إلى هؤلاء جميعاً في سياقٍ مستقبلٍ يبيّنه القرآن باليَّة الماضي، وكأنه ماضٍ مضى، بحكم أنّ كل شيء عند الله قد تمّ وقد تحقق ولكن لم يأت بعد ﴿وَسِيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ فعلٌ ماضٍ ينبئ عن أمر سوف يأتي بالنسبة لزمنا نحن، ولكن بالنظرة الربانية التي تطوي الأزمنة والأمكنة هو أمرٌ تمّ وانقضى عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى وَجْهِ عِلْمِهِ، ولكن وجه تحقّقه لم يتمّ بعد.

﴿هُذَا يَوْمُ الْفَضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى﴾ [المسلمات:38] هنا إشارة إلى جمع مع أوليين سابقين لآدم إذا عمّنا الخطاب، إذا خصّصناه نقول الله يكلم الناس الذين شملتهم الدعوة المحمدية منذ زمن ظهور الحبيب المصطفى، أما إذا وسّعنا بحكم أنّ النبي محمد رسول أرسل إلى الجن والإنس كافة وهو سيد كل الأنبياء ويوم القيامة تحت لوائه كل ذرية آدم وكل الجن ولعلنا وهو اليقين تحت لوائه كل ما خلق الله.

الجبلّة الأولون

﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى﴾ [الشعراء:184] الجبلّة الأولون هم خلق خلقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَيِّدَنَا آدَمَ. وعندما نريد أن نرى وننظر بعين الروح، لكم أن تتمثلوا معي هذا الكون بعد الانفجار العظيم وبعد أن تشكّلت النجوم الأولى ثم بعد ذلك انهارت تلك النجوم بعد أن صنعت بحرارتها الكبيرة كل المعادن الأولى والتي تنبني منها الوجودات الماديّة كلها، الشمس التي تضيء علينا اليوم لا يمكنها أن تصنع الحديد ولا الذهب، الذهب قد يحتاج إلى نجم نيوتروني بقوة ضغط هائلة حتى نجد ذرّة للذهب. والعلماء متفقون أنّ هناك نجوم كبرى أولى وبعد انهيارها من غبارها ومما تركته تشكّلت معادن ومجرّات وتشكّل غبار كوني وتشكّل الكثير من ذلك ليكون هذا الكون الذي نشهده اليوم.

وعندما ننظر بالروح -وهذا يحتاج إلى ناظر بالقلب والروح وإلى عقل يفتح نافذة على القلب- فإنّ الجبلّة الأولين في كواكب كثيرة جداً وعديدة للغاية، بل إنّ الحياة قبل آدم كانت أكثر ظهوراً وكانت الأحجام أكبر والأعمار أطول وعمّرت كواكب ومجرّات، وكانت حياة كبيرة للغاية لم يذكر منها إلا مشهد واحد وهو مشهد ذي القرنين عندما سافر في تلك الرحلة وهذا سنفضّله في قصة ذي القرنين، ونقرّ أنّ ذا القرنين لم يكن في الفترة الآدمية قطعاً، وأنّ يأجوج ومأجوج أيضاً سابقون للفترة الآدمية بطويل سنين يجاوز زمن وجود الديناصورات الأولى، وهذا أيضاً يحتاج إلى قلب يعيه وإلى نفس تتمثله وإلى لب يدركه.

الأولون كانت حضارات كبرى وكانت مكلفة، وكان فيها جبارين من أمثال يأجوج ومأجوج وهم من المنظرين الذين استبقاهم الله لآخر آخر آخر الزمان. جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر الزمان والمهدي في آخر آخر الزمان، وآخر آخر آخر الزمان حينها قصّة المسيح الختامية في مواجهة الشرّ الأخير وظهور هذه الكائنات التي ستدمّر الكوكب ككلّ. وهي كائنات لها أسرار نتكلم فيها إن شاء الله، وأكبر من كونهم أقزام ويحفرون تحت الأرض ولا يقولون إن شاء الله نكمل غداً السدّ ثم بعد ذلك يرجع كما كان، ماذا يأكلون كيف يتنقّسون أين يعيشون كيف تكون أعدادهم بتلك القوة؟! الأمور كونية وليست أموراً أرضية!! وكذلك دابة الأرض هي قديمة أيضاً، وبعض المخلوقات لها أعمار كبيرة مخفية عنّا كبشر مثلاً حوت سيدنا يونس، الله ذكر أنّ سيدنا يونس لو لم يكن من المسبّحين ﴿لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصفات:144] إذأ هذا الكائن يعيش إلى يوم يبعثون، كيف يعيش وأين يختفي؟! إلى غير ذلك من المسائل..

دابة الأرض التي سيخرجها الله في آخر آخر الزمان وكائنات أخرى نفهمها من خلال قول الله لإبليس ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف:15] إذاً هناك منظرون آخرون غيره.

هذا الكون المليء بهذه الكائنات محكوم بظلمة أطرافه، بظلمة البيضة التي يوجد فيها التي تسمى المادة السوداء، وكنا فضلنا من قبل وقلنا أن **المادة السوداء سابقة للانفجار العظيم لأنها الرحم الذي تم فيه**، وسنفضله لاحقاً إن شاء الله. هذه الطاقة السوداء المظلمة فيها إشعاعات شر كبيرة جداً قريبة من سجين وهو عالم شر كبير أيضاً وفيه أرواح سفلية قوية للغاية، ولذلك الذين يوجدون داخل هذا الكون المظلم الذي اتخذت فيه النجوم مصابيح (إلا الملائكة) **والبقية كلهم يتعرضون للفتنة ولمحن شديدة.**

هلاك الأولين

وقد أهلك الله كل الأولين، لم يبق منهم إلا على قلة قليلة، ولم يتخذ من الأولين مؤمنين إلا قلة. عندما تجد أن الله سبحانه وتعالى يبين أن يوم القيامة تقسم الأمور بين ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ﴾ (13) **وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ** ﴿14﴾ [الواقعة] فهو يعني ثلة من الذين كانوا قبل آدم وقلة من الذين جاءوا من ذرية آدم. ومعظم ما خلق في هذه السماء الدنيا هالكون ﴿وَإِن تُطِغْ أَكْثَرُ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾. هذا يسمى **علم الإطار** ضمن إطار ما نذكر، ف ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ﴾ تعني القبل آدميين و ﴿قَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ الذين هم في زمن سيدنا آدم، ويحتمل المعنى أن يكون ذلك القبل محمديين والبعث محمديين وهم الآخرين. **والمعنى الأول أشمل والمعنى الثاني أدق**، من حيث أن الرسالة المحمدية موجهة والقرآن موجه لقوم بعث فيهم رسول الله، ولكن عندما نرتفع بالمعنى القرآني فالقرآن كلام الله جل في علاه الذي وجهه لكافة خلقه وأرسل سيدنا رسول الله ليكون إماماً لكل من خلق فهو سيد الخلق بلا منازع سواء في الأولين أو في الآخرين. إذن الله سبحانه وتعالى أهلك الكثير من الحضارات، ولكن بالنسبة للأوليين جل في علاه لم يستبق إلا على الجن والجان وعلى يأجوج ومأجوج وبعض الكائنات التي استبقاها لحكمة، ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولَىٰ﴾ [المرسلات:16] وهذا كان بعد قصة ذي القرنين.

تعمير الكون

وكل كوكب من هذه الكواكب، وهي مليارات الكواكب لنكون دقيقين جداً نستطيع أن نقدّم العدد ولكن لانهتم لذلك، هي **مليارات الكواكب التي كانت عامرة، وكل كوكب يعمر بسبعة آباء.** لنفترض أننا نتكلم عن ثلاثمائة مليار كوكب على سبيل المثال وهو عدد ضئيل جداً أمام عدد كواكب هذا الكون، وهذه الكواكب بعضها يكون متلائماً في الحجم مع نجم بحجم الشمس 4.5 مليار مرة، العلماء كانوا يظنون أن وجود كواكب تتبع شمساً ما هو أمر نادر ثم اكتشفوا أن ذلك هو القاعدة، ولا يخرج عن ذلك إلا بعض النجوم المارقة التي تصبح قوتها كبيرة جداً فتخرج عن مدار نجمها مثل كوكب نيبورو الذي غادر مدار نجمه ودخل إلى المجموعة الشمسية وسبب هلاك حضارات سابقة ويسبب مشاكل كبرى وسوف يكون به زوال هذا الكوكب، وقبله سيظهر قبل المهدي بقليل ويكون معه آية الدخان ويقترّب من الحزام الأرضي الأقرب من المجال الجوّي الأرضي ثم يبتعد بقوة ريبانية، وهو معه يكون الدخان، وارجعوا إلى

مقالتي وإلى ما قاله العالم كارلوس فرّادا حول كوكب نيبيرو وما قاله السومريون عنه... إذن النجوم، نجم اكتشف في هذه المجرة 4.5 مليار مرة كبر حجم الشمس، كل هذه النجوم حولها كواكب، قيس على ذلك عندما تنطلق وتغادر هذه المجرة إلى ندروميديا فما بعدها، ثمة مجرات أكبر بكثير وأقدم من مجرتنا، وفيها شمس ونجوم أعظم وأعظم وأعظم وكواكب أعظم وأعظم وأعظم. **وتكون الكائنات داخل تلك الكواكب متلائمة مع هذا، وهذا يعني أنّ أحجامها تكون كبيرة جداً وأعمارها طويلة جداً.**

وفرة التعمير مليار عام تقريباً ونيف، أما خلق هذا الكون عمره أربعة عشر مليار عام، إذن في ثلاثة عشر مليار عام انطلقت الحياة على هذا الكون، نتكلم عن حياة الكائنات المكلفة، أما **الملائكة فهم سابقون لخلق هذا الكون وقد أتوا في مهمات ويستمرّون في مهماتهم وأعدادهم أكبر وأكبر حتى في السماء الدنيا** من عدد من وجدوا فيها، لأنّ كل كائن عليه حَقْظة وعليه مراقبون وعليه كتّبة أعماله، فانظر إلى السموات السبع ومن فيهنّ وفيها أضعاف أضعاف ذلك من الكائنات والكواكب وغيرها، ثم انظر إلى الأحجام في السماء الدنيا هي ذرة أمام السماء الثانية، ثم انظر إلى فوق ذلك سدرة المنتهى والعوالم العليا وعوالم الجنة وعوالم أخرى، كلها تكون السموات السبع فيها حلقة في صحراء كما ذكر المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **"عندما صعدت إلى السماء رأيت الأرض حلقة في صحراء وعندما صعدت إلى العرش رأيت السموات كحلقة في الصحراء..."**

فمن المحال أنّ الله يخلق هذا العالم بهذا الحجم ولا يعمر فيه إلا كويكب صغير جداً، وهذا الكويكب يكون فيه فقط إنسان بشري هذا حجمه وتلك أعماله، ولم يعمر كوكباً آخر. الله لم يخلق السموات والأرض لعباً ولم يخلق عبثاً ويتكلم سبحانه عن الدابة في السموات والأرض وأنه **﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾** يعني به أنه سيجمعهم يوم القيامة وأنه سيجمع بعضهم ببعض قلّة بقلّة عندما يظهر آيات من آياته. اليوم يتكلم موقع (Gaia) وغيره عن أنوناكي ومواقع أخرى غيرهم عن الكائنات الأخرى أشباه السحليات وسواهم وهذا حوار يندرج ضمن عدم معرفة قصة الخلق. ولي كتاب اسمه "قصة الخلق" وهو من الكتب التي أخذنا سرها من كتاب البرهان، نتكلم عن قصة هذه الكائنات وكيف كانت أعمارها وكيف كانت أحجامها. وأعطى مثلاً عن ذلك: ثمة فيديو يتكلم عن برج الشيطان في فلوريدا تحديداً، وهذا البرج عندما قام بعض العلماء بقياسه وحسابه وتصويره مقطوعياً بالأقمار الصناعية أنه شجرة متحرّجة ووجدوا أغصان بعيدة جداً متكسرة، وهذا شجرة تحوّلت إلى حجارة وقطعت بشيء كالسيف، كيف كانت؟! وعندما نظروا الأمر أنها أطول من ست عشر كيلومتر فانظر كيف يكون حجم المخلوق الذي يعيش تحتها وهذا من **الأبشر الأولين**.

تعمير كوكب الأرض

نرجع إلى كوكب الأرض، كوكب الأرض سرى عليه نفس الأمر، وإن كانت الحياة فيه بدأت بعد بقليل كواكب أخرى (قليل نعني مئتي مليون سنة على الأقل). تنطلق الحياة في هذا الكوكب الذي كان ركامياً انصهارياً وتنطلق معه حياة في هذه المجرة، وعندها تظهر كائنات أولى (أبشر أولين) و**كانوا بأحجام كبيرة جداً وكان لديهم أعمار طويلة جداً، والديناصورات دليل ماثل أمامنا.**

عندما نتأمّل بالحكمة الربانية في الخلق الإلهي:

1. لا يمكن ولا يجوز ولا ينبغي أن يجعل الله سُبْحَانَهُ وَعَلَىٰ كائنات في أرضه في ملكه حيوانات معيّنة غير مكلفة وغير واعية، ولا يجعل على ذلك خليفة مكلفاً واعياً.

2. ولا ينبغي ولا يجوز ولا يمكن في حقّ الله جَلَّ في غَلَاةٍ وفي حقّ عدله ورحمته أن يهلك كل تلك الكائنات ويقضي على كل تلك الحياة ولم يكن هنالك مكلفون أفسدوا وفسقوا فعاقبهم، ثم أمات تلك الكائنات لبدء مرحلة أخرى من الوجود.

هذا تمّ على كوكب الأرض ستّ مرّات كاملة، آخرها زمن الديناصورات منذ أكثر من مئة وعشرين مليون عام، ثم جُمّد كوكب الأرض وأُهلكت الكائنات كلها التي شهد عليها ذو القرنين وكان حاكم هذا الكون بأكمله وكان خليفة الله في كونه، وفي مرحلة من المراحل يكون إبليس نفسه وزيره والذي يُكافأ على دوره معه في تلك الحرب التي كانت والتي أتى فيها ذو القرنين من مركزه القيادي وجاء إلى كائنات في كوكب ليس فيه ستر عن الشمس، ليس معنى ذلك أنهم لا يتخذون ستراً ليس لديهم خيام أو أشجار هذا تفسير بسيط جداً، إنما هم في كوكب قريب من الشمس. وهم كائنات نارية، عندما قال لهم انفخوا لو جمعنا البشرية كلها تنفخ على ملعقة ما حوّلتها ناراً، وهذا كان نفخاً على كوكب بأكمله سدّ فيه وبني فيه وجمع بين الصدفين، انظر إلى الأحجام هنا تخيّل معي المشهد كأنك في أفلام مارفل أو دي سي، بنى سدّاً على كائنات هي ياجوج ومأجوج، وبذلك حماهم من الانفجار الذي تمّ في مختلف في الكواكب. وساهم هذا الكوكب بمشاكل كبيرة، وهو معروف وهم موجودون على كوكب نيبيرو بكل تأكيد. وعندما وضعت عليه هذه السدود من النحاس ومن الحديد ثقل حجمه ومغناطيسيته تغيّرت وتبعته الكثير من الأحجار والنيازك الحديدية والنحاسية وسواها لذلك سمّاه كارلوس فرّادا بالإسبانية: "كوميّتا بلانيتا"، كوكب مذنب أو كوكب ذو ذنب أو نجم طارق وهو الذي يطرق أبواب الكواكب وأبواب النهايات. هذا كلام خذوه هكذا واقروا وتدبروا وانظروا فيه، فإن وجدتم ما وافق ما تحبون فالحمد لله، وإن لم تجدوا فليعلم الذي يسمعي أنه الحقّ وإن أنكره وإن لم يجد إلى قلبه سبيلاً، **فالله يهدي الله قلب من يشاء ويعلم من يشاء ليس قوة ولا ولاية إنما تفضلاً وتكرماً.**

هذه المرحلة من هذا الوجود كان فيها مآسي كثيرة جداً بالطبع. وكي تفهم أحجام الكائنات القبل آدمية، قس على حجم الديناصورات، إذ لا يمكن أن يجعل الله الديناصورات على كائنات من أمثالنا، كانت افترستهم جميعاً، ولا يمكن أيضاً أن يكون خليفة في كوكب ليس أقوى من كل الكائنات التي معه، لذلك الإنسان عندما نقص حجمه وقلّت قواه أعطاه الله قوّات وتكنولوجيا معيّنة عوّضت له ذلك. وسيدنا آدم كان أقوى الموجودات على الأرض قطعاً وبلا شكّ، له قوى كبيرة، والكائنات البشرية إلى المرحلة النوحية كانت تمتلك أحجام كبيرة للغاية، بعد ذلك بدأت تتناقص الأحجام والأعمار، كانت الأعمار أطول. إذا كان ذلك في الزمن الأول سيدنا نوح كان يكلم قومه يقول لهم ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ إذا لديهم علم كوني يمكنهم من رؤية الكون ككلّ، يمكنهم من رؤية السماوات السبع، يكلمهم عن شيء يعرفونه، كان لديهم قدرات علمية معرفية. الآن العلم يصفع كل مرة باكتشافات في البيرو مطارات قديمة وتخصيب يورانيوم قديم ومعادن غير موجودة في الجدول الخاص بالمعادن والذرات إلى غير ذلك من أمور لا نطيل فيها.

كان ثمة حضارات كبرى وصار إلتباس، **الحضارات قبل آدمية إلتبس ذلك بالحضارات البعد آدمية،** وبعض الكائنات قبل الآدمية كانت قليلة علم كبيرة حجم شبيهة بالقروود قليلاً، فألصقت بالقرود لتكون فاصلة ومرحلة عبور نحو الشكل البشري، وهذا غير صحيح. من خلال شكل الديناصورات نعرف أنّ الكائنات التي كانت في ذلك الزمن كانت أكبر، وهنا عندما نرجع في الزمان هكذا هكذا، نجد أنّ الأحجام كلما مضينا في التاريخ كانت أكبر، ولا يعرفون سر ذلك. إذا كان الأمر تطورياً من حجم أدنى من أحادي خلية ثم كان ثديياً في البحر ثم اشتاق للضوء فخرج فابتكر عينين ثم هذا صار زرافة وهذا غزال وهذا قرد

وآخر صار طائر، تطوّر تطوّر تطوّر، كما يقول ريتشارد دوكنز "تطوّر أعمى قاسي"، كيف كانت أحجام أكبر؟ كلما مضيت للخلف تجد أنّ البشر كانوا أحجامهم أكبر وأسرارهم أغمض، كيف يبني الهرم؟ هل نستطيع اليوم بناءه بكل التكنولوجيا الحاضرة؟ غير ممكن! ما بالك قبل الهرم؟! كي تتصوّر حضارة نوح. لذلك حتى الحضارات الملائكية عندما تقوم بضربات نوعية تُبديد وتفقد الذاكرة:

- الذين يُقتلون، يُقتلون بشكل كلي حتى أطفالهم.
 - وبعض الذين يشهدون أو تأتيهم بعض الأخبار، معظمهم يفقدون الذاكرة ويهيمون، ومن هنا ظهر الإنسان البدائي.
 - والذين ينقذهم الله يبدأون حضارات جديدة وهكذا وهكذا حتى نصل إلى هذه الساعة.
- أين حضارة وقدرات قوم نوح؟ أبدأوا بشكل كلي وأخفيت وطُمست تلك الحضارة. ونصل إلى أتلانتيكوس أين هي أتلانتيكوس وأسرارها؟! تكتشف كل مرة بعض المعلومات ومن ذلك ما اكتشفه هتلر في مجموعته أنينيربي وعندما بنى شوابيا الجديدة في القطب الجنوبي، وما كشفه العميل السوفييتي في التيب من أسرار طوّر من خلالها هتلر ما طوره، هذه معلومات أيضاً كثيرة جداً يمكن الرجوع إليها.
- المهمّ كان ثمة حضارات قبل آدمية تمكّنت تكنولوجياً وصنعت أقوى من السلاح النووي، كان لديها قدرات ذاتية بنفسها وكان لديها قدرات أخرى، وكانت مخلوقة من مجموعة كبيرة من العناصر: تجد كائنات ماسية حديدية وكائنات نارية وأنواع مختلفة من الكائنات النارية من بينهم الجن وهم أيضاً عائلات والجان وهم سابقون لهم في الخلق وهكذا كائنات كثيرة. وبعضها يعيش في البُعد المادي وهناك من يعيشون في أبعاد أخرى، في بداية الخلق كانوا يعيشون كلهم في بُعد واحد ثم بدأت تُغيّر الأبعاد وتُغيّر الأمور، وبدأ الجن لا ينجلون إلا لقلّة ثم بدأوا بعد ذلك لا ينجلون قطعاً إلا في إستثناءات مثل سيدنا سليمان، إنما في الزمن الآدمي كان سيدنا آدم يكلمه إبليس بشكل مباشر ويرى الجن بشكل مباشر ثم جُرّدت العين من تلك القدرات.

والكائنات السابقة والتي كانت قبلها أيضاً كائنات **شبه سايبورغية** أي أنها نصف صناعة نصف خلق (الله يصنع ويخلق)، وهي كائنات **برمجية** وغير مكلفة لها **برمجية معينة وجودية** ومنها أجوج ومأجوج. لذلك ذو القرنين التزم أن الظالم سيعاقبه وأنّ الذي يحسن سوف يحسن إليه، فلماذا لم يقض على هذه الكائنات؟ إنّ هذه الكائنات لديها قدرات قتالية رهيبة جداً ولكنها كائنات مبرمجة وليست ذات وعي كبير جداً، فقط مبرمجة على التدمير، وهي شبه آلية وليست آلية بالكامل وإن كانت هناك حضارات كثيرة جداً طوّرت حتى الآليين وكان لديهم تقنيات رهيبة، هذا كله في السابقة. وبقيت الديناصورات وبقيت بعض المعالم الحضارية القديمة. وأعلم جيداً أنّ وكالة الفضاء الأمريكية صوّرت ما صوّرت في المريخ عن دلائل وجود حضارات سابقة وكواكب أخرى ولكنهم يتكتمون، هذا الأمر تخرج بين الفينة والفينة بعض الأخبار، ولكن القلب المظلم يطلع على أعظم مما يطلع عليه تلسكوب هابل ومما يطلع عليه الكثير من الناظرين بأعينهم وبالأجهزة وقلوبهم كفرة ولا ترى شيئاً.

قصة الحجر الأسود

تأتي فترة من فترات الضمور الوجودي وتأتي فترة من فترات الانتظار والترقب، يبقى الجن في عوالم الجن منتظرين ويبقى الكون بلا خليفة وينتهي حكم ذو القرنين. ويمكن أن أقدم لك مشهداً آخر من **البيت المعمور** والكعبة كلها كانت حجراً أسعد وكان أبيض اللون، هو قطعة من البيت المعمور فوق السماوات في السماء السابعة، وأنّ هذا المكان كان حوله بحر اسمه **بحر الحجاز** الذي يحجز بيت الله ببيكة أول بيت وضع. وعصت تلك الكائنات وركبت على ديناصوراتها، كانوا يركبون تلك الكائنات كأنها مطية كما

ركب البشر الفرس، هؤلاء كانوا يمتطون تلك الكائنات، كانوا بأحجام كبيرة جداً، وأتوا إلى مكان محرّم وعبروا في البحر فأهلكهم وقام بالقضاء عليهم ذو القرنين بقوة رهيبة وبقوة **الصبيحة** ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ **وسجر البحر**. والبحر سَجْرُه يعني تحويله إلى رمل وفيه بلوريات، وعندما ننظر إلى بلورات الرمل وننظر إلى بقايا الكائنات البحرية ونفكر في ذلك، في الربيع الخالي على سبيل المثال كي ينضب البحر لا بدّ من صهارة أن تقترب الشمس من كوكب الأرض كي يكون ذلك، ولكن ذلك كان بالسجر ﴿وَالْبَحْرُ الْمُسْجُورُ﴾ **والسجر هو تفجير فوق نووي هو تفجير أدنى من العنصر الهيكروني**، ويؤدّي ذلك إلى قوة كبيرة تحوّل المياه إلى بلورات ثم إلى رمال، وقضى على تلك الكائنات وترسبت دماؤها وترسب ما ترسب منها إلى ما يسمّى اليوم البترول، هو ليس فقط بقايا أشجار، هو أساساً بقايا الأحياء، والآن يسبّب صراع دموي هذا البترول، في الحقيقة هي معظمها دماء كائنات عوقبت، كما يسبّب الذهب وكنوزه. فهناك روابط عجيبة جداً: **الحضارة اليوم قائمة بمعظمها على ما كان دماء لتلك الكائنات التي تسمى ال كائنات ذات الدم الأسود الفوار**، هذا نوع من الدماء، ثمة دماء زرقاء وخضراء إلى غير ذلك.. حتى نوعية الدم ولونه مختلف لحكمة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، تحتاج تلك الكائنات إلى قلوب ضخمة وإلى إمكانيات كبيرة جداً في غذائها، والكائنات التي كانت تحكمها أيضاً. **وهؤلاء هم رقم 6**، تخيل الذين قبلهم والذين قبلهم.

لماذا الكائنات كلما رجعت في الماضي تجدها أكبر حجماً؟

كما أرجع إلى السؤال: لماذا الكائنات كلما رجعت في الماضي تجدها أكبر حجماً؟! (الأشجار كانت أكبر حجماً، هذا مكتشف). لأن **طاقة الحياة** عندما فجر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هذا الوجود، طاقة الحياة فيه كانت أعظم بشكل كبير، فكانت الأحجام أكبر والأعمار أطول وكانت قوة الشر أكبر وقوة الخير أكبر. ثم يبدأ الأمر بالتهايوي هكذا هكذا، ويكون إبليس على ذلك آخر الشياطين، إبليس هو الشيطان الأخير وقبله شياطين آخرون فعلوا أفعالهم وكانوا يقومون بأدوارهم. وهم أجيال، إذا تخيلنا فقط أنّ ستة آباء قبل آدم كل أب ينجب مثلاً سبعمائة مليار من أحفاده، فتخيل عدد الكائنات قبل هذا! وهذا كله يكون يوم الحشر، والبعض يظنّ أنّ يوم الحشر له فسحة لبحث عن شفيح ويجري بين سيدنا إبراهيم وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ويتكلمون عن ذلك كلاماً كثيراً، نعم الشفاعة لرسول الله ثابتة ولكن ليس بذلك الإخراج المبسط جداً والموضوع والمدسوس في سنة الحبيب المصطفى. ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ أمر عظيم جداً، إذا تكلمنا عن عالم الحيوان، أعداد لا يمكن لعقول تخيلها.

لنربط الآن، نفترض أقول رقم ثلاثمائة مليار كوكب عامر لمدة سبعة أجيال سبعة آباء، كل أب ينجب مليارات الكائنات، ويبقى مثلاً مئة مليون سنة بعده يبقى خمسمائة ألف سنة إلى غير ذلك.. سيدنا آدم قريب جداً، **الحضارة الآدمية قريبة جداً، تدوم ستين ألف سنة أو زيادة بقليل**. المهم العلماء الآن لم يجدوا دليل على وجودات قبل ذلك، حتى التي يجدونها مليون أو مئتي مليون سنة كلها قبل آدمية، بعضها يشبه البشر، ويجدون كائنات حتى كانت لديها ثلاثة أصابع، إكتشافات كثيرة، هي قبل آدمية. أبيدت كل الكائنات حتى جاء سيدنا آدم وبقي الجن وبقي السجن فيه يأجوج ومأجوج وبعض الكائنات البسيطة الأخرى بأعداد، بمعنى يبقى أعداد قليلة من كائنات تكلم الناس آخر الزمان، **دابة الأرض** مثلاً هي دابة سكنت كوكب الأرض أول ما سُكِنَ، هو مخلوق يمزج بين أنّ له شكل حيواني كبير جداً وله عقل وله وعي ويتكلم، وهذه كائنات سابقة وقديمة جداً. وهذا استُبقِي وحفظ عليه في مكان مليء بالثلج

وفي عمق ماء في ذلك المكان وفيه حفرة كبيرة، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإغلاق ذلك المكان ومنع الناس منها وهي قارة القطب الجنوبي المتجمّد، يحوي أسرار عديدة يوماً ما سنتكلم عن ذلك. بل فرضوا على العالم اتفاقية لمنع الدخول لذلك المكان واستغلاله وقد ذكر ريتشارد بيرد أنه سافر بالطائرة ورأى قارة أكبر من أمريكا وهي خضراء وعامرة وهذا لغز، لماذا عملية الوثب العالي أدت إلى هزيمة الأمريكيان ومن الذي هاجمهم؟! إلى غير ذلك.. مرتبط بالقرآن الكريم ﴿أَفَطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ و﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ﴾ ونفضله مرة أخرى.

قصة إبليس - آمون

يزول الوجود الذي كان، يبقى العالم منتظراً، هنا سنتكلم عن قصة مخلوق بعجالة. هنالك مخلوق كان قائداً كان من **الجن الأزرق**، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ والده صالح وهو طالح. إبليس ليس أول الجن ليس الجيل الأول ولا الثاني ولا الثالث، هو الجيل التاسع هو جيل إبليس وهو رقم سيء ورقم صعب. كان من أسمائه آمون وأسمائه كثيرة وتجدون أنه سمّي الحارث وغير ذلك، المهم أنه مخلوق قديم وكانت تلك الحضارات وشهد على جزء منها، وهو كبير وقديم أقدم من زمن الديناصورات بلا شك، **وعمره مئات ملايين السنوات**، وهذا ليس غريب، هناك من هو أسنّ منه ما يزال حياً من الجن وبعض الجن. حتى نفهم عما نتكلم، نتكلم عن اختلافات كبيرة في الأعمار وفي الكائنات، لا نتكلم عن الملائكة الذين يشهدون من البداية إلى النهاية.

هذا المخلوق تميّز عن غيره بجسارة وشجاعة وبقوة كبيرة، قوة إرادة وقوة قتال، وكان يتقن فنون القتال والأسلحة، وكان عالماً وكان يزور حضارات كثيرة وكان يُرى، لأنّ **الجن والكائنات الأولين كانوا يرون بعضهم** وكائنات كثيرة جداً من معادن مختلفة، وكان عَيْنَ وزيراً لسلطان المملكة (في البداية كانت المملكة تشمل السماء الدنيا كلها، وذو القرنين كان أرفع مقاماً وكان مقامه رفيع جداً فوق، لكنه نزل إلى هذا العالم وكان سلطانه). وبدأت حرب وقام بتفقد وكانت القصة تتعلق بهذه المجرة وبهذه المجموعة الشمسية بمعظمها، وبعد ذلك عندما كانت الفتنة وحارب فيها وأزيلت الكائنات حينها وبقي الجن والجان، عند ذلك رُقي هذا المخلوق.

ولكن من البدايات كان يسمع صوتاً شيطانياً في داخله، رأى شراً كثيراً. وكان ثمة كائن مخلوق قوي جداً موجود في عالم سجّين يبتّ مع تسعة من شياطينه (تكلمنا أنّ **الذجال** روح قديمة في سجّين معه تسعة شياطين أقوياء جداً كل يبتّ نوعاً من الطاقة، وهؤلاء فتنوا الأولين ويفتنون الآخرين ويظهرون في آخر حلقة من مسلسل الدنيا ويظهرون بشكل مباشر). إبليس أحد المفتونين بهذا، وإبليس عندما إرتقى إلى فوق وهو يحمل بذرة الشر، دخل عالم لا يجب أن يدخله، تحوّل من عالم نسبي (أي أنه فيه خير وشر ويجوز لك أن تكون فيه وتصلح نفسك) إلى عالم لا يدخله إلا من فيه نور فقط، من فيه خير كلّي **حتى تعرف مقام سيدنا محمد الذي ارتفع فوق ذلك!!**

إبليس وصل إلى السماء الخامسة صار من أصحاب الأجنحة وصار يسابق إسرافيل وإخوته ولكن ذلك الحقد الذي في قلبه، وكان يطمع أن يكون هو الخليفة وأن تؤتاه الخلافة على **الكوكب الأخير وهو كوكب الأرض**. عندما أزيلت الحضارات من جميع الكواكب لحكمة الله، استبقى كوكباً واحداً وهو الكوكب الوحيد الذي كان مشرفاً بوجود قطعة من البيت المعمور فيه وهو الكعبة كما قلت الحجر الأسعد كان أبيض، عندما تمّ الانفجار في تلك المرحلة والقضاء على الديناصورات وتدمير تلك الحضارة ونزلت نيازك

واقترب نبيرو وتمّ تدمير معظم الكائنات الموجودة وانقراضها وبقيت مخلوقات قليلة جداً، تحوّل ذلك الحجر تفجّر وبقيت منه قطع صغيرة سوداء هي بقايا الحجر الأول، ولذلك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الحجر الأسود كان أبيض واسودّ من خطايا الناس" بمعنى تلك الخطيئة صبّت ذلك الغضب والتفجير الذي أدّى إلى تحوّلته إلى ذلك اللون وهو قطعة قادمة من السماء. مثلنا نحن كذرية آدم نحن بدأنا الحياة من الفضاء، خلقنا خارج هذا العالم، بينما الحضارات الأخرى كانت تتواجد ويتمّ خلقها داخل العالم الذي ستعمّره وهذا أيضاً تشریف.

بقي كوكب الأرض هو الكوكب الوحيد ولكن عليه جليد كبير جداً جمّد الكائنات التي تنتظره، الكائنات بقيت مجمّدة في سُبّات عميق قرابة مئة مليون سنة، وكان التشوّف متى سيكون الأمر؟ تصوّر أنّ إبليس عاش ما عاشه وانتظر ثم رقي، وعاش ما عاش في السماء وانتظر، وصار صديقاً للملائكة ويأتيهم بأخبار لم يعرفوها، وبعد ذلك عندما قرّر الخالق جلّ في علاه أنه سيجعل خليفة تشوّف إبليس لها. هذا تكرر بعد ذلك فيما ترونه وحدث من خيارات كلما اختار الله رجلاً يتشوّف الآخرون لمقامه ثم تكون الفتنة. فتن إبليس إذًا، وغمر قلبه الحقد عندما أعلن الله أنه سيخلق بشراً من ذلك الطين من تلك الأرض، وهو المخلوق من نار الذي عرف كثيراً وقاتل كثيراً وترقى وصار من أهل الحضرة وصار يكلم الله مباشرة، مكاشف مباشر، ولكن في قلبه ذلك الحقد ذلك النازغ الوسواس السفلي الذي كان من تواصله الخفيّ (في ظنّه) مع الروح السفلية روح سجين روح المدجّل على الكائنات، ونفصل عن سره في مقام آخر.

استخلاف سيدنا آدم

يأتي الأمر من الله جلّ في علاه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، لماذا الآن الإستخلاف بهذه القيمة؟ لأن الملائكة يعرفون حسب اللوح معطيات ما عندهم أنّ هذا الخليفة هو الخليفة الختامي، لذلك بالنسبة للملائكة خلق آدم آية عظيمة من أشراط الساعة. تقادم الزمان وتقادم الكون وأنّ هذا الخليفة الأخير سوف ينال شرف إختتام الوجود الدنيوي، هو وذريته. وعليه، آدم وكل من سينجب هم ذرية جدّ واحد، خلق الله أضعافهم وأضعاف أضعافهم قبل ذلك بأحجام أخرى وأعمار أطول، وكل ذلك ذرة مع عدد الملائكة، وكل تلك الكائنات لها لغاتها وحضاراتها وثقافتها وقصص الحب وقصص الألم وقصص الحروب والأبطال وأهل الخسة وأهل الشرف وأنواع وأشكال ولغات عديدة وتشكيلات خلق كثيرة جداً، ليست بالبشاعة التي تقدّم في فيلم حرب النجوم، لا، كانت جميلة جداً كائنات رائعة الجمال، بعضها فقط كان لديه بعض الملامح مثل بعض الكائنات الأرضية وإن كانت هي أيضاً لها رونقها الخاص، معظمها 99% منها كانت أصحاب ذكاء عالي والقليل كانوا أقلّ من ذلك، وهذا من فضل الله يفضّل من شاء على من شاء، وزالت وكان بعضها لديه تسارع ذاتي كبير جداً وبعضها لديه قدرات تقنية رهيبه للغاية. عندما نصوّر مشهد ذي القرنين أنه يبني سدّاً على كوكب، نغيّر القصة كلها ونتكلم عن أحجام كبرى وعن كائنات ذات قدرات رهيبه جداً وغير ذلك.

والله جلّ في علاه خلق كل هذا الخلق وأباده ك "أف" وأحصى كل شيء عدداً، ويدخل في هذا الإطار ﴿مَّا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ كل هذا الخلق كنفس واحدة، حتى تهيب نفسك من مشهد الخلق ومشهد القيامة. القيامة سيكون تلك الكائنات وسترى الكواكب كلها تتجمّع ويخرج من فيها من حيوانات وكائنات كثيرة. "كل حي يموت وكل ميت يبعث" هذا يكون على كل تلك الكائنات وهذه من القواعد البرهانية.

يكون إذاً استخلاف سيدنا آدم، ويفتن إبليس ويعلن على ما كان في صدره الخسيس ويشقى التعيس ويقول أنا خير منه، والله سبحانه يطرده من هنالك. وهنا عندما الله جَلَّ في علاه يخبر الملائكة، يأتي إبليس ويقول لهم أنا كنت هنالك وشهدت تلك الحروب ورأيت سفك الدماء وأسألوا الملائكة الذين كانوا حاضرين وشاهدين، (لأن ملائكة السماء الخامسة لم يتزلوا للسماء الدنيا، يتزلون فقط في أوقات معينة، كلُّ له عالمه) فاسألوا وانظروا واسألوا ذا القرنين عن ذلك واسألوا كيف كانت الدماء وسفك كبير جداً وبعضكم لعله كان يعيش ويعمل هنالك وشهد على هذا السفك، فكلموا ربكم ليتراجع عن الأمر فأنتم أولى بذلك. عندما علم أنّ الله اختار آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لهم أنتم أولى بذلك، لذلك قال الله لهم ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ هم لا يكتُمون الله حديثاً، ولكن كانوا يكتُمون بمعنى أنّ هذا الأمر ليس من أفكاركم، أنتم ملائكة نورانيون طيبون جداً ولكن هذه أفكار هذا اللعين الذي صار بينكم. وكان الوحيد من الجن وقد بلغ ذلك المقام، حتى نعرف أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَلقى إبراهيم في النار ولم تحرقه وأدخل إبليس إلى عالم الجنة وأخرجه منه رجيماً، لأن الأمر بالنوايا والأمر بالصدق، إبراهيم عاشق رباني لا تحرقه النار، وإبليس كان كاره وحاقد وحسود فخرج من سر الرحيم إلى نقطة الحسد فصار رجيماً (بين رحيم ورجيم فقط نقطة تحت الحاء).

وعلى ذلك حتى نختم ولا نطيل عليكم، طغى إبليس وكذب عندما شهد، وأتى الملائكة فقالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ هنا قالوا نسبح بحمدك وهذا ليس إعتراضاً نابعاً عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بل نابعاً عن كلام سمعوه من ذلك الذي أتى إليهم من العالم الأسفل وكان يحدثهم عن بطولاته ومغامراته وحروبه، نعم كان لديه بعض البطولات ولكنه كذاب ومغرور، بل إنه كان يظن أنه سيتحوّل لشبه إله وأنه سيفعل أفاعيل كثيرة، كما كان يمتّيه ذلك الدجال الذي كان ينفخ في روحه ويحوّله تدريجياً إلى شيطان. لأنّ الشيطان سابق لوجود إبليس، الشيطان موجود منذ البدايات، خلق الله الخير وخلق الله الشر، خلق ملائكة وخلق كائنات سفلية ظلمانية أودعها في عالم سجين وأودع معها أرواحاً في سجين، وخلق النار والجنة وخلق خلقاً لهذه وخلقاً للآخرى، وجعل حياة سابقة لهذه الحياة وهي الحياة الأولى السابقة نتكلم عنها في الدرس القادم عن الحياة السابقة لهذه الحياة ونفضّل أكثر في سر هؤلاء.

﴿أَنْبِيَاؤِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾

المهم أنّ الله قال لهم ﴿أَنْبِيَاؤِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ لأن الله يعلم الغيب طبعاً قال لهم أنا أعرف الغيب، ولكن حتى يبين لهم أمراً قال لهم ﴿أَنْبِيَاؤِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾. في كتب التفسير تجدون قصص كثيرة من بينها أنه علّمه أسماء الحيوانات والدواب هذه بقرة هذه نعجة هذه نعامة وهذا ديك.. طبعاً هذا عالم جنوي لم يكن في الأرض، فماذا يفعل الملائكة حينها بهذه المعلومات؟ كيف لا يعرفونها إن كانت هذه كائنات سابقة أو لاحقة؟! وهم قالوا ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ لأنهم يعرفون الإجابة ولكن في حدود ما علّمهم الله. التفسير الوحيد في كتب التفسير القريب من الحقيقة هو قول ابن عباس رضي الله عنه أنه علّمه أسماء ذريته واحداً واحداً إنساناً إنساناً، وهذا هو الصحيح.

وحتى نعطيكم سر ﴿هَؤُلَاءِ﴾ في عجاله، تجد أيضاً ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾، ﴿شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾. هؤلاء هم أنفسهم الذين ذكرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لملائكته ﴿هَؤُلَاءِ﴾ ويعني ذرية آدم. وحتى تفهموا

المشهد عليكم أن ترجعوا لمشهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾، وسنفضله في الدرس القادم عن **الحياة الأولى** ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الحياة السابقة لهذه الدنيا وهي حياة الأرواح وكيف كانت مقسمة إلى أنواع: لا تتخيل أن الروح المحمدي وروح الفرعون من نفس العالم قدمتا، أبدأ، هذا سبقت له الحسنى وذاك حقت عليه كلمة العذاب.

إذن عندما يأتي الوقت وعندما يأتي الأوان حينها الملائكة يسألهم ربهم ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ فيقولون نعرفهم ولكن لا نعرفهم ﴿لَا عَلِمْنَا لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾. إذن لنفترض هل أنا وأنت كنا هنالك؟ ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ هل تذكر من ذلك شيئاً؟ لا تذكر شي بحكم أنك جئت إلى الدنيا وفقدت تلك **الذاكرة الأولى**، وهذا في **علم الذواكر**، وتلك تسمى الذاكرة الأولى ويستعيدها الإنسان العادي في الموت، بمجرد أن يموت ينتبه، أما الخلص والكتل من خلق الله ينتبهون قبل الموت. "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فموتوا قبل أن تموتوا" وهو صادق سيدنا الإمام علي مرفوعاً إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أن الناس فعلاً في هذه الدنيا في نوم مغناطيسي قوي جداً وهذا النوم لا يسمح لهم بالتذكر والرجوع إلى ما كان في عالم الروح، ولكن أحياناً في المنامات تشعر ببعض المشاهد القديمة أو ترى أمور مستقبلية بحكم أن الروح عندما نزلت الدنيا رأت ما سيكون في حياتها الدنيوية وهي كاللحظة.

لنرجع، كل ذرية آدم مجمعة ويقول لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ إذا ثمة حياة وثمة معرفة، ﴿أَلَسْتُ﴾ تعني المعرفة، وهذا سنفضله في الدرس القادم. ولكن ما نريد أن نقوله في هذه اللحظة السريعة: هم كانوا يعرفون ولا يعرفون: إذا سألهم من هذا السيد العظيم؟ يقولون نعم هذا سيدنا هذا الروح العظيم سيدنا أحمد، طيب أحمد من؟؟ أحمد فقط. أنت كان عندك إسم، إسمك حصراً، يعرف الملائكة إسمك، لأنك روح كائن قديم واضح الوجود له قصة حياة ولكن لا يعرف ما سيكون.

فيعرفون الإسم، ولكن الله علّم آدم سرّاً آخر عندما جمع له الذرية: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ أي **من زمن ظهورهم** (وليس إخراج من الظهر أو أنه جعلهم في كفه في عرفات هذا غير صحيح ولا يستقيم معني ولا منطقاً). إنما **علم آدم أسماء الذرية بالأنساب**، بمعنى هذا في الدنيا في ذريتي سيكون إسمه محمد ابن عبد الله ابن ابن آدم، أنا وأنت وكل الناس وكل الذرية علّمه أسماءهم، بأسماء أجدادهم، بأسماء آبائهم إلى آدم، من أول ذرية آدم إلى آخر آدمي سيكون قبل يوم القيامة بثواني قليلة، حتى الذين سيكونون في بطون الأمهات يوم تضع كل ذات حمل حملها من زلزلة الساعة، كل الذين وُلدوا والذين ماتوا وهم أجنة بعد أن دخلت فيهم الأرواح، والذين عاشوا يومين أو سنة أو مئة عام أو أطول أو أقل، بشقيهم بسعيدهم بنبيهم بوليهم، عرفه الله ذلك في مشهد واحد حضرته الملائكة، وألقى الله له هذا العلم بالنظرة بالسر فألقاه للملائكة. ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾ أي **ألقى لهم العلم، أرسل**، مثلما نعمل اليوم بهذه التكنولوجيا البسيطة التي عندنا نرسل ملفاً كاملاً في لحظات، أرسل لهم ذلك العلم.

ولكن الأمر الأعظم أن ذلك في مشهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنه أوقف بتعليمات آدم في تلك اللحظة، أنت قف ليس كمقام إنما قف **حسب زمن الظهور**. بمعنى لو أوقفنا الناس حسب المقام فسيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في المقام الأول لا شكّ والأنبياء، لكن حسب زمن الظهور يكون الأب وخلفه الجدّ وأمامه الابن والابن وهكذا مع الزوجات والذرية والأحفاد، لو أخذنا مشجّر واحد مدته مئة عام سنجد صعوبة، فانظر هذا المشجّر الذي كان مشهوداً من آدم وأنبا به الملائكة بأسماء هؤلاء جميعاً.

والذي يعيننا نحن مباشرة: كلنا أنبيء الملائكة بأسمائنا بل بأقدارنا وشقيتنا وسعيدنا، بل إنَّ آدم أُطلع في تلك اللوحة الربانية عن مصائر وقصص أعمار ذريته وكأنما قرأ رواية كبيرة مشهدية فيها الكتابة وفيها الصور لهذه الذرية. عندما تنظر من بناء عالٍ لمجموعة سيارات تعبر، تخيّل أن لديك القدرة أن تعرف كل سيارة من أين خرجت وقصة صاحبها، هذا مشهد بسيط جداً أمام المشهد الآدمي عندما **نظر نظرة من عند الله أته وعندما أته نظرة من الله علمه الأسماء كلها** فأنبأ الملائكة بتلك القصص وتلك الأشياء. كل ذلك في **اللوحة والقلم والقلم** نتكلم عنه لاحقاً، ليس القلم كتابة إنما القلم عالم بأكمله فيه كل شي مصوّر تساعي وثلاثي أبعاد حتى **البعد تسعة عشر الذي يطوي الأمد والأبد والبداية والنهاية** إلى غير ذلك من الأمور.

المهم هذا المشهد الذي نبينه لكم **﴿بِأَسْمَاءِ هُوَ لَاءِ﴾** حاول أن تحرك روحك قليلاً لأن عقلك لا يستطيع تحمّل ذلك، ولكن تخيّل وجود على سبيل المثال سبعمائة ألف مليار موجودون معاً في نفس البقعة في نفس المكان في طي علم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** كالذرّ في عين الناظر لا في عين المنظور إليه، أي أنك إذا صعدت إلى طائرة ونظرت إلى ملعب كرة قدم مليء بالبشر ستراهم كالذرّ، بمعنى أنّ الناظر مرتفع رفيع أو عظيم حجم، مثلما أن تنظر أنت إلى مجموعة من النمل أو ينظر جبل إلى حجارة أو قطع من الأغنام يمرّ فهو كالذرّ في عينه، ولكن النملة عظيمة في عين أختها والذرة عظيمة في عين أختها، وكلّ كون داخل كون، وحتى الحمض النووي والأشياء التي بداخلنا هي أكوان كبيرة جداً في عين بعضها وفي عين من هو أدنى منها.

نحن عندما ننظر إلى الشمس نراها كوكب عظيم، والشمس في عين المجرة ذرة، والمجرة في عين مجموعة المجرات ذرة، والمجرات في عين السماء ذرة، والسماء الدنيا في عين السماء الثانية ذرة، وكل السموات في عين العرش ذرة، والعرش ذرة مطوية خلقه الله غير محتاج إليه إنما جعله مجال تجلّيه. **كان الله قبل أن يكون العرش وقبل أن يكون الفرش، ويبقى الله عندما لا يبقى شيء مما خلق في هذه الدنيا، ويبدّل السموات غير السموات والأرض غير الأرض، والله جلّ في علاه لا يحويه مكان ولا يطويه زمان ولا يشابه من الخلق شيئاً، لا يكتف بكيّفنا ولا نفهم عن ذاته إلا ما تحدّث به عن ذاته، فذاته مجهولة ولا ينكرها قلب، وصفاته معلومة ولا يحاط بها، سبحان الذي خلق الخلق وأوجد الرزق وسبحان الذي جمع وسبحان الذي علّم أبانا آدم.**

لمحة عن الدرس القادم

تنطلق رحلة آدم إذاً من هذا المشهد، وكى نفهم هذا المشهد يجب أن نفهم قصة الحياة السابقة التي عشناها جميعاً ككائنات غير هذه الكائنات الطينية وحتى نفهم سرّاً عظيماً أنّ الجدّ الذي خلق هو أصغر عمراً من حيث الروح من كل ذريته، وأنّ روحه وسره بالنفخة محمدي، **فالسّر الآدمي الروحاني محمدي والطينة المحمدية آدمية**. سبحان الذي خلق، حتى قال الحبيب "كنت نبياً وآدم منجدلّ بين الماء والطين" وتلك حقيقة حتى نفهمها سوف نتكلم في الدرس القادم إن شاء الله عن سر الحياة الأولى وعن معنى **﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾** هل هناك تبعيض لروح الله أم أنّ الله **دَلَّل مخلوقاً فناده يا روجي فكان روح الله؟!** مثلما أنّ المسيح روح من الله فذاك روح الله وهذا روح من الله، وذاك روح القدس والآخر روح أمين والآخرون ينادون بالروح **﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾**، وهذه حياة أولى إسمها **حياة الماكثين** وأخرى حياة برزخية إسمها **حياة اللابثين** وبين ذلك وذلك عوالم وأسرار. ولا يتدكّر الموجود في الدنيا إلا نادراً،

وهذا من أسرار القائم أنّ الله بتلك الرفعة سيذّكره بتلك التفاصيل، فهي أرواح عظمى تنزل في أجساد أرضية أو أرواح سفلية تنزل في أجساد أرضية.

وهكذا سَطَّرت قصة هذا الوجود في لحظة من لحظات ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ وكنا جميعاً على ذلك شهوداً ولكن أنسيناه فلا نذكره في هذه الدنيا إلا لقلّة خصّها الله بوجع ذلك وشرفه، أما بقية الناس ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99) ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ وارجعون بمعنى الرجعي ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ والرجعي لا تكون إلا من ذهاب، إذّا انطلقنا من نقطة جئنا الدنيا في لحظة ظنناها طويلة ثم ارتفعنا. نتصوّر معاً أنّ ديناصوراً أو تينياً ضخماً جداً جاءت قوة غامضة وحولته إلى نملة صغيرة أو إلى كائن يعيش عشر ثواني ولكن تلك العشر ثواني بعين ذلك الكائن تدوم 70 أو 100 عام، ولكن ذلك التنين عمره مليارات السنوات لم يكن يشعر بها، فلما يُنَوِّم وينسى نفسه يظنّ أنّ هذا حجمه، وبعد ذلك تأتيه رحمة من الله فيخرج ويعود إلى حجمه الأصلي ويقال له إنّ لك مهمّة في حجم النملة أو أنه عندما يموت يرجع إلى حجمه الأصلي. هذه هي قصة كل الكائنات التي كانت من قبل والتي ستكون.

خاتمة

نسأل الله جلّ في علاه أن يعيننا ويحفظنا ببارك الله فيكم وإلى الدرس القادم حول الحياة السابقة وحول فصل آخر من تكليف آدم وحكمة نزوله ولماذا الإستخلاف الأخير وما علاقة ذلك بأنّ سيّد الخلق وأسياد الخلق سيكونون من ذرية هذا الخليفة الأخير من ذرية سيّدنا آدم، كيف يكون المصطفى سيّد الخلق من ذريته؟ أيّ شرف عظيم شرف به؟ ولماذا تشوّف إبليس لها؟ هل أراد أن تكون تلك المقامات عنده ثم حُرِمَ منها وكيف ساهم؟ إلى غير ذلك.. ونستمرّ في دروس علم الإنسان حتى نستوفينا إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أَسْئَلَةُ الْحَضُورِ

الكلمات التي تلقّاها آدم فتاب الله عليه: اللهم إني أسالك بمحمد وآل بيته أن تغفر لي



الدَّرْس العاشر: علم الإنسان - الحياة الأولى -

مدخل

أهلاً وسهلاً بكم إلى موعد جديد وهو الدرس الثاني من دروس **علم الإنسان** وهو الدرس العاشر من الدروس البرهانية. الخطة العلمية للدروس البرهانية فيها نظرة للكون. بدأنا بمحاولة فهم **العالمين والزمن** (العوالم والأبعاد والزمن)، ثم نظرة إلى **عالم الملائكة**، نظرة إلى **عالم الجن**، نظرة إلى **عالم القرين والروحان**، نظرة عميقة في **عوالم الشر**. هذا كله نحن كإنسان كبشر يحيط بنا، نعيش في عالم أو عوالم محيطة به وله أسرار، نعيش ضمن زمن وللزمن أسرار، من حولنا ملائكة وللملائكة أسرارهم، ولنا قرناء من الرواحين أيضاً لهم أسرارهم، وكذا هنالك عوالم جن موازية تتفاعل مع عالمنا وهنالك شياطين ولها شر في دواخلنا. بعد ذلك انطلقنا مع علم الإنسان وتكلمنا في الدرس الماضي عن بعض أسرار خلق آدم والخلافة الآدمية وعن الحياة قبل هذه الدنيا.

الأكيد لمن يتابع البرامج الوثائقية والبحوث العلمية هنالك حيرة ضمن النظرية الإلحادية للعلم أنه كل شيء مصادفة، هنالك حيرة حول هذا الوجود: هل تطوّر من موادّ عضوية؟ هل تطوّر من طرائق مختلفة بمصادفات؟ تجدون كلمة **صدفة** تتكرّر بشكل كبير جداً عند هؤلاء بحكم أنهم لا يستطيعون تبرير أي شيء تبريراً علمياً حقيقياً. يقولون من أين جاء الماء؟ نياذك حملت الماء كانت بعيدة عن الشمس. من أين جاءت الحياة؟ موادّ عضوية كانت في نياذك بعيدة أتت. وأين الأدلة؟ اندثرت الأدلة بالطبقات التكتونية إلى غير ذلك... نحن في منهجنا هو **منهج علمي عرفاني**، نمزج بين المنهجين.

بعض الأخوة والأخوات يطرحون أسئلة وأنا أنشأت مجموعة خاصة بي لأطلع على تلك الأسئلة وأدونها، بحكم أننا نحتاج إلى النظر إلى تلك الأسئلة بين الفينة والأخرى. ولكن الملاحظ أساساً هو أن الأسئلة بعضها يسبق مراحل، بعضها تكون حول كلام كنت قلته مثل أن إبليس من الجيل السابع عشر ثم قلت من الجيل التاسع وكنت أعني السابع عشر من بداية خلق نوع الجانّ الناري والسابع من بداية نوع أسرته من يسمّون بالجنّ الأزرق. كذلك سئلنا عن إبليس لماذا سُمح له بالعيش في السماء الخامسة؟ وكيف وصل إلى ذلك؟ لم يتخطى أمر الله وكلّ من في السماوات بالسجود لسيدنا آدم؟ هل كانت آلية مشاهدة إبليس لسيدنا آدم نفس ما حدث عندما صلى سيدنا محمد مع الأنبياء؟ تختلف روح فرعون عن روح محمد؟ كنا نظن أن الروح هي نورانية والنفس غير ذلك عن روح محمد نورانية والنفس غير ذلك. أيضاً سألوني عن الطاقة وهذا سؤال مهم، لو سمحت تشتغل على حالي بالتنظيف والوعي وعلاج الطاقة أحياناً أحسّ أنني انتقلت إلى فترات زمنية أو نسخ قديمة مني، أتذكر فيها نفسي كيف كانت عندي هذه المهارة أو الخصلة، ماذا يعني ذلك في الجانب الإدراكي والنفسي؟ أسئلة حقيقة كثيرة، وفيها ما فيها من أمور، من هم الأولين؟ هل هو سابق لهم على الخضر وعن ذي القرنين؟ نحن سنخصص دروساً عن الخضر (وإن كنت قدّمت محاضرة من قبل)، عن ذي القرنين عن يأجوج ومأجوج، عن الروح والفرق بينها وبين النفس، عن **علم النفس** وعن **علم الروح**، فالأسئلة التي ما زال وقتها لا نجيب عنها إنما إن شاء الله نجيب عنها في الدرس.

مقدمة

ونحن اليوم سوف ندخل في مجال **الحياة الأولى**، والرسالة التي وصلتني مهمة جداً بحكم أن الكثيرين عندما يقومون بتأملات وخاصة من يمارسون فنون لها أصول هندية هندوسية لأنهم عندهم مبدأ الكارما (وهو مبدأ أيضاً موجود في البوذية بشكل أو بآخر)، المهم وهو تناسخ الأرواح، وهناك قصص كثيرة عن أشخاص يثبتون بالأدلة أنهم كانوا أحياء وأن لديهم حياة سابقة ويعرفون أسرار شخص منتقل، وقصص كثيرة حدثت في عالمنا العربي وفي العالم. وهذا كله سنجيب عنه في درسنا اليوم المتعلق بالحياة قبل الدنيا.

بداية يجب أن نعلم أن ذواكرنا البشرية العادية -وسنأتي **لعلم الذاكرة**- ذواكرنا العادية غير قادرة على تذكر تلك الحياة قطعاً، وأن **التذكر الكامل** يكون إما للأنبياء والمرسلين إذا أراد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يوصلهم إلى تذكر كلي، أو أن يكون تذكر ما بعد الموت وتذكر البعث، حينها يستعيد المخلوق تلك الذاكرة عن حياته السابقة.

في القرآن الكريم آيات تحمل إشارات لها معاني، وهذه الإشارات يجب الوقوف عندها جيداً والانتباه لها بحكم أنها تحتوي على معارف لمن انتبه لها وأراد أن يفهم منها شيئاً من المعرفة. وهذه الآيات تحوي لمحات، إما أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يخبر بخبر ما، أو أن الله يبين بخبر ذاتي بمعنى علماً من عنده، أو يبين حال بعض خلقه أو بعض المبعوثين يوم القيامة أو غيره. وهنا سنأخذ مشاهد تبين لنا المعنى الحقيقي أن الله قال لنبيه **﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾** [الضحى:4]، الحياة الأولى. لأن هذه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لم يسمها الأولى قطعاً إنما قال **الحياة الدنيا** **﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾** [الحديد:20]. ولكن رسول الله قال له الحياة الأولى، والثانية: **﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾** الأخيرة. والدنيا لها معنى حياة دنيا، نحن الآن في الحياة الدنيا ولسنا في الحياة الأولى. ما هي هذه الإشارات؟

الإطار العام لمنهجنا العلمي

نبدأ البقرة الآية 28 من أراد أن يدون فليدون ذلك، وأنا أقول لكم منهج العلم الذي نستخدمه ليس فيه ألعاب طلسمية من أجل جذب الأنظار وكثرة المتابعين، وليس فيه تقوّل بما لا نفهم، وليس فيه منهج من المناهج التي تجلب الناس بطرائق تمويه المعرفة، نحن نريد منك أن تمحص كما قلت في درس البارحة، وأن تحقّق وأن تنظر. كيفية الحصول على هذه المعارف، هذا لا نتكلم عنه بحكم أن ذلك يفتح الله على قلب من أراد. كيف نميّز بين معارف حقيقية ووهمية؟ أمسك ورقةً وقلماً أو أعد هذا الدرس وتأمّل وتدبّر، ما وجدته يوافق قلبك أو أنك يمكن أن تفهمه فاسلك دربه وحاول أن تنتفع منه، ما وجدت أنه بعيد عن إدراكك ولا تستطيع فهمه فاتركه جانباً. ولكن الأصول العليا الثابتة:

- نحن نؤمن بالله جلّ في علاه لا على جهة هو فيها ولا على مكان يحويه ولا على زمان يطويه ولا على شبيهه أو نظيره، نحن نؤمن بالله تنزيهاً كما يقتضي علم ومقام التنزيه.
- نؤمن برسول الله نبياً خاتماً للرسل **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ**، نحبه، ونؤمن بالأنبياء وبالملائكة، نؤمن بأنّ هذا النبي العظيم هو سيّد الرسل وسيّد الأولين والآخرين.

• ونؤمن أيضاً أننا نحاول أن نخدم هذا الدين العظيم، وأن نحمل هذه الراية بما استطعنا ضمن محبتنا لآل بيت النبي ومحبتنا لأصحاب النبي ومحبتنا للصالحين ولخلق الله الطيبين أجمعين.

هذا هو الإطار العام، لا نأتي بتغيير في الشريعة، لا نريد أن نقتحم معاني الآيات، قبل أن ننطق بتفسير آية كنا قرأنا تفاسيرها الأخرى وفهمنا ماذا قال عنها السلف وماذا قال عنها من كان بعد ذلك، ثم نأتي بمعنى ليس فيه خروج عن شريعة، إنما هي ذوقانيات، **إن لم تكشف من قبل بالسطور فقد طوتها الصدور**، وكله ليس فيه كما قلت خروج عن ثوابت هذا الدين العظيم.

الحياة الأولى من القرآن العظيم

1. الموتان والحياتان

البقرة 28 ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة:28] فسرها المفسرون من قبل أنهم كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم، وهذا المعنى لا يصح بأي وجه، لأنه لا يكون موت إلا بعد حياة، والله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الموت والحياة، الموت ما هو؟ هو إنهاء لحياة. الله هو الحي وهو يحيي وهو يخلق، هو **لم يبدأ من الموت إنما بدأ من عدم وجود إلى إيجاد**، فخلق فتنشئة فتشيئة (ثمة فرق بين **تنشئة** و**تشيئة**)، ثم بعد ذلك تركيب وتعديل وتطويرات معينة أشارت إليها الآيات القرآنية. إذن تتكلم الآية هنا عن ﴿أَمْوَاتًا﴾: إذن كانت لهم حياة سابقة ثم ماتوا، ثم أحياهم الله في هذه الدنيا ثم يميتهم ثم يحييهم.

كيف ندلل على وجود حياة سابقة لهذه الحياة؟ الناس يوم القيامة الفجرة منهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿10﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر:10 - 11] بمعنى أنه قبل إحيائهم يوم القيامة كانت لهم **حياتان وموتان**، وهذا يتناسب مع الآية السابقة. ما هي هذه الحياة التي كانوا يتذكرونها حينها وعرفوا حينها؟ يسألهم في الدنيا: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾؟ وبيّن أنهم غداً سيقولون: ربنا نحن نعتزف أننا عشنا حيننا مرتين ومنتنا مرتين. والإحياءة الأخرى تكون في يوم القيامة، لأن قوله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ تستوجب أن تكون الحياة سابقة لذلك الموت. لم ننشأ من حالة موت، لم يكن الناس أمواتاً في أصلاب آبائهم، لا تحمل هذه أي معنى لا جيني ولا معنى روحاني ولا معنى على الحقيقة.

2. مراحل خلق الإنسان

طيب، إن سافرنا أكثر مع الآيات القرآنية، نجد أن الله يبين تفصيلات عن خلقه للإنسان ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ﴿1﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿2﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿3﴾﴾ [الإنفطار:6-8]. **الخلق والتسوية والتعديل** ثم **التركيب** في الصورة، هنا أسرار عظيمة جداً، لأننا خلقنا الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى روحاً، ثم بعد ذلك سوانا ذواتاً، ثم جعل فينا تعديلات عدلنا إلى سلالة آدم، ثم ركبنا في الصور التي فيها من صور أجدادنا وآبائنا ولكن لم تكن الذات الأولى أيضاً على ذاتية وصورة.

3. أخذ ميثاق الأنبياء

عندما نمضي أكثر ونتأمل مواعيد ربانية، مواقيت ربانية، أيام ربانية ﴿وَدَّكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم:5]، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبيِّن مشاهد من مواقيت معيَّنة، من مشاهد معيَّنة، العقول البشرية نسيتها.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب:7] طيب، هذه الآية (في الأحزاب) متى تمت؟ هل تمت في الدنيا أم تمت قبلها؟ وهل كان ذلك جمعاً لهم أم كان ذلك عندما أتى بهم إلى الدنيا ثم أعطاهم النبوة؟

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَلَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ۗ قَالُوا أَقْرَضْنَا ۗ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران:81] هنا الحوار يظهر أنه كلمهم معاً وهم مجتمعون لديه. فهل هذا مشهد له مشهد يشابهه أو يبيِّن متى تمت هذه المسألة ومتى كان هذا الميثاق الأول؟ هل هنالك تجميع كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [يونس:19]، متى كانوا أمة واحدة؟ متى كانت الإنسانية كلها أمة واحدة؟ ومتى تم الاختلاف؟ وكيف تم هذا الاختلاف؟ هذا العهد هو يأتي مباشرة بعد هذه الآية العظيمة.

4. مشهد ﴿أَلَسْتُ﴾

هما آيتان في الأعراف 172 ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف:172]، ﴿أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ تعني وجود حالة وعي، وجود نفس، وجود كينونة، وجود ذات. لكن التبس أنه أخرج سيدنا آدم ﷺ من ذريته من ظهره ووضعت في كفه ثم رأى ولداً من أولاده ينير، قال هذا من؟ قال داوود، قال أعطيه 100 عام من عمري ثم نسي ذلك وقيل ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ [طه:115] أخذوه على ذلك المعنى، هذا غير ممكن. تخيل أنت الآن منذ آدم لليوم كم سيكون العدد؟ 70 مليار؟ 100 مليار؟ كم سيكون؟ مليارات وضعت في كفه؟! لا بد أن نفهم التكييف، وهذا **علم الكيف** سنتكلم فيه. **كل شيء غير ذات الله يكيف**، هنالك تكييف للصفات الربانية على علم الله ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ كيف رحمته قال أنّ رحمته واسعة، وأنه قوي عزيز وأنّ الأرض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، و**كيف كل خلقه**. أما ذاته فغير قابلة للتكييف لا يمكن تصوّرها ولا تخيلها، وكل ما خطر ببالك فالله غير ذلك. وعليه هذا المشهد يجب أن يكيف، كيف وضعه في يده؟ كيف رأى داوود؟ ((أخرج من ظهورهم)) إنما معنى من ظهورهم: **من زمن ظهورهم**، أي وضعوا صفواً حسب أزمنة الظهور الآدمي، وكانوا قبل ذلك ذواتاً فأنبا آدم بأسمائهم ولم تعرف الملائكة أسماءهم لأنها تعرف أسماءهم الأولى أسماءهم الفردانية: هذا أحمد، هذا عيسى، هذا إبراهيم، هذا فلان... دون ابن ابن ابن، لم يكن ابن أحد، هكذا خلقهم الله وأظهرهم. أما من حيث الظهور: محمد ابن عبد الله ابن ابن آدم، هذا معناها وهذا تفصيلها.

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قوله ﴿أَلَسْتُ﴾ لا تقال إلا لمن سبقت منه المعرفة، عندما تأتي بصديق لك وتقول له: ألسنت فلاناً؟ يقول لك: نعم أنا أعرف أنك فلان، نحن نعرف بعضنا منذ زمن. أما لما يكون اللقاء أولاً يقول أنا فلان، في بداية اللقاء بين سيدنا موسى ﷺ ورب العالمين في ذلك المشهد العظيم عندما عرف الله ذاته لسيدنا موسى حتى يعرف موسى ذاته أيضاً بعد النسيان الأول للحياة الأولى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه:12] عرفه بذاته وأنبأه عنه وأخبره عنه. أما سياق الآية ﴿أَلَسْتُ﴾ فتعني سابق معرفة، و﴿أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ تعني لا يُسأل السائل، لو أنهم أُخرجوا في تلك اللحظة كالذرات ثم بعد ذلك ظهوروا، لو أنهم

أخرجوا في تلك اللحظة لما قال لهم "ألست؟"، لقال لهم: إني أنا، وعرفهم وقال: أنا ربكم وسوف تولدوا في زمن كذا. ولكن ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ تعني أنه يكلم ذواتاً - كنا جميعاً ولكن نسينا - يكلم ذواتاً لها أنفس ولها وجود، لها كينونة، لها حياة، لها سابقة معرفة بالله، بل لها معرفة بأنه ستكون أجيال وستكون هنالك حياة دنيا وسيكونون من ذرية آدم، وسينتقلون من حال إلى حال، وسوف يأتون من **عالم الأبدان وعالم المثال** وعوالم كانوا فيها على مراتب علوية وسفلية بتلك الأرواح التي فيهم إلى **عالم الجسد وعالم الجسم** وعالم الحياة الدنيا الأولى إلى الدنيا (إلى الهاوية التي فيها بلاءات وامتحانات) ثم **الحياة الثانية البرزخية** ثم **الأخيرة** ما بعد البعث، وكلها حياتات.

والدليل على ذلك أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وهذه الحياة هي حياة حقيقية ولكن لا نشعر بها، بينما الفاجرون ليسوا بأحياء ولا هم بأموات، لذلك قالوا ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر:11]، بمعنى أنهم بقوا في حالة من التجميد وبقوا في حالة من التعذيب سنتكلم عنه إن شاء الله. ثمة فرق كبير بين **برزخ عليين** و**برزخ سجين**، هذا برزخ عذاب وسجن وفيه: لا هم أحياء لا هم أموات ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل:21]، في حالة بين بين. بينما الطيبون وأهل الله هم ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، ولهم تواصلات مع الأحياء في هذه الدنيا.

إذن ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف:172] الآية الأخرى أنهم يوم القيامة يقولون ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾. إذاً هذا تذكير بتلك: يوم القيامة سيتذكرون، لكن في الدنيا لا يتذكرون ذلك. أنهم احذروا أن تقولوا يوم القيامة أي لم أقل لكم ألست بربكم ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ بمعنى أن هذا العهد لا يتذكر في الدنيا. لذلك يسمّى القرآن الذكر، ﴿وَذَكِّرْ﴾ أي حاول أن تذكّرهم بما كان من سابقة الروح، كل من رأى رسول الله عرفه أنه النبي، ولكن أنكروا ذلك وجدوا.

﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (173) وكذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (174)﴾ [الأعراف:173-174] يرجعون إلى ماذا؟ إلى التذكّر! إلى ما كان! ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ [العلق:8] لا تكون الرجعي إلا بعد رحيل، رجع الرجل إلى بيته: انطلق من بيته ومضى إلى عمل ثم رجع إليه. الرجوع إلى الله دليل أن الانطلاق كان من عنده، كان قبل هذه الدنيا، نزلت هذه الأرواح ونزلت هذه الذوات التي كانت في حياة قديمة، فماتت قبل نزولها لتوضع في ذلك الجنين وبعده (لي قصة جميلة عن هذا الإطار)، ثم تبدأ حياة يتم فيها النسيان ويستمرّ تحطيم تلك الذاكرة الروحية لمدة تقريباً أربع سنوات في حياة الطفل، حتى لذلك ينسى ما كان من طفولته، لأنه تبقى بعض المعلومات والمعطيات تُرى في بعض المنامات فقط.

وعليه، عندما يكلمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ذكروا آباءهم، إذن أليسوا في تلك اللحظة يعرفون آباءهم؟! ويعرفون **علم الذرية**؟! ويعرفون أن هنالك مبطلين؟! هؤلاء يناقشوهم، بأي لغة تحدّثوا؟ يبيّنون عن علم وبيّنون عن معرفة، هو يقول لهم: لا تقولوا ذلك أنه يوم القيامة، إذن هم يعرفون وجود يوم قيامة، ويعرفون أن لهم آباء ويعرفون أن هنالك ذرية. وهذا كله أعلمه آدم، آدم صفهم بأمر ربه حسب تواريخ الولادة، من زمن الظهور.

هذا الميثاق أخذ بعد ذلك، لأن رسول الله رسول وآدم منجدل بين الماء والطين، ونفخة الروح في آدم كانت سراً من نور سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. البعض يقول لك أن سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وُجد من نطفة الأبوين، هذه نتكلم هنا عن جسمه، جسمه الشريف نعم تخلّق في رحم

الطاهرة السيدة آمنة من صلب سيدنا الطاهر عبد الله من أصلاب مطهرة وأرحام مطهرة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ولكن الذاتية ذات سيدنا أحمد، ذاتية قديمة.

5. ولادة سيدنا عيسى ﷺ

هل أقدم دليلاً آخر على ما أقول؟ سنأخذ نموذج قصة من القرآن العظيم حدثت في هذا الزمن ونحن نقيم أيامنا الإدارية بها، وهي ولادة سيدنا المسيح. عندما ولد المسيح وأتت به أمه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ماذا قال لقومه وهو رضيع ولد منذ سويغات (منذ ساعة ونصف أو ساعتين)؟ هو الذي كلمها ونادها من تحتها لأمه ألا تخافي ولا تحزني، قال لقومه ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿30﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿31﴾﴾ [مريم] في سورة مريم. طيب سؤال بسيط ومنطقي جداً: إن كان سيدنا المسيح في تلك اللحظة عمره سويغات، متى أتاه الله الكتاب؟ ومتى جعله نبياً؟ ولماذا بفعل الماضي؟ ولماذا أوصاه بالصلاة والزكاة ما دام حياً؟ ولماذا قال **سلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً**؟ كيف ومتى؟ ألا يرجع ذلك إلى **زمن الميثاق وعالم ألتست**؟ ألا يثبت ذلك وجود هذه الذات؟ عندما بشر الله إبراهيم بإسحاق ومن بعد إسحاق يعقوب، ألا يعني ذلك أن إسحاق ويعقوب موجودان أصلاً وأنهما سيأتيان؟ عندما يبشر رسول اسمه أحمد ألا يعني ذلك وجود ذات سابقة؟ عندما بشر رسول الله بالمهدي ألا يعني ذلك وجود ذات سابقة؟ ألا يعني ذلك عندما يتكلم الله عن أشهدهم وعن الذرية أن ذرياتنا الآن وأن الذين سيولدون موجودون في نفس ذلك العالم وينتظرون دورهم ليولدوا؟ وعليه ألا يعني ذلك أيضاً أن الميت عندما ينتقل من هذه الدنيا يرجع إلى حالته التي كان عليها قبل الدنيا؟ وعليه يكون حياً كما كان من قبل حياً (وضمن ذلك حياة الشهداء). ألا يعني ذلك أن الوصية سابقة؟ وأن إيتاء النبوة سابق؟ وأن الأمور كانت سابقة من قبل؟ أنجد كلمة "سبق" وكلمة "حققت الكلمة" أن ذلك سابق من قبل أيضاً؟ إذن فلنستمر في رحلتنا.

6. ﴿سَبَقَتْ﴾ و ﴿حَقَّتْ﴾

وهذه الرحلة مع آيات الله فيها تبيان وفيها معانٍ لمن أراد أن يفهم. طبعاً "سبقت" ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه:129] ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء:101] الأنبياء. طيب، ما معنى سبقت لهم؟ هل في الدنيا أم قبلها؟ الآية دليلها فيها أنها من قبل! سبقت حسنى من قبل! سبقت حسنى في حياة سبقت هذه الحياة! وهذه الحياة التي سبقت وهذه الكلمة التي سبقت لها مضاد، وهذا المضاد هو "حققت الكلمة" ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:33] ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:96] ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر:71] ، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:31] ، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام:112]. وعليه **الجعل سابق والشقوة سابقة والسعادة سابقة** ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ بالسابقة. بسابق سعادة سيدتنا خديجة، هي زوجة للمصطفى، والمصطفى قال: "ألم تعلمي يا خديجة أن الله زوجني بمريم في الجنة"، زوجني في الماضي، زوجني من قبل. هذه هي ملامح الحياة الأولى.

بعض صور التذكّر

هذه هي الملامح في آيات الله فيها أكثر من هذا، ولها تفاصيل أخرى كثيرة. لا تتعب ذهنك، لن تستطيع أن تتذكّر منها شيئاً، ولكن تأتيك بعض الصور:

- أحياناً إنسان صادقته في الحياة الأولى ثم تلتقيه وتحسّ أنك من قبل.
- أحياناً أماكن رأتها روحك في الحياة الأولى تأتيها تظنّ أنك تعرفها من قبل.
- أحياناً أخرى ترى المستقبل، ترى أمراً وتقول هذا رأيتُه في منامي من قبل. وهذا لأنّ الروح عندما تأتي إلى الحياة الدنيا قبل دخولها يُعطى لها فيلم فيه تفاصيل ما سيأتي. وهذا قدر وقضاء من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

هنا هل نصل إلى ما يقوله الجهمية بالجبر؟ إنما نحن نعني أن الله علم بكل شيء وأحاط به علماً. بقية التفاصيل اجتهد وأجهد نفسك في الخير، وحاول أن ترتقي بنفسك، ولا تتعلّل بأنّ الأمر قد سبق في القضاء والقدر، ولكن الله غالب على أمره. عندما يأتي الملكّ للجنين يكتب عمره ورزقه وشقي أم سعيد كما ثبت عن المصطفى. يوم يبعثون **﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾**: بسابق سعادة **﴿سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى﴾**، أو بسابق شقاء **﴿حَقَّتْ لِكُلِّمَةٍ الْعَذَابُ﴾**، الآيات واضحة لا تحتمل كثيراً من التفلسف، جليّة المعنى، جليّ ما فيها، ولكن كان بعض معانيها مخفيّ بحكم أنه لم يفهم معنى الحياة الأولى.

أنواع الأرواح والأنفس وعلاقتها

إذن الحياة الأولى بكل بساطة كي لا نطيل وكي لا ندخل في متاهات، الحياة الأولى تعني أن الله خلقنا بأمره وسره فلم يخلقنا سواءً، **لم يخلقنا على نفس الرتبة، ولم يخلق أرواحنا من نفس النوع**، ولم يجعل كل الأرواح نورانية كما يظن الناس:

- خلق أرواحاً من نور وخلق أخرى من ظلام
- خلق أرواحاً عالية وخلق أخرى وسطى وخلق أخرى دونها
- خلق أرواحاً قوية الشرائية وأخرى تابعة لها وأخرى دونها
- وخلق ما خلق **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**

وركّب الذات جعل الذات، والنفس سابقة وهي النفس الأولى القديمة **﴿أَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾** الأنفس الذاتية القديمة، هذه اسمها **النفس الذاتية القديمة**. ثم تأتي **نفسك الذاتية الجديدة** التي تولد بها، **وتركّب** فيك نفسان، **نفس لوامة** و**نفس أمارة بالسوء**، وتترقى نفسك الذاتية بالتحامها بالقديمة وباللوامة إلى أن تكون **مطمئنة** ولها مقام الرضى، أو أنها تهوي وتكون **نفساً خبيثة** إذا اتّحدت بالأمارة ونزعت منها اللوامة، ولكن بتأثير النفس السابقة.

وعليه محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ** نبيّ قبل هذه الدنيا وروح عليا نورانية لا يشوبها شوب، أخذ منه الميثاق من قبل وأخذ ميثاق الأنبياء منهم من قبل، وسر النفخة الآدمية من سر الروح المحمدية، هكذا بكل بساطة. أما روح فرعون **﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾** هذه أرواح منذ بدايتها خلق فيها شر كبير لتؤدّي وظيفة.

الذي يقول لك الآن: أين التكليف إذًا؟ أقول لك: الله جَلَّ في غَلَاةِ خلق الجنة وكتب على الجنة أسماء أهلها قبل خلقهم، وخلق النار وكتب عليها أسماء أهلها قبل خلقهم. وتجدون في أحاديث الخلق أن الله قال: "هؤلاء للجنة ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي"، حقت كلمة عذاب منه على قوم وسبقت كلمة رحمة وحسني على قوم، لا تُقِم نفسك في هذا المجال! لا تقل أنه كيف التخيير وأين وما ذنبه؟ هذا شأن يسمى **شأن الله**، ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، هذا شأن مملكة، شأن الملك **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، لا تتدخل! لكن قل: اللهم اجعلني ممن سبقت لهم الحسنى ولا تجعلني ممن حقت عليهم كلمة العذاب. ما كان الفجرة ليؤمنوا، ﴿أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ هو في النار أصلاً، هو في النار، اسمه في النار، ذاته في النار، شخصية جهنمية قادم من عالم سفلي. كانت الأرواح الفاسدة هذه كانت في عوالم سجين وعوالم سفلية، والأرواح الطيبة في عوالم علوية، ولكن الله أزجى هذا بذلك عندما جمعهم في ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وكانوا يسمون حينها **الماكثون** هؤلاء الذين مكثوا في الفترة الأولى على مراتب. ثم عندما خلق سيدنا آدم وعُرف حينها أن هؤلاء الذين بقوا بعد أن هلكت كواكب هذا العالم الدنيوي ودُمّرت الحياة فيها (وكانت تعجّ بالحياة)، أبقاهم الله للمهمّة الأخيرة لأنّ سيد خلقه سيكون منهم.

أعظم شرف لآدم وذريته هو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثم أولئك الأنبياء، هؤلاء هم **العالمون** ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ هؤلاء هم العالمون. عندما كان آدم منجدل بين الماء والطين وعندما أتى رسول الله قال "كنت نبياً وادم منجدل بين الماء والطين"، وضع يداً شريفة بذلك الروح الذات القديمة، هذه هي النفخة، لأنّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يدلّله ويقول له: هذا روحي. ليس بمعنى أنه روح منفصل من الله، ليس بمعنى أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أخذ قبضة من نور وجهه، لا يُجَزِّأُ اللهُ جَلَّ في غَلَاةِ ، ليس هناك جسم أو تجزئة، إنما هو معنى خلقه بحب، كلمة منه روح منه (السيد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ)، الله لا يتجزأ ولكن يخلق ما يشاء. خلق هذا الروح المحمدي، أوليات: أول ما خلق هذا الروح العظيم وخلق الأولين:

- السيد جبرائيل وإخوته.
- وكذلك روح سيدنا إبراهيم ﷺ وأشقاؤه الأنبياء.
- وأرواح المقرّبين من الحضارات السابقة كثيرة جداً، وإن كانت أرواح الآدميين هم الأوائل في الخلق والآخرين في الوجود.
- وكذا روح الخضر وروح ذي القرنين.

ولكن الفرق أن الذين سوف ينشأون في التنشئة الآدمية سيُرَكَّبون على ذوات أخرى، يركَّبون على إضافات تجسدية جسمانية طينية دنيوية. أما الملائكة والسابقون والأموات والذين سيولدون بقوا بالبدن والروح والنفس السابقة القديمة، وهذا هيكل آخر له قوى أخرى وله أسرار أخرى.

ولذلك هذا من معاني النبوءات، ما معنى أن هنالك سيأتي من سيفتن، وأن رسول الله يتكلم عن أشقاها أحيمر عاد وأن هذا الذي يخضب لحية سيدنا الإمام علي ﷺ، ويتكلم عن أشخاص أشقياء في الأصلاب وأنهم مجرمون من قبل، إنها السابقة. الحياة الأولى تمّ فيها الفرز، كانوا أمة واحدة تمّ فيها الفرز. الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لم يخلقنا على نفس المستوى الروحاني، لا يمكن أن تتوهّم أنك في الحياة الأولى كنت بروح مثل الروح المحمدية. نعم، نرجو الله أن نكون جميعاً من الأرواح الجميلة التي كانت في ذلك العالم، ولكن أيضاً لا تتخيّل أن شارون أو النمروود أو هؤلاء المجرمين كانوا أرواحاً نورانية ثم نزلوا الدنيا فلوّثتهم الدنيا، أبداً! هم سيُبعثون على ما كانوا عليه هم شياطين بشر.

ولذلك كيف عرف الشيطان بأنه سيحتنك ذرية آدم إلا قليلاً؟ وكيف عرف أنه سيغويهم إلا عباده المخلصين؟ إذن هو يعرف **المخلصين** بحكم أن المشهد كان فيه العباد المخلصون. ويعرف ذوات الروحانيات، يعرف هذه الذوات المجرمة الشريرة وقد شهدا ورآها بأم عينه، أنه ليس على نفس الشكل ولا على نفس اللون (نفس الطاقة): هذا أبيض وذاك أزرق أسود. هو سواد ليس السواد الذي كان في هابيل الأول وليس الذي يكون كون عند بني آدم، هو نوع آخر هو السواد الظلماوي الشيطاني ﴿تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ﴾ تبيض وجوه: يكون على لون سيدنا بلال ﷺ لكن أبيض (لو فرضنا أن الألوان البشرية استستمر إلى ذلك الوقت)، ولكن نعني ظلماوية، طاقة ظلماوية.

إطلاع الروح على تفاصيل الحياة الدنيا

إذن المسيح أخذ العهد والميثاق وأوصاه الله بأمه مريم من قبل أن يأتي إلى هذا العالم. الفرق بينه وبين بقية الناس، لماذا تكلم المسيح أول ما ولد وتكلم في المهد؟ من أسرار ذلك أنه لم يمر بالقناة. هنالك قناة (بوابة معيَّنة) كل من سيولد يمر بها، يقف عند هذه البوابة يودع أحبابه كلهم. أقول لكم: الروح تخشى الموتة الأولى التي منها الولادة أكثر من خشيتنا من الموت، تصاب بغم، تكون في عالم كامل وتطلع على ما سيكون من الذنوب وغير ذلك. هذه الذات القديمة تقف في ذلك العالم تلك البوابة ويودع ملايين (زمن آخر بامتداد آخر)، ثم يمضي في تلك البوابة يهبط مع تلك القناة ويتم تحجيمه وإفقاذه الذاكرة وتغيير حجمه إلى ما يكون في مضغة جنين في بداية نبض القلب ويفقد الذاكرة. ولكن في الطريق يعطيه الملائكة بسر الله كل تفاصيل حياته، فكل حياتنا الدنيوية لمحّة في تلك الروح، تستغرق عندها ثواني.

والذي يموت يشعر أنه لم يبق في الدنيا إلا ثانية ونصف ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾، وسنتكلم عن **علم الموت** ان شاء الله تعالى ونبيّن لكم معنى ذلك. كأنها لحظة كأنها إغفاءة، هذا معنى دنيا، ولكن مثل المنام أنت تحلم بالمنام تراه طويلاً جداً وإذا استيقظت كأنك لم تر شيئاً، تعرف أنه كانت مجرد لحظات. فالحياة الدنيا هذه من قوة رب العالمين فيها إفقاد الذاكرة الروحية، ومع ذلك جعلها تبدو طويلة جداً ممتدة، وجعل فيها ما جعل فيها، وأجرى الخير على قوم وأجرى الشر على قوم. لا يمكن أن يكون يزيد والحسين من نفس العالم من نفس الطاقة الروحانية، مستحيل! منذ البداية في الكتاب، هذا سيقتل ذاك. معروف، هذا ابن نبي وذاك دعي، إلى غير ذلك من المسائل.

هذه البوارق والحقائق والأسرار قد تبقى في الروح، قد ترى في المنام أمراً ثم تلتقيه في الحياة، لأنها ما يسمّى **بالمشاهد الهاربة**. بمعنى أن الطلسمة أن القوة الملائكية تحجب ما رآته الروح، ولكن بمجرد أنه تهرب صورة أو لقطة داخل المنام (عندما يتم الانفصال بين البدن والجسد)، وهذا النوم إن شاء الله سنتكلم عنه علم كبير جداً ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ **علم النوم** و**علم اليقظة**، أنواع وعلوم وعوالم كبيرة جداً. المهم عندما يتم ذلك، ترى ما يسمى ب ((Déjà vu)) كأنك أمر رأيت من قبل، تقول هذا رأيت، هذا لأنه مشهد هرب من الذاكرة الروحانية، الروح رأت المستقبل. الذي يقترب من الموت ثم ينجو، يحدث الناس يقول: رأيت شريط حياتي مرّ أمامي كله في لحظات. نعم هو صحيح لأنه عند الولادة، قبل موت تلك الذات القديمة التي كنتها ونسيتها، مرّ أمامك كل مشهد حياتك مصوّر ثلاثي وتساعي أبعاد، و﴿في كتابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾ إن ذلك موثّق في القلم ثلاثي تساعي إلى تسعة عشر بعداً، سنتكلم عن **علم القلم** الذي ظنه البعض قلم كتابة ("اكتب" قال ماذا أكتب؟ قال اكتب كل شيء). هو ليس قلم كتابة ولا يكتب على ورق أبداً. هو أعظم جهاز أعظم شيء فيه أسرار بعد العرش، أعظم ما خلق

الله. أنا أتكلم عن الذي خلقه الله وليس من المكلفين أو مثل الأرواح الذاتية كسيدنا جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ أو روح سيدنا محمد عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. العرش مجلى التجلي وهو غني عنه، إنما لا يطيق ذلك التجلي إلا العرش. الاستواء تجلٍ كما بيّنت في مقالات من قبل، وكذلك القلم مجلى العلم الإلهي بما كان وما سيكون، بتفاصيل مصوّرة، بلغات، بأسرار كثيرة جداً، في البيت المعمور، في اللوح المحفوظ، في الكتاب، وفيه أم الكتاب إلى غير ذلك. والله يبيّن أنه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ إلى غير ذلك من التفاصيل، فيه أعداد كل شيء، فيه تراتيب كل شيء، سبحان الخالق. ثم يجمّلها لك ويقول لك ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً﴾ حتى نعلم عظمة هذا الخالق العظيم.

الكارما وعلم القرين

أختم بأمور مهمة جداً: كنا تكلمنا عن **علم القرين**، القرين يحتفظ بذواكر الحيوانات التي كان فيها له دور مع مقارنين بشريين، ثم قد يرسلها إلى مقارن جديد. هذا القرين مثل أنت هاتفك فيه أرقام ثم تريد أن تغير هاتف جديد، فتنقل الأرقام القديمة والرسائل وكل شيء إلى هاتفك الجديد، فهاتفك يقرأ أرقامك القديمة. بعض العقول أو بعض المتأملين عندما يقارنه قرين، القرين يحمل أرقاماً قديمة، معطيات وصور وثقفا عن الذي كان يقارنه (وأنا أتكلم عن القرناء السفليين تحديداً والجن الكافر، لا نتكلم عن الروحاني). الروحاني هنا يأتي حال الدم السلالي ويأتي الحمض النووي الروحاني أي ينقل إليك مثلاً، عندما يكون قرينك عاشقاً لحضرة المصطفى ينقل إليك عشقك إليه، وكذا تنقل إليك روحك القديمة أنك كنت تعرف رسول الله وأنك تعشقه ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ ويعرفونه من قبل في السابقة الروحانية. المهم أن هذا القرين الظلماوي يأخذ معطيات الحيات السابقة، وفي حالة من حالات التأمل أو التنويم المغناطيسي أو بعض الأشخاص لديه خلل في البصلة الشوكية في منطقة المرور بين اللاوعي والوعي، بين الوعي الأدنى والوعي واللاوعي بمعنى مراتب العقل الباطن، عندهم بعض الإشكالات في البوابات، تنهمر تلك الصور. وأحياناً يؤثر في الشكل، بحكم أن المقارن يعطيه قرينه من شكله من شيء من ملامحه، فيجد أن القرين المقارن الأول كان له شيء ما في جسمه (مثل شهوة معينة) وينقلها ذلك القرين بالتأثير الجيني إلى الجديد، فيظن الناس أنه نفس العلامة ويعرف الأسرار، وهذا قد مات في تلك الليلة والآخر ولد بعده بأسبوعين، كيف انتقلت الروح؟! هذا سمي **الكارما**.

في الحقيقية عندما تكلم النبي شيفا عن الكارما تكلم عن الحياة الأولى. وهؤلاء الأنبياء شيفا وكريشنا وغيرهم من أنبياء شبه القارة الهندية كانوا رسلاً عظماء جداً ثم ظنّ الناس أنهم آلهة، وهذا لا يمنع من مقامهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. ﴿وَإِنَّ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ لا يمكن أن تكون هنالك حضارة لم يأتها نبي أو لم يأتها نذير من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

المهم، عندما تكلم عن الكارما أي الحياة السابقة لهذه الحياة وهي الحياة الأولى، وأن الطاقة التي كانت هنالك تؤثر هنا، أي من كان سعيداً في الأولى فهو سعيد في الدنيا وفي الآخرة، ومن كان شقيماً بكلمة حقت عليه بأن الله خلقه كذلك، فسيستمر وسيقوم بدوره، ولو أنه وجد سبيلاً للهدى لا يهتدي أبداً، ختم الله عليه ووضع فيه أختاماً تمنعه من الإيمان. جعل الله في آذان الكفار وقرأ وختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم واضحة الآيات، ختمة تمنعهم، لأنهم بالسابقة كانوا كذلك كانوا على تلك الصبغة وعلى تلك الصبغة. وعرف إبليس ذلك وبيّن أنّ معظم ذرية آدم سوف يتمكّن من جذبهم إليه لأنه يعرفهم بالسابقة، لا يعني ذلك أنه سيحوّلهم، لذلك قال ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾.

هذا القرين عندما يبث تلك الصور، توهم الناس تناسخ الأرواح، وشاع الأمر حتى صار يدرّس: كيف تتذكّر حياتك السابقة؟ كنت في عصر الرومان كنت أميراً رومانياً، بعضهم كان يضع على رقبتهم دائماً شيئاً يحمي رقبتهم به فلما نومه وجد أنه أعدم في الثورة الفرنسية وبقي يخاف على رقبتهم، لا!! أعدم المُقَارَن وشعر القرين بالخوف أو نقل عقدة الخوف التي كانت عند المتوفي، لأنه تبقى عنده قدرة تحميل الذواكر إلى آخر نفس إلى آخر لحظات الحياة يبقى القرين معه. ثم عندما تقبض الروح يُلقى القرين بعيداً ويؤتى بالإنسان يُخرج من هذا العالم. وعليه هذا القرين حمل ذلك الإحساس وتلك الصور. بل يصل الأمر إلى أن يرى صوراً فعلاً يرى نفسه، ولما يمضي إلى مدينة في روما إلى حيث كان ذلك الميت سيجد بالضبط البيت وغير ذلك لأن هذا كائن عاقل، هذا القرين كائن عاقل وكائن حقيقي.

مشكلة الناس، المادية، ماذا فعلت؟ أنه يؤمن بالله ولكن إيمان ظني، يؤمن بوجود الملائكة ولكن لو أنه صلى وحده في خلوة وقال: السلام عليكم، فأجابه أحدهم: وعليكم السلام، يفرّ من المسجد! طيب، على من تسلم أنت؟ تدرّب عضلات رقبتك أم تسلم على ملائكة حاضرين حقيقة؟ عندما تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم يُخرج مخلوق رأسه من الجدار ويقول لك: لماذا تتعوّذ مني!! لماذا تخاف حينها؟! الله فقط حجب عنك ولكنهم موجودون حقيقيون. وهؤلاء القرناء مؤثرون حقيقة ولهم تأثيرات وينقلون تلك المعطيات.

وعليه كلّ من رأى أنه كان في حياة سابقة، هذه ليست حياتك أنت! أنت أتيت من حياة أولى، والذي مات لا يرجع. أرواح الأبرار في عليين وأرواح الفجار في سجين ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ ﴿كلمة، يسلم، يسلم أمره ويعلم الحقيقة.

القرب من الحياة الأولى

هذا بعض بيان الحياة الأولى التي كانت قبل هذه الدنيا. والذي يسأل: لماذا نتكلم عنها إن كنا لا نذكرها؟ نقول: إن القرب من هذه الحياة بإكثار ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بإكثار الصلاة على حبيب الله، بإكثار التدبّر في ملكوت الله، تدريب الجسم وتهذيب النفس وتطهير القلب وصقل العقل، حتى تصل إلى ذلك الكنز المخبوء في روحك فتأخذ شيئاً مما كان لك قديماً.

أنت نفسك القرية، وفيك بخلاء لا يطعمون قلبك وروحك، وأنت نفسك تلك المدينة البخيلة التي جاءها الخضر وموسى، يرفض شيطان نفسك أن يطعم قلبك وروحك، وفيك جدار ينقض بالذنوب، ولما يأتيك خضر الله ويقيم جدارك ينبئك أنّ اليتيمين في مدينتك وهما قلبك وروحك لهما كنز قديم لأنه كان أبوهما صالحاً، أنت لك أبوة على ذاتك قديمة، ولك سلالة بشرية أيضاً فيها آباء، ذلك الكنز تلك العين التي فيك لو أنك تستخرج سرها لو يدلك الله عليك. لذلك يقول أفلاطون وهو حكيم عظيم "أن المعرفة تذكّر وأن الجهل نسيان"، ويقول الإمام علي ؑ أن "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا" هذه الدنيا نومة.

خاتمة

وعليه، لا بدّ من التذكّر. وعندما نتذكّر نعلم أنّ هذه الدار ليست دارنا، أنّا كنا في الحياة الأولى. وعليه ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كان ليقارن عند رسول الله من متاع الغرور بالآخرة، بل قال له: الآخرة خير لك من حياتك

الأولى التي كنت فيها عندي مكرماً مقرباً، ولا يتكلم على الدنيا التي جاءها رسول الله فابتلي وابتلي أهله وقال له ﴿وَاصِرٌ لَكُمْ رَبُّكَ﴾. وكانت أيضاً دنياه شريفة وعظيمة وطيبة وآتاه منها قليلاً من الزمن مقارنة بما آتى آدم ونوحاً وشيثاً وإدريس وغيرهم من السابقين في المراحل الآدمية أو ما آتى من كانوا قبل آدم وكان منهم من يعيش ملايين السنين، آتاه بعض الأعوام وآتى الزهراء أقلّ من ذلك، **لأنهم أهل الحياة الأولى وليسوا أبناء الدنيا، ولأنهم جاءوا إلى الدنيا لينبروها في لحظات.** كل حياتنا إنما هي مثل عبور شهاب في السماء المظلمة، حياة هؤلاء النيرين أناروا الدنيا في لحظات ومضوا إلى ربهم، ولكن ذلك الشهاب أتى من موضع ويمضي إلى موضع أعظم. عندما يختفون من هذه الدنيا، يرجعون يتحرّرون ويتذكّرون ويكونون في مقام أنس. ثم الآخرة تجتمع الأجساد مع الأرواح وتكون الأجساد غير الأجساد وتكون الأرض غير الأرض ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ هذا شيء من ذلك.

عندما نصل إلى هذا المنبع النوراني فينا، يرقينا ذلك ونعدّ أنفسنا للرحيل، نعلم أننا لنا رجعي إلى الله ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾، والرجعي لا تكون إلا بعد أن نمضي من مكان. ﴿إِنِّي آتَابَهُمْ﴾ لا يكون إياب إلا بعد ذهاب، نؤوب إلى الله أي أننا أتينا من ذلك العالم ونرجع إلى ذلك العالم في حياة أخرى، لا يمكن أن نتصوّرها الآن بعقولنا العاجزة. والعقل عقال، العقل يعقل يسجن الروح، ولكنها حياة حقيقية. الجنة ليست خيالاً والنار ليست خيالاً والروح ليست خيالاً والقيامة حق والله سيبعث الأجساد من الأجداث. والبعث من الأجداث كما سنتكلم في **علم البعث** ليس كما يتوهم بعضهم: يخرج من نبتة، هذا كله ليس صحيحاً.

إن الله يلقي على قلب من يشاء، ولكن احذروا من يدعي أمراً ليس له، فإنه إن كان يعلم فقد هلك وإن كان لا يدري فقد أهلك غيره، ولعله يهلك بعدهم أو ينجيه الله، ذلك شأن الله، لا ندخل فيه. ولكن نبين ونحذر بحجة ما علينا من علم وبأمانة ما لدينا من معرفة، وذلك كله فضل الله. الحمد لله الذي علّمنا والذي أفهمنا. وإن شاء الله نسمع أسئلتكم وبقية ما سيكتب لاحقاً سنجيب عنه في الدرس المناسب. نرجو أن تكون الأسئلة متعلّقة بهذا الدرس تحديداً وشكراً لمن يتابعنا. تحية لكل أحبائنا، جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

العالمون هم من أهل الحضرة من أهل القرب عوالم السدرة وما فوق السدرة، وبقية الأرواح حسب مراتبها وحسب ذواتها تكون في سماء تتناسب مع ذاتها، كان الأنبياء في مكان لا يمكن أن نكون فيه، وكان الأكبر من الصالحين في مكان وأكبر أئمة آل البيت وأكبر الطيبين، والمتوسّطون كلٌّ حسب مقامه. ثم كان الخبثاء في عوالم سجين وهي عوالم واسعة جداً وإليها ترجع، فمن حيث ما أتت الذات ترجع: التي كانت في عليين سترجع إلى عليين والتي كانت في سجين سترجع إلى سجين.

في الإسراء والمعراج كان تذكركي لسيد الخلق، تذكرك كيف كان، فاتّحد أحمد بمحمد بشكل كلي.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الله عز وجلّ لم يجب بني إسرائيل عن الروح ولكنه أجاب نبيه ولم يعلمهم وأجاب عليه ولم يعلمهم وأجاب أوليائه ولم يعلم غيرهم وهكذا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكْشِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَالشَّأْنَ الرُّوحِي هُوَ شَأْنُ رِبَانِي يَطَّلِعُهُ عَلَى قَلْبٍ مِنْ أَرَادَ عَلَى مَرَاتِبٍ.

من الأمثلة أيضاً على وجود الحياة السابقة قتل الخضر للغلام، غلام لم يبلغ بعد وقال أنه كان كافراً، فهو قد عرف أن روحه في الحياة السابقة كانت شقية، وكذلك سيدنا نوح ﷺ عندما قال ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَبَابًا﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْنَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجِرًا كَفَّارًا [نوح: 26-27]، وكذلك عندما تأتي العقوبات تكون إبادة جماعية يعني مثلاً لم يبق من قوم سيدنا لوط ﷺ أحد، حتى الرضع، فهذا كله منوط بالأرواح منوط بالسابقة.

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ تعني أنه خلق سلالة بني آدم كلها من نفس واحدة أي من ذات واحدة وهي ذات سيدنا آدم ﷺ وبتكلم في هذه الحالة عن السلالة الجسمانية ليست السلالة الروحانية.

عوالم النفس القديمة كان لها وجود وحياة كاملة جهلنا طبيعتها وتكليفها جعلنا منا كان من أمرها، فقط جاءتنا نفحات قرآنية ملامح ومشاهد أنه في مشهد ما سألنا ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فقلنا بلى وأقام علينا الشهادة. وهنالك ملاقات بين الأرواح المتلائمة (بين العلوية أو بين السفلية) وزمن من الصحبة مع الأرواح التي نعشقها وزمن من مؤانسة الذات للذات (الأمر شبيه بصحبة قطرات المطر في نفس السحابة ثم كل قطرة تنزل في مكان)، والبرمجية (القدر) التي ألزمت بها هي الطائر ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ له تكليف ومهمة ويتمها ضمن وهم التخيير ضمن أنه سوف يسعى ويفعل والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله ضمن سر الجعل ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ بمعنى سيقوم ذلك المجرم بدوره من أجل يكون لمعنى قصة النبي. "كلٌ ميسر لما خلق له" كلمة لسيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "أحدهم يعمل بعمل أهل الجنة ثم يغلب عليه الكتاب" غلبة الكتاب تعني أمراً سابقاً، هذا طائر في العنق برمجية سابقة أمر نافذ من الله جلّ في علاه علم محيط. وهذه الحياة كلها مهمات فليعثر أحدنا على مهمته والأشرار يعثرون على مهماتهم بسرعة كبيرة جداً لكن الخير قد يحتاج فترة من الزمن يتحنّث في غار نفسه فترة من الزمن حتى يجد مهمته الحقيقية.

﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ الملائكة كانت تعرف الأسماء فقط (هذا فلان وهذا فلان) ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ أما سيدنا آدم ﷺ علّمه الله أن هؤلاء سيكونون من ذريته ضمن الترتيب السلافي: أي هذا فلان ابن فلان ابن فلان إلى آدم وعلّمه أسماءهم جميعاً يعني آخر مولود سيولد قبل القيامة أو الذي

سيكون في بطن أمه قبل زلزلة الساعة، يعرفه أسماءهم بالسلالة، فصقَّهم بظهورهم أي من زمن ظهورهم أي يكون مقامهم هنا ضمن المقام السلافي لا ضمن الأمر المقامي، فلو أنا وضعنا الذرية الآدمية ضمن الترتيب المقامي (ضمن مقامهم في الخلق) فأكد أن رسول الله في المقام الأول والأنبياء في المقام الأول، وفي المقام الأخير ستجد فرعون وغيره من أشقياء البشر، لكن بترتيب الظهور ستجد مكان رسول الله بين الذرية بين الأب والأم والجد والجدة والأجداد والآباء إلى آدم. بل إن إبليس عندما أنبأ بوجود الذرية لم تكن حواء قد خلقت بعد، ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ بعد الفتنة بعد أن خلق له حينها زوجة له، علم الأسماء حُصَّ به آدم ولم تخصَّ به حواء، وهو كان من سمَّاها بعد أن خلقت له قال ما اسم هذه يا آدم؟ قال حواء، لأنها خلقت من شيء حيّ! وهنالك مزج عجيب وغريب وهو أنه في الترتيب المقامي لا يمكن أن تقف الأرواح المظلمة مع الأرواح النورانية أما في ترتيب الظهور فنعم، تجد كم من شقي أنجب تقياً وكم كم تقي أنجب شقياً ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾.

الصالحون شأن إلهي فلا يمكن أن نعرف ما الذي علّمهم إياه وما الذي آتاهم وأطلعهم عليه لكن لا شك أن لديهم إمكانات روحية كبير جداً وقدرات أكبر على التذكّر وعلى حسب المقام يكون التذكّر يعني يكون الأمر عند النبي أعظم من غيره ويكون الأمر محالاً علينا نحن البشر العاديين إلا عندما نأخذ بعض الملامح والإشراقات لكن الكمّل لهم منزلتهم ومقامهم الخاص.



الدَّرْس الحادي عشر: علم الإنسان - التركيب الإنساني "جسد، جسم، بدن" -

مقدمة

تحيتي إليكم هذا هو الدرس الحادي عشر من الدروس البرهانية والتي انطلقنا فيها بحمد الله منذ أسابيع، صحيح أي لم أسلك بالتفصيل ما كتبتة في الموسوعة إنما اخترت اختياراً، بدأت من تفصيل الكون والزمن ثم بعض الكائنات النورانية والموازية النارية والسفلية لأن الغاية من هذه الدروس أساساً هو ما نحن فيه الآن: الإنسان.

نحن بشرٌ نحن نمثل الإنسان، **والاستخلاف الأخير** متصلٌ بالإنسان، جليّ أنّ كلمة استخلاف أخير تعني **وجود استخلافات سابقة**، وجليّ لكلّ ذي عقلٍ وبصيرةٍ يتدبّر معنا ويسايرنا أنّ هنالك حياتات سابقة لهذا البشري على كواكب كثيرة: آثار المياه وآثار الحياة على كوكب المريخ على سبيل المثال تُثبت أنه كان كوكباً حياً، الطبقات التكتونية فيه هدأت حركتها مما يعني أنه الآن كوكب ميت، وكوكب الأرض تستمرّ فيه هذه الحركة وهو كوكب نابض بالحياة كوكب حيّ، يقوم بعمليات كثيرة جداً تُبين أنه كوكبٌ حيّ ولو كان ميتاً لما سرت فيه الحياة. هو كوكب من كواكب كثيرة كانت عامرة بالحضارات وبالثقافات وبالآباء الأولين وأحفادهم وذريّاتهم، ثم كان من أمر الله ما كان.

الإنسان في خلقه آية، في خلقه إعجاز رباني، **الإنسان شاهد على وجود خالقه، دليل على وجود ربه**. نعيش اليوم في فترة يُركّز فيها علماء المادية والإلحادية والذين أخذوا التطور الدارويني وسلوكوا به سبلاً لم يقصدها داروين نفسه عندما تحدّث عن الجدّ الأول، ولم يُبين أنّ الإنسان هو قرد متحوّل، ولكن سلّكوا به سبلاً أخرى، حتى يُبينوا أنّ الكون كله وأنّ الإنسان والطبيعة وكل ما فيها إنما هي مصادفات عمياء. عندما تشاهد برنامج وثائقي للملاحة أو أدعياء التطور الدارويني والنشوء الذي تمّ بعشوائيات، ستجد كلمة مصادفة تتكرّر مئات المرّات، وهي تبريرات لكلّ أخطائهم في الفهم وحجابات يتخذونها عن حقيقة وجود الخالق.

سمّينا هذا الباب من العلم (علم الإنسان) ب**علم التركيب الإنساني** ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ **في أيّ صورةٍ ما شاء ربّك** وهذا **التركيب** فيه أوجه عديدة جداً، سنبين بعضها في مجال **الجسد والجسم والبدن**، في مجال الأنفس، في مجال العقل وتراكيب الوعي وأنواعه، في مجال الذواكر التي يحويها هذا الإنسان، إلى غير ذلك من الأمور، في مجال الطاقات التي يحويها... وهذه كلها نوافذ فقط، ليست من باب التعمّق الكبير الذي سنغوص فيه، بحكم أنّ التعمّق يحتاج مشاهدة هذه المحاضرات والدروس كلها، ثم بعد ذلك ننشر بينكم الموسوعة بأكثر تفصيل، وبعدها توسّعون الإدراك لهذه المسائل وتقارنون بين ما كتبت من قبل وما يُكتب الآن وبين ما نظرته، **وكل ما هو حقيقي سوف يصمد في النهاية وكل ما هو باطل سوف يزول**.

ولذلك أنا أنصح مجدداً الذين يتابعونا، شخصيات كثيرة تظهر في هذه الفترة تتكلم عن علوم غيبية وعن غيرها من المسائل، دائماً قارنوا، إجعلوا تحكماً عقلياً، لأن الذي يشطُّ كثيراً والذي ينطُّ كثيراً والذي يتكلم دون تكوين أكاديمي دون قدرة علمية دون معرفة دون فهم دون مراجعة للتفسير القرآنية إلى غير ذلك من الأمور، هذا أكيد أنه يقفز بعيداً. بحكم أنه حتى العلم اللدني يحتاج إلى تكوين علمي معرفي، نعم تقرأون عن الشيخ علي الخواص أو عن سيدي عبد العزيز الدباغ الذين أوتوا علوم خضرية، ولكن هؤلاء أيضاً كان لهم فهم للواقع وكان لهم ميزان في الشرع وكان لهم فهمٌ للسنة وكان لهم معرفة وإن ظهر للناس أنهم لم يتلقوا العلم إلا لدنياً. **العلوم اللدنية متصلة بالشرعية ومتصلة بالسنة النبوية المطهرة**، متصلة بعلوم التفسير ولأن خالفت بعضها بحكم أن بعض التفسير ليست تفسير حقيقية إنما هي تفسير إسرائيلية أو أشخاص ناقصي علم في مسائل معينة لم يفهموها بحكم الوقت الذي كانوا فيه، مثل أن المسافة بين الأرض والسماء خمسمائة سنة فقط إلى غير ذلك من الأمور، هذه ناتجة عن عدم معرفة حينها بالكون وغوامضه كما هو متاح للإنسان اليوم.

علم التركيب الإنساني

عندما نرد إلى **تركيب الإنسان**، سننطلق من البداية من هذا الجلي: **الجسد والجسم** وما معنى **البدن**. أساساً المصطلحات القرآنية في تغييرها، وهذه قاعدة وضعناها في البرهان: **أن الله لا يغيّر لفظاً مكان لفظ إلا لحكمةٍ ولتغيّر كلي أو جزئي في المعنى، أو إذا غيّر في التركيبة الإضافية غيّر إضافةً**، فهذا يعني أنه هنالك تغييرات (**الروح القدس، الروح الأمين**) أو (**نفس أمّارة، نفس لوّامة**) هذه تغييرات. وكذلك نفس الكلمة قد تحمل معاني مختلفة **﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾** أو **﴿وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي﴾** تجد تغييرات سنبيتها إن شاء الله في باب النفس في الأسبوع القادم.

ذكر كلمة جسد وكلمة جسم وكلمة بدن هي فيها ترابعية، أن الجسد يُذكر أربع مرات الجسم مرّتان والبدن يُذكر مرةً واحدة. نبدأ وتراجعون بعد ذلك إن شاء الله:

• الجسد أربع مرات:

1. الأعراف 148 **﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾** [الأعراف:148]
 2. بعدها طه 88 **﴿أَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾** [طه:88]
 3. بعدها في الأنبياء 8 **﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾** [الأنبياء:8]
 4. ص 34 **﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾** [ص:34]
- إذن هذه الآيات التي ذكر فيها الجسد.

• الجسم مرتين:

1. عندما بعث الله طالوت ملكاً البقرة 247 ماذا قال النبي حينها؟ قال **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾** [البقرة:247]
2. وفي المنافقين الآية 4 **﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾** [المنافقون:4]

• البدن مرة:

1. ثم عن فرعون في يونس الآية 92 ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ [يونس:92]

الجسد

ماذا نلاحظ في الآيات التي ذكر فيها **الجسد**؟ نلاحظ أنها تتكلم عن **معطى يخلو من الحياة**، يخلو من الجانب الحياتي، يخلو من أمور موجودة في الكائن الحي. ﴿جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ جسدًا فارغًا، هيكل فقط. ﴿مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ ما جعلناهم هيكل لا تسري عليه قوانين الحياة لا يأكلون الطعام ليسوا متصلين بهذا العالم المادي. وأيضاً على كرسي سيدنا سليمان ﷺ جسدٌ وليس بجسم لا تسري عليه قوانين الحياة. هنالك قصة في القرآن الكريم عن سيدنا إبراهيم ﷺ الخليل الذي جاءه ضيوف وهؤلاء الضيوف كانوا ثلاثة أو أربعة من كبار الملائكة يقودهم جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان سيدنا إبراهيم كريماً جداً ﴿وَبَيَّنَّهُمْ عَنْ صَنِيفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر:52] لماذا هو وجل منهم؟ (هذه الآية في الحجر 51) لأنه قبل ذلك جاءهم بعجل ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود:69] هود 69 ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود:70] لأنهم جاؤوا إليه جسدًا ولم يأتوا إليه جسمًا، أي أنهم كانوا جسدًا لا يأكلون الطعام كما تُشير الآية ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ إذا هؤلاء خالدون، هم فقط في ظاهرهم جسدٌ، أي أنهم دخلوا بصورة تُسمى **التمثل** أو **التشكل** ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:17]. بمعنى أنّ سيدنا جبرائيل ﷺ عندما دخل على الصحابة ومع رسول الله وقال ما الإسلام ما الإيمان ما الإحسان، كان جسدًا ولم يكن جسمًا، لا يُمكن أن يأكل من طعامنا لا يُمكن أن يأكل الطعام، إنما تجسد فقط.

وعليه يكون معنى **الجسد هنا هو ما تجسد به في هذا العالم**، وهو **مكونات الهيكل الإنساني**. آدم في بداية خلقه عندما صُنع صنعه الله خلقه سواه الله من الطين، سوى الهيكل أولاً (الجسد). فعندما خرج العجل هو جسدٌ له خوار وليس بجسم وليس فيه حياة، عندما ألقى على سليمان جسدٌ وفيها قصة أنّ هذا الجسد هو نسخة من سليمان وينسحب النبي سليمان ويترك ذلك الجسد ويمضي إلى عالم الجن الذي يتوقى فيه كما تُبين الآية أنّ الجن عِلِمُوا حينها أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. وهذا إن شاء الله سوف نأتي بعد الدروس البرهانية إلى قصص الأنبياء من خلال هذا الفهم وسترون عجائب في قصصهم وأمور مخفية مطوية داخل آيات القرآن الكريم تحتاج إلى تجلية ربانية، نورٌ يقذفه الله في صدور عباده بما شاء، بفضله لا بفضلهم. وعليه الجسد الذي نتكلم عنه هو الهيكل الذي تتجسد به.

الجسم

نحن بالأجساد نتشابه بشكلٍ كامل، نتكوّن من نفس الأطراف والهيكل العظمي الذي يقف عليه هذا **الجسم** الذي هو **محتوى الحياة**. فالجسد على هذا الأساس هو الهيكل الذي يمثله الإنسان، **جميعنا في**

التجسد سواء وفي التجسم نختلف، لأنَّ الجسم هنا ما ستسري عليه قوانين الحياة، ما يكون فيه الأضخم والأنحف، وما يكون فيه هذه الخلايا وهذه الأعاجيب الربانية داخله. ولذلك عندما نأتي للجسم نجد الإضافات نجد أن الله يقول ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ زاد قوة جسمه بما يحتوي من عجائب صنع الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، من عجائب هذه الأجهزة هذه الأوعية الدموية 97 ألف كيلومتر الدورة التي في الجهاز الدوري تقطع في العام أربعة مليون ميل مثلاً، هذه الإحصائيات التي تجدونها في الكتب التي تتكلم عن الجسم هذه التريلونات من الخلايا والتريلونات التي تموت كل سنة، وهذه الأنظمة وما فيها من أسرار من تراكيب من خلايا من هرمونات إلى غير ذلك من أمور عجيبة في هذا الجسم الإنساني، هذا الجسم هو الذي تسري عليه الحياة. ولذلك ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ ولم يقل أجسادهم لأن الجسم هو الذي تكون فيه النُظرة، الحياة، وتكون فيه الامتلاء بكل الأمور التي تأتي من هذه الحياة من غذاءٍ ومن رفاهٍ إلى غير ذلك.

فهنا الفارق بين **هيكلا لا تسري عليه بالضرورة قوانين الحياة وبين جسم يتجسم به الإنسان يأخذ فيه جانبه الجسماني الحجم واللون والكيفية، كل هذا**. فنحن نختلف في تجسّماتنا ونتشابه في تجسّدنا، وهذا هو بابٌ من أبواب الفهم. ولكن يُضاف إليه مع هذه التعقيدات الكبيرة جداً التي جعلها الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى في كلٍّ من الجسد والجسم، في هذا التكامل بينهما، ومع كل هذه الوظائف التي جعلها الله الأنظمة الداخلية للجسم الإنساني بكل ما فيه من عجائب ودقّة صنع الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، من هذه الآلة التي تسير بالدم وتسير بالأوكسجين، وهذه الآلة التي تحتوي على نبض قوي جداً، في كل الأطراف، في كل المعاني في كل الفيوضات التي يُفيضها الله كل يوم على هذا الإنسان، بحكم أنّ **النفس الواحد الذي يتنفسه فيض إلهي**، بحكم أنّ النظر والرؤية فيض إلهي، بحكم أنّ السمع والبصر والفؤاد والعقل والتعقل كل هذه فيوضات وإنعامات إلهية.

البدن

ولكن ما الذي يمنح الجسم هذا الخفق؟ وما الذي يُثبّت هذا الجسد؟ هنا نصل إلى عالم **البدن**. هل نجى فرعون بجسمه أم بجسده أم ببدنه؟ نتخيّل معاً كيف أنّ الماء الذي ارتفع وكان كالطود العظيم، ينزل من جانبيين على أقوى غواصة في العالم مصنوعة من التيتانيوم أو البلوتونيوم، سوف تتحوّل إلى غبار. أصلاً عندما تغوص في أعماق المحيط تصل إلى مستوى معين سوف تنسحق آلياً بضغط المحيط. وعليه من المحال على الجسم الفرعوني أو على أجسام من كانوا معه أن تحافظ على تماسكها، وحادث بسيارة بسرعة معيّنة ويفقد الجسم تماسكه العضوي. وعليه عندما هوت هذه الأمواج على فرعون حوّلتها ركام إلى رماد، قسمت جسمه أقساماً، لأنّ الماء بتلك السرعة والقوة وبذلك الضغط وبذلك التحكّم النوراني الملائكي العظيم الذي سبّب أنّ رجوع الماء لبعضه كان ضربة، لم يكن فقط مجرد انسحاب حسب الجاذبية وعودة إلى الحال الأول، بل كان ضربة: تمّ رفع الماء بذلك الشكل بقوة قاهرة، يضرب بعصاه تخرج طاقة من العصا رهيبية جداً، ولكن خلفها جيش كامل من الملائكة أعدّ لذلك، وخلفه إعجاز رباني عظيم وقدرة إلهية عظيمة، وحتى النزول يكون بشكل عسكري في مقام حربي، جيشٌ بأكمله يُسحق وتُسحق العربات وتُسحق الأسلحة، ولكن يُنجى بجانب البدن. لأنّ فرعون خُصّ بأنه من فرط ما كفر ومن فرط ما ادّعى أنه إله، أنّ الجانب البدني فيه سوف يظهر للناس يرون هذا الجانب البدني يراه بنو إسرائيل، ثم يُعرض على النار كل يوم مع قومه، وسوف يُعذب عذاباً غليظاً إلى يوم القيامة. وهذا تجدونه

أيضاً في تفصيل الآيات التي تتكلم عن فرعون وعن آله وكيف أنهم يُعرضون على النار يومياً، فهو نُجِّيَ بالبدن ليكون آية لمن بعده، للقادمين بعده من عوالم الروح، للقادمين بعده بهذا الضلال، لكل ضالٍ لكل باغٍ، سوف يطلع من عوالم أخرى قبل هذه الدنيا على هذا الفرعون كيف أنّ الله فعل به. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَهُ فِي هَذَا الْحَالِ وَفِي هَذَا الْمَقَامِ لِأَنَّهُ قَالَ <أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى>، وهذه لم يُسبق إليها، لأنّ الطغيان لم يصل بهذه المسافة بهذا العلوّ، حتى أنه أراد أن يوقد له على الطين ليطلع على إله موسى كما طلب من هامان.

قضية البدن هنا قضية مركّبة جداً، وعليه سوف نحاول كي نفهم أن نرجع إلى **علم الأبعاد**، بحكم أننا قلنا أنّ هذا البعد المادّي هنالك بُعد آخر **موازي** له فيه كائنات أخرى **تندغم** مع عالمنا: الملائكة الذين يكتبون، والشياطين أيضاً في عالم آخر ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾، والجن أيضاً في عالم آخر. وهذا العوالم "مولتي فيرسز" الذي تكلم عنه ستيفن هوكينج دون فهمه، لا يحتاج إلى أن يكون كوناً موازياً أن يكون بعيداً بمسافة، إنما **مندغم في هذا العالم**، ولكن كل له تركيبه الذري الخاص، كل له تركيبه الخاص، تكون هذه ذرّة أخرى ذرّة مضادّة لها، ولكن لا ينصهران لا يتمّ أنه باصطدامهما يكون الفناء بينهما مثلما حدث للكواركات الإيجابية والسلبية عند نشأة الكون كما يظنّ أو يقول العلماء الذين تكلموا عن الانفجار العظيم، ولكن **بينهما برزخ بينهما حجاب، يمضي هذا في ذلك**. عليك أن تتخيّل الضوء، مثلاً: توجّه ضوء أزرق إلى ماء، فذرات الماء هي غير الضوء والضوء لا يتبلّل بالماء. هو نفس الظاهرة التي نتكلم عنها، هنالك **إدماج** بين العوالم.

حتى نفهم هذا الإنسان ونفهم البدن، علينا أن نفهم أنّ **البدن هو الهيكل**، هو فيه جسد وفيه جسم، ولكن **موازي للجسد والجسم الماديين الطينيين**. هذا التركيب الطيني الذي نحن نمثله الآن والذي فيه من المعادن الكثيرة جداً، لأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما خلقه من الطين خلقه من عالم تركب بأطوار طويلة، من انهيار النجوم الأولى التي صنعت المادة بحرارات تتجاوز بلايين المرات حرارة الشمس الحالية وانفجرت ماتت انتهت حياتها انتهى وجودها، وأفرز ما بعد ذلك مواداً، بعضها أنتجت في نجوم نيوترونية أو هكزونية، بعضها أنتج في ضغط كبير جداً يُشابه المادة السوداء. والمادة السوداء أيضاً كان لها دور كبير جداً في صناعة المادة وصناعة الجاذبية وفي الحفاظ عليها، ولكن جاءت الدورة الثانية والتي فيها النجوم الأقل حجماً والمجرات والغبار الكوني، وتكوّن هذا الكوكب من قصة طويلة جداً مع الكواكب الأخرى. وعليه **فالطينة الآدمية فيها من كل تلك المعادن** وفيها أسرار كثيرة جداً، وما زلنا نكتشف ما زال الإنسان يكتشف كل مرة من أسرار هذا الإنسان. المهم أنّ هذه الطينة الجسمانية والجسدية، من هذا العالم المادي، وتعود إليه وتذوب فيه أو يُحافظ عليه بسر الله كما يفعل الله بالأنبياء وبعوض خاصة خلقه فلا تُبلي الأرض أجسادهم.

خصائص البدن

- **البدن موجود بالسابقة موجود باللاحقة**، هنا نرجع إلى درس **الحياة الأولى**: عندما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه **الذوات القديمة** ووضع فيها الأرواح نفخ فيها أرواحها وأنفسها الأولى **القديمة**، كانت في وعاء البدن.
- البدن مشابهٌ بشكل ما للجسد، ولكنه **أكثر قوةً منه وأكثر فتوةً منه** وأكثر نضارةً منه، عندما تنظر إلى شيخ يكون البدن شاباً ويكون الرجل شيخاً، ولكن **البدن لا يمضي عليه الزمن** كما يمضي على الجسد، يتهرّم الجسد ولا يتهرّم البدن.

- قد تُقطع يد إنسان أو رجله ولكن **البدن لا يُقطع** ولا يتعرّض لشيء من ذلك.
- هذا **البدن يحتوي على الروح وعلى النفس القديمة**، وفيه عقله الخاص نظامه الخاص المعرفي ذاكرته الخاصة أعضائه الخاصة جسمه الخاص، و**كلُّ عضو يتوازي يندغم**، كما تأتي الآن بطريقة الهولوجرام بجسد من طاقة صورة ثلاثية الأبعاد تدمجها مع شخص، الآن تجدون بعض عروض الرقص يستخدمون هذه التقنيات، وكأنما يخرج منه جسدٌ آخر ثم يعود إليه، هذا هو ما يحدث.
- **البدن هذا الهيكل الطاقى لا يتواجد في البعد المادي البشري**. وعليه الملائكة أبدان وأرواح، والجن أبدان وأرواح وأنفس، والشياطين أبدان وأنفس لأن أرواحهم سفلية متّحدة بأنفسهم فهم نوع آخر.
- **البدن قوي البدن سريع البدن عاش طويلاً في الحياة الأولى**، وهذا الذي كناه عندما سئلتنا ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وقلنا (بلى)، كانت أبداناً كانت ذواتاً في أبدان.
- وهذه الأبدان قادرة على الذي لدى الملائكة، على أن **تتجاجم** أي يتعاضم حجمها أو يتناقص حجمها (هذا **علم التشكل**)، على **التسارع**، وعلى **تغيير الشكل حسب المقام**. كل الأبدان قادرة على ذلك، ولكن الجسد الطيني غير قادر. لذلك الملائكة يتشكّلون في غير أشكالهم، رسول الله شاهد سيدنا جبريل على أكثر من حال وأكثر من مقام، مقام قوة كاملة طائر بجناحين أو شوهده في مقام يرى فيه كأنه دحية الكلبى أو كأعرابي أسود الشعر شديد بياض الوجه وشديد بياض الثياب.

أعضاء البدن

إذن البدن قديم فيه الذات القديمة، ويتم في **الموتة الأولى** لهذا البدن يتم **النزول والتقلص الشديد** ثم بعد ذلك **الإيداع** في هذه المضغة البشرية. مع بداية دقات القلب يتم الدمج بين الجسد المادي الذي يتشكّل مع البدن، والجسد والجسم المادّيان يتبعان خطأً بدنياً، بمعنى **يُشابه الإنسان ذاته القديمة بنسبة من النسب**، وهكذا أيضاً يتبع الجسم والجسد والنفس التي **سترتّب** معطيات قديمة من البدن الذي كان لديه سيرورة حياة وكان لديه ربما محنة كبيرة جداً أو مرّ باختبار، وحينها فُصلَ بين المجرمين وبين المؤمنين. هذا بالسابقة، وسبقت الحسنى لقوم وحقّت الكلمة على قوم، وكلُّ مُيسّر لما خُلِقَ له.

عملية **إدماج** عملية تركيب معقدة جداً، ولكل معنى، سوف نبيّن لكم على سبيل المثال بعض أوجه هذا البدن في الإنسان:

- **العقل** الذي نمتلكه و**المخ** و**الدماغ** كل هذه متصلة بالعقل الخاص الجهاز الخاص لدى البدن ويُسمى **اللبّ** ﴿يا أولي الألباب﴾. اللبُّ هو الذي **يُعطي طاقة للمخ** وهو الذي **يعطي القدرة للدماغ**، ولكنه يكون موصولاً بالعقل الباطن. فالعقل الظاهري الوعي الإدراك الظاهري محدودٌ، والذواكر الظاهرية محدودة، ولكن للبدن معارف حياة قديمة. وعندما يموت الإنسان يستردّ ذاكرته أو في لحظات يقترب فيها من الموت أو عند الكُمّل من خلق الله، لذلك يحتوي هذا اللبّ على **دفتر خاص** على شبكة **الذواكر القديمة واللدنية** وغيرها من الأمور، ويتصلان معاً.
- القلب الذي في الجسم يواكبه قلب آخر بالبدن يُسمّى **الفؤاد**. الفؤاد هو الذي **يُعطي الطاقة القادمة من الروح**، بحكم البدن هو الذي يحوي الروح وليس الجسد، يُعطي هذه الطاقة التي تمرّ إلى القلب، وهنا تكون **البصيرة** مرتبطة بهذا الفؤاد الذي يمرّرها إلى القلب المادي الذي له واجبان: الأول في الجهاز الدوري هو الجانب الدموي، والثاني هو توزيع الطاقات النورانية، وبه يكون الإبصار أو يكون العمى.

وعليه فللبدن أعضاء كاملة، وهذا سوف يوصلنا إلى آيات في القرآن الكريم تبقى غامضة وتبقى فيها ما فيها، بحكم أن الله سبحانه وتعالى مثلاً يتكلم عن الكفار ويقول ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ﴾ [الأعراف:179]. ماذا تعني هذه الآية؟ ﴿لَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ ما هي الأعين التي لا يُبصرون بها وما هي الأذان التي لا يسمعون بها؟ بحكم أنهم يبصرون في الحقيقة ويسمعون بأذانهم الجسمانية!! نجد آيةً أخرى الأنعام 25 ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام:25] ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ هل هذا الختم وهذا الوقر هو تعبير مجازي؟ عندما يتكلم الله عن الأغلال التي كانت عليهم أو ﴿جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ هل يتكلم عن أغلال وهمية؟ هل يتكلم الله سبحانه وتعالى عندما يقول ﴿جَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ عن أمور ظنية؟ أو أن الله يجعل لعبد من عباده نوراً ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ مثلاً الآية التي تتكلم عن ذلك، هل هو نور ظني أم نور مادي؟

هذه الأذان المُتَكَلِّم عنها هنا وهذه الأبصار وهذه القلوب هي في البدن، أي يوضع ختم حقيقي في القلب البدني فيُحجب الإنسان، يوضع وقْر حقيقي في الأذان البدنية، أي أنهم لا يُبصرون بأعينهم البدنية وليست الجسمانية، الجسمانية تُبصر، ولكن يتم الختم على جانب البدن تحديداً، والنور الذي يوضع للمؤمن يوضع في هذا الجانب البدني فيُشع على الجسم والجسد. كل هذه المعطيات (أن الله جعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً) وأنه (جعل في أعناقهم أغلالاً) حقيقية. عندما تنظر بالجانب الجسدي تنظر بالعين المجردة ستري جسداً عادياً، لو فرضنا لديك ليزر رباني ينظر إلى عالم البدن ستري أن هذا الإنسان فعلياً عليه سلاسل، وهذه السلاسل تثقله فتؤثر على العالم الجسmani، فعلاً ستجد أنه أعمى العين البدنية، وهذه العين البدنية تؤثر على رؤيته القلبية والروحية. هذه المعاني في القرآن الكريم لها معنى عظيم حول وجود هذا البدن الذي يُمثّل جسداً وجسماً من كيف آخر من مادة مضادة من طاقة أخرى.

بعض التطبيقات البدنية

- وهو ليس على نوع واحد، ليس البدن المحمدي الطاهر النقي على الجسم المحمدي الطاهر النقي والجسد المحمدي الطاهر النقي كالبدن الفرعوني الخبيث أو كأبدان ما بينهما من الخلق من هم أقرب إلى الطيبة أو أقرب إلى الخُبث والشر. تختلف الأبدان اختلافاً كلياً في قوتها في قدراتها في طاقتها في مدى الطاقة التي فيها.
- والصور التي تصوّر للجسم بالأشعة، هي تصوّر بعض الإشعاعات التي صورت فيها أجساد تبتّ طاقةً وهالةً وغيرها، هي تبتّ طاقة البدن، إنما الجسم لديه نوعيات أخرى من الطاقة الحيوية والطاقة الكهربائية وغيرها بعض المغناطيسات.
- وكما أعلّل أكثر على ما أقوله سنجد في آيات أخرى غامضة في القرآن الكريم من بينها على سبيل المثال ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ هذا الارتفاع الذي يتم بعضهم يجربونه أي أنه يعي أثناء النوم، فيجد نفسه يتحرك يتكلم ولكن لا يسمعه الذي بجواره لأنه تكلم بلسان

البدن وتحركه بالبدن. هذا **الجاثوم** على الصدر إنما ينتج من انفصال البدن عن الجسم والوعي، عندما يتم الوعي أثناء الانفصال يموت الإنسان ﴿فَيُسَبِّحُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الَمُوتَ﴾، ولكن الذي لم يُقضى عليه الموت يأتي ملكٌ فيضغطه ويشعر أنه مقيدٌ حتى يُعيد البدن إلى الجسم، بحكم أنّ البدن والجسم إذا تمّ الوعي داخل البدن برجع الوعي إلى العقل المادي أي تعي بذاتك أنك خارج جسمك، حينها يتنافران، وعندما يرجع الوعي إلى العقل المادي يتجاذبان إلى بعض.

• الجسد الأثيري **الإسقاط النجمي** الخروج من الجسم تجارب جربها الكثيرون، هي بالبدن تحديداً.

• الذين يتزوجون على سبيل المثال في الحقيقة يلمسون العوالم الجنية يكون ذلك بالبدن.

• عندما يد البدن تحمل يد الجسم غير ما أن يكون الجسم يحمل يد البدن: **عندما يحمل الجسم يد البدن عندما تحمل يدك الجسمية يدك البدنية المطوية فيها فهي مثل نملة تحمل تينياً، وعندما يتغير الأمر عندما يتحرر البدن فهو تينين يحمل نملة.** وعليه سترى القوى الخارقة التي تنفجر عند كبار معلمي فنون الدفاع لأنهم حرّروا القوى البدنية، حمل الإمام علي عليه السلام باب خير هو تحرير لقواه البدنية في داخله وهو أقوى من ذلك طبعاً بكثير. وهذا تدريب كبير جداً كيف يتم التحكم في هذا البدن الذي يقدر على أمور عجيبة من بينها الطيران وغيرها، تسمعون عن الأولياء الذين يفعلون أموراً. وكذا الجن يستطيع بعلوم وتقدّم كبير جداً عند بعض حضارته، لبعض منسوبيه من الإنس، أن يعطيهم قوى تجعل البدن يُحرر شيئاً من طاقته، فيمشون على الماء يطيرون في الهواء ويفعلون أمور عجيبة، يستطيعون أن يتلاعبوا بالأوراق ويخفونها في بُعدٍ ثان ويرجعونها، وهذا كله يتم بالبدن إنعكاساً على الجسم.

البدن عند الموت وكشف الغطاء

عندما تفهم البدن تفهم القصة كاملة قصة الحياة الأولى، وتفهم أيضاً هذا المشهد الآخر الذي يتكلم فيه الله سبحانه وتعالى عن حقيقة هو يعلمها، والناس عندما المفسرون فسروها لم يجدوا لها التفسير الدقيق ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال:50]، ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [محمد:27]، هذه تتكلم هنا عن **ضرب البدن وليس الجسم**، يعني عندما يتوفي كافر فاجر لا ترى على وجهه أثر ضرب ولا ترى عليه أثر ضرب. ولكن في الحقيقة بمجرد انتزاع البدن من الجسم وانفصال الروح عن الجسد، بمجرد أن يتم ذلك، حينها تبدأ الملائكة في ضرب هذا الإنسان الفاجر، يضربونه ويحملونه ويجزّونه بمقامع من حديد.

في حين أنّ الذين يتوفون طيبين تُسَلَّم عليهم الملائكة ويكشف عنه الغطاء، وبعضهم قبل الموت. طبعاً كل إنسان قبل الانتقال يُكشف عنه الغطاء، بمعنى **يُزاح الحجاب الذي بين عين البدن وعين الجسم.** وعليه عندما يأتي الوحي للنبي عليه الصلاة والسلام كيف يسمع جبرائيل ولا يسمعه الآخرون؟ يسمعه باليات بدنية، يراه ب**كشف الحجاب.** كشف الحجاب أي إزاحة الغطاء الذي بين عين البدن وعين الجسم فيرى الإنسان بعين البدن العوالم المختلفة، بحكم أنّ البدن أيضاً له سر، فيه تراكيب نارية نورانية أو ظلماوية حسب الكائن. وعليه يستطيع صاحب القدرات الكشفية البدنية أن **يرى من خلالها عوالم أخرى رؤياً**

العين، وهذا للأنبياء وهذا للصالحين، وهذا أيضاً لكثير من أشقياء البشر ممن تعمقوا في السحر الأسود حتى يستطيعون الخروج من أجسادهم باليقظة بحالة من التخدير اليوغوي مثل اليوغا، ويدخلون في عوالم الشياطين ويلتقون حقيقة إبليس. وهؤلاء لهم قدرات خاصة جداً هم يختفون في تنظيمات ويأخذون في تلك الرحلة معارف كبيرة جداً وعلوم عجيبة جداً، وهذا كان سابقاً كان يُستخدم شكل الهرم في الحضارة السابقة الفرعونية التي بنت الهرم الأول، حضارة أتلانتكوس، استخدمت هذه المعارف كيف يقفز البدن فيتبعه الجسم، وهذا يؤدي إلى تسارعات كبيرة جداً وخروج بُعدي.

وعليه عندما يقوم صاحب قوى بدنية عظيمة جداً بتحريكها وبتفعيلها يستطيع جلب عرش بلقيس، مثلما فعل الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يتمثل جسداً، ولكن في الحقيقة هو بدنٌ منطوٌّ في ظاهر في قالب لا تسري عليه حياتنا المادية ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾.

البدن في اللاحقة

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿100﴾ [المؤمنون]. هذه الآية تتكلم عن حالة بدنية وليست حالة جسمانية، وعليه هذا الذي يقول هذه القولة يكون قد انفصل عن جسمه ببدنه وروحه ونفسه القديمة، رجعت إليه الذاكرة الأولى بحكم أنه صار موصولاً بالبدن وليس بالعقل الجسماني والذاكرة الجسمانية، وحينها تبين له يقول: رب أرجعني أعمل صالحاً، ولكن الله لا يسمح له، يعيش في هذا البرزخ إما في **عَلِيّين** أو في **سَجِين** (المتكلم عنه في هذه الحالة سوف يكون في عالم سَجِين).

بهذا المعنى نفهم أنّ الشهداء ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ كيف هم أحياء عند ربهم يرزقون؟ **بعوالم الأبدان**. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:169]، أو قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:154]، هنا لا نشعر، بحكم أننا نشعر بالحواس الجسمانية. ولكن هم عندما يخرجون من هذا العالم، يخرجون إلى عالم آخر، كمن ينزع ثوبه، يكون البدن حينها مكسوّاً بأثوابه ويكون ب**الذاكرة القديمة** ويرى أنّ حياته التي تمت كلها لحظات قليلة جداً، وهكذا تصل **الحياة الأولى في زمن ألسنت بالحياة البرزخية**. يوم القيامة، يُعاد الجسد من جديد ويلتحم بالبدن من جديد وتكون بمعطيات أخرى مختلفة، كما تُبدّل الأرض غير الأرض والسموات، يُبدّل الإنسان. نعم نفس الخلايا التي اقترفت الجريمة ولكن يُغيّر فيه بشكل، حتى يكتشف وجود آليات مخفية مثل الجلود تشهد على الإنسان والعين التي تشهد، كل هذه **أجهزة تسجيل موجودة في البدن** وليست في الجسم.

البدن مثل **عالم مرقوم** عالم رقمي، بمعنى مثل آلي مثل أفلام الخيال العلمي، عندما تضغط على إصبع من أصابع البدن تخرج صور مسجلة، ما فعلته تلك اليد ما فعله ذلك الجسم، فهو يسجّل كل شيء، ويسجّل حياة الإنسان في هذه الدنيا. وهذا يحتاج إلى الكثير من اتّساع الأفق، وبعض الأفلام السينمائية قد تساعد على الفهم حتى نفهم معنى حياة الشهداء. وهذا يضرب وينسف الحديث الذي زور عن رسول الله أنّ "الشهداء في حواصل طير خضر"، هذه وضعية الحقيقة ليست جميلة، حاصلة طير ماذا فيها؟! وكيف يكون في حاصلة طير؟! أين المتعة في ذلك وأين اللذة؟! وكيف يرى وكيف ينظر وماذا يفعل؟! وتطير بهم حيث شاءت، أبدأ! الله يقول لك ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ يرزقون بأنفسهم، ذواتهم كاملة. تخيل أنّ الشيخ عمر المختار أو الإمام علي ﷺ هؤلاء الشهداء في حاصلة طير الآن!

وعليه بهذا نفهم حياة رسول الله البدنية وحياة الأولياء الصالحين وحياة الطيبين وحياة الخلق أنهم يرزقون عند ربهم يكونون في **حياة كاملة متكاملة** في حالة انتظار. الفجرة يكونون بأبدانهم يُضربون ويُعدَّبون إلى يوم القيامة، ويكون عذاب القبر، إذ لا يكون بالجسم، أيضاً بعض الفيديوهات نسمع صياح تحت الأرض، غير صحيح، لا يكون بالجانب الجسماني إطلاقاً! هذا بلي جسمه! ويكون بالعالم البدني في بُعدٍ آخر من أبعاد الملائكة.

تواصلات بدنية

ويكون **التواصل والتلافيح** بين شياطين الإنس والشياطين يكون أيضاً بالأبدان، سواءً وعوا ذلك أم لم يعوا ذلك. يكون بعض الرؤى التي ترى فيها أنك التقيت رسول الله وكلمته يكون لقاءً حقيقياً بالبدن أو صورةً طيفيةً أرسلت إليك لرسالة معينة، هنالك حالات ويُمكن التمييز بينها. وكذلك الذين يُهاجمهم عوالم خفية، يشعر أنّ مثلاً حيواناً عضّه من رجله يتألم من تلك العضّة فيشعر بها حقيقية، تلك العضّة تمت في عالم البدن آذته، وينعكس ذلك في دوائر خضراء أو زرقاء في الرجل ليس لها مبرر، وغيرها من الأمور. الذي يُسحر ويشعر أنه ثقيل جداً، فعلاً توضع أغلال أشياء ثقيلة على بدنه فينعكس ذلك على جسمه، أو الإبر التي تُستخدم في السحر وتوضع في الصور وفي القبور، هذه تنعكس على إبر طاقة سوداء توضع في البدن، والمعالج الحقيقي يستطيع أن يصل إلى البدن.

والبدن هو الذي عنده الهالة التي تشعّ على الجسم، وهذا سوف نفضّله إن شاء الله ب**علوم الطاقة الحيوية وعلوم العلاج**. فهمكم لعلم البدن إذاً فهم مهمّ جداً سيمكنكم من فهم ما بعده وفهم ما يليه وفهم ما سبقه من الحياة الأولى.

بدن الحضرة المحمدية

الحضرة المحمدية وعلى ذلك نبي هذا الاستنتاج المهم: الحياة المحمدية بالجسمانية الدنيوية فُصلت بالوفاة ولكن الجسد محفوظ بحفظ الله جَلَّ في علاه، جسد زكي نقي نوراني رحماني محمدي محفوظ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِسَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَقَامِهِ الشَّرِيفِ وَضَرِيحِهِ الْمَنِيفِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، لكن **الذات المحمدية بدنياً حيّ بأمر ربه** كالشهداء، وهو أعظم منهم، وكالصالحين الكُمَّل يؤذَن لهم بالتحرك بعد الوفاة وهؤلاء جميعاً، حتى التنزل ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يكون أيضاً بالأبدان عندما يزورون أقرابهم إلى غير ذلك من الأمور، هذا كله بالعالم البدني.

فرسول الله بهذا العالم البدني يُمكن لبعض الصالحين أن يروه جهرَةً إذا اخترقت أعينهم حُجب العالم الثاني، ويُمكن أن يكون اللقاء في هذه الدنيا إذا اقتحم العالم البدني العالم المادي، وهذا أيضاً ممكن ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ يُمكن لهم. يمكن للأرواح القوية جداً أن تتمثل، كما فعل سيدنا جبرائيل، وسيدنا رسول الله أعظم مقاماً من جبرائيل وأكثر قدرة وأكبر قوة، ولكن هذا نادر جداً ونادر الحدوث إلا لقلّة قليلة جداً من البشر، سوف يكون مثلاً يوم بيعة القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ سيكون تجلّي محمدي وتجلّي جبرائيلي وتجليات أخرى لا نخوض فيها الآن. وكذا صلاة الأنبياء معه خلفه في القدس لم يصلوا بأجسامهم قيل

أنه بعث الله أرواحهم من جديد، ليس صحيحاً! وجد موسى يصلي عند قبره، موسى عندما يُصلي عند قبره الجسد في القبر ولكن البدن، موسى الحقيقي هو البدن هو الذات.

خروج البدن من الجسد

أنت الحقيقي هو البدن، والروح رُكبت في جسم تتجسّم فيه بهذا العالم وجسد تتجسّد في هذا العالم، تلبسه، تتحكّم فيه، فيه أنظمة معقّدة جداً، وبالوفاة يُنزع هذا عن ذلك. وهذه العملية تكون لينة جداً كسقوط قطرة من جرة بالنسبة للطيبين، وصعبة جداً (لأنّ النفس الجسمانية في الأشرار تتمسك بالذنيا) تكون صعبة كإخراج شعرة من الصدر عند الفجار، ولذلك يحتاج الأمر إلى ضرب وإلى خنق، يضربونهم ويجذبونهم بقوة، الروح والبدن يصرخان: لا أريد الخروج لا أريد الخروج، بحكم أنّ الدنيا هي الدار الأخيرة الدار الوحيدة التي فيها متعة هؤلاء الفجرة، هذا كي تفهموا! نسأل الله الثبات وأن نكون ممن يتوفاهم الله طيبين.

بعضهم يُجرب الأمر الخروج من الجسد في حالات مرض كبير جداً في بعض الحالات التي يكون في غيبوبة يدخل في غيبوبة فترة، يقول للناس أنا كنت أطوف فوق المستشفى، بعض الأفلام تكلمت عن هذا عن تجارب حقيقية حصلت لأشخاص، أنه يتحرّك يرى نفسه أنه يتحرّك، يُكلم الناس ولا يسمعه أحد لأنه تحرّر البدن ولكن بقي خيط يربط بين البدن والجسم، وهو سنتكلم عنه إن شاء الله في الدرس القادم عن الأنفس وأنّ الله كيف ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ وكيف ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ سنتكلم عن هذه التفاصيل، هذا كله من أسرار هذا البدن.

كل تمارين اليوغا التي توصل إلى إيقاف دقات القلب هدفها إخراج البدن من الجسد والتمتّع بمعارف علمية. كان الصينيون القدامى لهم تمرين خطير جداً يُسمّى **الوحي اثناء النوم**، وأيضاً لدى نساك التبت يجلبون طاقة كونية تُمكن لهم من تحرير طاقات البدن، فيصبح صحيحة ويضرب ضربة واحدة باباً حديدياً فيكسره. وهذا تجدونه في القدرات التي خصّ بها الأولياء الصالحين، كلها تأتي من عوالم البدن، عندما البدن يُفجّر الله قواه، منه تنهمر قدرات عجيبة جداً. والبدن أيضاً يتصل بالعوالم السفلية لدى السفليين، وأيضاً يستجلب قدرات معينة ببوابات معينة تتطلب طلاسم محدّدة وأسحر محدّدة.

خلاصة

والبدن في ختام هذه الخلاصة لديه إشعاعات كبيرة، يُمكن تقويته يُمكن تطوير قدراته، وهو يتطوّر **كلما درّبت جسمك أكثر وكلما طهّرت قلبك، كلما ساهمت في تغذية نفسك جسمك بتغذية متوازنة، كلما ركّزت على المشاعر الإيجابية والأفكار الإيجابية وكنت مع الصادقين مع الإيجابيين، ستقوّي القوى البدنية.**

القرين الذي يقارنك إنما يتواصل معك من خلال نوافذ في البدن، الضمير صوتٌ موجود في البدن في الصدر البدني، القلوب التي تعمي في الصدور هي القلوب البدنية وليست الجسمانية، أمور كثيرة جداً.. يُمكن أن ترجع إلى القرآن الكريم وتقرأ وتفهم أنّ **عذاب القبر (كما قلت لك هو لا يكون إلا للفاجرين)**

يكون بعوالم البدن. أنّ ضرب الملائكة للمتوفّي يكون ضرباً للبدن، أنّ حياة الأحياء من الشهداء ومن هم أعلى مقاماً وحياة الطيبين بعد الوفاة هي حياة بدنية متصلة بالحياة قبل الدنيا. قبل الحياة الدنيا كنا أبداناً وذواتاً وأنفس قديمة، جئنا للدنيا صرنا أبداناً وذواتاً وأنفساً قديمةً مسجونةً في أجسادٍ وأجسامٍ وأنفس ذاتية جديدة، وبتركيبات فيها النفس الأتمة بالسوء وفيها أمور أخرى وفيها تركيبات جينية وراثية سلالية إلى آدم، ثم بالوفاة يرجع البدن إلى حياته القديمة وترجع الذات متصلة بالحياة القديمة. أنت الآن الأسلاك التي توصل بها في إدراكك متصلة بذكرياتك الجسمانية، بلغتك التي تعلّمتها من آباءك وورثتها، بقصة حياتك التي تعرفها، ولكن الأسلاك ليست متصلة بحياتك القديمة. الإنسان عندما يتوفّي يُعاد ربط الأسلاك وتُعاد ربط الذات، وبعضهم كما قلت في حوادث خطيرة جداً البعض يقترب من الموت والبعض يغادر جسمه في حالات الغيبوبة وبعضهم في حالات تدريب معيّنة قد يُساهم فيها الجن لا أنصح بالقيام بها بالخروج من جسده، وهي تجارب الحقيقة صعبة جداً وفيها الكثير من الأمور التي نضربُ عن ذكرها.

الخروج من الجسد هي تجربة فيها الكثير من الإثارة والجمالية ولكن أيضاً قد يدخل فيها الجن والشيطان وتكون فيها هلوسات وادّعاء أو ظنّ أنك عشت ذلك ولم تعيشه. وعندما تقرأون عن الإسقاط النجمي والجسد الأثيري تجدون كثيراً من القصص، أكثرها عن الحضارة الهندوسية والحضارة البوذية، بحكم أنّ أولئك الأنبياء في تلك الحضارة تمكّنوا من تطويرها وطوّروا بها فنون الدفاع.

فنون الدفاع والعلوم الدنية بكل بساطة هو تفعيل شيفرات ذواكر قديمة وقدرات قديمة، يتذكّر الكائن القديم نفسه في الكائن الجديد، الأنبياء جميعاً تذكروا في الدنيا بشكلٍ كليّ قطعي، وكَمَل الصالحين تذكروا في هذه الدنيا بنسبة من النسب، بقية الخلق لا يتذكرون وبقية البشر لا يتذكرون إلا بعد الانتقال من هذا العالم.

فهذه إذًا خلاصة بسيطة عن سر من أسرار التركيب الإنساني، كيف ربّك الله فيه جسداً، وهذا الجسد في الحقيقة هو هيكلٌ لا تسري عليه الحياة، ثم في الجسد جسمٌ سرت عليه الحياة فيه أعضاء، عندما نُفخت الروح وضعت الروح بدأ في الخفقان في هذا الجسد الآدمي ووضع في صُلبه ما وضع في صُلبه من ذرّية. وبعد ذلك جمع بين هذه الروح التي حوت بدنًا وحوّت هيكلًا في آدم، وكانت ذرّيته بالأبدان هم أقدم منه وجوداً، وبالاجساد هم يأتون من بعده، فالروح الآدمي **محمد** والسلالة الطينية **المحمدية آدمية**، هكذا الله جلّ في علاه يفعل ما يشاء.

وكذلك فإن القصص التي تتكلم عنها مظاهر ما بعد هذه الدنيا، تتكلم عن حياة بدنية. ويوم القيامة تُعاد الأجساد تُركّب من جديد، تأتي الأبدان إلى أجسادها تلتحم بها مجدداً، ولكن في حالات جديدة في طرائق جديدة في أحجام أخرى. أيضاً تكون هنالك وجوه المؤمنين بيضاء بشكل أبيض جليّ وتكون وجوه الفجار سوداء أو زرقاء قاتمة، ولهم أحجام أخرى. ومنذ تلك اللحظة يعرف كل مكانه وإلى أين يمضي، سنتكلم مرة إن شاء الله عن **علم المصير والمسير** وهو علم يُبين لنا إلى أين تمضي الكائنات الطيبة، وهذا سوف يختلف عن بعض ما وُضع أيضاً من أمور حول مصائر البشر بحكم أنه منذ البداية: [وجوه] **﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾** وهي ناضرة وأخرى باسرة، وكذلك منذ لحظة الوفاة هنالك من تضرب وجوههم الملائكة وآخرون يستبشر بهم الملائكة.

وحتى في الدنيا تنزل الملائكة على من أراد الله، وهذه الحياة البدنية عليها ملائكة حافظين يحفظون هذا البدن. والبدن لا يهرم كما قلت، والملائكة قادرة على أن تصيبه، وكذلك بعض الجن والشياطين يستطيعون أدبته ولكن لا يستطيعون قتله لا يستطيعون نزعها، وإنما يكون ذلك إما في الانفصال النومي

الذي يتم كل ليلة، كل يوم يتم فصل الجسد عن البدن بحكم أنه مثلما الجسد يرتاح، فهناك **البدن أيضاً** يحتاج إلى راحة تحتاج تلك الروح إلى **سباحة في الملكوت** أو الأرواح السفلية تنزل أيضاً إلى الظلمات لتتزوّد بالطاقة. وبعدها إذا أراد الله أن يقبض إنساناً، قام بفصل ذلك السلك الرابط بين البدن والجسم والجسد وبين الروح في البدن وبين النفس الموجودة في الجسم، فيكون الموت، أو يرسلها إلى أجلٍ مسمّى إلى حياة دنيوية محدودة في أيامها ولكن تبدو كأنها طويلة.

خاتمة

فهذه إبدأ بداية ملامح، إقرؤوا أكثر عن الجسد والجسم، وتأملوا في مسائل الجسد الأثري. وسنحدثكم عن الأنفس وتراكيبها، وسيدبو لكم حينها ضعف وضآلة ما توصل إليه فرويد وغيره الذين ادّعوا فهم النفس البشرية. النفس البشرية أعقد ملايين المرات مما يقولونه، لأنها تراكيب ومجموعة أنفس كثيرة جداً تعمل مع بعضها في انسجام. إذا كان البشر صنع أجهزة حواسيب تحوي على برمجيات عديدة، فكيف بهذا الكائن المعقّد؟ هو كائن مركّب وسمّيته في البرهان **المتعدّد المفرد**، بحكم أنّ الله أوجد فيه نظم كثيرة جداً وأسرار عديدة جداً. والجسد يحمل من طاقات الجسم الكامنة الكثير، والجسم كذلك لديه خصائصه في هذا الجانب، إن شاء الله سنعمّقها في حديثنا عن **علم الطاقة الحيوية** وعن فهمنا، وكذلك لما نتكلم عن العلاقة بين المخ والدماع والعقل واللب والعلاقة بين **الذواكر القديمة والجديدة والذواكر المكتسبة** وغيرها من الذواكر، نظم كثيرة جداً، حتى **الذاكرة الجينية**. وسنتكلم كذلك عن نظم الوعي والإدراك والإدراك وأنواعها ومراتبها، وعن نظم المشاعر والأحاسيس وشبكتها في الإنسان، وغيرها من الأمور التي سوف نحاول أن نبسطها لكم وأن نتجنّب التعقيد، وأن يكون الحوار والكلام أكاديمياً هادئاً أكثر ما يمكن ومبسّطاً للحدّ الذي يتمّ فهمه ويتمّ إدراكه وتتمّ الاستفادة منه، راجين من الله سبحانه وتعالى أن يمتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وأن يمتّعنا أيضاً بقوى البدن التي فينا، هذه القوى التي نحتاجها ونحتاج إلى نورها، وأن يعفو عنا ويغفر ما كان من زللنا وخطئنا وهفواتنا وذنوبنا، وأن يجعلنا ممن يتبعون أسوة الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وممن ينتصرون حتى بعد كل انكسار وبعد كل هزيمة نحن نقف مجدّداً ونتجدّد بهذه الأسرار الإلهية لأننا نروم مقاماً للقرب والوصال والجمال. فهذا ملخّص ما أردناه وما رمناه ونرجو من الجميع مزيداً من التألّق والحفظ والعافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أُسئلة الحضور

السؤال: ما الذي يحصل لبعض الأشخاص الذين يتعرّضون لطاقات نورانية وتجليات ربانية تُذهب اللب والعقل ويتكلم بحكم واقوال عجيبة؟

الإجابة: بالنسبة لأصحاب الأحوال والأذواق هؤلاء تُفتح بينهم وبين الله طاقات ونطاقات خاصة ويُجلي الله من السنة أبدانهم على السنة أجسامهم ويُجري الله عليهم الحكمة ويُفيض عليهم من العلم ويجعل لهم نوراً ويجعل لهم لسان صدق، والحديث القدسي العظيم "صرت عينه التي ينظر بها ولسانه الذي ينطق به" أي أنني جعلت من نوري ومن سرّي ما يجعله رباني العين رباني اللسان رباني اليد رباني القدم فيما مشى وفيما فعل بيده وفيما فعل ونظرت عينه ونطق به لسانه كما هو تفصيل الحديث، ولذلك مجالي كثيرة. وكذا الإنسان عندما يترقى يتلقّى، وعندما يُزكي نفسه ويسهر عليها سوف تشرق فيه هذه الأنوار وتشرف عليه ملائكة من شرفات قريبة تُعطي قلبه وتهدي لبّه ما يكون فيه صلاح أمره وفيه خير عمره.

السؤال: كيف يتمّ الإدماج للإمام المهدي في ليلة الإصباح؟

الإجابة: أما بالنسبة لحضرة الإمام ﷺ أرواحنا له الفداء فإنّ ذاته الجسمانية الإنسانية ذات مميزة لا شكّ وتمتلك جميع أنواع العناصر والطاقات والكمال، سيكون توحيداً في غير هذا العالم بإعجاز من الله جلّ في علاه بشيء عندما يتمّ سوف يُظهر في كل شاشات التلفزيون العالمية لأنه حدث مادّي سيكون حدثاً حياتياً حقيقياً سيكون حدثاً معاشاً. وكذا ظهور هذا الرجل العظيم عندما يكتمل سيكون حدثاً واقعياً يبثّه الله سُبحانه وتعالى بقوة ملائكته على العالم كله يراه كل ذي عين ويراه حتى الأعمى بجدار رأسه ومن ليس له جهاز سوف يراه في الجدار أو في الهواء وحتى البدائي سيفهمه وحتى القبائل التي تعيش في الغابات سترى وتشهده وهذا وعد من الله سُبحانه وتعالى في القرآن الكريم عندما قال إنه سيُظهر وسينصر بمعنى أنه هذا سيكون مشهوداً عند الجميع لأنه تجلّي لقدرة الله وقوته.

- قصة أنّ صحابياً تشكّل له الشيطان فحبسه وعلمه آية الكرسي قصة موضوعة.
- البدن يحتوي على 7 هياكل مختلفة داخله هيكل نوراني وناري وصلب وطاق وعلية خريطة التشاكرات ترى بالعين المجردة ويمكن لأصحاب القوى الخارقة جداً أن يجلّوه في هذا العالم المادي (مثل بوذا وكريشنا) فيرى الناس التشاكرات والطاقة ظاهرة للعيان وتستعمل في تحريك المادة وتحريك قوى الطبيعة.
- تدريبات الساموراي والنينجا تدريبات بدنية أكثر منها جسمانية، بتكرار حركات الجسم والجسد يتحرّر البدن بشكل أو آخر وتؤدي القوى البدنية عند تحريرها إلى سرعة الشفاء وسرعة التعلّم وسرعة الحركة وعلوم رهيبة (مثل كيم بيك وبيتر هوكست...).
- الأبدان لها طبائع نارية أو ترابية أو مائية أو هوائية ولها تشكّلات أصلية نمر أو أسد أو نسر أو غيرها... والذين مُسخوا قرده وخنازير في الدنيا كانت أشكالهم البدنية كذلك وتمّ تفجير الجسم المادّي إلى تركيبته الذرية الأصلية والإتيان بالشكل الحيواني في مجسّم طاق ثم التوحيد بينهما ثم إعادة التفجير مجدداً وإعادة التركيب حتى يتحوّل إلى مادة فيكون خنزيراً أو قرداً.

- الهالة بدنية تشعّ على الجسم والجسم والجسد خاضعان لسلطان البدن مع أنّ الجسم يؤثر على البدن فإذا تأدّت الطاقة الجسمانية تؤذي البدن، وهكذا يتفاعلان وبينهما برزخ يمنع من اندماجهما الكلي. لكن عندما ينزع ذلك ويتمّ الاندماج الكلي (في حالات قتالية أو عند الأولياء) يمكن الوصول إلى أمور عجيبة من طيران أو قوة..
- البدن يخضع لفيزياء الكَم وما فوقها والجسم يخضع لنسبية أينشتاين وقوانين نيوتن، البدن لطيف والجسم كثيف.
- فرعون نجا ببدنه وكان ذلك آية لمن خلفه الذين هم من عالم آخر من سيأتون بعده إلى هذه الدنيا وهم يشبهونه، وكذلك أظهر للحظات برفع الملائكة له وكُشف بدنه كُشفاً لليهود فرأوه رؤيا العين.
- عندما يُفتح على مقام الولي الصالح يتراءى البدن في مقام الجسمانية.
- الإسراء والمعراج كان كاملاً بالجسد والجسم والبدن والروح.
- ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتَاهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾ الطائر برمجية خاصة لأنه له برنامج وجودي ملزم فيه وهذا الجهاز متصل بالكتاب الذي يبثّ صور هذا الوجود يخزّن هذا الطائر شيئاً وبيثّ بعد ذلك ثلاثي إلى تساعي أبعاد ويرى فيه كل تفاصيل حياته، وهذا الطائر موجود في المكان الذي ذكره الله سبحانه متصل بتشاكرات معيّنة وفيه حكمة الله.
- العالم المادّي فيه 9 أبعاد ومفعّل فيه 7 أبعاد بالنسبة للإنسان (بعد جسدي جسماني نفساني شعوري فكري بدني روحاني).
- إذا كان انفصال البدن عن الجسم علوياً ربانياً تكون فيه معارف وقدرات (يرى ملائكة يلتقي بعوالم...) عندما يرجع سوف يستدعي جزء من الذاكرة سيتكلم بعلوم وفهوم أخرى ستكون له قدرات مختلفة سيتغيّر حتماً، وإذا كان تحزّراً سفلياً عندما يعود سيكون سفلياً (ساحراً مثلاً).
- فيلم دكتور سترانج Dr Strange يبيّن حالة رجل تحزّر بدنه كلياً بشكل واعٍ داخل جسمه، وفيلم Soul يتكلم عن الحياة ما قبل الدنيا وفيه حقائق كبيرة، ويمكن أن تساعد هذه الأفلام على فهم الكثير من هذه الأمور التي تُبثّ بمكر رباني، لكن لا يمكن أن نأخذ العلم منها.



الدَّرْس الثاني عشر: النفس - معجزة التركيب -

منطلقات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحياتي لكل متابعينا الكرام سواءً مباشرة هنا على زووم أو على صفحات الفيسبوك هذا درس برهاني جديد الدرس الثاني عشر وهو الدرس الثالث في **علم الإنسان** وهو ضمن **علم التركيب الإنساني**، وليس اختيار العناوين ولا الأسماء من باب التزيين والزخرف اللغوي الذي لا يعرف **قائله حقيقة معناه إنما اختيار عن وعي وعن تدقيق وتحقيق وعن توثيق** أيضاً. الدروس البرهانية (لمن يحضرها أول مرة) هي دروس من موسوعة البرهان كنا أَلْفناها إبتداءً في أواخر عام 2006 في نوفمبر وانطلقت هذه القصة في أرض ليبيا، وأتمنا بعد ذلك إضافة فصول كثيرة من هذه الموسوعة مع كتب أخرى، وهي موسوعة فيها جدة علمية بحكم أنّ الشجرة الطيبة تؤتي أكلها كل حين، وشجرة القرآن هي الشجرة الأطيب وهذا بعض أكلها وبعض ما يُمكن أن يستلهمه وأن يفتح الله به على قلوب عباده من ذلك. يبقى القرآن بحراً زاخراً وكلمات الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لا تُحصى، ونحن فقط غرفنا غرفة أخذنا قليلاً من هذا البحر القرآني المحمدي، لا شك أنّ صدر رسول الله قد حوى وطوى علوماً لا يُمكن أن تُدرّكها عقولنا، ولا شك أيضاً أنّ الله **جَلَّ فِي عِلْمِهِ الْعَلِيمِ الْخَيْرِ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِدْداً، أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً**. وإنما الإنسان يقف عند باب العطاء يمدّ يديه يمدّ يدي قلبه، يقف في حال الإنكسار وفي حال الذلّة لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ويسأله مع تواضع مع خشوع قلبٍ مع لهفة روح ومع ما يكون من مسائل يعرفها الذين جربوا هذا السبيل من قبل، ونكتب عنها ونصفها ولكن وصفها ليس كتذوقها وتجربتها، هي تجربة إنسانية تجربة روحانية وتجربة أيضاً علمية.

نحن في رحلة البرهان انطلقنا مع **المكان والزمان العالمين والأبعاد**، معلوم أنّ الإلحاد اليوم ينبني على أسس ثلاثة:

- 1- الأول أساس **فلسفي وضعي** هذا الأساس أريد له (كما ذكرت في كتابي الذي أنشره بينكم قريباً كاملاً إن شاء الله عن الإلحاد) أرادوا بزعمهم أن يرجعوا بالإلحاد إلى تاريخ مزورٍ مزيف. الإلحاد في الحقيقة موجة قوية ظهرت بعد الثورة الفرنسية نعمةً على ما كانت تفعله الكنيسة، فلسفة وضعية ماركسية
- 2- وبعد ذلك أريد أن يجعل الإلحاد **بقوة السلاح** عن طريق لينين وستالين خاصة الذي قتل أكثر من ثلاثة وعشرين مليون إنسان
- 3- ولكن يستمرّ بطرائق جديدة يستمرّ الآن عبر **علوم البيولوجيا** ويتزعم ذلك دوكنز، وعبر **العلوم الكونية** ويتزعم ذلك هاوكينج وقد مات منذ فترة قريبة وأخذ عنه المشعل وكان زميله نيل ديغراس تايسون، ورددنا عليهم جميعاً حول كل ما يُقدّمونه.

وكذلك زمن هذا الغامض، هذا الزمن العجيب وما فيه من أسرار، هذا العالم هذا الكون، مؤخراً تمكّنوا من سماع (حوار) منطلق ما بين ذرتين واقتنعوا أنّ الذرّات تتواصل فيما بينها، عوالم عظيمة مخبوءة خفية كل مرة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** تحقيقاً وتصديقاً لقوله **جَلَّ فِي عِلْمِهِ عِلْمَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ**

لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمَ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الآن يصدمهم كل مرة، هم يُعانِدون هم يُكابرون، ولكن في النهاية سوف تكون قوى ربانية حاضرة ناظرة يتبين من خلالها للكل أن ما جاء به رسول الله هو الحق ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾. عندما نأخذ الحقائق القرآنية والآيات القرآنية هي مطلق الحقيقة، سوف تتم. كل آية تقرأونها في كتاب الله إن كانت في الماضي فهي تمت، حق منزل، وإن كانت عن المستقبل فهي ستتم، حق منزل، فبذلك عندما ندخل باب القرآن بهذا اليقين وهذا التسليم يفتح الله على قلوبنا.

مقدمة

موضوع اليوم والذي كما قلت يأتي بعد رحلة فيها **عالم الجن** فيها **الملائكة الشياطين والشر، الجسد والجسم والبدن القرين**.. موضوع اليوم مهم جداً لماذا؟ لأنه يتعلق بخاصية في هذا الإنسان **على غاية التعقيد التركيبي**، وهذه الخاصية ليست فقط إنسانية، ولكن في الإنسان خصائص تجعله مختلفاً عن بقية المخلوقات التي خلقها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ**.

كلامنا اليوم عن **النفس** وعن تعقيدات تركيبها، هي مختصرات نرجو منكم توسيع المعرفة. ومعلوم أن فرويد وأن ما كان بعده من المدارس التحليلية والنفسية وغيرها تكلمت عن النفس والطب النفسي والتحليل النفسي وعلوم تُعالج هذه النفس البشرية من أدواء تُصيبها من حالات اكتئاب من حالات ترتبط بين الذهن والنفس أو العقل والنفس، ولكن فهمها حقيقتها بقي غامضاً إلى هذه الساعة. حصرها في بعض النوازع حصرها في بعض الشهوات حصر الإنسان في بعده المادي وتغذية ذلك البُعد المادي لإسعاد النفس، هذا كله منذ الأبيقورية التي تؤمن بالتحرر عن طريق اللذة وعكسها المدارس المازوشية الهندية التي تؤمن بالتحرر عن طريق أذية النفس وإيلام الجسد، هاتان المدرستان متناقضتان كلاهما خاطئ وغير جاد وغير صحيح وغير مجدٍ. إنما **المدرسة الحقيقية هي المدرسة التي كان عليها الأنبياء والصالحون والتي كان عليها الحبيب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ** ومن أخذ المشعل عنه، وهي مدرسة في تزكية النفس وفي تقويتها وتكميلها وتهذيبها.

النفس المذكورة في القرآن تقريباً قرابة 300 مرة وهذا يُبين ما لها من قيمة وما لها من معنى. نعم تجدون أنه أحياناً ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ لكن هنالك آيات فيها عن النفس في ذاتها عن النفس في حقيقتها وليس عن معنى إشاري يُشير إلى الذات باعتبار النفس ﴿يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ فهذه السياقات مثلاً هي عن **الذاتيات**، ولكن ثمة سياقات أخرى تُبين عن **خصيصة من النفس وعن نوع منها**. الصوفية العرفاء الصوفيون وابن عربي تحديداً كتبوا أيضاً عن النفس وقسموها: النفس ملهمة، النورانية، الراضية، المرضية، المطمئنة، الأمانة، اللوامة.. تجدون تقسيمات كثيرة من هذا النوع، لكني سأحدثكم عن منهج آخر فيه بعض الاختلاف وفيه بعض التشابه، فيه بعض التكامل فيه بعض التنافر، وهذا منهج يحتاج إلى توسعة لعله عندما ننشر الموسوعة بعونه تعالى تجدون مزيداً من التوسعة في هذا الموضوع.

النفس من الرؤية البرهانية

1. إذن موضوع النفس الذي نتكلم عنه هو موضوع مهم جداً، نبدأ بأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ** أشهد ذرية آدم على أنفسهم ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، هنا الكلام عن **نفس قديمة**، هذه النفس القديمة هي جوهرية، بمعنى أن النفس هي جوهر هذه الذات التي تُعبّر عن وجودها بتعبيرات شتى: حركية لغوية وجودية... ذات لها نفس، جوهرها نفس. هذه الذات هي جوهر الشخصية، الشخصية هي

تمظهر لهذه الذات: كل إنسان له ذات خاصة به، ولهذه الذات شخصية خاصة بها، تتمظهر هذه الشخصية، قد تتعدّل الشخصية تتأثر بطاقات معيّنة، يُمكن أن تمرض أو يُمكن أن تتقوى، ولكن المهمّ أنّ **هذه الشخصية جوهرها ذاتي وتلك الذات جوهرها نفسي**. والشخصية **جوهر الشخص**، الشخص هو المفرد المخلوق، يخلق الله من عدم من شيء مخلوق أو غير مخلوق، أي أنّ نفساً خلق منها زوجها على سبيل المثال يخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما أراد الخلق، يخلق أباً دون أمّ ولا أب (آدم)، يخلق الأمّ من جسم الأب الأول، يخلق جَلٍّ في غَلَاةٍ عيسى من مريم دون أب، وهكذا **الأمر في الأرواح أعقد وأكثر إعجازاً وإذهالاً وإبهاراً**. خلق الله خلقاً كما أراد، ركب سَوَى عَدَلٍ، وهذا بالسابقة.

إذن بالسابقة الأولى خلق الله ذواتاً فيها أنفس، تخيل معي: مثل البلّورة التي تحوي الكون، **مثل المفردة الأولى التي انفجر منها هذا الكون**. فالنفس **جوهره طاقة فيها طاقات روحية فيها برمجيّات وأفكار وأصوات ومشاعر وأحاسيس وكوامن**، وأودع الله في النفس القديمة من سره ما شاء، ولم يخلقها على نمط واحد، وهي موصولة بالروح بشبكة **تواصلية**. الروح هي التي تُعطي الحياة تُعطي الوجود، أما النفس هي تُعطي الذاتية تُعطي الميزة الذاتية والوعي الذاتي في علاقة بالإدراك والوعي والإحساس والمشاعر والعقل والذاكرة، وهذه كلها سوف نُفصّل فيها. أنا قلت هو **تركيب**، إذا الإنسان هو معقد جداً، والذوات حتى الملائكية وغيرها فيها تعقيدات كبيرة. النفس هذه في التركيب الإلهي هي جوهره للذات، والذات لها معاني لها بناء لها ميزة، تكون داخل شخصية ما، الشخصية داخل شخص ما، وهكذا طبقات طبقات.

وهذه النفس القديمة لها **معارف قديمة** بمعنى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ إذاً لها معارف قديمة ولها علومها ولها ذاتيتها ولها ملحمتها وقصتها، وهي ليست على نوع واحد ﴿كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ هذه الأمور التي سبقت فيها الحسنى لقوم وحقّت فيها كلمة العذاب على آخرين، هذه ممحوّة من ذاكرتنا البشرية اليوم، ولكنها كانت. الله أعطانا لمحة فقط مشهد إعجازي أنه أشهدنا جميعاً، وفسرناها في الدرس الماضي، هذه المشهدية هي ملخّص هي ذرّة من كائنات قديمة كتأها ونسيناها وهي كانت لها أنفس. إذن هذه النفس القديمة هي نفس روحانية وليست نفس جسمانية، هذه **النفس الروحانية الذاتية القديمة** (هذا اسمها) هي على ثلاثة ضروب، وهذه الأنواع والأضرب من هذه النفس تجدونها في القرآن في:

- **السابقين**
- **وأصحاب اليمين**
- **وأصحاب الشمال**.

إذن الذي سيأتي في المستقبل الجتوي بعد القيامة، كان في الماضي القديم قبل هذه الدنيا، هكذا كانوا مقسّمين. ثمة سابقون، **سابقون بالوجود والإيجاد**، وعلى ذلك السابق تكون المكانة ويكون السابق بعد ذلك، النفس المحمدية أو النفس الإبراهيمية أو نفس سيدنا عيسى هذه الأنفس العظيمة الذاتيات العظيمة هذه كلها قديمة أولى **نورانية بالكامل** كأنها فلك دُرّي كوكب دُرّي، طاقة هي كالكرة تماماً فيها ضوء فيها نور فيها أسرار وفيها برمجيّات داخلية وأسرار عظيمة جداً. وهذه البرمجيّات كما قلت تتّصل بالإحساس بالمشاعر -ثمة فرق بين **الحسن والشعور: الشعور داخلي والإحساس بما يتصل به مع الخارج** عبر الحواس، الشعور بالبرد غير الإحساس بالبرد، الشعور بالسعادة غير الإحساس بها، وهذا سنفضّله إن شاء الله يبدو فلسفياً لذلك سنفضّله في الفترات القادمة، أن يشعر بالسعادة لأنها أمر داخلي وأن يحسنّ بالسعادة أن يكون تفاعلاً مع شخص آخر أو طرف آخر أو مكان معيّن إلى غير ذلك -المهمّ بعدها يكون الوعي والإدراك ثمة فرق أيضاً بين الوعي والإدراك ومع العقل والعقل الباطن وأنواع العقل

الأخرى ومع الذواكر. **النفس القديمة** متصلة ب**العقل القديم** ومتصلة ب**الذاكرة القديمة** متصلة ب**ذاتك القديمة**. هذه النفس التي تعني من معاني الذات لها ارتباط بالذات **﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾** يعني تعلم ما في ذاتي ولا أعلم ما في ذاتك (من كلام المسيح مع ربه)، لا يعني ذلك أن الله نفساً كما نصف الآن بهذا المعنى، ولكنها إشارة عن الذات، نحن لا نعرف شيئاً عن الذات ونجهل الذات الإلهية ولا يجب أن نتفكر فيها، نتفكر في الصفات ننجو نتفكر في الذات فنهلك.

النفس القديمة هذه لها قصتها، سابقون أصحاب يمين سبقت لهم الحسنى، وآخرون مجتنبون منذ البداية نفس محمدية نفس علوية نفس جيلانية أنفس الصالحين أنفس الطيبين، وأنفس أخرى فيها طاقات ظلامية قوية جداً، هذا بالسابقة أيضاً. **﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾** إذاً هذا النبي سوف يأتي وذلك المجرم سوف يُخلق وسوف يوجد، وقتل الخضر للغلام الذي لم يحدث بعد ولم يبلغ التكليف إنما من معرفة الذات القديمة والنفس القديمة ومعرفة مآلاتها وما ستفعله، وعندما تأتي العقوبات الإلهية لا تُبقي دياراً **﴿لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَفَّارًا﴾** هو يعرف أن ذلك من سر الروح القديمة والنفس القديمة فتكون إبادة جماعية للصغير والكبير لأن الله يعلم ما في تلك الأنفس، يعرف تلك الذوات بمعرفة قديمة **﴿أَمْتَنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَيْنِ﴾** أو **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** قيل أن هذا الموت أنهم أموات في أصلاب آبائهم هذا غير صحيح، إنما يكون الأمر بعد حياة ومسيرة طويلة نسيناها. لي قصة: آخر مشهد فيها هو بداية خفقان القلب في هذا الرضيع، ولكن هو يعيش حياة قديمة، هي تمثلات لما كنت أود أن أقوله.

النفس الجسمانية

عندما يأتي الأوان يسوي الله **نفس أخرى سوف تكون متصلةً بالجسد** موصولة بالجسم، بينما النفس القديمة متصلة بالروح، هي التي تجمع الروح مع البدن، هي الرابطة بين الروح والبدن. الذي يُشاهد الأفلام وأنا دائماً أذكر الأفلام فيلم (Iron Man)، ذلك الجهاز الذي على صدر أيرون مان ذلك الجهاز الطاقى الذي يشده للبدلة التي يُقاتل بها هي شبيهه بالنفس، لكن **مستقر النفس التي نتكلم عنها (النفس القديمة) هو الصدر، والنفس الجسمانية مستقرها في البطن**، لذلك الخوف ومشاعر الغضب تنطلق من البطن وهذا يُسمى باليابانية الهارا فنون الكاراتيه تسمى فنون الهارا فنون التنفس العميق، الطب الصيني قال أن العلاج يتم بالتنفس العميق أي بتفريغ شحنات تلك النفس. أما النفس القديمة متصلة بالصدر، الصدر هو المكان الذي تكون فيه هجومات الشيطان **﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾** والتي تكون فيه أيضاً فيوضات ولطائف الرحمن **﴿يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾**، وهذه النفس مجاورة للقلب مجاورة للفؤاد، هي في البعد البدني وليست في **البعد المادي**، بل في **بُعدٍ مع البعد البدني يُسمى البعد النفسي**، وهذه التي تُقبض أثناء الموت وتُقبض أيضاً أثناء النوم **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾** **التوفي هنا بمعنى الانفصال** أي تنفصل النفس القديمة والبدن والروح عن الجسم والنفس الجسمانية وما معها من جسد ومن تفاصيل أخرى، فإذا قُطع ذلك الحبل **﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾** والأخرى تُرسل إلى أجلٍ مسقى.

طيب، **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾** هنا الكلام عما سيكون في الجسم. قبل أن تنزل الروح والنفس والبدن ثمة قرابة الثلاثة أشهر ونصف في هذا الجنين تُركب فيه أولاً **النفس التي تجعل له قدرة حركية حياتية نفسية**،

نفسية وليست روحية. إذن في بدايات الخلق عندما يبدأ يتخلَّق هذا الجنين، تبدأ هذه النفس في العمل والفاعلية لتُعطي حركية وتُعطي قدرة لهذا الجسم. فهذه عند معظم الخلق البشري، حتى الذين كانوا من قبل من المكلفين، هي **على نصفين**، بمعنى هو تشكيل مثل علاقة النواة البروتون والنيوترون، مثل علاقة نواة الذرة مع الإلكترونات، مثل علاقة الكواركات المختلفة المتنافرة داخل البروتونات والنيوترونات، إذن هي علاقة مثل الكرة نفس الشيء نفس تشكيل الذرة، وهذه العلاقة بين متنافرين متجاذبين بالضرورة، وهما **النفس الأمانة بالسوء والنفس اللوامة** ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالتَّقْصِيسِ اللّوَامَةِ﴾.

برمجة النفس

النفس الأمانة بالسوء ألهمها فجورها، أي **برمجت** على ذلك، أي أودعت فيها مثل (تكلمت من قبل عن **الحمض النووي الجسماني والروحاني**) **حمض نووي نفسي**، وهذا يأخذ من صفات أنفس أخرى ليُطعَم، فيها عملية معقدة جداً ربانية وملائكية، المهمّ يأخذ من صفات: تجد البعض نفسه فيها من صفات فرعون وآخر نفسه فيه من صفات نبوية أو صفات من آل البيت، هكذا سلالات ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ أو ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ تجد تشابهات قلبية ونفسية عن هذا الأمر. وعليه فإن هذه النفس التي سُويت وُبرمجت وألهمت، قسم منها أمار بالسوء ﴿وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي﴾ أي ما أبرئ ذاتي، و﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ هنا نوع آخر، تجد نفس الكلمة تتقلب في المعنى حسب المدار كما سَميناه **علم المدار** مدارات الكلمة: نفس الكلمة ولكن المعاني مختلفة وكثيرة ومتفاوتة في نسبتها ومتفاوتة في تنسيبها، معنى هذه على سبيل المثال "الأمانة" هي متفاوتة في تنسيبها بين البشر، فهي ليست عند الجميع على حدّ السواء، الأنبياء والكامل والصالحون عندما يكتملون، لا وجود للنفس الأمانة، الفجرة من البشر لا وجود للنفس اللوامة إطلاقاً، تموت أو تنقضي، سنحدّثكم عن ذلك فيما سيأتي.

إذن هذه النفس اللوامة مبرمجة على اللوم على العتاب على الخشوع والبكاء، هي تحب الموت تعشق الخروج من هذا العالم، مبرمجة على عتاب صاحبها وعلى لومه وعلى تقريعه على ذنوبه وعلى جعل الذنب الصغير يبدو كبيراً. النفس الأمانة مبرمجة على الضدّ: أن تجعل صاحبها يرى الذنب الكبير أمراً صغيراً هيئاً وتدعوه بالشهوات وتستمتع معه، تأخذ من تلك الطاقات. النفس اللوامة تستلهم طاقاتها من العبادات ﴿وَيَجْرُونَ لِالأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ تأخذ تلك الطاقات وتتصل مع النفس القديمة وتتصل مع الروح. والنفس الأمانة متصلة بغوامق في العقل الباطن، في جوانب شريرة في الإنسان، ومتصلة مع العوالم الكبتية الطاقات المكبوتة اللبديّة في الإنسان، مثل طاقة القتال أنّ بعض الأنفس الأمانة تستمتع بأذية الآخرين بضرهم وأخرى تستمتع بكل أنواع الشهوات.

وهذه **النفس الأمانة شيطان حقيقي** بمعنى لديها نفس برمجة الشيطان، ولعلها أشدّ منه قوة، هي مبرمجة. وهذا كله يتم خارج الجسم بمعنى خارج رحم الأم، يتم في عالم آخر. سبحان الله لو أنك تعرف، حتى منام عندما تراه كم عدد الذين اشتغلوا عليه وكم عدد هذه العوالم العليا التي تعمل لأجل ذلك، نعلم أكثر عظمة الله جلّ في علاه. لا توجد نفس خلقها الله في الدنيا (الملايير التي تراها وكذلك الجن وغيرهم)، إلا وخلفها معقبات وخلفها ملائكة اشتغلوا وضعوا بصماتهم وقاموا عن طريق خبرات ربانية كبيرة ببرمجة وتنسيب وأخذ نسبة من هذا ونسبة من ذلك، عملية على غاية التعقيد، مثلما أن الحمض النووي الجسماني معقد جداً فيه ثابت جيني فيه متغير جيني فيه شخصي وفيه من آدم مع تعديلات للأجداد للأبوين مما يكون في لون العين في الشكل في غير ذلك، مما يكون فيه تعديلات أوصلت الياباني

أن يكون هكذا والإفريقي أن يكون هكذا والغربي وغيرهم والعربي، وكلهم من آدم وكلهم من حواء، ولكن هذه التعديلات ما سمّيته **التطوير الجيني** رداً على التطور الدارويني، تطوير جيني، وهذه التطويرات لها معانٍ ولها أسرار نتكلم عنها أيضاً في دروس قادمة.

النفس المحمدية

إذن نحن أمام نفسين كبيرتين: **نفس قديمة روحانية ونفس أخرى محدثة جسمانية**. بعد أن تتشكّل هذه المضغة ويبدأ التكوّن، تنزل هذه الروح هذه الذات القديمة تتحد بالذات الجديدة، ويكون بين النفس القديمة والنفس الجديدة نوع من **الإدماج** نوع من القنوات القوية فتبثُ فيها. فعليه، النفس المحمدية الأولى القديمة نفس كاملة نورانية، النفس الأحمدية كاملة نورانية بمسيرة حياة روحانية قديمة ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قلنا بلى وهو سيد المسلمين وأولهم ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾. **والنفس المحمدية التي شكّلها الله في رحم أمه الطاهرة عليها السلام من صلب أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ سيدنا عبد الله وسيدتنا آمنة، هذه النفس الذاتية الجسمانية نفس طاهرة مطهرة نورانية ليس فيها أمارة بالسوء وليس فيها لؤامة، هي مطمئنة منذ البداية، مطمئنة هو مستوى آخر سوف أفسّر لكم. فهذه النفس المطمئنة منذ البداية النورانية منذ البداية، تتحد في جسم من مضغة نورانية من أصلاب مطهرة منذ آدم وأرحام مطهرة "ما زلت أنقلب في الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة" [حديث نبوي] مع ذات عظيمة، فيلتقي النور بالنور يجتمع البرزخان، فيأتي جنين نور من نور "رأيت نوراً خرج مني أضواء المشرقين" كما قالت السيدة آمنة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فهو طاهر نقي في روحه ونفسه القديمة، وطاهر نقي في جسمه ونفسه الجديدة، ويُدمجان معاً. وعند الضمة يتم تحرير كوامن تلك الروح العظيمة "زملوني دثروني"، وليس أولى بتلك الضمة من جبرائيل العظيم الذي اكتنز من أسرار تلك الروح من أنوار تلك الروح من عند العلي القدير، كانت أنواراً باقية تنتظر من ذات الحبيب القديمة، فضمه ثلاثاً فأودع فيه ما أودع فيه: ضمه جلالاً وضمه كمالاً وضمه جمالاً، ضمة ربانية وضمة جبريلية وضمة أخرى بأسرار الأنوار المحمدية صلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله. وكذلك أنفس الكمّل من البشر، أنفس الكاملين هي أنفس عظيمة مطمئنة منذ البداية.**

النفس اللؤامة والنفس الأمارة

أنفس المساكين من أمثالنا منذ أن تأتي إلى هذه الدنيا يكون فيها البرنامج: برنامج نفس لؤامة وبرنامج نفس أمارة. والنفس الذاتية هي نفس بيضاء، **النفس الذاتية الجسمانية في ذاتها هي نفس بيضاء عند الولادة**، تكون معها نفس أمارة ونفس لؤامة وهي بيضاء، ثم تبدأ التداخلات تدريجياً: تبدأ تكتسب في المشاعر في الأحاسيس في الرغبات، ويبدأ يتطور هذا الكائن، ثم يصبح هنالك قنوات قوية جداً في التواصل.

بعض البشر ذاته الجسمانية نفسه الذاتية الجسمانية تقترب كثيراً من نفسه الأمارة حتى تتحدان، وإذا كانت نفسه القديمة سفلية، على سبيل المثال فرعون، ذات قديمة شيطانية وجاءت لهذه الدنيا مليئة بتلك الكوامن الشيطانية، تولد نفس ذاتية جسمانية في البداية هي بيضاء (النفس الأخرى مختفية)، يبدو طفلاً عادياً، لو كان نظر إليه الخضر لراه لعرفه، من نظرة واحدة يعرف إن كان هذا شقياً أو سعيداً، منذ الرحم قال رسول الله ﷺ "يكتب عليه الملك رزقه وأجله وشقي أو سعيد". إذن تبدأ هذه النفس الذاتية لهذا الرضيع فرعون بالتمظهر تدريجياً، يبدو عليه علامات لأصحاب السيمياء وأصحاب الفراسة

وأصحاب الأنوار الإلهية، لكن عادةً الناس لا يرون فيه ذلك، وبعدها تتمظهر النفس الأمانة عليه. وهذا التقوى إما أنه منزوع منذ البداية وهو الأغلب، أو حتى إذا أودع شي منه فإنه ينتزع، أو يكون من باب الشر المبطن الذي يبدو كأنه خير، بمعنى أنه هو مثلاً يكون محباً لبعض الأشخاص ويكرم بعض الأشخاص، في ظاهره كرم وفي ظاهره جود وفي ظاهره خير في ظاهره شجاعة، ولكن في الحقيقة هو شرٌ مغلفٌ.

هذه النفس الفرعونية كنموذج أكثر شخص ذكر هو فرعون في القرآن من الأشرار، **هذه النفس متحدة:** 1- نفس ذاتية قديمة فيها كوامن شيطانية و2- نفس أخرى ذاتية جديدة جسمانية هي مؤهلة لتكون شيطانية مع 3- نفس أمانة قوية جداً، يتحد معها 4- الشيطان القرين السفلي، تنفجر فيها كوامن الشر، وفي لحظة محددة ينفجر ذلك يجتمع مع بعضه يتحوّل إلى **نفس خبيثة** إلى شيطان، يتم الدمج كلياً بين هذه البلورات، وهنا **«شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ»** يُصبح شيطان إنس، شيطان بأنتم معنى الكلمة. هنالك مجرمون هنالك أشخاص هنالك شخصيات، الذين يذبحون الناس ويتلذذون بذبح الأطفال وغير ذلك، هذا نُزِع منه كل خير -هذا إن كان فيه أصلاً- وصارت نفسه متحدة مع قديمها وجديدها وأمارها، أقوى من ألف شيطان!! هو شيطان ويد للشيطان ويتحد معه العالم السفلي ويُنقذ به ما أراد من دمار وما أراد من خراب، وكل ذلك بكتاب كتبه الله لهم **«وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»** أذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِحِكْمَةِ في الوجود وحكمة من هذا الوجود المادي.

شخص آخر طيب كانت روحه ونفسه القديمة على حال من الكمال القديم، ولكن عندما جاء إلى هذه الدنيا تأثيرات التربية والمجتمع الموروثات الجينية التغذوية إلى غير ذلك، تؤدّي، والتغذية أيضاً لها دور مهمّ وكبير جداً نوعيات الماء، الماء الذي يحمل إشارات ويحمل برمجات وله ذاكرة ثمة بحوث مهمّة عن هذا الأمر، المهمّ أنه يؤدّي إلى **تفعيل النفسين معاً**، بمعنى 1- نفس قديمة محجوبة عنه لا يتذكرها فقط بعض المنامات يذكر أنه رأى شيئاً ما أو أنه يلتقي شخص يميل إليه هذا كنت كأني أعرفه من قبل إلى غير ذلك من الكوامن الروحية النفسية، ولكن لا يتذكرها عموماً، و2- نفس ذاتية بيضاء تبدأ في التحوّل اللوني تتطوّر مع الشخصية مع الذاتية مع العقل مع الذاكرة مع هذه المكونات التركيبية في الإنسان.

عمل النفس الأمانة

ويبدأ التواصل مع الأمانة ومع اللوامة: فهو مرة تُرسل إليه الأمانة قوة الرغبة، والأمانة أقوى الأمانة تُفعل آلياً، واللوامة تأخذ وقتاً أطول. فعندما تتحوّل تبدأ هذه النفس الأمانة في إرسال جنودها ورسائلها، تحاول أن تفوز في المعارك مع النفس اللوامة، فإذا غضب قال كلاماً سيئاً تمظهرت، النفس تتبع النفس الأمانة بالسوء وهي تتكلم بالفجور **النفس الفاجرة** تُسمّى، بمعنى هي فرعية مثل العقدة مثل كرة صغيرة موجودة في الرقبة والفم وتتمظهر عند بعض البشر حتى تنتفخ وجوههم بشكل كبير جداً، المهمّ تجدون أنهم أصحاب فجور لا يستطيع أن يتوقّف عن قول الكلام البذيء لا يستطيع التوقّف عن الشتم، يكون صوته أجشّ يكون يرغب دائماً مثل بعض الحيوانات التي تُصدر صوتاً كبيراً فهو يُصدر أصوات هكذا، هذا نوع معين من البشر وهذه العلوم تُفيد في **السيمياء** ومعرفة الناس كثيراً. هنالك نوعيات كثيرة أي تعقيدات بنية عنقودية قوية جداً للنفس الأمانة، لأن لها جنود مبعوثين داخل الجسم ولها إطلاع على الحواس إطلاع على ما ترى العين وتسمع الأذن وما تلمس اليد، وهكذا تستطيع أن تتمظهر بشكل كبير فترسل طاقاتها، ولها خيوط مسابير طاقية (ليست التشاركات هو أمر آخر) لها خيوط وطاقات تتصل بالأوردة تؤثر في الدم تؤثر في الذات، مثلاً إنسان يقنونه أنه مريض فيمرض حقيقة أو قد يموت لأن النفس لها

هذا الأمر، كما سيطرت على الوعي والإدراك وكلما غيّبت العقل وغيّبت الوعي وسيطرت هي ومن خلفها الشيطان عن طريق **المسّ واللبس** وغير ذلك من الأمور. وإذا هزمت العقل ونزعته وجنّ الإنسان، حينها تفرح وتفرح في داخله، وهذا لها شرٌّ كبير. المهمّ أنها **النفس هذه أقوى من الشيطان حقيقة**، الشيطان له حدوده، ولكن لو كانت هذه النفس مطلقة لكانت أقوى من الشيطان، لو تخرج وتتمظهر وحدها ستكون مثل المادة اللزجة السوداء التي كانت في أحد أفلام سبايدرمان هذه المادة التي حولته ولوئته هكذا أو فيلم فينوم عندما تشاهدون هذه الأفلام، أنا أنصح دائماً بمشاهدة أفلام السينما لأنها تقويّ الخيال وتقويّ معلومات معيّنة، **هي في الحقيقة بثّ كيد إلهي** ولكن في ظاهرها بشر يلعبون بثلاثي الأبعاد وبالتصميم وبالكرافيك، ولكن من ورائها ما وراءها وسيجلى ذلك في قادم الأيام. هذه النفس الأمانة تحاول أن تهزم النفس اللوامة.

عمل النفس اللوامة

النفس اللوامة الآن هي لها وجود واحد، **متّصلة بالضمير**، توجد قرب القلب تقريباً، وهذه اللوامة تلوم صاحبها. عندما تقوم النفس الأمانة بهجوم تصعد طاقتها إلى أعلى، على سبيل المثال حالة سكر أو نشوة أو غيرها، بعدها يتمّ النزول يتمّ هبوط هذا المستوى من الطاقة تنزل الهرمونات التي حرّكت ذلك، لأنّ النفس تؤثر في الجسد وتؤثر في الهرمونات وفي كل شيء، البعض يُفسّر فقط هرمونات وأنا أعلى وهو وأنا، هذا كله كلام فارغ لا وجود له (الهرمونات موجودة لكن كلام فرويد هذا كله كلام فارغ، لو كان تعبيراً رمزياً ممكن أن يقبل، لكن هكذا تحديداً ليس له وجود). المهمّ إنما ثمة هذا **الضمير وهو صوت القرين، هو صوت نوراني في الإنسان خارجي**، يعني يتمّ البثّ مثل الصوت الذي يصدر من المذياع هو ليس صادراً من المذياع في الحقيقة ثمة مذياع يُصدر ذلك الصوت، فهذا صوت يأتي من قرين نوراني متصل بالنفس اللوامة. النفس اللوامة تلومك دائماً، عندما تنزل قوة النفس الأمانة وطاقتها، تبدأ تلك النفس اللوامة تحاول أن تلومه: تقول له ماذا تفعل لماذا فعلت هذا ألا تخاف الله ألا تخشى الله ألا تعلم اللقاء؟! وتذكّره بالموت وتؤلمه بذلك. فهي ليست نفساً كاملة، بمعنى أنّ هذا لا يعني وجود مستوى من الكمال.

قتال النفس الأمانة

طيب، أحدنا قاتل هذه النفس الأمانة، وقتالها صعب جداً، أولاً يجب أن نعرف التسعة بوابات الموجودة في دواخلنا، لي قصة أيضاً تتحدّث عن هذه العوالم الخفية في النفس وتحولاتها، عندما نقاتل هذه النفس بالأوراد بالأدعية والتدريبات وتمارين اليوغا والتاي تشي وفنون الدفاع، كلها في الأساس تحارب هذا العدو الأكبر في الإنسان وهو النفس. **إذا غلبنا النفس غلب الشيطان تلقائياً، إذا غلبنا النفس غلبنا جميع أعدائنا**، إما انتصرنا بالصبر أو بالقهر، بالغلبة أو بالصبر، كما انتصر **الحسين بن علي** انتصر صابراً بالشهادة.

المهمّ هذه النفس قوية جداً ولها قدرات فينا نحن المكلفون الذين مرتبتنا في هذا المسكن في هذا البلاء، لسنا كَمَلًا لسنا أنبياءً لسنا رسل لسنا كَمَل الصالحين، نحن مساكين على باب الله على باب الرحمة، فهذه عندما نقاتلها وتعلم أنك تحاربها ستحاربك وتستجلب قوى الشر العين تستجلب الأنفس الشريرة تطلب منها المساعدة، بمعنى كما قالوا أنّ هنالك **تواصل** بين الذرات فالأنفس تتواصل: الأنفس الشريرة كأنها لديها منتدى داخلي تكون متّصلة ببعضها، والأنفس الكاملة متّصلة ببعضها، لذلك **في حالات النقاء عندما تبلغ نفسك تنوراً معيّناً تتصل بالنفس المحمدية تتصل بالنفس النورانية تتصل بأنفس الملائكة تأتيك خواطر**، هذا مجال للتواصل، ثمة **مجال أثيري نفسي تواصلني كمي** مع العوالم السفلية و**آخر أثيري تواصلني كمي روحاني** مع العوالم النورانية. وأيضاً بين الأنفس في بعضها، وهذا من أسرار **التخاطر**:

- أمُّ ابْنها في كندا وشعر بضربة في يده فتشعر هي بذلك، فهذا ليس فقط تخاطر عقلي بل هو مزيج تخاطر عقلائي (بالعقل الباطن)، تخاطر نفساني (عبر شبكات النفس) وتخاطر روحاني، ثمة فوارق بين أنواع هذه التخاطر وكل نوع يُدرَّب عليه بطريقة.
- والملائكة يتخاطرون بشكل رهيب جداً حتى أنَّ اللغة التي نتكلم بها الآن هي نوعٌ من التخلّف، لا يحتاجون للغة حتى يتواصلون.
- وكذا التواصل الحيوانات فيما بينها وخاصة النمل لديه قدرات والنحل ثمة تخاطرات، يتواصلون تخاطرياً، هذا هو **المنطق الظاهري** المنطق الأول للعوامل الأخرى، منطق الطير وغيره، منطق تخاطري.
- ثمة مناطق أخرى ونوعيات أخرى في غير هذا العالم ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ هذا في عالم غير هذا العالم).

الانتصار على النفس الأمّارة

طيب بدأنا المعركة مع هذه النفس وبدأنا ننتصر عليها وانتصرنا في النهاية. الذي يحدث عند الكَمَل هو أنّ تلك النفس الأمّارة **تقتل في الدنيا "موتوا قبل أن تموتوا"** [الإمام علي عليه السلام] بمعنى تُنزع كلياً. الذي لا يصل إلى ذلك تُسجن تلك النفس، **تُسجن وتوضع عليها قيود مشددة** ختمة نوع من الختمة وتُقيّد في داخل الإنسان ومعها شرائح المعاني السلبية، الرذائل الدنائة الغضب كل هذه الأمور، وهذا هو معنى المجاهدة، بمعنى أنك تنزع لها خيوطها التي تندسّ بها وتتجسّس عليك، تنزع لها تواصلها مع الشيطان تنزع لها ما يُغذيها، الدخان على سبيل المثال، لأن الشيطان كائن دخاني فالدخان يغذي النفس الأمّارة بالسوء ويُغذي طاقتها، لذلك الناس لديهم نهم لهذه النفس، المخدرات تفتح أبواب الشر الروحاني على الإنسان وبعض الحبوب التي يتمّ تعاطيها، ترى الآن مشاهد اغتصاب غريبة مشاهد قتل عجيبة، وهذا كله مع السحر مع العين مع النفس الشريرة التي تُركّز وتُصيب الآخر بالأذية، هذا كله من مظاهر تمظهر هذه الأنفس. الآن البشر وكأنهم مُسخوا هنالك مجموعة من البشر، نسمع عن جرائم غريبة جداً لأن هذه الأنفس الآن في أواخر هذا الزمان تتمظهر بطرائق غريبة وعجيبة، ولها قوى مع الأثير ما يبثه، مع الذبذبات الكهرومغناطيسية التي من حولنا، وغير ذلك من الأمور الإنترنت والواي فاي وهذه المسائل، الإعلام تأثير المشهديات الإعلامية المشهديات الصورية، البرمجيات الموجودة الألوان الموسيقى إلى غير ذلك.. ملف معقد جداً، تُسبب أيضاً التوحّد وتُسبب الإفراط الحركي ونوعيات كثيرة من المشاكل، وموصولة بين البعد المادي والبعد النفسي العالم النفسي.

عندما تُسجن هذه النفس أو تُغلب أو تُضعف، تتفوّى النفس اللوامة تترقّى، بمعنى لا تعود تتواصل مع النفس الذاتية الجسمانية بمسافة تلومها، بل **تندمجان معاً** تنتزّلان معاً وتصلدان معاً إلى الصدر. بمعنى تُغيّر التركيبة يتمّ دمج بين 1- النفس الذاتية الروحانية و2- النفس الذاتية الجسمانية و3- النفس اللوامة، **فتسكن اللوامة سكناً كلياً** لا تعود تلوم، وتتخلّص النفس الذاتية من شوائب الأمّارة، ويُفتح الباب بين الذات القديمة والذات الجديدة. ولكن ذلك لا يُزيل **حجاب الذواكر**، إزالة حجاب الذواكر يحتاج إلى أمرٍ أعلى من ذلك، وهذا جاز لبعض البشر خاصة الأنبياء خاصة سيدنا رسول الله جاز له أن يتذكّر حياته الأولى ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ لا يجعل له مقارنة بين أمرين لا يعرفهما، أطلعه الله على ما في الآخرة وما في الأولى **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

فعندما تطمئن وتسكن تصل إلى مستوى **النفس المطمئنة**. وهذه النفس المطمئنة تترقى إلى مراتب نورانية كثيرة على أنواع سبعة كبرى وأعلىها **النفس الكاملة**، وكلُّ لها نور مخصوص، الكاملة لونها أخضر وهكذا حسب **علم المشكاة** الذي ذكرناه.

وكذا الأنفس السفلية تتدرج أيضاً على تسع مراتب ومراحل ظلماوية، تنزل من قاع إلى قاع حتى تبلغ قاعاً صفصفاً، **النفس الخبيثة** هي أسوأ هذه الأنواع، نهى عنها رسول الله أن يقول المرء خبثت نفسي. نفس خبيثة فاسدة فاجرة متعقنة آسنة، وهذا عافانا الله وعافاكم البشر كلهم من حولكم على هذا الحال.

إذن هذه بعض ملامح الأنفس، الأنفس في الإنسان أكثر من هذا، الفروع أكثر بكثير، هنالك فروع كثيرة النفس اللوامة الفاجرة والآثمة و... كثير جداً، الخائنة على سبيل المثال، أنواع كثيرة. وهنالك أيضاً نوعيات مختلفة من اللوامة أي درجات مختلفة منها، هي ليس لها فروع في الإنسان ولكن متصلة بالضمير. وهنالك أيضاً شبكات معقدة مع المشاعر والأحاسيس ومع هذا الحمض النووي النفسي وما يحويه من نوعيات كثيرة من الطاقات ومن نوعيات مما أخذ من غيرك من قبلك بالجانب السلبي أو حتى الجانب النفسي لأنه **السلالة النفسية غير السلالة الجسمانية**: تجد رجل صالح يُنجب طالهاً، ذلك الطالح تجد أنه أخذ من نفس سفلية أخرى، يعني تجد شخص من أولاد الصالحين يعني أبوه طيب فيقول أفٍ لكما مثلاً في القرآن الكريم، هذا يأخذ من نفس آخر، وتجد أيضاً يولد من فاجر ولكن يكون تقياً نقياً مؤمناً. وهذا فيه أسرار تركيبية عجيبة إعجازية، هذه ملامح عامة ليست من باب الخيالات، هذا باب مشاهدات ومكاشفات عديدة جداً وصراع مع هذه الأنفس. والإنسان عندما يدخل في هذا الباب الشيطان يقصفه بكل ما لديه من مدفعية، تحاربه هذه النفس فيما استطاعت وتستجلب تتواصل مع الأنفس السفلية الأخرى لتستغيث بها، ولكن بالذكر بالأوراد يصل الإنسان إلى ما أراد وما أراد له ربه.

مرض النفس

الخلاصة الختامية تتعلق بالآتي: وهو أن الإنسان في هذه النفس مثل الجسم تمرض، طيب كيف تمرض هذه النفس؟ عندما يكون هنالك خلل قوي في توازنات القوى بين الأنفس، بمعنى مثلاً تُحجب النفس الذاتية القديمة عن طريق النفس الذاتية الجسمانية، وهذا كيف يحدث؟

- أن الإنسان يُغذي جسمه يهتم بجسمه ولا يهتم بروحه، تضر طاقة النفس الذاتية القديمة النورانية وتتقوى طاقة النفس الذاتية الجسمانية، يُصبح كائناً طينياً، طين يُغذي طين يتغذى من الطين، ويأسن لأن الإنسان طين وماء، فيتعفن يكون كالمستنقع. ويؤدي هذا إلى الكآبة والإحساس بالقلق والإحساس بالخوف والإحساس بخوف الموت ويؤدي إلى ظلمة في القلب ويؤدي إلى قسوة يؤدي إلى ظلم الآخرين عدم الإحساس بأنه يُخطئ إلى غير ذلك من الأمور، حتى تضر النفس اللوامة وتذوب وتهزل.
- أو أنّ هذه النفس تُصيبها نوعيات من الطاقة تجعلها تهتر أكثر من اللازم تجعلها تتوق إلى أمور أكثر من اللازم.
- أو تضرها **طاقات صفراء** إذا ضربت بطاقات صفراء تتحول إلى نفس جبانة فازعة تُصاب بنوبات فزع تُصاب بنوبات خوف أثناء الليل وغيرها من الأمور.
- أو عن طريق صدمة، النفس فيها بلورات إذا انكسرت تلك البلورات أيضاً يصعب رتقها (عن طريق صدمة قاسية)، تتصل هنا بالتشاكرات وبالميريديانات وبمساير الطاقة والنقاط الحيوية

- وبغيرها من الأمور، فهذه عندما تُضرب بهذا النوع من الطاقات وعندما تُضرب **بالطاقة الرمادية الفاسدة** تُصبح نفس منافقة لزجة وتُحب أن تصل مهما كانت الطريقة، تكذب كثيراً.
- عندما تُصاب **بالطاقة السوداء السلبية** تُصبح نفس ميّنة تُميت قلب صاحبها تُحب الموت تحب القتل تحب نشر الخراب، ومنهم الذين يذبحون الناس.
- وعندما تُصاب **بالطاقة الحمراء السلبية** -الآن أعطيتكم درساً مقدّمة في أنواع الطاقات، والذي يُدرّب الآن في التاي تشي هي طاقة واحدة البيضاء يجهلون البقية، طبعاً الأولون عرفوا منها ما عرفوا ولكن الآن يجهل منها بشكل تقريباً كلي- الطاقة الحمراء السلبية هذه تؤدي إلى الإصابة بحالات سيطرة الغرائز إذا كانت من النوع الميتال إلى الوردي أو بحالة سيطرة الغضب الأسود إذا كانت ميّالة إلى اللون الأسود.
- وعندما تُصاب **بالظلمات الخضراء** تُحب الدنيا كثيراً وتتعلق بالأشياء الفانية كثيراً
- وعندما تُصاب **بالظلمات الصفراء** تُحب الذهب والمال، وهذه نفس قارون على سبيل المثال تحب الذهب والمال (نفس فرعون كانت سوداء ونفس هامان كانت حمراء، كان هامان سريع الغضب شديد البطش، وكان فرعون نفس تحب الموت تحب الخراب ولها أيضاً من الطاقة الصفراء تحب الذهب، ولكن لم يكن يحب الذهب مثل قارون) هذه نوعيات وألوان ذكرتها لكم.
- **الظلام الأبيض** عندما تُصاب به النفس يغلب عليها الخداع، وهذا يوجد عند الذين يلبسون الدين وهم يلبسون جلود الحملان وهم ذئاب كما ذكر المصطفى، وبعضهم يُصلي بالناس عادةً ويكتشفون أنه ليس على الإسلام بل هو صهيوني، وآخرون في جمعيات تنشر الحب والسلام والإخاء والروحانية وهم مجرمون يسرقون الأطفال وأعضاء الأطفال وغير ذلك من الأمور.

وهذه معارف لو أنّها تُدرّس سيكون لها أثر. هذا العلم كله علم النفس، مع إحترامي لمن يُمارسه، ولكن يشكو من إشكاليات حقيقية وعدم فهم موضوع الدراسة، بحكم أنّ النفس لا يُمكن أن تُرى بالتحليل ولا يُمكن أن تُرى، بعض الصور التي تُرى الطاقات الإنسانية وغيرها ولكن النفس تبقى مجهولة. نعم التنويم المغناطيسي قد يوصل إلى التواصل مع نوعيات من الأنفس، ولكن لا يُمكن أن يفهم الفرق بين التواصل مع القرين، يعني مثلاً انقسام في الشخصية هل هو كسر داخل النفس فصارت تتأرجح زئبقية؟ أو هو وجود قرناء كُثر مع خلل في العقل الباطن وفي البصلة الشوكية يؤدي إلى ذلك؟ هنالك فوارق عديدة كي تفرّق بين مرض دُهاني عصبي وبين شخص فعلاً يرى عوالم سفلية ولديه سحر وتسلّط. هنالك من يتكلم عن السحر ويقال له في الجانب النفسي: أنت تهذي لا يثبت ذلك لا وجود للروح! طيب وأنتم كيف أثبتتم وجود أنا أعلى وهو وهنّ وهذه الأشياء؟؟ من قرّر لكم ذلك؟ هل حلّلت ذلك مخبرياً؟ غير صحيح، إنما تظنّون ظناً! نحن نقول لكم الأمر أعقد من ذلك.

علاج النفس

هكذا والنفس على حسب المرض الذي أصيبت به على نفس نوع الطاقة يُعالج بالطاقة المضادة. الطاقة التي تنشر الفزع تُعالج بطاقة تنشر الخير، وهذا كله في القرآن وفي الصلاة وفي حركات الوضوء علاقات بذلك و﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ على سبيل المثال عندما يتكلم الكلام الجيّد تُغلب النفس الفاجرة. النفس الفاجرة على سبيل المثال هي فرع هي والي من ولاة سلطنة النفس السفلية النفس الأمّارة بالسوء، فهذه عندما تتمظهر، دائماً الإنسان عندما تتمظهر عليه، يسبّ ويشتم ويقول كل الأشياء الجارحة وتريد أن تهدم له كل ما يملك في لحظات. النفس تمرض يُمكن علاجها، بعض الحالات تصل إلى لبس أو تصل تؤثر في الأعصاب، عندما تكون نفس فقط تحتاج إلى أشهر، عندما تؤثر في الأعصاب في الذهن لها مدة

أطول، قد تؤثر في الجانب البيولوجي قد تجلب أمراض تستجلب حسب طبيعتها نوعيات من الفيروسات، على سبيل المثال النفس التي تطنى طاقة الكذب تستجلب نوعاً من الأمراض يختلف عن النفس التي يغلب عليها طاقات أخرى، وهذا سمّيناه بعلم الطب: **الملاءمة**، سنتكلم إن شاء الله عما كتبنا بعلم **الطب إمام العلوم**، وهذه الملاءمة قانون مهم جداً عليه بُني الميوباثي وغيرها من المعارف، ولو أنها تُدرس وتُدرس سيكون لها أثر، لذلك نحن إن شاء الله توكلنا على الله ونريد أن نقيم صرحاً بعونه تعالى وأن يكون لنا مجال ومكان، وهذا سنعمل عليه، من حقنا في أوطاننا أن يكون لنا مكان وأن يكون لنا مجال وأن يكون لنا قدرة، وهذا سيكون بعونه تعالى برضى من يرضى ورغم أنف من يأبى.

المهم هذه ملامح عن هذه النفس، الرياضة تقوي النفس الجيدة، النوم الجيد واليقظة فجرّاً تقوي النفس الإيمانية الجيدة، السجائر وإدمان القهوة على سبيل المثال بشكل مفرط هذا يؤدي إلى بعض الخلل، التغذية أيضاً كلما كانت تغذية سليمة وصحية وجيدة هنالك بعض المواد الغذائية يُعمل على أنها والمشروبات الغازية تقوي جوانب في النفس، الموسيقى الإيجابية الجميلة بيتهوفن وموزارت وغيرهم من الموسيقيين الجيّدين فيها تأثير إيجابي، البلاك ميتالكا والموسيقى الأخرى التي تُثير وتُحرك الأعصاب وتقوي النفس الأمانة، الجلوس مع الجيّدين يقوي النفس الجيدة، الجلوس مع السيئين يقوي النفس الأمانة **﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**، وكذلك هنالك في العبادات والأدعية وهنالك في الصلوات أمور كثيرة يُمكن أن تُرقي هذه النفس.

نهاية النفس

وختاماً بالنسبة للأنفس السفلية، الأشخاص الذين أنفسهم شيطانية هؤلاء نسأل الله أن يقينا شرورهم، وهؤلاء سوف تنهيمهم أنفسهم. **النفس الأمانة تكركه**، النفس تكركه صاحبها، والنفس الأمانة حياتها في الدنيا وتنتهي، النفس اللوامة تريد الموت لأنه في الموت تنطلق. النفس الأمانة بالسوء هذه في الطيبين تموت في الدنيا، وفي الأشرار تُحاسب معهم وتُعذب عذاباً نكراً. نفسك الأمانة **كانت من قبل جزءاً من كائن شيطاني** ثم أخذت مضغرة (مثل النعجة دولي)، نوعية من **الاستنساخ**. إعلم أنّ هنالك استنساخات في الأنفس، تؤخذ من أنفس سابقة وتؤخذ أيضاً من أنفس شيطانية أو من شيطان يحول عند بعض البشر بشكل كلي ويُعاد برمجه ليودع في إنسان، **لها وعيها لها سمعها، تُحدث تتكلم** **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾**، **﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾** هذه النفس **﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾** تُسَوِّلُ وتُطَوِّعُ وتُزَيِّنُ وتوسوس، تفعل بذاتها، أمانة فعالة على صيغة فعّال مبالغة في الفعل **﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾** **هذا كائن منفصل عنك!!** الآن العلماء سوف يتأكدون أنّ الإلكترون كائن له وعي ذاتي، الكواركات لها وعي ذاتي، الخلايا لها وعي ذاتي، وكذلك الحمض النووي له برمجة وعي ذاتي، **نحن مجموعة كائنات مدمجة في كائن!!** البكتريات التي فينا لها وعيها الذاتي، وكذلك الذرات التي تشكّلنا لها وعيها الذاتي وتتواصل فيما بينها. وهذا العوالم الكمية الآن تنسف نظريات أينشتاين وفهمه للعالم مع مكتشفات كونية جديدة عن المادة السوداء وعن غيرها، وأخيراً هنالك أمريكي تكلم أنه المادة السوداء قد تكون قبل هذا الكون ونحن سبقناه فيه بفضل الله كشفاً وتكلمنا عنه منذ النسخة الأولى من البرهان منذ سنين وقلناه، وقلناه لكم مراراً، هي سابقة لهذا العالم، الآن يتحيرون عن هذا الأمر. وكذلك هذه الأنفس فيها السابق لهذا الوجود المادي، وفيها ما أدمج فيه إدماجاً.

ولذلك نسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يُزَيِّنَ أنفسنا، التزكية في مقام التصوف تعني نزع الشوائب النفسية، تقييد وهزيمة النفس الأمانة، تطوير وترقية النفس اللوامة إلى مطمئنة، ترقية النفس الذاتية الجسمانية

لكي تتواصل مع النفس الذاتية النورانية الروحانية القديمة، عندما يكون هذا الأمر تكون في مجال نفس نورانية عالية تصل إلى حدّ الكمال. والآخرون يعملون جهدهم وتعمل شياطينهم على إسقاط النفس الذاتية بشرّها الكلي على القديمة أعني على ذاتية جسمانية لها شرٌّ أيضاً، بتمتع ذلك الجسم أكثر ما يمكن حتى تتفتح تلك البوابات، وهكذا تزول (إذا كان وجود لبعض اللوامة) تزول كلياً، ويبقى الشيطان يرتع في هذا الجسد فتراه حياً وهو ميتٌ وتراه كائناً ظاهرياً موحداً، ولكنه في الحقيقة من الداخل مسكون بالأفاعي مسكون بالحشرات التي لا تراها إلا عين نورانية ترى العوالم النفسية ومن خلف ذلك عوالم الروح. للروح مجال إن أذن لنا القلب سنتكلم فيه، نعم الروح من أمر الله ولكن الله يُطلع من أراد على ما أراد لا يُحدّ الله بحدّ جَلٍّ في غلّة، وقد مُنِعَ الأمر عن بني إسرائيل وقيل لهم ذلك مبلغكم، ولكن الله له في خلقه ما أراد.

خاتمة

هذا إذاً ملخّص عن هذه النفس مختزل بشكل كبير أردت فقط أن أعطي ملامح، الأمر طبعاً فيه أطول من هذا وفيه أكثر من هذا. قد يبدو لكم أني أخذ من مجالات كثيرة، ولكن فعلاً هذا يحتاج إلى مجلّدات ومجلّدات وإلى دروس وإلى تدريبات وإلى تكوين أطباء نفسانيين قرآنيين. نحن أسّسنا **علم النفس القرآني** و**علم النفس المحمدي**، نريد أن نرى رجالاً ونساءً يُعالجون أسرار النفس في القرآن وبأسرار النفس في السر المحمدي، وكذلك نرى من يفهم في كيمياء القرآن بمعنى خواص الآيات المفيدة للنفس حسب حالها، لكل حالة فيها من القرآن شيء. وكذلك خواصّ الغذاء وكذلك خواصّ الإيحاء على الماء حتى يُعالج. وكيف تتصل الأمراض الجسمانية مع الأمراض النفسانية مع الأخرى الروحانية، كيف يتمّ التواصل مع هذه العوالم ضمن هذه البوتقة الرقمية في داخل الإنسان، كيف تكون البرمجيات ومن يُبرمجها، ما علاقة ذلك بالنفس، كي ترسم المنام وكيف تعطيك صوراً، كيف تُمّي الإنسان كيف تُسوّل له، كيف تُسوّفه كيف تُمّتيه بطول الأجل كيف تُنسيه الوفاة، كيف تُنومه ما علاقة ذلك بالجنجستسو بطريقة من طرق التنويم الذاتي وكذلك الجنجستسو الشيطاني وهو فنون معقّدة جداً، ما علاقة ذلك بغيره من مسائل عديدة تتعلق بالأخلاق والقيم والأدب، تتعلق كذلك بالتصوف والتزكية بفنون الدفاع بعلم الطاقة الحيوية بعلم الطب الحيوي بعلم الطب النفسية الحقيقية، وعلاقتها بالغذاء وعلاقتها بما تنبت الأرض من خير وما يُسمّم اليوم، بعلاقتها بهذا الفيروس المصنع.

هل يُمكن للنفس النورانية أن تُعطي هالةً تقوّي هالة الروح حتى تكون قوية منيعة ضدّ الفيروسات؟ نعم يُمكن ذلك. هل يُمكن للنفس أن تُعالج تُصدر طاقة شفائية؟ أجل يُمكنها ذلك. هل يُمكن النفس القديمة أن تحمل النفس الجديدة أنوار من الروح القديمة والعوالم الأخرى؟ أجل. هل للقرآن أنواراً وأسراراً فيها خواص خاصة؟ نعم. وكذلك هل يُمكن التواصل مع الأنفس العلوية؟ أجل. هل يُمكن للأنفس التي فارقت هذا العالم تتواصل معنا؟ هذا ممكن. هل يمكن هزيمة السحرة بتقوية النور النفسي؟ نعم. هل السحرة يُدرّبون أنفسهم تدريبات قاسية ويستخدمون تدريبات اللدّة وغيرها حتى يسهل التواصل مع الشياطين؟ هذا موجود خاصةً في سحر الكابالا.

هذا كله كان يُمكن أن نُفيض فيه وليس هنا استعراض، لكن نقول لمن يدّعي في العلم فلسفة، لبعض الذين يخرجون الآن ويجذبون إليهم الناس ويخربشون هكذا وهكذا، **إنّ البحر اللدني بحرٌ عميق يُعبّر عن ذاته بذاته**، أما من يدّعيه ويتقمّصه فإنه يعجز عنه، وعلى الإنسان أن يُميّز بين الصادق والكذاب. ونحن إن شاء الله معكم وبكم سنبنّي المنارة التي تهدي السفن التائهة وتجمع إليها عشاق الحبيب

وعشاق الإنسان في كماله، ونسعى بأنفسنا رغم عجزنا ونقصنا وذنوبنا وتقصيرنا على أن نبلغ بها مراتب الكمال التي بلغها كُمل الرجال، وهم رجال ونحن رجال، والذي أعطى ما يزال، جل الله ذي الجلال. وصلّى الله على نبي الكمال والجمال وعلى آله خير آل وعلى الصحابة أشرف الرجال وعلى الأقطاب والأوتاد والأبدال وعلى الخضر أحمد الذي صال رجال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أسئلة الحضور

أقسم الله بالنفس اللوامة لأن لها مقاماً فهي تسعى في الإنسان ولا تياس منه وهي النفس التي ترقب القيامة (قيامه الإنسان)



الدَّرس الثالث عشر: علم الإنسان - العقل والذاكرة: نظم وبرازخ -

مدخل

أولاً ملاحظة تقنية الرجاء حتى لا يبدو هذا المنبر مسكوناً بالأرواح الشريرة أن نغلق الميكروفونات حتى لا يخرج صياح أو موسيقى أو غير ذلك، هذا انضباط منهجي ضروري لأننا في حضرة علم بحضرة التماس نور من القرآن الكريم. ومن شروط التعلّم التأدّب ومن شروط التأدّب حسن التصرف في الأمور التي تبدو صغيرة أو في الأمور الكبيرة، كي تتحقق الفائدة وكي نستفيد جميعاً، خاصة أن الذين يحضرون على زوم هم نخبة هم أخوة وأخوات اختيروا ليكونوا في هذا المنبر المبارك.

وهذه الدروس التي بسبق النبوة ما نريد من ورائها إلا أن ننصر كتاب الله وإن كان الكتاب غنياً عنا، وأن نبين جوانب من العلم تمهد لأمر سيأتي وتوضّح أمراً كان. هذه المعارف مهمة، هذا وقتها وهذا أوانها، وهذه مدة من الزمن فترة منحها الله لنا لتأمل قبل قيام أمر عظيم، حينها ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾.

وأما عن درسنا اليوم فهو يتبع ما كان قبله ضمن **علم التركيب الإنساني** الذي هو فرع من **علم الانسان**. فعلم التركيب الإنساني يعني أن الإنسان **كائن مركّب**، ونريد أن نوّكد وننصّص على وجود هذا الإعجاز التركيبي في الإنسان، والذي عندما نظر إليه الماديون نظروا فقط لقسم هو معجز ببلايين الخلايا والخلايا العصبية وإعجازات حقيقية في الجانب الجيني والجانب الجينومي في الإنسان، ولكن هو بُعد واحد فقط. أما الإنسان فهو **متعدّد الأبعاد**، قد سمّيناه في البرهان **المتعدّد المفرد**، من حيث وصفه، من حيث كينونته البشرية (ولها معنى يتعلق بالطين)، وبكينونته الإنسانية (ولها معنى يتعلق بمشاعره وأحاسيسه وجبلته وفطرته)، ومن حيث ذاته الآدمية (المتعلقة بعلاقته بالأب الأول من الجانب الطيني سيدنا آدم). وكذا بيّنا الفوارق بين **جسد** و**جسم** و**بدن**، وأن هذا البدن القديم ذات قديمة، وبيّنا الفرق بين الأنفس: **النفس القديمة والنفس الجسدية والنفس الأمانة واللوامة والأنفس النورانية والكاملة والأنفس الظلماوية والسفلية** التي يغلب عليها العالم السفلي ويجذبها إليه وهي أيضاً بوابة لذلك العالم، ونصل هنا إلى **بُعد العقل والذاكرة**.

مقدمة

الكتب والبرامج والخبراء الذين تكلموا عن هذا الأمر كثيرون جداً، وعندما تدخل على المواقع وتبحث في موضوع مثلاً: خواص العقل، العقل الباطن، موضوع التأمل وعلاقته بتقوية العقل، العلاقة بين الوعي

والإدراك والإحساس والعقل والذاكرة، هل العقل مكتسب؟ هل العقل تطوُّري؟ هل العقل نعرف كل قدراته؟ ما هي الظواهر الخارقة الفوق عقلية؟ بيتر هيركوس على سبيل المثال وكيم بيك هذا عقل تخاطري وهذا عقل يحفظ بشكل رهيب جداً، آلاف الكتب، ولكنه مصاب بمتلازمة سافانت Savant Syndrome (نوع من التوحد)، فهذا كله نجد عليه بحوث. أيضاً الفلسفات تكلمت عن العقل وكذلك التصوف والعلوم الإسلامية تكلمت عن العقل، وبحكم أن العقل هو شرط أساسي في التكليف فلا تكليف لغير عاقل، وهذا أيضاً يجعل للعقل قيمة كبيرة. من حيث الخطاب الإلهي ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، العاقل والعقل والعقلنة كلها أمور مهمة، من جانب آخر موضوع الذاكرة ﴿فَدَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكِّرٌ﴾ [الغاشية: 21]، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾، إلى غير ذلك من الألفاظ المتعلقة بالتذكير، حتى أن القرآن سمى الذكر، وهذا الذكر يعني أنه يذكّر.

فماذا يذكّر؟ لماذا يذكّر؟ ما العلاقة بين العقل واللب؟ ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ من هؤلاء أولي الألباب؟ لماذا ذكر الألباب هنا ولم يقل يا أولي العقول والنهي؟ وكذلك عندما نتكلم عن العقل في ذاته، ما هو مفهومه؟ من أين جاء هذا العقل؟ هل للحيوان عقل كعقلنا؟ هل أنه عندما نقرأ قصص نطق النملة وكلام الهدهد، إذا جاز ذلك في عالمنا ونحن نؤكد دائماً أن الأمر له قصة أخرى، هل له عقل كما نتصور نحن أم أن الأمر آخر؟ كذلك نسمع كثيراً أن الله شرف الإنسان بالعقل، بأنه العاقل الوحيد في هذا الكون، هل هذا صحيح؟ هل الإنسان هو العاقل الوحيد؟ ما الذي يمتلكه الملائكة إذاً؟ وما يمتلكه الشياطين؟ هل هم يعقلون أم أن لهم أموراً أعظم من العقل أو أقل منه؟ ما هي طاقات العقل الكامنة؟ ما الذي يخفيه هذا العقل؟ ما العلاقة بين العقل والدماغ والمخ؟ كلها أسئلة... طبعاً الإجابة عن هذه الأسئلة تحتاج إلى مئات الدروس والشروحات والكتب والموسوعات، ولكننا في البحر البرهاني نتخذ طريق الاختزال والاختصار والبحث عن طرق قريبة تقربك إلى المعلومة دون أن نبتعد بك كثيراً ودون أن نعقد الأمر كثيراً. فقط سوف نقسم هذا العقل ونفهم تركيبته باستخدام القواعد السابقة في علم التركيب الإنساني، بحكم أنها قواعد ميسرة جداً وتيسر الفهم.

مرتكبات أساسية

1. أولاً نتفق أن **العقل غير الذاكرة**، العاقل والمجنون لا يفقد ذاكرته، وفاقد الذاكرة لا يفقد عقله. العقل والذاكرة نظامان مختلفان ولكل دور ولكل غاية.
2. ثانياً يجب أن نفهم أن هذا **العقل هو عقول** في الحقيقة، وأن هذه **الذاكرة هي ذواكر** في الحقيقة، وهي نظم وبينها برازخ، وهذه البرازخ بعضها يسمح ببعض الاختلاط وبعضها يمنع ذلك بشكل كلي ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: 53].

العقل والذاكرة في قوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾

كي نفهم المسألة ببساطة سوف نبدأ مع الرحلة التي سلكتها من قبل: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، المشهد الذي ذكرناه يتعلق بالبدن والروح والنفس القديمة (النفس التي تتبع الروح والبدن). ولكن هذا السؤال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ هل يُسأل كائن لا يعقل معنى الكلام الذي سمع ومعنى السؤال الذي وصل إليه وما الذي يراد منه من منطلق المعنى؟ أم أنه يفقه هذا الأمر؟ والجواب بسيط: أنهم يفقهون.

إذا سألهم الله، ونحن كنا المسؤولين في الحقيقة مع بقية ذرية سيدنا آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ وقلنا: ﴿بَلَىٰ﴾، هذه **تعني وجود عقل**، أجاب هذا العقل، حلل الخطاب، سمعه، وعاه، أدرك، أحسّ بمعانيه شعّر به، استشعره، استلهمه، وبعد ذلك نطق بالجواب: بلى!

و﴿أَلَسْتُ﴾ **تبين وجود سابقة معرفة**، مما يعني وجود تذكر، أي أن العقل سيرسل للذاكرة يسألها: هل هذا السؤال معلوم عندك؟ مثلما إذا جئت أمام منزلكم القديم فالذاكرة سوف ترسل للعقل تقول له هذا هو المنزل القديم وترسل إليه بعض الصور، هذه الصور فيها صور مؤلمة وفيها صور مفرحة. فهنا تكون المشاعر تنساب خلف تلك الصور، فيشعر بالحنين ويشعر بالشوق ويشعر ببعض الألم ويرى أطيايف الأحبة الذين فارقهم، أو مثل الوقوف بالأطلال (قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل). فهذا أيضاً عمل تشترك فيه الذاكرة مع العقل مع الإحساس مع المشاعر.

وعليه، فإنّ هذا الأمر لا يقوم دون أحدهما، فلو أنّ فاقداً للذاكرة وقف أمام منزله القديم لن تصل إليه المعطيات: عقله يعقل أنه في مكان، يدرك أبعاده، عمقه، ما حوله، لونه، شكله، إلى غير ذلك.. يعطيه صور مما حُزّن فيه في العقل الباطني، ولكن الذاكرة بشكل مباشر: هذا منزل جدك القديم الذي كنت فيه من قبل وكنت تجلس في تلك الزاوية وكان جدك يحدثك عن كذا هنالك... هو ممحوٌ من ذاكرته الظاهرية وإن كان مُخزّناً في ذاكرته العميقة.

إذن بكل بساطة تطلّب الأمر وجود معيش سابق، خبرات سابقة، مكاشفات سابقة، أدّت إلى ذلك الجواب: ﴿بَلَىٰ﴾. ف ﴿بَلَىٰ﴾ هذه -سبحان الله- تختزل الكثير، و﴿أَلَسْتُ﴾ تختزل الكثير أيضاً، لأنه كلام من عَرَفَ من قبل وعُرِفَ من قبل وعَرَفَ أنه عَرَفَ وعُرِفَ من قبل. أي أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَرَفَ نفسه (ذاته) لهذه الكائنات فعرفته وعرفت أنها تعرفه، وعرف سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ويعرف جيداً أنهم يعرفونه ويعرف الجواب. فلما سألهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا: ﴿بَلَىٰ﴾، طبيعي أنهم يعرفون في ذلك المقام.

إذن هذه **ذوات قديمة**، ب**أبدان أولى** (الأبدان الأصلية)، وكذلك ب**أنفس قديمة** و**بعقول قديمة وذواكر قديمة**.

العقل القديم

هنا نتكلم إذاً عن **العقل القديم (العقل الأول)**. هذا العقل القديم عقل كامل، وهو عقل فيه معطيات كثيرة جداً وغزيرة للغاية، مرتبط بالذاكرة القديمة، لكنه ليس على نوع واحد:

1. عند **العالمين** عند المقربين هو **العقل الأكمل** (العقل النوراني الأكمل) و**الذاكرة اللدنية القديمة**. هؤلاء لديهم ذاكرة لدنية قديمة وعقل كامل، نتكلم عن الأنبياء عن الكمل من خلق الله، موصولون بما عند الملائكة من ذلك العقل الجامع الشامل الكامل الذي لا يُحاط به إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. **قدرة تخزين عالية جداً، سرعة في التحليل، سرعة في الإدراك، سرعة في الوعي، وذاكرة دقيقة جداً بحيث أنه من قرأ رقماً معيناً في ورقة ومضى مليار مليار سنة يتذكّر ذلك الرقم بل يراه بشكل عيني، أي يستطيع أن يرجع بشكل مباشر إلى الخزينة الذاكرية.** بينما نحن اليوم عندما نتذكّر شيء ما نتخيّله تقريباً خيلاً، لا نستطيع أن نتذكّر الأشياء بتلك الدقة عند عموم الناس، ولكن في المنامات أو التنويم المغناطيسي يكون

التذكّر دقيقاً جداً بحكم أن ذلك يتّصل بذاكرة أخرى ليست الذاكرة التي نستخدمها في حياتنا العادية. طيب، فهنا إذاً أن هنالك عقلاً قديماً.

2. عند الذين أرواحهم سفلية هو عقل أيضاً قوي جداً، يحتوي ذاكرة. ولكن لا يحتوي أموراً لدنية، هي **قديمة وليست لدنية**، وفيها **مخزونات شر كبيرة جداً**، وقد يأخذ من ذلك الشر عندما يأتي إلى هذه الدنيا. هذه الذاكرة اللدنية عند الطيبين تحديداً، وفيها فروع عند معظم الذين فيهم قوة الخير (عند معظمهم)، بحكم أنه ليس الأمر سواء، يعني عندما نتكلم عن لدنية نتكلم عن مستوى عالي جداً.

3. ولكن هنالك قديمة خيرة، هنالك عقل قديم ليس كاملاً بذلك الكمال، ولكنه يسمّى **العقل العميق القديم**. عقل عميق، عقل فيه مجاهل كثيرة عند عموم الناس من الطيبين.

الأشرار هو عقل قديم فقط فيه عمقه بلا شكّ، ولكنه لا يصل إلى مستوى العقول لدى الطيبين، وعقول الطيبين لا تصل إلى مستوى عقول الكمل من الخلق.

هذا بـ"الما-قبلية": السابقون (أصحاب اليمين، أصحاب الشمال) سابقون متى؟ ليس هذا فقط في يوم القيامة تذكراً عما كان في الدنيا، إنما هو تذكّر عما كان قبل الدنيا. وهم سابقون بالإيجاد وسابقون بالوجود وسابقون بمعرفة الله وسابقون بالإيمان به وسابقون بما أعطاهم الله من مكاشفات، بمعنى لا يمكن أن تتخيّل أن عقلي أنا على سبيل المثال والعقل المصطفوي وعقل فرعون على نفس المستوى:

- عقلي على سبيل المثال هو عقل إنسان في تلك المرحلة اللدنية القديمة يكون له مستوى خدمة معين، مستوى من مستويات الخدم.
 - أما العقل المحمدي هو عقل السيّد الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فهو نور على نور كامل متكامل، والذاكرة كذلك لدنية كلية كاملة شمولية فيها الكثير من التخزينات الربانية التي لا يمكن إدراكها، نتكلم عن أحجام إذا قارناها بذواكر الكمبيوترات وغيرها أحجام تسع الكون كلّها، أحجام لا يمكن تخيلها، أحجام من السعة.
 - والعقل الفرعوني هو عقل قديم لكنه مسجون في حدود معينة. وهذا تجدونه يوم القيامة: عندما يُبعث المجرمون يوم القيامة يسألهم سائل: كم لبثتم؟ يقولون ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِيْنَ﴾، فيجيبهم الذين سبقوا بالإيمان ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ ويتذكرون كل شيء، بينما الآخرون لا يتذكرون كم لبثوا، وهذا يبيّن أنّ هنالك فوارق عميقة بين العقول.
- العقول على ثلاثة أنواع (نتكلم هنا قبل الولادة، قبل الدنيا):

1. **العقول الكاملة الخالصة النورانية اللدنية** ولها ذواكر كاملة خالصة لدنية نورانية
2. **العقول الوسطى العقول القديمة العميقة** والذواكر القديمة العميقة (لدى الطيبين الخيّرین)
3. **العقول القديمة المحدودة والذواكر القديمة المحدودة** في بوتقات شيطانية معينة، وهذه نعم لها صلوات تعرف بها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

في ذلك العالم لا وجود لكافر، وحتى يوم القيامة لا وجود لكافر أبداً: الكلّ معترف بأن الله حق! حتى بمجرد الموت تُستعاد تلك الذاكرة القديمة وذلك العقل القديم، فيقف أظنى البشر في الدنيا (فرعون على سبيل المثال أو أي مجرم النمروذ أو سواه) ويقول نفس القولة التي في القرآن الكريم ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبيّن أنهم ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ وعادوا إلى نفس هذه التصرفات، ولكن لأنهم لما يكونون في حالة العقل القديم يكونون يتصرفون بتصرف فهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾. ويقولون يوم القيامة أيضاً ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ أي أنهم يعترفون اعترافاً كلياً، يعرفون الله معرفة كبيرة جداً جداً ولكنها معرفة محجوبة، ليست معرفة المحبين والمقربين إنما معرفة المحجوبين، معرفة محدودة للغاية محددة بأن هذا خالقهم، لعلّ معرفة الأنعام أكبر من معرفة هؤلاء ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. نعم يعرفون ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ﴾ وهذا في مشهد ما بعد الدنيا، فيكون معترفاً بالحقيقة مدرّكاً لها. كذا قبل هذه الدنيا: الجميع معترف بوجود الله مقرّ له بالروبية! ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فشهادة هؤلاء مثل شهادة إبليس لا تنجيه من العذاب ولا تغير من كونه سفلياً ومن كونه محجوباً مبعداً عن رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هذا حقت عليه الكلمة وذاك سبقت له الحسنى.

إذا اتفقنا على هذا المصطلح وعلى هذا الفهم، نرسم صورة كائنات قديمة بلامح مختلفة، بعضها شيطاني وبعضها وسطي وبعضها أعلى من الملائكي أو ملائكي روحاني. أتكلّم عن ذوات كاملة بعقول كبيرة جداً، بذوات عالية جداً، بأبدان على غاية النورانية. أيضاً الأبدان تختلف ليست على نفس النوع، وهذه الأبدان فيها تراكيب الأنفس القديمة والذواكر.

الذواكر هنا خزّنت ما وعاه العقل، ما لمسته اليد، ما رأته العين، ما أدركته الحواس المختلفة ليست فقط الظاهرية الخمسة، ثمة حواس أخرى كثيرة، وقامت بتسجيله بشكل كلي، صوت مذاق رائحة، وكذلك ثلاثي خماسي تساعي الأبعاد. العين البشرية نفسها الآن عندما ترى، ترى بطرائق مختلفة، لكن الوعي لا يدرك إلا نوعاً واحداً من تلك الرؤية، وتخزّن، حتى الجلد يخزّن ويشهد يوم القيامة. وكذا البدن هو خزّن في ذاته ككل، خزّن الكثير من المعطيات، خزّن الكثير من الطاقات، وهذا **كلّ تخزين يحتاج إلى ذاكرة**. الذاكرة خزّان والعقل هو ميوّب لباب الوعي والإدراك، وفيه أيضاً علاقة بإدراك الإحساس وإدراك الشعور. **إدراك الإحساس غير الإحساس نفسه**، الإحساس يأتي من ينابيع أخرى تتعلق بالفؤاد تتعلق بحواس معيّنة، ولكن إدراك ذلك الإحساس يتم عن طريق النظام العقلي. وهذا العقل القديم هو أيضاً على مراحل: فيه **الباطن** وفيه **الظاهري السطحي**، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الذواكر.

تمظهر العقل القديم والذاكرة القديمة عند ولادة سيدنا عيسى

يولد هذا الإنسان ويأتي إلى هذه الدنيا، كل الذين ولدوا ما عدا عيسى بن مريم عليه السلام **فقدوا الذاكرة وتمّ إغلاق العقل القديم**. عيسى هو سر رباني، أراد الله ذلك، لذلك نادى أمه ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾، وأيضاً كلّم قومه وذكر لهم من كلام ذاكرة بعقل، عندما سأله أجابهم.

الحقيقة أنّ عقل الرضيع لا يعمل ﴿أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ وهذا سائر على الجميع. العقل لدى سيدنا عيسى (نتكلّم على الجسد العيساوي الشريف الكريم المبارك المنور)، عندما غادر رحم أمه: هو رضيع كبقية الرضع، وعقله المادي دماغه مخّه لا يعمل بأي شكل من الأشكال، آلية الكلام لا تعمل، آلية الإدراك لا تعمل. لكن الروح العيساوية بحكم أنه أودع روحاً بشكل مباشر لم يمرّ بالبوابة التي تسبب بفقدان الذاكرة وتموت فيها الأبدان لتعيش في الأجساد وتعود إلى الحياة تدريجياً، لم يمرّ بذلك! فتكلّم حينها **عبرت الروح العيساوية الجسد العيساوي**، حتى الصوت عندما تكلم كان صوت رجل كبير، لم يكن صوت رضيع، إنما كان صوتاً كبيراً، مثلما أنك تأتي الآن بلعبة، تأتي بطفل رضيع يتكلّم، ولكن

الصوت لا يصدر منه في الحقيقة، بل تأتي بمكبّر صوت خفي وتصدر صوت رجل كبير. فالناظر ينظر إلى فم الرضيع يتحرّك ولكنه يسمع صوتاً كبيراً جهورياً وكأنما يتنزل من السماء، سبّب ذلك لهم رعباً وتصدّعاً وانهار من انهار منهم، ووضعوا أيديهم على وجوههم وتقهقروا وسقطوا أرضاً، وانكبّ الجميع على وجهه إلا المؤمنون، وخزّ زكريا ساجداً وكذلك خزّت أم مريم وزوجة زكريا ويحيى والقوم الذين أتوا يتتبعون الإشارات. فهذا مشهد عظيم الحقيقة، مشهد جميل جداً، السيدة مريم تمسك رضيعها تمسك ابنها وقد لفّت بتلك اللفافة وأتت به فتكلم، الشكل طفل رضيع والصوت صوت عيسى القديم تكلم.

وعندما تكلم هنا، تكلم ذلك العقل القديم الكامل النوراني بتلك الذاكرة، وهنا تكلم بتذكيرات: عرّف أنا عبد الله ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ﴾ هذا تذكّر، وعندما أجاب إذأ عَقِلَ السُّؤال. وعندما أشارت إليه وقالوا ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟ هنا هو كان يعي الحوار وكان يسمعه كان يستمتع بالحوار، وهو من قال لها: إذا كلّمك أحد فقولني ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، هو الذي أوصاها هو الذي أعطاهما الخطة، الأمر إعجازي عظيم!! ليس جبريل من أعطاهما تلك الخطة إنما ابنها وهي تلده يناديها لا تخافي ولا تحزني ﴿وَهَؤُورِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطَبًا جَنِيًّا﴾ بداية كرامات معجزات سيدنا عيسى، وكذلك أنك لا تكلمي أحداً وقولي ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، وعندما رأّت ذلك اطمأن قلبها وأتت وهي واثقة. وكانت العينان عينان رضيع عينان جميلتان، ولكن خلفهما بدن عيسى كاملاً حياً، لو أننا نظرنا إلى البعد الملائكي لرأينا شخصاً كبيراً ولكن متصل بأسلاك معيّنة نورانية بجسد رضيع، فهذا من إعجاز الله من قدرة الله التي لا تُحدّد، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدِيرٌ وَسَمِيعٌ وَعَلِيمٌ، فتكلم بكلام في ذاكرة ﴿آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾، ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ متى أوصاه بالصلاة؟ ويتكلم عن مواعيد قديمة عن الزمن القديم حيث أخذ الميثاق للأنبياء لمؤازرة سيدنا المصطفى، حيث كانت تلك الحياة القديمة بشخصها بتفاصيلها بأسرارها. فالمسيح تذكّر منذ البداية وتكلم، عندما تقرؤون الآيات في سورة مريم سوف ترون وجود تذكر ووجود عقلنة، وجود عقل عظيم ينفذ من خلال هذا الرضيع. ولو شاء الله لتكلم كل رضيع ولأدرك كل شيء، مما يدلّ على أنّ الروح والذاكرة القديمة تكون مستيقظة في الرضيع ولكن لا يستطيع الكلام والبوح بما يعرفه. وتبدأ في النوم تدريجياً حتى تغلب عليها الذاكرة المكتسبة.

إذن هذه ذاكرة وهذا عقل، عقل أول قديم مع ذاكرة قديمة خزّنت ما خزّنت، وأعطينا نموذج سيدنا عيسى. كل كلام سنقول سنجد له نموذج في القرآن العظيم بفهم آخر، **عندما نغيّر الإطار نغيّر المعنى ونغيّر الفهم.**

العقل الجنيني

نأتي الآن إلى مرحلة التشكّل الجنيني، **بمجرد التشكّل الخليوي ثمة ذاكرة وثمة عقل**، قبل أن يُبنى الدماغ. هذا العقل هو **عقل جنيني** (عقل خليوي) مع **الذاكرة الجينية**. وهذا العقل هو عبارة عن طاقة حياتية يعطيها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتستقرّ في النهاية في الفص الأوسط في الدماغ في اللوزة الوسطى داخل الدماغ أو المخ البشري، هذه المنطقة بين القسمين الأيمن والأيسر وفوق البصلة الشوكية، هنا سيستقرّ **العقل الباطن**. وهو أيضاً له **وجود كلياني ووجود كلي**، **يوجد في جميع الخلايا وفي جميع الجسم**، فهو موصول ببعضه. هو عبارة عن جهاز كبير، أحد مظاهره: العقل والدماغ والمخ، وأحد مظاهره ذلك، موجود في القلب والصدر كذلك، وموجود في جميع الخلايا ويشرف عليها، ومعه ذواكر جينية.

هذه الذواكر الجينية هي التي تشرف على تشكّل هذا الإنسان وتأخذ مباشرة من ذاكرة الحمض النووي والحمض النووي الريبوزي، وتبدأ في الصناعة ليكون شبيهاً بعيني أمه شبيهاً بوجه أبيه شبيهاً بصوت

جده... مع - كما ذكرنا- **ثابت جيني** متعلق بآدم، يعني فيه شبه جسماني بآدم من حيث أنه لديه يدين ولديه لسان ولديه شفيتين إلى غير ذلك، تركيب داخلي وخارجي، مع التعديلات (**المتغيّر الجيني**) وهي أكثر من متغيّر. لأن هناك متغيّر مثلاً يؤدي أنّ زمن صمود الخلايا ينقص، عندما كان زمن سيدنا نوح كان أكثر من 3500 سنة تبقى الخلايا صامدة إلى 3000 سنة تقريباً. وذلك النظام في الحجم أيضاً كان أكبر في زمن آدم وتناقص، هذا في زمننا الآن حُدّد إلى قرابة 60 عاماً، 65-70 تبدأ الخلايا حينها في التساقط ويبدأ الوعي والإدراك وتصل الناس الآن إلى ألزهايمر وتصل إلى أمور أخرى. المهم أنّ ذلك كله برمجيّة، برمجيات، وهذا هو **التطوير الجيني**، إن شاء الله سنقوم محاضرة عنه، تطوير وليس تطوّر، ليس تطوّر ذاتي من فأر وقرد إلى إنسان... هذا كله خزعات! ولكن تطوير، يطوّر الله ما شاء كما شاء.

هذا العقل الخليوي وهذه الذاكرة الجينية **مودعة في الخلايا نفسها** ومودعة في آلية عمل الجسم. الأنظمة الجسميّة، الجهاز الدوري، الجهاز الهضمي، الجهاز العصبي، كل هذه الأجهزة الجسميّة والجسدية تُدار بذاكرة، تُدار بآلية عمل: مصنع كبير جداً يقوم بتصفية الدم، الكريات البيضاء والكريات الحمراء، هذه المضادات الحيويّة، هذه الهرمونات، العلاقة العصبيّة، السيول العصبيّة، العلاقة بين أسلاك النفس بأنواعها، والشخصية والذات والوعي والإدراك والإحساس والشعور والنوم واليقظة والنوم المغناطيسي والخواطر والأحلام والخيالات. كل هذه الألفاظ التي أقولها الآن خلفها نظم كبيرة وليس هنالك أي مترادف بينها، أي لا أحد يعني الآخر، مختلفة تماماً، **كلّ له نظام وله برزخ وله بعده** أيضاً. هنالك بعضه يكون في نفس البعد وبعضه يكون في أبعاد أخرى: لو أننا شققنا جسد الإنسان لن نجد النفس ولكن لو دخلنا في بعد آخر نستطيع أن نلمس النفس وأن نراها عيناً كما يراها الشيطان. **الشيطان يستطيع أن يرى النفس الأمانة بالسوء ويكلمها، الملائكة يرون النفس اللوامة ويكلمونها، والنفس مطمئنة ترى ربها مباشرة**، لذلك كان الخطاب مباشراً ﴿**ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ**﴾ **وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ هذا سر آخر نسوقه عن النفس. هي برازخ في الإنسان، وهذا الإنسان متعدد مفرد، هو كون داخل الكون، أعجز الله به **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ** وجعله أكثر تعقيداً من كائنات أخرى كثيرة.

تبدأ هذه الذاكرة الأولى الجينية مع هذا العقل الباطني الجيني المتعلق بإدارة عمليات الخلق كلها، مع إشراف ملائكي لا شك في ذلك، مع إشراف إلهي مباشر، ويخرج هذا الرضيع: يتذكر عقله الجيني، يمكن بأحوال التنويم المغناطيسي العميقة الوصول إلى ذلك، إلى درجة يمكن أن يتذكّر كل شيء، يتذكّر أول دقة قلب، يشرف على دقات القلب، على تحوّل هذه الخلية المضغّة والعلاقة إلى إلى... حتى يحركه ويقوم بالانقلاب ليولد. هذا كله خلفه برنامج كامل، برنامج عجيب.

تجد نفس هذا النوع من العقل الخليوي موجود عند جميع الكائنات، حتى الحيوان، حتى الذي يخرج من البيضة مباشرة يقوم بالمشي بطريقة معينة. عندما يولد مثلاً فرس، مباشر تلقيه في الماء يحسن السباحة لأنه مبرمج على ذلك من قبل وأجداده جرّبوا ذلك، هذا إذاً يشمل الجميع. ويشرف على جميع الكائنات، هو الذي يشرف على ما في الأنعام وما فيها من أسرار، هو الذي يعلم، فيه فطرة (التي في النحلة)، والجبّلات، وعندما تتكلم عن الفطرات والجبّلات، هي أيضاً معاني مختلفة. والجعليات، جعل، ﴿**جَعَلَ**﴾ في القرآن الكريم، وسنأتي إلى **علم الجبلة** و**علم الفطرة** و**علم الجعل**، هذه علوم كبيرة جداً إن شاء الله سيرد أوانها. إنّ صناعة النحلة للعسل خلفه عقل وخلفه ذاكرة ولكنها ذاكرة جينية وليست ذاكرة إدراكية على المستوى الذي نجده عند الإنسان من بناء اللغة من بناء المنطق من تجاوز الذات إلى تصرّفات تخرج عن الجبلة القديمة، إلى المعمار إلى الموسيقى إلى الثقافة إلى أنواع الطبخ إلى غير ذلك من الأمور المميّزة عند هذا الكائن العجيب. بينما العقول الأخرى لتلك الكائنات هي عقول محدودة في مجالات معينة وذواكر: تتذكّر النملة، مثلاً النمل يحسب طريقه في الصحراء إلى العودة، وقاموا بتجارب عن ذلك،

وأمر كثيرة جداً ليس هذا سياقها. وثمة إعجازات، ثمة أجهزة سونار كبيرة عند بعض الكائنات المائية مثل الحوت ومثل الدلفين وغيرها من الأمور، هذا نتركه إن شاء الله لأوقات أخرى.

نركّز في الإنسان: بعد أن كانت ذات قديمة تمتلك ذلك العقل القديم بأقسامه (1) النوراني الكامل وأيضاً (2) العميق و(3) العقل القديم تحديداً حصراً فقط هو عقل ظلماوي إذا جازت العبارة، يوجد هذا الإنسان هذه الذاكرة الأولى نائمة، ويموت ذلك الكائن القديم وينزل في هذا الجسد ويبدأ في التفاعل من جديد. ويكون عند الرضّع وفي البطن تذكّر كلي تقريباً، يرى الرضيع من صور حياته الأولى ولكن لا يتذكّر ذلك، بل إنّ الذاكرة الجينية والعقل الجيني هذا (العقل الباطني) هو يتذكّر كل شيء: يعني الإنسان بعد أن يتوفى يتذكّر كيف كان في بطن أمه وكيف كان في الحياة الأولى، يتذكّر كل شيء!! بعض حالات التنويم المغناطيسي وبعض الحالات عند بعض الصالحين، يستطيعون أيضاً أن يتذكروا ذلك لأنه موجود في الحقيقة في تلك الذاكرة الجينية.

يوجد العقل الأول القديم في بُعد من الأبعاد وموجود في العقل في الجانب البدني، معه هذا العقل الجيني قسم منه (المركز) موجود في الدماغ ومراكز أخرى في القلب ﴿تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الإدراكات متصلة بالقلب، القلب له قيمة كبيرة جداً وله إرساليات طاقية ومعنوية وحسية خاصة عن طريق الفؤاد، وهو الجهاز البدني الموازي للقلب. إن شاء الله لا يكون الكلام معقداً جداً.

العقل الإدراكي

بعد ذلك نبدأ في الذاكر المكتسبة والعقل المكتسب أو ما يسمى **بالعقل الإدراكي**. العقل الإدراكي هو العقل الذي **يبدأ في التشكل والتطور مع الرضيع**، ولكن يبدأ في أخذ أمكنة الذاكر القديمة والعقل الباطن وحجبه وإخفائه، ليكون **العقل الظاهري** العقل الواعي العقل الإدراكي الذي يتلقّف اللغة، الرضيع يتكلم جميع اللغات لو كان يستطيع الكلام كما تكلم عيسى عندما ولد وكلم قومه، لو كان حضر أقوام آخرون لكلمهم عادي جداً. الميت بمجرد أن يموت يتكلم جميع اللغات ويفهم جميع اللغات وجميع أنواع الأصوات، لأنها ذواكر أخرى وعقول قديمة، ويفهم مليارات اللغات ليست لغة واحدة. يختار لغة، وهنا بعض حالات الذين يتكلمون لغات لم يكونوا يعرفونها، هو خط يتصل بالذاكرة القديمة قد يوقظ أو اتصال بالقرين السفلي القديم الجني الذي كان مع شخص سابق فيعطيه من تلك المعطيات والقدرات أو بعض الكرامات الربانية.

المهم العقل الإدراكي العقل الواعي هذا، ينبني على الاكتساب: يتطور يتفاعل يتعلم، مع قدرة أولى جبليّة على التعلّم اللغوي (لوجنا بقرد لن يتعلم الكلام)، وعلى إدراك معاني الكلمات (البغاء عندما يردد الكلام هو لا يعنيه، لا يعي معناه ولكن يردد الصوت، هو يصيت وليس يتكلم، والكلام غير القول). المهم أنه يبدأ هذا العقل في الاكتساب ويطور ذاكرة مكتسبة تبدأ في التذكّر من أربع سنوات ونصف تقريباً (أربع سنوات عند بعض الناس)، وهذه تبدأ في تخزين معلومات، وهي على ثلاثة أقسام:

1. عميقة متصلة بالعقل الباطني والذاكرة الجينية والذاكرة القديمة
2. وأخرى وسطى وتخزن اللاوعي الإنساني، الأمور التي يحفظها جيداً يدركها
3. وأخرى سطحية وهي في تخزينها تتراوح بين 30 ثانية إلى دقيقتين، هي لا تخزن بشكل كبير جداً. عندما تقرأ ورقة فيها أرقام ثم تريد كتابتها أحياناً تنساها، البعض يتذكّرها بحكم أنه موصول بعمق الذاكرة. لكن الذاكرة العامة، قشرة الذاكرة وقشرة العقل لها إدراكات محدودة جداً، وهنا

نتكلّم عن العقل كعقال، يرتبط بمنطق المادة بمنطق العالم أن التفاحة تسقط إلى الأسفل، لو سقطت إلى الأعلى سوف يرسل رسائل إلى النفس وإلى الذات لتفرّ وتخاف، وغيرها من الأمور من ردّات الفعل.

وهذا العقل السطحي والذاكرة السطحية هما المتمظهران علينا، نحن نعيش في هذا النوع من العقل، مع وصلات مع النفس ومع غيرها.

الذاكرة

الذي يفتح أبواب الذواكر القديمة ليس العقل في ذاته، بل المفتاح هو القلب. لذلك عندما يقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ أو يتكلّم عن التذكّر، بمعنى لما القلب ينفّث، تنفتح البصائر وينفتح البصر الكلي الداخلي والعين الداخلية القلبية الروحية، وهنا يمكن التذكّر. بمعنى أن الذي ينظر إلى رسول الله بهذه العين التي فيها تذكّر سيعرفه، صحيح لن يذكر بالتفصيل لكن سيعرفه، وأقّدم لك دليلاً منك: أنت عندما تسمع أناشيد وتسمع مدح للحبيب **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** وتبكي وتقول حبيبي يا رسول الله، هل رأيته في الدنيا؟ لم تره أبداً. كيف تحب من لم تعرف؟ كيف تسجد لله وأنت تناديه وأنت لم تعرفه؟ محال أنك تعبد من لم تعرف وأنت تحب نبياً لم تعرفه. أنت تعرفه جيداً ولكن في حياة قبل هذه الحياة، كنت تعرفه. فتلك المشاعر التي تأتيك في حالة الصفاء هي إرساليات من عقلك القديم وذاكرتك القديمة، برقيات تأتي إليك. أيضاً الحنين بين الطفل وأمه هذا السر هو متعلق بالذاكرة الجينية والعقل الجيني، هنالك اتصال يبقى مستمراً حتى بوفاة الأم لكن تستمر. والأم تحسّ بابنها أيضاً إذا أصيب وهو في بلد بعيد تشعر به، وكذلك الذين تشاركوا في نفس الرحم (التوائم)، تكون هنالك تشابكات جينية تشابكات طاقة جينية بين الذاكرتين وبين العقلين، فيحسّان ببعضهما البعض بشكل كبير جداً، وهذا يسمى **التشابك**، شبيه بالتشابك الكمي بين الإلكترونات.

ومعلوم أن الإلكترونات تحتوي على ذواكر، حتى الكون يحتوي على قوة ذاكرة، قوة تذكّره، تذكّر القوة النووية الضعيفة والشديدة بدورها وبحقيقتها وغير ذلك من الأمور. وهنالك تواصلات وحوارات تجري بين هذه العوالم الكمية، وكذا عوالم الكم البشري الداخلي أيضاً فيها ما فيها. تتواصل الذاكرة القديمة مع الذاكرة الجينية، مع الذاكرة العميقة، مع الذاكرة السطحية، مع الذاكرة المتوسطة. يتواصل العقل القديم مع العقل الباطن العميق مع العقل السطحي.

العقل الباطن

العقل الباطن في النهاية عندما يكتمل الإنسان يصبح بيتاً مستودعاً لمجموعة عقول فيه العقل القديم البدني وفيه العقل الجيني المشرف على إدارة أعمال هذا الجسم، حتى عندما تنام وتكون في غير الوعي فهو يستمر في القياسات والإرساليات وتحليل الصور. وحتى الصور التي تنظرها هي غرفة تحليل وسرعته تتجاوز الواحد على 100 ألف من الثانية إلى واحد على 100 من الثانية، هنالك عمليات دقيقة جداً من التحويلات الكيماوية النووية، هنالك تفجيرات نووية للمواد الغذائية داخل الإنسان، عمليات تذبذب، عمليات صهارات للكبد من المرارة إلى غير ذلك، عمليات تحليل الماء في داخل الجسم، عمليات ردّة الفعل في مواجهة الفيروسات، عمليات انفتاح الخلية وانغلاقها وما تحتوي عليه، عمليات التشفير الجيني وإبداعه والكتابة الرقمية بأربعة أحرف (البروتونات) بنموذج غير قابل للاختزال مكرر ب50 مليون

نكليوتيدة تقريباً في كل واحد من DNA وهو 1.6 متر ولكنه موجود داخل خلية، النقطة تحت الباء فيها 200 ألف خلية، العلاقة بين الخلايا العصبية والإرساليات العصبية وهذه الإرساليات الضوئية وكذلك الضوء المتصل بالقلب، وعمليات القلب والجهاز الدوري وهو مصنع فخم جداً جداً جداً، وأيضاً الجهاز العصبي، وكذلك العلاقات بين الطاقة الكامنة والتشاكرات والبدن والجسم والجسد ومناطق الوعي ومناطق الإدراك وعمليات النوم واليقظة، أيضاً تجدد الخلايا وتجدد الخلايا الجذعية وما تقوم به، الإنسان يتجدد دائماً يتغيّر الجلد وتتغيّر أمور كثيرة فيه. فهذا الإنسان بهذه التعقيدات كله نظام يشرف عليه هذا العقل الجيني، والعقل الجيني يشرف عليه العقل القديم، **وكلهم يجتمعون فيما نسميه العقل الباطن.** هناك **العقل الأعلى** وهو عقل الروح، وهذا باب آخر، باب صعب جداً لأنها أقدم وأقدم وأقدم للروح، لم نتكلم بعد عن الروح، لكن الروح سابقة للبدن والروح سر من سر الله لها عقلها ولها وعيها ولها إدراكها ولها حواسها وترى دون عين تنطق دون لسان، نوع من الكتلة الطاقية، وهي تشرف على البدن والبدن يشرف على الجسد وعلى الجسم معاً.

المشترك الجيني

والنفس لها ذواكرها، النفس الأمانة بالسوء قد تكون شيطان أو مستنسخ من شيطان قديم لها ذاكرة من الفساد. لذلك عندما تتمظهر النفس على الإنسان سوف يكون هنالك مشترك نفسي جيني مع من يتشابهون مع تلك النفس، لذلك النفس الأمانة عندما تسيطر تصادق من هم على شكلها. يتصادق اللصوص مع بعضهم، والزناة مع بعضهم والفجرة مع بعضهم والسكّيون مع بعضهم والشواذ مع بعضهم وغير ذلك. وكذا الأنفس الكاملة تعرف بعضها فيتصادق الكمل والصالحون مع بعضهم ولو لم يلتقوا. وكذا الأرواح تعرف بعضها فتشتاق روحك إلى روح الحبيب محمد وإلى آل بيته، إلى الصالحين إلى أحباب الله، تشتاق إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. النفس المطمئنة موصولة بالروح بشكل كلي فليس لها إلا أن يناديها ربها **﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾** وهي في حالة اتصال ووصال مستمر. والنفس الشيطانية متواصلة مع الشيطان، وجهاز البث موجود في الصدر وهو جهاز له أبعاد مختلفة نوع من الشبكة مثل السرطان وله شبكات، ولذلك **﴿يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾** [الناس:5]، **﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾** [الحجر:47]، **﴿وَيَكْشِفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾** [التوبة:14]، **﴿تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾** [الحج:46]، هذا الصدر المتكلم عنه ليس الصدر اللحمي الجسمي إنما الصدر البدني، الصدر البدني هو المعني، هو مثل السايبورغ مثل آلي ولكن مُدمج، آدم آية من دم أو آلة من دم، نحن كائنات فينا تعقيدات كبيرة وأكبر مما يتخيّل الماديون والملاحدة.

هذا ليس كلام خيال علمي وليس كلام مأخوذ من أحد الأفلام أفتار أو أفنجرز أو مارفل وديسي، هذا كلام تمعّنه في القرآن الكريم، عندما تنظرون إلى الآيات بهذا المنظار تجدون فيه نفحة من الله **جَلَّ وَعَلَاءَ**. حتى إذا ما نظرنا **"وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر"** [الإمام علي ؑ] حتى إذا ما نظرنا إلى أنفسنا ورأينا هذه الأمور العظيمة فينا نرجع إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، نسجد سجوداً مختلفاً ونسمح للروح بأن تمرر طاقتها والبدن يمرر طاقتها إلينا.

تفعيل الذاكرة والعقل

المجرمون والأشرار تفعل ذواكرهم القديمة بشكر كبير ولكن لا يتذكرون كلياً، ولكنهم يقومون بدورهم. الكمل أيضاً تفعل، أما نحن الذين في الوسط مهمّتنا أصعب نحتاج إلى حفر عميق في ذواتنا نتخلص من العالم السفلي ونمضي إلى العالم العلوي في هذه الدنيا قبل مغادرتها.

الآن سوف نقوم به عملية برزخية: النظم العقلية نظم معقدة جداً، النظم التي نعقل بها هذا العالم هذا الوجود من حيث أنه كمّ وكيف وحيث ولون وصوت ومدى، ونحتاج فيه إلى حواس تسمع تبصر وترى، هذه الحواس كلها متصلة بهذا السطح العقلي والسطح الذاكري. سطح الذاكرة يحتاج نعم إلى أن يسمع إلى أن يرى إلى أن يتذوق. أما العقل الخليوي العقل الباطن العقل الجيني **له طرق أخرى لسمع ويرى**، بمعنى كيف استطاع العقل أن يعلم أنّ خلية ما أصيبت؟ ترسل اليه! وهو يراها أيضاً حتى وإن لم ترسل، يستطيع أن يشرف عليها، إذا دخل فيروس يعرفه. نعم قد تنهار مناعته بحكم أنّ النفس والذات لا تعين الإنسان والشخصية لا تعين الإنسان، ولكن لو أنّ الإنسان يمارس التأمل بعمق يتصل بذلك العقل سوف يداوي نفسه.

إذن التأمل واليوغا والعبادة أيضاً وهذا العلوم التأملية والتي أثبت من خلالها وجود قدرات، ثمة علماء كبار اشتغلوا على هذا الأمر من الغرب ومن العالم (اليابان وغيرها) وخاصة تأثير الماء الذي يتأثر بالفكر ويتأثر بالاحساس المودع فيه، ونحن أجسادنا فيها نسبة كبيرة من الماء، أكثر من 90% من العالم مياه، المهم هذا يتأثر بالتأمل. التأمل والتفكير هو **تفعيل لجوهرات العقل**. الوعي واللاوعي والوعي الأعلى والوعي الأدنى والوعي السطحي، الذاكرة العميقة والذاكرة السطحية، عندما ترى شيئاً تأخذه ذاكرتك العميقة فتودعه بكليته، ولكن السطحية لا تتذكر منه إلا قليلاً. وكلما ركّز الإنسان بنى بيوت، بنى قواعد، بنى بوابات بين عقله الباطني وعقله الظاهري، بين سطح الذاكرة وعمق الذاكرة، وهذا كله يحتاج إلى درية.

العقل، الدماغ والمخ

العقل والذاكرة موجودان في الدماغ، **الدماغ هو الطاقة التي تتحرك داخل المخ**. **المخ** هو الأرضية هو اللبنة **هو الطينة، هو المادة** الموجودة لدى الأغنام والبقر وموجودة لدى القردة وموجودة حتى كائنات كثيرة تمتلك نوعيات مختلفة من هذا المخ. أما النظام الدماغي فهو نظام من الكهرباء نظام من السيولات العصبية أيضاً موجود لدى مختلف الكائنات. ولكن ما يضاف إلينا كبشر هو وهب العقل: العقل هو روح، **العقل روح، العقل نفحة، العقل طاقة كبرى، نظام**، حتى الموجود داخل الجينات هو نظام مستقل بذاته. **العقل ليس الدماغ وليس المخ** سواء كان:

- العقل الجيني (كما قلت هو في جميع الجسد) طاقة خلاصة من الطاقة الذكية العاقلة القادرة على التحليل والاستيعاب وغير ذلك من الأمور.
- والعقل السطحي هو الموصول بذاتك، أسلاكه موصولة بشاشة شخصيتك وإدراكك ووعيك.

عندما تحرك يدك فأنت تعي ما تفعل ولكن خلف ذلك عملية معقدة من الآليات. عندما يراد صناعة مثل الإنسان فسوف يعلمون التعقيدات، تعقيدات أكبر من الكمبيوتر وأكبر من كل ما نتصوّر، هي صناعة ربانية. فهنالك أمر يتم بوعي يفوقك أنت، بمعنى وجود عقل ليس أنت وإن كان أنت، هو أعظم من ذاتك

الظاهرية، يشرف عليك ولا تستطيع أن تشرف عليه، يراك ولا تستطيع ان تراه، يتواصل معك ويصعب أن تتواصل معه. وعندما تتأمل تتعبّد تقترب سوف تتواصل مع ذلك العقل الجيني الموجود في داخلك، مع علاقة الرحم وبيّر الوالدين وغيرها من المعاني. المعاني تغذّيه، المعاني تقوم بتغذيته وتقويته.

أما العقل العميق والعقل القديم والعقل اللدني، هذه العقول والذواكر القديمة واللدنية تحتاج إلى تنقية وترقية كبيرة جداً حتى نصل إلى الاستفادة من مخزوناتنا. وعندما تبدأ هذه الطاقات، أيضاً هي موجودة في البعد الآخر في بُعد البدن، مدمجة مع الدماغ ومع العقل المادي الظاهري، عندما نقوم بهذا التركيز بهذا للتدريب سوف نتصل قليلاً أو كثيراً، ولكن البرازخ فيها حواجز خطيرة جداً.

حواجز البرازخ

الحاجز الأول **يستحيل على أي بشري إلا المستثنون من ذلك أن يذكروا بالكلية الحياة الأولى إلا بعد الموت**، محال أن يتذكّر شيء، حياته قبل الدنيا مستحيل أن يتذكّرها، وعقله القديم محالٌ عليه أن يتصل به، لأن العقل القديم يحتوي على ملايين المعطيات والمعلومات. ولكن **يستطيع أن يستفيد من شيء من تلك الطاقة** أو شيء من تلك القدرة، فتأخذ تدفق قوي جداً بالاتصال مع اللبّ ومع القلب وبالاتصال مع الفؤاد، حتى يصل إلى مستوى استخدام عقل عالي جداً مثل هرم في داخله جوهرة في داخله عين قديمة، هذه القوة الهرمية المتمثلة في الوعي والإدراك والذاكرة معاً بتفعيل معيّن يستطيع أن يصل إلى ذكاء كبير جداً، وهنا يستخدم **العقل الأعلى**، والعقل الأعلى مرحلة وبعده **العقل الكامل**.

هذا العقل الأعلى والوعي الأعلى والإدراك الأعلى هذه مستويات للعبقرية، مستويات للخواطر اللدنية، مستويات للتلقّي والترقي، مستويات عالية جداً تحتاج إلى عبادة وتدرّيات جسدية. ولا يمكن أن نستغني عن شيء من ذلك، بمعنى لا يمكن أن نكتفي فقط بالرياضة الجسمية أو بالعبادة الروحية، يجب أن يجمع ذلك، وأن تنزع الحجب.

أكبر حجاب برزخي يمنع من الوصول إلى ذلك هي **النفس وشهواتها والحالة الطينية** التي تجذبك إلى أسفل. وكذا العقل السفلي، الوعي الأدنى، هذه المناطق السفلية في الإنسان الذي فيه شر، هي موصولة بالنفس الأمانة موصولة بالعوالم السفلية، تجذبك في المنامات، تحب أن تأتي بك إلى أسفل وأن تزودك بمعطيات سفلية بمشاهد، أحياناً الإنسان يرى في المنام مشاهد من مجون وفجور هو لم يفعلها في حياته، ولكنه مشاهد إما من ذاكرة النفس الأمانة أو اتصال بث من عوالم سفلية. نفس الشيء قد ترى رؤية أنك مع الحبيب المصطفى في مجلس من الذكر أو أنك مع أشخاص أولئك تلتقيهم في المستقبل، أو أن ذلك المجلس كان قبل هذه الدنيا أو كان في عوالم الروح.

استعادة الذاكرة والعقل القديم المحمدي

إذن هذه خلاصة بسيطة عن نظم العقل والذاكرة. الأمر أعقد من هذا بكثير وأوسع من هذا بكثير. كل مستوى من هذه المستويات يحتاج إلى تفعيل وإلى عمل. **اللبّ** هو قمة العقل الأعلى **(يا أولي الألباب)**، وهو تفعيل متناسق بين الوعي واللاوعي والوعي الأعلى والوعي الأدنى، تكامل بين الذواكر وقرب أكبر من عمق الذاكرة ومن الذاكرة اللدنية. إنّ الذاكرة اللدنية القديمة والروح التي فيها ومن خلفها والعقل القديم يتجلّى أحياناً عندما نقرأ للشيخ عبد القادر الجيلاني بعض خطبه، عندما نسمع المنفوحين وكأنهم ليسوا

هم المتكلمون وهذا حال المسيح عندما تكلم عند أمه بعد أن ولد بقليل، وهو يخاطب قومه من الذين ادّعوا أنّ العلم بكبر الهامة وباللباس الذي يلبسونه، نفس الحال نجده. فما بالك بالحبيب المصطفى عندما ضُمن، أيّ علم انبجس؟ وأيّ روح استيقظت؟ هنا نتخيّل مشهد الضمّة والتحنّث في الغار، عليك أن تتصوّر وتفهم كيف أنّ تلك الضمّات الثلاثة: **ضمّة توقظ الروح، ضمّة توقظ البدن، وضمّة تعيد الذاكرة القديمة تدريجياً وتعيد العقل القديم المحمدي، ثم عندما يكون الإسراء والمعراج يكون التذكر كلياً.**

وهنا عليك أن تتصوّر أنّ رجلاً مثل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في ذلك الزمن القديم منذ 1400 عام تقريباً ونيّف عندما يكون مع قوم أمثال أبي جهل بذلك الجهل وهو أعلم من أعلم علمائنا اليوم بكل ما لدينا من تكنولوجيا، هو رأى ما هو أعظم من ذلك في العالم الكامل العالم الجنوبي، مع ملائكة مع قدرات لا يمكن تخيلها. البعض يظن أنّ الجنة خيم، وأنّ الجنة نعم حور مقصورات في الخيام ضمن معنى من معانيها، ولكن الجنة عوالم أعظم وأكثر قدرة من هذه العوامل. نحن نقترّب إلى نهاية الدنيا إذاً نقترّب إلى حقائق قادمة. عندما نتكلم إن شاء الله عن معنى ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ سنرى أن الأمر أكبر من مجرد الكتابة بالقلم الذي نعرفه نحن، وأنّ حتى القلم عند الله ليس بالمعنى الذي يفهمه الكثيرون ويروّج له بعض الذين يظنون أنهم يعرفون أو بعض الذين فسّروا دون أن يفهموا تحقيفاً وتدقيقاً وظنوا أنّ الملائكة يكتبون كتابة بقلم على ورق، هذا كله غير صحيح، ولكن إن شاء الله سنفسّره في القادم.

عندما كان هذا الحبيب في ذلك العالم الكامل عندما وصل إلى ما وصل إليه من قرب من ربه، أيّ علم وأيّ فهم؟ ثم يرجع! كان ذلك مؤلماً حقيقة أن يجالس حمقى من أمثال أبي جهل محدودي العقول والبصائر، وهو الذي رأى ما سيأتي بفضل ربه. فهذا أيضاً يزيدنا توقيراً وحباً لحبيبنا محمد لأنه تألم كثيراً. إن كنا نحن اليوم لو يسافرون بنا في رحلة في الزمن إلى سنة 1800 لا نستطيع أن نتحمل بما لدينا من تقنيات ولن يفقه علينا أحد، لو أخذنا هاتفاً وسيارة إلى سنة 1800 سوف يفّر منا الناس ويقولون هذا سحر كبير وهذا أمر مخيف، لو أخذنا مدفعاً واحداً لأبدنا جيشاً هناك، فكيف بالذي رأى ما رآه.

عقول الكائنات

الكائنات العلوية، قبل أن نختم، هي عقول محضة نقية عالية جداً لدنية. الشياطين هي عقول سفلية قوتها في الحساب، تحسب بشكل كبير جداً، لديها قدرات حسابية غير منطقية عند العقل البشري. يعني لا تستطيع أن تتصوّر قوة إبليس في الحساب وهو الذي يشرف على جميع الشياطين من حوله ويقوم بحسابات دقيقة من أجل الإيقاع بالناس. وكل ذلك خلفه **ملائكة الإغواء وملائكة المكر وملائكة الكيد**، فلا يخطر على باله شيء إلا وقد بُرمج أن يخطر عليه، يعني ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُخِيطٌ﴾. وكذلك الجن لهم عقول أعلى من سطح وعي العقل البشري، إنما لما نتكلم على العقول القديمة طبعاً الكائنات البشرية أقوى من حيث العقول القديمة خاصة الكمل من البشر هم أقوى كثيراً. أما من حيث سطح العقل وسطح الوعي: الجن أسرع بشكل كبير جداً، إدراكهم إدراك كبير.

وهنا نتكلم عن مفهوم في الزمن اسمه الإدراك الزمني أو الإدراك الفعلي الزمني أو **الإدراك الحدثاني الزمني**، وهذا يختلف بين الكائنات: إدراك الذبابة هو جزئيات من ثانية، إدراك البقرة أثقل بكثير، وعندما نرى مشهد صيد لو كان إدراك الجاموس للزمن مثل إدراك الفهد لما استطاع الفهد أن يصطاده، وإدراك

العنكبوت عندما ترى ب 300 عين أو البعوضة أو الكائنات المجهرية إدراك آخر، ولها تسارعات ليست نفس التسارعات.

حتى هذا البعد الإدراكي هو بُعد فيه جانب كميّ فيه جانب الفيزياء الكميّة، يختلف كلياً: نتكلم عن إدراك الحمض النووي لذاته، عن إدراك النفس لنفسها، عن إدراك الخلايا لذاتها، عن إدراك الإلكترون لنفسه، عن وعي الكريات الحمراء والبيضاء بذاتها، عن وعي داخل وعي داخل وعي إن شاء الله في **علم الوعي والإدراك** نبين ونتكلم عن ذلك. المهم كلها عقول، بمعنى أنت تحتوي على ملايين العقول المنضوية في داخلك، الخلية لو لم يكن لها عقل ذاتي ما استطاعت أن تقوم بتلك العمليات المعقدة وتفتح بوابة وتغلق بوابة وهرمونات وغيرها. وكذا العقل الكلي الذي يشرف عليه العقل الجيني، والعقول باختلافاتها. نحن من كل هذا نستخدم صفر صفر آلاف المرات، عشرة في عشرة إلا واحد في عشرة إلا قوة إلا 60 مثل قوانين ماكس بلانك، المهم أننا نستخدم نسبة ضئيلة جداً. وكلما رفعنا في نسبة التأمل، كلما هدأنا من طابعنا، كلما رقينا من أخلاقنا، كلما طالعنا، كلما استخدمنا، حينها نصل إلى الاستخدام الأكبر.

التخاطر بعض قدرات العقل

بالنسبة **للعقول التخاطرية** هو دمج بين مجموعة عقول ويتم الإشعاع من الناصية من الجبين، وهذه العين الثالثة التي يضعها الهندوس وهي فعلاً عين طاقة قوية جداً. وعندما نقوم بتركيز معيّن بطرائق بحركات بختمات يدوية يسميها اليابانيون "الكوجي ريو" أنا أستخدمها في **فن التايبينغ** كثيراً، هذه التقنيات تساعد على تحرير طاقات كامنة وعلى تحرير عقلي قوي جداً وعلى إيقاظ ذاكرة قوي جداً، وهذا إن شاء الله نخصص له دروساً لأنه علم معقد. وهذه هي الناصية الكاذبة الخاطئة عند الفجرة والكفرة وهي قدرات أخرى ما فوق عقلية.

حالة كيم بيك الأمريكي بتدمر العقل السطحي هو كان لا يستطيع أن يغسل وجهه، يكون الإشراف مباشر مع العقل العميق والذاكرة العميقة وهي تخزينها أكبر. فكان يقرأ في 9 ثواني كل عين تقرأ صفحة مختلفة وكان يحفظ 12 ألف كتاب، عندما يُسأل عن أيّ تاريخ يجب بما حدث فيه. بينما نحن عند نستخدم العقل السطحي، **العقل السطحي يقمع العقول التي خلفه**، الذاكرة السطحية تقمع الذواكر التي خلفها، ولذلك لن نستطيع التذكّر بما يتمتع به كيم بيك أو لا نستطيع الفهم كما يفهم كيم بيك. إقرؤوا عن اسم كيم بيك الذي أقيم عنه فلم من أفلام هوليوود الممتعة وتوفي منذ فترة قريبة.

وكذا شاهدوا برنامج اسمه One Step Beyond وهذا البرنامج سنة 1952 مع بيتر هوركوس الذي وقع على رأسه في أثناء الفترة النازية وهو هولندي، وحينها استيقظت خلايا يعني صارت وصلة بين العقل السطحي والذاكرة سطحية مع العقول الباطنية، عقول وذواكر، متّعه ذلك بظاهرة سمّيت سيكومتري، يلمس شيئاً فيعرف من خلاله مكان صاحبه بحكم أنّ العقول لها منطقة لقاء، هنالك انترنت رباني يدمج العقول مع بعضها والذواكر مع بعضها يسمى **النطاق**، هو برزخ خاص، ويستطيع حينها إذا لمس صورة لشخص أن يأخذ من تلك الطاقة ويتصل بذلك الشخص أو بطاقة المكان. الجلد والإنسان وكل ما فيه يصور، والأرض تصور وكل هذا العالم يبث الصور وفيه ذواكر، المكان يحتوي على ذاكرة أيضاً وهذا، الآن اكتشفوا أنهم يستطيعون تصوير طيف بعد نصف ساعة لأشخاص كانوا جالسين، لكن في الحقيقة هو أوسع من ذلك، وهذا ما سيظهر يوم القيامة فيما يسمى الكتاب وهذا أيضاً من أسرار كتابة الملائكة.

وكذا العقول بينها تواصلات، الباطنية لها تواصلات والسفلية لها تواصلات، هذا علم آخر. كل القدرات التخاطرية التي اشتغل عليها هتلر في محاولة صناعة الجندي الخارق ومنظمة أنينربي الخاصة بالغيبيات

واشتغل عليها الإتحاد السوفياتي خاصة في زمن ستالين وال "KGB"، وكذلك اشتغل عليه الأمريكان وبلغوا أنّ الإنسان يستطيع أن يرى دون أن يرى بعينه وأن يلمس الأشياء دون أن يلمسها بيده، بل يرسلون رسائل بل أثبت ذلك إرسال الرسائل تخاطرياً بين مكانين بعيدين جداً. وهذه فحوص تكلم عنها في برامج عديدة قد أضع لكم عن بعض البرامج التي تكلمت عن ذلك وبعض الدكاترة والعلماء مثل العالم الأمريكي الذي أسّس مركز اليقظة والتأمل وغيرهم من أهل العلم. وبرنامج رحلة في الذاكرة كان له إسهام كبير ولكن تمّت محاربته وربما قناتهم أغلقت وهو برنامج خطير جداً على قناة روسيا اليوم، وفيه أسرار كشفت ربما تكشف لأول مرة، لأن الحضارة المادية اليوم ترفض ذلك وتحاربه، رغم يقينها منه، هي حضارة إحادية لكن ترفضه. العقل عندما يبلغ مستويات التكامل والاستبصار الكلي حينها يستطيع الإنسان أن يتمتّع بتلك الحواس الباطنية ويسمع دون أن يسمع بأذنه.

حالة التنوّير - النيرفانا

وأختم لكم بقصة تعبر عن هذا الأمر، وهي قصة الشيخ العارف بالله عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني قدّس الله سره الشريف. يذكر أحد تلاميذه أنّ الشيخ كان يغمض عينيه وصامت ومعه مجموعة صامتون، فقال هذا الشاب في نفسه: لو أن الشيخ يفتح عينيه ويكلمنا، فتح عينيه ونظر إليه وقال: "حديثي كلام لكم وصمتي كلام لكم". هذا لا يمكن أن يصل إليه وأن يعرفه إلا من بلغ حالة من التنوّير حالة من اليقظة العقلية.

وهذا ما عبّر عنه كريشنا عندما تكلم عن النيرفانا وعبّر عنه بودي دارما عندما ذهب من مدينة زرتها مدينة شيّاي ومن تلك الحضارة حضارة بلّافا وانطلق إلى جبال الهملايا ومنها (وأنا أتبع أثره) وهو رجل من المرسلين وذهب إلى الصين وعلم في معبد شاولين وعلم الثمانية عشرة يد للآرايات، الآرايات هي حالة من السمو هي نفسها النيرفانا، وعلم ((البوذية تشان)) وهي أصلها ((ديانة = ديانة)) علم الديانة، وصارت بعد ذلك ((زن)) في اليابان حالة ال ((Zen)) حالة الهدوء وانتشرت الكلمة، أصلها ((تشان)) في الصينية وأصل ذلك ((ديانة)) في السنسكريتية القديمة، وأصلها ((ديانة)) في الآرامية العربية القديمة. وكذلك علم الآرايات، الثمانية عشرة يد من الآرايات هو أول أسلوب علمه في معبد شاولين Shaolin (الغابة الشابة)، وهذا كان يرمز به إلى الثمانية عشر تلميذ الذين أخذوا من النبي بوذا الذي علمهم ذلك الأسلوب وبلغوا ذلك التنوّير. عندما مضى إلى اليابان سمّي الساطوري Satori عند الساموراي من الذين يتبعون نهج الشنتو، وكذلك يسمّى الإشراف clairvoyance التي عبّر عنها علماء الباراسيكولوجيا وعبّر عنها الصوفية بالإشراف ومنه تأتي حالات الفيض والتجلي والكشف.

خاتمة

وكّلها علوم سنتكلم عنها في الدروس البرهانية، هي الحالات الخضرية لأن الخضر عليه السلام هو ملك هذه الأمور. فنون الدفاع واليوغا والتايتشي وغيرها أيضاً تساهم في تطوير هذه العقول والذواكر، الطاقة الحيوية لها دور مهم بحكم أنّ كل عقل من تلك العقول له طاقة مميزة، والألوان أيضاً مهمة بحكم أنّ كل نوع من تلك العقول له لون مميز وله خواص معينة، سنأتي على ذلك إن شاء الله في دروس الطاقة

الحيوية في الإنسان، وكلها أسرار نكشفها لأول مرة، وما فعلته عن أمري، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

- هناك أساليب للتذكر:
 1. أسلوب يسمح بسرعة العلم وهو وجود محقّرات مثلاً نقرأ فيزياء الكم ونقوم بالتأمّل مع ختمات معيّنة تفتح بوابة نفهم العلم أكثر من علمائه
 2. وهناك أسلوب النفحة اللدنية والجانب الخصري
- كلما أغمضنا العين الجسدية تفتح العين البدنية.
- المجنون يفقد العقل السطحي فقط، أما الباطني يعمل وذاكرته تعمل (العقل السطحي أنواع: العقل الإنشائي ينشئ الألفاظ، العقل الاستقرائي يقرأ من الذاكرة...) ومدار التكليف الشرعي هو العقل السطحي، ومدار الترقّي هو العقل الباطني، وحالات السكر والمخدرات تضرب العقل السطحي وتحوّله الى عقل سفلي.
- سيدنا آدم أصغر روحاً من ذريته وأقدم منهم جسداً، لم يكن له وجود روحاني قبل خلقه الطيني الجسماني، ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ أي وضع روح الله سيدنا محمد أحمد بذاته القديمة، يده النورانية الشريفة على ذلك الطين الآدمي على بطنه تحديداً وأصابه في صدره، فقال قولته وهو يتذكّرها "كنت نبياً وادم منجدلّ بين الماء والطين" [حديث نبوي]، فوضع يده فانطلقت روح محمّدية أحمّدية فيها ذات آدمية سر من الله أودعه، فالروح الآدمية محمّدية. وقد أتت الحياة البدنية والروح الآدمية من سر مطوي في سيدنا محمد، لذلك عشق الآدمية لسيدنا محمد عظيم، عشاق سيدنا محمد في الآدمية. وهذا الآدم عندما نزل الدنيا نزل بذاكرته كما هي وحواء أيضاً، فلو فقد الذاكرة لما كان هناك ألم، لكن الله أراد أن يتألم فمكث 40 عاماً في أرض التبت يتوب إلى الله فتاب الله عليه هناك، ومكثت حواء في أرض الفرقة في إفريقيا زمناً، ثم التقيا بين الصفا والمروة وزمزم الماء لأول مرة هناك.
- آدم كائن فضائي نزل إلى كوكب لم يُخلق فيه لم يولد فيه لم ينشأ فيه، وأتى بمعارف وتكنولوجيات عالية جداً، فما الذي أنزله إلى الأرض؟ هل وقع أو أُلقي إلقاءً؟ ألم ير الكواكب في طريق النزول؟ إذن عرف الكون (السومريون يبدأون من الأبعد إلى الأقرب من الشمس عند ذكر الكواكب، وهذا بعين من رأى من فوق ليس من تحت)، وكان يمتلك العلوم وبنى حضارة عظيمة وعاش آلاف السنين ورأى الآلاف من أحفاده.
- اللغة الأجنبية لغة آلة، والصينية لغة روحانية، والعربية لغة سلطانية.
- الغذاء يؤثر بشكل مباشر على الذاكرة والعقل (الشعير البصل الثوم الزنجبيل الماء...)، والماء يحتوي على ذواكر ومشاعر ومهم جداً أن نقرأ عليه ونكلمه قبل استعماله.
- يمكن أن يتمّ الإنساء أي أن ينسى الأمر، وهناك النسيان الذاتي، والنسيان طاقة في الإنسان وفيه رحمة.



الدَّرس الرابع عشر: علم الإنسان ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾

منطلق

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله جميعاً، غبنا وما غبنا، وهذه الغيبة عنكم كانت معكم، الحقيقة نحن لم نغب إلا لنكون معكم أكثر لأننا كنا في رحاب مباركة بين الرحلة الليلية والرحلة المصرية، وما كان فيهما من خير وبركة ويُسرٍ وسر. وها قد عُدنا إلى هذه الرحاب بعد أن لقينا من الأحباب من لقينا، ولقينا من أهل المنبر من أهل المنارة من أهل الدروس البرهانية أيضاً من لقينا، وبعد أن وجدنا بركة هذه الدروس، بركة هذا الخط الذي انطلق مع غريب في أرض غريبة عنه وإن كان أصله منها، بغرفة دون باب في أيام مُرّة مُظلمة أنارت بنور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَلْبِهِ وَجَسَدِهِ.

لقد عُمرنا في ليبيا بمحبة أحباب كنا عرفناهم منذ أكثر من عقد من الزمان منذ أكثر من 14 سنة، وبآخرين أتت بهم مواكب المحبة الرحمانية تبعاً، الحقيقة أنها محبة قديمة من زمن الروح من زمن *ألست*، وكذلك في مصر وجدنا ما وجدنا، ثم كان من أثر اللقاء المبارك مع الشيخ جابر البغدادي، ومع العلامة محمد عيسى داوود، ومع الألمي محمد عيسى إبراهيم وما بثّ من برنامج المنارة أثر كبير في وصول هذا الصوت إلى محبين جدد يبحثون عن معلومة صادقة عن علم نافع، لعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكْرِمَنَا جَمِيعاً بهذا العلم النافع.

مقدمة

درس اليوم هو يختلف عن جميع الدروس الأخرى لأننا سنتكلم عن موضوع جهلنا به وفيه أكبر مما نعلم عنه، نحن ملزمون بنص إلهي ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]. الروح هذه لطيفة ريبانية، هذه اللطيفة الربانية يصعب وصفها ويصعب الكلام عنها، فهل جئنا نتكلم عن أمر لا ينبغي أن نخوض فيه؟! إنَّ الكلام عن الروحانيات يغزو العالم اليوم، تجدون قنوات خاصة بالحكيم الروحاني، المعالج الروحاني، الشيخ الروحاني، والروحانيات تعلقت حتى بعبدة الشياطين بمجالس الخدر البشري المختلفة والتي كلُّ يزعم أنّ لها روحانية خاصة وأنَّ فيها أسرار من عوالم الروح، ولذلك فهو موضوع يكثر تناوله. حتى أنّ الملاحدة عبدة الشيطان من بين صفحاتهم والأسماء التي يستخدموها *الديانة الإبليلية الروحانية*، حتى الخمور سمّيت *مشروبات روحية* هكذا لا نعرف من أين جاءت الروحية ولكن سمّيت مشروبات روحية، لعلنا عندما نعرف طبائع الأرواح، أنواع الأرواح، فصائل الأرواح، نفهم لعله يُقصد أنها مشروبات روحية شيطانية، لأن الشيطان أيضاً نوع من الروح. والأرواح شتى والأرواح كثيرة وليست نوعاً واحداً ولا مقاماً واحداً.

عودة إلى الدروس السابقة

بدايةً قبل أن يتشكّل البدن -نحن حدّثناكم في الدروس الماضية عن ***جسد* *جسم* *بدن*** - وقلنا أنّ **البدن** هو "الهيكل النوراني الطاقى"، وعند الأشرار شياطين الإنس يكون ***هيكل ظلماوي طاقي***، هو **هيكل قديم** وهذا الهيكل القديم كانت نشأته وكان وجوده منذ الزمن السابق لـ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، وهي حياة قديمة وهيكل حقيقي مشابه للجسد، له تجسّمه الخاص في عالمه، متشكل متسارع، أميل إلى الملائكية أو الطبع الجني حسب النوعية. وهذا البدن مندغم في الجسد موازٍ له، كانت به حياة سابقة، يحتوي

- على *عقل* خاص به يسمى « **اللب** »
 - على *قلب* خاص يسمى « **الفؤاد** »
 - على *بصر* خاص به تسمى « **البصيرة** »
- ويحتوى على ما يحتويه ،،

والجسد والجسم فصلنا في ذلك أنّ **الجسد ما نتجسد به** فنحن في التجسد سواءً، وأنّ **الجسم هو محتوى ذلك الجسد** ﴿وَأَلْفَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص:34] ، ﴿أَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ [طه:88] ، ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ [الأنبياء:8]. والآخر ﴿بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْحِسْمِ﴾ [البقرة:247] أو ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون:4].

والبدن ذُكر مفرداً ﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ في سياق حديث عن فرعون بعد غرقه، *البدن* هو الذات القديمة أو الهيكل القديم ولكن محتوياته تفاصيله أسرارها ترجع في الحقيقة إلى هذه اللطيفة وهي الروح.

والروح التُّبس فيها بينها وبين النفس حتى أنك في لغات أخرى يسمى التباس معنوي بين نفس وبين روح، وهما ليسا واحداً، وكنا فصلنا الكلام في النفس هذه البرمجية التي فينا، والتي يقع عليها الموت ولا تقع على الروح ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فالموت يقع على النفس. النفس هي التي تُعطي النَّفْسَ، تعطي الإنسان هذه الحياة. وهي مبرمجة قديمة، وقلنا فيها **نفس قديمة نورانية** وفيها **نفس أخرى ذاتية** تولد معك، وفيها **نفس أمارة بسوء**، وفيها **نفس لوامة** ترتقي تكون **مطمئنة** ولها مراقبي كثيرة جداً، هنالك **الأنفس الكاملة**، الأنفس الكُمل من خلق الله، هنالك **الأنفس الخبيثة الشريرة** التي تتخلص وليس فيها نفس لوامة وليس فيها نفس طيبة، ومقامات كثيرة وعديدة هذا بحر لُجِّي كنا خضنا فيه، نرجو لمن يتابعنا لأول مرة أن يرجع إلى دروسنا السابقة حتى يرى كيف قدّمنا هذه المعطيات.

الروح بالرؤية البرهانية

الروح قديمة أقدم من ذلك، **منشأ الروح رباني، مجهول من حيث تفصيله**، بمعنى أن الله جَلَّ وَعَلَا خلق الأرواح، هكذا خلق أرواحاً، وهذه **الأرواح لها وعي ذاتي**، مستقلة بنفسها، ولكن **لم يكن لها تجسّم** ولا شكل محدّد، أطياف نورانية، وخلق أرواحاً أخرى مضادّة لتلك:

كما خلق أرواحاً عظيماً علياً ﴿أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أرواح عليا مثل الروح المحمدية، الروح الجبريلية، هذه الأرواح العليّة العظيمة.. خلق أرواحاً مضادة، لحكمته في هذا الوجود الدنيوي وحكمته في خلقه لجهنم، فخلق روحاً لها قوة شر كبيرة نسّميتها نحن **الذجال** في **عالم سجين**، ولها أسرار -يوماً ما سنحاضر في هذا

الموضوع المعقّد الصعب ونقول فيه فهما الخِضري له والذي قد يختلف مع فهوم أخرى، وقد يتكامل معها، هذا مجال كلِّ يلقي بدلوه، وفي نهاية المطاف عندما يظهر صاحب هذا الأمر حينها سوف يبين أيّنا أقرب إلى هذا رُشدًا، وكلنا نتأمل وكلُّ له مصدره في المعلومة، ودائمًا أنا لا ألزم أحداً يتبع ما أقول وإنما أقول له تأمل تدبّر حاول أن تفهم معنى ما نقوله لك- وعليه كانت هذه روح معها **الأرواح التسعة**، كنا خصصنا درس، تحمل طاقات شر كبيرة جداً، معها ما معها.

وروح إبليس من السابقة هي روح ظلماوية وكذلك أرواح أخرى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ وهذا العدو بالسابقة بسابقة شقائه، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حقت كلمة العذاب، و﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ هؤلاء أرواحهم نورانية بالسابقة، بمعنى لا يمكن أن نتخيّل أنّ روح فرعون وروح موسى كانتا من نفس المقام. وبهذا كان قتل الخضر للغلام لسابق معرفة بروحه وذاته القديمة وعلمه بما سيؤول من أمره، لأنه لو قتله على ظن أنه سيملؤها طغياناً وكفراً وسيشقي والديه لمجرد الظن سيكون ذلك حكماً ظالماً، ومن هذا الباب كان كلام موسى وموقفه أنه يقتل غلاماً نفساً زكية لم تُذنب بعد، لم ترتكب شيئاً يؤهلها أن تستحق ذلك القتل، لم يكن قتلاً نفساً بنفس ولم يكن قد بلغ ما تقام عليه الشريعة، ولكن الخضر تحدّث وتكلم هنا وتصرف من باب علمه بأصل تلك الذات.

وكذلك أعلنّا عن هذا الأمر من قبل ونعيده في كلام سيدنا المسيح عيسى ابن مريم عندما تكلم عن ذاته وهو رضيع بين يدي أمه لم يولد إلا منذ لحظات، وكان قبل ذلك ﴿فَتَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ وأمرها بأن تهزّ جذع النخلة وطلب منها أنّها لا تكلم أحد وتعلن أنّها صامت وتشير إليه، فلما أشارت إليه واستعجبوا وقالوا هل نكلم ونحدّث رضيعاً ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟! تكلم بصوت رباني بصوت نوراني بصوت مزلز، وتحدّث بصيغة الماضي وقال أنه عبد الله وأن الله آتاه الكتاب وجعله نبياً وجعله مباركاً وسلاماً عليه يوم وُلد ويوم يموت، وعنده التفصيل عن حياته الما-قبلية والما-بعدية، وأنّ هنالك سلاماً سوف يكنفه، وأنّ الله أوصاه بالصلاة والزكاة ما دام حياً إلى غير ذلك.. وكأنه يُعبّر عن مشهد نحن نسيناه والمسيح ذكره، **أنّ الله كان يُوصي هذه الأرواح والأبدان قبل أن تأتي الدنيا إن كانت من جنده، إن كانت من أحبائه.**

وهذا الذي سوف يأتي سيودّع أحبباً أكثر، بعضهم ولد وانتقل من هذا العالم إلى العالم الآخر، وبعضهم سوف يُولد، يعني في ذلك العالم الفوقى يلتقي أحفادك القادمون مع آبائك السابقين في مشهد واحد، كما لقاء قطرات الماء عندما يكونوا في السحاب، هي مجتمعة ولكن بعضها سوف ينزل في نقطة ما في زمن ما والآخر ينتظر. وقد يخلق الله روحاً قديمة وتولد في لاحقة زمنية، فكذا روح سيدنا رسول الله وذاته هي الأقدم ولكن كان آخر الأنبياء، والمهدي روحه قديمة ثم يولد في أواخر الزمان، وسيدنا آدم هو مُحدّثٌ جديد هو الأجدد روحاً، وجسداً نُفخ فيه بعد أن كانت هذه الذرية جاهزة من قبل في زمن المكوث زمن انتظار التكليف الدنيوي.

وعليه فإنّ هذه العوالم الروحانية ينطق القرآن بإشارات عظيمة عن شيء من أسرارها أنّها فعلاً على أنواع شتى، وهذا قد يفكر فيه البعض أنه ليس عدالة من الله وأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كَيْفَ يَحَاسِبُ رُوحاً زرع فيها هو وخلق فيها هو الشر؟! هذا يدخل في ***المقام السلطاني***. طبعاً ***المقام السلطاني*** هو مقام صعب جداً، لأنّ المقام السلطاني يعني ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:23]، في معنى ﴿فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ﴾، هنالك حكّم لا شك فيها، هنالك حكمة لا ريب فيها أن الله لا يظلم أبداً، لا يظلم ربك نقيراً، وأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عدلٌ، وأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ *رحمّنٌ رحيمٌ*، ولكن نلزم أنفسنا بهذا الفهم

ونقف عنده حتى لا ندخل في القدرية ولا ندخل في أمور أخرى مما شابهها، ولا نخوض في جوانب كلامية من هذه المسألة، وإن لم يطق عقله كذلك فدعه. ولكن دائماً التساؤل حول كلام سيدنا المسيح عندما تكلم بصيغة الماضي وعن قتل الغلام يمكن أن يحمل إشارات وبشارات.

علم المشجرات

الأرواح إذاً على هذه النوعية، هذا العالم هو **عالم ما فوق السدرة عالم الأفق الأعلى** حيث خلق الله الأرواح، قال سيدنا محمد للإمام علي "يا علي خلق الناس من أشجار مختلفة وأنا وأنت خلقتنا من شجرة واحدة" وفيها إشارات وعلوم عظيمة جداً عن هذه ***المشجرات الروحانية***، تجدون هنالك مشجرات في كل شيء: المشجرات الجينية، المشجرات الذرية، مشجرات الأنساب، مشجرات المعادن وأنواعها، المشجرات الفيزيائية، مشجرات النظريات الرياضية، مشجرات التاريخ، وغيرها يمكن أن نتكلم كثيراً في **علم المشجرات** وهو علم من العلوم البرهانية أيضاً، ونجد أن هنالك ***مشجرات سدرة المنتهى*** هذا نوع من التشجير الكون كله وكأنه شجرة، الشجرة الملعونة في القرآن، شجرة طوبى الممتدة على الجنة كلها، وهنالك شجرة الزقوم وغيرها.. فهنالك مشجرات روحانية، بمعنى هنالك ***أرواح توائم*** (توأمية)، وهذه الأرواح التوائم قد تكون متلائمة من حيث مصائرها، بمعنى أن تكون كلها من عالم البشر على سبيل المثال وإن كان الله قد خلق غير البشر، على سبيل المثال نعطي نموذجاً:

- نأخذ الروح الإبراهيمية، سيدنا موسى، سيدنا عيسى، سيدنا رسول الله، هذه **"مشجرة نبوية"** هذه أرواح علوية نبوية، كل روح وكل نبي سيأتي وقته، وقد جمع الله سبحانه وتعالى كل الأنبياء وأخذ منهم الميثاق، وأخذ منهم ميثاقاً عظيماً، وأنهم سوف ينصرون سيدهم وإمامهم عندما يأتي وقته، **ينصرون بمعنى ينصحون لأقوامهم وينصحون —> يمهدون، ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾** ما من نبي إلا وقد بشر برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعمل على التمهيد له. كما مهّدوا للحاكم الذي يأتي في آخر أيام الدنيا ويحكم بالعدل ويملاً الدنيا عدلاً خليفة الله، وكذلك حذروا من الدجال، ما من نبي إلا حذر الدجال وقد حذر نوح قومه من الدجال رغم أنه يعلم أن قومه لن يعيشوا إلى زمن الدجال ولكن ذلك هذا هو الواجب **﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾** يبشر وينذر.
 - ثمة مشجّر فيه ***الأرواح الكبرى العظيمة*** مثل المشجّر الذي فيه سيدنا جبرائيل وأشقائه في عالم الروح، العظماء الكرماء إسرافيل ومالك ورضوان وعزرائيل وميكال، ولفيف آخر أدنى منهم مرتبة مثل إسماعيل وهو ملك السماء الدنيا ليس إسماعيل النبي هما نفس الاسم.
 - وكذلك نجد ***مشجّر فرداني*** حقيقة مطلسم كثيراً وفيه ذو القرنين وفيه الخضر وتجدون فيه أرواحاً أخرى عظيمة كالروح المهدوية.
 - ومشجّر فيه أئمة آل البيت فيه الإمام علي ؑ.
 - وكذلك مشجّر فيه كبريات قدّسات صديقات نتكلم عن الذرية الآدمية السيدة فاطمة والسيدة مريم والسيدة خديجة والسيدة أمّة والسيدة زينب الكمّل من النساء الوليات أيضاً.
- إذن هؤلاء كلهم في عالم الروح في عالم البدن مجتمعون كالأشقاء، مجتمعون معاً في عالم، حياة كاملة.

خصائص الروح

عاشت هذه الأرواح أزمنة كثيرة على إختلاف مقامها، بعضها كان مسجوناً في سجين لا يطلق، لأنها أرواح شديدة الشر لها غايات من حكمة الله، وأخرى كانت تتقلّب في نعم الله وقريبة من الله وتشاهد الله، ولكن دون عين دون أدن دون الحاجة إلى هذه الأشياء التي يحتاجها جسمنا حتى يرى، وأنكم عن بعض أمور لا يمكن ربما أن أكشفها، ولكن المهم أنّ هذه الروح لطيفة ترى دون عين تسمع بالكلية ترى بالكلية تشعر بالكلية، هي كتلة من النور هالة من الطاقة، والأخرى كتلة من الشر. وفيها البرمجيات كلها، كل البرمجيات وخاصة 1-برمجية الوجدان 2-برمجية الإدراك 3-برمجية الوعي، وهي من أهم البرمجيات أو الشبكات الموجودة، هي شبكات طاقة على غاية القوة، وسوف ربما نفصل قليلاً فيها وهذا سيفيد خاصة المعالجين والذين يريدون أن يفهموا ذواتهم أكثر حتى نفهم هذه الشبكات الطاقية، وهذا مفيد أيضاً في فهم علم الطاقة الحيوية والشاكرات والهالة والنقاط الحيوية وغيرها.

هذه الأرواح القديمة التي كانت في ذلك الزمن اللازمي، هو فوق هذا الزمن الذي نعرفه بامتدادات عظيمة جداً، بقيت فيها في دواخلها من رسومات تلك الذكريات من رسومات تلك الأيام من صورها ومخزّنة بشكل تُساعي إلى ثلاثة عشر بُعداً في دواخلها، وبعدها أراد الله سُبحانه وتعالى أن ينقلها إلى مستوى آخر عندما جعلها في الأبدان، وهنا أخذت أشكالاً أخرى وأخذت شاكلة معينة أخذت شكلاً معيناً، وبقيت لها قدرات التشكّل والتسارع وأن تغتير من أحجامها وتغتير حتى من مقاماتها بحكم أنّ هنالك مقامات روحانية حيوانية.

بمعنى أنّ الملائكة جميعاً على سبيل المثال كلهم ليسوا أحاديو الشكل والجن كذلك والشياطين إلا البشر، يكون المَلَك له أشكال عديدة، وهذه الأشكال كلها إنما هي من مودّع في روحه ففي روحه مثلاً:

- رسول الله عندما رأى جبرائيل ضمّه إذاً رآه في شكل بشري
- عندما دخل سيدنا جبرائيل على الصحابة وعلى رسول الله وقد علّمهم ما الإيمان وما الإحسان وما الإسلام ورسول الله يجيب كان في شكل أعرابي ليس عليه وعتاء السفر
- عندما توجّه إلى خيبر يفتتحها كان في شكل دحية الكلبي
- وعندما جاء الروح إلى السيدة مريم ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ أي تشكّل لها بشراً سوياً، وهذا "علم التشكّل" وهو من العلوم المهمة جداً في فهم الخصائص الروحانية
- ولكن رسول الله قال أنه رأى جبرائيل مدّ جناحيه فملاً بهما المشرق والمغرب في شكله الحقيقي ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ استوى أي يتشكل على أعظم شكل لديه وهو شكل طائر ضخّم، هذا الطائر هو في الحقيقة مودّع في الروح، موجود بكله، ولكن مثل الهولوجرام، مثل أن تخرج فيلماً وتنشره على جدار، هو يخرج من هذه اللطيفة الروحانية ككائن ثم يتشكّل ثم يتجسّم ثم يتجسّد وهذا *علم التمثّل* أو *عالم المثل*
 - وهو مقام عند الجن: على سبيل المثال *الهدهد* وهو ليس في الحقيقة فقط هدهد، هو كائن له ملامح كاملة ولكنه يتشكل في ذلك الشكل، وكذلك *عفريت من الجن* العفريت هو الثعبان الكبير الأسود فكان يتشكل شكل العفريت ويتشكل شكلاً آخر شبيهاً بأشكالنا قليلاً، وكذلك الذين كانوا يبنون له ﴿وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ هي كائنات ضخمة جداً، الجفنة التي يشرب فيها بحجم الجابية، والقدر راسي يعني القدر وكأنه جبل، وهذا قد يفسّر طلاسّم في الحضارات القديمة والمعمار القديم والتعاون بين العالمين الذي كان من قبل، لأن سليمان قال ﴿مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ ولا يعني أنه لم يكن ينبغي لأحد من قبله، طيب هذا نتركه جانباً..

المهم أن هذه الأرواح:

- متشكّلة
- متسارعة
- قادرة على القفز البعدي
- قادرة على الانتقال من مكان إلى آخر في لا زمان وفي لا مسافة
- يسري الزمن حولها ولا يسري عليها

وسأعطيك هنا قواعد فيزيائية في فيزياء الزمن وكذلك في جانب الأبعاد وجانب المسافات، وهي قواعد تختصّ بعوالم الروح. **الأرواح تستطيع أن تنتقل**، الإلكترون الآن في فيزياء الكم يقال أنه ينتقل من مكان إلى آخر بلا حركة، من حزام إلى حزام بلا حركة، وأنه ما لم يُنظر فهو في كل مكان فإن نُظِر اختار مكاناً محدداً،

وكذا الروح تستطيع أن تكون في كل مكان، الآن الناس تمدح رسول الله ورسول الله يحضر جميع المجالس، يحضرها جميعاً حقيقةً، وهذا أيضاً يمكن أن يفهمم بفيزياء الكم. عندما قام الخضر أو آصف بن بلخيا حسب ما دون (ولكنه في الحقيقة الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ) بجلب عرش بلقيس لم يقطع مسافة إنما قام بقفز بُعدي، هذا {جسر آينشتاين - روزويل} أو قناة الزمان والمكان، عندما جَرَّبوا في تجربة «K9» جَرَّبها الأمريكيان مع آينشتاين وناقضهم فيها نيكولا تيسلا، المهم قاموا بنقلها حَوْلها إلى شحنة ثم نقلوها، وأدّى ذلك إلى هلاك البحارة وإلى تحوّل بعض أجسادهم التحمت بالمعدن لأنهم أخطأوا في التفسير، هي ليست بتلك الطريقة، **هي فتح بوابات...**

فهذه الأرواح تنتقل بهذا الشكل، وعليه جبرائيل لا يحتاج إلى مسافة كي يأتي بالوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ورسول الله لم يحتاج إلى مسافة كي يمضي في الإسرائء والمعراج، إنما الأمور تختصّ في عوالم الروح التي ليس فيها مسافات إنما قفز من مكان إلى آخر، وهذا تجدونه عند **أهل الخطوة**، تجدونه في فيلم Jumper الذي أخذ من قصصنا وحَوّل سينمائياً بشكل جميل وإن كان فيه من أسلوبهم الحضاري والثقافي.

مسألة الزمن، أن **يسري الزمن حوله ولا يسري عليه**، هذه قاعدة صعبة جداً أردنا تفسيرها ولكن نبسطها، لأنه لا يمكن أن نقول أن جبرائيل عمره كذا، هو لا يسري عليه الزمن، الأرواح لا يسري عليها الزمان، الله لا يسري عليه الزمان، وهذه **خاصية ربانية أودعها في الأرواح**. هذه الخاصية أودعت في طعام العُزير ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾ لم يسر عليه الزمن، يسري من حوله ولا يسري عليه، كان حساءً ساخناً بقي في مكانه كما هو ساخناً ولم يسر عليه زمن، لم تلمسه ريحٌ لم يؤثر فيه طقس لم يؤثر فيه تحلّل الحمار بجانبه.

وهناك نوع آخر اسمه **عكس الزمن** وهي تجدونها في فيلم Doctor Strange ثمة مشهد عندما يأكل تفاحة ثم يعيدها، ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ هو نفسه، أُعيد الحمار بنفس الطريقة أُعيد الزمن للوراء. وهذا أصحاب الخيال العلمي والسفر بالزمن، نعم الله يستطيع ذلك ولكنه منعه **لحكمته في تواصلية الحدّثان في الخلق**، لا يمكن السفر في الزمن لأي مخلوق، ولا يمكن السفر في الزمن عبر الثقوب السوداء كما ظن آينشتاين، إنما الله يستطيع ذلك، وعليه كما أقول في تدليلي على ذلك في كتابي "الرقيم المُعَلَّم من كلام المُعَلَّم": إذا قتل رجلٌ رجلاً بسكين وهي تقطر دماً، وبعد سنين عديدة تذبوب تلك السكين ويذوب الدم عليها، ثم ينهار هذا الكون ويتحول ذلك السكين إلى غبار وإلى هباء، يأتي بها الله تقطر دماً كما هي كحظة قتل بها ذلك القاتل، هذا من عظيم قدرة الله، جسده وجلاه على العُزير عندما أمات حماره ثم رده كما كان، بالجرح الذي كان في جنبه بالتراب الذي كان في حوافره، بكل

تفاصيله، هو نفسه! وكذا في إحياء الموتى، يعاد ويعاد هو ذاته، حتى لو أحرق نفسه أو كان أكله السمك يعاد، ولكن يغيّر ويعدّل، فبعضهم أبيض والآخرون المجرمون ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾.

إذن من خواصّ هذه الأرواح أنّ الأزمنة لا تسري عليها، وأنها تنتقل دون حركة، وأنّ لها بوابات ربانية رحمانية، وأنّ لديها تجليات إلهية، وأنها قديمة جداً (وحتى كلمة *قديمة* ربما كلمة عقيمة لا تعني شيئاً)، وأنها قادرة على التشكّل وعلى التجسّم وعلى غير ذلك... إذا وضعت في الأبدان، تحتفظ الأبدان لها قدرة على الاحتفاظ بعدد الخصائص، ولكن تحتاج إلى أمور أخرى من بينها التنقل التحرك التشكّل

- ويبقى فقط لكبار الأبدان والأرواح مثلاً سيدنا جبرائيل يحتفظ بكل تلك القوى الروحانية، وأرواح الأنبياء تحتفظ في أبدانها بكل تلك القوى الروحانية
- الأقل قدرة تقل قدراتهم وهكذا

فالجن على سبيل المثال بدن وروح ونفس، الشيطان هو بدن ونفس وروحه هي روح سفلية مودعة فهو ليس روحاً بالمعنى المروحن بالمعنى الجمالي ولكنه روح مظلم، والإنسان فيه تركيب أعقد هو بدن وروح ونفس ويضاف إليه الجسم والجسد الذي يثقله. معلم فنون الدفاع القوي يستطيع أن يحزّر قوة بدنه، وكأنه يخرج يد البدن فوق يد الجسم وإن كانت قبلها مدغمة فيها، ويحزّر بعدها كوا من تلك الروح.

المقامات الحيوانية الروحانية

الروح كامن طاقي كبير جداً شبيه بالطاقة النووية ولكن أقوى أضعاف المرات، أودع الله فينا وفي كل الخلق نوعيات من الأرواح. ثمة نوعيات معيّنة ليس لها المقام الذي يجده لدى الإنسان، على سبيل المثال الحيوانات لديها مقامات روحانية مختلفة: لا يمكن أن نتكلم مثلاً عن الخنفس أو عن الأوزاغ بنفس ما نتكلم عن النمر وعن التنين الكائنات القديمة التي كانت في هذا الكوكب وفي غيره، أو نتكلم عن الباشق نتكلم عن النسور، لها خصائص أخرى لها، لها روحانيات أخرى.

وعليه فإن الملائكة والعلويين لا يتشكّلون إلا في أشكال روحانية نبيلة وعلى غاية النبل، لا تجد مثلاً من يتشكّل في شكل الحصان على سبيل المثال لأن هذه دوابهم، ولكن يتشكّلون في أشكال طيور في أشكال عليا، والبعض يرى الأولياء في أشكال طيور، والبعض يراهم في المنام **في أشكال طيور وفي أشكال نمور وفي أشكال أفاعي نوعيات من الأفاعي الراقية**. أما السفليين الشياطين لن تجد فيهم إلا أشكال أوزاغ، أشكال قرده، أشكال خنازير إلى غير ذلك.

ثم يجليّ القرين على المقارن من شكله: من كان قرينه يتشكل في مقام النمر سيجده يشبه النمر في ملامحه، فإذا أردنا **علم الفراسة** نقيس شكل الحيوان على الشكل الإنساني ونأخذ الصفات الحيوانية ونسقطها على الإنسان فنرى من خلال ذلك صفاته: إذا وجدنا مثلاً شخص شبيه جداً بالفأر أو يأخذ من تلك الملامح نستطيع بعلم الفراسة أن نقول هذا رجل لص أو يسرق إلى غير ذلك. هذا *علم الفراسة* أيضاً سنتكلم فيه إن شاء الله ضمن كلامنا عن **المقامات الحيوانية الروحانية** وهو علم دقيق مفيد في فهم ملامح البشر وخصائصهم وما تخفيه نفوسهم من أمور تجلّيها الملامح. إذا تأملت في نفسك تجد أنك حتى إذا تغيّر الشكل قليلاً بالتغيرات الجسدية ولكن ثمة شكل ما، إذا قيل هذا أسد الله وذاك كالنمر وذاك كذا فهذا فعلياً لأن القرناء يتشكّلون وهم **عالم الرواحين**.

تقسيم عوالم الأرواح

الآن نقسم عوالم الأرواح... الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدما خلق هذه الأرواح قسّمها على نوعيات:

- ****النوع العالی**** وفيه كبار الملائكة، ثم الملائكة: نورانيون كليون، أرواح لها ذواكر عظمى مع أبدان ومع قدرات تشكّلية وقوى كبيرة جداً تتعلق بالطبيعة تتعلق بالسرعة وتتعلق بالمعارف تتعلق بالكيفيات، تتعلق بقدرات كبيرة جداً، تتعلق بنوعيات من الوجدان والإدراك والإحساس والشعور، أكبر كثيراً من القدرات التي لدى من هم دونهم
- ثم الأرواح العليا لكائنات كانت قبل آدم وكان فيها كائنات خيرة وطيبة
- وأرواح الرواحين وذواتهم وهم أيضاً فيلق يتبع الملائكة ولكن يختلف عنهم في الثقل الكمي والنوعي
- ونجد أن الخضر وذو القرنين لهم مقام خاص في هذا الباب، لهم مقام خاص جداً
- ونجد ****الأرواح العظمى القديمة**** الروح الإبراهيمية، روح سيدنا موسى، والأعظم هي روح سيدنا رسول الله، ومن بين الأرواح العظمى روح سيدنا علي طبعاً يجب أن يكون الأمر كذلك، السيدة فاطمة سيدنا الحسن سيدنا الحسين الشيخ عبد القادر الجيلاني، مجموعة من أصحاب الرسل، من أصحاب رسول الله، والقائم المهدي هو روح أيضاً قديمة جداً جداً من الأرواح الأولى

وهذا ثبت في الدنيا على مراتب وعلى مراحل، أراد الله أن يكون سيد الخلق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من ذرية آخر أب، لأن الآباء قبل آدم كثيرون جداً جداً عدد كبير وعدد مهول في كواكب كثيرة في بدايات نشأة الخلق، وكانوا يعيشون أعمار طويلة جداً وعديدة ومديدة، وأحجامهم تتلاءم مع كواكبهم، على سبيل المثال ثمة نجم هو بحجم الشمس 4.5 مليار مرة لو يطوف به مثلاً كوكب المشتري سوف يذوب في جاذبيته الكبيرة، يجب أن يكون الكوكب الذي يلف به كوكباً يتلاءم حجمه مع ذلك النجم ويجب أن تكون الكائنات التي في ذلك الكواكب متلائمة مع ذلك. ومن هذا قصة ذو القرنين ورحلته العجيبة مع يأجوج ومأجوج ومع تلك الكائنات، أيضاً يوماً ما سنحدثكم عن خبره وكانت قبل آدم بأكثر من مائة مليون سنة ولم تكن في الزمن الآدمي ولم يكن هو بشرياً أصلاً وإطلاقاً.

- **الأرواح العادية** (إن صحّت العبارة)، يعني الأرواح التي هي ليست بمستوى العالين ولكنها موصولة بالعالين، أرواحنا أرواح البشر العاديين أرواح الجن العاديين، هؤلاء الذين يحبهم الله لا بد أن يدخلوا من باب روح كبرى. فالذين يتبعون سيدنا إبراهيم في زمنه يدخلون من الباب الإبراهيمي، ونحن ندخل من باب سيدنا محمد، وإبراهيم نفسه سيدخل من باب سيدنا محمد، وهكذا الكائنات تدخل من هذا الباب المحمدي العظيم، حتى نرى مقام سيدنا رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ روحاً وجسداً وذاتاً وصفةً

والجنّ والجنان يختلفون أيضاً، والجن أسرٌ عديدة هي سبع أسر كبرى لها ألوانها الأزرق وغيره، وهذا أيضاً ربما فصلنا في **علم الجن** وإن كنا لم نفض كثيراً، ولكن هي أرواح قديمة أودعت في أبدان. وخلق الله الآباء الأوائل للجن وهؤلاء جميعاً أنجبوا، كلُّ أنجب من نوع، هم يختلفون طبعاً. والجان هم سابقون لهم، الله إذا غير حرفاً في القرآن أو غير شيئاً فله معنى، ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر:27]، ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن:15] فهو ليس من نفس مادة الخلق، واحد أقوى من الآخر، الجن أقوى من الجن. والجن مراتب وهم على ذلك طرائق. وكان إبليس من نوع الجن الأزرق، كان مؤمناً ووالداه مؤمنان ثم فجر وكفر وحسد لأن روحه بالسابقة ليست من نفس الأرواح الطيبة التي كانت من قومه.

وعليه ثمة مزجة إلهية عجيبة في الجوانب الروحانية البدنية، أن الله جعل أرواح طيبة تخرج من أرحام شريرة، وأخرى شريرة تخرج من طيبة ﴿يُخْرِجُ النَّجِّيَّ مِنَ النَّجْيِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْمَيِّتِ مِنَ النَّجْيِ﴾ [الروم:19].

شبكات التواصل الروحانية

وجعل ذرية بعضهم من بعض في الطيبين، وجعل حمض چيني روحاني تنقل به الكراهية أو المحبة، أنت فيك حمض رباني روحاني نوراني تحب به رسول الله لأن ثمة شيء من روح رسول الله فيك، الذين يحبوننا ثمة شيء مشترك روحاني، الذين يحبون قتلة الحسين هم فيهم مشترك روحاني تشابكي مع تلك الأرواح.

وعليه نقول أنّ هنالك شبكات تواصل روحانية بين الروحانيين وبين الأرواح عبر هذا الملكوت، الأحياء والأموات. يعني رجل يقف ويقول لو كنت مع زمن الحسين لقتلته ولواليت يزيداً، هو يحب هذا اليزيد ولا يعرفه ولم يره وليس يمسك عليه سيفاً، لأن روحه مُشربة متشابكة مع تلك الروح، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿تَشَابَهَتْ فُلُوبُهُمْ﴾ أي تشابكت في شبكة شيطانية ظلماوية مستمرة.

وكذلك أرواح الطيبين متشابكة، عندما تزور ولياً فأنت تقوّي تلك الشبكة الروحانية بينك وبينه، عندما تصلي على رسول الله تقوّي تلك الشبكة الروحانية، بل إن الله جعل الصلاة على نبيه تشابكاً روحانياً يوصل إليه ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ بمعنى ثمة نور رباني قبس وتشابك ملائكي يوصل إلينا، نحن عندما نصلي نتصل بتلك الشبكة الشبيهة بالإنترنت عندنا ولكن أعظم مثلاً وأعظم قدرة وأعظم سراً، إنما هذه الشبكات التي لدينا هي نماذج مصغرة مبسطة عن شبكات ربانية تقوم بالبتّ يومياً. بمعنى إذا جلست تصلي ثمة شبكة وهكذا عندما تقول *السلام عليك أيها النبي* فأنت تراه بروحك وإن كنت لا تراه بعينك، فتسلّم عليه ثم تسلّم على عباد الله الصالحين وتسلّم علينا أي على الطيبين من أهل الأرض فالصلاة تشابكية أيضاً.

والسحر تشابكي والعين تشابكية والشر شبكة، وهكذا هي الأرواح. حتى الأنفس الأمارة بالسوء لديها غرفة تدخل تشابك جميع الأنفس السفلية مع بعضها، إذا تجلّت تجد أنّ اللص يميل للصل، وأصحاب الخمر يميلون لبعضهم، والشواذ يميلون لبعضهم، ويعرف بعضهم بعض. وكذا الأخيار، ولذلك يصل الصالحون إلى التواصل مع بعضهم قبل وجود هذه الهوائف وغيرها، يكون هذا في السند والآخر في الهند والآخر في المغرب، ويكلم أحدهم الآخر ويعطي أحدهم الآخر شيئاً، وهكذا هذا سيكون ظاهراً في زمن المهدي بشكل مذهل وبشكل مرعب لكل من لم يطع الله.

المهم هذه بعض معطيات بعض معلومات، نعم الروح من أمر الله لكن ذلك كان جواباً لبني إسرائيل، وكان جواباً إفحامياً، بمعنى من قال أن الله لم يعلم رسوله عن الروح؟! ومن قال أن الله لم يعلم آل البيت عن الروح؟! ومن قال أن الله لم يعلم الملائكة ولم يعلم الأنبياء عن سر هذه الروح؟! من قال أن الله لم يعلم الأولياء والصالحين والعارفين عن سر هذه الروح؟! إذا كان قد عرّفهم عنه فكل ما دون ذلك يمكن أن يعرف، الله عرّف أوليائه وأحابه وأنبياءه عن ذاته وعن صفاته وعن عظمتهم ودلهم به عليه وهداهم منه إليه، فلا غرابة إذاً أن يؤتي العلم عن أي شيء لمن أراد. تبقى ذات الله غامضة لا يمكن أن نفهم أو نتصوّر أو ندرك كنهها، ولكن ما دون ذلك الله يبسط في ذلك العلم لمن يشاء.

وَأَنَّ اللَّهَ رَغِمَ أَنْ ذَاتَهُ لَا تَدْرِكُ وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ مِنْ يَقِينِ الْإِيمَانِ بِهِ، وَإِنَّ رُوحَكَ وَإِنَّ رُوحِي وَإِنَّ أَرْوَاحَنَا جَمِيعاً هِيَ مَوْصُولَةٌ بِسِرِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. والأرواح لها قلوب وهذه القلوب ﴿أَنَّ اللَّهَ يَجُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال:29] جعل غلافات حتى لا ترى تلك الروح الحقيقية وتبقى في غيبوبة حتى يموت الإنسان وبالاموت حينها تُجَلَّى ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾، والآخر ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾، وهذا الذي يموت يتذكر، ويجتمع هناك السابقون واللاحقون.

الأنظمة المودعة في الروح

}} تبقى نقطة إذا بقي وقت إذا دخلت في هذه الحالة أثناء المحاضرة ألف ساعة دون توقّف هذا من عطاء الله، لأننا لا نسحب من عندنا نحن نسحب من شيء خارج العقل نفسه، نسحب من عالم الروح {{{

الشبكات هذه لعلنا نخصص لها درساً آخر بحكم أنها أيضاً موضوعها معقد، التشابكية الروحانية، أي أنّ كل روح زوّدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمجموعة **أنظمة**، هذه الأنظمة **تسهّل للروح أن تدرك**، على سبيل المثال:

1. نظام الوجدان

نظام الوجدان هو نظام حسي شعوري، بمعنى الوجدان هو جهاز يوجد في الصدر وهذا عليه **الوسوسة** أو عليه **الشفاء**، ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ أو ﴿يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾، متصل بالقارئ أو **الطائر**، موجود بالرقبة ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء:13] **الطائر هو جهاز ترجمة يعطي الترجمات للوجدان ويعطي الترجمات للعقل.**

وعليه من عمي قلبه عمي مترجمه، لا يرى في الكرامة وفي المعجزة شيئاً! وعليه لما انشق القمر قالوا سحر، لأن هذا الطائر، هذا السر، هذا الجهاز يمنعه من رؤية النور على حقيقته وتأتي **أختام** ﴿وَحَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الأنبياء:23] إلى غير ذلك، فهذه أختام توضع، هي ختمات حقيقية توضع حتى تمنع الإنسان من رؤية الحقائق لأن روحه فاسدة منذ البداية، وهكذا أرواح المنافقين صحبوا رسول الله ما صحبوه ولكن في النهاية تبين أنهم كفار وأنهم فجرة لأنهم أرواحهم هكذا منذ البدء منذ النشأة من قبل التشيئ، يعني قبل أن يصبح شيئاً مشيئاً مجسماً، تنشئة أولى.

الوجدان إذاً فيه الشبكة الحسية الشعورية، **الإحساس** هو باطني، ما تحسّ به باطنياً، و**الشعور** ما يكون من حولك، ولذلك قال ﴿أحياء ولكن لا تشعرين﴾ من حولكم. فإذا كان الألم *باطنياً* أقول "أنا أحس" بالألم، إذا كان جمرة تؤلم إصبعي حينها "أشعر" بالألم. فهناك فرق كبير بين العوالم الحسية والعوالم الشعورية، لدينا قدرات حسية وقدرات شعورية، ولدينا حواس وآليات رصد واستشعار مثل السونار الذي عند السمك وعند الدلفين وغيرها من أجهزة، مثلاً ما يشبه الرادار الموجود لدى الخفاش، جهاز التنويم المغناطيسي الذي يوجد عند الأفعى وغيرها...

الإنسان أيضاً مزوّد بحكم أنه خليفة الله فمزوّد بكل تلك القوى، الإنسان يستطيع أن ينوّم، يستطيع أن يكون له جهاز سونار جهاز إستكشاف عن بعد، ويستطيع أن يلمس الأشياء فيعرف ما فيها يعرف ما

حولها يعرف قصتها، وهذا تستطيعون أن تقرؤوا عن Peter Hurkos - بيتر هوركوس الهولندي الذي سقط على رأسه زمن هتلر وصار عنده ظاهرة يسمونها (Psychometry) سيكوميترى، يمسك صورة شخص يعرف في أي مكان موجود، إن كان حياً إن كان ميتاً، يمسك شيئاً من شخص ما فيعرف ماضيه يرى صور ذلك، وثمة برنامج One Step Beyond 1952 سجل مع بيتر هوركوس في أمريكا، وأخذته وكالة الفضاء الأمريكية ودرسوا عقله، وكذلك Kim peek كيم بيك له أيضاً قدرات أخرى وغيره، زرقاء اليمامة...

فهذه قدرات حسية وقدرات شعورية وهذا يتعلق في علاقات بعمق الإنسان بضميره بعوالمه الداخلية لأنه يرتبط بوجودان، كذلك **الخيال** ويرتبط به المُخيلة **وهي آلية موجودة بين العقل وبين الذاكرة**، لأنك لما تتخيل تحتاج لمعلومات معقلنة وتحتاج إلى صور من الذاكرة حتى تبني ذلك النموذج، وثمة أجهزة الإستقراء وأجهزة أخرى تتعلق بنظام الإنشاء العقلي واللغوي والإدراك، وثمة جهاز خاص بالمعطي اللغوي أي أن لديك قدرة لغوية منذ البداية كما قال Noam Chomsky نعوم تشومسكي وأنا أؤيده في ذلك، ولكن في البداية تكون تنطق جميع اللغات لأن روحك تعرف كل اللغات، ولكن بعدها تبدأ في فقدان ذلك، هذا يدوم إلى السنة الخامسة وبعدها تبدأ في اختيار لغة معينة ولهجة معينة وطريقة نطق معينة ونغمة معينة، فيها علاقة بأملك بأبيك بتأثيرك بغيره، وهذا أيضاً **مشجّر لغوي** دقيق نتكلم عنه في **علم اللغة وعلم الأسونوية وعلم الملفوظ اللغوي** ودلالته ومعانيه.

2. وكذلك نظام الإدراك ونظام الوعي

الإدراك والوعي منوطان ببرمجيات العقل، وبرمجيات العقل فيها تسعة مراتب من بين **العقل السطحي إلى العقل الباطن والعقل الأعلى، والعقل الأعلى متصل بالروح مباشرة، والعقل الباطن قريب من عوالم الروح ولكنه عقل آلي ميكانيكي** يقوم بالأشياء بمنظومة معينة، مثلاً إذا خشي على الإنسان من الموت يفجر طاقته الكامنة، في حالته العادية لا يفجرها ولا يسمح بها، هو بخيل جداً، وعليه تدريبات فنون الدفاع تكون غايتها تحرير تلك الطاقة دون حاجة إلى أن يكون الإنسان معرّضاً لخطر داهم على حياته، العقل الباطن مَحْزَنٌ.

وأيضاً مناطق الوعي واللاوعي وغيرها، هذه كلها نُظْمٌ متصلة **بالمخ وهو الجهاز الجسدي، الدماغ** وهو **جهاز بدني طاقى، العقل** وهي **آلة حسابية دقيقة** ولكن مرتبطة أساساً بالعقلنة بالربط {عقل الشيء ربطه}، **والوعي** هو ما تعي به العالم، **والإدراك** هو ما تدرك به العالم، ثمة فرق بين وعي وإدراك:

- **"الإدراك" يكون للمكنونات يكون للمعاني** يكون للأمور التي فيها معاني مستبطنة كإدراك لمعاني المحبة والكره، إدراكك للخير والشر
- **"الوعي" حالة ذاتية باطنية، هي حالتك الذاتية في علاقتك بالعالم**، أنت تعي أنك في هذه الغرفة، تعي أن لديك يد، تعي أنك إنسان، تعي أنك تستطيع الكلام

وعندما يُضرب الوعي الإنساني ويُضرب معه الإدراك، فالإنسان لا يعود يدرك الكُنْهيات، يضرب الذوق في داخله، ويصبح كالحيوان، يصبح قاتلاً مجرماً سيئاً، وحينها أيضاً يُسَمَّم وعيه. والوعي والإدراك معاً يصنعان منظومة التفكير، **ومنظومة التفكير موصولة بالوجدان**، بمعنى عندما تفكّر لديك مشاعر وأحاسيس ودفق، ومن هنا تأتي كلها من الروح: **الشعر والإبداع والرسم والعزف والموسيقى والإيمان والحب والمشاعر كلها، وهي مبرمجة في الروح.**

وثمة أخرى وهي الصفات الأخلاقية أو **الحمض النووي الأخلاقي** مودع في النفس، ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ بمعنى الكرم في النفس الطيبة، والبخل في النفس الشريرة، أما الروح فعندها السخاء وهو أعظم من الكرم. الروح ليس لديها الشجاعة بل لديها اليقين الراسخ، لأن شجاعة تعني وجود خوف، بمعنى: المعاني التي فيها معنى ومعنى مضاد هذه **معاني نفسية**؛ المعاني المفردة هي **معاني روحانية** ومنها الحب والوجد والشغف وغيرها من الأمور، فهذه أيضاً مشجرات وشبكات في عوالم الروح. الروح إذاً من أمر الله نعم وهي غامضة، ولها أسرارها، لها أنوارها.

خاتمة

وختاماً نحتاج إلى تحرير قدرات أرواحنا، وهنا تأتي العلوم الروحانية الحقيقية بالأذكار، بالأوراد، بالتسبيحات، بالرياضات، كلما أغمضت العين وغُصت في داخلك تستطيع أن تتصل بتلك الروح التي فيك. القرين النوراني يساعد مساعد عظيم، الملائكة أرواح، والذين انتقلوا من هذا العالم خرجوا بالأبدان والأرواح، وماتت أنفسهم البشرية وبقيت أنفسهم النورانية، والفجار خرجوا بالأبدان والأرواح ومعهم أنفسهم الفاسدة وأفسهم البشرية ماتت، لذلك النفس تخاف من الموت لأن هي التي تموت في الحقيقة، أى تنتهي وظيفتها. يوم القيامة لا توجد النفس البشرية إنما نفسك القديمة، ولذلك كل الناس يوم القيامة مؤمنون ليس فيهم معاند، وكلهم يكلمون الله، ويعتذر الفاجرون عما فعلوا، حتى إبليس يصبح عالماً ويتكلم بكلام الفقهاء ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ هذا كلام عارفين، ولكنه حينها حبط عمله ولم يعد ينفعه ما عرف لأنه لم يعرف قبل ذلك حق ربه وعصاه عامداً متعمداً، وإن كانت روحه من قبل فاسدة فالحجة لله عليه وهذا باب لا نقتحمه.

هكذا إذاً أردنا أن تكون هذه الرحلة المختصرة، أكيد مع الأسئلة سوف تنجلي معاني أخرى، وأكد أني أصمت على معظم ما أعلم ولا أقول إلا قليلاً، عكس الكثيرين الذين يحاولون أن يظهروا أنهم يعرفون أموراً وهم لا يعرفونها، لسنا هنا نباهي ولا نفاخر إنما نريد أن يأتي الناس إلى «*عارف حقيقي*»، لا أدعيها لنفسي ولكن أقول أني أنوب عن عارفين، أنوب عن حضرات عظيمة، هذه الحضرات لعلها تتكلم فينا تتكلم من خلالنا وتراسلكم عبر هذا المدى.

فالإنسان جهاز رباني عظيم، **آدم آلة من دم** أو آية من دم، فآدم هذا آلي كبير، كائن فضائي وكائن آلي فيه آليات، الجهاز الدوري، الأجهزة الدموية، الأجهزة الهضمية، الأجهزة العقلية، عقلك في أنظمتها في هذه السيولات العصبية جهاز عظيم يشبه الكون، وأنت كون داخل كون. وعندما تنظر إلى قدرات روحك وقدرات نفسك وحواسك الباطنية، بحوث ما فوق العقل عند الأمريكان أوصلت أن الإنسان يستطيع أن يدرك الأشياء ويلمسها دون لمسها حقيقة، وأن يحركها وهو بعيد عنها، وهنا حتى **التخاطر** وغيره، والتخاطر طبعاً هي حالة أخرى تستخدم فيها نوعيات من إدراك ما فوق الحسي وما فوق الحواس العادية، لدينا حواس أخرى مبطنة وهذا باب قد نتكلم عنه أيضاً لاحقاً.

نترككم إذاً في رعاية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى الْأَسْبُوعِ الْقَادِمِ، والذين هم معنا في زووم يستطيعون أن يسألون، ومن أراد أن ينضمَّ من أحببنا على فيسبوك يمكن أن ينضم إلى **منبر النور** ويأتي معنا، حياكم الله. هذه فقط مجرد بداية مجرد نفحات، وعندما نعمق أكثر قد نرجع إلى درس في الروح ويكون أعلى من هذا، نحن نحاول أن نبسط المعلومات، ليست غايتنا استعراضاً وإنما غايتنا أن ننفعم بهذا وأن يرفع الله قدركم بهذا.

نحتاج في زمن كورونا، في زمن الإحباط، في زمن الفساد، في زمن الشر، نحتاج لمن يحرر أرواحنا. نحن جميعاً سجناء في هذا العالم في هذه الأجساد في هذه الذنوب في هذه الأنفس، لدينا الكثير من الطاقات الشريرة التي دخلت في أجسادنا بتفاعل الزمن، ولكن أرواحنا لا تتسنه لم يلمسها شيء، ويأتي يوم يجلي الله سر تلك الروح علينا قبل أن ننتقل من هذا العالم وحينها سنغير أنفسنا ثم نغير العالم. هكذا نرى القائم المهدي روحاً عظيماً في جسدٍ وبـ { { كُنْ } } يُحرر، كما كانت الأفعى في العصا: **الأفعى روح والعصا حوت روحاً وهذا من عظيم سر الله، لم تكن علاقة العصا بالأفعى ناشئة في تلك اللحظة، إنما كمنت الأفعى في العصا منذ خلق العصا ومنذ خلق الأفعى، فلما ألقاها إذا هي حية تسعى.** كذا سيكمن صاحب السر وصاحب الروح العظيمة الأخيرة سيكمن في جسد بشري كُمون الأفعى في العصا، فإذا جاء وقت موعد وادي طوى الثاني سوف يخلع عنه نعلي النفس والعقل، ويُلقى نفسه التي عصت يلقي عصاه في الحضرة، فإذا هو حيٌ يسعى وتصبح الأمة كلها والأرض كلها حية تسعى بعد هذا الموت.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

— •• ومنتظر أسئلتكم، جزاكم الله خيراً،، شكراً على الإصغاء •• —



أسئلة الحضور

• الإسقاط النجمي تجربة لها فوائد كثيرة وكان من قبل الصينيون والتيبتي وبعض النينجا يتدربون على الخروج من الجسد وثم القدرة على الحركة والأذية (يستعملونها في القتل) وهو خروج البدن والروح مع النفس النورانية من الجسد مع حبل يصل بينهما ويكون بشكل واعي (النوم والموت انفصال دون وعي) وهو تجربة من فن اليوغا الذي جاء به النبي كريشنا.

• وصف سيدنا المسيح: خلق الله حواء من ضلع من أضلع آدم، لم يخلقها من رأسه كي لا تسيطر عليه ولا من قدمه كي لا يدوسها بل خلقها من جنبه لتبقى إلى جانبه ومن قرب قلبه ليحبها ومن تحت يده ليحميها

• لنفترض أنّ قرين سيدنا المهدي هو قرين سيدنا علي واسمه محيي الدين وهو أمير الرواحين واليد اليمنى لذي القرنين وشقيقه وشقيق الخضر.

• توأم الشعلة هو **التوأم الروحاني** الذي كان متوأمًا معك روحانيًا نحن توأم شعلة المهديون جميعاً، الصحابة جميعاً منورون فيهم هذه التوأمة الشعلانية فقد آخى بينهم رسول الله لدرجة التوأمة بمعنى أنهم خرجوا من رحم واحد من نفس النموذج يتشابهون قلوباً يتشابهون أسراراً يتشابهون أرواحاً كلما نقيت قلبك تعرف توأمك أكثر.

• إبليس كان ضيفاً ثقيلاً في الجنة لم يتآلف مع الملائكة وكان فتّاناً وهو الذي كلم الملائكة عن الحروب في الدنيا التي كانت قبل سيدنا آدم.

• **الأرواح تتحرّك وتزور وروح المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في كل مكان وما صلى عليه أحد إلا ردّ عليه الصلاة** وأرواح الأولياء تتحرّك أما العاديين فتستأذن وتنزل لتزور أهلها أما التصريف بعد الحياة فهو للأنبياء والصالحين فقط وهو حصر عليهم.

• علاقة الحضارات القديمة بالعوالم الروحانية كانت تصل إلى علاقة النظر والتعامل المباشر (الجن مثلاً في قصة سيدنا سليمان) وعندما يقول الله أن الجن بنوا له فما يمنع أن يكونوا بنوا قبل ذلك وإن قال ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ من قال أنه لم يكن لينبغي لأحد من قبله؟ وما يمنع أن الخاتم وعين القطر كانت أوتيت لإدريس أيضاً؟ أما الآن العوالم الروحانية تدعم دعماً والشيطانية تؤرّز أزرًا.

• أشكال الحيوانات في الحضارات القديمة حول الانسان (الحضارة المصرية مثلاً) كانت لها رمزيات، ليست آلهة إنما **الحراس الروحانيين**، احتفاء بها وكان مباحاً حينها.

• لم ينطق في المهد أحد أبداً غير سيدنا عيسى ابن مريم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

• سيدنا العزيز مرّ على قرية أهلكتها الله

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ ، كانوا 70 ألف فلما

مرّ بهم العزيز قال استعجاباً وليس كفرةً ﴿أَنَّى يحيي هذه الله بعد موتها﴾ وكان في دائرة موت كان

في ملك قام بختمة فأماتهم فلما دخل العزيز وقع في نفس الختمة ومات 100 عام معهم ثم

بعث وبعث حمارة ثم أحيا الله له أولئك جميعاً ثم يكون لهم أمر في آخر الزمان مع سيدنا المهدي وهم من المنظرين مع الذين أحياهم سيدنا عيسى ابن مريم لأنه لا موت في الدنيا إلا مرة واحدة ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [الدخان:56] والخضر من المنظرين أيضاً.

• في مكان برزخ البحرين هناك **ماء الحياة** الذي يمنع الماء الحلو من الاختلاط مع المالح هي طاقة مع ماء، وهذا الماء قادم من ماء الأفق الاعلى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ هو ماء كل ما سرى به أعاده حياً ففي تلك النقطة يأتي شيء من هذا الماء يضرب الحوت فينهض حياً، وهذه الطاقة كانت عند سيدنا المسيح فأحيا الموتى، وتجلت أيضاً في قصة سيدنا ابراهيم مع الطير الثلاث. وهي في القرآن الكريم وفي روح وسر سيدنا النبي، وأيضاً تجلّى سره في البقرة التي حدّدت تحديداً دقيقاً لأن الخضر سقاها من ذلك الماء فمضى إلى فخذها الأيمن فلما ضرب ببعضها تكلم ذلك الميت ونطق عن قاتله لأن ذلك الدم فيه ذلك الماء تسلّل إلى جرحه وعندما يمرّ هذا الماء إلى الدم يكون إحياءً جزئياً وهو وظيفي لمدة لحظات ليخبر باسم من قتله ولم يوضع الماء مباشرة في الميت حتى لا يكون من المنظرين، وكذلك هو الماء الذي أفيض على سيدنا أيوب ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ عندما سرى فيه هذا الماء كان جسمه مصاباً بالعدسة (كالجذري) وفجأة عاد شاباً (كالمهدي عندما يصعد إلى أعلى ويشرب من ذلك الماء)، وأيضاً زمزم مشهد آخر من ماء الحياة فزمزم جاء من الكوثر وأيضاً قال الرسول أنّ النيل والفرات ودجلة من أنهار الجنة، أي الماء الأول يكون كذلك ويبقى محفوظاً في قلب النيل والفرات ودجلة ثم يضاف إليه ماء آخر وهكذا فإن زمزم الأول هو الماء الذي جاء من سلسبيل ثم يضاف إليه ماء مبارك لكن يتحوّل بقدرة النية "زمزم لما شرب له" [حديث نبوي].

• ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر:4] هي أرواح الموتى من الطيبين الذين يأتون لتفقد أحبابهم وهذا إذن خاص وأما الصالحون فلهم إذن عام يتنزلون متى أرادوا، وأيضاً يتكلم عن **الروح بمعنى كبار الملائكة، فالملك** اسم أعظم الملائكة وأعظمهم يسمى **روح** (الروح القدس الروح الأمين وغيرهم...) هذا يعني أنه صاحب مقام عالي جداً في عالم الملائكة.

• السحر لا يؤذي الروح إنما يسدّ مناطق في البدن موصولة بالروح أي يمنع طاقة الروح فيؤثر ذلك على النفس والعقل ويستطيع أن يسجن الإنسان في سجن طاقي.

• الروح لا تعود إلى الميت في قبره، الميت يحاسب بدنًا فالبدن لا يتأذى مثل الجسم (إن أحرق أو قطع بعد الموت مثلاً)، الروح تعذب وتنعم (كيف يعذب المشتاق) فغياب الحبيب غياب روح وغياب سر، وحيض الحبيب حيض روح وحيض سر، الأرواح تعذب الأرواح تشتاق، فالوجدان موصول بالروح والطاقة الحيوية تأتي من عالم الروح هي طاقة متجددة، يعذب مثلاً فرعون روحاً وجسماً ونفساً وينعم المنعم روحاً وجسماً ونفساً. النفس لها مذاقاتها من باب مسرة تدخل عليها، والروح لها الحبور تحبر بما تسمع وترى وتشاهد والجسم له طعام وحوار عين التي هي أيضاً متعة أرواح قبل أن تكون متعة أشباح، فالوصل الحقيقي وصل أرواح (كان قيس موصول بليلي أكثر من زوجها ههههه).

• العلاقة بين الروح والجسد علاقة تنافرية تماماً مثل علاقة البروتونات والنيوترونات فهما يتدافعان حقيقة لكن هناك قوة نووية شديدة تمسكهما معاً، أما البدن والجسم هي نووية ضعيفة مثل علاقة الكواركات ينسجمان معاً.



الدَّرس الخامس عشر: علم الإنسان - الطاقة الحيوية والبوابات السبع -

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الحمد لله نحن نتكلم عن بيّنة ونتكلم عن علم نتكلم عن يقين وعن تمكّن وعن تجربة، وكله بحمد الله وفضله. نعم الإعداد والعمل والجهد والقراءة والمتابعة والجدية والانضباط والالتزام أمور مهمة جداً، ولكنها لا تكفي دون مددٍ دون فيضٍ دون إغداقٍ رباني ودون إحتفاءٍ بسيدنا محمد. هذا الاحتراف بمحبته بنوره بسرّه يجعل منّا أشخاصاً آخرين، نحن ضعيفون جداً في ذواتنا إذا كنا نتكلم عن ذواتنا بقدرتها الذاتية، ولكننا أقوياء جداً بهذا الوصل بهذه الوصلة. فجزاكم الله خيراً من لقيناهم ومن لم نلتقي بهم بعد، الذين يريدون أن يطوّروا أنفسهم يُريدون فهماً أدقّ وأشمل للوجود وللإنسان، فهماً عن الله أكثر دقةً وأكثر إصغاءً، فهماً لكتاب الله بأفاق أرحب، معرفةً للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بشكل أجمل وأقرب إلى حقيقته العظيمة، وكذلك لآل بيته وللصالحين ممن سبق وممن لحق ممن كانوا من الأنبياء ممن كانوا من الأصحاب ممن كانوا من عباد الله الخُلص الميامين في كل وقت وحين وفي كل مكان.

ونحن بين أمرين بين نهاياتٍ لشرٍ وبدائياتٍ لخير، تغيّراتٍ كونية مناخية وطاقية وفكرية واجتماعية وحضارية وعسكرية واقتصادية ووبائية كلّ يعمل مع بعضه، **يفورُ التّور الآن لأن الطوفان اقترب**، فهذا فوران التّور الأول كان في زمن سيدنا نوح، ولكن يفور تّور آخر. **ومن يعرف أنّ الطوفان قادم عليه أن يركب السفينة سفينة النجاة سفينة محمد وآل بيته سفينة محمدية في أصولها مهدوية في وصولها.**

وعلى بركة الله يُصنعي الإنسان بعقله، يفتح أبواب قلبه، يقيس الأمور، يُطالع بعد الدرس يُعيد سماعه يُحاول فهمه، يُرقيّ بذلك. **الذي ينظر إلى الأشياء بعين التعظيم يستمدّ منها ويكون عند الله عظيماً والذي ينظر إلى الأشياء بعين التحقير يستمدّ منها ويكون عند الله حقيراً**، لذلك من أراد أن يستمدّ ويستعدّ ويستفيد فعليه أن ينظر بعينٍ تستعظم نور الله وتستعظم سر الله وتستعظم أيضاً عطاء الله لعبد من عباده، والله يُعطي من يشاء على ما يشاء وكما يشاء **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَعَالٌ** لما يُريد ولما يشاء. هذه كلها قطرات من علوم آل البيت قطرات موروثية، **علوم صدور لا علوم سطور**، وإن كانت قد مكثت في طيّ السطور وقرأت من السطور وتفاعلت مع السطور ولكنها في طيّ قلبي.

مدخل إلى علم الطاقة

اليوم سنرحل بكم إلى كريشنا وبوذا وإلى رام وشيفا، نرحل معاً إلى أماكن سافرت إليها حقيقةً إلى الهند وإلى مدن شكرديش على سبيل المثال إلى أجمير وجيبور واغرا، وسنذهب معاً إلى الشاه جلال اليميني في سيلات، وربما نركب البحر وننطلق إلى بلاد الملايو حيث يد سيلات Silat Hand، لم يكن يعرف الاندونيسيون أنّ أصل الكلمة ترجع إلى مدينة سيلات وإلى جلال الدين اليميني وأنا من حملت إليهم هذا

المعنى بحمد الله بعد أن كُشف في قلبي، لأن جلال الدين اليميني هو الذي حرّر تلك المدينة وكان معه مقاتلون ذكرهم ابن بطوطة عندما سافر من ميناء شوتاكونك التي زرتها أيضاً إلى مدينة سيلات مدينة الشاي. وسنمضي إلى بلّافا ديناستي Pallava Dynasty إلى المملكة التي خرج منها المعلم الكبير بودي دارما Bodhidharma وكنت زرتة مع المعلم الكبير سوامي ميرانندا Swami Mitrnananda معلّم اليوغا معلّم الفكر صاحب محاضرات راقية لو تسمعونها، أنتم خذوا الحكمة وناخذ حكمته ولسنا معنيين بعقيدته، لكنه حكيم كبير فيما يتعلق بهذه الأمور، وكذلك بوجيا سوامي Poojya Swami الذي التقيته في قرب نهر الكنگا في مدينة سكريديش، كانت رحلة رائعة مع السيد سلمان الجشتي شيخ الطريقة الجشتية مقرّها أجمير.

السيد معين الدين الجشتي مبتكر فن القوالي والذي من تلاميذه من الملتحقين بمدرسه بعد قرون شاعر الهند الأعظم أمير خسرو Amir Khusrow صاحب القصيدة الأعظم في تاريخ الشعر الهندي، وهذه القصيدة يتكلم فيها عن أسرار روحانية ولكن يُعبّر عن امرأة ويقول إنّ الجميل الذي يلبس حجاباً يُريد قتلي هو يلبس مثل الملاك ولكنه يقتلني أمام الناس في الشارع، أنا كنت قد كتبت قصيدة معارضة له، وتجدون هذه الأغنية أكتبوا عنونها وكذلك رنك هذه كتبها تعني الاحتفال كتبها في موت شيخه نظام الدين أولياء الله، وهذا نظام الدين أولياء الله كان تلميذ بابا فريد وبابا فريد كان تلميذاً لقطب الدين بختيار الكعكي الحسيني وقطب الدين بختيار كان تلميذاً لمولانا معين الدين الجشتي. أذكر الجشتي لأنه كان ملكاً في الطاقة الحيوية، ملكاً حتى أنه عندما ذهب إلى أجمير بعد أن أمره رسول الله وجاءه في الرؤيا، كانت أمه عمّة الشيخ عبد القادر الجيلاني، عندما ذهب بذلك الأمر الروحاني جاءه ساحر مع ملك كان عنده وزير ساحر وقام بقدرة كبيرة في الصعود في الفضاء بحبل واختفى بين السحب، ونزع الجشتي حذاءه وضربه حتى أنزله الأرض. **لما توفّي الجشتي كُتِبَ على جبينه "هذا حبيب الله مات في حب الله"** وشهد على ذلك 300 عالم، أسلم على يديه عشرة مليون هندوسي في حياته، كتب الشعر بلغة البشتو واللغة الهندوسية وبعدها ولدت لغة الأوردو التي طوّرها جلال الدين محمد أكبر كانت معه قصة مع سيد معين الدين الجشتي، وأنا أفخر بأبي أعطيت أيضاً وراثته في هذا المقام الجشتي الرفيع. وكذلك عندما نمضي إلى هذا الفن هذا القوالي فيه طاقة عجيبة من القول قوالي أو غزل، معروف نصرات فتح علي خان وابن أخته راحت علي خان مشهور جداً في بوليوود، وكذلك معروف شعر رنك، رنك هذه غناها نصرات علي خان مع أمجد صبري. أمجد صبري فنان باكستاني مدّاح للحبيب المصطفى كان يُعدّ لحفل كبير جداً في المولد النبوي الشريف في باكستان وقاموا باغتياله، مجموعة من الإرهابيين الحمقى قتلوا الرائع أمجد صبري، تجدون في كوك ستوديو أغنية رنك وكتبها عندما توفي شيخه، حتى إن لم تفهم اللغة ستجد أنها رائعة، هي بلغة الأوردو، كانوا يكتبون بالأوردو وبالفارسية وبلغات أخرى، وكذلك تلك الديار العظيمة التي فيها تلاحق بين سر الإسلام والإسلامات القديمة في رياضات وفنون.

ونمضي إلى الصين التي كان فيها بوذا العظيم المعلّم وكوفيشوس أيضاً المعلّم الكبير والمعلّم سن تزو Sun Tzu ولاوتزو Lao Tzu ويوفيه Yu Fei، الجنرال يوفيه مبتكر فن مخلب النسر كان جنرالاً عظيماً وكان قائداً كبيراً، سن تزو مؤلف لكتاب فن الحرب، ولاوتزو هو الذي طوّر الطاوية، وكونفشيوس Confucius هو صاحب المدرسة الفلسفية الكبيرة الذي جدّد الفكر وكان موحداً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَلَى نهج الأنبياء، وبوذا الأول صاحب القدرات الخارقة المحارب الذي هزم عشرة آلاف محارب بمفرده يُسمى **نسر السماء**، ومعروفة **يد بوذا** كان يستطيع أن يرتفع من الأرض ويضرب خصومه بطاقة كبيرة، أرجون صاحب **الناقوس** سلاح الناقوس تكلم عنه الجاسوس بلومكن عندما ذهب إلى التبت وأخبر به هتلر وطوّرت منه أسلحة التي تستخدم الصوت الأسلحة الصوتية كان يهزم بها خصومه، سلاح رباني أوتي لهذا النبي.

وهذه الدول وهذه الحضارات كان فيها أنبياء كثر ﴿وَأَنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾، لا يمكن ألا تكون فيها أنبياء. إنما بعد ذلك البشر نسوا أن أولئك كانوا أنبياء، بعضهم عدّهم آلهة بعضهم عدّهم أرباباً، ونُحتت الأسطورة، الفيدا Veda الأصلية حُرّفت، النص الأصلي كان كتاباً أكبر قليلاً من كتاب القرآن الكريم ثم حُرّف عليه حتى صار مجلّدات، يُضيف الكهنة، ودخلت المناهج الكفرية أيضاً، البراهما على سبيل المثال هي لها علاقة بإبراهيم، المشي على الجمر له علاقة بمشي الذين اختيروا ليصلوا إلى إبراهيم بعد إلقائه في النار لمحاولة حرقه، وحرقت الموتى أيضاً له علاقة بمسألة النار التي ألقى فيها إبراهيم فظنوا أن النار هي المقدّسة، هذه إن شاء الله أقصّها عليكم مرةً أخرى العلاقة بين الإبراهيمية والبراهما Brahama، كيف انتقلت هذه الأسرار بين هذه الشعوب التي كانت بينها علاقة سابقة لطريق الحرير والتوابل. حتى أن فن الموي تاي Muay Thai على سبيل المثال في مدينة سيوة يرجع إلى فنون كانت في مدينة بابل وكانت تتعلق بحراس الإمبراطور.

إذن إلى فنون الدفاع الكثيرة، نصل إلى المعلّمين الكبار إلى نمور فوشان الثلاثة مدينة فوشان Foshan، وهم يونغ فاي هونغ Wong Fei-hung، والمعلم الكبير خويونجا Huo Yunjia، وكذلك ايب مان Ip-Man الذي درّب بروسلي. إذن هذه العلوم هذه الطاقات وهذه الفنون الريكي Reiki والشياتسو Shiatsu العلاج بالضغط والريكي هو نوع من التأمل، البرانك هيلينك Pranic Healing وهذه الفنون التي طوّرت بعد ذلك تشوي كوك تسوي Choi Kok Sui، وكيف انتشرت وانتقلت، المعلم أوياما Oyama وتاكيدا مؤسس الايكيدو وجيفينكوناكوشي الذي ترجم الكاراتيه من لغة الاوكيناوا Okinawa إلى اللغة اليابانية سنة 1924 وأعانه جيغوروكانو Kanō Jigorō الذي حوّل الجنجتسو Jin Jitsu إلى جودو Judo سنة 1886 وغير ذلك من قصص فنون الدفاع من قصص الطاقة.

إذن نحن سنتكلم عن جانب تاريخي، كيف كان البشر يستخدمون الطاقات، سنرحل إلى التبت والى حضارة "تُبت" الحضارة التي نزل فيها آدم أولاً، عندما نزل ونزل مع شيء ما، تكسّر ذلك الشيء وبقيت حجارات منه قادمة من عالم السماء هي التي ولدت **علوم الأحجار الكريمة** وولدت **علوم الإشفاء**. والناس في تلك الأرض يعيشون بأعمار طويلة جداً وفي صحة جيدة لأن ذلك سر آدمي، تلك **أرض الأسي (آسية) وأرض الفراق (إفريقيا)** وبينهما كانت قصة آدم وحواء والفراق أربعون عاماً، ثم اللقاء وصلت قبله إلى ما كان بعد ذلك زمزم، كانت صفا ومروة قبل رحلة هاجر، لذلك هي من شعائر الله لأن فيها أسراراً عظيمة، أول ما نبع زمزم بعد اختفائه كان بين حواء وآدم عندما التقيا بعد تلك الغربة، كيف حُلقّت منه ثم فقد الجنة وفقد حبيبته وجلس مع ناي، لذلك الناي يؤثر في الأرواح إلى اليوم فيه طاقة أيضاً.

علم الطاقة الحيوية سيأخذنا إلى الجن والملائكة، سيأخذنا لوصف الله للعصا ﴿تَهْتَرُ كَأَنَّهُمَا جَانٌّ﴾، لـ ﴿لَا تُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ أو الذين قالوا ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: 249] إلى أسرار كثيرة جداً..

سر الطاقة الحيوية موصول بسر الطاقة الكونية

أنا سأحاول الإيجاز لأن هذا المبحث تحديداً يحتاج إلى آلاف الساعات من التدريس ومن التعليم: أولاً لأن **سر الطاقة الحيوية موصول بسر الطاقة الكونية**، من عناصر الهكزونوات وما أدنى منها إلى الطاقة الكبرى **طاقة الكون المتجددة**، التي تتغذى من تلقاء نفسها وتتغذى النجوم وتميتها وتغذي الأشياء، طاقة مودّعة ربانية، تشبه طاقة السفن الفضائية التي تعمل دون توقف ولا نسمع أبداً بأنها تزوّدت بالوقود هي تظهر وتختفي، وشبيهة بالطاقة المودّعة في الإلكترون الذي لا يسري عليه زمن ولا

يهرم ولا يتعب ولا يندثر ولا يضمحلّ إنما يختفي ويظهر وقد يتزاوج مع زمان ومكان، بمعنى **إذا نُظر حدّد مكاناً واختار زماناً واختار مغزلاً فإذا لم يُنظر كما يقول علماء فيزياء الكمّ هو يكون في كل مكان في نفس الوقت أو لا وجود لوقت، هو يعيش في حيّزٍ خارج الحيّز الذي نعرفه** نحن. وهذه العوالم الكمومية لها قواعد مذهلة تُحطّم العقول، أكثر تعقيداً من النسبية، بدأت نظريات ماكس بلانك ورؤية كارل ساغان في كتابه (الأرض نقطة زرقاء صغيرة) وغير ذلك بدأت تُغيّر وتثور، رؤى تسلا للكون ورؤى أينشتاين للكون غير ما كانت رؤى إسحاق نيوتن أو كوبرنيكوس أو غاليليو أو الإدريسي وغيرهم من علماء، أو ابن الهيثم في سجنه عندما اكتشف الانكسار الضوئي وولّد ذلك علم البصريات.

الطاقة هي قوة في هذا العالم، تُغذّيه، تتولّد منه وتولّده

إذن علم الطاقة يتعلّق بالكون يتعلّق بالعالم يتعلّق بواصلة، قال أينشتاين أنّ كل الذي يصل بين الأشياء في العالم هي الطاقة وأنّ كل شيء يتجاذب ولكن بقوى متساوية فلا يجذب أحد الآخر، وأنّ هذه الثقالة المحيّرة هذه المادة السوداء المحيّرة تمثّل 80% من طاقة الكون ومن مادّته لكنها غير منظورة ولا يمكن حسابها ولا يمكن قياسها. وبدأ العقل البشري الآن أحد العلماء الأمريكيان يتكلم عن احتمال أنّ تلك المادة سابقة للكون، وهذا قلناه منذ خمسة عشر عاماً لكن للأسف نحن ليس خلفنا معاهد ولا جامعات، نحن الفقراء إلى الله، ويترك هذا يُسندُ إلى غيرنا، ولكن الله يعلم والناس قليلاً ما يعلمون.

إذن هذه المدخلات الأولى للطاقة، حتى تُركّز: **الطاقة هي قوة في هذا العالم، تُغذّيه، تتولّد منه وتولّده**. ما الذي ولّد حركة الجزيئة الأولى في اللازمان واللامكان حسب زعمهم؟ وفي زمانٍ ومكانٍ حسب ما نعلم؟ (لأن **عملية الخلق تمّت في المادة السوداء نفسها وتمّ التفجير في ذلك الرحم، الرحم قبل المولود**). ما الذي ولّد هذه الحركة المتسارعة وهذا الدوران العظيم مع عدم إمكانية التحرك؟! شيء يدور ولكن هنالك مانع يمنعه ثم ينفجر، بسرعة دورانه واستحالة تحركه ينفجر، فيولّد جزيئات وكواركات هكزونات إيجابي سلبي ويندثر السلبي ويبقى الإيجابي أكثر قليلاً ثم يتولّد هذا العالم، هذه الرواية المادية. لكن في الحقيقة **تسعة أبعاد تولّدوا في نفس الوقت، تسعة عوالم متوازية تولّدت** بكواكبها بأجرامها، يندغم أحدها في الآخر يمضي أحدها في الآخر. يعني لك أن تتخيّل الآن شمسنا هنالك تسعة شمس موازية لها وتسع كواكب أرض، وهذه كلها كلّ يلفّ ويندغم في الآخر، والذي ينظر من عالم المراقبة من **مجمع البحرين** كما يُسمّى أو مجمع السدّين ينظر فيرى **هذه العوالم يندغم كلها في الآخر ولكن كل ذرة من نوع كل ذرة من عالم**.

حتى أيسّر لك الفهم ونفهم جيداً هذا الأمر، هذا الانفجار الكوني الأول ولّد طاقة ضخمة كانت طاقةً حرارية، وكانت هذه الجزيئة (السنكغرتي Singularity) الأولى التي كانت أدنى من أدنى حجم يمكن تصوّره، ملايين ما لا يمكن تصوّره من حجم الذرة والهكزون ومما دون ذلك، فهذا الجزيء الأول الذي كان شديد الكثافة فيه مادة تعدل بمادة هذا الكون، مادته هي تعدل بمادة الكون الذي نراه اليوم، وفي هذا الثقل هذا الضغط الذي يفوق النجوم النيوترونية بما لا يُحصى، في هذا الضغط الكبير كانت القوى مجتمعةً إلا قوة الثقالة هي قوة المادة السوداء، لذلك (نظرية ام) التي اشتغل عليها ستيفن هوكينغ Stephen Hawking لم يستطع أن يجمع بين القوى الثلاثة وقوة الثقالة، بقيت غامضة عليه وعصيّة لأنه لم يفهم أنها سابقة وليست لاحقة وليست متولّدة عن الانفجار الكبير. ليت بعض الفيزيائيين يكتبون هذا فيزيائياً وباللغة الإنجليزية حتى نصفه به غرور أدعياء الكونيات وخاصة نيل ديغراس تايسون الآن الذي يظنّ أنّ العلم سدّ ثغرات وأنهم تمكّنوا من فهم كل شيء وأنه لا حاجة للإله، كما قال هوكينغ أنّ الكون لا يحتاج للجاذبية ليوحد.

المهم أنّ القوة النووية الضعيفة والشديدة، الشديدة تسجن معاً النيوترون والبروتون لأنهما من نفس النوع إيجابي والآخر ليس فيه شحنة ولكن في الأصل يتدافعان ولكنهما يبقيان معاً بقوة شديدة، الهكزونات علاقتهم لينة جداً والكواركات فلذلك هي قوة نووية ضعيفة، والكهرومغناطيسية تشدّ الإلكترون إلى نواة الذرة. هذه **القوى الثلاثة** وبعدهم يقفزون إلى **الثقالة**، بينهم قوى أخرى مثلاً **التجدد** قوة، و**الذكاء** و**الذاكرة** قوة، يتذكر ما يكون تتذكر القوة نفسها ما هي إلى غير ذلك.. **هي 9 قوى كبرى تتحكّم في هذا العالم** وهذا دوّنّه في كتابنا الذي لم ننشره بعد وهو كتابٌ عن كلام المعلم "الرقيم المعلم من كلام المُعلّم".

علم الأبعاد

طيب هذه الطاقات كي نفهمها جيداً، العالم من حولنا الآن وأنت تجلس الآن في مكانك أنت الآن حاول أن تتصوّر معي هذا حتى تفهم التشاركات ماذا تعمل، ما هي الطاقة الحيوية وما هي الطاقات الموازية وكيف تعمل العين وكيف يعمل السحر وكيف تعمل البركة وكيف يُنزل الله نوراً؟ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ نتكلم عن نور وظلمات عن حياة وعن موت، حتى أعطيك ملخصاً لما يمكن أن تفتح فيه أبواب إلى مئة ألف علم، أقول رقماً فقط، يعني ما لا يُحصى من العلوم. انا قلتها من قبل في **علم الأبعاد** وأعيدها عليك الآن أنت الآن في هذا المجلس الذي تجلس فيه في بيتك أو في أي مكان سوف تُركّز معي على آيات قرآنية ماذا تعني.

طيب ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:18] **الرقيب** و**العتيد** الذي أنت إذا لفظت بقولٍ قام بملاحظة ما تقول وكتابته، ونحن إن شاء الله سنفسّر لكم معنى تلك **الكتابة**، يعني ليست كتابة بمعنى الكتابة الخطية هذا سيصعب جداً، لو أنّه كان يكتب خطياً لأخذ الأمر ملايين السنين، خطياً، كي تُعبّر عن مشهد معيّن خطياً فهذا يحتاج إلى وقت طويل جداً، مشهد من خمس دقائق يحتاج إلى ساعات من الكتابة، ولكن **كتابة تصويرية توثيقية، استنساخ** ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ يعني أنت الآن معك هذا الرقيب وهذا العتيد، وهكذا هو وصفٌ لواحد ولكنها أولت على أنهما اثنان "رقيب" و"عتيد"، عن اليمين وعن الشمال، واحد يكتب الحسنات والآخر يكتب الذنوب، أين هم الآن؟ يعني هل أنك لو تلفت بيدك وتغلق قبضتك وتضرب بسرعة فجأة هل تضربه على وجهه مثلاً؟ أين ذهبت ضربتك حينها؟! ذهبت في بعدها، ولكن أين هو؟ سيقول لك بعضهم لا يعلم إلا الله. لا ليس صحيحاً، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُعَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ، هذا **علم كائناتي**.

الأمر الوحيد الذي من المحال أن نعرفه ذات الله، الباقي كله قابلٌ للتكييف وللمعرفة وللتقنين وخلفه قوانين وقواعد وضوابط، أما ذات الله نجعل ما ذات الله، نعرف الصفات أو نعرف شيئاً من عوالم الصفات، نعرف شيئاً من رحمة الله نعرف شيئاً من عظمة الله من جبروت الله أنّ الله عظيم جبار رحمن رحيم، نرى ذلك في أنفسنا في رحمتنا بأبنائنا، نعرف شيئاً من جبروته في انفجارات الشمس فيما نراه، نعرف أشياء، ولكن لا نعرف كل الصفة لا نستطيع حصرها ولا نستطيع إدراكها كلها، فما بالك بالذات؟! **الذات من تفكّر فيها هلك ومن تفكّر في الصفات سلك**، ذات الله طلسم، كيف هو الله؟ لا نستطيع أن نُكيّفه. أين الله؟ لا نستطيع أن نُؤيّنّه. لذلك كان أحدهم يسخر من التصوف ويقول أولاً في العقيدة أنّ الله في السماء السابعة، وأنا أريد أن أقول له أي حمق هذا؟! أين كان قبل السماء السابعة؟! كان يبحث عن مسكن؟! أين كان الله قبل خلق السماء؟! ولو أنّه كان في السماء، أيهما أعظم المُحتوي أم المُحتوى؟!

أنا في البيت أيتنا أكبر؟! المُحتوي أكبر من المُحتوى، إذن أنا مُحتوى وهذا البيت يحويني وهذا المكتب يحويني إذاً هو أعظم مني. فإذا كان الله في السماء، إنضواءً في السماء، لعنى ذلك أن السماء أعظم من الله، وأن السماء أقدم من الله، لأنه يستوجب عظمةً حتى في تركيب الزمان، أو أنه كان دون مكانٍ ضائعاً تائهاً ثم وُضِعَ، وإذا وُضِعَ كانت له جهةٌ وحدٌ وحدّة، وعندما يُحدّ الخالق إذاً كيف نتكلم عن خالق؟! والخالق لا يُحدّ ولا يُضدّ وليس له نظير ولا شبيهه. هذا إن شاء الله سُخِّصَ دروساً في العقيدة حسب فهمنا الخضري الذي يواكب شيئاً من الأشعرية والماتريديّة وفيه أيضاً إضافات تتلاءم مع وقتنا وتحديات وقتنا. المهم كان ذلك من الحمق الكبير!

إذن نحن نجلس في هذا المكان من حولنا ملائكة، رقيب وعتيد، ومن حولنا **معقبات**، المعقبات لم يذكر الله إن كانوا ملائكة أم لا، بمعنى ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: 11] **رواحين**، **أولياء صالحين**، المعقبات هي **أرواح منها ملائكي منها غيره**، ولو أراد الله أن يقول ملائكة لقال ملائكة مقرنين نزل عليك ملائكة، ولما تكلم عن رسول الله قال ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ لم يتكلم عن نوعية الجنود، ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يخلق كثيراً. إذن كلُّ له وجود محايث لنا الآن، الجن ﴿أَوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ هل زاحموا الصحابة عندما جلسوا يسمعون لرسول الله؟ هل جلسوا في الهواء متربعين في الفضاء؟ هل لو أن أحداً ألقى ماءً ألقاه عليهم؟! حتى أنه بعض معالجين الجن يقول والله كان يسكب ماء فسُكِبَ على الجن فالجن أذى الإنسان، هذا غباء وحمق لأنه لا يفهم **علم الأبعاد**. ونُضِيفُ إليهم الشيطان الذي يرانا من حيث لا نراه ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ وكذلك ﴿يُوسُفُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ويجري ويقوم **بالمسنّ** وغير ذلك..

لا يُمكن فهم هذا الأمر دون فهم الأبعاد التي **تندغم وتتوازي**، أي أنّ ملائكة الرقيب والعتيد في بُعدٍ مليء مؤثث، بمعنى فيه ذراته فيه وجوده، كامل، كوكب كامل، بُعد ثاني. والذي يليه بُعدٌ للجن، والذي يليه طبعاً الملائكي أعلى، بُعدٌ جني بُعدٌ شيطاني وهكذا.. **يطلع الأعلى على الأدنى**: يعني يرى الملائكة الشيطان والجن والإنس ولا يراهم الذين ذكرناهم، ويرى الشيطان الجن والإنس ولا يرون الشيطان، ويرى الجن الإنسان ولا يرى الإنسان الجن، هكذا القواعد إلا في بعض الحالات الخاصة.

وعلى ذلك نبني فهمنا أن هذا العالم هو عالم فيه أكثر من بُعد، فيه أكثر من عالم، وفيه عوالم ربانية لا يسري فيها زمان ولا يسري فيها مكان، وهذا بُعدٌ خاصٌ اسمه **البُعد الرباني** وهو **البُعد التاسع**، وهذا البُعد التاسع **لا تسري عليه قوانين الزمن ولا تسري عليه قوانين المسافة**. وعليه الذي يستطيع أن يدخل في هذا البُعد يستطيع جلب عرش بلقيس من دون زمن أو يستطيع أن يجعل الطعام لا يتسنّهُ دون زمن، يجلب العرش دون مكان ولا زمان، ولا يتسنّهُ الطعام أي دون زمان. وكذلك سنجد في داخل هذه المنظومة الزمنية: هل الإلكترون يعيش في بُعدنا المادي الذي نعيش فيه أي يسري عليه الزمن؟ أم أن الزمن يسري حوله ولا يسري عليه وهو الأصحّ، أنّ الزمن كما لم يسري على الطعام بل سرى حوله لا يسري على الإلكترونات ولا يسري على الذرات، ولا تتأكل الذرات، يتأكل الحديد تتأكل المادة ولكن الذرة تتحوّل تتحرّر. **نحن أرواحنا كالذرة داخل المادة**، عندما تفتنى المادة تتحرّر تلك الذرات ولكنها تبقى موجودة، حتى عند هلاك النجوم وعند هلاك الكواكب فإنّ تلك الذرات تتحرّر، بعضها يُركم في نجوم نيوترونية وبعضها يستعر، ولكن تبقى لها وجوداتها، إلا أن تأخذ إلى الطبقة الوسطى في المادة السوداء، بين كل طبقة وأخرى مئة مليون سنة ضوئية، حتى نتصوّر الحجم العظيم الذي عليه هذا الوجود الذي يمتد إلى أكثر من سبعمائة مليون سنة ضوئية.

الإنسان فيه كل العوالم

طيب، الطاقات التي في جسم الإنسان، ما هو هذا الإنسان؟! الإنسان من معجزات الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ جَعَلَ فِيهِ كُلَّ الْعَوَالِمِ:**

• **روحه ملائكية** (إلا بعض شياطين البشر، إلا شياطين الإنس أولئك أرواحهم شيطانية سفلية) روحه روح البشري الطيب والعادي ملائكية على مراتب، **الروح المحمدي** مرتبة عليا، وأرواحنا على مراتب مختلفة. فينا شيء ملائكي رباني، **ربانية أو ملائكية أو ملكوتية**، هي أنواع: أرواح الأولياء الكبار هي ملكوتية وأرواح الأنبياء ربانية خالصة وأرواح الأتقياء أرواح ملائكية نورانية. هذه الروح لها بُعد أي تتواصل مع البُعد الملائكي، و *** كل مادة هي طاقة خارج بعدها وكل طاقة هي مادة داخل بعدها *** هذا قانون ذكرناه في كتاب البرهان اسمه **قانون التناسب البُعدي**: بمعنى عالمنا هذا طاقة عند الجن ينفذون فيه وعالمهم طاقة عندنا ننفذ فيه، طاقة الشر عندنا طاقة وعند الشيطان مادة يضعها في قلوب الحاقدين، هي سائل عنده وهي عندنا طاقة لأنها خارج بعدها، والنور عند الملائكة كمّ وعندنا يتحوّل إلى طاقة لا تُرى **﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾** فعلاً نور حقيقي نورٌ يتمظهر ولكن لا يُمكن رؤيته إلا في بعض الأحوال والأسرار، كما تندغم الأفعى في العصا، يعني هذه اندغامات وجودية، يوجد وجودٌ داخل وجودٍ بسر من الله، بينهم حواجز وفواصل.

- وكذلك الإنسان نفسه جنّية أو شيطانية أو نورانية ملائكية.
- البدن يستطيع أن يلامس عالم الجن، ويستطيع أن يلامس عالم الشياطين، والأبدان العالية تستطيع أن تلامس العوالم الملائكية وتتحرّر وتزور وتنطلق.
- الأجساد والأبدان والأرواح السفلية لشياطين الإنس موصولة مباشرةً بالشيطان بل تعيش في العالم الشيطاني، يعني لها وجود في العالم الشيطاني وتأخذ من ظلماته ولكن وجودها الحيثي المادي متصلٌ بعالمنا.

فأنت تستطيع أن ترى الآن مجموعة أشخاص يقفون أمامك، أحدهم هو وجوده تسعون بالمئة منه في العالم الملائكي وشيء منه في هذا العالم، لو أنت ترى رسول الله ستجد أنّ وجوده في هذا العالم المادي التجسّم المادي وإن كان قوياً حاضراً ولكن تجسّمه الرباني والملكوتي ووجوده في عالم الملائكة أكبر، لذلك يرى الملائكة ويكلمهم ويُناجيهم ويُصافحهم وأتوه بقطفٍ من الجنة فكاد أن يُعطي منها للصحابة ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، هذه خصوصيات محمدية خاصة به لا يبلغها أحدٌ سواه، وهكذا المراتب تحت ذلك. وإذا نظرت إلى فرعون فقلبه وروحه ونفسه وبدنه في العالم الشيطاني حقيقة، موصول بذلك العالم حقيقةً، ولكن جانبه المادي هيكله الجسماني هيكلٌ مادي.

مغزل الطاقة - التشاركات

ما الذي يصلُ بين هذه العوالم؟ ما الذي يوصل طاقة العوالم الشيطانية إلى فسّاد البشر حتى يبثّوا تلك الطاقة ويُفسدوها؟ أو ما الذي يوصل تلك الطاقات الروحانية النورانية من عوالم الملائكة إلى هذا العالم؟ ما هي الأجهزة التي تقوم بذلك؟ ما هي البوابات التي تُفتح؟ بل ما الذي يصلُ الروح والبدن والجسد والجسم؟ ما الذي يمنع هذا الانفصال؟ ما هي القوة النووية الشديدة التي تجمع بين الجسد والبدن وهما متنافران جداً؟ بين الروح والنفس وهما متنافران جداً؟ بين النفس والجسد المادي وهما متنافران جداً؟ أيضاً لأن النفس تتوق إلى التحرّر أكثر من هذا الجسد والتخلّص منه والسقوط في العالم

السفلي إن كانت سفلية أو الصعود إلى العالم العلوي إن كانت علوية. لعلّي لم أتعبكم إن شاء الله ولكن أنا أحاول أن أبسط. ما الذي يدفع إلى ذلك؟! هي **البوابات** أو **مغازل الطاقة**.

هذه المغازل جعلها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أبواباً **1-1** تنقل طاقات العوالم إلى هذا الإنسان و**2-2** تنقل طاقات الإنسان إلى العالم و**3-3** تنقل طاقات الطبيعة خاصة الشمس والماء والهواء والمشاهد الجميلة الأحاسيس والمشاعر، **4-4** لها عملٌ في الشخصية و**5-5** لها عملٌ في الوجدان (وهو الجهاز الذي يتحكم في المشاعر والأحاسيس)، **6-6** لها عملٌ في جهاز الإدراك والوعي وجهاز العقل الباطن والذواكر، **7-7** لها عملٌ في الأجهزة الدورية والهضمية. وكل أجهزة الإنسان تؤثر فيها، ولها أجهزة خاصة لها مسابير خاصة، ولها نقاط حيوية، هذه النقاط دقيقة جداً وانتقال الطاقة فيها دقيق هي **سُمّيت التشاركا** أو **مغازل الطاقة** (كما نُسّميتها نحن)، و**سُمّيت ميريديان** أو **مسابير الطاقة** (كما نُسّميتها نحن).

وهذه النقاط الحيوية هي **بوابات سبع**، **كل بوابة تُشرف على عالم من العوالم:**

1. أعلى الرأس بوابة نورانية عندما تقف مُصلياً وتقرأ القرآن تُفتح تلك البوابة التي تتلقّى الأنوار
2. وعلى جبينك بوابة ملائكية هي الناصية عند الطيبين وبوابة شيطانية عند السفليين (إعكس عند السفليين) نحن نتكلم عن طيبين وعن أشرار، ليست نفس الأنواع، بوابة في الجبين فيها الناصية فيها التوقُّع والقدرات
3. بوابة في الرقبة تتعلق بالأمور الاجتماعية ولها قرب من العوالم البشرية
4. بوابة الصدر وما فيها من قرب من القلب والفؤاد وما فيها من علاقة باللب والجوهر
5. بوابة البطن وما فيها من طاقات حمراء من طاقات قتالية الكبرياء والمنعة
6. بوابة الطاقة الجنسية الاجتماعية التي تتعلق بالليبيدو الجنسي وفي الحقيقة لها علاقة بالليبيدو القتالي، لكن غُيِّب الليبيدو القتالي عندما صار الإنسان أكثر اجتماعية وتأنس أكثر. والليبيدو القتالي موجود بالأساس في تشاركا البطن التي يُسمونها اليابانيون بالهارا يسموا الكياي أنها حركة الهارا أو هو بوابة الطاقة.

الذي يُعرف من الطاقات عند البشر اليوم هي طاقة واحدة هي (تشي Chi)، أو (كي) باللغة اليابانية، (برانا Prana) باللغة الهندية تعني **الطاقة الحيوية البيضاء**. ولكن في الحقيقة كلُّ مغزلٍ له طاقته الخاصة، الزهرية والبنفسجية والحمراء والصفراء والبيضاء والسوداء هذه الطاقات لا يُعرف منها إلا البيضاء فقط وهي تشي، ولكلٍ ميريديانات خاصة.

وثمة بوابتان مخفيتان هما الباب الثامن والتاسع وهما يتعلّقان بجوهر العقل بقلب الدماغ ويتعلّقان بالقلب، على جانب القلب هنالك بوابة أخرى، ولكن التشاركات الأساسية هي هذه المصفوفة.

دور التشاركات

- إذا فتحها الإنسان معاً يستطيع أن يتحوّل إلى كائن خارق مثل سوبر مان
- إذا فتح تشاركا الجبين والتاج بشكل قوي يستطيع أن يُصبح عبقرى في عقله
- وكل تشاركا لها أسرارها ولها أهدافها لها بواباتها ولها وصلواتها، تتواصل بعضها مع العوالم السفلية يتواصل بعضها مع العوالم العلوية، يُمكن للإنسان أن يستفيد منها استفادة كبيرة، لها علاقة بالصلوات بالوضوء بغير ذلك من الأمور هذا نتركه إن شاء الله لوقته حتى نُبيّنه، ولا تُريد أن تكشف كل الأسرار ولكن تكشف بعضها.

- التشاركات من أدوارها كذلك أنها تشدّ البدن للروح للجسم للجسد، هي نوع من الغراء الذي يشدّ هذا الجهاز هذا الذات هذه الإنسان المتعدّد المفرد إلى بعضه، عندما ينام الإنسان يتمّ غلق تلك التشاركات وبهذا يستطيع الإنسان أن ينفصل بدنه عن جسده، تصعد الروح مع البدن وتبقى النفس مع الجسد ومع الجسم ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر:42] هذا يحدث يومياً أثناء كل نوم.
- وهذه المغازل من الجهة الأمامية تستقبل الطاقات، من الجهة الخلفية تُفرغ الطاقات، وعليه إذا أردنا أن نفرغ طاقة سلبية يكون من الخلف وإذا أردنا أن نشحنها تكون من الأمام.
- تسري طاقاتها في الأعضاء وفي الجسم وفي حتى الحمض النووي وكل شيء، تسري عن طريق النقاط الحيوية والميريديانات، وهو جهاز كامل مشابه للجهاز العصبي والجهاز الدموي، وتُعطي قوة للسعرات العصبية والسعرات الحرارية، بل تساهم هذه الطاقة في التفتيت النووي الذي يتم للغذاء، هي ليس فقط عمل هرموني فقط (الهرمونات هنالك من يُشغّلها ما يمنحها القدرة ما يمنحها الطاقة)، تتغذى مع الطعام يؤثر ذلك مع أشعة الشمس لها تأثير مباشر لأنها تُغذي خاصة تشاركرا الجبين وتشاركرا الصدر تُغذي بشكل كبير للغاية.
- وكذلك لها دور في التنسيق بين الأنظمة والأجهزة على سبيل المثال العقل الباطن والعقل الواعي وسطح الوعي نوعيات الذواكر،

الهالة

- هذه الطاقة مغلفة بهالة، **الهالة** هي **إشعاع الذات الإنسانية** عموماً، إشعاع كمومي إشعاع له علاقة بالتشكيل الذري والتشكيل الجزيئي للإنسان، فتُشعّ، ولها علاقة بإشعاعات هذه التشاركات، ولها ألوان:
- **الهالة الخضراء** هالة رجل المحب
 - **الهالة السوداء** هالة رجل اما حقود أو مُحارب
 - **الهالة البيضاء** هالة إنسان مليء بالسلام الداخلي أو كذاب
 - **الهالة الصفراء** هالة شخص له ثراء روحاني أو أنه له ثراء مادي أو راغب في المال أو مريض الهالة الصفراء أيضاً ترمز إلى المرض

معاني الطاقات وألوانها

- وكل طاقة من هذه الطاقات لها معنى:
- إذا تكلمنا عن **الطاقة البيضاء** هي طاقة السلام والمحبة، **الطاقة البنفسجية** طاقة الخلق والإبداع.
- والبيضاء شكلها هو شكل الكعبة (المكعب والمربع) لذلك الكعبة دار سلام، أما البنفسجية طاقة الخلق والإبداع هي لونها بنفسجي وشكلها هو الشكل المثلث أو الهرمي، الشعوب التي تبني أشكال مثلثة أو هرمية شعوب مبدعة، والشعوب التي تبني أشكال مربعة هي شعوب مسالمة، لذلك رمز الإسلام الكعبة رمز السلم والسلام والجنة دار السلام، تكون الجنة على ذلك بشكل يشبه شكل الكعبة. والدائرة ترمز للنار، الإسكيمو يبنون دائرة، إذا جلسنا في حلقة ذكر نحتاج إلى دائرة، هذه الدوائر فيها سعرات الحرارية هي طاقة حرارية قوية جداً والاسكيمو لا يبنون عبثاً بذلك الشكل، القبة فوق الولي ترمز لهذه الطاقة القوية التي ترمز للجانب القتالي ولها ما لها من أسرارها، وإذا كانت سلبية تتحوّل إلى طاقة تتحوّل إلى أمور أخرى.

حتى الحركات الدورانية في فنون الدفاع لها معنى، الحركات المثلثة لها معنى، والمربّعة لها معنى، الكاراتيه حركاته مربّعة والايكيدو حركاته دائرية والجنجتسو حركاته مثلثة وغير ذلك من الأسرار، حتى في فن السيف عندما تستخدم طاقة ما تستخدم خطوط معيّنة. كل مبنى له خط وكل مبنى له شكل وكل شكل يستوجب طاقة يستجلب الطاقة: إذا بنيت شكلاً هرمياً سيجلب لي الطاقة البنفسجية، والمستطيل هو سلبي جداً لذلك المسلات هو مثلث هرم يجلب الطاقة البنفسجية، وتدخل في المستطيل تحوّل إلى طاقة حمراء سلبية لأن المستطيل مبالغ في ضلعين وإنقاص في ضلعين فهو شكل سلبي، لذلك معظم بناءاتنا اليوم مستطيلة الشكل للأسف.

- **الطاقة الصفراء** هي طاقة المرض وتؤثر في الإنسان ولذلك يصفّر وجه المريض
- **الطاقة الرمادية** هي طاقة إما أنها التفاعل الاجتماعي أو النفاق، هي طاقة التأقلم، لها علاقة بالأرض، الأرض تتأقلم كثيراً مع أحوال مختلفة
- **الطاقات الحمراء** فيها قتال وفيها الرغبة، لذلك اللون الأحمر يؤثّر، الغاضب يُريد أن يرى اللون الأحمر فيجرح يديه ويخرج دمه وتحمرّ عيناه، الليلة الحمراء الذي يتكلم عنها في الكتابات في الأفلام صاحبة الثوب الأحمر والخمر الأحمر والستائر الحمراء إلى غير ذلك ضمن رمز للغريزة، وهذا يُحرّك الثور كثيراً اللون الأحمر لأن هذه الطاقة هي طاقة غضب، طاقة متأججة طاقة رغبة، معناها الإيجابي فيها جانب العشق ومعناها السلبي جانب الاستلاب للرغبات بشئ أنواعها وللغضب السيء
- **الأسود** يرمز للقناعة وللقوة، كلما كان لامعاً أكثر رمز الإبداعية، إذا كان داكن أكثر رمز أكثر إلى قوة الموت، المادة السوداء تعني الموت: أن هذا العالم فيه فناء.

وكل هذه الطاقات والألوان في الهالات ترمز إلى ألوية ملائكية: الأخضر هو لواء جبرائيلي والأحمر هو لواء مالك والأبيض لواء رضوان والأصفر لواء ميكائيل وهكذا الأزرق الغامق هو لواء إسرافيل، ومع تدرجات الألوان العجيبة والكثيرة، وتخيل كل تدرج يرمز إلى فيلق فتخيّل عدد الفيالق وأعداد هذه العوالم والأرواح، نفسها لها نوعيات من الألوان.

والجن كذلك لهم تشاركاتهم الخاصة وهي تشاركات كبيرة جداً يصل بعضها إلى أعداد تسعة عشر تشاركا على سبيل المثال وغيرها، الملائكة لهم أعلى من ذلك، الأرواح لها أعلى من ذلك. بل أضيف إليكم أنّ البدن له تشاركاته الخاصة والروح لها تشاركاتها الخاصة والجسد والجسم له تشاركاته الخاصة وحتى النفس لها منافذ خاصة، وكل هذه المنافذ تعمل مع بعضها في هيولة الإنسان في تركيب الإنسان. نحن نتكلم الآن على ما يُسمى **التشاركات الجامعة** وهي السبعة الكبرى، بوابات، ولكل بوابة رمز من رموز ما يُسمى **التنين (هو رمزٌ لملكٍ من ملوك الطاقة، لقوة كبيرة من قوى الطاقة)**.

- من يتمكّن من فتح طاقة البطن طاقة الهارا يتمكّن من طاقة تُسمى طاقة **التنين الأحمر**، وهو فن دفاعي كبير جداً كان يُتقنه شيفا بشكل خاص، وفيه قدرات وخواص علاجية، هذا مضادٌ للسحر الأحمر الذي ذكرناه المرة الماضية.
- من يتمكّن من الطاقة البيضاء طاقة السلام تولّد فن **التنين الأبيض** وهو متعلق بالتايشي، تجد جماعة التايشي يلبسون الأبيض والذين يقومون بفن الوايت كرين أو اللقلق الأبيض أيضاً وهو أصل الكاراتيه ويلبسون أيضاً ملابس مشابهة، فن الودونغ يستخدمون كثيراً هذا النوع من الطاقة، الأصفر طاغ على معابد شاولين، واللباس الأبيض تجدونه عند الكاراتيه، فهذا كلّ ليس مُصادفة وليس أمراً هكذا عبثياً.

إذا أخذنا الآن **علم الألوان وعلم الرسم**، إذا أردنا أن نُحلّل رسمه ما، نستطيع إذا فهمنا هذه الطاقات، إذا استخدم لوناً أحمر أكثر من اللون الأسود على سبيل المثال نفهم خصوصيته، وهذا تخصصي في شرح وتحليل الملامح والشخصية والخط وغير ذلك من الأمور. حتى اللباس الذي تلبسه، الأكل الذي تأكله، الخضرة التي من حولك، كل ألوانها ترمز إلى طاقاتها. فهذه الطاقات موجودة في كل شيء من حولك على تلك التدرجات اللونية بتلك الارتباطات العلوية. هذه التشابكية معقدة جداً لا يمكن إلا أن نعبر عنها بهذا التعقيد وإن كنا نبسط بشكل كبير. هذا مدخل فقط لهذه الطاقات والأسرار التي نصمت عن معظم معظم معظمها ونعطي فقط ذرة صغيرة منها في انتظار أن نقوم بدورات تكوينية في العلوم الحقيقية لهذه الطاقة. وأنا والله كنت أصبر منذ عشرين عام عندما فتحت التشاركات كاملة للمرة الأولى التي مكنت لي من هذه المعارف ومن غيرها من القدرات، وكان ذلك عسيراً جداً عليّ تطلب عشر سنوات مضنية من التدريب القاسي جداً على جسدي القديم قبل أن أتحوّل إلى هذا الإنسان، عندما كنت نحيلاً جداً وعندما كنت غريباً جداً وعندما كنت فقيراً جداً وما زلت فقيراً إلى ربي **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وغريباً عن عالم الغرباء. المهم نقدم لكم بكل بساطة هذه المعطيات، سأبدأ في مرحلة الانتقال الجديد، هي مراحل خلف مراحل، وهي مرحلة تدريب قاسية ان شاء الله حتى نُحرّر هذه الطاقات، لها فوائد علاجية كبيرة.

نقاط الطاقة الحيوية

كل الأمراض تُصيب التشاركات بخلل، كل الفيروسات لها نقاط ضعف في هذه الطاقات. يُمكن لمن تمكّن من علوم الطاقة هذه أن يُعالج جميع الأمراض، مع مساعدات، بمعنى:

- الشياتسو يقوم على الضغط
- الإبر الصينية تقوم على نقاط الطاقة الحيوية التي تمرّ منها الطاقة البيضاء وهي طاقة إشفائية. هنالك نقاط حيوية أخرى هي النقاط الحمراء وغيرها ولكن لا يعرفون عن ذلك شيئاً بمعنى، مثلاً نقاط الإبر الصينية تجد عدد كبير 365 نقطة. أضف إلى ذلك أنّ له شبيهاً في النقاط حسب الطاقات الأخرى: الطاقة السوداء لها نقاطها والحمراء لها نقاطها، يُصبح عدد مهول جداً، أحياناً تتلاقى النقاط وأحياناً تكون أقلّ أو أكثر. الطاقة السوداء تكون مثلاً عندها فقط 70 نقطة والطاقة الحمراء لها 114 نقطة والطاقة البيضاء لها 7 نقاط فقط، هذا حتى نفهم أنّ لها أسرار كثيرة.

مفاتيح طاقة

وثمة مفاتيح طاقة ثمة مفتاح إذا فتحناه في جسم الإنسان يضحك دون توقف أو يبكي دون توقف أو إلى غير ذلك أو ينام دون أن يستطيع أن يصحو وغيره. هذه أسرار خطيرة لا يُمكن تعليمها، هنالك طاقات مغناطيسية وهذه الطاقات المغناطيسية يُمكن أن تنمّ الإنسان تنمّ بها حتى الحيوانات. وأصابع اليد كل إصبع له علاقة بنوع من الطاقة وفي الإصبع اليد اليسرى لها مضادات، معنى مثلاً الإصبع الأول على سبيل المثال فيه طاقة النار عندما نغضب نحرك إصبعاً معيناً وعندما نسبح نُحرك نفس الإصبع وفي اليوغا يُثنى مع السبابة والإبهام، والعكس يتعلق بطاقات شعاعية ومغناطيسية وغيرها. وهذه كلها تولد فنون القتال الأولى، في مرحلة الأولى نستخدم الطاقات الأولى أي ناري مثلاً نمر ناري الكوبرا مائي، في مرحلة موالية تستخدم قوة المغناطيس والذبذبة وقوة أخرى بعدها.

الرجوع إلى الأصل

إذن هذه خُلاصات سنقوم بدورات تكوينية مباشرة، نجمع فيها بين مدارس العلاج الصينية واليابانية والهندية في مدرسة واحدة سَمَّيناها **تايبينغ شي**، ونجمع فنون الدفاع في مدرسة واحدة سَمَّيناها **تايبينغ شو**. الحقيقة أننا نرجع إلى الأصل، بمعنى هذا العلم أوصلنا إلى بدايات هذه الفنون قبل أن تتطوّر وتتحوّل إلى هذا.

عندما ذهب بودي دارما إلى الصين وعلم فنون الكونغ فو في معبد شاولين (قبل أن تسمّى كونغ فو) علم الثمانية عشر يداً للآراهات، **الآراهات** Arahat هي الكمال، بوذا كان عنده ثمانية عشر تلميذ بلغوا هذا المستوى، نحن نسميه في الإسلام **الإشراق**، ويسمّيه اليابانيون الساموراي يسمّونه **الساتوري** بلغه مياموتو موساشي Miyamoto Musashi على سبيل المثال واحد من الذين بلغوه وعمل عليه المعلم أوياما حتى وصل إلى شيء منه وبلغ تلك القوة الرهيبة التي أسس بها فن الكيوكوشنكاي، وتسمّى عند الهندوس والحضارة الهندوسية تُسمّى **النيرفانا**، تجد مصطلح نيرفانا الآن في كل مكان وكذلك مصطلح "زن" وهو الانسجام. و"زن" باليابانية أصلها تشان باللغة الصينية، أصل الكلمة باللغة السنسكريتية عندما ذهب بودي دارما اسمها "ذيانا"، وكانوا لا يستطيعون نطق ذلك فسموها "تشانينا"، ثم "تشان"، ثم اليابانيين لم يستطيعوا تشي فسموها "زن"، ولكن أصل الكلمة ديانة، هو **علم الديانة**، الزن الانسجام الداخلي هي الديانة، وكانت لغة قريبة من الآرامية الأولى كلها تتعلق بالتوحيد ولكن حُرِّفت.

خاتمة

هذه مداخل، سنقوم بدورات كما قلت لكم وسأكون على غير هذا المظهر قريباً إن شاء الله ربما يحتاج الأمر إلى ستة أشهر لنوقظ هذا التنين النائم ونعيد صياغة الجسم في ارتقاب مراحل موالية إن شاء الله لنكون مؤهلين وسندعو من أراد منكم لدورات حقيقية في المنارة حيث أيضاً ربما نبي مكاناً خاصاً بفنون الدفاع والتأمل. التأمل يفتح التشاركات، كلما أغمضت عينك كلما التشاركات فُتحت أكثر، أكثر الصلاة والعبادات تقوي هذه التشاركات، بالعكس حركات السجود تقوي كثيراً وحركات الصلاة شبيهة بحركات فنون الدفاع، الأصل واحد، وتجدون عندهم نفس الحركات تقريباً، التاي تشي هو نوع من العبادة. اليوغا هي إيقاف لتلقّي الطاقات، التاي تشي تحريك لها بسهولة بيسر، والفنون الدفاعية هي استخدام لها، النمر يقف في مكانه ثم يتحرّك بالتدرّج ثم يُهاجم، هذا نفسه اليوغا والتاي تشي وفنون الدفاع. وهذا هو الطمانينة في السجود هو وقوف وحاله يُشابه حالات اليوغا. اليوغا كانت نوع من العبادة، هذه الطاقات في الإنسان مخفية لا يعرفها إلا بعد موته في عموم البشر لكنها حقيقية. الغذاء كلما كان طبيعياً كان أفضل، الماء كلما كان طبيعياً كان أفضل، مياه الصنابير هذه تعيش عذابات تُعطيها لمن يستخدمها، لأن الماء له وعيه الخاص وإدراكه الخاص وهذا مبحث آخر وإن شاء الله سنتكلم عن **علم المياه** من العلوم المعقدة والكبيرة، **لا يجعل الله كل شيء حي من ميت**.

هذا ما أردنا قوله ونرجو أننا وفقنا فيه. ندعوكم لتطویر أنفسكم وتطویر طاقاتكم وتطویر هالتكم. التأمل الغذاء الجيد الغذاء الطبيعي، الاستقامة النفسية الهدوء، كلها تقوي طاقتنا الحيوية. نُبتلى بالأمراض نُبتلى بالسحر وكله يقوم بخلل، إذا ضرب الهالة تمكّن من إدخال الفايروسات إلى الجسم، الهالة تحمي من العين تحمي من الأذى. والأشخاص الفاسدون هؤلاء يمتلكون طاقات فاسدة تشاركات فاسدة نقاط حيوية فاسدة وكذلك هالات سيئة وبعضهم يسرق الطاقات، وعندما يلتقي الأشخاص تلتقي الهالات

تندمج في بعضها يؤدي ذلك إلى تلوّث هذه الهالة، هي مثل طبقة الأوزون التي تحمي الأرض. والهالة موجودة عند جميع الكائنات، وإذا أردنا أن نفهم ذلك يُمكن أن نتكلم عن تشاكرات الشجرة، الشجرة لها تشاكراتها الخاصة تعطىها قوة حتى ترفع الماء في ذلك الضيق لتوصله إلى برعم صغير، وتُغلق على أوراقها في الخريف لتقتلها، وتحول تلك الزهرة ثمرة، هذه كلها آليات ريانية، لها أرواحها، ومن ذلك العالم هي تُسبّح وهي تُدرك، إذن لها عقل طاقي يُسمّى **العقل الطاقي المحض**، ليس هذا العقل فقط عند الإنسان إنما لها نوعيات أخرى من العقول من النظم. كذلك في النحل في الحيوانات وهي ليست على نفس المرتبة كالجاموس والنعمر والنسر، هذا **علم مراتب الحيوان** من العلوم الكبيرة والكبرى و**علم الطاقات الحيوانية**. النمر له طاقات حمراء قوية متأججة، والكوبرا طاقات زرقاء مائية، وتجد عند الأوزاغ وحيوانات المرتبة الحقيرة في هذه العوالم طاقات صفراء أو طاقات مشوّهة قريبة من العوالم السفلية، هي لا ذنب لها في الحقيقة وهي قادمة من عوالم سجين ولكن هي كائنات مؤذية.

فهكذا هي العوالم هكذا هي الاندماجات بين هذه العوالم، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْظَمُ** مما نصفُ وخلقهُ أعظم مما نصف، نحن فقط نفتح عليكم بوابات حتى تُدركوا عظمة الله العظيم **جَلَّ وَعَلَاءُ**، حتى نُسبِّح، حتى إذا قلت سبحان الله صارت لها نكهة أخرى وحتى إذا قلت الله أكبر صارت لها نكهة أخرى. واعلم أنّ رسولنا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان أعلم بهذا من كل من تكلم فيه من أصحاب العلوم السابقة بوذا وكريشنا أو منا جميعاً. وأنا نسعى لتطوير أنفسنا ونطوّر قدراتنا القتالية.

إذا أردت أن تكون في السفينة عليك أن تستعدّ، نسي شيوخ الدين أو بعضهم أو معظمهم أنّ علياً كان قوياً وأنّ رسول الله بقي خمسة عشر عاماً يصعد كل يوم الجبل حتى يستعدّ جسمانياً لتلقّي ذلك الوحي. الأمور الجسمانية مهمة، إصعد جبل أحد مرة في حياتك ستجد صعوبة، وثمة درج، ولكن إذا جرّبت ذلك مع الصخر ستجد أن الأمر كان تدريباً حقيقياً حتى يُساهم ذلك في التقوية الجسمية في تحرير التشاكرات. أقول أن الجسد النشط الجسد النشط الرياضي يكون أقوى وأقدر، ولكن من لم يستطع ذلك كمن كان مريضاً، يحول الأمر إلى الطاقة الروحانية والطاقة القلبية، هذا أيضاً له دوره، بالمحبة بالصبر بالدعاء باليقين حتى يخرج كبير أطباء هذا العالم كبير أطباء الكون المهدي عليه السلام ليُعالج وليداوي وليتحكّم وليبرينا كيف يكون التحكّم في هذه الطاقات حتى يصل المقاتل إلى درجة أنه إذا وقف ولفّ في الهواء يلفّ أولاً بسرعة كبيرة، ثم يلفّ بعد ذلك ببطءٍ متحدّياً الجاذبية، ثم يقف في مكانه، ثم ينزل على إصبع واحد، وهذه من القدرات الخاصة هي أعلى مراتب فنون الدفاع. فالحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

السؤال: ماهي الطاقات الفوق بنفسجية وماهي التحت حمراء وأين توجد هل لها نقاط خاصة ؟

السؤال: كيف يمكن الاشتغال على التشاركات على الحالة وكيف يمكن تنظيفها بشكل يومي ؟

الإجابة: أولاً الزهرية هي ما فوق البنفسجية والطاقات التي تحت الحمراء تحت المستوى الأحمر هي طاقات نفسية بالأساس ما نسميها نحن **العقل النفسية**، العقل النفسية هي الطاقات المازجة بين طاقة النفس وطاقة العقل وهذه تردداتها خفية جداً وهي خطيرة للغاية بحكم أنّ العقل والنفس يتواصلان معاً بشكل مستمر، إذا غلب العقل على النفس بطاقته تُطبعه وإذا غلبت النفس على العقل بطاقتها يُطبعها، تستطيع النفس أن تقول للعقل نحن مريضون جداً فيمرض الإنسان دون شيء ويستطيع العقل أن يقول لها أنت بخير فيُشفي البدن أيضاً من دون دواء. إذن هي طاقات قوية جداً الطاقة الزهرية وما فوقها، طبعاً ذكرت لك التشاركات التي هي تجمع بين الجسم والجسد والبدن والنفس، بينما لو نتكلم عن طاقات الروح وتشاركات الروح هي مساحة أكبر وعوالم أكبر لو نتكلم عن تشاركات النفس أين تقبع هذه التشاركات وكيف النفس هي عنقودية وفيها سبعين نفس مختلفة الأثمة والكاذبة و... وأحياناً بعضها يُفعل وبعضها لا يُفعل وكيف يتم قطعها بعضها في اللسان إلى غير ذلك تتمظهر على البشر فهذا أمر.

الثاني العبادة الوضوء الذكر الموسيقى الجميلة تُنظف الطاقة، أن تكون مع الجيدين ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ تُنظف الطاقة الطبيعية الخضراء المناطق الجميلة المحبة العشق تنظف الطاقة ومقامات الصالحين تُطهر الطاقة وتقويها هذا كله له علاقة ببعضه.

السؤال: ما علاقة الصلاة بالطاقة ؟

الإجابة:

الصلاة بوابة عظيمة للطاقة وإنّ الإيمان نفسه بوابة عظيمة للطاقة، إنّ الإيمان يقوي الطاقة ويُقوي العقل ويُحرر مناطق في العقل لا يُشغلها إلا الإيمان حتى صلاة الجماعة لها طاقات أكبر والطواف بالكعبة كله طاقة لماذا سبعة أشواط وسبعة تشاركات ماذا حررت حينها هذا نصمتُ عنه.

السؤال: سر الطاقة في الآية نور على نور ؟

الإجابة: الآية كلها تتكلم عن شخص، بعد أن تكلمت عن الله يقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هذا هو الله **جَلَّ وَعَلَاهُ نُورٌ** على الكيف الذي أرادته، أنار هذا الكون، هو نورٌ بذاته

يُنيرُ بصفاته يُنيرُ بذاته، خلق النور جعل النور أنوار في أنوار، يعني ليس نوراً واحداً، أنوار الأحادية أنوار الفردانية أنوار الصمدانية أنوار البديع أنوار الجلال أنوار الجمال أنوار الكمال يعني ما لا يُحصى من الأنوار،

اسمه **علم المشكاة** نحن دوننا فيه فصلاً كبيراً وإن كان في صدورنا أكبر مما دوننا، علم المشكاة و**علم الأنوار** و**علم الظلمات** و﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ هنا المثلُ مُغايِرٌ لمن مثلهُ لذلك كلمة مثلُ ثمة مُغايِرة، نوره هنا **نور**

الله هو من أسماء الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وإن كانت الآية خصّت أيضاً لرسول الله ولكن هي تتعلق برجلٍ يوصفُ بالزيتونة وربما يولدُ في أرض الزيتون، فهذا من الأسرار التي تُكشف في وقتها. المهم أنه فيها

تفاصيل أسرار عظيمة جداً حتى عن الزيتون وعن أسرار الزيت وعن أسرار الطاقة، وأقول لك بكل بساطة من أعظم مقوِّيات الطاقة الحيوية في جسم الإنسان هو زيت الزيتون والعسل، العسل أتى من **نبية الحيوانات هي النحلة والزيتون هو شيخ الشجر والنخل إمامه** وولد إمام الخلق قُرب النخل ولعلّ الزيتون له سره نور على نور فيها أسرار كبيرة جداً وتلك الآية لها أسرارها وخواصها مفيدة في العلاج.

السؤال: ماهي الأسماء الحسنى التي تشحن التشاكرات؟

الإجابة: حسب لون التشاكر يكون الاسم فالأسماء الجلالية تقوي التشاكرات الجلالية والأسماء الرحيمية يعني الرحمن مقوِّى جداً للتشاكر العلوية وكذلك اسم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقِيَوْمِ** مقوِّى للبصيرة والقلب الرؤوف والسميع والبصير وهكذا فالأسماء والصفات لها علاقة بالتشاكرات.

السؤال: كيف كانت هذه الطاقة في بدايتها وأصلها وهل هي نورانية؟

الإجابة: تجلّى الله باسمه **الحي** فخلق (1)، ثم تجلّى باسمه **المميت** فأمات طاقةً (2) وضخّها على جوانب كالرحم وهي المادة السوداء المادة العدمية، ثم تجلّى باسمه **المحيي** وبعث هذه الطاقة النورانية (3) التي فيها كثافات مادية ونارية. وعملية الانفجار العظيم هي كل شيء كان في تلك السنغرتي تخيل أنّ الكواكب كلها وأن كل ما يوجد في هذا العالم أقول من الجانب الكوني كلها وما سيرمج عليها طيفياً من كائنات موجود في تلك السنغرتي في ذلك اللانهاية واللامكان ثم قام بالانفجار مثلاً فيديو في هاتف وتنشره على جدار كبير هكذا تم تكبير الصورة وفي نهاية الفيلم عندما تُغلق يرجع إلى الجهاز الأول إلى الهاتف، فعندما يُغلق الله هذا الكون يُسمّى **الانسحاق العظيم** سيرجع إلى ما كان عليه يرجع إلى تلك السنغرتي، تخيل أنت القوة: يُسحب كله مثل المارد في المصباح يخرج ثم يرجع إليه!! سبحان الذي قدر على ذلك هذا أمر معجز ومذهل.

ولكن كانت طاقة نقية ولكن المادة السوداء مادة محكومة بثلاثة قواعد:

1. القاعدة الأولى هي الفناء الموت أن هذا عالم فيه فناء، بينما **السماء الثانية نورانية ليست فيها هذه المادة السوداء** لذلك **﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾** تُنزع المادة السوداء **﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾** هذا يوم القيامة
2. الثانية أنها فيها عنصر الشر فهي مليئة مشحونة بالشر
3. والثالثة فيها ثقب سوداء وبوابات جاذبية هي بوابات لعالم آخر وكذلك لها أسرارها وخواصها الأخرى فهذه من خواص هذه المادة العظيمة

السؤال: طاقة الهارا؟

الإجابة: اليابانيون ركزوا على الهارا وتعني البطن ومن أسرار الطب الصيني التنفّس بالبطن حتى التنفّس باليوغا هو تنفّس البطن تنفّس يقوم بإفراغ كل الهواء وإعادة شحنه عن طريق تحريك عضلات البطن، البطن سر كبير جداً لأنه الهارا هي بوابات الطاقة الموازية، الطاقات القتالية والحربية، ومنها تنزل إلى طاقات الرغبات والطاقات الجنسية المهمة في التوازن النفساني والنسل البشري، إذا ضُربت، وهي المشرفة على البوابات الشيطانية كلها كل الجرائم تنبع من تلك الغرفة من ذلك العالم، وتصعد إلى القلب يعني إذا فسدت تُفسد القلب وتفسد العقل هي موقع مهم جداً.

السؤال: الشفافية الروحانية؟

الإجابة: القدرة على الشفافية الروحانية فيها خمسة أعمدة بشكل مختصر القواعد الخمسة

1. الأولى تطهير القلب تطهيراً كاملاً حتى يتمكن من تلقّي هذه الإشراقات والبوارق
2. والثانية تدريب العقل تدريباً كبيراً لفتح بوابات العقل الباطن والوصول إلى الشفافية العقلانية
3. والثالثة ثمة تدريبات جسدية محدّدة تمكّن وتقوّي من هذا الأمر
4. ورابعاً ثمة خلوات يقوم بها الإنسان تمكّنه من الوصول إلى أمور من هذا النوع
5. وخامساً قبل ذلك وبعده إذن من الله وموهبة يعطيها الله لبعض عباده

السؤال: ما هو السر عند الطواف بالكعبة عكس عقارب الساعة وما تأثيرها على الروح؟

الإجابة: عقارب الساعة هو المسار العادي للطاقة يعني عندما أنظف شيئاً أقوم بحركة عكسية التطهير يقوم على ذلك وإعادة الشحن والتفريغ الكعبة نقطة فراغ طاق في كوكب الأرض، هي القادرة على إعادة تعديل الطاقات الروحية والنفسية، في الخمس طوافات الأولى هي كلها تطهير من الذنوب والأدران، والإثنان الباقيان لمنح الطاقة وهذا يكون عكس عقارب الساعة؛ عكس المسار العادي للطاقة.

- **الختمات اليدوية** لها تأثير وقدرات كبيرة جداً وهو فن يتعلق بمفاتيح لتشاكرات الطاقة بل لطاقات اخرى فينا موصولة بالطبيعة والحيوان وغيرها.
- **الأحجار الكريمة** تحتوي على خلاصات طاقية وخاصيات طاقية كونية وضعت فيها وخاصيات روحانية، وهي على أنواع، ونعرف الأحجار الكريمة بثلاث طرق:
 - التركيز والاستحضار الروحاني فعندما نركّز جيداً على الحجر ونلمسه بأيدينا سنشعر بقشعريرة أو بحرارة تسري فينا
 - يحتاج إلى معلّم صاحب علم بالأحجار الكريمة وعلم بنا يفهم طاقتنا الخاصة يخبرنا إن كان هذا الحجر يناسبنا أو لا
 - المزج بينهما أن نمتلك العلم والشعور
- **الصوت ناقل لسر الروح هو بوابة من بوابات الروح.**

- **الفينغ شوي** علم صيني قديم من علوم الأنبياء وهو علم **تأثير المكان أو تأثير الطاقة في المكان** كيف نشحن المكان بالطاقة وفي روحانية المكان الذي نساكنه، وفيه جانب كبير من الصحة والدقة ويتعلق بتأثير ما يوجد في منازلنا علينا. والبساطة أساس، كلما ابتعدنا عن التركيبات والتعقيدات سيكون رائع، ووجود النباتات أمر مهم وكذلك وجود نافذة إلى السماء والألوان الهادئة التي تملؤنا طاقة إيجابية ووجود تناغم بين المقتنيات وعدم تكثيف الجانب المادي وتغليبه ويحتاج إلى مزيد من الدراسة ومزيد من الإهتمام دون مبالغت.
- الأولياء الصالحون لهم خواص طاقة كبيرة جداً ويستخدمونها ويعونها، بعض الصالحين كان له عصا إذا لمس بها مريضاً يشفيه بها فهو ينقل الطاقة من خلاله وهم ملوك الطاقة الحيوية.
- العلاج بالطاقة تكاملي يعني يمكن أن يكون جزءاً من الشفاء أو شفاءً كاملاً ولكن نستخدمها في تقوية المناعة عند الإنسان وهو حسب قدرة المعالج، والعلاج عن بعد موجود لكن لا يصدق دائماً.
- الكواكب تؤثر على البشر لكن ليس كما في الأبراج الفلكية (ميزان وعقرب وغيره هذا كلام فارغ) إنما الكواكب لها تأثيرات عامة وخاصة هذه خصوصيات يعطيها الله سبحانه.
- الأرواح أول ما خلقت نظرت إلى ستار الكبرياء والأفق الأعلى عندما فتحت أعينها نظرت إلى ستار الكبرياء ولونه أزرق على ماء الأفق الأعلى وهو أزرق أيضاً وفيه بياض وعليه ملائكة سباحون.



الدَّرس السادس عشر: علم الإنسان - البرزخ والحياة بعد الحياة -

حمدلة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم وبارك وعزَّز وأكرم ونعم على خير من خلق، وخير من رزق، رزقه حبه منذ البدايات، ورزقه تأييده في آفاق النهايات، ورزقه بين ذلك وذلك قرباً من الذات ومجلى للصفات، فهو أقرب الخلق إلى ربه، وأدناهم من جنة قربه وحبه، سيدنا ومولانا وإمامنا ونبينا محمد، اللهم صلّ عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته، وسلام على عباد الله الصالحين.

والحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبولونا أيّنا أحسن عملاً، الحمد لله الذي جعل في الدنيا أملاً وفي الآخرة أملاً، أما الذي منتهى آمالهم هذه الدنيا في الآخرة خاسرون، وأما الذي آمالهم مع هذه الدنيا بعدها فأولئك هم المفلحون، الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا، والحمد لله الذي علّمنا وما كنا لنعلم لولا أن علّمنا، والحمد لله الذي أفهمنا ما لم نكن لنفهم لو لم يفهمنا ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ الحمد لله الذي رزق هذه الدنيا بظلامها وشرّها وما فيها أنبياء هداة سعاة بالذكر والخير والبركات وصالحين وصالحات من أهل القربات الراكعين والراكعات الساجدين والساجدات المؤمنين والمؤمنات المخبتين والمخبتات، والحمد لله الذي لم يتركنا على ضلالة ولا على زيغ ولا على ريب بل أنبت في قلوبنا نباتاً حسناً في أنفس كانت أرضها هامدة فلما أنزل عليها ماء الذكر ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَهيج﴾ الحمد لله الذي نقش في قلوبنا حبه ونور عقولنا بذكره وشكره والتفكير فيه، ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ ، ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ، ﴿الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾، الذين لهم موعد عند الله ومع الله وباللّٰه، سائرون في سبيل الله، هؤلاء الصفوة الذين نرجو أن نكون منهم وأن نكون معهم أن نكون حولهم وأن نكون من خدامهم، هؤلاء بسطوا لنا الطريق.

عندما نتفكّر في الذين عبروا والذين مرّوا والذين كانوا هنا وانتقلوا عندما ننظر في هذه الأرض نتذكّر قول الإمام علي عندما كان يمسك جفنة من الطين يشرب منها فيقول "الله الله كم فيك من خدٍ أسيل وطرفٍ كحيل" لأن هذه الدنيا التي أنبتت الأجساد أخذتها، ففنت فيها أجساد كثيرة وحفظ الله بحفاظته أجساد أنبيائه وأوليائه والشهداء، فلا يأتيهم من ذلك شيء، فهي لا تتسنّه كطعام العزير. هذا الفناء المطبق على هذا العالم دليل على أنّ هذا العالم مجرد إمتحان مجرد مرحلة.

منطلق

وها نحن في هذا الدرس الأخير في **علم الإنسان** نرد على باب كنت أتهيّب ذكره وكنت أتجنّب الخوض فيه لأنه يحتاج إلى قلوب قوية مؤمنة، ولكني سأهدّبه تهذيباً وأخفّف ما فيه تخفيفاً حتى تحتمله القلوب

والعقول، فما أشدّ ما تعلم الروح وما أكثر وما أقوى ﴿إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ فَأَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ما أثقل هذا العلم وما أثقل هذا الحمل وما أصعب الرؤيا وما أصعب المكاشفة وما أصعب المشهد وما أعصف ما فيه، إنها عواصف التجليات التي تقتلع أشجار الشكّ وتلقي بها في وادي سحيق، إنها مشاهدات وإشراقات وتجليات على شمس الغيوب، تجليات لشمس الغيوب على مرايا القلوب بسر الحبيب المحبوب.

ونحن في شهره ونحن في شهر مولده، يبدأ الساقى في سقينا خمره مختلفة نحن الذين سكارى بهذه المحبة طيلة أيام العام، ولكنّ لنا شهراً فيه خمره مختلفة، أرواحنا إليها مزدلفة، أسرارها بنا مؤتلفة. أنوار هذا المولد وهذا المشهد، وكأننا بآمنة بسر ربها آمنة تتهيب نوراً سطع منها بين المشرقين، تترقب بعد أن فقدت حبيبها الذي لم تلتقيه إلا قليلاً، شاب نور الله وجهه وذاته وسره. وكأننا على مشارف ضربة كانت منذ أيام قليلة عندما ظهرت الطير الأبايل وما أدراك ما الطير الأبايل!! ترمي بسجيل وما أدراك ما سجيل!! ليس ذلك مما يكون في باب القال والقال!! لم تكن طيوراً في مناقيرها حجارة بل كانت سفناً عظيمة من عند رب العالمين من سلاح الجو الرباني، ضريت بأمر ربها جيشاً أراد قتل الحبيب فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. ونحن في هذا الشهر المبارك نسكر ننتشي نرتفع، نحن في هذا الشهر المبارك نكون على غير ما نكون عليه، يكون فينا القوة الحيدرية والأنفة الحمزاوية والأنوار الفاطمية والسماحة الحسنية والشجاعة الحسينية وتكون فينا بوارق زينبية، يكون فينا أنواراً وحقائق وشواهد ورقائق وأذواق ودقائق محمدية محمدية محمدية، كما أرادها ربها، وكما رزق بها أهل قربه وأهل حبه، كما أرسل بها الدعوة لكل معشوقيه مما خلق من طير وسمك، حيّ هلا على المحبة حيّ هلا على العشاق الذين يحبون محمداً، حيّ هلا على موعد قريب. هذا السكر سنفيض فيه، وفي هذا الشهر تتمظهر على قلوب أبالسة البشر مظاهر إبليس عندما حزن وفجع ونكب وأركس وذلل وامتهن في مولد خير الخلق، علم أنّ سيد الأولين والآخرين قد استقبلته الدنيا أخيراً. لذلك أعداء هذا النبي المتسربلون تسريلاً بالدين، المُقتنعون تقنّعاً باليقين، المُدعون إدعاءً بالدفاع عن التوحيد الخالص أمام الشرك والبدع ولا نحتفل بسيد الخلق أبداً، هؤلاء مساكين محرومون، لعن الله قلوب المحرومين.

مقدمة

عندما إرتفع الحبيب محمد من هذه الدنيا كان علينا جميعاً أن ننظر: هل الدنيا التي غادرها الحبيب دار بقاء لأحد بعده؟ هل كانت دار بقاء لأحد قبله؟ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ هذا المعنى فيه علوم وفهوم عظيمة ترجف منها القلوب، إنّ للموت لسكرات، لكن لنجاوز هذا الحدّ من الحدّة والقسوة والإخافة ونتجاوز هذه المخافة ونقطع المسافة ونمضي معاً إلى أول دار الضيافة بعلم وفراصة وقيافة.

أول دار الضيافة برزخ:

أول دار الضيافة برزخ عظيم ذكره المولى العظيم ألا إنّ أرواح الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون، ومن تلك المساحة والمسافة ننظر إلى أسفل سافلين فنرى أرواح الفجار في سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم، وبين المرقومين أرقام ومرقومون فيها، أرقام الذين غادروا الدنيا وأرقام الذين يأتون إليها، كل ذلك في حساب عظيم لم يغادر الله منه شيئاً، أحصى كل شيء عدداً. في هذه العظمة علينا أن نرجع إلى الدروس البرهانية السابقة في علم الإنسان لأن هذه خاتمة هذا الباب وهذا المبحث من علوم البرهان،

خاتمةً تجاوزنا فيها دروساً أخرى كان يُمكن أن نُعطيها ولكن تجاوزناها حتى لا نُعقد المسائل على السامعين والمتابعين، نقفز مباشرةً إلى هذا الباب وبعده أبواب أخرى من العلم من المنطق والفلسفة والحجة والنقد والجمال والأخلاق وغيرها وهي بحارٌ لُجِّيَّةٌ تحتاج قلباً ذكياً وعقلاً فطناً المعياً.

البرزخ الذي يغادر الإنسان إليه **قد غادر من قبل منه**، ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية:25] لا يكون الإياب عند العارفين باللغة والمنطق إلا بعد مغادرة، ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ [العلق:8] لا تكون الرجعى إلا بعد مغادرة، إنك عندما تؤوب وترجع فإنك رجعت إلى نقطة إنطلقت منها أو لا يكون إياب ولا يكون رجوع بل يكون سفرٌ جديد مستحدث.

الله عز وجل عندما يختار الكلمات القرآنية لا يختار عبثاً، كلام الله ليس فيه سهو ولا غفلة، وكله مقاصد بعليم حكيم قاصد، جبار قيوم راصد ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمُرْصِدٌ﴾.

الإياب والرجوع يحتاج فهم علم البدن والحياة الأولى

الحياة السابقة هي حياة أزلية قديمة كنا فيها ذواتاً غير هذه الذوات، وشاهد ذلك ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وشاهده أيضاً قول سيدنا المسيح عندما ولد ﴿آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ وذلك بزمينٍ ماضٍ لا يمكن أن يكون المسيح وقد أنطقه الله بمعجزة عظيمة يتكلم عبثاً أو ينطق سهواً أو يقول خبلاً أو يأتي زلالاً أو يأتي عطلاً، إنما كان ذلك من عند الله فصلاً بياناً ونوراً برهاناً. وعلى ذلك يكون الأمر في حياة سابقة أخذ فيها الميثاق على الأنبياء، وأيضاً جمع هذه الذوات جميعاً أمام أبيها الطيني سيدنا آدم، والذي هو من سلالة روحانية محمدية، روحه من محمدٍ من سر النبي العظيم سيدنا رسول الله، وبذرة النشأة الطينية لرسول الله ولنا جميعاً من ذلك الأب، خُلِقَ بعدنا روحاً ونزل قبلنا جسداً. وتلك من تجليات العظيم الذي يفعل ما يشاء فعّال لما يشاء فعّال لما يُريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وهذه الذوات لم تكن أول ذوات لأن الآباء قبل آدم كثر في هذه الدنيا وعمر الله بهم الكواكب، لم يخلق الكواكب عبثاً، وحاشى أن يكون خلق كل هذه الكواكب وعمر كوكباً واحداً صغيراً فقط. إنما خلق قبل ذلك ثم أفنى فأفنى وأبقاه كوكباً أخيراً جعل فيه الإمتحان الأخير وجعل فيه خواتيم الأمر وجعل فيه أسياذ خلقه ليولدوا من طينة آدمية، أنبياء وشهداء وصديقين وصالحين وطيبين وشراراً ملاعين أيضاً.

الحياة السابقة نفهمها بعالم البدن وعالم الروح تلك اللطيفة الربانية التشابكية النورانية والتي فيها صنوف ظلماوية وصنوفٌ بين ذلك وذلك. وهذه التشابكيات أنشئت في أجساد وأجسام وشخصانيات وشخصيات وخلايا وصفات وتمظهرات حسية وبُعدية وجينية وصوتية وذذبذبية وشعاعية وتصرفية وفعلية وقدرية، مستحدثات وآخر قادمات، مما يظنّ الظانّ أنه فعل في الدنيا مخيراً، ولا أقول مسيراً، إنما أقول مُبرمجاً، كلٌّ ميسر لما خُلق له، تخيير يشمله تسيير. فما كان لعبد أن يأتي بشيء في ملك دون علم الله وإذنه ولا سابقة علمه بذلك "أجريت الخير على عباد وأجريت الشر على عباد، فطوبى لمن أجريت الخير على يديه وويل لمن أجريت الشر على يديه". بهذا المعنى تكون هذه الحياة امتحان ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الإنشاق:6] هذه الحياة خلق فيها الموت والحياة لئبلاونا أئنا أحسن عملاً، وفي هذه الحياة مسارات وتمظهرات وتجليات وأنفس تتصارع فينا وتتصارع في هذا العلم، ملك زائل وعناء بلا طائل وسالك إلى الله أو عن الله مائل فذاك سالك وذاك هالك وتلك قرى وتلك ممالك، هؤلاء يتنادون يوم القيامة برضوان وآخرون نادوا يا مالك ليقض فينا ربك قال إنكم ماكنون. بين المقامين مقامات كثيرة من التيه من نشوة تُغلفُ الفناء من لذائذ تجعل الدنيا تبدو برفقةً خلابة، من أمور كثيرة

برمجت عليها هذه الحياة حتى تستقبل من فيها ويُقبل من فيها ولولاها لفرّ الناس منها، من لذائذ من طعام من ملك من مال من شهوات من قوة وسطوة وشباب ثم بعد ذلك شيبه وكبر وهرم وتنوع في الأعمار والأرزاق والأحوال، بين نوح وبيننا أعمار بالآلاف السنوات أحجام أكبر ثم تنخفض تلك الأحجام ولكن تزداد الآثام، بين قري أهلكتها وأخرى نجّاه، وأخرى أظهر فيها أنبياء وأخرى جعل فيها أشقياء وأخرى جعل فيها فقراء أو أثرياء، بين هذا وذاك كان لله أمره وكان لله حكمه!

عالم ألتست وعالم الحشر

في هذه القصة الدنيوية التي تختزل بمجمع كنا فيه جميعاً بما لا يتخيّل عقل: تخيّل أنك في ساحة مليئة أو تنظر من سطح بناية عالية جداً مثلاً وتعرف كل الناس الذين تراهم وتناقشهم وتناجهم وتعرف كل قصصهم، خذ هذا المشهد إلى كل ذرية آدم في مشهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ثم في مشهد ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فينبئ سيدنا آدم الملائكة هذا فلان ابن فلان وفلانة... إلى آدم، تخيّلته وهو يسمّي آخر مولود في الدنيا بسلسلة أجداده!! بل الأعجب أن كلّ هؤلاء الأجداد يصطقون خلف حفيدهم من زمن ظهورهم في تشابكية عجيبة ومشهد لا يمكن تخيّلته وتحمله، ولكنّه كان هيناً لينا، وكنا جميعاً فيه كنا هنالك وكنا نعرف بعضنا جميعاً في عالم ألتست: إذا قال أحدهم لأحدهم ألتست؟ قال بلى! بمعنى ألتست فلان؟ يعرفه! يعرف بعضنا بعضاً في ذلك العالم: كل الذين قرأت عنهم في التاريخ وفي كل القصص وفي كل المسلسلات والأغاني وكل الذين لا يتصوّرهم عقلك ولا تعرفهم نفسك إنما كانوا معاً، وكلهم أولاد مخلوق واحد، وقبله ملايين الآباء، أجيال فأجيال فأجيال، وكل أولئك مع جن أكثر منهم عدداً، ومع جان أكثر منهم عدداً، ومع شياطين (حتى قبل إبليس فهو آخرهم) أكثر عدداً، ومع كل ذلك معقبات وقرناء وملائكة عن اليمين وعن الشمال ويوم القيامة كلّ معه سائق وشهيد ومع ذلك أضعاف أضعاف أضعاف ذلك مما غيرهم من الخلق طيراً وسمكاً ونملاً.

وكل ذلك يوم القيامة محشور، عند الله منشور، وكل أولئك وأضعاف أضعافهم مع عدد قطر البحر والمحيطات وحببات الرمال أضعاف أضعاف ذلك ملائكة صفافاً صفافاً يوم القيامة!!! حتى نرى هزل بعض الأحاديث الموضوعية تتكلم كأنه مشهد فيه شخصان أو 10، كل ذلك كان في مشهد الروح ومشهد ألتست وسيكون يوم القيامة ﴿النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ﴾ و﴿الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾، ومن الأجداث إلى ربهم ينسلون، وظالمون يقولون ﴿يَا وَيْلَتَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: 51]، ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٠﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22-23]، وأخر بأسرات تظنّ أنها ستقع في عذاب هي واقعة فيه

لا محالة

الذاكرة

هذا الإمتداد وهذه الشساعة التي تدركها الروح ولا يدركها العقل لكن بمجرد لحظة الموت يسترّد الذاكرة "الناس نيام فإذا ماتوا فاقوا فموتوا قبل أن تموتوا" [الإمام علي ؑ] بذلك المعنى فإنّ حياتنا هذه ونحن فيها طويلة مديدة، الأعوام فيها كثيرة والأيام والليالي طويلة، ساعات ودقائق وثوان وما أدنى من ذلك. والحياة لها قدرة على إقناعنا أنها لا تفتنى، تقنعنا بالجري اليومي خلف الرزق والأحلام وما نعشق، حتى إذا جاء الموت لأحد الذين يجرون في مضمار الحياة ينساه الذين كانوا من حوله ويقوم ماح من الملائكة يمحو ذكراه وصوره وأطيافه كأنه لم يكن، رحمة وغفلة نراع إذا الجنائز قابلتنا*** ونلهو حين تمضي ذاهبات*** كروعة ثلة لمغارة سبع*** فلما غاب عادت راتعات كما قال الإمام زين العابدين عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام.

هذا المحو وهذا النسيان وهذه القسوة وهذه الغفلة تزداد مع إقتراب الوعد وإقتراب الساعة وما كان قبل الساعة من مواقيت حدّدها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لا رادّ لها ولا مانع لها ولا كاشف لها كالذي نترقبه قريباً بعون الله.

الاستواء عند العرفين بالله

هذه الحياة تقنعنا فعلاً أنها لا تزول، والعارفون بالله لا ينالون تلك المرتبة إلا إذا إستوت عندهم الحياة والممات، إستوى عندهم موت وحياة، إستوى عندهم نفع وضرر سلب وعطاء، إستوى عندهم ما بعد تلك الحياة، كأنهم بالساعة قد قامت وبالأرواح بربها قد هامت وبالسماوات قد غامت، وبالحياة التي ظنوا أنها دامت ما دامت، وكأنهم أمام صاحب العرش وقد بسط الفرش وتنزلت الملائكة وحمل ثمانية عرش الرحمن بسر الثمانية، وأزلفت الجنة للمتقين، وقربت النار فأسرجت، ونودي بالصلاة جامعة فصلى سيد الخلق وصلى خلفه كل الخلق، فلما ركع ركعوا فلما سجد لم يسجد إلا الطيبون ﴿وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَبِيعُونَ﴾ [القلم:42] هكذا يكون العرفان، حينها لا يكون الموت إلا حلقة صغيرة.

هذه الحتمية التي ترافقنا من حولنا في كل ثانية يقطف عزرائيل روحاً ويأتي بلفافة فيها روح أخرى تولد، ولعلّ الروح التي تقطف فرحة ولعلّ الروح التي تودع في الجنين حزينه، ويستقبلون الجنين بفرح ويودعون الراحل ببكاء، لعلهم لو علموا لإستقبلوا ببكاء وودّعوا بفرح، هكذا الحياة في تفاصيلها. ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً*** والناس حولك ضاحكون سروراً*** فاعمل ليوم تكون فيه إذا بكوا*** في يوم موتك ضاحكاً مسروراً كما قال جدنا وسيدنا المتجلي علينا بسر ونوره في هذه النفحة سيدنا الإمام علي عليه السلام قطب كل ولي، ومن لا يوالي علياً لا يكون مؤمناً ولا يكون ولياً.

هكذا هي الحياة إذاً، حياة فيها قصص عديدة روايات كثيرة قصص حب وخيبة قصص وفاء وغدر قصص تجليات ربانية قصص مظالم شيطانية قصص إمتزجت فيها الدموع بالدماء إمتزجت فيها الأحوال بالأحوال في مقامات يقينية بين علم وحق وعين بين عين وعلم وحق وعين بين يقين وعلم يقين وحق يقين. والذين لقوا هذا قلوبهم مشفقة، لولا أنّ الله يسكرهم في الدنيا قليلاً لتكوهوا كثيراً ولإنقطعوا عنها وهاموا في محبتهم ولكن الله أرادهم لأمر ينقذه بهم، فسقاهم من الآخرة وسقاهم من الدنيا وهم في الآخرة قبل الدنيا. لذلك قال الحق **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ فعل ماض تام لأنهم عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** سيقوا إلى الجنة زمراً وسيق الظالمون إلى النار زمراً، لأنهم في أحوالهم الروحانية فعلاً هم في الجنة، هم مع الحبيب المصطفى حيث يحب ويحبون ويرضى ويرضون.

عوالم البرزخ

البرزخ هو عالم ما بعد الحياة. هذا العالم إذا وسّعنا النظر بفيزياء الكم وهذه النظريات التي يؤمن بها الناس ولا يريدون الإيمان في بعض الأبعاد، الملاحظة لا يريدون الإيمان بوجود خالق لكنهم يصدّقون بوجود الهكزونات والكواركات والثقوب السوداء والمادة السوداء، أمور لا يشهدونها ولا يرونها، حتى الصور المنشورة هي صور معالجة إلكترونياً وليست صوراً على تلك الدقّة، هم يتلاعبون ويكذبون حتماً ويقيناً وما كان لهم أن يصوّروا أموراً ما أذن الله بها بتصويرها، صوّروا أموراً ويجهلون أموراً عديدة، حتى يبهتهم الله ويأتيهم أمر الله بغتة. والذي ينظر في هذه المسائل عليه أن يفهم أنّ هذه العوالم حقيقة أنّ البدن حقيقي أنك عندما تنام تغادر ببدنك جسدك وأنّ الإنسان على جبينه ساعة تعدّ دقائقه ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ وثوابه، فإن كل شيء بحساب وحسبان كل نفس كل حركة تقوم بها الخلية كل حركة تقوم بها الهرمونات المضادات الحيوية الكريات الحمراء والبيضاء كل شهيق وزفير كل رمشة عين وخفقة قلب كل نبضة في عقلك في نفسك في روحك كل رزق لك بحسبان دقيق لا يغادر شيئاً، وكذا كل ما خلق الله كما قلنا في كتاب.

لم يخلق الله الخلق فركمه ركباً، بل أحصاه إسماءً ورقماً: كلّه مسمّى وكله مرقّم، إذا نظرت إلى بيت نمل فيه 500 مليون نملة لا تفرّق بين هذه وتلك، أعلم أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَتَرَقُّ بَيْنَ كُلِّ نَمْلَةٍ وَأُخْرَى. ولم يخلق واحدة منهمّ شبيهة بالأخرى في تفصيلها، ولم يخلق واحدة منهمم مختلفة عن الأخرى بشمولها، فكلمها في الشمول واحدة وكلها في التفصيل مختلفة. ولها رقم ورقيم، فرقمها ما يجمعها بمن سبق من النمل إلى أول نملة، ورقمها ما يكون في أسرارها وخواصها الذاتية كورقة تعرّفها مثلما تعرّف السيارات ببطاقة التعريف، ذلك العالم المرقوم كل شيء مرقّم رقماً. وأنّ الله سمّاها ويناديها يوم القيامة بإسمها، لها إسم، كل المسميات وما نتكلم عنه اليوم في العلم: إلكترون بوزيترون نترون غالاكسي كلها سمّاها الله بأسماء غير التي سمّاها، ما من نجم ولا من ذرّة ولا من شيء إلا وعند الله مسمّى ومرقم، فسبحان الذي أحصى كل شيء علماً وسبحان الذي علّمنا من ذلك نصيباً وأعطانا من ذلك أمراً من عنده، وعَتَهُ الأرواح وعجزت عنه الأشباح!!

العالم المرقوم: عالم فيه ترقيم كل من انتقل من هذا العالم إلى ذاك العالم. البرزخ يحوي الحضارات السابقة كلها التي سبقت آدم والتي انتقلت وهي ماكثة اليوم، هم ماكثون. والذين كانوا قبل ذلك لابثون، اللابثون الذين ينتظرون أن يغادروا عالم البرزخ السماوي إلى الدنيا والماكثون هم الذين يمكنون في انتظار الحساب ويوم القيامة، وبين المقامين عالمان مختلفان. أجل إنّ اللابثين والماكثين يلتقون وهم في عوالم متقاربة!

إنّ رسول الله من العالين، أتى من رفعة في عالم فوق السدرة ويرجع إليه، بل إنّ السماء التي إشتاقت إليه لم تستطع الصبر حتى ينتقل إنتقالته الأخيرة بل نأدته بالإسراء والمعراج لأنها إشتاقت كثيراً إليه، وأنّ الأرض التي تشتاقه اليوم تناديه فيأتيها دائماً فهي تحافظ على جسمه بذلك النبض النوراني الرباني وكأنه توفي منذ دقيقة واحدة، كأنّ تلك الدمعة من عينه اليمنى لم تنزل إلا منذ لحظات وهو ينتقل على صدر علي، وما كان له إلا أن ينتقل على صدر علي، وما كان لمخلوق أن يحتمل ذلك إلا الإمام علي كرم الله وجهه!!! توفي عند علي يوصيه بعد أن كان الفضل والعباس وابن عباس والحسن والحسين ثم أمر بخروجهم فلم يبق إلا علي فأوصاه ثم سكب دمعة، حدّته عما سيكون حتى يخرج المهدي، ثمّة الوصية فما أعظم الموصي وما أعظم الموصى له، وما أشدّ وجع القائم عندما يعلم ذلك يوم يكون من أمره ما يكون. هكذا إذا كان حبيب الرحمن في ذلك الضريح المبارك لا يتسنّه كطعام العزير من باب التشبيه، وهو أعظم من باب الحقيقة، وهو أولى من باب الحقيقة، وهو أعزّ عند الله ركباً من باب الحقيقة، لا يتسنّه جسد موسى ولا إبراهيم ولا الأنبياء ولا الشيخ عبدالقادر والصالحين.

هذا العالم الذي إنتقل إليه الحبيب المصطفى هو البرزخ الاعلى مشرف على جنة الفردوس قريب من العرش، وعوالم دون ذلك يُرسل إليها الطيبون. فأما الأنبياء والصالحون فمصرفون بعد الموت والحديث الذي يقول أنّ أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تروح بهم حيث تشاء في الجنة موضوع: نتخيّل أننا نأخذ بشرياً ونعصر جسمه ونضعه في حصيلة طائر، أي نور وسر وبركة في ذلك؟ أي خير وعظمة في ذلك؟ إنّ أرواح الشهداء حرة ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ فأنتي أن يكون ذلك في حواصل طير خضر؟ ولكن جاز أن نقول يتشكّلون أشكالاً كثيرة من بينها طيور خضر نعم، لأنّ الذي يغادر هذا العالم متشكّل، الطبائع الروحانية تشكّلية، عالم المثال عالم التشكّل أجل.

تكون حياة كاملة، من جرّب الخروج من الجسد سيعلم يقيناً أنه حقيقي لأنه سيجد نفسه كأنه يغادر فينظر خلفه فيرى جسده الذي يعتدّ به ملقياً نائماً مسجّى وهو يقف بجانبه بيد أخرى بقدم أخرى. بل

لو جاوز ذلك لرأى نفسه فوق ذلك كله كتلة، يرى بلا عين يسمع بلا أذن يتكلم بلا لسان، تلك هي الروح، ثم إذا عاد إليها عاد إلى البدن فكان نسيجاً نورانياً سريعاً جداً يتحرّك ويرجع في نفس اللحظة، قوة عظيمة! ثم يرجع إلى هذا الجسد وهذه الغفلة، قصص كثيرة من **الإسقاط النجمي** وتجارب عديدة...

ماذا يحصل عندما نغادر الدنيا؟

- النفس التي تعيش في العالم تخاف الموت لأن **النفس الأمانة تموت في الدنيا**
- **النفس الذاتية** إما أنها تترقى إلى مقام **النفس المطمئنة** ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّاتِي﴾، وإما أن تخبث، فتموت **النفس الأمانة** في الحالين، وتنتقل النفس الذاتية إلى مقام **النفس الخبيثة** النفس الحاقدة النفس الفاسدة النفس الوضيعة **وتمضي في عذاب مع الروح والبدن**
- الذين هم من أهل القرب أنفسهم مطمئنة أبدانهم نورانية أرواحهم نورانية يكون الموت عندهم يسيراً، السكرات قد تكون صعبة لدى بعض البشر بحكم أنها منازعات، لكن في كل الأحوال **إنّ الذين يحبهم الله لا يخافون سواه**. هذه **اللحظة الحتمية عندما تأتي إلى العارفين بالله تتجلى عليهم أنوار السماء يزورهم الحبيب المصطفى يرون من أنوار ربهم ومقام قربهم ما يجعلهم يغادرون مسرعين** ولو كانوا يتركون من خلفهم أحبباً ملتاعين. هذه اللحظة عندما تأتي يفتح الله باباً بينه وبين الروح فترى معشوقها ومحبوها، ترى العالم الذي أتت منه فتسرع إليه ويسرع البدن وتسرع النفس المطمئنة
- إذا كانت **النفس اللوامة** حيّة فهي من تخاف تخشى تهلع، ويسمع السامع حينها إذا كان قد تخلّص منها في الدنيا: أهلاً وسهلاً بالحبيب حينها إلى برزخ عليين، ولكن الذي لا يتخلّص من تلك النفس سيسمع أصواتاً تنادي بالاطمئنان وأخرى تنادي بالهوان وتصرخ الآن الآن حان الرحيل وحان الفراق وإنتهت عني المتع وإنتهت عني اللذائذ لأنها لن تذوق شيئاً بعد ذلك بل ستفنى وتزول زوالاً تاماً وتذبل مع الجسد تفنى وتركم معه

إذن الذي يخاف الموت فينا نفسنا الأمانة وليست نفسنا الذاتية، الروح مطمئنة والقلب كذلك، الإنسان المؤمن بالله لا يخاف سواه. الشيخ عبدالقادر وهو يلاقي ربه بعد قليل نظر نظرة وقال: "أنا لا أخاف من الموت، أنا لا أخاف من ملك الموت، أنا لا أخاف من أي مخلوق!!!" كتب علي جبين ابن عمته الولي الكبير معين الدين الجشتي بعد أن توفي: **هذا حبيب الله مات في حب الله!!!** وقال أبو مدين شعيب وهو ينتقل: **الله حي!** هؤلاء السادة كانوا يغادرون هذه الدنيا وهم يعلمون أنهم ضمن الوعد الرباني المحمدي ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾، لا تتوق نفوسهم إلى جنات عدن وإلى أنهار الكوثر والسلسبيل واللبن المصفى، إنّ في الجنة نهراً من لبن لعلّي وحسين وحسن، ولا الحور الحسان مقصورات في الخيام لم يطمئنهنّ إنس قبلهم ولا جان، ولا ما في تلك الجنة الحقّ من حقّ وجمال ومجالي جمال عظيمة، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بل **يريدون وجهه** ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ فهم يشتاقون إلى المحبوب إلى الخالق، أما الخلق فقد سخر لهم، الجنة تشتاق إليهم والحور تفاخر بهم والملائكة خدام لهم والحبيب المصطفى منتظر لهم.

أما الداخل في الإرهاب يسمع كلاماً آخر: أقتل الناس وتكون في الجنة، بمجرد التفجير ستجد النبي ينتظرك مع الصحابة، ويقولون إنّ الحور ينتظرنك ويشتنن إليك، يقوون الرغبات بمعنى حقيير وكأنّ الجنة بيت دعارة. فيفجر نفسه ويفتح عينيه يجد ملائكة شداداً غلاظاً لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يأخذونه غيباً أحماً وضيقاً إلى دار فيها فرعون وأبو جهل وكل أوغاد العالم. نحن أولى بالكلام عن الجنة

لَأَنَّ كَلَامَ بَيْتِهِ. أما الجهنميون فهم ناطقون بإسم جهنم أحوالهم جهنمية كلامهم جهنمي قلوبهم جهنمية صلاتهم وقراءتهم للقرآن جهنمية "تحقرون تلاوتكم إلى تلاوتهم وصلاتكم إلى صلاتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون عن الدين كما يمرق السهم عن الرمية الخوارج كلاب النار لو شهدتهم لقاتلتهم قتال عاد" كما قال الحبيب المصطفى "ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أشد من زير الحديد أولئك أهل الدولة" كما قال الإمام علي.

عندما تنتقل من هذا العالم إن كنا طيبين مؤمنين سنجد أنواراً عظيمة تنتظرنا، حينها سيكون كل شيء إهتمامنا به في هذه الدنيا غير ما يقربنا من الله عدماً وعبثاً، كثيرون ضحكوا من أنفسهم كثيراً عندما غادروا هذا العالم عندما كان يعبئ المال ويخزّنه ومن خلفه عزرائيل يحصي له الأنفاس نفس إثنان ثلاثة وهو يغلق الخزنة لم يكمل إغلاقها، يفتح عينيه أين أنا؟ أنت خارج هذا العالم أيها الأحق! لقد غادرت الدنيا وإنتهت الكاميرا الخفية! كنا نصورك ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ حينها سينادي نداءً مريراً ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99) ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (100) ﴿المؤمنون﴾ ما الكلمة التي سيقولها؟ لعله سيقول ليتني كنت تراباً أو ليتني إغتنمت وقتي قبل هذا أو ليتني صليت على الحبيب قليلاً أو ليتني لما ظلمت لم أظلم لما إنتشيت بالدنيا لم أنس الآخرة لما غمرتني بحضنها لم أصدقها. "أهل الدنيا يلهثون خلف الدنيا ولا يدركونها، والدنيا تلهث خلف أهل الله ولا تدركهم" كما قال سيدي عبد القادر صاحب التجلي والتملي والتخلي والتولي الذي تولاه الله وتولى بصره عدداً من خلق الله.

هذا المشهد قد يقول القائل حينها لم أكن أعلم أنّ الأمر هكذا، ستيفن هوكينج وغيره من الملاحدة لما تتوفاه الملائكة سيرف أنه لم يكن يعرف شيئاً، وراعي أغنام فقير كان يعرف الله لما تتوفاه الملائكة سيجد أنه كان عالماً أكثر مما كان يظن. كل اللغات تعرفها، كل الأصوات تسمعها، كل شيء تذكره. يذكر المنتقل من هذه الدنيا حاله قبلها أي قبل أن يولد فيها ويعلم حينها أنه قد أغمض عينيه قليلاً في تأمل شبيه بتأملات فنون الدفاع ثم فتحهما فرجع إلى نفس المكان، يعلم أنه لبث ساعة ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾.

هذا البرزخ فيه عالمان كبيران

1. **عالم نوراني رباني رحماني** يكون سؤال الملكين فيه بالبدن في عالم ممتد شاسع مجاور محايث للقبر (القبر أول منازل الآخرة **روضه من رياض الجنة** أو حفرة من حفر النار) لا يكون السؤال على الجسد، لا ترجع الروح للميت، إنما يسأل بالبدن (الذي أحرق أو ذاب أو أي شيء.. بدنه لم يصب بشيء، يُسأل به). في ذلك العالم **عالم المستقر الأول** أو المرحلة الأولى من السؤال -هناك مراحل بعد الوفاة- وبعدها يُعاد إلى الذين فارقهم لينظر إليهم ويودّعهم بالبدن ويطوف معهم **يحضر جنازة نفسه ويمشي معها**. بعد ذلك يُسأل في بُعد بين السدين بُعد بين العوالم يسمّى **البعد 27** بُعد خاص بملائكة عزرائيل عليه السلام (كل ملائكة لديهم بُعد خاص بهم غير الأبعاد ال9 في هذا العالم).

2. أما الفجرة الفسقة الكفرة فهي **حفرة من حفر النار**، في بُعد موازٍ محايثٍ لذلك القبر (بعضهم أحرق في قبره حقيقة) لكن في ذلك البُعد الموازي المحايث حفرة من حفر النار، هكذا **التوازي البعدي**، هنا قبر طيبٌ وهنا قبر شرير (مرج البحرين) يتوازيان ويتحاذيان ولا يلمس أحدهم الآخر، لأن **بُعد العذاب هو البعد 29**، وليس نفس البعد الذي فيه بُعد النعيم. هنا يُسأل الفاجر ويعذب

ويُضرب بل يبقى يعذب إلى قيام الساعة، مرة في ذلك البعد ومرة يُرفع إلى **عالم سجين** (أسفل هذا العالم) عالم كامل مشرف على مغارة هيلز وعلى عالم قريب (فيه كلب أهل الكهف الحقيقي وفيه كائنات وحشية رهيبة جداً وتنانين الظلمات وغيرها) عالم جهنمي قريب من جهنم فيه سجون كثيرة جداً ممتدة، هؤلاء مسجونون جميعاً، كأنك تنظر إلى فرعون بشكله الغير بشري شكل بشع جداً يشبه الشياطين بقرون، أسود مظلم ومنظره بشع يضرب في قبره وكل يوم ينظر إلى جهنم يقولون له هذا موضعك من النار وهكذا الفجار. **التخويف النفسي جزء من العذاب وكذلك الإمتاع النفسي جزء من النعيم.**

أما **عليين** عالم قريب من الجنة عالم عالي رفيع في السماء الخامسة وما فوقها، والمنعمون فيه لا يرجعون إلى القبر بعدها إلا إذا كانوا زائرين ليلة القدر. أما **الصالحون فموصولون بمقاماتهم وقبورهم بشكل مستمر، هناك وصلة مع أجسادهم نعم، لكن يأتون بالأذونات العامة (ليلة القدر) والخاصة (في الرؤى). وأرواح الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين خاصّة الأقطاب مصرفة لها التصريف بعد الوفاة يغيثون ويستطيعون حتى التجلي المادي** في هذا العالم بإختراق الحجاب وهذا أمر بسيط جداً عندهم، لا يستغرب الإنسان من ذلك شيئاً.

عملة المنتقلين

المنتقلون في العالم العلوي العملة التي بينهم هي **الدعاء** الذي يدعو لهم من هم في الدنيا، إذا قلت اللهم إرحم المنتقلين أو إرحم جدّي تهدي إليه رصيد يفرح به كفرح فقير يهدي إليه ملك جزر المالديف كلها بما فيها من حواري وجواري بل أعظم من ذلك، فهذه العملة عندهم، وبعض المدينين يحتاجون إلى رفعة مقام يحتاجون إلى الدعاء (ولد صالح يدعو له أو ما ترك من صدقة جارية أو من علم ينتفع به).

خصائص في برزخ عليين

العوالم الذين في برزخ عليين لديهم القدرة على **رؤيتنا وسماعنا ومشاهدتنا مشاهدة تامة مطلقة يتابعوننا** كما يتابعونني في هذا البرنامج، عندهم برامج ربانية يتابعون بها، هم في عالم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هم في عالم قربي عالم حبي. هم على غير أشكالهم الدنيوية، نعم لهم مثل هذه الأجساد لكنهم أعظم، هم متشكّلون لهم أنوارهم وأسرارهم. عليين هي سلسلة من الكواكب والعوالم، وفي كل سلسلة ما شاء الله من الخلق، عوالم فيها ما فيها من مياه وأشجار، وهم **يرزقون حقيقة**: يأكلون ليس كهذا الأكل، أكل لا لوث فيه، إذا دخل الجسم لا يغادره، كطعام أهل الجنة (آدم كان يأكل الطعام لا يغادر جسمه والشجرة التي منع من الأكل منها هي شجرة جلبت من الأرض تستوجب اللوث بعد الأكل منها لذلك لما أكلوها تحركت الأجهزة الهضمية فنزعت ما كان يغطيها فانكشفت فصارا يخرصان عليهما من ورق الجنة، الذي أخطأ هو آدم وحواء تبعته، حتى نبرأ حواء من ذلك ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾).

وإن كنت والله لا أقول إلا حقّ ولا أنطق إلا على ما كان على بصيرةٍ وهدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وإن كان هذا الكلام لا يُسمع من غيرنا وليس له أن يُسمع من سوانا فهذا علم ورثناه عن آباؤنا أباً عن أب جدّاً عن جدّ، من أمهاتنا وآباؤنا إلى رسول الله، هذا من نور النسب إلى محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، هذا النسب ما زال يؤتي عجائبه ويُظهر غرائبه ويُرسِلُ كتائبه ويضرب الزمن ونوائبه، هذا الذي لا تكرهه إلا نفس خائبة ولا تتعشقه إلا نفس فانية في ربها ذائبة. **هذه اللغة التي نطقنا بها ونطقت بنا وإذا تكلمنا بها تكلمت عنا وإذا أردنا حروفها جاءت قطوفها وحروفها وتهيات ظروفها وبدا لنا منها معروفها، إنها لغة خاصة بنا نحن**

آل بيت النبي الذين لقي على قلوبنا خضرنا الجميل والذي نرتقب قائمنا الجميل الجليل ندعو الله العظيم الجليل ونصلي على محمد وعلى موسى وعيسى والخليل.

العوالم البرزخية **عوامل رقمية** متطورة للغاية، العوالم الجنوية متطورة للغاية أعقد مما نتصوّر، بعض الأحاديث تصوّر أن الجنة يأتي يوم القيامة رجل ومعه خمسة جمال محمّلة في الكتب وتوضع في الميزان (ميزان طماطم) ثم تأتي ورقة طائرة لا ندري من أين جاءت فيها لا إله إلا الله وتعديل بها، ويهتف الذين يتابعون الله أكبر... وكل هذا مزيف لأن الملائكة لا تكتب بل تصوّر.

لا نستطيع أن نغوص أكثر وإن كنا نعلم بحمد الله أكثر، نترك لصاحبنا القائم عندما يظهر ما يقوله حتى لا نستوفي عليه الأمر، ونحن وهو من شجرة واحدة ولكن نقول إختزالاً وإختصاراً وختاماً وبرهنهً ودمغاً وحجّةً.

توصية وختام

إنّ الله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثاً ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ وإنّ الله كتب الموت والحياة ليجعل حكمة في الموت والحياة، حياة مدّها وعدّها، وجنة ونار، جنة للمؤمنين أعدّها ونار للكافرين أعدّها، **هذه الحياة موافقات إلهية**، الذين سبقت لهم من الله الحسنى أولئك عنها مبعدون والذين حقّت عليهم كلمة الله لا يؤمنون، وحقّت كلمة الله على الكافرين والظالمين. لذلك من أراد أن يسمع مقالتي ويفهم حالتي ويستوعب رسالتي فعليه بالآتي:

أولاً أن يعلم أنّ **هذه الدنيا لا تدوم لساكن ولا تدوم لمتحرّك**، وأنها ليست هيّنة على الله وهي هيّنة على الله، هيّنة إن كانت حجاباً عنه، وطبيعة ليّنة إن كانت نوراً منه، هيّنة إن كانت لا تدلّ عليه، وليّنة إن كانت سبيلاً إليه. لذلك مقامان في حديثين بين النبي والوصي: "لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء"، والإمام علي يقول: "لا تسبوا لي الدنيا الدنيا دار صدق لمن صدقها مهبط وحى الله ومنزل أنبيائه ومتجر أوليائه". بين المقامين علم عظيم، طوبى للدنيا إن كانت تأخذك إلى ربك وبعداً للدنيا إن كانت تحجبك عن ربك، كالزرع الذي ضرب الله مثله في القرآن: ثم يخضّر ثم تراه مصفراً ثم يكون ركاماً، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

ولما تلفّ الساق بالساق ويظن أنه الفراق حينها يعلم من ضيّع أنه قد ضيّع الكثير، يقول يا ليتني قدّمت لحياقي، نحن ضيّعنا الكثير، نحن أذنبنا كثيراً ونذنب كثيراً ونسيء كثيراً، ولكن لنا أبواب جعلها الله منه لنا هدية دليلاً في الظلمات. وهذه النفس التي تهوى الظلمة وتعشق الغبشة وتحب الحلكة وتتوهّم في الدهماء أنها ترى من الأشياء ما لا نراه نحن، ترى لذائد لا نراها، تتلذذ بمجرّد الوهم والتخيّل، لا تنتهي لذائدها لأنّ الدنيا دارها الوحيدة. نحن المذنبون والخائفون الفانون حتماً الميّتون قريباً وإن طال ذلك، لنا أبواب بسطها الله لنا منه إليه ثم مد بها الينا: **أولها أن نعرف الله حق معرفته وأن نذكره** ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَتَمَبَّئُ الْقُلُوبُ﴾ الذاكرون لله سبحانه وتعالى كثيراً والذاكرات، الشكر والحمد والتسبيح والتلهيل كلّ ذلك إلى الله زلفى ولذكر الله أكبر، ما فرض علينا وما زاد من ذلك.

لكن هذا كله والله لن يُقبل دون أبواب الله التي فرضها إليه وعليه، لا يمكن أن يبلغ بالغ عبد وسجد ووجد وبكى وخرّ يبكي وصام وقام ولنفسه لام وأهدى للناس السلام وصلى والناس ونيام وأنفق وفعل ما فعل ثم تجاهل قدر الحبيب المصطفى وإدعى أنه يأتي الله دونه وغرّه بالله الغرور وظنّ أنّ الله يكافئ بالعمل وأنه داخل على الله بعمله وأنه آت على الله بما صلّاه وعبدته كما فعل إبليس بأن صلّى أضعاف

أضعاف ما صلّى كل بشري (70 ألف عام). من لم يستطع أن **يفتح قلبه ليري نور محمد**، من لم يستطع أن **يحيي هامه أمام سيدنا محمد**، من لم يتشرف بوضع خدّه للتراب تحت حذاء سيدنا محمد، من لم يتعشّق سيدنا محمد، من لم يحتفّ بسيدنا محمد، **والله لن يجد الله ولن يجد ربّاً راضياً ولن يجد إلى الجنة سبيلاً ولا إلى الفردوس طريقاً ولا إلى عليّين مسافَةً ولا مفازةً ولا شيئاً أبداً!!** الذين يتعالون على رسول الله حقرهم الله ولعنهم الله وأبعدهم الله وأحبط أعمالهم الله ولو حفظوا القرآن وصلّوا مع كل أذان، هذا قول فصل!!

ثم الذين ادّعوا حب رسول الله حباً عظيماً جمّاً ثم لم يقبلوا نداءه إذ نادى:

"أذكركم الله في أهل بيتي الله في أهل بيتي"

"من عرفها فقد عرفها هذه فاطمة بنت محمد فلذة مني يرييني ما يريها"

"فاطمة حوراء انسية"

"إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك"

"من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله"

"اللهم إني أحب الحسن فأحبه وأحب من يحبه"

"الحسن سيد والحسين سيد"

"الحسن والحسين سيدي شباب الجنة"

"الحسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً"

"مثل آل بيتي فيكم كسفينة نوح"

"مثل آل بيتي فيكم كباب حطة"

"ال بيتي سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك"

"من مات محباً لنا آل البيت مات مغفوراً له ومن مات مبغضاً لنا مات آيساً من رحمة الله"

"تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي" (وسنتي حديث موضوع).

من لم يعشق آل بيت النبي، من ظن أنّ عمّه أبو طالب في النار فقد ضلّ وإحتار، من ظنّ أنّ أباه وأمه في النار ألقي الله به في النار، من كره فاطمة ألقى في النار الحاطمة من كره علياً كان له عذاباً جلياً ومن كره الحسن والحسين أحرق الله منه العينين ولم يهده النجدين وجعله بين إثنين بين فرعون وأبي جهل اللعينين.

ولا يدخل أحد على آل بيت النبي هكذا جزافاً، أقول هذا لمن يتبعهم، بعضهم يدّعي التشييع ويستنقص من الإمام الحسن أو من الشيخ عبد القادر الجيلاني، أقول لهم **لا تدخلون على آل بيت النبي وأئمتهم دون الصالحين الأقطاب والأبدال والأوتاد والأولياء عليكم بحبهم**، فلن تبلغوا والله من آل البيت حباً إلا بحب ذريتهم خاصة الأقطاب وهم جميعاً أقطاب. ولا يبلغ أحد مقام الصالحين إلا بالإنكسار "رب معصية أورثت ذلاً وانكساراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً" ونحن منكسرون.

نسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجعل الموت راحة لنا من كل شر، ويجعل الحياة زيادة لنا من كل خير، وأن يجعلنا في أعلى عليين وأن يلحقنا بسيدنا محمد وهو راضٍ عنا وأن **يجمعنا به جمعاً في الدنيا والآخرة لا انفصال له وصلاً موصولاً ورجاءً مقبولاً**، وأن يجمعنا بآل بيت الحبيب والصالحين من أمته، وبالصالحين والأنبياء من قبل ذلك والصدّيقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وأن يجعلنا مع الصادقين والصابرين والركع الساجدين، وأن يهدينا ويهدي بنا وأن يعلمنا ويعلم بنا وأن يغنيننا ويغني بنا وأن يقوّينا ويقوّي بنا

وأن يشهدنا الصلاة مع قائم آل محمد في جوف الكعبة وفي جوف الغرفة الحجرة النبوية وفي جوف بيت المقدس وفي جوف منارة هذا وذاك وفي سر ونجوى بيننا وبين نفوسنا.

اللهم حَقَّقْنَا بِذَلِكَ وَكَمَّلْنَا حَتَّى نَلَاقِي ذَلِكَ وَإِغْفِرْ لَنَا مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوِنَا كَذَلِكَ، وَإِجْعَلْنَا مِمَّنْ يَنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رِضْوَانٍ وَلَا نُنَادِي عَلَى مَالِكٍ وَإِنْ كُنَّا نَحْبُ مَالِكَ، فَإِنَّا نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسْلِكَ بِنَا دَرَباً أَحْسَنَ اللَّهُ بِهِ لِلسَّالِكِ وَأَنْ يَقِينَا الْمَهَالِكِ وَأَنْ يَبْقِينَا عِنْدَمَا يَفْنِي الْمَمَالِكَ. اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على سيدنا ومولانا وحبیبنا وقرة عیوننا المتجلی علینا بأنواره وأسراره سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين سيما عبدالله وآمنة وخديجة وفاطمة وعلي والحسن والحسين وزينب وحمزة والعباس وجعفر وسلام على أويس القرني ومصعب ابن عمير وعلى أصحاب النبي، سلام على إبراهيم وعلى إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى وسليمان وداوود وأشعيا ونوحاً وأيوب وهوداً وصالحاً وسلام على آل ياسين وعلى إلياس وإدريس وعلى شعيب وعلى آدم في العالمين وسلام على عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين.



أسئلة الحضور

- الأرواح لا تفنى بعد الموت لكن الذين لا نذكرهم يُنسَوْنَ ويُمحَوْنَ عندنا لكن عند الله هم باقون في حياة برزخية.
- الحياة السابقة هي ما فوق برزخية والبرازخ عوالم مفصولة عن بعضها فالبرزخ جاء بمعنى الفصل أو العوالم البعيدة المترامية.
- ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أدخلني في عبادي الصالحين أدخلني في عبادي المقرّبين أي تكون في مجمع في عالم سكن فيه كل شيء لهم إقاماتهم ولهم دار مقامة أولى ثم الغرفة بما صبروا هي عوالم مكتملة وأكبر من هذا العالم ويكون مع الصالحين حسب مرتبتهم كل في كوكب أو عالم وهو محسوب عند الله منذ البداية وكان فيه ويرجع إليه.
- رؤية المنتقلين ليست بالبساطة ولا تكون دائماً إلا لقطب وعارف وغوث وكبار الصالحين، أما العاديين لا يكون لهم بل تكون تسلّطات قهرية يأتي بعض الجن والشياطين يتشكّلون بذلك يجب قراءة سورة الملك والرياضة والرؤيا الربانية تكون قليلة وواضحة وليست دائماً.
- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: أي أنت الوحيد يا رسول الله القادر على قول ذلك ونحن نقول من بعدك، وتحوّل السورة إلى خطاب دائم مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهو بيان لقدره ومقامه ودخول من بابه.
- ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي عَفْوَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾: مع بداية نزول الموت يبدأ الإنسان في حالات كشف كلي لكن لا يستطيع أن يبوح لمن حوله بما يرى، بعضهم يصل إلى ذلك في الحياة الدنيا، الشيخ عبدالقادر بقي شهراً قبل موته يقول وعليكم السلام من كثرة ما كان يزوره من أرواح الصالحين لاستقباله.

- **ضمة القبر لا تتم على الطيبين ولا تتم في البعد المادي الجسدي بل في البعد البدني.**
- الذين يستطيعون أن يزوروا عائلتهم في الرؤى ويوصونهم هم من الصالحين أي الأولياء أو تابعين لهم.
- الصالحون مرتبتان: مع ﴿التَّيِّبِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ مرتبة صلاح عام، وهناك الصلاح الخاص الذي طلبه الأنبياء ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.
- الروح والبدن يجمع بينهما قوة نووية ضعيفة، والبدن والجسد قوة نووية شديدة، والنفس والجسد قوة كهرومغناطيسية، مثل الذرة تماماً. وفي الإسقاط النجمي ينفصل البدن عن الجسد ويرسل عقل البدن (اللب) رسائل واعية إلى العقل المادي فيعي الإنسان أنه خارج جسده، تجربة عجيبة تتم أيضاً بعد الموت ويعلم بها الله الأولياء والصالحين وهذا الوعي كانت الحضارات القديمة تستخدمه علّمهم النبي إدريس والنبي إلياس والخضر يعلم بعض الناس فصاروا يقومون باختبارات يدوية فيغادر بوعيه، وعندما يدرب البدن يستطيع أن يعرف علوم ولغات وتعطي المعلومات للعقل المادي.
- الأبعاد:
 - برزخ عليين يبدأ من السماء الخامسة وبرزخ سجين تحت هذا العالم في عالم مشرف على جهنم والبرازخ الأخرى تبدأ من البعد 20 إلى ما فوق.
 - من 1 إلى 4: بُعد كمي جني جاني شيطاني،
 - بعدها أبعاد ملائكية حتى رقم 9 بعضها متخلل أي ينفذ في هذه العوالم،
 - من 10 إلى ما فوق عوالم أعلى من ذلك ولها وظائف أخرى تتعلق بالكون والطبائع...
 - 20 وما فوق تتعلق بما بعد الحياة،
 - 27 خاص بموت الطيبين و29 خاص بموت الاشرار
- البدن هو الذي يعطي الطاقة للخلايا كي تعمل ليس الجسم.
- العزير انفصل كلياً ومات ورفع بدنه عن جسمه وقطع سيف رباني الحبل بينهما وغلف بدنه بغلاف طاقي وغلف جسده بغلاف طاقي وتركه في مجمع بحرين بين بُعدين كبيرين وهو البعد 25، وبُعد الطعام الذي لم يتسنّه هو البعد 14 لا يسري فيه زمان.
- مراتب الحياتات: الحياة الأولى والحياة الدنيا والحياة الثانية والحياة الآخرة.
- مجزة أندروميذا مجزة ملائكية وفيها أسرار كثيرة والكثير من السفن الفضائية تأتي من هناك.
- أهل البرزخ يترقون ولهم حد أدنى وحد أعلى.
- ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي إلا ما يكون من أمر الوحي والكتب السماوية.
- الخضر حي حياة كاملة، قديم سابق، ومعلّم لحضارات وأجيال، له سره عند الله والتقى كل الأنبياء والأولياء وعلمهم، عالم رباني ملهم، سيد من سادات الكون ومن سادات الملكوت.

- بعض الحضارات القديمة دَرَبَت محاربيها أن يلمسوا العالم المادي بالبدن.
- الحياة الأولى ليس فيها أنساب، هي نسبة روحانية أي أن روحاً أخذت من روحاً أخذت من سر روح وهذا يسمى **التولد الروحاني**.
- يوم القيامة هناك أنساب للمؤمنين ﴿وَيَقْلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾، وأما للفجرة فلا ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾، وإذا كان مؤمن والده فاجر مثلاً يتبرأ منه ويُقطع النسب وينسب إلى جد آخر من الصالحين.
- **كان هناك تكليف في الحياة الأولى** وهو نوع آخر من التكاليفات وإلا لم تسبق الحسنى لقوم وتحقّ الكلمة على قوم.
- لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله، ورحمة الله أودع الله سرها في رسول الله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ بالسابقة واللاحقة ولاحقة الروح البرزخية ثم لاحقة روحك وجسمك في الجنة.
- ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ هذا علم من علوم البرهان اسمه **علم جهنم**، **المحشر والحساب قرب جهنم ليس قرب الجنة، الكل سيراها** حتى يعلم أنّ الله عندما أنذر بعذاب أنذر منه: عندما يرى الداخل إلى الجنة النار يكون نعيمه في الجنة أعظم لأن الله نجّاه وعندما يطّلع المؤمنون على عذاب الكافرين يزيد نعيمهم ويُشفى غليلهم، وعندما يطّلع المعذبون في النار على نعيم أهل الجنة يزيد عذابهم من باب النعيم والعذاب النفسي ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا﴾ بعدما تقوم صلاة القيامة التي يصلي بها رسول الله لا يستطيع الفجار السجود ويسجد أهل الأعراف ويُرجؤون، ويدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار، ويبقى أهل الأعراف الذين عاشوا على العُرف لم يكن لهم نبي وشريعة واضحة إنما عاشوا على العُرف وعلى المعروف ويكونون آخر من يدخل الجنة.
- **الخضر هو من صلّى بالناس في وفاة رسول الله وهو من قال غسّلوا رسول الله في ثيابه.**
- الذي يُنعم ويُعذب في الإنسان هو كله روحه وبدنه وجسمه ونفسه.
- **إنّ أشدّ ما يؤلم إبليس ليس جهنم بل أنّ ربه قلاه!!!**
- ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ هناك قوانين إلهية ومنها كل قانون عام له خاص منها كل رضيع لا ينطق إلا عيسى، كل نار تحرق إلا نار إبراهيم، هذا **علم الخصوصية**، والخصوصية شاملة يعني ما كان لنفس أن تعرف موعد موتها هذا حكم عام، وجزء بالخصوصية لبعض الأنفس أن تعرف بأي أرض تموت، بعض الصالحين يعرف قبل سنوات أو قبل أيام وهذه استثناءات ربانية يستثنى من يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- **سورة الرحمن سورة الرواحين البيضاء سورة مقام رفيع فيها طاقات شفاء عجيبة وطاقات خواص علاجية كبيرة جداً ومن داوم عليها مكنته من طاقة علاج كبير جداً لكن بإذننا فهي تساهم**

في علوم العلاج تقوّي العلوم الفلكية وعلوم الميزان وعلم الميزان علم معقّد موازين شتى من ميزان الذرّة إلى ميزان المجرّة وميزان الزمن وميزان الأعمال، وسورة طه لها سر في السعادة بسر ونور ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ فهي سورة من أدام عليها لن يصيبه شقاء بعون الله ويُخرجه الله من كل المكائد، ويس تحيي القلوب والأرواح ولها قوة في التمكين وفي قهر العدو بأسرار ما فيها ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ و﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ وهذه مُحرقّة للشياطين ومساهمة في العلاج بالحرق.



الدَّرس السابع عشر: علم الكتاب - مقدمة عامة -

مداخل

1. الترقّيات التي تأتي بالبلاء ثمّة ترقّيات تأتي بالسعادة وأخرى بالراحة وأخرى الجسد أحياناً يتعب وقد قال المتنبي إذا كانت النفوس عظيمة***تعبت في مرامها الأجسام مع ما يكون من أحوالنا كبشر نحن نعيش أحوال كثيرة والذين يُريدون الصعود عالياً تنهشهم الكلاب وتنهشهم الذئاب وتنهشهم أنفسهم وقلوبهم كذلك هذا مدخل أول.

2. المدخل الثاني هي رسائل أوجهها: أولاً إختلافنا مع بعض أهل العلم في بعض المسائل الفرعية لا يُعتبر شيئاً أمام إجتماعنا في القضايا الكلية، بعض الأمور قد تختلف رؤانا فيها كلُّ رأى من جانبه، هذا أمرٌ طبيعيٌّ في طبائع العلم وفي طبائع الفكر الحرّ وفي طبائع من يُريدون أن يطوّروا فهم الناس، قد نختلف في بعض التفاصيل وهذا أمر محمود بحكم أنه يُبيّن شساعة الفكر الإنساني. أنا لا أقول لأحد أنّ ما أقوله لك هو القرآن المنزل لا أقول لأحد أنّ ما أقوله لك هو الحقّ المطلق، أقول لك كلاماً وأنت ميّز وانظر وقارن، وإن وجدت فيه خيراً إتبعه، وإن لم تجده انظر في غيره من الكلام. الكلام كثير، خذ مني قليلاً، من ذاك قليلاً، ولكن على الأقلّ خذ من الصادقين، وفي الأمة صادفون.

3. ثالثاً البعض يلمزُ وحتى بعضهم كتب لبعض تلامذتي أنني أروّج لنفسي، يعني أنا الآن أقوم بالترويج لذاتي على أنني مخلص هذه الأمة. أنا أعجز عن تخليص نفسي من شرها وأسعى مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْذ سنوات إلى أن أتجاوز ذاتي الضعيفة إلى ذاتي القوية. الموضوع المهدي ليس موضوعاً يُناقش على الفيسبوك، الموضوع المهدي ليس موضوع شخص يخرج ويديعي أو يُشير حقيقةً أو يُشير مجازاً إلى أنه هو ذلك الرجل، المهدي ليس لعبة هكذا، الإمام المهدي أمر عظيم جداً، سواءً قبلنا بالرواية الشيعية أنه هو موجود في مكان ما مختفي كما إختفى السيد المسيح، وإما أن نُصدّق الرواية السنية أنه سيولد وسيكتمل، في الحالتين الأمر ليس بهذه البساطة، الأمر عظيم، الأمر جليل وكبير.

دعوني أقول لكم أنا كيف أفكّر شخصياً: دخلت هذا البحر منذ عشرين عام برؤيا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُمكن لأيّ كان أن يُكذّب أني رأيتُه وهذا حقه، ويُمكن أن يُصدّق وهذا حقه، إنّ هذا البحر الذي دخلناه في السابع والعشرين من رمضان سنة 1420 وكان ذلك في مدينة سوسة في رؤيا ما في الثالثة صباحاً، وكان معه شيءٌ من مدد الروح، وهذا غير حياتي كلياً وأتعبني كثيراً وعدّبني كثيراً، وبالنهاية بدأت أفهم بدأت أتلقّف المعارف وبدأت أنفدُ مهمّتي، وهي مهمّة ليس فقط تمهيد للمهدي هذه كلمة كبيرة، ولكن على الأقلّ أن نُذكّر الناس بدينهم. كنت البارحة في محاضرة، إكتشفت أنني لم أكن أعرف رسول الله، لم أكن أعرف الإمام علي، لم أكن أعرف أبا طالب، ولم أكن أعرف آمنة ولم أكن أعرف حتى نفسي، هنالك تزييف تاريخي كبير. أولاً نريد أن يعرف الناس دينهم وأن يعرفوا رسولهم وأن يعرفوا قرآنهم، وأن ندّمّر بمعنى الكلمة الموضوعات والمدسوسات، وهذا عمل يقوم به مجموعة من المحبّين والعشّاق

نفسي من سوءها فإنّ روحي أعظم وأجمل. هكذا نكابد الآلام بالأجسام وفي هذه العلل ولكننا أرواح تواقّة قادرة مستطبعة مستمّرة وقلوب خفّاقة بالعشق.

والحمد لله الذي آتانا ما آتانا وجمعنا بهؤلاء الأحابب، جمعنا بكل من يدعمنا ويساعدنا ويقف معنا ويمشي معنا في هذا المشوار الصعب، نحن لم نقف مع حاكم إلا ونصحناه صادقين، لم نلتق رئيساً طمعنا فيه أو خفنا منه، ونصحنا صادقين، نخطئ ونذنب ولكن في القضايا الكبرى لا وجود لمثقال ذرّة من خطأ لأن ذلك تسديدٌ إلهي والحمد لله.

مقدمة

كلمة الكتاب موجودة في القرآن الكريم أكثر من 162 مرة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:2]، ﴿أوتُوا الْكِتَابَ﴾، ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾، ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾، ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾، ﴿كُلُّ فِي كِتَابٍ﴾، ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَنَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾... تجد كلمة كتاب مذكورة بشكل كبير، وهنا نشير إلى **علم الإطار** في البرهان بمعنى أنّ الكلمة الواحدة في القرآن الكريم تحمل معاني عديدة: ذلك الكتاب أو نزل على عبده الكتاب هو القرآن الكريم، وأما أمّ الكتاب واللوح المحفوظ والقلم (علم بالقلم) أو ما يكتب به الملائكة هذا موضوع آخر... هناك تفرقة بين معاني وعلوم الكتاب.

الكتابة عند الملائكة

قد تمّ تصوير أنّ الكتابة الملائكية كتابة خطية وأنه يأتي الرجل يوم القيامة ومعه كتب تحمل على جمال، وهذا له معنيان:

1. المعنى الأول أنه ضيق أفق عند من فسّره
2. والثاني وضع وتحريف وكذب.

إذا كان تفسيراً فهو ضيق أفق، وإذا كان حديثاً ينسب إلى رسول الله أنه يأتي رجل يوم القيامة ومعه حمل 20 جمل من الخطايا ثم تأتي ورقة طائرة في الهواء فيها لا إله إلا الله توضع في الميزان (مثل ميزان الخضر) فتعدل بكل ذنوبه... هذا ليس صحيحاً!! المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وهو يراعي حدود معارف الناس مقارنة بما يعرفه، يختار كلاماً مرّماً، لا يأتي بهذه الصور، هو أذكى وأفصح من ذلك، مثل قوله عندما صعدت إلى السماء رأيت الأرض كحلقة في صحراء، تصوير جميل يفتح مجالاً للتخيّلات، لكن من يعرف العلوم الكونية فالأرض فعلاً كحلقة في صحراء. أما أن الملائكة تكتب بهذا الشكل كتابة فهذا أمر غير مقدور عليه من حيث المنطق، بمعنى أنّ **كتابة حدث ما بشكل مكتوب هو قراءته تكون قراءة تصوّر تمثّل تخيّل**: أنت تقرّ الآن مثلاً في كتاب أنّ أبا زيد الهلالي أخرج سيفه وتبارز مع الزناتي خليفة أو أنّ حمزة ضرب أبا جهل فشجّه، هل ترى ذلك المشهد حقيقة؟ أنت لا ترى! عندما نأتيك بفيلم وثائقي يبيّن لك كيف كان يفعل هتلر وغير ذلك، ترى المشهد لكن بسرعة غير طبيعية وألوان غير طبيعية. أما اليوم يمكن أن يبتّ في خماسي أبعاد ودقّة عالية وصورة كما هي طبق الأصل.

إذن هذا أقرب إلى الكتابة، لأن الكتابة أنواع، والقلم أقلام من بينها القلم الذي علم به الله والقلم الذي تكتب به الملائكة والذي يعني **التوثيق** ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوثيق الكلي أي التوثيق

الطيفي الكامل الذي يعني بالضرورة الصورة بكل تفاصيلها وبكل معانيها ومجاليها، بحكم أن الصورة الواحدة تحمل مجموعة صور: صورة شعاعية، صورة طيفية، صورة بالألوان، صورة طبيعية، صورة بالإشعاع، صورة بالشعاع، صورة ذبذبية، صورة رقمية... نفس الشخص تدخله على مجموعة أجهزة تعطينا مجموعة صور، بالأشعة تعطينا صورة لهيكلة لعظامه، بتكبير ذراته نأخذ الصورة، بالنظر للطاقات والهيولات التي فيه سنأخذ صورة أخرى... والملائكة لهم القدرة على الرؤية بكل تلك الأحوال! نفس المشاهد، إذا صورنا الآن جلوسي هنا على سبيل المثال أو تصور أنت في مكانك بالصورة والكاميرا التي تعين فقط العالم البشري، ستصور طريقة، والكاميرا أو العين التي ستلتقط صورة المعقبات من حولك العوالم الملائكية ستأخذ بعداً آخر، التي ستأخذ العوالم الشيطانية الموسوسة، والتي تأخذ شمول ذلك كله ستكون أكثر شمولاً... وكل هذا في **الكتاب** كل هذا في **أم الكتاب في اللوح المحفوظ في البيت المعمور** ب**القلم الذي تكتب به الملائكة**.

حتى قصة القلم أنه قلم وقال لله ماذا أكتب؟ قال أكتب ما يكون إلى غير ذلك... هل أن تصورات هذا الخلق هي كتابة خطية كما نتصورها؟ هل يمكن أن يكون ذلك خطأ تمثلياً؟ في حين أن الأمر يتعلق بالرؤية ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿هَآؤُمْ أَفْرَأُ وَأَكْتَابِيهِ﴾ أي أنظروا ما به، فهي رؤية **مشهدية** تتعلق بمشاهد تتعلق بأمور يشهدها الإنسان عياناً.

علم الكتاب

وفي **علم الكتاب** كذلك **علم القضاء والقدر**، والفرق بين ما قُدِّر وما قُضِيَ. طبعاً في علوم العقيدة ثمة اختلاف، وتفسيرنا قد يختلف مع ما هو سائد مثل تفسيرنا لمعنى الصراط أيضاً. لن نخوض في الخلافات لكن على الأقل عندما نسمع ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ و﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ هنا القضاء غير القدر من حيث أن **القدر سابق** وأن **القضاء تنفيذ**. في حين أنه في علم العقائد القضاء سابق للقدر ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، في حين أن ما نراه أن القدر يمكن فيه اللطف ممكن فيه المراجعة، لكن القضاء هذا إذا نزل إنتهى فيه الأمر، لذلك لم يقل سيدنا يوسف قدر الأمر الذي فيه تستفتيان قال ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ أي تم ولا يمكن التراجع عنه، ربما تخفيفه "لا نسألك ردّ القضاء لكن نسألك اللطف فيه"، لذلك هذه مداخل علمية.

الذي عنده علم الكتاب هو نفسه الذي عنده علم من الكتاب، ولكنه في حالة علم من الكتاب فإنه فعل شيئاً منه يتعلّق باختراق المكان، أما في حالة الشهادة ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد:43] فذلك حال آخر حال فيه شهادة حقّ لرسول الله.

وعلم الكتاب يحمل علم القضاء والقدر وعلم الكائنات وعلم الإحصاء ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:59] ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد:22].

أيضاً حدثان الزمن أي أن المستقبل عند الله ماضٍ معلوم طيفي ونحن نحققه، ونحن في ذلك مخيرون بعلمنا مسيرون فوق علمنا، أي أنك مخير فيما تعلمه، أنت مخير في أن تحرك يدك اليمنى يمينا أو يساراً، ولكن تخييرك نفسه فيه تسيير من معاني ذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء:101] بمعنى مهما يفعل فإن الله سيبعده عن النار وعن سبيلها، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:96] إذا هم رغم أنهم مخيرون في أن يؤمنوا لكن فوق ذلك ثمة قوة

تمنعهم من ذلك ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: 31] ما كان لعدو من المجرمين أن ينصر نبي، ختم الأمر!! من ختم الله على قلبه وسمعته وعلى بصره غشاوة لا يستطيع أن يغادر ذلك، من حال الله بينه وبين قلبه لا يستطيع أن يغادر ذلك! والذين هم في قوله تعالى ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ هذا لسان إبليس، وكما قال عنهم الله ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ إذا عباده في السابقة، في حوار إبليس بالسابقة قبل أن يوجدوا، ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ إذا هذا ليس فيه أمر إختياري، لا ندخل في الجبرية والجهمية، الإختيار فيما تعلم كما قال الإمام الغزالي أنا حرّ فيما أعلمه، ولكن القدر حسابات أدقّ وأعظم، أنت تختار أن تقوم بحركة في الأرض تقفز أو تقوم بأشياء لكن حركتك محكومة بجسمك بأعضائك بالجاذبية التي أنت فيها... هذا هو شيء من برنامج الكتاب.

مشهد آخر: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ هذا فيه ما يقارب سينما عندنا بمعنى أن الأمم يوم القيامة ستري ما فعلت نسأل الله أن يستر على عباده.

خاتمة

وأقول أنّ المرحلة القادمة مرحلة وعي مرحلة بناء وصبر، وأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَيُرَى مَا نَقُومُ بِهِ وَمَا نَفْعَلُهُ، نحن نستغفر الله جيداً ونريد أن نسلك سبيل الحق وأن نمضي أكثر وأعلى، ولكننا بحمد الله واثقون من أنفسنا. وكل من يتأمر وكل من يكيد وكل من يكذب وكل من يدسّ ويريد أن يُفَرِّقَ.. إنّ من جمع الله سرّهم لا تفرّق بينهم أيدي البشر ولا كذب وافتراءات الشياطين. الأمر إن شاء الله يتم على ما أَرَادَهُ اللهُ.

واقعيّاً بشكل مباشر واقعيّاً نحن نعيش في صراع كبير جداً دولي عالمي، يُراد أن يُدَمَّرَ المناخ، موضوع كورونا الآن بدأنا نتجاوزه واللقاح يدخلون في مرحلة جديدة، وكثيرة هي الفيديوهات التي تتكلم عن الروحانيات والعلوم والأسرار وتتكلم أيضاً عن المهدي، والمهدي صار موضحة الآن لأن الجميع بعد أزمة كورونا العالمية يترقّب يبحث عن خلاص. ثمة حالة نفسية الرغبة في الخلاص طبعاً هنالك مهديان مهدي لديه خبث كبير وآخر يضحكي كثيراً، ثمة دعي المهديوية في العراق هذا كل مرة يرسل لي واحد أو فتاة إتبع إمامنا وتعال معنا ويرسلون إلي رسائل كثيرة، ومهدي اليمن شهدت له مشهد وهو يتدرّب الرياضة هو بطل ورياضي ينظر إلى الكاميرا وكاد أن يقع وكان مشهداً مضحكاً جداً. أنا أقول لهما هنيئاً لكما أنكما واهمان.

وأهتّى أيضاً كل شيخ يدّعي التصوّف ويدّعي الولاية والقطبية هنيئاً لك أنك واهم، هنيئاً لمن يدّعي حب آل البيت وهو واهم يتاجر بذلك، هنيئاً من باب: أبشروا بعذاب أليم! هنيئاً لك لأنك لا تعرف لوعة وعذاب وتعب أن تحمل سرّاً حقيقياً ولو كان قطعة صغيرة من السرّ الكبير، الأمر يكسر العظام والقلوب والأنفس والأرواح والأمر أصعب. هنيئاً لكم هذا المتاع القليل وهنيئاً لكم السنوات القادمة خمس سنوات سبع سنوات عشر سنوات سنتان إنعموا بها جيداً فهي الأخيرة وهي الوحيدة واليتيمة، وسيأتي الله بمن يغيّر ذلك ويغيّره تغييراً نهائياً بالتاريخ حتى يظهر الدجال فيغيّر تغييراً آخر.

نؤمن أنّ أوطاننا ستكون أجمل نسعى لأجل ذلك، نؤمن أننا ندافع عن قضية حقّ عن إسلام محمدي نقي، ربما حوّلت درس البرهان اليوم إلى تأملات. وأيضاً أريد أن أحيي من يصبرون معي، هنالك صفوة من الأحباب اليوم احتفلوا في المنارة الليبية والتي رفعوا شعارها أيضاً "على المحمدية البيضاء" والتي كلّفنا

بإدارتها أول من دعمني في الخطوات البرهانية أخي الشيخ المهندس هشام الفرّاني ومعه صفوة ونخبة من أحبّابنا من الأخوة والأخوات إحتفلوا اليوم بالمولد النبوي الشريف.

المنارة هي مكان لتجميع العشاق، مكان للذين قلوبهم مخبّطة وقلوبهم راغبة في الوصال، للذين يعترفون بذنوبهم ونقصهم وبضعفهم ويعترفون أنهم قد قصّروا كثيراً وظلموا كثيراً، لكنهم يقصدون رباً كريماً ونبياً كريماً بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، يعشقون علياً ولا يخشون من شبهة أن يُقال هذا شيعي، يعشقون فاطمة، يعشقون أهل البيت، يعشقون الصالحين، هم من أهل المذاهب كلّها، نجد الإباضية ونجد السنة ونجد الشيعة ومن كان على السلفية ومن كان على صوفية بكل أشكالها، فقط المتواضعون نفوساً الذين يريدون أن يطوّروا أنفسهم، والذين يسمعون هذا الكلام ويريدون أن يُصدّقوا ويطوّروا ويستعدّوا ويستمدّوا وينبوا في أنفسهم مطاراً للقائم، أو يبنوا مطاراً للحق للإسلام المحمدي النقي الذي شوّهه الكثيرون وتآلبت عليه قرون من الظلمة. هؤلاء نحن نناديهم وندعوهم إلى إفريقية الزيتونة إلى منارة الزيتونة إلى هذه البلاد العظيمة التي لها تاريخ ولها مستقبل، نحن لا نعمل على صورة، أنا لا أطمع في منصب ولا أعمل لأن أكون شيخ كوكب الأرض أو المفتي العام للمشتري والكواكب المجاورة أو القطب الغوث صاحب الكرامات والقدرات، أنا عبد حقير وضيع من عباد الله، نسبي لرسول الله دماً نسبةً ثابتة بالأب والأم، ولكن ذلك لا يُغني ولا يشفع لي، لأنني عصيت من أعرف، وهذا غير الذي عصا من لم يعرف.

ورغم ذلك ورغم كل هذا، أنا بحمد الله هذا التراب الذي يسعي تحت أقدام الحبيب، يسعي بضالة التراب وعزيمة التراب وصبر التراب، والتراب فيه أنفس فنت فيه، هذه الطينة الآدمية فيها أنفس سبقتنا وأجداد سبقونا حتى وصلنا إلى هذا العالم. نحن نحمل عزيمة الساموراي الذي لا يتراجع ونريد من كل أحبّابنا ومتابعينا من الأخوة والأخوات أن نرتقي حتى نصل إلى هذا الإسلام المحمدي الجميل، نرتقي بأنفسنا رغم كل آلامنا ورغم كل أوجاعنا ورغم كل تقصيرنا وعيوبنا والضعف الذي فينا، نحن نبني بالفقر لا نبني بكنوز قارون، نبني بالفقر لله وبالفقر المادي الحقيقي الذي نتج من نظافة اليد، لو أردناها بميل لأخذناها أكثر ممن أخذها، ولكن نبني ونمضي، والأحباب الحمد لله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَلْقَى فِي قُلُوبِ كَثِيرَةٍ أَنْ تَمُدَّ إِلَيْنَا أَيْدِيهَا، أَنْ تَدْعِمَنَا بِالْمَالِ وَالْحَالِ وَالْمَقَالِ. وهذا أمام العالم، نحن لا نبني إرهاباً، وقفنا للإرهاب منذ البدايات وما زلنا، لا نبني تخلفاً، لا نريد أن نشكّل تنظيمات، كل هذا لأجل محبتنا لهذا الدين محبتنا لهذا النبي ولآل بيت النبي والصالحين ولمحبتنا لأوطاننا ومحبتنا لمن نريد أن نعلّمهم ولمن رافقونا عشرين عام وخمسة عشر عام ولم تنفصل قلوبنا عن بعضها ونستمرّ بصدق وبأحقية. فبعون الله الأمور ستسير نحو الخير، أنا أكلّمكم بحالين كما قال جبران خليل جبران عندما زار ميخائيل نعيمة وسأله كيف أنت؟ قال له أنا كما ترى: روحٌ تريد جسداً لا يستطيع. فبين هذا الجسد الذي كل عام تُجدّد فيه الحمى المحرقة الرائعة التي تليق بالعشاق حتى يحترقوا أكثر ويرتقوا في عالم الإحتراق، وهذا القلب الذي ينكسر ويُعصر ثم ينكسر ويعصر حتى يكون زيت في زيت في زيت، وكذلك العقل الذي يريد أن يستكشف ويجوع كثيراً للمعرفة، هذه الروح التي لا تتوقّف عن العشق، هذه الجراح التي تعوي كذبٍ جائع لأن يتجدّد في كل وقت، الذئاب الذين كانوا يعيشون خارج قوانين القبيلة يسمّونهم الصعاليك الذئبان، أنا أعيش خارج قوانين هذه القبائل الفكرية وهذه القبائل المذهبية وهذا الضيق الذي ضيقوا على الناس به، نريد فكراً حراً وإن كان يتألف مع كثيرين. إذن كان هذا مجموعة من الأفكار والكلمات والمقدّمات ومجموعة من الردود التي أردناها.

نحن أردنا أن يكون الدرس السابع عشر وقفه على ما كان وما سيكون. نحن عندما بدأنا الدروس البرهانية أردنا أن نفسّر حول الكون حول الزمان حول الإنسان، حول الكائنات الملائكة والجن والشياطين، كأنها دورة تكوينية مع دورة السر الحرام مع التأمّلات الفكرية والعرفانية. هنا نقطة توقّف، أردنا أن نبين الغاية والمقاصد، أنا أعرف جيداً هنالك حسّاد ومعظمهم للأسف من بلادي. أنا رجل لا يحمل الغضب طبعاً،

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب*** ولا ينال العُلا من طبعه الغضب، ولكن أعشق التحدي. في النهاية ما لم أقل كلاماً بلساني لماذا تُقَوِّلني بشيء لم أقله؟ هل أنا أدعي أنني نبي مرسل وأنني رجل كامل؟! أبدأ!! ولكن بهذا الضعف، بهذه القدرات البسيطة، بهذه الإمكانيات البسيطة جداً، بهذا الحب الكبير، نريد أن نقدّم إضافة، قدّموا أنتم إضافة، اكتبوا *خذوا المناصب والمكاسب بس خلّوا لي وطن*، اكتبوا أغاني، اكتبوا قصائد، إسهروا في الليل باللواعج، تألّموا، تأدّوا، إنهضوا مجدّداً بعد كل وقوع، إستغفروا بعد كل ذنب، عبّروا بجماليات، إحترقوا كالبخور وأخرجوا هذا الريح الطيب حتى تشمه أنوف العشاق، مهّدوا لقضية ما أياً كانت القضية، الصهيووني لديه قضية والملحد لديه قضية، أما هؤلاء الأغبياء لا قضية لهم إلا السب والشتم وإلا محاربة كل صاحب حق وكل صاحب حقيقة وصاحب موهبة، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخزبهم كما أخزى الذين سبقوهم من قبل.

هذه ردود ضرورية جداً، وكذلك توضيح الرؤية، توضيح المسارات حتى نعلم إلى أين نمضي. أنا لا أريد منبهرين ينبهرون ثم بعد ذلك يهربون أو يكونون علينا وبالاً، صداقة الأحمق والخائن والذي يتراجع بسرعة والذي يأتي من الهوى ويأتي من رغبة النفس هذه أضّر من عداوة الحكيم، أضّر من عداوة من يعاديك لمبدأ، من يعاديك ويكون خصماً حقيقياً يشجّعك ويعطيك قدرات وتندرب معه في تلك المباراة التي تقوم بها، أحب أن يكون لي عدوٌ وأعداءٌ أذكيا، ثمة بعضهم، لكن للأسف معظم أعدائنا أغبياء. وحين يأتينا أيضاً المبهورين والذين يريدون مثل بعض المخلوقات التي تمضي بكل شيء مشخّ إما تسرقه أو تحترق فيه هذا لا نريده، نريد ثابتين على هذا العهد، والله ما في نفوسنا شيئاً شخصي، لا نرغب في شيء للذات، والله لولا شيء في القلب ما جلسنا هذا المجلس ولا تكلمنا حرفاً واحداً ولا كتبنا حرفاً واحداً ولا طُفنا في الأرض خطوة واحدة.. الإنسان يعيش مع سلام الذات ويعيش مع سعادة الذات، وما بينه وبين ربه أكبر مما بينه وبين الناس، والله يعفو والناس لا يعفون، والله لا ينسى الفضل والناس ينسون، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقيم العثرة والناس لا يقيمون العثرات.

ولنا نبي جميل كريم طيب شفيح نناديه، وقفت ببابك يا سيدي*** كسير الفؤاد كسير اليد*** وجئتك بالفد من هاشم*** كريم السلالة والمحفد، أجرني من الضر يا قادراً*** وممّن يكيد ومن يعتدي، هذه آخر قصيدة كتبتها إرتجلتها أناجي بها ربي إن شاء الله ننشرها بينكم قريباً. أنا في مزاج يحتاج إلى الشعر، الشاعر ملعون حقيقة الشاعر يعيش في الألم يتغذى به، الشاعر والعاشق لعينان كبيران منذ بدايات التاريخ، ولكن لعنة مباركة لعنة فيها عطر وفيها جمال وفيها رقائق، تستمتعون أنتم بها ونحترق نحن بها، هكذا إذا جاءك شذى من بخور ما فأعلم أنّ ذلك البخور هو محترقٌ وأنه يفنى ويدوب حتى يبقى عطره فقط، هكذا أردناها فجزاكم الله خيراً.

ربما نأخذ بعض المداخلات البسيطة لا تتجاوز النصف ساعة ونلتقاكم إن شاء الله في غير هذا الموعد. وسوف يكون لنا موعدٌ لليالي القادمة قبل إحتفالنا الأول بالمولد الشريف، لي تذكرة أدفعها من جهد ومن تعب ومن ألم حتى تسدّد هذه الفاتورة، لأن الأرواح لا تأخذ ثمناً من السعداء إنما تأخذ الثمن من الألم. لذلك تخيلوا عظمة التذكرة التي دفعها الحسين ثمناً، يقدم أولاده ونفسه، التذكرة هذه التي سيشتري بها المهدي حكم العالم، كذلك أخوه الحسن وكذلك فاطمة وعلي وسيدنا رسول الله وكل الشهداء عبر التاريخ. أنا أرى بعين البصيرة المهدي باكياً بحزن لا يريد أن يلبس ذلك التاج لكن الله أرادته فيقبل طائع. أما الأغبياء مهدي اليمن والمهدين المزيفين يظنون الأمر بهذه البساطة، من كان حقيقة ذلك الرجل أنا لا أشك لحظة أنه يتألم كثيراً سواء كان ابن الإمام العسكري أو كان غيره، وأنا ما أنا إلا تراب لو قبِلْتُ، يا آل أحمد لو زماني جامعي*** بالأسد بالأسياذ بالأبطال*** سأكون تُربّ الأرض تحت نعالكم*** شرفٌ لمثلي قد مُنحت نوالي*** إن تعجبوا فالعجب أني هاهنا*** عوفست بالأردال والأندال.

سلم الله نفوسكم وأجسادكم وقلوبكم وأحبابكم ورزقكم الخير كله وحفظكم من كل سوء، وجمعكم على حب الحبيب المحبوب والكنز الموهوب ونور الله المطلوب ذلك الجناب ذلك الحبيب ذلك الباب إلى الله. رزقكم الله رضوانه وحب حبيبه المصطفى محمد وأسكنكم في قلبه الشريف وعينيه الطيبتين الشريفتين، وفي قلب علي وفاطمة وخديجة وآمنة وأبي طالب وعبدالله وهاشم وعبد المطلب، وفي قلب جعفر وحمزة وفي قلب الحسنين وزينب وفي قلب مصعب وفي قلب سلمان وأبي ذر والصحابة المخْلِصين الطيبين الطاهرين، والأنبياء قبل ذلك والمرسلين، والأولياء الكُمَّل الصالحين وخلق الله الطيبين، وأهليكم وأحبابكم.

حفظكم الله من كل ألم ومن كل أذى، أنا جرّبت الإنكسار القلب وجرّبت لأول مرة منذ فترة قريبة إنكسار اليد، وأنا الذي متخصّص في فن التحطيم هذا فن في الكاراتيه والكيوكوشنكاي والكونغ فو، أن أحطّم الحجر وغيره، لنا قوة في ذلك، لم ينكسر العظم ولكن إنكسر في فندق في قاعة مرقّهة هكذا أراد الله. فلما جرّبت هذا الإنكسار الجديد علمت حينها أكثر كم كان مؤلم إنكسار القلب، لذلك أقول دائماً "اللهم إنَّ هذا القلب بيتك فلا تكسره". إنكسارات القلب لا يمكن أن تُجبر، لا وجود لجبيرة إلا لمسة من الحبيب المصطفى ونظرة من عينه ننتظرها، كما كانت ستكون. فالحمد لله على هذا وبارك الله فيمن تابعنا على فيسبوك، أعتذر مجدّداً على عدم تقديم وجبة علمية دسمة ولكن هذا ما قدرنا عليه اليوم، حيّا الله أهل منبر النور وأهل المنارة وبارك الله فيكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته



الدّرس الثامن عشر: علم الكتاب - الكتب التسعة -

حمدلة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والذي أرسل محمداً بالحق فدعى إلى ربه بالحق صادقاً مخلصاً، خاب من عصاه ومن إتبعه نجا.

وصلى الله وسلم على الذي أضاء الله به الليل إذا سجي، وجعل له شرعاً ومنهجاً، وأسرى به وعرج، وجعل نوره صباحاً أبهج، وجعل بعد ذلك أنواراً وأسراراً تبعه فيها رجالٌ أخذوا طريقه وسلكوا سبيله وإتبعوا هداه،

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا ومولانا وإمامنا وهادينا وشفيعنا رسول الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين مرايا ذاته ومجالي صفاته وسره الذي تركه بعد وفاته، اللهم صل وسلم عليه وعليهم وزد بارك السر منهم وإليهم، وإرض اللهم عن أصحاب رسول الله الذين جاهدوا في الله حق جهاده فصبروا وربطوا فرفع الله به وبجهادهم وبسرهم مقامهم، رفع الله مقامهم برسول الله، رفع الله جاههم برسول الله، فقال في محكم التنزيل ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ هؤلاء الذين كانوا أشدّاء على الكفار رحماء بينهم، ورضي الله وبارك وسلّم على عباد الله الصالحين، على أوليائه أهل الفتوح والنفحات والأسرار، وسلامٌ على صاحب علم الكتاب الذي لقاه ربه من علوم الكتاب وأهداه علم الكتاب فكان خفياً وكان ظاهراً وخفياً، سلامٌ على الخضر في العالمين وسلامٌ على ذي القرنين وسلامٌ على عباد الله الصالحين ممّن كان من قبل زمن آدم أو قبله، وسلامٌ على ملائكة قدس الله الذين يسقون من خمور أنسه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذا الدرس البرهاني الجديد، والذي فتحنا بابّه بحمد الله بهذا الإنشاد الماتع الرائع من قلب عامر بالمحبة لأنّ المحبة لها ثمارها، وهذه من ثمارها. الحمد لله الذي أشهدنا مولداً للحبيب إبتهجت فيه قلوبنا وإنمحت فيه ذنوبنا وخفيت فيه عن أعدائنا عيوبنا حتى يُبطلها الله إبطالاً إنه كان فعّالاً لما يريد.

نحن الآن في علم الكتاب ...

مقدمة

علم الكتاب علم عظيم جليل جميل، علم ليس باليسير وليس بالسهل لأنّ الكتاب خلفه كتب، والكتب إذا تتبعتنا القرآن العظيم **تسعة كتب**، وهذه الكتب التسعة خلفها أسرار كثيرة، وبينها كتب أخرى وبينها **علم قلم** و**علم لوح محفوظ**. وسوف نحاول أن نخترل إختزالاً عن هذه الكتب وعن أسرارها وعن بيان القرآن فيها مع إشارة لقاعدة كنا دوّناها في موسوعة البرهان تتعلّق بأنّ **الكلمة الواحدة في القرآن العظيم قد تحمل أكثر من معنى**، لها جامع وبينها رابط وبينها فواصل ضمن دقة أو شمول أو إتساع أو مدى أو روابط.

كل مصطلح من هذه المصطلحات يحتاج تفصيلاً حول معاني
« الدقة، الشمول، الإتصال، الرباط، علم الربط، علم الوصل »

الكتاب الأول: القرآن العظيم

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:2] هنا نرد إلى الباب الأول من علم الكتاب، عندما يبين الله سبحانه وتعالى أنه أنزل على سيدنا رسول الله كتاباً، وأن هذا الكتاب لا عوج فيه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾. فيكون الرقم الأول في تعدادنا لمعاني الكتاب وعلم الكتاب ما يعني: **القرآن العظيم نصاً وتفسيراً وعلومياً منظوية**. بمعنى أن للقرآن فرقاناً، وأن الفرقان هو أسرار القرآن، قال بعضهم هو القرآن ذاته، لكن الله لم يفرق بين لفظين عبثاً. وهذا القرآن العظيم كتاب نزل الله فيه **مُحْكَمٌ وَمُحْكَمٌ مُحْكَمٌ** وفيه آيات متشابهات وفيه **ناسخ ومنسوخ**، فيه أحكام فيه قصص حق فيه جماليات فيه علوم فيه معارف فيه إشارات، فله علم عن تنزيهه وعلم آخر عن تفسيراته، لأن له معني ومعني ومعاني أخرى باطنية، قد يكون معني واحداً وقد تكون معاني كثيرة. وليس الباطن الذي نعنيه ببواطن القرامطة الذين غالوا كثيراً، ولا ما كان من نشوب معارك علماء الكلام في هذه المسألة وما كان بعد ذلك أيضاً من معارك حول التشبيه والتعطيل وإثبات أن الله يد على سبيل المثال بعضهم يقول أن الله يد حقيقة هذا مجسم، والآخر يقول لا ليس هناك أي معنى لذلك يجعلها رمزاً فقط، والذين أقروا وأمروا ومضوا في التأويل كما فعلت الأشاعرة والماتريدية.

إذن الكتاب الأول هو القرآن العظيم فتجد:

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:2]
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف:1]
- ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران:3]
- ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل:64].

الذي يروم أن يفهم علم الكتاب على حقيقته عليه أن يبدأ من باب القرآن العظيم. هذا الكتاب الذي ظلمناه كثيراً والذي:

1. ظلمته التفاسير العقيمة والتفسيرات السقيمة
2. وظلمته كثيراً الإسرائيليات التي دُست على معانيه والتي أرادت أن تحجب المسلمين عن بركته ونوره وسره
3. وكذلك كان حائلاً كبيراً بين القرآن وبين الأمة الأحاديث الموضوعية التي وضعها الوضّاعون ونسبوها إلى رسول الله في تفسير آيات وغير ذلك
4. وأيضاً عجز المفسرين في **علوم التكوين** خاصة عجزهم عن فهم الكون حتى قالوا أن المسافة بين السماء والأرض 500 سنة وأن جهنم عمقها 70 خريفاً إلى غير ذلك من الأمور التي أثبتت **علوم الكون** الآن أنها باطلة. لكن **علوم المعنى** كانت أقلّ حدة مثل ((أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة))، وإن كانت الصلاة لها أسرار أخرى والزكاة لها معاني كثيرة، ولكن في علوم التكوين: ﴿أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أو ﴿طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ أو ﴿آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ هذه كلها معارف بقيت مجهولة مطوية في صدور العارفين حتى اقترب أو جاء أوان البوح بها، ولها

فارسها وصاحبها الذي يُظهر أسرارها كاملة، ونحن فقط نعطي مقدمات منهجية بعض النفحات بانتظار ذلك الفتح العظيم، ولا يعني ذلك أن رسول الله لم يكن يعرفها.

وعليه فعندما نزل الله عليه هذا الكتاب أنزل عليه معانيه وأسراره: إما أن تكون مما يكون وقعه معنوياً أو يكون وقعه صورياً ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ أي ألم تُرك ذلك مشهداً؟ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾ ألم تُرك ذلك مشهداً؟

هنالك مشاهد وأسرار، وكأنك إذا بلغت ذلك المستوى وأنت تقرأ القرآن ستحوّله إلى أرقام كلّ فتجد فيها أسراراً رقمية عجيبة جداً، ستحوّله أو يتحوّل أمامك إلى مشهديات فترى قصة يوسف (سترى يوسف في البئر)، هذا ما يكون عند أهل الكشف، هكذا كان رسول الله ينزل عليه القرآن فيرى بعين البصيرة وعين الحقيقة ما لا يراه غيره، حتى فُزبت إليه قطوف الجنة قال "لو شئت لأعطيتمكم منها فطعمتموها في المسجد". وكذلك عن خبر الجنّ عندما جاؤوا يستمعون القرآن أو عن الملائكة وغير ذلك. رسول الله كان يصافح الملائكة وقال لأصحابه "لو أنتم داومتم على ما أنتم عليه معي لصافحتكم الملائكة في الطرقات" إذن لو هم داوموا فقط على ما هم عليه معه، فكيف به وهو الموصول بالله وصلاً دائماً؟

إذن رسول الله في علم القرآن له سره الذي لا يبلغه سواه، ويرثه في ذلك الإمام علي وآل بيته خصوصاً، "كتاب الله و آل بيته"، وقال "لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم"، ويرثه بعد ذلك أصحابه والصالحون من أمته، هكذا كل جيل يرث شيئاً.

والقرآن ليس فقط صالحاً لكلّ زمان ومكان كما هو اللفظ المعتاد، بل **مصلح لكلّ زمان ومكان**: يجد كلّ أهل عصر وكلّ أهل مصر وكلّ أهل مرحلة في القرآن علاج مجتمعاتهم وذواتهم وأسرار علوم لم تبلغها أفهامهم ولم يصلوا إليها تحدياً لهم لأنه كتاب معجز، هو الكتاب الأعظم عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي** التنزيلات. هذا هو المستوى رقم 1 من علم الكتاب.

الكتاب الثاني: كتب أهل الكتاب

المستوى الثاني يتصل بتاريخية الكتاب، أي أنه يُقرّ بأنه هنالك كتباً أخرى أنزلها الله سبحانه وختم بالقرآن الكريم، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** طلب منا أن نؤمن به بملائكته بكتبه برسله، فهذه الكتب التي سُمّي بها أهل الكتاب أهل كتاب ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 78] ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ [المائدة: 15-19] هذا الكتاب يتكلم عن **الإنجيل والتوراة وصحف إبراهيم وموسى والزبور الأولى**، ما كان عند داوود وما أعطى **الله أنبياءه**، هي كتب كثيرة في الحقيقة، الله لم يحدثنا عنها جميعاً، أكيد أنه أتى لأنبيائه في الفترة الآدمية أو ما قبلها آتاهم كتباً وآتاهم بينات. والكتب تحمل معاني وعلومًا وهذه العلوم تطوّر من الفهم الإنسي أو الفهم المخلوقاتي للكون، لأنّ التطويرات العلمية تطويرات ربانية: عندما نقرأ أنّ قوم سومر كانوا يعرفون تفاصيل عن السماء والكواكب بما لم تعرف وكالة الفضاء الأمريكية إلا منذ فترة قريبة، بلوتو منذ 96 مثلاً وهو مرسوم عندهم، نيبيرو إعترفوا فيه منذ فترة قريبة، هذا يعني أن هناك علومًا نبوية. علوم نبي الله إدريس والعلوم التي كانت عند أنبياء الله في الهند والصين، ما أصبح بعد ذلك فنون الدفاع، ما أصبح علوم العلاج بالطاقة، كلّ ذلك كان في كتب ربانية، وهذه الكتب أعطيت مع قدرات مع خاصيات

مع معجزات. الفارق بين المعجزة التي تكون إبهاراً بصرياً مثل شق القمر أو مثل ما كان من زمن سيدنا موسى من تفجير البحر أنها **محدودة في الزمان والمكان: أما الكتاب فعلمه مستمر**، المعجزة القرآنية نقرأها حتى اليوم، كذلك التوراة والإنجيل بنسخها الأصلية والتي هي نسخ قليلة متناثرة يخفيها من يخفيها، كان هنالك نسخة للتوراة بالآرامية في مدينة نمرود وقاموا بالسطو عليها سنة 2003 ثم دمروا النمرود سنة 2013، هنالك نسخة في مدينة معلولا في سوريا وغير ذلك من النسخ، إنجيل برنابا وسوى ذلك مما سيظهره قائم آل محمد في الوقت المناسب ويأتي بالصحف الأولى كلها، شهادة على كل قوم، لأنها نزلت بلغات كثيرة ﴿وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ إذاً هناك أنبياء كانوا في جميع الحضارات، تطوّر حضارة الإنكا المايا الأزتيك كل هذه الحضارات وراءها كتب سماوية، المعمار المصري القديم (ليس الفرعوني - الفرعوني لفظ خاطئ) شاهد على وجود هذه العلوم والمعارف، فهذا باب ثانٍ في علم الكتاب.

{المعنى الأول هو كتاب القرآن العظيم بما فيه من علوم من أسرار من معارف من تنزيلات نزلها الله، لم ينزل الله تعالى على رسوله فقط القرآن آيات لفظية بل معاني وصور وشروحات وأسرار وبواطن وأفاض الله عليه بذلك. ثم من رسول الله نبعت هذه العلوم إلى الأقرب فالأقرب والأمثل فالأمثل، فورث ذلك ذرية فاطمة إلى يوم القيامة، ونحن ورثنا من ذلك نصيباً، وما نقوله الآن إلا من تلك الوراثة، فهذا تلقين وليس كلاماً نأخذه من كتاب هنا أو كتّيب هناك، فهي *علوم صدور* وليست *علوم سطور* }

الكتاب الثالث: الأسرار الكونية ومفاتيحها

ثمة كتاب يعني **الأسرار الكونية ومفاتيحها**، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى مثل -والله أجل مثلاً- الشركات الآن عندما تنتج دواءً أو لقاحاً أو تنتج شركة ما سيارةً أو سلاحاً لها كتّيب، كتّيب إستعمال، وعندها كتّيب فيه النموذج فيه الرسم البياني فيه أسرار هذا الجهاز. **هذا تعلمناه عن الله وإن لم نكن نعرف**، فالله علم الانسان ما لم يعلم، وهذا من علوم الكتاب.

هذا الكتاب فيه الأسرار الكونية ومفاتيحها، هذا الذي نبع منه علم أينشتاين وتيسلا وأخذ منه بلانك وكارل ساغان وهوكنج والبشرية، أخذت منه المايا والأزتيك، أخذ منه إدريس أخذ منه إلياس أخذت منه الحضارات الإنسانية علوم ومفاتيح وأسرار: علم الذرة علم تفجير الذرة، وعندما نرجع إلى بلومكن وقصته والتبيت وهتلر وغير ذلك من الأمور نعلم أنّ هناك أسراراً هناك خلاصات، كلّ ذلك رباني الأصل بشاهد ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ لم نفتحم على الله حتى نأخذ تلك المعارف، هذه يفتتن بها الناس لكن الله سبحانه هو الذي أدارها بسرّه .

هل هنالك إشارة لهذا النوع من الكتاب (الكتاب الذي فيه أسرار ومفاتيح كونية)؟! على سبيل المثال من المسائل التي يتساءل عنها العلم اليوم ويريد أن يصل إليها وقاموا بتجربة إسمها «K9» في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه تجربة النقل البعدي أو القفز البعدي للمادة، وكان هناك نقاشاً بين تسلا وأينشتاين حول ذلك وتيسلا أقرب إلى الحقيقة. إستخدام الأثير واستخدام القفز البعدي هل جرّبه الحضارات القديمة في معابنتهم للسفن الفضائية كلّها تقفز قفزات بعدية، من هنا ظهرت نظرية جسر الزمان والمكان أو قناة الزمان والمكان وجسر أينشتاين روزين وانبعاج الزمكان وإنطواء الزمكان وغيرها من المصطلحات في الفيزياء الكونية الفيزياء النسبية وفيزياء الكم وحركة الإلكترون الذي يتحرّك دون أن يتحرّك يعني هو ينتقل من نقطة إلى نقطة من مجال إلى مجال من مدار إلى مدار دون حركة.

ثمة مشهد عند رجل أوتي من أسرار الكتاب بنفسه، أوتي إستخدامات ومفاتيح كونية، وبقيت هذه الشواهد لتبيّن لنا أسرار بعض المعمار القديم المعمار الشاهق جداً، هذا الذي كانت الجنّ تبني له محاريب وجفان كالجواب وقدور راسيات أحجام ضخمة جداً، الآن عندما تمضي إلى بعض الآثار تجد أنها أحجام لا يمكن لبشري أن يفعلها، والدليل على ذلك لو جئنا بكل تقنيات العصر الحالي لن نستطيع أن نبني معشار ذلك، مما يعني وجود كائنات مفارقة وليست قدرات بشرية، وأنهم كانوا بشراً بقدرات أخرى. القرآن عندما بيّن حضارة النبي سليمان، سليمان قال هذا مُلك ﴿لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ أي أنه **يخرّب بعده، ولا وجود لشاهد أو دليل أنه لم يؤت لأحد قبله**، ولا وجود لشاهد أنه لن يؤت عندما يؤتي الله سبحانه ختم الأولياء ما يؤتيه، تلك المملكة لا تنبغي أي خربت، لكن من قال أنّ إدريس والباس لم يستخدموا من ذلك؟! وكذلك النبي كرشنا وأرجون؟! أرجون كان لديه سلاح إسمه الناقوس وهذا ذكره بلومبكن في مذكراته والأسرار التي اطلع عليها. المهم هذا المشهد عند النبي سليمان تعلق بجلب عرش بلقيس، عرش بلقيس بمعنى أنه مكان ملكها سيكون مكاناً ضخماً يحتاج إلى مجموعة من الجمال ورحلة 3 سنوات حتى يصلوا إليه.

سليمان حينها كان في البعد الجني من القطب الجنوبي في مدينة شوابيا التي بنى عليها هتلر شوابيا الجديدة، لأنّ القصر الممرّد من قوارير، والهدهد والنملة من عالم الجن، فمستحيل أن ينطق الهدهد ويعرف أنّ الله يخرج الخبأ وأن تعرف النملة أسماءنا في عالم البشر، ومنطق الطير في هذا العالم ذبذبة أما في العوالم الأخرى فلغة، فالنمل يتواصل ذبذبياً والكائنات تتواصل ذبذبياً بمغناطيسيات معينة. أما اللفظ، التملفظ، اللفاظم، والسواطم، وتركيب الدالّ والمدلول، وعلاقة دالّ بمدلول، وعلاقة دالّ بمدلول تعني وجود معاني ووجود مباني، مباني حرفية لغة محددة لها أثر صوتي ذبذبة معينة نطق معين، عندما يقول ﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ كيف ذهب هذا الطائر المسكين لو ضربته صاعقة لمات! كيف ذهب إلى هنالك وكيف سمع وكيف يعلم أنّ الله يخرج الخبأ؟ هل هذا الهدهد الحيواني البشري (أتكلم عن المستوى البشري في الحيوان) يعرف هذه الأسرار؟ هو يبحث عن الديدان، والله حدّ له من عقله، لكن في غير هذا العالم هنالك حدود أخرى، في كلّ عالم قواسم وأسرار بمعنى أنّ الحيوان في عالم الملائكة لا يكون حتماً كشيءه في عالم البشر، البراق دليل على وجود دوابّ في غير هذا العالم لها قدرة أكبر. فهذا الهدهد يبيّن أنه تشكّل وأنه كائن كما قال **عفريت**، عفريت بمعنى ثعبان، العفريت هو الثعبان الضخم الأسود الذي عليه شعر، يكون ضخماً أضخم من الأناكوندا. إذن جلب من عالم إلى عالم بمسافات كبيرة جداً لا يمكن أن يكون إلا بأسرار معينة. فلما تكلم الجيّ، له قدرة ذاتية على الرفع والحمل يقوم بالعمل الذي سيستغرق رحلة السنوات في يوم واحد. أما صاحب علم الكتاب الذي عنده علم من الكتاب جذبته في 0 زمن، **ألغى الزمان والمكان وجذبه جذبة واحدة**.

أنا أقول لكم أنّ المعجزة في فهمنا هي إظهار لسرّ منطوي في الكون أخفاه الله سبحانه، وهو سارٍ في الشأن الطبيعي، بمعنى: أنّ الطعام الذي لم يتسنّه عند العزيز دالّ على وجود بُعد زمني يُلغى الزمن فيه، وأنّ جذب الخضر (أصف بن برخيا) لعرش بلقيس بهذه السرعة دالّ على وجود **جيوب كونية** تُمكن من القفز البعدي وجذب المادة دون تحويلها إلى طاقة، كما ظنّ أينشتاين أنّ ذلك يتطلب تحويل المادة إلى طاقة لتجاوز بها سرعة الضوء وبذلك يتمّ القفز بانبعاج الزمكان، وهذا كان خاطئاً تماماً لأنه عندما حوّل السفينة إلى طاقة ثم أعادها إلى مادّة لم ترجع على ضوابطها الأصلية ووجد أنّ بعض البحارة كانوا قد وصلوا بمعدن السفينة والتصقوا بها وتشوّهت أجسادهم وماتوا ومن لم يمّت قد جُنّ. **إنّما البوابات هي نقل مع الحفاظ على المادة في حالتها كما هي، لكن قفز من بُعد إلى بُعد أو قفز من مسافة، وهذا من أسرار الله جلّ في علاه.**

هذا كله له كتاب ريباني فيه هذه العلوم والقدرات، مرتبط بطاقات معيّنة، خذوا كل الأفلام والخيالات تجدون أنّ ذلك أعظم منه ولا يمكن إخراجها، حتى **القصر الممرد من قوارير** - هذا سنتكلم عنه مرة أخرى - هو بُعد هو قصرٌ بين بُعدين، وهي بؤابة، لذلك أسلمت. ما معنى القصر الممرد من قوارير؟ إذا فهمناها أنها قارورة بلور، يعني هم يسكنون داخل بلورات؟ أم كيف؟! إنما هي أسرار أخرى إن شاء الله نكشفها عن هذه التكنولوجيات العظيمة والعجيبة التي أذهلت وستذهل البشر.

إذن الكتاب في هذا المعنى هو **كتيب يحوي على أسرار الملكوت، وفيه علوم من بينها علوم الجفر (التي فيها عن جانب الزمان)، وهذه الأسرار يلقيها الله لمن أراد، فبعض الأولياء من أهل الخطوة وفلم ((Jumper)) يتكلم عن هذا الأمر، فأنا أربط دائماً بين السينما والعلم حتى نفهم البوابات وعلم البوابات وعلم الأبعاد** ونحن في الدروس البرهانية تكلمنا عن ذلك، فهذا من معاني الكتاب. ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ بمعنى انظر للسماء أنزل عينك في ثانية واحدة تجده عندك، فوجده عنده مستقرّاً، هذه الجذبة تعني أنه دخل في تفصيل زمني يحول الثانية إلى سنة، وأنه تمكّن من السير من النقطة (أ) إلى النقطة (ب) بإلغاء القوة والسرعة والمسافة هكذا رياضياً، لأن أقرب طريق بين نقطتين هو الخط المستقيم، يحتاج هذا إلى قوة وسرعة وقطع مسافة في زمن محدد، القوة مع السرعة، السرعة هي سير في الزمان، مع القوة وهي القدرة وهي مواجهة قدرة الجاذبية وغير ذلك وحجم ما سترفع، مع المسافة التي ستقطعها. لكن هذا الذي سيفعله سيتجاوز القوة لا يحتاج إلى قوة، يحتاج إلى ما فوق القوة. لأنّ عفريت الجنّ تكلم عن قوة كبيرة جداً تتمكّن من اختصار المسافة واختزال السرعة ومواجهة الضغوطات الكمومية والجاذبية وغيرها، من جيوب من جيوبهم، وهذه معنى **أقطار السماوات والأرض**، لذلك لم يمكن أن يُخرجوا مكوكاً فضائياً إلا من نقاط معيّنة، تحتاج روسيا أن تذهب لمكان بعيد لترسل صاروخاً، أوروبا نقطة محددة، هذه أيضاً بوابات كونية وجيوب كونية، هذا العلم محكم الإغلاق فيه بوابات وهم يتكشّفون عن ذلك كلّ مرة، لو كانوا يستطيعون كانوا أرسلوا صواريخهم من كلّ مكان، هنالك أبواب معيّنة إذا أردنا الصعود إلى الفضاء، وإن كانوا حقيقة لم يصعدوا للقمر ولن يصعدوا عليه أبداً. إذن هذه الآية فيها معنى الأسرار الكونية.

الكتاب الرابع: مجمع العلوم

ثمة مجمع العلوم كلها، **مجمع العلوم** ﴿مَا فَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:38] هو كتاب ريباني فيه **جميع العلوم**، فيه علوم ما لا يتخيّل إنسان، وهذا كتاب آخر ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد:43] علم الكتاب هنا هو مجمع العلوم، مجمع بحري العلم، وهي علوم يؤتيها الله من يشاء، وكلّ آتاه منها نصيباً، ولا يمكن إحصاؤها لمخلوق لأنها من كلمات الله التي لا محصي لها، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان:27] وأنه ﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً﴾ [لقمان:28]، قوّته سبحانه في التفصيل وفي الجمع، ففي التفصيل لا محصي إلا هو وفي الجمع كلّ كأنه واحد، هذه من قوة الله جلّ في علاه، من لذيذ معاني القرآن العظيم ومن جميل ما نتأمله ونتدبره في هذا الكتاب العظيم الذي فيه إشارات لكلّ هذه المعارف.

الكتاب الخامس: ما سيكون من الزمان

ثمة كتاب آخر وهو كتاب **مصوّر**، فيه **أطياف وفيه صور طيفية** تساعية الأبعاد إلى 19 بُعد إلى ثلاثية الأبعاد، أقلها ثلاثي إلى تساعي، **فيها الحدثان والمقادير، بمعنى فيها ما سيكون من الزمان**، ما سيكون عليه الأمر، مشاهد، كما أنك ترى رؤيا في المنام رؤية مشهدية مثلاً رأيت نفسك وأنت تجلس في مكان وجاء رجل وسلّم عليك، هل هذا المشهد كان مشهداً حقيقياً؟ نعم رأيت مشهداً ثلاثي الأبعاد، ثم يتحقّق تماماً، فمن أين جاءك هذا المشهد؟ هل أنتجتته أنت بعقلك ثم تحقّق؟ ((Déjà vu)) هذه التي يتكلمون عنها ويفسّرون أنها نفسيات وغيرها، لا! هذا سر من هذا الكتاب. هل هنالك دليل عليه؟ دائماً نرجع إلى القرآن الكريم ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:4] بقية الآيات فيها مشاهد ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾... هذا يبيّن أن كلّ ذلك مسجّل عند الله في مقاديره وحدثانه الزمني، وهذا يصعب فهمه حتى ندخل في الإنسان مسير أم مخير، الله يعلمه وأنت مخير فيما تعلم، الله قد سبق علمه.

وهذا عندما تقرأ القرآن وترى مشاهد أهل الجنة ومشاهد أهل النار وشخص يقول كان لي قرين، وآخرون يقولون أعطونا من نوركم وأفيضوا، وإبليس لما يقول ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ﴾ وغيرها من المسائل.. هذا كلّه يبيّن أنّ هنالك **صوراً مشهدية**. وهذا ما خطّه القلم، خطّه بمعنى **صوره**، أي أنجزه بشكل صوري (وليس شكل خطي كما يظنّ الناس)، إنّما كلّه صور، مع وجود صور خطية أيضاً.

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد:22] ألا تبين هذه الآية أنّ الأمر مدوّن من قبل؟ كلّ شيء مدوّن! إذا كان مشهد صغير مدوّن، فما قبله وما بعده مدوّنان، مثلاً مشهد النبي يوسف عندما رأى مشهداً أو الآخر عندما رأى أنّ الطير تأكل من رأسه أو ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ هذه البشارة تبين أنّ هناك اسم، وهذا الاسم لمسمّى، وهذا المسمّى له صورة له طيف له حياة له أثر له وجود له مشاهد، وهذه المشاهد كلها **مدوّنة**. مثلاً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أعطاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه القدرة فكان يتكلم عما سيأتي عما سيكون من أمر الأمة، وإن كانت الأحاديث الحقيقية قد عُيِّبت وبقي كثير من الوضع في الملاحم وما يكون من آخر الزمان.

الكتاب السادس: كتاب الحساب

ثمة كتاب أيضاً وهو الكتاب السادس فيه الحساب، كتاب اسمه **كتاب الحساب**، بمعنى أنّ فيه إحصاء **كلّ شيء**، وأنّ الله جعل في هذا الكتاب كل شيء **مصوّراً مرقماً معدداً مرتباً**.

بمعنى لو نظرت إلى بيت نمل فيه 500 مليون نملة، كل نملة من ذلك النمل لها:

- رقمها الترتيبي في أسرتها
- ورقمها في ذلك المكان
- ورقمها الذي يربطها بالنمل من قبل إلى آدم

- ورقم يربطها بسلاطات النمل منذ خلق الله النمل
- ولها إسمها الخاص
- ولها رقيمها الخاص
- ولها تعريفها الخاص
- ولها ميزتها الخاصة التي تنفرد بها عن بقية النمل
- لها بصمة جينية خاصة بها تختلف عن غيرها
- ولها أيضاً ارتباطها بما يشابه به النمل الذي خلقه الله وارتباطها بالنمل في غير هذا العالم، على اختلاف وعلى تماه،

ف"ما خلق الله الخلق فركمه ركماً بل أحصاه عدداً ورقماً". وهذه يناديها يوم القيامة فتبعث وتموت، ولها سيرورتها ولها مجالها في الزمان والمكان ونبضها وحياتها وتواصلها... هذه النملة البسيطة التي تراها هي معجزة من معجزات الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقُهُ وَرِزْقُهُ** ويعرف مستقرّها ومستودعها، وأحاط بكل ذلك: ما أكلت من ورقة ومن قمحة كلّ ذلك تمّ إحصاؤه قبل خلقها، كل خطوة سارتها فوق التراب، كل حبة رمل حملتها كل ذلك.. قس من هذه النملة إلى الطير إلى السمك إلى ما خلق الله كله إلى الأشجار بأوراقها التي تميتها ثم تعيد أوراقاً جديدة وهكذا وهكذا... كلّ ذلك في الكتاب.

هل في القرآن ما يثبت كلامي؟ أجل في القرآن ذلك! **﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾** [الأنعام:59] هذه الآية كأنك تسمعها لأول مرة!! إذن كلّ ذلك مسجّل، ليس فقط كتابة إنّما أيضاً صورةً ورقماً وترتيباً ونظاماً.

فخذ هذا وأوسع به إلى الكون ببلايين النجوم والكواكب والإنفجارات والغبار الكوني، إلى عالم الكمّ عالم الذرّات لأنّ كل ذرّة فريدة عن أختها تختلف في بصمتها عن سواها، وكلّ إلكترون (وهو يعيش في زمن لا تسنّه، الإلكترونات لا تموت ولا تبلى ولا تفنى إنما لها حياتها الخاصة، حتى بعض علماء الفيزياء الكونية وفيزياء الكمّ الآن تكلموا أنّ الإلكترون يسافر في الزمن وأنه يستطيع أن يحمل صوراً من المستقبل). المهم أنّ هذا الإلكترون مميّز، له وعيه الذاتي الخاص، يختلف عن غيره.

لأنّ الله تعالى عندما خلق الخلق تجلّى بسر الخالق وسر البديع:

- في سر الخالق كلّ خلقه فيه بصمة ربانية واحدة، الأشكال الدنيا لجميع الأشكال هي شكل واحد، كلّ الخلق بينهم قواسم مشتركة، وكلّ بني آدم بينهم قواسم مشتركة تثبت وجود خالق، هي بصمة، توقيع.
- وتجلّى باسم البديع فكلّ خلقه فيه إبداع رباني، فلا أحد يشبه الآخر: ترى ألف حمامة لكن لا حمامة كأخرى، لا في الحمض النووي ولا في البصمة ولا في نوع الريش ولا في تفصيله، فهناك اختلافات. وهذا نجده نحن البشر (بصمة العين، بصمة اليد، الحمض النووي الريبوزي، الحمض النووي.. يختلف بين إنسان وآخر) لا وجود لأيّ بشري يشبه الآخر في هذه الخصائص، ولا وجود لبشري يختلف عن الآخر في الخصائص العامة.

هذا كلّ في الكتاب، هذا كتاب رباني، الذي يحمله بأمر الله (كما سيكون من أمر قائم آل محمد أو كما كان من أمر جده رسول الله أو كما كان من آباءه بهذا الفيض الإلهي) هذا كلّ يراه مشهدياً، يستطيع أن يحوي ذلك، لو جئنا بألف مليار كمبيوتر لا يمكنه أن يحوي هذا. فكلّ ذلك يعلمه الله وأودعه في هذا الكتاب، أودع فيه كل شيء.. وهنا نتكلم عن كواكب وعوالم بمعنى: إذا كان هذا الكتاب قد أودع فيه هذا الكون

بمعنى أنك لو أردت أن تشاهد بلوتو أو المشتري سيقول لك هذا الكتاب إذا كان عاقلاً على سبيل المثال: هل تريده بحجمه الحقيقي أم بحجمه الأصغر؟ هل تريد أن ترى بلوتو وأنت من فوق المجرات أم من تحتها؟ هل بعين فيزياء الكَم أم تراه بعين الذرة؟ ستجد كل تلك المناظير، بمعنى أنه أكبر من الكون ويحتوي أكثر من هذا الكون. وهذا يعني أننا نتكلم عن مساحات رهيبه وعن قلم أكبر من أن يكون قلماً ودواة، وبعضهم رآه كأنه قلم عادي ويتكلم يقول ماذا أكتب يا ربي؟ يكتب بالحبر والملائكة تكتب بالحبر.. هذا غير صحيح! هذا علم آخر وفصل آخر وفهم آخر.

الكتاب السابع: كتاب الإحصاء

وهذا كتاب فيه إحصائيات رقمية، فهذا كتاب رقمي، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس:12] ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبا:29]، ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة:6]. إذن هنالك كتاب رقمي، هذا كتاب مرقوم، فيه إحصائيات رقمية لكل شيء. الأول قلنا عنه إحصائي لكن هو صوري فيه جانب رقمي، لكن هذا رقمي فقط! ودليل ذلك في القرآن ﴿فَأَسْأَلُ الْعَادِّينَ﴾ [المؤمنون:113] العادون هم ملائكة الحساب الرقمي، هؤلاء يحصون كل شيء، بمعنى عندما ننظر إليك فأنت أرقام: عدد الذرات التي في داخلك، عدد العمليات الكيميائية التي تمت في جسمك منذ أن خلقت نطفة، عدد خلايا جسمك، النكليوتيدات التي في جسمك بالبلايين، عدد الكتابة والحروف في حمضك النووي، وعدد ما في عقلك من عمليات، عدد الخلايا العقلية، عدد الأنفاس التي تنفستها، نبضات القلب، رمش العين، وما بقي لك.. أنت أرقام! كل شيء محصى: رزقك ومالك وحياتك كل شيء، عدد الذين قابلتهم وستقابلهم... إحصاء! الملك الذي يشرف عليك عدداً يعرف بالرقم عدد الأنفاس، إذا جاء الرقم الأخير في أنفاس الإنسان، كان جالساً في بيته كان في حرب كان في مكان، أينما كان يأتيه الموت يتوقف الأجل يتوقف الرزق، وكان كل ذلك محصياً منذ البداية. فعندما تتنفس الآن أعلم أن هنالك عملية إحصاء، وفيك ساعات على جبينك فيها أرقام كل شيء لكن لا يراها الإنسان إنما يراها أهل الكشف ويراهم الملائكة، أنت فيك ساعة ربانية فيها كل هذه الأرقام وتبين لمن لديه القدرة على ذلك. هذا الكتاب السابع.

الكتاب الثامن: أم الكتاب

أم الكتاب وهو كتاب يشمل ما ذكرنا آنفاً وما سنذكر لاحقاً ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:4]، ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:38]. وفي القرآن نجد ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَآخِرُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [آل عمران:7] هنا يتكلم عن لب الكتاب أو محكم المحكم، له معنيان، أما ﴿أُمُّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا﴾ فهذا هو الكتاب الجامع جمع الله فيه أسراراً كثيرة وكتباً عديدة، هذا في اللوح المحفوظ. هذا الكتاب يجمع جميع ما ذكرنا من كتب وفوق ذلك، أنا فقط ذكرت بعضها حسب القرآن لكن هي فوق ذلك بمسافات ومساحات، هنالك كتب عديدة جداً تنضوي أو لها علاقة بما ذكرناه.

الكتاب التاسع: كتاب السجل

ثمة كتاب يعيننا بشكل مباشر هو **كتاب السجل**، وهو **كتاب الأعمال وتسجيل كل شيء خاص أو عام**. كنا لنا كتب، والكتابة الملائكية بيّنا أنها كتابة تصويرية واستنساخ (أخذ نسخ كاملة) ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الحاجية:29]، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7]، ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبا:40]، عندما تقرأ أنت لا تنظر، عندما تقرأ: أخذت بيدي عصا وضربت ابن خالتي وأنا صغير، هل رأيتها؟ أنت لا تراها إنما تتمثلها تمثلاً فقط، أما يوم القيامة ترى مشهداً. الرقيب والعتيد كيف يكتبون؟ هم يصوّرون، العين هي التي تصوّرك عندما ينظر إليك هو يصوّرُك، وهذا واحد يرسل إلى عالم عليين والآخر يرسل إلى سجين فيه الذنوب، وعندما تُمحي تُمحي تلك المشاهد يُمحي ذلك الفيديو تماماً.

1- ثمة **كتاب خاص** ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء:71]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ [الحاقة:19]، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً﴾ [الحاقة:25]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الإنشاق:7]، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [الإنشاق:10] طبعاً مسألة أوتي كتابه بشماله ومن وراء ظهره تحير فيها المفسرون أفسرها لكم بسرعة وبساطة.

أولاً هذا الكتاب هو كتاب يعرض مشاهد حياتك كلها، كلّ ما عشته يعرضه. فكتاب الحسنات يلغي الله منه السيئات كلها فلا تجد إلا المشاهد الجميلة، كأنه قام شخص بتصويرك، لنفترض أنّ الذبابة تعيش ساعة (ذبابة الخريف) وجاء بشري فصوّرها في ساعة، ثم اختار من حياة تلك الذبابة وأظهرها لها وقال لها: هذه كلّ حياتك. نحن أعمارنا مهما وصلت حتى لو كانت مليار سنة، هي عند الملائكة كحياة ذبابة، أقلّ من حياة ذبابة، فيصوّرون حياته كلها، تصوير حقيقي، مع تصويرات بُعدية بمعنى أنّ المشهد الواحد فيه مشاهد مثلاً أنت الآن جالس:

- المشهد 1 أنت هكذا في صورتك الصلبة المادية
- المشهد 2 صورتك الطاقية الطيفية
- المشهد 3 صورة ما يجري في خلاياك وعقلك وباطنك
- المشهد 4 صورة ما يجري في نفسك
- المشهد 5 صورة ما يجري في روحك
- ثم صورة الملائكة من حولك يكتبون أيضاً يصوّرون أنفسهم
- ثم صورة ما يتنزّل من عند الله من معقبات وغيرهم
- صورة هالتك وهيولتك النورانية أو الظلماوية
- وكذلك صورة الشياطين من حولك التي توسوس، لأنّ هذه أبعاد مختلفة كله يُصوّر ويوتّق
- صور تعاقدية ما بينك وبين الناس إلى غيرها من التفاصيل والأسرار

هذا كله يقول ﴿اقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ يكون في يمينه ويبثّ الصور ((Data Show))، يخرج من اليمين، والجلد يشهد يتكلّم، أنت كلّ كتاب يعني كلّك يُدوّن، وهذا من معاني شهادة الجلد ﴿وَقَالُوا لَوْلَا جِئُوا بِآيَاتِنَا لَقَدِ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ كل شيء ينطق يوم القيامة. فهذا بيّنا أن هناك عوالم رقمية وخفايا، مثلما يريدون فعله الآن من ساعات رقمية تبثّ هولوغرام أو تبثّ صور تساعية الأبعاد، يريدون اختراعه، الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ الْبِدَايَةِ، وليس كتاب بمعنى كراسة مكتوب عليها وملاك بجانبك وأنت تقوم بحركات بهلوانية ويُجنّ ولا يستطيع كتابتها، أبدأ!! إنما الكتابة بمعنى التصوير، ﴿أَقْرَأُوا﴾ أي شاهدوا، والقراءة من معانيها المشاهدة، ولكن لأنّ العرب حينها لم يكونوا يعرفون أنه يمكن تدوين الحدث بغير الخط ما استطاعوا أن يتصوّروا أنّ هنالك تدوين بالصورة، نحن اليوم نعرف ذلك لأنّ هذه الاختراعات والكاميرا وغيرها دليل على هذا الأمر، فهذا بثّ حقيقي لمشاهد.

أما بشماله ومن وراء ظهره هو مثل جهاز التلفزيون أيضاً يبث، يكون من جهة يده الشمال وراء ظهره. بعض المفسرين قالوا تدخل يده اليسرى في ظهره، هذا كلام فارغ! إنما هذا جهاز كالتلفزيون، فلا يستطيع أن يخفيه، والله قصده أنه لا يستطيع إخفائه، فهو يفرّ ويقول: لا تقرؤوا كتابي، ويبدأ في حالة خوف - نعوذ بالله من ذلك- فهذا، ما معنى حبطت أعماله؟ أعماله الجيدة كلها تُمحي لأنه استمتع بحسناته في حياته الدنيا، ويبقى فقط المخازي ﴿أَحْصَاءُ اللَّهِ وَنُصُوءُ﴾ يكونوا قد نسوا هذه الأشياء لكن الله يجعلهم يشاهدونها ويقام عليهم الحساب، وهذا كتاب ذاتي.

2. وثمّة كتاب عام وهو على نوعين: إما كتاب يشمل أمم معيّنة (كل أمة لها كتاب)، أو كتاب عام للجميع. هل هنالك دليل من القرآن الكريم؟ ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِى قُرْآنِ الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:49] حاول أن تتخيل معي هذا الكتاب: هذا كتاب كأنك في سينما، والسينما دليل عليه، نشاهد مثلاً برنامج وثائقي عن هتلر والحرب العالمية يكون بالأبيض والأسود، لنفترض أننا صوّرنا حرب هتلر بأحدث أجهزة الكاميرا بكاميرات الملائكة بكاميرات حضارات متقدمة، سيكون تساعي أو هولوغرافي، وهذا الذي حدث. إذن يوضع كتاب وهو جهاز ضخّم جداً رباني حجم كبير جداً، تخيل حجم السماء وترى المشاهد ويقول الكافرون حينها ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ يرون كل جرائمهم، كم سيكون زمن البث؟ ألا يكون كزمن التصوير؟ إذا صوّرت فيلم 9 ساعات سيبت 9 ساعات، وطالما فيه تفاصيل التفاصيل فيمكن أن يكون 90 ساعة. إذن هذا يبين لنا زمن الحساب، أنّ هذا الكتاب يستغرق زمناً أكبر من زمن الدنيا كلّها من بدايتها إلى نهايتها، وكلمة زمن تعني وجود زمن لكن في الحقيقة هو أبعد من الزمن.

﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:28] خذ هذا المشهد من القيامة:

- إذا أخذناه بمعنى أمة من بني آدم، تجد أمة صالح أمة ثمود، تدعى إلى كتابها ليس إلى كتابها السماوي بل الكتاب الذي سُجّل فيه تاريخها فيقال: فلتخرج أمة صالح، أنظروا إلى مشاهدكم، هذا التعذيب والإجرام كلّ يظهر مشهد حقيقي.
- ولو أننا عدنا كلّ بني آدم أمة، والجن أمة والطيور أمة وما خلق الله أمة، الكائنات كلّها أنطقها ويوم القيامة كل شيء ناطق وقال الله ﴿أُمَّمُ امْتَأَلِكُمْ﴾، إذن هي أمم، هذه الأمم أيضاً تدعى إلى كتابها تشاهد حياتها التي فنت حتى تستقبل حياة الخلود. والأمم التي قبل آدم وهي بالمليارات من الأمم أيضاً تدعى إلى كتابها. فهذا المشهد عندما تأخذه تستطيع أن تفهم أحاديث القيامة إن كانت صحيحة أو خاطئة ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ والملائكة صامتون لا ينطقون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً إلى غير ذلك من الأمور، حتى تفهموا مسألة نبحت عن شفيع وكأننا

أربع أشخاص بعثوا يوم القيامة ويتجولون هكذا في السوق ويبحثون ويمضون إلى إبراهيم ويقول أنا كذبت وأعطيت زوجتي للنمرود هذا كله كلام فارغ، نعم لرسول الله الشفاعة لكن بإخراج أعظم من هذا وأجمل من هذا.

فهذا أيضاً كتاب، وهذه مشاهد لو أنكم ترونها بمسافة قرب هي مرعبة ومذهلة أيضاً. وثمة مشهد آخر من الكتاب القديم مشهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وقلنا بلى، كل هذا في كتاب أيضاً.

خاتمة

هذه الكتب كلها، كتاب الموتي، كتاب الذين سيولدون، كتاب الأرزاق، كتاب الأعمار، الرزق كله في كتاب، كتاب الديوان الملايكي مثلاً ديوان سيدنا جبريل كم فيه من جنود وأين يعيشون، كتاب الجنة، ماذا في الجنة؟ كتاب جهنم، ماذا في جهنم؟ كتاب العرش، لماذا خلق الله العرش وما سره؟ كتاب الله، ما الذي أحصى الله وأخفاه؟ ما الذي علم ولم يعلم؟ وما الذي علم فعلم ومن علم بذلك؟ ألا يكون رسول الله كتاباً أيضاً؟ يكون كتاب محمد فريداً عن غيره من الخلق ويكون كتاب جبرائيل وكتاب الخضر، كتب وكتب وكتب لا تُحصى ولا تعد... كتاب ثم كتاب ثم كتاب، وحوى ذلك القلب، والقلب كتاب أيضاً، وحوى ذلك القرآن وهو أعظم كتاب نزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ، فهذا القرآن ظلمناه كثيراً وظلمنا العلوم التي فيه.

كل ما قلناه قطرة من بحر، نقطة من يَمِّ، وما سيكون أعظم وما نُخفي أكثر. ولسنا هنا نباهي إنما نكشف حقيقة، وإن شاء الله ما دام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَدَانَ لِلْقَلْبِ سُنْفِيضٍ وَنُفِيضٍ حَتَّى يَعْلَمَ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِلْمَ هَكَذَا دُونَ فَهْمٍ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ إِسْرَائِيلِيَّاتٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدِيَّاتٍ حَقِيقِيَّةٍ أَنَّهُ ثَمَّةٌ بَوْنًا، وَحَتَّى يَعْلَمَ الَّذِينَ يَشْكُونَ فِي مَقَامِ آلِ الْبَيْتِ أَنَّ هَذَا وَصَلَهُمْ وَسَرَّهُمْ وَنَسَبَهُمْ، وَهَذَا دَمَهُمْ يَنْطِقُ بِكُتَابٍ إِسْمُهُ كِتَابُ آلِ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ الْقَائِمِ قَرِيبٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



أسئلة الحضور

- **الذين أوتوا الكتاب:** أي ورثوه، **الذين آتيناهم الكتاب:** أي أخذوه بيمينهم، مثلما أخذ بنو إسرائيل من سيدنا موسى الكتاب، **وأهل الكتاب** هم عموم الذين نزلت عليهم الكتب وفي القرآن تخص اليهود والمسيحيين، أما الهندوس والبوذيين فنسوا كتبهم لذلك لا يصح أن يقال عنهم أهل كتاب.

قصة الحجر الأسود

الحجر الأسود حجر أتت به الملائكة أتى به جبرائيل عليه الصلاة والسلام إلى هذا الكوكب عندما بدأت فيه الخلافة وكان من ماسة في البيت المعمور، فكانت الكعبة كلها في بكة ماسة بيضاء في البيت المعمور قبل آدم بزمن، وكان البحر حولها يسمى بحر الحجاز يحجز ذلك البيت ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قبل وجود مكة. بكة بقعة الكعبة في التراب ومكة مكان الكعبة في التراب. فبكة الاولى ظهر فيها

هذا المكان النير وكانت تطوف به الكائنات التي سمح لها بذلك وكان محرّماً تماماً أن تراق فيه الدماء، ثم جاءت هذه الحضارات القديمة الحضارة قبل آدمية جلاوذة عمالقة، وأتوا وحاولوا تدميره فتمّ سجر البحر تفجير هكزوني أو أدنى من هكزوني تفجير أدنى من المستوى الذري أقوى من التفجير النووي أدى إلى تحويل مياه البحر إلى رمال وإلى بلّورات، وهناك مستحثات بحرية في الحجاز والربع الخالي تثبت أن ذلك كان كلّه بحراً، وتجفيف ذلك البحر يتطلب مليارات السنوات ليجفّ ويتحوّل إلى رمال، فالأمر كان تفجيرياً هذا معنى ﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾ هذا هو **السجر** التفجير الأدنى من المستوى الهكزوني، وهذا التفجير أدى إلى احتراق هذه الماسة وتشظيها قطعاً. هنالك رواية أنها اسودّت من ذنوب الناس، نعم بهذا المعنى أنه كان أبيض ثم اسودّ، وبقيت قطع صغيرة فجمّعها آدم بعد ذلك عندما بنى البيت مجدّداً، بنى الكعبة ثم اختفت ثم ظهرت ثم اختفت، وبقي الحجر الأسعد مخفياً عند أنبياء الله أعاده ابراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبقي ذلك إلى زمن رسول الله. وهو مدوّن لخواص معيّنة مثل عصا موسى هي من الأشياء القادمة من فوق فيها أسرار كثيرة جداً كما أن زمزم هو ماء من الجنة أوتي في تلك النقطة الأرضية ما بين الأبعاد. والحجر الأسعد مخزّن لمشهديات وطاقات، وحتى الحجارة العادية هي مخزّنة بحكم أنّ الصورة الطيفية تدخل في عمق الذرّة، الآن العلماء اكتشفوا جهازاً يصوّر لنا أطيايف الأشخاص الجالسين في غرفة بعد نصف ساعة، وهنالك قصص عن المرأتان اللتان رأتا نفسيهما وهم في متحف اللوفر رأتا الملكة أنطوانيت قبل قتلها ووصفتا ذلك بدقة وجاء علماء، وأيضاً الإنزال الذي كان في النورماندي عندما رأّت المرأتان قبل 12 عام ذلك الحدث وذلك الرصاص وغيرها من القصص تجدونها في كتب الدكتور راجي عنایت (أغرب من الخيال) وهي حقائق فعلية درسها علماء الباراسيكولوجيا وعجزوا عن فهمها ولنا بحمد الله فهمها وسرها. فكل شيء يدوّن والأرض نفسها كتاب تدوّن ما يجري عليها ويوم القيامة تظهر ما خبأ من صور كانت فيها. لو أن لدى الإنسان هذه القدرة يقف في مكان يرى كلّ ما كان! مثل فيلم لوسي عندما وصلت إلى مستوى 90% من استعمال العقل هذا فيلم ممتاز جداً فيه كيف رأّت تاريخ مدينة معيّنة بمشاهد، هذا فيلم رائع جداً فيه الكثير من الحقائق حول استخدام 100% من القدرات العقلية عند الإنسان. والأنبياء كان لهم ذلك، وكان أحد الصالحين في تونس يقف أمام مكان معيّن خالي ليس فيه أحد ويقول: صباح الخير سعادة المعتمد، وبعد 10 سنوات بُني مكان هنالك وصار البوّاب يقول نفس الكلمات ويفعل نفس الحركات، إذاً هذا الولي الصالح كان له كشف زمكاني استطاع من خلاله أن يرى مشهداً في الأرض بث بعد ذلك وصار حقيقة. فالحجر الأسعد هذه بعض نتفه.

حتى فوق المنطق هناك "منطق"، الله سبحانه له "منطق" وقد لا يوافق منطقنا ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ الخلق كله وجد في أطر الزمكان لكن هناك فوق الزمكان وله أطر أخرى وله نوع آخر من التزمين، وكلّه محاط بسر الله الذي هو حقيقة خارج الزمكان، فالله سبحانه لا زمان يطويه ولا مكان يحويه.

من رأى شيئاً وحدث يعني أن الروح اطلّعت على الكتاب وباحت ببعض ما عرفت.

• ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

﴿ن﴾ حرف نون هو مستوى معيّن من الخلق، الجزئي الأدنى الذي كان منه كلّ شيء، الهبأة الأولى (singularity)، أو هو الجزئي الأول الذي يكون منه كلّ شيء قبل أن يُنشأ ويُشياً (يقول له كن فيكون)، قبل أن يكون له كينونة وكيان ووجود، هو يكون في سر هذا النون **مطوي في تلك النقطة** وما انطوى فوقها وما انطوى حولها، هذا واحد من المعاني ولها معاني شتى كثيرة.

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ والقلم نقطة وما يسطرون اثنان وتربط بينهما القلم الذي يسطرون به، أو يكون القلم مفرداً في سر نون، لأنه في مرحلة نون في الزمن (في زمن الخلق) في مرحلة البدايات خلق الله القلم أي جهاز رباني أودع الله فيه أطيايف ما كان وما سيكون كله تساعي أبعاد، فأودع ذلك في الكتاب فأودع

الكتاب في اللوح المحفوظ فأودع اللوح المحفوظ في البيت المعمور في سدرة جانب سدرة المنتهى في الأفق الأعلى عند بحر الأزل الأول وكان عرشه على الماء - وكان في الزمن الرباني تعني ما زال لأن الله لا تبدل ولا تحويل له ولا تبدل لكلماته، فما دام قد كان فهو كائن على ما كان عليه سبحانه، وكذا عرشه فكما كان يكون- فهذا بحر الأفق الأعلى الذي فوّه ستار الكبرياء وفوّه ستار العرش. والعرش مجلى لقوة الله وليس الله جالس على العرش أو قهر العرش واستولى عليه، إنما تجلّى، فلا يتحمّل الفرش التجلّي ويتحمّله العرش، وجعل بينهما ستاراً يستر تلك الأنوار فلو تجلّت الأنوار على الفرش لهلك من فيه، وهذا اخترق في مشهد عندما استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً، وتمّ خرّقه مرة أخرى لمّا تجلّى الله على الجبل فجعله دكاً وخرّ موسى صعقاً ومات الذين معه، وتخرق بعد ذلك في قوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ وعندما يأتي ربك والملائكة صفافاً يأتي هنا بمعنى يتجلّى أي ليس ينتقل.

• **ص** (صاد) هو عالم من عوالم الله تعالى، وصاد من معانيه الشدّة حرف شديد فيه قوة وصنين خاص وله معاني: ربح صرصر فيها ص والصبر الصمود والصلد والصلابة... هذا عالم قوة إسمه صاد وهذا معنى من المعاني، وكل حرف من الحروف المعجمة فيها 70 معنى.

• **ق** (قاف) هو جبل العزّة هو جبل قاف في جوار البيت المعمور جبل عظيم وكان أعظم جبال الملكوت الأعلى (وأعظم جبال الأرض هو الجودي) وهو أعظم ما خلق الله بعد العرش.

• قدرة الله تعالى ترتبط أساساً بالله، فالله قادر على ما يمكن من خلال العقل وعلى ما يفوق نظم العقل لأن العقل عقال، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صُوبَاتُ أَوْجَدَهَا مِثْلَ أَنَّهُ لَا يَظْلَمُ أَحَدًا أَوْ أَنَّهُ لَا شَرِيكَ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَأَنَّهُ لَا زَمَانَ يَطْوِيهِ وَلَا مَكَانَ يَحْوِيهِ وَأَنَّهُ لَا يَبْدُلُ كَلِمَاتِهِ وَأَنَّ رَحْمَتَهُ وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، هذه القوانين الربانية التي جعلها الله بذاته لذاته، أن يكون بخلقه رؤوف رحيم وأنه شديد العقاب وأنه صبور ويؤجل الأمور إلى وقتها وأنه لا يؤاخذ الناس بظلمهم وإلا كان ما أبقى على ظهرها من دابة. فهذه القدرة الإلهية **قدرة كاملة على غير ما نتصوّر أو نتوهم**، من بين ذلك ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أن الله سبحانه خلق خلقاً لا يمكن أن نتصوّره، حتى الجنة وهي من خلق الله فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. لا يمكن أن نتصوّر بعقولنا ذات الله ولا يمكن أن نتصوّر بعقولنا حدود قدرة الله ولا حدود قوة الله ولا أن نتصوّر آلاء الله وكلماته، ولا يمكن أن نتخيّل ولا أن نتصوّر ولا أن نتمثّل كيف كان الله ولا شيء قبله ويبقى ولا شيء بعده، ولا يمكن أن نفهم ذلك على وجه الحقيقة بل على وجه التمثّل القلبي ومحاولة العقل، لأنه لا نستطيع أن نتمثّل وجوداً دون وجود بمعنى نحن محكومون في عقولنا بجهة تحدّنا بمكان بشساعة بلون، لا يمكن أن نتصوّر الآن مخلوقاً لا يحوي على هذه الخصائص. فالله تعالى له مطلق القدرة، ومن ضمن القدرة ما مكن عقولنا من فهمه، فالممكن العقلي هو حدّ من حدود وضعها الله تعالى حتى يكون التكليف ويكون الفهم عن الله، وبذلك جعل للعقول قدرات لها إمكانيات في بعض مظاهر قدرته، فدعانا إلى تطوير تلك العقول بالتدبّر في الكثير من الآيات. ومسألة العقيدة اليوم تواجه معركة ضارية مع الذين حدّوا الله في الممكن العقلي أي أنهم جسّموا الله على حدود عقولهم فلم يستطيعوا أن يفهموا أن الله استوى على العرش بغير ما تتصوّر العقول فجعلوا ذلك جلوساً، أو الذين ألدّوا بهم فظنوا أنّ الممكن العقلي يجاوز وجود الله حتى قال تايسون: "إن الله مجرد سدّ الثغرات ومجرد جهلنا بالمسائل جعلنا نقول أنّ الله ينزل علينا المطر أو يخلق الأطفال في حين العلم الآن تمكّن من فهم ذلك فلا حاجة للإله أبداً" فهو بين الأمرين.

- في القرآن متشابه مثل الناسخ والمنسوخ وآيات التشريع والقصص، ومحكم مثل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أو ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أو آية الكرسي، وهناك محكم المحكم مثل آية الكرسي وآية النور وسورة الاخلاص.
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ سبع أشياء مثنّيات هدية من الله لرسوله منها: الجاه والوسيلة، فاطمة وعلي، الحسن والحسين...
- **الحكمة** هي مزيج الكتب التسعة، على قدر ما تؤتي من تلك الكتب على قدر ما تؤتي من الحكمة.



الدَّرْسُ التَّاسِعُ عَشَرَ: علم القلم

حمدلة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله كما ينبغي الحمد لله، والحمد لله على نعمة الحمد لله، والحمد لله الذي جعل آخر دعوى أهل جنته ﴿إِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. الحمد لله على عظيم فضله وعظيم منته وعظيم آلائه على مخلوقاته، والحمد لله على نعمة معرفته ونعمة محبته ونعمة حبه قبل وعند وبعد ذلك، والحمد لله الذي أحيا بسرّه ممالك وأهلك بأمره ممالك، والحمد لله الذي كتب نجات كل ناج وهلاك كل هالك، والحمد لله الذي بيده من هم ضيوف على رضوان وبعلمه وبقدرته من سيكونون سجناء عند مالك، والحمد لله الذي هदानا إلى أقوم المسالك، والحمد لله على هذا وعلى ذلك.

والحمد لله الذي هदानا إليه ودلنا به عليه، الحمد لله حمد من عرفه وحمد من أحبه وحمد من استشعر عظيم نعمه فلم يعلم من ذلك إلا قليلاً لأنه لا يحيط المخلوق بنعم الخالق التي تترا عليه في كل آن وكل حين، والحمد لله الذي رزقنا من فضله ذريةً صالحهً وأنعم علينا بمن سميناها على اسم أمها فاطمة لنقي قلوبنا وأنفسنا بها عند الله النار الحاطمة، رفع الله بها مقاماً وهदानا إليها وهदानا إليه وهदानا إلى سبل الجنة وجعل محمداً لنا إماماً.

وصلى الله على سيدنا محمد كما ينبغي لمقام سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما ينبغي لآل سيدنا محمد صلاة لها في كل ميقاتٍ بشائر وأنوار ونفحات، هذه الصلاة التي أحيا الله بها قلوباً وغفر بها ذنوباً ويسر بها دروباً وكان لمن صلى على محبوبه محبوباً، لأن الله جل في علاه يحب كل من أحب رسوله، ولا يحب رسوله إلا من أحبه الله. وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى الأنبياء الذين سبقوا وصدقوا وعلى الصالحين الذين صدقوا فصدقوا بكرامات من الله، اللهم وارضى عن أصحاب رسول الله وبارك فينا وبارك معنا واجعلنا مع الشهداء والصديقين ومع الأنبياء ومع الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كنا في الدروس الماضية تكلمنا عن علم الكتاب، وعلم الكتاب كما بيّننا لكم فيه بحار شاسعة واسعة ممتدة. اليوم بعون الله سوف نتكلم باختزال عن **علم القلم** وعلم القلم علمٌ عجيب فيه الكثير من التفاصيل والأسرار، كنا قد دوّننا في كتابنا "الرقيم المعلم من كلام المعلم" شيئاً من ذلك.

مقدمة

القلم ذكر في القرآن عدّة مرّات في أول ما نزل على الحبيب المصطفى عندما ضمّ ضمة الغار ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

[العلق: 1-5] وكان القلم متصلاً بسرّ الحبيب المصطفى، فأول ما كان من وحي الله له وعليه كان فيه القلم، وأعظم مدح لله له أيضاً فيه القلم **﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾** [القلم: 1] في هذه السورة المباركة مدح للحبيب المصطفى كما ينبغي لمقامه وكما ينبغي لقدره عند ربه ولجاهه ووسيلته ولعظيم حب الله له ولعظيم حبه لربه جل في علاه **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**. والقلم في المعنيين كان يحمل معنىً مباشراً عند الذين يسمعون، وإن كانوا لم يكونوا أهل قلم لم يكونوا أهل كتابة إلا فيما ندر، كانت أمة أمّية، ولكن كانت تكتب المعلقات والقصائد. هذا القلم الذي نكتب به هذا الدواة أو ما يصنع من قصب أو ريش هو القلم وما يسطرون، هناك قسمان: **﴿ن﴾** مبهم، **﴿وَالْقَلَمِ﴾** قسم به، **﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾** يستتبع ذلك أن القلم المعنى هو ما يسطر به الملائكة وما يسطر به البشر.

في الأحاديث أنّ الجن عندما كانوا يرتفعون كانوا يسمعون صرير أقلام الملائكة، ونجد أيضاً أنّ الله أول ما خلق خلق القلم ثم قال له اكتب قال ماذا أكتب يا رب؟ قال اكتب ما كان وما سيكون. فكانت الصورة أنّ القلم مخلوق متكلم على شكل القلم الذي نعرفه نحن. يعني الآن لما نأخذ الحديث ونصوره، لو تأخذون الكثير من الأحاديث التي هي في الحقيقة موضوعة وتصورونها تجدونها صور متحركة مضحكة جداً، هذا قلم يقف على أطرافه له عينان يرى بهما له فم يتكلم به ويكلم الله ثم الله يغضب منه مثلاً فيتشقق القلم والملائكة جالسون ويكتبون كما نكتب نحن كأنهم في مجلس علمي ويجلسون عند الخليفة المأمون على سبيل المثال ويكتبون.. هكذا كانت الصورة العامة للقلم أو كما صوّرت الذهنية، بحكم أن تتبّع الأحاديث يُبين لنا إن كانت صدرت عن فم رسول الله أو لم تصدر عن فم رسول الله، إلا ما يكون ترميزاً يكون فيه معنى إشاري أن رسول الله أشار بذلك إلى أمرٍ، فهذا يحتاج إلى ميدان من التحقيق، ولكن ما سنقدمه لكم هو الثابت الذي يُبنى عليه والذي من خلاله نتبين الكثير من المسائل.

القلم بالتعريف البرهاني

القلم بداية هو **ملكوت كامل**، نتكلم عن **عالم القلم**، وهو موجود في **البيت المعمور** في **اللوح المحفوظ** الذي فيه **الكتاب** والذي فيه **أمّ الكتاب** الذي ينطوي فيه القلم.

هذا العالم هو **القلم الأعظم**، أودع الله فيه **صور وأسماء وأعداد كل ما سيكون**، بمعنى عندما تدخل هذا العالم:

- ستجد صور ما سيكون مما أراد الله أن يطلع عليه هذا الجهاز الرباني العظيم
- ستجد أشياء مصوّرة تساعية الأبعاد ثلاثية الأبعاد
- تجد كل اللغات التي ينطق بها المخلوقات
- تجد أعداد كل شيء
- تفاصيل كل شيء

وستجد هذا القلم أودعه في الكتاب وستجد أنّ الله أشار إليه أنه ما تسقط من ورقة إلا في كتاب **﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾** [الأنعام: 59]، **﴿وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾** [الحديد: 22]، وأنّ الله أحصى كل شيء في كتاب، **﴿وَمَا فَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾** [الأنعام: 38]، **﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾** [يس: 12].

وهذا القلم أودع سره وعلمه الذي هو **علم الكتاب** عند مخلوق واحد هو الخضر عليه السلام صاحب علم الكتاب. **إذن الخضر متّصل بالقلم إتصالاً مباشراً.**

محتوى القلم

وفي القلم 1- تفاصيل القضاء والقدر وما سيجري على الناس وعلى الخلق، وهنا سنجد كل الصور الإشارية التي يذكرها الله سبحانه في القرآن الكريم: مثلاً أنّ أحدهم كان عنده قرين ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ أو أنّ أهل الجنة يتكلمون مع أهل النار أو أنّ أهل النار يطلّبون بعض الماء من أهل الجنة... هذه كلها عندنا مسائل ظنية نظنّ أنها نوع من الصور، نوع من التصوير الإلهي لشيء رمزي، ولكنها في الحقيقة عندما تدخل عالم القلم هي **صور حقيقية الأمر سيكون معين محين مبين**، أي أنه عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** واضحة الرؤية ما الذي سيكون من هذا الرجل. وعلى ذلك سنجد 2- مجريات الأحداث الأرضية كيف أنه سيولد ولد ويقتل فرعون، ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾، كل هذه التفاصيل والأسرار، **3- كل ما يكون من النبوءات والرؤى التي تراها، كلها قديمة من عالم القلم.**

1. عالم القلم فيه فصل وبيان عما قضى الله وعما قدّر، لكن هذا ليس أمراً خطياً وكتابةً فقط، بل **أمر صوري**، أي أنك تدخل في سينما لكن أنت داخل السينما، كالهولوجرام ترى الأشخاص والأحداث أمام عينك كاملة قبل أن تحدث. هذا هو القلم الأول الذي فيه سبق علم الله بكل شيء قبل أن يكون، ومن هذا المنبع يظهر سر العلم بالقدر عند الخضر عندما يقتل الغلام، لأنه لو أخذنا الأمر من باب علم الظاهر لما جاز أن يقتله، فإن أمره كمن مر بقوم فرأى شاباً فقطع يده، فقيل لم قطعت يده؟ فقال نخشى أن يصبح سارقاً. فهذا ليس بحكم، فلما يقول ﴿فَخَشِينَا أَن يُرهِقَهُمَا﴾، أنت لمجرد الخشية أنّ هذا الشاب سوف يرهق تقتله، لا! لأنه إطلع عليه من **عالم القلم** وعرفه من **عالم ألسنت**، عرف أنّ الروح شقيّة وعرف ما كان يمكن أن يكون. لذلك ففي القلم أيضاً **ما كان يمكن أن يكون كيف كان سيكون**، بمعنى **ثمة جانب طيفي غير محقق وثمة جانب محقق**، ويبقى الأمر بين قدر وبين قضاء، كأن يُقدّر لشخص مصيبة فهي ظاهرة بيّنة أنها ستسقط على أبي الحسن الشاذلي في يوم كذا لحظة كذا بجانب حميثة صخرة كبيرة، فلما نزلت الصخرة على رأس أبي الحسن ونظر إليها قال "اللهم لا نسألك ردّ القضاء ولكن نسألك اللطف فيه". إذن إنتقلت هذه الحركة من عالم القلم في عالم قدري إلى هذا العالم في عالم قضائي فقضيت، فلما قضيت نظر فدعا دعاء فقال "نسألك اللطف" التخفيف في القضاء فتبدّل، وهذا التبديل أيضاً مُقدّر منذ البداية، **كأن تقوم بعملية حسابية في آلة حاسبة**: كل الاحتمالات التي قمت بها مودعة سلفاً في تلك الآلة ولو أنك أتيت بشيء جديد ما وجدت جواباً لذلك. كل شيء مبرمج سلفاً ومعروف سلفاً عند الله جل في علاه ﴿مَا قَرَّرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، وهكذا ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾، وهذا لا يعني الجبرية لكن يعني قوة الإحاطة الإلهية بكل شيء قبل أن يكون، وهي إحاطة صورية لا ظنية.

2. قد ينبع من ذلك العالم **أشياء ترد إلى الروح** فترى الرؤيا فتتمّ كما رأيتها تماماً، ذلك مشهد من عالم القلم، **مشهد رأته الروح قبل أن تولد أو رأته حينها**. فعالم القلم إذا ثبت أنك رأيت مشهداً من 10 ثواني من حياتك قبله بعام ثم تحقق، هذا يُبنى عليه أنه ما كان قبل ذلك وما يكون بعد

ذلك وما يكون حول ذلك مُقدَّر. لأنه **إذا ثبت أن جُزئي مُقدَّر فالكل مُقدَّر**، وهذا يلغي المصادفة والعبثية والعدمية ويجعل الوجود كله منضبط فيما أراد الله، الوجود كله تحقق لمراد الله.

3. فهذا القلم حوى من علم الله في الخلق ما حواه **تصويراً**، فأودع الله **فيه طيف المشروع الإلهي بهذا الخلق**، أي أنك لو جلست في عالم القلم سترى كيف نشأ هذا الكون كيف انفجر كيف بدأت الذرات كيف بدأت الهكزونات كيف تكوّنت الكواكب والنجوم والأجرام، هذا هو **القلم السابق**. أما **القلم اللاحق** فإن فيه تسجيل ما كان مما حدث. فالأول طيفي لم يتحقق بعد والثاني طيفي قد تحقق من قبل، أي أنك سترد بعالم القلم الخاص بما كان، فتجد فيه طباقاً لما سيكون طباقاً لما كان قد قُدِّر، أي أنه قُدِّر في عالم القلم بالسابقة وقُضي في هذا العالم المادي باللاحقة، بينهما **﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾**. ما كان تقديراً (قُدِّر) هو أمر سابق وما كان قضاءً (قُضِيَ) هو أمر لاحق.

هو **تسجيل أيضاً طيفي كامل لما كان**، أي أنك لو ذهبت إلى كربلاء على سبيل المثال أو أماكن الحروب ستجد هذه الحرب في الأرض نفسها مسجلة كما كانت. اخترع العلماء جهازاً يسجل الطيف بعد نصف ساعة، ولو تمكّنوا لاخترعوا جهازاً يسجل الطيف بعد ألف سنة. وكذلك من كان ينظر من نجم بعيد لو كان عنده قدرة أن يرى الأرض الآن في هذه اللحظة سيرى أطياًفاً كانت من ألف عام، الضوء الذي تراه للنجم هو ضوء قديم وصل إليك الآن، فعمل أطيافاً البشر تصل إلى ذلك النجم بعد زمن وقد انقرضت في هذا العالم، فهذا من علم القلم كذلك.

ما كان مسجلاً، وما سيكون مسجلاً، ونشير في كتاب الدكتور راجي عنایت "أغرب من الخيال" إلى قصتين عجيبتين:

- i. سمعت امرأتان في النورماندي هجوماً عسكرياً وصوت رصاص واختبأتا، وكانت ليلة رعب، ثم بلغتا في مركز النورماندي قبل 12 عاماً من إنزال النورماندي في الحرب العالمية الثانية، فرأت الامرأتان قبل 12 سنة ما جرى تماماً وسجلتا ذلك بالمعطيات، وهي لحظة كشف لهما من عالم القلم رأتا فيه ما سيكون.
- ii. امرأتان ألمانيتان كانتا في متحف اللوفر، فجأة قالتا دخلنا عالماً آخر، فرأيا امرأة تكلم رجلاً وكان يبدو أنها ملكة وهي خائفة من القتل، ووصفتا ذلك لعلماء جاؤوا إليهما وكان الوصف طباقاً لما راي أنطوانيت والثورة الفرنسية التي انقضى عليها قرون من ذلك الزمن.

هذه قصص حقيقية وأسرار حقيقية، وكله يرد من عالم القلم. وكذلك مكاشفات الصالحين: إذا جلس ولي وقال هنا سيتم كذا، لما جاء الإمام علي إلى كربلاء ووضع خده على التراب وقال "آه لمصارع القوم". كان الأنبياء وأهل الله وما زالوا يرون الأمور وتحدث كما هي، وهكذا يقول رسول الله أُريت كذا أُريت كذا.

إذن التصوير في هذا العالم، **القلم هو جهاز صورة وجهاز معطيات وفيه إحصائيات كل شيء**: عدد أوراق الشجر منذ خلق الله إلى آخر يوم القيامة تجده مصوراً كذلك، تجد الأرقام وتجد الصور، وهذا في القرآن الكريم حتى ما تسقط ورقة آلا في الكتاب. اقرأ القرآن بهذا العلم تجد إذهالاً عجيباً، لذلك قلنا في المقال حينها في كتاب الرقيم المعلم: **ما خلق الله الخلق فكرمه ركمأ، بل أحصاه اسماً ورقمأ**، أي أنك لما تجلس أمام 500 ألف مليون نملة في وادي النمل ترى نملاً متشابهاً، كل نملة لها اسمها ورقمها والله سبحانه يميّزها عن غيرها، ولها ما يميّزها في جيناتها في بصمتها الخاصة، لا تشبه أختها في التفصيل (هذا من سر البديع) وتشبه أختها في الشمول (هذا من سر الخالق). فيه **إحصاء كل شيء وهو مرقوم بجميع**

اللغات، يشبه جهاز ماتريكس في فيلم ماتريكس عندما دخل نيو إلى ذلك **العالم المرقوم.** هو عالم رقمي وعالم مرقوم ما فوق العالم الرقمي، عالم كامل أضخم من الكون، موجود في اللوح المحفوظ. اللوح المحفوظ فيه عالم الكتاب، وهذا كله في البيت المعمور، وكله في صدر الخضر وفي علمه، عوالم أضخم من السماوات السبع، عوالم كبيرة جداً وشاسعة لا يدخلها إلا القلوب العامرة ويأذن الله، وفيها علوم حقيقية كثيرة أفاض الله من سرها من علوم شتى على أنبيائه وأوليائه.

القلم جهاز تنفيذي وجهاز تسجيلي-

ينزل أمر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بما قدر من قبل **صورياً** على **ملائكة التنفيذ** فينقذ حرفياً في هذا العالم: إذا كان حادث -لا قدر الله- والسيارات لها تسارع شديد وهذا يصاب بشظية وهذا ينجو، فهؤلاء الملائكة لهم قدرة على تمطيط الزمن وينقذون بدقة ما قدر الله من قبل، بدقة كاملة. قد يكون حادثاً مميتاً وينجو جميع الناس، وقد يكون حادثاً بسيطاً يموت هذا وينجو ذلك، يصاب هذا هنا يصاب ذاك هناك، هذا كله تنزل به الملائكة، فتخطف الشياطين من ذلك خطفة فتعطي ذلك المنجمين فيعرفون شيئاً من ذلك الأمر الذي كان غيباً غائباً عنهم، فيخطف الخطفة فيتبعه شهاب ثاقب، من هذا خرج المنجمون فيأتون بخبر حقيقي و100 ألف خبر باطل، هذا **جهاز تنفيذي.**

الجهاز التسجيلي: ذرات الأرض ذرات الوجود تلتقط الصور، الذرة نفسها هي جهاز التقاط للصور، الهكزونات داخل الذرات جهاز التقاط صور طيفية، هذا شبيه بالعين والكاميرا، هو إحتواء لإشعاعات الأطياف. كل الذرات كل البروتون كل الإلكترون **كل ما يدور فينا يسجل**، حتى جلودنا هي **أجهزة تسجيل** ﴿وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ هذا الجلد يسجل، وهذا البث لما تنطق (يوم القيامة كل شيء ينطق ﴿لَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، سيكتشف الإنسان أن أعضاءه أن جسمه أن جلده جهاز تسجيل يبث، وعندما يبث يبث بشكل ثلاثي أبعاد إلى تساعي أبعاد، أي يبث الجلد ما عاينه وما أحاط به، وهذه كلها **أجهزة الرصد والتصوير.** الأرض نفسها هذا الكوكب هو جهاز رصد وتصوير، بمعنى أنك إذا كنت صاحب **علم بالسر التاريخي** (علم الكشوفات الماضية) يقف أحد الصالحين فيقول هنا كان ولي جالس وهنا حدثت الحرب، ولما حدثت الحرب مثل معركة الزلاقة في الأندلس حدثت بهذه التفاصيل، أصيب هذا برمح، هكذا حصل في غزوة بدر... وكان الشيخ علي عبد الجواد لديه هذه القدرة فيرى الماضي مصوراً. أما الذي لديه القدرة على رؤية ما سيأتي يجلس في المكان ويقول لك هنا سوف يُبنى مبنى هنا سيتم كذا.. فيرى ما سيكون. وهذان شيان قادمان من عالم القلم ويكشفه الله لمن أراد، بمعنى أن المهندسين الملائكة عندما يأتون لأرض يعرفون ما سيكون فيها. ومن هنا سنرى كيف بُشّر سيدنا إبراهيم بإسحاق ومن بعد إسحاق يعقوب، بُشّر بمخلوقين لهما وسمٌ وكنهٌ وصفات ومسيرة حياة، مما يكشف أن ذلك قادم من **عالم تصويري توثيقي.** وكذلك عندما نقرأ ﴿لم تر كيف فعل ربك بأصحاب **الفيل**﴾ هو ليس مجازاً، أي ألم نرك عندما نزل عليك الوحي فدخلت في حال وأنت مغمض العينين، ألم نرك كيف فعلنا بأصحاب الفيل؟ هو جهاز بث! وهذا يُسر في زماننا أكثر، وهنا سنفهم معنى القلم في مستواه الموالي.

أقلام الملائكة

الصورة التي غلبت في الكتب أنّ الملائكة تكتب علينا (بحكم أن الناس لم تكن تعرف جهاز توثيق غير القلم). مثلاً: عندما أكون جالساً ثمة أمور أقوم بها بصوت دون حركة (أتكلّم في صدري مثلاً) هذا سيدوّنه، لكن أحياناً أقوم بحركة دون صوت ولها معنى فكيف سيدوّنها؟ وتدوين حدث يدوم ثابنتين بتفصيل كل ما فيه سيستغرق سنة لأن الذي سيكتب سيحصى كل شيء: كل نفس، كل ذرّة، حالة الذرّات في عقلك، ما قالت نفسك، ما قال الشيطان، صور الشياطين من حولك، صور الملائكة من حولك، الحفظة، من مرّ بك من الصالحين، من جلس معك، قصصهم، من هذا من ذلك، ما في المكان والزمان والأبعاد من تفاصيل، ما فيك من تفاصيل... هذا صعب جداً.

ولكن **الملائكة في الحقيقة تصوّر**: عين الملك الذي على الشمال تصوّر كل ما يحدث معك، وهي عبارة عن جهاز كاميرا رباني عجيب جداً، حتى عينك تصوّر وتودع هذه الصور في مجال لا تبلغه. الذين بلغوا الموت (غرقوا مثلاً) يرى كل حياته تمرّ أمام عينيه في لحظات، حتى المنامات هي صور ثلاثية الأبعاد تراها واضحة. أو ترى أحياناً صور من ماضيك: في أحوال التنويم المغناطيسي قد يرى الإنسان حتى كيف وُلد، لأن هذا مدوّن في **الذاكرة القديمة** أو **الذاكرة الجينية**، ثمة ذاكرة تعمل وهو في بطن أمه وثمة ذاكرة قديمة ترجع إلى ما قبل الحياة، وثمة **ذاكرة مكتسبة** تبدأ من أربع سنوات ونصف، إرجعوا إلى **علم الذاكرة**. إذن هذا القلم في الشمال يصوّر فقط الذنوب، أي لا يعمل الجهاز إلا إن كان هناك ذنب، فيصوّرّه ويرسله إلى **كتاب مرقوم في عالم سجّين**. هي **مشاهد فيديو**، لأنه ليس أيسر ولا أسهل ولا أسرع من التصوير الكامل وهو التصوير الفيديو، الكاميرا تغنيك عن الكتابة وهي أسرع، عوض عن أن أقول: ودخل ذياب الهلالي إلى المعركة حاملاً سيفه وقال اخرج يا زناتي خليفة فتبارزا فضربه بالسيف وكذا... **أنت لم تر الأمر، أنت تصوّرتّه وتخيّلته!!** لكن الفيديو شيء واضح. لذلك من علامات قرب الساعة هذا التصوير، أعطى الله الإنسان هذه القدرة الملائكية، وهي قدرة مودّعة في العين مودّعة في أعين الكائنات، حتى الشجر ورقه يسجّل ويصوّر، ويصوّر أحاسيس ويصوّر صور. المهمّ الملك الذي على الشمال يصوّر فقط الذنوب وترسل إلى كتاب مرقوم في عالم سجّين، وملك اليمين يصوّر فقط الحسنات ترسل مصوّرة إلى **عالم عليين**، فإذا غفر الله ذنباً ألغى ذلك المشهد من تاريخ حياتك من سجلك، لا تجد له وجوداً، وتحوّل ذنوبك إلى حسنات، وإذا قبل الله منك زُي عمرك ورفّع من قدرك، هكذا يتمّ تفصيلاً وحرافياً وعليه أدلّة.

الكتاب يوم القيامة

ويوم القيامة الذين غلبت سيئاتهم تُلغى حسناتهم ويسمى **حبط العمل** ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾، ﴿ذَهَبَتْكُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾. فلما يأتي يوم القيامة يأتي بكتابه بشماله وراء ظهره، طبعاً المفسّرين من وجدوا حلّ قالوا يخرج الله يده من وراء ظهره، هذا كلام فارغ لأنهم لم يفهموا! الحلّ في جهاز التلفزيون الذي نشاهده وفي جهاز السينما: عندما يُظهر الله هؤلاء وهم زرق، حتى نفهم أيضاً مسألة المصير لأنّ المصير يبيّن منذ الولادة ومنذ الموت، الآيات ظاهرة هذا يتوفّي ظالم نفسه وهذا يتوفّي طيّب، هذا يُبعث أبيض وهذا يُبعث أسود، ظاهرة الأمور، حتى لا يحتاج إلى أن يجري على صراط أحد من الخنجر وأدقّ من الشعرة، وهذا يدخل النار ويخرج منها، هذه قصص أخرى نعرف لماذا قيلت، وهذه كلّها ابتكرت بعد قتل عمار بن ياسر، لها أسبابها التاريخية. المهمّ يُظهر الله جهازاً مثل التلفزيون ملتصقاً بظهره فلا يستطيع أن يخفيه، فيفترّ من الناس "لا تقرّوا كتابي" فيه كل ما فعل من جرائم ﴿حِصَاةَ اللَّهِ وَنَسُوهُ﴾ فيه كل ما فعل من ذنوب كان يخفيها، فيفضحه الله ويهتك ستره، نسأل الله ألا يهتك سترنا!

أما الذي أوتي كتابه بيمينه، هذا جهاز تساعي أبعاد يبثّ صور أطياف حياته، يظهر من يده ويشعّ من حوله فيقول ﴿هَآؤُمْ أَفْرَعُوا كِتَابِيَهُ﴾ تعالوا وانظروا مشاهد حياتي المشرفة، ويمحو ويخفي الله ما كان من ذنوبه -يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر- فيكون مشعّاً. تخيّل إذاً جهاز رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كيف سيكون! هذا لن يكون بيمينه إنما يكون من حوله وتحمله الملائكة ولا يحمله في كفه هو، لأنّ أضوء وأنور وأفضل وأشرف حياة هي حياة الحبيب المصطفى قبل الدنيا وبعدها. فهذا يُظهره من يده، لذلك ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ ينظر أي يراه، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

وأنصّب في علم الرؤية وعلم الكشف والمشاهدة أنّ هنالك فرق بين ما نسميه الرؤية التمثيلية والرؤية المشهدية: الرؤية التمثيلية هي تخيّل، أي أنه لو كانت الملائكة تكتب كتابه خطية ثم يؤتى فيقال: وأمسك شمر سيفه وصعد على رأس الحسين وطعنه 12 طعنة، هل رأيت ذلك؟ أنت تخيلته! ولكن عندما نأتي بجريمة موثقة بالفيديو فهي أثبت دليلاً. لذلك سيرى الناس ذلك، فيكون هذا في كتاب، الذي يؤتى في اليمين أو في الشمال، ويكون ذلك مشهداً واضحاً يُرى بالعين المجردة.

لذلك لا يسبق البصر السمع في القرآن الكريم إلا في سياقين: ﴿بُصِرَ بِهِ وَأَسْمِعُ﴾ [الكهف:26] ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [السجدة:12] الباقي كله السمع يسبق البصر ﴿نَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء:36] لأن هذا العالم عالم سماع، السماع أولاً، سواء في بطن الأم أو حتى الأذن الواعية فالهداية تكون بالسمع، من لم يستمع لا يستطيع أن يرى. أما يوم القيامة انتهى موضوع السماع، كل الناس مؤمنون ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ [غافر:11]، الشيطان نفسه يصبح فقيهاً ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [إبراهيم:22] فهنا عالم إبصار، الجلد يبثّ صوراً وفي يد الإنسان تبثّ صور ومن ظهره الآخر الذي في حال الشؤم تبثّ صور أيضاً، فهذا أيضاً من عالم وعلم القلم.

وثمة الكتاب العام ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف:49] هذا جهاز سينما عام تبثّ فيه مثل الفيلم الوثائقي، كلّ أمة تشاهد مسيرتها، حتى نتخيّل أنّ يوم الحساب كيف سيكون، سوف يعرض مفصّل ومجمل: يعرض مجمل ما كان من عمر الحضارات (ليس فقط الآدمية) عن مئات مليارات الكواكب قبله، سيعرض كل الآباء قبل آدم وهم كثيرون، ثم الحضارة الآدمية، ويعرض كتاب الوحوش ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ يعرض تسجيل. واعلموا أنّ ما كان موثقاً في القلم من قبل مطابق لما وثق القلم من بعد، وهذا تحقيق مراد الله من خلقه، الذين أرادهم في جنته أدخلهم الجنة والذين أرادهم في النار أدخلهم النار، والذين رحمهم وأراد رحمتهم رحمهم، ﴿سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ و ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾.

وهذا لمن لا يستطيع أن يفهمه يظنّ أنّ الله يظلم خلقه أو أنّ هذا فيه جبرية، لا! هذا من عظيم قدرة الله، أن جعل أمراً وأتمه كما أراد، ولا يستطيع مخلوق أن يغادر ذلك، فاشكر الله أن هداك إليه وجعلك من الطيبين ولم يجعلك من الأشقياء، ولا تدخل في الشأن الإلهي. مسألة قتل الخضر للغلام شأن رباني. إن كنت تقول لماذا يقتله على أمر لم يفعله وهو لم يبلغ بعد؟ هذا المنهج الشرعي وهو قول موسى،

ولماذا الله سيعلم أنه سيكون شقيماً فيعطيه لتلك المرأة لتلده فيكون ولدها؟ ولماذا يعذب قلبها بذلك؟ هذه حكمة الله المُرّة التي لن تفهمها أبداً في هذه الدنيا! لماذا الله أراد قتل الحسين؟ لماذا أراد لأهل فلسطين هذه العذابات؟ لأن الله أراد هذه الدنيا دار إمتحان وله حكمته وله المثل الأعلى ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ﴿فَعَالٌ لَّمَّا يُرِيدُ﴾ يفعل ما يشاء، لا تدخل في هذا الباب، إعلم هذا العلم ولا تدخل تحت هذا السقف، إنّ من دخل تحته صار شكّ أو ريبٍ أو عنادٍ أو جحودٍ هلك لا محالة، فهذا الشأن إلهي، الشأن الرباني، ولكن فقط لنعلمك عن عظيم قدرة الله وهذا عندما يقول الله سُبحانه وتعالى ﴿مَّا خَلَقْكُمْ وَلَا بَعَثْكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً﴾ يبيّن لك أنّ كل هذا نقطة في علم الله وأنّ الله جمع كل من يكون من ذرية آدم في مشهد واحد وأشهدهم أأست بربكم قلنا بلى، أنا وأنت وأنتم وأنّ شهدنا ذلك ونسيناه وسنذكره عندما نغادر هذا العالم لأنّ هذا العالم محكوم بفقد الذاكرة.

القلم العقل

القلم الموالي هو ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:4-5] هنا يرمز للعقل، فالعقل هو قلم ابن آدم، لأنه دون العقل ما كان الإنسان ليتعلم، ف﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ أي علّم بالعقل. من أسماء العقل القلم، عقلك قلم ناسخ. للعلم القلم والكتابة عند الملائكة هو إستنساخ ﴿نَا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي إستنساخ للصورة لا يعني فقط الكتابة، حتى القراءة لا تعني فقط القراءة الخطية فحتى المشاهدة هي قراءة، بمعنى أنّ هذا التوثيق والتدوين لا يكون فقط خطياً بل يكون أيضاً صورياً مشهدياً. فالقلم هو العقل أيضاً، هذا العقل لديه قدرة على قراءة وتحليل وتطوير وتمييز، وهذا متّصل بالقلب لأنّ العقل يأخذ تعليماته من القلب: فإن كان القلب قد هُدي يرى من خلال ما يراه العقل ما يثبت إيمانه، وإذا كان القلب قد أعمى يرى من خلال ما يراه العقل ما يزيد في طغيانه، وهذه من علوم بين القلب والعقل فالله سُبحانه وتعالى يقول ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ ولم يقل يهد عقله، ولكن يقول ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾، فالقلم هنا بمعنى العقل.

في مستواه الختامي

القلم هو الذي يكتب به، وعلم الكتابة له تأثير كبير في التاريخ، والناس عندما بدأت تخطّ بدأت تكتب بدأت تُنظر بدأت تتأمّل، ويشمل ذلك الكاميرا وأجهزة الكمبيوتر وغيرها، كل ما يكتب به كل ما يُطوّر الفكر.

ملخص مستويات القلم

هذه مستويات القلم:

- القلم الأزلي الذي دون الله فيه كل شيء قبل أن يكون شيء
- قلم الإحصاء الذي أحصى الله به كل شيء
- قلم السجّل الذي سجّل ما قُضي وما كان حتى هذه الثانية
- القلم الذي فيه تنزّلات ما يكون في هذه اللحظة من مقادير الله حولنا وفيها
- قلم يُعرض يوم القيامة إما في الظهر أو في اليد مما كان قد سجّل

- قلم ملائكي متصلٌ بعين الملاك يسجّل ويعمل في هذه اللحظة يسجّل هذه المحاضرة كما تسجّلها هذه الأجهزة
 - قلم متصل بالكتاب الأعظم الذي يُعرض فيه كل شيء
 - قلم متصل بالعقل
 - قلم متصل بالكتابة
- وكلها لها كتبها.

القلم في الكتاب في أم الكتاب في الكتاب في اللوح المحفوظ في البيت المعمور وفي عقل وقلب الخضر عليه السلام، وحوث الملائكة والأنبياء من ذلك ما حووا، لكن أكثر من أودع فيه هذا الجهاز هو توأمه هو الخضر عليه السلام ومن أوتي القوة الجبروتية هو ذو القرنين عليه السلام، ثم الملائكة الكبار كلُّ له مهمّاته، وهكذا حتى نصل إلى تفصيلات كثيرة من خلق الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. فهذا نتفّ من علم القلم وإن كان الأمر فيه أكثر من ذلك تفصيلاً، فهذه مبادئ عامة.

بعض اللطائف

عندما ترجع الآن إلى كتاب الله وتقرأه وتنظر فيه حاول أن تتمثّل هذه الأشياء وتنظر في عظيم صنع الله، الغاية من هذه الدروس أن تقول سبحان الله وتقولها عن معرفة، لا تقولها وأنت تردّد ما كان يقول من كان قبلك سبحان الله من دون أن تتذوّق. **عندما تقول لا إله إلا الله تذوق لا إله إلا الله**، تفهم لماذا النفي والإثبات.

علم إلا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، ﴿لَا مَنَ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ هو باب صغير في باب **مقفل كبير**، أما **علم لن** فهو باب مقفل لن يفتح ﴿لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ وهو علم كبير جداً في الحروف في القرآن الكريم.

من قال "لا إله" فقط فقد كفر، ومن إستثنى فقال "إلا الله" فقد آمن، ومن زاد فقال "محمد رسول الله" فقد قبل، ومن صلى عليه فقد قُرب ومن صلى على آله فقد وصل! هكذا تكون تفاصيله.

لذلك أهل الله عندما نظروا في الملكوت فرأوا أنّ الملكوت مثبتٌ لوجود خالق الملكوت نافٍ لغيره ﴿إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ عندما نظروا ﴿يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ قالوا بالنفي والإثبات، قالوا لا إله إلا الله، ردّاً على من قالوا هنالك آلهة مع الله. فلما نظروا في هذا الملكوت فرأوا أنّ الملكوت بكل ما فيه ناطق كما قلت في شعري:

لله في الخلق سر جل معناه***فانظر بقلبك تبصر كيف جلاه
في كل شيء براه الله مقتدرًا***صوت يقول أنا قد صاغني الله
أو كما قيل: وفي كل شيء له آية***تدلّ على أنه واحد
قالوا لا إله الا الله

فلما قُربهم إليه وأشهدهم من جماله مشهداً، وعرفوه وغرفوا من سره وذاقوا من خمرة، وشهدوا مشاهد مجالس أنسه وشربوا من خمور قدسه، قالوا في مشهد الحضور والشهود قول يونس عندما جاء ذلك

المشهد وهو في ظلمات الحوت وأشرقت عليه أنوار رب الملكوت صاحب اللاهوت باري الناسوت ذي الجبروت والرحموت، قالوا "لا إله إلا أنت"، فخرجوا من "لا إله إلا الله" إلى "لا إله إلا أنت"، من قياسات ملكوتية إلى شهودات لاهوتية. فلما رجعوا إلى الخلق يحدّثونهم عن بارئهم قالوا "لا إله إلا هو" فهي للذين رجعوا من عند الحضرة.

لذلك الملائكة لما تأتي تقول "لا إله إلا هو"، والله سبحانه ينوّع ذلك: مرة يقول "لا إله إلا هو" كأنما هو يُناجي نفسه، كأنما هو في حالٍ بينه وبين ذاته يُمجّد ذاته، وهو أعظم من يُمجّد ذاته والأحقّ بذلك جلّ في علاه، وما خلق الخلق إلا ليُمجّدوه ويعبدوه ويعرفوه، وهو صاحب الجمال والدلال والجلال، "كنت كنزاً مخفياً فخلقت الخلق لأعرف". فهو عندما يُفني كل شيء يقول "أين الملوك؟ أنا الملك أنا الملك" جلّ الله سبحانه وتعالى.

خاتمة

فتريد منك عندما تتابع هذه الدروس أن تُقبِلَ على ربك بهذا الإخبات، تُصبح لصلاتك معاني أخرى تُصبح لذكرك معاني أخرى، يُصبح لافتكارك معاني أخرى. وأن تعلم أنّ ما حواه قلب المصطفى أعظم من هذا فتُبهرى حبيبك محمد مما وضع الوضّاعون والزنادقة والصهائنة والفسدة وبنو إسرائيل وبنو الخُبثاء في سيرته ومن سيرته وسنته مما لا يقوله نبيّ لا محالة، فكيف بسيد الخلق أجمعين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فإن كان هذا قبسٌ صغير فكيف بالشمس العظيمة السراج المنير سيدنا محمد؟

وأن تتأمّل في عظيم سر الله، وأن تقرّ الآيات، عندما تقرّ أنه ﴿فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ إشكالية حقيقية عندما تقرّ كتب التفسير تشعر بانتهيار القرآن في عالم عالٍ وأنّ التفسيرات يأخذها بعض الذين ليس لهم علم كبير، لم نجد تفسيرات جعفر الصادق أو تفسيرات عبدالقادر الجيلاني، نجد تفسيرات مأخوذة من بعض اسرائيليات كعب الأخبار ووهب ابن منبه، نادراً ما تجد كلمة للإمام علي والذي حوى من سر القرآن ما حوى إلى غير ذلك، ثمة إشكاليات حقيقية في هذه الكتب، إن شاء الله يكتب الله لنا أن ننشر بينكم ما فسّرنا به كتاب الله بالعلم الخصري.

أعتقد أنّ هذا هو أمر كافٍ شافٍ ضافٍ، فنسأل الله أن يرفعنا وأن يرفعنا بما علّمنا، وألا يجعل ما علّمنا شهادة علينا يوم القيامة بل شهادة لنا بإذن الله. اللهم علّمنا من سر القلم بجاه نبيك النبي العلم، الذي تحمّل في سبيلك ما تحمّل من ألم. اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما يليق بسيدنا محمد وبآل سيدنا محمد، واجعلنا اللهم في رايةٍ وتحت رايةٍ محمدية في أصولها مهدوية في وصولها، ويسّر لنا الفهم وافتح أفهامنا واشرح أفهامنا إلى ما أردت من علوم، كما قال سيدنا وحبيبنا ومولانا علي "هو الفهم يؤتاه الرجل منا" فهذا قبس من ذلك.

هذه الدروس في الحقيقة انتصار لعلي ابن أبي طالب الذي قال "سلوني قبل أن تفقدوني" هذا أحد أحفاده وأولاده في هذه الدنيا في هذه المرحلة مما كتب الله في قلمه، يأتي ليكشف بعضاً مما كان يعرف هذا الإمام الذي خسرت الأمة، ومضت في كل مدلهمة، ولم تنجز لها مهمة، وظلّت تسقط وتتردى لأنها تركت قسيم الجنة والنار، تركت من قال عنه سيدنا رسول الله "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" تركته يحفر الآبار قتلت أولاده سبت بناته هكذا!! سبحان الله الذي حمّل قلوبنا هذا الوجد وهذا الغضب، ولكن يُقضى قريباً بقائم آل محمد بعون الله، وكل هذا كان ظلماً للحبيب الأعظم سيدنا محمد الذي نحن تراب نعله الشريف، تراب نعله عطرنا ونورنا، وتراب نعل فاطمة وعلي والحسين. فليقل من يُبغضهم أو يبغضهم

من مادّهم ما أراد، نحن بهم صرنا أسياداً نسباً ونسبَةً وعلماً، هاؤم علومنا فتعالوا بارزوننا فيها! كما قال جدّنا المصطفى "لا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ" "أهل بيتي والقرآن لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض" فهل من مبارز؟ هل من مُنافِح؟ كما قال حيدرة "أنا الذي سمّني أُمِّي حيدرة" ونعلم يقيناً لن نجد مبارزاً إنّما هي ضلّالات أنفسي، وهم طمعوا بما لم ينالوا، والحمد لله رب العالمين، السلام عليكم.



أَسْئَلَةُ الْحَضُورِ

قصة نقل الأخبار من الملائكة إلى الله سبحانه (تركنا عبادك يعبدونك إلى غير ذلك) هو نقل معاينة من باب شهادة الملائكة لهؤلاء الناس والله أعلم بهم لكنه نوع من الثناء منهم على العباد ودلال من الله لعباده.

هناك أقلام على حسب الكائنات مثلاً القلم الذي عند سيدنا النبي أو عند سيدنا جبريل كلها تختلف، العقول والأقلام شتى. ومثلاً قلم العصفور الذي يعرف به أنّ الغصن صاحبه وأنّ الثعبان عدوّه، هذه إدراكات، والإدراكات لها قلم، فالله علّم وألهم كل كائن حسب مقامه ما يلزمه، لذلك الأقلام برمجية كلّ له برمجية، حتى الشجر له قلم، لا تظنوا أنّ الشجر لا يعقل ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ لا يقبل سجود إن لم يعرف ما يفعل ولمن يسجد ولم يسجد.

علم الله في القلم لا يتوقّف عند يوم القيامة بل هو إلى أبد الأبد.

أبدية الله غير أبدية الخلق لأن الله يسبق الأبد، الأبد الذي عندنا كمخلوقات مطويّ عند الله كنقطة، فالله عنده تطوى الأبعاد (الماضي والحاضر والمستقبل) كنقطة، وهذا من قوله ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ تمّ عند الله في علمه ولم يحدث. والله تعالى يسبق الأبدية الخلقية بالأبدية الربانية، وهذا يصعب على العقول أن تتصوّره، ولا يظنّ ظانّ أنّ علم الله يتوقّف عند القيامة أو عند حدود معيّنة!

علم الخبأ هو علم الظهور والانطواء، في لحظة أنا ظهرت ثم اختفيت ثم ظهرت، بمعنى مضت لحظة من وجودي لن ترجع أبداً فانطوت وظهرت أخرى، وهذا النبض تغيّر، ثمة خلايا وجدت خلايا ماتت ثمة عوامل تحركت وهذا من شأن الله.

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ﴾ يمحو الذنوب والخطايا ويثبت المقامات. ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ لها معنى آخر غير الآيات القرآنية لأن الله سبحانه ما نزل على سيدنا محمد آية فنسيها أبداً، ﴿نَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ لكن يقصد الله سبحانه الآيات التي كان يجريها على رسول الله ويأتي بأعظم منها، مثلاً نسي الناس آية ناقة صالح فالله سبحانه أتى بأعظم منها، والنسخ له معاني كثيرة منها النسخ والمنسوخ في بعض المعاني التدريجية (قضية الخمر).



الدَّرس العشرون: علم الكشف والتجلي

ملخص الدروس الماضية

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحيّاكم الله جميعاً بهذا الموعد الجديد مع الدروس البرهانية

المقدمة الأولى ...

بداية أقوم بملخص سريع لما كنّا بصدده في الدروس الماضية، بحن بدأنا من **علم العالمين وعلم الزمن** حتى نحدّد فهماً جديداً للزمن والعوالم من خلال القرآن الكريم ضمن فهم يمكن أن نسمّيه **فهم خضري**، نسمّيه فهماً مختلفاً، نسمّيه ما نريد، للمشاهد والمستمع والمتدبّر أن يُقيّم الأمر وفق ما يراه مناسباً، ولكن في كل الأحوال هو ليس فهماً خزعلاتياً عقيماً، فيه من منظورات فلسفية فيه شيء من علوم الوقت الذي نحن فيه ومناقشات جادة وعميقة جداً خاصّة لأهل التخصص يفهمون ذلك ولكبار علماء الكونيات في وقتنا وعلماء الزمن. ثم إنطلقنا مع الكائنات بطريقة مستحدثة وشمولية في رؤية هذا العالم وهذا الوجود من العالمين وهي التي تتعلّق بالأبعاد والعوالم إلى الزمن وفهومات ورؤى مختلفة للزمن حتى نصل إلى العوالم الملائكية والجنيّة والشيطانية وعالم الإنسان وغوامضه بما لم يُكشف من قبل. ثم بدأنا نمضي في فهوم وجوانب أخرى **علم الكتاب وعلم القلم وعلم القرين والشياطين التسعة**. وقمنا بدورة في **السر الحرام** مع عدد كبير من ***التأمّلات العرفانية والفكرية***، إلى حدّ هذه اللحظة وهذا المستوى الذي بلغناه هي دورة تكوينية عالية جداً يمكن أن يُعيد الإنسان مشاهدتها لمن أراد أن يحولها لكتاب وكتابة، يمكن لمن أراد أن ينظر فيها برؤى نقدية على إختلاف وجهات النظر.

المهمّ أنّ هذه الدروس هي تحت اللواء المحمدي وضمن المعين القرآني، ومعلوم أنّنا ندعو ونعلن ونؤكّد على ما أكّد عليه الله ورسوله من محبة آل بيت المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولكن من باب لا مذهبي، نحترم كل مذهب، ونحترم الجميع، ونحترم كل الرؤى، وحتى نحترم الإنسان عموماً مع احترام ثوابت معيّنّة. لدينا في تونس مدرستنا الزيتونية هي المدرسة العامة للبلاد، رغم وجود أقليات مختلفة، ولكن هذه المدرسة نحَبّها ونحترمها ونحترم رجالها وأقطابها. ولكن نحن ندعو إلى ما دعا إليه الله ورسوله من حب آل بيت النبي ومن محبة الصالحين الذين عرفناهم وعرفونا ودّقنا من ثمرات ذلك الحب، فنحن بكل محبة ندلّ أحبّابنا وإخوتنا والذين يتلمذون على يدينا ندلّهم على هذا الخير، هذا باب خير والّدالّ على الخير كفاعله.

المقدمة الثانية ...

تتعلّق بما شرعنا فيه مع الشيخ الدكتور أحمد شحاته الأزهري في مجال علم العقيدة والسلوك. معلوم أنّ علم العقيدة علم مهمّ جداً يتعلّق بمعرفة الله جَلَّ وَعَلَاءُ، معرفة صفاته، ما ينبغي له وما لا ينبغي، وفيها أيضاً مشمولاتها العقائدية من الإيمان بالغيب، والجنة والنار، القضاء والقدر، الرسل والكتب، الملائكة،

الإيمان بأن الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولاً إلى غير ذلك من استتبعات هذا الأمر. ثمة كتب في المدرسة السنية في العقيدة الأشعرية والماتريدية، ثمة كتب مهمة ومختصرات مهمة، والشيخ أحمد شحاتة رجل عالم ويستطيع أن يُعطي ملخصات ونوافذ تُقَرِّب الجميع على اختلاف المستويات العلمية إلى فهم للعقيدة فهم سليم وسلس. كذلك السلوك الذي نبع منه **علم التصوف، علوم التربية، علوم التنمية البشرية**، كلها تندرج ضمن كيف تسلك إلى الله، أيضاً كيف تسلك في هذه الحياة، إضافةً للحبيب ربيع الذي يقدم دورة في علوم التنمية البشرية، يتواصل العِلَمان معاً علم السلوك وعلم التنمية يلتقيان في نقاط كثيرة، ويختلفان في مجالات معيّنة أو طرق وكيفيات. وثمة تكامل بين الدروس البرهانية ولقاء الأربعاء مع حبيبنا ربيع ولقاء الخميس مع الشيخ أحمد شحاتة الأزهري.

مقدمة

بعد درسنا في علم القلم، اليوم سوف نتكلم عن علم إشكالي، في الحقيقة ربما ستكون سلسلة دروس إن اقتضى الأمر ذلك، وإن كنت أروم اختزاله، **علم الكشف والتجلي**. من الإشكاليات الأساسية لرفض المذهب المادّي أو الوهابي وغيرهم للتصوّف هو مسألة **الكشف** فيقولون أنّ أهل التصوّف يدعون أنّ لديهم كشفاً يفسر غوامض معيّنة لا يعرفها سواهم، وهذا رُفَضَ عندهم، وقالوا أنّ المعرفة هي نقل فقط ليس فيها عقل، هذا بالنسبة للمدرسة السلفية، أما المادية فقالت أنّ المعرفة عقل وتجربة، فما لم تثبته التجربة فهو غير صحيح وباطل.

الرد على المدرسة السلفية:

مدرسة النقل تنكر على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلُهُ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾ ماذا يعلمكم الله؟ يعلم ما يشاء! ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ﴿يَهْدِي قَلْبَهُ﴾ بمعنى أنه يجعل فيه معارف وفيوضات وأذواق، وأنّ الله يُلقِي من لدنه أسراراً وأنواراً على عباده حسبما أراد، وكذلك قال الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "كان في الأمم قبلكم رجال يلقون الذكر وما هم بأنبياء" أي أنّ في أمّي أيضاً محدّثين لديهم هذه القابلية لأخذ المعارف وتلقّيها دون أن يكونوا أنبياء. وإن جاز في الأمم السابقة فيقيناً أنه يجوز في خير أمةٍ ويجوز أكثر في ذرية الحبيب المصطفى.

إذن هذه مؤشّرات قرآنية ومحمدية عن وجود شيء من الفيض، "ما يزال أحدكم يقرأ سورة الضحى حتى يبعث الله عليه من يعلمه دينه" وإنّ الله يجدد الإسلام كلّ مئة عام بأحد الأعلام والعلماء وهذا التجديد يحتاج لزوايا نظر أخرى. إذن النص القرآني والنص المحمدي فيه تبيان لوجود مثل هذه الخاصيات، الإمام علي يقول: "ما زال لله بين الفترة والفترة عباد ناجاهم في ذوات قلوبهم وحدّتهم في عقولهم" فهذا أيضاً يثبت أنّ هنالك رقائق تنزل على القلوب. فهذا ردُّ أوّل.

الرد على المدرسة المادية:

بالنسبة للمادية، نظرية أينشتاين مثلاً في النسبية العامة ونظريات كثيرة لا يمكن تجربتها، لا يمكن التيقن منها تجريبياً لكن يمكن التحقّق رياضياً، وبعضها أصلاً لا يمكن التحقّق منها حتى رياضياً فهي تبقى نظريات وقواعد عامة، هي ثابتة من جوانب لكن لا يمكن التثبّت منها بشكل مادّي بشكل يُمسك به إمساكاً إنّما من باب النظرية فقط هذا أولاً.

ثانياً: العديد من الاكتشافات كانت إما في النوم إما مصادفات، ويثبت تاريخ العلم أنه حافل بأمور كانت في المنام وغيرها مثلما حدث لأديسون عندما اكتشف الغاز الخاصّ بإشعال الفوانيس وغيرها من

القصص، وهذا كله يثبت أنّ هنالك شيئاً ما يحرك هؤلاء. نيكولا تسلا رأى رؤيا وهو صغير أثرت في حياته كلها، مايكل باي أيضاً المخرج الكبير رأى رؤيا غيّرت حياته رأى " الترميناتور " كيف يخرج من دائرة الضوء وبني من تلك الرؤيا سلسلة أفلام جعلته مشتهراً جداً هو وجيمس كامرون.

المهمّ أنه من الجانبين هناك أماكن يمكن النظر فيها، والحضارات القديمة تكلمت عن هذه القدرات خاصة الحضارة الصينية والهندية واليابانية ما سمّي بالتجليات أو المشاهدات الروحانية، والمعلّمون الكبار أيضاً يتكلمون عن هذه المشاهدات وعن رؤية ما سموهم بآلهة الحرب أو أسياذ الحرب كما حدث في قصة المعلّم الكبير أوياما.

إذن هذان بابان يمكن أن نناقش منهما، لكن سنمضي أكثر بمحاول إختزال إلى مسألة الكشف والتجلي. يجب قبل ذلك الإعلان أنّ هنالك الكثير ممّن يدّعي الكشف وهو يكذب أو مكذوب عليه ومخدوع، يعني يدّعي أنه يرى أموراً عجيبة غريبة وأنه كشف عنه الحجاب وهو لا يمتلك من هذا شيئاً إنما يظنّ ظناً. هنالك من ذلك الكثير خاصّة في التصوّف من وقعوا في هذه الأوهام، حتى عبر التاريخ، تجد أنهم يتكلمون كلاماً لا يستوي بمنطق، يرسمون أموراً من العالم غير صحيحة ويقولون هذا كشف وهذا علم لا يعرفه سوانا ولا يمكن أن يفهمه غيرنا، وهذا كلام غير صحيح، لأنّه في الحقيقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وهو صاحب الكشوفات الكبيرة كان يتكلم بلسان يفهمه الناس. المشاهد المُكاشفاتية في حياة الحبيب المصطفى كثيرة، على سبيل المثال أنه كان يصليّ بالصحابة ثم قال "قُرَّب لي قطوف الجنة لو شئت لأعطيتمكم منها" فهذا يعني أنه كشف له ما لم يُكشف لغيره، تنام عيناه ولا ينام قلبه، ويرى الملائكة ويرى جبرائيل ولا يستطيع الآخرون رؤيتهم.

مدخل علمي لعلم الكشف والتجلي

مدرسة المكشوفة أو المدرسة الإشرافية مدرسة ربما عميدها في التاريخ الصوفي هو السهروردي الشهيد وظهرت في بلاد فارس وانتقلت إلى باكستان والهند، وبعد ذلك لها إمتداد في عوالم التصوّف وفي تاريخ الصالحين ممّا رأوه من مكاشفات. والمكاشفات لها علاقة بالرؤى وبالنظر في عوالم لا تراها العين المجردة، وهذا في سير الأنبياء وفي سيرة الحبيب المصطفى كثير جداً، يعني ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: 75] هذه مكاشفة أو مشاهدة أو تجلّي. ولمعرفة الفروقات لا بدّ أن نفهم كلّ لفظ ماذا يعني ولأيّ مستوى يعبر، وهذا يحتاج لمن يريد أن يشرحه أن يكون قد **عبر بهذه المراحل عبوراً فعلياً**. إشكالية أخرى لدى الفلاسفة المستشرقين ودارسي التصوّف وحتى ناقضيه والمدّعين فيه أنهم يتكلمون عن أمر **لم يذوقوه حقيقة ولم يعرفوه**، هو أمر مبهم ما لم يكن الشخص قد **جرّب تجربة أو عايش شيئاً** يؤكّد له هذا مكانه هنا وهذا مكانه هنا، لأنه فيها تفصيلات لفظية لها معاني دقيقة.

الكشف والتجلي والفيض والإشراق والمشاهدة: هذه مصطلحات مهمّة في هذا العلم، والحقيقة تبدأ من الفيض ثم الكشف ثم التجلي ثم المشاهدة ثم الإشراق. وكلّ مستوى لديه قرائن وأدلة تدلّ عليه ولديه معانٍ مستبطنة فيه، فعلى سبيل المثال: الذي يجرب الكشف يكون بالضرورة قد تجاوز الفيض، والذي يجرب الفيض يكون بالضرورة قد تجاوز الكشف، بمعنى أنّ الأمر زئبقيّ جداً قد يبدأون لك من الفيض أو من الكشف. لكن التجلي والمشاهدة والإشراق هي ثوابت، المقام الوحيد الذي فيه تبادل هو مقام الكشف والفيض.

الفيض والكشف

الفيض أن يُفاض عليك العلم فيضاً دون حاجة إلى أن ترى ما يُفاض عنك فيه، الفيض أن تأتي واردات إلهية بمعارف لكن هذه الأمور أنت لم ترها على وجه الحقيقة. **الكشف هو أن يُكشف لعينك فترى ولا يُشترط عليك أن تفهم**، ترى شيئاً ما غامضاً ولا يُشترط عليك أن تفهم ما هو. والأسلم أن يبدأ الكشف ثم الفيض، لأنه لو بدأ الفيض قبل الكشف لكان الأمر صعباً جداً من حيث التمثل والفهم، فلما يُكشف أولاً ثم يُفاض عليه بالعلوم بعد ذلك يكون لديه تفسير لما رآه، فهو في مرحلة الكشف رأى مسائل وفي مرحلة الفيض فسرت له تلك المسائل.

﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَك فَبَصَرُك الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:22] هذه إشارة واضحة إلى وجود هذه التعمية التي تكون على الإنسان في حالة الدنيا وهذه التعمية تجعله لا يرى أموراً كثيرة ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾. ولكن يمكن إختراق ذلك بهذه القدرة التي هي قدرة الكشف، وهي قدرة تتعلق بسر من الله في الإنسان، وهي على بابين كبيرين (ضمنهما 3 أبواب):

1. إما أن يُكشف الحجاب، بمعنى أن يرى الإنسان أمراً مختلفياً عن بصره ولا يراه غيره، أن يرى ما خفي عن غيره ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أن الله أطلعه على أمر لم يطلع عليه سواه فكان الأمر بصرياً مشهدياً مرئياً فيكون هو المعني بتلك المسألة هو المعني بذلك الأمر الذي يُكشف له.

2. والباب الكبير الثاني أن الذي تراه يأت إليك (1) أو تمضي إليه (2):

(1):

- مثلاً ناقة صالح كانت غائبة عن أبصار الناس كانت في عالم آخر، فلما أراد الله أخرجها أو أظهرها ببوابة فتحت في الصخرة، وليس صحيح أن الصخرة كانت تنز هذه في الكتب والإسرائيليات هذا غير صحيح، إنما خرجت من تلك البوابة التي توجد حول تلك الصخرة، فلما إقتحمت رآها جميع الناس.
- كذلك الجيش الذي هاجم أبرهة الحبشي كان مخفياً فأظهره الله فدخل هذا البعد فذلك كشف أيضاً، كُشف لهم ما لم يكشف لغيرهم أو كُشف لهم ما لم يكن مكشوفاً لهم من قبل، إذن إقتحم عليهم ذلك العالم هذا العالم.
- هذا حدث عندما ظهر الملائكة في قرية لوط وعندما هاجموها ودمروها.
- وكذلك عندما دخل سيدنا جبريل بشكل أعرابي ليس عليه وعشاء السفر وكلم رسول الله، هذا كان كشفاً للصحابة.
- أما النفر من الجنّ الذين أرسلهم الله لسيدنا محمد فذلك يكون بكشف خاص، أن يرى فقط المعني بالمسألة، وإن كان الذين من حوله لا يرون شيئاً لا ينتبهون لوجود ذلك العالم، ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ لعل رسول الله رأى تلك الجنود لكن الآخرون لا يستطيعون الرؤية فهم محجوبون عنهم.
- رؤية السفن الفضائية عند البشر هو نوع من الكشف، وهنالك أشياء كثيرة تحدث في الكون بعض البشر يرونها لكن هذا إختراق حجاب.
- كبش إسماعيل دخل هذا العالم.
- آدم نفسه لو أنّ مخلوقاً كان يعيش في الأرض ورأى آدم عندما نزل أول مرة هذا يسمى كشفاً، دخول من عالم إلى هذا العالم، ثم تصبح سيرورة مستمزة في حياة النشأة الآدمية.

الكشف هو إنكشاف سر، إنكشاف أمر، إنكشاف ستر من الأستار، إما أن ترى فيكشف لعينك فقط فترى ما يخفى عنك ويفتح لك حجاب معين (1)، أو أن ذلك العالم يأتي فتراه بعينك دون أن يكشف الحجاب (2). إما أن يكشف الحجاب فترى عينك ما لا يراه غيرك (1)، وإما أن يأتي الأمر فيكون عينياً يراه الجميع يمكن أن يرى ويمكن أن يحسن (2).

(2): والباب الآخر الثالث هو أن يمضي الإنسان إلى ذلك العالم هذا في الحقيقة نادر الحدوث: رفع سيدنا إدريس وسيدنا عيسى، وأكبر شاهد يدلّ عليه هو الحبيب المصطفى عندما رآه عند سدرة المنتهى رأى سيدنا جبريل ورأى ما رأى، ما زاغ البصر وما طغى وما كذب الفؤاد ما رأى. إذن ثمة رؤية فؤادية رؤية بالبصيرة، وثمة رؤية أخرى بصرية لأن البصر رأى ما رآه. طبعاً ثمة فوارق بين **النظر والرؤية والإبصار**، فالناظر لا يشترط عليه أن يرى دائماً أنت تنظر في الظلام ولا ترى، والرأي لا يشترط عليه أن يكون مبصراً لأن الإبصار هو تميّز ما يراه الرأي وتمييز كنهه وتمييز معناه، وهذا لا يتوفر عند الجميع، فكان الذين يرون رسول الله لا يبصرونه ﴿فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ هم لا يبصرون، هم يرون، **يرون النبي على شاكلته الناسوتية لكن لا يبصرون سره وحقيقته**. بين البصر والبصيرة وانعكاس البصر على البصيرة في عالم الكشف هنالك أبعاد كثيرة جداً ومعاني كثيرة جداً.

المهمّ هذه أسس علمية، الكشف هو أن ترى ما هو محجوب ما هو مستور ما هو غيبي وهو على 3 أبواب ضمن باين كبيرين، إما أن يكشف لك الحجاب ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ أو أن الذي تراه يأتيك إلى عالمك أو تمضي أنت إليه. أن يأتي إلى عالمك هذا دارج وكثير في العالم كثير جداً من يرون أشياء عجيبة، أما أن تدخل أنت في ذلك العالم (على كثرة ادعاء البشر أنهم أخذوا إلى عالم الجنّ أو رفعتهم السفن الفضائية) هو أمر نادر للغاية، حدث فقط مع قلّة. وثمة **البوابات** التي يتمّ من خلالها جلب هذه المسائل، على سبيل المثال عندما يقف الخضر مع سليمان كان الخضر من مكانه يرى عرش بلقيس، إذاً كان لديه هذا الكشف الخاص، لكن لم يكن سليمان يراه حتى جلب إليه، فلما استدعي إليه ورآه عنده حينها شكر الله، وجلب إليه في لحظة قصيرة، فهذا أيضاً باب من معارف الكشف.

ومن علوم الكشف أيضاً **علوم السيمياء** التي فيها **كشوفات ذهنية وعقلية**، يمكن للذهن ويمكن للعقل الباطن ويمكن للبصيرة ويمكن للتخاطر أن يرى بها الإنسان أموراً يراها هو فقط في ذهنه، هذه يمكن أن ندمجها أيضاً في العلوم الكشفية: عندما وضع الخضر يده على السفينة عرف أنّ وراءها ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً هذا كشف سيميائي (نوع من الكشف)، عندما رأى الغلام كشف أنه روح شريرة وأنه سوف يرهق والديه ويُتبعهما بالطغيان والكفر فقام بقتله بأمر إلهي لحكمة إلهية بالغة، وعندما رأى الجدار عرف من خلال هذه القدرة الكشفية، تشبه العلوم الحديثة الآن، تقرب، مثلاً الأقمار الصناعية، أجهزة رصد المعادن، أجهزة تصوير طبقات الأرض، أجهزة تصوير النجوم البعيدة، أجهزة تصوير عوالم الماكرو والميكرو والعوالم الذرية والتحت ذرية، هذه كلها كشوفات. لكن هذا كشف رباني مكنّ له بعلم ﴿سَرُّهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ كلمة نريهم فيها إراءة والإراءة فيها كشف، سنكشف لهم أنّ هنالك أسراراً في الأفاق وفي أنفسهم من خلالها سيصلون إلى التوحيد المطلق يتبين لهم أنه الحقّ. وهذا يحمل معاني كشفية، لذلك إختراع المرصد والمجهر والمرقب وكل هذه الإختراعات ساهمت في أن يكشف الإنسان أموراً في الكون والنجوم والمادّة وتكوين الذرة والخلايا والحمض النووي أموراً كثيرة كانت مخبوءة عن أسلافه، وهذا أيضاً ضمن العلوم الكشفية. فالخضر عندما نظر إلى التراب رأى تحته كنز، ثم أخذ المعطيات والمعلومات، ثم قام بإقامة الجدار وهو يعلم متى سوف يستخرجا كنزهما. إذن الكشف أيضاً فيه معطيات ومعلومات، **الكشف يعطي قاعدة بيانات**، ولكن قاعدة البيانات بمجرد وصولها تخرج من العالم الكشفي إلى عالم التجلي. وهذا فرقٌ أساسي نبينته بعد أن نفسّر العوالم الفيزيائية.

العوالم الفيضية هي مثل الدخول في إنترنت إلهي وغوغل إلهي، عندما تدخل في غوغل تجد غالباً الجواب عن أي أمر تبحث عنه. هنالك **نطاق معلوماتي رباني يتعلّق بواردات ربانية بعوالم ملائكية** منه نَبَع وحي الله إلى قلب أمّ موسى، ومنه نبع وحي الله إلى النحل، ومنه نبع فطرة الله التي فطر عليها الناس، منه أيضاً في أعلاه الوحي النبوي الذي يفيض على قلب نبي بأمر الله. فالفيض بحر كبير جداً، هو **علوم ومعارف ومعاني ورقائق ودقائق وحقائق ترد على قلب العبد** من عباد الله، يشرح الله له صدره ويلقي قلبه ويعطيه أسراراً يعطيه فيوضات يتمعنها العقل فيميّزها.

فلما تأتي هذه الأمور تكون فيوضات معرفية علمية، إذا أضيف إليها الكشف، إذا كان يرى وهو يتلقّى المعرفة هذا صار تجلياً، وإذا كان لا يرى وهو يتلقّى المعرفة كان فيضاً فقط.

التجلي

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ هنا تجلي، أي أنّ رسول الله في تلك اللحظة أفيض عليه من القرآن أوحى له قرآن من الله، ولكن -فيما نعلم- رأى ذلك أي أنّ الله يُريه مشاهد، لذلك كان يغمض عينيه وكان يثقل عليه ذلك. أما ما يكون من ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ هذه **إفاضة معنوية** تكون معها معاني لا تحتاج إلى صور وإلى مشهدية. أما مشهد لوط أو مشهد آدم عندما نزل فاليقين عندنا أنّ رسول الله شاهد ذلك وتذكّره لما شاهدته روحه من قبل.

هذا التجلي يعني أن **يُفاض عليك العلم وأن تكون في حال الكشف معاً**. الكشف لا يُشترط لمن يرى أن يفهم، والفيض لا يُشترط لمن يفهم أن يرى، والتجلي يُشترط فيه أن يرى وأن يفهم ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾. التجلي هو **فتح الستار وكشف الأسرار في نفس الوقت**، الفيض كمن يقرأ أمراً ويتلقّى علوماً، والكشف كمن يرى مشهداً مثل رجل بداي رأى سفينة فضاء هو لا يعرف ماذا رأى لكنه رأى، وعادة المُكاشفون يعطيهم الله بعض القدرة على الفهم، لكن الآن العالم كله يشاهد السفن الفضائية ويصوّرها ولا أحد يفهم ما هي ومن أين جاءت، فهم يكشفون فقط، والفيض أن يكون رجل جالس في مغارة ولا يحتاج أن يرى شيئاً لكن الله يُفيض عليه العلوم والمعاني والمعارف وتفيض على قلبه فيضاً. التجلي هو أنه **عندما يُفاض عليه بعلم يريه الله مشهداً من ذلك، يجلي عليه ما رآه، يجلي عليه معنى ما رآه**، أو أنه عندما ينظر إلى تلك السفينة ثمة صوت يفيض عليه من الله يقول له هذه إسمها كذا سرعتها كذا قياسها كذا. فهكذا هي العلاقة بين علوم الفيض والكشف، هذا لا تجدونه في الكتب طبعاً هذا إحتاج منا إلى 20 سنة من العذابات حتى تميّزناه بهذه الطريقة الدقيقة.

وفي القرآن مخبوءات ومكنونات تبين الكثير من هذه المعاني على سبيل المثال ما كان من الخضر عندما نظر إلى الجدار كان تجلياً (ليس فقط كشفاً أو فيضاً) لأنه عرف مراد الله ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾، إذن الله سُبحانه وتعالى في تلك اللحظة لقي قلبه وجلي عليه فرأى وفهم. كان بيتر هوركوس يضع يده على ملف فيه آلاف الصفحات فيقرأه في ثوانٍ، كان يؤتى إليه بمجموعة كبيرة من الصور فيعرف أي صورة أضيفت ولا تتبع تلك القضية، كان يمسك ساعة أو أي شيء لأحد الناس أو صورة أحد الناس فيعرف أين هو أو يعرف أسرار حياته، هذه من القوى الكشفية الكبيرة جداً من قوى التجلي الكبيرة جداً أراد الله أن يمتحن بها قلوب الناس، وقصة من قصصه أنه أمسك ساعة لأحد المناظرين الكبار وعرف حقيقته وقال له أنت كنت مجرماً وأنت تستخفي فالرجل مات بسكتة قلبية، شاهدوا برنامج one step beyond فيلم سنة 1952 صوّر مع بيتر هوركوس، وكالة الفضاء الأمريكية بحثت أمره، هو كان في فترة النازية ادخلوا وإقرأوا، كتب عنه الدكتور راجي عنايت بالعربية في سلسلة أغرب من الخيال، هو أقوى عقل تخاطري مسجّل

وقصته عجيبة، وفي نهاية حياته قال للصحفي الذي سجّل قصته أنّ رجلاً كان كبيراً في السنّ يجلس في أحد أنحاء عقلي ويخبرني بكلّ شيء، وهذا يوصلنا إلى **الخضر** بالضرورة. وبحوث المخبرات في أمريكا وكا جي بي أثبتوا أنّ الإنسان يمكن أن يحرك الأشياء أو يراها عن بعد وله قدرة وحواسّ أخرى (هذا تشاهدونه في حلقة عن خصائص العقل والتخاطر في برنامج رحلة في الذاكرة)، والآن يطوّرون أسلحة التخاطر لتكون أقوى قوة جاسوسية هي قوة العقول المتخاطرة ونجحوا في بث رسائل عن طريق ذلك. هذا كله يندرج ضمن علوم الكشف والتجلي ولكن بمستويات أخرى تتعلّق بأسرار العقل والعقل الباطن.

ثمة مصطلحات صوفية التخلي والتجلي والتجلي، تلك لها سياقات أخرى. لكن التجلي ليس فقط تجلي الحضرة، هي تجليات مختلفة، يمكن أن يكون الأمر أيضاً في المنامات: عندما يرى مناما حقيقياً فهو أيضاً فيه مقامات كثيرة، وهذا نرجئه إلى علم الرؤى لأنّ الرؤى أيضاً فيها أسرار، لكن علم الكشف والتجلي هو غالباً أن يكون يقظة. ثمة أحوال تقتضي الخروج من الجسد كالإسقاط النجمي وتكون فيه مكاشفات عجيبة وتجليات كبيرة وثمة مستويات أعلى من ذلك ولكن نتركها لوقتها.

المشاهدة

مستوى المشاهدة يقتضي قرباً من موضوع التجلي، **التجلي أمر يتمّ إما في الذهن فتفهم وترى، إما مُعابنة أن تعاین أمراً وأن تكون قد فهمته، لكن المشاهدة هي مسافة قرب هي شهود هي شهادة، هي متطلّباتها الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، متطلّباتها أن يكون الإنسان واعياً أنّ الله يُريه أموراً لتدلّ على الله لا لتدلّ على تلك الأشياء فلا يقف عندها.**

من مخاطر الكشف والتجلي أنّ بعض البشر قد يرى أموراً لكنه يُبتلى فينسلخ عنها ويُبتلى إبتلاء إبليس أنه يتجاوز الذي أراه لما رآه فقط، فيكون في مقام لا يُفيده حينها لا كشف ولا تجلي. كما تعلمون العالم والعلم اليوم وصل مستويات كشفية دقيقة جداً لأسرار وبواطن، ولكن غلب عليه الإلحاد. فالمُشاهدة شهادة، المشاهدة أن يكون شهوداً للحضرة الإلهية وأن يكون كلّ ما يتجلي من ذلك من أثر تلك الحضرة مُثبِتاً لوجود الخالق وبائناً للإيمان.

الإشراق

أما الإشراق فهو **الفناء في الله وإشراق القلب بالمعاني وإشراق القلب بالأسرار، حتى لا يعود يبالي بما يُكشف له وما يتجلي له، يكون في حالة من الفناء فلا يرى غير الله.** وفي حالة الإشراق التي يبلغها الكمل من خلق الله هذه الحالة يكون أنس بالله، ويمكن حينها أن ينتقل من هذا العالم إلى غيره ويمكن أن يُدنى إليه ما يُدنى إليه فيكون مزجاً بين فيضٍ وتجلٍّ وإشراقٍ ومشاهدة.

المشاهدة والإشراق من شروطها الأساسية هي الإيمان واليقين في الله، والإشراق أشدّ فناء وهو القرب والإنطواء في السرّ الإلهي وهو الدخول في الباب الإلهي. المشاهدة يكفي فقط أن يكون مؤمناً موحّداً، فحينها عندما يرى ما يراه سوف ينظر إليه من باب توحيد. أما الذين لديهم تجليات ومكاشفات وفيوضات هؤلاء جميعاً قد يُمتحنون، إبليس كان لديه فيوضات كبيرة جداً وكشوفات عجيبة ويكلم الله مباشرة وكان لديه تجليات، حتى أنه شهّد تجليّ الحضرة عندما أمره الله بالسجود لآدم، ولكن هذا لم يُفده. العلم اليوم يرى ما يراه ويصوّر ما يصوره ولكن هذا لم يُفد البشرية بأن تقترب من ربها وأن تزكو أخلاقها وتسمو مجتمعاتها فيكون فيه فتنة.

مِيزَان الكُشف

لذلك كلٌّ من يرى أنه صاحب كشف أو صاحب فيض عليه أن يقيّم فيضه تحت القرآن والسنة الصحيحة الثابتة وأن يكون هذا الفيض منطقياً وعلماً يمكن أن يفهم. الكثيرون يتكلمون في فيوضات ليست حقيقية، هي شيطان يضحك عليه يعطيهم معلومات خاطئة عن الكون والعالم، يقول لك هذه لا يعرفها غيرك. أيضاً الكشف اذا كان سيصبح سجناً لك أو همماً تطلبه وأن تقوم بالأوراد وتلاوة القرآن ليكون عندك كشف أو تدعي أنّ عندك كشف وأنّ عندك عين وأنتك زوهري وليس عندك شيء في الحقيقة أو أنّ عندك أشياء لكن لا تعرف كيف تصل إليها، هذا بلاء وفتنة. عندما يكون الأمر هكذا فالخير في تركه، من تصوّف لأجل أن يُكشف له الحجاب هذا يترك التصوّف خير له، لأنّ الجن والشيطان يصطاد في هذه الأماكن بشكل كبير جداً، مثلما تجري الجواميس لتعبر في النهر وتكون التماسيح تنتظر أن يدوس بعضها بعضاً، يصطاد الشيطان بشكل كبير. أما من كان مطلبه الله ومقصده الله، فإذا الله كشف له زاده به يقيناً، ويوظّف كله في خدمة الدين والحق والخير.

فوائد الكُشف وفتنته

وهناك كشوفات و**فيوضات علمية**، أيضاً هناك قدرات في الإنسان تحتاج إلى كشوفات، هنالك قدرة مثلاً على الكشف عندما يكون صاحب هذا السر في علوم الطاقة والعلاج يستطيع أن يعرف الجسد الذي أمامه ماذا أصابه وماذا فيه، حتى مستوى السكر في الجسم، حتى العمود الفقري إذا كان هناك أيّ حركة في الغضروف، هذا كله يستطيع أن يراه، وهذا نوع من العلاج كبير جداً هو **علاج بقوة الكشف**. هنالك أشخاص يتعلّقون فقط بكشف الكنوز وما تحت الأرض والمخبوءات هذا أيضاً كله فتنة، لكن إذا وُظّف بالعلم ودُمج فيه الطب والفقه والتصوّف وفنون الدفاع والعلوم كلها يمكن أن يُوصل إلى تطوير على الأقل ذات الشخص الذي لديه هذه القدرة. الكشف هو تشغيل لمناطق غير مشغلة في العقل، وهنا تحتاج إلى فهم العلاقة بين قلب الدماغ وبين الفصوص في الدماغ والبصلة الشوكية، أسرار كثيرة يطول شرحها في **علم العقل و علم الدماغ و علم المخ** والفرق بينها، وكذلك هناك قدرات تطوّر لدى أصحاب هذه المسائل.

في النهاية أعتقد أنّ هذه الأمور إجتبائية من الله وأنه إن لم يكن مُجتبى فهي فتنة، كل عالمٍ إطلع على الكون وأسرار الذرّة ولم يصل إلى التوحيد، هذا مفتون ومخدوع ومخدول، وهذا لا ينفعه ولن ينفعه ما رآه كما لم ينفع إبليس عدد الملائكة الذين رآهم وشهوده الحاضرة! فنحن **غايتنا الأساسية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وهذا يجب أن يوصلنا إلى الإشراق. **تبقى هذه قدرات خاصة ليست مطلباً**، ولها علاقة بالرؤى، وما يراه الرائي في المنام يجب أن يعبر تعبيراً صحيحاً، وأنا لي إعتراض على ابن سيرين وعبد الغني النابلسي وإن كانا رجلين صالحين وعالمين كبيرين من أعلام الأمة وقد دُفنا بجوار بعض قرب السيدة سُكينة في مصر، ولكن هنالك أمور خاطئة، لأن زاوية النظر كانت زاوية محدّدة في مسائل معيّنة، فهذا أوان لتصحيح ذلك. لعلنا نتكلم إن شاء الله عن **علم الرؤى** وعلم تعبيرها وأنواعها والفرق بين **الرؤيا والحلم والكابوس والأضغاث** وغيرها وقواعد تفسير الرؤى القواعد العامة التي تسهّل ذلك لأنّي أرى قنوات تلفزية أشخاص مختصّون في التعبير والتفسير وما لهم من ذلك من قطمير ليس لديهم شيء من ذلك ولا نقيراً.

والمسألة تتعلّق أساساً بغايتي داخل هذه الأبواب: كيف نظوّر الطاقات الكشفية بالتأمل واليوغا؟ كيف نظوّر البصيرة والعين الثالثة؟ كيف نصل إلى مستوى الإسقاط النجمي؟ هذا كله مبحث كبير وخطير لكن

لا أدعو أحد إلى تعلّم مسألة الإسقاط النجمي مثلاً لأنها خطيرة جداً، إن جاءت بطبعها فمرحباً، لكن فلتكن الهمة وليكن الهمّ إيقاظ القدرات النائمة في الإنسان والوصول بها إلى معرفة الحق الديان **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. ويُعلم أيضاً من خلال هذا أنّ الإنسان قد أودعت فيه قدرات وطاقات كبيرة جداً وحواس أخرى باطنية بعضها يشتغل بالفيض هو مثل جهاز التلقّي الإرسال التلفوني أو الإرسال الإذاعي هو صوت في القلب يشبه صوت القرين أو صوت الضمير لكنه يصبح مبوّباً ويصبح لديه قدرة كبيرة جداً على إسداء وإعطاء معارف، والكشف أيضاً ما يكشفه الله لعبده.

لكن حتى الإنسان الذي ليس لديه شيء من ذلك يمكنه بالتأمّل والتدبّر والتفكّر والذكر والتسبيح والصلوات على الحبيب أن يطوّر الله فيه هذه الأمور وأن يشغّل مسائل في قلب الإنسان. أحياناً هذه تكون مثل الخاطر هو نوع من الكشف والفيض يكون الإنسان يسير في طريق يريد أن يلفّ يساراً فيقول له صوت: لا لَفّ يميناً، فينجو من حادث! أو تكون الأمّ جالسة وابنها بعيد جداً فتقول إِبْنِي الآن أصيب بشيء ما، وهذا قوي أكثر عند التوائم. وهذه كلها من إستشعار أو شفافية روحية وتخاطر، كلها أمور ضمن كوامن وحواس مخفية في الإنسان وتندرج ضمن علم الكشف والتجلي.

ختاماً علم الكشف والتجلي هو علم مظلوم جداً عند أذعياء التصوّف وعند أعدائه وعند الذين دخلوه من باب نظر مادّي. والحقيقة أنّ **مصادر العلم ثلاثة** كما ذكرت الفلسفة الإشراقية أوافق على ذلك: **النقل والعقل والكشف**، لأنّ الكشف يوصل إلى حقائق في التاريخ وإلى حقائق في الواقع يكشف الله به أموراً كثيرة وغوامض عديدة لا يمكن لغير صاحب تلك القدرة أن يعرفها.

ولكن كيف نمتحن صاحب الكشف؟ يُمتحن بأن الكشف الرباني لا يتعارض مع القرآن ولا مع الواقع ولا مع العلم ولا مع الوقت ولا مع السُنّة الصحيحة، يكون مُنسجماً ومُتناغماً لكنه يفسّر ما غمّض ويقدم إضافات ضمن باب إحياء الدين أو تجديد الدين بمعنى تجديد الفهم للدين (الدين نفسه ثابت) حسب العصر والمصر والحاجة وفقه الواقع وفقه الأولويات.

هذه المعارف مهمّة جداً ويمكن للإنسان أن يطوّر حواسه الداخلية بنوع من الرياضات، لكن لا يكون مطلبه في الحقيقة إلا الله، فإن أراك الله شيئاً فهنيئاً لك طِب به نفساً لكن لا تقف عنده فهي إشارة وبشارة. **أنظر لمن أراك الأمور**، أنظر لمن كشف لك، ركّز على حمد الله، وأما الباقي **لا تلتفت كثيراً فإنّ الملتفت مخذول**.

ملخص

هذه أردتها مقدّمة معرفية في هذا العلم وإن كنت حذراً قليلاً في المصطلحات وفي التفسيرات بحكم أنني لا أروم أن أدخل الناس في تجارب هكذا، يُغرمون بالمسألة وتكون الأمور على غير المنهج وعلى غير الغايات الحقيقية للحياة الإنسانية وكلّ تجاربها وهي: **الله جَلَّ وَعَلَا**. إنما أردت أن أشير أنّ الأمر حقيقي موجود، هنالك من لديهم كشف ومن لديهم فيوضات، وأنّ هذا من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وباللّٰه. نعم هنالك أمور وكشوفات وفيوضات مخادعة شيطانية يعاني منها بشر كثيرون يظنون أنهم يحسنون صنعا، ولكن ذلك باب آخر ربما له مناهج ومكان آخر يُدرس منه.

أما ما أردناه فهو هذا...

الفيض .. أن يُفاض عليك علمٌ دون حاجة أن تكون قد رأيت ما أفيض عليك فيه **الكشف ..** أن ترى دون ضرورة أن تفهم ما تراه، وهو إما أن يُكشف عنك الحجاب فتري ما هو محجوب، أو أن يأتيك العالم المحجوب إليك، أو أن تمضي إلى العالم الذي حُجب عنك مثل رحلة الإسراء والمعراج أو دخول ناقة صالح على القوم، ودخول جبريل على قوم لوط وعلى بيت لوط، وكشف الغطاء ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾، لأن هنالك حُجب ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ خيل سليمان الصافنات، وهنالك أمور أخرى في الكشوفات ذهنية عقلية تخاطبية لها أيضاً أسرارها، والخضر جسّد جوانب واحدة في المصائر الأخرى في الجغرافيا والإمتداد الجغرافي والأخرى تحت الأرض فيما هو مخبوء، هذه كلها قوى كشفية.

التجلي .. أن يُفاض عليك وأن يُكشف لك في نفس الوقت

المشاهدة .. أن تكون الغاية هي الشهادة لله جَلَّ وَعَلَا

الإشراق .. هو الفناء في الله

خاتمة

هذا والحمد لله رب العالمين وبارك الله فيكم، وإن شاء الله الأسبوع القادم سوف نُكمل في علم يتعلّق بهذا العلم قد يكون **علم الرؤى**. وأيضاً إن شاء الله عندما توسّعون دراستكم لما قاله الفلاسفة والمناطق وما قاله الصوفية حول موضوع الكشف والتحدّيات والعوائق والإشكاليات التي يُثيرها، قد يحفّز هذا الكلام الذي أخبرتكم به قد يكون مؤظراً بشكل دقيق جداً بشكل تجريبي -لا أنكلم عن أمر إلا وقد جرّبتة- بشكل تجريبي ومنهجي ودقيق، أحدّد لكم المسائل بما لا تجدونه في بقية الكتب الموجودة سواءً تراثياً أو واقعياً أو على إمتداد الإشراقيين وغيرهم من الفلاسفة والمستشرقين، هذا شيء يحدّد المسائل بمنهج رحماني بفهم من فضل الله جَلَّ وَعَلَا. وكذلك نروم من جميع من يتابع دروسنا أن يُعيدوا المشاهدة بدقّة إن تيسّر لهم الوقت وكذلك أن يقرأوا في المواضيع التي نتكلم عنها، جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أُسئلة الحضور

في الكشف عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هناك مستويان: ما تحت السدرة وهو مستوى الإبصار ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾، وما فوق السدرة وهو مستوى البصيرة مستوى الفؤاد مستوى تجليات لا يمكن للعين أن تراها أو تنظر فيها ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ فالله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى أخفى ما أخفاه وأراه من آياته الكبرى.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة:38-39] المقسّم به معلوم عند من أقسم ومجهول عند من أقسم له، فالإنسان والجنّ الذين عُنوا بهذه الآية من المحال عليهم أن يحدّدوا كلّ ما يبصرون (من باب الكنية) وكلّ ما لا يبصرون (من باب الكنية والجزئية).

حالة الضغط على الصدر عند النوم تعالج بآية الكرسي وآية النور والكوثر والإخلاص والمعوذات مع الإكثار من صلاة الفاتح مع الرياضة خاصة تاي تشي وهي متعلّقة بملك اسمه **الجاثوم** يرسله الله ليثبت البدن مع الجسد ويمنعه من الانفصال التام.



الدَّرْس الواحد والعشرون: علم الرؤى والأحلام

مدخل

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي هدى أحبابه لهداه، وعلمهم من سر دعائه وقريب نجواه، والحمد لله الذي لا إله سواه، وصلى الله على من كرمه وبجله وقدمه الله، سيدنا محمد ابن عبد الله، وعلى آله ومن والاه، وسلام على أصحابه وسلام على الصالحين عباد الله، وعلى الذين بعثهم وشرفهم وأكرمهم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قبل ذلك وبعده حتى يرث هذه الدنيا الله جَلَّ فِي عُلَاؤِهِ.

أولاً جزى الله خيراً كل من دعا وكل من واسانا وعزّانا بفقد العزيمة على قلوبنا. الفراق الحقيقة صعب وهذا جزء من الذاكرة جزء من النفس جزء من الروح، ولكن تستمر الحياة ونستمر في أداء الأمانة، ولعل هذه الدروس تكون هدية لروحها وروح جدّي علي وروح جدّي لأبي بركة والصالحه، ولكل آبائنا وآبائكم إن شاء الله، "ولد صالح يدعو له" فهذا الولد الذي يدعو أو الذي يؤتبه الله شيئاً من العلم ومن الخير ومن المال يجعل من ذلك إنفاقاً على آباءه فذلك مما يرضي الله ورسوله.

مقدمة

درس اليوم فيه الكثير من التشعبات وفيه الكثير من الصعوبة، بحكم أننا نلجُ بحراً لَجِيّاً. كنا في سياق علم الكشف والتجلي والإشراق والمشاهدة، وعلم الرؤى جزء من علوم الكشف لأن الرؤى أيضاً نوعٌ من الكشف. وهذه الرؤى التي ذكرها كتاب الله فيها إشارات عظيمة: السورة الشهيرة في مقام علم الرؤى والذي يمكن أن نقول بإطمئنان أنّ النبي الذي أوتي خاتمها وسرها هو صاحب هذه السورة التي كانت من أحسن القصص ﴿تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْنِكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف:3] هو عن سيدنا يوسف وذكره للرؤيا التي رآها ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف:4]، ثم تكون حياته عبارة عن رؤيا، فتكون في نهاية البلاء عندما يرجع إليه والده وإخوته قال ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رَبِّي حَقًّا﴾ هذه الرؤيا التي تتم فيها مقام، مقام نبي. ولكن بين الرؤيا وتحققها مسافة زمن، وضمنها أيضاً أنقِظ برؤيا أولى ثم رؤيا ثانية، أنّ اللذين كانا معه في السجن كلٌّ رأى رؤيا يسقي ربه خمراً والآخر يأكل خبزاً، وقال في تأويلهما أو تعبيرهما ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ هنا بلغ علمه أنه يعرف إذا كان هذا الأمر سيتم حقيقة (فضي)، أم قدّر أو لم يقضى بعد، أم أنّ في الأمر تأويلات أخرى تجعله في مسافات غير المعنى المحدد الذي جزم به، وكان كما جزم فيه مصائر: أحدهما صار ساقياً للملك والآخر قُتِل وأكلت الطير من رأسه. ثم تأتي رؤيا الملك الذي رأى سبع بقرات وسبع سنابل، ويحترق المفسرون في تلك الرؤى، ثم يكون التعبير عند سيدنا يوسف ويبلغ شأناً عظيماً عند الملك، ويكون عزيز مصر، ويردّ الله إليه أهله ومثلهم معهم.

وكذلك رؤيا الحبيب المصطفى ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح:27] البشري بدخول المسجد الحرام وأيضاً ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ [الإسراء:60] رؤيا رآها رسول الله ولم يبين القرآن ما هي ولكن كان فيها فتنة.

والرؤيا التي كانت عند سيدنا إبراهيم أنه يرى أنه يذبح ابنه ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات:102] هذه الرؤيا ترجمها سيدنا إبراهيم أمراً إلهياً وكذلك فهم سيدنا إسماعيل وقال ﴿أَفْعَلْ مَا نُؤْمَرُ﴾ فلم تكن مجرد رؤيا فقط.

ضمن هذه الآفاق وضمن قولهم في سورة يوسف ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ [يوسف:44] فهكذا نجد **الحلم والأضغاث** وتجد في القرآن كلمة ((أحلامهم)) مرددة كثيراً وكلمة ((أهواؤهم))، وبعد ذلك نجد مقام **الرؤيا**. أين علم الرؤى من علم الأحلام من علم الأضغاث؟ ما تفسير كل هذه المسائل؟ إن شاء الله سنحاول باختصار واختزال شديد أن نبين شيئاً من ذلك.

في المنطلق، ثمة كتب مهمة في هذا العلم من أهمها كتاب العلامة ابن سيرين الذي كان من أئمة هذه الأمة، وكان له علم في الرؤى وعلم في الأحلام وترك كتاباً مهماً في تفسير الأحلام وتعبيرها. وكذلك الذي برع أيضاً في هذا الأمر عبد الغني النابلسي الشاعر والصوفي الكبير صاحب قصيدة: **دع جمال الوجه يظهر*** لا تغطي يا حبيبي**، والذي اتهم بالقول بوحدة الوجود لكنه براء منه، كان عالماً كبيراً من علماء بلاد الشام. بين الرجلين ربما هناك كتب كثيرة بعضها وصلنا وبعضها لم يصل إلينا، وحتى في الأمم الأخرى أيضاً يهتمون بتفسير الأحلام، وهناك الشامان في القبيلة، هنالك العزاف، هنالك الروحانية أو من تدعي ذلك وتشتغل مع الملك في حروبه مثلاً وتنجّم له، والمنجمون، كل هؤلاء يتكلمون في مدارات الرؤى لأنها قد تكون سلاحاً أو كشفاً لأمر قادم أو تحذيراً... هناك احتمالات كثيرة.

بوابة المنامات

تكلّمنا سابقاً في الدروس البرهانية في **علم الكائنات** عن وجود الكائنات الملائكية والجنية والشيطانية والرواحين والأرواح والعوالم العالية التي منها الأنبياء والأولياء والمنتقلين من الدنيا، خاصّة الذين لديهم الحرية في التحرك والتنقل وإن كان باذن وهم أهل عليين، بينما أهل سجين مسجونون مركونون في مكانهم. هذه العوالم ما علاقتها بهذا العالم؟ هي علاقات فيها نوع من **البثّ والذبذبة وإيصال الرسائل والتواصل الخفي الذي لا يشعر به معظم الناس**. لكن البوابة التي يمكن عبورها من قبل هذه العوالم إلى هذا العالم بشكل أسلس هي **بوابة المنامات** و**بوابة علم النوم** وهو علم معقد جداً. ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر:42] إذاً هذا المنام ليس بسيطاً بل هو أخ للموت، تحدث عملية معقدة كل ليلة فيها نوع من الوفاة خروج بدن من جسم.

وضمن هذه المرحلة ضمن أحد نقاطها يتم **إلتحام** بين العوالم، وهذا الإلتحام يتجاوز الذبذبات العادية: ثمة ذبذبة الضمير (الوازع الديني) فصوت القرين المؤمن يدلّك على الخير وأنت مستيقظ، ويتجاوز أيضاً: الزرع والوسوسة الشيطانية التي تكون في اليقظة ويكون الإنسان في حالة غضب أو غيرها ويأتي الشيطان ويرسل ذبذبات وأصوات ونوع من الصور قد تجري في أحلام اليقظة. وهنالك أيضاً القدرات العقلية الكشفية مثل أن سيدنا المسيح يعرف ماذا يوجد في منازلهم ممّا يخزنون أو سيدنا يوسف عندما ينبيء السجينين معه بما يأتيهم من طعام، هذا نوع آخر من قدرات الكشف. لكن الذبذبة والبث السفلي

والجني والبث الملائكي عند معظم الناس في حالة اليقظة يكون عبر **الخواطر الطيبة** والواردات الطيبة التي تأتي للإنسان الطيب و**صوت الضمير**، وكذلك **النزغ** و**الوسواس** و**المسّ** و**اللّبس**، وهذه كلها نوعيات من **التواصل**، أما **الجانب الصوري الرمزي الأكثر كثافة يكون أثناء النوم**.

ماذا يحصل أثناء النوم؟

أثناء النوم هذه الرحلة الغريبة التي يقوم بها العقل والبدن والروح والنفوس، هذه الحالة التي يتم فيها تفكك تركيب الإنسان بشكل يجعل من الممكن أنه لو قُطع الحبل الواصل بين البدن والجسم تكون الوفاة مباشرة، وهو شبيه بالموت من حيث أنّ فيه انفصالات، الموت حالة إنفصال وتفكك كلي أما النوم فحالة تفكك جزئي. في هذه الحالة من التفكك الجزئي يكون هناك مساحات مشغلة من العقل الباطن، مساحات من الروح لا يمكن الشعور بها في حالة اليقظة وربما يصعب أن يشغلها الإنسان العادي في أحوال اليقظة. العوالم كلها ستبث رسائلها ولكن مشفرة وليس بالضرورة أن تكون مباشرة.

أنواع الرؤى

الرؤيا المباشرة مشهدها قصة سيدنا إبراهيم أنه يذبح ابنه هذه مشهدية واضحة، أو رؤيا رسول الله أنهم يدخلون المسجد الحرام، هذه رسائل مباشرة. وهناك **رسائل رمزية** مثل الرؤى في حياة سيدنا يوسف ﴿سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأَحْوَرَ يَابِسَاتٍ﴾ أو ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ هنا رمز. هنا ننطلق إلى عوالم السينما والدراماتورجيا والصورة والقصة والترميز والتشفير داخل القصص، هذا كله مستوحى باطنياً عند الإنسان من هذه المقدره، نصل إلى عوالم الخيال والإبداع وكلها موصولة بعالم بمنطقة الرؤى وهي مناطق موجودة في قلب الدماغ بين الفصين وتقترب أكثر إلى البصلة الشوكية حيث الوعي الأدنى وأعلى الرأس حيث الوعي الأعلى، وهذه كلها مسارات برمجية وقطع من العقل البشري مترابطة مع بعضها لتؤدي أواراً مختلفة لم يُكتشف منها إلا القليل.

الأفلام السينمائية التي تبث اليوم فيها أنواع تبث رسالة مباشرة، حتى الرواية تقرأ رواية أو قصيدة تكون الرسالة فيها واضحة. لكن أحياناً تجد ترميز ورموز معينة وأشياء ربما يقصد بها المخرج أو الكاتب شيئاً ما لكن يبديها على غير حقيقتها، يقوم بالتعمية بالتغطية حتى يستطيع المشاهد الذكي أن يسبر الأغوار ويفكّ هذه الطلاسم ويفسر هذا الفيلم ماذا يعني أو ماذا تعني هذه القصة أو اللوحة المرسومة، ثمة رسم إنطباعي مباشرة على الطبيعة وثمة رسومات أخرى، بيكاسو وغيره غير ما يرسم دا فينشي رغم أنّ دا فينشي نفسه كان لديه بعض الصور فيها بعض الألغاز كالعشاء الأخير.

بين النوعين، هناك نوع مباشر ونوع آخر يرمز يعطي، نفس الشيء تجده في علم الرؤيا، ففيه أفلام سينمائية لكن مختزلة جدا كالكبسولات، ستجد الأصوات وستجد تركيب الصور، ومعاني إما مباشرة أو أنها تكون مرمزة تخفي أسراراً أخرى. البقرات السمان والضعاف عثرت أنها سنوات والسنابل أيضاً عثرت عن سنوات من القحط وسنوات من الرخاء، ولكن ما الذي يسبق الآخر؟ هنا يأتي **سر التعبير** ﴿نَمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ﴾ كما بين النبي يوسف، إذن هذا النبي **تمكّن بسر من الله أن يفكّ الطلاسم وأن يفهم الرسالة الإلهية الموجهة لهذا الملك** وأن يأخذ المعاني وأن يأخذ المباني وأن يبين وجود عام (وإن لم يوجد داخل الرؤيا) وهذا العام فيه الرحمة وأنها سبع من هنا وسبع من هنا، وعليه صار أمين الإقتصاد في تلك الدولة المصرية القديمة، وهذا غير مصيره وغير مصائر الناس برؤيا واحدة. إذن الرؤيا هنا لها

خطورة كبيرة جداً أنها تبثّ رسائل ومعلومات ومعطيات مستقبلية. أيضاً الرؤيا التي رآها الحبيب المصطفى أنّ الفتح قادم فيها معانٍ وفيها تثبيت لقلوب المؤمنين.

رؤيا النبي إبراهيم هي وحي وأمر إلهي، لكن **الرسالة كانت واضحة مباشرة**: ستذبح ابنك! وهو يطبق تلك الرؤيا يطبق الأوامر الإلهية، يغير الله الحكم. لذلك النبي يوسف لما قال ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ هنا أيضاً كان هناك ترميز (يعصر خمراً والآخر يحمل خبزاً تأكل الطير منه) فأول أنّ الطير تأكل من رأسه، هذا التأويل هو غير الرؤيا التي رآها النبي إبراهيم التي كانت مباشرة واضحة جلية المعاني طبقتها كما هي، لم يقض الأمر فيها إنما **افتدي بذبحين أحدهما الكبش والثاني ابن فاطمة الزهراء**.

إذن **بين العالمين العالم المرّمز والعالم المباشر** يرد علم **تعبير الرؤى** وتفسيرها. هنالك رؤى مباشرة وأخرى مرّمزة. وأيضاً نفس الشيء بالنسبة للأحلام والكوابيس فيها المباشر وفيها المرّمز. ويخرج عن هذا ما يكون من **عين الروح** عندما ترى شيئاً ويتحقق بشكل كامل، يختلف الأمر حسب مصدر البث، وهنا نعود إلى **علم الكائنات وعلم العوالم**.

مستويات الرؤى

إذا كان مستوى عالم الرؤى فإنه عالم ينحصر في الآتي:-

1. أولاً البعد الرباني المحض:

أي أنّ هناك أموراً يرسلها الله سبحانه وتعالى من خلال هذه الرؤيا من خلال هذا السر الإلهي، يرسل إلى عبد من عباده وهذا جائز للصالحين والأنبياء وبعض خلق الله، **يرسل الله إليه سراً أو رسالة من عنده**، وفيها قصص عديدة جداً وكثيرة جداً، والنبي عليه الصلاة والسلام كان يقصّ رؤى عجيبة وجميلة لأصحابه، وإن كان ثمة بعض الروايات قد تُراجع. المهم أنّ البعد الأول هو البعد الرباني، بثّ إلهي، الله جلّ وعلاه بطريقة لا نفهمها ربما يستخدم أحد ملائكة هذا الأمر أو أنه سبحانه وتعالى يوحىها ويلهمها مباشرة، لكن المهمّ تصل هذه الرسالة المشقّرة أو المباشرة إلى أحد عباد الله، **وتكون فيها مضامين معيّنة قد تهّم حياته وعلاقته بربه**... هذا مستوى عالي جداً ورفيع للغاية.

2. المستوى الثاني هو المستوى الروحاني وفيه نوعان:

- نوع يعني أنّ **رسالة** (مشفرة أو مباشرة) وردت إليك من رسول الله مثلاً، أنك رأيت النبي عليه الصلاة والسلام وقال لك كذا، وأنت لم تلتق روحك بروحه، إنما بُثّت إليك رسالة من عنده، كأنّ أحداً سجّل فيديو من رسول الله وأرسله إليك وأنت شاهدته.
- وثمة النوع الثاني هو أنك **فعللاً بالروح التقيت** بالنبي عليه الصلاة والسلام في بُعد معيّن في سر معيّن في حال معيّن وكلمك حقيقة، وكذلك أحد المنتقلين من أهلك أو أحد الأولياء أنك تراه وأنت حدثته وكذا وكذا.. هذا يكون لقاءً حقيقياً.

ثمة فرق بين أن بُعثت إليك رسالة تحمل صورة النبي، ترى مثلاً أنّ النبي متوفّ ومسجّى وأنت تقبل جبينه وتبكي ثم ينهض الرسول عليه الصلاة والسلام، هذا نوؤله أن الدين المحمدي كان متوفياً كان في حالة من الموت وبعثه الله من جديد وأن الله أرسل للأمة من يجدد لها دينها، أو أنك ترى نفسك تسير

والرسول عليه الصلاة والسلام لا يُريك وجهه لكنك تسير خلفه وتضع رجلك على آثار خطاه، فهذه تعني أنك تسير على السنة النبوية والهدي النبوي الصحيح.

لكن قد يرى الرائي أنه **يلتقي حقيقة برسول الله وأن رسول الله يأمره بأمر أو يحدّثه بأمر**، وهذا ستكون فيه لقاءات روحية حقيقية، **الرسول بذاته الشريفة زار هذا الإنسان وكلمه بشكل مباشر**. وإن كان الأمر يُنقل إلى عقله مخفّفاً أو تُنقل بعض المشاهد منه، لا يمكن أن يُنقل كاملاً، يبقى مطوياً في سر الروح، وهذه من أسرار الروح التي لا تبوح بها إلا بعد الإنتقال من هذا العالم، وهذه الأمور تندرج ضمن كشوفات يكشفها الله، فالرؤى من مبشّرات النبوة كما قال الحبيب المصطفى.

هذا مستوى روحاني رفيع جدا بعد المستوى الرباني، وهو مستوى يأتي من عند الله بفيوضات، ومعظمه إذا كان في اللقاء المباشر يكون رسائله مباشرة، وآخر يكون فيه الترميز إذا كان الأمر رسالة بُنّت. وكثيرون يرون الرسول لكن لم يروه في الحقيقة **"من رأيي فقد رأيي"** لم يفهموا حقيقتها، من رأيي على سلامة طويته ودينه ويقينه ووجدانه. أما المتوهّم الذي يظلّ طول اليوم يتوهّم أنه يرى ويرى، لكن في الحقيقة لم ير شيئاً، يرى فيلم ساعتين ونصف أنه رأى النبي وأنه أنقذه من الموت وأنه قال له أنت في حمايتي وغير ذلك.. هذه ليست رؤيا حقيقية هذه توهّمات نفس ويُشكّل إليه أنه رأى النبي، من قال أنّ ذلك النبي حقيقة؟ أما الرؤى الربانية فهي عظيمة جداً تكون غالباً بين أوقات السحر والفجر، ويكون إحساس الإنسان فيها قد يشعر بظماً شديداً أو حرقه في جسمه أو ارتجاج في جسده أو قد يصحو ساجداً... تكون أحوالها جليلة أنها رؤيا من الله وأنه فعلاً رأى الرسول أو رأى رسالة من رسول الله.

3. المستوى الثالث هو الرؤى الملائكية:

الملائكة لهم بُعد خاص، لهم **ملائكة خاصون بهذا البث (ملائكة الرؤى) وهؤلاء ينسجون مثل الفيديو**. والأمر ليس بهذه السهولة، فمثلاً إن رأيت أنك تسير في غابة واسعة، سترى الغابة بأشجارها، سيأتوك بصور الأشجار صور ثلاثية الأبعاد مع إحساس، مع صوت الريح وإحساس بالنسيم ورائحة الأرض، هذا كله ستشعر به وأنت في ذلك العالم. قد تسمع أصوات موسيقى ثم تُفتح بوابة فترى عوالم نورانية ترى وجوه الحور العين مثلاً أو حوراً من الملائكة أو معركة أو الإمام المهدي في القدس يصلي في الناس... هذا كله ليس بالبساطة التي تتصوّرها وأنت تراها في ثواني، إنما يحتاج إلى تركيب صور: ربما يرى الانسان جدته التي توفيت منذ زمن بعيد أو جدّه أو أحد أقاربه القدامى في بيت قديم، ويرى شخص آخر شاهده في فيلم لم يعرفه من قبل لم يلتقيه، وربما شيخ لم يره في حياته أبداً (أحد الأولياء مثلاً)، ويُدمج الأمر مع بعضه ليؤدّي رسالة، أو قد يكون قصيراً جداً متكرراً مثلاً الملك كان يرى كل ليلة البقرات والسنابل.

هذا كله تصوير وتركيب فيديو وبث في الروح، وهو **أمر على غاية الدقة، ويتم برعاية كبيرة جداً ملائكية ويتم بحكم وقتية ميقاتية**: فلو رأى الملك الرؤى قبل أن يدخل يوسف السجن وقبل أن يعبر للرجلين، لما كان للأمر من تحقق وقيمة. المهم أنّ هذه الأمور منظمة منضبطة، وأن عالم الرؤى عالم كامل، ثمة بُعد كامل جيش كامل صف من الملائكة يختصّ بهذا الأمر ويختصّ بقدرات معيّنة تمكّن لهم من تركيب هذه الصور والرموز. ومن عجائب ذلك أن **الرؤى الرمزية في ترميزها وتركيبها تكون دقيقة جداً، ويكون معناها مقصوداً ممن بثوا هذه الرؤيا في الروح وركبوا هذه المشاهد، ويلقى ذلك في قلب أحد عباد الله مع المفاتيح**: هل أنّ الأمر سيقضى أو لا؟ هل أنّ الأمر بعد 7 سنوات هل يوجد عام يُغاث فيه الناس أو لا؟ هل أنّ النبي يوسف لما رأى 11 كوكباً هل سيتمّ الأمر قريباً أم بعيداً؟

خاتم الرؤى هو خاتم يوسفي بالنسبة لهذا البُعد الآدمي، خاتمه عليه السلام هو ختم الرؤى. الذي يعبر الرؤى يجب أن يُؤتى شيئاً من هذا السر شيئاً من خاتم سيدنا يوسف الذي برع في ذلك، وإن كان المسيح أيضاً له علم في التأويل. والمدرسة التأويلية بدأت من النبي يوسف واكتملت بالمسيح ولكن هنالك أيضاً مدارس أخرى في مدارس الأنبياء تتعاضد مع هذه المدارس ومن بينها المدرسة الخضرية أيضاً التي فيها أسرار التعبير وفيها أسرار عديدة جداً بحكم أنّ الخضر لديه علم وقدرات كبيرة جداً ومن معه من الرواحين في بثّ مثل هذه الرؤى.

4. مستوى الرواحين أو القرناء:

قد يحذر القرين قرينه برؤيا يريها له يبثها في روعه.

ما معنى البثّ في الروع؟ هنا نتكلم عن التكنولوجيا الحالية وعن نظم البثّ اللاسلكي ونظم الإنترنت وإرسال الفيديو وإرسال الأشياء عن طريق هذا البثّ، نفس الشيء يتمّ الإرسال بهذه الكيفية في جزء من الدماغ في جانب من الروح. وما يكون لقاءً روحياً بدنياً بالنبي أو بأحد الصالحين هذا نوع آخر، ومن ذلك المشهد الحقيقي الذي تمّ بالروح ترسل إرسالية وترسل صور إلى العقل الواعي إلى جانب من العقل الباطن يكشفها لمرآة الوعي أثناء النوم، وهذه المرآة تبقى في الذاكرة ويصحو الإنسان ويتذكّرها، هناك مئات آلاف الرؤى واللقاءات التي لا نتذكّرها لأن الروح كل ليلة تغادر هذا العالم، كل ليلة تتمّ عملية الفصل بين الجسم والروح والنفس. أما إذا كان الإنسان مُثقل بالنفس، فالنفس تسقط به في العوالم السفلية وتشاهد أموراً، وهنا نفرّق بين الرؤى والأحلام والأضغاث والكوابيس.

الرؤى باختصار هي رسائل ربانية أو روحانية أو ملائكة أو برزخية، وفيها النوع المباشر التي تكون على حقيقتها كما هي لا تحتاج إلى تأويل، وفيها النوع المرمّز المشفّر التي تحتاج إلى تعبير أو تأويل، و**علم التعبير** و**علم التأويل** معنيان مختلفان ﴿تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾. هذا ﴿أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾ الرؤيا واضحة ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾، والآخر ترميز ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْمُرُ خَمْرًا﴾ ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ مرمّزة وكذلك السبع بقرات السمان والضعاف والسنابل الخضر واليابسات مرمّزة، لكن الرمز يفكّ بمعنى قريب ليس بعيد، وثمة رموز أخرى تكون بعيدة جداً تحتاج إلى علم أكبر من علم فك الرموز الأولية (لا يعني علماً أكبر من علم سيدنا يوسف) لكن تحتاج إلى استخدام تقنيات تفكيكية أعلى من ذلك المستوى، أحياناً تكون الرؤى مبطنّة جداً وهذا التبطين ربما في رؤيا النبي يوسف للكواكب فيها تبطين كبير جداً وترميز على غاية القوة أشدّ مما كان يحمل على رأسه الخبز هنا قريبة من الطير تأكل من رأسه، لكن الكواكب والنجوم والشمس والقمر في سجد كيف رأى المشهد؟ كيف يستطيع بثّ هذه الرؤيا من سر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْكَبَ هَذَا الْمَشْهَدُ؟ شمس تسجد لإنسان، كيف يكون هذا التركيب؟ لا نستطيع أن نتخيّل أو نتوقع، أو أن نرى بقرات يأكلن بقرات أخريات، كيف يكون المشهد بهذه القدرة؟ هل كان فيها الرعب والإرعاب؟ كان الملك خائفاً، هنا دراماتورجيا كاملة، إما يوظّف التخويف إما يوظّف في التبشير مثلاً رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام أنه يدخل المسجد الحرام فاتحاً، والرؤيا الأخرى غامضة ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، هنا أيضاً ثمة غموض وكوامن وأسرار تبقى مطوية. هذا كله مستوى الرؤى.

قاعدة ذهبية: الرؤى الربانية والروحانية والملائكية والبرزخية كلها تراعي الذوق وتراعي مسائل على غاية السمو والرفعة، يعني ابن سيرين يؤوّل أموراً فاحشة ويظن أنها رؤى! هي أحلام وليست رؤى، فالرؤى مكتوبة بقلم ملائكي يراعي نوعاً من الرقي في المعنى، حتى وإن كانت بقرات يأكلن بعضهن لكن ثمة نوع من الرقي المعنوي. لكن عندما تقرأون الكتاب تجد أنه يأتي بكل شاردة وواردة يراها الإنسان ويقول أنها رؤى، هذا ليس صحيحاً، هذه قد تكون أحلام أو أضغاث شيطانية (لها معاني) لكن ليس بالضرورة أنها رؤيا، الرؤى الربانية كلها فيها مستوى من الرقي يليق بالعوالم التي قدمت منها.

قد يأتي الشيطان بعد الرؤيا للإنسان وهو ما يزال نائماً ويلصق إليها شيئاً من نفخه ونفته ووسواسه ونفسه وهذا جائز، والمعبر الرباني الحقيقي يستطيع أن يميّز، يقول له من هذا المشهد إلى هذا المشهد هذه رؤيا ربانية الباقي هذا أضافه الشيطان ليشوّه المعنى أو ليدسّ فيه أو ليحرّفه، وهذا يحتاج إلى سعة علم وفتح من الله كبير. نعم نشاهد في التلفزيون الكثيرين يفسّرون الرؤى للناس وكل من يقصّ عليه يقول له هذه رؤيا ويفسّر لها، وهذا من نقص العلم، لأنه ثمة فرق بين الرؤى والأحلام والأضغاث، وثمة مستويات معينة تبيّن. أحياناً نفس المشهد يكون حلاً ويكون رؤيا عند شخصين مختلفين لأن شيئاً منه يكون من تركيب النفس والآخر يكون بتاً ربانياً، هذا يحتاج إلى فتح من الله.

الأحلام

هي الحالة التي نشترك فيها حتى مع الحيوان (فهو ينام وربما ترى الشاة نفسها ترعى في مكان فسيح وتشعر بالغبطة في نفسها، قد يرى النسر أنه يطير في سماء أعلى من السماء التي يطير فيها)، هذا كله ضمن **الشبكة الروحانية**، ما دام فيه روح فإن الروح أثناء النوم تريد أن تعيش لحظات من السعادة وهي ترى نفسها حرة طليقة. الكثير يرى أنه يطير لأن الروح مشتاقة للعالم العلوي ويكون الشخص لا يرضى روحه بشكل مناسب أو لم يحقق طموحه لم يحقق ذاته لم يحزّر كوامنه الروحانية فيرى نفسه يطير يرى نفسه طائراً ويرى العوالم من فوق، هذا كله ناتج من رسائل أن تلك الروح فيها حالة من القيد أو الثقل أو الجموح والرغبة في التحرّر، هذا حلم.

الأحلام تطبخ داخلياً، هناك أجهزة في العقل الباطن تستطيع تركيب الصور والفيديوهات أو نقل المشاعر والرسائل المشقّرة من العقل الباطن أو من الروح أو من النفس في إطار صور: شخص شاهد سيارة جميلة في أغنية مثلاً، مع المغني عارضة أزياء لها شكل معين لم يره من قبل، وهو شعر أنه تمّنى لو كان عنده تلك السيارة وكان متزوجاً من تلك الفتاة، ويحنّ قلبه إلى بيت آبائه بيت قديم لم يزره منذ سنوات أو انهدم وزال لم يره من عشرين سنة، يرى نفسه في المنام وهو يقود تلك السيارة بدل ذلك المغني بجانبه تلك الفتاة، وفي الطريق القديمة ويجد أهله الذين لم يرههم منذ سنوات أو توقّوا في ذلك البيت... هذا التركيب تطلّب جذب صور من الذاكرة القديمة لم يعد العقل الواعي يتذكّرها، وجذب صوت أولئك الذين فارقهم كما هو: النبرة والذبذبة والملاحم واللباس واتّساع المكان وهندسة المكان والطريق، وجذب شيء آخر لم يره في حياته من قبل: صورة شاهدها في التلفون مثلاً تجذب، ويركّب أنه داخل تلك السيارة كأنه ينظر بعين ذلك المغني، وتجلب تلك الفتاة بشكلها كما هي رغم أنه لم يلتقيها لكن صور ثلاثية الابعاد، ويرى نفسه فيها... هذا في ظاهره حلم بسيط لكن في حقيقته عندما ندخل **المطبخ الملائي أو المطبخ النفسي أو المطبخ العقلي** الذي يطبخ هذا الأمر، فإنه صعب جداً، تركيب صور آتية من أكثر من مكان مع الروائح والألوان والأصوات والذبذبات والشساعة وغير ذلك، وهذا كله داخل هذا النظام المعقد والعجيب داخل الانسان.

وهنا يكون الحلم **مزيجاً بين حنين القلب ورغبة النفس**، هنا يتمّ دمج وصهر عوالم مختلفة داخل عالم واحد، هذا من أنواع الأحلام التي يراها الإنسان، ولها تفسيرها الخاص، **فليس لها تعبير أو تأويل بل لها تفسيرات**، يمكن لصاحب علم النفس أو صاحب المعرفة بأحوال الإنسان وبأسرار الإنسان أن يفهم حال هذا الإنسان من خلال هذه الرسالة التي رآها في منامه، لكنها ليست رؤيا. الرؤيا تكون من مناطق أعلى وتبثّ في نطاق آخر من مناطق العقل، ليس نفس الموضوع. الموضوع الذي فيه الأحلام أقرب إلى اللاوعي إلى البصلة الشوكية في علاقة بالدماغ، في علاقة بالعقل الباطن، في علاقة بعقل البدن (اللبّ) والنفس.

النفس أيضاً لها مصنع تصنع به الصور، النفس صورية تثبت في الإنسان وهو جالس مستيقظ صور معينة لشهوة أو انتقام أو غير ذلك، لها قدرة عجيبة على نسج الصور. وأحياناً الإنسان عندما ينام تكون روحه متعبة وعقله متعب في مسائل في حياته في يقظته في يومه، تتسلل النفس وترسل أطياها وصورها وتستعين بأصدقائها من الشياطين والعوالم الجنية السفلية، فهذه كلها تساعد النفس. **النفس عندما تنقل بصاحبها إما أن تريه مشاهد حقيقية في العوالم السفلية**، والبعض يسجن فيها يصبح يرى دائماً هذه الأمور، خاصة المسحورين والذين عليهم تلبس، تؤذيهم العوالم السفلية في المنامات، يصحو ويجد بقعة زرقاء في جسمه مثلاً، وتساهم في الأمراض النفسية والأمراض الذهنية. هذا يجب أن يدرس على حدة، هو علم كامل لتحليل الرسائل النفسية في الأضغاث والأحلام.

الأضغاث

الأضغاث تكون غير منظمة وفوضوية، أما **الأحلام تكون لها نسق**، الأضغاث والكوابيس موضوع آخر. الأضغاث تكون تشويش للعقل، تكون إرساليات شيطانية على اهتزازات معينة ظلماوية سوداء طاقتها سوداء (فيها رعب وتخويف)، بينما طاقات الرؤى الربانية بنفسجية وزهرية وما فوق ذلك، والطاقات الخاصة بالأحلام تكون منسجمة بين الرمادية والوردية والبيضاء حسب الحالة، بينما الأضغاث هي حمراء داكنة (فيها التخويف) فاسدة صفراء فاسدة (تثبت الأمراض) وحمراء فاسدة فاتحة (جنسية بالأساس). والبعض يرى أنه يسقط في بئر يرى أفاعي يرى كلاب هذه كلها تدل على وجود شيء عارض شيء ما مدسوس في الإنسان من سحر أو مس أو لبس، تكون نوع من التحذير ونوع من استعلاء النفس واستقواتها، فنصف الحياة هي نوم (ليس عبثاً)، فتستقوي عليه.

وهناك باب آخر من أبواب الكوابيس والأضغاث وحتى الأحلام هو **باب للعوالم السفلية تقوم بنفسها بالهجوم على الإنسان**. أحياناً يشاهد في نومه أنّ هناك كلب كبير يريد أن يعضه من يده ويصحو ويوجد الوجع في يده فعلاً ويشعر أنه فعلاً كان هذا الأمر، هذا الأمر حدث فعلاً للبدن، وهذا الكلب هو تشكّل لأحد أنواع الشياطين أو الجن وهاجمه حقيقة في البعد الثاني في بُعد البدن وهو في حالة النوم في حالة انفصال، ولم يكن لديه طاقة كافية حتى يصعد بروحه، وعندما يتم هذا الهجوم يتم على البدن ويشعر الجسد بذلك وهذا يعقب أمراضاً وخللاً لأن هذه الطاقة الفاسدة ستأخذها الخلايا التي تمرض بعد ذلك. كم من رجل رأى أنّ أحداً طعنه في صدره فيصاب بمرض في صدره وغير ذلك من الأمور، هذه كلها تكون **تسلّطات حقيقية**، يحتاج عالم التعبير وعالم التفسير للأحلام أن يفهم إن كان هذا أمراً بُعدياً حدث حقيقة في بعد ثانٍ، أم أنّ النفس استعانت بهذه الكائنات لتتوشّش على الإنسان، أو أن هذه الكائنات هاجمت الإنسان وبتت في روعه هذه الأمور.

الكوابيس

الكوابيس أفلام رعب وأنصح دائماً بعدم مشاهدة أفلام الرعب قطعاً وإطلاقاً لأنها تساعد على تدمير الإنسان وعلى فتح بوابات بين البشر وبين العوالم السفلية. وأحياناً يُفزعون حتى الأطفال الصغار إذا لم تكن هناك حماية جيدة إذا كان هناك أيضاً ضغط في المدن مثلاً لا يكون الناس جميعاً على نفس النسق، فهذا يؤدي إلى أن الطفل يفزع في الليل ويخاف بشكلٍ شديد، وقد يحاولون كشف الحجاب عنه حتى يراهم مباشرة، هذا كله يُعمل عليه. ويتسرّبون في الظلمات مثلاً عندما يترك رجل دمية طفل بجانبه في

الظلام هم يتسرّبون داخل الأشكال ويستعينون بها لبت طاقتهم بشكل مباشر، يستخدمون الظلال أحياناً طفل أو شخص يصحو يجد أنّ معطفاً معلقاً يرى فيه عيون يرى فيه شكل لأن العوالم الظلماوية تستخدم كثيراً الظلال، لذلك من الجيد ترك بعض الضوء والأطفال يُرقون خاصة بأية الكرسي والنور وسورة يوسف فيها خواص معينة إذا قرئت على الماء هذا علم آخر في تنقية هذه الأمور، والرياضة طبعاً والقوة في الواقع والأكل الصحي كل هذا يوازن.

ملخص

نرجع إلى ترتيب الأفكار:

1. " الرؤى " هي على مستويات: الرباني، الروحاني، الملائكي، البرزخي. البرزخي قد يلتقي إنسان بشخص توفي هذه انتقالات برزخية، هي على أنواع:
 - إما مباشر مثل رؤيا النبي إبراهيم أنه يذبح ابنه
 - أو مرمزة مثل رؤيا النبي يوسف رؤيا الرجلين معه في السجن ورؤيا الملك (البقرات والسنابل). وهي على نوعيات من الترميز: رأى كوكباً يسجد له، والآخر رأى طيراً تأكل الخبز أو الآخر رأى هذه البقرات والسنابل، فيها إرغاب فيها بث لمشاعر. وأيضاً فيها جانب إما أن الذي رأيته أرسل إليك رسالة طيفية (رؤية طيفية)، أو أنك فعلاً روحك إتقته حقيقة في العوالم البرزخية والبعدية والبدنية

وهناك أيضاً أعمال ملائكية مختصة في هذا الباب في بثّ هذه الرؤى وتركيبها. **الرؤى هي شيء مركّب ثلاثي الأبعاد**، وهذا الشيء يمكن أن ترى أنك داخله، وهنا يصبح **خماسي وتسامي الأبعاد**، وهذه الرؤى فيها الصوت والصورة وفيها الروائح وفيها الحواس كلها تعمل، فيها أشياء عجيبة جداً من حيث الترميزات والإخراج والإدارة، وهذه تذكّرنا بالسينما والرواية والرسم، هي نماذج منها، تتصل بعوالم الخيال، بالقدرات الطيفية والتصورية والكشفية عند الإنسان، بمناطق داخل العقل، بمناطق داخل الروح، بعلاقة بين البدن والجسد، بعلاقة بين العوالم العلوية وهذا العالم البشري، وهذه كلها لها رُقيٌّ في الرسائل، لها كود معين هو الرُقيّ، وإن كانت قد تحمل شيء مفرغ أو شيء مفرغ إلى غير ذلك من المعاني.

2. " الأحلام " يمثل مجمع بحار ذاتية، هو مطبخ داخلي داخل العقل. قد ترسل الروح من خلال ذلك الحلم رسالة، أو يرسل العقل الباطن رسالة أو الجسم. على سبيل المثال الإنسان يرى نفسه موجوداً في مكان ما ويتكرّر ذلك، هذا رسالة إليه من جسمه يقول له أن هذا الموضع في جسمك مريض عليك أن تتفطن للأمر قبل أن يتفاقم، ويجب أن يعالجه.

وثمة ما تكون بثاً من النفس تبث عن طريقه ما ترغب فيه أو ما يرغب فيه الإنسان، ما شاهده الإنسان في واقعه قد يرى أنه يعيشه، هو فيه أيضاً تركيب صور وأصوات وتركيب وجود كامل، وهذا الوجود الذي قد تراه في ثواني ولكنك تشعر أنك رأيته في وقت أطول، هو عمل معقد، أجهزة داخل العقل البشري، لا تكون فعالة بشكل كبير في الواقع، وتكون فعالة أكثر عند الرواة والكتّاب والشعراء، الذي يستطيع أن يرى الأشياء بمنظار آخر وهو مستيقظ، وهي حتى رؤى في اللغة في اللحن في الموسيقى، قد يرى بيتهوفن مثلاً مقطوعة كاملة معزوفة قبل أن يكتبها ***يستشعرها***. هذه قدرات كشفية، هي بين تفعيل ذلك الجهاز الذي يقوم بعمل الأحلام وبين أجهزة أخرى في الإنسان، كما قلت المسائل على غاية التعقيد وفيها إعجاز إلهي في هذا الكائن.

وثمة أنواع من الأضغاث والكوابيس والأحلام السفلية بتسلّطات سفلية، تحمل رسائل عن وجود لبس أو مس أو سحر، أو بُعد عن الدين أو بعد عن الحقيقة، إلى غير ذلك من الأمور. "الأضغاث" تكون مضطربة، "الكوابيس" تكون فيها بثّ رعب وإحباط وبثّ تدمير.

كل هذا يكون منوطاً به علمان كبيران:

1. علم التعبير والتأويل

2. علم التفسير والتحليل، وفيه التحليل النفسي والسيكولوجي وتحليل معاني المضامين تحليل والتشغيرات والرموز

أما الباب الأول فهو الأعلى ويحتاج إلى **ختم النبي يوسف**، لا يحتاج فقط إلى القراءة إنما يحتاج إلى مقدرة ربانية وعطاء إلهي. تجدون في الكتب أن الرؤى تُفسّر بقريئة من القرآن الكريم ومن السنة النبوية، وأن بعضها يُفسّر بالعكس العرس يفسّر ماتم والعكس. لكن الأمور أكبر من هذا بكثير، معرفة اللغة العربية مهم، معرفة عادات شعب ما، عادات الشخص الذي رأى تلك الرؤيا، ومعرفة لغته وحاله، وكذلك قصص الآخرين من قبل التفسيرات مثل كتاب عبد الغني النابلسي وكتاب ابن سيرين، وهذا كله لا يكفي دون فتح من الله وبصيرة ترى.

ولذلك الذين يرون الرؤى الكثيرة عليه أن يُميّز بين الرؤيا والحلم، وبين الرسائل الربانية الحقيقية وما يكون من نفسك أو مما تصبو إليه من أمور، ليس كل من ادّعى أنه رأى النبي رآه على الحقيقة. كذلك عليك أن تتشغل بواقعك، إذا جاءتك رسالة فيها أمر تصحّحه في دنياك الآن فافعله، إذا كان أمرها بعيداً فاتركه لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

كثيرون يراسلونني عن رؤى الإمام المهدي وظهوره وعن الملاحم وأنه يمكس سيفاً ويقاوم مع الإمام المهدي... هذا كله يجب أن يهدأ الإنسان ويعلم أنّ ما سيكون من عند الله فسيكون من عند الله، إذا أراك الله شيئاً على الحقيقة الله قادر عليه وهو عليه هين، ولكن ما يكون أيضاً مما تعبت به الشياطين وهي تلبس أقنعة الملائكة يجب أن نتفطن إليه. وفي نهاية المطاف على سبيل المثال إذا رأيت أنك تصلي مع الإمام في القدس إعمل من الآن حتى تكون أهلاً لذلك حتى يأتي وقته، لا أن نركن إلى الرؤى، وهذا ابتلي به الذين يجهلون بالتصوف، حقيقة شيء مؤلم ومؤسف، وكثيرون من أبناء هذه الأمة المسكينة أُبتلوا بأنهم صاروا يعيشون فقط على الرؤى والمنامات بحكم أن الواقع صعب، لا نعيش على الرؤى والمنامات. لكن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، نبي من أنبيائه أراه رؤيا واحدة ذكرها في القرآن، رؤيا ***أحد عشر كوكباً*** وهو طفل، لم يكن يوسف يقص على أبيه كل يوم ألف رؤيا. البعض يرى في الليلة الواحدة مليار رؤيا ويقصها ويبقى بالساعات يحدثك، هذا غير صحيح ولا سليم! الرؤى قد تكون واحدة أو عشرة أو ألف ولكن فيها رسائل، إما أنها تخص واقعا فافعل بذلك، أو قد تخص الرؤيا غيرك، الله قد يري الإنسان رؤيا تخصّ سواه. ولا تحدّث بها حاسد ولا فاسد ولا جاحد ولا منكر.

أما الأحلام فلها رسائل نفسية عقلية بدنية روحانية جسمية تُفكّك أيضاً على علم، حتى حين تفهم كيفية الصناعة تفهم كيفية التفكير. أما الأضغاث والكوابيس فتكشف عن حالة معينة، من تكررت به الكوابيس هذا يُنصح له بالصلاة والصيام والأذكار والأوراد والرياضة حتى يخفّ عنه ذلك، والأطفال أيضاً يعالجون منها لأنها تسبب مشاكل كثيرة، وقد تحمل رسائل مبطنة.

خاتمة

هذه كلها مقدمات لهذا العلم الجليل العظيم المظلوم من قبل أديائه الكثيرين من قنوات تلفزيونية وأشخاص يعملون حتى في تفسير الرؤى، وكلما يسمعون قصة يقول له هذه رؤيا ويعبرها، وليس لهم علم ولا مقدرة حقيقية، ليس لهم سر من الله، ربما الله يؤتي السر لبعض عباده فيمنعون من الكلام، ولا يؤتي ذلك السر لآخرين لكنهم يدعون أموراً لا يملكونها. الإذعاء سهل: أن تدعي أنك تحمل ألف كيلوجرام على ظهرك وتمشي بين الناس وتدعي، هذا خفيف، لا يدعي شخص أنه قطب أو ولي أو غوث أو عارف، أما أن يكون على ذلك حقيقة هذا ثقيل جداً ومحزن ومؤلم ويكون حملاً ثقيلاً على حامله.

هذا مختزل هذا الباب من العلم، أيضاً رسالة إلى الإخوة في منبر النور: لا تجعلوا الصفحة الآن لكتابة الرؤى والأحلام، ربما نفسر لكم في رسائل خاصة لكن المنبر ليس مجالاً لأن تفضوا أحلامكم.

خذوا هذا الدرس إفهموه جيداً، يمكن من خلال هذا الدرس أن تعيد نظرك فيما رأيته، هل هو رؤيا من الله أم أنه مجرد حلم أم مجرد طموح؟! وإن كان رؤيا هل هي عن واقعك اليوم أم عن أمر بعيد؟!!

كل من يرى الرؤى عن الإمام المهدي وعن ملاحم القيامة والجنة وسوى ذلك إرجع إلى الواقع، إلتزم إنضبط. إن كان بشرك الله إجعلها في قلبك واجعلها وقود نووي نبوي تعمل به حتى تحقق تلك الغاية، أما أن تركز لها وكل يوم ترى رؤى وتكتب عنها عليك أن تراجع نفسك وطبيبك لأن هذا ليس حالة سليمة. الرؤى الربانية لا تكون متتابعة ولا تكون كل يوم، لها مواقيت جليلة، لها معاني، لها رسائل، وهذه الرؤى أصحابها الحقيقيون لا يحدثون بها الناس. لكن حتى لو كانت حقيقية لا تعلنها على الجميع، إجعل الأمر بينك وبين ربك وبين من لديه قدرة على تفسيره.

أنا وإن كنت بحمد الله وفضله أملك نزرأ قليلاً من هذا العلم، ولكني لا أعتزم أن أتحوّل إلى معبر أحلام للجميع، هذا يرهق. مثل موضوع العلاج عندما قمنا بدورة السر الحرام ظنّ البعض أنني أريد أن أفتح مكتب للعلاج الروحاني، نعم أنا دكتور في العلاج بالطاقة والمغناطيسيات ولي باع في مسائل معينة، ولكن لا نجد له الآن وقتاً، هذا الوقت مخصص للعلم والتمهيد وإقامة الحجّة حتى يظهر الحجّة، لا وقت لنا في أمور أخرى. هذه عندما يأتي وقتها ويأتي مبنها ومعناها ويكون لها الإطار القانوني والمكاني وغيره، يمكن حينها أن نتكلم فيها، أما الآن فلا يمكن ذلك حتماً. موضوع الرؤى لم نعطي هذا الدرس حتى يُرسل إلينا الناس عن رؤاهم وأحلامهم ونفسرهم لهم، هذا جهد بلا طائل.

•• خذ هذا الدرس إفهّم الأمر، ربّ القواعد: الربانية، الملائكية، الروحانية، البرزخية، الأحلام، النفسية، العقلية، البدنية، الجسدية.. **جسدك يرأسلك، وكل شيء يبث ذبذبات** ويبث نوع من الرنين المغناطيسي، ثمة برنامج دهاليز لعمره واكد إكتشفته اليوم فيه حلقة رائعة عن الموسيقى إن شاء الله أرسلها إليكم، عمل ممتاز إجتهد فيه هذا الممثل المصري وفيه لقاءات مع علماء عن الأطباق الطائفة، عن نيكولا تيسلا وأمور أخرى، يمكن أن تفهموا مسألة الذبذبة والإهتزاز والرسائل بين الكائنات والمكونات، هذا نفس الشيء، هذه ذبذبات ورسائل معينة في الأحلام، **العقل يرأسلك، البدن يرأسلك، الروح ترأسلك**. إذا كنت ترى نفسك دائماً طائر تطير في الهواء فهذا لا يعني فقط أنّ لك مقام، لو رأيته مرة لك مقام عالي، وآخر من أحبابي رأى أنه يطير والناس تحته فتوفّي بعد ذلك ولم أفهمها أنا، عندما توفّي تألمت لأن الله **سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى حُجْبَ عَلِيٍّ** معناها وتفسيرها. ولكن إذا كنت تراها باستمرار هذا يعني أن روحك تشناق إذ ذهب إعمل رياضة، أنزل البحر فجراً، إمضي إلى غابة، لا تقتل روحك لا تسجنها وغيرها من الأمور التي لها معنى.

الأضغاث والأحلام النفسية والكوابيس، هذه أيضاً لها بثّ العوالم السفلية تبثّ كذلك، وكلها بثّ صوري، وفيه كما قلت تصوير سينمائي وما السينما إلا نوع من الرؤيا. ولعلّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بعد أن رأى الملك تلك الرؤيا من البقرات السمان والبقرات العجاف، حَوَّلَ وجهة الرؤيا إلى رؤيا جماعية، وِعَوضَ أن تكون داخل رأس رجل واحد، ملك يرى رؤيا يبثّها ويقصّها على الناس دون أن يستطيعوا أن يروها حقيقة، حَوَّلَهَا إلى أفلام وأعطى تقنيات ثلاثية الأبعاد وتقنيات من التصوير والتكنولوجيا العميقة المطوّرة في الرقميات وفي غيرها، حتى رأينا أفنجرز وجستس ليغ وهذه الأفلام الكثيرة التي تبثّ أمراً سيتمّ بعون الله، ولكن بإبهار، وعندما يتمّ سيعجب الناس وسيصدمون أنّ الذي كانوا يرونه أفلاماً ويحسبونه لعبة، إنما هو أمر إلهي تمّ عنده وسيتمّ عندنا بعونه ويحدث ونراه بأعيننا. وحتى مشاهد من القيامة أفلام كثيرة ربما مرة سنخصّص دورة في التفسير السينمائي، أعاجيب كيف أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بثّ هذه الأمور في أفلام عديدة ورسوم متحرّكة كثيرة ألقاها في رؤوس عباد من عباده وإن كانوا غير مسلمين، ولكن في النهاية مجموعة تقنيات كبيرة مجموعة من الخبراء مجموعة كبيرة جداً، تمكّنوا من صناعة سوبر مان وصناعة الأكوامان وباتمان، فما بالك بسينما السماء إذا أرادت أن تحوّل بشرياً عادياً في أعين الناس - كما كان هؤلاء الممثلين بشراً عاديين وما زالوا- بإخراج إلهي، لما يفوق تلك الأفلام!! هذا سنتابعه جميعاً إن شاء الله من بقي منا في هذه الحياة في هذه الدنيا ومن ارتحل منها سيُتابعه من البرزخ، سيكون أمراً مذهلاً ورائعاً كيف أنّ الله يحقق ذلك.

وسنصل يوماً إلى تفسير أنّ القرآن الكريم أيضاً هو رؤيا وأنّ فيه مشاهد رآها الرسول عليه الصلاة والسلام في حالة بين النوم واليقظة عندما ينزل عليه الوحي ويُغمض عينه، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ فَرَأَاهَا، والذين ورثوا عنه هذا السر أيضاً يمكن أن يصلوا إلى مستوى أنه عندما يقرأ السورة يرى المشاهد فيها على حجاب أو سبع حُجب، أو يراها في رؤيا، أو الرؤى التي يراها الإنسان عندما يخرج من جسمه في حالة **الإسقاط النجمي**، هذا مستوى آخر كبير جداً يعيشه الصالحون وبعض عباد الله أنهم فعلياً ليسوا في حالة نوم بل هم بين النوم واليقظة بين مجمع البحرين، هذا يعيشه الكثير منا عندما يعيش أحوال هذا القبيل، وربما يأتي **الجاثوم** فيضغطه حتى يمنع من الانفصال بين جسده وجسمه، هذا يُفسّر أيضاً في **علم النوم** و**علم اليقظة** وعلوم أخرى كثيرة ترتبط به. إلى هنا نقف إن شاء الله جزاكم الله خيراً..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



أسئلة الحضور

على قدر كمال الرائي يكون كمال الرؤيا لذلك علينا تطوير النفس وترقيتها لتصير الرؤى واضحة مثل مثل فلنق
الصبح



الدَّرس الثاني والعشرون: علم اليقين

منطلق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم إلى هذا الموعد الجديد المتجدد مع دروسنا البرهانية، وقبل بداية الدرس هنالك نقاط سريعة أريد أن أذكرها من باب التبيان والتحية.

النقطة الأولى ..

أنا أحيي كل أبناء منبر النور وأبناء المنارة الذين يجتمعون الآن لتأسيس مؤسسة المنارة للعلوم والثقافة والتنمية في بعض الدول الأوروبية إن شاء الله، وأيضاً هناك من يعتزم في بعض دولنا العربية.

ميثاق المنارة كما رأيتموه ميثاق يقوم على الإنسانية والإصلاح والعمل الإيجابي، نحن نجتمع من أجل خدمة قضايا إنسانية راقية، لا نجتمع فقط إتباعاً إنبهارياً، ولا نحتاج إلى منبهرين، ولا نجتمع كتنظيم له غايات دنيوية أو سياسية أو غير ذلك نحن براء منه. نحن نجتمع على أسس علمية ورغبة صادقة في إيصال هذه المعارف والمعاني إلى بقية أبناء الإنسان سواء أبناء ديننا الإسلام أو أبناء الإنسانية على اختلافها، هذا عمل رائع إن شاء الله ينجح. نريد مؤتمرات علمية عبر العالم، نريد ملتقيات في التنمية في الرياضة في الفن في الموسيقى في المسرح في السينما، نريد عملاً أكاديمياً بحثياً فلسفياً عقائدياً، هكذا الأمر نراه منطلقاً في جميع مجالات العلم والأدب والفن والثقافة والتنمية بمعانيها المختلفة.

لذلك أرجو من المنتسبين الذين تواصلنا معهم ضمن مجموعات المنارات عبر العالم أن يلتقوا، هنالك مرحلة إلتقاء حقيقي بين هؤلاء الأحبة ويجب أن نسعى جاهدين أن نلتقي ميدانياً، ثم أن نراجع الأمور القانونية والإستراتيجية وفق تلك الدول وما يتماشى معها ومع قوانينها، ما يخدم الأرض التي أنتم فيها ويخدم تلك المجتمعات والإنسانية، إن شاء الله سيكون لنا فسحة من اللقاءات والزيارات والملتقيات هنا أو هناك في السنوات القليلة القادمة.

النقطة الثانية ..

أريد تحية لمنشدي الرباط المحمدي بالعراق، جزاكم الله خيراً على هذه الهدية القيّمة التي أثلجت قلبي، والسيد صهيب الشامي جزاه الله خيراً والمنشد السيد عبد الحكيم الألوسي.

النقطة الثالثة ..

إن شاء الله إننا نعتزم على تأسيس "منتدى المنارة" ليكون مجالاً للمُطارحات الفكرية والثقافية والفنية والأدبية، إن شاء الله سيكون لنا ربما لقاء شهري مع مجموعة من أهل الفكر والثقافة والفن بتونس، ونسعى إلى أن يكون ذلك كل شهر إن شاء الله في العاصمة أو في مدينة سوسة أو غيرها، في إنتظار إن شاء الله أن نُجهز أمكنة لمثل هذه الملتقيات.

نسأل الله العون فيما نسعى فيه من خير وما نريده من رُقيٍّ وخدمة، أيضاً نريد إشعاعاً كبيراً تستحقّه البلاد التونسية التي نحن أبناءها كما كانت تُشعّ من قبل ثقافةً وأدباً وشعراً، وهي التي أخرجت وأظهرت للعالم عدداً كبيراً من أهل الإبداع على مدى إتساع اللفظ من ابن خلدون لـ ابن رشيق لـ ابن منظور صاحب لسان العرب والحصري القيرواني إلى غيرهم من أهل العلم والفهم والدُّوق.

مقدّمة

إنّ الدروس البرهانية مشروع تطوير للذات، وهذا المشروع يجب أن يُفهم، لذلك أنصح دائماً بمراجعة الدروس والنظر في المقالات التي نكتبها أيضاً التأمّلات العرفانية تُكَمّل (وسنرجع لاحقاً لتأمّلاتنا الفكرية والإستراتيجية)؟

الدروس البرهانية كانت رحلة -وما تزالُ إن شاء الله- في هذه المعارف، وعلى كل عاقل أن ينظر فيها وأن يسمعها بهدوءٍ، لا يحكم لها ولا عليها ولا يحكم لنا ولا علينا، ولكن ليستمع بعقل، ليرجع إلى القرآن الكريم إلى التفاسير، وليرجع إلى سنة الحبيب المصطفى، وليرجع إلى العلم الذي نذكر، إذا ذكرنا مرجعاً أو عالماً أو ذكرنا علماً معيّناً من فيزياء الكم أو علماً في الزمن أو ذكرنا شيئاً عن الكائنات، يرجع وينظر ثم يجمع الأفكار وينظر هل هذا الفكر فريدٌ في واقعه؟! هل هو يسرق من كتب آخرين؟! هل يسرق من كتب سلف أو خلف؟! أو أنه يسرق من كتب واقعية موجودة الآن؟!

إن كان كذلك فلنُظهِر الحُجة على صاحبه، وإن لم يكن كذلك فالعاقل يتبع قلبه ويتبع عقله، إذا وجدت ما يُقنعك ساهم في نشره ساهم في دعمه بجميع سبُل الدعم ولا تقف عاجزاً أو تقف مرتبكاً، إن لم تجد فيه شيئاً ينفعك فاتركه لا تبقى أيضاً مجردة عالية أو مجردة إمّعة لا يدري ماذا يفعل، نحن نريد مجموعة من أهل المعرفة والعلم وأهل اليقين.

وعلى ذكر اليقين فدرُسنا اليوم سوف يتعلق بهذه المسألة وسيكون مقدّمةً لدروس في المنطق والفلسفة البرهانية، المنطق البرهاني أو المنطق الخضري وفلسفة الحكمة الخضرية والحكمة البرهانية، وهذه أبوابٌ **ليعلم الأخلاق والجمال والحُجة والنقد وعلم الشاكلة** ومجموعة كبيرة جداً من العلوم، وهذا كله من موسوعة البرهان ..

تعريف اليقين

كلمة يقين في المُعجم تعني: ((العلم الذي لا شكّ فيه))، وفي الفلسفة: ((إطمئنان النفس إلى أمر مع اليقين والتأكد من صحته))، والتعريف البرهاني لليقين هو **أن تستوي المعارف في قلب الإنسان وعقله** (يجتمع الأمر بين العقل والقلب):

- فعندما يكون الأمر عقلياً محضاً دون إيمان به لا يدخل إلى اليقين إنما قد يكون في مرتبة الثبوت (ثابت علمياً)،
- وعندما يكون قلبياً فقط يكون إيماناً دون بلوغ المرتبة العليا وهي اليقين (إذن هو أعلى مرتبة من الإيمان)

وفي باب العقيدة، اليقين: ((أعلى مراتب الإيمان))، وكأنّ اليقين أعلى درجاته الإحسان "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". والإيمان هو إنتقال الإسلام من حالة اللفظ اللساني إلى حالة

الرسوخ القلبي فيكون إيماناً، والإيمان عندما يتطور يصل أعلى مستوياته يكون يقيناً. واليقين يصل إلى مراتب الإحسان، هذا عقائدياً تزكويّاً صوفياً.

أما بالمصطلح العام فإنّ اليقين هو إمتزاج التثبّت العقلي الحججي أي الذي انبنى على مُحاجة وعلى تأكّد وربما منطلقات شكّ {كما ذكر الغزالي أو ديكرت أخذاً عن الغزالي} أو منطلقات نظرية تسليمية أو تَنْظيرية، ويصل بعد ذلك إلى التثبّت من هذا الأمر بمقاربة رياضية، وبعد ذلك عندما يتأكّد منه تجريبياً أو منطقيّاً حينها يجتمع معه الجانب القلبي الإيماني ويكون يقيناً.

هذا رأينا في مسألة معنى اليقين: **هو إجتماع تثبّت العقل مع إيمان القلب**، هذا من الجانب العام، أما من جانب العقائد فهو أعلى درجات الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

اليقين في القرآن الكريم

اليقين ورد في القرآن في ستة آيات

- ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر:99]
 - ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة:95]
 - ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الحاقة:51]
 - ﴿حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر:47]
 - ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر:5]
 - ﴿ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر:7]
- ولفظ **علم اليقين** ورد مرة واحدة من ضمن هذه المرات.

وورد اليقين بصيغة أخرى صيغة الفاعلية:

- ﴿وَلْيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام:75] أي بلغ درجة اليقين فصار موقناً،
 - ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ [الشعراء:24]
 - ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة:12]
 - ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ [الدخان:7]
 - ﴿وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات:20]
- خمس مرات بهذه الصيغة.

{هاتان صيغتان بين كلمة يقين وموقن ست وخمس مرات بالنسبة للفظ في كتاب الله عز وجل}

تقسيمات اليقين

عندما ندخل في أبواب علم اليقين وعندما نلج هذا العلم العظيم علينا أولاً أن نعرف أنّ هذا العلم له أبواب عديدة وأنّ أعلاها ما يتعلق بذات الأعلى، ثم إنعكاس الذات العليا على ما دونها، ثم بعد ذلك له تفاصيل أخرى، بمعنى أنّ:

1. أعظم ما في هذا العلم يتعلق بالالوهية، بالله جَلَّ وَعَلَاءُ

2. وثانيه ما يتعلق بما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لذلك قسّمناه إلى (1) اليقين في الوجود و(2) اليقين في الإيجاد ، وكلاهما يصارعان ويجب أن يكونا داخضان لمسألة إلحادية وهي التشكيك في الوجود والتشكيك في الإيجاد.

المدرسة الإلحادية في فلسفتها وفكرها وفي إستنادها على البيولوجيا والتطوّر والفيزياء الكونية، تستند أساساً على نفي *وجود* الله ونفي *إيجاد* الله، نفي وجود خالق ونفي أنّ الخالق أوجد الخلق، وأنّ الأمر لا يحتاج إلى أحادي خلية ينتقل إلى كائنات بحرية مجهرية، ثم بعد ذلك تتحوّل إلى الثدييات البحرية ثم تنتقل إلى البرّ وتتطوّر، الطير يصبح طيراً والبعوض بعوضاً والفراشة فراشة والزرافة زرافة والقرد، ثم يتطوّر أحد القردة إلى إنسان.

إنما أهل اليقين يعلمون ويعرفون ويجادلون في ذلك بالعلم والحجّة أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحقّ: **أنّ الله موجودٌ ثابت الوجود، وأنّ الله مُوجِدٌ لهذا الوجود،** وأنّ هذه التطوّرات الكائناتية هي من خلق الله وفق ما أراد الله:

- إما أنه طوّر بعض العوائل من بعضها كما تطوّرت ذرّية آدم وصارت ألواناً وأجناساً وأشكالاً مختلفة
 - تشترك في الشكل الآدمي العام ولكن تختلف في التفاصيل والملامح والألوان،
 - أو أنّ الله خلق النمر نمراً والأسد أسداً والكائنات البحرية في مكانها،
- هذان ممكنان ربانيين، إما أنّ نفس الأسر من نفس العائلات النسور كلها والسنّوريات هكذا يتطوّر بعضها من بعض بتعديلات جينية ربانية مُتعمّدة، أو أنّ الأمر كان خلقاً وإيجاداً هكذا يظهر كما سمّوه الانفجار الكُْمثيري، أو ظهور أعداد مهولة من الكائنات منذ 200 مليون سنة بشكل سريع للغاية، وهذا شكّل إشكالية لدى المدرسة الداروينية، وظهر أيضاً الكائنات النباتية وظهر أشكال متعدّدة من الديناصورات وما كان قبلها وما كان بعدها، وكل مرة يكتشفون نوعاً من الكائنات سواءً التي في البحر أو التي في البرّ بخصائصها وتميّزاتها وألوانها وجماليّاتها وإبداعها وإعجاز تكوينها وتركيبها وإعجاز قدرة الله جَلَّ جُلالُهُ فيها بكل هذه الممكنات الربانية والله بديع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وكذلك فيما يخصّ الكون فإنّ الملاحظة يقولون أنّ الكون من مرحلته الكميّة أو الكُوموية التي كانت تحت المستوى الذرّي إلى مرحلته الذرّية وما بعدها من الانفجار الأول العظيم إلى الهكزونات والكواركات وقوى النواة الشديدة والضعيفة والكهرومغناطيسية والإلكترونات إلى الثّقالة والمادّة السوداء والكواكب والمجرات والعناقيد المجرّية والغبار الكوني والثقوب السوداء والنجوم النيوترونية.. كل هذه المسائل محض مصادفات عبثية! وأنّ الكون ربما لم يبدأ، إنما الانفجار العظيم كان موجوداً منذ عدم وجود زمن! فأحدهم أراد أن يهرب من مشكلة البداية والنشأة أنه لم يكن هناك وجود ثم فجأة صار هناك وجود، قال أنّ الأمر كان هكذا منذ الأزل أنّ الانفجار العظيم بقي هكذا يتمخّض منذ الأزل ثمّ تمّ له الظهور بعد ذلك!

وهذا كلام فارغ متهافت وفي الحقيقة لا يستطيعون الجواب عن سؤال:

« ماذا كان هناك قبل المادّة السوداء؟ وما الذي كان قبل الانفجار العظيم؟ »

نحن نعرف **كان الله ولا شيء معه** ثم خلق الله هذا الوجود وأوجدته، وهو الذي دحى هذه الكواكب وهو الذي فجّر الذرّة وكوامنها، وكل يوم يكتشف العلم جديداً من هذه الأمور التي تُذهله والتي تُفقد صوابه ويتربّح قليلاً ثم ينهض مجدداً ويبدأ في المعاندة.

ولذلك فإنَّ باب اليقين في الوجود الإلهي وفي إيجاد الله جَلَّ وَعَلَا هُما بابان مُهمَّان، على الذي يريد أن يأخذ عنا هذا العلم علم اليقين ويطوّر فيه أن يفهم هذين البابين الأساسيين:

- اليقين في الوجود (وجود الله)
- اليقين في الإيجاد (الله أوجد كل شيء)

وهذا يحتاج إلى نظر في القرآن الكريم العابق بالآيات التي تتكلم عن وجود الله ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وأنَّ الله خلق كل شيء خلق السماوات والأرض واستوى إلى السماء وهي دخان وغير ذلك، ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ تجدون الآيات الكثيرة التي يمكن أن تُقسّم ضمن باب إثبات وجود الله وضمن باب إثبات إيجاد الله، وهذان بابان في علم اليقين مهمَّان.

والذي يروم أن يغوص في علوم اليقين التي تتفصّل من علم اليقين الكبير العلم الأكبر يجد أنّ هناك علم اليقين بالوجود وعلم اليقين بالإيجاد. وهنا سنجد أنّ الفلسفات الإشراقية والعلم بكل مدارسه إنما هو بين أن يثبت ذلك تيقناً، أو أن ينفيه إدعاءً وكذباً. لأن كل العلوم في حقيقتها موصلة إلى ذلك، كل علم حقيقي صادق سيوصل إلى أمرين: الأول أنّ الله حقّ، والثاني أنّ الله خلق بحقّ.

ولذلك الله جَلَّ وَعَلَا يدعو إلى التثبّت ويدعو إلى النظر حتى يتمّ التيقن، لذلك ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ أو ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ و﴿تُبْصِرُونَ﴾ هذه الكلمات المفتاحية المهمة تجدونها مكرّرة في القرآن الكريم دعوة من الله للتثبّت والتيقن، وأن يكون الأمر ليس فقط عن باب القلب بل عن باب العقل أيضاً ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾ هذا التفكر -تفكر ساعة خير من عبادة ألف سنة- هذا التفكر هو باب من أبواب اليقين.

عندما تنظر إلى الوجود بسرّ من أوجده سيوصلك الوجود إلى مُوجده، وعندما تنظر إلى الوجود من إذهال إيجاده من إذهال ما فيه من عجب ما فيه أيضاً تتيقن أنّ له خالقاً مُوجِداً، وعندما يصبح الوجود مُوصلاً لك إلى الموجد هنا تتدرّج في مراتب اليقين.

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضع تحدّياً ووضع عهداً ريبانياً في كتابه العزيز، أنّ العلوم -إنطلاقاً من حضرة المصطفى- ستتطوّر بشكل كبير وبشكل منظور، وستكون على باين كبيرين:

1. باب يخصّ الأكبر الكوني
2. وباب يخصّ الجزئي، خاصّة الذاتي في الإنسان

وأنَّ الله سوف يُظهر آيات، ورغم ذلك الآن الفلسفة الإلحادية والفيزياء الإلحادية والمادّية الإلحادية والداروينية الإلحادية تنفي، ولكن كثير من العلماء صدّقوا وأسلموا وآمنوا، وسوف ينتصر الأمر في النهاية تحقيقاً لهذه الآية العظيمة ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. هذا الأمر سوف يثبتُ وسوف يبلغُ مداه ويبلغُ قُواه الكبرى في المستقبل القريب إن شاء الله، عندما تكثُر الآيات، وعندما تكثُر البراهين والإثباتات التي ستوصل كل عاقل وكل صاحب فكر وصاحب علم إلى اليقين بوجود الله واليقين بإيجاد الله، وسيندك ما دون ذلك، وهي معركة قديمة مستمرة، لذلك نحن في هذا الدرس أردنا أن نشير بداية إلى هذين الأمرين.

علم اليقين، حقّ اليقين وعين اليقين

وثمة تقسيمات في القرآن الكريم من المهمّ الالتفات إليها وهو الكلام عن **علم اليقين وحقّ اليقين وعين اليقين**، وهذا البحر اللجّي من المعاني.

- هناك **علم يقين أن يكون الأمر علمياً نظرياً**، وأن يكون هذا التيقّن تيقّن معرفي تيقّن عرفاني، تيقّن مازج بين العقل والقلب، تيقّن العلماء وأهل العرفان والمعرفة،
- ثم أن يكون اليقين **تحقّق عين ومعاينة وتحقّق ملامسة**،
- وأن يكون اليقين **تحقّق حقيقة وكمال حقيقة**، أن يكون ذلك على أكمل وجوهه، فيتمتّز العلم بالمعاينة فيفهم من يُعاین ما يُعاینه ويرى من يُوقن بعقله وقلبه ما اعتقد فيه، فيتمتّزجان فيكون حقّ يقين.

علم اليقين ضمن هذا الباب كفرع من علم اليقين الأكبر هو ثبوت ورسوخ الإيمان والتثبّت العقلي والقلبي أنّ الله حقّ يقين بالوجود، وأنّ ما خلق الله حقّ يقين بالإيجاد، سواء الذي غاب عن عين الإنسان أو الذي ظهر له وتبدّى له من هذا الوجود، ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ينتفي الريب من كتاب القلب وكتاب العقل ويؤمن الإنسان إيماناً راسخاً ويصل إلى مرتبة **التحوّز الرباني**، أي أنّ الله يُحيزه ويُعطيه من عنده من فضله علم يقين. علم اليقين وإن كان يُبلّغ بالمشاهدة والنظر والتثبّت، فإن لم يفتح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْبَاب لا يمكن أن يكون هنالك علم يقين، فهو تفضّل من الله وفضل منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لكن سلك له أبواباً وجعل له سُبُلًا وطرقاً وطرائق حتى يبلغ الإنسان من هذا العلم.

أما الذي يعاین الأمر بعينه بعين اليقين فهذا ينظر ويرى -وبعضهم قد يُصدم- ويتيقّن أنّ الذي كان كتاباً والذي كان آيةً والذي كان كلاماً بلّغه رسول الله عن ربه إنما هو حقّ، وهذا عين اليقين.

أما حقّ اليقين فهو امتزاج العلم بالمعاينة فقد يُعاین امرؤ ما لا يفهم وقد يوقن امرؤ آخر بعقله وقلبه ما لا يعاین، نحن لا نرى الجنة لكن أهل اليقين يوقنون أنّ هنالك جنة.

اليقين القلبي، اليقين العقلي واليقين التحققي

وحتى نفهم أكثر الفرق بين حقّ اليقين وعلم اليقين وعين اليقين سنمضي فيما قسّمناه من مسائل اليقين وهي **اليقين القلبي واليقين العقلي واليقين التحققي**:

- **اليقين القلبي** هو إيمان بالغيب ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، **اليقين القلبي أن يغلب القلب على العقل فيما لا يستطيعه العقل وما لا يبلغ العقل أن يفهمه**. وأعظّم بذلك مثلاً أنك لا تستطيع أبداً بعقلك أن تفهم *ذات الله*، فهي مستعصية عن العقول في الإدراك ولكنها قريبة من القلوب في الإيمان وفي يقينية القلوب في وجود الخالق جلّ وعلاه ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. فإستحالة إدراك العقول لذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حيث فهم كيفية هذه الذات أو فهم طبيعة هذه الذات هذا أمر محال، لأن الإنسان لا يستطيع أبداً أن يُكَيّف الله على كيف يظنّه، فكل ما خطر ببالك: الله غير ذلك. لذلك الذين جسّموا الله أو شبّهوا الله بالخلق جهلوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تدركه الأبصار، والأبصار تعني أبواب العقول في الرؤية، لا يمكن لعقل أن يحصر ذات الله أو يفهم ذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لكن القلوب تؤمن بالغيب. لا يمكن أن نتصوّر بعقولنا

الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، حتى الصور التي أوردتها الله في القرآن عن الحور في الخيام، رؤيتها الحقيقية عندما نبليغ مقام عين اليقين غير ما يكون من تصوّر الإنسان لها بقياس ما يراه في الأرض. ولذلك الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** جعل اليقينات القلبية أبواباً للغيوبات، أبواباً يمكن لصاحب الكشف أن يتجاوز ذلك إلى معاينة، لكن معظم البشر طالما هم في هذه الدنيا مطالبون أن يؤمنوا بالغيب ويتفكروا في صفات الله لا في ذاته فيهلكوا، وينظروا في ملكوت الله حتى يتبينوا عظيم دليل وجود الخالق فيما خلق.

1. والمسألة الثانية هي اليقين العقلي، وهو **طلب العقول لمعرفة الحقائق فيما يخص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أو ما يخص الوجود الذي أوجده أو آية من آياته. وهذا الطلب ينبع من قلوب قوية أوصلت عقولها إلى مجالات من التجليات، لأنه لو رأى ذلك من كان قلبه معمياً فلا يمكن أن يتحقق عقلياً، مثلاً لو أنّ الذين نظروا إلى إنشاق القمر كانت قلوبهم مُخبّطة لتبين لهم بالعقل أنّ الذي شقّ هذا الكوكب هو الخالق **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وأن لا إله إلا الله لكنهم مغميون فقالوا هذا سحر وهربوا منه.

ومن أمثلة الرغبة والدعوة إلى التيقن العقلي مثال سيدنا إبراهيم الذي طلب من ربه أن يُريه كيف يُحيي الموتى قال **﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾**، ولما طلب من ربه ذلك إنما كان من باب أن يلامس عقله بالرؤية والمشاهدة ما رسخ في قلبه **﴿لَيُظْمِنَنَّ قَلْبِي﴾**، فيكون إطمئنان القلب نابعاً من تحقّق العقل وتيقّنه، وهذا يحملنا إلى أمر بعد هذا المستوى

2. وهو اليقين التحققي الذي **يمزج بين القلب وبين العقل فيكون تحقّقاً كلياً عن تجربة وعن مشهدية وهو غوص في المشهد وأن يعيشه**، فيكون حال العزير الذي أماته الله تلك المدّة من الأعوام ثم أحيا أمامه الحمار وأراه الطعام الذي لم يتسنّه وأراه العظام كيف تنشر كيف تكسب اللحم ثم يرجع مخلوقاً أمام عينيه في آية مبهرة، فماذا قال بعد ذلك؟ بكل بساطة **﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**. أي أنّ يقيني القلب السابق إنما زاد رسوخاً بيقيني العقلي، وهذان معاً أوصلاني إلى التحقّق العقلي، تحققت من الأمر وتثبتّ منه بشكل تجربة، واليقين التحققي هو مرتبة عالية.

وكأننا باليقين القلبي فيه باب من علم اليقين، وأنّ اليقين العقلي فيه باب من معاينة اليقين أي من عين اليقين، وأنّ اليقين التحققي فيه صلة بحقّ اليقين، فهذا **حقّ اليقين من باب شموليته**، وتحقّق اليقين أو اليقين التحققي من باب صاحبه الذي ينظر إلى ذلك الأمر ويعيشه معايشة في الدنيا أو في الآخرة.

وفي اليقين التحققي بابان كبيران مختلفان جداً، نسأل الله أولهما ونعوذ به من ثانيهما: فهناك تحقّق يقيني مع *الفوز*، وهناك تحقّق يقين مع *الخذلان* والإحباط وحبط العمل والعذاب، وهذان البابان لا يكونان إلا في الآخرة أو بعد الوفاة، لذلك **﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾** فسّرت أنه الموت فهو باب يكسر هذه الحواجز ويكون الموتى كلهم في عالم اليقين، نحن نعيش في عالم الشكّ، مجرد الخروج من هذه الدنيا **﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾**، مجرد إنقطاع النَّفْسِ يدخل في عالم اليقين. هذا العالم أرادته الله أن يكون عالم شكّ وظلال ومخاق، عالم فيه حقائق وأكاذيب، فيه ظلمات وأنوار، فيه خير وشر، فيه شكّ وتثبّت، لكن مجرد الخروج من هذا العالم ندخل عالم اليقين عالم الحقيقة الكاملة، والملائكة يعيشون في عوالم اليقين.

هناك بابان إذن:

1. باب المؤمنين بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فنجد مشهداً في سورة الصافات الذي كان له قرين وقال لزملائه في أهل الجنة هل أنتم مُظَّلَعُونَ، ثم نسمع كلامه عندما يذكر الله مشهداً حقيقياً من القادم، مشهداً معيّنًا محددًا يعرفه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** مشهدياً في عالم القلم، يذكره لنا حتى نتيقن قلباً (إيماناً بالغيب)، لكن غداً سنراه معاينة ﴿ **أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ** ﴾. نحن هنا في هذا العالم لا يمكن أن نفهمه بشكل تحققي لأننا لم نَعُشْهُ، ولكن الذي يقرأ ويطلع على القلم أو الملائكة المُظَّلَعُونَ عليه أو الموتى الذين غادروا هذا العالم يقرأون الآية ويرونها بشكل آخر، والذين يكونون في ذلك المشهد بعد يوم القيامة وهم في الجنة يرون ذلك بشكل آخر. فالذي ينظر إليه الآن بعين روحه وبمشهدية في القلم يعلم علم يقين مثل الخضر عليه السلام، والذي ينظر إليه مشهداً مصوراً بعد أن مات يريه الله مثلاً مقامه في الجنة وهو ينازع في الموت أحياناً يقال أنّ الروح ترى مكانها فهذا سيعاينه يقينياً، أما الذين سيعيشونه سيتحققون منه ويكون حقّ يقين أو يقيناً تحقّقياً.

2. الباب الثاني لليقين التحققي وللحقّ اليقيني (عندما نقول حقّ اليقين يكون المعطى في عموميته، واليقين التحققي يكون من زاوية نظر الذي يندرج في ذلك اليقين) هو في الآية ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ** ﴾ [السجدة: 12]: ﴿ **وَلَوْ تَرَى** ﴾ هنا عندما تنزل على الحبيب المصطفى تكون عين يقين أي يشاهدها يريه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** المشهد، وعندنا إذا آمناً وأيقناً يكون علم يقين، نحن نعلم يقيناً أنّ هذا المشهد حقيقي، أما الذين يعيشونه فهو حقّ يقين يتحققون منه. وهنا أيضاً ذكر الله أنهم موقنون وهي الصفة التي وهبها لإبراهيم في الدنيا ﴿ **وَلْيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ** ﴾، هنا جرب علم وعين وحقّ اليقين في العالم الملكوتي، أراه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ما كان علماً ثم ارتقى فكان معاينة (شاهد)، ثم رسخ في قلبه فكان حقّ يقين في هذه الدنيا، وهذه مرتبة عظيمة وعالية جداً لسيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

أما المشهد لهؤلاء وسوف يرى الرائي يوم القيامة وبعدها شخوصاً بأعينهم وبعضهم أسماءهم مذكورة في القرآن مثلاً فرعون سيكون أحد (أبطال) هذا المشهد وسيُنكس رأسه ويقول أنا من الموقنين، الملاحظة بأنواعهم وكل المشككين يكونون من الموقنين.

أبواب لفظ موقنون:

إذن لفظ موقنون فيه أيضاً بابان:

1. أما الباب الأول فهم الذين فتح الله على قلوبهم وعلى عقولهم وأرواحهم وأبصارهم وبصائرهم فأيقنوا في الدنيا ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ** ﴾ وهؤلاء الذين ينظرون بعلم وفهم ويرون آيات الله في أرضه وخلقه وسماواته في هذا الملكوت يبلغون مراتب الموقنين وفق التمشيات التي ذكرناها، سواءً كانت علماً أو حقاً أو عيناً أو يقيناً قلبياً أو يقيناً عقلياً أو يقيناً تحقّقياً، أو سواءً كان يقيناً بالوجود أو يقيناً بالإيجاد، هذه الأبواب الثرائبية. هؤلاء في الدنيا قبل الآخرة يبلغون هذه المستويات كلٌّ حسب ما تفضّل الله به عليه بين الأنبياء والأولياء والشهداء والصدّيقين والأشهاد وغير ذلك من المراتب العارفين بالله والعارفين عن الله وأصحاب النظر وأصحاب العرفان

وأصحاب الكشف وأصحاب التجلي والفيوضات وغيرها. إذن هذا باب يتنافس فيه المتنافسون، نحن ندعو أنفسنا أن نرتقي في مراتب اليقين بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بالنظر في هذا الملكوت وتحفيز العقول لتنهل من المعارف والعلوم وتحفيز البصر والبصيرة معاً حتى ينعكس نور البصيرة على البصر، فيبصر البصر ما لم يكن يبصره من قبل.

2. ونعلم أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** جعل الخلق كلهم خارج هذه الدنيا في مرتبة الموقنين حقاً وعيناً وعلماً، لكن نحن نريد أن يكون هذا الأمر هنا. فمن لم يبلغ اليقين في الدنيا فسيكون يقينه في الآخرة مع الذين هم ناكسوا رؤوسهم عند ربهم وهذا مرعب ومخيف. إذن يجب أن نرتقي يقيناً بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حتى نبلغ مرتبة من مراتب اليقين.

واليقين ضمن **علم المراتب** مراتبه كثيرة جداً، والفرق كبير جداً بين **عارف بالله** و**عارف عن الله** وصاحب معرفة وصاحب عِزْفَان وصاحب مقام الإحسان وصاحب مقام الفناء وصاحب مقام الشهود، وبين الممحص بعقله وبين المتذوق بقلبه وبين المرتفع بروحه، بين المثلّي وبين المُتَرَقِّي، وبين الذي يروم أن يدخل بحر اليقين وبين الذي يرومه بحر اليقين (آتيناه - مكنا له - سخّرنا له) علوم كاملة، وبين الذي يريد وجه الله **﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾** فهذا يروم ذلك البحر **﴿يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** والآخر يرومه البحر ويريده وجه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يجتبي إليه من يشاء، وهذا الله **جَلَّ فِي عُلَاةٍ** جعله من كنوزه وأسراره وأنواره، فيجب أن نرتقي بعقولنا وفهومنا.

خلاصة

علم اليقين إذاً علم يختصّ بفهم وبسط وشرح مراتب اليقين وأنواعه وأبوابه وغاياته. اليقين هو إجتماع ثبوت العقل مع إيمان القلب، واليقين هو العلم الذي ليس فيه شك العلم الراسخ **﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾** أي أصحاب اليقين. واليقين على بابين كبيرين ضمن مساراته:

- اليقين في الوجود أي يقين في وجود الله،
- ويقين في الإيجاد أي يقين في إيجاد الله لكل شيء،

وهذان بابان يُقَارِعُهُمَا الملاحظة اليوم بكل ما أوتوا من قوة ويحاربون هذين المعنيين، وهما معنيان سينتصران ويُظهِرُ اللهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بالبرهان والحجة العلمية في الدنيا قبل الآخرة أنه هو الموجود **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وأنه هو الموجد **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. وكذا يكون ذلك يوم القيامة عامّاً للجميع، والمؤمن والكافر كلاهما يوم القيامة موقنان، بل بالموت نفسه يدخل الجميع عالم اليقين عالم لا إله إلا الله يقولها من قالها مؤمناً أو من قالها خائفاً مرتعباً ولا يستطيع أن يرجع ليغيّر شيئاً **﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾** كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ **﴿﴾**.

وفي اليقين وفق القرآن الكريم مراتب: علم اليقين **﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾**، ثم **﴿لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾**، ثم **﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾**. وحق اليقين مع عين اليقين وعلم اليقين مراتب عظمى، فعلم اليقين في هذا المستوى أن يكون في مرحلة التثبّت العقلي الكلي مع القلبي لكن نظرياً بشكل منطقي جدلي بشكل إيماني، ولكن عين اليقين بالمعاينة والمشاهدة ولو لم يكن هنالك فهم فالذي ينتقل من هذه الدنيا سيرى

عوالم الملكوت الغيبي وإن لم يفهم تفصيله لكن سيراه سعيًا به. وأما الذي بلغ مراتب الإيقان في هذه الحياة من فضل الله عليه مثل سيدنا إبراهيم ﴿وَلْيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ﴾ فإن له علمًا يقينياً بقلبه وعقله ولو لم يعاين، وإذا اجتمعت المعاينة مع العلم كان حقّ يقين أي حقيقة راسخة يشاهدها بعينه ويفهمها بعقله ويذوقها بقلبه ويضمّمها بروحه وتضمّمه، فهذا رفيع في معناه ومستواه، وجاز لبعض خلق الله أن يعيشوه في الدنيا ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ﴾ هذا النبي العظيم عاش ذلك، والحبیب المصطفى في الإسراء والمعراج عاش ذلك، وفي الوحي عندما يأتيه من ربه وكانت حياته كلها يقيناً وإيقاناً.

طبعاً ثمة فرق بسيط بين اليقين والإيقان لأن الإيقان هو مسار داخل اليقين يعني الإيقان على مراتب، أيضاً يزداد إيقان المرء كلما تقوّت براهين يقينه وبراهين ما يعتبره يقيناً يزداد في مراتب الإيقان والإيمان. وهناك مستويات أخرى تتعلق بذات الذي يعالج أو يريد أن يدخل أو هو داخل في مسائل اليقين، فهو بين اليقين القلبي أنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ واليقين العقلي ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ واليقين التحققي ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى﴾.

خاتمة

وهذه كلها مدارات ومسافات منظومة إلهية يمكن أن نسمّيها **المنظومة اليقينية**، ولها علاقة بالتصوف والتركية والعرفان والعقيدة وعلومها ومراتب الإحسان وفهومها وجميع صنوف العلم، لأن الطب يحتاج إلى يقين والأدوية تحتاج إلى يقين فيها، والهندسة كي تبني بناية يجب أن تكون على يقين مما تفعل، والسير في هذه الحياة يحتاج إلى يقين، والتطور وبناء الحضارة تحتاج إلى يقينيات، واليقين يتعلق بالأخلاق والفلسفة والفيزياء والكيمياء، لأن هناك يقين فيزيائي ويقين كيميائي أن الماء يتركب من هذه التركيبة الكيميائية، وأنك إذا ألقيت تفاحة في الأرض سوف تقع وأن وقعتها ستكون أشدّ لو كانت في المشتري وستكون أضعف لو كانت في عطارد، وهكذا حسب قوة الجاذبية.

وهناك يقينيات ملكوتية بين الغيب والشهادة يقينيات وجودية في هذا العالم، ويقينيات منطقية من المنطقي أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ وَإِلَّا لَمْ يَكُن لِيُوجِدَ، من المنطقي أن بعد الرقم 1 هو الرقم 2، من المنطقي جداً أن هذا الوجود مُحالٌ عليه أن يكون ناتجاً عن مصادفة، أن هذا الإنسان من المحال منطقياً أن يكون أصله قرد.. هذه اليقينيات كل الحضارة المادية بما أُوتيت مما ابتلاهم الله وفتنهم به من علم وتقنيات وأفلام وثائقية ومن علوم في الفيزياء والكيمياء وأسلحة كل ذلك يريدون به تهديم اليقين. هنالك اليقين الأخلاقي اليقين أن الدنيا هذه هي من ذكر وأنثى لا ذكر ذكر وأنثى أنثى، وهذا يراد هدمه لهدم الإنسانية، وهدم النمو الديموغرافي حتى يوقفوا هذا النمو الديموغرافي البشري الذي يخيفهم فينشرون هذه السخافات. من اليقين أيضاً أن هنالك من يحارب هنالك اليقين العسكري، يقين أن هناك أعداء في هذه الدنيا ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، يقين بوجود الشيطان وإن كنا لا نراه أدلة وجوده كثيرة، يقين من وجود الملائكة...

اليقين إذاً أبواب وعلوم وفهوم ومعارف وبوابات وبؤتقات ودوائر، نسأل الله تعالى أن نكون من أهل اليقين من أهل الرسوخ من أهل الثبات، وأن يعلمنا من علوم اليقين وأن يذيقنا من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين.

ومن باب علوم عين اليقين: **علوم الكشف والتجلي** التي ذكرناها من قبل من باب حق اليقين، أيضاً له أبواب أخرى، كل هذا قطرة من بحر علم اليقين وبحر اليقين. نسأل الله أن يجعلنا من أهله وأن يجعلنا

من الثّابتين عليه وأن يجمعنا بإمام أهل اليقين وسيدّ الموقنين وسيدّ أهل الإيقان أجمعين سيدنا محمد
النبيّ الأُمّي اللهم صل وبارك وسلم عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وإرضَ اللهم عن أصحابه الغُرِّ
الميامين وسلام على عباد الله الصالحين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



أسئلة الحضور

• ثمار اليقين تُذاق بمجرد الزراعة، فَشجرة اليقين تنمو بسرعة بمجرد أن يغرّس الإنسان الشجرة في قلبه تثمر وتُؤنّع. لكن مكابدة فتح الأرض وتسويتها وتهيتها ونزع أشواكها هي الملحمة، الصعوبة ليست في الزراعة بل ما قبل ذلك: يجب أن نوّط ونهَيِّء القلوب والأنفس والعقول، ونُصارع طويلاً في الزمان والمكان مع العالم مع المعوّقات في العالم سواءً السفلية أو الحسد أو الظروف، وأيضاً الذاتية وهي الأصبعب والشياطين الداخلية، حتى نصل إلى مستوى نزرع هذه الثمرة فيفوز الإنسان فوزاً عظيماً، يجد ذلك في حياته في كل تفاصيلها، هذا لا يُقال بل يُعاش، هذا لا يكون من باب علم اليقين بل من باب حق اليقين. أما كمال ذلك فبعد هذه الدنيا، وإن شَرّف الله هذه الإنسانية وهذه الأمة وشَرّفنا نحن هذا الجيل برؤية ولقاء الموعود إن شاء الله فهذا سيكون تمام الفضل، وإلا نصبر حتى نلقى ربنا إن شاء الله.

• علم الإدراك يقسم إلى " إدراك " و " إدراك "

إِدْرَاكُوكُمْ: وقَعُوا فِي دَرْكِهَا الْأَسْفَلَ مِنْ * الدَّرَكِ *

إِدْرَاكُ عِلْمُهُمْ: أَي عِلْمُهُمْ حَضِيضٌ

والغيب أنواع ليس غيباً واحداً، والغيب المطلق الكلي لا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَكِنْ هُنَاكَ غِيُوبَاتٌ وَمَسْتَوِيَّاتٌ لَهَا، فَمَا عِنْدَكَ غَيْبٌ مِنْ عَالَمِ الْجِنِّ لَيْسَ غَيْباً عِنْدَ الْجِنِّ، وَمَا عِنْدَ الْجِنِّ غَيْبٌ مَشْهُودٌ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَهَكَذَا..

• ﴿حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ﴾ ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينَ﴾ المعنى هنا هو الموت فكلمة اليقين في القرآن لا تحمل نفس المعنى دائماً هذا عالم اليقين فبمجرد الموت تختفي الحُجب ويُصبح الجميع موقناً. لكن هناك يقيناً آخر يُوهب في الدنيا ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ هذا في الدنيا، والموقنين على الجمع إذاً هناك موقنون كثر. فأما في الدنيا فكل الموقنين أهل إيمان وأهل بسطة ربانية، وأما في الآخرة فهم الذين كانوا مؤمنين أو كافرين. واليقين هبة من الله يمكن أن تُبلغ مراتبه كلها أو بعضها في الحياة الدنيا، ونحن مطالبون باليقين وبالتيقن حتى في حياتنا، إن لم نكن موقنين من حياتنا ومن قراراتنا وفيما نفعل ومواقفنا وكل هذه الأمور التنموية، إن لم تكن على يقين من قراراتك تعيش في شكٍّ وإرتياب في كل شيء، لا بدّ لك من يقين فيما تفعل وفي قراراتك ومواقفك، وهذا لا يكون إلا بالتثبُّت والرؤية وإعمال عقل.

• أحياناً كلمة يقين تعني الظنّ وكلمة ظنّ تعني اليقين، مثلاً ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ هنا ظنّ يظنّ ظناً، ولما يجيبه موسى ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا﴾ أي أوقن. وحتى كلمة قد التي تفيد الشكّية (قد يأتي وقد لا يأتي) عندما يقول الله ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾، أو يقول موسى ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ هنا بمعنى التيقن، وهذا من بديع علم اللفظ في القرآن ومن بديع علم الدوائر المعنوية في القرآن، فأحياناً أداة النفي لا تعني النفي ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي لأقسمن بيوم القيامة.

اليقين يُرَبِّي وَيَتَرَبَّى وَيُطَوِّرُ كَكُلِّ الْخِصَائِصِ وَكُلِّ الْمَعَانِي وَكُلِّ الْأَشْيَاءِ، نحن هنا في الدروس البرهانية في دورة يقين عندما تتابع هذه الدروس من علم الكائنات إلى هذا الدرس وتراجعها سيزداد يقين قلبك إن كان قلبك يرى، ويزداد يقين عقلك إن كان عقلك يرى. يجب أن تُدرّب أنفسنا على هذا اليقين، القلوب تُدرّب أيضاً، وأن لا نخاف من مصائب الحياة أن نحاول أن نرتقي بأنفسنا، هذا جهد جهيد هذه معركة هذه حرب، لا ننكر وجود النقص والخلل والضعف فينا وتعرّض للأذى وتعرّض للبلاءات، ولكن يجب

أن يوضع القلب في مأمن، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آوى سيدنا عيسى والسيدة مريم في ربوة وجعلهما في مكان آمن فيه رزق لهما، نُريد أن نجعل قلوبنا في هذا المكان الآمن الذي لا يَطَالُهُ شيء من نكد الدنيا وَقَدَرِهَا وشهواتها، هذا عمل يتصل بالتركيبية ومراتبها عمل صعب ومستمر وإن شاء الله من تبعنا في هذا الطريق الذي نحن فيه إن شاء الله سيجد خيراً كثيراً أنا على يقين من ذلك.

التسليم هو إستتباع لليقين، واليقين آلة للتسليم وهو طريق موصل له، ولا يكون تسليم إلا لذي يقين، والتسليم يتطلب مرتبة عالية جداً من يقين القلب ورسوخه.

العلم والقرآن

أنا كنت أريد مع أحد علماء وكالة الفضاء الأمريكية أن نؤلف كتاب اسمه فيزياء الزمن البُعدي أو الفيزياء البُعدية بين القرآن الكريم وعلوم الفضاء والعلوم الحديثة، ولكن لم يتمكن المشروع من المبادرة رغم أننا إلتقينا لساعات وإقتنع الرجل بما أثبتنا له، ولكن هنالك أمور أخرى دخلت في الخط.

العلم الذي بلغته الإنسانية اليوم فتنة لها بما أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يُتمِّ الوعد وما زال الموعود لم يظهر وما زال وعد الآخرة لم يتحقق، فكل ما تراه اليوم يندرج ضمن ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ هذا فتنة، وهذا العلم رغم يقينيات ما توصل إليه يكذب ويُخادع ويُخاتل وهو كفرعون عندما يرى الآية ثم يُرسل لموسى ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، ولكن سيأتي المشهد الذي يُطبق فيه البحر على فرعون، هذا الوقت حينها يقول آمنت، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ أي الذين آمنوا ولم يكتسبوا من إيمانهم خيراً أو الذين لم يؤمنوا لن ينفعهم ذلك.

وأمر الله على بابين يأتي بخروج الموعود، ويأتي بيوم القيامة أيضاً كما وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لذلك لا نستغرب ولا نستعجب ولا نعجب من هذا الأمر ومن أنه سيزداد. وهؤلاء كذابون وأنا أعطي مثلاً بسيطاً: نيل ديغراس تايسون الآن أخذ مشعل ستيفن هوكينج هذا الذي يتقن الكلام جيداً وهذا الذي يؤدي مسرحياً والذي تعمل منظومات عالمية ماسونية على دعمه وإظهاره وهذا الرجل له مشهدهان مقطع فيديو في الأول يقول إن العلم أظهر أنه لا وجود لإله، ويقول له المذيع: لا يبقى أمل؟ قال: أنا بكل أسف للمعتقدين في الديانات ثبت لنا بقطع الدليل والبرهان العلمي أنه لا وجود لإله، والإله لم يكن سوى سدّ للثغرات، عندما كان الإنسان لا يعرف كيف يأتي المطر قال الله يأتي بمطر، عندما كان لم يعرف كيف يأتي الجنين قال الله يخلق الجنين، قال اليوم نحن نعرف كل شيء، وقال هذه الثغرات المتبقية العلم يكشفها تباعاً وصار يشير بيده -ودائماً يتكلم ويحرّك يده- قال أنه تباعاً العلم يكشف كل شيء تباعاً تباعاً تباعاً لم يبقَ شيء هذا الإله الذي كان يختفي في الثغرات تعزى كُلياً وثبت أنه غير موجود، هذا فيديو مشهور.

الفيديو الثاني في زمن حكم ترامب، عندما قاموا بإظهار فيديوهات والكونغرس اعترف بها وأُخرج ترامب وأول مرة الكونغرس يُقرّ أنّ السفن الفضائية حقيقية، وأتوا بنيل ديغراس تايسون في قناة "سي ان ان" وقال له: ما هذه السفن؟ هل هي من فضائيين؟ قال: إن كانت من فضائيين فليأتوني بفضائيي يجلس معنا يشرب قهوة. هو يُريد أن يُشير طبعاً أنهم كائنات قادمة من المستقبل تطمئن على أسلافها لأنه ثمة سفر بالزمن، هذه النظرية التي سيروجون لها ويروجون لها في أفلام كثيرة. الملفت في كلامه أنه قال: إن العلم كلما إكتشف شيئاً، إتسعت دائرة جهله، ونحن رغم كل ما عرفنا فإن هنالك أمور كثيرة نكتشف أننا نجهلها ونكتشف أننا لا نعرفها، وهذه السفن ربما شيء من ذلك القبيل ما زلنا لا نعرف نعرف أننا لا نعرف،

ولكن لا أقول أنها سفن كائنات فضائية. هذا التناقض، عندما تأتي لموضوع الإله تقول: إنه إله سدّ ثغرات
والعلم يكتشف بسرعة ولم يبقَ شيء! وعندما تأتي لموضوع سفينة صغيرة حقيرة بسيطة سجّلها طيار
تندهش وتندكّ علومك وفهومك وتقول: العلم كلما اكتشف شيئاً ظهر له أشياء أكثر من الجهل. إذن
أنت أيها الدجال تدّعي أنّ العلم كشف عن عدم وجود الله وأنتك تجهل هذه الأمور البسيطة! هكذا ﴿الله
يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.



الدَّرس الثالث والعشرون: علم المقامات

منطلقات

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ورضي الله عن أصحابه المخلصين المخلصين، وسلام على عباد الله الصالحين في كل مكان وفي كل حين.

السلام عليكم ورحمة الله، أهلاً وسهلاً بكم جميعاً إلى هذا الدرس الثالث والعشرين من الدروس البرهانية. وكم جميل وعجيب أن ثلاثة وعشرين أسبوعاً مضوا بهذه السرعة، وأن الاستمرار بالمتابعة والاستمرار في هذه الرحلة يزداد كل يوم رسوخاً وثباتاً عند تلامذتنا وأحبابنا. ونحن نرى المنارات يجتمع أهلها على علم وعلى روية وعلى بينة وعلى المحمدية البيضاء، ليلها كنهارها، على محجة تركنا عليها الحبيب الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، محجة من نور ووصايا من نور، وهذه الوصايا لعل أهمها بعد التوحيد بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَصَدِّقَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، التمسك بالسفينة سفينة النجاة سفينة محمد وآل بيت محمد، والتمسك بنهج المحبة ونهج الإخاء ونهج التعاون وأيضاً نهج العقل ونهج البرهان ونهج الحجة الدامغة والتميز، كذلك شأن أهل هذا الدين الحقيقيين هم الذين سادوا الوقت في كل وقت.

وأما بداية هذا الدرس فأراها واجباً لتحية وواجباً لتبيان، فالتحية لكم جميعاً وكذلك للوفد العراقي الكريم برئاسة الدكتور صابر الربيعي الذين شرفونا في تونس، وهي الزيارة الثانية للمجالس الثقافية البغدادية جزاهم الله خيراً، وبيننا وبين العراق أوامر، **قف للعراق وقوف العاشق الوجل*** إن العراق مقام للإمام علي**. وفي العراق ما فيه من قطب ومن سيد ومن ولي، وكفى ما فيه من آبائنا ومن أسيادنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ورضي الله عنهم.

وأيضاً تحية من القلب لأبناء وبناء منارة ليبيا، هذه المنارة التي نرى أنها تذهلنا بسرعة التطور والتطوير الذي يقومون به بإشراف مؤيد مبارك من أختينا المهندس الشيخ هشام الفرّاني وكذلك شكراً من القلب لهذه التحية والهدية والاجتماع واحتفائهم بعيد ميلاد العبد الفقير لربه. وأيضاً نرجو من جميع أبناء المنارات عبر العالم أن يسارعوا في تكوين الجمعيات وفق ما يتماشى مع قوانين الدول التي هم فيها والمراكز الثقافية والمنظمات التي تحمل إسم المنارة والتي شعارها التميز العلمي والفرادة العلمية، ومنفتحة على جميع مجالات العقيدة والفكر والثقافة. نعم نحن نمثل العقيدة الإيمانية الإسلامية، ولكننا ننظر بعين من أعين المحبة التي أمر بها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾ أعين البرّ لكل هذا المختلف الإنساني أياً كان إختلافه، طالما هو تحت راية المحبة والإحترام والضوابط الأخلاقية. بمعنى أننا لا نفتح على أدعياء النبوة، ولا نفتح على دعاة الإلحاد والشذوذ والتطرّف بكل أنواعه، لا نفتح على دعاة

الإرهاب وعلى دعاة الإنسلاخ القيمي وعلى دعاة تفتيت هذه المجتمعات. نعم أمدّ يدي لأخي المسيحي، أخي في الإنسانية وفي هذه الرحمة التي تجمع بيننا، لكن القاديانية والبهائية على سبيل المثال هؤلاء أدعياء نبوة صنعتهم الدولة الصهيونية وزُرِعوا في هذه البلاد، لذلك موقفنا واضحٌ من رفض الميثاق الذي أُقحمت فيه البهائية في تونس، وكنا دعينا إلى ذلك ورفضنا لأننا، نعم المسيحيون لهم وجود في بلادنا وقديم وكذلك هنالك وجود لليهود قديم، نحن لا إشكال لنا مع اليهود لكن إشكالنا مع الصهيونية، ولا إشكال لنا مع المسيحية لكن إشكاليتنا مع الصليبية ومع الإنجيليين المتطرفين، وكذلك لا إشكال لدينا مع وجود قديم للشيععة الإسماعيلية في تونس، ولكن نرفض الذين يأتون لتفتيت وتمزيق الوحدة المجتمعية في بلادنا. والقاديانية أدرسوا تاريخها وكنت قد ناظرت زعيمهم في برنامج "ال م" مع دكتور يحيى أبو زكريا، زعيمهم الحالي، صنعتهم بريطانيا لتدمير وتحطيم المقاومة في الهند التي قادها المسلمون ومن أعيانها شوكت علي، وكذلك بالنسبة للبهائية أدرسوا تاريخ "الباب" البابية في العراق والبهائية ومن كان معهم وكيف بُني أمرهم، دُفن في حيفا عند العدو الصهيوني. يجب أن نفرق ونميّز بين الدعوة إلى التعايش على أسس وعلى مبادئ، وبين الدعوة للتمزيق والاختراق، وغداً سوف يدعون إلى ميثاق يسمح للشواذ بالوجود في بلداننا بشكل قانوني ويقننون لذلك، ويكون زواج هؤلاء أيضاً، وهي أمراض نفسية في الحقيقة، وكذلك الملاحدة تحت بند الحرية، فهذا كله يجب أن يكون الموقف العلمي واضحاً. فنحن إذًا لن ندخل في هذه الصدمات، نحن كمشروع المنارة نُركز على العلم والتميّز الأدبي والفكري والثقافي والرياضي والطاقي وغيرها من مجالات التفوّق التي حبا الله بها الإنسان.

وكنتم نشرت بياناً حول الذين يتبعوننا في هذا الطريق وأنا أصرُّ وأقول أنّ أصحاب الوهم والإدعاء وكذلك أصحاب المبالغات والذين يعبدون الله على حرف، والمتذبذبة قلوبهم وعقولهم، والمشوشة أذهانهم، لا مكان لهم بيننا. نحن لسنا مستشفى للأمراض العقلية، نحن مركز لتطوير المهارات الإنسانية، وسوف يأتي يوم بعون الله ونرى ثمرة هذا العلم، كما بدأناه منذ عشرين عاماً بإمكانيات بسيطة جداً، سوف نرى كيف هذه المنارات ستبني عبر العالم، وسوف نرى بعون الله وأنا على يقين وعلى يقين مما أقول وحاسبوني به غداً، بسنوات قليلة فقط سنرى هذه المنارات يمدّ العالم كله أخيار العالم المنورون في العالم الذين لديهم هذه الروح الإيمانية الطيبة، يمدّون لنا الأيدي. نحن لم نجلس في بيوتنا، طفنا العالم تقريباً أنهينا معظم دوله، ولم نكن في زيارات عادية، إلتقينا رؤساء دول وقادة جيوش ووزراء وعلماء ومسؤولين كبار وأيضاً مضيئاً مع البسطاء من الناس في هذه الدول الكثيرة التي زرناها، ووجدنا هذه المنظومة الروحية العلمية التي حبانها الله بها تنجح، وتواصلنا من خلال ذلك عبر علم اللاهوت وعبر العلوم الإنسانية الدينية مع المسيحيين واليهود، وتواصلنا مع الصابئة المندائية ومع الإيزيديين في العراق، وأيضاً تواصلنا من خلال علوم فنون الدفاع وهذه العلوم الكبيرة والمهمة مع البوذيين والهندوس وغيرهم، لأنه هذه موازنات مهمة. يقول لك قائل: كيف تجلس مع هندوسي؟ ربما جلسة جيدة مع أحد كبار الهندوس تؤدي إلى نظرة أخرى للمسلمين في الهند، وهذا سيؤدي إلى حماية لأبناء هذا الدين في تلك الدول وإلى هذا الوثام. نقوم بجهدنا وفق إمكانياتنا مع مدد من الله، لا ندعي أننا فعلنا ذلك بقدرتنا، لكن الله منّ علينا.

لذلك أصحاب الوهم الواهمون الذين يعيشون على المنامات والخزعبلات، والذين أيضاً يظنون بنا ما ليس فينا، سواءً مدحاً أو قدحاً، الذين يرموننا، نحن لم نعلن أننا لا أقطاب ولا أنا أحمل راية المهدي ولا أنا وارث لرسول الله ولا شيء من هذا، إنما هو فضل من الله وليس تفضّل مني. ولكن نحن نمهد بما نستطيع لأمر معجزٍ نعمل عليه بالواقع، لا ندعو إلى تكوين جيوش ونظم كما نرى في اليمن وكما عند

البعض في العراق، يكوّنون الآن ويشكّلون جبهات، ويديّعي البعض أنه المهدي والآخر أنه وزيره، وهذا سيؤدي إلى مشاكل، هذا العدو يريد أن يعمل على هذه المسألة حتى يجعل الناس بين أمرين: إما أنك تتساق خلف هؤلاء وخلف أدعياء التصوف وأدعياء المذاهب جميعاً الذين يخترقون جميع المذاهب فيضيعون حياته.

أجدد أننا عندما نتكلم عن الإمام المهدي ونتكلم عن معجزات قادمة، لا يعني ذلك أننا نوظد للأمر مالياً ميدانياً، هذه أمور إعجازية، ثمة دول وقوانين. لكن نوظد علمياً ونوظد عقائدياً وفكرياً وأدبياً، هذا نعم، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِشَرِّ بَدَلِك وَنَبَشَّرَ بِمَا بَشَّرَ بِهِ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالْمَسِيحُ وَمُوسَى وَبَشَّرَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ مِنْ قَبْلِ وَهِيَ أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَوْفَ يُنْعَمُ عَلَى ثُلَّةٍ مِنَ الطَّيِّبِينَ فِي جِيلٍ مِنَ الْأَجْيَالِ بِنَصْرِ كَامِلٍ تَامٍ وَإِظْهَارٍ لِهَذَا الدِّينِ وَجَمْعٍ لِبَنِي الْإِنْسَانِ. وهذا قاله من قاله من العارفين المسلمين والمسيحيين وغيرهم، وكذلك حضرات قديمة تكلمت عن المخلص وتكلمت عن وجود دولة ما ستأتي ويأتي بها الله. فهذا يجب أن نفرّق بين الكلام العقائدي عن الأمور المعجزة ككلامنا عن قيام الساعة وأنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيي من في القبور، لكن لا نقول نحن نهياً كي نساهم في إحياء الموتى من قبورهم، إنما نحن نوظد القلوب لتلقي هذه البشارات. هنالك عمل إستشراقي مستقبلي هو توطيد القلوب والعقول، عمل واقعي نقوم به يتعلق بتعليم العقيدة والفكر وتطوير المهارات في الأدب والرياضة وبث الطاقات الإيجابية في زمن كورونا والإنحطاط والفساد والإفساد والإلحاد في ذروته، وكذلك عمل تاريخي تأصيلي أصولي يتعلق بتبيان الدين المحمدي الذي اغتيل واستلب وزور منه الكثير عبر الأعياب القرون من الحكام الظالمين والخونة والإسرائيليات ونبين الحقائق وننصر محمداً وآل محمد ولا نخاف في ذلك لومة لائم، هذا واجبنا إعتقاداً ونسباً ونسبةً، لذلك عملنا محمدي خضري مهدي.

محمدي نبين الدين المحمدي وحقائقه وعظيم ما في القرآن من علوم وأسرار ومعارف ومعاني جامعة بين العقل والنقل والكشف، وكذلك نصر آل بيت النبي الذين ظلّموا كثيراً وظلم أبناؤهم وأحفادهم، ونصر الحقيقة ونطمس الزيف ونكشفه ونعريه، وكذلك خضري بالعلوم التي يمكن بها أن نناقش وأن نناظر أينشتاين وستيفن هوكينغ ونيل ديغراس تايسون، وكذلك نناقش ماكس بلانك وكارل ساغان وغيرهم من علماء الكمّ والفيزياء الكونية ونغلبهم في ذلك رغم إمكانياتهم الكبيرة وإمكانياتنا ظاهرياً أقل، ولكن حقيقة ما في قلوبنا أعظم من مخابريهم، وما يؤتي الله أعظم من كل ما يمتلكون، وهذا خضري لدي، وهذا يبين بالحجة، يستطيع أي شخص أن يقول عندي هذه العلوم، تفضل تكلم، لن يتكلم إلا بهرطقات أو بما يبدو كأنه علم، ولكن العلم يميز أهله. عندما نقدّم هذه المعارف حتى تقارن، حتى إذا سمعت كلاماً قد يبدو مبهماً غريباً معجماً تظن أنه فعلاً خضري المنبع، تفكّكه وتقيسه إلى ما قدّمنا مما قدّمناه في الدروس البرهانية من علوم الكون وعلوم الكائنات وعلوم أخرى، وهذا لن تجدوه في دروس أخرى قطعاً إطلاقاً بهذه الكيفية والشمولية والدقة، هي مدرسة الشمول الدقيق. مهدي، لأننا نؤمن أن الله جَلَّ وَعَلَاءُ سوف ينصر، ونعيش في هذا الأمل أننا نعيش زمن فقدان الأمل زمن التطبيع زمن الترويع زمن التطبيع والتجويع زمن الترويع زمن يُذل فيه الجميع زمن يساق الناس كالقطيع وزمن يستئس الناس من أن هنالك بعد هذا الخريف القاتم ربيع.

لذلك نحن معنا هؤلاء الثلة والنخبة من الأحابب والتلاميذ الذين جهدنا وتعبنا على نحت قلوبهم كما ينحت الماء الصخر لأكثر من 20 عام، سبقتها أعوام من البلاءات وتلتها أعوام من الإمتحانات الصعبة القاسية، حتى نقف في هذا المجلس مأذونين غير مخيّرين في ذلك إنما الزمانها إلزاماً كما أُلزمت الرأية عند أهل الرباط المحمدي. ننسّق مع إخوان لنا عبر العالم. ونجدد: لا بدّ أن نقوم بنظمتنا ومراكز تعنى بهذه

المعارف وهذه التطويرات، ليس عندنا ما نُخفيه إلا ما يكون من علوم غير مأذونة وأسرار ليس لنا فيها إذن. وتتكلم الآن على فيسبوك نكلم الجميع ويمكن للجميع أن يشاهد وأن يراقب وأن يراجع.

أما المتنظعون والذين يهاجمونا بغير حجة والمشككون وهؤلاء الحمقى الذي يأتون ويمضون، والمذبذبة قلوبهم والواهمون، لا مكان لهم. وعندما نتكلم في هذا المقام فخير ما فينا يكلم خير ما فيكم، ولا نخاطب أسوأ ما في الناس، إنما نخاطب أجمل وأنقى وأرقى ما فيهم، ونضرب عرضاً عن الباقي لأننا نعلم أن الله يزيك من أراد وأن هنالك محاولات جادة من الجميع ليرتقوا بأنفسهم. لا مجال للوهم، لا مجال للظنية، لا مجال لأن ننظر للواقع بعين ما سيأتي، أن نسقط أمور على أمور، أنه بالقوة هذا الإدريسي الذي يمهد للمهدي وذاك وزيره الأول وذاك وزيره الثاني، المهدي سر مطلسم رباني لن يُكشف حتى يأذن الله بقوة أخرى. إن لم يُكشف في عصرنا يكشفه الله متى أراد، سنعيش وسنكمل على هذه المسيرة وننصر محمداً وآل محمد وخلص أصحابه وكمل الصالحين وننصر الأنبياء والمرسلين وننصر الشهداء والصدّيقين وننصر خلق الله المجتبيين وننصر المستضعفين أيضاً ونحن فينا الكثير من المستضعفين، وننصر فلسطين وأهل فلسطين، ننصر قدسنا ننصر شامنا ننصر يمننا ننصر عراقنا ننصر أوطاننا، نُخلص لقضايانا، ننصر أهلنا آباءنا وأمهاتنا وأولادنا وأزواجنا، ونكون بهذا مقتنعين مؤمنين. من أراد أن يمضي معنا ويمشي معنا ويصبر معنا فأهلاً وسهلاً الطريق الطويل يحتاج إلى صبر، من كان على غير ذلك فلا يُلزمنا ولا يلزمنا ولا نُلزم به ولا يُلزم بنا وهذا لزومٌ لما لا يلزم، لا نحتاجه ولا يحتاجنا.

هذه مقدمة لا بدّ منها، كل الألعيب التي تقام والتي ستقام سوف يطمسها الله ويقضي عليها وسوف يُغلبون وسوف يردّون إلى نار جهنم وكذلك كل من يريد أن يمرّق ويشتّت سيجدنا واقفين له بالمرصاد، نعم نحن دائماً في مقام الدلال والجمال ولكن عندنا من مقام الجلال ما عندنا، ولسنا نهاب في الله أحداً من خلقه. كنت قد أسهبت بعض الإسهاب في هذه المقدمة لكن عندي من الأسباب ما يجعلني مُلزماً بأن أقول هذا ومُلزماً بأن أبيتّه لأني أراقب بحمد الله ولي قلب ذرّب أيضاً يراقب ويُلقي ويترقى ويتلقى من سرّيه ما أراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ.

مقدمة

علم المقامات علم واسع شاسع، من بين مجاله ومعانيه **علم تفاضليات الخلق** ﴿فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النحل: 71] هذه التفاضلية أنّ الله فضّل بعض الشجر على بعض في الأكل، وأنّ الله فضّل من أراد تفضيلاً، وأنّ الله فضّل بني آدم وكرّمهم. وكذلك الملائكة عندما يُعلنون أن لهم مقامات ﴿وَمَا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصفات: 164] هذه المقامات هي تراتيبات تفاضلية مثل المقامات في الجيوش والرتب العسكرية. لكن أيضاً ثمة أبواب أخرى للمقامات من بينها **المقامات الحيوانية الروحانية** على سبيل المثال الذي نحتاجه في **علم القرين** وفي **علم تحليل الشخصية** و**علم الفراسة** وحتى في فنون الدفاع كي نفرّق بين فن النمر وفن النسر وغير ذلك فهذه المقامات الحيوانية الروحانية التي لها روحانية وتشكّل حيواني.

لكن المقامات عموماً تتعلق بتراتبية تفاضلية ترتيبية، **المقامات منهج أكاديمي في ترتيب تصنيفات كل شيء:**

- الأُمم كلها على مقامات: مقام الأمة المحمدية ومقام الأُمم الأخرى، مقام الأُمم الحيوانية ﴿إِلَّا أُمَّةً أُمَّةً أُمَّةً لَكُمْ﴾ [الأُنعام: 38].

- مقامات الأنبياء ومقامات الصالحين: كلُّ له مقامه...
- الإنسان في داخله أيضاً مقامات: مقام العقل مقام النفس مقام القلب مقام الروح.
- كذلك في التصوف والتزكية والسلوك ثمة مقامات: الإحسان وغير ذلك من مقامات أخرى كالغناء والبقاء والشهود والكشف والتجلي.
- في المدد أيضاً مقامات: ثمة المدد النوراني والرباني والجبروتي والإغوائي ﴿أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء:6] ﴿كَلَّا نَمُدُّ هَهُؤُلَاءِ وَهَهُؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۖ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء:20].
- وكذلك مقامات الإرسال مقامات الرسالة أن الله أرسل المرسلين وكذلك ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْأًا﴾ [مريم:83].

هذا باب كبير جداً يحسن أن يُقرأ في موسوعة البرهان قراءة على رويّة وأن يكون تدبراً في كتاب الله، وكل ما نذكره له وجود قرآني، في كلمة **المقام** تجدون ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان:51] ﴿وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان:26]، نرجع إلى الكلمة في القرآن الكريم ونحاول أن نقيس الفرق بينها وبين غيرها. هذا درس مهم جداً أن تعرف **دوائر اللفظ القرآني** أو الأطر، لأن نفس اللفظ القرآني قد يحمل دوائر معنوية مختلفة شاسعة تجمع بين **الشمول والدقة**، فلكل كلمة في القرآن (وإن كانت نفس اللفظ) لها معاني عديدة.

ما اخترته من علم المقامات لهذا الدرس لحكمة تتبع ما كنا في ذكره ولها علاقة بالمحمدية الخضرية المهدوية، هي مقامات ذاتية ومقامات قلبية ومقامات ربانية في علاقة بين الخالق والمخلوق، بين العابد والمعبود، بين العبد ومعبوده، بين العابد وكذلك من اجتبى الله من عباده، بين الخصوصية والتعميم. وهذه المقامات هي على التوالي: **التسليم، التسخير، التمكين، التصريف، الإيتاء**.

وأريد أن أنوه إلى أننا أحياناً نعتمد **المنهج الإشرافي** الذي يقوم على سرعة في الكلام وقوة في الدفق الفيضي وشمولية وغرابة وكشف أسرار، وأحياناً أخرى نعتمد المنهج الأكاديمي الذي يعتمد على التبويب وعلى الكلام الهادئ البطيء أحياناً حتى نفهم هذه المسائل. وبين هذين البابين العلميين هنالك مجمع للعلوم والفوائد والرقائق والحقائق والدقائق. وهذا البابان مهمّان جداً: **نحتاج إلى فيوضات إشراقية ونحتاج أيضاً إلى منهج أكاديمي منضبط**، وكلاهما مفيدان بحمد الله.

هذا الباب من المقامات قد نظرقه من باب أكاديمي من باب علمي هادئ لا نعوص فيه كثيراً، لكن نبين ونبوّب ونربط بما كان، نربط ب**علم اليقين ومقام اليقين** وما كنا فيه في الدرس السابق، ونربط بما سبق ونربط بما لحق، لأننا نقدّم دورة تكوينية خضرية لدنية رحمانية محمدية مهدوية، حتى تعدّ نفسك وقلبك وتطوّر ذاتك. ومن تابعنا كل هذه الفترة ولم يستفد ولم يشعر بتطوير في ملكاته العقلية والذهنية والقلبية والإيمانية فهنالك إشكالية: إما أننا لم نبلغ جيداً أو أنه لم يفهم جيداً، فليراجع ذلك ونراجع معه أيضاً، وإن كنا نوقن أننا نخلصُ فيما نقدّم وأننا نبلغ الرسالة بأفضل ما نملك من بيانٍ وتبيين.

مقام التسليم

بدايةً نبدأ مع مقام صعب، وهذا المقام له مستوجبات وله لواحق وله أمور يتصل بها وهو مقام التسليم. مقام التسليم باب لمقام السكينة، ومقام السكينة باب لمقام الإحسان. مقام التسليم تعريفه فيما دوناً في البرهان وفي كتاب إشراقات وفي كتاب وصايا المعلم (وهي متمّات للبرهان) هو:

• إخبارات قلب العبد للمعبود، وخضوع بالذل لمن إصطفى المعبود

الإخبارات هو حال من الطمأنينة، وحال من تسليم الذات ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾، حال من التفويض ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾، حال من التوكل الكلي على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولكن له إستلزاماً آخر يجعل فيه إمتحاناً، لأنه **على كل من يدعي التسليم أن يقدم مصداقه**. هناك مصدايق لكل قضية فكرية أو فلسفية أو منطقية، ومصداق التسليم وإخبارات قلب العبد لمعبوده: أن يخضع بالذل لمن إصطفى المعبود. أنّ المؤمنين أدلة على المؤمنين وأشداء على الكافرين، وأنّ على المولود أن يخفض لوالديه جناح الذلّ من الرحمة.

إبليس عندما ابْتُلِيَ في إخبارات قلبه لربه، لم يُبتلى بربه بل ابْتُلِيَ بمن خلق ربه وفضّله عليه (سيدنا آدم)، فلما ابْتُلِيَ به ورفض ذلك، بطل ما قاله ولم يثبت مصداق تسليمه وتفويضه لله، بل إغترّ وفجر وكفر وعبس وبسر وقال: أنا خير منه. وكذا فعل فرعون عندما قال: أنا ربكم الأعلى، هذا بعد أن رأى فرعون الآيات التي فيها إشارة وبشارة وعبرة، وفيها يقين وتأكيد أنها من الله (تحويل العصا إلى أفعى وبقية الآيات والبلاءات) حتى عندما أخذ الماء نطق بما يُخفي وقال آمنت، لكن الله لم يقبله. وهذا الامتحان مرّ به أيضاً كفار قريش عندما كانوا مع الحبيب المصطفى كانوا يدعون أنهم يؤمنون بالله وأنهم يتقربون بالأصنام زلفى إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ لكنهم رفضوا الحبيب ولم يخضعوا بالذلّ له فمحق الله قلوبهم وأرواحهم. ونفس الإمتحان مرّت به الأمة عندما قال الحبيب عليه الصلاة والسلام عن الإمام علي: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه".

فلذلك القرآن الكريم في رسالته إلى الحبيب المصطفى من عند ربه لكي يثبت الإيمان وحقيقة التفويض ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر:4] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأحزاب:3] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق:3]، يأتي ببيان واضح جلي: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:65]. إذن **مقام التسليم إلزامي لتحقق مصداقية الإيمان** وتحقق صدقيته في كل ما حكم به رسول الله وما أمر به، وهذا التسليم برهان إيمان ومحجة وحجة ودليل قطعي على صدقيته. فكذا من لم يسلم لحكم رسول الله في آل بيته فقد خرج عن دائرة الإيمان، ولذلك قال "يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"، وقال "نحن آل البيت لا يحبنا إلا مؤمن ولا يبغضنا إلا منافق"، وسمى آل بيته بالسفينة سفينة النجاة.

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:22] يرتبط مرة أخرى: الآية الأولى لا يثبت الإيمان حتى بالتسليم، والآية الثانية يتصل الإيمان بالتسليم. عند الابتلاءات والامتحانات يظهر المعدن الحقيقي، غزوة الأحزاب كانت امتحان ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ ويقول المنافقون بيوتنا عورة وما هي بعورة، وخرج علي بذلك المشهد العظيم وقتل عمرو ابن ودّ وقال الحبيب المصطفى "ضربة علي يوم الخندق بعمل الثقلين أو بعمل أمي إلى يوم القيامة" وهذان حديثان صحيحان وإن جرح فيهما أهل الحديث الذين يثبتون أن إبراهيم أعطى زوجته للنمرود ويرفضون هذا الحديث ويقولون لك هذا علم جرح وتعديل وسند، وهذه كلها هرطقات لا تثبت، ولنا في هذا باعٌ كبير لأننا ورثنا هذا الدين كابراً عن كابر، كما قال فينا جدنا المصطفى "لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" وقال "آل بيتي والقرآن لا يفترقان حتى يردا علي الحوض" وطالما لم نرد الحوض فما زلنا مع القرآن، ويوم نرده لا نفترق لكن نمتزج أكثر به.

والآية الثالثة في مقام التسليم آية تقرأ دائماً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:56] وفُهم من التسليم هنا باب: السلام عليك يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، لكن هي أيضاً تسليم أي أنكم إذا صليتم عليه **يجب أن تسلموا له**. ولما أمر بالصلاة عليه وأمر بالتسليم له، أراد بذلك خضوع ذلّ لرسول الله، وهذا أقوله دائماً: أن تضع وجهك على التراب نعلاً ومداساً لرسول الله، هذا ليس مبالغة! بعض أغبياء الوهابية يقولون: أنتم تغالون في رسول الله! نحن لا نغالي في رسول الله، إنما نحن نلتزم أمر الله في أننا نسلم تسليماً، نخضع بالذل للحبيب محمد. إذا كان المؤمنون أدلاء مع المؤمنين، فكيف مع الحبيب محمد سيد المؤمنين؟! وإن كان الإنسان مأمور بأن يخضع بجناح الذلّ من الرحمة لوالديه، فكيف بمن يجب أن يكون أحب إليه من والديه وأن يكون النبي أحب إليه من أهله، وأن يكون آل النبي أحب إليه من أهله؟!!

ولما رسول الله عليه الصلاة والسلام أمر ألا يُصلى عليه الصلاة المبتورة المقطوعة وأن يُقال: على محمد وعلى آل محمد، ووجبت في الصلاة أيضاً بالصلاة الإبراهيمية، دلّ ذلك أن التسليم الذي ينبغي لرسول الله ينبغي كذلك لآل بيته. ولما أضيفت "وصحبه" أريد أيضاً أن يكون الأمر كذلك، وهذه إضافة في القرن الثاني لا سند لها وإن كنا نحب أصحاب رسول الله، ولكن نضع كلاً في مقامه ولا نزاحم آل البيت. لأن أكبر مصيبة ابتليت بها الأمة بعد وفاة الحبيب مزاحمة آل البيت فيما أكرمهم الله به، مزاحمة لحم النبي ودم النبي وأواصر النبي وأهل النبي في مقام لا ينبغي لغيرهم، وتفضيل بعض عليهم وهم لا يفضل عليهم أحد إلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. ويكفي الصحابة شرف أنهم صحابة، ويكفي الأولياء شرف أنهم أولياء، ويكفي الجميع أن يكونوا خدماً لمحمد وآل بيته. لذلك ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فيها باب التسليم الذي يجب أن يكون لآل البيت كذلك خضوعاً بالذل والمحبة وإخبات قلب لله ومحبة لرسوله.

ومن مستوجبات ومن ثمار التسليم والتفويض بابان كبيران:

1. الأول هو باب الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك.
2. والثاني هو باب السكينة ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرْتَدُّوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ [الفتح:4] ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:18].

وفي مدار التسليم التفويض والتوكل، وكلها تُدرس في علوم العقيدة وعلوم التزكية والتصوف، وهي مقامات مهمة جداً: **مقام المتوكلين** ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [النمل:79]، **مقام المفوضين** ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر:44]، وكذلك **مقام السكينة** و**مقام الإحسان** وهو مقام رفيع من مقامات التصوف بل عدّ ذروته، وفي مقامات الإحسان مقامات الفناء والبقاء والشهود وغيرها.

مقام التسخير

التسخير من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون **دليلاً على وجود تسليم (إرادي أو كرهى)** لكل ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يعني يسجد طوعاً أو كرهاً، وكل شيء آتية طوعاً أو كرهاً، والسموات والأرض قال لهما ﴿إِنِّي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت:11].

- التسخير تطويع للخلق من الخالق، وفيه عام وخاص.

التسخير تطويع أي أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طَوَّعَ خَلْقاً لَخَلْقٍ وَطَوَّعَ أَمراً لِأَمْرٍ، لأنه جَلَّ وَعَلَاءُ يَسْخَرُ مَا أَرَادَ لِمَنْ أَرَادَ.

ثمة تسخيرات عامة وثمة تسخيرات خاصة:

1. على سبيل المثال ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيحِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:164] يعقلون أي لا بد أن نعقل آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وهنا كلها تدور في فلك التسخير (وإن نيطت بالسحاب ولكن كلها في فلك التسخير). وهنا يتكلم عن جانب آخر من التسخير أن الله سخر لنا ما في الأرض ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [الحج:65] ، ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان:20] ، ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ [الجاثية:12] ، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الجاثية:13] هذه تسخيرات عامة. بمعنى أنه لو لم يُسَخَّرْ ما سُخِّرَ، وأن ذلك التسخير رخصة من الله ينزعها متى أراد. الآن سخر لنا الفضاء لتطير الطائرات فيه، لو أراد أن يسحب رخصة الطيران الفضائي عند البشر في ثانية لن تطير طائرة ولو كان عندها كل التقنيات وجاهزة وتستطيع ذلك تقنياً، لكن الله ينزع التسخير، سخر البحر ولو شاء نزع ذلك. وهذه التسخيرات العامة نِعْمٌ من الله ومقام إنعام وتفضُّل ودليل على تسليم كل ما خلق الله لله، إلا الإنسان فهو يجادل وكذلك أشقياء الجن والشياطين وإن كان ما فيهم مسخر، لأنهم هم أنفسهم مسخرون: سخر الشياطين لأمر وسخر الجن لأمر وسخر البشر لأمر وسخر فينا أموراً لأمر، سخر فينا العيون للإبصار والأذان للاستماع والعقول للتفكير والقلوب للإحساس وغير ذلك، كلنا تسخيرات ربانية، الحمض النووي والمضادات الحيوية والكريات البيضاء والحمراء والدم والأعصاب والأجهزة في الإنسان مسخرات بأمر الله، فهذا تسخير عام من الله جَلَّ وَعَلَاءُ وهو تسخير من واسع فضله، وهو مقام عظيم يسمّى مقام التسخير وهو له علاقة بمقام التسليم.

2. أما التسخير الخاص فما سخر لبعض خلقه دون بعض. وكذا سيكون المُسَخَّر له في مستقبل الأيام إن شاء الله سيكون مؤيداً بذلك. هنا يكون **مقام تأييد** من الله جَلَّ وَعَلَاءُ ﴿فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء:79] ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص:36] ﴿كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج:36].

في نهاية المطاف يجب أن يفهم العبد أن عليه حمد ربه فيما سخر له من أمر. هذا مقام عظيم يجب أن يفهم وأن يُنظر إليه من باب التسليم لله جَلَّ وَعَلَاءُ من باب التفويض من باب التوكل، أن الله يسخر، وطالما سخر هذه الأمور فيمكن للمسلم قلبه أن يقول: اللهم سخر لنا الأسباب وهيئ لنا الأسباب حتى نرتقي في الأسباب بأمرك، لا كما قال فرعون أنه يرتقي في الأسباب بأمر نفسه لعله يطلع إلى إله موسى، إنما الله يسخر ويهيئ ويوظد الأمور لمن أراد من عباده. ،

مقام الإيتاء

• الإيتاء نعمة وتفضل من الخالق وتفضيل للمخلوق، وفيه عام وخاص

وفي كتاب الله آيات عديدة جداً تتكلم عنه ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة:63] ، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة:87] ، ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة:121] هذا مقام في الإيتاء. وهذا المقام فيه آيات بينات كثيرات تبين حقيقته وقيمته ومعناه وما فيه من أسرار وأنوار ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [النحل:122] ، وكذلك عن ذي القرنين ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف:84] هنا يرتبط التمكين بالإيتاء ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم:12] ، ﴿وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء:74] ، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء:84] عن سيدنا أيوب. وهنالك خصوصية إيتائية نحن نعيش في كنفها بحمد الله من علومها ومن قوتها ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف:65]، تجدون أن العلوم اللدنية والإيتاء والتمكين لهم وصل وارتباط وثيق، فالإيتاء تفضل من الله سبحانه وتعالى وتفضيل لمن خلق. في باب الإيتاء ثمة ترتيبات تفضيلية، كل آتاه كما أراد على ما أراد وفق مراد الله سبحانه وتعالى من ذلك الإيتاء.

مقام التمكين

• التمكين سلطان من الخالق للمخلوق، وفيه عام وخاص

وفيه أسرار كثيرة لأنه لو لم يكن هنالك تمكين ما كان هناك من سلطان. التسخير هو أن ذلّل الأشياء لخلقه، أما التمكين فهو قوة آتاهما للذين سُخِّرَتْ لَهُمُ الْأَشْيَاءُ حَتَّى يُمَكِّنُوا فِيهَا وَيُوتَى لَهُمُ سُلْطَانٌ فِيهَا. هنالك الذين يُمَكِّنُونَ مِنْ رِقَابِ النَّاسِ، يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة:258] هذا إيتاء معه تمكين، ﴿مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف:84]، وهذا التمكين فيه خصوصيات وعموميات.

1. من بين ذلك ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنُوا لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الأنعام:6] وهذا باب في علم التاريخ، فالتاريخ المحرّم يثبت أن الحضارات القديمة كان عندها تطوّر تكنولوجي وأمور كبيرة جداً يصمت عنها الفكر الدارويني المادي السخيف ولكن دلائلها كثيرة جداً وسيثبت برهانها في الأيام القادمة، أن الله مكّن للحضارات القديمة قبل آدم وكذلك للذرية الآدمية الأولى ما لم يمكّن لكم. طالما أن تالي القرآن هو من زمن النبي إلى ما أراد الله سبحانه وتعالى من إظهار حجّته، فإن التمكين كان أكبر من هذا حتى يظهر المهدي عليه السلام. ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف:10] هذا أيضاً تمكين عام.

2. أما التمكين الخاص ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف:84] كما قلنا عن ذي القرنين وكان تمكيناً عظيماً جداً، وأيضاً ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف:56]

هذا تمكين خاص لنبي الله يوسف. وكذا يمكّن الله الإنسان من نفسه لذلك نسأل الله التمكين في النفس والتمكين في سلطان يقهر هذه النفس الجامحة الجموح، وأن يسخر لنا ما أعطانا من صحة وما أعطانا من عمر، لأن العمر تسخير والصحة تمكين والقلب والحال تسليم وهذه الأمور كلها إيتاء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، دائرة الإيتاء هي أوسع دائرة في هذه الدوائر.

مقام التصريف

• التصريف شأن لله، وفيه حكم وتحكم

ونتكلم عن قدرة التصريف عند الأولياء الصالحين نتكلم عن أهل التصريف. وكذلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتكلم عن تصريف الرياح والسحاب المسخر، ويتكلم في كتابه عن صرف العذاب، وتصريف الآيات، وهنالك من يصرفه عن الآيات ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ [الأنعام:105]، ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [طه:113]. هذه التصريفات كلها هي حكم وتحكم من الله. ويمكن لمخلوق أن يكون مُسَخَّرَ له كل شيء ومُمكنٌ، لكنه يصرف قلبه وعقله، يختم على قلبه وعقله ويختم على سمعه بالغشاوة وعلى بصره ويُعْمَى، فلا يتفطن أن الممكن هو الله وأن المسخر هو الله. وكذا ترى الآن هذه الحضارة قد سُخِّرَ لها ثروات الطبيعة ومُكِّنَ لهم، لهم سلطان وقوة عسكرية كبيرة جداً، آتاهم الله من فضله، ولكنهم في مقام التصريف والتسليم فاشلون.

خاتمة

إذن التمكين عام وخاص، التسخير عام وخاص، الإيتاء عام وخاص، ولكن التسليم ومسألة تصريف القلب نحو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أهم ما يمتلك هذا المخلوق، لأنه إن مُكِّنَ وإن صُرِّفَ الله وسُخِّرَ له الأمور والأسباب والأشياء ولم يُسَلِّمْ قلبه ولم يُسَلِّمْ قلبه فإن ذلك باب هلاك وباب مضرة كبيرة له وللآخرين، لأن المُمكن له بالحكم أو بالسلطان أو بالمال أو بالقوة ولم يتق الله ربه فإنه يهلك ويهلك معه كثيرين.

وبالنسبة للدوائر الذاتية فيما ذكرنا من مقامات، فإن لها دوائر كبيرة جداً. لا بد أن تفهم الإيتاءات الذاتية التي عندك وما آتاك الله من رزق وأهل وأن تحمد الله وتشكره عليه. أن تفهم ما سُخِّرَ لك من أمور ومن أسباب العيش ومن هواء تتنفسه وما مكنت منه ما أعطاك الله عليه من سلطان، وأن تنظر في ذلك من حولك وفي جسمك ونفسك: سُخِّرَت لك يدك لتتحكم فيها وبعضهم تسحب منهم تلك الرخصة فيكون مشلولاً، سُخِّرَ لك العين وبعضهم سلب منه البصر فلا يبصر، كلها تفويضات من الله. هذا كله مقامات ربانية وتجليات وتدلّيات من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من باب إخلاص العقيدة وتمامها أن تشكر الله وأن ترى هذه النعم وأن تنظر فيها وتتدبرها، إِنَّ تَفَكَّرَ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ.

جعلنا الله وإياكم ممن يحمدون الله ويشكرونه على ما سَخَّرَ لهم، وأن يُمكنَ لنا زمام نفوسنا وإن كنا لا نملك زمام قلوبنا فهي مشغولة بالمحبة، وأن يُسَخِّرَ لنا من العلم والقوة والمال والقدرة ما يكون فيه قرب من الله ومن رسوله، وأن نسلّم ونصلي على الحبيب المصطفى تسليم المحبين الخاضعين بالمذلة له ولآله، وكذلك أن يكون تسليمنا لله تسليم تفويض وتوكل فيمكن لنا من أنفسنا ويُمكن لنا من أمور قد لا نتصورها، وكذلك يُسَخِّرَ لنا الأسباب، وننال بذلك الطمأنينة والسكينة وننال مقام المتوكلين والذين فوّضوا أمورهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونُسَلِّمَ وجوهنا لله. وإن شاء الله نرتقي ونلتقي على هذه الترقيات،

نعم هذا عصر النور المحمدي عصر كشف علوم آل بيت النبي التي كانت مكتومة مكنوزة، وهي ليست علوم سطر إلى سطر أو علوم في الكتب يتوارثها الناس، إنما علوم توّرت تلقيناً من صدر إلى صدر، توارثت في الدماء وانتقلت في الأرحام والأصلاب بأمر الله. وهذه العلوم نفسها إثبات نسب، هذا برهان نسبنا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ومن كان له برهان أعظم من ذلك فليأتنا به ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أَسْئَلَةُ الْحَضُور

علم المدد

المدد علم مفرد اسمه **علم المدد** فيه 77 مقاماً، 7 للخلص و70 مقسمة بين الخلق. **المدد الإلهي** (مدد الله جَلَّ فِي عِلْمَاهُ) من أمداد الذات وأمداد الصفات (مدد رحماني جبروتي...)، ثم **الأمداد الاصطفائية** وهي خاصة بمن اصطفاهم الله ولا يمكن أن تكون إلا لهم ولا يتحملها غيرهم، وأعلى مدد هو **المدد المحمدي** أي مدد الله لرسوله هو إمداد وإغداق في المحبة والحال والمقام والمقال والنعيم وغير ذلك. **الأمداد الملائكية** دائرة أيضاً و**أمداد الجنة ﴿وَأَنْتَوَا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾**، ويجد الناس في الجنة إمدادات بلا توقف، وكل ما أكلوا طعاماً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، و**أمداد الأولياء** الصالحين.

ثم **الإمدادات العامة** ما أمد الله به ملكوته وخلقه، حتى القوانين الفيزيائية إمدادات (الجاذبية مدد) وأمداد الأرزاق والأعمار حتى أنفاسك مدد عندما ينقطع ذلك المدد ينتهي العدد وينتهي العمر، والأمداد بعضها بأعداد وبعضها بلا أعداد، لأن الله يؤتي الرزق بحسبان (لبعضهم) لكن سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أجره لا يُحصَر والمدد الذي يؤتيه الله له بلا حَدٍّ ولا حساب، لا يحصيه إلا الله جَلَّ فِي عِلْمَاهُ.

وهنالك **الأمداد الانعكاسية**، بمعنى أن الله يُمدد من أراد فينعكس المدد الرباني على ذات رسول الله، فنقول مطمئنين مدد يا رسول الله، بمعنى أن رسول الله هو المشكاة العليا، وهذا نراه في الشمس فهي تُمدد الأرض بالضوء مدد خلق لخلق، لكن الله أمدد الشمس بما فيها، وهنالك طاقات كونية هيولية غير منظورة تُمدد الشمس بخاصيتها وقوتها على سبيل المثال المادة السوداء تُمدد هذا الكون بما يوقر الثقالا ويوقر للشمس قدراتها ومدارها وغير ذلك من الأمور التي توقر وجودها وهي تُمدد الأرض، والأرض تُمدد بحجب معينة. نفس الشيء رسول الله شمس ربانية عظمى، الله أمدد هذه الشمس ومن نوره وسره بشكل مباشر، ويمدنا كلنا بشكل مباشر على درجات، لكن أمدده بأعظم ما أمدد به مخلوقاً. ومن هذا المدد أول من استمد وأكثر من استمد سيدنا علي والسيدة فاطمة والحسنين وأمه وأبوه وصفوة أهله ثم الأنبياء كلُّ استمد من رسول الله وتستمد الأرواح وتستمد الملائكة من هذه الذات المحمدية، بل يستمد الوجود كله من سيد الوجود، وتجد هذه الأمداد حقيقية طاقة وروحانية ومعنوية وحيوية ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، ونقول بكل يسر: مدد يا رسول الله! لأنه من الله، وهذا ليس شرك إنما هو قمة التوحيد لأننا نعلم أن الله أمد رسول الله بذلك، كما أمد آدم بما أمدده به، كذلك نقول مدد يا سيدنا علي مدد يا سيدة فاطمة مدد يا حسنين لأنه لهم أيضاً أمداد ربانية خاصة لهم أمداد محمدية خاصة، نعم أمددهم الله، مدد يا عبد القادر الجيلاني نعم أمدده الله وهو مستمد من جدّه رسول الله. وكذلك هناك **الأمداد الجعلية** أي ما جعل الله في الأشياء: الشجرة تُمددك بظلها وجسمك فيه أمداد ذاتية الجهاز المناعي الجهاز العصبي الجهاز الهضمي البصر يُمدد ويُمدد إلى غير ذلك.

ثم أسفل ال 77 نجد قرابة 17-18 **مدد ظلماوي** وهي أمداد النفس داخل الإنسان، الغواية الوسوسة وفيها إمدادات ربانية إغوائية، فالله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى يقول لبني إسرائيل ﴿أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ أو ﴿كَلَّا نُمِدُّ هُنُوْلًا وَهُنُوْلًا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى كما أمد الطيبين أمد الأشرار والفجار وأعطاهم قدرات وأبصار وجاه وتمكين، وسخر لهم وأعطاهم قدرات عسكرية وعلوم ومعارف، لكن من حكمته المُرّة ومن كلمة حقت عنده أن هؤلاء فتنهم بما أمددهم به

﴿أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ بني إسرائيل أمَدُوا بذلك لكنه مدد ظلماوي إغوايي استدراجي وهذا نوع من الإمدادات الخاصة.

حول حديث "أمي أمي"

تمت المبالغة في مصطلح "أمي أمي"، وجعل مكان "آل بيتي آل بيتي". والله في الحقيقة رسول الله كان ديدنه وترديده أهل بيتي أهل بيتي، حتى آخر خطبة خطبها في غدیر خم قال "أذکرکم الله في آل بيتي أذکرکم الله في آل بيتي"، وسبب ذلك أنه اطلع على ما سيكون "وسيلقى آل بيتي من أمي تشريداً كثيراً"، وقال له جبريل "إن أمتك تقتل ولدك"، هذا في حقائق الحديث وشهدت عليه أم سلمة عندما جاءه ملك القطر بدم للإمام الحسين. فهذه الأمور استعريض عنها ب "أمي أمي"، نعم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ أجل لا شك فيه، لكن هذه الأمة كما شرفها الله برسول الله فإنه ابتلاها بأرذل الأرزلين وأسفل الأسفلين الذين قتلوا، وراجع تاريخ الأمة عهد القتل والذبح والإجرام وغير ذلك.

ثانياً مصطلح الأمة أيضاً تم تضييقه لأن أمة محمد عليه الصلاة والسلام تشمل أمته بعد بعثته وأمته قبل بعثته وأمته في الآدمية وأمته في الجنية وأمته في الخلقية (وهذا نقوله لأول مرة): أمته ما بعد البعثية هم الذين أرسل إليهم وهي الإنسانية كلها ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾، وأمته الما-قبلية كل الأنبياء تدخل فيها وكل ذرية آدم ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ أنفسهم هؤلاء أي ذرية آدم، وأمته في الجن ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ فهو بُعث أيضاً للجن بُعث نبياً لهم، الأنبياء قبله لم يُبعثوا للجن لكن بعض الجن آمن بهم آمنوا بموسى مثلاً وبأنبياء قبل ذلك. وأمته بالكلية بالخلقية، الملائكة من أمة الحبيب لأنهم جميعاً يؤمهم يوم القيامة، فهو الإمام وكل من أم يتبع أمة الحبيب. بل ما دام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ عن الطير وكل ذلك ﴿أُمَّمٌ أَمْثَالِكُمْ﴾ وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سِيَّاتِي بهذه الأمم ويجعل عليهم إماماً، فإن محمداً إمام الخلق كلهم ببشرهم ووجنتهم ووحشهم وطيرهم وشجرهم وملائكتهم والخلق الأولين ﴿الْحَبِيبَةَ الْأُولَى﴾ قبل آدم، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضّل محمداً بهذا التفضيل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. وإن تضييق مصطلح أمي وإكثار ذكره حتى صار في الإسراء والمعراج لا يقول إلا: "أمي أمي" فهذه مبالغة ومزاحمة لآل البيت، لأن آدم لما استشفع نظر في العرش فقال: "اللهم بمحمد وآل بيت محمد اغفر لي" ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب أسماء هؤلاء السادة عنده في عرشه وبيته المعمور ((محمد وآل بيت محمد))، لأن الله صلى عليهم كما صلى عليه، هذا ليس مبالغة فيهم وليس غلوّاً في شأنهم، هذا بعض من حقهم علينا وبعض من جاههم عند الله. ورسول الله كان دائماً يقول آل بيتي آل بيتي "أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم وأحبوني لحب الله وأحبوا آل بيتي لحبي"، "الحسن والحسين سيّدا شباب الجنة"، "الحسن والحسين من أحبهما في الجنة"، "فاطمة إن الله فطمك وأبناءك عن النار"، "يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"، "آل بيتي سفينة النجاة". أمر الصحابة أولاً بذلك وأمر بقية الناس بعدهم. فهذا أمر يجب أن يبين وأن يوضّح، لأنك تجد النواصب يركزون على لفظ "أمي أمي"، ومن هذا اللفظ وهذه الأحاديث وكثير منها موضوع، أدخلوا الجميع في الجنة، بقصة الشفاعة لمن دخلوا النار ﴿إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ بمعنى بمجرد الدخول أخزي وانتهى أمره ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا﴾ ﴿وَقَالُوا لَن نَّمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ ما الفرق بين أيام وسنوات عند الأبدية؟ كيف تُقسّم الأبدية إلى أعوام وأيام وسنوات؟ من قال أن الأبدية تُقسّم بهذا الشكل؟ هذا كله دسّ، إنما رحمة الله لمن أراد الله، لكن أرادوا أن يدخلوا الجنة وقتلة الحسين الجنة، "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة"، لكن الله قال في المنافقين أنهم شهدوا أنه رسول الله والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد أنه رسوله وقال أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وقال أنهم كفروا من بعد إيمانهم.

هذه نفحة لكن من كان في قلبه نصب ومن في قلبه هذا المرض لن يطيقها ولن يستسيغها: ولكن: ردّها عليّ ان استطعت كما قالها عمنا حمزة للخبيث أبي جهل. ونعم سيدنا أبو طالب من أسياد المؤمنين من أسيادنا وسيدنا علي نور من أنوار أبي طالب وكذلك ابنه طالب المؤمن الموحد بطلاً وكان شجاعاً وكان مقاتلاً عظيماً.

سيدنا إدريس

سيدنا إدريس عليه السلام هو باني الحضارة المصرية القديمة وعالم كبير سخر الله له الجن وسخر له الرواحين من أعانوه في المعمار ومن أعانوه في أمور كثيرة، وهو بعد سيدنا نوح وليس قبله كما ظنوا. والحضارة النوحية كانت عظيمة جداً وأعظم وأكبر، وكذلك الحضارة الآدمية لأن سيدنا آدم عاش آلاف السنين ورأى ذريته ينتشرون في هذا الكوكب. لكن حضارة سيدنا إدريس من الحضارات العظمى التي أنجبت اطلانتيكوس وأنجبت حضارة النبي إلياس الذي ورث تلك الحضارة. المهم رفعه الله مكاناً ومكانة ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ فهو لم يمت إنما رُفِع وهو من المنظرين (يأجوج ومأجوج ودابة الأرض من المنظرين أيضاً)، وهو خضري أي تلميذ مباشر للخضر عليه السلام، وله علوم عظمى، وعلم البشرية وكان له تلاميذ كثر، وكان له سلطان وكان له قدرة كبيرة جداً، وكان ابنه اسمه حورس وبعد ذلك ظنوا أنه إله، لأن الحضارة المصرية مرت بمراحل، مرحلة ما قبل الجفاف الكبير (قبل 4 آلاف سنة) لكن مرحلة أخرى قبل أطلانتس التي كانت بعد الطوفان بآلاف السنوات، وحضارة مصر القديمة والحضارة الإدريسية كانت على غاية التطور التكنولوجي حتى أن اللحام الليزري لقناع توت عنخ آمون كان دليلاً واضحاً على استخدام الليزر واستخدام تقنيات عالية جداً، وكانت هذه الحضارات ورثت بعد ذلك يعني ورثوا بعضاً منها كالأهرامات، واستخدم خوفو الهرم لكنه كان مولداً للطاقة متصلاً بالمائدة المائية كما قال تسلا، ثمة هرم مقلوب تحت أسس الأهرام كبيرة جداً، وغير ذلك من الأمور مما كشفه تسلا لَمَا بنى برج تسلا قال يمكن أن أبني برج يوزع الطاقة على العالم كله وقال أن الهرم مولد طاقة كبير جداً ويتصل بجوانب الإنماء والمياه والازدهار واستخدام طاقة المياه وطاقة الكون. ونال سيدنا إدريس هذه المكانة ورفع مع سيدنا إلياس أيضاً من المرفوعين وبعض الأنبياء الآخرين وآخرهم سيدنا عيسى، وكلهم يعودون مع المهدي الأول ثم يرجعون مع المهدي الأخير. ونال سيدنا إدريس هذه المكانة بفضل الله بمعنى سابقة السعادة الأزلية لإدريس ليس الأمر يبلغ بالاجتهاد، سابقة سعادة مريم نالت بها أن تكون أم رسول الله وسابق سعادة محمد نالت بها أن تكون أم رسول الله وسابق سعادة مريم نالت بها أن تكون أم رسول الله وسابق سعادة محمد نال بها أن يكون هو محمد، هذا سابق من عند الله فضل من الله يجتبي من يشاء ليس الأمر يُبلغ بالاجتهاد، الاختيار قديم والاجتهاد قديم.

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ هنا إطار آخر إطار في مقامات الصالحين، لماذا نزر مقام ولي صالح مثلاً؟ المقام سواء كان قبره فيه (مقام وضريح) أو من دون القبر إنما فقط المكان الذي قام فيه الذي وقف فيه، لأن هذا الرجل هو مشكاة نورانية حيثما حلَّ حلَّت البركات، هم القوم حيثما حلّوا حلَّت البركات وبهم يُحيى الأموات، لأن الموت ليس فقط الجسماني القلب الميت يحيى بهؤلاء، نظرة ونفحة تغير مصير إنسان من باب إسعاد الله لخلقه وتزكية الله لمن أراد أن يزكّيهم. مقام إبراهيم دلالة على قيمة النبي وقيمة السر الذي عنده، وهذا موصول به (بسر الكعبة) كل مقامات الأولياء الصالحين في شبكة ربانية واحدة كلُّ يبث حسب الطاقة التي عنده، إذا زرت مقام سيدي عبد القادر أو مقام ولي، هذه

المقامات في الحقيقة أماكن نورانية. فإذا كان مقام إبراهيم يجب أن يُتخذ مصلى وأن يُصلى فيه، فكيف بمقام محمد وبالموضع الذي دفن جسده فيه وهو أعظم من سيدنا إبراهيم وهو من أمة سيدنا محمد؟! وسيدنا إبراهيم وإن كان أبو الأنبياء فإنه في مقام الروح ابن لرسول الله بالروحانية، وهو وزيره والقريب منه. لذلك هذا يبين عمى وعماء من قال أن الذي يزور مقام رسول الله إنما هو فاجر فاسق، وأن من أراد أن يزور القبر مشرك وقبورى. نعم إذا كان الأمر بأن يُتخذ مقام إبراهيم مصلى، فإن في ذلك ينطوي أن يُتخذ مقام رسول الله مصلى. ولمقام رسول الله ثلاث معاني: الأول كل مكان لمستته يده الشريفة وسارت فيه رجله الشريفة عليه الصلاة والسلام فهذا مقام لرسول الله، وهذه الآثار النبوية الشريفة التي انثُبت هي آثار بركات ورحمات. والثاني "بين قري ومنبري روضة من رياض الجنة"، هذه روضة من رياض الجنة. والثالث مقام دمه وذريته وآل بيته، فيكون مقام دمه في الذرية إلى هذا اليوم هو تجلّي لرسول الله ويكون البيان تجلّي لرسول ويكون الكلام من رسول الله إلى رسول الله، وكذلك أحفاده من أولياء الله الصالحين أجمعين ويكون التجلي الأكبر ان شاء الله مع القائم وذريته، المهدي الأول هو الإمام الذي يكمله الله ويُصلحه، والمهدي الأخير هو السابع وهو الحفيد الذي يكون بعد 300 عام ونيف، هذا عمر الدولة المهديّة، ثم يكون عيسى الحاكم، ثم ينتهي الطيبون جميعاً ويبدأ زمن الدجال ويأجوج ومأجوج ونهاية الوجود.

تفصيل في مقام التصريف

التصريف حكم وتحكم، بمعنى أنّ الله **يصرّف الآيات ويصرف عن الآيات**، هو تحكّم في القلب يعني لما يصرّف عنه الآية يصرّفه عن الآية فهو يتحكّم في قلبه، لما يصرّف الآيات الآية لها أكثر من وجه لها أكثر من معنى أكثر من زاوية نظر، وكذلك "اللهم مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك" تقليب القلوب تصريف في القلوب. وهناك تصريفات أخرى من بينها **التحكّم في الأحوال ومن بينها التحكّم في المواد**، ومنه خرجت نظرية الإكسير وحجر الفلاسفة وتحويل النحاس إلى ذهب وهو حقيقي موجود وكان الإمام جعفر الصادق يعرفه وعلم منه شيئاً إلى جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء والخيمياء الذي هو تحويل المواد وتشير الوثائق التي نشرت مؤخراً أن ستالين خصص لجنة بمال كبير جداً وهو الملحد وأرادوا استعمال علوم السحر الشرقي القديم من أجل تحويل المادة وخذعوه في ذلك، وكان هتلر عن طريق أنينبري أيضاً له وكالة أسسها همملر قائد القوات الخاصة ووصلوا إلى شيء من هذه المعارف وهي معارف رفيعة في تحويل المادة لأن ذرة الذهب ذرة صعبة تحتاج لنجم نيوتروني حتى تنتج ولا يمكن حتى للشمس إنتاجه لكن ثمة علوم أخرى.

ومن بين التصريف أيضاً الأعمى يصبح مبصراً والأكمه يصبح سليماً، وعند سيدنا عيسى نور خاص هو النور الزهري يمكن من **تصريفات طبية**. وكذلك ما كان من أمر أيوب عندما ركض برجله، هذا ماء من الكوثر هو **ماء الحياة** فيه تصريف خاص يمكن من الشفاء السريع جداً يكون التئام الجرح في ثواني معدودات. ثمة من عنده الطاقة، المسيح عنده طاقة نور الحياة والماء عند أيوب هو ماء فيه تلك الخاصة هو من ماء الأفق الأعلى الذي عليه عرش الله فيه أنوار عظيمة جداً، وكذلك إحياء الموتى نوع من التصريف.

وكذلك **التصريف الزمني**، إعادة الزمن إلى الوراء هذه خاصية عند بعض الملائكة وعند خاصّة خلق الله ملائكة الزمن مثل فيلم دكتور سترانج عند مشهد التفاحة التي أعادها كما كانت، ومشهد الحمار تحوّل إلى ركام فيأتي ملك من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَفْوضٌ ويفوضه الله بذلك فيقوم بهذا التصريف يقوم بحركات معينة فيعكس دائرة الزمن وبذلك يعود الحمار كما كان تماماً ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا**

وكفى بنا حاسبين ﴿ هذه الإعادة تكون يوم القيامة مثلاً شخص طعن شخصاً بسكين، بعد فناء الدنيا تتحوّل تلك السكين إلى غبار ذرّي، يرجع، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يأتي بها تقطر دماً كأنما طعته الآن، هذا أيضاً من عظيم قدرة الله في تصريفه، يُصَرِّف ما يشاء ويتصرّف كما يشاء.

ومن بين صور التصريف **التصريف المناهي** كما كان من أهل الكهف وأحوالهم وإطالة نومهم هذا تحكّم في العقل ويستخدمها الناس الآن في السحر في الكابالا، وكذلك **صرف البصر** عندما تخيل سيدنا موسى أن العصا أفعى، وكذلك ما كان من **سحر التصريف** الذي كان عند هاروت وماروت وما تأتي به الشياطين أيضاً ويدخل السحر في بعض معاني التصريف.

وأيضاً ما كان من شأن غير ذلك من قصص الأولين مثل **التصريف الخضري** الذي مكّن له من أن يقتل دون أن يُحاسب على ذلك وأن يخرق السفينة وأن يعرف ما في جوف الأرض ويعرف أحوال أهل السفينة، وهذا يؤتاها الأولياء فيتصرفون في الطبيعة بأمر الله وتكون لهم كرامات يمشون على الماء.

ثمة **تصريف في المعادن والعناصر**، مثل ما كان من شأن نار سيدنا إبراهيم صرّفها الله فصارت باردة فيها سلام ﴿ **قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً** ﴾، لو قال برداً فقط لمات من البرد صارت ثلجاً، والله يصرف هذه العناصر ويتحكّم فيها، نعم يعطي لكل عنصر خاصية فالنار تحرق والماء يُشرب لكن يستطيع أن يحرق بالماء وأن يسقي بالنار **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يصرف الأمور كما يريد، من عظيم سلطانه وقدرته، هذا يسمى **علم الخصوصية** أي لكل قاعدة عامة خصوصية تستثنى فيها قواعد وتغير فيها قواعد. فالله يصرف القلوب ويصرف العقول ويتصرف بما أراد، ويعطي لبعض خلقه من التصريف ما أراد، **هناك مصرفون ويتصرفون في أحوال الناس**.

- السحر مثلاً يتصرف في أحوال الإنسان فيكره ما يحب ويحب ما يكره، وفي قصة سيدنا موسى تصريف لأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حوّل بسر من أسرار التصريف العصا إلى أفعى، ففي التصريف أيضاً **تحويل**. نفسه سر تحويل العصا إلى أفعى هو سر الخيمياء، في النهاية أمران غير متشابهان يتم تصريف فتحوّل عصا حقيقة إلى أفعى، يتحوّل نحاس حقيقة إلى ذهب، ويتحوّل البشري حقيقة إلى خنزير أو قرد، لأن الذين مُسخوا يتحوّلون، ومن هنا لغز البدائيين لأن البدائيين رُجسوا فكانوا أشخاص أذكىء ثم تحوّلوا وصاروا يجهلون ونسوا تلك العلوم ومُحق الأولون منهم كانوا على تكنولوجيا عالية، بعضهم مُسخ قرده وماتوا، بعضهم أُهلكوا وبعضهم رُجسوا أي تحوّلوا إلى كائنات بدائية وأنجبوا، القردة والخنزير لا ينجبون، لكن البقية أنجبوا، منهم من بقي من بدائيين. هذه تفنّد نظرية التطور الدارويني، البدائيون أجدادهم كانوا علماء وكانوا أصحاب تكنولوجيا، لكن عوقبوا وحُكم عليهم بذلك الأمر.

- الثقوب السوداء هي بوابات إما توصل إلى قلب المادة السوداء أو إلى السماوات الموالية.

- مقام الفناء أن تفنى بالله فلا تشعر بسواه، وهذا مقام للجلب والحضرة وليس للمخلوق فيه شيء، إنما الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** إذا قرّب منه قلب عبد من عباده أوصله إلى مقام إفنائه فيه، فيفنى في سر ربه ونور ربه، وفي مقام الفناء تعرف محمد عليه الصلاة والسلام.
- ومقام الشهود هو أن يشهد المعبود من خلال آياته في الوجود، ومقام البقاء أن يبقى في معية ربه وتبقى معية ربه معه.



الدَّرس الرابع والعشرون: علم الذوق

مستهل

الحمد لله الذي ألهم الإنسان وعلمه، وناجى موسى وكلمه، ونجى سيدنا محمد من كل من حسد وعادى وسلّمه، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وأنطقه بالحق فبالحق تكلم، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي انشقّ له القمر، والذي اخترته إماماً للبشر، وسيداً لخلقك أجمعين وجعلت ذلك في لوح القدر، وعلى الآل الطيبين الذين هم معدن كل خير ومنارات هدى، أنار الله بها المدى، الذين جاهدوا وما ضُيِّع سعيهم سدى. الحمد لله الذي نور قلوبنا بأنوار الفهم، وخلصنا من ظلمات الوهم، وجعل لنا بصيرةً وبصراً وفكراً ونظراً، والحمد لله الذي إلينا بعين الرحمة نظر، وصلى الله دائماً وأبداً على المصطفى من البشر.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الدرس الجديد من الدروس البرهانية التي نستمر فيها في رحلة مع معارف خضرية، ونستمر فيها في رحلة يُميزها أناسٌ وسمّةٌ مهمةٌ تجلت منذ الدروس الأولى وتستمر، ألا وهي الذوق والذوقانية العالية والذائقة التي فيها حسنٌ وشفافية روح، ولا يستطيع أن يستسيغ هذه الدروس من لم يمتلك هذا الذوق ومن ليس له ذائقة وليس له فهم لهذه اللطائف والرفائق. هنالك من يشاهد ولكنه سيشعر بضغط في رأسه وفي صدره وقلبه ويرفض بل يلفظ كل كلمة يسمعها، كأنه يرى ما نقول شيئاً قبيحاً، وكذلك قال المتنبي: **ومن يك ذا فمٍ مريضٍ *** يجد مرّاً به الماء الزللاً، أي أن فساد الذائقة وتوهم الذوق يجعل كثيراً من مرضى القلوب والنفوس يرون الحسن قبيحاً والقبيح حسناً.**

مقدمة

علم الذوق علم واسع جداً وخصصنا له فصلاً كبيراً في كتاب البرهان، حيث أنا جعلناه على بابين كبيرين: **الذوق العلوي والذوق السفلي**، وجعلنا الذوق السفلي على 3 أبواب هي: **الذوق الوهمي والذوق المخادع والذوق القهري**. ثم تشعب من ذلك مجال **علم الجمال** وما فيه من تفاصيل بين ما كتبت من قبل وما أضفنا في رؤيتنا للجمال بين **الذاتي والموضوعي** ومدارسه على اختلافها، خاصة المدرسة الأفلاطونية والمدرسة المادية. وكذلك **علم النقد** وما فيه من بحار واسعة، إذا دخلنا عالم القرآن الكريم وباب النقد: **النقد الحقيقي** الذي نقد به الأنبياء أقوامهم، و**النقد الوهمي** الذي نقدت به تلك الأقوام أنبياءهم، ومن أمثلة ذلك ما كان بين سيدنا موسى وفرعون بين نقد حقيقي وآخر وهمي، وهذا يتشعب عنه علوم النقد المختلفة التي تصل إلى علوم النقد الأدبية وغيرها. ويتشعب من ذلك بعد ذلك معارف أخرى مثل **علم الأخلاق**، ويصل بنا دون شك إلى **علم التزكية** ومقام الإحسان و**علوم التصوف** (ولا أقول علم التصوف لأن فيه علوماً كثيرة) و**العرفان** وعلوم التهذيب الأخلاقي والتربية الروحية. يصل بنا الذوق بعد ذلك إلى مشارف الحكمة والأدب والفن وفنون الدفاع وعلومها، وله صلاتٌ حضارية سابقة تجلّى فيها الذوق الإنساني، وله علاقة بالخالق والمخلوق، فالخالق **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي صِفَاتِهِ أَذْوَاقاً** شتى بين صفة الرحمة وصفة الجبروت هنالك **ذوق رحماني وذوق جبروتي**، و**ذوق آخر يتجلّى فيما أخفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخفي الباطن** (وهنا علوم الباطن وهي علوم كثيرة)، و**ذوق ظاهر** بما أظهر الله

في خلقه: ما نراه في ذيل الطاووس على سبيل المثال أو ما نراه في ذلك الضوء الجميل عندما تشرق الشمس أو في ضحكة رضيع أو في الموسيقى وخرير المياه، كل هذا تمظهرات ذوقية.

تعريف الذوق

نبدأ أولاً بتعريف مبسّط للذوق، عندما نجد التعريفات المعجمية هي في الحقيقة فقيرة لأنها تتكلم عن الذوق الحسيّ باللسان والتذوّق الذي يُعنى بنكهة الطعام أو نكهة شراب ما، لكن الذوق أعلى من ذلك وأكبر. وفي القرآن الكريم تجد كلمة "ذوق"، ولكن تجدها بصيغ مختلفة ﴿وَأَنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [الشورى:48] ﴿حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسَنَا﴾ [الأنعام:148] ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان:49]، وتجد أيضاً مشاهد ذوقية مثل وصف الجنة وما فيها من جمالات، هذا كله مشاهد على غاية الرفعة الذوقية.

الذوق في تعريفنا هو **لطيفة ربانية مودعة** في روح الإنسان، وهذه اللطيفة **تعبر من خلالها الأنوار والأسرار**، ويمكن لصاحب هذه اللطيفة الربانية أن **يستشعر الجمالات المنطوية والجمالات الظاهرة** وأن **يلمس بروحه وقلبه وحواسه** مجامع ومكامن هذه الجمالات التي تورث لذة في النفس والقلب والروح.

وهذه اللطيفة **متعلقة بالفطرة**، ففطرة الإنسان السليمة لا تقبل الأشياء الفاسدة ولا الأصوات السيئة، وتطرب للأمور الجميلة وللأصوات الجميلة، تُسرّ وتحرر، و**الحبور** يكون بالمنظور و**السرور** يكون حسياً باللمس أو المسموع. الرضيع يجلي هذه المَلَكَة: أنه يخاف من الأصوات المرعبة، وتعجبه المشاهد الجميلة والأصوات الجميلة والموسيقى الهادئة ورقرة المياه ومشاهد الطبيعة، هذا يدلّ على أن هذه الذوقانية فطرة. ونجدها في عالم الحيوان حيث أن الحيوانات النبيلة لديها ذوق رفيع، حتى عندما يصطاد النمر يجفف الغزال وله طريقة جيدة في الصيد، ولكن الضباع وغيرها قد تأكل ذلك الحيوان حياً وقد تأكل الجيف إلى غير ذلك..

الذوق في معناه الحقيقي هو لطيفة روحية أودعها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي مَخْلُوقَاتِهِ** حتى يفهموا عن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ**، لأن الله جل في علاه الرفيع العظيم الجميل المتجلي بالكمال والجلال والجمال لو لم يخلق هذه اللطيفة في مخلوقاته، لانعدم عندهم الحس وانعدم الوعي وانعدمت فيهم المحبة والرافة والرحمة وانعدمت عندهم السعادة، لأن السعادة تذوّق للوجودات ثم تتجاوز ذلك إلى تذوّق للطائف الربانية وتذوّق للمحبة الإلهية.

آلية الذوق

إنّ هذه الذوقانيات وهذه الأذواق تتطلّب **جهازاً يُنصّب ويُفعل** داخل المخلوق المعنيّ، وإذا خصصنا الكلام في الإنسان يجب أن تُنصّب وتُفعل هذه الآلية وهي **آلية الذائقة**. هذه الذائقة لها مجالات كثيرة إذ أنها **عقدت بطريقة محكمة في الروح الإنسانية ثم سُربت منها أسلاك:**

- أحدها مضى إلى **العقل**، فالعقل يتذوّق الأفكار والمعاني ويبني منها معاني ومباني لفظية وإبداعية، والعقل عندما يتمتّع بهذه القوة الذوقانية وتكون رفيعة فيه يولد الفن تولد الثقافة يولد الشعر تولد الحضارة.

- ثم سرى من ذلك ما كان في علاقة ببقية الحواس، فكان مجمع ذلك المعمار الرائع والرفيع، وكان من جنى ذلك ما أثر به الإنسان في الطبيعة، ما بنى به من حوله، ما فعله في هذا الوجود. ويدلّ المعمار القديم ما قبل الحضارة النوحية وما بعدها أن الإنسان القديم كان على ذوقانية ربما أعلى من إنسان عصرنا الحالي، تولّد من ذلك علوم كثيرة وتولّد من ذلك فنون عديدة.
- ثم يمضي خيط آخر إلى القلب، ومن القلب تكون الأحاسيس والمشاعر وتكون المشاعر الدافئة الدفاعة الجياشة المناسبة في كينونة وكيان هذا الإنسان، من ذلك كان الودّ والرحمة والرأفة والمحبة، وانهمر غدق ذلك في تأثيراته الحولية والبيئية (أي بين الإنسان وغيره، وبين الإنسان وما حوله) فكان ذلك ما يكون من رحمة الأم بوليدها وما يكون من العشق بين معشوقين وما يكون من البرّ والاتباع والخشوع وما يكون من العلاقة مع الإنسان والكون ومع الإله جل في علاه لأنها علاقة قلبية ذوقية.
- ثم سرى من ذلك ما يكون في حواس الجسم الظاهرة والخفية، يكون ذلك تذوّق الجمال بالعين تذوّق المنظور وتذوّق المسموع وتذوّق الملموس، وهذه الذوقانيات تفرز إبداعات وتلقّى إبداعات. ولذلك من أمراض الإنسان التي قد تقصم ظهره وتبين أنه مريض تماماً أن لا يحركه الجمال المنظور أو المسموع، من ذلك قول الشيخ الرئيس: **من لم يحركه العود وأوتاره، والربيع وأزهاره، فهو فاسد المزاج ليس له علاج.**

إذن الذوق له مسارات شتى، تبدأ بهذه اللطيفة الكامنة في الإنسان ويمضي بعد ذلك إلى عوالم وإلى مكامن وكوامن في الإنسان وفي ما حوله. وهذه الطبيعة التي خلقها الله مخلوقة على ذوق رفيع عال، هذه الجمالات المحيطة بنا تبين وجود ذوقانية كبيرة وعناية إلهية بديعية من بديع خلقه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. النظر إلى ذيل طاووس أصاب داروين بالاكتئاب وقال: **"إن نظري إلى ذيل الطاووس يشعري بالغثيان"** لأنه رأى في ذلك نظاماً وذوقاً وفناً وجمالاً من المحال أن يكون مجرد نشوء وتطور وارتقاء عشوائي أو صانع ساعات أعمى كما قال عراب الإلحاد في زماننا تشارلز دوكنز.

إن هذه الذوقانيات وهذه الأذواق في الإنسان آليات، وهذه الآليات قد تتعطل وقد يختم الله عليها: **ومن يك ذا فمٍ مَرٍّ مريضٍ *** يجد مرّاً به الماء الزلالاً، أي أن النفس إذا مرضت فسد ذوقها، فلما يفسد الذوق تفسد الأخلاق تفسد القيم وتفسد المعاملات.**

تجليات الذوق

- ولما يتجلّى الذوق يكون الأمر جلياً على الإنسان:
- في حاله مع ربه **﴿وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء:109]**
 - في حالته الفكرية **﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ [آل عمران:191]**
 - في مشية الإنسان أمام الناس **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:63]**
 - في ردات الفعل التي تكون بينهم وبين الآخرين الجاهلين **﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الحَمِيدِ﴾ [الحج:24]** هذا الطيب من القول هو تجلّ لهذا الذوق.

الذوق إذاً مثل شذى الزهرة، مثل مبخرة يفوح منها عقب البخور. الذوق إذا حلّ في إنسان وتجلّى فإن ذلك يتجلّى في ملفوظه وفي لباسه وأحواله وتعامله وأخلاقه. وعندما يرتقي الذوق في إنسان ويتفاعل ذلك مع البقية فإنه يوّلّد مجتمعات راقية ويولّد حضارات عظيمة وثقافات كبيرة، وأعتقد أن **مهمات**

الأنبياء كانت ترقية ذلك الذوق وتطهيره وإعادته إلى أصله وإلى فطرته ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

مراحل الذوق السفلي

1. وأما تحويرات ذلك الذوق فإنه يكون إما بانطماس هذا النور في الإنسان بقوة إلهية، أن يختم الله على قلبه وسمعه وفؤاده وبصره ويجعل له غشاوات، ويجعل في أذنيه وقرأ كما تنص على ذلك الآيات القرآنية، و﴿تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ يُعْمِي له بصيرته، وكذلك يختم عليه ختماً ماحقاً ويحول بينه وبين قلبه ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾. وحينها يبين القرآن أن أقواماً كانت مع النبي عليه الصلاة والسلام لهم أعين ولا يبصرون بها وأذان لا يسمعون بها، وهم كالأموات وهم كالأنعام بل هم أضل سبيلاً، وهؤلاء إذا رأوا سبيل الهدى لا يتخذونه سبيلاً، وإذا نظروا إلى معجزة من معجزات الله يجلبها على نبيه فإنهم يفرّون ويقولون هذا سحر مبین (كما حدث مع انشقاق القمر). وكذا كانت الأقوام قبل ذلك مهما رأوا من آية فإن فساد ذوقهم وفساد أخلاقهم وفساد وانطماس هذه الذوقانية في دواخلهم يجعلهم لا يتذوقون المعاني حتى يذيقهم الله شديد العذاب.

2. فانطماس هذا الذوق وفساد هذا الذوق هذا الخلل الذي يكون في دواخلهم هو خدعة، هنا ذوق مخادع أي أنه يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، يخادعهم الشيطان بتزيين ما ليس بجميل وتبشيع ما هو جميل ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ﴾. ويأغواء وبمكر إلهي، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَضِلُّ من يشاء، ولذلك يُمْلِي لهم ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾، ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ آمَةٍ عَمَلُهُمْ﴾، ﴿أَقَمَنَ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ والآخرين يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. فاسدو الأذواق هؤلاء من لديهم الذوق المخادع، أشباههم من ادّعوا نصره الإسلام بقتل الناس والتفجير وهم يظنون ويحسبون انهم يخدمون الدين، وبآخرين موجودون في جميع الطوائف كلُّ يدعي أنه يمثل ذوقاً وأنه يمثل فهماً ولكنهم مخدوعون مضللون، هذا ذوق مخادع وليس بذوق سليم.

3. وهناك أيضاً ذوق وهمي يتعلق بأن بعض هؤلاء البشر سيطرت عليهم الأوهام، فصاروا يتذوقون ما ليس بلذيقاً وليس بطيب، ولكن نفوسهم تحبه وتقبل عليه وتمضي إلى نشره. وهذا الإفساد الذوقي إنما هو إغراق للناس في الأوهام الذوقية وفي الذوقانية المخادعة، وإبعاد لهم عن الذوق الرباني الفطري الروحاني الحقيقي. هذا العمل عمل دؤوب وعمل مستمر يقوم به شياطين الإنس والجن الذين ﴿يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾. إن تزيين الشذوذ وتقديمه كأمر طبيعي وإصدار الأفلام عنه والعمل الإعلامي الممنهج وتزيين الإلحاد وتقديمه كحجة علمية وكمثبتات علمية يقينية بيولوجية وفيزيائية تثبت عدم وجود الإله، وإن تزيين هذه الميوعة والفساد، إنما ذلك إفساد متعمد للذوق، يقوم في ذلك التمويه وكذلك العبث بالحواس عبر القنوات الإعلامية والأفلام وغير ذلك، وعمل برمجي عمل تنويمي مغناطيسي وغيرها من الطرق، تصل حتى إلى السحر، كل هذا ليزين هذا الأمر وينطلي على أمة بأسرها (وأعني بها الأمة الإنسانية وليس أمة دينية محددة). هذا الفساد وهذا الذوق الوهمي نجده عند قوم لوط على سبيل المثال أنهم لا يستسيغون الشيء الذي أباحه الله لهم، هذا في حوار سيدنا لوط معهم أنه عرض عليهم بناته فقالوا نحن ما لنا في بناتك حاجة. هم عندما وقعوا في الذوق الوهمي، أوقعهم الله في وهم أشد، عندما توهموا أن الذين في بيت لوط مجرد غلمان لهم جمال بالغ كبير وأنهم يصلون إليهم، ولم يحسبوا أنها خدعة كبرى وأن الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون، فأخذهم الله. وإذا بأولئك الثلاثة أو الأربعة إذا بهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وفوقهم ذو

القرنين وخذعهم الخضر أيضاً وهو الذي يتحكم في هذه الألاعيب الذوقية بقوة ربانية مكنه الله منها، وعند ذلك فقد تجلّى هذا القهر الإلهي وحلّ الذوق القهري.

4. **والذوق القهري هو أن يقهر الناس ويذيقهم العذاب**، وتجدون هذه الألفاظ (أذقناه، أذقناهم، أذقنا) في الآيات القرآنية الكثيرة التي ذكر الله فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ أَذَاقَ أَقْوَاماً مِنْ عَذَابَاتٍ وَأَذَاقَهُمْ مِنْ أُمُورٍ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا دَاعِيَهُ إِلَى الْهُدَايَةِ، وَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ فِي هَذَا الذُّوقِ الْوَهْمِيِّ ثُمَّ يَأْخُذُهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ. وهذه الأمور كلها نجدها في القرآن الكريم في آيات كثيرة مثل ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل:112] هذه آية تبين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقهر بالذوق، ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:26]، وتجدون آيات تتكلم عن الذي يشرب من شرابات جهنم (الحميم والصديد وغيرها)، وأنه يتجرّعه ولا يكاد يسيغه، وغير ذلك من الذين أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم كلمة حقت من قبل ثم حققها بما كسبت أيديهم ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

هذه الذوقيات القهرية تتأتى بمراحل، أولها رفض الذوق العلوي وأنهم لا يذوقون من نعم الله ما أعطاهم الله، أي أنهم إذا أنعم الله عليهم لم يقولوا الحمد لله الذي أنعم علينا، فذوقهم كذوق قارون الذي نسب الأمر له وقال هذا لي أوتيته على علم عندي، وكذا فرعون عندما قال أن الأنهار تجري من تحتي وأنه هو الإله ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ فأخذ عطاءات الله التي أعطاه الله إياها وهذه الجمالات، وجعل ذلك مسوغاً لأن يدعي ما ليس له وأن يكفر بربه الذي يملكه ويملك ما يملكه.

ولذلك إنكار هذا الذوق والحرب مع هذا الذوق الرباني أي حرب الأقوام التي أهلكها الله مع أنبيائهم كانت في جانبها حرب ذوقية. كان قوم شعيب يتذوقون ويحبون البطش ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يحبون المال الفاسد وافتكك أموال الناس، فلما نصحهم لم يتذوقوا من نصيحته شيئاً وصدّوا عنه فأخذهم الله بعذاب شديد. كذلك فسدة بني إسرائيل كانوا يحبون الفساد ويتذوقون بذوق وهمي أن العجل إله، ولم يتذوقوا ويفهموا أن الذي شقّ لهم البحر لم يكن العجل وأن الذي أهلك فرعون أمام أعينهم لم يكن العجل وأن الذي أعطى العصا لموسى فكانت أفعى أمام عيونهم لم يكن ذلك العجل له خوار ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ وإنما ذلك من فساد ذوقهم ومن كفر قلوبهم ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ أي أن فساد أذواقهم ونأيهم عن الذوقانية الربانية أسقطهم في هذه الأوهام. وكذلك قوم النبي عليه الصلاة والسلام عندما سمعوا هذا البيان العظيم العجيب وهذا القرآن الكريم إنما رفضوه ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ من باب الحسد، من باب عدم تذوق آيات الله، من باب ختم الله على قلوبهم. كما لم يتذوق إبليس حكمة خلق آدم، فلما لم يستسغها وقع في وهم ذوقي معرفي أن قال ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فساد ذوقه أدّى به إلى الحسد، فساد ذوق قابيل أدّى به إلى حسد أخيه ثم إلى قتله. وهذا يسمى **علم الإطار** أي في إطار علم الذوق نراها بهذه الشاكلة، ولو غيرنا لرأينا نفس الآية من زاوية نظر أخرى، وهذا من معجز القرآن الكريم. إذن عمّيت وعميت قلوب هؤلاء القوم الذين سمعوا وحى الله يُتلى، فلما طلبوا آية منظورة ورأوا انشقاق القمر لم يقبلوها أيضاً وقالوا هذا سحر وازدجر، وقرّوا وقالوا لقد انتشر سحر محمد في الآفاق عندما أكد لهم غير واحد من قبائل بعيدة أنهم رأوا انشقاق القمر.

هذه المراحل:

1. الأولى أن يطمس على الذوق الرباني فلا يذوقه ولا يستطيع ذلك النور أن يصل إلى قلوبهم أو لا تستطيع قلوبهم أن تصل إلى ذلك النور.
2. المرحلة الموالية أن يحلّ فيهم ذوق مخادع، أن يزّين لهم الشيطان أعمالهم، أن يروا القبيح جميلاً والجميل قبيحاً، أن يرجعوا إلى أحوال الجاهلية من سفاح وواد بنات وغير ذلك من أمور كانوا يرونها عادية ويتذوقونها ويرون فيها جمالاً ويرون فيها أحوالاً مما زّين لهم الشيطان.
3. ثم يسقطون في الذوقيات الوهمية حتى يتلبّس الوهم بقلوبهم وأرواحهم وأجسادهم ويحلّ في مجتمعاتهم، وتبدأ أوهام القوة وأوهام الخلود وأوهام الربوبية وأوهام أن النار إله أو الشمس إله أو أن ذلك الملك يظن نفسه إلهاً كما فعل نمرود وكما فعل فرعون. عندما تسيطر هذه الأوهام يقول قول فرعون ﴿فَأَوْفِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى﴾ يريد أن يقاتل ربه وأن يحارب الملائكة وعوالم السماء، وهو مجرد ذرّة وغبار أرضي مسكين فاني العمر صغير الجسم ضعيف القوة ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾، هؤلاء الذين كانوا بآيات الله يكفرون والفساقون والمفسدون والظالمون والبغاة، كلهم بدأوا برفض الذوق العلوي وبانطماس الأنوار فيهم وبفساد حواسهم الذوقية، وبعد ذلك ينطلقون في مهاوي الخدع الذوقية التي يسقطهم فيها إبليس، ثم بعد ذلك يتلبّس بهم الأمر حتى يكون ذوقاً وهمياً يُري الأمور على غير حقيقتها. فإذا ما اكتمل فيهم ذلك جاءهم الذوق القهري، أي أنهم سيدوقون بقهر الله لهم ويتجرّعون ويلات، فمن لم يعاقب في هذه الدنيا فإن له في الموت سكرات تضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم، فيذوقون عذاباً أولاً، ثم بعد ذلك في عوالم البرزخ في سجين يذوقون عذاباً آخر، ثم بعد ذلك يوم القيامة إلى أبد الأبدين سيتذوقون عذابات لا يمكن تخيلها ولا تحمّلها، هكذا يكون فساد الذوق وهكذا تكون نتيجته.

الذوق العلوي

أما ما يكون من شأن الجنة ومن شأن أهل الذوق الرفيع المنيع الذي أعطاهم إياه البديع سُبحانه وتعالى، فإن الله سُبحانه وتعالى خاطب خطابات ذوقانية جميلة جداً في القرآن الكريم يحرك أذواق الناس ويكلم أهل الذوق والذائقة أنّ هذه الدنيا نعم فيها جمالات وأنه زُين لكم الخيول والنساء والمال والذهب والقناطير المقنطرة والحرث كما قال الله سُبحانه وتعالى في كتابه، لكن هذه الأمور كلها -على جمالاتها وعلى جمالها في الإباحة والحلال- فإن في الجنة ما هو أجمل. عندما تقرأ قوله سُبحانه وتعالى ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنرَفُونَ﴾ [الصافات: 45-46-47] هذه الآية التي يبين الله فيها سُبحانه وتعالى شيئاً من جمال خمره يسكرون بها، هذا السكر هو قمة الذوقية، هذا السكر سيحملنا بعد ذلك إن شاء الله إلى أحوال أهل الله وإلى أحوال **أهل الذوق والشوق** كما سميتهم في البرهان. ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد: 15] ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهيه الْأَنْفُسُ وَتَلذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: 71]. هذا تجد أن الصورة المضادة له ﴿مَنْ وَرَاهِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: 16-17]، هكذا الله سُبحانه وتعالى كلّم أهل الذوق والشوق وحرك أذواقهم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: 17] هذا عن بيان الجنة، لذلك نسّمِي

الجنة **دار الذوق**، لا يدخل دار الذوق من ليس له ذوق، ولا يمكن لمن ليس له ذوق أن يتذوق هذه المعاني وأن ينال من ثمارها.

قلنا ذات مرة في أحد الدروس: "من لم يخالجه ذوق ويحركه شوق، لا يرتقي إلى فوق وإلى فوق ما فوق" وكذلك سمينا أهل الله: **أهل الذوق والشوق**. لأن علوم الذوق كلها إنما مدارها بين الأنبياء والأولياء: فالأنبياء تذوقوا من باب الجلال من باب الشريعة، والأولياء تذوقوا من باب الجمال من باب الحقيقة، ولا تضارب بينهم. هذان بابان من أبواب الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: باب شرع شرعه الله لخلقهم وأرسل الأنبياء بتلك الشرائع، وباب ذوق جعله لأصفيائه وأوليائه، فبعض أبواب ذلك قد يبدو لناظر بعين الشريعة المحدودة أن ذلك مخالف للشريعة، ولكن في الحقيقة هو التكامل. هذا التكامل فيه أذواق، هناك الأذواق المنطوية والأذواق المنضوية والأذواق المخفية والأذواق الباطنية وهذه كثيرة.

ومن باب علم الذوق قتل الخضر للغلام فيه ذوق خفي، فيه ذوق لا يمكن فهمه بالنظر الشرعي وبالنظر الذي لم ير حكمة الخالق من ذلك، فيقول قائل كيف يقتله لأمر لم يفعله بعد؟ ولماذا تلك الأم تُكلم وتتألم وذلك الأب وذلك الحزن؟! من هنا يمكن أن يكون درس الخضر لنا جميعاً ودرس الله من وراء ذلك: **مصائب الدنيا**. عندما قتل الإمام الحسين عليه السلام وأقبلت السيدة زينب ثم سُئلت، **قالت: "ما رأيت إلا جميلاً" لأنها نظرت إلى أن الله أراد ذلك لحكمة مرة مخفية ولكنها نظرت بنظر ذوقي، وهذا سنتكلم عنه في علم الجمال بين الذوق الجمالي والوهم الجمالي** وبين معارف ذوقية مختلفة. المهم أن هذه الذوقانيات الخفية لها أسرارها، وكذلك خرق السفينة: صارت السفينة في ظاهر الأمر أقل جمالاً لكنها في الحقيقة كانت أكثر نجاة لتنجو، وهكذا غير ذلك من المعاني. **علوم الحقيقة وعلوم الذوق الباطنية** تتعلق ب**إصلاح السرائر والضمائر، وبتجلية وتنقية البصائر**، وبتعليم الناس أموراً ترتقي بهمهم وأخلاقهم وعلومهم وفهومهم، حتى يتذوق الإنسان نعم الله بطريقة جديدة، ويذكر الله بأسلوب أكثر جمالاً، وحتى يكون عيشه مع الناس أكثر رفقاً وأماناً، وحتى يرى في هذا العالم على اختلاف تجليات ما فيه بين المحزن والمفرح، بين الحياة والموت، بين الولادة والاحتضار، بين التمكن القهري الرباني وتمكين الله بقره لأعدائه حتى يقتلوا ولياءه، يرى في كل ذلك جمالاً مخفياً منطوياً وحكمة عظيمة مهيبه بديعة شاسعة واسعة دقيقة أيضاً، هي **الدقة والشمول** في نفس الوقت.

هذه الذوقانيات برع فيها الخضروين تلاميذ الخضر عليه السلام أولياء الله الصالحين الذين كانوا أهل إحسان وعرفان، "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" هذا ذوق. يمكن للإنسان أن يُسلم بلسانه ولم يتذوق بعد معاني ما قاله اللسان، ويمكن أن يؤمن بقلبه ولم يصل الإيمان إلى مرتبة أن تعبد الله كأنك تراه، بل كان للصالحين في سكراتهم وخطراتهم وأحوالهم أن نطقوا بأمر قد بدت غيرهم أنها تنافي الشريعة، فقتلوا من قتلوا منهم، كما كان من شأن بعض الصالحين الذين تكلموا كلاماً لم يكن جلياً لمن سمعهم. عندما يتكلم هؤلاء وينطقون ببعض الكلام الذي لا يمكن فهمه بطريقة فقهية مجردة، عندما يقول مثلاً: "سبحاني ما أعظم شاني" في حالة من الخمرة وهو في حالة من السكر والنشوة الروحية، لم يكن يقصد نفسه ولم يكن يقصد أنه هو الإله!! إنما تجلّت عليه المحبة حتى نطق بذلك. وهذا تجدونه في أخبار الصوفية، وإن كنا ننفي حتماً أنهم تكلموا وآمنوا بالحلول والإتحاد، تلك فرق مندسة فيهم، ما كان ذلك من شأن الإمام الغزالي ولا من شأن الحلاج على الحقيقة، لكن هذه المعاني والكلمات التي نقولها إنما لتحفيز الأذواق.

إنّ عملنا في الدروس البرهانية أساساً هو تحفيز هذا الذوق وتنقيته لأننا عندما ننقي الذوق ونرقّيه فإننا نصل بإنسان إلى مراتب أعلى وأجمل وأفضل. إنّ ترقية الذوق وتهذيب الذوق عمل قام به معلّمون فنون الدفاع في المعابد، فترون ذوقاً جمالياً وألواناً وموسيقىات. حتى في الهندسة، إنّ الحضارات القديمة تمتعت

بذوقانيات أرفع عندما كانت في حالاتها الأولى، فهي تنشأ ربانية ثم يمضي بها الزمان ويتناول بها العهد ثم تتحول إلى شيطانية. وإن شاء الله أنا أعدّ لبحث كبير عن حضارة ما قبل الطوفان وعن حضارة المعمارات الكبيرة بأدلتها، ببعض الكتب وبعض الأفلام الوثائقية وبأمور خاصة بنا إن شاء الله نظهرها في وقتها في شكل مكتوب أو في شكل محاضرة عن هذه المسائل التي تتعلق بالحضارات القديمة القبل نوحية، حضارة ما قبل الطوفان كانت حضارة عظيمة جداً كانت في كوكب الأرض كله.

إفساد الذوق

تبدأ الحضارات إذاً حضارات كبيرة ربانية رحمانية على ذوقٍ عالٍ ثم تنحرف، ويكون أول ما يفسد فيها هو الذوق. عندما تفسد الأذواق يحلو النفاق، وعندما تفسد الأذواق يحلو للناس أن ينزعوا الأخلاق، وعندما تفسد الأذواق ينتشر البغي والظلم والبغياء في الآفاق، وعندما تفسد الأذواق يصبح الناس جميعاً أو معظمهم في حالة من التهاون مع الله ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾.

ولا أظن أن حضارة من الحضارات السابقة بلغت في فساد الذوق وفي إفساد الذوق ما بلغت هذه الحضارة، وإني لأظن (والظن في بعض كلام العرب وفي القرآن الكريم قد يعني الاعتقاد الكامل ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾) أن هذه الحضارة بلغت نهايتها، وأن هذا الفساد والإفساد وإفساد الأذواق إنما يعني أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيِّدِيهِمْ سنة الأولين ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمَثَلُهَا﴾ ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ لذلك أدعو إلى أن نتبصر في هذه الذوقانية وأن نفهمها.

وأنا كنت ربما أذكر عن قصص الأولين من أهل التصوف في ميدان ومجال **الفناء في الله**، تكلمت عن أبي يزيد البسطامي عندما قال: "سبحاني ما أعظم شاني" ولما سُئِلَ الجنيد عنه قال: إنما ذلك شأن قيس عندما سُئِلَ فقال "أنا ليلي"، أي أنه من فرط حبه لربه. ولكن ذلك لا يُبني عليه، أي أنه حال خاص، ولكن عموم هذا العلم علمٌ قائمٌ على الكتاب والسنة وعلى الشريعة في ظاهرها وعلى علوم أخرى مخفية مطوية. أنتم في هذه الدروس تسمعون كل مرة أننا نفسر آية ونسلك سبيلاً من العلم كان أمام بصرِك ولم تنتبه، مثلاً عندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ يفيد أن الملائكة تصوّر تصويراً كلياً ولا تكتب كتاباً.

وعندما نمضي إلى الجانب الإسلامي، عندما نتكلم عن هذه الأمة من باب علم الذوق، فإن مجالي الذوق التي ضربت فيها **تذوق معاني القرآن بإفساد التفاسير وإدخال الاسرائيليات، تذوق معنى النبوة بمحاولة تشويه سيرة المصطفى وذاته الشريفة** وجعله بشخصيتين: شخصية نبي يأتيه الوحي، وشخصية غبي ساذج لا يفهم أي شيء، يقول لهم افعلوا بالنخل كذا فيفسد ويُسحر فيظن أنه يأتي الأمر ولا يأتيه ويحاول الانتحار عندما تأخر عليه الوحي وغير ذلك من الأمور، وحاشي أن يكون رسول الله كذلك، وهذه إفسادات ذوقانية أيضاً. ثم بعد ذلك الدسّ في سنة الحبيب المصطفى ودسّ الاسرائيليات والأكاذيب، ثم بعد ذلك **الحيلولة بين الأمة وعشق آل البيت** وإفراغ هذا الحب من معناه الحقيقي هذا الولاء المفروض هذه السفينة، كل فاسد ذوق لا يحب الإمام علي، هذا الاختبار. "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ألا وإن الله معطي وإني قاسم، وعلي قسيم الجنة والنار" "يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" **حب الإمام علي وحب السيدة فاطمة الزهراء وحب الإمام الحسن والإمام الحسين جعله الله امتحاناً ذوقياً لهذه الأمة!!** فمن أحبهم كان صاحب ذوق ونجا، ومن كرههم حرم الذوق الرباني وتذوق حب غيرهم وما أذاقوه إلا الخزي، والذين كرهوا هؤلاء وزاحموهم إنما أهلكوا أنفسهم وهم لا يشعرون. لذلك هذا بيان نقوله دائماً في جميع

دروسنا ونذكر بمحبة آل البيت، **فوق مذهبية**، كن كما تريد، أي مذهب أنت عليه لا مشكلة، لكن عليك أن تعلم أن هذه المحبة مفروضة عليك، وأن هذه المحبة الربانية التي فرضها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عليك إنما هي دليل ذوقك، كما أن إبليس امتحن في التذوقات ولم يتذوق محبة آدم فبان ذلك في البرهان أنه لم يتذوق من حب الله شيئاً.

إن محبة الله تكون بتذوق هذه اللطائف الإلهية، باستحضار عظمة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، بتذوق محبة المصطفى على بعد مسافة جسمية، تذوق روحاني أنت لم تره ولكن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ألقى في قلبك، بتذوق محبة آل البيت التي فرضها الله عليك ورسوله **﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**. "أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم وأحبوني لحب الله وأحبوا آل بيتي لحبي" هذا أمر محمدي عن نبي لا ينطق عن الهوى، كل كلامه ومنطوقه إنما هو من الوحي ومن حفظ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له وما عصمه الله به، ولذلك ندعو إلى هذا. ثم **حب أهل الله برهان ذوق** أيضاً، من يكره الصالحين من يكره الشيخ عبد القادر من يكره الشاذلي والرفاعي وهؤلاء السادة إنما هو فاسد ذوق لا محالة، فإذا خرج وحاضر وناظر وتكلم وحفظ الآيات والأحاديث ثم قال بعد ذلك أن هؤلاء لا يفهمون التوحيد وأنهم مشركون وأن محبيهم مشركون، فهؤلاء أيضاً مفسدون للذوق. ومن داخل هذه المدارس أيضاً كل روحانية هائمة لا عقل فيها: فساد ذوق، كل مادية جوفاء لا ذوق فيها ولا روح فيها: فساد ذوق، كل سيطرة للدنيا عليك دون أن ترى الآخرة: فساد ذوق، وكل توهم لك أنك لم تُخلق للدنيا إنما أنت مسافر عنها وتصبح في مكان تنأى به عن الناس معزولاً موهوماً بائساً يائساً عبوساً قمطيراً أيضاً: فساد ذوق، أنت في هذه الدنيا تعمل فيها كأنك تعيش أبداً وأنت أيضاً للآخرة تسعى كأنك تموت غداً كما قال الحبيب المصطفى.

نفحة ذوقية - حديث إذا قامت الساعة

من الكلمات الذوقية التي أختتم بها هذا الدرس قول أتدبره منذ أيام، ولعلّي أعدّ منه دروساً في علوم التنمية البشرية والتحفيز ودروساً أخرى في الإصلاح الاجتماعي، بحكم أننا في مشروع المنارة وفيما نحن فيه معكم إنما نريد إصلاحاً ما استطعنا **﴿إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾**، هو قوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** تسليماً كثيراً: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها" هذا ذوق عظيم. أي أنه مهما كانت الأمور سلبية من حولك، ومهما كان الأمر يبدو مستحيلاً، ومهما كانت الأمور تنهار من جميع الجوانب تتداعى: أنت دورك أنك **إبن الجنة الذي حلّ في الدنيا ليجعل منها جنة أخرى!! كل يعبر عن داره: ثمة أرواح جهنمية حلّت في الدنيا لتحوّلها إلى جهنم ثم ترجع إلى جهنم، وأخر حلّت من الجنة لتحوّل الأرض إلى جنة ثم ترجع إلى الجنة**. كلٌّ يؤوب إلى ما كان عليه **﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾** ولا يكون إياب إلا بعد ذهاب، لا يمكن أن نقول هذا أب إلى بيته إن لم ينطلق من بيته، ولا يقول أحدهم أب إلى غربة إنما أب إلى وطنه، ف **﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾** يعني أن هنالك أصلاً كنا فيه. فمن كانت روحه جنوية فهو يؤثّر ويترك بصمة جنوية في هذه الدنيا فيما يقول وفيما يفعل، ومن كانت روحه جهنمية فهو يفعل كذلك حتى لو ادّعى الإيمان والإسلام. انظروا لهؤلاء التكفيريين الذين قتلوا الناس ونشروا شر جهنم وهم يدعون أنهم ينصرون النبي، حتى أن ذوقهم الفاسد جعلهم يرون الله جالس على كرسي يمدّ رجله وأن النبي ضاحك ذبّاح أتى بالذبح وأتوا بأحاديث موضوعة في ذلك الأمر واستساغوا وجعلوا الناس يستسيغون ذلك.

إذن هذا الحديث النبوي الشريف المبارك يتكلم عن حالة ذوقية عالية رفيعة. هذا الذي يرى قيام الساعة من حوله، وزلزلتها أمر عظيم وشديد، وتضع كل أنثى ما حملت، ويشيب الولدان، ولكنها صورة مثل (تشبيهه)، لأنه لن يكون هناك طيب حيّ عند قيام الساعة فهم يُقبضون مع المسيح في زمن قريب من

أزمة القيامة. ولكن هذه الصورة التشبيهية أراد بها رسول الله أن يحقِّز العزائم وينشر الفعل الإيجابي والذوق الرفيع، أنه في قيام الساعة وفي يدك فسيلة: إغرسها! أنت لن تأكل منها ولن يأكل منها أحد، وسوف تفنى وتحترق مع قيام الساعة ومع دمار هذا الكوكب، لكنك **فاعل إيجابي**، لأنك كائن جنوي. أنت أتيت إلى هذه الدنيا بذوق قادم من الجنة.

عندما تقرؤون لطائف أهل الله وقصائدهم، عندما تسمعون كلام الحسنين وسيرتهما العطرة، سيرة زين العابدين، سير الأئمة، سيرة السيدة فاطمة السيدة خديجة السيدة آمنة السيدة مريم، عندما تقرؤون عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، عندما تقرؤون عن الإمام علي بسالة وقوة ورقة وتواضعاً ورافةً ورحمةً وكرماً وعلماً، عندما تقرؤون عن الحبيب المصطفى وقد أودى في الطائف فيقول له ملك الجبال: أطبق عليهم الأخشبين، فيقول: **"لا لعل بين ظهرانيهم مسلم"**، عندما يبكي على يهودي ويقول نفس فرطت مني إلى النار، عندما ترون هذه القامات العالية، تجدون هذه الذوقانية الرفيعة، كانوا أهل ذوق عظيم. كان أهل مصر الذين كان لهم هذا الذوق الرباني تذوقوا محبة السيدة زينب ولم يتذوقوا أعداؤها من أبناء عمومته، وتذوقوا هذا الحب إلى اليوم إلى يوم القيامة بقي ذلك فيهم خيراً، كذلك أهل المغرب تذوقوا محبة آل البيت بالمولى إدريس الذي جاءهم فزوجه الأميرة كنزة وانطلقت تلك الحضارة.

خاتمة

إذن هذا الكلام الذي ختمنا به هذا الدرس إنما عن تحفيز ذوق أن تكون إيجابياً في جميع الحالات. والنور في النهاية إنما هو ذوق ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:24] ﴿جَعَلْنَا نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الشورى:52] ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور:40] ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام:122] هذا كله النور هو ذوقانية، وكان الذوق هو **مجلى النور، وكان الذوق هو أثر النور**، كما تكون الحياة أثر للماء ويكون الارتواء أثر للماء، ويكون لقاء المحبوب له أثر يشبه أثر الماء عندما يرتوي هذا العاشق الولهان المشتاق في لحظة العناق. نفس الأمر عندما هذه الأنوار تعانق القلوب فإنها ترتقي في محبة المحبوب، فهي تحب الله وتحب رسول الله وآل بيت النبي وخلق الله الطيبين وتحب ما حولها من بشر وحجر وشجر، فيتجلّى النور على النور فيكون نوراً على نور.

هذا ختام درس الذوق وبعده إن شاء الله سنتكلم في **علم الجمال وعلم النقد وعلم الأخلاق** ومجموعة علوم الذوق، علوم الذوق فيها عدد كبير من المعارف من بينها كما قلت لكم التزكية والتصوف وعلوم اجتماعية أخرى، ندخل إن شاء الله بعد **علوم الكون والتكوين وعلوم المقامات** في الدروس الماضية إلى مشارف علوم الذوق، ومن بعدها **علوم الباطن** وغيرها إن شاء الله.

نسأل الله أن يعطينا الأنفاس وأن يعطينا القدرة وأن يفتح علينا فتوح العارفين به وأن يمتنعنا ويمتعمكم بالصحة والعافية، وأن يجعل هذا العمل في سبيله لوجهه خالصاً في مرضاته وحب نبيه وآل بيته والأنبياء قبل ذلك والصالحين بين ذلك وذلك، وفي محبة سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وفي محبة الإنسانية كلها كل أهل خير، وفي محبتكم أيضاً محبة هؤلاء الطيبين الذين يتابعوننا. ونقيم الحجة حتى يظهر الحجة وإن ذلك الظهور لقريب، وإننا بعون الله مستمرين من أرض الزيتون المباركة لا شرقية ولا غربية، ليظهر الله أمره ولينصر جنده وليأخذ أعداءه وليخزي أعداء أوليائه وليتم فضله ونعمته ويتم وعده الذي وعد نبيه من قبل ويتم وعده للطيبين والصالحين، وهو القادر **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. ولعلّ هذا يكون شافعياً لنا بين يدي ربنا يوم نلقاه، وإن لقيا الله حق، وإن لقاء الله حق، ومن كان يريد لقاء الله فإن وعد الله لآتٍ، فنحن إن شاء الله نقف ونقف معاً بين يدي الله ليكون هذا شافعياً لنا نقدمه عنده، فما قدمنا

إلا زاداً قليلاً وجئنا ببضاعة مزجاة، ولكن العزيز كريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. هذا والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أَسْئَلَةُ الْحُضُورِ

مفسدات الذوق هما أساساً: الخديعة والوهم، والخديعة هي تزيين وتزييف وتزوير، وعندما تنطلي الخدعة يسقط في الوهم ويتلبس به ويصبح كأنه الحقيقة

- الوهم ظناً منه أنه حقيقة يأخذ الحقيقة على أنها وهم

المسّ هو أن تأتي المصيبة ولا توغل مع الإنسان أي أن تكون خفيفة، والمسّ بالمعنى الشيطاني ﴿يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ هو أن يوغل الشيطان في الإنسان. أما الإنسان إذا مسّه الله بضرّ أي أن الله تعالى ابتلاه بشيء من الأذى، أما الإذاقة فهي الإغراق أي أنه يغرق في الرحمت والنعيم.

الخشوع ثمرة الذوق، وكلما ترقى الذوق ازداد الخشوع، والخشوع حال قلبي يرقّ فيه القلب وتتجلى فيه أنوار الروح ويتصل نور القلب والروح بنور الرب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وتنطمس المسافات ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾، وهذا الخشوع إنما هو من ثمار شجرة الذوق، فإذا ازداد الخشوع تقوّت تلك الشجرة من أنوار تلك الثمرة. فإن شجرة الذوق ثمارها خشوع، وإن ثمار الخشوع كلما ازدادت وقويت وأينعت تزيد قوة لأصلها وشجرتها، هذا تفاعل. و**علم التفاعل** علم عجيب جميل ان شاء الله سنتكلم عنه ضمن علوم الباطن، فيه أبواب فيزيائية وكيميائية ورياضية وحضارية وروحانية، تفاعل القلب مع العقل تفاعل العقل مع القلب، إلى غير ذلك من الأمور. المهم أن **الذوق يقوّي الخشوع وأن الخشوع يُنمّي الذوق**، وهذه جماع هذا الأمر يُجمع في قلوب القانتين والمؤمنين والعارفين بالله الذين اجتمع فيهم تجلّي الخشوع مع الإخبات مع الإنابة مع الإخلاص حتى يدخل من باب المخلصين ويردّ إلى باب المخلصين ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ المخلص من أخلص لله والمخلص من خلصه الله وأخلصه له.

الذوق أساس في تفسير القرآن، فعندما نقرأ قصة سيدنا يوسف ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ ونجد في بعض التفاسير أنه رضيع أنطقه الله، فإن كان كذلك كيف لم تنته المشكلة مباشرة ويعين يوسف مباشرة عزيزاً لمصر؟ أين الذوق في ذلك؟ فلما يتدبّر الإنسان ذوقياً يجد أن الأمر كذبة وأنه حاشى أن يكون على هذه الطريقة، وغير ذلك من القصص الكثيرة مثل إعطاء سيدنا إبراهيم زوجته للنمرود. فعلم الذوق يمكن أن يكون وسيلة أساسية في تذوق المعاني، حتى إذا سمعنا تفسيراً أو حديثاً قلنا حاشى لله ما هذا كلام رسول الله ولا هذا تفسير حق.

إن تجلّي الأرواح على الأشباح كتجلّي أنوار الصباح، وكتجلّي ضوء المصباح، تجلّي من تجلّيات الحي القيوم الفتح، كتجلّي الوجوه في الأفراح، عندما يتجلّى الوجه بالسرور يصبح عليه نور، وعندما يتجلّى بالحزن والسأم يصبح عليه ظلام. فتجلّي هذه الأذواق على العشاق وأهل الأشواق إنما يتجلّى في الحال والمقال والرفعة والأخلاق، وتتجلّى الأحوال على الأجساد من الأرواح في الآباد، كما يتجلّى الأجداد على الأحفاد، وما نحن فيه إنما هو تجلّي الأولين على الآخرين، تجلّي أسيادنا الذين ننسب إليهم علينا في الحال والمقال، والله يجلي ذلك على من أراد. وحتى مزوّر الأنوار يظهر عليه أنه من الأغيار، وقد قلنا من قبل أنّ "الأنوار تغار أن يراها الأغيار" وأيضاً "من كانت كعبته ذاته لا يطوف به نور".



الدَّرس الخامس والعشرون: علم الجمال

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الجميل الذي تجلّى بجماله على ما خلق، وخلق الجمال وأبدى الجمال وأخفى الجمال، وجعل الجمال جمالات ومستويات، فعين جماله ما هو في عين الذات، وتجلّى ذلك ما كان من تجلّي الصفات، ثم كان لذلك نصيبٌ في الملكوت والعرش والفرش والكائنات، وصلى الله على أكمل وأجمل المخلوقات سيدنا محمد جميل الذات، جميل الصفات، الجميل نسباً ونسباً، وأصلاً وفرعاً، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين مجالي الجمال ومراقي الكمال، المكلّين بسر ونور الجلال، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. نسأل الله لنا ولكم هداية وعناية وحسن رعاية حتى نكون من أهل الجمال وحتى يكون مآلنا إلى جمال ودلال ووصال وحسن حال.

الحقيقة أننا اليوم في علم جميل وعلم فيه من روعاته وفيه من جمالاته وكمالاته الشيء الكثير، لأننا نتكلم عن علم ذوقى رفيع جعلناه في موسوعة البرهان أول **علوم الذوق**، بعد أن عرّفنا بالذوق ومعانيه، ويلي هذا العلم **علم النقد**، وبينهما رابط كبير بحيث أنّ **علم الجمال** مرتبط بعلم النقد ارتباطاً وثيقاً.

منطلق فلسفي

منطلقنا في هذا العلم سيكون فلسفياً، إذ أنّ الفلاسفة الأوائل ضمن التدوينة الأخيرة للتاريخ البشري (أي تدوينة ما بعد الجفاف الكبير منذ 4000 سنة)، هذه التدوينة التي فيها أخطاء كثيرة عن الإنسان وحضارته، وجهل عميق بحضارة أطلانتكوس وما كان قبلها إلى حضارة الزمن النوحى وما كان قبل ذلك، لكن المهم أن المدوّن عندنا من معارف الفلسفة ما بعد الجفاف الكبير أنّ هنالك فلاسفة من الإغريق هم المؤسسون وإن كانت الحقيقة غير ذلك.

المهم الفلسفة الأفلاطونية والأرسطية والسقراطية تكلمت في الجمال ونسبت الجمال إلى الموضوع في حدّ ذاته. لكن الفلسفة السفسطائية نسبت ذلك إلى تأثير الذات، ضمن ما سُمّي بـ **الفلسفة العندية**، أي إذا قال شخص لآخر: "هذا جميل"، يقول له: "هذا جميل عندك وليس عندي"، وأرادوا من وراء ذلك تحطيم مفهوم الفضيلة كمفهوم أخلاقي جمالي عند أفلاطون، حيث يُعتبر هذا المفهوم مفهوماً أساسياً مركزياً في فلسفة أفلاطون وأفلوطين كذلك، لكنهم قالوا ضمن الرؤية الأبيغورية والرواقية والرؤية الشهوانية أنّ الفضيلة عندية، أي أنك ترى هذا الأمر فضيلة، ونحن لا نراه كذلك، فأباحوا بذلك كل أنواع الفسادات وغلّفوها بغلاف جمالي، وعلم الجمال من هذا المنحى يتصل بعلم الأخلاق وعلم القيمة. ثم جاءت الفلسفة الوضعية والمادية ما بعد فلسفة الأنوار، عندما دخلت هذه الفلسفات في صراعات ما جسده كانت ونيته وما جسده ماركس بشكل أكثر ضراوة، ووصفت الجمال أنه أمر ذاتي. أما علم الجمال كعلم منفصل بلفظه فسينتظر القرن الثامن عشر الفيلسوف بومجارتن الذي صنّف في أواخر كتابه

تأملات فلسفية مسألة عن الجمال وعرفه أنه نظر نقدي إلى الكون وإلى الجمال إلى الطبيعة والجمال، وبدأ هنا مصطلح أطلقه وهو الإستيتيقا أو العلوم الجمالية.

ومعلوم أن هذه الحضارة تركّز كثيراً على إظهار الجمال فيما هو بشع وإظهار البشاعة فيما هو جميل، مثل محاولات إظهار أن الإلحاد شيء جميل وأن أنواع الفسادات جمالية، ويضخون فيها مشهدية جمالية قوية جداً، ويُفسدون سبل الخير ويظهرون أن الإيمان أمر بشع وبدائي ويتعلق بالغباء والجهل وقلة المعرفة. وكذلك حتى الحركات الإرهابية والمتطرّفة ما هي إلا لعبة من أجل نفي الجمال عن الدين في العين الحضارية، وإضفاء جمال في التقتيل والترعيب عند معتنقي هذه الأفكار، بإخراجات كبيرة جداً مشهدية وصورية. وكذلك للفنون بأنواعها دور كبير في تحديد الجمال ومفهومه ونوعه وكنهه عند الذين ينظرون إليه، سواء تعلق ذلك بذاتيته أو بموضوعه أو بذاتية الناظر إليه. وهذا مبحث فلسفي عميق وجدل كبير لعلنا نفرّد له في التأملات الفكرية مجالاً عن الجمال عند الفلاسفة والمناطقة وعند أصحاب الرؤى الفنية سواء السينمائية الهوليودية أو القصصية. حتى الفن الانطباعي والفنون السريالية أيضاً تتكلم عن نظرات مختلفة للجمال، بين لوحات دا فنشي وبيكاسو هناك انعكاسات جمالية. وكذلك العبثية في النظر إلى الكون والنظر للجمال، وعلى رأسها انتظار غودو لصامويل بيكيت وغيرها من المسائل الكثيرة.

هذا مدخل فكري عام عن الجمال، يمكن أن ترجعوا إلى قسم فلسفة الجمال وهو قسم كان في البدايات منضوياً داخل جميع صنوف الفلسفة خاصة فلسفة الإنسان والطبيعة، ثم في القرن الثامن عشر الفيلسوف الألماني بومجارتن هو الذي تكلم عن علم الجمال كعلم منفرد، ثم بعد ذلك كثر الكلام عن الجمال وعن الجماليات والعلوم الجمالية والدراسات الجمالية والذوق والفهم للجمال. هذا المدخل يمكن أن نعتمده أكاديمياً ونقدّمه كشروحات، ونطرح فيها أقوال أفلاطون وأرسطو وسقراط، ثم أقوال الفلاسفة الآخرين هيدوغير مثلاً وهيغل ونيتشه وماركس وكانت وكونت وغيرهم من الفلاسفة، سواء المدارس الفلسفية المشائية (مدارس أفلاطون) أو الأبيغورية الرواقية، وكذلك المدارس الأخرى، فلسفة الأنوار. موقف الفلاسفة المسلمين أيضاً من الجمال ورؤيتهم له، وأيضاً أهل الذوق والشوق أهل التصوف كان لديهم رؤية جمالية أيضاً تتعلق بالنظر القرآني والنظر العرفاني للكون، وهذا كله مبحث طويل يمكن أن تقدّم أطروحة دكتوراه عالية الجودة وعالية الجمال في موضوع علم الجمال.

التعريف البرهاني لعلم الجمال

الأطروحة البرهانية أطروحة فريدة مختلفة عما سبق طرحه وهذا دوناه وصنّفناه، وأنا أروم التوسّع في ذلك إن يسّر الله لنا من الوقت، حتى نتكلم عن هذا الجمال من معين قرآني وهذا يتطلب رجوعاً إلى كتاب الله ورجوعاً لهذا العلم القرآني الذي نحتاج إليه. لفظ "جمال" بلفظه في القرآن الكريم ورد مرة واحدة في سورة النحل ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل:6]، ويتعلق مصطلح **الجمال** فيما أعتقد وفيما دوناه أنه تجلّي للذات، أي أن **الجمال كظهور هو التجلّي لذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فالله هو مطلق الجمال** وهو الجميل العظيم العزيز سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. أما الجمال في معناه للناظر إليه فهو ما يأخذ بالألباب، ما يسّر العين، ما يسعد القلب، ما يرى فيه الناظر سروراً وحبوراً، والجمال بالمدرجات الحسية ما يكون على نغم سمعي أو طيب رائحة أو مرأى يأخذ بالقلب، هذا النظر الإنطباعي إلى الجمال. أما **الجمال في جوهره فهو الكمال وهو الحسن وهو البهاء والسناء والتمظهر الأعظم والأسنى والأحلى والأعلى والأعلى**، الجمال هو كمال وهو نقاء كامل، هو كمالات في كمالات، لكنها كمالات متّسقة متناغمة متكاملة، إن ذلك هو تجلّي الذات الإلهية. فكل الصفات صفات جمال سواء كانت جلالية أو جمالية،

قهرية جبروتية أو رحمانية. وما يكون من جمال الخلق هو تجلّي التجلّي، هو تجلّي ذلك التجلّي الأول. تجلّي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْخَلْقِ كَانَ تَجَلِيًّا جَمَالِيًّا فَأَبْدَعَ فِيمَا خَلَقَ وَجَمَّلَ مَا خَلَقَ وَكَمَّلَ مَا خَلَقَ.

ودعا في القرآن الكريم إلى هذه النظرات الجمالية، هذه النظرات التي حثّ إليها وعليها في كتابه العزيز، حتى أنه دعا إلى نظر عميق في الكون وفصل من جمالات ما خلق. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 27-28] هذه الآية جمالية بامتياز، تتكلم عن تعدّد الألوان، لأنّ الألوان هي مجالي نور الجمال، هي انعكاس مجالي هذا النور على مرآة هذا الوجود، هذه الألوان النورانية على اختلافها وتعدّدها وتكاملها إنما هي مجالي لهذا الجمال. وكذلك آية ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَّتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 99] هذا المقطع هذه الكلمة في الآية ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ هي التي مثلت ما سمّيناه **علم الذوق الجمالي** أو **علم تذوق الجمال**.

علم الذوق الجمالي

علم الذوق الجمالي يتعلق بالجمع بين ما اختلفت فيه المدارس الفلسفية، أي **الجمع بين الذات والموضوع**. بمعنى أنّ الجمال في الموضوع كامن وحقيقي ولصيق بالموضوع، فعندما يتكلم الله عن الرمان والزيتون وعن إختلاف ألوان النبات وإختلاف ألوان الجبال والبشر... هذا جمال كامن وآخر جلي. وهذا الجمال كله يحتاج إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿انظُرُوا﴾، **النظر إلى حال استواء الجمال**، إلى حال تجلّي الجمال، إلى ثمره إذا أثمر وينعه. هذا الينع هذه الطراوة هذه الخصوبة، وهذا التجلّي الجمالي الذي يمتلئ حياة وهذه الثمار هي إستواء للجمال، ولكن يحتاج إلى نظر. وهذا النظر لا يجب أن يكون متحجراً، لذلك قال ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ليكون على علم وبصيرة وذوق، لأنّ **الناظر إلى الجمال بغير ذوق لا يتذوقه** ولا يفهم مقاصد الله منه، بل قد يُسلب لبه بذلك الجمال (وهنا تكون تزيينات الشهوات)، لكن الجمال الحقيقي ما كان تذوقاً. **فالجمال في الموضوع كامن ظاهر لكن يحتاج ذاتاً متذوقة**، وهذه **الذات المتذوقة هي ذات عاشقة هي ذات مؤمنة**، بمعنى أنّ تذوق الجمال عند الذين لا يعشقون ولا يؤمنون هو تذوق محدود. والنسبة هنا، التناسب بين البشر والنسبة بين الناس في هذا، وعلى قدر قوة العشق وقوة الإيمان، لأنّ **العشق يجعل الجمال يبدو أكثر بهاءً وجمالاً، وقد يُبدي جمالات لا تراها العين**. وكذلك إنّ الإيمان يحلّي ذلك الجمال بنفحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يجمل ما أراد ويجمل من أراد ويجلّي جمال من أراد على من أراد. لذلك الذين رأوا الذات الجمالية لحضرة المصطفى هاموا بذلك الجمال وعشقوا ذلك الجمال، والذين نظروا إلى ذلك الجمال العظيم بعين حاسدة جاحدة حجبوا عنه، فوقفوا عند حدّ الجلال تهيبوه وحسدوه ورهبوا منه وبغضوه ووجدوا بذلك السر ولم يدخلوا في مقام العاشقين والمؤمنين، حتى الذين آمنوا ولم يعشقوا ولم يدخل إلى قلوبهم ذلك النور انقلبوا على أعقابهم بعد ذلك ﴿كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، ولذلك الله يتكلم عن المنافقين أنهم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا، وهذا من حالات انطماس العشقية في داخل هذا الإنسان المحجوب، وإن ظنّ أنه تعدّى ذلك إلى الإيمان لكنه لم يؤمن حقاً، إنما ظنّ ذلك ظناً.

وعند هذه المستويات سنتكلم عن مستويات جمالية في ألفاظ القرآن الكريم وآياته ضمن **علم الإطار**. أولاً ننظر إلى الآيات التي تشير إلى الجمال وهي كثيرة جداً، سواءً تكلم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن هذه الدنيا أو عن الجنة. وأحياناً يصف صورة عن الحور وعن المجالس في الجنة وعن اللباس والحريير والأرائك، وأحياناً يشير إشارة: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:17] مثلاً هنا يشير إشارة لأن الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وعليه فإن **المجالس التي توصف إنما تقريب للصورة، ولكن حقيقة تلك المجالس فوق ما يخطر بخيال الإنسان**. وعند هذه المستويات اللفظية الوصفية، هنالك **كوامن جمالية** بخلاف **الجمال اللفظي والجمال الإيقاعي والجمال اللغوي والتركيبي** وإعجازات الجمال في القرآن الكريم، وتجلي ذلك في كتاب الإنسان وكتاب الكون، ودعوة الله للإبصار في الإنسان والنظر إلى الكون وإلى الإبل كيف خلقت والسماء كيف رفعت والأرض وغير ذلك، هذا كله إذا تكلمنا عنه في إطار علم الجمال نقول أنه دعوة إلى نظر ورؤية ذلك الجمال الرباني، ذلك التجلي الذي يثبت أن الخالق أبدع وأتقن فيما خلق، وهذا يحملنا إلى مستويين مهمين: **الحسن والزينة**، وبينهما آيات كثيرة عديدة.

مفهوم الحسن

الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** سمى العمل الجيد **حَسَنَةً** ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً﴾ [الشورى:23] وسمى الدعوة إليه **بالْحُسْنَى** ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل:6] ودعا إلى الكلام الجيد فقال ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:83]، وكذلك **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** دعا إلى أن يُقرضوه **قرضاً حسناً** ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمل:20]، ودعا بني إسرائيل أن يقولوا للناس حسناً، وسمى أسماءه بهذا اللفظ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف:180]، فهذا الحسن، وكذلك الحسنات وصولاً إلى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:60] إلى **مقام الإحسان**، **الحسنة والحسنى والحسن والإحسان** كلها تعني معاني جمالية. الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** سمى العمل الجيد الذي تقوم به **حَسَنَةً**، ولما يريد أن يقربك إليه ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى:23] ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران:134]، والكلام الذي تلفظه أن يكون حسناً ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، وكذلك القرض أو العمل أن تقدم شيئاً حسناً.

هذه مصطلحات جمالية في زمن من الجاهلية الجاهلاء، هذا مبحث جمالي لعله لم يُسبق أن بُحث فيه بهذه الطريقة. **والحسنى في تعريفنا هو إما كمال الجمال أو تكامل الجمال أو إتقان الجمال** ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران:37] (عن السيدة مريم) هذا **القبول الحسن** فيه جمال وكمال جمال، ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ فيه منتهى الجمالية والذوق والرفعة والأخلاق، هكذا حفظ الله السيدة مريم العذراء، وبذلك بعد دعاء أمها أن الله تقبلها بقبول حسن. وأما **الأسماء الحسنى** فهو الجمال الكامل، كمال الجمال والجلال في هذه الأسماء وتجليات هذه الأسماء من كمال تلك الذات العظيمة. وأما أن نقول للناس حسناً، فهو كلام جمالي، أن يكون الكلام جميلاً، إن لم يكن كامل الجمال فمتكامل الجمال، ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء:53] وأحسن هنا تراتبية الجمال، صيغة ((أفعل)) تعني أن هنالك جمال وهنالك ما هو أجمل وما هو أجمل **(مستويات الجمال)**، وهذا يسمى ضمن مستويات الذوق الجمالي، يتعلق بمستوى جمال الذات (الموضوع في ذاته) ومستوى جمال النظرة إلى هذا الجمال. بمعنى أن الله خلق جمالات، ليس الجمال المصطفوي كجمال ما دون ذلك، هذه جمالات مختلفة، فهذا الجمال على اختلافات درجاته في لفظ ﴿أَحْسَنُ﴾ من قوله ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:63] هنا أيضاً مقام إحسان، **الإحسان هو جمالية الإيمان هو كمال الإيمان أو تكامله. والحسنة هو العمل المتقن، الحسنة**

هو عمل أتقنته وأخلصت به لوجه الله. وإذا أردت أن تكون الحسنة أعظم فعليك أن تزيد عليها جمالية أكبر بإتقانها والمحبة التي تقوم بها وتؤديها وتفيض من مشاعرك وجوارحك وأنت تقوم بذلك العمل.

إنَّ النظر إلى مصطلح الحسن والحسنة والحسنى (و﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾) كذلك تعني الطريق الأقوم والأجمل والأكثر إتقاناً، إنَّ النظر بهذه المفاهيم ولهذه المفاهيم من منطلق جمالي يعطي كترًا من المعارف والعلوم وكترًا من الترتيبات التي ينبني عليها عمل فلسفي وعمل جمالي عميق وكبير. وفي علاقة ذلك بآل البيت والحسن والحسين هنالك فيوضات عديدة يمكن أن نهيم فيها وأن نفيض فيها، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا قَالَ الشاعِر: خلقت الجمال لنا فتنة*** وقلت عبادي ألا تتقون*** وأنت جميل يحب الجمال*** فكيف عبادك لا يعشقون. هذه كلها مقدمات وأنا أُلْمِحُ أننا في الدروس البرهانية نقدّم مقدمات علمية يُبنى عليها في مشروع المنارة والمنبر.

التصوف ما هو إلا تجميل للأخلاق وتجميل للعبد حتى يراه ربه ويحبه. ولذلك فإنَّ حديث منابر النور الذي يذكر قومًا يغبطهم الأنبياء يوم القيامة والشهداء، الذين يحبّون عباد الله إلى الله ويحبّون الله إلى عباده، هذا عمل جمالي أيضاً يمكن أن يكون في إطار الجمال أو في إطار علم الأخلاق، عمل جمالي، أنهم يجمّلون ذكر الله للناس يتكلمون عن الإله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجمالية، لا كما يتكلم الأغبياء (جالس على كرسي ويمدّ رجله إلى غير ذلك) يبشّعون صورة الله ويبشّعون صورة نبيه، جعلوه ذابحاً قتالاً.. إنما يتكلم بجمالية ويعبّر ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ يتكلم بملفوظ حسن وأداء حسن حتى يعبر عن هذا الجمال الرباني. وأيضاً يحاول أن يزيّن الناس وأن يجمّلهم وأن يحسّن من أخلاقهم ومن مظهرهم حتى يكون ذلك جلاءً لمشهد جمالي يرضى الله عنهم به.

مفهوم الزينة (الذوق الجمالي والوهم الجمالي)

في القرآن الكريم هذا المفهوم متشعب جداً وصعب وفيه الكثير من العمل العلمي، فقط نقول أنّ مصطلح الزينة هو إظهار الجمال، ويقوم عليه مصطلحان جماليان: الذوق الجمالي والوهم الجمالي. كما قلنا أن الذوق فيه جانب وهمي قهري سفلي وفيه جانب حقيقي، فكذلك في الجمال. الذوق الجمالي هو رؤية الجمال في الجمال، والزينة إظهار للجمال إبداء لذلك الجمال الحقيقي، أما الوهم الجمالي فهو تزييف وتزيين وقد يكون في ذلك أيضاً فتنة.

وموضوع الزينة هو موضوع جمالي بامتياز بحكم أنه يتعلق بتأثير الذات على الموضوع وتأثير خارجي على الذات حتى ترى جمالاً أكبر في الموضوع (ونعني بالموضوع أي موضوع الرؤية)، وهنا تكون أمور يدخل فيها فتنة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدخل فيها أيضاً جوانب شيطانية. ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ [النحل:6] هذا فيه جانب من الزينة ولكن ﴿وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل:8] يتزيّنون بها ويظهرون بها الجمال والعزّ والجاه، ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف:31] أظهروا الجمال والحسن وأظهروا للناس أنكم في مقام جمال ومقام عبادة جلالية، لكن فيها أيضاً بُعد جمالي، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْتَبَتْ﴾ [يونس:24] أي أظهرت جمالها، وغير ذلك من ألفاظ الزينة ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ [الأعراف:32] مثلاً، هذا كله إظهار للجمال.

أما ما فيه فتنة ﴿رُبَّنَّ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿[آل عمران:14] هنا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطى سراً من عنده نفحة من عنده فيها خير وفيها فتنة: أنّ الجمال فيه ما ذكر

من الشهوات والنساء وغير ذلك يزيد تعشق الناظر إليه حتى يكون ذلك أكثر من جمال الموضوع في حد ذاته، أي أنه يرى فيه أكثر من حقيقته. عندما سئلت بثينة مرة من أحد طغاة العصر حينها قال: ما رأيت فيك شيئاً مما ذكره جميل بثينة (جميل بن معمر)، قالت: هو يراني بغير عينك، أي هنا العشق يزيد من نظرة الجمال ويعمق الإحساس بالجمال. ولكن هنالك فتنة في ذلك عندما يصبح ذلك حجاباً عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهنا ﴿وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ﴾ هذا التزين ﴿رَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾ فهذا التزين الذي يكون لدى الأمم، فيصبح البشع جميلاً يصبح اللا-أخلاقي جميلاً، يصبح الظلم والبغي والقتل والفساد وما كان قوم لوط يفعلونه يرونه جميلاً، وهذا نراه حتى في وقتنا الحالي، هذا سمّيناه الوهم الجمالي.

وهنالك مصطلحات أخرى للذوق الجمالي والوهم الجمالي، من بينها مثلاً أن بعض المشاهد تبدو مؤلمة ليس فيها جمال، بعض مشاهد الفقر بعض مشاهد الكادحين وبعض مشاهد قتل الأخيار، ما يكون من قتلة الحسين مثلاً قالت أخته زينب عليها السلام: "ما رأيت إلا جميلاً"، بمعنى أنّ هذا المشهد وإن بدا فيه شيء مؤلم وموجع، ولكن في ذوقه في سره، لأنه كان في سبيل الله لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى امتحن هذا وذاك، امتحن أقواماً بقلّة بالمال وبما ابتلوا به من ظلم، وامتحن نساءً ورجالاً بإفقادهم جمالاً ظاهرياً ونضارَةً، لكنهم عند الله خير من آخرين ﴿وَلَأَمَّةٌ مُمِئِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾، هكذا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى امتحن بذلك، لكن بعلم الذوق الجمالي بتذوق الجمال سنرى الجمال الكامن وراء ذلك. بينما في الذوق الجمالي قد تكون امرأة جميلة في مكان جميل، لكن ذلك المشهد يُغضب عليها ربها وبعده مآلات من العذاب، فهذا ليس جميلاً في الحقيقة إنما هو وهم جمالي. نفس الأمر عندما يتعلق بالحضارة، قد يكون المسلمون الأوائل في حالة من شظف العيش في شعب أبي طالب محاصرين عليهم أثر الجوع والتعب، لكن كانوا في منتهى الجمال. ويكون خليفة وحاكم في الأندلس على سبيل المثال في قصور فيها الورد والجمال والموسيقى والمياه تنساب تحتهم، وكان عند أحدهم كرسي يصعد به وينزل سماه قصر الزهراء نكلاً بالسيدة فاطمة لأنه كان أموياً وله 6000 جارية من أجمل نساء الدنيا، لكن ذلك كله بشع، أدى بعد ذلك إلى دمار تلك الدولة ومجازر في حق المسلمين وإلى أمور أخرى صعبة جداً.

هنا مصطلح الذوق الجمالي والوهم الجمالي مصطلحان مهمان في تعاطينا مع تجليات الجمال ومع حالات التعامل مع الجمال في هذه الدنيا، وهنا ندخل مسائل إيمانية وقيمية قد لا يعتنقها المتفلسفون في وقتنا الحاضر وقد لا يرون لها أثراً.

التكثيف الجمالي

من هنا كان **التكثيف الجمالي (تكثيف تجميل الزيف والتزييف والتزين)** كان عملاً كبيراً، مثلاً عندما نشاهد فلماً وثائقياً عن تاريخ الإنسان كيف أنه كان بدائياً في كهف ثم اكتشف النار، رغم أنّ الحرائق كانت بجانبه كل يوم! وكانّ الإنسان البدائي بزعمهم لم ير يوماً حريقاً ولا صاعقةً تضرب شجرة وتقوم بحريق في غابة، وهذا الحريق دوري في الغابات منذ بداية الأرض، لم ير يوماً بركاناً لم ير شيئاً من ذلك.. فجأة اكتشف النار والطبخ وتحول من إنسان طباشيري إلى حجري إلى برونزي ثم اكتشف أنهار ثم بنى مدناً. وفجأة يجدون في بعض المدن في البيرو صخرة 320 طن غير مقسّمة مبنية بها مدينة من المدن العجيبة في تاريخ هذه الأرض ولا يفهمون ذلك، منذ 250 ألف سنة منذ 25 ألف سنة منذ 50 ألف سنة، لكنهم ينكرون ذلك. فالمشاهد لهذا الفلم الوثائقي يجمّلون له كيف أن الإنسان كان قرداً وبدأ رويداً رويداً يتحوّل إلى بشري، ولو أننا أمسكنا قرداً لمليار سنة لن يتحول إلى إنسان أبداً، رغم التشابه بين الشمبانزي والإنسان (99% ربما في الحالة الجنينية الأولى، حالة المضغّة الأولى) لكن هذا بديع الله الذي، يتشابه

هذان الأمران، لكن هذا إنسان وهذا قرد، ولا وجود لجدّ مشترك أبداً، ولكن المشاهد المخدوع سيرى جمالية في الإخراج. وكذلك عندما يتعلّق الأمر بالإلحاد، لديهم أفلام على غاية الجمالية والإبهار حول خلق الكون وأنه كان من عدم وأنه لا وجود لإله.

على النقيض من ذلك عندما يخرج بعض أغبياء التكفير وبعض أغبياء المذاهب وبعض أدعياء سواء تشييع أو تسنن أو تصوف أو تمسلف، هؤلاء جميعاً يبشعون جميلاً: بشطح بعضهم وخروجهم عن كل منطق، بعدوانية آخرين ولعنهم وسبهم، بانطماس العقل عند آخرين وأخذهم بأمور مثلاً مرويات كاذبة عن رسول الله لكن يريدون أن تكون حقيقة، بمشاهد بشعة يجمّلونها أنّ أبا لهب يمتصّ إصبغه في النار لأنه أعتق ثوبية والله يقول ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾، أي جمال في هذا؟! يجعل له ماء في إصبغه يشرب منه كل يوم اثنين؟! ويتكلمون عنها في الموالد، هذا شيء بشع وغير حقيقي ولم يحدث ولن يحدث ولا وجود له إطلاقاً!! كذلك أنّ إبراهيم يعطي زوجته للنمرود، أين الجمال في ذلك؟! أين الجلال في ذلك؟! أين الأخلاق في ذلك؟! أين مقام إبراهيم في ذلك؟! وحتى أنّ رسول الله حاول الانتحار أو غيرها من أمور تبشع وتنقّر. وعندما يشاهد أحدهم بعضهم يتكلم عن الله بذلك الشكل المقرف بذلك الوجه العبوس القمطير، تلك الأحاديث المزيفة الإسرائيلية القردة التي زنت ورجمت إلى غير ذلك، ما حُشي في الكتب حشواً، حينها يختار الإلحاد وهو مطمئن، يقول إذا كانت هذه البشاعات تعبّر عن الإسلام وهذه التفاسير العقيمة السقيمة تعبّر عن القرآن الكريم، إذا كانت هذه صورة النبي على حقيقته، إذا كان هكذا الأنبياء، فأنا أختار الإلحاد وأنا مطمئن، وهنا شعار "أنا أختار العلم". وكذلك فعلت الكنيسة بجرائمها وحرقتها للعلماء والفلاسفة والرياضيين بتهمة أنهم سحرة وأنّ عندهم هرطقة وزندقة إلى غير ذلك من الأمور التي فعلوها. فهؤلاء يبشعون، فانظر أنّ هنالك من يزبن الزيف وآخر يبشع الحقيقة، وهذا عمل إبليسي شيطاني، وصولاً إلى العمليات الإرهابية والذبح الذي يراد من خلاله أن يقال أن هذا أمر يمثل الدين فيخاف الناس منه ويهربون عنه ويصدّون عنه، لكن معتقّي ذلك الفكر يستمتعون بمشاهد الذبح والقتل وآخرون يستمتعون بغير ذلك.

المعركة الجمالية

هذا العالم معركة جمالية، هذا العالم مليء بالقبح والنقص والظلم والشرور، ونحن في كرة سوداء مليئة بالطاقة السوداء المظلمة، لكن بوارق هذا الجمال بوارق ربانية ومجالي هذا الجمال مجالي ربانية. نعم هنالك موت وفناء ومشاهد بشعة جداً في تاريخ هذه البشرية وتحدث حتى الآن، لكن الناظر بالإيمان والناظر بالعشق لن يرى إلا جميلاً، فالعطاء عطاؤه والسلب حكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وما القبض وما هذا الألم إلا لحكمة أرادها.

هذا الاختلاط والامتزاج بين الجمال والقبح، وبين الوهم الجمالي والحقائق الجمالية أو الذوق الجمالي، يستمرّ في هذه الدنيا، يجليّ الله ما أراد من جمالات حقيقية ومن جمالات وهمية، فرعون يقول ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ نعم جمالات حقيقية، حقيقة الله فتنه بها، ولكنه في الحقيقة كان واقعاً في الوهم الجمالي في الغرور، وبينما سيدنا موسى على حاله ولباسه الرثّ وأنه لا يبين جيداً في الكلام لكنه كان جميلاً جليلاً عند ربه ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾.

ولكن عندما تنتهي هذه الدنيا تبدأ المرحلة الختامية الأبدية: جمال كامل وبشاعة كاملة. فالجنة دار الجمال الكامل والنار هي دار البشاعة الكاملة، والتي في نظر المؤمنين والطيبين إليها فيها سلوان لقلوبهم

بعد بلاء الدنيا وفي نظر المعذبين إلى أهل الجنة وجمالاتهم مزيد من ألمهم ومزيد من عذابهم وهو عذاب نفسي.

مستويات الجمال

الجمال إذاً على مستويات كثيرة: فيه ما هو **روحاني**، فيه ما هو **حسي ملموس أو مسموع**، فيه **الجماليات الصوتية والنغمية**، فيه **الجماليات اللونية والشعاعية**، فيه **الجماليات الذبذبية**، وهنا ندخل في علوم فنون الدفاع وما تُكلم فيه عن علم الجمال ودوره، جمال الحركة وجمال الأسلوب وجمال الإتقان وروحانية ذلك، الحركة تبدأ مجردة ثم تتحوّل إلى حركة جميلة باتقانها ثم تدخل فيها الروح والطاقة بعد ذلك، وهذا أيضاً مبحث طويل في باب هذه العلوم وله علاقة بالمعمار والهندسة والكيمياء وجمالية التركيب الذري وجمالية هذا الكون، جمالية القوانين الفيزيائية والرياضية، جمالية اللغة والشعر والأدب والإيقاع والموسيقى والنغم.. هي جمالات في جمالات، هذا الوجود مليء بها، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بديع أبداع فيها، والنظر إلى هذا الكون النظر إلى هذا الجمال يقوّي الذاتية والذائقة الجمالية. إنّ عمل تقوية الذوقية الجمالية والتدوّق الجمالي عمل مهم لدى الإنسان، عليك أن تقوّي وتغذّي الذوقانية والتدوّق للجمال.

ملخص

علم الجمال يتعلق بمبحث فلسفي في البداية، بومجارتن الفيلسوف الألماني من القرن الثامن عشر في كتابه تأملات فلسفية أفرد علم الجمال بمبحث خاص، كان قبل ذلك متناثراً عند الفلاسفة في هذه التدوينة الأخيرة للتاريخ البشري، التدوينة المزيّفة في الحقيقة، لكن المهم ما نقرأه من أفلاطون إلى كونت وكانت وماركس وغيرهم من الفلاسفة عبوراً بالكندي، ولم نتكلم في كلام كونفوشيوس ولاو تزو وفلاسفة الصين عن الجمال وإن كان كونفوشيوس ركّز أكثر على الجوانب الاجتماعية لكن ركّزوا على الجمال، تجدون في حضارات الصين واليابان عناية بالجمال، عند الساموراي بجلسات الشاي حتى إلى الآن تجدون هذه العناية الكبيرة في الجمال بالألوان في جمال الطبيعة، هذه حضارة أخرى لها سرها ونورها في علاقة ببوذا النبي، وهذا يكون في مطاف آخر لكن عبرت بهذه الفلسفات المسائل الجمالية.

في القرآن الكريم وردت كلمة جمال مرة واحدة ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ**﴾ وتعبيرها وروحها ذكر مرات عديدة في القرآن الكريم في وصف الكون والألوان والطبيعة وما خلق الله من جمالات. وكذلك مصطلح الحُسن والحسنى والإحسان والحسنة مصطلحات جمالية تتعلق بكمال أو إتقان الجمال، وكذلك الزينة وهي تجلّي الجمال.

نقحة ختامية جمالية

نصل إلى محطة ختامية في هذا الدرس تتعلق بالذات المحمدية العظيمة، إنّ صلاة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على سيدنا محمد هي صلاة جمال وصلاة كمال. والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الجميل أنزل كتاباً جميلاً بملك جميل على أجمل مخلوقاته، أرسل أجمل ملائكته بأجمل كتبه إلى أجمل رسله وأجمل خلقه، وصلى عليه صلاة جمال وكمال وجلال، فهذه الحالة الجمالية تحتاج إلى **التعشّق والعشق** للذات المحمدية والإيمان **واليقين**. وكذلك أسبغ على آل بيت النبي من هذه الجمالات والكمالات والأحوال رغم بشاعة ما أصاب بعضهم من تسميم وتقتيل وتهجير وسبي إلى غير ذلك، لكن الله أسبغ عليهم صبغة الجمال والجلال،

فهم الجميلون حالاً ومقالاً ومآلاً، وهذا من نعم الله عليهم. وأعطى الله من جمالات لأنبيائه وأصحابهم وللصالحين أيضاً من أحوال ومن جمالات ومن كمالات ومن أذواق وأشواق، لذلك سمّيتهم **أهل الذوق والشوق**. عندما تقرأ لابن الفارض أو تقرأ للشيخ عبد القادر أو تقرأ سيرهم تجد هذه الجمالات، فيضون جمالاً، تقرأ لرابعة تجد جمالات، أبي مدين شعيب تجد جمالات وكمالات وأحوال، مولانا جلال الدين الرومي أيضاً والرقصة المولوية وتعانق الفقه مع الفن في التصوف وغير ذلك من أمور عديدة.

الإحسان قمة العلاقة الجمالية مع الله، قمة التعشّق لهذا الجمال. يبدأ الإنسان أولاً في النظر إلى **جمال ما حوله**، يزيّن له حب الشهوات، ينظر إلى جمال ما جمّل الله له ما تعشّقه من جمال النساء عند الرجال ومن جمال الخيل ومن جمال الطبيعة. ثم **يرتقي بذلك إلى الجمالات المعنوية**، يتجاوز المستوى الحسي إلى مستوى معنوي، هنا يتذوّق الشعر والأدب والموسيقى والفن والثقافة. ثم إلى **جمالات روحية** فيهميم بالمصطفى بجمالات روحية، لا تراه عينه لكن يراه قلبه، ويهيم بآل البيت بجمالات روحية، وبعد ذلك يهيم بالخالق بجمالات روحية، قد تهيم روحه في الجنة ويرغبها، لكنه بعد ذلك **عندما يصل إلى السكر الحقيقي إلى جمال الله جل في علاه ينمحق كل جمال سواه إلا جمال رسول الله وآل بيت رسول الله**، فهذا الجمال من ذلك الجمال، وكلها تجلّيات جمال، وإن شاء الله يظهر الله حجة الجمال وإمام الجمال الذي سيجلّي الله به من الجمالات ما أراد.

الدور الخصري

للخضر دور عظيم في هذه الرؤية الذوقية الجمالية، فهو صاحب الفهم الجمالي والذوق الجمالي والذي أراه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجَمَالُ** حتى فيما يبدو بشعاً. فهو عندما خرق السفينة في ظاهر الأمر بشعها، لكن فعله كان جميلاً ولم يكن بشعاً في حقيقة جوهره، وقتله للغلام أيضاً بدا بشعاً، لكنه في الحقيقة جميل لمآل ذلك الطفل الذي كان سيرهق والديه طغياناً وكفراً، وبأنّ الوالدين مبشّران بولد خير من ذلك، وكذلك حال الفقر الذي كان عليه والجوع لكنه أقام الجدار ولم يطلب أكلاً ولم يردّ على بشاعة تعامل الآخرين معه بشكل سلبي، بل فعل ما سمّيته **الردّ الفعلي** بإيجابية سوى الجدار وقال هنالك كنز لغلامين يتيمين. هذه كلها جماليات لعلّ فيها رسائل حول أمور تبدو لنا حكمة مرة، لماذا طائفة تقصف في ملجأ للأطفال أو مجازر صبرا وشاتيلا أو مأساة كربلاء وفخ وغيرها.. هذه في الحقيقة تؤلم والقلوب لا ترى في ذلك جمالاً بل ترى أمراً مؤلماً لعله يصل إلى حد البشاعة، بقر بطون النساء وغيرها من الأمور. لكن بهذه النظرة إلى الخضر وهو يقتل الغلام نرى حكمة الله من وراء ذلك، هؤلاء الشهداء إلى جنة النعيم وآخرون مجرمون قتلة، ومن قتل في هذه الدنيا دام فعله ساعة أو عاماً، لكن ما سيفعله الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيِّدُوم عَذَابِ أَوْلَئِكَ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ** ونعيم أولئك إلى أبد الآبدين. لن نتمكّن من فهم الحكمة المرة وحقيقتها طالما نحن في الدنيا إطلاقاً حتى نغادرها وحتى نطلع على الحياة السابقة والحياة الدنيا وحياة البرزخ وحياة الأبد، حينها يصبح لدينا فهم حقيقي، نرى الجمال في كل ما أراد الله ونرى الجمال في كل ما فعل بنا الله.

خاتمة

ونرجع إلى حياتنا سنجد أشياء تؤلمنا ليس فيها جمال، نجد شرور أنفسنا التي ليس فيها جمال، وقد تجمّل لنا أشياء بشعة نقترفها أو نراها أو نرضى عنها، لكن **عندما يتجلّى الجمال النوراني بعون الله سوف يستقيم كل شيء على الجودي وتنجو بنا سفينة الجمال والجلال والكمال حتى نتجاوز ذلك ونرى البشع بشعاً والجميل جميلاً**، نرى الحق حقاً والباطل باطلاً، لأنه من لعب التزييف الجمالي والتزيين أنّ أهل

الباطل زَيّنوا الباطل للناس وبشّعوا الحق لهم، حتى ظنّ أهل الحق أنهم على باطل وتيقن أهل الباطل أنهم على حق، وهذه لعبة كبيرة نجدها في بعض التفاسير الإسرائيلية بعض الأحاديث بعض السير تشويهاً لرسول الله تشويهاً لآل بيته، أبو طالب جمرتان يغلي منهما الرأس وأبو لهب يمتصّ إصبغه عندما يأتي يوم الإثنين، هذه كلها ترهات ليس فيها أساس من الصحة، لا وجود لها إطلاقاً بهذه الرؤية الجمالية أو الرؤية الإيمانية.

أعتقد أننا هنا وصلنا إلى نهاية هذا الدرس المختصر في علم الجمال، هذه نسَمّيها مقدّمة في علم الجمال، لأننا إذا أردنا أن نفصّل علينا أن نتكلم عن كلام الفلاسفة أولاً والمقاربات الجمالية، ثم نغوص في آيات القرآن الكريم ونحدّد كل آية ما هي مقاصدها، هذه ستكون كتابة أفضل حتى تقرأه على مهل. وفقط نحن نحفّزكم في هذه الدروس لنظر مختلف إلى كتاب الله ونظر مختلف إلى العلم أيضاً، وعلاقة بين هذه المعارف التي يستخدمها أعداء الإنسان وأعداء الدين من أجل تحطيم الإنسان وتجميل كل قبيح في عينه وتقبيح كل جميل عنده، ولكننا نستخدمها إن شاء الله فيما يُرضي ونستخدمها فيما يرتقي بنا ويرتقي بمن يتبع نهجنا نحو صاحب الجمال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ونحو رب الجمال والكمال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. أقول قولي هذا وأحمد الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أُسْئَلَةُ الحَضُورِ

الجمال الرباني مودَع روحاني: الله عندما خلق الأرواح كشف لها من جماله وأبقى ذلك مودَعاً في أرواحنا، وعندما تفتتح أبواب القلوب تطلع على أسرار الأرواح وترى جمال الحي الفَتَّاح فتهميم في ذلك الجمال، ليس الأمر متعلق فقط بالحواس البصرية الإدراكية المادية. نعم رابعة لم ترَ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى نحن لم نرَ الله سبحانه لكنه جميل ونستشعر في أرواحنا منه به إليه، الله هدى رابعة إليه فأراها من جماله ما لا يخطر ببالنا وأذاقها من حلاوة وصاله ما لا يخطر ببالنا وكذا الحبيب المصطفى، من ذاق عرف ومن ارتقى عرف وهذا حال من الأحوال.

للتفريق بين الوهم الجمالي والذوق الجمالي يجب تصفية المرآة، وهو عمل كبير عمل ذوق أخلاقي عمل تقيمي للنفس، هذا عمل ليس بالسهل لكن ممكن بترقية الذوق. ولترقية الذوق مسائل بسيطة مثل سماع الموسيقى الهادئة وقراءة القصائد الجميلة والمجالس العرفانية الروحانية وزيارة الصالحين وحبهم والإكثار من ذكر الله وذكر اسم الله البديع والصلاة على رسول الله بالصلاة الجمالية وآل بيته، هذا كله يؤدي إلى تذوق حقيقي.

التفاعل مع الظروف السيئة عندما يكون تفاعلاً إيمانياً فيه تسليم لله تعالى وفيه يقين فيه، ويتعلق بإنسان لديه قدرة على التحمل وعلى الإيجابية، سوف ينبع منه الجمال ولو طال الوقت على ذلك. وقلت مرة بعد أن مررت بامتحانات صعبة: **السلاسل التي توضع في قديمي لا تزعجني بل تزيد حماسي للسير.**

لفظ الجمال ذكر مرة واحدة بهذه الصيغة في القرآن الكريم، أما بصيغة جميل فذكر عدة مرات منها ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: 18-83] ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: 10]... **الصبر الجميل** هو صبر من آمن وأيقن وسلّم، فهذا الصبر الجميل، وهذا **اليقين الجميل** هو يقين من سلّم لله فيما أراد رغم أنه يرى أمراً ليس بجميل، أما **الهجر الجميل** فهو الهجر الذي لا شتم ولا نميمة ولا حقد ولا سب معه، طلب الله من الرسول عليه الصلاة والسلام ألا يعامل هؤلاء على قدرهم بل على قدر نفسه فيتركهم ويهجرهم دون أن يسبهم ودون أن يعاديهم بشكل يستفزهم إنما العداوة في الله وليست لجانب شخصي، كانت عداوتهم معه شخصية وكان يحب في الله ويكره في الله ويحارب في سبيل الله ولم يكن يروم لذات نفسه من وراء ذلك شيئاً، لذلك قال "أذهبوا أنتم الطلقاء" وسامح أهل الطائف لما رموه بالحجارة وقال لعله يخرج بين ظهرانيهم مؤمن. و﴿جَمَالَتْ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: 33] هي جمع جَمَل وليس لها علاقة بالجمال.

هناك في **علم الأحكام: الأحكام الخاصة والعامة**، فكل حكم عام له حكم خاص قد يتجاوزه ويخرقه ويبطله ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: 34] لكن سيدنا الحسين كان يعلم بأي أرض سيموت وكان الإمام علي يعرف من الذي يقتله وجاء مرة في كربلاء ووضع خده وقال: "آه لمقاتل القوم"، وكان رسول الله يعرف ذلك كذلك. فالحكم الأول عام والثاني خاص، النار تحرق لكن التي أُلقي فيها إبراهيم لم تحرقه، والرضيع لا يتكلم لكن عيسى تكلم، والبشر لا يحيي الموتى لكن المسيح أحيا الموتى، والإنسان لا يخلق لكن عيسى خلق ونفخ بالطير فإذا هي طير، والذي مات لا يرجع إلى هذه الدنيا ولكن حمار العزير يرجع والعزير نفسه يرجع ورأى الهيكل العظمي يرجع. الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى يتحكّم في الخاص والعام، ولذلك ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ﴾ هذا حكم عام لكن رسول الله غير العوام لذلك أطلعه الله، وكان مرة يصلي بالناس فقرب إليه قطاف الجنة وقال للصحابة لو شئت لأخذت منه وأطعمته لكم.

في علم المضاعفة أي أنّ كل أمر يضاعف، فالله يضاعف الحسنات لمن يشاء ويضاعف العذاب لمن يشاء، هذه المضاعفة أقصاها اللانهائي، وبعد اللانهائي عندما نأخذ جمال زهرة في الدنيا ونضاعفها في اللانهائي بعد ذلك سنجد جمال زهرة الجنة، وكذلك جمال النساء في الدنيا مع جمال الحور العين، وكذلك السكرة الدنيوية مع السكر الأخروي، والوصل بالأصول والأرواح الطيبة يؤدي إلى أحوال ذوقية جمالية تؤثر على صاحبها.

أهل الجنة الأولى (المرتبة الأولى) لو أدخلوا الجنة السابعة (الفردوس) لاحترقوا أكثر من احتراق الكفار في جهنم، لأن الانوار لها تحمّلات فلا يمكن لي أن أتحمّل النور الذي يتحمّله سيدنا محمد على سبيل المثال.



الدَّرس السادس والعشرون: علم النقد

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، حياكم الله جميعاً وأهلاً وسهلاً بكم في الدرس السادس والعشرين من الدروس البرهانية وهو رقم ممتاز أنها أعداد أسابيع كنا فيها معاً في الترتي والتلقّي والانتفاع والاستماع والارتفاع والاندفاع في قمم الذوق والشوق والمعنى. وغاية هذه الدروس كما بيّنا منذ بدايتها إعداد **فهم محمدي مهدي**، فهم يتصل بالمحمدية البيضاء على نقائها، ويضرب ويهدم ويهزم ويغلب بقدره الله وسر الله وبركة رسول الله وآل بيت رسول الله والصالحين أهل الله وبأنوار خضرية لُدنية حقيقية، وعملة ذهب مصغى صافي نقي حقيقي (وليس عملة مزيفة)، أن يُبين هذه الحقيقة، ويغلب الدسّ والوضع والكذب والتزييف، سواءً في السيرة والمسيرة النبوية أو في تفسير القرآن أو في السنة النبوية المشرفة، وكذلك في فهم الدين وخلق معانيه. وهذه نيابة عن علوم آل البيت نيابة حقيقية ظاهرة جلية، لا يُنكرها إلا جاحد أو حاسد أو أحق. وكذلك هي مهديّة لأنها تتكلم بلغة الزمن القادم القريب، وتجمع بين العقل والنقل والكشف، وتجمع بين العلوم القرآنية في فهم بواطنها وبين علوم الوقت علوم عصرنا التي برع فيها أبناءه حتى إغترّوا وظنّوا أنهم آلهة أو شبه آلهة، مثل علوم فيزياء الكم والعلوم النظرية الفيزيائية الكونية والفلكية وعلوم الجينات وغيرها من المعارف التي طفنا فيها في **علم العالمين وعلم الزمن وعلم الكائنات وعلم الملائكة وعلم الجن**، وهذه لم تُسبق إليها بحمد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. والبرهان والدليل في جوف الكلام، يُمكن لمن أراد أن يُقارن ويقرأ ويميز وأن يرجع إلى المراجع القديمة وأن ينظر، وسوف يغلبه البرهان حتماً وحقاً ولا شك في ذلك ولا ريب. ها نحن مستمرون على بصيرة من الله وعلى رزق رزقنا الله إياه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في هذه المسيرة التنويرية، وهي دورة تكوينية رحمانية لعلّ الذي يُنهيها بعمق وبشغف سيكون أهلاً ومستعداً لزمان غير هذا الزمان، وإن كانت الكثير من المسائل التي استشرفناها من قبل قد بيّناه وقد فصلناه في دروسنا الماضية وفي كثير من المقالات وكان الكلام وفاقاً لما نراه اليوم.

تعريف النقد

علم النقد يتصل ب**علم الذوق** من حيث أنّ **الناقد الحقيقي يجب أن يكون صاحب ذوق وفهم وصاحب تذوق معنوي وقدرة على التمييز**، حتى أنهم قالوا في النقد ((هو علم تمييز جيد الكلام من رديئه)) في إطار جانبه الأدبي والثقافي والفني. والنقد على ذلك هو التقييم، وليس **النقد كالانتقاد**، فالانتقاد غايته الانتقاص، بينما **النقد قد يكون إيجابياً وقد يكون سلبياً**، ولئن غلب عند الناس أنّ النقد لا يكون إلا سلبياً، حتى أنهم إذا أرادوا أن يهاجموا أحداً بشيء ليس فيه وقال لهم هذا الكلام غير صحيح يقولون له: أنت لست أكبر من النقد. والنقد تمّ فيه الكثير من الكلام سواءً فلسفياً أو فكرياً أو ثقافياً أو أدبياً أو فنياً، وسنخوض فيه الآن برهانياً عرفانياً لُدنياً خضرياً بشكل مختلف، من آيات القرآن الكريم كما هو الديدن في الدروس البرهانية، أنّ القرآن مرجعنا ومصدرنا ومصدر ما نأتي به من معارف.

ولذلك فالنقد علم كبير واسع شاسع يتعلق بالعلوم الذوقية ينضوي ضمنها، وله علاقة بالجمال بحكم أنّ الجمال كما عرّف فلسفياً هو ((فن في نقد الطبيعة والجمال والاستيقيا والتوازنات الجمالية والتناسق وغيرها من المسائل)) . والنقد يعني القيمة مثل النقود هي قيمة الذهب والفضة، أو درهم النقد أي عيني (المعينة)، ويعني أيضاً الحضور والشهود أي التفظن والفطنة، ولذلك بيع النقد غير بيع النسبته، هي عوامل كثيرة تُشترط في النقد في موضوعه وفي فاعله وفي آليته، لأن **النقد يتعلق بموضوع نقد ويتعلق بناقد ويتعلق بمنقود ويتعلق بألية نقد**، وهي عملية ديناميكية منطقية جدلية فيها علاقات عديدة.

فهناك النقد الذي يكون موازياً ينظر الإنسان إلى شيء كأن ينقد الإنسان إنساناً، وهناك نقد يكون فوقياً كأن ينقد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَشَرًا** أو تنقد الملائكة بشراً، هناك النقد السفلي الذي يكون من العالم السفلي، وهناك **المغاير** كأن ينقد الإنسان شجرة ويقيّمها، هذه كلها ضروب أخرى من فنون النقد، لن نطيل في شرحها لكن سنختزل لكم اختزالاً ما صنفناه في البرهان من أنواع النقد وضروبه وفق كتاب الله العزيز. وهذه الفنون والأنواع هي **الأشمل** وهي **الأدقّ**، وكل نقد سواها منضو فيها ومنضو تحتها. وهناك قاعدة كنا دوّناها في كتاب البرهان: **أنّ كرهك لفكر يعميك عن محاسنه، وأنّ حبك لفكر يعميك عن مساوئه**، هذه في الجدلية وفي النسبية النقدية البشرية، ولكن ما سنرومه سيكون أكثر شمولاً بعون الله تعالى.

نذكر بتعريفنا للنقد: **النقد يعني التمييز والتقييم**، ويشترط فيه من حيث **الناقد أن يكون ملمّاً بالموضوع وأن يكون على دراية إما كاملة أو متكاملة به**، وإلا فيكون نقده غير صحيح ويكون إما تجاوزاً أو تعدياً أو إفكاً أو تزيفاً. وكذلك أن يكون **موضوع النقد مدرّكاً ومحاطاً به، وأن يكون الناقد محيطاً، وأن تكون الآلية آلية سليمة**.

النقد إذاً هو التقييم، **ويحتاج ذوقاً صحيحاً** ليتمّ التمييز والتقييم بعد التحليل، ويحتاج آليات تحليلية، ولا يكون نقد على وجه الحقيقة إلا بعد إحاطة كاملة أو متكاملة، ولكن النقد أيضاً قد يكون قناعاً للكذب والتزوير والتبرير وإضفاء القيمة لما ليس له قيمة ونزع القيمة مما له قيمة.

أنواع النقد

نميّز الأنواع التالية وفق الرؤية القرآنية الشاملة الدقيقة:

1. النقد المطلق:

جميع النقودات قد تكون جزئية أو قد تكون نسبية أو نوعية أو ظرفية أو لها غائية (نقد غائي نقد وظيفي)، هذه كلها فصول وتفصيلات موجودة في علم النقد. لكن النقد المطلق الكامل **لا يكون إلا عن ذي قدرة مطلقة أو عن منسوب لقدرة مطلقة أي ناطق عن غيره**، وهذا شرط أساسي للنقد المطلق. وهنا حتى النظرة المعرفية النقدية المطلقة لا تكون إلا من وراء هذا: إما أنّ الناقد مطلق القدرة أو أنه ذو نسبة وذو صلة وذو وصل مع كامل القدرة. النقد المطلق **هو النقد الرباني**، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عندما ينقد عندما يقيم وينزل في كتابه العزيز تقييمات لمخلوقات أو تقييمات لأفعال أو تقييمات لأشخاص أو تقييمات لتصرّفات، فهذه التقييمات وهذه النقديات هي:

- نقديات مطلقة كاملة
- تؤخذ كما هي

- ليست منسّبة، ليس فيها تنسيب وليس فيها إمكانية جدليّة
- ليس فيها نقص
- ليس فيها عدم إحاطة بزاوية من الزوايا. لأن الناقد الأدبي في العلوم الأدبية قد يرى جانباً مضيقاً ويغفل عن أمور أخرى قل لمن يدّعي في العلم فلسفة***حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء، ولكن في المعطى الرباني الكامل ف **النقد كامل**.

وهنا هذا التقييم يكون على باين:

1. باب إظهار فضل ذي الفضل

2. باب إظهار حقيقة الذين يخفون ما عندهم من عناد وكفر

ويعطي حكماً حقيقياً ليس فيه هوى ولا ضلالة ولا تزييف، هو **الحكم الرباني المطلق**. ومصيبة عندما يتقمّص ذلك من يدعون أنهم أصحاب صلة ربانية، من هنا يكون حكم التكفير للمكفرين حكماً نقدياً تقييماً خاطئاً يتقمّصون فيه دور الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أو دور النبي، وهذا أدّى إلى كوارث. هذا يُنظر إليه من باب **علم النقد** أنه خلل في آليات النقد وحقيقته ويمكن أن يسقط في جوانب وهمية.

مثال على ذلك: الرأي التقييمي أو النظرة التقييمية أو الحكم التقييمي النقدي الذي ذكره الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وبلغ به رسوله وكائنات الخلق كلها وأصحاب النبي وبلغنا بها، عن تقييم رب العالمين لهذا النبي، أنه قبل أن يقيّمه الناس، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أعطانا شيئاً من قيمته، شيئاً فقط! وهذه التقييمات في القرآن الكريم كثيرة جداً لكن لعلّ من أشهرها ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [القلم:4] هذا حكم تقييمي نقدي رباني تمييزي تحليلي وظيفي، جلي وخفي بحيث أنّ هناك جلاءً في هذا الخلق العظيم وخفاء فيما بينه وبين ربه وما لا يعرف عنه إلا الله. وهذا الحكم مطلق لا تنسيب فيه ولا إمكان لجدل إلا لأهل العناد والادّعاء والمكاء والتصدية والرياء والنفاق، ولكن الذي ينظر بنظرة سليمة ويصدق أنّ هذا كتاب الله سوف يعرف وسيرى أنّ هذا الكلام صحيح. ﴿ **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [يونس:62] هذا أيضاً جانب فيه حكم رباني، ومن هنا كل الآيات المتعلقة بالحضارة ونقد الحضارات القديمة وإظهار ما فيها تدخل أيضاً ضمن هذه الأحكام المطلقة. وحتى خبر المهدي سيدخل ضمن هذا التقييم الرباني المستقبلي الذي يتعلق بأمور سوف تحدث حتماً ﴿ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ** ﴾، هذه كلها من باب التمييز والتقييم والنقد لها علاقة مباشرة بهذا النقد المطلق. فالنقد المطلق هنا ضمن تقييم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لنبيّه وإظهار قيمته وإظهار معدنه (الناس معادن) إظهار معدن هذا النبي هنا في الجانب الأخلاقي يقول له ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾، ومرة أخرى يقول له ﴿ **وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﴾ [الأحزاب:46] ﴿ **إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّبُكُمْ** ﴾ [الأنفال:24] ﴿ **وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ** ﴾ [الشورى:52] هذه التقييمات والصفات هي تعظيم للجناب المحمدي.

على الضيقة الأخرى نجد أنّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يقول ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** ﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ [القصص:8] كانوا خاطئين نقد مطلق، هو تقييم لمن رأهم وخلقهم ويسمع ويرى ويعرف كل التفاصيل وتفاصيل التفاصيل بالما-قبلية والحيثية والما-بعديّة ﴿ **أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ** ﴾:

- هذه الما-بعديّة أي بعد وفاتهم وانتقالهم، هم أنفسهم سينسون كثيراً مما صنعوا، ويوم القيامة يُبْهَتُونَ يقولون كيف هذا؟ ﴿ **مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** ﴾؟ هذه ما-بعديّة

- والما-قبلية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الله يعلم منذ الأزل أنّ فرعون هو فرعون ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ أنه سيكون مجرماً وسيفعل كذا وكذا وكذلك بالحيثية أي محاثة الأحداث

هناك آيات قرآنية تتكلم عن ما-قبلية مثل قصة آدم، وآيات قرآنية تتكلم عن ما-بعديّة مثل الجنة يرثها عباد الله الصالحون، وآيات مباشرة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحریم:1] ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة:1] محاثة مباشرة، هذا أيضاً ينظر إليه من باب النقد المطلق.

قلنا أنّ النقد المطلق إما لكامل أو موصول بكامل، ولأن رسول الله موصول بكامل، ولأن ملفوظه النقدي وكلامه ورأيه وحكمه وتصريحه ورأيه في ذاته أو في غيره، كلام مطلق أو كلام نسبي؟ لأن هنالك من أشاع في الناس أنّ رسول الله هو بين الشخصية النبوية الكاملة وبين الشخصية البشرية الناقصة التي يغلب عليها الخطأ، وهنالك من يسبق الوحي إليه، وهنالك من يحكم بخير مما حكم هو، وهو جاهل بمسائل النخيل يقول لهم افعلوا كذا فلما تدمر قال أنتم أعلم بدنياكم، وهو الذي يُسحر فيظنّ أنه يأتي الأمر ولا يأتيه، وهو الذي أراد الإنتحار، وأبوه في النار وأمه في النار وهكذا... هل هذا صحيح؟ هذا غير صحيح!!! ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ هذه الآية وغيرها من الآيات التي تشير إلى التنزيل وصلة سيدنا محمد بالله الجليل، هذه كلها تبين أنّ رسول الله كامل في حال إنسانيته وفي حال نبوته، وأنّ كماله في الحكم والذوق والفهم والفكر، وأنّ ما يقوله سواء عن نفسه أو عن غيره هو كلام مطلق. عندما يقول رسول الله "أدبني ربي فأحسن تأديبي" فهو ينطق عن كلام مطلق عن كلام كامل مكمل، وعندما يقول "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" "علي قسيم الجنة والنار" فهو ينطق من كلام نقدي مطلق، وعندما يقول "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار" فهو رأي نقدي تمييزي مطلق أيضاً. وعلى ذلك فالذين أخذوا عنه ذلك الكمال من الذين كملوا بكماله، ككمال إبنته فاطمة بنصّ قوله "كمل من الرجال كثير وكمل من النساء مريم وخديجة (وفي أصل النص وأمنة وخديجة) وفاطمة" فيعني ذلك وصلها بالموصول بالمطلق، فيكون كلامها كذلك ويكون نقدها وتقييمها ومواقفها كاملة لا تنبع من هوى نفس، إنما من وصلها بأبيها التي شابها أخلاقه وخلقه وخلقتها. ولا يزوج الله كاملة بناقص، ولا تنجب الكاملة ناقصين، فبعلها من الكمل وذريتها، بل كل الصالحون الكمل من تلك الشجرة المباركة. هذه كلمات في إطار علم النقد، ويمكن أن يؤطر لها في أطر أخرى أخلاقية إجتماعية فلسفية فكرية وغيرها من الأطر. علم الإطار علم مهم جداً لأنه تحت الإطار، بتغيير الإطار يتغير حكم الآية ويتغير شيء من معناها.

2. النقد البين:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم:4] ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:195] وهذا اللسان المبين أي أنّ الله لا يختار نبياً لم يكمل عقله ولم يكتمل حاله ولم يعلمه ويؤدبه ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ كما قال لسيدنا موسى، ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، هذا التطوير مع الفصاحة ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾، ومع القدرة ومع التأييد ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿وَلِنُضَعَّ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، هذا كله يجعل هذا النبي إذا تكلم عن قومه، إذا تكلم شعيب إلى قومه وقال لهم ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، أو إذا تكلم إبراهيم إلى قومه وبين لهم أنهم ما يتخذونه من دون الله آلهة لا يغني عنهم من الله شيئاً، أو أنّ سيدنا يوسف عندما يتكلم مع السجينين ويقول لهم ﴿ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ وبين لهم أنّ الله سبحانه وتعالى ﴿أَمَرَ آلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكُمْ الدِّينُ

الْقَيْمِ ﴿﴾ وعندما يخرهما بتأويل تلك الرؤى (والنقد له علاقة ب**علم التأويل** و**تعبير الرؤى**)، وله علاقة مهمة جداً، لأن تعبير الرؤى هو تقييم لتلك الرؤية وتفسير وشرح لمتنها وأصلها ومشجرها، والمشجر علم معقد أي يتعلق بمشجرات كثيرة). المهم أنّ هذه الآراء أهمّ ما فيها البيان **أنها بيّنة، وتكون عليهم بيّنة** ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾، هذه البيّنة وهذا النقد البيّن المبيّن لنبي بيّن، يجب أن يكون بلغة يفهما المنقودون، ويكون بالمقام بموضوع النقد ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ﴾ يلبث فيهم مثل سيدنا نوح 950 سنة وينقدهم، عندما ينقدهم هو يقيّمهم ويصدر فيهم حكماً حقيقياً.

لذلك هذا النقد الكامل نقد الأنبياء لأقوامهم فيه آيات كثيرة وفيه آيات عديدة تبين كيف تكلم هؤلاء السادة مع أقوامهم فيبينوا لهم وأفاضوا في ذلك وحلّلوا وميّزوا، وقوم عتوا وكانوا جبارين وآخرون كانوا فاسقين وآخرون ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ قوم لوط. والني عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وسيدنا موسى وسيدنا عيسى هذه كلها كانت معارك نقدية، معارك في النقد وفي تبيان الحقائق وتمييزها، لأنها معركة فكرية عميقة كانت في هذا العالم الأرضي، المعركة بين عباد الصنم وبين النبي معركة نقدية يبين لهم هل هذا يغني أو ينفع؟ هل هذا يكلمكم؟ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَيْنُهُمْ فِي ذَلِكَ ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ يبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ هذا العجل لا يردّ عليهم ولا يكلمهم كيف يعبدونه؟ ثم يقول ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ وهذا حكم نقدي مطلق، وإذا نطق بذلك النبي فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إطلاق وصلة بالإطلاق، والنقد البيّن أيضاً له علاقة بالإطلاق.

وكل ناقد كل عالم كل عارف بالله كل الذين لهم إمام ودقّة يصلون إلى مستوى النقد البيّن، هو أعلى مستوى يمكن أن يصل إليه غير كامل من خلق الله. الناقدون الذين يتدرّجون في المعارف ويصلون إلى هذه الرتب العالية، يمكن أن يصل أحدهم إلى النقد البيّن في جميع مجالات الفكر والإجتماع. والنقد هنا في هذا الباب هو علم من **علوم الإصلاح الاجتماعي** ﴿إِن أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:88] هي مشاريع إصلاحية، وهذه المدارس كانت غايتها أن يبينوا للناس وأن يقيموا عليهم الحجّة، وهنا سيكون **علم الحجّة** تابعا لعلم النقد وموالياً له، وهو علم مهمّ سوف نأتي إليه، و**علم الشاكلة** ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء:84] كذلك متّصل بعلم النقد.

3. النقد الجدلي:

ثمة نقد آخر وهو نقد جدلي، وهذا **النقد الجدلي** شائع في وقتنا ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف:54] ﴿تُجَادِلُكَ فِي زُوجِهَا﴾ [المجادلة:1] ﴿حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة:258]، هذا النقد الجدلي فيه سعة إذا كان آتاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لعارف من العارفين أو نبي من الأنبياء، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي﴾ [الكافرون:6] هذه نقدية جدلية. وكذلك أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يعلم رسوله ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ [سبأ:24] هذا من قمة الأدب، مثل أن يقول لسيدنا موسى وهارون ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ عن فرعون. النقد الجدلي هو إعطاء مساحة للآخر حتى يورّط في إظهار حقيقة أنه ليس على المحجّة البيضاء، وفيه علوم وفنون وضروب من علوم البرهنة وعلوم الجدل وعلوم المنطق وعلوم المحاججة، وهذا أيضاً برع فيه الأنبياء والأئمة والأوصياء والصالحون والبلغاء وأهل الله جميعاً، وهو علم يعلمه الله لمن أراد، وهو يتبع **علم الحكمة** ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾، ويتبع علم يسمّى **علم فصل الخطاب** ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخَطَابِ﴾، أي أنه يعطيهم مجالاً ليجادلوا لكن يغلبهم بفصل الخطاب وما يسمّى بجوامع الكلم أي يجمع المعنى في كلام مبسّط.

4. النقد الذاتي:

هنالك كذلك **النقد الذاتي**: هو نوع من ضروب النقد الذي يتعلق **بتقييم الذات لذاتها**، وهو علم يمكن أن يربط بفنون القيادة والتواصل والتنمية، وبمسائل عديدة تتعلق ببناء الذات، وهو علم خطير ومن شروطه بالنسبة لمن أراد أن يصدق فيه هو الإخلاص والصدق والنظر بواقعية للذات. أما الذي يرومه من باب الكبر والكفر فيقول قول فرعون ﴿فَحَسَّرَ فَأَدَّيْ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ أو سيقول قول إبليس ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ هذا فيه جانب من الوهم سنصل إليه.

﴿أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلِيَّكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء:14] هذا كلام يفهم في باب علم النقد أنه كلام نقدي: قيّم نفسك يكفيك أن تكون أنت المقيّم لنفسك، وهذا يكون في إطار آخر في إطار يوم القيامة، وحينها لا يملك إلا أن يقول الحقيقة يسقط تحت **النقد القهري**. وأيضاً ﴿وَمَا أَبْرَىٰ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف:53] عندما حصحص الحق عند زليخة نطقت بهذا النقد الذاتي. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء:87] هذا اعتراف من سيدنا يونس بنقد ذاتي، وعندما سيدنا نوح خاطب الله في ولده وقال له الله لا تخاطبني فيما ليس به علم حينها استغفر ربه وتاب وتكلم، إنهم نفسه وبرّاً ربه. هكذا أدّبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لِيصلوا إلى هذه المشارف كما أدّب زليخة بنار العشق ونار الفراق وغيرها حتى قالت ﴿وَمَا أَبْرَىٰ نَفْسِي﴾ هذا فن كامل في باب النقد.

5. النقد الوهمي:

نحن نعيش فيه وكالات أنباء وقنوات تلفزيونية ومواقع وأفلام كلها عندما تشاهد فيلم وثائقي عن خلق الكون من ذرة عن طريق مصادفات أو عن أنّ الإنسان كان قرداً وتطوّر وصار بشراً، هذه رؤية نقدية في الطبيعة والإنسان والكون يغلب عليها الوهم والإيهام والتوهم والظنّ ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾. والنقد الوهمي الذي يعمر به زمننا له مشهديات سابقة، وهو أن يكون **الذي يصرّح بموضوع النقد كذاباً أفاقاً غير ملّم بموضوع نقده**، أو أنه **يزيف حقيقة موضوع نقده عمداً**. فهو إما جاهل ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، أو أنه أفاق أثيم وأفأك أثيم وعتلّ بعد ذلك زنيم. ومن أمثلة ذلك ما كان من شأن فرعون، لما نقد فرعون سيدنا موسى ماذا قال؟ أولاً قال ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ ادّعى أنه مصلح وادّعى أنه صاحب هداية ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾، ونقد نفسه بنفسه بكذب ونقد وهمي وقال ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾، لكن عندما كلم قومه عن سيدنا موسى قال ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾، عندما نقده وصفه بالمهين وأنه لا يكاد يبين. هذا نقد وهمي لأنه توهم غير الحقيقة: أولاً توهم في نفسه ما ليس فيه وادّعى الألوهية، وثانياً توهم في موسى ما ليس فيه واتهمه بتهم ليست منه، فربنا يقول عنه ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ هذا نقد مطلق رباني، والآخر يقول ﴿لَا يَكَادُ يُبِينُ﴾. كذلك عندما جاء الكذّابون الكافرون وتكلموا عن سيدنا محمد قالوا هذا ساحر كذاب وقالوا هو شاعر، كذلك الملام من قوم فرعون ومن معه من حاشية قالوا ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ فهم نسبوا لطريقتهم القائمة على القتل والإغتصاب ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ القتل والإغتصاب والظلم أنها طريقة مثلى، ونسبوا لموسى أنه ساحر.

الآن خذ هذا الكلام من القرآن الكريم وأسقطه على واقعك اليوم: حروب وإبادات وقتل، مثلاً جورج بوش قال أنا أقاتل محور الشر وقام بكذبة كولن باول حمل تلك القنينة الصغيرة في الأمم المتحدة وقال هذا دليل أن هناك أسلحة نووية في العراق ثم اعترف بعد ذلك أنه كان يكذب، وبعدها قال جورج بوش الابن أمرني الرب أن أدمر العراق، وكانت هذه المأساة في العراق وهذا القتل وهذا الدمار إلى اليوم إلى ما قبل ذلك عندما أفلسوا وول ستريت في التسعة وعشرين، الحرب العالمية الأولى والثانية كل ذلك كان عمل حكماء صهيون وهم ينسجون الآن الحرب العالمية الثالثة، وهذا كله مغلف بأغلفة نقدية فلسفية يتقمصون فيها فرعون.

وعليه، إشارة مهمة: **إذا قرأت القرآن فاعلم أن الله لم يكن يمزح!** لم يختر أمماً بعينها عبثاً، إلا لأن نظامها ومنظومتها الفكرية والنقدية والإجتماعية وغيرها ستجتمع في الزمن الأخير في زمن الظهور، ستجتمع كلها، قوم لوط وعاد الذين قالوا ﴿**من أشد منا قوة**﴾ وقوم شعيب الذين إذا بطشوا بطشوا جبارين، والذين يتخذون من الجبال بيوتاً فارهين، كل هؤلاء الكاذبين والأفاقين وأحكامهم وطرقهم مسقطة على الواقع. ثمة إشكالية في تفسير القرآن أن المفسرين لقلّة علم أو لحدود علم أو لكثرة وضع، **لم يصلوا المسلم في تفسيرهم بين القصص القرآنية وبين الواقع.** لم يكن الله يقصّ أحسن القصص فقط للبعد الجمالي الإمتاعي (وإن كان ذلك صحيحاً)، لكن ثمة حكمة من وراء ذلك وهي الحديث عن المستقبل بلسان الخبر الماضي، وهذا يحتاج إلى نظر وإلى فسحة أخرى من المجال حتى نحدّثكم عن ذلك. أقوم بالإختصار لأن النقد فيه 70 باب ونيّف الأبواب الكبرى ثم المتفرّعات، وهناك منظومة كاملة ترونها عندما ننشر الكتاب.

6. النقد القهري والنقد المآلي:

أ- **النقد القهري** لا يكون في الدنيا أبداً، صحيح أن السيدة زليخة عندما تكلمت بنقدها الذاتي كانت مقهورة بهذه اللواعج، ولكن النقد القهري عموماً لن يكون في هذه الدنيا، إلا عندما تقام المحكمة الكبرى إن شاء الله، عندما تقام يوم الدينونة ويظهر القائم ويلزم كل قوم بأن يعترفوا بالحقيقة، هذا سيكون مقام، ولكن هذا يتبع الساعة، لأن ظهور المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ هو جزء من قيام الساعة هو جزء من شروط الساعة أو أشراتها الكبرى هو دينونة ما قبل القيامة الكبرى، هي قيامة صغرى. لكن الحكم الأعمّ للنقد القهري هو **في مقام القيامة أو ما بعد الموت ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾**.

وفي هذا المقام يعطينا الله آية عجيبة جداً هو أن ملك الإغواء والكذب الذي جادل ربه وقال ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ**﴾، والذي ارتكب هذه الأخطاء النقدية التقييمية عن ذاته وعن سيدنا آدم، ولما قالها قالها بغروره وبوهمه، فهو نقد ذاتي وهمي، يمكن أيضاً أن نمزج: يكون نقد مطلق بين أو نقد ذاتي وهمي وهكذا أو نقد ذاتي بين. فلما تكلم إبليس في حضرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْمَاقِلَةِ، ولما تكلم في المحايثة ﴿**لَأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾، هذا كله كان في باب الاغترار والتوهم، لكن لما كان بين يدي الله، ولما قضي أمر الله، لما قامت الساعة، لما أتم الله وعده، لم يكن له من باب إلا أن يعترف، فيكون نقده أو تقييمه لذاته أو لغيره باباً قهرياً. **والقهري لصيق المطلق، أي أنه حقيقي كامل غير منسب، ليس فيه هوى نفس وليس فيه كذب، ولكن من باب القهر لا من باب المحبة، أو من باب الاعتراف.** لذلك السجود ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ**﴾ هذا يتعلق بهذا المعنى في جانب من جوانبه، أن صاحب النقد البين يقوله طوعاً لقومه، لكن هؤلاء يقهرون عليه. الشيطان في هذا المشهد ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: 22]** هذا الآن صار يتكلم كلام إمام وفقه وعارف بالله، وهو في الحقيقة عارف بالله لكنه لم يكن عاشقاً لله. هذا المشهد والكلام هو

نقد وتقييم وتمييز وحكم، لكنه مطلق بالقهرية، هو قهري ولكن كامل حقيقي، ما يقوله هنا هو الحق. يتكلم عن أن الله وَعَدَّ وَعَدَّ الحقَّ وأنَّ الشيطان أخلفهم، وأنه لم يكن له عليهم من سلطان إلا أن دعاهم فاستجابوا له، ويقول لهم لوموا أنفسكم ولا تلموني، ويقول لهم ما أنا بمصرخكم لن أنجدكم في هذه النار ولن تجردوني، ويقول لهم كذلك أن الظالمين لهم عذاب أليم، وأنه تبرأ مما أشركتموني.

وكذلك لما يأتي الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى بالجن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾ ويقولوا له سبحانك، وكذلك عندما يدخل أهل النار إلى النار ويسألهم الملائكة ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ويقول الله ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، هذه كلها مواقف نقدية. عندما تدخل أمة تلعن أختها، عندما يتكلم المستضعفون في القرآن الكريم مع الذين استكبروا ويقولون لهم ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ فيقولون لهم ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾، وغير ذلك ويقولون لهم ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، هكذا القرآن عامر بهذه الحوارات القهرية التي تكون في النار.

ب- وكذلك التي تكون من أحوال مضادة تليق بالكمال والتبيان، وهي الجوانب التي تكون من كلام أهل الجنة، وهنا باب **النقد المآلي** الذي أختم به هذا العلم. أعني بالنقد المآلي: **الذي يحدد مآل الإنسان والمخلوق بعد القيامة** إن كان إلى الجنة أو إلى النار، وإن كانت التحديدات سابقة، وسنبين يوماً في **علم الصراط** أن الأمور كلها محددة من الما-قبلية ﴿حَقَّقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ ﴿سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ إلى المحايثة الدنيوية وما فيها من بيانات الذين أنعم الله عليهم والضالين والمغضوب عليهم، إلى الموت الذين تقبض الملائكة أرواحهم وهم ظالمون ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ﴾ و﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾، إلى البرزخ عليين وسجين، إلى البعث ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ والأخرى ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾، فالأمور مآلية. وهذا سوف يفند الأكاذيب المتعلقة بما أودع في قصة الصراط من تحريفات عن حقيقته كصراط مستقيم، وأيضاً أمور الخروج من النار وغيرها من المسائل التي سنبينها بالحجة والدليل الدامغ.

النقد المآلي أن **يوم القيامة كله يوم نقد هو يوم للتقييم**، لذلك نضع الميزان هو يوم ميزان، وثقلت موازينه وخفت موازينه، هذا الميزان هو ما نسميه **الميزان النقدي**. إذن للنقد ميزان، وهو ميزان دقيق جداً، وهذا الميزان في الجانب المآلي أن الله أولاً لا يظلمهم، وأن الله يقدم البراهين والحجج على ذلك عن طريق الكتاب، سواء الذاتي أو العام، والكتاب الذاتي إما أن يكون في اليمنى ويبت صور ثلاثية إلى تساعية الأبعاد، أو أن يكون باليد الشمال في الظهر وهو مثل جهاز التلفزيون يبت الصور، وهذه حقيقته ليس كتاب كأنه كتاب قصة أو شعر ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبا:40] ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7] يره بالعين ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:29] هذا **استنساخ**، نسخ كاملة. النقد المآلي يمكن أن نقد عليه آيات عديدة، ونقدم كيف هي قصة القيامة والساعة، والفرق بين **الساعة والقيامة والحاقة والصاخة والقارعة والزلزلة**، والفرق بين القيامات الكبرى والقيامات الصغرى والأشراط، والفرق بين **المحشر والمبعث وعلم جهنم** وما فيها وما يجري فيها **وعلم الجنة**، والبعض يظن أن الجنة والنار أمور معنوية وليست حقيقية، وأن بعضهم يدخل النار ثم يخرج منها، وأن الله يضع رجله في النار.. هذه كلها ترهات لا حقيقة فيها من أقوال بني إسرائيل الذين قالوا ﴿لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.

النقد المآلي له مشاهد كثيرة وعديدة لكن نكتفي بهذه المشهدية: عملية الحساب هي عملية نقدية ﴿أَخْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة:6] (شمول) ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7] ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:8] (دقة) عملية دقيقة جداً وشاملة، كل ما فعلوا بالشمول وكل شيء دقيق. وهذه مدرستنا العلمية الفكرية هي مدرسة **الشمول الدقيق**، وهذا يحتاج إلى بيان مطول ومفصل. ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الإنشاق:7-8-9] هذا كلام نقدي

تقيمي، سوق يقيّم عمله بشمولية ودقّة وتفصيلات ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47]، بمنهاج حسابي حسابي دقيق وشامل، لا يفرط الله شيئاً ولا يظلم نقيراً ولا يظلم فتيلاً. وكذلك يكون هذا في ميزان توزن فيه الأعمال، طبعاً هنا الميزان هي كلمة إشارية عن **علم القلم** وعن آلية **الكتاب** نفسها، وهي **آلية تصويرية دقيقة جداً**، وليس ميزان توزن فيه الخُضر، لأن البعض ظنه ميزان خاصة من قبل، وقالوا أنه يأتي رجل بكتبه في حياته على جمال وتوضع في الميزان، وتأتي ورقة طائرة خفيفة فيها "لا إله إلا الله" فتوضع وتزن بذلك، والناس تبكي الله أكبر، وهذا كله ترهات ولا حقيقة لذلك! إنما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن" وهي لها معنى ذوقي، نحن إشرطنا أن يكون النقد تابع للذوق، فمن لا ذوق له لا يكون ناقداً أبداً على وجه الحقيقة.

ملخص وخاتمة

إذن النقد هو التقييم وهو التمييز والتحليل، ويشترط معرفة بموضوع النقد، أن يكون إماماً إما كاملاً أو متكاملًا، وأن يكون الناقد عارفاً وصادقاً وأن يكون واضح البيان وأن يكون مدركاً لما يقوله وواعياً بما يقوله، لا يحكمه هوى ولا يغلب عليه هوى أو ميل. وهذا في علوم الدراسات النقدية التاريخية الأدبية، إذا كان هناك ميل أو هوى، إذا قرأ الإنسان أو كتب عن تاريخ قوم يكرههم سوف يحفهم حقهم، وإذا كتب عن قوم ينتمي لهم سوف يزيد في ذلك، ويدخل هنا الغرور والمعارك المذهبية كلها والفلسفية والاجتماعية والتاريخية وصعوبة الدراسات التاريخية، وحتى إشكاليات التاريخ المادي في أنّ الإنسان كان عنده عصر حجري وبرونزي وغيرها مما يفند بالآلاف المستكشفات التي تبين أنّ الإنسان كان له حضارات متطورة أكثر من هذه الحضارة من قبل، هذا كله يتعلق بأبواب النقد. أما الناقد إذا كان كذاباً أو أفاقاً أو جاهلاً بموضوع النقد أو مزيفاً حوله، فهو يضفي جمالاً لبشع وينزع الجمالية عن جميل ويصفه بالبشاعة، هذا عمل قام به المشركون عندما اتّهموا الأنبياء بأنهم كذابين وأفاقين وأنهم شعراء وقالوا عن أنفسهم أنهم صادقون، مثل قصة فرعون وسيدنا موسى، وهذا مستمرّ في وقتنا، غاية الدرس أن تفهم أنّ له علاقة بهذا الوقت.

والنقد على أبواب كثيرة سواء في آلياته وفي منظوماته وفي مفاهيمه أو في كينوناته الكبرى، كما عرّفنا النقد المطلق الرباني، أو الملحق بالكامل مثل نقد رسول الله، وكذلك النقد البين الذي يكون من عمل الأنبياء والصالحين والمخلصين والمصلحين، والنقد الذاتي والنقد الوهمي والنقد الجدلي والنقد القهري والنقد المآلي، وغيرها كثيرة جداً دوّنّا الكثير منها في موسوعة البرهان، وما زال الأمر بحاجة إلى مزيد إثراء. ويتعلق ب**علم المنطق** و**علم اللغة** بحكم أنّ النقد بياني، ويتعلق كذلك ب**علوم التمييز والتقييم**، النقد الأدبي أو النقد اللغوي يحتاج إلى معرفة باللغة وباللادب وبالإيقاع، حتى النقد الفقهي أي الحكم الفقهي الذي يكون فيه نقد تصرفات قوم ما يحتاج أن يكون الرجل عليماً بأولئك القوم، فالنقاب على سبيل المثال هو ممنوع في حكم الشريعة كما كان في فقه الدولة العثمانية، منعه لأنه كان يستعمل عند اللصوص يتغطون في ذلك، وأرسلوا للسلطان سليم الثالث فتوى بذلك، وحتى في تونس الزيتونة أفتي أيضاً بمنعه، لكنه ترك جبلياً إذا كان من عادة قوم كسّان الصحاري وبعض سگان الجبال أن يكون عادة فأبيح لهم ذلك من باب الإباحة. هذه آراء معيّنة وكثيرة، وهناك تعلّقات بهذه المبادئ الفكرية النقدية تتعلّق

بـعلم الحجة وتعلق بمسائل عديدة أخرى نتركها إن شاء الله للدروس القادمة، تتعلق بالأخلاقيات وعلم الأخلاق والقيم.

اليوم الدرس مكتنز جداً ولو أُنِي حاولت إختصاره لكنه درس في الحقيقة مليء، نحن الآن دخلنا في دروس أصعب وأعسر من الدروس الماضية، تحتاج إلى مستوى إدراك. ربما كان كلامي سريعاً قليلاً، ربما كان الحال العقلي الآن حال فيه الكثير من الزخم، لكن إرجع إن شاء الله بهدوء، وإن شاء الله هذه مقدمة للدروس المكتوبة ستكون هنالك إن شاء الله موسوعة البرهان بعد أن نقدّمها هكذا في هذه الدروس سوف ننشرها بينكم كاملة بفصولها ولكم حينها إن شاء الله أن تقرأوا وأن تثرأوا معارفكم، وأن تقارنوا بين ما نقوله لكم وبين ما تجدونه، ونحن واثقون من فريدة وتميّز هذه المدرسة، ليس الأمر عند هذا العبد إنما من فضل رب هذا العبد ومن فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن إنعامات ومن بوارق محبة لله ورسوله وآل بيته والصالحين، وصدق رغبة في خدمة هذا الدين العظيم.

يكون هذا إن شاء الله ختاماً لهذا الدرس، ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتمّ علينا نعمه، وأيضاً نرجو لكم جميعاً مزيد من النجاح والتوفيق والتألق، ونرجو من متابعينا أن يشاركوا هذه الدروس وأن ينفعوا الناس بها، أن لا تكون متابعتاً سلبيّاً، ساعدنا في نشر هذه المعارف، الحبيب المصطفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: **"بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"**، والحمد لله سنبلّغ عنه آيات الكتاب آية آية، ونذبّ عنه ونذود عنه وعن آبائه وعن أمه وأبيه عمه وابنته ووصيه وذريته وعن مقامه العظيم وعن مهديه وقائمه أيضاً، وفي صدري الكثير من العلم عن هذه المسائل، ما نطقنا إلا بقطرات من بحار واسعة بحمد الله كما ورثناها عن آبائنا. وهذه حجّتها ظاهرة ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ من أراد المجادلة من أراد المناقشة من أراد غير ذلك فخلينا الحمد لله في ساحات وغي الفكر، نقيم الحجّة حتى يظهر الحجّة. شارك معنا، رعى الله وجزى الله من شارك معنا بأيّ نوع من المشاركة: أتي بخشبة لبناء السفينة، وقف معنا، قام بربط حبل من حبالها، أوصل هذا الكلام لغيره من الناس حتى يستفيد.. هذا ليس غروراً وليس استكباراً وليس نقداً وهمياً وليس إدعاءً، هذه بوارق محمدية لا تكون إلا كذلك، ليس لي فيها فضل بل الفضل لله، ونور من أخدمهم تجلّى عليّ فظن أنّ النور فيّ وإنما أنا مرآتهم، وأكرم بهم من أقمار وشموس، وهذا خادمهم وعبيدهم بعد أن يكون عبداً لله، هذا الرقيق لهم، من باب الرقّ ومن باب الرقة.

الحمد لله على عطاياه والحمد لله على فضله، جزاكم الله خيراً وبارك الله فيكم على المتابعة، شكراً لكلّ من يتابعنا، شكراً لكل من أرسل إلينا صوراً من مكة المكرمة من المدينة المنورة من دول العالم من تونس من الزيتونة من مقام سيدي إبراهيم الرياحي ومقام سيدي محرز، ومن موسكو ومن فرنسا ومن غيرها ولا أسميهم يعرفون أسماءهم، ومن كندا ولمن سيرسلون إلينا ميثاق المنارة أو صوراً أو غيرها، لأننا نقوم بحركة إنسانية. وسيزداد بعون الله و يقيناً قيمة هذا الأمر وما أخطأنا الرمي، ستزداد قيمة ما نقوم به وما يقوم به أهل الراية. والحمد لله حبيبنا وأخونا الشيخ جابر بغدادي جزاه الله خيراً وكذلك حبيبنا وأخونا العلامة الدكتور محمد عيسى داوود وحبيبنا وأخونا الشيخ أحمد شحاتة، وكذلك حبيبنا الشيخ محمد عجان الحديد وحبيبنا السيد الشيخ أبو صالح الألوسي وغيرهم والشيخ الدكتور الطاهر برايك، هؤلاء جميعاً يقدّمون الكثير، وكلهم بحمد لله من ذرية رسول الله، لأن هذه بعون الله دول آل البيت، وكذلك

السيد محمد حبيب العليم ما يقدّمه في الصين، والشيخ الحبيب الجفري والحبيب عمر بن حفيظ وغيرهم من أهل العلم والسماحة في مصر والعراق والشام وغيرها، الشيخ مخلف العلي والشيخ عيسى العلي وسواهم، هؤلاء جميعاً الذين نحبههم، ونحن نعمل معاً كفريق واحد، وثمة تنسيق رباني بيننا وثمة ملاقاتة روحانية وإن قلّت الملاقاة الجسمانية. سيزداد ذلك مع ما يكون من أمر هذا العالم من مخاوف، وحتى أرقام الأيام والسنوات هي أرقام عجيبة وكأنها خزنة تُفتح (2-2-2022) وأنا لم أتكلّم فيها وإن كنت لي معرفة معمّقة في ذلك لكن نتركها لوقتها، هي دلالات على أمور حقيقية ما كنا بحمد الله لا كاذبين ولا مكذّبين ولا مكذوب علينا، وما كذبت الحضرة أبداً. أقول قولي هذا وأحمد الله وأستغفره وأسأله من فضله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أُسْئَلَةُ الْحَضُورِ

﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن:11] هذا نقد ذاتي بيّن متصل بالإطلاق علوي مصدره، لأن هؤلاء هم علويو السر، هم مؤمنون هم صحابة رسول الله من الجن، فحكمهم حكم إطلاقي، ثم هو منصوص في القرآن الكريم الذي هو لفظ إطلاقي. وعلم النقد فيه تركيبات ويتميز بلزوجة عجيبة، يمكن أن يكون نقد علوي مطلق أو نقد مطلق بيّن أو نقد بيّن ذاتي أو نقد بيّن قهري وهكذا، العلوي والسفلي والذاتي والغائي فالنقد له غائية. وهؤلاء الجن تكلموا بالحقيقة وهي عين الحق.

﴿فَإِنَّمَا يَسِرَّنَا بِهِ لِسَانَكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم:97] هنا نقد مطلق بالتيسير ثم الإنذار والتبشير يكون نقداً بيّناً، فالأنبياء بنقدهم البيّن يبيّنون لأقوامهم: الذين هم على خير يبشرونهم والذين هم على شر يقولون له أنت على باطل، ويجب أن يكون لديه شجاعة أدبية نقدية، يجب أن يكون شجاعاً لا يهابهم ويقول لهم الحق.

﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر:2] الاعتبار يتعلق بعلم الحجة ويكون الاعتبار بعد النقد.

قصة سيدنا إبراهيم مع الكواكب قصة جميلة من قصص النقد والتمييز، فالله أظهر لسيدنا إبراهيم الكواكب على أحجامها الحقيقية ﴿نُورِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ البعض ظنّ أنه رأى كوكباً من بعيد، فما هو الإعجاز في ذلك؟ أما سيدنا إبراهيم رأى الكواكب على حقيقة أحجامها، ولما يرى كوكب عظيم يقول هذا هو الرب بهذه العظمة، فيحجبه آخر أعظم منه، ثم حجب ذلك مخلوق من مخلوقات الله (ذو القرنين) فرأى يداً فقط تحجب ذلك الكوكب، فعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَسَماً، وهذا من تعليم الله له ويمكن أن يؤخذ من باب الذوقية.

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال:67] هذه القصة فيها الكثير من التأويلات وفيها كذب، بعضهم دون أن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جلس بعدها يبكي ويقول: هلك صاحبكم، وأنّ بعض أصحابه يسبقونه إلى الوحي وبعض أصحابه أعلم منه وأنّ النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فعل ذلك من نفسه، وهنالك آيات في القرآن الكريم تثبت أنّ بعض الناس إنما شفعوا وأخرجوا رسول الله مثلما دعا إلى كتاب ليكتبه لهم لا يضلوا بعده أبداً في رزية الخميس التي تكلم عنها ابن عباس فقال لهم النبي: اخرجوا من عندي، والمشاهد كثيرة جداً! ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هنالك من أرادوا منع... وتعلمون أنّ تيار المنافقين كان قوياً جداً، وهؤلاء عندما قاموا بهذا التصرف أجبروا رسول الله على أمر لم يكن يريده ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:41] هذا المشهد حدث في بدر تمّ غلّ هؤلاء، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما نزل هذا إنما كان يعرض بالذين فعلوه ويبين نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الأعلم بحاله، ولذلك قال الحبيب المصطفى: "أنا لا أنسى لكن أنسى لأسن" كان ثمة ضغوطات كثيرة، ما الذي حدث بعد غدير خمّ كل ذلك نتركه للمهدي حتى يفصل فيه.

علم الكمال: الكمال الرباني هو كمال كامل، والكمال المخلوقي كمال يحتاج إلى مزيد كمال، الكمال العلمي عند الله ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ والكمال العلمي عند رسول الله ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ والجنة دار كمال من كمال إلى آخر.

علم أبواب الكلام، يجب معرفة مقام الكلام وباب الكلام، فمن الكلام ما يكون من مقام الدلال والحب ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ وكذلك في قول سيدنا إبراهيم ﴿بَّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي

﴿الْمَوْتَى﴾ أو من باب الوصال ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾، ومن الكلام ما يكون من باب الشريعة في قول سيدنا يونس ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أو من باب الشكوى والنجوى عندما نادى أيوب ربه ﴿أَيُّ مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾. الله عز وجل عندما يتجلى بمقام الدلال يسمح للملائكة بالكلام وهذا من عظيم رحمة الله سبحانه وتعالى، وعندما يتجلى بمقام الجلال لا ينطقون أبداً ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ لأن الساعة تكون في مقام جلال وكذلك في ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ إِذْ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: 97] الله سبحانه وتعالى الذي شرح له صدره يعلم أنه يضيق صدره، لأن الكلام له ذبذبات وطاقة، فلما يكون من باب الإستنقاص والهدم وتثبيط العزيمة يؤثر في الإنسان، لذلك على الإنسان أن يأخذ هذا الأمر كمسار للتحدّي وأن يقوم بردّ فعلي لا بردود أفعال، وعلينا أن نتحصّن نقدياً، نسمّيه **الحصن النقدي**، إذا كان هناك إنتقاد غايته التحطيم والتثبيط لا نسمعه ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وإذا كان كلام حق لا نغشّي ثيابنا فيكون في آذاننا وقر، بل أن نحسن الإستماع والانتفاع.

النصيحة في العلن فضيحة !

علم الربط أي الربط بين العلوم والمعارف هو علم مهمّ، وإن ربطنا مثلاً بين علم الإجتماع وعلم النقد فنخرج بالنقد الإجتماعي، والربط بين النقد والنفس يبيّن أنّ النقد يخضع للنفس، وإذا كانت النفس الأمانة تنطق يكون كلاماً من كلام النفس.



الدَّرس السابع والعشرون: علم الحجَّة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين على قدر ما أودع في العالمين، وعلى قدر ما عدَّد في العالمين، وعلى قدر رحمته في العالمين، وعلى عدد نعمه للعالمين، وعدَّ آلائه على العالمين، ما أودع فيها من أسرارهِ وأنواره وعظيم خلقه وصنعتهِ، وعدد ما أعطى من أجرٍ لحبيبتنا محمدٍ رحمته للعالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الغرِّ الميامين، ورضي الله عن أصحابه، وسلامٌ على أهل الديوان وأقطابه، نسأل الله أن يجعلنا جميعاً من أحبِّ نبيه ومن أحبِّه، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

علم الحجَّة نراه علماً هاماً ضمن **علوم الذوق** بعد أن تكلمنا عن معنى الذوق وتفصيله وتفسيره، وعن **علم الجمال** وما فيه وعن **علم النقد** وما يحتويه، ولعلم الحجَّة أيضاً انضواءات في شتى العلوم وجميع المجالات، إذ أنَّ الحجَّة التي قد يحمل معناها المعجمي معنى **الدليل والبرهان**، وهو خلط معجمي لأنَّ الدليل والبرهان غير الحجَّة، حتى الدليل والبرهان يختلفان وكلُّ له مجال وسياق. وكذلك، الحجَّة في العلم: الثبت، والحجَّة: عقد يبيِّن ملكية شخص وأحقَّيته بمكان أو عقار أو منزل، والحجَّة عند علماء الحديث: من حفظ 100 ألف حديث بمتونها وأسانيدها وجرحها وتعديلها ورواتها وتاريخها، وهو تعريف عند علماء الأثر وإن كنا نرى أنَّ الأثبات من ذلك من مَيِّز بين الأحاديث الحقيقية والموضوعة دون أن يفني عمره في الأسانيد والرجال وهو يروي أحاديث باطلة في أصلها.

التعريف البرهاني

والحجَّة في عمق معناها هي **ما قَطع من الأدلَّة**، وتتعلق بمعطيات منطقية عقلانية يمكن تدبُّرها ويمكن النظر فيها ويمكن بسطها وشرحها وفهم متنها. وعلى ذلك:

- تتطلَّب هذه الحجَّة في كينونتها **ذوقاً** به يتذوَّق الناظر والسامع والمتدبِّر والمتفكِّر معنى وعمق وحقيقة وكنه تلك الحجَّة،
- وكذا تتطلَّب **رؤية نقدية تمييزية تحليلية** تمكِّن لصاحبها من تمييز ما يرى أو يسمع، ومن تمييز ما يتدبَّره من أمر هذه الحجَّة ومن تحليلها وبسط معانيها واستنباط الغاية منها.

أنواع الحجج

والحجَّة حجج، وهي على مستويات وعلى أنواع شتى، فيمكن أن نتكلم عن:

- الحجَّة في علم الرياضيات أو الحجَّة في الفيزياء أو في الكيمياء أو في الطب
- الحجَّة في الحكمة والفلسفة وعلوم المجادلة

- الحجّة في العقيدة وفي التشريع وفيما حلّل الله أو حرّم
- الحجّة فيما أعطى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من مؤيّدات تدلّ على أنّ الله هو خالقه
- وكذا من حجج أعطها ووهبها لأنبيائه، لأنّ **الحجّة أيضاً إيتاء**.

وكما هو الديدن فإنّ اللفظ نفسه والمصطلح ذاته يستخدم بالأحقية ومصاديقها، ويستخدم أيضاً بالمخاتلة والمخادعة والتزييف والكذب، ولذلك فإنّ أصحاب الحجّة الحقّ إنّما هم الذين وصلوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولله حججه وبراهينه ورجال حجّة آتاهم منها.

في هذا الدرس سنسلك سبيل تفكيك هذه الحجّة وإراءة شيء من معانيها حتى يمكن لنا هذا في مجال المحاججة والمجادلة قدرة أكبر في الإقناع بقضية ما وفي التدليل عليها وفي إثباتها والتثبت منها والتحقّق منها. نحن نعيش في فترة زمنية صعبة تشهد حرباً إعلامية وحرب معلومات ومعطيات، تتمظهر عنصرية عجيبة في العالم الغربي وتتجلّى في الموقف مما يجري الآن في أوكرانيا وقياساً للشرق الاوسط، وكذلك تخوّف من حرب نووية، وهناك الكثير من الأشخاص الذين يقدّمون أدلّة وحججاً على أفكارهم، المادية الآن في سوقها والملاحدة في قمة نشاطهم ودعاة الشذوذ في قمة نشاطهم والمتطرّفون كلّ من جانبه، وكلّ يقدّم حجته وكلّ يقدّم دليله وبرهانه.

هذه الحجّة في اختلافها عن البرهان، البرهان ما يكون ظاهراً ما يكون فيه إراءة لشيء ﴿بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ (العصا برهان). والقرآن هو برهان من حيث سماع عجب آياته، وحجّة من حيث التدبّر فيه. أن يدخل سيدنا موسى يده في جنبه ويخرجها بيضاء هي برهان من ربه، أما الكلام والعلم الذي أوتيّه فهو الحجّة التي آتاه الله إياها. فالحجّة تقوم أساساً على قدرة لغوية منطقية تفسيرية جدلية، وهذه القدرة تتعلق أيضاً بمجال التخاطب والتواصل لأنها حُجّة تواصلية.

هنالك الحجّة والحجّة المضادّة، هنالك حجّة لا مضادّ لها، وهنالك حجّة تحتاج إلى براهين، وأخرى لا تحتاج إلى شيء من ذلك.

الحجّة في القرآن الكريم

نجد في القرآن الآيات التي فيها لفظ الحجّة أو ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ﴾ [البقرة:76] ﴿أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ [البقرة:139] ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام:149] ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [الأنعام:83]، ويذكر الله كيف يتحاجّ أهل النار مع بعضهم، يتحاجّ المستضعفون والمستكبرون كلّ يقدّم حججه، وكذلك أنّ الناس يوم القيامة لهم حجج ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة:150] وهذا في سياق ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تغيير موضع القبلة، وكذلك ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَاللَّهُ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى:15] ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى:16] ﴿وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ لَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا بِاللَّغْوِ وَنَحْنُمْ سَادِقِينَ﴾ [الجاثية:25] هذه كلها محاججات، والقرآن فيه الكثير من هذه الردود ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة:139] ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:20]. الحجّة التي أوتيها سيدنا إبراهيم على قومه أنه قام بعمل معيّن بأصنامهم ثم وضعهم في إطار يبطل دعواهم.

مستويات الحجج

1. **الحجّة البالغة عند الله** هي المستوى الأعلى
2. **الحجّة التي يؤتيها الله** هي المستوى الموالي
3. ثم **الحجج في مجالات العلوم المختلفة ومجالات الفكر المتعدّدة** هي مستوى آخر
4. ثم **الحجج الواهية والحجج المدحوضة والمحاججات البينية** بين هذا وذاك هي مستوى آخر

1. الحجّة البالغة:

الحجّة الربانية هي أمور نزلها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في كتابه تحوي من أمره وسره وحقيقة وجوده ما يحتاج لقلب وعقل يتممّن ويتأمل ويتدبّر في تلك المعاني والفهوم التي تحتاج إلى رؤية وإلى قلب شرحه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

أول الحجج التي تعيننا نحن كمسلمين والتي توصلنا الله معنا وكلمنا من خلالها ومن خلال نبيه عبر جبريل عليه السلام هي **القرآن الكريم**. فالقرآن الكريم حجّة لله على كل من وصل إليه هذا الكتاب، وهي حجّة قاطعة الدلالة على أنّ الله هو الحق، وتجد في القرآن الكريم آيات محاججة وآيات حجّة بالغة. وهذه **الحجّة البالغة أي أنها بلغت كمالها** وبلغت قوة لا يمكن أن يكون للمخلوق شيء من ذلك، فهي **في كمال المنطق وفي كمال العقلنة وفي كمال ظهور براهينها المنطقية وأدلتها التحليلية التمييزية**. هذه الحجج إذا نظرنا إلى القرآن الكريم من خلالها ونظرنا من خلال هذا الفهم لعلم الحجّة، سنغوص غوصاً مختلفاً في كتاب الله، غوصاً يمكن لنا من فهم مواطن ومواطن هذه الحجج. وكما تعلمون أنّ الملاحظة اليوم يقدّمون حججاً كثيرة على أنّ هذا الوجود ناشئ من عدم ومصادفة وتطوّر عشوائي وأنه لا وجود لإله، وقد ردّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في القرآن الكريم على ذلك بآيات بيّنات وكذا الذين أشركوا مع الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿إِذَا لَدَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ وهي حجّة أيضاً من الله **جَلَّ وَعَلَا**.

2. ما يعطي الله لأنبيائه:

وثاني هذه الحجج **ما يعطي لأنبيائه**. النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** علّم من عند ربه علماً في إثبات حجّة قضيته التي تتمثّل في نشر التوحيد وكذا في الأخلاق، وكذلك في قضية أهل بيته وهي لصيقة بالدين في جوهره وليست قضية عرضية فيه وفي مقاصد هذا الدين وفي مقاصد ما أراد أن يبيّن منه. فالنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** كان **حجّة ربانية ناطقة، وكان حجّة في حاله ومقاله، في شكله ونقله، في خلقه وخلقته، جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجّة يمشي بين الناس**، جعل له نوراً وجعل له روحاً وجعل له سراً. وهذه الحجّة حُجِبَ عنها من حُجِبَ عنها، إذ أنّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أعمى أبصاراً عنه وأصمّ آذاناً عنه ومنع قلوباً عنه وغلّفها وجعل عليها أختاماً فلا يطالها من ذلك النور شيء، وقاموا يجادلونه وقاموا يحاجونه في الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وقد علموا واستيقنوا أنّ رسول الله له **الحجّة الغالبة** من عند ربه الذي له الحجّة البالغة. رسول الله في هذا المجال كانت حياته كلها منذ البعثة كانت حياة حجّة أي أنه كان يقدّم الحجّة تلو الأخرى على أنّ الله واحد وأنه رسول الله، ثم خَلَفَ ذلك من خَلَفَهُ ممن استوثقه عهده حتى يبلغوا عنه ولو آية وحتى يكون هذا إلى بلوغ زمن الحجّة.

والحجّة **عَلَيْهِ الصَّلَامُ** سمّي بذلك الاسم فيما أراه لأنه سيقم **الحجّة الكاملة**، ولعلّ الآية ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ** البالغة **فلو شاء لهداكم أجمعين**﴾ تعني أنّ الله سوف يظهر رجلاً من عباده يعطيه قدرات أخرى على

البرهنة وعلى إثبات الحجّة، لأن البراهين مثبتة للحجّة كما أنّ المعجزات مثبتة لحجّة ما يقوله نبي من الأنبياء. فإذا تكلم سيدنا موسى عن أنّ الله واحد أمام فرعون قال قدّم لي برهاناً يثبت حجّتك، فالبرهان داعم للحجّة. والدليل يكون أقلّ قوة ويكون بين المنطقية وبين المادية، أما البراهين فهي في معظمها براهين مادية، إلا أنّ القرآن الكريم هو برهان منطقي يعمل في وظيفة الحجّة إذا كان في باب المنطقية، ويعمل أيضاً في وظيفة البرهان لأنه نصّ ومتن وفيه ما فيه من إعجاز اللغة وإعجاز العلم وجميل بديع الكلام وفصيحه فهو أيضاً برهان من الله سبحانه وتعالى. فلعلّ المهدي يكون حجّة ضمن باب إظهار آيات عظيمة من الله سبحانه وتعالى تثبت لله ما لله وتثبت لرسول الله ما لرسول الله وتثبت لآل بيت النبي ما لآل بيت النبي وتفصل في قضايا التاريخ والواقع وتغيّر ما تغيّر بأمر الله سبحانه وتعالى ويكون ذلك هداية للناس أجمعين.

3. والحجّة إذا خاتلت وإذا خاتل صاحبها أخذت من مقاصده وتبنّت من فكره فزوّرت وزاغت وحادت، وهنا لا تكون حجّة على وجه الحقيقة إنما تكون **محااجة ومجادلة**. وأما قوله سبحانه وتعالى أن الذين استضعفوا يحاجون الذين استكبروا فهذا سياق آخر، لأن عالم القيامة عالم صدق لا ينطق فيه أحد (حتى الشيطان) إلا بقول الحقيقة، فيكون تحاجهم هناك بياناً بين هؤلاء وهؤلاء عن حقيقة ما كان في الحياة الدنيا وأنّ المستكبرين كانوا يمكرون مكر الليل والنهار. **في الدنيا إذا قامت محااجة بين البشر فإنها تعكس طوايا ونوايا أصحابها الذين يتكلمون بهذه الحجج**. نحن اليوم في زمن محااجة تتخذ السينما والإعلام والرواية وكل صنوف الإبهار البصري والاختراق العقلي من أجل إثبات حجيات باطلة، وكذا صنعوا إرهابيين بوضع حجّة لما يفعلون وجعلوا لهم بناءً منطقياً معيناً يلغي المنطق الحقيقي ويعطي منطقاً مزيفاً يظنّه الظانّ ماء وهو سراب.

أسس الحجّة

والحجّة كي تكتمل وكي تُفهم وكي تُبنى يجب أن نفهم بناءها الأسسي الذي تقوم عليه. ومن بين هذه الأسس:

1. **الاستدلال:**
- أي أنّ صاحب الحجّة الحقيقية يمتلك قدرة استدلالية يدلل بها ويدلّ بها على صدق ما يقدّمه
2. **البرهنة:**
- والبرهنة فعل يثبت هذه الحجّة سواءً بدليل مادي ملموس أو بأدلة أخرى
3. **العقلنة:**
- أن يكون بناء الحجّة بناءً يمكن إدراكه عقلاً وهذا في سياق تعاطي البشر مع بعضهم

حدود العقل

أما الحجج الربانية -ولئن كانت تُعقل للذين يعقلون- فإنها أحياناً تكسر حدود العقل وتأتي بما لا يمكن أن يتوقّعه العقل أو لا يحيط به العقل، فلو أننا تكلمنا في المحاججات الربانية والحجج الربانية التي كسرت قوانين الطبيعة وكسرت كل نظمها، لوجدنا أنّ العقل يحار ويقف في متاهات ومجالات. وكذلك حجّة وجود الله هي حجّة تكسر العقل وتصل إلى ما فوق العقل، أي أنّ العقل الذي يريد أن يقتحم مجال الذات ينكسر ولا يستطيع لأنّ الذات غير سهلة أو غير يسيرة على هذه العقول التي نمتلكها، لكن العقل

الجبريلي والعقل المحمدي على سبيل المثال له آفاق يمكّن الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى له من إدراك ذاته على ما أراد وعلى ما أوسع لخلقه. فذات الله وإن كانت لا تُنكر عقلاً بل أدلّة وجودها وحجّية ذلك فيما خلق الله ثابتة، فإنّ العقل لا يستطيع أن يفهم أنّ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لا جهة ولا مكان ولا حدّ ولا شكل. كيفية الله هذا سؤال يُعجز العقل، وهو سؤال محرّم (إذا جازت العبارة)، مثل قولنا: أين الله؟ أو كيف الله؟ أو كيف هو شكل الله؟ أو كيف هي يد الله؟ هذه كلها للذين جسّموا الله وأتوا بحجيات أنّ لله يد وأنّ لله رجل كما للبعير رجل لكنه ليس كمثله شيء، هذا كله كلام باطل! لأنّ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لا كيف فيكيف به، ولا أين فيأين به، ولا حيث فيحيثه، ولا شكل فيمائله، ولا جسد فيتجسد به، وليس حوله حول، وليس في السماء وقد أحاط بالسماء، وهو كذلك ليس له يد على وجه أي شكلانية يتصوّرها المتصوّر بل اليد على ما أراد من معنى، سواء أولنا ذلك القوة أو التأييد أو القدرة، وله عين كما يؤوّل ذلك سواء أنها عناية ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي برعايتنا، هذا كله له مناطات وتأويلية. حاشى أن يكون الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى حجماً أو شكلاً، ولو كان في السماء لكان الذي يحيط أعظم من الذي يُحاط به، فإذا كان في السماء فأنا عندما أكون في هذا المكان فهذا المكان يكبرني حجماً ويحيط بي، فكيف يكون الله في السماء فتحيط به السماء من كل جانب فيكون محدوداً في مكان؟! وأين كان قبل أن يخلق السماء وقبل أن يخلق الكون وقبل أن يكون وجود؟

والله موجود، ووجود الله له حجّية تليق بذات الله، ووجودنا له حجّية تليق بذواتنا، وللكون وجود له حجّية تليق به. وهذا من معاني **الملاءمة** التي هي أيضاً من تواع علم الحجّة وإن كان لها علاقة بعلم الطب. فالله جَلَّ وَعَلَا له حياة غير حياتنا، وله أبدية أممية أزلية سرمدية غير ما يكون من حياة الذين سبق وجودهم منذ آباد سحيقة أو الخلود الذي يكون عندنا عندما نتجاوز عتبة الدنيا، فليس ذلك محايثاً لله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى. والله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحويه مكان ولا يطويه زمان، هذا جزء من الحجّة البالغة، أنّ الله جَلَّ فِي عُلَاهُ تعجز العقول عن إدراكه ورغم ذلك تتيقن العقول من وجوده، وأنّ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لم يحل استعصاء ذاته عن الكنهية من يقينية ذاته الوجودية. وهذا عمل بين العقل والروح والقلب، فإنّ الحجّة أيضاً تطرق أبواب القلب وتطرق أبواب الروح.

للروح حججها فإن حجّة وجود الروح دالّة على ذاتها بذاتها من خلال حياة الإنسان وحركته، وأنه بمجرد زوالها يبطل للجسد ما فيه من آليات ومن أجهزة ومن أنظمة ومن خلايا، كل ذلك يزول. وكذا الوجود نفسه: روحه وحياته من سر موجدّه، فلو أنه لم يكن له موجدٌ لما كان له من وجود، فإنّ وجود الوجود دالٌّ محاجج وحجّة على موجد الوجود. وهذا كلام لعلنا نقوله للذين ينشرون الإلحاد: إنّ وجود الوجود مثبت لموجد الوجود، هكذا بكل بساطة وبكل حجّية! ومن يحاجّ في ذلك فلا برهان له، سواء الذين قالوا الكون خلقته الجاذبية أو الكون حدث هكذا مصادفة أو أنّ الانفجار العظيم بدأ من حيث لا بداية، وهذا كله كلام فارغ يضرب في الحائط. وكذا حجّية آدمية أنّ النشأة الإنسانية نشأة آدمية، فإن حججهم بوجود هذا الجدّ الرابط بين القرد والإنسان وأنه قرد تطوّر وأنّ الحضارات القديمة حضارات جاهلة وبدائية، في حين تثبت حجج كثيرة أنّ الحضارات القديمة حضارات عظيمة مما يسبق 10 آلاف سنة إلى 100 ألف سنة، وأنّ الإنسان إنسان منذ البداية وإنما كان أقوى وأكبر حجماً وأشدّ قوة وأطول عمراً، وهذا كله حججه في القرآن.

القرآن الكريم من خلال علم الحجّة

إنّ الذي يقرأ كتاب الله من خلال علم الحجّة ومن خلال فهم المنطق التي فيه والبراهين العقلية التي يحتويها وكذلك الاستدلالات والنسق التصاعدي للحجج، لأن الله سُبحانه وتعالى له نسق في حججه، فإنه يأتي بالحجّة تلو الأخرى في تصاعد. ويمكن أن تقرؤوا في سياق ذلك قصة سيدنا موسى مع فرعون كيف أنه أظهر الحجّة والبرهان الأول ثم الذي يليه والذي يليه، هكذا الآيات الدم والصفادع والجراد، حتى جاء البرهان الأكبر وقدم حجّة برهانية مادّية في شقّ البحر فلم يكن من فرعون إلا أن قال آمنت ولكنه لم يقبل حينها. وهكذا حضارتنا اليوم تمضي مع هذه الآيات تلو الآيات حتى يُظهر الله حجّته.

القرآن الكريم إذا قرأناه من باب علم الحجّة ونظرنا فيما فيه من استدلالات وفيما فيه من جدوى أيضاً، لأن الحجّة تتعلق بالجدوى. فإن الجدوى الفيزيائية أو الطبية أو جدوى أي قانون رياضي هي ما يحدّد قيمته وما يحدّد حجّيته، فهناك جدوى في هذه الآيات وهناك نفع لهذه الآيات وهناك حقيقة وتحقّق ومصاديق لهذه الآيات العظيمة. القرآن الكريم باب حُجّة وعلم حُجّة ومفتاح لجميع الحجج بجميع أشكالها، لكن يحتاج ذلك إلى قلب ذرب وفطن، إلى عقل متعقل. وهنا نرد بحراً لا نريد أن نخوض فيه طويلاً وهي الحواجز بين الحجج القرآنية وبين قارئ القرآن وهي على 3 أنواع:

1. التفاسير الوهمية والاسرائيليات
2. الأحاديث الموضوعة والباطلة والتي تُقدّم على القرآن الكريم: فيُقدّم على كلام الله عن الصراط مثلاً أحاديث غير صحيحة عن شكل معيّن وعن أنه أحدّ من الخنجر وأدقّ من الشعرة. فيترك الناس المعنى الأصل الذي يدعو إلى صراط من الأخلاق والقيم والمبادئ والعقيدة السليمة، ويمضون خلف ذلك الأمر الذي هو أمر وهمي وليس له حجّة ثابتة وحقيقية أبداً
3. الجهل والإنغلاق في فهم القرآن: هناك جهل أو إنغلاق أو مذهبية تشدّد الإنسان، أو زاوية نظر معيّنة تمنعه من الإنفتاح على هذا المعنى القرآني على حقيقته ونورانيته، أعني التعصّب بكل أنواعه، فالتعصّب حجاب يحجب الإنسان عن حقيقة هذه الحجّة

هذه التفاسير الباطلة والأحاديث الباطلة والتعصّب الباطل هي حواجز شديدة جداً يصعب تجاوزها إلا للذي شرح الله صدره لذلك.

ملخص

علم الحجّة هو علم يدرس الحجّة من حيث أنها تتعلق ببرهنة وعقلنة ومنطقة لبراهين وأدلة هي بين العقل والقلب، فإن العقل إذا طرقها مفرداً لم ينل منها شيئاً إنما يطرقها بقلب سليم. والحجّة حجج: لله حجّة بالغة، ولرسول الله حجّة بليغة ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾، وهناك وارثون لهذه الحجج: حجج في الإسلام وحجج في الإيمان وحجج في العقائد وحجج في التصوف وفي التربية والسلوك. والكون عامر عابق بحجج كثيرة وعديدة لا نستطيع أن نحصيها، تبرز وتبرهن وتثبت وتحتاج من تلقاء نفسها عن وجود بارئها.

وهذا السياق التاريخي أيضاً عندما يُنظر إليه من خلال هذا العلم سوف يثبت للناظر إذا وعى وفهم أنّ الله يحرك هذه الأمور لحكمة، أنها حجج لله سُبحانه وتعالى، وأنّ هذا كله إنما أراد الله أن يُظهره في وجوده هذا لحكمة وإثبات حجّة من عنده سُبحانه وتعالى: تدافع الناس بعضهم ببعض، ويمدّ هؤلاء ويمدّ هؤلاء،

ويرسل الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزاً، ويسند المؤمنين بملائكة تنزل عليهم ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾، ويبتلي قوماً، ويؤتي الملك لمن يشاء وينزعه عمّن يشاء، ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء... هذا كله حتى نصل إلى لحظة فارقة لحظة إظهار الحجّة الكاملة ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وليتمّ الله نوره ولو كره الكافرون. هذه الكلمات لعلنا إن شاء الله عندما ننشر مقالات عن علم الحجّة وكتاب البرهان تقرؤون بأكثر تفصيل عن البرهنة والاستدلال والمنطق والنسق التصاعدي وقانون الجدوى الذي يتعلق بالحجّة بأدائها وأثرها وقوتها، لكن هذا تأمل بيننا وبينكم وفي الأسئلة نغوص أكثر.

علم الحجّة متصل بعلم النقد من حيث أنّ النقد يبسّر على صاحبه تبيّن هذه الحجّة: هل ما يقدمه هؤلاء من حجّيات ومن حجج ثابت وصحيح وله علاقة منطقية بينه وبين بعض؟ أم هو نمطي أو فيه نوع من التركيب المفبرك أو فيه نوع من الكذب والإفك؟ وكذلك علماء الحجج الباطلة هؤلاء الذين لهم خبرة كثيرة لهم قدرة عجيبة على إظهار أشياء كأنها حجج حقيقية! وهذا ما يعسر عمل الباحثين والمنقّبين داخل الأركيولوجيا الحديثة أو طبقات الحديث حتى يتبيّن لهم ما الذي نطق به رسول الله حقيقة، ما الذي كان من سيرة النبي حقيقة، ما الذي عناه رسول الله حقيقة، وما الذي أضافوه من أضافوه وأرادوا رتقه وأرادوا أن يجعلوه محايثاً وكأنه حديث رسول الله وجعلوا له حججاً معينة، وهذا يطول سياقه سواء في سير الأنبياء أو في أمور معينة من مسيرة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وسيرته وكذلك من أحاديثه. ونفس الأمر من خلال وضع تفاسير وشروح للقرآن غير صحيحة ومن خلال أمور في العقيدة وأخرى في الفقه وسواها، هذا كله يحتاج إلى مجال وإلى رحابة وقت أكثر حتى نتكلم فيه.

وهناك أيضاً المحاجة اليومية التي نراها الآن في الملاحدة وأدعياء الشذوذ والمتطرّفين وهم ينجحون في استدراج الشباب لأنهم يقدّمون حجج ميسّطة ويسيرة وسهلة وخطاب يقترّب من قلوبهم وعقولهم ويزيّف لهم الأمور، وهم يصفّقون فرحاً وطرباً، يمضون بحماسة شديدة جداً ليفجّروا أجسادهم في أماكن لا يعرفونها ولم يسبق لهم بها معرفة، وهكذا كان في الشام والعراق، أو أنهم يهدرون أعمارهم وعقولهم في حجج إلحادية فارغة أو في تفاسير سخيفة وعقيمة.

خاتمة وتوصية

علم الحجّة يحتاج إلى مزيد درس وعناية ونظر حتى نتمكّن من فهمه والإحاطة به، يبقى لنا أن نقيم الحجّة حتى يظهر الحجّة، وأن ننتظر ظهور هذه الحجّة الربانية البالغة والبليلة، وأن يكون انتظارنا انتظار من يعمل ومن يسعى ومن يتحرّك ويفعل في الواقع، لأن الحجّة في الحقيقة ليس أن نلفظ الكلمات أو نتفوّه بها أو نكتبها، إنما أن نحول ذلك إلى عمل ميداني واقعي إلى إصلاح وصلاح في النفس والمجتمع وفعل على قدر ما نستطيع. فذلك واجبنا في هذه المرحلة العسيرة التي يزداد عسرها من التاريخ البشري، مرحلة صعبة للغاية تحتاج منا بيّنة وثبات ومنطق وقوة عقل ورجاحة عقل وفهماً لهذه الحجج. هذا جزء من بياننا في هذه الموضوع موضوع علم الحجّة وإن شاء الله نثريه بالنقاش والأسئلة.

وهذه الدروس البرهانية هي أيضاً دروس حجّة تُقام بعون الله سواءً في العلوم المعقولة أو المنقولة أو ما كان من تفاصيل المكان والزمان والعوالم والأبعاد والكائنات، أو ما يكون في علوم الاستنباط وعلوم الذوق وعلوم الباطن وعلوم الظاهر، لأن هنالك حججاً ظاهرة وأخرى باطنية، هنالك حجج عقلية وحجج روحانية وحجج قلبية، وهنالك حجج ملكوتية وحجج رحمانية وحجج جبروتية، وهنالك حجج ملائكية وروحانية ونبوية وولائية ولها تفصيلاتها، حجج فقهية حجج تزكوية إحسانية وحجج أدبية وحجج إيقاعية، وحجج أخرى فيها جوانب من الفيزياء والرياضيات، فالرياضيات علم محاجة علم حجّة وإثبات نظرية أو قانون، والفيزياء فيها حجج تثبت أمراً وفق سياق من الجدوى ووفق سياق من

الأطر التي يكون فيها، فإن قانون نيوتن من سقوط التفاحة لو أنّ ذلك كان في كوكب يرفع الأشياء لا يجذبها لبطل ذلك، وهذا كله يُضمّم في الحجّة الربانية البالغة الذي قسّم هذه الحجج وجعل محاجة بين خلقه وخلقه حتى يثبت الحق وحتى يزهق الباطل وهو قادر على ذلك.

ونسأل الله أن يثبتنا ويثبت حجّتنا ومنطقنا، وأن يجعل لنا عقولاً راجحة، وأنفساً إلى لقائه طامحة، وقلوباً بحبه منشغلة وتنشغل بذلك كل جارحة، وأن يقينا وأن يغفر لنا ذنوب البارحة، وأن يغفر لنا ذنوب الأمس، وأن يغفر لنا ذنوب الغد، وأن يرحمنا برحمته، وأن يثبت حجّتنا في هذا الزمان زمن الأراجيف وزمن المحاجة الكاذبة وزمن المخاتلة العقلية والحرب العقلية، زمن على غاية العسر لكن الله يبسر لنا ما أراد. ننتظر مناقشاتكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

- الحجّة الدامغة الحجّة الحقيقية هي التي تُبنى منطقياً لا يخالف ظاهرها باطنها ولا يتقصّد صاحبها أمراً لنفسه أو لمجموعته أو أمراً في طيّ قلبه بل يريد بها وجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- المحاججة هو فعل دنيوي أخروي، ولكن الغالب على الساعة ظهور البرهان، منذ الموت يبدأ البرهان، والغالب على الدنيا ظهور الحجّة لأن البراهين التي تُقدّم هي براهين في ظهورها المادي تنتهي بظهورها، بمعنى الريح الصرصر انتهت والعصا التي تحوّلت إلى أفعى انتهى ذلك وانشق القمر انتهى ذلك، ولكن الحجّة مستمرة، حجّة الله فيما فعل بأولئك القوم مستمرة إلى اليوم وإلى أبد الأبد، حجّة الله في القرآن الكريم مستمرة، وإن كان القرآن الكريم جمع بين البرهنة والحجّة، والمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ حجّة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع البراهين الثابتة المؤكدة.
- قول سيدنا إبراهيم ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة:260] والحواريون ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة:112] هي من باب الدلال، أما قول بني إسرائيل لسيدنا موسى ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة:55] فهو من باب الاستكبار.
- ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجمانية:25] الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يترك لهم من حجّة، وهؤلاء عندما سمعوا الذكر وسمعوا الحبيب محمد يتكلم تيقنوا لكن جحدوا، والجاحد هو الذي ينكر مع اليقين ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ لما جحدوا بحثوا عن حجج واهية.
- كيف يصل إلى الله من لم يشأ الله أن يصل إليه؟! كيف يصل إلى الله من حجه الله عن ذاته؟!؟
- لا حجّة على من لم تبلغه الحجّة بل الحجّة على من لم يُبلّغ الحجّة!! فإن الذين لم يؤمنوا برسول الله لعجز المسلمين وعلمائهم وحكامهم على إيصال الإسلام بجماله وكماله وحقيقته وفهمه وتحت إمرة آل بيت النبي وذريته بأنهم الوارثون ومن والاهم وكان معهم من الصادقين والثابتين والصالحين، فإن ذلك يُحاسب عليه من لم يُبلّغ، لا من لم يبلغه!! نحن مقصرون في إبلاغ هذا الدين، والطيبون من أبناء غير هذا الدين من لم يصلهم لهم عند ربهم إن شاء الله ما يسرهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فما لم تبلغهم الحجّة بطريقة فيها بيان وجمالية وطيبة فإن الناس لهم مخرج، لكن عندما تقام الحجّة مثلاً عندما يظهر المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ فإنه يُظهر الدين بجماله وحقيقته بلغة وطريقة يفهمها الآخرون.

السؤال: سيدنا محمد حجّة الله البالغة فكيف يكون المهدي حجّة الله أيضاً وكيف نفهم هذا السياق؟

الإجابة: رسول الله حجّة الله، والمهدي حجّة الله ورسوله فهو تابع لرسول الله، هو حجّة النبي، حجّة الله من حيث يؤتیه، هو عبدٌ لله ولكنه حجّةٌ لرسول الله ولفاطمة وعلي والحسين وحجّةٌ للصالحين وحجّةٌ للصادقين، لماذا؟ لأن المسألة تتصل بالإلهية ولا تتصل بالناسوتية، تتصل بالسر اللاهوتي لا الناسوتي، بمعنى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أرسله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِبرهان وبحجج وبالقرآن العظيم في باب البيان، فلما أرسله بباب البيان قاتل على تنزيهه، وقاتل عليّ على تأويله كما قال له رسول الله، وبقيت هذه المرحلة البيانية إلى القرن السادس عندما ظهر عبد القادر الجيلاني بالبرهان فصار ركن الأولياء منيعاً والشيخ عبد القادر أسند إليه البرهان، برهان مادّي منظور التي هي كرامات الأولياء، وهذه المرحلة البرهانية تستمرّ حتى يظهر المهدي، فالمهدي يأتي بمرحلة السلطان أي يؤتي آل البيت سلطناً وحكماً فيه بيان وفيه برهان، فيُقيم الحجّة بأمر الله، فهو حجّة أو الإمام الحجّة، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصر به رسوله فيظهر ما خفي من أمر هذا النبي ويظهر أيضاً ويُبرِّئ ما كان من أمور شبهات وما كان من ظلم بحق آل البيت، فيقيم محكمة العدل بأمر الله ويُقيم دولة الحق والإيمان، هكذا ورد عن نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وفي القرآن الكريم إشارات وبشارات بمعنى ذلك، ورسول الله أعظم قدراً والمهدي خادم لسيدنا محمد وخادم لهذا الدين وخادم للإمام علي وللسيدة فاطمة وللحسين وحجّة الله ورسوله لأن الله يؤتیه هذه البراهين المادية بقوة تغلب هذا الواقع الذي نحن فيه.

"تركتم على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك" هذه المحجّة هي في الفاتحة وجمعها محاجّ، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فالمحجّة هي الصراط المستقيم، وهي في باب العقيدة شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله مع فهمها، وفي باب الذوق وهو الباب الذي منه يعرف إيمان المؤمن وكفر الكافر ونفاق المنافق "يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" و "أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم وأحبوني بحب الله وأحبوا آل بيتي لحبي" بين لهم كل شيء من عقيدة وشريعة ودين، وأضاف إليهم "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" و "آل بيتي سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك" بمعنى أنّ الذي سيأتي بالعقيدة والشريعة دون آل البيت لن ينجح "علي قسيم الجنة والنار" هذا كلام ليس من باب التشييع إنما هو الكلام الحق والمحمدية البيضاء والصراط المستقيم في معناه الحقيقي.

• القرآن فيه متن عبارة وفيه لمح إشارة، فمن فهم الإشارة فهم البشارة.

• الرؤية والإراءة تكون إما بتغيير فيما يرى الرائي أو بتغيير في الرائي نفسه

كذلك القرآن الكريم فيه إشارات تحتاج إما أن يتجلّى المعنى عليك أو أن يفتح الله عليك فترى المعنى، وهذان حالان عظيمان وقد يكونان معاً. وكذلك عَرَفْتُ أو عُرِفْتُ لي في قلبي ونسبته لي في كتاب وصايا المعلم في كتاب إشراقات أن: "العارفين بالله عَرَفُوا الله بالأشياء وهم لا يرون إلا الله حيثما نظروا، والعارفون عن الله عَرَفُوا الأشياء بالله وهم لا يرون إلا بالله حيثما نظروا" هنالك عارف بالله نظر في الوجود فأثبت له الوجود وجود موجد له، وهناك عارفٌ عن الله نظر بالله في الوجود فعرفه الله بهذا الوجود وتفصيل هذا الوجود.

بالنسبة للحجّة كل نور وكل فهم وكل قدرة على الغوص في المعاني التي أرادها الله لنا لا تكون إلا به، يعني لا يُمكن حذف الله من المعادلة إطلاقاً!! والقرآن الكريم عابقٌ بذلك أن الله يهدي من يشاء ويفتح على سمع من يشاء، أنت عندما تفهم هذا الأمر **((نحن جميعاً تحت الإشراف الرباني المباشر))** بل كل ضلالٍ إنما يأتي من بعد أن يُضِلَّ الله من أراد لسابق علم عنده، فالذين سبقت لهم منه الحسنَى هداهم والذين حقت عليهم الكلمة أضلّهم **﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾** هو يعلم، وهذا أمرٌ يخصّ الله جلّ وعلاه، ولولا أن زكّاكم ما زكى منكم من أحد **﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾** **﴿ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ﴾**. لكن في علم الفعل المطلق الأول هو الفعل الإلهي والفعل الموالي في أسفل سلّمه هو فعلنا نحن، فالله يفعل فعلاً مطلقاً ونحن فعلنا نسبيّ محدود، لذلك عندما نردُّ هذا الباب من علم الفعل نقرأ قوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** **﴿ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ﴾** ثم **﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ﴾** ثم نزل في السّلم نجد **﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾**، كيف نفهم هنا، هل أننا تزكينا قبل ربنا ثم زكّانا؟ أم أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** زكّى ثم تزكّى الإنسان؟ **فالله زكى بدايةً تزكية مطلقة ومستمرة**، ثم الإنسان كي يصل إلى ذروة تلك التزكية ويفهم معناها عليه أن يقوم نفسه لأن الله أودع فيه خيراً وشرّاً، فيتزكى ويذكر اسم ربه فيصلي، و **﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾**، والذي **﴿ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾** سوف يدسّها، والذي أهده الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الهداية سوف يُزكّيها، وهكذا.

وثمة تفاعلية في الفعل، فالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** من عظيم كرمه أن جعل تفاعلية في الفعل، مثلاً أن تدعو الله فيستجيب لك، في الحقيقة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** استجاب لك وألهمك الدعاء ثم رفعته الملائكة إليه وهو أعلم به ثم استجاب فشرعت أنت بالاستجابة، يكون في الحقيقة استجاب سابقاً، من البداية كتب لك أمراً ثم ألهمك، فجعل لك من عظيم فضله ظناً أنك تتفاعل مع الله أنه **﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾** هو في الأصل (استجبت لكم فادعوني وسوف أستجيب لكم بما استجبت لكم) أي استجبت لكم في الغيب ثم أظهر لكم ما استجبت لكم به في عالم الظهور، هكذا يُظهرها الله، الاستجابات سابقة، سبحانه الله حتى أنك إن نظرت بهذا العلم تعلم أنك لا تملك أي حسنات فكل حسنة فهي من عند الله **﴿ أَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾**.

قوة الحجّة وحجّة القوة، أنا قلت مرةً وكتبت ذلك في البرهان وفي غيره أن الله صاحب القوة المطلقة، أعطى قوةً للحق بالحجّة، وأعطى وهم الضعف أو حقيقة الضعف، ثم أعطى وهم القوة **﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَن أَشَدُّ مِمَّا قُوَّةً ﴾** ثم سلط قوة القوة على وهم القوة لينصر ضعف الحق ومحق وسحق **﴿ فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾** فنفس الشيء بالنسبة للإمام المهدي في الرواية السننية هذه فرصة كي نتكلم قليلاً أنا لا أحب الكلام الكثير في هذا الباب ولكن هذه فرصة.

الرواية السننية أنه يُباع وهو خائف ورافض ويخرج هارباً، والرواية الشيعية الإثنا عشرية أنه يخرج من غيبة زمكانية وأقول لكم بكل بساطة:

لا يخرج من غيبة من هنا ولا يفرّ من مدينة من هناك، ينزل نزولاً بعد إسرائٍ ويكون معه جبرائيل عليه السّلام وهو من ينادي **﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾**!! رجل بهذه القوة وهذه المكانة وهذه القدرات، أنت تعلم أن بعض أولياء الله الصالحين كان لديهم قدرات عجيبة جداً بعضهم مشى على الماء، وأن المهدي سيأتي لحضارة جمعت كل معاصي الحضارات السابقة، وأنه من المحال على خليفة الله ورسوله وحجته في أرضه أن يعتمد بهذا الأمر على قوة سفينة فضاء أو قوة جند الله، إنما الأمر يودع الله ما أودع في الذين جاءوا إلى قرية لوط ومحقوها وسحقوها ورفعوها من الأرض وأودعها التراب، فأنا على يقين ولي على ذلك براهين ولي على ذلك ما أطلعت عليه بحمد الله أن للرجل قدرات عجيبة جداً وأن

هنالك إرهابات للشخصية المهدوية في بعض قدرات البشر، أحدهم كان يطوي المعادن بعينه وآخر كان يستطيع أن يقرأ ملف فيه مئات آلاف الصفحات في ثواني اسمه بيتر هرکوس وآخر اسمه كيم بيك هذا الأمريكي المصاب بالتوحد هذا كان يحفظ إثني عشر ألف كتاب وكانت عينه تقرأ في تسع ثواني العين اليمين تقرأ والأخرى تقرأ صفحة على اليسار ويحفظها، كان بيتر هرکوس يضع يده على ساعة أحدهم فيعرف سيرة حياته كلها ويعرف كل شيء عنه ويتخاطر مع العقول، وقال في آخر حياته ثمة شيخ يجلس في أواخر عقلي يخبرني بالأشياء لعله الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكانت طفلة صغيرة رأت في المنام معلّمها سافر معها في الفضاء ثم صحت وصارت ترسم ثم صارت أكبر رسامة في الواقعية بشكل أذهل أهل العلم كلهم، أحد الأمريكان أيضاً كانوا يطوفون به بسرعة في نيويورك فرسمها جميعاً، حتى يرسم رجلاً يخرج رأسه من دكانه كان يرسمه، لديه هذه الذاكرة، هذه كلها إرهابات الشخصية المهدوية، حتى الأفلام السينمائية أرادوا أن يخرجوا لله شيئاً لم يخلقه، ثانوس وسوبر مان وبات مان هؤلاء الشخصيات فلاش السرعة القوة القدرة، شتتوا هذه القدرات، حتى بعض الصور المتحرّكة إلى غير ذلك، كأنهم يُعجزون الله، والله يقول لهم ماذا ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ هو اللبس هو الفكشن هذا اللبس الذي نعيشه الآن من خلال السينما، السينما معطى رهيب معطى رباني لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طُورَ الْإِنْسَانِ بقدرات حتى صار يستطيع أن يقوم بهذه السينما، إنما كأنهم يُزاحمون الله في خلقه والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى إنما بثّ لهم ذلك كما بثّ الرؤيا لدى ملك مصر في زمن سيدنا يوسف، ثم يتم ذلك لما يتمظهر الأمر، وترون زيادة هذه الأفلام مع اقتراب الوعد فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطي للحجّة قوة لم تخطر ببال بشري كيف سيواجه هذه الأساطيل وغيرها.

أمّا الرواية أنه خائف ويرتعش أنا أقول لكم بعون الله ذكروني ونذكر بعضنا بين يدي الله إن كنا في غير هذه الدنيا أو بين يدي الإمام، إن كنا في الدنيا سترون وستذكرون ما أقول لكم بعون الله، سيكون مخلوقاً خارقاً الله يعطيه قدرات لا يمكن تخيلها ويدعمه بجيشه ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ ستكون قوة ملكوتية جبروتية في مخلوق، وكيفيك أن نقول لك أنه يتجلّى عليه أسماء الله وصفاته، معناه إذا تجلّى عليه اسم الله القدير كيف ستكون القدرة؟ وعندما يتجلّى عليه اسم الله العظيم كيف ستكون العظمة؟ وكذلك اسم الله الغني كيف ستكون الثروات التي لديه؟ وهذا إكراماً لمحمد وآل بيته، وكأنّ الله يريد أن يقول هذه قصورهم في الجنة سنعطهم مثلها في الدنيا، وهذا عذابي لأعدائهم ممن انتقلوا وهذا عذابي لمن بقوا في هذه الدنيا، هكذا أرى الأمر. وإن شاء الله من يقول غير ذلك بيننا الأيام وستثبت ما أقوله صحيح بعون الله كما ثبت أنّ ما قلته صحيح في السنوات الماضية من الاستشرافات الأمنية والعسكرية والإستراتيجية وغيرها يقيناً لا ريب فيه.



الدَّرْس الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: علم الأخلاق - مقدمة -

حول مشروع المنارة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الحمد لله الذي وصف لنا ذاته بأنه العظيم، وجعل لبعض خلقه من المقام ما هو عظيم، وأفرد سيدنا محمداً بالمقام العظيم، وأوحى إليه وقال عنه مادحاً له ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. والصلاة والسلام على ذي الخلق العظيم سيدنا محمد الكريم، بالمؤمنين رؤوف رحيم، وعند ربه وخلق ربه والعارفين بربه ذو مقام عظيم، وعلى آل بيته أهل الجناح العظيم، بما ينبغي وكما ينبغي لهذا الجمال والكمال والجلال العظيم. نسأل الله العظيم أن يعلمنا التعظيم لما عظم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنْ مِنْ نَظَرٍ بَعَيْنٍ التَّعْظِيمِ إِسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَمِنْ نَظَرٍ بَعَيْنٍ التَّحْقِيرِ إِسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ حَقِيرًا.

وأودّ أولاً أن أتابع ما نشرناه من مقال حتى يكون تبياناً وتوضيحاً عن مشروع المنارة. فمشروع المنارة مدرسة فكرية متكاملة فريدة في وقتها بلا شك ولا ريب، وليس هذا من باب مكاء ولا رياء ولا كذب ولا تزوير أو إدعاء أمر غير صحيح أو مبالغة أو غرور، إنما هو حق ليس فيه زيف، أحد من السيف، بأمر ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لأن الفاتح والمانح والواهب هو الله جَلَّ وَعَلَا. هذه خبرات لسنوات مزيج فريد أيضاً بين علم النقل والعقل والإشراق، بين ما يكون من إتباع النهج المحمدي الرباني والعلم القرآني وما يكون من علوم وقتنا ومن رد على شبهات ذلك، وما يكون أيضاً من كشوفات فيها رد على ادعاء الكشف والمخادعين بالروحانية، هذا المزيج العرفاني الإستراتيجي أو الإستراتيجي المروحن مزيج لا يُغرق في المادّة ولا يُغرق في الروحانية، إنما مزيج متوازن متكامل شهوده كثيرة.

أولها ما نقدّمه من دروس وما قدّمناه بما يتعلق بالكون والزمان والمكان والكائنات والمعارف الكثيرة العديدة المترامية. ثم ما دوّنا من كتب ومقالات وما كان لنا من ندوات ومن عمل سواء في الإعلام أو خارجه في مجالات تهّم الواقع كمجال مكافحة الإرهاب كوباءٍ عُضال كاد أن يهدم علينا دولنا وهدم بعضها ودمّر وخرّب كثيراً، وكذلك شبهات الملاحدة والمزيّفين بشتى أنواعهم وحيثما كانوا وحيثما وجدوا واختبأوا وبأيّ قناع تقنّعوا، قناع المذهب قناع المدرسة قناع الطائفة أيّ قناع كان. نحن بحمد الله نسير على بصيرة لنبيّ الحق كما رأيناه وكما إرتأيناه، ولسنا في ذلك نقول قول فرعون ﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ إنما نحن ننظر بعين محمدية وبنفس منكسرة وبعقل متحيّر هائم عاشقٍ للعلم والمعرفة ويقول دائماً ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

وهذا المشروع لأولي النهي والعقول وليس للواهمين ولا للخانعين والمخادعين أو المتلونين أو ذوي الوجوه الكثيرة، مشروع بحمد الله له أبناء وبنات عبر العالم مخلصون له في دول كثيرة جداً، وكذلك لدينا بحمد الله متفوّقون وممتازون أصحاب شهادت علمية عليا وأصحاب خبرات كبيرة وأصحاب قلوب واسعة وشاسعة قلوب مؤمنة ومحبة صادقة على إختلاف خبراتهم ومجالاتهم وعلى إختلاف السبل التي أتوا منها والمذاهب التي صدروا عنها، وهذا بحمد الله توفيق من الله ليس لنا فيه أيّ فضل، ولكن

لنا الجهد والبذل والمكابدة وما كان من مشقة الطريق ووعورته وما عانينا وكابدنا من أشواكه وقتاده ومن تبعه وعنائه والتَّصَب الذي كان فيه.

هذا مشروع متنه واضح جليّ: مقالات وعلوم ودروس وفهوم ومحاضرات، نقده ممكن بالعلم والحجة، إنتقاده متاح لمن يبغضنا ويكرهنا وينفر عنّا، ونحن بدورنا نستمرّ في بثّ هذا الأمر مطمئنّين أنّ الله لا يهدي إليه إلا من كان قلبه مؤمناً، أنّ الذين في قلوبهم مرض الذين يكرهون نبينا أو يكرهون آل بيت النبي ويدعون حب النبي أو الذين يغالون ويتاجرون بالدين أو الذين يدعون الحقيقة أو الذين لا يؤمنون بسطوع الأنوار المحمدية المهدوية، وبعضهم يبغض شخصي لسبب أو لآخر، قد نعذره فيه وقد نلتمس له عذراً وقد لا نجد له عذراً مطلقاً، المهم أنّ هؤلاء جميعاً لا يواجهون ذاتي وشخصي إنما يواجهون منهجاً علمياً لست فيه إلا خادم له، وهذا المنهج العلمي هو منهج آبائي أهل بيت النبي، هذا المنهج يقذف من صدر إلى صدر وليس فقط سطر إلى سطر. وهكذا تجد بيانه ظاهر ومتنه ظاهر، وهذا أمر لأولي الألباب يتبَيَّنونه ويلتموسه ويلتمسون من خلاله هدىً لقلوبهم وصلاً لذواتهم وتربية وتزكية لأنفسهم. واني على يقين بأن الذي يتبع هذا المنهج سيفوز بتزكية ومعارف عظيمة وأنه يغالب نفسه ويغالب كل الهواجس والظنون ويجد أنه مهياً لأمر أكبر نحن نعدّ له بعون الله. ويكفيينا في هذه المرحلة أن يكون الأمر إصلاحاً للذوات، أن يكون الأمر ترقيةً وتنقيةً وصعوداً نحو معارج ومعارف جديدة، ومن صحبنا هذا الزمان ولم يجد له إطلاعاً ولا سعةً ولا معرفة أكثر ولا تطويراً في ذاته فصحبته لنا صحبة باطلة فاسدة، فإما أنّ منهجنا فاسد أو أنه أقلّ ما نقول كسول في إصلاح نفسه وفي تتبّع المعارف والوصايا والعلوم التي نبثها وهي كثيرة ومكثفة جداً، ونزيتها ونوشيتها بالأدب والشعر ومجالات التنمية البشرية والثقافة.

المنارة كفكرة في فكرة لها رموز ولها أصول ولها أبواب، ليس فقط مجالاً دينياً ضمن الفهم الضيق للدين، أما الفهم الواسع أنّ الدين المعاملة وأنّ الله يحب الإتيقان وأنّ هذا الدين إنما هو رحمة للإنسانية فأجل، مجالات تنمية مجالات تطوير مجالات صقل، مجالات تحاول أن تصلح في الذات والمجتمع. أما المبني فذلك رمز أيضاً لمجال ومكان نجتمع فيه بإذن الله سويةً ويكون لنا إجتماع مع بعضكم هنا أو هناك يأتوننا من أصقاع العالم، ولعلّ الله يجعل لنا مهرجاناً كبيراً نجتمع فيه جميعاً على هذه المحبة وعلى هذا التنور وعلى هذا التميّز وعلى دورات في فنون الدفاع وفي التنمية البشرية وفي علوم المنطق وعلوم الإجتماع والإستراتيجية وسواها من مهارات ومعارف يحتاجها الإنسان في وقتنا الحاضر.

مقدمة

علم الأخلاق يسمّى عند أهل العلم ب**علم طب النفس البشرية**، وهنالك كتب كثيرة تتكلم عنه. كتب سبينوزا عن علم الأخلاق وكتب سقراط قبل ذلك وتكلم أفلاطون عنها وعن الفضيلة وتكلم أفلوطين كذلك وهو كان في مصر وتكلم عنها غير واحد من أهل الفلسفة وأهل الفكر. وهنالك كلمات لكونفوشيوس عن الأخلاق في علاقتها بالمجتمع، أو للاو تزو عن الأخلاق في علاقتها بالذات لأنه كان ينتهج السلبيّة نحو المجتمع، وهذا ما عابه عليه كونفوشيوس. وقد عاشت فلسفة كونفوشيوس طويلاً ولم يستطع حتى ماو تسي تونغ أن يقضي عليها، أما فلسفة لاو تزو مجدّد الطاوية وعميد معابد الودونغ في الصين فقد حُصرت في المعابد فقط.

وكذلك تكلم المسلمون فلاسفة ومناطقة وعلماء دين وتصوف عن الأخلاق والفضائل، وكتاب الغزالي إحياء علوم الدين فيه ما فيه من عقب الأخلاقيات والتزكية وتربية النفس. هيغل ونييتشه وماركس وكانت

وكونت كلُّ له وجهته، هناك الوجهة الديكارتية والوجهة الوضعية المادية والوجهة الهيغلية التي لها فنونها في المعرفة. بعضهم كتب مقدمات في الأخلاق وبعضهم كتب بعض الجذاذات داخل علوم أخرى خاصة **علم الإنسان**، وهذا حتى نفهم أن الأخلاق إما أنها تكون منضوية في مباحث أخرى تتعلق بالمجتمع على سبيل المثال عندما نقرأ المقدمة لابن خلدون سنجد ذكر الأخلاق في أخلاق المجتمعات وأخلاق الأعراب وأخلاق المدن وأخلاق أهل البلدان في حال الانتصار والانسكاس وما يدب فيهم من هزيمة ومن دمار إلى غير ذلك من المعاملات وسواها. ونجد في كتب الفلسفة ومتونها وأحمد أمين أيضاً كتب عن الأخلاق، نجد كثيراً متناثراً هنا وهناك.

بعضهم يتكلم عن الأخلاق كواجب، **علم الواجب** مثل ميثاق أبقرات ويتكلم عن أخلاقيات الطبيب على سبيل المثال أي أخلاقيات الواجب المهني. وهناك من يتكلم عن الأخلاق كطبيعة وكأمر في جبلة النفس، وهذا يلوذ به خاصة المدرسة الأفلاطونية الأرسطية. وهناك من يتكلم عنها كطبائع تتفاعل مع المجتمع وأنها تُكتسب بالتجربة والمعاشرة والمخاللة، **عن المرء لا تسأل بل عن قرينه***فإن المقارن بالمقارن يقتدي**. وكذلك هنالك من تكلم عنها كمزيج بين الخفي الذي يكون داخل النفس وبين الجلي الذي يكون في التعامل، وأن طبيعة الأخلاق وعلمها طبيعة غامضة وليس فيها جلاء كما هو في غيرها وأنها من أسرار النفس ومن أسرار الذات والروح الإنسانية. المهم أن علم الأخلاق علم شاسع يمكن أن تجد الكثير عنه، ونحن نقول الآن ما جال في قلوبنا منه ضمن ما شرحناه في باب علم الأخلاق في موسوعة البرهان وضمن ما نطوره ونرتجله في هذا الباب.

المعرّف الأخلاقي

أولاً علم الأخلاق يتعلّق بدراسة هذه الجبلة التي أودعها الله في الإنسان ﴿فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيَّهَا﴾ وهذه الجبلة تنقسم إلى باين: باب علوي وهي فطرة نقية، وباب سفلي وهي برمجة وإيداع وجبل وإلهام من الله جَلَّ فِيْ عُلَاهُ لحكمة عنده. وهذان البابان الكبيران يحملان **حمضاً نووياً أخلاقياً** كما ترون الحمض النووي (هذه الكتابة بالأحرف البروتونية التي لها نمط تكرار غير قابل للإختزال ويصل إلى خمسين مليون نكليوتيدة)، هذا نجده في **المعرّف الأخلاقي**.

المعرّف الأخلاقي أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضع معرّف أخلاقياً علوياً راقياً متصلاً بالفطرة التي فطر الناس عليها، من فطرة محبة الخير وحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و التسبيح له والسعي في إنقاذ وخدمة الآخرين، هذا أمر فطري نجده عند الإنسان على فطرته عند أصحاب الفطرة السليمة النقية. وهناك جبلٌ وجعل آخر ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ هذا الفجور هو أيضاً معرّف لكنه لا أخلاقي يتمثل في كل المضادات للأخلاق، **فكما أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أخلاقاً وقيماً فإنه جعل أو جبل مضادات لها حتى يمتحن خلقه**.

ومعرّف الأخلاق القويمه هو خط مستقيم بين مبالغتين لا أخلاقيتين: الأول مبالغة تغالي في ذلك، والثاني ضد ذلك أو إنقاص منه أو إجحاف عنه أو حاجب دونه. ونعني بذلك أن الشجاعة كقيمة عظيمة من القيم التي يمتاز بها الإنسان والتي تجعله شجاعاً في الحق غير هيّاب، هذه القيمة العظيمة هي بين التهور والتسرّع والتنطع الذي يؤدي إلى المهالك، وبين الخوف والجبن والهلع الذي كان عليه الإنسان ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾. وكذلك الكرم والجود وهو من مجامع الأخلاق وإن كان العرب قد جمعوا الأخلاق في **المروءة** وجمعوا سوءها في **الدناءة**، فإن هذا الكرم والجود والسخاء (وهي درجات في نفس الخلق): **السخاء ما يكون عن سجيّة نفس والكرم ما يكون مع وجود قلة والجود ما يكون مع وجود كثرة وقدرة**

عليه، الكرم، وهو الأصل والجوهر الذي يكون مع الإنسان سواء كان عنده أو لم يكن عنده ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، محاط بالإفراط والتفريط والتبذير والإسراف ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾، ومحاط من الجانب الثاني بالبخل والشح، ولم يبعث الله نبياً ولم يختر ولياً بخيلاً.

يمكننا أن ننظر إلى الأخلاق من هذا الباب أن الله أودع في الإنسان هذه الجبلة، وأن هناك معرّفًا أخلاقياً مودعاً بين **النفس المطمئنة والنفس القديمة النورانية** وبين الروح، لأنّ الروح هي مكنم للأنوار، والأخلاق الحقيقية النورانية هي شيء من ذلك النور الرباني، حتى أنّ البعض من أهل الله تكلم عن أن يكون الإنسان ربانياً أي أن يأخذ من هذه الأنوار التي تمثل تركيبة وتنقية له. بينما بقية المساوي وانعدام الأخلاق تكون بين تفريط في الأمر أو إفراط فيه، فكل إفراط أو تفريط يخرج بهذا الخلق عن إطاره الحقيقي. هنالك أيضاً المضادات كأن تكون المروءة ضد لها الدناءة، وكأن يكون كرم الطباع والسجايا ضد له خبث الطباع والسجايا، **والطباع هي ما ينطبع من تلك الأخلاق على الإنسان**، وهكذا الطبع يغلب التطلع.

علم الأخلاق الإنساني

في **علم الأخلاق الإنساني** عندما يُجبل الإنسان على هذه الذات المتمتاز فيها الخير والشر، الإلهام بالفجور والإلهام بالتقوى، إنما **ينطبع على ذاته ترشيدات أخلاقية لها علاقة بالجينات وبتطباع الآباء من قبل، لها علاقة بالمجتمع والتربية، ولها علاقة بالمحيط والمخاللة والمقارنة، ولها علاقة أيضاً بوابات الروح والطاقة والنفس والانسجام الداخلي والشخصية**. بمعنى أنّ الجبلة الأخلاقية واحدة، الله أودع في الإنسان العادي (الذي يحتوي على نفس أمارة ونفس لؤامة) أخلاق رفيعة، وأودع أيضاً لا قيم وضيعة، وهذه المساوي إنما ينطبع فيه منها بأثر الوالدين وأثر الجينات وأثر المحيط والمجتمع والتربية والمخاللة والمقارنة والتجربة وعلاقة النفس بالعقل والقلب والروح والشخصية، هذا كله معاً. فإذا كان عند والده أو آبائه حدّة الغضب أو سرعة الغضب، هذا يمكن أن يكون في مجتمع بأسره، أنّ البعض يتميّزون مثلاً بالكرم وبسرعة الغضب وبالتسرّع في فعل الأشياء، وآخرون يتميّزون بالسلبية والهدوء وأنهم إذا قاموا بأمر أخلصوا له والتزموا به ولكنهم عامّة في حالة سلبية. **هذه الخصوصية هي تفعيل لهذا الحمض** أو هذه التعريفات الأخلاقية **مع تفعيل لمؤثرات** تؤثر في جوهرها، بمعنى أنّ هذا الذي لديه الكرم ورث كرمًا وأخلاقاً سمحاء عن آبائه وأثرت فيه تجربة معيّنة فصار قليل التفاعل مع الواقع وصار سلبياً، أثرت فيه صحبة إنسان سلبي إن كان سلبياً، أثرت في شخصيته ونفسه، وأثرت أيضاً أمور تاريخية معيّنة مثلاً أبواؤه في قبائل قديمة كانت كثيرة الحرب وكان عندهم حدّة الغضب فيرث من ذلك يصبح حادّ الغضب.

ويؤثر أيضاً الأكل الذي يأكله الإنسان واللغة التي يتكلم بها على أخلاقه. الطعام مؤثر جداً على النفس والطباع، والذين يكون طعامهم حاداً تكون فيهم حدّة والذين يأكلون طعاماً دسماً يكونون أكثر هدوءاً، وحتى طبيعة الجسم بين النحيف والبدن وبين حالات الذهن المختلفة تتأثر هذه التعريفات الأخلاقية. هذه مثل البطاقة الإلكترونية في السيارة أو في الأجهزة، هي **بطاقة تعريف أخلاقية** مدمجة في الصدر ومتعلقة بالطائر الذي في العنق والذي فيه الترجمة وفيه كيف يترجم الأشياء وكيف يقرأها، وهذه البطاقة فيها ما يشرح الله به صدر الإنسان فتسكن نفسه ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، وفيها ما يوغر في صدور الناس ما يوسوس في صدور الناس فيفسد تلك البطاقة فيدخل من الإيمان إلى النفاق، مثلاً النفاق هو ضرب لهذا المعرّف الأخلاقي بمفسدة مودعة في النفس السفلية. فيها أيضاً علاقات بالتشاكرات، كل تشاكر من التشاكرات كل طاقة لها معرّفات أخلاقية مختلفة، لها أيضاً ألوان مختلفة: كما يكون الأحمر

لونا للحب العسقي وللرغبة والغضب، يكون الأخضر لونا للحب الهادي، ويكون الأبيض لونا للسلام أو لونا للنفاق وفق نوعية النور أو الظلمة، وهذا علم المشكاة سنده في دروس قادمة.

علم الأخلاق الديني

الحبيب المصطفى في تبينه عن نفسه قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ومكارم الأخلاق تعني **قمة كل خلق** أي المجتبي من الأخلاق: الأفضل في الأفضل في الأفضل. فالعرب كانت فيهم سجايا جميلة ورائعة كانوا يغيثون الملهوف كانوا كراماً وشجعاناً في الميدان، ولكن كان فيهم أيضاً مفسدات أدخلها عليهم الشيطان مثل السفاح في الجاهلية وواد البنات وغيرها من الأمور. فلما جاء الحبيب المصطفى زكى من تزكى ومن رگاه الله، وهلك في بغضه وحسده والجحود بسره وأمره ونوره من هلك من أبناء قبيلته ومن أبناء الأصول التي يجتمعون فيها معه، وكذلك هلك في ذريته من هلك من قتلهم ومن أبغضهم إلى هذه الساعة. **وحب علي ابن أبي طالب معرّف أخلاقي أو برهان أخلاقي** "لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق". **أهل البيت هم معرّف أخلاقي لأنهم صراط الأخلاق القويمة**، لذلك من ركب سفينتهم نجا ومن تخلف عنها هلك، ولئن ادعى مدّع أنه ذو أخلاق عظيمة كريمة وكان مبغضاً لهم فذلك **تزييف أخلاقي**، يدعي الحب وهو لا يحب هؤلاء الأحب فإنه مزيف أخلاقي.

الملاحدة ينشرون بين الناس أنّ الإنسان يمكن أن يكون خلوقاً وملحداً دون أن يحتاج أي دين، قلنا نعم هناك أصحاب الجبلّة الذين وجدوا في أماكن لم تكن لهم ديانات على فترات من التاريخ هؤلاء فيهم أصفياء أنقياء طيبون على الفطرة السليمة، وفيهم مجرمون، وهؤلاء **يحاسبون حسب العرف** وهم أصحاب الأعراف. أما الذين يتعمدون نشر الإلحاد والفساد ويقولون يمكن أن يكون شاذاً لكنه طيب الأخلاق، هؤلاء يزيّفون على الناس. ونعم أيضاً يمكن أن يكون الإنسان راغباً في خدمة الله ورسوله محباً لله ورسوله، مبتلى ببعض الإخلالات أو الأمور اللاأخلاقية التي تخرج عن الخلق القويم، هذا كل الناس الذين لم يبلغوا الكمال يصارعون، إما بين ضمائرهم وإما أمام الناس أو أمام من يعرف ذلك عنهم. تجد أنّ الإنسان يُبتلى بشرب الخمر على سبيل المثال ويكون طيباً وصاحب دمة سريعة ومحباً، ولكن مبتلى بتلك المشكلة، وهنا نتكلم عن المؤثرات السلبية اللاأخلاقية أو عن **الفيروسات الأخلاقية**، وهذا له شرح وطرح بين علم الاجتماع وعلم النفس، لأن نشر الفساد ونشر الإفساد هذا كله له علاقة بعالم الأخلاق. وسنحدّد في الدرس القادم أنواع الشخصيات في علاقتها بالأخلاق، الذي يصاب بلوثة ما لكنه يخجل منها ولا ينشرها، والذي يصاب بلوثة ما ويجهلها (كما أصيب كثير من أبناء التكفير دون أن يشعروا)، والذي يصاب بلوثة وينشرها ويريد أن ينشرها بين الناس ويجعل لها موطناً.

القرآن الكريم كتاب أخلاق وتكلم في الأخلاق ويبيّن عن الأخلاق ما فيه خير وما فيه نور. وسنتكلم عن الفرق والعلاقة بين **خُلِقَ وبين خُلِقَ وبين خَلَقَ وبين خَلَقَ** ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ أو نصيب، ما هو هذا النصيب؟ وما العلاقة بين الأخلاق والخلق والخلاق والمضغة المخلّقة وغير المخلّقة؟ وغيرها من الأمور التي تتعلق بالجانب الإعرابي والجانب اللفظي، لأن اللفظ إذا شابه اللفظ في القرآن فليس الأمر مصادفة.

خاتمة

ختاماً إنَّ ملفَّ الأخلاق شاسع واسع ماتع، فيه ما فيه مما يُدرس ومما يُبحث وما يُجيب عن أسئلة عديدة. وفي الأسبوع القادم نبسط الأمر بشكل أعمق وأكبر وأكاديمي أكثر، نتكلم عن تعريف الأخلاق وأنواعها وعن المعرّف الأخلاقي بشكل أدق. سنفرّق أيضاً بين القيم والأخلاق والطباع والسجايا وكلها أمور مهمة جداً، وكذلك عن العلاقة بين الأخلاق والمشاعر، عن **الحب كأخلاق والحب كشعور والحب كإحساس، هل الحب خلق أم لا؟ لأن الله خلق محبباً وجعل الحب باباً إليه ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾**، وهكذا سنبيّن هذه الأمور. ويمكن طرق علم الأخلاق من باب العقائد أو عبر علم الكلام أو عبر التصوف، والتصوف أخلاق وتزكية، ونتكلم حينها عن علم التزكية وفنونه وضروبه وأنواعه ومداراته والعلاقة بين أن تزكي نفسك ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس:9] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى:14] وبين التزكية الربانية ﴿قَلَّا تَزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم:32] ﴿بَلِ اللَّهُ يُرِيّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:49] ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِيّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور:21] إلى غيرها من الأمور المترابطة والمتشاكسة فيما بينها المتناوشة فيما بينها، هنالك دائماً هذه المناوشات بين المعارف والعلوم هذا الاشتباك هذا الالتقاء في نقاط والانفصال في نقاط. وهذا مجمع يوصلنا إلى مدينة العلم التي علي بابها، هي مدينة **بشوارع ونهج وطرق وغيرها مصفوفة علمية كاملة** وهنا **علم المصفوفة وعلم الربط** علمان مهمان لفهم هذا، وسنفرد لهما درساً خاصاً إن شاء الله.

الدرس القادم بعون الله سيحمل من أسرار ومن طيّات ومن حقائق الأخلاق ما لم يصل إليه لا سقراط ولا أرسطو ولا سبينوزا ولا غيره، لأن هذه المسائل إنما نتكلم من المشكاة النبوية ومن الأنوار والأمداد النبوية، من خلاصات لدية خضرية برهانية في ذاتها، ولا نقول هذا إلا لنبيّن للناس ما نحن وما نقوله وما صدر عنا وما ظهر منا، وما صدر وما ظهر إلا القليل من القليل من كثير نخفيه وكثير فينا لا نعلمه وكثير لم يحلّ فينا بعد ولا نعلمه، وهذا كله ذرة من أنوار المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ومن أنوار آل بيته والصالحين أهل الله والعارفين بالله والأنبياء رسل الله والأولياء أهل الله ومن أنوار الأحاباب الذين يحبوننا ونحبهم ويستغفرون لنا من حملة العرش ومن ملائكة الله.

وسنتكلم عن **علم الأخلاق النبوي** وعلم الأخلاق الذي يتعلّق بالكمّل من خلق الله وعلم الأخلاق الذي يتعلّق بالسفليين، فالأنبياء كمّل الأخلاق والملائكة لهم أخلاق عليا أخرى والسفليون لهم إنمحاق أو إنسحاق لا أخلاقي وهو يعني أنهم بؤر لكل أنواع المفاسد يبتونها بين الناس ولهم نوابهم ولهم ممثلوهم ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾.



أسئلة الحضور

- أرسطو وسقراط وأفلاطون وأفلوطين كانوا موحدين وتم تشويه ذلك.
- كفار قريش كانوا يعلمون ويتيقنون من نبوة الحبيب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنهم جحدوا وخافوا على تجارتهم للأصنام وحسدوا النبي على فضل الله وما أعطاه.
- **علم الأخلاق الربانية:** الله جَلَّ فِعْلُهُ مثلاً أن الله لا يظلم أحداً وأن الله صادق ولا يخلف الميعاد، هذه قيم شاركها الله بخلقه، على سبيل المثال هب أن هذا العالم كان فيه آلهة ﴿إِذَا لَابَتَّغُوا إِلَيَّ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:42] أو ﴿لَدَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون:91]. الله جَلَّ فِعْلُهُ يُبَيِّن أنه لو تعددت الآلهة فمن طبع المتعددين أن يتقاسموا ما أعدوا ولو كان خلقاً، وأنه لو كان آلهة آخرون بتلك القدرات لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً، وهذا فيه تبيان أخلاقي عظيم جداً، وأنه يحق مجرد الظن أن مع الله إلهاً آخر. هب أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمَّا وَعَد الموتى بأن يحييهم لم يلتزم بذلك، فمن ذا الذي يضمن لأي ميت أنه سوف يبعث؟ ومن يضمن لأي مظلوم أنه سوف يُنصف؟ ولأي ظالم أنه سوف يُحاسب؟ هذا قبل الجنة والنار، هذه المواثيق الإلهية، **علم المواثيق الربانية ﴿وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ [المائدة:7] ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب:7] ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَى ﴿[الأعراف:172] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:9] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:122]** فهذا كله يتعلق بالذات الإلهية العظيمة. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَد الميت أنه سيبعثه وسيبعثه، والمظلوم أنه سينصفه وسينصفه، والظالم أنه سيأخذ منه ويقتص منه وينتقم منه وسيفعل، وأن المؤمنين لهم الإرث في الدنيا وسيفعل، وأن الصالحين يحكمون الأرض وسيفعل، وأن من ذرية النبي من سيكون قائماً على هذا الكون بأمره وسيكون رغم كل المحالات التي أمامك، الله أقوى من كل ما يجمعون، والله سيظهر نوره وسيتم هذا الدين وأنه سيظهره على الدين كله وسيفعل كذلك، وأن الله جَلَّ فِعْلُهُ سيدخل النبي ومن أحبه الجنة، ويدخل أعداءه ناراً، وسع عذابه ما وسع ووسعت رحمته ما وسعت. هكذا هذه أخلاقيات ربانية، وهكذا تجلّي الأسماء والصفات، الجبروت على علي، والرحمة لمحمد، ثم يكون تجلّي جبروت على محمد، وتجلّي رحمة على علي، وإن غلب على هذا هذا، وغلب على ذلك ذلك. هكذا الأمور، وما تجلّي على عبد القادر من سر القادر وما تجلّي على عبد السلام من سر السلام وتجلّي على محيي الدين من سر الحي جَلَّ فِعْلُهُ، وما تجلّي على الرواحين وما تجلّي على ملائكة العرش وما تجلّي على بني آدم وما تجلّي حتى على المخلوقات الأخرى، الرحمة تجلّت على أم كلّ ذي أم، فتجد أن الشاة لها أمومة ولها عطف على ما أنجبت، وتجد أن الغزالة لها عطفة على ما أنجبت، حتى السباع الضارية تعطف على ذريتها وعلى ذراريها، هذا كله من عظيم رحمة الله.

وكل هذا أخلاق في أخلاق، هي دوائر نور على نور، إذا كانت الأخلاق نوراً فهناك النور الرباني المطلق المحيط، هنالك النور المحمدي وهو محيط أي بحر عظيم، هنالك الأنوار السماوية العلوية الملائكية الجبروتية الرحموتية الملكوتية العرشية والفرشية (الفرش كل ما تحت العرش)، هنالك أنوار أخرى أعظم. تشرق الأرواح على أجسادها وتشرق القلوب على أصحابها، وهذه الإشراقات الروحية أخلاق أيضاً تجلّي في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ والذي يخز ويبيكي على

مقامه **والزيادة على مقام ربه**، ومعلوم أنّ الزيادة تكون أقلّ من الأصل، أما عند الله فالزيادة أعظم من الأصل لأن المعطي أعظم، وأنّ كل ذلك أعظم حتى من الوعاء ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾. فأنا عندما أعطيتك كأساً من الماء ثم أزيدك في الكأس أزيد ما نقص منها، أما الله إذا أعطاك فيزيد على قدره هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فتكون الزيادة أعظم من الأصل، ف﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ هذا مقامهم، ﴿وَيَزِيدُهُمْ حُشُوعًا﴾ ذلك مقامه جَلَّ وَعَلَا. وما تراه من تجلّي هذه الدروس إنما هي زيادة من الله، أروم أن أقول كلمةً فينجب النور من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو ينبع من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو ينجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذلك الكلام كلاماً آخر لم يكن في مقصدي ولم يكن في علمي ولم يكن في بياني ولا على لساني، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء إنّ الله ذو الفضل العظيم.

وعلم الأخلاق علم واسع شاسع رحب ومديد وكبير، وأتى الحبيب محمد بمكارم الأخلاق. وبين التطبيق والنظري أيضاً مجالات، لأنه يمكن أن تقول عن الأخلاق ما تريد، ولكن هل طبقتها؟ ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهذا أيضاً هل يصحّ أن يكون فاقد أخلاق وفاقد خلق، داعياً إلى تلك الأخلاق؟ نعم يصحّ أن يكون داعياً إلى الله من كان مذنباً، كما قال القائل "اللهم إني أعصيك ولكنني أحب من يُطيعك، فبجبي لمن أطاعك إجعل ذلك شفاعة لي يوم ألقاك"



الدَّرس التاسع والعشرون: علم الأخلاق - الأطر والمراتب -

مستهل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، جزاكم الله خيراً على هذا المجمع المبارك الذي يتجدد كل أسبوع وفق ما تيسر من دروس برهانية. الحمد لله الذي جمعنا بكم على بعد المسافة، والحمد لله أننا إلتقينا بعضكم في بلاد تونس أو خارجها.

ونبدأ بأول مستهل أن نتمنى لكم جميعاً أيها الأحبة والمتابعون الكرام رمضان مبارك، صيام مقبول، باب مفتوح، قلب منفوح، صدر مشروح، وتجليات الروح على الروح، وإن شاء الله الذنب مغفور والوصول مسموح والخطأ ممسوح، وإن شاء الله نمضي إلى ربنا بقلوبنا المخبئة مؤمنين مسلمين سالمين سالمين. رمضان مبارك، ونحن نقرب مع كل رمضان من أيام الأعاجيب، أيام كتبها الله عنده يجليها بأمره وقدرته التي لا يمكن لقوة أن توقفها أو تمنعها. هذه بشارات وإشارات وعبارات تقلّ فتدلّ على أنّ أمراً من الله إن شاء الله سيتمّ. ونحن نستبشر خيراً رغم كل ما يبدو على صفحة هذا العالم من حروب وإمكانيات للكثير من الخراب والدمار وفوران الطبيعة وغيرها من المسائل، ولكن **نحن المحمديون الواقفون تحت هذه الراية المحمدية البيضاء، مطمئنون بربنا، مطمئنون لربنا، مطمئنون لحكم ربنا.** إذن رمضان مبارك، نشمر على ساعد الجدّ لترتقي في المراتب فإنّ ما يُفتح في رمضان أسرع من غيره.

إنضمّ إلينا من انضمّ إلى منبر النور، ولكني رأيت أنّ البعض يتعمّد نشر منشورات مذهبية من هذا الباب أو ذاك الباب. أريد أن أقول أننا لا نريد أن نخوض في الخلافات، أحياناً أنا أوضح بعض المسائل توضيحاً وتلميحاً، ولكن الخلافات التي تؤدّي إلى الغضب وإلى التعنّت وإلى العناد وإلى التعصّب لا نحتاج إليها، نحن نحتاج إلى ما يجمعنا وإلى الثوابت الربانية المحمدية القرآنية، ثوابت معيّنة ندعو إليها. الإيمان بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ثابت، الإيمان بسيدنا محمد ثابت، أن نؤمن أنّ هذا الكتاب العظيم يحوي كلّ الأسرار والعلوم هذا أمر ثابت، أن نحب آل بيت النبي هذا أمر ثابت، أن نوقر أصحاب رسول الله أيضاً هذا أمر ثابت، أن نتبين الحقيقة ونتبين ما كان من أمر التاريخ هذه أمور لمن أراد أن يدخل ويغوص فيها له ذلك، ولكن ليس كلّ ما يُعلم يُقال، لا نريد أن نثير بيننا ما يمزّق هذه الأواصر، لأنّ الخلافات كثيرة ولأنّ التاريخ مليء بما قد ملئ به من دم وتمزيق وكذب ووضع ونفاق وغيرها من الأمور التي لا يمكن أن يفضّها في الدنيا إلا قائم آل محمد، ويفضّها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في الآخرة ويحكم بينهم يوم القيامة. لذلك التركيز على المسائل الخلافية، كل مرة ندخل في خلاف ندخل في صدام ندخل في تصدّع..

الإمام المهدي لن يُعلم ولن يُلقب بالإمام إلا بين الركن والمقام، في الركن والمقام، بصوت جبرائيلي ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿ فمن أراد أن يعتقده في سابقة التاريخ له ذلك، ومن أراد أن يعتقده في قادم المستقبل له ذلك، ولكن الذين أخذوا الأمر لصوصية وكذباً والله ما فيهم مهدي حقيقي، ولو كان حقيقياً ما عُرف. لن يُعرف، لن يُعرف للناس، هذه الخصوصية الربانية لبعضهم مسألة خاصة، ولكن لعلّه لن يُعرف حتى لنفسه (إن كنا نتكلم بالرواية السننية)، لن يُعرف حتى يُبايع بين الركن والمقام أو ليلة الإصلاح، أما ما قبل ذلك كلها دجل. نحن لا ندعوا إلى دجل،

ولا إلى تشكيل تنظيم، ولا أن ننقض القوانين المدنية التي نعيش فيها، لا إلى أن نضرب الواقع، أن نستهيين بالواقع، أن نجلس متخاذلين منتظرين، أو أن نضرب الأوهام وأن نركب التوهّمات، أن ننسب الأشياء إلى غير أهلها ونكلّف الناس ما لا يطيقون ونكلّف أنفسنا ما لا نطيق.. وأحدهم في الحقيقة يضحكني كثيراً ويُدعي أنه هو المهدي لكن هو يتكلم دائماً مع الدجال وأنّ الدجال حاول قتله البارحة وأنه نجا منه، ويصوّر الدجال كأكبر قوة بمعنى أقوى من رئيس الولايات المتحدة وأقوى من رئيس روسيا وأقوى من هؤلاء جميعاً وفشل في قتل هذا الرجل الذي لو أرسل إليه شاب يمتلك الحزام الأصفر في الكاراتيه سيكسر رقبتة بسهولة تامة. ما هذه الخزعبلات؟ ما هذه الخرافات؟ ما هذا الدجل؟ وغيرهم وكثيرون هكذا، ولهم من يروّج لهم، خلفهم شبكات.. هذا لا يعنينا. نحن فقط ننّه أحابنا وننّه زوّار صفحاتي: لا تكتبوا ولا تنشروا مثل هذه الأمور، إجعلوا لكم صفحات خاصة بكم وانشروها، ولو كنتم على بينة من الحق ما تعمّدتم نشر هذا عندنا لأنكم تعلمون أننا نتكلم عن علم وعن بيّنة وأنّ ما عندكم مجرد دجل وتجارة بالدنيا وتجارة بالمال ورغبة في الظهور ورغبة في التعالي والإنتساب إلى شيء لستم منتسبين إليه، ومن كان منخدعاً فليستبصر!

إذا كنا ننبع بهذه العلوم وهذه الفهوم، وراجعوا الدروس البرهانية والتأمّلات والمقالات والإستشرافات، ومنذ فترة قريبة بدأ الرئيس الروسي والرئيس الصيني يتكلمان عن المعاملات البترولية بالعملة الوطنية المحلية، هذا قلته منذ سنوات إستشرافات، راجعوا أي سبقت الجميع في ذلك، ورغم ذلك الإنسان لا يدعي لنفسه ما ليس فيه. فكيف بهؤلاء لا علم ولا قدرة ولا قدرة قتالية ولا قدرة نفسية ولا شيء، فقط **يجمعون الرميم ويركبون الوهم العقيم**. هذه ملاحظات منهجية، نحن لسنا أهل تشرذم ولا نروم أن نكون أهل تفرقة، ولا نبي على أمر مجهول، ولا نريد أن ندعي أموراً ليست منا وليست فينا، إنما نخاطب العقول والقلوب والأرواح، **ماديتنا مروحة وروحانيتنا مادية إستراتيجية، لسنا نغرق في المادية ولا نستغرق في الروحانية**، نحن نؤمن بهذا الدين الحنيف ونحاور المختلف البشري أياً كان مشربه، نبحت عن ميزان سويّ نقيس به هذه المسائل والأمور، وكل هذا أخلاق وهذا يقودنا إلى درسنا اليوم من **علم الأخلاق**.

مقدمة

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَمَا خَلَقَ الْخَلْقَ **خَلَقَهُمْ بِمَعْرِفَاتٍ رَبَانِيَّةٍ** جعلها آليات من عنده حتى يتمكن المخلوق من **التصرف ومن الفعل ومن التأثير ومن التأثر**، فكلّ مخلوق خلقه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** زوّده بهذه الآليات والمقدرات، زوّده بروح وعلم وعقل، أو إن لم يجعل له عقلاً كاملاً جعل له فطرة وغريزة، فزوّد الحيوان بهذه الغريزة وزوّد بعض البشر بكمال العقول وزوّد الآخرين بفطرة وإن كانوا لا يعقلون كثيراً. ثم إنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجلّى على المقرّبين من خلقه**، فكانت أسماؤه وصفاته عليهم متجلية تجلّي قرب، على اختلاف مراتبهم وعلى اختلاف مقاماتهم وعلى اختلاف درجات قربهم من ربهم. فتجلّى عليهم بهذه الأسرار والأنوار والفيوضات **حتى تجلّوا على غيرهم**، فتجلّى كلّ على سواه، حتى كان التجلّي على كل المدى. **ثم حجب الله ذلك النور وذلك التجلّي عن بعض خلق** حقّت منه عليهم كلمة عذاب، فسقطوا في مهاوي الضديّة، أي أنهم لم يكونوا على النورانية فكانوا في الظلماوية، ولم يكونوا في الأخلاق الكريمة فسقطوا في الفواحش، ولم يكونوا في الإيمان فوقعوا في الكفر، ولن يكونوا في الجنة فوقعوا في جهنم، وهم اعتدوا وظلموا وظلموا أنفسهم وظلموا آخرين وغرّروا بغيرهم.

الرتبة الربانية

ومن بين هذه التجليات وهذه الأطر التي نتكلم فيها: **التجلي الأخلاقي**. فالأخلاق أصلها من نور رب العالمين، ومن صفات رب العالمين، ومما أخذ الله على نفسه ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:54] ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء:49] ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:49] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:46] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:9] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:87]... فهذه السنن والآيات والتمظهرات والتجليات من عند سر الذات والصفات والأسماء، فالله هو الجبَّار وهو الرحمن، وهو النافع وهو الضار، وهو المحيي وهو المميت، وهو المعز وهو المذل، وهو الخافض وهو الرافع. وكل هذا له مجالي، وأعلى هذه المجالي: "الرحمن" جَلَّ وَعَلَا على العرش استوى، وهو إسم ذاته المتعلق بذاته، ثم بعد ذلك "الرحيم" وهو إسم ذاته المتعلق بخلقه، فهو الرحمن بذاته الرحيم بمخلوقاته، وهذه أمور لها تجليات من نور على خلق الله.

بهذه المعاني نعرف أنّ هنالك أخلاق ربانية "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا" "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ"، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صادق، صادق الوعد صادق الكلام ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾، الله جَلَّ وَعَلَا لا يخلف ميعاداً، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا تأذّن بأمر أنجزه، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا وعد وعداً أتمّه، وإذا أخذ ميثاقاً مع مخلوق من مخلوقاته كان ذلك الميثاق ملزماً ﴿مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾. لذلك التجليات الأولى لعالم الأخلاق الإطار الأعظم والرتبة الأكبر هي الرتبة الربانية. الناس والبشر والذين يريدون أن يسموا إنما دأبهم وعملهم وشغلهم أن تكون أخلاقهم ربانية، أن يكونوا ربانيين، فإذا كانوا ربانيين وإذا تحلوا بهذه القيم الربانية والأخلاق العلوية حينها يترقون في المراتب، هذا سعي المخلوق إلى خالقه. لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضمن هذه المرتبة الربانية التي سنجد فيها كل المكارم وكل الأمور الحسنة، فالله كريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، جواد مكرم منعم صاحب عطاء وصاحب فضل، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطي ثم يزيد ولا يفترق، هذا الإله الكريم جلى ذلك على بعض خلقه فكانوا كرماء بسر ربهم ومن نبع كرم ربهم.

الفطرة، السجية، الجبل، الجعل والبرمجة

فالأخلاق العليا المثلى ربانية، لذلك حتى أفلاطون وسقراط وأرسطو عندما تكلموا عن المثل تكلموا عن التذكر والنسيان "العلم تذكر والجهل نسيان" وأنها مثل الروح. عندما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرواح في حالة تنورها، خلقها بهذه الفطرة وهذه البرمجية الربانية، أنها على تلك الأخلاق الربانية فطرة وسجية وجبلة وجعلاً وبرمجة، كل لفظ له معنى وله إطار.

- فهي بشكل فطري، بشكل جبلي، جبلها أي أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاغها كذلك، وفطرها أي أنه ألهمها أن تكون كذلك، من باب فطرتها النقية، من باب تلك السجية الأولى، من باب ذلك الخلق الأول المطبوع.
- السجيا هي الإنطباع الذي يكون من عند الربوبية على المخلوقية، هذه هي السجيا، هي طوابع داخل الروح من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. كل طبع يُطبع هو سجية في هذه الروح، أي يكون هذا الخلق دون تكلف، فمن كان فيه الكرم سجية فهو يتكرم دون تصنع، ومن كان فيه تطبع فهو حينها يتكرم ولكن من وراء ذلك تكلف وادعاء أمر ليس فيه. ولست بنحوي يلوك لسانه*** ولكن سليقي أقول فأعجز، هذه السليقة تتبع السجية، أي أنه ينطق اللغة العربية على

سجّية، على طبع طبعه الله فيه، فيجعل الله عليه ذلك ميسراً، كما ننطق بهذا العلم على سجّية وعلى جبلة.

- أما الجعل فهو برمجية فهو تأطير معيّن فهو صنع معيّن من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا لِّلْأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أو غيرها من أطر **علم الجعل** الذي سنتكلم فيه في دروس أخرى وهو علم شاسع واسع.

رتبة القرب

الرتبة الموائية هي **رتبة القرب**، أصحاب القرب من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** تتجلى عليهم **الأخلاق العليا أو الأخلاق السنية والأخلاق العلوية التي تنبع من هذا السر الرباني**. فالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جميعاً كرام مكرّمون مكرّمون كرماء رحماء لطفاء أقوياء، وهم على هذه السجاياء. لذلك ملائكة العرش على عظيم سرهم وعلى عظيم مقامهم وعلى عظيم قدرتهم، يستغفرون لمخلوقات بسيطة من هذه المخلوقات الأرضية، فنحن عندما نكون في مقام أولئك الملائكة الذين أحدهم لو طوى كفه لكان أعظم من السماوات وما فيهنّ، ولكنه يستغفر لمن في الأرض كما شهد بذلك القرآن، وهؤلاء إذ يفعلون ذلك فهو سجّية فهو خلق رباني فيهم، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** جبلهم وفطرهم على ذلك، فهم كلهم نور كلهم كرم كلهم سجاياء طيبة وأخلاق عالية رفيعة. هؤلاء الملائكة المستغفرون لنا وهؤلاء الملائكة الذين يأتون بالخير والأنوار، لهم تكليفات أخرى من عند الله: بعضهم يعدّ وبعضهم يكتب وبعضهم يأتي بالأقذار وبالأمور وبعضهم يتكلف بالأرواح وبعضهم بالأشباح بالأرزاق بالحياة بالموت بالحفاظة.. أنواع وأشكال كثيرة جداً جداً.

هنالك أيضاً **الأرواح العليا أو الأرواح الأولى**، هذه الأرواح التي ستُجعل في أشباح في أجساد، المرتبة الملائكية أنهم يقعون ملائكة دائماً، أما هذه الأرواح فهي أرواح سيجعلها الله بعد فترة من الزمان في **عالم الجسد** بعد أن كانت في **عالم المثال** حيث الزمن يتمطّط غير هذا الزمن، لا يشعرون، الذي ينتقل من هذه الدنيا يشعر أنه ما بينه وبين القيامة إلا لحظات وأنّ حياتنا الدنيا كلها ثواني، الشعور الإدراك الزمني يتغيّر. فهذه الأرواح الأولى التي كانت، ظهرت في هذا الكون منذ بدايات الخلق، منذ أكثر من 3 مليار سنة، ظهرت في هذا العالم المادي. هذا العالم المادي مجبول ومجعول لأن يكون دار امتحان، فيه مادة سوداء تحيط به، إذن هو دار للأخلاق والفواحش، للإيمان والكفر، للنور والظلام، للحياة والموت، للشباب والنعمية وللعجز والفناء، دار المتناقضات. في دار المتناقضات، هذا إطار، وهذا الإطار غير الإطار الأول. هذه الأرواح في إطارها السابق الذي من مشاهدته ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ **قَالُوا بَلَىٰ** ﴿وَأَنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقًا غَلِيظًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِيُؤَاذِرُوا سِيدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ﴾، **هذه الأرواح أيضاً جبّلت وجُعّلت**. فهذه الأرواح بفطرتها ونورها ودرجة قربها كلما كانت أقرب كانت أخلاقها أعلى وكانت سجايها أكمل وكانت أجمل وأفضل وأرقى وأنقى وأتقى، وكلما قُرّبت كلما عدّبت، وكلما قُرّبت كلما تجلّى عليها من نور الله **ومن تلك الأخلاق** (نتكلم الآن في إطار الأخلاق، وله إطارات أخرى هذا الكلام) **كلما تمّ التجلّي عليها بهذا الباب كلما كانت أعظم**.

ومعلوم لكل ذي عقل ولكل معتقد أنّ سيدنا محمد هو أكمل الخلق وأقرب الخلق لخالق الخلق، وهو أول الخلق ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ "كنت نبياً وآدم منجدل بين الماء والطين"، ولذلك فإنّ سيدنا محمد أزكى المخلوقات أخلاقاً، روحه أنقى وأزكى الأرواح قبل أن تحلّ في فلك الأشباح. فرسول الله على خلق عظيم ليس فقط في شهادة ربه له في الدنيا، بل تلك الشهادة عنه قبل الدنيا وبعد الدنيا وبعد الموت وبعد القيامة. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ كان على خلق عظيم لعظيم درجة قربه من ربه، وعظيم ما استودع ربه فيه، وعظيم ما زرع الله فيه، وعظيم ما فطر وما جبل وما سجّى فيه، وعظيم ما كثر فيه من

كنوز الربوبية والألوهية، هذه الكنوز التي من بينها مكارم الأخلاق، فهو الأكرم وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، وهو الذي تسيل دمعته وتفيض عينه على يهودي فرط منه إلى النار، وهو الذي يعفو ويسامح، وهو خير الناس لأهله "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" وهو الأكرم أباً وأمّاً، وسجاياء والديه وسجاياء أهله ليس فيها سفاح، حفظ الإله كرامة لمحمد *** آباءه الأمجاد صوناً لاسمه *** تركوا السفاح فلم يصبهم عاره *** من آدم إلى أبيه وأمه. سيدنا الحبيب المصطفى في عالم الأرواح مع السادة الأنبياء وآل البيت وأسياد الصالحين، هؤلاء جميعاً قبل هذه الدنيا أخذوا الوصايا الربانية، وأخذوا المواثيق الإلهية، وأوصاهم الله وعلمهم وأدبهم "أدبني ربي فأحسن تأديبي" ليس فقط في مقام الدنيا بل قبلها. أدبهم بغير ما أدب به غيرهم، أي أنه رفع لهم المقام ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾، وجعل السر موصولاً في الأرواح العلوية ثم في الذرية ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾. والله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى إضافة إلى أنه تجلّى على الروح النبوية على سيدنا محمد وعلى أسيادنا الأنبياء وعلى الأولين والآخرين وعلى الأولين الذين هم قبل آدم - ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قالها سيدنا إبراهيم وهو في الدنيا من الأولين بالنسبة للذرية الآدمية، ولكن هو يعني أنّ الآخرين هم آدم وذريته، فالأولون قبل سيدنا آدم كان فيهم أنبياء ورسول وطيبون وصلحاء ثم أفنى الله من أفنى منهم، ولم يبق إلا أجوج ومأجوج ودابة الأرض وقلة ممن أراد أن يجعلهم منظرين لحكمة لديه ثم جاءت الفترة الآدمية - فسيدنا محمد تجلّى الله عليه وعلى والديه وعلى آبائه وعلى أصوله وعلى فروعه وعلى الأنبياء من زمرة وإخوته والذين هم في فريقه وفي لوائه ثم بعد ذلك أوصاه وأدبه.

وهذا له مشهد في كلام سيدنا المسيح عيسى ابن مريم عندما تكلم عليه السلام وهو رضيع في حضن أمه وقال (أوصائي-آتاني-علمني) يتكلم عن أمور سابقة ماضوية ﴿آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدِيَّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ هذا الشاهد القرآني: يتكلم رضيع بلسان الماضي، مما يؤكد ويثبت أنّ الأمر لم يتم في بطن أمه، وأنّ هذا المخلوق لم يكن وجوده حصرياً من نطفة الأبوين كما يظنّ بعضهم برسول الله، إنما كلام الروح عن ماضيها القديم. فهذه الأخلاق طبعها الله في هذه الأرواح، ثم أوصاهم ثم علمهم ثم أخذ عنهم الميثاق وأدبهم، ثم أرسل الأرواح في الأشباح، أرسلها في الأجساد في المضغ الطاهرة والأصلاب المطهرة والأرحام المطهرة، ليأتي إلى الدنيا سيدنا إبراهيم بأخلاقه العالية ونوح وشيث وكل الأنبياء موسى وعيسى وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وهارون، وتجلّت هذه الأخلاق عليهم في مشاهد قرآنية ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ أو نصح شعيب لقومه أنهم إذا بطشوا بطشوا جبارين، أو صالح أو هود أو لوط عندما تبرأ من تلك الأخلاق التي كان يقوم بها أولئك الذين نُسبوا إليه وهو براء منهم. ثم جاء الحبيب المصطفى الأكمل الأجل الأفضل، وهذا النبي العظيم قال "إنما جئت لأتمم مكارم الأخلاق". أي أنّ مكارم الأخلاق كان لها وجود منذ الآدمية الأولى، نزل آدم بأخلاق، أوصاه ربه علّمه أخلاقاً.

لكن الله، ضمن هذا الإطار الأول الروحاني، ثم الإطار الثاني الإطار الآدمي الدنيوي، جعل أموراً بين ذلك وذلك، من بينها أنّ العقل المادي ينسى ما في الروح، وأنّ هذا الإنسان عندما يولد إن كان من أهل النقص وليس من أهل الكمال سيحتاج إلى معلّم، أما الكمل يعلمهم الله مباشرة. سيدنا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ربه الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، لذلك حتى يُثممه فيه سر هذه التربية الإلهية، وإن كان عمّه وجدّه وإن كان لما كان في بني سعد قد أخذ تلك الأخلاق والقيم، لكن السر الحقيقي أنّ الله أدبه وعلمه ورباه ولقنه من عنده سُبحَانَهُ وَتَعَالَى.

المرتبة الخضرية والمرتبة الولائية

وهنا تأتي **المرتبة الخضرية**، فالخضر عليه السلام مؤدب ومعلم أخلاق. ثم تأتي **المرتبة الولائية** أو الإطار الولائي وهم **الصالحون المؤدبون سواءً بأرواحهم أو في حضورهم الدنيوي**، وبعد انتقالهم تأتي تجلياتهم وتدلّياتهم على الملحوظين منهم والمحفوظين بهم والمحفوظين فيهم حتى يكونوا على أخلاق أولئك السادة الأفاضل، فيلقنونهم علوماً وفهوماً وأخلاقاً. وهذه الدائرة تسمى **الدائرة الخضرية والدائرة القطبية**، هذا إطار آخر، **الإطار الخضري تلقيني** "لا يزال أحدكم يقرأ سورة الضحى حتى يبعث الله عليه من يعلمه دينه" "لا يزال لله بين الفترة والفترة رجال حدثهم في رؤوسهم وناجاهم في ذوات قلوبهم" هذه الكلمة لسيدنا الإمام علي، أو أنّ بعض الصالحين ﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا﴾ ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ الولي المرشد يزكي الأخلاق. وهذا كان عمل الأقطاب الإمام الرفاعي الإمام الجيلاني الإمام البدوي الدسوقي سيدي رسلان الدمشقي معين الدين الجشتي السيد الشاذلي الشيخ عبد السلام الأسمر سيدي محرز سيدي بن عروس، هؤلاء السادة جميعاً والسيدة أمّ الزين والسيدة أمّ الخير (أمّ سيدي عبد القادر) السيدة سلمية الدرعية (أمّ سيدي عبد السلام) السيدة رابعة السيدة زينب التقية النقية، هؤلاء السادة من أهل الديوان جميعاً كانوا مهذبين للسلوك. وهنا **علم التصوف**، علم الأخلاق متصل بإطار التصوف والتركيبية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَيَّنَّ﴾، إذن هذا الإطار التزكوي الذي فيه عوالم الأخلاق متصل بالصالحين.

عود على بدء

نرجع الآن إلى البداية:

1. الإطار الأول الرتبة الأعلى هي الرتبة الربانية، الله سبحانه وتعالى قبل البدء وقبل أن يخلق أي شيء، الله سبحانه وتعالى هو الكريم، الله سبحانه وتعالى لم يخلق الكرم فيه إنما هو الكريم أبداً وأمداً، وهو العظيم أبداً وأمداً، وهو الرحمن وهو الجواد سبحانه وتعالى، وهو الذي لا يخلف الميعاد، وهو الذي أخذ على نفسه ألا يظلم، وهو الذي كتب على نفسه الرحمة، وهو الذي تأذن ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾ فكل من شكر سيزيده ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ وهو سبحانه وتعالى العلي العظيم المنزه الذي لا يشبهه شيء، الذي لا يمكن لمخلوق أن يتصور ذاته، العظيم في ذاته وفي صفاته وفي أسمائه ومجاليه، العظيم في كلماته. ربنا جلّ وعلا هو الأعلى وهو الأعظم، ومنه تُستمدّ كل الأخلاق الحسنة، بل كل شيء جميل مستمدّ منه سبحانه وتعالى، هو الطيب الذي لا يحب إلا طيباً، فكل طيب ينبع ويأتي سره من مجالي الرحمانية من مجالي الربوبية. وكذلك الأذواق والأشواق والحب ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ فهو **المحب أولاً وهو المحبوب دائماً**، فهو المحبوب بتجليه على خلقه، وهو البديع المبدع الذي خلق والذي سوى والذي ركب والذي أمضى أموراً بعلمه وحكمته ولم يظلم فيها، خلق جمال الجنة وهو أجمل، وخلق كمال الملائكة وهو أكمل، وخلق عظمة ملائكة قدسه وحملة عرشه وعظمة عرشه وهو أعظم، وخلق جبروت جهنم وهو أكثر جبروتاً، صاحب المدد بلا عدد سبحانه وتعالى الفرد الصمد، الدائرة والرتبة الأولى الإطار الأول الربوبية **الإطار الرباني**.

2. الثاني **الإطار الملائكي** الروحاني، الملائكة عليهم السلام جبريل عليه السلام كامل الخلق، ذو خلق حسن، ليس له نفس توسوس ولا شيطان يؤذيه، وليس فيه نقيصة ولا نقطة ضعف ولا نقطة نقص أبداً. جبريل كريم طيب سخّي جميل نقي، ميكائيل عزرائيل رضوان، هؤلاء السادة جميعاً

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سيدنا إسماعيل ملك السماء الدنيا وحملة العرش الكبار المكرمون، كل هؤلاء ومن كان تحت لوائهم من ملائكة الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كلهم أهل أخلاق وسماحة وأهل طيب وطيبة، حتى أنّ بعضهم عندما يدخل الناس النار على رغم حقارتهم يكلمونهم بأدب ﴿لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ هؤلاء أكرم الله أخلاقهم.

3. **المرتبة الروحانية** أنّ الأرواح القديمة العظيمة صاحبة القيمة وصاحبة المرتبة الكريمة، **هذه الأرواح جُبلت من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ثُمَّ أُدْبِتْ كَمَا أُدْبِ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَهُمْ**. وكما ترون في مشهد السجود لآدم فيه تأديب لهم، هذا مشهد من المشاهد، الله يؤدّب ويعلم، رغم هذا الجبل وهذا الجغل يؤدّب على حسب المراتب، فهذا لا يجوز في حق العالين الكبار مثل ذي القرنين والخضر وجبريل وهؤلاء الأكبر، ولكن الملائكة يُعلّمون ويدبّون. والأرواح العليا الكبرى وأعلاها الروح المحمدية الأحمدية روح سيدنا محمد في السماء أحمد وفي الأرض محمد، سيدنا محمد أكثر الحامدين لله والمحمودين من الله، **جُعِلَتْ وَجُبِلَتْ رُوحَهُ عَلَى الخُلُقِ الرباني**، على النور الإلهي، على هذه الصفات والسجايا والخصال العظيمة الكريمة والقيم الكبيرة الراسخة فيه في روحه ووجدانه النبوي الشريف، قبل هذه الدنيا "كنت نبياً وآدم منجدلٌ بين الماء والطين" أخذ الله له الميثاق ويعرف ربه ويعرفه ربه، وهو من المسؤولين ألتست بربكم؟ قالوا بلى.

وعندما أراد الله أن يُظهر هذا العالم الفاني عالم الظلام عالم الشر، جعلهم مصابيح ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾، جعل هؤلاء الأنبياء رجوماً للشياطين يرجمونهم بالحق يقذف الله بهم الباطل بالحق فيدمغه، **وجعل لهم من أصلهم من المقرّبين منهم من دوائرهم**. فسيدنا إبراهيم عنده دائرة سارة وهاجر وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف، هذه دائرة ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾، هو في دائرة سيدنا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ على سبيل المثال، ونوح في دائرة سيدنا محمد، وسيدنا محمد أبوه زكي نقي أمه زكية نقية، جاءت هذه الروح بالوصايا الإلهية كما جاءت روح سيدنا عيسى العظيمة بالوصايا الإلهية، كما جاءت روح مريم وأدبها ربها وعلمها ربها وأطعمها طعام الشتاء في الصيف وطعام الصيف في الشتاء حتى طمع زكريا ثم سأل ربه فأعطاه، ولقّن يحيى وآتاه الكتاب صبياً، وحفظ موسى وعلمه وأدبه وفتنه فتوناً، ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ والإمامة أيضاً لها علاقة بالأخلاق، يجب أن يكون الأزكى خلقاً وأخلاقاً.

وسيدنا رسول الله أقرب الخلق لمنهله هو سيدنا علي بلا منازع ولا مزاحم، وهذا من يقول بهذه المزاحمة لديه إشكاليات مذهبية نسأل الله أن يشفيه منها، ولكن **الصحابي على عظيم قدره محترم موقر في ذلك المقام، كفاه أنه صاحب رسول الله! كفى بالغصن الذي مرّ عليه النبي أن النبي مرّ من جانبه، كفى ببادية بني سعد فخراً أنّ الحبيب كان فيها صبياً، وكفى بالمدينة شرفاً أنّ رسول الله فيها، وكفى بمكة شرفاً أنّ رسول الله ولد فيها**. وذلك أعظم شرفاً من الكعبة نفسها، لأنّ رسول الله أعظم، فهو قال للكعبة أنّ دم المسلم أعظم منها، فكيف بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؟! هو كعبة الملائكة والأرواح، هو قبلة الأرواح والمُهَج، والكعبة إنما جعلت رمزاً لأمر أراد الله. وكذلك سيدنا محمد الأنقى والأزكى، شرفٌ لكل منتسب إليه لأمته، للذين يتبعون نوره، لإبراهيم من قبله والملائكة كلهم، أن ينتسبوا للواء المحمدي، صاحب اللواء المعقود والمقام المرفوع والدرجة الرفيعة، صاحب الجاه والوسيلة والشفاعة. فلذلك الصحابي كفاه شرفاً أنه صاحب، على مقام الصحبة. وكذلك الإمام علي وصيه وأخوه وخليفته، وهو الذي قال عنه "من كنت مولاه فهذا علي مولاه". فأخلاق سيدنا علي أخلاق ربانية نبوية هي الأقرب، وقد جلى ذلك وهو يبكي ليله ونهاره ويقول: "يا صفراء يا بيضاء غربي غربي"، عبّر عن ذلك في سماحته عندما قاتل عمرو بن ود ولم يجهز عليه حتى تهدأ نفسه، جسّم ذلك في أن يسقي قاتله من لبن شرب منه، في درعه

مع اليهودي وسواها، مئات آلاف المشاهد التي جَلَى فيها سيدنا علي خُلِقَ سيدنا النبي، فهو الذي ربّاه وهو الذي علّمه ولقّنه ونقّاه. وهذه المشاهد أيضاً فاطمية، شابته خلقته وخلقه، **فالسيدة فاطمة كذلك هي مشكاة محمدية ربانية، أخلاق عالية همة عالية وكنز من كنوز الله الغالية. وكذلك الحسانان** وهما يعلمان رجلاً الوضوء على سبيل المثال، مشهد بسيط ولكنه عظيم. **وكذلك ذريتهم** عندما قال أحدهم فُحشاً لعلي زين العابدين قال: "ما أخفاه الله أكثر سل حاجتك"، وقال لآخر: "يا هذا إن بيبي وبين النار حفرة، إن جزتها فما أبالي بما تقول، وإن وقعت فيها فأنا دون ما تقول". هؤلاء السادة الذين ضحّوا بأعمارهم وأرواحهم وهم يضحّون في سبيل الله، علي زين العابدين يأتيه مروان بن الحكم وهو مورط في قتل أبيه في وقعة الحرة، ويقول يا علي زين العابدين أهلي! فيقول له: أهلك عندي مع أهلي، ومالي! فيقول له: مالك محفوظ عندي، وهو يعلم أنه له عدو، وهو الذي سيسمّمه بعد ذلك، ولكن الإمام علي زين العابدين يجسّد هذه الأخلاق، وكان في المدينة الكثير من الفقراء ما عرفوا من يأتيهم بالطعام فجراً إلا عند تغسيل الإمام علي زين العابدين وجدوا بقعة سوداء على ظهره من كثرة ما كان يحمل من أكياس الطعام إلى الناس. **وهكذا الصالحون أيضاً أولياء الله المكرّمون**، تقرأ عن الإمام الرفاعي ورحمته بالبعوضة، ورحمته بالقطعة التي نامت على كَمّه فقصّ كَمّه وصلى الجمعة بالناس بذلك الكَم ثم خاطه، برحمته بالكلاب التي كانت سائبة وجرباء وكان يحميها ويعالجها، بالناس بمن يشتمه فيقول نعم أنا أكثر من ذلك أنا لاش اللاش. والشيخ عبد القادر الجيلاني وسجيا طبعه العظيمة، وكل هؤلاء السادة الصالحين وكل الصالحات، وأخلاق السيدة زينب بنت الإمام علي كيف جَلَى الله فيها وذرية النبي وأحباب النبي، هذه كلها دوائر تدرس في علم الأخلاق.

فمن أراد أن يدرس علم الأخلاق على حقيقته، ومن أراد أن يروم رحابه الحقيقية وأن يفهم أطره الحقيقية، فعليه بهذه المراتب. أما الفلاسفة على اختلاف ما كتبوا من أخلاق معيارية ومن أخلاق ميتافيزيقية ومن أخلاق وضعية أو أفلاطونية، ومن زوايا نظرهم سواء كانت زوايا نظر إلى الواجب أو زوايا نظر سبينوزا فيما كتبه أو زاوية نظر ماركس الذي رأى الأخلاق تدلّ على الضعف والوهن أو نيتشه أو هيغل أو آلان أو من كان قبله من أفلاطون وأفلوطين أيضاً كتب في الأخلاق كثيراً وكان في الإسكندرية وسقراط وأرسطو، وحتى زوايا نظر مدرسة الدنجوان الكلي المدرسة الكلبية وأخلاقياتها التي ترمز للتكاسل والتقاعس والعيش في برميل، أو الأبيغورية ومعانيها التي تتكلم عن اللذة والمتعة وانهايار الأخلاق... **كل هذه المدارس مقاربات**، مدرسة كونفوشيوس مقاربة مدرسة لاو تزو مقاربة مدرسة ابن رشد مقاربة. أما الحقيقي أن ينبع علم الخلق بإدراك هذه الدوائر: الدائرة الربانية، الدائرة الملكية الروحانية، الدائرة النبوية، الدائرة الخضرية التلقينية، الدائرة القطبية الولائية، ثم بعدها ثلاث دوائر أخرى نختم بها هذا الدرس الفيضي المبارك.

رتبة الامتحان

أما الدائرة الموالية فهي **دائرة الأنفس المنقسمة إلى ضدين**. معلوم أنّ أنفس الأنبياء أنفس كاملة وأنّ أنفس الصالحين الكتل أنفس كاملة، بمجاهداتهم كملت أنفسهم أو هي كاملة منذ البداية. أما عموم البشر وحتى الجنّ، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، هذه الدائرة هي دائرة الذين يرومون أن يصعدوا إلى أعلى، فيهم جبلّة روحانية نقية وفيهم نفس ملهمة بالخير وفيهم نفس لؤامة وفيهم أيضاً نفس فاسدة مفسدة شيطانية، وهذه النفس الشيطانية الأمارّة بالسوء ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمَ مَا نُوَسِّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ هذه الأنفس التي تطغى في دواخل أهلها هي فرعون المستكبر، هي النفس التي تقول في داخل صاحبها: "أنا ربكم الأعلى"، هي النفس النارية الظالمة التي تطغى على طينية

الإنسان وتقول ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ . هذه النفس التي لا تشيع والتي لا تخشع والتي لا تدمع والتي تستكبر والتي تغتر والتي تنطغى ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ﴾ هذه النفس إذا لصقت بالإنسان فغلبت عليه أهلكته ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ ، هذه النفس ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ لِي نَفْسِي﴾ ، هذه النفس القوية الخطيرة وكنا ذكرنا عن علم النفس في الدروس البرهانية هي عدو وهي مبرمجة على الفواحش كلها، كما بُرِجَت اللّوامة على الأخلاق النقية العالية كلها، اللّوامة غير واقعية تريد إسقاط ذلك إسقاطاً وأن تحوّل الإنسان إلى ملاك، فتبكيه وتعاتبه وتضغط عليه عبر صوت الضمير، يعينها في ذلك القرين النوراني، وكذلك النفس الظلماوية لها دائرة تأثير.

بين هاتين الدائرتين تكون أدوار القرناء: القرين النوراني والقرين السفلي، وهذا إطار آخر إطار القرناء. القرين النوراني يزكي أخلاق الإنسان ويساعده، والقرين الظلماوي يوسوس له ويطنغيه ويحاول أن ينسبه ويلهيه وأن يعده ويزيف له ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّبُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ . والإنسان في هذا الصراع لديه هذا القرين النوراني الصوت النقي يساعده في الخير، ولديه هذا الشيطان السفلي ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ وهما يتصارعان فيه. فالإنسان من هذا المقام في هذه الدائرة في هذا الإطار في هذه الرتبة، هي رتبة الصراع رتبة الامتحان، وهي رتبة صعبة، وهذا أمر صعب جداً، فالذي يروم أن يتزكى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا﴾ هؤلاء عليهم بالقدوة عليهم بالاتباع ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ عليهم بالصراط المستقيم والمنهج القويم الحقيقي - لا المزيف الذي هو شعرة بين الجنة والنار- إنما صراط الأخلاق، ولذلك الشيطان عندما قال ﴿لَأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لو كان ذلك في الآخرة بين الجنة والنار أين يقعد الشيطان فيه؟! والشيطان يومها تقي مؤمن مسلم معترف بذنبه ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ .

الصراط المستقيم الحقيقي

إذن هذا إطار الصراط المستقيم وهو في الأخلاق كما ذكرت: أن يمضي الإنسان إلى الربانية، أن يلوذ بحمي الله، أن يذكر الله، أن يسجد لله، أن يصلي لله ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلدُّقَانِ يَتَّبِعُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ يسبح الله يحمد الله يشكر الله ﴿يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ ، أن يمضي إلى الله من باب الله الأعظم الأوحد المفرد الذي لا يدخل أحد على الله دونه، باب سيدنا محمد، فمن رام الدخول دون رسول الله لا يصل ولا يكون متصلاً ولا موصولاً ولا واصلاً، إنما يكون مغروراً مغتوراً مستكبراً. من رام الدخول وقد شهد أن لا إله إلا الله دون محمد رسول الله لم يُقبل ولن يُقبل ولا يُقبل منه ما صلى ولا يتزكى أبداً. لذلك تجد الذين يستنقصون من سيدنا رسول الله والذين يستنقصون من والديه ومن عليّه وفاطمته وحسنه ليس فيهم أي أخلاق حسنة حقيقية، إنما قشور جوفاء، إنما هم مستكبرون مغرورون. يقصر الثوب وكبرياء قلبه وغرور قلبه يمشي خلفه يجزه جزءاً بالآلاف الكيلومترات، يجعل من ثوبه مظهراً يدعي به أنه متواضع وهو في الحقيقة كفاه أن يقول أن رسول الله مجرد طارش ورسول مضى ومات وعصاي أنفع منه، وأن الحسن والحسين إنما هم بشر مثلك مثلهم، وأن عبد القادر بشر، ونافس ويمكن أن تصل خيراً منهم!! هؤلاء مغرورون محرومون محقوقون بلا شك مسلوبون محجوبون. فلذلك باب الله الأعظم باب سيدنا محمد المكرّم المعظم.

وباب سيدنا محمد مع الإيمان به وبالرسل والكتب والملائكة والقضاء والقدر والجنة والنار والغيب والإيمان بالله سبحانه وتعالى، مع هذا الإيمان ذلك على بابه إليه. فكما أن الله سبحانه وتعالى بابه سيدنا محمد، فإن لسيدنا محمد باباً، قال "أهل بيتي سفينة النجاة" وقال "أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم وأحبوني

لحب الله وأحبوا آل بيتي لحبي " من تعلق بهم نجا ومن تخلف عنهم هلك " " يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ". هكذا أراد الله سبحانه وتعالى فألهم نبيه ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وهذا هو الصراط المستقيم.

أن تدخل على رسول الله من باب أمه آمنة وأبيه عبد الله وعمه أبي طالب، أن تضرب عرض الحائط من قالوا لك " جمرتان يغلي منهما الرأس، مات على الكفر "، بل مات على دين أبويه، وما كان دين أبوه عبد المطلب؟ قال: " اللهم إن المرء يحمي رحاله فاحم رحالك ". كان موحداً مؤمناً حنيفياً !! وقد قال أبو طالب: ولقد علمت بأن دين محمد*** هو خير أديان البرية ديناً. وكذلك باب سيدنا النبي مولانا الإمام علي، باب سيدنا النبي مولانا فاطمة، باب سيدنا النبي الحسن والحسين وذريتهما. حتى الصحابة على عظيم مقدارهم، والله ما يقبلون إلا من ذلك الباب " من كنت مولاه فهذا علي مولاه "، أنظروا أصل الحديث " ما أنا فيكم؟ قالوا: أنت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، قال: الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله " يعني بذلك كما أن الله مولى رسول الله مولاة كاملة، مولاه في كل شيء، مولى رسول الله مولاة ومولوية كاملة، فإن رسول الله مولى كل مؤمن ومؤمنة كاملاً أيضاً في جميع شؤونهم: سياسية كانت أو عسكرية أو سلمية أو تجارية اقتصادية أو نفسية أو روحية أو دينية تشريعية، ما ترك شيئاً. لذلك الذي يقول أن رسول الله كان ينسى في أمور الدنيا وكان مسدداً في أمور الدين، هذا كذاب دجال!! هو لا ينطق عن الهوى في كل أحواله، ووضعوا قصصاً عن ذلك وكلها أكاذيب وأباطيل. كما أن رسول الله بهذه القدرة وهذه الولاية، فقد أخذ الإمام علي نفس الولاية، هذا نبي وهذا وصي، ولولا أنه لم يكن نبي بعده لكان علي نبياً " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾. فهذه المرتبة العظيمة التي ورث بها الإمامة الكاملة عن رسول الله تجعله مولى كاملاً في كافة الشؤون، على الصحابة وعلى من كان بعدهم، إلى أن يبعث الناس من محشرهم.

وهذا بيان محمدي، من رام أن يظنّه تشيعاً فله ذلك، ومن رام أن يظنّه تسنناً فله ذلك، فنحن ذرية المصطفى، الشيعة شيعة أبينا والسنة سنة جدنا، وهذا لم يخرج عنا وذاك لم يخرج عنا، إلا من كان ناصبياً أو كان مغالياً لغناً شتاًماً أحمقاً متسرّعاً، فهؤلاء لا ننتمي إليهم ولا ينتمون إلينا.

لذلك الدخول إلى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لمنهل أخلاقه، لأخذ سر التزكية، لتجد ولياً مرشداً، هو عن طريق أهل بيت النبي وذرياتهم. ولا يدخل أحد على آل بيت النبي، وهذا أقوله لبعض أدياء التشيع الذين يحقرون من شأن الإمام الحسن، والذين يحقرون من شأن سيدي عبد القادر الجيلاني، حتى أنهم يقولون أنه ليس شريفاً، هؤلاء الحمقى لا يعرفون أن عبد القادر سيد شريف حسني حسيني وارث لرسول الله وارث لسيدنا علي وارث للسيدة فاطمة والحسين، وكذلك معين الدين الجشتي وعلي الحسيني الهجويري، وكذلك الإمام الرفاعي والإمام السيد رسلان الدمشقي الحسيني، وكذلك السيد الشاذلي والبدوي والدسوقي، وكلهم سادة أشراف، إلى الأسمر إلى سيدي أحمد التيجاني، إلى كل هؤلاء السادة، هم الأولياء المرشدون، وهؤلاء جميعاً أبواب للتزكية أبواب لأهل البيت أبواب لرسول الله أبواب لله سبحانه وتعالى.

فمن رام أن تزكو نفسه وأن تسمو روحه وأن تفتح أبواب روحه وأن يُشرح صدره وأن يُرفع قدره، فعليه بهذه الأبواب **بانكسار القلب**، ألا يدخل عليهم مستكبراً فلا يمكن أن يدخل عليهم مستكبراً أبداً، وهذا يدخله إلى الباب الخضري باب التلقين وباب اليقين. وهؤلاء السادة الكرام المكرمون لهم تجليات وتدليات يصلحون بها سقم النفس واعوجاج النفس، يصلحون بها شأن القلب، يوسعون من نطاقات المحبة يوسعون من مجالات العقل، تتجلى أنوارهم وأسرارهم على المنطق واللغة بكلمات وأنفاس وأنوار

وطاقة وتجدد ونور، كما يجد السامع لنا ونحن نستطرد فيه استطراداً ونمضي فيه كأنما نشقّ في بحر، بهم لا بنا، وبسرهم لا بسرنا، وإن كان لنا سرنا الموصول بهم ومدد لا ينقطع منهم بهم فيهم معهم حولهم إليهم ولديهم وبين أيديهم.

الدائرة السفلية

بقيت دائرة أخيرة وهي **الدائرة السفلية** التي يترأسها حالياً إبليس وسبقه فيها من كانوا شياطين قبله. يُشرف عليها على وجه الحقيقة الدجال الروح الساكنة في سجين، خلقها الله بهذه الفتنة وجعلها غواية، تحمل مفاتيح الأخلاق التسعة الشياطين التسعة، الأخلاق التسعة المدمرة الكبرى وأعلاها الكفر والحسد. وهذه الأمور الدوائر والأطر والمراتب، هنا مكامن علم الأخلاق الحقيقي علم الأخلاق الخضري اللدني. هذه الدائرة الأخيرة الدائرة السفلية هي دائرة شر دائرة كفر دائرة مساوى ودناءة وخسّة ونفاق وردائل، فيها غرف شيطانية تحوي على مشاهد، وهذه الغرف تستنسخ نفسها في النفس أولاً، ثم تستنسخ نفسها بعد ذلك في البشر والمجتمعات. وهناك دائرة على سبيل المثال من هذه العوالم فيها الشذوذ الجنسي بكل أنواعه والفساد والزنا وكل أنواع المحارم، وكلها في هذا الإطار الشبكي الشهواني. هذه الدائرة موجودة في **العالم السفلي** وموجودة أيضاً في سجين، يشرف عليها أحد شياطين الدجال أعطى طاقة للعالم السفلي.

الشجرة الملعونة في القرآن لها معنيان:

1. أحدهما الذرية التي من لائحة كبد سيدنا حمزة إلى من قتل سيدنا الحسين إلى أتباعهم إلى اليوم
2. والثانية هي المجرة الشجرية الإبلسية السفلية القريبة من سجين أسفل هذا العالم المعمورة بالشياطين فقط والظلمات والفساد

تنتقل هذه الصور وهذه الطاقات السفلية وهذه البرمجيات الحركية كأنها ثلاثية أبعاد إلى **العالم الإبلسي**، فإبليس بمجرد مسخه حصل على **تعريفه طاقة برمجة** جعلته شيطاناً كمن كان قبله من الشياطين الذين كانوا في المراحل القبل آدمية، وبذلك بُنيت هذه الغرفة. هذا العالم هذا البعد الخاص بهذه الأنواع من الفجور يسكنها شياطين يمارسون ذلك ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ هؤلاء الشياطين هم خنثى محولون، وهنا تجد (LGBT) المشتهر جداً الآن والذي فيه السحاقيات واللوطيون والمتعدون جنسياً والمتحولون جنسياً، وهذه الراية الملونة التي أراوها إنما هي في الحقيقة راية ذي القرنين، ومن سخر إبليس أن جعلها رمزاً للشواذ من قبل أن يُظهرها البشر اليوم، وظهورها اليوم دليل على اقتراب الوعد.

المهم أنّ هذه الغرفة **تنتقل إلى الأنفس**، فالأنفس تتهيأ لها هذه المسائل، تبدأ في الرغبة فيها، تبدأ في بثها داخل صاحبها، ثم عندما تنتصر تستشري بين الناس تبدأ في الانتشار، وظهرت مع قوم لوط وانتشرت مع قوم تبع في الجانب النسائي وسيطرت. عندما سيطرت يأتي العقاب الإلهي الذي يكون عقاباً محرقاً مدمراً، لكن يبدأ من بؤرة من دائرة لا أخلاقية تسمى **دوائر الإنطماس**، أي التي ينطمس فيها كل شيء إيجابياً: فهنا الأنوار والإيمان وفي دائرة الإنطماس لا أنوار لا إيمان، هنا اليقين والتقوى هناك لا يقين لا تقوى، هنا الأخلاق والمثل العليا والقيم السامية وهناك ينطمس. فعندما يكون الإنطماس تكون الضدية حتى لو تجلّت على أنها حقيقية كأن ترى ملحداً يدّعي أنه صاحب خُلق ولكن في الحقيقة هو كذاب، كإدعاء فرعون أنه يخشى على قومه أنّ موسى ينشر بينهم الفساد، هذه من المضحكات المبكيات.

المهم أن هذه الدائرة عندما سيطرت على قوم لوط تحوّلت من مكان العالم السفلي الدجالي ثم العالم السفلي الإبليسي إلى العالم السفلي النفسي إلى **التجسد الإجتماعي**، وهنا نشر الفواحش، وهذه الأمور الله يعاقب عليها عقاباً شديداً. هذا البثّ تمّ في قرية لوط وفي قرية سدوم وعمورية القرى التي كان فيها سيدنا لوط، هم ليسوا في الحقيقة قومه لكن الله نسبهم له لأنه بُعث إليهم، وأصله من أقارب سيدنا إبراهيم، المهم أن هذه المسألة عندما تحوّلت إلى المجتمع تمّ العقاب الشديد. وكى تقيسوا على ذلك فإن تجسدها اليوم تجسّمها اليوم، إذا قسنا منذ 30 سنة فقط كان الأمر محرّماً، منظمة الصحة الدولية العالمية في التسعينات كانت تصنّف الشذوذ الجنسي كمرض نفسي، كانت هوليدوث تُهرسل الشواذ وإشارات مضحكة عنهم. بعد ذلك صار الشاذ الجنسي صديق البطلة ويكتشف البطل أنه صديقها ويغار منه ويظنّه حبيبها وتقول له لا هذا لا يمثل أي خطر علي، وهكذا بدأت الترويج حتى وصلنا إلى نتفلكس وما تبثّه، وإلى هذه الصور المتحرّكة المفسدة وهذه المواقع الكثيرة وهذا البثّ، وهذا الظهور رئيس وزراء دولة أوروبية تزوّج من صاحبه وغيرها من الأمور. بدأت تنتشر، بدأوا يأتون بممثلات هوليدوث على غاية القيمة ولهم سمعة كبيرة ويدخلون بهنّ إلى هذه الأمور حتى يروّجوا لذلك، حتى لاعبي كرة القدم حتى الفيفا نفسها ورطوها. وأتوا باتفاقيات سيداو على سبيل المثال هي اتفاقية لحماية المرأة لكنها في الحقيقة لنشر الشذوذ وتدمير الأسرة، وحتى يقولون له أنت لست أنثى ولا ذكر تختار من تكون وتحول نفسك كما تريد. المهم هذا الذي رمزوا له بهذا العَلَم علم ذو القرنين الحقيقي لكن حوّله إلى عَلم الشواذ وأتوا حتى بصور متحرّكة تحمل رمزيات من هذا الباب، هذا كله دليل على انفتاح هذه البوابة في هذا العالم وأنّ هذه الأخلاق الفاسدة، وإذا أساءت إلى الأخلاق مملكة*** فابك عليها فقد قامت نواعيها*** إنما الأمم الأخلاق ما بقيت*** فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا، ابن خلدون يقول: "كل أمة تحمل بذور هلاكها"، كل هذا يبيّن أن الله قد ذكر لنا في القرآن الكريم مساوئ الأخلاق والمجرمين الذين جعلهم أعداءً للأنبياء، كطغيان فرعون وكفر نمرود وبطر وتخمة قارون وكفساد وشذوذ قوم لوط، إختارهم لأنه في آخر الزمان قبل ظهور القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ سيجمعهم ويظهرهم بشكل أكبر ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ يظهرهم بشكل مضاعف: فرعون اليوم يمتلك أسلحة نووية وأساطيل، وهامان يمتلك أطنان من الذهب لم يمتلكها الأول، وقوم لوط الأولون كان لديهم نادي صغير اليوم يبثّ في الآفاق في جميع الممكّنات التكنولوجية قنوات تلفزيونية صفحات مواقع.. وهذا كله مصداق ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ يُشرف على ذلك كله فسقة بني إسرائيل. وهذا يدلّ على تقارب الزمان لأن الأخلاق بلغت أسفلها "لتسلكن سنن من قبلكم حذو القعدة بالقعدة حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه" ويعني انغلاق الدائرة. وعندما تغلق الدائرة تتجلى الربانية بالأنوار المحمدية والأسرار النبوية الخضرية القطبية اللدنية من أنوار أهل البيت وهذا سيكون له مقامه وتجلّيه.

خاتمة

هذه نافذة فتحناها بين علم الأخلاق إلى علم الاجتماع دخلنا من أبواب كثيرة وأردنا أن نعطيكم خلاصة علمية. وختاماً إنّ الكتاب الأعظم للأخلاق هو القرآن العظيم، ثم كتاب القلب الذي في صدرك إذا وصلته بقلب سيدنا محمد وأنوار ربك وأصحاب الأنوار والأسرار ستنعم وتنال أموراً عظيمة من عند الله تعجب من نفسك حينها. نسأل الله أن يزيّن أخلاقنا وأن يرفع من قيمنا ومثُلنا، وأن ينشر الفضيلة والأخلاق الرفيعة في هذه الأرض التي تعاني من مرض أخلاقي، ومعلوم أنّ كل أمة أول ما يدبّ فيها لزوالها هو ضرب الأخلاق والقيم ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ واتباع الشهوات يتمّ بضعف الأخلاق. والأنبياء مدارسهم مدارس التوحيد والأخلاق، أول ما يأتوا به لا إله إلا الله ثم الأخلاق

والمثل العالية. لذلك هذا الزمن بلا شكّ بما فيه من مساوئ ومن فحش وفجور وما أُلقي في قلوب الناس حتى الطيبين، بعضهم يسحر ولا يشعر يصلي ولكنه تأتيه صور فاسدة، أحلام منامية فاسدة، لقوة الطاقة السفلية المنبعثة من المادّة السوداء الموصولة بسجين، بحكم أنّ المادّة السوداء تبتّ طاقات سلبية إفنائية. المهمّ أننا في زمن لا شكّ أنه زمن جهاد النفس زمن جهاد أكبر كما قال الحبيب المصطفى، أن نجاهد هذه النفس ونرتقي بها ونسمو بها ونصلحها ونحاول تجاوز أخطاءنا وعيوبنا، وأن نكون على واقعية وفهم وروية وعلى دليل وبرهان من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ألا نركب الأوهام ولا نكون أهل خنوع ولا أهل نصب وكره لآل بيت النبي ولا عداة للصالحين ولا خداع ولا أهل تعصّب وتناحر وتباغض وأن نجتمع على المحبة. رمضان مبارك وكل عام وأنتم بألف خير نلتاكم بخير بعون الله بعد رمضان في الدروس البرهانية.

نتنظر أن يكون لنا إعلامنا، لدينا ضعف في هذا الجانب، معظم القنوات الإعلامية في رمضان تصاب بالجنون، الدراما تصاب بالجنون، الكاميرا الخفية تصاب بالجنون والهديان، صار رمضان يرمز للأكل وللمسلسلات الفاجرة والأفلام الماجنة والإشهارات الساقطة والبرامج الهابطة، ويرمز لاستعمال كل شيء لهدم قيم رمضان. وصار هذا الشهر عوض أن يكون شهر الكرم وشهر الجوع وشهر الصبر، شهر التخمة والمرض والشهوة ومسلسلات يندى لها الجبين وكاميرات خفية تصيب الناس بالهلع والفرع وأمور أخرى مما ترونه في هذا المشهد، لذلك اتخذوا باباً آخر بينكم وبين ربكم، ارتقوا في هذا الشهر العظيم، اذكروا الله ذكراً كثيراً، صلوا على الحبيب المصطفى صلاة عظيمة كبيرة، صلوا على آل بيته، زوروا الصالحين بقلوبكم، قدّموا الهدايا لتحظوا بالهدايا، أصلحوا النوايا لتربحوا في كل القضايا، وجعل الله عليكم وجاية من عنده ونور عناية لا تضربها جناية، ورفع الله بنا وبكم الراية، وحقق الغاية والآية بعونه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ونسأل الله أن ينعم علينا بوسيلة نبثّ فيها هذا العلم وهذا المدد في رمضان وغير رمضان. بارك الله في أهل المنارة والبشارة والإشارة ومتن العبارة، بارك الله في أهل الزيارة والاستنارة والاستشارة، بارك الله في المحبين والمحبوبين المطلوبين المقبولين، جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

السابقون في مدرسة التقشّف الأولى قبل ظهور الشيخ الشاذلي بمدرسة الجمال كانوا يجاهدون النفس جهاداً كبيراً حتى تضطر أن تطيعهم مكرهة، ثم جاء الجمال ****قم زين الدنيا بنور محمد**** أي أن تسكر النفس بالحب فتمضي خلفك طائفة السكران تقلّ قواه وهذا ما يبدو فيه وقتنا، فالقيام ببعض الرياضة والنظر للخضرة وسماع النشيد يفيد في الذكر لأن القلوب إذا كُت عميت والنفس إذا سئمت أقفلت أبوابها والعقل إذا تعب لا يستطيع فلا بدّ أنّ الإنسان يراوح نفسه ويعرف كيف يأخذها بين الشدّة واللين حتى يصل بها أن تطيعه وهي عاشقة لذلك.

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ الله سبحانه وتعالى عندما كلم بني إسرائيل أنه فضّلهم وأنه كرمهم هو كلام للعام بمقام الخاصة ما معنى ذلك عندما يكلم الله سبحانه وتعالى هذه الأمة ويقول لها **﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾** هو كلام للعام بمقام الخاصة ومن انتسب **للخاصة ناله الحكم**، ببساطة هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس هو كلام عن خاصتها وهم سيدنا محمد وأهل بيته وأصحاب النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأكابر الصالحين والصالحون عموماً، أما البقية فإذا نُسبوا إليهم بأخلاقهم وفعلهم وأعمالهم وإيمانهم صار الحكم سارياً فيهم، وإلا لا يشمل هذا الحكم القاتلين والمارقين والمنافقين والمجرمين والسفّاكين، هؤلاء جميعاً وهم أظهرهم في هذه الأمة للأسف. نفس الشيء عندما يكلم الله بني إسرائيل عن تفضيله لهم فلأنه فضّل خاصّتهم وخصّهم بخصوصية أولئك المخصوصين بتلك الخاصية، هؤلاء عندما خُصّوا واختصّوا من الله سبحانه وتعالى واختصّوا عند الله سبحانه وتعالى بالنبوة وجعل فيهم سليمان ما سخر لسليمان وداوود وجعل فيهم موسى وما آتاه من آيات وأظهر فيهم المسيح ومريم وزكريا ويحيى وأظهر فيهم ما أظهر من هؤلاء الطيبين وأظهر فيهم العُزير والصالحين، ولكن هذا الحكم العام الذي يلتصق بالخاصة إنما مرده إلى الخاصّة وليس إلى عموم من حكم عليهم، وإلا نجد في القرآن **﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾** وأنّ قصة العجل كلها إنما أراد الله بها أن يبيّن لسيدنا موسى أنّ هؤلاء فسقة لذلك قال **﴿ أَفَرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾** وفارقهم وقال **﴿ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾** لذلك هذا تذكير الله بمتّهم عليهم أعطاهم المنّ والسلوى ثم كان مصيرهم التيه شقّ لهم البحر وشقّ لهم الحجر وآتاهم ما آتاهم فكفروا ولعنوا على لسان داوود كما تجد في القرآن أنهم لعنوا على ألسنة الأنبياء. أما كره العالم لهم لأنهم يقودون (وأتكلّم عن فجّارهم) يقودون الفساد في العالم ضمن النظرة التي أعطاهها الله لهم وقضى لهم في الكتاب **﴿ لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾** الأولى قضى عليها نبوخذ نصر والثانية سيقضي عليها المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا تحوّل إلى حركة إصلاح إجتماعية واعية فهو أمر رائع لكن إن كان مجرد شعار يرفع فهو مشكلة كما تصدّر فرعون لذلك **﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾** وكذلك عندما يكون المصلح جاهل بأمر الواقع، وعليه أرى أنه يجب أن يكون بين الإنسان ونفسه ثم مع الأقربين، أما أن يحتمل نفسه فوق طاقته فهذا ليس مطلوباً ولن يصلح الكوكب إلا المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

سر الكلمة: سيدنا عيسى كلمة والخلق كلمة وقال المسيح في البدء كانت الكلمة وضرّب الله الأمثال بالكلمة ونزل القرآن كلمة وإنّ خلقه كلمة وعذابه كلمة ورحمته كلمة وعطاؤه كلمة وكلمة طيبة كشجرة طيبة وهذا يبيّن قوة الكلمة وقوة اللغة واللفظ وهذا من دور المرید عندما يرّد الأورد لها سرها فهي كلمات.

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس:1] التفسير الذي ينسب هذا إلى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعطيه صفة العبوس والتولي التي وصف بها كفرة ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر:22] فكيف ينسب هذا إلى رسول الله؟ النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ظُلم في التفاسير وفي السيرة فهو أزكى الناس أخلاقاً وهو كامل مكمل وهو معصوم في جميع أحواله وأقواله وكل ما يفعله من تسديد الله له إنما في بعض الأحيان مثلاً عندما قال "أنا أنسى لأسن" وأن بعض الأمور تأتي من مراغم أصحابه له أو من مراغم زوجاته ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرْضَاتِ أَرْوَاجِكَ﴾ [التحریم:1] أو ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب:37] هذه المسائل لها علاقات خفية بأمور أخرى ومجموعات أخرى لا نريد أن نخوض فيها يكفي أن نعرف أن الرسول هو الكامل المكمل وأن الله سدده وأيده وهداه.



الدَّرسُ الثَّلَاثون: علم الأخلاق - المفاهيم والنظم -

منطلقات

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي جَمَلَ وكمَّلَ سيدنا محمد بالخُلُقِ العظيم الكريم وقال عنه في مقام التعظيم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيدنا وإمامنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وسلام على عباد الله الصالحين حيثما كانوا وحيثما تنزلوا.

أحبابنا الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، عدنا بعد وقفة رمضان، وكانت مجالاً لبعض النفحات وكانت مجالاً لي شخصياً للتعرف على إمامٍ عظيم، سنبث درساً حوله وعنه في قادم الأيام بعون الله تعالى ألا وهو {الإمام حسن بن علي} عَلَيْهِ السَّلَامُ. وما لفت نظري خلال هذه الرحلة الرمضانية التي أردت أن أعرف فيها الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ من ثلاثة أبواب

الباب الأول .. باب الكتاب، باب العلم، باب التدوين

الباب الثاني .. أن أعرف الإمام من سر ربه، من نفح ربه

الباب الثالث .. أن أعرفه وأن أعرف عنه منه

وأن تعرف عنه منه هذا باب كبير جداً، باب وصل ووصال، باب صعب للغاية مؤلم مُربك.

والنتيجة التي نتج لي بعد هذه المرحلة الرمضانية وهذه الخُلوّة في الجُلوة، والجُلوة في الخُلوّة، أنني لم أكن أعرفه، وهذا ينطبق على أخيه وعلى أخته، على الحسين وزينب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ينطبق على أبيه وأمه، وينطبق على جدّه وينطبق على ربه وينطبق فيما بعد على كل شيء. إذن أنا في رمضان لامست وعياً قاسياً مؤلماً أنني صفر المعرفة، وأريد أن أجدد العهد وأجدد المعرفة، لأنني ربما كنت أنظر من وهم نفسي، ربما عندي معطيات معلومات كثيرة قد تبدو للبعض بحار وأمداد خضرية ظاهرة جليلة، ولكن كم ظلمت الأمة هؤلاء السادة!! كم ظلم من يدعي إتباعهم ومن ينأى عنهم هؤلاء الثلة الكرام!! نعم أقرّ أنهم جبال شامخة، أنهم بحار واسعة، أنهم أكوان شاسعة، أنّا ظلمناهم بمجرد جهلنا بهم، وظلمناهم كثيراً بعدم التأسّي بهم، وظلمنا أننا لم نتعرّف على أخلاقهم بما يناسب مقامهم.

أعتقد أنّ الإنسان عندما أعاد مُساءلة الكون في **التدوين الماديّة الأخيرة التي تمتد إلى ستة آلاف عام تقريباً**، وهي تدوينه جاءت بعد **فقدان ذاكرة بشري جماعي** بعد أطلنتس وبعد الحضارة النوحية والحضارات قبله، هذه التدوينة التي تمتد إلى السومريين وما فيها من ألغاز، وهؤلاء ورثوا علوماً عن سابقين لهم كانوا أعلم في المعمار والفلك والكون، المُساءلات الجديدة التي قد تنطلق فيما قبل السيد المسيح بقرون قليلة، المُساءلات الإغريقية أنكسيمندراس، أفلاطون، سقراط، وبعده المسألة التي رام بعض علماء المسلمين دخولها حول الكون وهيوولته، ثم كوبرنيكوس وجاليليو ونيوتن وأينشتاين وماكس بلانك، وهذه النظرية المنطلقة من كونٍ بثابت كونٍ بنظرية معيّنة، إلى كونٍ نسبيٍّ إنبعاجيٍّ، إلى كونٍ كميٍّ، وما بعد ذلك. كل مرة الإنسان يتعرّف مجدداً على خصائص الكون بطريقة لم تكن عنده، كل مرة الإنسان يجد نفسه في تعرّف جديد، الإلكترونيات أولاً ضمن نظرية ما في العلم، وكانت صورة أنه يطوف حول النواة،

ولكن بعد ذلك تمَّ التعرّف عليه في فيزياء الكمّ أنه يوجد في كل مكان ما لم يُنظر، وينتقل من حزام لآخر دون حركة. الآن ربما فيزياء الكمّ ستتعرف مزيداً، قد تُولد فيزياءات أخرى تُعرّف نفس الإلكترونيات تعريفات جديدة، ويشعر البشر أنهم كانوا يجهلون.

هذه خصائص كونية، ما بالك بهؤلاء السادة الذين هم أسس في الناموس الإلهي؟! هم أسياد هذا الوجود، أودع الله فيهم ما لم يودع في الشمس والقمر والأرض والبحار وفي الذرة والمجرة وتفصيلها، لأنهم أسياد كل ذلك.. فهي دعوة مني لكل متابعي الكرام أن يُعيدوا القراءة في هذا الكتاب، كتاب محمد وآل بيته الكرام. وسوف أساهم بما جمعته في هذه النفحة الرمضانية في تأمل عن الإمام الحسن، ونعيد من جديد نتعرّف على ربنا وعلى نبينا وعلى ديننا وعلى قرآننا المظلوم المكوم الذي هُجر والذي حاصرته الروايات والإسرائيليات. هذه نافذة فتحتها وأردت من خلالها أن أتحدّث عن أمر مسني بعُقم، وأربكني بعُقم، وأحرقني بقوة، وأغرقني بقسوة، ولعلّ لنا بعد ذلك في التأمّلات الفكرية ما نضيفه ...

النقطة الثانية .. تحية لأهل المنارة لكل من إنضمَّ إلينا جديداً ولكل الذين ثبتوا ورسخوا وإستمرّوا ويستمرّون معنا. وكنا تشرفنا بإستضافة **العلامة الطاهر برايك**، ونرى أنّ هذا المجمع الذي نلمس فيه بركة المحبة النقية على **المحمدية البيضاء** مجمع يزداد نوراً وإنتشاراً. وتحية لكل من يساهم وما زال مستمراً في هذه المؤسسة التي لا نبالغ إن قلنا إنها الآن حالياً مؤسسة عالمية وسيستطع نورها بعون الله لتكون دليل تائه وهديّ حيران كما ذكرت في مقالي عنها هذا اليوم...

النقطة الثالثة هي كمقدمة هي عن الدروس البرهانية ،، الدروس البرهانية رحلة ممنهجة مدققة، وكل ما فيها منضود نضداً حكيماً دقيقاً من أوله إلى منتهاه، ينضد بين العوالم، والأزمنة، والكائنات، والفهوم، وعوالم الشر والخير، وعوالم الإنسان إلى عوالم المعنى، وعوالم المنطق، وعوالم الفلسفة، وما يكون بعدها، وما يكون موصولاً ومتصلاً بها من علوم الظاهر والباطن، علومٌ هي للحقيقة والأمانة العلمية الأكاديمية هي **فتوح جديدة**، لن تجدوا هذه المعارف في أي كتاب آخر، قد تجدوا نُتف مُشتركات كما تجدون تشابه بين **حكم * وصايا المعلم * و * الحكم العطائية ***، لأنّ المصدر واحد لأنّ الواهب واحد، والتجليّ الذي نُجلّيه ما سمّيناه **التجليّ الخصري** واحد في هذا وفي ذاك. ولكنه علم يلائم ما نحن فيه من زمان يُجمّع فيه بين علم النقل وعلم العقل وعلوم الوقت الذي نحن فيه، وكذلك ما يكون من كشف تكلم عنه الكثيرون ولكن ظلموه لأنهم يتكلمون عن كشوفات لمبانٍ لا للمعاني.

فالكشوفات البنيوية قد تكون مجرد خدع وأكاذيب، ولكن الكشف المعنوي دالّ على ذاته بذاته. عندما أقول لك هذا علم جديد، أنت تسمعه، تنظر فيه، تقارنه تبحث في الكتب، تبحث في الفيديوهات، تجد أنه حقيقة هذا شيء مستجدّ، **فإنّ نسبته للناطق به لقائله فأنت تظلمه لأن الأمر أكبر من الناطق به، وإنّ نسبته للذي يعطي من يشاء ويعلم من يشاء حينها أنصفت الأمر، وإن أضفت النسبة إلى وساطة ربانية ذكرها في القرآن الكريم مما يفتح قلوب عباده من "رجل آتاه الله علماً ورحمة" فيكون ذلك نوعاً من التدقيق والتحقيق، وإن تركتها مشاعاً فما ضرّها. فمن أنكرها فليردّ حُجتها ومن رام أن يبطلها فعليه أن يناقش ويجادل ويضرب الحُجة بالحُجة، ويضرب البرهان بالبرهان، ويُقيم الدليل على الدليل، وهذا سيتركه في تعب وفي مشقة ولن يجد علينا بعون الله سبيلاً، لأننا نعلم أننا نأوي إلى ركن شديد، ونعلم جيداً أننا لا ننطق عبثاً، هذه بعض قطرات من علوم أهل البيت لآخر الزمان، أعدت وادّخرت ودُخرت وأن أوأُن إطلاقها وإشراقها. وهذا يعضده رجال لله صادقين من ذرية الحبيب ومن أحبابهم في عالمنا اليوم، معلومون بحمد الله معروفون لم يبق منهم مغمورٌ، ولم يبق منهم محجوبٌ، ولم يبق منهم خفيٌّ، بحمد الله أعتقد أنه إكتمل النِصاب الآن ويقترب الوقت من وقته، يقترب الموعد من مواعده، يقترب**

الوعد من تحقّقه. وما نراه وما نلاحظه في العالم من حولنا من تطوّرات مختلفة يصبّ في نفس الإطار أنّ أمراً سيتمّ لا ريب فيه

مقدمة

نرجع إلى علم الأخلاق ونقاربه اليوم مقارنة أكاديمية جامعة بين المقاربة الفلسفية والمقاربة العرفانية، وما سنقوله هي مفاتيح لبحوث أعمق وأدقّ وأنا دائماً أعتد الإختزال.

الأخلاق كما بيّناها لها سمات ربانية فهي ربانية المنبع وربانية المعين، وهي **تجلّي جعلي رباني فيما خلق الله، وفيها جانب وهب وجانب سلب**، أي جانب الشيء وضدّه. فخلق الله خلقاً كُتلاً على أخلاق علوية روحانية ملائكية مصطفوية إجتماعية نبوية أخلاق الملائكة والأنبياء والأولياء الكُمل الصالحين والطيبين، أخلاق مودّعة في الحيوان فإنك ترى أنّ النمر يحترم الأسد وإذا اصطاد فريسة يجفّفها ويخنقها إذا قتلها ولا يقتلها ليعذبها ولا يبدأ أكلها وهي حية، وترى الضبع على عكس ذلك مسلوب من ذلك يأكل الجيف ويأكل الصيد حياً قبل أن يقتله ويمرّق لحمه، وهذا يبيّن أنّ هنالك تجلّيات وهبية وسلبية، سلب أي هنالك من سلبوا ذلك. فخلق الله لكل خلق ضدّين أحدهما يبالغ فيه والثاني ضدّه من حيث منعه وإنعدامه، مثلما أنّ خلق الكرم بين ضدّي الإفراط والمبالغة وبين البخل وهو إنعدام الكرم والجود، وكذلك الشجاعة بين ضدّي يبالغ فيه وهو التهور الذي يصل إلى الحمق وضدّ ينعدم فيه وهو الجبن والفرع والإرتعاش وعدم القدرة على المواجهة.

وهكذا تجد أنّ هناك شريحة أخلاقية وإنعكاسات، والشيطان عليم بذلك لأنه مكن من مكنم انعدام الأخلاق وإنعدام القيم، فيه الدناءة ضدّ المروءة، فيه النفاق ضدّ الصدق. وهنالك مودّع في الذات البشرية العادية يحمل هذه البرمجيات النووية الأخلاقية التي تعني نواتات الأخلاق داخل الإنسان ضمن نظم معيّنة وضمن مفاهيم محدّدة، لذلك عنوان الدرس اليوم **النظم والمفاهيم**.

أقسام النفس

الإنسان في داخل نفسه قُسمت هذه النفس عند خلقها إلى ضدّين (ين يانغ التي توجد في الفكر الطاوي) فنصف من هذه النفس (نصف منفصل) هي **نفس جبليّة فطرية خيرة** ألهمها الله تقواها، ونصف فاجر فاسق تسمّى **أمانة بالسوء** ﴿وَنَعَلِمَ مَا نُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:16] هذه التي طوّعت وسوّلت لقابيل أن يقتل هابيل، وأيضاً ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف:18 و 83] بين يعقوب وأولاده. فهذه **النفس المبرمجة على الشر هي نوع من الشياطين**، كأنها قطع جينية أو قطع من الحمض النووي الإبليسي، والأخرى هي نطف نورانية كأنها أخذت من أنموذج كامل وأودعت هذه النفس الطيبة.

أما أنفس الأنبياء والكُمل من خلق الله فهي لا تنقسم، هي نفس واحدة **مطمئنة** ليس فيها شر ولا نوازغ ولا أي رذيلة. فنفس سيدنا محمد والسيدة فاطمة وسيدنا علي والحسين هذه الأنفس أنفس كاملة نفس الشيخ عبد القادر الجيلاني نفس سيدنا إبراهيم هي أنفس كاملة، وإن كان في السمات البشري أو ما نسّميه **النفس الذاتية** (النفس التي تُخلق مع الجنين، راجعوا **علم النفس**) نفس مفرغة تودّع فيها بعض المشاعر الإنسانية التي تحافظ عليه، مثل الخوف عند رؤية سبع كبير، هذا نوع من البرمجية للحماية.

هذه النفس الذاتية تتوحد مع النفس الجبلية البرمجية الأولى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ هنا تكلم عن التسوية الما-قبلية لخلق النطفة البشرية، خلق الأنفس قبل خلق الأجساد وأودع الأنفس في الأجساد وخلق الأرواح قبل ذلك وصوّر الصور والأبدان بعد ذلك. بدأ بالروح خلقاً ثم الأبدان ثم الأنفس ثم الأجساد ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي روحاً ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ بدنأ ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ فحضرنا ذلك على الخلق والتصوير أي أبداناً وأرواحاً، وأشهدنا ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قلنا بلى، ثم كان النزول بعد ذلك بالموتة الأولى الموتة البدنية التي أنشأ الله منها الحياة الجسمانية التي نحن عليها الآن، نسينا من ذلك، هنالك **ذاكرة بدنية وذاكرة روحانية**، نسينا كل ذلك وبقي مودعاً مع حواجب يفصلها العقل الباطن، واكتسبنا **الذاكرة الذاتية** وهي على قسمين: 1- قسم يبدأ منذ النبض الأول في البطن منذ تشكل الجنين الأول لثلاث أشهر وينطفئ تدريجياً في الأربع سنوات إلى أربع سنوات ونصف، و2- قسم آخر ينطلق بعد ذلك، فلا يذكر الإنسان نفسه رضيعاً، لكن لو نوّم مغناطيسياً قد يصل إلى تذكّر ذلك. وهنالك **ذاكرة جينية** متصلة بآدم... هذا **علم الذاكرة** والعقل كنا تكلمنا عنه، يتصل هذا كله بنظم الأخلاق.

تفعيل الأخلاق في النفس

إذن الروح لها أخلاق مودعة والبدن له أخلاق مودعة وتجربة مكتسبة، وهذا كله له ذواكر. والنفس أودع الله فيها قسمين: قسم الرذائل وقسم الفضائل. الفضائل في **النفس الطيبة** ألهمها تقواها، والرذائل في **النفس الأمارة** الفاسقة الشريرة التي ألهمها فجورها النفس الفاجرة، وهذان يُفعلان. فإذا فُعلت الأولى واتحدت بالذاتية وسمت فيها صارت طيبة مطمئنة في النهاية، وإذا غلبت الأخرى صارت خبيثة فتتحد النفس الفاجرة هذه مع النفس الذاتية وتكتسب صفة النفس الأمارة أي تكتسب قدرة على التفاعل مع الذات الإنسانية وعلى أمر هذا الإنسان. وتتحالف النفس الأولى الطيبة مع القرين النوراني وتتحالف الثانية مع الشيطان. والقرين النوراني صوته هو الضمير والقرين الشيطاني صوته هو الوسوسة فهذا صدر شفاه الله ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ والآخر ﴿يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ لأن جهاز نقل هذه المعطيات (الوسوسة أو المدد والنفخ) هو الصدر.

وهنا نميّز بين **الشارد والوارد**، بين **الإيهام والإلهام**، فهنالك بعضهم يرى أموراً ويظن أنها واردات إلهية لكنها شوارد شيطانية، وآخر له واردات ربانية حقيقية، وبعضهم لديه الإثنان مرة في وارد ومرة في شارده، مرة في إلهام ومرة في إيهام، يقظة ومناماً، مرة يظنه كشفاً ومرة يكشف له. ومعظم الناس في الحقيقة في الوهم لا في الفهم، ليس لهم من سهم في هذه المسائل، لأن النفس تميل إلى إغراق الإنسان في الأوهام والشاردات. هذه الشاردات على أنواع كثيرة من بينها **النوازغ** ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ من بينها **الهمزات** ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ من بينها **الوسواس** ﴿الَّذِي يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ وغيرها من المسائل، أقصاها وأعلاها **المس** ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ وفي المس هنالك **اللبس والتلبس** وغيرها كثير في فروع هذا العلم. فهذه النفس التي ركبت (قلنا أنفس الكمل لا نتكلم عن هذا المجال فكلها فضائل وشمائل وجماليات وكمالات وواردات وإلهامات) ولكن أنفس الضعاف من أمثالنا رُكِّب فيها الأمران.

أما النفس السفلية الكاملة أي أنها نفس على إطلاق الفساد والشر، فتكون نفسه الذاتية فيها بعض معاني من الجمالية والرحمة مثل أنه يحب ابنه (فرعون لعله كان يحب شيئاً ما كالجمال أو يقوم بشيء جيد يسقي شجرة...) كما ترون من الكافرين والفجار عندما يظهر أنهم لطفاء ورحماء ويقولون أنهم يفعلون أشياء جميلة، لكن النفس الأصلية التي فيه هي نفس غير مقسمة بل هي نفس فاسقة بالكامل عليها ختم من الله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ إذاً هو مجرم بالسابقة ختم الله على قلبه وسمعته

وبصره حَقَّتْ عليه كلمة العذاب حَقَّتْ عليه الكلمة الإلهية ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ هو قول سابق، وآخرون سبقت لهم الحسنَى. هذا النوع من النفس الفاسقة بالكامل يتجلَّى على صاحبه في أقواله وأفعاله وأحواله، قد يتبدَّى أنه يقوم بالكرم لكنه ينافق، قد يتبدَّى أنه يصلي لكنه يرأى ﴿يِرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ وهذا مبحث كامل في علم الشر مبحث علمي إجتماعي في اللفظ والحال والمقال فيما يميِّز المنافقين فيما يميِّز الظالمين المستكبرين الفاجرين الطاغين العتاة الطغاة البغاة الظلمة وغيرهم كثير.

وكنا تكلمنا أنّ بعض أنفس الكُمَّل تكون معه النفس الذاتية ويكون فيها شيء من التفاعل البشري، غضب موسى فقتل رجلاً دون أن يقصد ثم عندما رأى العصا كأنها جانّ خاف ودخل في مقام الخوف، وقال ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ و ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾، وهذا لا يمسّ بجوهره النوراني وليس ذلك جيناً منه بل صدقاً مع ربه من جبلة بشرية، ثم يُنزع منه ذلك.

هنالك نوع آخر أخير من الأنفس وهو نوع أكثر تعقيداً، هي نفس كاملة مخبّأة في نفس ناقصة، تكون نفس كاملة بالكامل نفس تتبع الأنبياء والأولياء الكُمَّل لكن الله يخفيها ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾ يخفيها في نفس أخرى لعلها تكون نفس في ظاهرها النقص، وتكون نفس مرآتية أي كلُّ يراها على مرآة نفسه. هذه النفس خلق الله منها نوعاً واحداً فقط، وخلق لهذا النوع خيوطاً تتصل بمن هم في دائرته القطبية، وهي نفس المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ضمن فهمنا أنه بشر ويولد في وقته، أما الفهم أنه ولد وهو ابن الحسن العسكري فهو فهم آخر ينطبق عليه تحليل آخر. لنقل من باب الاحتمالية إذا احتمل أنه قد وُجد من قبل فنفسه كاملة كنفوس آبائه، وإذا وُلد في وقته فسوف يُخفيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيُخْفِي نَفْسَهُ الْكَامِلَةَ حَتَّىٰ إِلَىٰ حِينٍ، حتى عن ذاته يُخفي عنه قواه وقدراته ليحميه، كما أخفى الأفعى داخل العصا فالعصا والأفعى كانتا معاً وكانت الأفعى تعي بالعصا وربما العصا لم تكن تعي بوجود الأفعى ثم ألقاها فإذا هي حية تسعى وإذا هو يُلقى في طوى قدس الله ويتحوّل إلى حيّ بحياة أخرى ويجعل الله له نوراً، هذا مجرّد تعقيب.

نوعيات النظم والمفاهيم

النظام الأول هو 1. النظام الروحاني داخل الأخلاق، وهذا نظام معقّد للغاية لأنه يتمحور حول نقاء الأخلاق الأولى عند الأرواح النيرة، وحول التجلّي العكسي للأخلاق وندرسة في علم المشكاة وعلم الأنوار والظلمات: لكل نور عكس له يحمل لونه، فهنالك النور الأبيض له عكس الظلام الأبيض، النور الأبيض نور السلام والظلام الأبيض ظلام الشر والإيهام، النور الأخضر نور الحب والظلام الأخضر ظلام الحقد والكراهية. يتبدّيان لمن ليس له قدرة وكشف كأنهما واحد، تجد منافق يقول للنبي عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنا أحبك حباً كبيراً وببكي، وتجد آخر صادق يقول لرسول الله أنا أحبك حباً كبيراً وببكي. فالناظر بعينه البشرية لا يرى فرقاً، أما الناظر بالعين النورانية يرى أنّ هذا نور أبيض سماوي وهذا ظلام أبيض شيطاني ختال خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَعْطَاهُ لِهَذِهِ الشَّيَاطِينِ وَأَعْطَىٰ أَقْوَاهُ لِلدَّجَالِ فَهُوَ يَبْدِي أَمْوَرًا عَلَىٰ غَيْرِ حَقِيقَتِهَا. هذا النظام الأول نظام روحاني نظام قديم كبير، والإنسان إذا أراد أن يصل إلى الأخلاق الحقيقية الربانية عليه أن يُقوّي روحه بالأذكار والأوراد حتى يتصل بمعين الأخلاق الروحانية الربانية الأصلية.

ثم يتبدَّى نسخ من ذلك من بينها 2. النسخة النفسية: الكرم الروحاني غير الكرم النفساني، الكرم النفساني ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ يكون محدوداً ويحتمل الإفراط والتفريط، أما الكرم الروحاني يكون

كاملاً لا إفراط ولا تفريط فيه. **فالكَمَلُ هم الذين تتكامل فيهم جميع الأخلاقيات والمثل والقيم**، تجده شجاعاً وكريماً وسخياً وحكيماً، لك مثلٌ في سيدنا محمد أو في سيدنا الإمام علي هذا التلميذ الأبرَّ الأقرب إلى رسول الله، تجد الفارس المغوار الضرغام الذي لا يهاب، تجد الشاعر العاشق المحب المتغزل الذي لديه لواعجه الخاصة، تجد الحكيم الزاهد البليغ الفصيح، تجد الذي يتكلم في العلم والفقهِ فيسبُل أغواره ويتكلم في الحكم العظيمة، تجد الخطيب المفوّه والقائد العسكري المُحنِّك والسياسي الذكي، تجد الملتزم المنضبط بمناهج أخلاقية تمنعه أن يمكر كما يمكر أعداؤه "لو غلبتنا أمة فبأخلاقنا لا بسيوفهم"، هذه الأخلاق أخلاق روحانية.

أما الذين يتأسون بذلك فهو يُزَيِّي نفسه ويحاول ويسعى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ حتى يصل إلى ملامسة شيء من تلك الأخلاق الروحانية فتكون أخلاقه نفسية، وهنا **يكون الخُلُقُ عنده حال وليس مقام**. **الأخلاق الروحانية هي مقام** أي أنّ الكريم روحانياً هو كريم دائماً، أما الأخلاق النفسية هي حال بمعنى أنه مرة يكون كريماً وأحياناً أخرى لا يكون كريماً أو فترة من حياته يكون في قمة البخل ثم يُبتلى بشيء يفقد عزيزاً عليه أو يبتلى بأمر فيتحوّل من ذلك وينهدم ذلك فيه وينتقل إلى الكرم، مرة يكون تائباً مرة يكون في حال الضلال ثم يرجع، وهكذا. **المقام هو ما يكون دائماً والحال هو ما يخرج منه الإنسان ويدخل فيه**، هنالك حال السكر هذا يكون عند بعضهم عندما يسكر بمحبة الله وآخر في حال سكر بالخمرة المادية ثم يصحو، **أما الذي مقامه السكر فهم أهل الله الذين غابوا وفنوا في حب الله وسكروا ولم يستيقظوا أبداً حتى غادروا هذه الدنيا**، يجب أن نفرّق بين هذين الأمرين. وقد كتب وأفاض الحكيم الترمذي في مسألة الحال والمقام، وله فيوضات جميلة في هذا نذكرها حتى يكون الأمر أميناً عندنا في النقل، وإن كنا نذكر أمر الحال والمقام بطريقتنا الخاصة ومنهجنا الخاص، ولكن نحترم ونجلّ ونحب الحكيم الترمذي الذي كان خضرياً أيضاً.

النظام الثالث هو 3. **النظام الذاتي البشري: هو جبلة في الإنسان ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**، وهذا مودع في العقل الباطن مودع في الذاكرة الجينية والذاكرة القديمة، بمعنى أنه **فيك من أخلاق حياتك التي كانت قبل الدنيا وفيك من أخلاق آباءك وأجدادك "تخيروا لنطفكم فإنّ العرق دسّاس"**. فتجد أن هذا الأمر فيه موروث جيني: أحدهم جدّه شجاع نعم يرث عنه الشجاعة، وهذا يُعقد في الحمض النووي الروحاني وفي الحمض النووي المادي الجيني، فهذان معاً يحملان الخصائص التي كانت للآباء حتى إلى آدم، فيك من أحزان جدك آدم ومن أفراحه من طباعه. وكذلك حتى الحيوان لديه هذه المورثات والشياطين لديها مورثات أيضاً. وهذا الحدّ من النظام هو **نظام تفاعلي** بمعنى أنه **يتفاعل مع ذاتك القديمة قبل الدنيا**. فرعون كان فرعون قبل أن يأتي إلى هذا العالم، وموسى كان موسى قبل أن يأتي إلى هذا العالم، وشاهده أنّ عيسى عندما تكلم في المهد قال ﴿آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾، فلو نطق فرعون في المهد لقال "أنا فرعون وإنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ختم على قلبي وسمعي وبصري وجعلني بسابق شقائي عدواً لموسى" ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، لو نطق فرعون حينها لقال ذلك، ولو استنطقنا روح الطفل الذي قتله الخضر لقلت تلك الروح "أنا روح فاسقة في قديم العهد وعرفني هذا الرجل"، ولم يقتل الغلام لذنّب لم يرتكبه في المستقبل بل عرف ما سيكون، ولو استنطقنا الرضيع الذين قتلوا في الطوفان في زمن نوح أو الذين قتلوا في قرية لوط لوجدنا مصداق قول نوح ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّارًا﴾ أي رغم أنهم لم يذنبوا لكن الأرواح التي فيهم تنتمي لأرواح قديمة حقّت عليها الكلمة.

قد يبدو الكلام غريباً وقاسياً ومضاداً للعدالة الإلهية، وكانّ فيه جبرية وإلزامية، ولكن هذا هو الحال. إقرؤوا دعوة نوح وكيف دعا عليهم جميعاً فمحقهم الله جميعاً ﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما معنى قطع دابر؟ أي حتى الذرية والعقب انتهى!! بيوتهم لم تسكن من بعدهم، انتهى! قام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقطع دابر قوم نوح كلياً، بقطع دابر قوم شعيب الظالمين كلياً، أي لم يبق منهم

صغير ولا كبير! وهذا قاسٍ للغاية! ولكن هكذا مقادير الله وحكمته المرّة. قاسٍ قسوة الخضر عند قتله للغلام وكم قتلت يد الخضر وكم قتلت الأقدار أيضاً مما يتبدى أنه أمر فيه ظلم وتعسف وقسوة. عاش موسى مع الخضر 3 مشاهد لكن حياة الخضر ممتدة من قبل ذلك إلى هذه اللحظة، ما زال يقتل غلاماً ويقيم جداراً ويخرق سفينةً ويفعل أموراً أخرى، يأتي من أقصى المدينة ليقول لرجل أخرج إن القوم يأترون بك ليقتلوك ويفعل أموراً أخرى نوردها في سياقها. النظام الذاتي نظام تفاعلي.

وثمة نظام آخر هو نظام اكتسابي هو 4. **النظام التفاعلي الخارجي**. ثمة نظام تفاعلي داخلي وثمة نظام تفاعلي خارجي، وهذا درسه علماء الأخلاق عندما تكلموا هل الأخلاق مكتسبة أم فطرية؟ فطرية ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، أما الاكتساب فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَمَا يَقُولُ لَكَ ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وعندما يأمر رسول الله أن يقيم وجهه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وعندما يأمر المؤمنين أن يقولوا التي هي أحسن وعندما يقول ﴿وَهُدُوا إِلَى الصَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ وعندما يتكلم عن سمت أهل الله ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ يتكلم الآن عن النظم التفاعلية الخارجية. أي أنّ هذه النظم الأخلاقية الداخلية لها تجليات تتجلى في حسن المعاملة في اللفظ الجيد، كما تتجلى في سوء المعاملة واللفظ السيء الفاسد الفاسق، الهجر من القول والقبیح من القول، في المعاملات التجارية في الربا، في ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، في التمتع بالدنيا، في أن يذهبوا حسناتهم ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾، في التمتع بين الجن والإنس في أمور كثيرة. وهذه النظم لها تفاعلاتها العميقة وهنا يكون دور **المؤثرات الخارجية**. صحيح أنّ الأخلاق جبليةٌ وصحيح أنّ البرمجية قديمة، ولكن كلٌّ سينوب عن المدرسة التي أتى منها: الكائنات الجنوية ستحاول أن تبني الجنة في الدنيا بأخلاق وتصرفات، والكائنات الجهنمية ستحاول أن تعيد جهنم إلى هذا العالم بالإفساد والقتل حتى دون مبرر. يعني حرق أصحاب الأخدود لم يكن عملاً عسكرياً له مبرر وقتل فرعون للأطفال لم يكن له مبرر إلا خوفه، لأنه في النهاية لو كان كما يظنّ إلهاً وكان صادقاً في دعواه فما يجعله يخاف من رضيع سيولد فيقتل كل الذين سيولدون في ذلك العام؟! ما يفعله أعداء الله في هذه المرحلة وقد فتح الله عليهم من الخيرات من اليمين والشمال وأمدّهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيراً، ما يفعلونه إن هو إلا تحدّ لله وإن هو إلا نوع من الكفر وإظهار العناد والمعاندة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى! هذا نظام تفاعلي لأنّ **البرمجية الداخلية تنجلي على الخارج** نوع من البخور المتصاعد من الذات، فإذا كان عوداً طيباً فاح منه العبق والعبير، وإذا كان فاسداً ظهر منه رائحة كريهة، كذلك البشر في باب علم الأخلاق.

إذن هنالك 1. **نظام قديم رباني روحاني**، و2. **نظام مجبول مجعول نفساني** على قسمين، قسم كامل طيب وقسم ناقص فاسد، الكمّل من خلق الله كلهم كمال، والناقصون الفاسدون المفسدون الذين ختم الله على قلوبهم كلهم فساد، والخلق الضعفاء من أمثالنا لديهم الأمران ويتصارعان في دواخل كل واحد منا إلا حالة واحدة تكون نفس كاملة مغلّفة بنفس ناقصة هذا باب آخر. وأما 3. **النظام الذاتي** وهو نظام يتصل بالعقل والإدراك ويتصل بما تدركه وما تذكره من ذاتك القديمة وما تذكره من ذواكر أجدادك وتفاعلك معهم فهو نظام فيه إحساس فيه وعي فيه إدراك، وثمة 4. **نظام تفاعلي خارجي** وهو **تفاعلك مع محيطك**، هنا دور التربية ودور الوالدين ودور المجتمع والصحة، عن المرء لا تسأل بل عن قرينه*** **فإن المقارن بالمقارن يقتدي**، وهنا دور ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ودور الذين يوادون من حدّ الله ورسوله ويحبون من كره الله ويحبون ما كره الله، وهنا دور أنّ المؤمن الحقيقي لا يكون مع من عادى الله وحادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وأبناءهم وأزواجهم ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ إلى غير ذلك من الأطر الأخلاقية في القرآن الكريم الذي هو بحقيقة الأمر أعظم كتاب في الأخلاق أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وظهر في هذا الوجود.

كما أنّ الحبيب المصطفى أعظم كتاب تطبيقي أخلاقي أظهره الله للوجود، وكذا آل بيته والصالحون مما كان قبله من أنبياء ومن أصحابه، وقال يوسف ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ وقال سليمان ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، مصطلح الصالحين مصطلح شاسع واسع. تجد هنا ﴿مَنْ النَّبِيِّنَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ تجد هذه المعية، وهذه المعية أيضاً دنيوية. إذن عندما تكون مع الصادقين عندما تجد ولياً مرشداً عندما تجد شيخاً مربيّاً وأستاذاً معلماً، عندما تكون الأم مملوءة بهذه الأخلاق عن أمها عن آبائها، كما أنّ رسول الله طيب شريف في أصوله وفروعه فأبأوه كُتْمَل وكذلك أحفاده وأولاده، حفظ الإله كرامة لمحمد*** آباءه الأمجاد صوناً لاسمه*** تركوا السفاح فلم يصبهم عاره*** من آدم وإلى أبيه وأمه، فهذه الأمور عندما تكون الأم مدرّبة على ذلك وعندما يكون الأب أيضاً مهياً لذلك، لأني أرى أنّ هنالك أسر يكون الأب والأم غير مهيتين، وهذه المجتمعات وهذه الدول بإفراطها أو تفريطها ببرمجيات مقصودة للإفساد ونشر الرذائل، وكذلك بنوع من الجهل والحمق والغفلة، نجد أننا لم نكوّن أجيالاً حتى تربي الأجيال اللاحقة وتنقل التجربة الأخلاقية القيمة. والمشروع العالمي الموجود الآن هو مشروع هدم أي قيمة أخلاقية: عندما يصبح الشذوذ هو الأصل والإلحاد هو العلم والتطرّف هو الدين وتصبح الأمور على ما ترونه الآن، فهذا مشروع لا أخلاقي، لكن الله أمرهم ليفسقوا فيها ليحقّ عليهم القول ليُدْمِرهم تدميراً وليُظهر أمره ويتمّ وعده ويحقق كلمته.

لعلّي تكلمت بينكم بسرعة، عندما أكون في هذه الحالة الذهنية من النيرفانا من تشغيل قطع مختلفة من العقل، كقطع البحرية والطيران وسلاح الجو، عندما تتحرّك مع بعضها تصبح الأمور أسرع مما يتحمّله ربما الكثيرون ممن يتابعوننا، ولكني أعتذر، أعيدوا متابعة ذلك، وأختم هذا الدرس حتى لا أفيض ولا أمضي إلى أغوار أعمق.

خاتمة

أقول أنّ هذه النظم الأخلاقية لها مفاهيم سنحدّدها في الدرس القادم ونوضّحها، ونوضّح معنى الأخلاق معنى كلمة حُلُق وما هي المفاهيم الأخلاقية. ربما منهجياً كان الأولى أن نوضّح ذلك في البداية، لكنني أردت أن نوضّح المصدرية الربانية نبدأ بذلك، ثم نحدّد المعاني الأخلاقية بشكل أدقّ ومفاهيمها.

هذه النظم هي **النظم العامة**، وثمة **نظم داخلية** على أكثر من 70 باب وكل باب فيه أبواب كثيرة، دائماً رقم 70 رقم يتكرّر، لكن هنالك أبواب داخلية كثيرة. ثمة أبواب عديدة في أخلاقيات الروح، **الروح النورانية**، **الروح السفلية**، **الروح المتوسطة**، **الروح القوية**. كذلك ثمة نظم هي **نظم ذاتية داخلية** سنتكلم عنها في الدروس القادمة. هناك من جوهره قوي لكنه فاسد وهناك من جوهره قوي لكنه طيب، هناك من جوهره ضعيف لكنه غير قابل للإصابة هناك من جوهره ضعيف لكنه قابل للإصابة، أتكلم عن **اللوات الأخلاقية**. هنالك من يحمل أخلاق فاسدة لكنه يخجل منها ولا يظهرها، وآخر لا يحمل أخلاق سيئة لكنه يصارعها، وآخر يحمل أخلاق سيئة لكنه يروم نشرها ويكون قوي الجوهر شديد التأثير.

من هنا نجد أنّ المجتمعات عندما ضعفت أخلاقها وضعفت قيمها ولم تجعل الدول برمجيات لذلك ولم يقف المجتمع من أجل هذه الأخلاق الراقية، ضربها سوس الفساد ونخرها. ويأتي مشعوذون فيفسدون ويفسقون ويدمرون ويخربون ويخترقون ويفعلون الأفاعيل فينا جميعاً، مهما دارينا الأمر فينا

جميعاً هذه الشرور إلا الكُتْمَ ولسنا كُتْمًا، نسأل الله أن نكتمل ونتكامل، لكن فينا هذه الأمراض التي نواجهها وهذه الشياطين التي نحاربها وهذا الشيطان ماكر والذبذبات الكهرومغناطيسية الكونية الحالية ذبذبات قوية، والمادّة السوداء تصدر إشعاعات أقوى كلما اقتربت الساعة، حتى وصف الإمام علي في حديثه في صقّين مع الحسن الزمن الذي يظهر فيه المهدي فقال "على كَلْبٍ من الدهر وجهل من الناس" كَلْبٌ مصطلح دقيق جداً الآن الدهر في كَلْبٍ يعني به الناس أي الوقت الذي يكون فيه الناس. كَلْبٌ حقيقي: لو أتينا بأبي جهل والوزير سالم إلى وقتنا الحالي وقلنا له هذا رئيس دولة متزوِّج من صاحبه وذلك كذا وذلك كذا لجنّ الرجل، لو كان أبو جهل في نادي من نوادي الماسونية ومعه زوجته وجاء الآخر وقال له أعرنى زوجتك أرقص معها ساعة ويرى كيف يعيرون زوجاتهم لبعض لقتلهم ولعله ربما ذهب وآمن بالنبي محمد لو كان كتبت له السعادة. يعني ما يحدث اليوم أمر عجيب غريب وهذا كَلْبٌ من الدهر ومما يدلّ ويثبت أنّ الأمر قريب وقادم.

وهنا إشارة ذكية أقولها أنّ بايدن تكلم عن **الإمام المخفي** ولم يقل الإمام المهدي، ولعلّهم يعلمون أنّ الرجل مخفيّ بينهم ووصل الأمر إلى هذا المستوى، ولم أكتب عنه لأنني لا أروم تأجيح المزيد من المسائل، أتركه للإذن القلبي، قد نُفِصَلْ لكم لماذا حرب أوكرانيا لماذا أوكرانيا تحديداً الرابط بين فلسطين؛ (ما يسموه إسرائيل والنبي إسرائيل بريء) وتونس ترشيش وأوكرانيا هذا المثلث ما الذي يجري فيه؟ الربيع العربي، الحرب العالمية الثالثة، الحرب الأوكرانية الروسية، إن أذن للقلب نتكلم. ونحن نصمت عن الكثير مما نعرف لأن الأمر ليس بأيدينا، أنا إنما أنوب عن غيري في هذه الدروس، وإنما أنا مكلف بها، وإنما هو شرف وتكليف وعناء ومكابدة، ونسأل الله الثبات على ذلك.

إن شاء الله في الدروس القادمة ما زلنا سنتكلم في الأخلاق بعمق لأنها دروس مهمة جداً، ومن الأخلاق سننتقل لعلوم أخرى بعون الله تعالى ونصل إلى ذروة هذه العلوم. بقي لدينا سنوات قليلة وبعدها لن نستطيع بثّ الدروس لن نجد الوقت لذلك، سيكون العالم في حال آخر، بوتين عندما قالوا له لقد سُحبتُم من كأس العالم قال "إن بقيَ عالمٌ"، فعلاً إن لم يرحم الله هذه الإنسانية بقائم آل محمد وبتزليل أمر من أمره ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، إن لم يكن ذلك فالعالم يمضي إلى نهايته ولكن الله قد دبّر أمراً... ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَا لَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. إلى اللقاء في الدرس القادم وننتظر أسئلتكم وجزاكم الله خيراً، شكراً لمتابعينا على فيسبوك.

نَفْحَةٌ خَتَامِيَّةٌ

ونبشركم بأمور جميلة وجيدة إن شاء الله، ونستمرّ في حرب أنفسنا، في حرب هذا الشر الذي فينا. وأقول إختصاراً: لا تخف مما فيك من شر!! أنظر إلى الشيطان الذي في داخلك بعين مفتوحة ودقق النظر فيه، فأنت من الله بالله، واستغث برسول الله واستغث بآل بيت النبي وبالصالحين واستغث بما أعطى الله من باب الإغاثة، ردد الأوراد واصبر على ما أصابك، إصبر على ما فيك من مرض لأن الله سيشفيه إن شاء الله. ربما هذا أقوله لنفسه وأنا أعلم جيداً أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَتَّعَنِي بحرب مع شياطين داخلية وحوّلتهم إلى أكياس ملاكمة بطول هذه الدربة، وكلُّ منا يحمل ذلك ولا عار في ذلك. نحن هكذا، ناقصون، وهذا تشريف من الله لنا، لأن الذي يصبر على نفسه ويكابدها سيُلْحَقُ بِالكَمَلِ من خلق الله. الكامل خلقه الله كاملاً ليكون نموذجاً والبقية نحاول السموّ. الحمد لله لم نخلق شياطين ولا ممن غضب الله عليهم ولا من أعداء الأنبياء والرسل ولنا طمع وأمل في محمد وآل بيته، لذلك رددوا دائماً: **اللهم بفاطمة وأبيها**

وأمه وأمها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها، وأمه هذه كانت فتحاً على أحد تلميذاتنا في اليمن الحبيب السعيد لعله فتح من أويس القرني، وأمها كان فتحاً على أخت لنا في مكة المكرمة كانت تزور السيدة خديجة وفتح على قلبها بذلك. هذه الصلاة عجيبة سمّيناها صلاة القدر لرفيعة الشأن والقدر، وتجلّت علينا في ليلة القدر، وهي صلاة يحبها الله الذي يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها، ويحبها رسول الله الذي يحب فاطمة وأمسك يدها وقال "من عرفها فقد عرفها ومن لم يعرفها فهذه فاطمة بنت محمد، من أحبها أحبه الله ومن أغضبها أغضب الله" وكذلك قال "فلذة مني يرييني ما يرييها". أقول هذا وأحمد الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

العجز عن وصف الروح

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الأعراف:11] هنا ثم تعني مرحلة بعيدة جداً من التراتبية، أما ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ أو ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾ أو ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ بمجرد القول أو الفعل يصير الأمر، تتابعية الأحداث في حرف ف تتابعية تسارعية أما ثم فهي تتابعية بطيئة ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾. والإمام علي عبّر عنها في كلامه للإمام الحسن "فكذلك" كذلك تعني 1400 سنة، وثم أحياناً تعني ملياري عام، عندما تجد الأيام في الخلق فكل يوم بمليار وإذا قمت بجمع بين 8 و6 تجد 14 عمر الكون الحالي في العلم المادّي الحديث. لذلك ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ فترة أو مرحلة، فالخلق الأول كان روحانياً. الروح هي لها من سر ربها لها من نور ربها لها من ألق ربها، وثمة أرواح أخرى خلقها الله لحكمة فأودع فيها شراً، ثمة أرواح علوية وأرواح سفلية وهذه الأرواح لها قديمة والأقدم هي الأعلى الأعلى الأكمل الأجمل، أما عن وصفها فحتى إن عرف العارف بذلك فمما كشف له ربه، فكل حكم عام له حكم خاص ينقضه أو يخترقه أو يتجاوزه. هذا علم الأحكام، بمعنى أن الحكم العام هو أن النار محرقة لكن له حكماً خاصاً ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ فجعل ذلك خصوصية من الله لتلك النار، وكذلك عندما يريد الله إظهار أمر مثل إحياء الموتى أو الخلق عند سيدنا عيسى، فهذه خصوصية تدخل فيها المعجزة والكرامة وما خصّ الله خلقه وما فوّض لخلق. وهكذا ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ هو حكم عام لا يعني أن رسول الله لم يؤت علماً عن الروح ولا يعني أن خاصّة خلق الله لم يعلموا عنه، وكذلك ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَوَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ هذا له خصوصيات تخترق ذلك، فبعض الصالحين يعرف رزقه غداً وبعضهم يعرف متى يموت ويخبر عن ذلك، وعرفنا من كان كذلك.

وهذا علم القانون بحر قد يحتاج إلى 70 درس من القانون، الأول أنه لا إله إلا الله، إلى قوانين ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ إلى ﴿سَبَقَتْ لَهُمْ مِمَّا الْحُسْنَى﴾ و﴿حَقَّتْ لِكَيْمَتِ رَبِّكَ﴾. إذن لا نستطيع أن نصف الروح حتى لو عرفناها فهي سر إلهي وهذه الروح ربما لا تعرف إلا بالتجربة، قد تصحو يوماً فتجد أنك مرتفع في الهواء ترى بلا عين وتسمع بلا أذن وتتطرق بلا لسان وكأنك قطعة من الهيولة، فتلك الروح. أنت لست جسداً أنت تملك جسداً، ولست اليد أنت تملك يداً، لو كان الإنسان له يده لما قطعت أو لفنى بقطعها، وأنت لست العقل إنما تملك عقلاً آتاك عقلاً، وأنت لست البدن لأن الله آتاك بدنًا، أنت الخلق الأول أنت الروح.

فالإنسان يلبس لباساً، ألبست الروح بعد زمن لباس البدن فصارت صورة ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ هذه آية إعجازية يعني أن الخلق الأول خلق على غير شاكلة، تشيئة ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ما هو الشيء؟ يجب أولاً أن ننشئ الشيء في نظرية الشيء ثم نشيئه ثم ننشئه، أي يكون الشيء منشأ معنوياً ثم يكون منشأ بنوياً. أعطيك مثال: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أراد خلق تفاحة إذا هنالك معنى للتفاحة أي نموذج تصوّري مثلما أنا أقول لك الآن نحن نبي المنارة إذا لدينا تصوّر هندسي أول مثال هندسي، هذا تشيئة على باب المعنى والتصوّر، ثم عندما نبنينا تصبح تشيئة على باب المبنى واللمس والمادّية. فكذلك ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ إذا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له معنى لمحمد قبل أن يخلق محمداً، أن محمد حبيبي وأنه هكذا وهكذا، والمعنى الإلهي هو تصوّر كلي أي يعرف ما يكون مأل هذا النبي كلياً على صورة وطيف وحقيقة إلى أبد الأبد، كل مخلوق كل نملة خلقها كل شيء كل ذرة قد أحاط بكل شيء علماً.

هذا صعب قليلاً في علم الجلال لكن نفيض فيه قليلاً ونحن في هذا السكر المبارك. فعندما يخلق شيئاً هذا إسمه علم التنشئة والتشبيته وهو علم من علوم البرهان متصل بعلوم الجعل وغيرها من العلوم والمعارف في علوم الباطن. المهمة أنّ هذه الشئئية إنما تكون بمعرف إلهي، ثم تكون التنشئة وهي تنشئات ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ أي يكون مضغاً وعلقة ثم ينشأ خلقاً آخر. والمضغ متشابهة بين الفأر والقرد والإنسان لكن بعد هذا يتحوّل إلى بشري، و99% من نفس الحمض النووي هذا يصبح قرد وهذا يصبح بشري رغم التشابه، وهذا اتخذه دليلاً على التطور، بالعكس هو دليل على قوة وعظمة هذا الخالق جَلَّ وَعَلَاءُ.

فالروح كانت بهذا السر الأول هذا الخلق الأول ثم صوراً صوراً أبداناً، فجبريل في عالم الخلق الأول العالم الروحاني مشابه لمحمد عليه الصلاة والسلام، ولكن بعد ذلك عندما تركب الصور هذا جبريل مجتّح له أجنحة وله خصائص وتشكلات وذاك له شكل محمدي أعظم من هذا الشكل، ركبك وعدلك ما معنى التعديل؟ يعني مستوى الطاقة مستوى القدرة مستوى الوعي ليست نفسها، فضل بعضهم على بعض، ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ إذا الصورة موجودة قبل التركيب أم بعده؟ أنا أخذت لك صورة ثم جئتك بمجموعة من الأطر وقلت لك أي إطار أفضل هذا أم ذاك؟ إذن الأطر موجودة سلفاً، إذن الصور والنماذج التصويرية موجودة سلفاً، وهذا علم في القضاء والقدر وعلم في القلم وفي اللوح المحفوظ، مسألة عجيبة عميقة عويصة، ومنه ستأخذ تشابهات البشر في بعضهم وتشابهات الغنم في بعضها لأن نفس الصورة لكن غير فيها. نحن جميعاً كآدم لكن عدل فيها، هذا أسمر هذا أبيض هذا أشقر، والأغنام إذا مررت بغنم كثيرة لا تلاحظ فرقاً كبيراً إلا في حجم ولون، أو النمل أصعب تجد أنّ كله يتشابه لكنه كله مختلف، سر الخالق متشابه وسر البديع لا بصمة كأختها، بصمة العين اليمنى ليست مثل بصمة العين اليسرى لا حمض نووي كأخيه.

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ الصورة الجينية والصورة الروحية والصورة النفسية وصور الإنعكاسات والإنطباعات بمعنى تنطبع روح النبي عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على روح فاطمة "شابهت خلقي وخلقتي" وتنعكس أسرارها وأنواره عليها وتنعكس أسرارهم وأنوراهم على ذرياتهم. وتنطبع نفس فرعون على الذي يشبهه فتجد أنّ ستالين هو فرعون آخر، وتنطبع نفس يزيد ابن معاوية على عشاقه إلى هذه الساعة، فهذا باب ما يسمّى بالإنطباع والانعكاس وهو في علم الجبلات النفسية الروحانية الجينية. إذن الروح من شأن الله واصفها يعجز عن وصفها وإن قدر فما أبيض له، فإن من باحوا تباح دماؤهم، وكذا دماء العاشقين تباح كما قال السهروردي.

- بالنسبة للأرواح السابقة فلا إمتحان، الإمتحان مقام هذه الدنيا، أما الأول فهو تجلّي الله على خلقه فهو الفاعل جَلَّ وَعَلَاءُ الذي إختار من أراد وفضل من أراد وشرف من أراد، يعني لم تقم مسابقة في فنون القتال والطيران حتى يختار الله جبريل بين الملائكة ليكون كبيرهم ولم يكن إمتحان بين الأرواح العارفة حتى يكون الخضر حامل سر الكتاب وذو القرنين حامل تلك القوة الجبروتية ولم يكن اختبار بين الأرواح السفلية حتى يكون الدجال هو الدجال وإبليس هو إبليس وفرعون هو فرعون ولم يكن اختبار بين الخلق حتى يكون محمداً هو محمداً فلم يكن هناك مسابقة ولم يكن يمكن أن يكون غيره بل من قبل الخلق كان لكل مقامه وأنّ منازل أهل الجنة خلقت قبلهم ومنازل أهل النار خلقت قبلهم "رفعت الأرقام وجفت الصحف" كما قال الحبيب المصطفى ﴿إِنَّ الدِّينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ قال منا لم يقل منهم فقد سبقت الحسنى من

الله والحسنى هي أنه يختار محمداً ليكون محمداً، وأنه اجتبي من شاء واختار من أراد. الحياة السابقة سر ولا نظرقه بمفاهيمنا العقلية الضعيفة، يعني الله لا شكل ولا حجم ولا لون له، عندما طرقه الملاحظة بطريقة لم يفهموا وحدوا الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وقال بعضهم إله سدّ ثغرات وقال بعضهم الطبيعة خلقت. عندما طرقه المجسمة قالوا الله في السماء ﴿**أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**﴾ وحديث الجارية، من في السماء هنا يعني الملائكة أو بمعنى القدرة والإشراف ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ ليس يعني أنّ ذاته فيها، لأنه لو كان الله في السماء لكان المحتوى أعظم من المحتوى، أنا في هذا المكان فهذا المكان أكبر مني يحيطني، وعندما يكون الله في السماء فإنّ السماء أكبر منه وتحيط به حاشاه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وإذا كان الخالق الموجد القديم في موجد جديد فأين كان قبل أن يوجد؟

• المعجزة نفسها لها أصول علمية، ثمة علم يفسر كيف أنّ العصا شقت البحر وكيف أنّ سيدنا عيسى أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتي.

• ﴿**وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ**﴾ أي ألقى جسد من لحم وعظم يشابه جسد سيدنا سليمان وعندما تمّ ذلك ورأى سليمان سليماناً آخر سجد لربه وأخفي في عالم الجن وكانت قصته حينها مع النملة والهدهد وبلقيس وتوفي في عالم الجن ولم يذكر بشري معه، والمسيح عندما صلب ظهر له رجل يشبهه تماماً نسخة مطابقة للأصل.

• "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" مسألة الإتمام تجد في القرآن رسائل واضحة ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾ ﴿**أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ ﴿**وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ**﴾ فالإتمام مراحل. الحبيب المصطفى بعث متمماً لمكارم الأخلاق التي كانت عند العرب والتي ورثوها عن سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل والأوصياء الأولين من آباء النبي، فهاشم كان يهشم الخبز للناس وعبد المطلب كان صاحب الإغاثة وكلهم كان لهم خصال عظيمة ربانية، فأتّم الحبيب المصطفى هذه المكارم وضرب الفواحش والسفاح، ولكن عندما أظهر الله الدين لم يتمه أي لم يؤمن كل كافر ولم يهلك كل ظالم ولم يصلح كل طالح، بل إنّ الأمر صار تكاليفاً على آل بيت النبي بالقتل والظلم والتشريد وكل المذبحات والمآسي حتى اليوم. الإتمام لا يكون إلا بمن أراد الله له ذلك بفضل الله عليه، فالأصل محمدي والتجلي مهدي، حتى يقول الإمام علي "فلا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح" يعني الكافر الذي مخدوع بالكفر لا المحارب فإنه لا يبقى أحد منهم أبداً.

• من رام أن يفعل كل شيء لا يفعل شيء، لا نحمل أنفسنا فوق طاقتنا ولا نحمل أنفسنا فساد المجتمع بأكمله، بل ندع الخلق للخلق ونشغل بأنفسنا.

• ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا**﴾ هذه الآية عامة تتكلم عن الذين استضعفهم الله واستحقر شأنهم (مثلاً لا يجزي هاملان عن فرعون شيئاً) ولا تدلّ على أنّ النبي أو آل البيت لا ينفعون ﴿**أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾ ﴿**وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا**﴾ "إنّ الله جعل كل نسب وسبب مقطوعاً إلى يوم القيامة إلا نسي وسبي"، وتلك الآية عامة ولها خاص نعم يجزي رسول الله عن أحبائه ويجزي آل البيت والصالِحون.

- آزر عمّ سيدنا إبراهيم وليس والده ويقال للعمّ أب وهو الذي ربّاه، وولد سيدنا نوح لم يكن ولده على الحقيقة بل كان ابن زوجته التي كانت متزوّجة قبله فالولد لم يكن منه، ولم تخنه جسدياً بل مبدئياً، وكذبت عليه لأنها عندما تزوّجته كانت في أول حملها وكانت تعلم أنها حامل وكذبت عليه في أمور، فعاقبها الله وغرقت، وكان هذا إمتحان قاس على سيدنا نوح أن يرّي ابناً لا يعرف أنه ليس ابنه وهو الذي يأتيه خبر السماء (الله عز وجل عنده دراماتورجيا معيّنة لها حكمة) وهذا لا ينقص من مقام سيدنا نوح شيئاً، فالله عز وجل أخفى ذلك عنه، وكذلك زوجة لوط لم تخنه جسدياً بل خانت دينه وأمانته، والخيانة الجسدية محرّمة على نساء الأنبياء.

الترحم على الصحفية شيرين أبو عاقلة

نترحم على شيرين أبو عاقلة (الصحفية الفلسطينية التي قتلت برصاص الإحتلال) فينكرون ويقولون كافرة ولا يجوز الترحم على كافرة! النجاشي بقي على مسيحيته وصلى عليه رسول الله في مسجد الغمامة في المدينة وقال صلوا على أخيكم، والذي أتى لرسول الله بقطف العنب مسيحي، وهب المسيحي استشهد مع الحسين، ومسيحية الشرق فيهم عشق لآل البيت وكتبوا عن الإمام علي أموراً عجيبة، لذلك هذه المرأة "من مات دون عرضه أو أرضه أو ماله مات شهيداً". يريد بعض المسلمين أن يتزوج مسيحية وتنجب أولاده وإذا ماتت لا يترحم عليها ولا يترحم ابنه المسلم على أمه المسيحية لأنها مسيحية كافرة وقد أعطته عمرها وشقاءها؟! وأنا كنت أعرف هيلاريون كابوتشي المناضل الفلسطيني الكبير الذي عندما أمسك يدي نظر في عيني وقال فلسطين سترجع، والله كأني أكلم السيد المسيح!! ورأيت في عينيه بريقاً ورأيت في قلبه إيماناً عجيباً لو قسم على شيوخ بول البعير لعلب بها جميعاً. هذه الصحفية بنت فلسطين المباركة بما فيها من مسلمين ومسيحيين وسيظهر المهدي ويده بيد عيسى ابن مريم وسيكون الأمر لهم، والحرب اليوم على المسيحية والإسلام. أنا أعرف كثيرين مثل الأب حنا إسكندر اللباني وشيخ الصابئة المندائية في العراق وأنطوان بارا المفكر الكبير السوري وعبد الله مريش وأنطوان وديع الصافي وهم رائعون، هذه أمور بين الله وعباده دعوا هؤلاء الذين يقاتلون من أجل هذه الأرض، نوحد جهدنا. أما هؤلاء الحمقى الذين لا يريدون رحمة العباد لن يرحمهم الله. ومن أساتذة الأب حنا إسكندر هو الأب شربل الذي يتكلم في كتابه نبوءات الأب شربل عن اتّحاد المسلمين والمسيحيين في سنة 2023 (يتكلم عن المهدي). وأنا أنصحكم ب "ساد غورو" الذي كان إنساناً عادياً ثم وصل من الهندوسية إلى التوحيد وبلغ مبلغاً عجيباً في العلوم وهو خضري أيضاً تجدون محاضراته وكلماته العجيبة في الإنترنت، وسوامي ميرانندا الذي إلتقيته في الهند وبوجيا سوامي هم كبار روحاني الهندوس لكن لما أجلس معه وحده أسمعته موحداً، وغورو ناناكي الذي مضيت إلى مكان ولادته في لاهور ومؤسس السيخية قلت لصديقي حينها وزير الشؤون الدينية نور الحق القادري أنّ هذا الرجل ولي صالح وأشعر بنوره، فابتسم وقال أعلم أنك ستعرفه وسأحدثك عنه وقال أنّ الرجل مضى إلى الإمام الكاظم والشيخ عبد القادر 6 سنوات أقام بينهما وأنه مضى إلى مكة وحج واعتمر وأقام في المدينة المنورة عام ونصف في رحاب المصطفى وأعانه على بناء مدرسته أحد كبار الأولياء الصالحين الأشراف وأنشأ الديانة السيخية وفعل فيها أمراً عجيباً هو أنه ألغى الآلهة وأعطى فقط التوحيد، قال لهم لا إله إلا الله ولم يكلف في قلبه بمحمد رسول الله، ولما رجع من الحج كان كتب على ثوبه سورة الفاتحة وتخاصم السيخ والمسلمون أيهم يدفنه عنده ويعتقد المسلمون أنه مسلم ويعرف السيخ أنه مسلم، لكن جاء الإنكليز على عهد الشاه جاهان وحطّموا العلاقة وأنشأوا حرباً بين السيخ والمسلمين. وسيأتي الإمام ويمدّ يده إلى المسيحي والهندوسي والبوذي تحت راية لا إله إلا الله والمحمدية البيضاء ولا يبقى كافر إلا يؤمن. وشيرين أبو عاقلة إلى الجنة إن شاء الله شهيدة حقّ وأرض وعرض وكلمة رغم أنوف الظالمين والأغبياء ونحن أعلم بها منهم!

• ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾
 الخضرية الآل بيتية قال الإمام جعفر الصادق "كان المهدي روحاً قديماً يناجي الأنبياء" أي أنّ الروح الملائكية التي فيه، كما أنّ الحبيب المصطفى أعلى من الملائكة وجبريل مقام خاص والخضر مقام خاص وذو القرنين مقام الخاص، فهذه الروح الملكية فيها إشارات، فلو أنّ سيدنا محمد كان معه من يؤيده بقدرات خارقة لسلموا له، يقول تعالى: ولو أنزلنا هذا الذي يملك هذه القوة الخارقة لقضي الأمر، أي تحقّق الوعد بإتمام النور وإظهاره، وتنتهي نظرة إبليس عند ظهور المهدي ﴿مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ليس ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾، وتفسير ﴿ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ أي ليس هناك طلقاء بعد ذلك، وعندما زرت السيدة آمنة ثم رجعت إلى المدينة رأيت سيدنا علي فقلت له ليتني كنت معك في بدر فقال لي إنّ بدركم ليست أقلّ شأنًا وليس بعدها أحد وليس لفتحها طلقاء، أي ليس بعدها هزيمة وليس هناك طلقاء. وقال الإمام الباقر "يأتي بدين جديد" أي يأتي بالإسلام كما كان نزل على النبي و"يأتي بقرآن جديد" أي يأتي بالتفسير الذي نزل على سيدنا محمد "ويبدأ الإسلام جديداً ويقتل ثم يقتل ثم يقتل حتى يقال ما هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحم" وهذا يرجع إلى جدّه المصطفى الذي قال ذلك. هذا تفسير إشاري وليس ملزماً لأن الإلزام يتمّ بالمعرفة، يعني أنت ملزم بهذا العلم إذا عرفته وعرفته، أما من لم يعرفه فهو ليس مكلف به.

• ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ الخضر وإدريس وإلياس وهذه كانت حضارة المايا.

• إذا جلست مع عارف فراقب قلبك وإذا جلست مع عالم فراقب لسانك.



الدَّرْسُ الْوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ: عِلْمُ الْأَخْلَاقِ - الْأَطْرَافُ التَّشَابُكِيَّةُ وَالْمَفَاهِيمُ الْعَامَّةُ -

مدخل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أهلاً بالجميع في هذا الدرس الجديد من دروسنا البرهانية، نحن في الأسبوع الحادي والثلاثين رُغم أننا توقّفنا مرات ثلاث أشهر أو شهر أو شهرين، ولكننا مستمرون في ذلك، وهذا الأمر في الحقيقة أمر جميل أن نجتمع على العلم وأن نجتمع على الكلمة الطيبة ﴿وَهْدُوا إِلَيَّ الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَيَّ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾.

الحمد لله على هذه النعمة والحمد لله على نعمة الفهم الذي وصفه الإمام علي عندما سُئل عن خصوصية أفراد أهل البيت من رسول الله بعلم خاص، أجاب إجابة عامّة فيها دقّة، فقال "هو الفهم يُؤْتَاهُ الرَّجُلُ مَنْ". الفهم آلة يهبها الله لمن أراد، وهذه الآلة لها خصائص تزداد حسب قيمة الشخص، فهذا فهم فيه الفهم عن الله والفهم عن رسول الله والفهم عن كتاب الله والفهم عن الكون والفهم عن الذات والفهم عن النفس وعن العقل وعن الروح. **علم الفهم** علم كامل من العلوم المهمّة يندرج ضمن علوم الحكمة، **الحكمة وفصل الخطاب**، فهذا فهم. ونحن في دورة البرهان على إمتدادها إن شاء الله مما كان في أولها إلى ما يكون في ختامها (لعلّه الدرس السبعين)، **فهذه الدورة هي هدفها الفهم، أن نوسّع مداركنا وفهمنا، أن نفهم عن الله أكثر، أن نفهم عن حبيبنا محمد أكثر، أن نفهم من كتاب الله وعن كتاب الله وفي كتاب الله أكثر وأكثر وأكثر**، أن نتخلّص من عدد كبير من الحُجُب التي منعت الأمة أو كثيراً من أبناء الأمة عن الفهم عن ربهم وعن الفهم عن رسولهم، وعن معرفة ربهم ورسولهم، وعن معرفة هذا الكتاب العظيم، وحتى الفهم عن الكون. الآن تجد عالم ذرّة أو عالم مجرّة له علوم كبيرة ومعرفة واسعة، ولكنه لا يفهم عن الكون إذ يُحدّثه الكون عن وجود ربه، لا يستطيع أن يستمع إلى هذا الكون وأن يراه وأن ينظر إليه بعينٍ وبأذنٍ تمكّنه من الفهم، لأن الكون ناطق مُعَبَّرٌ بكل ما فيه من إعجاز ومن دقّة ومن تفاصيل، من أدنى ما تحت الذرّة إلى أكبر من المجرّة، أنّ له صنائعاً دقّق صنعه وممّنّ بناءه وقوّاه وجعله على ما نراه وعلى ما لا نستطيع أن نراه.

والفهم هو ديدننا في هذه الدروس ونروم مزيداً من تعميق الفهم، لذلك يكون رائع لو أنك إذا كنا مثلاً في درس **علم الأخلاق** يكون جميلاً لو أنك إطلعت على بعض كتب الأخلاق وعلى ما قاله المناطقة والفلاسفة وعلماء الدين عن هذا الموضوع، ما كتب عنه الأدباء، ما كتب عنه فلاسفة الإغريق، ما كتب عنه الجاحظ وسواه وسبينوزا وغيره، سيكون ذلك جميلاً بحكم أنك حينها سوف تُميّز وتفهم أكثر قيمة ما تقدّم لك، وفرادة ما تقدّم لك، وأننا لا ندعي في هذا الأمر ولا نروم أن نوسم أنفسنا وأن نرسم أنفسنا برسم مبالغ فيه. إنما نريد أن نثبت لك أنّ هنالك معارف ذوقية، معارف عرفانية، معارف ربانية محمديّة معارف خضرية لدُنْيَا، وهذه المعارف معارف آل بيتية (إن جازت العبارة) تختصّ بها الأسرة الشريفة، وهذه تورّث، وأنّ هذه الفهوم وهذه العلوم وهذه المعارف حقيقية. وحتى تميّز بين من يدّعيها وبين من يمتلكها حقيقةً، تُنصت وتسمع وتُقدّم وتناقش وتجادل بالتي هي أحسن وتنتفع وترتفع بعون الله تعالى، إلا من أبي قلبه ومن أبي عقله فذلك شأنه، ولكن نحن نستمتع جيداً ونناقش جيداً ولا نجد حرجاً في ذلك. لا ندعي أننا نتكلم بكلام هو مُنَزَّلٌ من السماء هو الوحي عينه، ولكن نقول أننا نتكلم من **لطائف الروح**،

ولطائف الروح كثيرة، وهي إمدادات ربانية يُلقى بها أذواقاً وأشواقاً وأحوالاً ومقالات وعلوم وفهوم على قلوب عباده بما يريد هو **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. فالمستمع يجب أن يكون حصيفاً ذرياً ذكياً، وأن يكون صاحب أذن واعية، والقارئ الناظر الذي يستبطن المعاني ويستكنه كُنْهها ويتلذذ بما فيها من نشوات الروح والمعنى، وما فيها من جمال المبني وزخرف اللفظ، وما فيها من بديع وجناس، وما فيها من عميق علم وشاسع فهم وواسع إدراك، هذا عندما يروم ذلك بصدق قلبه سيجد بعون الله ثماراً ويجد قطوفاً دانية ويجد جبلاً عالية ويجد جواهر غالية ويجد أرضاً عامرة وليست بخالية، هذه هي أرض المعرفة أرض البرهان.

الأخلاق ربانية الأصل

مازلنا في علم الأخلاق، وكنا تكلمنا عن تعريفات ترتبط بالأخلاق من حيث كنهيتها العليا، أي أن **الأخلاق ربانية الأصل**، فالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** جعل **خُلُقاً ربانياً**: الله لا يظلم، الله رحمن، الله رحيم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، الله عدل، الله لا يخلف الميعاد، الله صادق الحديث والقول ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: 122]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: 9]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49]، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: 118]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46]، هذه كلها يتمثل بها بعد ذلك من إلهام رب العالمين عندما خلق فسور فركب فعَدَل فقام بهذه الأمور الإعجازية في مخلوقاته، **ألهم هذه الأرواح أولاً هذه الأخلاق الربانية**.

فيذا رأينا خُلُق الكرم المحمدي فهو من عند ربه مودَع رباني، إذا رأينا سيدنا جبرائيل **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في مقام الحب هذا مودَع رباني، حبه لرسول الله مودَع رباني، هو يحب الله ويحب رسول الله بما أودع الله فيه من محبة، وكذلك عندما نرى جبروته فهو جبروت رباني أيضاً له علامات أخلاقية، هو ليس جبروت التجبر والإستكبار الذي قام به قوم شعيب أو الذي قامت به عاد والذي قام به فرعون، تلك خِسة وتلك مجالي المرآة العكسية، ولكن ما نراه هو **جبروت رباني** تجلّي لهذا المعنى الجبروتي، الذي نراه في انفجارات الشمس وفي انفجار بركان. كما نرى الرقّة ونرى الدقّة ونرى الجمال ونرى الجلال في شروق الشمس، في خريير المياه، في تركيب ذرّة، في تركيب قطرة ماء، في ندى على خدّ زهرة، في إبتسامة رضيع، في عيني رضيع، وهذا كله من إبداع الله. عندما تجد أنّ الدابة تشفق على ما أنجبت، وأن الطير تشفق على صغارها وقد تعطيها أعمارها، وأنّ هذا عامّ تامّ في كائنات ما خلق الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، نرى هذه التجليات لأخلاق رحمانية ربانية.

وهذه كلها لها معنى إيجابي، أنّ الله أوجبها وأوجدها في قلوب عبادٍ وأرواح عباد، ولها معنى سلبي مضادّ، **يبين الضدّ معنى ضده**، فخلق الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الأنوار ثم خلق مضادّاً لها الظلمات على نفس الألوان (ظلام أسود - نور أسود) وهكذا، وخلق كائنات من حكمته التي هي مُرّة ربما، خلق كائنات وظيفتها أن تهدم الأخلاق وأن تجلّي إنعدام الأخلاق فيها. من بين هؤلاء آخرهم أو قبل الأخير إبليس عليه اللعنة الذي يُعتبر بؤرة من بؤر اللا-أخلاقية واللا-قيمة، فيقابل المروءة بالدناءة ويقابل الكرم بالبخل.

ثم بيّنا أنّ هنالك تشريح جيبي، هنالك **حمض نووي أخلاقي** وهو مودَع في هذه الأنفس، وهو عندنا نحن البشر، هو فضيلة بين رذيلتين، فكل الفضائل هي في خطّ وسطي، صراط مستقيم مستوسط بين السبل. فعلى "شمال وعلى شمال" (كلاهما شمال)، هنالك إما مبالغة وإما إنقاص، إما إفراط وإما تفريط، فالشجاع هو الذي لم يقع في إفراط التهور والحمق ولا في تفريط الجبن والهلع، والكريم هو الذي لم يقع

في إفراط الإسراف ولا في تفريط البخل، الله لا يحب المسرفين والله لا يحب البخلاء كذلك، لم يبعث نبياً ولا ولياً ولم يجتب مخلوقاً كان بخيلاً، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ بِبَخِيلٍ، الله كريم وينفق ويعطي عباده بغير حساب ويعطي حتى أعداءه ﴿كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَخْظُورًا﴾. إذن كل فضيلة تتوسط رذيلتين إفراط وتفريط « هذا دَوْنُوه جيداً »، هذا نسَمِيه الحمض النووي الخاص بالأخلاق.

مجالي الأخلاق

كذلك الأخلاق مجالي:

1. المجلى الأول هو **المجلى الرباني**.

2. المجلى الثاني هو **المجلى الروحاني**:

أعلاه المجلى النبوي المحمدي، ومجلى الأنبياء والملائكة الكبار السادة العظام العالين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جبريل وإخوته، وكذلك ذو القرنين والخضر، وأنفس الكُمَّل من أهل بيت النبي الإمام علي والسيدة فاطمة والحسنان، أصول النبي وفروعه أيضاً هي أنفس كاملة، وصولاً إلى المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن يخلفه بعد ذلك، وبينهما أنفس الكُمَّل من عباد الله الصالحين، هذه أنفس منورة نيرة ربانية، هذه مقامات النبيين والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين، هؤلاء الرفاق الذين *حَسُنُوا رَفِيقًا* كما ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

3. وهنالك **المجلى النفساني**:

الذي هو عند الكُمَّل كامل، أنفس كاملة تقية راضية، وأنفس الملائكة كاملة تقية راضية، وأنفس من كُمل من الجن ومن كُمل ممن كان قبل ذلك من الأنفس كذلك. وهنالك الأنفس التي هي بين صراع الخير والشر، فالأولى أنفس فطرية ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾، والفطرة ما بين النفس والروح هي **سجية ربانية**، وهنالك أنفس ألهمها فجورها وتقواها، فالفجور فيها كامل، والتقوى فيها كاملة، وتتوسط ذلك نفس ذاتية تتعلم تتأثر بالتربية تتأثر بالمحيط تتأثر بالمجتمع. وهذه النفس لها روافد، إما رافد نوراني يُغدّي حتى تكون نورانية، أو رافد ظلماوي يُغدّي حتى تكون ظلماوية، تنبع هذه من النفس اللوامة والأخرى من النفس الفاجرة الفاسدة الأتمة بالسوء.

4. وهنالك **المجلى العقلاني**:

مجلى الوعي والإدراك، ما يكون بالتأثر أيضاً.

5. **المجالي العلائقية**:

وهنالك ***مجالي داخلية ومجالي خارجية*** تسمى **المجالي العلائقية** في مجال علم الأخلاق، لأن الأخلاق أيضاً لها تأثير في العلائق.

وثمة أنفس فاسدة بالكلية ليس فيها خير، وهؤلاء مجرمون ﴿عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الذين جعلهم الله أعداءً لأنبيائه وأعداءً لأوليائه وأعداءً لأحبابه، وألزمهم كلمة حقت عليهم من قبل ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ أو ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ أو ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ هؤلاء هم فاجرون فاسقون ظالمون مستكبرون ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، ﴿عَدُوًّا شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ رُّخُوفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، هؤلاء سَمَّاهم الله شياطين، من الجنة والناس ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أي هو يوسوس في صدور الجنة والناس وهو أيضاً نوعه من الجنة والناس. ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ هنا رسم *بشري بشري* وليس *بشري جني*، ولكن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ﴾ هذا رسم *بشري جني*. الأولى كان فيها ترميز

أنّ بعض المنافقين إذا خلوا إلى بني إسرائيل قالوا إنا معكم، لأنّ البشري لا يستطيع أن يكلم الشيطان. وآخرون يوم القيامة يتكلم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وتعالى معهم أنتم إستكثرتم من بعضكم، ويدافع الجن عن أنفسهم ويبرّون ما فعلوه ولا يُغفر لهم من ذلك إلا من أراد الله، وهنالك من ينجيهم في هذه الدنيا **﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾** (كما تبيّن سورة الجن)، هذه كلها أنفس خبيثة أنفس منحطة. إذا إتحدت النفس الذاتية مع النفس الأمارة صارت نفساً خبيثة، وإذا إتحدت النفس الذاتية مع النفس اللوامة صارت نفساً مطمئنة **﴿ازجعي إلى ربك راضيةً مَرْضِيَّةً﴾**.

جامعة البرهان

درس اليوم سيكون عن هذه **النظم التشابكية** وهذه المفاهيم العامة. أنوّه مرة أخرى أنّ طبيعة الدروس البرهانية وشساعة ما فيها تستوجب مني الإختصار، وأيضاً أنّ ما أقدمه هي بدايات أو مشاريع بحث علمي يمكن إثراؤه بعد ذلك، هذه بداية مباحث، وأنّ هذا الأمر يجب أن يتم إثراؤه بشكل جيّد من قبل من أراد أن يبني عليه ومن أراد أن يقوم بدراسات حوله. وأنا أقترح أن تكون **جامعة البرهان** بعون الله وهي جامعة إفتراضية أن نبنيتها وأن ننشئها وأن تناقش أطاريح ماجيستير ودكتوراه حول ما في هذه الدروس البرهانية، لأن ما فيها الحقيقة كثير وكثيف ومكثّف يحتاج إلى مزيد من التحليل ومزيد من إجابة النظر، في إنتظار نشر الموسوعة بينكم.

وأنا مفاجاً وسعيداً أنّ هنالك موسوعتان الآن: "الموسوعة التي كتبتها منذ سنوات" وأخرى التي "أقولها بينكم ويدونها بعض المخلصين"، وهي تختلف بعض الإختلافات. ثمة أمور تعمّقنا فيها في الموسوعة كتابةً ولم نتعمّق فيها هنا، وأخرى لم نتعمّق فيها كثيراً والآن بحكم أننا نوجّه الخطاب المباشر ثمة تعمق أكثر. والأسئلة تعين كثيراً لذلك أنصح الجميع من يريد أن يستفيد أن يدخل على رابط منبر النور على تليجرام ثم أن ينضمّ إلى زووم حتى يستمع للأسئلة والأجوبة ففي الأجوبة إثراء أكبر. هو من عادة المحاضر أن يجهّز المحاضرة وأن يلقبها وأنه بعد ذلك إذا سئل لا يستطيع أن يثري أكثر مما قدّم، يكون قد بلغ جهده، أما في الدروس البرهانية هذا أيضاً أمر قلبي جميل أنّ الأمر لا يكون هكذا، إنما يكون **فيض خاطر** وتكون الأجوبة أحياناً أعمق من الدرس نفسه، وهذا بحمد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

النظم التشابكية

إذن النظم التشابكية في الأخلاق تتعلق بمسائل وقضايا كثيرة، وهذه القضايا مهمّة جداً في تركيب الذات وفي تركيب البناء العام، وسوف نركّز كلامنا هنا عن **النظام التشابكي البشري** (لأنّ هنالك نظم تشابكية أخرى):

1. **نظم تشابكية بينية** أو **نظم تشابكية بُعدية** بمعنى أنه **نظام بينك وبين من يفارق أو يغيّر نوعك أو يغيّر ذاتك** (مثلاً ما بينك وبين الملائكة):

هذه اللطائف القلبية التي ترد على قلبك هي نظم تشابكية، أنت عندما يأتيك سائل ولا تعطيه مالاً وتعلم أنه محتاج حقيقة وليس بمخادع **﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾**، ففي قلبك صوت سيقول لك ماذا لو أعطيته؟ وماذا يضرّك لو أعطيته قليلاً؟ ألم يعطك الله؟ ألم ينعم عليك الله؟ ويظنّ هذا الصوت يضغط عليك ويؤلم قلبك حتى ترجع وتبحث عن الرجل وتعطيه، أو إذا ظلمت أحداً يأتي هذا الصوت. هذا

الصوت هو نظام بيني نظام بُعدي، نظام بينك وبين ضميرك وضميرك صوت قرينك وقرينك روحان وهو صوت ملائكي قادم من عوالم الملائكة يُلهم الله قلبك به.

أما شخص آخر رأى جاراً له قد صار صاحب مال وزوجه الله من امرأة حسناء يأتي شيء في قلبه ويظلل ينغز في قلبه ويزغ في قلبه ويظلل يوسوس في قلبه ويحيط بقلبه وينفخ في نفسه ويلقي عليه التعاويذ والأسحار ويقول له هل هو خير منك في شيء؟ هو ليس بأفضل منك في شيء! لماذا لم يعطك ربك ما أعطاه؟ لماذا لم تملك ما ملكه؟ أنت أولى أنت أفضل أنت أكمل! حتى يمتلأ قلبه حسداً، فإن أطاعه أضرب بصاحبه وأضرب بنفسه، وإن لم يطعه مات بكمده. وكما قلنا من قبل يودّ الحاسد لو كان سالباً وهو مسلوب بمجرد أن حسد، هذا نظام بيني بعدي كذلك، هذا **شيطان ألقى في النفس ما ألقى، وسوس ونزع**.

الإنسان الذي لا يؤمن بهذه المسائل إنسان منهك، لأنه يأتيه نازع خير ولا يعرف مصدره، ولا يؤمن بوجود عوالم ملائكية وعوالم أخرى غير هذا العالم المادي الذي يعيش فيه يسعى فيه سعي البهائم يأكل وينام، وإذا جاءه صوت شيطاني لا يؤمن بوجود كائنات إسمها العوالم السفلية الشيطانية، أو حتى إن آمن آمن مجازاً. هذا أضف إليه ما يكون من **عوالم الأرواح والصالحين والجن والعوالم الربانية المحضة التي تكون من الله إلى عبده، الله سبحانه وتعالى يلقي على قلب أي عبد يريد ما أراد، ويلهمه ما شاء، تكون مباشرة ربانية إما في رؤيا أو في لحظة واقع في لحظة يقظة، هذا كله نظم بينية وكله مؤثر في الأخلاق**.

2. عندما يقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾** ما يعني الطيب من القول؟ هو **نظام بين بين ذاتي** بمعنى أنك **بينك وبين نفسك أنت بينك وبين قلبك تقول الطيب من القول**. بعض الناس إذا استمع لنفسه سب نفسه، إذا تكلم مع ذاته كان كلامه هُجراً وفحشاً بينه وبين نفسه، تجده متخاصماً مع ذاته، نفسه لا تكلمه وعقله مخاصم له وقلبه مخاصم له، وهو يتمزق داخلياً، ومعظم الأمراض ناتجة عن هذه النوبات التي تزداد في وقتنا بشكل كبير وتسبب القلق والسرطان والأمراض. هو المنزع الحرب الداخلية مجموعات مسلحة تتحارب في داخله كدولة مفككة: مجموعة مسلحة تتبع العاطفة والهوى، مجموعة تتبع النفس وإستكبارها وغرورها، مجموعة تتبع العقل وجهله وإستحكام الجهل فيه، مجموعة أخرى تتبع الدنيا واللهفة عليها، مجموعة تتبع الأشياء التي في عَقْد ماضيه وأخر في ضغط واقعه وأخر في مطامح مستقبله ومخاوفه، هذه **نظم بينية بينية ذاتية**، هكذا خذوا الألفاظ كما هي، هذه أيضاً فيها إشكاليات، فإذا قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾** من بلغ هذا بلغ **السلام الداخلي**، مقصد اليوغا التاييتشي والتصوف أن تصل إلى هذا السلام الداخلي حتى تكون عبداً من عباد الرحمن **﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾**.

إذن عندما إهتدى هؤلاء إلى هذا السلام الداخلي إلى هذا الطيب من القول الداخلي صارت علاقتهم البينية الخارجية بينهم وبين مجتمعاتهم، بينهم وبين من يشاركونه النوع والعنصر (أي علاقة بشرية بشرية)، تكون **علاقة طيبة محكومة بطيب القول**: إن كانت مع الذين هم من نفس النوع أي طيب مع طيب، وإن كانت مع الذين يخالفون النوع أي طيب مع شرير أو جاهل.

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴿ الشيطان يحاول أن يكسر هذه العلاقات البينية البينية البشرية بأن يلقي هذا النزغ، ويبدأ بالكلمة يبدأ بالأخلاق بالتصرف بالبطش بكلمة توصل إلى القتل، قتل موسى رجلاً لأنه سمع رجلاً يستغيث به ثم تبين له أنه فاسق فاسد وأراد أن يمكر به وأنجاه الله. هكذا حدثت الحروب ببعض الألاعيب النفسية كحرب طروادة، لأجل عشق امرأة قامت حرب أبديت فيها مدن. هذا يكون من إفساد الشيطان، فتكون تبدأ بكلمة.

أما الذين هدوا إلى الطيب من القول والذين قالوا ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، و﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ معيار جمالي، ثمة الكلمة السيئة وثمة الأسوأ الكلمة الفاحشة الفحشاء والمنكر وثمة الكلمة العادية الكلمة القالبية (كلام قوالب) وثمة كلمة جميلة كلمة حسنة وكلمة أحسن. والأحسن منسوب للمطلق، هنالك أحسن ثم أحسن ثم أحسن بلا نهاية، هكذا. أحسن الحديث حديث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكلامه ثم أحسن الكلام كلام سيدنا محمد وكلام الملائكة وهكذا هي نظم الحُسن لا نهائية، فهذا هدي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أما إذا قابل هؤلاء الطيبون الصالحون ومشوا هوناً على الأرض، وهذا تصرف أيضاً نظام تشابكي ينبع من ذلك الكلام وذلك الحال، لأن **الحال والمقال أخوان**، فمن كان مقاله جيداً يكون حاله جيداً. لذلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ركّز على الكتب، والكتب هي لفظيات كتب سماوية فيها ملفوظات، هذه الملفوظات من كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجلّت في ملفوظات لغوية بشرية نسمعها، لها صائت ولها دالّ ولها مدلول ولها لفاظم ولها سواطم ولها حروف وكلمات وإعجام ومعاني وبديعيات وزخارف، هذا كله أمر يؤثر عميقاً في الذات ويؤثر عميقاً في الآخرين، فيكون الأمر أنه يكون سمياً هادئاً يمشي هوناً ليس فيه حرب داخلية.

الحرب الداخلية تؤدي إلى ظهور حرب ظاهرية لأن الذي يكون مصارعاً لنفسه يكون مصارعاً لغيره، والذي تنهشه الحرب الداخلية لا ينعم بالسلام ولا يُنعم الآخرين بالسلام. الذي يمشي مختالاً فخوراً الذي يمشي على الأرض مرحاً، فهذه لأنه يشعر بالنقص والضعف يشعر أنه ناقص وأنه ضعيف، أما الذي يكون مليئاً ربانياً حكيماً حقيقياً فيكون متواضعاً:

السنابل المليئة تنحني والفارغة تسامق برأسها النخيل !!

هذا النظام عندما يتوقّف نظام تشابكي ذاتي ذاتي يكون حينها **ردّ الفعل ينقلب ويتحوّل ويرتقي إلى ردّ فعلي** ! إذا خاطبهم الجاهلون لم يردّوا الفعل لم يُجب جهالة بجهالة لم يسبّ من سبّه لم يشتم من شتمه لم يفحش مع من قال له فحشاً لم يقل هُجراً لمن قال له هُجراً إنما قالوا سلاماً، وأخذ الله كلمة سلام مع إسلام أي ينشرون السلام حيثما حلّوا.

التمظهرية البشرية لهذه الآيات

هذه الآية المطلقة لها تقييدات تمظهرية بشرية، أعلاها وأغلاها ما كان من حال الحبيب المصطفى وما كان من الأنبياء وما كان من مجالي المصطفى على آل بيته.

عندما تجد علي زين العابدين يسبّه رجل فيقول له: "ما حجه الله من عيوي عنك أكثر، سل حاجتك!" فالرجل يقول له "أنت والله ابن رسول الله". ويسبّه آخر فيقول له الإمام علي زين العابدين: "يا هذا إن بيبي وبين النار حفرة فإن وقعت فيها فأنا دون ما تقول وإن جزتها فما يضرنّني ما تقول". الإمام الحسن والإمام الحسين تجلّى عليهم من الله هذا الطيب من القول، لم يكن ذلك وهناً منهم، وتجد في قصص الإمام علي وتجد حتى في مجالي الصالحين كثيراً من هذه القصص. الحسن البصري كان بعض القوم يسبّونه ويذكرونه بسوء في مجلسهم فلما بلغه الأمر من بعض الناس أرسل إليهم تمرّاً، كلما جلسوا في مجلس يسبّونه يقول لهم خادمه: "هذا تمر أرسله إليكم الحسن البصري" (الحسن البصري عميد التصوف الإسلامي وتلميذ الإمام علي)، فلما إنتبهوا ولما غلبتهم ضمائرهم توقّفوا عن ذكره بسوء وصاروا يذكرونه بخير يقولون أنّ الحسن البصري إتضح أنه كريم وغير ذلك، فلم يعد يرسل إليهم التمر، فسألوه

مستغربين: لماذا فعلت ذلك؟ كنا نسبِّك وكنت ترسل إلينا التمر فلما توقَّفنا عن شتمك صرت لا ترسل؟ قال كنتم تشتمونني فتكتبون لي أجراً من الله فكنت أعطيكم أجراً على ما فعلتم من أجلي، أنتم كلما شتمتموني أعطيتهموني حسنات ووضعتم على أنفسكم أوزاراً، هذا الحسنات لها ثمن عندي أي أشكركم عليها، فلما توقَّفتم توقَّفت، هذا أدب!

يقال أنّ معروف الكرخي مرَّ بشباب وكانوا في حالة مجون ولعلَّها نسبت لغيره يمكن لسري السقطي أيضاً (أحياناً قصص الصالحين تتشابه)، المهمّ أنهم قالوا لهم ادعُ عليهم فقال "اللهم كما أسعدتهم في الدنيا أسعدهم في الآخرة" فقالوا له طلبنا منك أن تدعو عليهم قال "لا، إذا أسعدهم الله هداهم وتاب عليهم وما يضرّكم من ذلك شيء" فلما سمعوا أتوا إليه وتابوا على يديه، هكذا كان أهل الله والصالحون. وسيدي أحمد الرفاعي سبّه رجل برسالة فأجابه: "من أحيمد اللاش، أنا دون ما تقول يا سيدي" وكتب إليه كلاماً عجيباً يسترضيه به، فالرجل أتى إليه يقبّل قدمه، لأنه كان يحسده في شيء، حتى قال هذا الرجل "ما ترك لنا الرفاعي من مكارم الأخلاق شيئاً"، يسمّي نفسه لاش اللاش يعني أنا اللاشيء، وهو كان قطباً عظيماً كان يسامق سيدي عبد القادر في القطبية، رجل عظيم حسيني رفيع المقام. وسيدي أحمد الرفاعي عندما نامت قطة على كُفّه يوم الجمعة وكانت قطة صغيرة كره أن يوقظها، فقصّ الكفّ وخطب بالناس والكفّ مقصوص، ثم رجع فوجد أنها إستيقظت فقام بخياطته من جديد. وكان إذا دخل المطبخ ووجد كلاباً يقول له "يا مكرّم كلوا الآن قبل أن يأتي الناس ويطرّدوكم"، وكان يركض خلف الكلاب الجربة حتى يداويها والكلب يفتر منه وهو يقول له أنا أريد أن أعالجك!! تجدون عجباً!! حتى أنّ مرة كان أحد الكلاب قد سلخ جلده وفقد بصره ومرض مرضاً كبيراً، فوضع سيدي أحمد الرفاعي خيمة وظلّ يعالجه حتى شفاه!! وكان يذهب إلى المجازيم وكان يغسل ملابسهم ويفلي رؤوسهم ويأكل معهم لشدة يقينه! هذا السيد أحمد الرفاعي الذي أسلم على يده أكثر من 100 ألف من أبناء غير هذا الدين!

هذه أمور من مجالي ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ ومن مجالي ﴿وَهُدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الطيب من القول ليس فقط قول إنما فعل وعمل، إذن هذه مجالي الأخلاق.

النظام التشابكي الداخلي

النظام التشابكي هو مثل النظام الذي يتم بين الجمرّة والبخور والمبخرة وأنوف الناس. عندما نمزج بين هذا الجمر ونسرجه بنار المحبة ونار العشق ونلقى هذا البخور الذي كان في حالة ركون في حالة إنتظار على هذه المجرمة يفوح أريجها. فهكذا إذا ألقى الله هذه الأرواح الطيبة وهذه الأنفس الطيبة في مجامر العشق الإلهي فاح منها عقب أول من يشمه صاحبه، لذلك كان من دعائي:

• "اللهم أسعدني بما علّمتني ولا تجعل أحداً أسعد مني إلا رسولك ومن هم أهل نسبتك!"

لأن بعضهم تعلّم علماً فشقي به، إبليس تعلّم علماً فشقي به، رُفِع إلى مقام عالي وشقي به، وكانت شقوته أبدية وهذا شيء مُريع!

أما أن يفوح هذا المسك فيك أولاً فيشمّه قلبك وتتلمّسه روحك وينعكس على شكلك ونقلك، على سمتك وعلى وسمك وعلى رسمك وعلى جسمك، هذا أولاً هدي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. هذا نظام تشابكي عميق في داخلك، نظام يتشابهك فيه قلبك مع نفسك مع عقلك مع وعيك وإدراكك وحسّك وشعورك ومع عقلك الباطن ومع عقلك العميق ومع مراتبك النفسية وطاقاتك وتشاركاتك الداخلية أو بوابات الطاقة فيك. هو نظام تشابكي عميق جداً، يرتبط بينك وبين أبائك الأولين، ما ورثته من كرم جدك ومن

سَخاء أبِيكَ ومن بَرَّ أَمَك وحنانها، وما ورثته من أبِيكَ آدَم وأَمَك حواء، وخاصَّة أبناء السلالة النبوية أيضاً لهم مخزون عظيم سمَّيته **تخصيب الدم النبوي**، يجب أن تخصِّب هذه الأنوار والأسرار فيك كما خصِّب الآخرون دم فرعون فيهم ودم يزيد فيهم، النسخة الشيطانية التي توجد دواخلهم، ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فيهم شيء من الشيطان فيهم نطفة من الشيطان خصِّبوها ففعلوا ما ترونه في العالم الآن، وما فعلوه من قبل وما أحرَقوا به أهل الأخدود وما قتلوا من الأبرياء ممن خلق الله وما فعلوا من شقاوة وأوصلتهم إلى مراتب الدرك الأسفل من النار.

تأثير النظم التشابكية الداخلية

هذه النظم التشابكية الداخلية مؤثرة في النظم التشابكية الخارجية، نظم بينية بُعدية، النفس أبعاد والعقل أبعاد والذات أبعاد والشخصية أبعاد، تؤثر هذه النظم الأخلاقية على شخصية الإنسان. إذا أنعم الله عليه ونعم وتنعم بهذا السلام الداخلي الأخلاقي، إذا إنطفأت فيه هذه الجمرات الخبيثة المسمومة من ثورات الغضب الحادّ ونوبات الشهوة الفاسدة والحقد على الناس وعدم مسامحة ذاته الماضية وعدم خوفه من ذاته القادمة وعدم إنضغاطه تحت إنسحاق الذات الآنية بما يفعله الواقع فيه وما تفعله الظروف المختلفة فيه، إذا تمكّن من النجاة من كل هذا، إذا كانت الشخصية قد إستقامت وقامت في محراب الله في محراب المحبة، ينعكس ذلك إنعكاساً كاملاً جميلاً على هذه الشخصية. **والشخصية هي مرآة، هي جهاز التلفزة الذي يبتّ ما في النفس وما في الروح وما في العقل وما في القلب**، الشخصية هي نظام عميق ومعقد وتشابكي أيضاً، هي التشابكية التي نجدها في بثّ تلفزي بين الكاميرا ولاقط الصوت والضوء والقمر الصناعي ونظام الإعداد والبثّ والمونتاج والميكساج ونظم الإنترنت وغيرها، الإنسان كله نظام تشابكي أجهزة على غاية التعقيد.

يؤثر ذلك على **النظام العصبي والسلوكي والتصرّفي** كما ربما نبين لاحقاً. وبعده يكون تأثيره على **النظم الخارجية**، فإذا كنت تنعم بهذا السلام الداخلي هذه الأخلاق الداخلية سيكون نظامك الخارجي تجلّيه تجلّياً جميلاً، إلا بعض الضغط الذي يحدث لبعض الناس قد يخطئ وقد يقوم برعونة ما، لكن يرجع إلى جادة الصواب. كلما درّينا النفس الداخلية درّينا النظم الداخلية، كلما كان تأثيرنا أفضل وأجمل، وهنا ندخل في **علوم التواصل والتشابكية التواصلية**. علوم التزكية والتهديب والتربية دورها الأساسي هو أن **نصلح الأنظمة الداخلية**. كل إشكال يمرّ به الإنسان كل لحظة غضب كل لطفة طاقة فاسدة من عين من سحر من نفس تبقي نظم عنقودية في كامل هيكله الجسماني الطاق والمادي، وهذه النظم تؤثر في نقاطه الحيوية وتؤثر في شخصيته وتؤثر في **الشبكة الأخلاقية الداخلية**.

توليفة الأخلاق

الشبكة الأخلاقية الداخلية هي مثل شبكة أي برمجية إلكترونية تجد فيها عُقد ونقاط إنقاء وأسلاك، هذه الشبكة تحتوي على **توليفة الأخلاق الكاملة**، وفيها نحن البشر الذين فينا الخير والشر تحتوي أيضاً على **توليفة الأخلاق الفاسدة**، ويقوم عمل عميق وكبير يبدأ من البدايات من التربية الأولى على نظم تفعيل هاتين التوليفتين. إذا كانت الأم غضوبة وضربت ابنها وغضبت عليه وأثر ذلك فيه، تفعل خاصية الغضب السفلي في التوليفة السفلية، وإذا كان الأب كريماً وعلم ابنه الكرم تشغّل خاصية الكرم في التوليفة العلوية أو التوليفة النورانية، وهكذا كل مرة يشغّل هذا وذاك. ثم يأتي دور المدرسة والتعليم والمجتمع والشارع والأصدقاء والمخالطين والمطالعة والكتب والأفلام وتأثير السينما وتأثير نظم الفيسبوك حالياً

النظم التواصلية، لعبة من ألعاب الفيديو يمكن أن تشغل التوليفة السفلية حتى تصل إلى نقطة إسمها **نظام الإزالة الذاتية**، نظام موجود في الإنسان، كما هناك **نظام الحماية الذاتية** موجود في التوليفة النورانية ثمة نظام إسمه نظام الإزالة الذاتية، هذا في عمق التحليل النفسي الداخلي في عمق برمجة الإنسان، وله علاقة تشابكية مع الأعصاب ومع العقل ومع الإدراك والنفوس والشخصية ومع الجسم ككل. إذا فعل ذلك بلعبة من الألعاب الشيطانية، الذين يدركون جيداً تفصيل الإنسان علموا البشر هذه الأسرار وهم من الجن والشياطين، فيمكن لطفل صغير في ليلة واحدة ينظر إلى هذه الفيديوات أو هذه اللعبة ثم يقولون له مثلاً هل تستطيع أن تجرح نفسك؟ فيجرح نفسه! هل تستطيع أن تأتي بكرسي وتضع فيه حبل وتشنق نفسك؟ وأنا لا أتكلم عن قصص خيال علمي، مئات من الذين إنتحروا بلعبة الحوت الأزرق وغيرها من اللعب، وآخرون أصيبوا ببلوثات وإحتراقات عصبية، إنبتهاوا على أبنائكم. هذا مشروع موجود الآن، فيه أبعاد موسيقية، البلاك ميتالكا لها دور كبير جداً، وبعض الصور المتحركة لها دور كبير جداً، تبت أشكال هكذا مخروطية وأشكال محدودة وأصوات معينة تؤثر في هذا الطفل، إما أن يقع في الإفراط الحركي والتوحد أو يصل إلى الإنتحار. والسحر ماذا يفعل الجني؟ يدخل إلى هذه المنطقة فيقتل الإنسان نفسه، والنظام الأصلي الفطرة الربانية أن تحمي حياتك أنك تظل حياً، إلا من كان في معركة في سبيل الله فتهدون حياته لأمر أعظم. هذا كله علم في الأخلاق لأن الأخلاق هي مفتاح هذا كله، الأخلاق نظام أشد تعقيداً مما يتصور سبينوزا ومما يتصور أفلاطون، ولا يرد ذلك إلا من فتح الله له هذا الباب. الملائكة يعملون على هذه البرمجيات في داخلنا والشياطين يعملون عليها كذلك.

تفعيل الأخلاق

إذن بمرور الوقت تم تفعيل مثلاً 20 خاصية في توليفة الأخلاق الإيجابية وتم تفعيل 30 خاصية من الأخلاق الفاسدة. معلومة مهمة: **تفعيل الأخلاق السلبية أسهل كثيراً**، يعني كي تفعل خلق الكرم أو برود الدم يحتاج إلى دربة وتدربه، تحتاج إلى مساحة زمن، أن تعود الصلاة والصوم والصبر والسخاء، يحتاج إلى نحت مثل من ينحت في حجارة. أما تفعيل الصفات السلبية بمجرد أن تلمس تلك النقطة كمن ألقى حجراً من فوق جبل يتفعل بشكل سريع جداً كالقائه حجر في ماء تتحرك تلك الدوائر، وهذا من عظيم إمتحان الله للبشر، أن أصحاب الأنفس المزدوجة هذه التي ألهمها فجورها وتقواها، إبتلاؤهم الأساسي أن تفعيل الشر فيهم سريع ويحتاج إلى فقط أن تفقد طاقتك وتستسلم كالسقوط من جبل، وأن تفعيل الخير صعب ويحتاج إلى دربة كصعود جبل.

فهذا يجب أن يركز عليه علماء التربية، خلطة فاسدة واحدة يمكن أن تحطم إنساناً. ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أو ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ هذا كله تأهيل وتدريب لهذا النبي العظيم وتدريب لمن يأخذ منه الشعلة حتى يصل إلى مستويات راقية وعالية. أما الإفساد ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ مباشرة بشكل ميسر جداً، جهنم سبيلها ميسرة والجنة سبيلها صعبة. النبتة التي تنبت فوق ذلك الجبل الشامخ تحتاج إلى مسيرة صبر سنوات من الصعود ويقع عليك حجر وينهشك عقرب من هنا وذئب من هناك وأشواك الطريق والظلمة والعطش والجاذبية التي تسحقك وتسحبك إلى الأسفل والمنكرون والحسدة وقطاع الطرق حتى تصل تلك الزهرة التي ما أن تلمسها حتى يكون مقامك كمقام أيوب ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ يزول كل شيء ويكون مقام تجدد. لعل صديقنا المنتظر المنتظر المخفي عندما يصل إلى تلك الزهرة يسترد شبابه وأحبابه، ويعيد الشيخ شاباً ويعيد العاجز قادراً ويعيد الضال مهتدياً حتى قال الإمام علي "فلا يبقى طالح إلا صلح ولا كافر إلا آمن" هذا ملف آخر نتركه لوقته. المهم أن هذه المسيرة والمكابدة فيها تشابكيات معقدة جداً وكبيرة جداً.

المجالى التشابكية

سيكون تأثير هذا النظام التشابكي على الآخرين عبر المجالى، و**المجالى التشابكية** هي الآتية (أو بعضها):

- 1. نظام التصرف:** التصرف مسألة مرتبطة بالعقل، أي كيف تتصرف مع موقف صعب أو مع العدو؟ مثلاً عندما يقول الله **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾** **﴿وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾** [الفرقان:63] نظام تصرف، أي أنهم تصرفوا إزاء هؤلاء، ما معنى خاطبهم؟ أي شتمهم أو أراد أن يبطش به ويؤذيه ويعانده، **﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** [النحل:125] هي نظام تصرف.
- 2. نظام السلوك:** هو نظام يرتبط بجوانب شعورية بجوانب من العمق الشعوري، سلوكك حسن سلوكك فيه رفعة، الإباء نوع من السلوك، الكرم نوع من السلوك.

التصرف عقلاى والسلوك روحانى شعورى حسى. فعندما يكون الإنسان أمام هذه النماذج الشامخة يرى نماذج سلوكية عظيمة **﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾** لما أسرى يوسف ما قال إخوته عنه أنه سرق وسرق أخوه هذا نوع من السلوك الراقى، وعندما أخذ أخاه وأكرمه هذا نوع من التصرف الحكيم، عندما وضع الصواع عند أخيه تصرف، نوع من الحكمة. وهذا النظام السلوكى التصرفى، أحياناً يلتقيان معاً، فيكون التصرف سلوكاً ويكون السلوك تصرفاً أي يتحوّل السلوك من جانب شعورى إلى مُدرك عقلاى ويتحوّل التصرف من جانب عقلاى إلى مدرك حسى إلى مُدرك شعورى إلى مُدرك روحانى. وهذا النموذج الأعلى من الذين رُكاهم الله **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾** يصل إلى الفعل وإلى عمل الصالحات وإلى الفعل الصالح وإلى التدبّر والترقى والتزكية، و**التزكية هي تطهير الشبكات السلوكية والتصرفية والأخلاقية** وهذا من فضل الله، **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا﴾** [الشمس:9] **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾** [الأعلى:14] هذا جهد في صعود الجبل، ولكن **﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾** [النجم:32] **﴿بَلِ اللَّهُ يَزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾** [النساء:49] لو لم يهيك ولو لم يدعك ولو لم يعطك هذه القدرة وهذا الصبر والتحمل ما سلكت هذا الجبل العالى ولإخترت الكهوف التي إختارها غيرك ممن إستلذ بالحياة الدنيا.

التزيين الشيطانى

هنالك وظيفة التزيين والخلب الشيطانى الذي يبشع الحسنات ويزين السيئات، أضرب على ذلك مثلاً: أن هنالك سيارة جميلة جداً راقية للغاية فيها قوم على غاية الجمال، تقف هذه السيارة وتنادى في محطة من محطات البشرية: الجنة، من يريد منكم أن يأتى إلى الجنة؟ الذي ينظر إليها بعين الروح سيرى السيارة الجميلة الرائعة ويرى دونها طريقاً مليئاً بالأشواك فيمضي رغم ذلك لأنه يعرف إلى أين تمضي هذه السيارة ويعرف أن من فيها جميلين جداً، الذي ينظر بوهم النفس سيرى تلك السيارة بشعة ومن فيها حقراء كما نظر قوم نوح إلى نوح وقالوا **﴿اتَّبِعْكَ الْأُرْدُلُونَ﴾**، نظروا إلى السفينة التي ستأخذهم إلى الأمان وإلى الجنة نظراً إحتقارياً فإستمدّوا من حقارة نظرتهم أن صاروا عند الله حقراء. وكذلك نظر آخرون إلى سفينة أهل البيت وإستنقصوا قدرهم وزاحموا قدرهم وعادوهم فحرموا وهلكوا، كما نظر فرعون إلى موسى وقال **﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يَبِينُ﴾**، وكذلك نظر غيرهم ونظر المستكبرون نظرة القوة. فهذه السيارة تأخذ بعض البشر فقط المختارين الذين سبقت لهم الحسنى من الله، هؤلاء عندهم تذكرة في قلوبهم، إذا رأوا السيارة تحركت أرقام تلك التذكرة ورأوها وقالوا نعم، هذا معنى التذكرة أيضاً التذكرة هي تذكرة من نوع التذاكر ومن نوع التذكير، ما معنى ذكّر؟ أي أن الأمر مودّع من قبل **﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا﴾**

رَسُولُهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿ المعرفة سابقة، هم يعرفون لكنهم جحدوا ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾.

ثم تأتي سيارة أخرى مليئة بقطاع الطرق والمجرمين والوحوش والشر العميق، هذا الشر الكبير عندما يراه الطيبون كأنك على سبيل المثال في مشهد الدجال، عندما يراه الطيبون يرون أن من فيه حقراء القوم وفسدة وفسقة وظلمة وأن هذا يؤدّي إلى جهنم، ولكن ينادي مناديتهم: من منكم يريد جهنم؟ وترى الناس ﴿ وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾، ويصفهم: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ هكذا يعني سلب الله ألبابهم ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ﴿ كَاللَّذَنَامِ بَلْ هُمْ أَصْلَىٰ ﴾، يترامسون يجرون فوق بعضهم، والطريق معبّد بكل ما لذّ وطاب، بكل زينة الدنيا وتزييفها وما يوحي أنها باقية. حتى أنهم إذا مات أحدهم وحملوه على أكتافهم ودفنوه كانوا خلال ذلك وأثناء ذلك وبعد ذلك يتناجون في أمر الدنيا ويتخاصمون ويأكلون ويضحكون وينسونه وكأنه لم يكن، وكأنّ أحداً منهم لن يموت بعد ذلك، وكأنه لا قيامة ستقوم ولا قيومية ستقام، وكأنّ الدنيا باقية وكأنّ الحياة باقية وكأنّ الموت محض وهم وكأنّ الميّت لن يموت بعده أحد، هكذا يكون أمرهم ومقامهم!!

سبحان الله وأنا أعجب في الجنائز عندما أمضي أعجب من ذلك وأتألم له كثيراً بل أخشاه، وأسأل الله أن يديم عليّ رشدي وأن يجعل لي من لدنه ولياً مرشداً. فيمضي هؤلاء إلى هذه السيارة المليئة بالأفاعي والسموم ويرونها نعيماً مقيماً يرونها شواطئ ماليبو يرونها حفلات راقصة يرونها ملكاً لا يزول يرونها جميلات وفتن وخمر وكل ما يلدّ ويطيب ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ أنظروا إلى مدينة بومبي التي نزل فيها ذو القرنين وفجرها، من قوة صيحته تفجرت عقول الناس، أنظروا إلى وجوه الناس الذين أعيد إظهارهم من هياكلهم العظمية بأن وضعوا بعض الطين عليهم، أنظروا إلى هذه المشاهد المرعبة، حقّ عليهم العذاب. هكذا جاء شعيب إلى قومه وقال نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين، ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَّحْلٍ حَاوِيَةً ﴾ وهكذا سيرى من سيأتي في قريب مصير هذه الحضارة التي تسارع الآن إلى إختناقها وإحتراقها وزوالها الحتمي.

المهم نريد أن نركب السفينة بعون الله وأن نكون في هذا المشهد الرباني أن نرى الحقّ على حقيقته وأن نرى الباطل على حقيقته، فلا يزيّن لنا الشيطان فنرى الباطل جميلاً ونرى الحقّ بشعاً، ونرى الباطل أصيلاً ونرى الحقّ دخيلاً، ونرى الباطل حقاً ونرى الحقّ باطلاً، هذا ما نسأل الله إياه سُبْحَانَهُ وَعَالَىٰ.

بعض علاقات علم الأخلاق

إذن هذه النظم التشابكية نظم معقدة فيها ما يميّز وما يُنظر فيه. وعلم الأخلاق الخاصّ بالتصرّف، علم أخلاق الشغل والعمل، علم الأخلاق في علاقته بعلم النفس، علم الأخلاق في علاقته بعلم الاجتماع، علم الأخلاق في علاقته بعلم الإقتصاد لأن أمة لا تأكل مما تنتج ولا تزرع وتبذّر وتسرف، أو تقتّر أو تتجبرّ، أمة هالكة ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾، هؤلاء الذين لا يوفون الكيل والميزان هؤلاء الذين يقترّون على الناس هؤلاء الذين يستطيعون أن يتلاعبوا بالحقّ لأجل الباطل، أنهم يوظّفون الدين لأموال الدنيا، وأنهم يطفّفون في الميزان، وأنهم يغالون وأنهم يبالغون وأنهم يهلكون أنفسهم ويهلكون الناس معهم، وأنهم يرابون (بالمعنى الحقيقي للربا وهذا علم نظرقه في وقته لأن هناك الكثير من اللغط حوله والكثير من الجهل أيضاً). المهمّ أنّ هذه الأخلاقيات، أمة إقتصادها يعتمد على عدوّها وأرضها ملقاة في الإهمال

وقمحتها مسلوب منهوب وتأكل مما تنتج دول أخرى، فإذا قامت حرب وجدوا أنفسهم بلا طعام، أمة يستشري فيها اللصوص وينتشر فيها السفاكون لدماء الحياة ودماء الحقيقة، تبذر مياهها وتبذر أمطارها وتمضي كلها إلى البحر المالح، أمة لا تصنع ولا تبني علماً ولا تبني تلميذاً يكون رجلاً أو امرأة نافعاً في مستقبلها، أمة لا يحكمها واعٍ أو لا تُحكم بوعي، هذه أمة هالكة لا محالة، إلا أن يُظهر الله ما أراد إظهاره، فهذه أيضاً نظم تشابكية.

علم الأخلاق في **علاقته بعلم العقيدة والشريعة**: العقيدة إذا نبعت من نفس فاسدة كقر الناس كلهم، العقيدة إذا نبعت من عقل مستحکم فيه الجهل ومن نفس لم تؤدّب ولم تهذب هذه مصيبة كبيرة. لذلك عندما دعا سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل وهما يرفعان البيت ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ عندما أتى الله بالآية وجاء هذا النبي الكريم وتحققت دعوة إبراهيم وإسماعيل ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ رسولاً من أنفسهم هذا نظام تشابكي هو واحد منكم، تشابكته أنه بشري مع بشري، ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ نظام تشابكي بشري غير بشري، حتى المعجزات فيها نظام تشابكي لا يقبل من قبل هؤلاء الشياطين المشيطنين. ففي الآية الثانية قدّم الله التزكية التي أحرها إبراهيم في دعائه مع ابنه إسماعيل، ولعلّ تأخيرهم لها كي تكون آخر الهمة وآخر الشغل فيعلمون أنه عمل طويل، وقدّمها الله لأهميتها، فلو لم يركب رسول الله أصحابه الخلل الكمل منهم، لو لم يركب هؤلاء الثلثة السادة، لكان أخذهم للكتاب والحكمة أخذاً حقوداً.

لما جاء الخوارج ولما ظهر المنافقون وإنكشفوا، قوم أرادوا الكتاب والحكمة دون تزكية، فقتل قاتلهم الإمام علي وقال منشدهم "يا ضرية من تقي ما أراد بها" وأجابه الآخر "يا ضرية من شقي"، فهذا يمدح قاتل الإمام علي ابن أبي طالب، وكان قاتله حافظاً لكتاب الله وكان ممن يعلم القرآن، وكان الخوارج أيديهم كأثافي القدر (الحجارة التي يوضع عليها القدر)، هذه الغرة التي ترونها اليوم في بعض من يدعون أنهم يصلون كثيراً، وهي في يومين تصبح هكذا، يظنون أنّ ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ هي هذه السمّة، وهي سمّة المنافقين. المهم أنّ التزكية أساس، والتزكية مبحث في علم الأخلاق والعقيدة، وتأخذنا من العقائد إلى مجال التشريع لأن **الإعتقاد إذا كان عند غير مزكي يكون فيه مبالغة** ويكون فيه تجسيد لله سبحانه وتعالى ثم تكون الأحكام الفقهية أحكام مغالية، لذلك قتل فقهاء غير مزكين أولياء صالحين قتلوا الحلاج قتلوا السهروردي قتلوا نسيمي وغيرهم، ثم يكون ذلك في علوم التصوف وفي غيرها. هذه مفاهيم عامة أردت أن أبينها في النظم التشابكية.

حول الدرس القادم

في الدرس القادم سنتكلم في **علم الجواهر في علم الأخلاق**، الجواهر تتعلق بجوهريات المخلوقات، على سبيل المثال حتى أعطي لمحة: جوهر جبرائيل جوهر نوراني نوره أخضر نور محبة إذاً جوهر جبرائيل جوهر حب فيتجلّى عليه ذلك، وجوهر حرب أيضاً بين الحب والحرب حرف واحد حلت بين الحاء والباء، وكذلك جوهر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جوهره رحمة فيتجلّى ذلك على سلوك الرحمة الذي عنده، جوهر إبليس جوهر لؤم. إذن هذه الجواهر أنواع هناك جوهر قوي جوهر ضعيف، هنالك جوهر قابل للتزكية وجوهر آخر قابل للإفساد وغيرها كثير، والقرآن الكريم عابق مليء بهذه النوعيات الجوهرية، لذلك إختيار الله سبحانه وتعالى لقصص الأنبياء وقصص المفسدين هو إختيار لجوهريات، جوهر موسى جوهر إبراهيم وهكذا إن شاء الله في الدرس القادم.

أرجو أني لم أثقل عليكم، أرجو أني لم أتكلم بسرعة ولم أكثر من المعلومات، والله إنني أحاول الإختزال والإختصار والبطاء في الكلام ولكن التشابكية التي لدي بين الروح والعقل والعقل الباطن دُرِّيت طويلاً مريراً عسيراً كثيراً، فأنا أمسك بلجام هذه الصافنات الجياد التي لا تضع حافرهما على الأرض إلا وتثب إلى نقطة أخرى من المكان، ولكن إن شاء الله نأتي بها ونمسح بالسوق والأعناق.

تفسير آية ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص:33] وأخطأ المفسرون عندما قالوا أنه ذبح تلك الخيل، مسح عليها مودعاً لأن هذه الخيل من عالم الجن وليست بشرية، وهي سريعة سرعة لا يمكن تصوورها. دائماً يميل بعض المفسرين للدموية، سليمان مخبول حتى يذبح خيله؟! إنما أطلقها، فسُخِّرَتْ له الريح، والريح من أسماء السفن الخاصة التي سُخِّرَتْ له، لأن الحقيقة لو ركب على بساط طائر وارتفع به 10 كلم لمات متجمداً من البرد ومن إنعدام الأوكسجين، لكن الأمر أكبر من ذلك. وكانت تعبر به البحر، والطريق الذي عبرت منه هي قطر من أقطار الأرض، فبني شوابيا الأولى وعبر إلى عالم الجن، وهذا الطريق سلكه غواصون ألمان والخريطة أرسلها رئيس الحزب الاشتراكي إلى ستالين كما كشف إيفاشوف مسؤول وزارة الدفاع الروسية في برنامج رحلة في الذاكرة، ومن هنا خرجوا بمعنى الأرض المجوفة والرماديين وخرجت تلك الأخت تتكلم عن ذلك وهي تجهل هذه الحقائق، وحاولوا بعد ذلك اللحاق به في عملية الوثب العالي عن طريق الأدميرال ريتشاد بيرد وخرجت عليهم السفن، ثم ذكر تشيرنافن أدميرال البحر الروسي السوفياتي أنهم أرسلوا أيضاً مجموعة وواجهتهم السفن الفضائية ﴿لَا تَفْزُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ هي نوع من الأسلحة. أترك هذا لأن تمظهره قريب وهم يعلمون ذلك جيداً، والكونغرس اليوم يناقش وكذلك البريطانيون أخيراً كشفوا عن أسرار ما عندهم والأرشيف الوطني البريطاني كُشف سنة 2011 ومسؤوله اسمه ديفيد كلارك كشف ذلك، وأنا لي هذه الوثائق التي كشفها وأمتلك كتاباً مهماً جداً، beyond top secret هو كتاب خطير للغاية حول هذه المسائل وكذلك الكتاب الأزرق الذي بدأ منذ سنة 35 عند الأمريكان وسوى ذلك الكثير. إن شاء الله إن سُمح لنا سنتكلم في ذلك وإن لم يُسمح نترك الأمر لصديقنا النمر الذي لم يعد مقتنعاً حتى يقوم بذلك في أجل قريب، فهو صديق وهو زميل دراسة، والحمد لله رب العالمين، السلام عليكم.

أسئلة الحضور

السؤال: بالنسبة لآية ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾. يعني الأرواح التي حقت عليها كلمة العذاب تسبح دون أن تشعر، ومن المعروف أن التسبيح من الأذكار القوية ولها نورانيات فكيف لا تتأثر هذه الأرواح الظلماوية بنورانيات التسبيح؟ لماذا قال الشيطان ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ هل سيفيده الخوف طالما أنه مطرود من رحمة الله؟

الإجابة: سؤال جميل وذكي. أولاً ﴿وَوَظَلَّالَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد:15] يعني حتى الظلّ يسبح وذرات الإنسان تسبح والروح حتى التي حقّ عليها العذاب تسبح، أي كل شيء معتقد في الله جلّ في عِزَّاهُ وخاضع له، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد:15] طوعاً المحبين وكرهاً المحجوبين، ﴿وَوَظَلَّالَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد:15] حتى الظلّ يسجد دون أن يشعر الإنسان. هذه الأرواح المحتومة المختومة لا يُغنيها ذلك، والقرآن رسم لنا رسمة غريبة عجيبة مؤلمة أنه يوم القيامة تشهد

العيون والجلود والأيدي على الإنسان، وتجد هذا المعدَّب -والجلد سيعدَّب- يكلم جلدَه، ما معنى شهد عليه؟ أي أنّ الجلد يبيّن ما دوّنه من صور، الجلد نفسه جهاز تسجيل، الأرض جهاز تسجيل، الذرّة جهاز تسجيل، البروتونات جهاز تسجيل، تسجيل بصوري على فكرة يصوّر 360 درجة يصوّر تساعي أبعاد. المهمّ يعني ذرّة مكان (أي مكان) سجّلت كل ما مرّ بها، ويمكن أن تبثّه كاملاً، ذرّة تراب سجّلت، الأرض التي قُتل فيها الحسين سجّلت كل شيء، العين التي رأت سجّلت، اليد التي لمست سجّلت، كل شيء سجّل، فالتسجيلات التي عند الملائكة معها إثباتات من التسجيلات الكونية والتسجيلات الأرضية والتسجيلات الذاتية في الجلود وفي النفوس، وهذا من عفا الله عنهم تُمحي تلك التسجيلات الفاسدة وتبقى التسجيلات الإيجابية. يكلم هؤلاء جلودهم ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ ماذا قالوا؟ ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ إذاً هذا الجلد فقيه عارف بالله، ويتكلم عن علم، ويقول يوم القيامة أنّ الله هو الذي أنطقه، والذي خلقكم أول مرة وأنكم إليه ترجعون. هذا ما يسمّى **المودع العلمي**، الله أودع في كل شيء علماً، وأودع في كل شيء التسبيح التسبيح يعني علم، كل شيء عارف بالله حتى قلب الكافر بالله عارف بالله، ولو إتصل ذلك الكافر بالله بقلبه لآمن بالله لكن الله قال لك ختم على قلبه، منعه منع قلبه من التواصل معه، و﴿أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أي منع الله القلب من التواصل. وأنا يدهشني ويذهلني بولو كويلو في الخيميائي عندما يفرد فصلاً للقلب يتكلم مع صاحبه ويقول له نحن القلوب عوالم خاصّة ونتناجى بيننا وبين بعضنا وأنتم لا تشعرون بذلك. فهذا الجلد يشهد على صاحبه ويكلم صاحبه ويحترق ويبدّل جلد آخر، ولكن الجلد الذي أعيد بناؤه من الجلد الأول من النسيج الأول الذي مات كما أعيد بناء حمار العزير، رجع نفس الجلد أعيد كما هو، وهذا من إعجاز الله سبحانه وتعالى، وإن كان يوم القيامة سيكون أكبر حجماً ويكونون زُرْقاً ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ووجوههم سوداء، ولكن المهمّ الجلود تشهد.

أما الشيطان عندما قال ﴿اكْفُرْ﴾ ثم قال ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ كلامه هذا يكون يوم القيامة لا يكون في الدنيا، بشاهد ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: 22] فهذا الشيطان يوم القيامة، يوم القيامة كل الخلق مؤمنون، وكل الخلق يتجلّى التسبيح الباطني الذي كان من قبل في الفسقة والمجرمين عليهم. لذلك فرعون عندما قارب الموت قال آمنت، أي عندما إقترب الموت نزع الحجاب بينه وبين قلبه فرأى الإيمان في قلبه ولكن الله كان قد حرّمه. لذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يفصل بيننا وبين قلوبنا، أن لا يحول بيننا وبين قلوبنا، لأن القلب معقودٌ بالعرش، فكل قلب ألهم الفطرة الإلهية التي هي الإيمان والتوحيد. "القلب يسبح عند العارف بالله والعارف بالله يعرف، والقلب يسبح عند الجاهل بالله والجاهل بالله جهل ذلك"، هذه خذوها حكمة من الحكم هكذا نقولها، وإن كان سؤالك يبدو في ظاهره بعيد عن موضوع الدرس لكنه في عمقه. بارك الله فيكي.

السؤال: ماذا كان يفعل سيدنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في فترة التأمل في الفار ليس عندنا فيها معلومات كثيرة؟

الإجابة: هذا سؤال جميل. أنا أقول لك بالنسبة للتأمل هذا لعلنا في القادم نتكلم عنه، لأن التأمل هو ربط الجوهر بالفرع، **العودة إلى الأصل**. التأمل هو أنك تجلس تُغمض عينيك، حتى الصلاة هي تأملية في الحقيقة الصلاة الحقيقية هي خشوع، والخشوع تأمل، قمة التأمل هو الخشوع. فالتأمل هو أمر ملائكي روحاني، الأرواح متأملة ساجدة هادئة مطيعة منصاعة خاشعة خاضعة راکعة. والتأمل حتى لما فُرع منه ما كان في اليوغا -بوذا كان نبي هذا لا ريب فيه- ما كان من أنبياء أرجون وكريشنا وغيرهم، صارت علوم أخرى وفهوم أخرى يوغا وسواهم وتايشي وكونغ فو، ولكن الأصل واحد. تجد حركات الصلاة تجدها في اليوغا والتايشي ويسجدون ويقومون بحركات هي حركات الصلاة، وأيضاً في المسيحية المسيح كان كثير تأمل، والفترة التي قضاها سيدنا موسى كان يتأمل في سنوات رعيه، وسيدنا إبراهيم تأمل في الكون ورأى الكواكب على حجمها الحقيقي وثم إهتدى إلى طريق القلب الذي فيه حتى عرف ربه بما كان يعرفه، كان يعرف ربه لكنه كان يتلمس المعنى ويبحث بحث برهاني تيقني.

الحبيب المصطفى كان في فترة تأمل أيضاً في فترة ترقّب، كان يعرف أنّ الله إختاره لأمر. وهذه الصورة أنه ذهب إلى ورقة ابن نوفل، كان عمّه أبو طالب يعرف أنه نبي، ممن أخذه؟ من عبد المطلب وأخذ عبد المطلب من أبيه من أبيه إلى إسماعيل وقال لهم يوم يأتي الفيل الأشرم مكسور الناب الأيمن أعور العين اليمنى سيولد النبي المنتظر. لذلك ذهب عبد المطلب جرياً مع أبي طالب ونظر في الفيل، فلما رأى عرفه، فلما جاء إلى أبرهة قال: ألك حاجة؟ قال: إبلي فقط أنا رب الإبل والنوق، قال: لما رأيتك إستعظمتك ثم تسألني في الإبل؟ قال: لا، أنا رب الإبل والنوق وللبيت رب يحميه، لأنه يجد من كتاب إسماعيل الأول أنّ الأمر سيكون. لذلك خلاف عبد شمس مع هاشم هو أنّ بعض العرّافين قالوا له إنّ السر في هاشم وليس فيك. كانوا يعرفون سيولد منهم نبي منتظر، كان اليهود يعرفون أنّ النبي المنتظر ليس منهم ويريدونه منهم ويزيّفون، وكانوا يقولون للأوس والخزرج سيخرج النبي الأخير منا، ولو علموا أنه منهم لبقوا في أرضهم، لكنهم أتوا إلى أرض نخل إلى المدينة المنورة وإلى مشارف مكة لعلمهم أنه يكون هناك. هذا الحقيقة التأمل مهم جداً علم كامل إن شاء الله نتكلم فيه.

السؤال: في عالمنا الآن تعاملنا مع بعض هل الإنسان الداعية هو يخلق إطار تشابكي مع إخوانه والموجودين معه من البشر هل هذا يسمّى إطار تشابكي في مكارم الأخلاق؟
متى يكون الإنسان إلى أي حدّ يكون مسؤول أو يحسّ بالمسؤولية تجاه أقاربه أو أصدقائه إذا كان يدعوهم للخير وهل يستطيع التحمّل إن لم يجد إستجابة منهم، ولو تخلّى هل يآثم في ذلك؟

الإجابة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ هذه الآية تشابكية في هذا الإطار المعنوي، يعني هو أطر المعنى، علم الإطار فسرناه، كل آية لها أطر كثيرة يمكن أن ينظر من خلالها. فهذا الإطار ضمن إطار علم الأخلاق التشابكي نتكلم عن هذه الآية، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ هذا تشبيك ذاتي، ما هي التقوى؟ هو أن يشبّك الإنسان ذاته بمحبة الله وتقواه وخشيته، **التقوى هو مزج بين المحبة والخشية، والتقوى مليء برحمة في قلبه مع خشية من ربه**، المليء بالرحمة فقط فقط هكذا يدخل في البوهيمية بعضهم يقوم بكل شيء ولكن يقول ربي رحيم، لا ثمة حدود! والمليء بالخوف فقط أيضاً يقع في أمور تحجبه عن تلك الرحمات ويصبح حاداً مع الآخرين.

هذا نظام مهم جداً فيه بيان تأثير الناس على بعضها، فمن يكون مع الصادقين مع التقوى يقوّي ذلك صدقه ويقوّي يقينه، والمرء على دين خليله **عن المرء لا تسأل بل عن قرينه**** **فإن المقارن بالمقارن يقتدي**. لذلك الإمام علي قال: **"خالط النفس التي جاعت بعد شبع لأن الخير فيها أصيل، ولا تخالط النفس التي شبعت بعد جوع لأن الخير فيها دخيل"**. الآية الأخرى عندما يتخاصم الذين استضعفوا مع الذين إستكبروا ويتبرأ الذين إستكبروا من الذين استضعفوا ماذا يجيبوهم؟ **﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ﴾** إذاً هذا أيضاً تأثير تشابكي، يؤثّر هؤلاء الفسقة الفجرة، كما ترون اليوم السينما والمواقع، تؤثر في الإنسان تأثيراً كبيراً جداً. لذلك هذه النظم موجودة متصارعة في هذا العالم ولا تفتأ تتصارع، ثم يأتي المهدي فيلغي الشر إلا ما يكون إستبطاناً في بعض النفوس، ثم يأتي الدجال فيستجلب إليه الفسقة والمنافقين والذين يخفون أمورهم فيمسخهم علانية أمام الناس وعليهم تقوم الساعة، هكذا السيناريو بكل بساطة.

أما التأثير في الآخرين **﴿فَدَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكَّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾** حتى يصل إلى مقام **﴿اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾** **﴿فَقَتَوْلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾**. فعندما لا يسمعون تهجر **هجراً جميلاً** هجراً لا فحش فيه ولا سب فيه، إحنا عندنا في الشعر التونسي والحكم الجميلة "اخسر وفارق وقول ملا راحة وخلي كلام العيب في مطراحة" أي أنك تفعل الجيد إن لم يسمعوا لك مرة أولى ثانية ثالثة لا ترهق نفسك وكن مع الصادقين ودع عنك اليائسين والعابسين والمفسدين. فهذا توضيح منهجي مهم جداً حتى يكون الداعي إلى الله داعي على بصيرة وداعي على علم وعلى حكمة وعلى فقه وعلى فقه أولويات. أحياناً شخص ربما هو لديه أمور سيئة ولكن ثمة أولويات في ذلك، فصاحب العلم في ذلك يعرف الأولويات. لذلك الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في أولوياته في البداية **﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾** ثم بعد ذلك حرّم عليهم الخمر، جاءهم بالتدريج. ثمة أمور فيها تدرّج وثمرات أمور لا تدرّج فيها، يعني لم يقل لهم: [والله ثمة آلهة والأصنام آلهة لكن معها رب عظيم، ثم قال لا الأصنام كلها ليست آلهة إلا هبل ومعه رب عظيم، ثم قال لا ليس هبل هو الرب العظيم بل ثمة الكواكب والشمس ثم جاءهم في الأخير قال الآن قد بلغت العلم: لا إله إلا الله] لا، هذا من البداية: لا إله إلا الله، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. هذه في التوحيد لا وجود لتدرّج لأن القلوب تعرف.

أما من كان مُبتلى بالخمر إذا قسنا ذلك لو كان القرآن ينزل لليوم، ثمة إبتلاءات ثمة أشخاص مبتلون بابتلاءات كثيرة، فثمة سلّم أولويات. المصلح الأخلاقي، لذلك أنا قلت وأعيدها: بعضهم يُعطي الأوراد للمريدين فيتقمّم هو الشيخ عبد القادر ويظنّ أنّ مريديه هم رسلان الدمشقي وأبو مدين شعيب وأتباع الشيخ عبد القادر. الشيخ عبد القادر الرجل الكامل عندما نظر نظرة كمال إلى حالهم أعطى كلاً على قدر تحمّله، في زمن غير الزمن في مكان غير المكان، الوقت كان وقت، النهار كان نهار، الليل كان ليل، الساعة كانت ساعة، وكان الناس على حال من الفطرة، ولا إنترنت ولا فيسبوك ولا التسارع الذي نراه اليوم. اليوم ليس يوماً، لم يبقَ للوقت وقت، ليس للنهار نهار ولا لليل ليل ولا للعام عام ولا للشهر شهر، لدليل إقتراب الساعة، العام يأتي ويمضي بسرعة الناس لا تشعر بالزمن. المهمّ عندما يعطيه مثلاً يقول له اقرأ سورة يس 70 مرة أو ألف مرة وقل لا إله إلا الله 100 ألف مرة، لأنه يعرف أنّ هذا الحديد لو سُخّنت عليه هذه الحرارة لتحمل ليكون سيفاً، فإذا تحوّل إلى سيف يتوقّف ذلك الطرق يكون الأمر أخفّ. أما الآخر جاهل يأتي بخقاف ويُلقيه ب 240 ألف درجة ويأتي بحديدة ويظلّ يضرها، صارت سيف ويضرها بالمطرقة، يا أخي أنت لا تعرف صناعة السيوف! لا تعرف المعادن! أنت لست عبد القادر الجيلاني ولو كنت تدعي أنك شيخ القادرية أنك شيخ قادري على سبيل المثال أو رفاعي أو أي طريقة.

الشيخ إذا كان مُسَدِّدِ رِبَانِي يَعْرِفُ الْوَاقِعَ وَيُلْهِمُهُمْ، لذلك نحن نزلنا بينكم الورد العشاري، لا أقول إني شيخ لا أبداً، ولكن عندما أعطينا الورد العشاري لأن هذا تتحمّله القلوب. كلمني بعضهم والله صار يُصرع، ما بك؟ والله مسحور، لا ليس مسحوراً، خبرني عن حالك؟ قال والله وجد في التلفزيون ((ومن قرأ البقرة كل يوم ووضعها في البيت كل يوم تحصّن من الجن فإنّ الجن لا تقرب البيت الذي فيه سورة البقرة، وإنّ الشيطان لا يقرب بيتاً فيه سورة البقرة)) هذا النبي الأعظم سيدنا محمد يقول له ربه ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ ويقول له ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمَّنِيِّتِهِ﴾ ويقول ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ وهو النبي الأعظم وفي قلبه البقرة والقرآن والأنوار والأسرار. الكعبة كان فيها أصنام، وما زال لليوم يطوف أصنام بالكعبة كما يطوف المؤمنون بالكعبة، تجد في الكعبة مؤمنين طيّبين وتجد آخر تقف قرب مقام سيدنا إبراهيم يقول لك إمشي يا حاج هذا بدعة هذا شرك مُكفّر ويطوف، والعتيبي سيطر على الكعبة وقتل الناس فيها، والحجاج رجمها بالمنجنيق، وغير ذلك من الأمور.

لذلك أقول أنّ الأمور يجب أن تكون على بيّنة وعلى بصيرة، أنك لا تستطيع أن تُعطي الورد كما أعطى الشيخ عبد القادر، لست أنت هو ولا مُريدك مُريدوه. فهذا الذي كان يقرأ سورة البقرة وهي امرأة في الحقيقة كل يوم كل يوم يُصاب طبعاً بالصرع، لأنّ طاقة البقرة كبيرة جداً. القرآن طاقات، الآيات طاقات، آية الكرسي هي الأعلى طاقةً والنور ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ و﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ هذه طاقتها نورانية رحمانية، وآية الكرسي طاقتها نورانية جبروتية نور أحمر شديد، سورة الملك نورها جبروتي، سورة الرحمن نورها نور أخضر نور رحماني، سورة طه نورها رحماني، سورة الكوثر نورها أبيض نور رضواني، هكذا نور جبرائيلي إسرافييلي ميكائيلي، ثمة سورة ص على سبيل المثال نورها أسود نور عزرائيل ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾، وغير ذلك من الأسرار، المُحكّم والمتشابهة ومُحكّم المُحكّم والمتشابهات لها أسرار كثيرة جداً. فأنت إذا أدمجت آية مع آية قد تعطي نتيجة أخرى، ثمة كيمياء في القرآن الكريم، كي تعالج عليك أن تعرف هذه العلوم في القرآن وأن تعرف المدلولات وعلم الباطن والظاهر ومعانيها الباطنة والظاهرة، ثم التصريفات الروحانية وخدام هذه الآيات وأسرارها والملائكة القائمة عليها، لأنه كلام الله له خدم. فيأتي آخر لا يفهم أي شيء، البقرة ثقيلة جداً فيها ما فيها من أسرار، الكهف أيضاً نورها جبروتي نور ميكائيلي نور حُسباني وهو نور حُسباني دقيق فيها حسابات دقيقة فيها أسرار دقيقة فيها ذو القرنين ودقة قصّته فيها الخضر ودقة قصّته فيها أهل الكهف ودقة العلاقة بين أول الكهف ينشر لكم ربكم وبين ربنا انشر لنا من رحمتك من قال لهم إذهبوا وكيف تكلم بضمير الذات ومن أخفى المال عنده وكيف كان الكلب كلبهم ولم يكن بكلبهم إلى غير ذلك من الأمور العجيبة..

فهذا حتى أنبّه له وسأنتبه له في تأمل عرفاني إن شاء الله، يجب أن نخفّف على أنفسنا. وبعضهم يقول لك في رمضان الحمد لله صليت التروايح رمضان كامل وختمت القرآن سبعمائة وأربعين ألف مرة، "ررررر" هكذا.. يا أخي في رمضان إجلس مع آية. أنا في رمضان كامل جلست مع الحسن ابن علي أتعرّف عليه، رغم أنّ دمي وقلبي في صدره وقلبه في صدري، رغم أنّ الدم واحد والأصل واحد، رغم أنّي عرفته من قبل وعرفت عنه منه، ولكن أعدت المعرفة وعرفت أنّي لم أكن أعرفه، عرفته على بعض الكتب والقراءات التي أرادت أن تُنقص من قدره. فكان رمضان لما حصل التجلي كدت أموت من فرط ذلك، إنسحقت عظامي بمشهد إمامي، وأنا الذي قلت من قبل: قف للإمام وخلي النوم والوسنا** وانثر حروف جمال تمدح الحسن، إلى اليوم لم أستطع الكلام، إلى الآن لم أستطع الكلام عن الحسن بن علي. وسأقف المشهد مع الحسين ومع زينب ومع فاطمة ومع علي ومع محمد وإبراهيم وموسى وعيسى، حتى أصل إلى وقفة المشهد مع رب العالمين مجدداً قبل أن أف بين يديه يوم القيامة، وأعيد الوقفة مع القرآن مرّات وكُرّات.

وتعرفني منذ سنين وتعرف هذا النظام التشابكي الذي بيننا وهو مستمر بحمد الله، هذا السحر المعقود الذي عقده الله بيني وبينك السحر الحلال. المهم أني سأقف مجدداً، قبل أن نقف مع المهدي علينا أن نقف، علينا أن نقف مع القرآن وقرآن، أن نقف مع النبي ونعرفه مجدداً حتى نراه على غير ما رسمته الكتب، نرى النبي الكامل، لا الذي قال لهم جبوا النخل ففسد، لا الذي سحر وكان يأتي الأمر ولا يأتيه، لا الذي كان مرة يسد بالوحي وكان مرة أحمقاً لا يعرف الحروب ولا يعرف الغزوات ولا يعرف أين يقع جيشه أو أن يقف جيشه وإمراته ينساها ويتركها ويمضي ويأخذها غيره ويحملها إليه، القصة في ماريا ووردت في غير سياقها. **هذا أمر تنبيهي مهم جداً** أعد الوقفة، أعد الوقوف مع القرآن، قف مع الكون مجدداً. لماذا يقول لك ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، لماذا قال الحبيب: "ساعة تفكر بسبعين ألف عام عبادة"، أعطاك ميقات نظام، ولماذا قال سبعين ألف عام عبادة؟ لأن إبليس عبد الله سبعين ألف عام (من أعوام الجن)، ولما عبده سبعين ألف عام لم يقف لحظة يتفكر، بمجرد أن طلب منه الله أن يتفكر ويسجد لآدم فسد تفكيره وساء مصيره، حتى نفهم. أما آدم تفكر، تاب الله عليه، تلقى عن ربه كلمات، لم يعبد ما عبده إبليس ولم يؤت من العمر ما أوتي إبليس ولكنه في عشرين مرفوع عند رب العالمين. والآخر يعيش إلى الآن حقيراً ضريراً صغيراً أعمى على ما فيه من علم، وكذلك كل من لم يفتح الله على قلبه وإن ادعى أنه شيخ المشايخ. بارك الله فيك يا هشام. شيخ المستحيل هو شيخ هشام هو جيمس بوند أولياء الله 007.

السؤال: أردت أن أسأل عن آية (ياخذة عدولي وعدوله والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) يعني صناعة نبي في بيئة من الكفر هل هي ممكنة وكيف كانت؟

الإجابة: بالنسبة لقصة سيدنا موسى هي شبيهة بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ضمن الرواية السننية أو المخفي منها على حسب المعتقد السني في ولادته في وقته، لأن:

- كلاهما سيولد عند فرعون ويُرَبَّى عنده
- كلاهما سيُصنع على عين الله
- وكلاهما سيكمل بأمر الله وسيلقي عصاه في وادي طوى: فأما موسى فألقى العصا وأما المهدي فيلقي نفسه فيتحول إلى حيٍّ بعد أن كان غير ذلك
- وكلاهما سيخلع نعليه: فهذا يخلع نعلي القدم والآخر يخلع نعل العقل ونعل النفس
- وكلاهما سيُصنع على عين من الله ويلقى في هذا التابوت ويلقى اليمّ بالساحل
- وكلاهما سيردّ إلى أمه: الأول رُدّ إلى أمه، والثاني يُردّ إلى فاطمة لأنه السر المستودع فيها

وأما الصناعة على العين فكانت عيناً خضرية:

- كان الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الذي يراقب وكان له وجود في قصر فرعون ولن أكشف السر الآن ولكن كان هو الذي حدث زوجة فرعون، كان تقمص دور رجل يبيع اللآلئ والذهب
- وهو الذي علم قارون فن الكنوز
- وهو الذي علم الرجل الذي كان يؤمن من قوم فرعون ويكتم إيمانه
- وهو الذي قال لأم موسى أرضعيه لأنها ليست نبية ولا يأتيها الوحي السماوي فكان مقامها إما أن تكلمها الملائكة كما كلمت الملائكة مريم أو أن يأتيها هذا الرجل المخصّص في المهمات الخاصة.

هو شابهه تلميذ له إسمه ستان الذي ابتكر جميع شخصيات مارفل جميعاً، وكان يظهر كالخضر يظهر بلقطة في ثواني في البرنامج، آخر لقطة كانت في كابتن مارفل وكان يقرأ الإنجيل مؤشراً بذلك. حتى بيتر هوركوس صاحب أقوى عقل تخاطري مسجّل في التاريخ المادّي قال في آخر حياته -هو الذي كان يضع يده على ملفّ فيه مائة ألف صفحة يقرأه في لحظات، ويمسك صورة شخص يعرف أين مكانه، ويمسك ساعة شخص يعرف كل تاريخ حياته، وأخذته وكالة الفضاء الأمريكية. One Step Beyond 1952 برنامج يتحدث عن بيتر هوركوس يمثل قصة حياته بنفسه- في آخر حياته إعترف كما ذكر دكتور راجي عنيات في سلسلته "أغرب من الخيال" ذكر أنّ رجلاً كبيراً يقبع في رأسه يحدثه. هو الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، مستمرّ في مهمّاته، وليس بشرياً ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ هذه الآية تثبت أنّ الخضر ليس بشرياً، ولكن نترك ذلك لوقته.

المهم أنه على عين من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عين خضرية وعين أخرى روحانية، ونشأ وترعرع وعلمته تلك المرأة الصالحة الكاملة امرأة فرعون، وعلمه هذا الصديق. ومن بين اللطائف أنه من علم موسى لغة مدين؟ ومدين عربية آرامية قديمة وموسى يتكلم العبرية ويتكلم اللغة المصرية القديمة، فمن علمه؟ هو كان ذلك الصديق، لن نذكر خبره ولا حقيقته، ليس الأمر الآن. المهمّ الله إذا أراد أمراً نقّده، كم له من آية، وكما قال صديقنا في القصة التي نشرتها بينكم: ياما في الزوايا خبايا. كما كان فرعون الأول يبحث عن موسى وهو عنده في قصره، إنّ فرعون الثاني الآن يبحث عمّن يتمّ الله به كلمة موسى الأولى، وعمّن يتمّ به عذاب بني إسرائيل الذين تبرّأ منهم موسى ومضى لأرض الثاني (لعله مضى إليه)، عمّن بيده هذا الأمر، يرونه ولا يعرفونه ولن يعرفوه، هكذا لأنه يُصنع على عين الله حتى يُظهره.

أما الأدعياء الأشقياء هؤلاء جميعاً اليمني والعراقي هؤلاء أدعياء المهودية هؤلاء حمقى. فإن صحّت الرواية الشيعية أهلاً وسهلاً. طبعاً كما قلت لكم دائماً أنا مع هذا الإمام أيّاً كان إسمه ورسمه ووسمه، فقط نعرف أنه ابن رسول الله ولو ولد من غيره، الإمام علي قال: "محمد ابن أبي بكر ابن من صلب أبي بكر" وهذا ابن النبي من صلب أبيه. "إنّ الله جعل نسل كل رجل من صلبه وجعل نسلي من صلب علي" كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

هذه فقط نفحات أنا اليوم الحقيقة في حال من السكر الجميل. وخلفي صورة ترونها صورة النسر، هذا النسر كنت في مدينة إسلام آباد وصعدنا إلى جبل وكان معي صديق هو من المرافقة التابعة للرئاسة الباكستانية وإسمه كليم الله وكان يحمل سيفاً جميلاً كنت سأحمله معي ولكن لم يُسمح لي بذلك من قبل شركة الطيران، سمحت لي الدولة ولكن لم تسمح شركة الطيران، كان سيفاً أهدانيه أحد السيخ. وصديقي كليم الله رجل ضخّم لي صورته معه، ووجدت هذا النسر مضطرباً في حال سيء، ومجرّد أن أمسكته ونظرت في عينيه وضع جناحه على كتفي، سبحان من عرّف هذا بذاك!! وأنشدت: **يا نسر يا رامي عليّ جناحه***يشكي لهيب جراحه ولا حدّ يسمع صرخته وصياحه**، وقصيدة جميلة الحقيقة ألقيتها فيما بعد. والثاني هذا الرجل الذي ألبسني عمامته في مكة أخي وحببي المرحوم الشيخ محمد الكامل سعادة الحسيني أحد أولياء الله ولي من أولياء الله رجل صالح رجل عارف بالله خسرتّه تونس وخسرتّه الأمة وظلمته بلاده كثيراً، وهو صديق حبيب لعلّه في البرزخ يتابعنا، نسأل الله أن يجمعنا به غير مفتونين ولا مخذولين ولا محجوبين ولا محرومين ولا مكتوبين من الأشقياء. ففي هذا الحال نحن نقدّم لكم هذا الدرس، فتحملونا بارك الله فيكم.

السؤال: أنا سألت في المنبر على زيارة اليهود للآ الغربية، هل هي ولية صالحة؟

الإجابة: يعني بكل بساطة حتى نفهم الأمر. موسى رفض قومه أن يدخلوا باب حطة، وقال لربه ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ فافزق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴿وعنى بنفسه ابن أخته مريم يوشع ابن نون، نون ابن خالة موسى ومريم هي أخته التي قالت لها قصيه ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ﴾. ولذلك قيل للسيدة مريم العذراء ﴿يا أخت هارون﴾ لأن مريم صارت تُكْتَى بأخت هارون، لأن مريم الأولى هذه أخت سيدنا هارون عَلَيْهِ السَّلَامُ وأخت سيدنا موسى، ويوشع ابن أخت موسى. فخرج مع بقية من أهله وأخيه وابن أخته. هم وقعوا في التيه 40 عام حتى يفنى جيل كامل حتى لا يلحقوا موسى ولا يعرفوا أين هو، حالت بينه وبينهم ريح وأدخلوا فيما يسمّى في علم النينجا بال "إيزيناغي".

ما هي هذه الختمة التابعة للجينجيتسو؟ أي أنّ الإنسان يمضي إلى مكان، على سبيل المثال الإنبعاث الزمكاني عند أينشتاين أو جسر أينشتاين أو قناة الزمكان هو أنك تدخل من نقطة (أ) إلى نقطة (ج) دون عبور مسافة (م) دون سرعة (س) دون قوة إسمها (ق) دون جاذبيه إسمها (ج)، تقفز من مكان إلى آخر، كما يفعل الإلكترون في عوالم الكم، هذه قوانين كمية، ينتقل الإلكترون من حزام إلى آخر دون حركة، ويكون في كل مكان ما لم يُنظر، هكذا يقول علماء الفيزياء الكمية. إذن عرش بلقيس عندما جلبه الخضر أو آصف ابن بلخيا كما تسمى حينها، إنتقل من نقطة إلى نقطة دون أن يعبر بمكان، قفزة بعدية، يرتقي في الأسباب هذا يسمّى **إرتقاء سببي**. ذو القرنين إنتقل من جهة من جهات الشمس إلى جهة أخرى هكذا ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أي دخل في بوابة. هكذا كما ترون في أفلام مارفل وأفينجرز تجدو أنهم يقفزون ويقولون لك نقطة القفز الآن جاهزة، من أين جاءوا بهذا؟ جاءوا بهذا من أسرار كشفت لهم في الكون ومن قفزات قامت بها سفن وطائرات وظهرت من مكان إلى آخر، وحاولوا في عملية إسمها كي ناين أشرف عليها أينشتاين وعارضها نيكولا تسلا، وهذه السفينة قفزوا بها بُعدياً لكن كانت نتيجة كارثية بعض البحارة وجدوا رؤوسهم مرگبة في غير مكانها وأعضاؤهم قد قلبت داخلياً وجدوا القلب مثلاً في مكان الكبد وغير ذلك، لأنه تفكك لكن القفز يكون على غير تلك القاعدة، وما زالوا لليوم يحاولون ويحاولون. وهذا جيمس كيرك هذا الذي أنتجوه هذا المرصد هو ليست غايته متابعة الكواكب، فقط يبحثون عن مقرّ هذه السفن.

إذن عندما دخلوا بني إسرائيل هذه البوابة، يمشون يمشون في سيناء فإذا وصلوا إلى آخر سيناء يدخلون نقطة تلك النقطة تعيدهم بالقفز البُعدي إلى بداية المسافة، وهكذا 40 سنة، هذا تفسير خضري لهذا الأمر. فأين يمضي موسى حينها؟ إذا كانت القدس حينها قد حُرمت على قومه؟ إذا سيرجع من سيناء إلى ليبيا. ومن ليبيا تبدأ القصة ولما تتبّعوا بعد ذلك عندما سألوا، فكان له علاقة بتونس بإفريقية، وأتوا بأحد القديسين المقدسين إلى الغربية، فهي المحجّة يُحجّ إليها، أقدس مكان بعد القدس، وثالث أقدس مكان هو أوكرانيا. وهذا المثلث يبدأ الربيع العربي من تونس وتبدأ الحرب العالمية الثالثة من أوكرانيا وتصبّ في القدس، فأربطوا بين الأمور. والحسن والحسين جاءا متطوّعين إلى إفريقيا أرض الزيتون، وأنس ابن مالك كما يذكر المؤنّس في تاريخ تونس "أتاه أنس ابن مالك وجمع من الصحابة والتابعين قال أنقذ إفريقيا إنها من الأرض المقدسة"، وسُمّيت في التلمود بترشيش أرض الذهب وصومعة ترشيش التي كانت فيها أوليفيا دي باليرمو هي التي بُني عليها جامع الزيتون نمت فوقها زيتونة إلى غير ذلك من الأمور أقول هذا وأكتفي.

السؤال: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ (الإسراء: 7) أي مسجد هل هو المسجد الأقصى؟ لأن بعض الأخوة يقولون المسجد الأقصى سيهدم. أما السؤال الثاني فهو عن المملكة المغربية هناك بعض الأخوة يستدلون على أنّ آل بيت المغرب العربي فيهم طفرة من طفرات اليهود هل هذا صحيح أم كذب؟

الإجابة: بداية ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ التتبير هنا منه التبر وهو غبار الذهب، فيتحول المبنى إلى غبار، والقنابل العادية والعنقودية لا تحول المبنى إلى غبار إلى إنسحاق كلي. إذاً ستكون أسلحة فتاكة إلى درجة أنها تدمر المبنى والمبنى عالي، ولم يكن بنوا إسرائيل من قبل بينون البناء العالي. إذاً هو إستشراق قرآني رباني أنّ الأمر سيؤول إلى ناطحات السحاب وإلى هذا العلوّ الكبير. ﴿دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ له معنيان: أنّ الأمة الإسلامية تدخل مرة قبل إكمال الأمر وهذا حدث بالفتح الذي ساهم فيه أبو مدين شعيب زمن صلاح الدين. و﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أيضاً يتكلم عن جنوده وعن وعد الأولى والوعد الثاني، الوعد الأول عباد الله وهنا يثبت أن نبوخذنصر كان موحداً، لا ينسب الله إليه كافر ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ فهذا تم ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾. والثانية مع المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ فتكون قوة عسكرية مهولة ولا يمكن تحملها ولا يمكن مواجهتها، فيتبرون ما علوا، البعض يظنّ أنه فقط بالخسف. لا، المهدي في ذاته قوة وفي جيشه قوة وفيما أعطاه الله قوة، له قوى ثلاث: قوته الذاتية وهي عظيمة جداً أعظم مما أعطاه الله من أسلحة، يعني لو أتينا بجيش معه الشيخ عبد القادر الشيخ عبد القادر بما أعطاه الله أقوى من جيشه في التصريف، والتصريف كان أذن به للأقطاب والأولياء ولم يؤذن به للحسين، ولو شاء الله لأذن له فغلبهم بما فيه من قوة، النبي جدّه المصطفى حرّك القمر وشقّه. فهذا الدخول هو للمسجد الأقصى، من قال طبعاً أنه سيهدم؟! ربما ثمة أحاديث أكيد للملاحم لها تهديم المسجد الأقصى، أنا لا أميل إليها، أحاديث الملاحم كثيرة جداً وفيها كثير من السوء، تُهدّم الكعبة والمدينة.. أنا أراها العكس، أراها تُحجب هذه عن الدجال فلا يدخل مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا الأماكن التي حرّمها الله عليه، لأنه هو جندي في نهاية المطاف سينقذ مهمّة ويأتي بأصحاب القلوب المريضة إلى جهنم.

أما النسب الشريف المغربي فيرجع أساساً إلى مولاي إدريس الذي جاء بعد وقعة فخ ونجا منها، التي ثار فيها أخوه محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم وأخوه سليمان ومجموعة من إخوته، وكانت مقتلة شديدة في زمن هارون الرشيد شبيهة بكربلاء، قتلوا تقتيلاً ونجى قليل منهم أحدهم هو جدّ الجونيين آباء سيدي عبد القادر مضوا إلى فارس، والآخر سيدي إدريس وكان مولاي إدريس تلميذ الإمام جعفر الصادق وتزوج ابنته خديجة وتوقيت له في مصر، فأكمل مع المولى سالم إلى القبيلة.

أنا سأربط ربطاً لم يربط به المؤرّخون من قبل، أنّ هذه القبائل أسلمت بسرعة لأن الإسلام وصلها قبل أن يصلها جيش الفاتحين، عن طريق رجال جرجارة وهم مغاربة وهم الذين وردوا في حديث الصوف والذي أخذه القرطبي في كتاب التذكرة في أحوال الآخرة وذكره ابن خلدون وغير واحد من المؤرّخين وأهل الحديث والذي يورد: أنّ رجالاً عليهم الصوف كان النبي يكلمهم وظهروا فجأة واختفوا دون أن يُعرف أين مضوا، وهذا من حال أهل الخطوة، وكان هؤلاء السبعة وأحدهم أنجب سيدي بشير وهو أحد الأولياء الصالحين في المغرب، وهؤلاء الصحابي سمع فقط بعض الكلمات، قال لهم رسول الله: "تغزون الحجاز

فيفتحها الله لكم، وتعزون بني الأحمر الروم فيفتحها الله لكم، وتعزون بني الأصفر فيفتحهم الله لكم، وتعزون الدجال فيفتحهم الله لكم" فإستند بذلك القرطبي وغيره على أن المهدي يكون من بلاد المغرب، لأن المغرب هي بلاد الأولياء وختم الأولياء والمشرق بلاد الأنبياء. لا يمنع أن المشرق لم يكن فيه أولياء ولا يعني أن المغرب لم يكن فيه أنبياء، ولكن هذا يسمى **التغليب** أي أن غلبة عدد الأولياء في المغرب أكبر وغلبة عدد الأنبياء في المشرق أكثر. فنسبهم إلى هذه السيدة كنزة بنت عبد الحميد من القبيلة التازية وهي قبيلة عظيمة وأنجبت مولاي إدريس الأصغر الأزهر بعد أن سمم هارون وقتل إدريس الأكبر، وإدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل أو المحض، سمي كاملاً ومحضاً لأن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي ذهب إلى عمه الحسين وقال زوجني إحدى بناتك، قال أزوجك إبنتي فاطمة هي أشبه النساء بأمي فاطمة، فاطمة النبوية تزوجها أنجب عبد الله سمي المحض والكامل لأنه أول مولود للحسن والحسين وفي ذلك سرٌ عظيم. ثم جاء إدريس، أنجب إدريس الثاني هذا الأصغر الذي بنى مدينة فاس وكان رجلاً طيباً باراً، وكان في وقته ابن الأغلبي في القيروان وكان يناوشه الحرب. وكان إدريس لا يريد الحرب وكان يعلم فقه مالك يعلم حب آل البيت، ووجد الناس قد تشرّبوا هذا الحب من هؤلاء الرجال السبعة الذين نشروا محبة آل النبي وأخذوا تعليمات نبوية وأسرار نبوية كثيرة جداً. وبعد ذلك سمّه ابن الأغلبي بالعنب وكان محباً للعنب بصديق مشترك بينهما. وإنطلقت المسيرة للأدارسة وخرج من أولاده وأحفاده عدد كبير من بينهم أجدادي آباي آباء جدّي عبد السلام الأسمر ومن بينهم سيدي عبد السلام ابن المشيش والشيخ سليمان الجزولي وأبو الحسن الشاذلي وغيرهم الشيخ العز ابن عبد السلام. ثم جاء نسل حسيني آخر بينهم سيدي عبد الرحيم القناوي هؤلاء حسينيون هؤلاء جاؤوا بعد ذلك، وأتى بعضهم إلى تونس مثل أشرف مساكين ومضوا إلى المغرب وانتشروا في هذه المنطقة المغاربية، وبعضهم مضى إلى الشام مثل آل اليعقوبي في الشام هم أصلهم من الجزائر أصلهم مغاربة، وغيرهم كثير نسبهم نسب طاهر شريف مبارك، ولكن البعض يدعي النسب هذا سيكشفه الله سبحانه وتعالى.

السؤال: هل كل العلوم القديمة والجديدة وهذه التكنولوجيا الموجودة في القرآن الكريم ومفاتيحها عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهل بيته تنتقل من جيل إلى جيل سرقتها الدجال والشيطان من الإنسان بالأسحار والأعمال الشركية والحروب والتفجير الجيني؟ وهل يستعيدونها المهدي؟

الإجابة: الله يقول سبحانه وتعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾، والمشئنة لا يكون عليها من يسرق، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ولا يكون ذلك إلا بإذن الله، ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فيكون العلم إيتاءً ولا يكون الإيتاء لصوصية ولا سرقة. إذن ما علم الأولون ولا الآخرون ولا الطيبيون ولا الأشرار إلا مما علم الله سبحانه وتعالى. وهذا العلم أصله رباني ثم أعطي للذين هم على خير ليكون لهم خير، وأعطي للذين هم على شر ليكون لهم فتنة. القصة بين الدجال، طبعاً أنا أختلف حول رؤية الدجال، وأنا لم أطرح هذا الأمر ولا أريد طرحه حقيقة لأنه موضوع إشكالي، أنا أرى الدجال كائن في سجن ما، لا أرى له تصرفاً وكأنه منفلت عن الله، يعني أن يُصوّر الدجال وكأنه منفلت عن الله وقائم بعصاة ومنفلت عن الأمور الربانية ويسرق من سيدنا محمد وكذا.. هذا أنا لا أميل إليه.

المهم أن هذه المفاتيح موجودة نعم عند رسول الله، ولكن الله علم قبل النبي عليه الصلاة والسلام حضارات صناعة السفن والأسلحة حضارات آدمية، الحضارة النوحية كانت على تطوّر تكنولوجي ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ

خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١﴾ إِذَا هَؤُلَاءِ كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِالْفَلَكَ بِالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، نَحْنُ الْآنَ لَمْ نَصِلْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ أَنْكُمْ وَصَلْتُمْ إِلَى هَذِهِ الرُّؤْيَا. وَكَانَتْ التَّكْنُولُوجِيَا لِدَرَجَةِ أَنْهُمْ سَخَرُوا مِنْ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَى عَظْمِ حَجْمِهَا، وَطُولِ حَيَاةِ نُوحٍ لَمْ تَعْنِي لَهُمْ شَيْئًا لِأَنَّ حَيَاتَهُمْ كَانَتْ أَطْوَلَ ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾، وَلَدَيْهِمْ مَعْمَارٌ ضَخْمٌ جَدًّا وَعَمَلَاقٌ وَبِصْخُورٌ كَبِيرَةٌ لِلْغَايَةِ وَبِتَحَكُّمٍ طَاقِي رَهِيْبٍ كَانَ عَنْهُمْ الطَّائِرَةُ وَالسَّفِينَةُ وَغَيْرَهَا وَمَطَارَاتٌ فِي الْبَيْرِوِ شَاهِدَةٌ، وَالطَّائِرَةُ الْمَجْسَمَةُ الطَّائِرَةُ مِنْ حَضَارَةِ الْمَايَا شَاهِدَةٌ، وَاسْتِخْدَامُ الْهَرَمِ وَنَقْلُ الطَّاقَةِ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ كَمَا ظَنَّ تَسْلَا وَكَانَ صَادِقًا فِي ظَنِّهِ، وَمَا قَبْلَ آدَمَ كَانَ أَشَدَّ وَأَقْوَى. لِذَلِكَ الْأُمُورِ حَتَّى لَا يَكُونُ بِنَاءُنَا نَمْطِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَسْتَعِيدُ الْمَفَاتِيحَ مِنَ الَّذِي سَرَقَهَا، لَا لِإِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْمَهْدِيَّ هَذِهِ الْعُلُومَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَعْلَمُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، نَعَمْ. وَلَكِنْ زَمَنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ زَمَنًا فِيهِ إِنْحِطَاطٌ كَبِيرٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْطِيَاتُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْعِلْمِيَّةُ وَالْمَعْرِفِيَّةُ. الْبَشَرِيَّةُ بَعْدَ أَتْلَانْتَكُوسٍ أَصِيبَتْ بِفَقْدَانِ ذَاكِرَةِ (وَلَيْسَ الْأَوَّلِ)، وَالْحَضَارَاتُ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى الْجَفَافِ الْكَبِيرِ إِلَى أَرْبَعِ آلَافِ سَنَةٍ قَبْلَ الْمَسِيحِ هَذِهِ الْحَضَارَاتُ كَانَ لَدَيْهَا حَضَارَاتٌ أَكْبَرَ مِنْهَا وَأَخَذَتْ عَنْهَا، وَعِنْدَمَا إلتَقَى بَعْضُهُمْ بَعْضٌ نَسَاكَ بَعْضُ رَهْبَانِ حَضَارَةِ الْإِنْكَا بِالْفَتْرَاتِ الْقَرِيبَةِ وَجَدُوا عِنْدَهُمْ كِتَابًا بَلِغَةً غَيْرَ مَفْهُومَةٍ، قَالُوا هَذِهِ حَضَارَاتٌ مَتَطَوَّرَةٌ جَدًّا وَلَكِنْ لَا نَعْرِفُ الْآنَ هَذِهِ اللَّغَةَ. إِذْنُ الْحَضَارَةُ الَّتِي جَاءَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ هِيَ حَضَارَةٌ مَضْمَحَلَّةٌ، حَتَّى حَضَارَةُ فِرْعَوْنَ عَلَى قُوَّتِهَا كَانَتْ فِي حَالَةٍ مَا بَعْدَ أَتْلَانْتَكُوسٍ مَا بَعْدَ إِنْهِيَارِ حَضَارَةِ أَتْلَانْتَسِ بَعْدَ نِهَايَةِ حَضَارَةِ إِدْرِيسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ حَضَارَةُ نُوحٍ أَيْضًا كَانَ فِيهَا إِنْهَاءٌ لِحَضَارَةِ كُبْرَى، وَظَهَرَتْ حَضَارَاتٌ أُخْرَى أَقْلَ قُوَّةٍ، ثُمَّ حَضَارَةُ أَتْلَانْتَكُوسِ كَانَتْ كَبِيرَةً جَدًّا، وَقَوْمُ عَادِ الْأَوَّلَى ثُمَّ عَادِ الثَّانِيَةِ..

المهمَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ قِمَّةَ الْأَخْلَاقِ، كَانَ فِيهِمْ أَخْلَاقِيَّاتٌ عَظِيمَةٌ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَكْمَلَ الْخَلْقِ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَاتَلَ قَوْمَهُ بِالسَّيْفِ وَكَانَ قَبْلَهُ قَوْمًا يِقَاتِلُونَ بِالسِّفْنِ وَضَرِبَتْ السِّفْنُ أْبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ نَفْسَهُ، وَهِيَ مَرْسُومَةٌ فِي الْمَغَارَاتِ مِنْذُ آلَافِ السَّنِينَ. أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَ هَذِهِ الْحَضَارَةَ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَنِ مِنْ هُرُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَنْ يَحْوَلَ هَؤُلَاءِ الْفَارِسِينَ إِلَى أَعْظَمِ قُوَّةٍ إِقْتِصَادِيَّةٍ وَصِنَاعِيَّةٍ وَتَكْنُولُوجِيَّةٍ فِي الْعَالَمِ الْآنَ ﴿أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾. حَتَّى يَأْتِيَ بِهَذَا الْمَهْدِيِّ وَيُخْرِجَهُ مِنَ الضَّعْفِ وَيُعْطِيَهُ حَقِيقَةَ الْقُوَّةِ وَيُعْطِيُ أَعْدَاءَهُ وَهُمْ الْقُوَّةَ، ثُمَّ يَسْحَقُ وَهُمْ الْقُوَّةَ بِحَقِيقَةِ الْقُوَّةِ. ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ هَذَا وَهُمْ الْقُوَّةَ، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ هَذِهِ حَقِيقَةُ الْقُوَّةِ، دَائِمًا اللَّهُ يَفْتَنُ قَوْمًا بِوَهْمِ الْقُوَّةِ ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ ثُمَّ يَأْتِي بِحَقِيقَةِ الْقُوَّةِ.

إِذْنُ الطَّائِرَةُ سُوخُوي أَوْ الطَّائِرَةُ مِيرَاج أَوْ الطَّائِرَةُ الشَّبْحُ هَذِهِ الطَّائِرَاتُ تَحْمَلُ وَهُمْ الْقُوَّةَ، السَّلَاحُ النَّوَوِيَّ يَحْمَلُ وَهُمْ الْقُوَّةَ، السِّفْنُ الْفَضَائِيَّةُ تَحْمَلُ حَقِيقَةَ الْقُوَّةِ، الْمَهْدِيُّ يَحْمَلُ حَقِيقَةَ الْقُوَّةِ، التَّصْرِيفُ وَتَجَلِّي الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ وَالصِّفَاتِ. هَذِهِ الْقُوَى مَسْنَدَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَي أَنَّهَا قُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ تَجَلَّتْ فِي الْمَهْدِيِّ، كَمَا أَنَّ قُوَّةَ عَلِيِّ هِيَ قُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ تَجَلَّتْ فِي عَلِيِّ، كَمَا أَنَّ إِحْيَاءَ عَيْسَى لِمَوْتِي وَنَفْخَهُ فِي الطِّينِ فَتَكُونُ طَيْرًا هِيَ قُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ أَسْنَدَتْ إِلَى عَيْسَى. وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ الْوَاسِطَةُ الرَّبَّانِيَّةُ الْعَظِيمَةُ هُوَ بَابُ اللَّهِ، أَي لَا يُؤْتِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَعَالِي نَبْتَهُ مَطْرًا إِلَّا مِنْ نُورِ ذَلِكَ النَّبِيِّ، لِذَلِكَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ قَبْلَ حَيَاتِهِ -هَذِهِ الْآيَةُ غَيْرُ مَقْيَدَةٍ- رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ قَبْلَ الدُّنْيَا، أَثْنَاءَ الدُّنْيَا، قَبْلَ أَنْ يُولَدَ، بَعْدَ أَنْ إِنْتَقَلَ مِنَ هَذِهِ الدُّنْيَا، فَلَا رَحْمَةَ تَنْزِلُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْوَاسِطَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَوَاسِطَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْوَاسِطَةُ الرَّبَّانِيَّةُ هُمُ الْوَسِيلَةُ ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ هُوَ الْأَقْرَبُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. فَالْمَهْدِيُّ يَجْلِي اللَّهُ بِهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَلَكِنْ نَرِبْطُهَا رِبْطًا صَحِيحًا حَتَّى لَا نَرِبْطُهَا رِبْطَةً نَمْطِيَّةً يَعْنِي تَسَهَّلَ فِي الْكَلَامِ وَلَكِنْ لَهَا مَعْنَى لَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ.

السؤال: هل كل إلهام الفنانين والمبدعين من سيدنا الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

الإجابة: ليس بالضرورة. طبعاً العرب سمّت وادي عبقر. هو أولاً الخضر هو جندي من عند الله، هو عندما خرق السفينة عرف بلمسها أنها لمساكين وأن خلفها ملك، يسمّى السايكومتري كما كان بيتر هوركوس يلمس الأشياء فيعرف أنها من كان صاحبها وأين كان وأين صار. وعندما قتل الغلام عرفه بعلوم روحانية فاجتمع مع الديوان قبل ذلك بلبلة فقال ﴿أَرَدْنَا﴾ (والأولى قال ﴿أَرَدْتُ﴾) فاجتمع مع المجمع الديواني جبريل ومن معه والملائكة والمجموعة، قالوا نحن قرّرنا أن نقتله وأن يبدّل الله أمّه خيراً منه لأمر قرّرناه. وفي الأخيرة قال ﴿أَرَادَ رَبُّكَ﴾ قال علمت مراد الله وأنت لم تشعر يا موسى، أنت تكلم الله أحياناً وأنا أكلمه دائماً، فالآن ألقى في قلبي أنه يريد أن يبلغنا أشدّهما ويستخرجا كنزهما. لكن عندما أنهى المجلس أنهى المشهد قال ﴿مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ إذاً في الأولى لم أفعل بإذن نفسي، والثانية لم أفعل بإذن نفسي. إذاً **لما أردت فإن الله هو الذي أرادني أن أريد، ولما أردنا الله أرادنا أن نريد، ولما أراد ربك الله أرادني أن أعرف أنه أراد ذلك، هذا علم السيمياء في تدقيقه، هذا إن شاء الله سنشرحه بينكم في الدروس البرهانية.**

فلذلك الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ نعم ملهم ومعلّم كريم ومخلوق عظيم وله أسراره وله أنواره وله قدراته، وكونه خالداً يعني ما زال حياً إلى اليوم بسرّ الخلود وماء الحياة، هذا أنا لي محاضرة كما قلت عن الخضر وقلت أنه ليس بشري، ولو كان بشرياً لحقّ عليه الموت الذي حقّ على غيره ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ هذا نوع من التخليد، فلا يخلد إلى هذه الساعة. ولكنه رغم ذلك يمكن لمن أراد أن يستشهد بغير هذا المثال أن يقول إدريس مرفوع وعيسى مرفوع ويكون الخضر إذاً مرفوعاً ويكون بشرياً، لا ضرر في ذلك، لن يضّر الخضر أن يكون من عالم البشر أو غير عالم البشر. أنا قلت ليس بشرياً لأن القطب في وقت النبي المكلف هو موسى، أعلى البشر مقاماً زمن موسى هو موسى، فلما يأتي هذا الرجل ويعلمه وينهره بتلك القسوة وموسى يتلبّث بأذialه ويقول له إصبر عليّ أرجوك، هذا يعني أنه ليس بشري أبداً، أنه جاء من مقام فوق البشرية. وعلمه بالمعقول والمنقول وعلمه بالأمكنة وعلمه بالأرواح والكنوز والأشباح وما تحت الأرض وما فوقها قدراته تبيّن أنه ليس بشرياً. ووجوده المكنون في القرآن كثير، ووجوده المخزون في الكون كثير، موسى رافقه في ثلاث مشاهد، لم يبدأ عندما رحل مع موسى ولم ينهي حينها، بدأ من قبل ذلك ويستمرّ إلى اليوم ويستمرّ إلى قيام الساعة. إذن هذا المخلوق ما الذي يمنعه أن يكون قبل آدم قد بدأ؟ والسلف اختلفوا: قال بعضهم صالح وقال بعضهم نبي وقال بعضهم من بني إسرائيل وقال بعضهم هو ابن شيث وقال بعضهم هو ابن نوح شرب من ماء الحياة وقال بعضهم هو ملك قبل آدم (وهذا قال به ابن عباس) حتى نوضّح. فكل يرى من حيث أراد، ولا يضّر ذلك في الأمر شيئاً.

أما إلهامات الفنانين هذه بعضها يأتي من فوق بعضها يأتي من عالم سفلي، فلذلك العرب قالوا وادي عبقر أي جن عبقر جن تأتي بالإلهامات، وقال بعضهم شياطين الشعر شيطان الشعر، ولكن الأمر أكبر من ذلك. فالإلهامات العلوية ربانية وهنالك التلبيس الشيطاني. بعضهم يتكلم أنا أتابع أحدهم يضحكني كثيراً هو يدعي أنه المهدي ضمناً لا يقول ذلك، وله مظهر جميل الحقيقة، ولكن يقدّم فيديوهات: أيها الدجال، لقد حاولت قتلي البارحة، ولكن الله أنقذني منك، وأرسلت إليّ خمس وأربعين ألف سفينة فضائية، وأنا ضريتك بالطاقة التي لا أملكها... هذا اسمه **علم اللاشيء** يعني نجلس في اللاشيء ونتكلم عن اللاشيء ولا يفوز الإنسان معهم بشيء! هذا الحقيقة شيء مؤسف ومضحك، وأرجو لهم أن يتوبوا قبل أن يظهر المهدي الحقيقي وسوف يكسر أفواههم وأشدقهم، أنا على يقين من ذلك. والله ليضربنهم شديداً، قال محمد الباقر: "فيمّ ينتظرونه؟ والله لا يعطي قريش إلا السيف ولا يأخذ منها إلا السيف يأتي بدين جديد

وكتاب جديد ويبدأ الإسلام جديداً، ويقتل ثم يقتل حتى يقال ما هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحم" وهذا موقف إلى جدّه رسول الله، حتى لا نرسم للمهدي صورة رومانسية. نعم هو سيكون رحيم ورفيق ومليء بالرحمة وبالجمال ومجلى جمالي محمدي رباني عظيم جداً هذا مع الطيبين، أما مع أبناء التي لا تسمى أبناء لائكة الأكبأد أبناء الذين لليوم يشمتون في الحسين وفاطمة وفي علي والحسن، وينبذون رسول الله ويهجرون قرآنه ويحرفون دينه ويحرمون الناس ويزيفون دينه ويظلمون الناس ويسرقون الدم، هذا لن يعطيهم إلا القتل والويل والسيف. الآية ﴿وَلْيَبْزُوا مَا عَلَوْا تَنْبِيْرًا﴾ ماذا يحدث للمتبر فيه؟ وماذا يحدث للذي هو في ذلك المتبر؟ يعني إذا تبر مبنى، ماذا يحدث لساكنه؟ إذا صار الحجر رماداً فكيف بساكنه؟ إذا سيكون أمراً عظيماً شديداً جداً، حتى لا نرسمه فقط رسماً رومانسياً، وإن كان فيها مشاهد رومانسية. كما قلت لكم كل ينظر من زاوية نحن نتكلم عن نفس الأمر لكن من زاوية مختلفة. أما هؤلاء حتى المهدي اليميني الحقيقة يضحكني أيضاً، رأيت في مشهد يجري على هذه العجلة الدوّارة يقوم بلياقة بدنية ينتظر البيعة لأنه سيبيع سيبيعه جهليل في جوف ملهى ليلي، (ضد يبيعه جبرائيل في البيت الحرام). فكان يكلم الكاميرا وكاد أن يقع وتماسك وما شاء الله لياقة عجيبة، أنا متأكد أنه سوف يقاتل اللاشيء ويفوز باللاشيء، هؤلاء اللاشيئين هذا مصطلح جديد أنشأته البارحة وضحكت منه كثيراً اسمه **اللاشيئين** يعني الطريقة اللاشيئية ويكلم الناس في اللاشيء ويخرج للناس باللاشيء ويدخلون إلى جهنم دون شيء.

السؤال: لما نجلس مع الصالحين أو نستمع درساً ما نجد في الروح نشاط وهمة مجرد ما يتم الدرس أو نقوم من عند الصالحين نقع في صراع ما بين النفس الأمارة والنفس اللوامة تجعلنا لا نشعر بالسلام الداخلي كيف يمكننا أن نخرج من هذه الدائرة أو دائرة الهم إلى دائرة اليقين؟

الإجابة: كلامك هذا سأله الصحابة لرسول الله وقالوا نحن نقف بين يديك تذكرنا الآخرة وتحذثنا وترقق قلوبنا حتى نكاد نبلغ الكمال، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأموال والعيال والنساء ونسينا كثيراً، قال "والله لو دوامتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات، ولكن ساعة بساعة". إذا نعم تسمو أرواحنا في لحظات التجلي ولكننا ناقصون ومثقلون، فنحن كمن يصارع البحر تجلبنا يد العناية إلى أعلى فنتنفس وننظر إلى جمال المجلى دع جمال الوجه يظهر *** لا تغطي يا حبيبي *** طول الليل فيك أسهر *** زاد شوقي ونحبيبي كما قال عبد الغني النابلسي، أوميض برقي بالأبيرق لاحاً *** أم في ربي نجد أرى مصباحاً *** أم تلك ليلة العامرية أسفرت *** ليلاً فصيرت المساء صباحاً كما قال ابن الفارض. ولكن تجذبنا النفس مجدداً فنقع في مهاوينا وفي أهوائها وفي ترهاتها ونصارعها، فإذا كان المصارع علينا فالمصارعة تقوم أنك تغلب وتغلب، لا تغلب دائماً ولا تغلب دائماً، مصارعة رومانية مرة يلفك بعقلة مرة تلقه وهكذا.. نحن في صراع دائم ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ أنت الآن في دوجو في الرينج في مكان القتال، هذا عدو وأنت تقاتله، حتى لا يقول بعض أذعياء التصوف الشيطان حبيبكم وأخوكم وتحبوه في عالم الحقيقة وإن كان عدو، هذا كلام فارغ. المهم فعندما تكون هذه المعركة نعم تضرب وتضرب، ومرة تغلب ومرة تغلب، وعدوك لديك خائن فيك يُعينه، إذا في العلوم العسكرية إذا كان في القلعة خائن والعدو خارج الأسوار أيهم أولى بالقتال العدو الخارجي أم الداخلي؟ من في القلعة. إذا بدأ بنفسك!

البعض يكثر من الإستغفار وماسك سبحة ويستغفر ويستعيد من الشيطان ولم يستعد من شيطان نفسه، لا، إبدأ بنفسك إغلب نفسك أولاً. والنفس لا تُغلب بسهولة. أنا قلت لكم قاعدة من قبل:

- لن تترك نفسك الذنب مهما رأيت من كرامة روحك ولن تترك روحك الأمل مهما رأيت من ذنوب نفسك

هذه حكمة خضرية عظيمة، النفس لا تترك الذنب ولو كنت ذهبت إلى الكعبة وفُتح لك جوف الكعبة ودخلت ووجدت النبي المصطفى وصافحك، والروح لا تترك الأمل ولو رأيتك في أفسق الأحوال. لذلك ننتظر المهدي لأنه سيكملنا، لأنه مكمل الناقصين كما قال سيدي معين الدين الجشتي عن مولانا علي الهجويري لما ذهب إلى مقامه 40 يوماً وقال غنج بغش يعني مكمل الناقصين، نحتاج إلى مكمل الناقصين الذي يضع يده على صدر الإنسان فيقتل الشر الذي فيه قتلاً كلياً، يضع يده على بطنه فينزع النفس نزعاً كاملاً، يضع يده على هذا الميت الذي فيحييه كما أحيا عيسى، ينفخ في طين نفسه فيحييه، قال جعفر الصادق (بعد إكتماله بعد الإسراء والمعراج الذي يخصّه) قال: "يضع يده على رأس أحد من رجاله فينهض وقد تنهى في العلوم" مباشرة يذكره بعلوم روحه، هذا مكمل الناقصين. أما ما دمنا هكذا ما دمنا في هذا المقام في عدم الإكتمال فننتظر حتى يجعل الله لنا فرجاً، ونرجو ألا نموت ونحن على هذا النقص، أن نلقى الله بهذا الكمال الذي فينا.

إذا كنا في نشوة النور فلنستمتع بالنور، وإذا غادرتنا الأنوار وجاءتنا الظلمات فلنعلم أن الظلام لا ينفذ فينا إلا لشيء فينا، عندما نهجم الشر الذي فينا كل يوم يزداد ميزان النور ينقص ميزان الظلام حتى نصبح على سوية وطوية. كما ذكرت في علم الأخلاق: العمل في التزكية أن تُبطل المصفوفة الشيطانية وأن نقوي المصفوفة أو الملفوف النوارني داخل الإنسان وأن نعيد تفعيل الأنوار، وهذا علم في التنمية البشرية رهيب جداً وهو البحث عن نقاط القوة وتقويتها وتحسينها عن الغرور وعن التكاسل، والبحث عن نقاط الضعف ومحوها، والأعظم من ذلك أن تحوّل نقاط ضعفك إلى نقاط قوة وهذا صعب جداً وهذا مجال آخر.

السؤال: كيف يتمّ تفعيل النظم الذاتية، كيف للإنسان أن يحمي نفسه من الحياة ومن عديمي الأخلاق أو من أي شيء؟ وبالنسبة للتقارب بين قصة سيدنا موسى والإمام المهدي، هل العرب لا يؤمنون به كقوم سيدنا موسى؟

الإجابة: بالنسبة لتحسين النفس، أنا أعتقد أنه ثمة لعبة حربية نلعبها مع هذا الأمر. أولاً الكسول لا ينجح، شوية رياضة مهمّة، قراءة مطالعة.. يعني القواعد في فن التايبينغ:

- درّب جسمك، هدّب نفسك، طهّر قلبك، أصقل عقلك، حرّر روحك

هذا كله مهمّ جداً، تهذيب النفس ليس عمل سهل، تطهير العقل من الأحقاد ليس بالعمل السهل، هذا عمل باطني يجب أن يقام به.

ثم أن يكون اللسان رطباً بذكر الله سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله أكبر أستغفر الله العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله، أضفنا إليها لا حول ولا قوة إلا لله، لأن لا حول ولا قوة إلا بالله: هذا يمسك عصباً

تزن 50 كيلو جرام ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله أي أنه أخذ حوله من ربه هذا إيمان راقٍ. لكن لما يعرف الحقيقة يرى أنه لا حول ولا قوة على وجه الحقيقة والإطلاق إلا لله، لما يبلغ هذا المستوى سيجمل العصا دون لمسها، تُحمل وحدها، هذا مقام آخر، لأنه يُزيل الأسباب فيتجلّى عليه الوهّاب. لما ألقى إبراهيم في النار: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولما كان فيها: لا حول ولا قوة إلا لله، لا حول النار أبداً، فلم يُحمى لأن الله أعطاه حولاً عليها بل حُمي لأن الله نزع منها الحول في نفسها فقال لها ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾. أستغفر الله الإستغفار ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ هذه تنزل الرحمات، لا إله إلا الله "أفضل ما قلت أنا والأنبياء من قبلي: لا إله إلا الله" أو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

ثالثاً الصلاة على الحبيب المحبوب، يعني فيه شيء فرّطت فيه الأمة والوهّابية مذنبه مجرمة في هذا الأمر والمدرسة الأموية وهي الحيلولة بين الأمة ونبيّها، إستنقاص حقّه وشأنه وأهل بيته، الحيلولة بين رسول الله وأهل البيت وبين الأمة، هذه كارثة كبيرة جداً، لأنه لا يمكن أن ينجو الإنسان دون واسطة حقيقة، لولا الواسطة لذهب المتوسط. هذه الوسيلة هو رسول الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأهل بيته سفينة النجاة، فلما تصلي عليه وعلى أهل بيته صلاة دائمة وتسلم تسليمياً أي بالتسليم وليس فقط بالسلام وتطيعه فيما أمره وفيما نهاه، هذا أيضاً بحول الله فيه وجاية كبيرة عظيمة جداً. وحجاب آخر حُجب به الذين يدعون أنهم أتباع أهل البيت وهم يستون سيدي عبد القادر وينكرون نسبه، بعضهم لا أقول أنّ الشيعة كلهم هكذا، بعض المغرّز بهم والمغفلين والتجار بدماء أهل البيت، والله لا يدخل أحد على الحسين دون عبد القادر الجيلاني، مستحيل، لا يُؤتى آل البيت لا يؤتى بابهم ولا يؤتى إليهم إلا من أبواب أهل الله. وإن أراد الدخول على أهل الله والأولياء الصالحين وجاء بقلب مرتفع مستكبر لا يدخل عليهم إلا بانكسار قلبه. فإنكسار القلب وتهذيب النفس، نرجع لنفس الدائرة الأولى هذه مصفوفة يعني هذه المصفوفة مهمّة جداً ماتريكس كأنك في نظام نيو ذلك الفيلم العجيب. تدخل بباب الإنكسار وتبدأ في الصعود، تُسبّح لربك تصلي على نبيك وآل بيته، تزور الصالحين ولو بقلبك تحبهم تنكسر وتشتغل على ذاتك عملاً، فهذا يكون فيه تحصين.

أما بالنسبة للعرب والمهدي، أخشى ما أخشاه أنّ أكفر الناس به سيكونون من أبناء هذه الأمة، وأنّ أكبر المؤمنين به سيكونون هندوس وسيخ وبوذيين وزرادشتيين ومسيح ويهود، نسال الله السلامة. لأسباب كثيرة ومنها تاريخي وإستنقاص، والذين إستنقصوا علياً من قبل سيستنقصون المهدي، ولكن الإختلاف أنّ علي لم يؤذن له إلا بما أذن له به، أما المهدي فسيكون مأذون له بالسحق الكامل ﴿نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ هو صاحب البطشة الكبرى نسال الله العفو والعافية وأن يجعلنا من أتباعه وأشياعه والخاضعين له.

-شيخنا ربيع: كنت أنا وغسان نتدارس كيف نلخص البرهان والكلمات، فالخراط ذهنية فعلاً تفيد من أجل مواكبة هذا التسارع الموجود. فالسؤال أجبت به بتحسين النفس، أنّ الكسول لا نجاح له، فلا بدّ من القواعد: درّب جسمك هذب نفسك حرّر روحك طهر قلبك، واللسان كذلك أن يكون رطباً بذكر الله من خلال الإستغفار كما جاء في الآية، وكذلك ما جاء في الحمد وفي لا إله إلا الله وفي لا حول ولا قوة إلا بالله وفي لا حول ولا قوة إلا لله، ثم الصلاة على النبي الوسيلة والواسطة.

السؤال: كيف يتم تنظيم الأخلاق خصوصاً أننا نعاني من صراع كبير يعني في الوقت الحالي للتوصل إلى جوهر الأخلاق أو النظام الكلي لجوهر الأخلاق؟

الإجابة: والحقيقة أنّ الأخلاق تُنظّم، الأخلاق النظرية علم، **علم الأخلاق النظرية** مثل **علم العرفان النظري** مثل **علم التصوف النظري** الإلمام لما كان من أمره وغيره، حتى الشريعة فيها تنظير وفيها تطبيق، وأحياناً التطبيق يتعارض مع التنظير يعني قطع يد السارق إذا كان الواقع أوصل الناس إلى الجوع فسرق نبطل هذا الحكم وغيره كثير. **وعلم الأخلاق التطبيقي** علم كامل أيضاً وفيه علوم سلوكية وفيه موثيق العمال وفيه ميثاق الصحفي ميثاق الطب ميثاق أبو قراط مثلاً، هذا إلزام أخلاقي. علم القانون في ذاته هو علم يحكم التصرفات فيُجيز المُحسن ويُعاقب المسيء، هذا أيضاً في علم الأخلاق. وهذا إن شاء الله في الدرس القادم أو الذي يليه نتكلم عن الجواهر الأخلاقية ولعلّي أربط الأخلاق بعلم القانون بعد ذلك وعلم الاجتماع، الحقيقة العناقيد قوية وأنا أعدت ترتيب موسوعة البرهان أعدت ترتيب دروسها، فلعلنا نتكلم في ذلك. المهمّ أنه جوهر الأخلاق الراقية هي المروءة كما عدّها العرب، وجوهر الأخلاق الفاسدة هي الدناءة. المروءة مجمع كل الأخلاق الطيبة، صاحب المروءة هكذا يقال "المرء" صاحب المروءة و"المرأة" صاحبة المروءة، فالمرء والمرأة هو جوهر الآدمي والإنسان أن يكون صاحب مروءة. والمروءة مجمع الفضائل والشمائل، أما الدناءة فهي مجمع الرذائل والقبايح كلها، هذا الجوهر، ومنه تخرج أمور معيّنة مثل الكرم، يعني جوهر من جواهر المروءة الكرم كما جوهر من جواهر الدناءة الخسة والذلة والبخل. وهكذا إن شاء الله نتكلم في علم الجوهريات في الدرس القادم أو الذي يليه نفصل في هذا الأمر.

إن شاء الله في الدرس القادم سنعرّف المروءة ما هي، ما تعرفيها ما جوهريتها، ما هي هذه الدناءة، المهمّ أنّ المروءة هي مجمع الأخلاق الكاملة. طبعاً التعريفات اللغوية تتعلق فقط بجانب من جوانب اللفظ، يعني عندما نأخذ لفظاً من ألفاظ اللغة فثمة تعريف لغوي وثمة تعريف إصطلاحي، التعريف الإصطلاحي يأخذ جانب تطبيقي من اللفظ مثل لفظ تصوّف من **صفا قلبه لربه**، تصوّف المعنى الإشتقائي أشتقّ من الصوف، المعنى اللغوي تصوّف لبس صوفاً إلى غير ذلك.. المروءة فيها تعريفات كثيرة ومُعجمية: الآداب نقول الآداب نفسانية وأدب نفسي، الأدب هو نفسه هو من الأخلاق (التأدّب)، فهذا أيضاً يحتاج إلى تفصيل، لكن المعنى الحقيقي إن شاء الله سنذكره في الدرس القادم. **المروءة باختصار هي نفحة الله في قلب ابن آدم** هذه هي المروءة، والدناءة هي نزع نفحة الله من النفس الآدمية والحيلولة بين القلب وصاحبه، هذا تعريفي لها. وحتى مع الحيوان ثمة علم أخلاق، لذلك **"ما من نبي إلا ورعى الغنم، وقد رعيها على قراريط"** لأن **رعي الغنم فيه تهذيب أخلاقي**، ولما طلب شعيب من موسى أن يرعى الغنم عشرّاً فكان يهدف إلى أن يوصله إلى كمال نفس يصل بذلك إلى أن يستحق وأن يكون جديراً وأن يكون مؤهلاً للحظة اللقاء مع ربه وما يكون بعده ذلك من مهمّات.

السؤال: نحتاج إلى معرفة النظم التشابكية الأخلاقية في نهج البلاغة كيف نفهم كتاب نهج البلاغة؟

الإجابة: سؤال رائع وجميل، أنا خفت تقول لي ما هي النظم التشابكية الأخلاقية في السفن الفضائية، وأنا حينها سوف أغادر والخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ سيعلن إستقالته من التدريس بشكل نهائي وإغلاق الجامعة الخضرية، ولكنك رحمتنا بارك الله فيك يا بلال.

والحقيقة أنّ الموضوع الذي ذكرته في نهج البلاغة، السيد الموسوي كان أهداني ابنه بحثاً دام عشرين سنة كان يحمله لرئيس إحدى الدول وكان يحمل نسخة إضافية فأهدانيها بحمد الله وأهديت لبعض القادة في العالم كتاب قيّم عكف عليه 20 عام فأتّم ما نُقِص من نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي عن معارف آبائه وكان كبير الأشراف في وقته. ولا ريب أنه كتاب عظيم، فأقرب كلام للقرآن والسنة النبوية المشرفة كلام علي ابن أبي طالب. من جميل كلام الحسن ابن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: "عَلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْحَرَامَ وَالْحَلَالَ وَالتَّوْبِيلَ، فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِّي كَلَهُ، وَعَلَّمَنِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَلَهُ"، "وتعلم الحسين ذلك كله بعد ذلك" هذا أضيفه، ويؤتاه المهدي كله. ولذلك نهج البلاغة هو لسان رباني محمدي علوي حيدري عظيم، فيه حكّم وفيه ما يرتقي بالإنسان إلى مصافّ المروءة، وفيه وصفٌ وذمٌّ لأهل الدناءة، وفيه ما يقوّي الكرم والشجاعة عن نفس سخية تقية نقية مطمئنة راضية مرضية، نفس إشتبكت فيها الأنوار الفاطمية والمحمدية، نفس الذي قال عن نفسه بنفسه: "محمد النبي أخي وصهري، وحمزة سيد الشهداء عمي، وجعفر الذي يُمسي ويُضحى يطير مع الملائكة ابن أمي، وبنو محمد سكاني وعرسي، مشوبٌ لحمها بدني ولحمي، وسبطا أحمد ولداي منها، فأنيكم له سهم كسهمي"، فنهج البلاغة أنصح بقراءته. ثمّة شرح جميل للشيخ محمد عبده جزاه الله خيراً ورحمه الله على نهج البلاغة شرح رائع يمكن الإستفادة منه والرجوع إليه. ولما تقرأ نهج البلاغة ستزداد بلاغة وتجد سبيلك للبلاغة، لما تقرأ ديوان الإمام علي تجد قدرة الشعر والإعجاز اللغوي البشري، هو ليس ببشري إلا أنّ قائله بشري. فالسلام على علي وعلى فاطمة وعلى الحسنين وزينب وعلى رسول الله وآل بيته الأكرمين وعلى المهدي روح الأولين في جسد الآخرين، بارك الله فيك يا بلال.

السؤال: العلوم البرهانية مرتبطة بين بعضها فكيف يرتبط مثلاً علم الأخلاق بعلم فنون الدفاع أو علم الطب أو علم الفيزياء؟

الإجابة: أحسنت أحسنت. أولاً هنيئاً لأحمد بهذا التطوير الرائع في علومه التواصلية فهو المنسق العام لمنازلنا في أوروبا وأيضاً سيكون له تكليف جديد في تمثيلي شخصياً مع نخبة وصفوة من تلامذتي، ورجل من رجال هذه المنارة بارك الله فيه، هو مهندس مبدع وقلبه تقي نقي. ثانياً أنا أحبّ هذه الأسئلة وأحبها أيضاً، أحب من يسمع بالمام بما قدّمت. وأقول متواضعاً [وأقول وأنا أشير إلى نعمة المنعم تطبيقاً لأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾] ليقين علمي أنّ الذي أنطق به لا أتكلّم به، فالمتكلم فاعلٌ والناطق أخذ عن غيره، وأنا أنوب عن غيري، فهذا قولٌ ونطقٌ من فضل الله وتفويضه، ومن شَرَح صدرٍ وفتح على قلب وعلى عقل، ومن تحقيق نسبٍ ونسبةٍ إلى رسول الله، هو شهادة نسب دم يرجع إلى أصله، وقلب يرجع إلى أصله وأهله، هو كلام الفرع عن أصله]. هذه العلوم والمعارف كلها هي تقدمة بين يدي المهدي، وأخذاً عن حقيقة محمدية بسند حيٍّ إلى حيٍّ، هكذا علم صدور لا تطويه سطور وإن طوته السطور حدّت منه وما إستطاعت ذلك.

وأما هذه العلوم والمعارف فلها ترابط، سيكون الدرس الختامي بعون الله **علم الطب الأخلاقي**. ثمة **فيزياء أخلاقية** ثمة قوانين تجاذب فيزيائي أخلاقي، أعطيك مثال: ﴿الطَّبِيُّونَ لِلطَّبِّيَّاتِ﴾ ﴿الرَّائِيَةُ لَا يَنْكُحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ هذا التمايل هذا التمازج هذا التجاذب قانون فيزيائي، لا يجذب المغناطيس إلا الحديد وما كان مغناطيسياً، ثمة نوع آخر يجذب الورق، ومغناطيس الأرض يجذب كل شيء، والطاقة السوداء تجذب الأشياء والمجرات. إذاً هذا التجاذب العنصري (أي بين عنصر وعنصر) محكوم بقوانين فيزيائية: فيميل اللص إلى اللص ويميل الكذاب إلى الكذاب ويميل المنافق إلى المنافق ويميل الطيب إلى الطيب وتميل الطيبة للطيب ويميل الخبيث للخبيث. تكون إستثناءات: أحياناً تحب طيبة خبيثاً وأحياناً يحب طيب خبيثاً، ﴿الرَّائِيَةُ لَا يَنْكُحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ إذاً هكذا، ولكن أحياناً يزني رجل طيب يزني رجل مؤمن ولكنه في لحظة ضعف. فهناك إستثناءات في القوانين الفيزيائية كما تُستثنى عوامل الكتم من قوانين أينشتاين ويُستثنى أمور من أينشتاين في قوانين نيوتن ويُستثنى أمور في نيوتن من قوانين كوبرنيكوس، وهكذا. فلذلك هذه فيزياء أخلاقية فيزياء تعاملية، ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ تفعيل فيزيائي، عندما تقوي طاقة الجذب نحو الصادقين تصبح صادقاً، إذا كنت مع الدجالين بالإحتكاك تكون فاسداً. ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ هذا إنجذاب فيزيائي، تنجذب إلى هؤلاء، وهؤلاء يجذبون إلى الحضرة الإلهية، لا إلى الجنة والنار. فثمة فيزياء تجذب إلى جهنم خوفاً أو رغبة، وثمة فيزياء تجذب إلى الجنة طمعاً، وثمة من يصل إلى عبادة الأحرار يجذب إلى الحضرة الإلهية، وما إنجذب إلا بعد أن جذبته، هذه أيضاً تمازجات.

و**ثمة كيمياء أخلاقية** ثمة تركيبة كيماوية أخلاقية، كما أنّ الماء بهذه التعريفة الكيماوية والهيدروجين بتلك التعريفة ومواد الذهب والعناصر لها تعريفات.. بعض البشر عندما ننظر إليه في كيميائه الأخلاقية يقول له: هذا رجل كريم سريع غضب، صبور ولكنه أحياناً يفقد ذلك الصبر. هنا ننظر إلى العنصر الطاق:

- إذا كان نارياً سيكون حادّ الطباع.
- إذا كان مائياً إيجابياً سيكون راغباً في الحركة ويجب أن يمشي كثيراً ويجب أن يرى منظر المياه، إذا ركبت الطاقة المائية سيصبح كالماء الآسن ويصبح مليء باليأس وعدم الأمل.
- إذا كان هوائياً سيكون دائماً يحب الأماكن المفتوحة، وإذا فسدت طاقته الهوائية سيحب الإكتئاب ويظلّ وحده ولا يرى أحداً من الناس.
- إذا كان ترابياً إيجابياً سيكون حكيماً رصيناً، وإذا كان ترابياً فاسداً سيكون كسولاً بخيلاً.

وهكذا **علم العناصر والأمزجة و كيمياء الطاقات** والخواص وتأثيرها في علم الأخلاق، وهذا مبحث طويل جداً لم أذكره وتجنّبت ذكره.

حتى القرآن فيه فيزياء وكيمياء قرآنية، بعض السور تنجذب مع بعضها، بعضها الأخرى.. لا تستطيع أن تقرأ مثلاً سورة الكوثر والزلزلة في ورد، الزلزلة تزلزل والكوثر لها تأثير سلبي. أنا أذكر طرفه أحد أحبائي طلب مني رقيةً لبيت ما، فقلت له: والله لعلّ هذا البيت فيه سحر، فتقرأ الزلزلة 25 مرة وتلقيه في مكان ستعرفه تكون نبتة قد ماتت ففيها ذلك الأمر، وتقرأ الكوثر 5 مرات وتسقي منها الناس. فكلمني بعدها قال لي يا شيخ حدثت مصيبة، قلت له ماذا حدث؟ قال لي: أنا سقيت الماء لأهل البيت وصارت المرأة تمرّق شعرها والرجل كاد يموت والبنت هربت من المنزل وحدث لي أمر وأنا بقيت خائف. قلت له يا شيخ أنا واثق أنك قلبت المعادلة، فهو قرأ الزلزلة 25 مرة وسقى الجماعة ماءً محرّقاً ماءً حميماً، وقرأ الكوثر فصار الماء خمراً وسقى به الجن، فالجن يترّحون في البيت سكارى وأهل البيت كانوا يحترقون بذلك، فلذلك توقّفت من ذلك اليوم عن أن أعلم هذه العلوم.

فالمهم أنّ هذه كيمياء وفيزياء، أما الطب قال الإمام علي: "من ساء خُلُقُه فقد عَدَّب نفسه"، وعَدَّ علم الأخلاق ((علم طب النفس البشرية)) ذكره سقراط وذكره الجاحظ وغيرهم، وألّفتُ وأسستُ في هذا منتجلاً على غير الحقيقة، أنا لم أقول كتبت كتاباً فأنا منتحلٌ على غير الحقيقة. وكى تفهم ذلك تعرف قصة سيدي عبد الرزاق وسيدي عبد القادر (والده) لما خطب مكانه ساعة فلم يحرك في الناس ساكناً وظهر سيدي عبد القادر وقال "إيش بكم يا هوش" (هذا ذكرتها عند حبيبي الشيخ جابر البغدادي) فأبكاهم، فسأله سيدي عبد الرزاق: ما لي تكلمت طويلاً فلم أحرك ساكناً، وأنت قلت كلمة واحدة أبكيتهم؟ قال: "يا بني أنت المتحدّث عنك وأنا المتحدّث عن غيري". أنا عندما أقول *كتبت* أو *وضعت*، حتى تجد أضع *كتبتنا* و*وضعنا* وهي الحقيقة هنا أقرب، كما قال ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾. الحقيقة أنني إكتبت أي أنّ الأمر فوّض وأني تحدّثت عن غيري لأنّ هذه علوم آل البيت يجلبها لي، هذه كنوزهم يجلبها لي، وأنا أهون مقاماً وهم أعظم مقاماً، ولكن الله سبحانه وتعالى شاء ذلك فكان كذلك، فهو ليس إنتحال من باب السرقة ولكن الله أراد أن يجلي من خلالي وله الأمر وليس لي أمر، ولو أي فوّضت للأمر لما إخترت نفسي ولكن الله له الأمر كله ويختار من يشاء.

فلذلك علم الطب الأخلاقي سيكون ختام هذه الدروس وهو علم كامل، وأنا مدرسة التايبينغ تشي مدرسة العلاج بطاقة السلام ﴿وَإِذَا حَاظِبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، تايبينغ شو: فن السلام القتالي والتايبنغ تشي: فن السلام العلاجي. وهذا الفن وإن كنت أتكتّم على نتائجه الطبية الكبيرة والكثيرة جداً وما فيه ما سمّيته **التخاطر التنويمي** أو التخاطر المغناطيسي وعلوم (نظرية الطب الشامل، نظرية الطب التكاملي)، إن شاء الله سنأتي لعلم الطب في البرهان. المهمّ أنه علم كبير، لأنّه الكذاب ثمة فيروسات ثمة أمراض تصيبه هو بالذات لأن الكذاب يفرز هرمونات معيّنة لا يفرزها إلا الكذاب، تضرب، ولها أمزجة صفراوية، وهذه تسيطر عليه فتوهن من طاقته. لذلك سيدنا علي قال لو أكلت طعامكم ما غلبت شجعانكم وكان يأكل الشعير وكان كثير الصيام "صوموا تصحوا" الصوم يُبطل كثير من هذه الأمور. الأخلاق العالية، لو كان سيدنا علي بلا تلك الأخلاق ما كان بتلك القوة. ولذلك الذين أخذوا الأندلس وكانوا أصحاب أخلاق سيطروا عليها، عندما ضربتهم المفساد وإذا أساءت الآداب مملكة*** فإبكِ عليها فقد قامت نواعيها ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾. إذاً لما تضرب الأخلاق تُدمر الشعوب والأمم، هذا طب. كما أنّ الأمراض المادية تخترق الجسد تخترق الهالة، والهالة تتأثر بالخلق كثيراً، تؤثر النفس وتؤثر الأخلاق على الهالات وعلى التشاكرات وعلى المسابير الطاقية (المريديانات) وعلى النقاط الحيوية وعلى المناعة الجسمانية وعلى الهرمونات، الشجاعة تؤدّي إلى أمور والجهن يؤدّي إلى أمور أخرى.

والأمراض لها ميزان، لذلك أقول أنّ الذي يكتمل خُلُقُه، حتى الأمراض لا تصيبه، إن أصابته فبكتاب كتبه الله عليه. سيدي إبراهيم الرياحي مات بمرض ما، سيدي أحمد الرفاعي مات بمرض، سيدي رسول الله سُمّم، سيدي الحسن سُمّم، سيدي علي ضُرب بسيف مسموم، سيدي الحسين قُتل تلك القتلة، وهم يحملون قوى والله لا يملكها حتى جبريل، ولكن هذه القوى كلها أسندوها كلها للمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ. وكأنك يوم البيعة -وهذا طبعاً أدعياء المهذوية لا يعرفونه- لما الحسين يُسلم صولجان الحكم للمهدي، يبكي المهدي ويقول: "يا حبيبي يا حسين، ما أفعل بمُلكٍ قام على دمك؟ والله إنّ مُلكَ السماوات السبع لا يساوي قطرة من دمك!" فيجيبه الآخر: "والله قد قدّمت روجي لك، وأنا بذلك سعيد وبك فخور، فإن الله جعلك طاووس أهل الدنيا وأهل الجنة"، هذا مشهد نتركه لوقته إن شاء الله تتابعونه على قناة المهدي الفضائية قريباً. يعني الآن أحياناً مارفل تنزل فيلم سنة 2024، والله إنّ مارفل السماء هوليدوب العالمين نزلت هذا الفيلم في قلوب العشاق وسنشاهده عياناً قبل 2030، أو لا أكون منسوباً إلى رسول الله أبداً حينها يبطل نسبي، هذه حظّوها عندهم وذكروني بها بعدين.

شكراً يا أحمد، إن شاء الله سنتكلم في علم الطب الأخلاقي وتأثيره، وإن شاء الله نفضّل فيه. والدروس الحقيقية مرتبطة، ولو أردنا أن نشبّكها والله متشابكة إلى درجة عجيبة جداً، فيها **علم الأبعاد، علم الأكوان**، تأثير الجن، تأثير الشياطين، المنطق، علم الجمال والأخلاق مثلاً الأخلاق جمالية. فنون الدفاع كذلك أخلاقية، لأن فنون الدفاع تزكي الأخلاق، فنون الدفاع تقوّي الأخلاق، الكاراتيه الكونغ فو الجيتسو هؤلاء المعلمين يوشيبا أو وونغ فاي هونغ أو إيب مان أو خو يون جا الأسطورة خو يون جا كان في مدينة فوشان التي قدّمت ثلاث نمور: وونغ فاي هونغ الأسطورة الكبير، وفن الخو وهو خو يون جا لهم خاصية في الرمح رهيبه جداً، ثم بعد ذلك إيب مان مدرّب بروسلي، كانوا على فترة قريبة من بعضهم. المهمّ خو يون جا على سبيل المثال عندما جاء البريطانيون بحريين للأفيون وهاجموا الصين مرتين وعندما فرضوا عليهم الأفيون وأتوا بأبطال المصارعة البريطانيين كبار الأحجام وصاروا يقتلون الصينيين بقبضاتهم، بعضهم كانوا لا يمارسون فنون دفاع حقيقية كانوا يوهمون أنفسهم فهزموها، خرج خو يون جا وغلبهم جميعاً. طبعاً ثمة مسلسل مُتل عن خو يون جا مثله ممثل مشهور، وكذلك مثل دور خو يون جا جيت لي في Fearless، وقتله اليابانيون بعد ذلك بالسّم، وهذا البطل العظيم مات وعمره 42 سنة وهو كان وقود الثورة الصينية. يعني عندما تُوفّي خو يون جا بالسّم بطلاً كبيراً من أبطال الصين، طبعاً كان يتواصل مع وونغ فاي هونغ وكانوا أصدقاء، أدّى ذلك إلى تأجيج الثورة على هذه الأسرة الحاكمة، وكانت الإمبراطورة امرأة فاسدة جداً. وعندما قام بروسلي بفيلمه الشهير (قبضة الغضب) ردّاً على قول اليابانيون أنهم دمي آسيا، وطبعاً قام اليابانيون بمجازر كبيرة جداً، فيلم بروسلي هذا الذي قدّم فيه شخصية شن زن أعاد تقديمه بعد ذلك دون ين، حاولوا إرجعوا إلى الفيلم يدخل بروسلي إلى الغرفة (وحتى جيت لي مثل نفس الدور) يدخل إلى مدرسة فنون الدفاع، يجدون معلم قد مات بالسّم، وفيه صورة لذلك المعلم هو خو يون جا نفسه، وفيه مشهد الذي أتى باللافتة وقال "نحن لسنا دمي آسيا". هذا الفيلم تحديداً أدّى إلى الصحوة الصينية، بروسلي هذا كان مكلفاً مات عمره 32 سنة وخو يون جا 42 سنة ولكن هؤلاء هم جزء من المسار المهدي، مهّد لأمر عظيم أكبر منه ولا يعرف أين مضى تمهيداً، لأن الحضارة المهديّة حضارة فنون دفاع. المهمة بروسلي أيضاً كان مدرسة في الأخلاق، مدرسة في الفلسفة، أعاد نشر الفلسفة الطاوية لين يانغ وتكلم عنها في الماجستير الخاصّة به في الفلسفة، وأنشأ جيت كون دو، وبعد ذلك قُتل لأنه كان يحرك ضمائر الشعوب، قُتل مسموماً ومات في غرفة صديقتة التي كانت تمثّل معه الأفلام.

السؤال: هل القرآن الكريم (بما أنه في عوالم أخرى) هل ينظّم كل العوالم الأخرى في هذه الأمور أم هناك أمور أخرى تنظّم العوالم الأخرى والقرآن الكريم ينظّم عالمنا فقط؟

الإجابة: نعم القرآن الكريم ينظّم العوالم كلها أو يشير إلى ذلك، لأنه قادم من فوق هذه العوالم، وهي فوقية القهر وليست فوقية المكان، لأن الله ليس فوق السماوات مكاناً إنما فوقها علوّاً، وعلوّه لا يعني علوّنا على كرسي أو على مكان، هو ليس في المكان ولا في الزمان. ولذلك فيه نفحات وأسرار تتكلم عن عوالم الملائكة وغيرها، وهو جوهر مكنون مصون، وفيه ما فيه لكن الرسالة كانت للثقلين الجن والإنس أساساً.

السؤال: هل يمكن أن نعتبر أن هناك فواصل زمنية منذ وفاة الرسول ﷺ إلى غاية فترة ظهور الإمام المهدي؟

إذا اعتبرنا أنّ هذه الفواصل موجودة حقاً، هل توجد علاقة بين تطبيق علم الأخلاق ووجود تلك الفواصل والفترات الزمنية التي تباطأ فيها تطبيق علم الأخلاق حتى صرنا في زمن يتطلب ويستوجب إحياءً للدين ووجود مخلص مهدي ليحقق التكامل والتوازن؟

الإجابة: جميل جداً، نعم ثمة وصلة زمنية، ثمة أمور منذ حياة الحبيب المصطفى لم يتم الإنصاف والكشف فيها إلى هذه الساعة وبقيت الأمة تتصارع شيعة وسنة وداخل السنة صراعات وداخل الشيعة صراعات وبين السلفية والأثرية والصوفية وغير ذلك مما ترينه وما كان من التاريخ. يعني هل أخذ حقّ الحسين ابن علي إلى هذه الساعة؟ أبدأً. لذلك يُسمّى قائم آل محمد، سيّمين الحقائق كما هي ويأتي بالفقه المحمدي، يعني في زمنه لا مالكي ولا حنفي ولا حنبلي ولا وجود لطرق صوفية ولا وجود لأشعرية وماتريدية، ولا رواية قالون وورش، كل هذا يزيله. يرجع بالقرآن والإسلام كما نزل على رسول الله وكما كان في أفواه أئمة آل البيت، هذا يقيناً، هذا في كتب آل البيت الأئمة تكلموا عن ذلك. فالزمن كتلة واحدة حتى يُظهره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أما فساد الأخلاق فهو شرط من شروط ظهوره يعني "يملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً" هذه يعني أن تمتلأ الأرض ظلماً وجوراً فلا بدّ أن تمتلأ الأرض بذلك حتى يكون الأمر على ما أَرَادَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما وردت الإشارات القرآنية. ثمة إشارات عجيبة على سبيل المثال لما يورد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قصة قوم لوط وقوم شعيب وفرعون وعاد، هو **إختار أمماً** من أمم، والمؤتفكات هذه لم يفصل فيها. يعني بذلك من بين ما يعنيه ليس فقط سرداً للماضي بل هو إخبار عن المستقبل. أي أنه كي يظهر قائم آل محمد يجب أن ترجع قوم لوط مجدداً وترى الآن قوم لوط أكبر من قوم لوط الأولين، اليوم أكبر بكثير. وأن يأتي فرعون الثاني بأسلحة لا يمكن لفرعون الأول أن يتصوّرها أصلاً ولا بالخيال، لا يتخيّل فرعون الأسلحة النووية والجرثومية والبيولوجية والعنقودية والفسفورية والأسلحة الصوتية والطائرات والغواصات والأساطيل، كل هذا. وكذلك أن يكون قوم عاد الثانية أعظم وأطغى. هكذا الأمر، فيظهره الله وهو أمل البشرية، في النهاية الأرض ستختنق سنة 2030 نيبورو والإحتباس الحراري والإنهيار المناخي والإنهيار الإقتصادي والحرب العالمية الثالثة والحرب النووية هذا كله حتمي إستراتيجياً وعسكرياً، إقرؤوا لكيسنجر وللمستشرقين وأنا من 2008 تكلمت عن ذلك وكتبت عنه وكنت أتكلم فيه، ولكني ربما قللت من ذلك وركّزت على العرفان، ولكني أقول أنّ الأمر خطير جداً وظهوره حتمي بحول الله لوعده الله في القرآن الكريم ولوعده لرسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذا الرجل يؤتية الله ما أراد، أمر من أمر الله جَلَّ وَعَلَا، نؤمن بالغييب نعمل بالواقع، نفتنح بوجوده ولكن نعمل بما لدينا من إمكانيات، والله الموفق.

السؤال: ما هو دور التشابك الأخلاقي في الفنون القتالية بين الأساليب القديمة والحديثة؟

الإجابة: الممثل الذي مثل مسلسل Fearless سنة 2020، يعني جيت لي مثل Fearless عن قصة خو يون جا، ثم جاء فينسنت تزاو ممثل الحقيقة رائع جداً وهو كان له سلسلة حتى مع جيت لي، مثل هذا المسلسل أنا أنصحكم بمشاهدته، أنا شاهدت جميع حلقاته أروع ما تشاهدونه. فهذا يتكلم عن أسطورة خو يون جا بطل كبير جداً ورجل له إحترام كبير في صدري، بحكم أنني معلّم فنون دفاع وهو معلّم فنون دفاع، وله قوة كبيرة رائعة وبارع للغاية. الأساليب القديمة بين أمرين، بين أساليب بقيت حية يعرف

أصحابها أسرارها، وبين أساليب بقيت فلكلور. وبروسلي ثار على الفلكلور وغير حتى في الوين شان أضاف الملاكمة التايلاندية والملاكمة الإنجليزية الكاراتيه، مزج بين الأساليب وقام بفن جيت كون دو طريق اليد التي تتشابك أي تتدخل. وبعض أساليب الجنجتسو على سبيل المثال الجنجتسو البرازيلي تركّز على الإنتصار وكسر الآخر ووصلت الأمور إلى ما كان زمن هؤلاء المحاربين الرومان العبيد الذين كانوا يقتلون بعضهم. بعض الذين يتقاتلون الآن حقيقة لا علاقة له بالأخلاق ولا بفنون الدفاع، شخص يضرب وجه شخص حتى يفقده الوعي هذا لا علاقة له بفنون الدفاع، فنون الدفاع رقي، أخلاق و فن جمال. الغرب ما دخل في شيء إلا وأفسده، إلا بعضهم. يعني المعلّم الكبير هنري بليه الذي يُسمّى البروفسور الأستاذ، فتح دوجو الكاراتيه الأول في أوروبا سنة 1956 وكان أول أوروبي يأخذ الدان العاشرة بفن الكاراتيه، وكان ينشر مقالات حول اليقظة في مجلة كاراتيه بوشيدو، هذا الرجل أنا أكنّ له إحتراماً كبيراً وقرأت عدد كبير من مقالاته وتمنيت أن ألتقيه في هذه الدنيا وهو إنتقل منها. لي صديق مدرّب أيكيدو بارع جداً وأديب وشاعر وصديق مقرب مني كثيراً أيضاً فيه أخلاقيات عالية. إذاً فنون الدفاع فيها أخلاق، الفنون الحديثة نأت عن ذلك الخلق الأول ونحت نحو الإنتصار والميدليات والمال، هذا أفسد منها كثيراً. لكن من حيث روح الحركات، فإن فن التايبينغ على سبيل المثال (أنا مارست تقريباً 39 مدرسة كبرى بل أتقنت بحمد الله، وهذا كلفني الكثير من العناء والتعب والجهد والتدريبات الجسدية المضنية جداً) وما فتح الله عليّ به كان أعظم مما تعلّمته فكان فن التايبينغ يأخذ من جميع الفنون قديمها وحديثها. لذلك المزج بين هذه الفنون مزج رائع، لأنه في النهاية كلها نماذج حركية تتمثل في **هندسة حركات**. هندسة تقوم على النجاعة، يعني الذي يمارس التاييتشي في الحقيقة يصل إلى تحريك الناس عن بُعد (وأنت تعرف أني أمارس هذه الفنون بإتقان وكتمت ما كتمت منها)، ففن التاييتشي فن تحكّم في الهالات و فن إبطاء للزمن، و فن الأيكيدو مثلاً فن تحكّم في الطاقة بمسارات كما علّم يوشيبا. هذه الفنون إذا أضفنا إليها الملاكمة والفنون الجديدة هي هندسة حركية تقوم على مزيد من النجاعة وإختزال الوقت، يعني كي يصبح معلّم في الكاراتيه يحتاج إلى عشرين سنة، الفنون الأخرى مثلاً الملاكمة التايلاندية في 6 شهور يمكن الدفاع عن النفس. ولذلك أنا في الدروس نركّز على فنون الدفاع عن النفس بالمزج بين مجموعة حركات، لذلك بروسلي كان أشد نجاعةً من غيره. وهذا إن شاء الله سنخصّص له دورات ودروس، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرَادَ لِي لَأَمْرٍ مِنْ حِكْمَتِهِ الْمُرَّةِ التي لم أفهمها أن أقف عن التمرين فترة وأن تُكسر يدي في فندق على إسفنجة وأنا الذي أكسر الحجارة بيدي لمدة سنوات طويلة ولم تنكسر، هذا أراد، لعله أراد جبر كسر بلدي بكسر يدي فأنا أقبل ذلك والحمد لله رب العالمين أو حملت عن ولدي وعن أهلي وأنا فدوة لهم.



الدَّرْس الثاني والثلاثون: علم الأخلاق - الجوهر الأخلاقي والجوهر الذاتي -

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما ينبغي له ولهم وكما ينبغي لجلال قدر من صلى عليهم ولجلال ولجلال قدرهم عند من صلى عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ، وكما ينبغي لحقيقة يقين المؤمنين فيهم وحقيقة يقين المحبين فيهم.

الأحباب جميعاً السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الدرس الجديد من الدروس البرهانية، الدرس الثاني والثلاثين وهو الخامس في مجال **علم الأخلاق**.

العلائق التشابكية لعلم الأخلاق

ولنكون منصفين فإنَّ علم الأخلاق حَرِيٌّ وَحَفِيٌّ وَحَظِيٌّ بسبعين درس أو أكثر بحُكْم أنه علم واسع شاسع ماتعٌ، علمٌ فيه الكثير من الخير والمعاني والرفائق، وله **تشابكية علمية**:

- فالأخلاق موصلة ل**علم الأدب والتأدب والآداب** والسلوكيات.
- و**علوم التصرف البشري والإقتصاد** والتصرف المالي هو حكمة أخلاقية، فالتبذير والإسراف مُعطى أخلاقي يؤثر إقتصادياً.
- وله علاقة أيضاً ب**الإجتماع** بحكم أن المجتمع هو مجموعة موثيق ثقافية أخلاقية، والشعوب ما هي إلا موثيق وأخلاق وإذا أساءت إلى الآداب مملكة ***فإبك عليها فقد قامت نواعيها*** إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ***فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا. الأخلاق إذاً لها علاقات بعلم النفس البشري وعلم النفس الإجتماعي والعلوم الإستراتيجية، فإفساد الأخلاق يؤدي إلى الحروب والتناحر، ونزع القيم من الناس يؤدي إلى تحوّل البشر إلى ذئاب فيفزع الآمن ويُدمر أمن بلد معيّن، وانعدام الأخلاق لدى الحاكم له ضرره، وانعدام الأخلاق لدى المحكوم أيضاً له مضارّه.
- علم الأخلاق له أيضاً علائق وأبعاد **دينية شرعية**، الشرع والحلال والحرام والمندوب والمباح والمكروه وما تعلق بذلك له معاني أخلاقية. **لَمْ يُحَلِّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا مَا رَزَى وَلَمْ يَحْرَمْ إِلَّا مَا فَسَدَ أَوْ أَفْسَدَ، وهذه التحريمات وهذه المباحات والإباحات هي أحكام لها حكم وراءها،** فالحلال والحرام في ذلك دوائر أخلاقية أيضاً ودوائر لها نفعها وأطرها النفعية العامّة والخاصّة، أي أنها تنفع الإنسان في ذاته وتنفع محيطه أيضاً.
- ويتعلق علم الأخلاق ب**علم التصوف والتزكية والعرفان**، ولا ريب أن التزكية عمل أخلاقي وأن التصوف ترقٍّ، لذلك عرّف الجنيد التصوف بالخلق "التصوف كله خلق فمن فاقك في الخلق فاقك في التصوف" ورؤيم ابن أحمد قال "التصوف هو الوقوف مع كل شيء حسن"، وكذلك الجنيد قال "التصوف هو الدخول في كل شيء ملبح والخروج من كل شيء قبيح". هذه المصافاة وهذا الصفاء هو سموّ هذا المعنى الصوفي، قال أبو الفتح البُستي **تحير الناس في الصوفي**

واختلفوا*** وعده البعض منسوباً إلى الصوف*** ولست أمنح هذا الوصف إلا*** فتى صافي
فصوفي حتى سُمي الصوفي. ما معنى صافي؟ أي صفت علاقته بربه وبالناس، وهذا لا يكون إلا إذا
صفت علاقته بنفسه، أي صارت علاقته مع جوهره الجميل النقي الفطري علاقة سليمة سلمية.
• الأخلاق أيضاً مرتبطة ب**علم فنون الدفاع وعلوم الطاقة وعلوم الطب**، فنون الدفاع هي
مُعطى أخلاقي، كلما إنعدمت الأخلاق تحوّلنا من فنّ دفاعي إلى نوع من الصّرب والسلب والنهب
واستعراض القوى.

لذلك الحكمة الكبيرة التي قالها المعلّم ناكوشي وهو يؤسس لفنّ اليد الفارغة الكاراتيه "لا وجود لحركة
هجومية في هذا الفنّ"، أي أنه فن دفاعي بالأساس، كذلك الأيكيدو الذي أسسه يوشيبا تحويلاً عن
الجنجتسو هو فنّ يقوم على الدفاع حصراً. وهذا الدفاع يعني أنني لا أمتلك نزعة هجومية، كان ناكوشي
شاعراً وكان تأكيداً أيضاً شاعراً وفيلسوفاً. وهذه الفنون الدفاعية قام عليها رجال ذوو أخلاق راقية، عندما
نقرأ سيرة خويون جا المعلّم الكبير الذي وقف ضدّ هجمة البريطانيين على بلاده وحروب الأفيون ودافع
بقبضته حتى سُمّم، وأثر بعد ذلك في إيب مان الذي أثر في بروسلي ودُمج ذلك في السينما في فيلم قبضة
الغضب وأثر ذلك بعده على الصين عموماً وسبّب النهضة الصينية واستيقاظ التنين الذي يمثل الآن
مستقبل أكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم.

هكذا الترابطات، **علم الربط** علم مهمّ جداً في العلوم البرهانية.

الوهم الجمالي والتزيين

فنون الدفاع هي فنون أخلاقية بإمتياز وجمالية، الأخلاق متصل بالجمال، ف**تقييمنا لشيء جمالي أو
غير جمالي هو تقييم أخلاقي**:

عندما نقيم شيئاً جميلاً بلا أخلاق سَمِيناه **الوهم الجمالي**، فيلم من الأفلام المثيرة فيه جميلات وإخراج
جميل لكن محتواه الأخلاقي فاسد فارغ، أو قصر من قصور حُكّام الأندلس الذي الواحد كان يَمْتَلِك 6000
جارية لكنهم دمّروا تلك الجنة وخرجوا منها أذلاء لأنهم تلذّذوا بالدنيا، وكانت القصور جميلة جداً فيها
الزهور. لكن هذا الجمال والموسيقى والفنون والمعمار لم تكن معها أخلاق **فإن هم ذهبوا أخلاقهم
ذهبوا**، عندما صار الغدر وصارت ملوك الطوائف وصارت المعارك والمؤامرات، تدمّرت حضارة الأندلس.
هذا الفيلم أيضاً الذي يكون مثيراً فيه جماليات وموسيقى ورقص لكن ينشر الرذيلة والفساد والشذوذ هو
ليس جميلاً على وجه الحقيقة، هو جميل ضمن منطق جمالي غير أخلاقي. **كل شيء إذا نزعنا منه الأخلاق
وصبغناه بصبغة الجمال سيكون جميلاً جداً** هذه الأفلام جميلة، الشذوذ سيعطى منحى فلسفي جمالي،
الإلحاد سيعطى منحى فلسفي جمالي.

بل صبغ الجمال في عين المريض النفسي الذي يكون مريض بلوثة الإرهاب، يشاهد ذبح الأقباط في مصر
بجمالية ويتم تصوير ذلك بأرقى أنواع الكاميرا فيشاهد حرق معاذ الكساسبة الطيار الأردني أو ذبح الناس
أو قتل الإيزيديين ويستمتع بذلك، حتى المجرم والقاتل المتسلسل يستمتع ويتلذذ لذة حتى حسية
جسدية جنسية، وهذا يُدرّس في **علم الإجرام**. وهؤلاء المهوسون معروفون في دراسات **علم النفس
الإجرامي** فيصلون إلى هذه النشوات لأنهم يستعذبون ذلك، وهذا يسمّى **التزيين** ﴿وَرَبَّنَا لِهَٰمْ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ﴾ ﴿أَقَمَّنْ رَبِّي لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر:8] ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾
[الأنعام:108]، فهؤلاء المرّين لهم المرّ بهم يرون أعمالهم جميلة. ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴿﴾ يأتي الردّ الإلهي الماحق الساحق الذي ينفي الجمالية عن طغيان فرعون وعن شذوذ قوم لوط وعن غرور قوم عاد بقوّتهم، وكذا ستفعل الإرادة الإلهية بعون الله بهذه الحضارة التي بغت وطمغت وجمّلت كل قبيح وبشّعت كل جميل.

هذه كلها هي مُعطيات أخلاقية بامتياز، كلها تتعلق بعلم الأخلاق، علم الأخلاق يُضفي مكانة وقيمة فيمكن أن يكون مشهد ليس جميلاً في الحقيقة لكنه **جميل في سرّه الأخلاقي**، السيدة زينب وهي تقف على أخيها الحسين وقد قُطع رأسه ومُرّق جسده بالخيل تقول: "**ما رأيت إلا جميلاً**"، هذا المشهد مشهد إستشهاد خلفه جمالات الجنة وكمالاتها. كذلك مشهد في قصر أحد الأمراء الفُساد وهو يجلس مع جواريه ومن حوله الخمر والقِيان والمعازف لكنه مشهد يؤدي إلى جهنم خلفه موت وخلفه بشاعات النار.

علم الأخلاق سوف **يؤطر علم الجمال ويؤثّر فيه**، وهذا منحيّ عندما دَوْنَتْ **علم الجمال الوظيفي** والذوق الجمالي والجمال الوهمي، وهي مباحث جديدة غير مطروقة من قبل بهذه الطريقة وبهذه الكيفية وبهذه التعبيرات والعناوين.

تابع - العلاقات التشابكية لعلم الأخلاق

ويمكن أن أفرّع في علم الأخلاق إلى **الطب الأخلاقي** وكيف تساهم الأخلاق الراقية في الحفاظ على مناعة الإنسان، وكيف أنّ المُزكّي أخلاقياً المُدرّب جسمانياً المُهَيّأ قلبياً يصل إلى رقيّ، حماية ومناعة صحية أكبر، هذا إلا ما غلب عليه الكتاب، نحن في زمن تسميم الغذاء وفي زمن إنتشار الأمراض عافى الله الجميع. عندما نصل إلى هذا المُعطى نرجع إلى القواعد التي وضعتها في فنون الدفاع:

- **دربّ جسمك، هدّب نفسك، طهّر قلبك، أصقل عقلك، وحزّر روحك**

هذا كله يؤدي إلى أخلقة الفكر وأخلقة العمل وأخلقة السياسة وأخلقة الحكم وأخلقة الإعلام. الأخلاق متصلة ب**الإعلام والسينما والفن والمسرح والدراماتورجيا والرواية والقصة**.

وتجدون أنه تمّ تحطيم الجانب الأخلاقي في الغناء على سبيل المثال، الأغنية التي كانت تؤدّيها السيدة أم كلثوم كانت تؤدّيها برقيّ أخلاقي فني معنوي، أحمد رامي يكتب محمد عبدالوهاب يلحن و"طاوعني يا عبدي طاوعني أنا وحدي مالك حبيب غبري قبلي ولا بعدي" أو نقرأ "يا حبيبي مبارح وحببي دلوقتي وحببي بكرا ولاخر وقتي" هذه الكلمات أنا كشاعر وكاتب أغاني أرى فيها رقيّاً معرفياً أخلاقياً، حتى أنّ السيدة أم كلثوم عندما قال لها المشايخ توبي قالت أتوب لِمَن؟ قالوا لله، قالت أنا دائماً أغني لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بذلك المنديل في يدها بذلك اللباس المحتشم بتلك الأنغام (سيد سليم مثلاً عندما خرج بالنائي عن النوتة مشهد معروف جداً) وغير ذلك من القطع الموسيقية التي أفنى فيها موسيقيون كبار أرواحهم.

والموسيقى فن رباني أنا أقولها دائماً، الموسيقى التي خرجت من مولانا جلال الدين الرومي وشمس التبريزي، برقصة المُولوية، بالقوالي من معين الدين الجشتي إلى أمير خسرو وقصائده الرائعة (بَكْتَلِمَن وراغ وغيرها) أنا أنصحكم بمشاهدة أغنية رانغ يغنيها راحات علي خان وابن أخت نصرات علي خان وكذلك أمجد صبري، أمجد صبري المغني القوالي الباكستاني الرائع الذي قُتل قبل رمضان لأنه أعدّ حفلات كبيرة عن الحبيب المصطفى، أمجد صبري الشهيد الصوفي الرائع الذي قتل وتمنيت أن ألتقيه

قبل أن يُقتل، ثمة أغنية رائعة إسمها رانغ وهذه الأغنية كتبها أمير خسرو عندما توفيّ شيخه نظام الدين أولياء الله، نظام الدين أولياء الله وصبري علاء الدين هؤلاء تلاميذ بابا فريد، بابا فريد هو تلميذ قطب الدين بختيار الكعكي الحسيني، وقطب الدين بختيار الكعكي هو تلميذ وخليفة معين الدين الجشتي الحسيني. نظام الدين أولياء الله آلت إليه خلافة الطريقة الجشتية في وقته وكان تلميذه الشاعر الكبير أمير خسرو في وقت علاء الدين خلجي هذا الحاكم كان ظالماً الحقيقية، أنجزوا فيلم وسبب مشاكل كبيرة في الهند ولكن هو قتل عمّه وهذه إشكاليات الحكم. المهمّ أمير خسرو عندما توفيّ شيخه كتب قصيدة يقول: جملوا المدينة وأشعلوا الفوانيس فإنّ محبوب الله يرتقى إلى خالقه.

وموسيقى القوالي تنبع من القول، عندما جاء معين الدين الجشتي إلى الهند برؤيا رآها لرسول الله والتقى الشيخ عبد القادر طبعاً أمه عمّة الشيخ عبد القادر وتجدون في أطروحة الدكتوراه التي تجدونها على موقعي كلام عن معين الدين الجشتي أنا زرت مقامه ومكثت فيه وثمة تقصير عربي في ذكر هذا الولي الكبير. الطريقة الجشتية موجودة في الهند وفي باكستان وفي بنغلادش وفي بعض الدول الأخرى ولديها إنتشار عالمي بحكم إنتشار الهنود ولنا سند فيها. المهمّ أنّ هذه الطريقة قامت على العشق، فعندما جاء معين الدين الجشتي لبس اللباس باللون الذي يحبه (تقريباً كموني) لون يحبه الهنود فلبس لونهم ولم يأكل الطعام إلا نباتياً ل40 عام، ووجدهم يُنشدون عن الآلهة فكتب قصائد تتعنى بالذات الإلهية بمدح النبي وخاصة بكربلاء وشهادة الحسين وسميت قوالي أو غزل. وانتقلت وصارت فناً خاصةً عبر أمير خسرو أعظم شعراء الهند في تاريخها وأنشئت لغة الأوردو، طبعاً ساهم في تأسيسها جلال الدين محمد أكبر خاصةً. وكتب بالفارسية أمير خسرو وبالعربية كذلك وظهر السيد عبد الرحمن جامي (أيها النبي الجميل عليك السلام) تُنشد في جميع الزوايا في الهند وبنغلادش وباكستان، وهي حضارة عظيمة من العشاق. وكذلك ظهر بعد ذلك محمد إقبال الشاعر الكبير وله مدائح في السيدة الزهراء رائعة وخالدة.

هذا كله معطى أخلاقي، أنظروا كيف أثر التصوف والأخلاقيات العالية في إنشاء فن هو الأشهر الآن، عندما تشاهدون مثلاً نصرات فاتح علي خان رحمه الله وهو ينشد عن الإمام علي أو تجدون بعض الأفلام مثل أحد أفلام سلمان خان وهو ينشد أنا أتيتك يا رسول الله*** فلا تتركني أرجع خالي الوفاض أنشدها عبد الرحمن الجامي عندما زار المدينة. قد أنزل روابط هذه الموسيقى تجدون فيها روحانية.

العالم الذي يحاربنا حارب القصيدة، حارب أغنية أم كلثوم فظهر فنانون وفنانات يغنون بكلمات هابطة وفيديو كليبات فيها مشاهد فاسدة مشاهد عراء، وهذا كله للعبث بالذوقية. عندما أعبث بالذوق حينها **يستسيغ الإنسان ما فسد ويرفض ما صلح**، وعندما يُعبث بالذوق حينها يمكن أن أنشئ إرهابياً، الإرهاب فساد ذوقي.

التطرّف فساد سلوكي ذوقي فساد إعتقادي فساد أخلاقي يمضي نحو التشدّد كرّدة فعل (معظم المتشدّدين كانوا فاسدين) على الفساد أو الإفساد الممنهج. وأيضاً أنتج أشخاصاً منبئين عن حضارتهم يدمرون تاريخهم وتراثهم ويهجمون على نبيّهم ودينهم وبعضهم من أسر كانت تنجب العلماء الكبار. ويُنشأ بعدها ملاحدة وشواذ وغيرهم من اللصوص والفتاك والحقراء والوضعاء سواءً كانوا حكماً أو بقوا محكومين أو صاروا مسؤولين أو أيّاً ما كانت صفاتهم: فإن كان واحد من هؤلاء طبيباً يبيع أعضاء البشر كأنما يبيع بعض الخردة، وإذا صار محامياً فهو يُفسد في القضايا، وإذا صار قاضياً فهو يحكم بالجور، وإذا صار شاعراً يكتب الكلام الفاسد، وإذا صار ملحناً يلحن أشياء رديئة. هذا مشروع كامل كان هدفه أن يُفسد كل شيء، وهذا تجدونه مكتوباً بدقّة كبيرة في بروتوكولات حكماء صهيون، كل شيء كان مقصوداً. فالحرب على الأخلاق حرب جوهرية حرب على **الجوهر الأخلاقي الإنساني** حتى يصبح الإنسان كالحيوان.

إذا أردنا أن نقرأ كتاب **القرآن الكريم** ككتاب أخلاقي فهو أعظم كتاب يدوّن لك الأخلاق العُلّيا والأخلاق السفلى أو اللا-أخلاقيات (النموذج السفلي للآ-أخلاق)، يدوّن لك الأخلاق العُلّيا بمعناها الحقيقي واللا-أخلاق (المعطيات السفلية) وما بينهما. "ما بينهما": الذي يُفسد ثم يتوب، على سبيل المثال أخوة يوسف بعد أن ظلموا تابوا وصاحب الجنّتين أو الأخوة الذين قالوا لبعضهم ﴿لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ وأوسطهم كيف قال ثم قالوا ﴿سبحان ربنا﴾، الذين يتوبون، تجد الطيبون الذين هم في عالم الشر والأشرار الذين هم في عالم الخير، ابن سيدنا آدم يقتل أخاه والآخر مؤمن في قوم فرعون والآخر مفسد في بني إسرائيل وهذا ينجبه نبي فمجموعة شباب إخوة أبناء نبي عن نبي (أبناء يعقوب إسحاق إبراهيم) يلقون أخاهم في البئر ويتركون والدهم يبكي تلك السنين الطوال حتى يفقد البصر ولا يرحمون قلبه ثم يتوب الله عليهم.

هذه النماذج كلها تجدونها في كتاب الله، علينا أن نتفكر في كتاب الله ..

أنا سأعقب على مشهد فيديو أرسل إليّ، أحدهم قال لأحدهم وهو يبحث في علوم آخر الزمان قال له: أنت ليس لك الحق أن تتكلم أو تتأمل في الدين، فقط المشايخ. هذا الكلام غير صحيح. لا بدّ أن نتدبّر في ديننا ونتفكر فيه مع مراعاة القواعد ومع الرغبة في العلم والسؤال، ولكن التدبّر هذا عمل لك أنت كإنسان كمكلف، عليك أن تتفكر وتتدبّر وأن تبحث وأن تقرأ وألا تُعطي قلبك ولا عقلك لأيّ كان لكل من هبّ ودبّ، هذه ملاحظة أقولها سوف أفضلها في التأمل العرفاني.

سأرجع الآن وإن كان قد يبدو للبعض أنّ الأمر مشوّش وأني تكلمت في مسائل كثيرة لكن الحقيقة أنا أتكلم في مسألة واحدة وهي الأخلاق **بعلائقها التشابكية**، أربط لكم مع الدرس الماضي وهو **النظم التشابكية**، ثمة تشابكات بينية: بين ذاتي / بيني خارجي / بيني بُعدي مع عوالم أخرى، هذه تشابكات.

علم الجوهر الأخلاقي

أما اليوم نتكلم عن الجوهريات الأخلاقية **علم الجوهر الأخلاقي**، هذا علم كبير جداً علم ملائكي روحاني عرفاني خضري قرآني، علم من علوم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ **كانوا يعرفون جواهر البشر**، وعلم يتصل:

- **بعلم الفراسة** وعلم قراءة البشر
- بالتكنولوجيا
- ويتصل بعلوم طبية إجتماعية نفسية
- حتى عسكرية، لأن معرفة جوهر الخصم هذا أمر عسكري مهم جداً. يقول صن تزو المعلم الكبير في كتابه فن الحرب "إذا كنت تعرف نفسك وتعرف عدوك فلا خوف من 100 معركة، وإذا كنت تعرف نفسك ولا تعرف عدوك فأمام كل إنتصار تحقّقه ثمة هزيمة تُمنى بها، وإذا كنت لا تعرف نفسك ولا تعرف عدوك فسوف تُهزم حتماً" هذا علم جوهرية عسكري.

علم الجوهر أو علم الجوهريات أو العلم الجوهرية، هذا **علم يُؤتي** ويندرج ضمن قوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابِ﴾** هو علم جوهر الحكمة. **الحكمة في جوهرها معرفة جواهر الأشياء.**

علم الجوهر في قصة سيدنا الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ

عندما يقوم **الخضر** بتدمير السفينة عرف جوهر القضية التي لدى الشباب، عرف جوهرها، عرف **ما يكون من جوهر أمرهم** أنّ السفينة لو بقيت على حالها سيفتكها ملك ظالم، فيفسدها حتى لا تصل إلى تلك المنطقة وتعود إلى منطقة أخرى أو حتى لو وصلت إليه سيُرهد بها ويتركها فيُصلحونها، فهم لم يخسروا السفينة لكن نكسر جانباً منها. وهكذا الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في حياة الإنسان قد يُبتلى بأشياء ويفقد أشياء، تُكسر سفينة ذاته أو قلبه لكن لحكمة أرادها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وعندما قتل الغلام عرف جوهره رأى جوهره الفاسد. تكلم نوح عن تلك الجواهر وقال **﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾** أي حتى الرضيع أغرقهم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** **لعلمه بجوهر هؤلاء**. وإن كان في ظاهر الأمر ظلم لأن ذلك الغلام لم يفعل شيئاً من الضرر والشر لأمه وأبيه، لكن **الخضر** منع أموراً لم تحدث ولن تحدث، إنما أراد أن يُعلّم سيدنا موسى أمراً جوهرياً بتصل بقومه عندما قال عنهم **﴿وَأَشْرِيُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعُجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾** أراد أن يريه أنه مهما حاولت من كتبت عليهم الشقاوة **﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** لن يؤمنوا لك، كما أنّ الذين حقت عليهم كلمة الله لم يؤمنوا لرسول الله فالمنافقون صحبوه ولم يؤمنوا به وظهرت ضغائنهم وما في قلوبهم.

أيضاً عندما قام بإقامة الجدار عرف **جوهرها في الأرض** ورأى ما فيها ورأى الكنز وقيّمه ورأى صاحبه الأصلي الجَدّ الصالح، وهذا الكنز لهما: هل ورثاه عنه أم أعطاهم الله ذلك أم أعطاه للولي فأبقاه لهم؟ هذا يبقى مجال آخر، وإن كان العطاء ربانياً والوالد تركه لأولاده. كما أنّ كنز حكم العالم هو كنز محمدي علوي فاطمي حسني حسيني، ولكن هؤلاء السادة الكرام أعطوه للمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد 1400 سنة، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أعلمهم بذلك وأراد لهم ذلك وقبلوا به، بل قدّموا دماءهم لحماية ذلك الكنز السلطاني الرباني. هكذا تُقرأ الأشياء، فهذان اليتيمين في المدينة لا يعرفان الأمر، ورغم أنها قرية بخيل أهلها لكن فيها هذين الصالحين وكان أبوهما صالحاً **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾**، وهذه **سلسلة تشابكية أخلاقية جينية**.

وبعد ذلك يقول في النهاية **﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾** أنّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** تحكّم في إرادتي سواءً كانت:

- فردية **﴿فَأَرَدْتُ﴾**
- أو جماعية ديوانية **﴿فَأَرَدْنَا﴾**
- أو ربانية مطلقة **﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾** علمتها ولم تعلمها أنت يا موسى، **واسطتي مع الله دائمة وواسطتك مع الله يُكلمك الله في مواقف معيّنة**، تصوم 40 يوماً وتصعد الجبل وتتعب، لكن أنا واسطتي مباشرة.

هكذا يفعل الله ما يشاء ويُعلّم نبيّه وكليمه وحيبيه، ولا ينقص هذا من مقامه شيئاً إنما هي مراتب جعلها الله. وهذا مؤشّر على أنّ **الخضر ليس بشرياً** لأن هذا مقام رفيع جداً.

كما تجدون مؤشّر عن مقام **ذي القرنين** أنّ الله **يستشيره** في ظاهر اللفظ فهو يقول له إن أحببت عذب وإن أحببت أعف عنهم **﴿إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾**، وهو يجيب الله بـ "نحن" **﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾** **﴿وَسَنَقُولُ لَهُ﴾** التي تعني العزة والرفعة. ولا أحد يكلم الله في القرآن بهذا البيان سوى ذو القرنين، ولا أحد يخيره الله بتلك الطريقة في القرآن إلا ذو القرنين، مما دلّ على أنه أيضاً ليس في المقام البشري.

فالمقام البشري محكوم بضوابط **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾** **﴿فَدَكَّرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾** هذا مقام بشري، لكن المقامات العليا مقامات أخرى لها ما لها عند

الله. ولا يغيّر ذلك شيء من مقام رسول الله فهو سيّد ذو القرنين لا شكّ ولا ريب، لكن هناك التكاليفات والأوامر والأذونات وأوامر، وهذا علم الإذن والتشريع نتكلم عنه في علم القانون وهو علم شاسع واسع.

هذه الجوهريات الخضرية عرّف بها الخضر جواهر الأمور.

علم الجوهر رياضياً وكيمياوياً

علم الجوهر يمكن أن نفرده علماً منفصلاً وهو **جوهر رياضي وكيمياوي**. يعني ما هو جوهر الماء في التركيبة الكيماوية، وما هو جوهر جاذبية الأرض، هل هي جاذبية مستقلة عن المجموعة الشمسية أم جاذبية موصولة بعدد الكواكب من حولها أي أنها جاذبية تراتبية؟! لا بدّ أن يكون المشتري هذا بُعدُه والمريخ هذا بُعدُه وعطارد ذاك مكانه حتى يتوازن الأمر في علاقة بجاذبية الشمس، لو كانت جاذبية الشمس أقوى أو أقلّ لتغيّر الوضع، لذلك دخول نيبورو في المجموعة الشمسية يمثل خطراً كبيراً، الكواكب المارقة خطرهما كبير جداً.

وأيضاً هل لها علاقة بالمجرة ككل وقلبها وجوهرها وجذبها، ثم بالعنقود المجري الذي يضمّ أندروميديا وسواها، وأيضاً بالطاقة والمادّة السوداء المحيطة بهذا الكون وما فوقه؟! وبجوهريات المادة: هل للجاذبية الأرضية علاقة بالقوى النووية الشديدة والضعيفة والكهرومغناطيسية، هل بينهما قوى أخرى لم يتفظن لها ستيفن هوكينج عندما أراد أن يُنشئ نظرية "إم" التي تفسّر كل شيء والتي أراد أن يجمع فيها بين القوى النووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية -هذا تيسّر له جمعه- ولما عندما وصل إلى الثقالة أو الجذب لم يتمكّن من الدمج بين ذلك، لأنه جهل أنّ المادة السوداء سابقة وأنّ الطاقة السوداء سابقة للإنفجار العظيم، وهذا أيضاً مبحث آخر،

هذا ينظر في جوهر الأشياء، هذه الجوهريات التي نتكلم عنها سنخصّصها اليوم **للجوهر الأخلاقي والجوهر الذاتي**.

الجوهر الأخلاقي

نبدأ على بركة بالجوهر الأخلاقي، ما هو جوهر الخلق وما هو جوهر اللا-خلق؟ تُجمع الأخلاق الكريمة كلها في ما يسمّى **المروءة**، ومن ذلك *المرء* الذي لديه مروءة، *المرأة* التي لديها مروءة. **المروءة هي مجمع الأخلاق البشرية بالأساس.**

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْدَع فِي مَلَائِكَتِهِ أَخْلَاقَ رِبَانِيَّةٍ رَاقِيَةٍ عَالِيَةٍ نُورَانِيَّةٍ، جوهرها نوراني، تتلخّص أساساً بالأمر، سيرهم الأمر سير أخلاقهم الأمر هم في **عالم الأمر ﴿مَنْ كُلُّ أَمْرٍ﴾ [القدر:4] ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل:1]**. ما معنى الأمر؟ أي أنّ الله برمجمهم برمجة كاملة ليس فيهم أي سفالة ولا ندالة ولا حقارة، ليس فيهم حدّ لكرم كرمهم غير محدود لكن ليس في لا-حدّية كرمهم إسراف، وليس في شجاعتهم في قوتها أي تهوّر وليس لشجاعتهم جبن، لا تجد فيهم بخيلاً ولا جبناً ولا ضعيفاً ولا حقيراً. إنما هؤلاء دمج الله فيهم أنواراً من عنده من سره، أخلاقاً من ربوبيته سبحانه فالأخلاق ربانية أودعها فيهم كمودع فهم لا يعصون له أمراً ولا يستطيعون أن يعصوا له أمراً ولا يخطر ببال أحدهم أن يعصي له أمراً. ومهما كانت قوة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ومهما بلغ علم الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ ومهما بلغت قدرات ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإنّ هؤلاء السادة

الكرام ليس فيهم من يَغْتَرَّ أو يُخَالِفُ الله، ليس فيهم من تحدّثه نفسه بشيء من ذلك، لأن الله جعل ذلك محالاً عليهم، فهم في جوهرية أخلاقية نورانية.

الأنوار الجوهرية العلوية

إذا نظرت إلى عمق سيدنا جبريل تجد **الجوهر الأخضر** أي نور المحبة والقوة الحربية، نوره أخضر صولجانه أخضر خاتمه أخضر تاجه أخضر وهكذا النور الأخضر، النور الأخضر هو نور الحب.

ونور المِنَعَة نور القتال النور الذي تجلّى من ستار الكبرياء إلى ماء الأفق الأعلى هو **النور الأزرق** نور إسرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ما خلف ذلك الستار تجد النور الأخضر وأنوار أخرى هي نور المحبة والقرب والأنس. فنور سيدنا إسرائيل هو نور أزرق وهو نور المِنَعَة والدفاع ونور الإشراف على قيام الساعة، على سبيل المثال هو صاحب الصُور الذي ينفخ فيه والذي به تقوم الساعة ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ﴾ ﴿ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى﴾، فهذا الصور ينفخ فيه وهو آخر السماء السابعة ينفخ فيه فيدمر كل شيء، و**النفخة** تعني قوة رهيبة أودعها الله في سيدنا إسرائيل صاحب القوة قوى الرياح.

المهمّ نمضي إلى الأسود هو الموت، نور الإفناء نور الموت نور ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. هذا النور الأسود نور عظيم مهيمن، وهذا النور عندما تقوم الساعة ويبعث الله الناس سوف يُفرد في جهنم، بمعنى أنّ عزرائيل نوره سيبيض عندما تقوم الساعة يصبح في حال آخر، فهو لا يقبض أرواحاً، لكن أهل النار هم لا موتى ولا أحياء في غشاوة من هذا النور المظلم القهري الجبروتي الذي يجعلهم لا هم موتى ولا هم أحياء، وله مظهر جبروتي في عوالم سَجِّين متجلّ حتى على الدجّال نفسه الذي يُظهره الله من قوى هذا الظلام الأسود وهو عكس النور الأسود.

في **علم المشكاة** نتكلم عن الأنوار والظلمات، **الأنوار الجوهرية العلوية** هي الأنوار التي تتجلّى في قوس قزح وما أعلى منها وما تحتها من أنوار بنفسجية وزهرية وسواها. ولها عكس ظلماوي، أي كما خلق الله هؤلاء الملائكة بجواهر نورانية وخلق أرواح الأنبياء بجواهر نورانية، فسيدنا محمد لا تحدّثه نفسه بشر ولا بسوء روحه كاملة ونفسه كاملة وذاته كاملة والأنبياء كذلك، فأرواح السُفليين والملعونين والذين حقّت عليهم الكلمة ليس فيها أي نور هي ظلماوية بالكامل، إبليس رغم أنه تقمّص الخير ولكن في الحقيقة في أول إمتحان ظهر جوهره الفاسد ظهرت روحه الشريرة، فرعون نفس الشّيء. الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِيَتْنِ أَنَّهُ هُوَءَاءَ عِنْدَمَا يَأْتُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ ولكن قال ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ أي لو أرجعنا فرعون رغم أنه جرّب سكرات الموت وقال ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ عندما جاءه الموت لرجع إلى نفس العمل لأنّ جوهره كذلك.

الذين حقت عليهم كلمة الله أي **جوهرهم فاسد من البداية**، والذين سبقت لهم منا الحسنى **جوهرهم نوراني من البداية**، ثم دمج الله في هذا العالم بين هذين الجوهرين ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾. في اللوح المحفوظ في كتاب الله في كتاب الروح في عالم ألسنّ وما قبله كان فرعون فرعوناً وكان موسى نبياً، وشاهد ذلك قتل الغلام الذي عرف الخضر أنّ جوهره شرير شيطاني، شاهد ذلك أنّ نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ طلب من الله أن يقضي حتى على الرضيع ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ قضى على الكل، قوم لوط قضى على الكل لأنهم ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾. قال الإمام علي في وصف الفاسدين والخوارج "لا يزالون في أرحام النساء وأصلاب الرجال حتى يقاتل آخرهم مع الدجّال"، وقال لرجل قال له: ليت أخي

معنا في هذه المعركة، قال: أكان معنا (بقلبه يعني)؟ قال: نعم، قال: "إذن فقد قاتل معنا، وقاتل معنا رجال ما يزالون في أرحام النساء وأصلاب الرجال" أي أرواح شهدت على ذلك.

فأنت عندما تعشق رسول الله وتعشق الإمام علي وتواليه لأن روحك من أبدية الزمن كانت تحبه وتعرفه، والآخر عندما يحب أعداء آل البيت ويحب أعداء رسول الله ويحب قاتليهم ويتشقى في قتلهم لأن روحه منذ زمن سمرديّ تعشقت هؤلاء وكانت معهم وكانت منهم. هكذا سبقت السعادة وسبقت الشقاوة، سبق الشقاء لهند بنت عتبة أن تكره رسول الله وأن تلوك كبد حمزة، وسبقت السعادة لخديجة بنت خويلد أن تكون زوجة خير خلق الله، وسبقت السعادة لمريم العذراء أن تكون أمّ المسيح، وسبقت السعادة لآمنة أن تكون أم سيدنا محمد.

هذا علم الجوهر علم خطير جداً، إبليس والأرواح السفلية جوهرها فاسد عديم ومتجلّ عليها الظلمات.

النور الأبيض هو نور رضوان عَلَيْهِ السَّلَامُ، نور الجنة نور السّلام نور الإسلام، نورٌ لباسه أبيض رايته بيضاء. **الظلام الأبيض** نوع من الجن الأبيض الكافر وهؤلاء (كما ذكرنا في علم الجن) ديدنهم النفاق والكذب، الظلام الذي يتجلّى على المنافق إذا نظر إليه رجل دون بصيرة أو لم يكشف الله له ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ فيرى هذا تقوى يراهم أتقياء ويبيكون ويقولون لرسول الله نحن نحبك ونحن معك ثم يتأمرون عليه ويخونونه. لأن النور الأسود قد يعطي مشهداً يشبه الظلام الأبيض. قد يرى أحد أبطال العوالم الربانية بمظهر يغرّ الناس فيظنونونه شريراً لكنه خير نوراني، وفي ساحة القتال أو عند الضرورة ﴿وَلَلْبَسَنَّا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾ يتقمص دوراً آخر. وقد يرى الرأي أيضاً مشهداً فيه نورانية، يرى شيخاً في الفيسبوك يقول له أنا قطب الأقطاب وأنا المهدي وأنا أهديك إلى الخير، ثم يقول له هذا بخور ثمنه كذا وأنت عندك مشاكل ويستدرجه ثم يكتشف أنّ هذا شيطان رجيم. هذا ظلام أبيض ظلام الكذب والخديعة والنفاق، وذاك نور أبيض نور السّلام والمحبة. إن لم تعرف الجوهريات ستُخدع حتماً ولن تستطيع التمييز بينهما.

الأرواح أيضاً أرواح جوهرياً، الأرواح العليا جوهرها نوراني والأرواح السفلى جوهرها ظلماوي.

جوهر الأخلاق الملائكية هو الأمر أي أنّ الله أودع فيهم أمره ونوره وسره، وكذلك أنفس الكمّل من خلق الله الأنبياء هم أيضاً أرواحهم وأخلاقهم من عالم الأمر.

جوهر الأخلاق في التصنيف البشري

ولكن في العالم البشري في التصنيف البشري: أفضل ما أودع الله في بني آدم **المروءة**، وهي أن يكون مظهر الحياء عند لزوم الحياء، ومظهر الشجاعة عند لزوم الشجاعة، ومظهر الكرم عند لزوم الكرم. المروءة هي جوهر يحتوي على تجليات الأخلاق، كأنك تنظر إلى جوهرة لديها شكل دائري، ولكن هذا الشكل فيه كالكرة ولكن لها زوايا كثيرة كل زاوية كل مرأى كل مجلى من هذه المجالي يعطيك خلقاً كريماً، كأنك تنظر إلى نوع من الماسة المودعة في صدر ابن آدم، وهذه الماسة النورانية الربانية إسمها المروءة وهي مجالي الحُسن الأخلاقي على جميع وجوهه.

صاحب المروءة إذا وجد شخصاً يستنجد به وهو ضعيف أعانه، وإذا إستجار به رجل أجاره، وإذا سأله صاحب حاجة أعطاه، تجلّبه في سيدنا علي وهو يتصدّق وهو راع ويعطي خاتمه، وفي علي وفاطمة وهم

يتصدّقون بالطعام ويبقون جياً ثلاثاً أيام ونزل فيهم القرآن ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ على حب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعلى حاجتهم لذلك الطعام والخبر معروف معلوم. صاحب المروءة يعفو عند المقدرة كما عفا رسول الله عن قومه وقال "إذهبوا فأنتم الطلقاء". صاحب المروءة لا ينظر لوضائع الأشياء، عندما كشف أحدهم جسمه وعورته أمام الإمام علي لم يضربه ولم يلتفت إليه، الإمام علي كان لا يقاتل أحداً إلا وقد قام عليه بالبيان، وعندما طعنه ابن ملجم أسقاه من كأس لبن شرب منه، وقال "أكرموا أسيركم وألينوا فراشه فإن أنا عشت فأنا أحكم في أمره وإلا فضربة بضرية ولا تُمثلوا به". هذه أخلاق الكُمَّل هذه هي المروءة.

المروءة تُجَلِّي مجالِي الأخلاق الجميلة الكاملة الفُضلى، المروءة هي جوهر الحمض النووي الأخلاقي، لها تأثير في الحمض الجيني وفي الحمض النووي الروحاني الذي يتوارث به البشر أسرار روحانية ممن وصلوا بهم، فترث عن آدم وعن رسول الله وعن الصالحين أنواراً فيها من أخلاقهم، وكذلك ترث صفات جينية تؤدي بك إلى تلك الأخلاقيات ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾. وآخرون يرثون عن فاسقين ومجرمين من أرواحهم، يكرهون الطيبين والصالحين وآل البيت ويحبون الفاسدين والفاستقين والمجرمين ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

المروءة هي جوهرة تريك الخير في كل شيء، فصاحب المروءة هو هذا الذي في مشهد عنتره وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتِي *** حتى يوارِي جارتِي مأواها، هذا يتجلّى في كرم حاتم الطائي، ويتجلّى في شجاعة حمزة وهو يصطاد الأسود قبل البعثة النبوية. يتجلّى أعظمه في سيدنا وحبیبنا محمد صاحب المروءات والكمالات والأخلاق العالية الزكية والسعي في الخيرات والصالحات.

النقيض من ذلك هي **الدناءة**، صاحب الدناءة هو الذي لا يُري إلا ما فسد فإن أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا. اللؤم هو مجلى من مجالِي الدناءة والفحش والغدر والحقارة والنذالة والإسفاف والدياثة والظلم والإستعلاء والإستقواء على الضعفاء والبطش بالمساكين والبُخل والشحّ والتقتير والنفاق، كلها من مجالِي الدناءة.

ملخص الجوهر الأخلاقي

الآن لرجع إلى تشريح النفس البشرية وهنا سنربط بين الجوهر الذاتي والجوهر الأخلاقي.

قلنا أنّ جوهر الأخلاق الزكية هي المروءة، وجوهر الأخلاق الفاسدة هي الدناءة، وهاتان برمجتان أخلاقيتان في ابن آدم، ما فوق المروءة أو ما هو أعلى منها من حيث الربانية هو عالم الأمر أي الملائكة، لا نقول الملك صاحب مروءة إنما هو مَلَكٌ. ورسول الله المروءة هي مجلاه البشري مع البشر، مع الملائكة فَمَجلاه من عالم الأمر (له مجالِي)، ومع الجن له مجلى آخر، مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مجلى لا يسعه إلا الله، رسول الله لا يقاس به سواه، وكذا الأنبياء وكَمَل خلق الله.

مجلى المروءة ومجلى الدناءة لهما علاقة بابن آدم في عمقه وفي خواصه ولهما علاقة بتصرفاته. الكُمَّل من خلق الله لهم جواهر ثابتة نابذة راسخة نورانية، والفساق من خلق الله الذين حقّت عليهم الكلمة لهم جواهر فاسدة.

البشر من أمثالنا الناقصون والضعفاء الذين فينا هذا وذاك، ما فينا هو نصفان كما ذكر القرآن ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قمة تقواها بعد إيمانها بمولائها هي المروءة، وقمة فجورها بعد كُفرها بمولائها هي الدناءة. فالإنسان العادي في نفسه قسمان: **نفس أمارة بالسوء** صاحبة دناءة كبيرة، و**نفس لؤامة** أو طيبة صاحبة مروءة كبيرة، هذه مؤمنة وتلك فاسقة.

الفطرة التي فطر الله عليها كل الناس هي فطرة خيرة نورانية، لكن بعضهم يفتح الله بينه وبين قلبه فهو في حال طيب، وبعضهم يحول الله بينه وبين قلبه فهو في حال فاسد وهنا تأتي أمراض القلوب ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ.

جواهر البشر

العمل الأخلاقي ينظر في جواهر البشر وهي سبعة جواهر:

1. **الجوهر النوراني** هذا يكون في عالم الروح في دواخل الروح الإنسانية ويخرج منه نور وشبكات تواصلية مع القلب والنفس والشخصية والعقل والوعي والإدراك والحسّ والشعور، ويتجلى ذلك بعده في السلوك والتصرف والفعل وردّات الفعل والعمل، وفي كل السلوكيات الذاتية والغيرية، أي التي يمارسها مع نفسه أو التي يمارسها مع غيره. وهو **جوهر روحاني كامل**، على مستويات، ومخصوص به **الأنبياء والرسل وكَمَل خلق الله**. هو جوهر قوي جداً نوره وطاقته بين البنفسجي والزهري وما أعلى من ذلك.
2. **الجوهر الطيب الخير** وهو نوراني لكنه على مستوى من الطاقة البيضاء (بعضه يكون بنفسجياً أو زهرياً)، لكنه لا يكون إلزامياً أن يكون الشخص كاملاً، النوراني الكامل هو في الكَمَل. ويكون **في الخيرين والطيبين** على مستويات معيّنة خاصة ذرية النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وذرية الصالحين، فهو الجوهر الخير المطمئن الذي يكون في صاحبه، نوره أبيض مشعّ في داخل هذا الإنسان.
3. **الجوهر الناري** وهو جوهر يتعلق بصاحب الحماسة والشجاعة والغيرة والهمة، جوهر أحمر نوره أحمر.
4. **الجوهر الترابي** جوهر الأناة والحكمة، وجوهر فيه التصرف العقلاني العاقل الواعي الهادئ.
5. **الجوهر المائي** هو جوهر الحياة واللهفة لإيجاد الناس، جوهر فيه محبة كبيرة جداً فيه سلاسة في الحركة وسلاسة في التعامل.
6. **الجوهر الهوائي** وهو على مستويات، بعضها قد يكون حماسياً جداً متأججاً كأنما هو نار لكنه هواء متحرك بسرعة، بعضه يتعلق بجوهريات طيبة وبعضه يتعلق بجوهريات أخرى قد تكون سيئة أو ضعيفة.
7. **الجواهر الظلماوية** أيضاً على مستويات، ثمة **جوهر ظلماوي كامل** (فرعون مثلاً والذين إستكبروا)، وثمة **جوهر ظلماوي ضعيف ناقص** مثل الذين أستضعفوا ممن سيدخل النار ويتساءلون مع الذين إستكبروا يقولون ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ فقالوا ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ هذا الجوهر ظلماوي لكنه ضعيف.

الجواهر على هذه الترتيبات سنجد فيها

- جواهر نورانية كاملة ← قوية
- جواهر ترابية أو مائية أو هوائية أو غيرها ← تكون أيضاً قوية

- ونجد جوهريات ضعيفة أو متوسطة
- ونجد في جوهر الشر كذلك جواهر قوية جداً، ضعيفة أو متوسطة

الجوهر الروحاني الكامل

نرد الآن إلى الإجزاء إلى المزج إلى المرح (مرج البرزخين): الإنسان فيه برّازخ. لكن **الكَمَل من خلق الله ليس فيهم أي جوهر فاسد**، لكن قد يصيب بعضهم الخوف وهو شيء قادم من عالم سلبي كخوف نبي الله موسى، هذا اللفظ في هذا المعنى في هذا السياق ليس فيه أي سلبية إنما فيه إقرار بضعف المخلوق أمام الخالق، أو هاجس موسى حينها كان نصرة الدين، ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ أي كان يريد نصرة دين الله ولم يكن يخاف على نفسه. وعندما تكلم عن خوفه أنه فعل أمراً في قوم فرعون وطلب من الله المعونة والنصرة ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَدِّبُونَ﴾ هذا إقرار ببطورته وحدود قوته، هذا تواضع مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

لا يُقرأ ذلك أو مثلاً ﴿وَهُمَّ بِهَا﴾ عند سيدنا يوسف بشكل سلبي كما يفسر، لا! هم بردّها بصدّها بضرّها، أي هم بذلك بقوّته أن يصدّها ولم يهّم بها من باب أنه همّ برذيلة، لا، نفس النبي نفس كاملة لا تهّم برذيلة، عندما يقول لربه ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ هذا من باب إقراره بضعفه كإنسان وإقراره بتواضعه لربه وهذا من كمال أخلاقه وآدابه.

لذلك عندما نجد أنّ رسول الله سُحر فكان يظنّ أنه يأتي الأمر دون أن يعرف أنه أتاه أو أنه أفسد نخل أهل المدينة، هذا كلام باطل، لأن جوهر رسول الله جوهر كامل فهو الأكمل عقلاً حتى دون نبوة. **لو لم يكن محمد نبياً لكان أحكم حكماء العرب**، وعلي لم يكن نبياً لكنه كان أحكم حكماء العرب بعد رسول الله، **فالنبوة إضافة لكامل** وليس أنه لو نزعته منه النبوة لكان ناقصاً، أو لم يأتيه الوحي فهو ناقص فإذا جاءه الوحي صار كاملاً، حتى يُشكك في أحكامه في أمره مثلاً في قوله "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" في كلامه عن أهل بيته، ويأتي تيار يقول نريد الإسلام دون محمد وهو مستمرّ إلى اليوم أو دون آل البيت، وآل البيت نعمّمها، النبي عندما جاءه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ماذا قال؟ جاء بعلي وفاطمة والحسن والحسين ووضعهم في كسائه وقال هؤلاء أهل بيتي، جاءت أم سلمة زوجته قالت أنا؟ قال لها أنت على خير، فحدّد لنا من هم أهل البيت. حتى في آية المباهلة، من هم أهل بيته؟ هؤلاء، مع من يكون من ذرية آبائه من ذرية هاشم وعمّه حمزة وأبو طالب وجعفر، لكن جوهر مخ آل البيت هذا، والبعض يريد أن يعمّمه ويغضب أن نقول لهم آل البيت هم فاطمة وعلي وحسن والحسين وزينب وذريتهم، يغضب ويغار ويضيق صدره، هذا نصب وإن كان متخفياً.

فهذه الجوهريات الأخلاقية على قوتها وعلى ضعفها تحدّد نوعية التصرف، الأنبياء إذاً محروسون من ذلك.

الجوهر الظلماوي

نرد الآن إلى من عندهم شر مطلق في داخلهم مثل فرعون. يمكن أن نجد اليوم ملحد أو شاذّ لكنه كريم مع أهله ولا يؤذيك إذا خالطته ويحترم قوانين الطرقات، حتى تقول هؤلاء ملاحظة ولهم أخلاق راقية، وتجد آخر يصلي في المسجد ويحفظ القرآن لكنه عنيف، يبخل، هذا تفهمه بالنظر إلى الجوهر.

فجوهر فرعون فاسد بالمطلق لكن قد يكتسب أو قد يتقمّص معاني طيبة، قد يتجلّى عليه عمل جيد. ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ بمعنى أنّ هذه الأخلاقيات التي تبدو منه هي ليست على وجه الحقيقة إنما نوع من المعاملة نوع من السلوك قد يكون له غايات أخرى. فرعون كان يقول لقومه ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾، فهذه ليست من الجوهر بل هي عرضية. هي أخلاقيات طيبة في فاسدين، فهي عرضٌ فيهم وليست جوهرًا.

وكذلك خشوع وصلاة المنافقين وكلامهم مع رسول الله هؤلاء لم يكن في جوهرهم شيء من ذلك، لذلك نكصوا على أعقابهم.

هذا يُحكّم اليوم عندما ننظر إلى أشخاص يكونون سيئين، لص فاسد مجرم، لكن لو رأى إبنته أو ابنه يبكي لأمر ما سيهب إليه ويشعر بالرحمة ويضمّه وترى العطف، ترى ذنبًا لكن يتصرّف بتصرّف الحملان، هذا لأنه عرضي في جوهرية شخصيته.

الجواهر الطيبة وما بعدها

أيضاً قد نجد خيراً طيباً جوهره طيب ليس كاملاً لكنه طيب أو ما بعد الطيب ترابي أو مائي أو هوائي أو ناري، نجد هذا الطيب ولكنه إذا كان نارياً سيكون سريع الغضب فإذا هدأ استغفر وقال لك أنا أعتذر لقد غلبني غضبي، قد تجده إذا طلبته في كرم كريماً جداً، تجد رجلاً كريماً وطيباً لكنه يشرب الخمر أو لا يقوم بأموره العبادية... هذه كلها جوهره نقيّ لكن العرض المحيط به يأخذ من نفسه الأمانة ومن سلوكيات أثر فيها مجتمعه، أثرت بها تربية الوالدين، أثر فيها المدرسة والمعهد والجامعة، أثر فيها الإعلام.

فغاية المفسدين ليس أن يفسدوا الجانب العرضي بل أن يفسدوا جواهر البشر أو أن يغطّوا تلك الجواهر، يريدون أن يحزّروا الجوهر الشيطاني في بني آدم وأن يغلقوا باب الجوهر النوراني، هذا عمل كبير جداً.

ويمكن أن نجد جوهرًا نورانياً قوياً ولكن صاحبه مصاب ببعض الأمراض الأخلاقية أو مصاب ببعض الإشكاليات، ونجد جوهرًا ضعيفاً ولكن صاحبه يحاول أن يكتسب أخلاق جيدة وقد يصل إلى تقوية هذا الجوهر، لأن الجوهر الروحاني في الأصل قوي لكن التجلّي الذي يتجلّى عليه من ذلك الجوهر كان ضعيفاً أو كان متوسطاً.

ونجد هذه الجواهر تختلف بين البشر، البشر على درجات، الله سبحانه وتعالى لم يجعلهم جوهرًا واحداً. المستضعفون في القرآن الكريم ليسوا فقط الذين أستضعفوا من حيث أنهم كانوا تحت حكم فاسدين بل جواهرهم كانت ضعيفة، إمعة ولست بامعة في الرجال*** يساءل عن ذا وذا ما الخبر كما قال الإمام علي، تجد إمعة تجد شخص يتأثر بما تسمع أذناه وتراه عيناه ويستدرج، فجوهره ضعيف.

أختم بموضوع الجوهريات أنّ هنالك جوهرًا قويًا ولكن صاحبه مصاب ببعض التلوّثات الفيروسات اللا-أخلاقية، وتجد جوهر متوسط وجوهر ضعيف. وهنالك من لديه مساوي أخلاقية لكنه يخجل منها ويخفيها إذا جوهره طيب ولديه هذه الأعراض الجانبية ولكنه يصارعها، وتعمل نفسه الأمانة والشيطان من حوله وتؤثر البيئة فيه. وتجد من لديه جوهر جيد طيب لكنه فيه جانب من الأخطاء الأخلاقية لكنه لم يعد يخجل منها ويظهرها. وتجد آخر له جوهر قوي جداً لكنه فاسد وينشر الفساد يفتخر به يعتزّ به، يفتخر إذا أمسك قارورة خمر، يعتزّ أنه سرق، والمجتمع يشجّعه حتى لا يشعر: يسمّى السارق ذكياً ويسمّى الطيب ساذج، الطيب ساذج والسارق رجل ذكي عرف كيف يتصرّف، هكذا المجتمعات أحياناً تمرض. هذه الجوهريات لها فصلها في دراسة الأخلاق ودراسة الطب الأخلاقي.

ملخص

الدرس القادم سيكون عن **الطب الأخلاقي** كيف نعالج الأخلاقيات من خلال النظم التشابكية والنظم الجوهرية، كيف من خلال معرفتي لجوهراتي الذاتي معرفتي لنوع هذا الجوهر (ونفصل فيه أكثر) أن أعالج نفسي أخلاقياً سيكون الدرس قبل الأخير من دروس علم الأخلاق.

إذن نذكر:

1. الجوهر النوراني الكامل ليس فيه أي ظلمة
2. الجوهر الظلماوي المطلق الطاقة جوهر ظلماوي محض ليس فيه أي نور
3. جواهر متشابكة قوية أو ضعيفة، طيبة خيرة نورانية نارية ترابية مائة هوائية حسب ردّات الفعل والسلوكيات، وفيها ما هو سلبي لكن يتصرّف تصرّفات إيجابية، وفيها ما هو إيجابي لكن تطغى عليه بعض التصرفات السلبية، فيها ما هو معتزّ بلا-أخلاقيته وناشر لها، وفيها ما هو قابل لل-أخلاقيته ولم يعد يصارعها، وفيها من يستحي منها ويخفيها.

وهذا القرآن عامر بمثل هذه المشاهد قوم لوط مثلاً كانوا يتفخرون بما يفعلون وكانوا يأتون في ناديهم المنكر أمام الجميع وكانوا يُباهون به، تجد الآن شواطئ العُراة ونواصي الشواذ وهم يُباهون بذلك وهم يمارسونه جماعياً، مشاهد لوط تتكرّر في هذا الزمان، وتجد من يُباهي بالظلم والسرقة والقتل والذبح، من يذبح الناس وهو يظنّ أنّ الله قد كلّفه بذلك، وتجد من يظهر الخير وهو شرير، ومن ترى صالحاً لا يبدو عليه الصلاح من مظهره لكن الله يخفي أمره بما أراد.

هذا سيكون ختام درسنا اليوم حتى لا أثقل عليكم، إن شاء الله في الدرس القادم سنتكلم عن علم الطب الأخلاقي، علم أسسناه وأردنا من خلاله أن نبين أنّ الأخلاق طب وعلاج ودواء، سيكون الدرس قبل الأخير بعونه تعالى، ونبين كيف أنّ الإنسان من خلال هذا الجوهر يستطيع أن يعالج نفسه أخلاقياً. نحن نعني هنا الطبيب حصراً الذين يريدون أن يصلحوا أخلاقهم أن تسمو أخلاقهم أن تزدهر أخلاقهم، وهذا له علاقة بالتربية لأن التربية هي تهذيب التربية هي صقل التربية هي منهجة التربية أنّ الأم والأب يمنهجان ويدرجان إبنهما أو إبنتهما في مسالك الأخلاق القويمة الطيبة، المدرسة لها جانب في ذلك، الإعلام له جانب، المخالطة والمقارنة والمخاللة والصادقة لها جانب ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ ليست عبثية ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ أيضاً ليست عبثية، ودور الإعلام دور القصة التي تقرأها دور الفيلم السينمائي الذي تشاهده دور كبير. أفلام الرعب تحفّز وتفعل نظم شيطانية في الإنسان، الأفلام الفاسدة تحفّز والإنسان يصارع شيطانة في داخله شيطان داخلي.

فساد جوهر الحضارة

وفي هذا الزمان القوة الشيطانية كبيرة والمادة السوداء تبتّ وتضخّ لأمر الله ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ ثمة أمر إلهي للبشر الفاسدين أن يُفسدوا ويطغوا، أمر رباني يمكر الله بهم ﴿وَأْمُلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ ليظهر الله الحق، كلما إنتشرت الأمراض يقترب ظهور قائم آل محمد بعون الله. هذا كله ممنهج من الله جَلَّ وَعَلَا كلف به خلقاً من خلقه وعباداً من عباده ولو شاء الله ما فعلوه، ولكنه أمرهم بذلك بحكمته وأمدّهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيراً حتى يأتي وعد الآخرة فيسوؤوا وجوههم ويتبرأوا ما علوا تتيبيراً. وهكذا حكمة الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ليملاً الأرض عدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً لا بدّ أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً وأن يطغى ذلك وأن يظهر ذلك، لا بدّ من قوم لوط أن يكسروا عليه الباب أو يحاولوا كسره حتى يستغيث ويقول ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾، ولا بدّ من فرعون أن يصعد ويقول ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ وأن يجمع جيشه ويحارب موسى، لا بدّ لعاد أن يقولوا ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، لا بدّ لقوم شعيب أن يبطشوا جبارين، هكذا لا بدّ للشرا أن يبلغ ذروة حتى إذا بلغ نقطة الإزالة لا بدّ لشقي أن يعقر ناقة صالح حتى إذا بلغ نقطة الإزالة أزيل تماماً بلحظات ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

هذه المعطيات العقائدية الدينية القرآنية فيها معطيات آخر الزمان من جانب أخلاقي أيضاً جوهرية، إذا فسد جوهر هذه الحضارة إذا أصيب بالخلل أخلاقياً وإيمانياً وعقائدياً وبيئياً ومجتمعياً إنجرّ هذا عن ذلك، عندما تفسد أخلاق الدول لا تحافظ على الطبيعة لا تحافظ على المواد الأولية لا تحافظ على الحيوان فينقرض، لا تحافظ على البحر، لا وجود لأخلاقيات. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ بما كسبت أي من أخلاقهم وفساد أخلاقهم، حتى يأتي أمر الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى من عظيم مكره ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

ما كان الله ليُهلك القرى وأهلها غير ظالمين، وما كان الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ليظلم عباده. فيجري أموراً، خلق الخير والشر وأجرى الخير على أقوام وأجرى الشر على أقوام، فطوبى لمن أجرى الخير على يديه وبعداً لمن أجرى الشر على يديه، هذا إلى الجنة وهذا إلى النار.

أعظم الجواهر

علم الجوهريات نختمه بأن أعظم الجواهر القلب ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هذا جوهره شقاوة وهذا جوهره سعادة، هذا قلبه سليم وهذا قلبه مريض.

العارفون بالله ينظرون إلى الجواهر، وقد قيل لي مرة في رؤيائي: "أنتم تنظرون بأعين الذنوب ونحن ننظر بأعين القلوب، الناظر بعين القلب حاجب والناظر بعين الذنوب محجوب، الناظر بعين القلب سالب والناظر بعين الذنوب مسلوب".

خاتمة

ما أكثر ذنوبنا ما أشدّ عيوبنا، وما أرجى ما نرجو من محبوبنا أن يرضى عنا وأن نبليغ محبوبنا وننال مطلوبنا ومرغوبنا. ما أصعب المعركة مع النفس وأشدّ الحرب عليها، ما أشدّ الوقت الذي نحن فيه وقت السحر

وتسلّط الجن على البشر وتسلّط الشياطين وخروج شياطين كانت مسجونة من أزمنة سحيقة وخرجت الآن تنتظر دجالها وتنتظر شيطانها الأكبر وإن كانت لن تشهده فسوف يُقضى عليها قبل ذلك، لكنها تروم وتتوق إلى تلك اللحظة التي تكتمل فيها في زعمها وظنّها، ما أكثر هذا الطغيان وما أشدّه والحرب بيننا وبين أنفسنا تشتدّ كلما إقرب الوعد وإقرب الأمر.

نحن ناقصون نروم الكمال لكن هذا المرام وهذه الغاية والإرادة كمرّدين وكمرّادين ثمّة علم يساعد فيه وهذا قد يكون مدخل مهم لعلم التصوف. من كلكم في التصوف دون أن يفهم علم الأخلاق فهو جاهل بالتصوف بلا ريب، وما أظلم هذا الباب من العلم، التزكية ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة:129] وبعدها تجد الله يقول ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران:164] هذه التزكية عمل أخلاقي جوهرية تنقية هذا الجوهر، كما قلت من قبل حكّمي الأولى الخضرية منذ عشرين عام أويزيد:

" الذين يلمّعون أحذيتهم كل يوم ولا يلمّعون قلوبهم مرة في العام "
" شر البرية رجل أكل البيض من سواد شعره وأكل السواد من بيض قلبه "

بارك الله فيكم في قلوبكم وعقولكم وزكّي جواهركم وبارك أخلاقكم وأعاننا وأعانكم على هذه الحرب حتى نتأهّل لزمن قادم، زمن جوهرية، زمن ظهور جوهريات النور بعد طغيان جوهريات الظلام، ونروم من الله الرضوان والقبول. وإلى الدرس القادم حول الطب الأخلاقي وعلمه وهو علم نرجو خاصّة من المتخصّصين في الطب أن يسمعه عنا ويأخذه منا ويثروا فيه ما يثروا، ونرجو من العارفين في مجال الفلسفة والأخلاق والإجتماع أن يستفيدوا من هذه الدروس. وبعونه تعالى لما ننشر الموسوعة على كتابها وعلى حقيقة ما فيها سترون إثراءات أكبر. وكل ما قلناه وما نقوله وما كتبناه ما هي إلا نقاط من بحار وعتها قلوبنا ورثناها عن آبائنا أهل بيت النبي.

وأقول مجيباً عن بعضهم الذي يقول أنّ حب أهل البيت لا يكون إلا لمتذهب في مذهب معيّن: إنك تجهل عمّن تتكلم، نحن أبناءهم ورثنا عنهم سرهم ونورهم وورثنا عنهم علومهم بلا واسطة من معلّم بشري، بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ونحن أولى بالكلام عنهم، أهل البيت أهل محبة، أهل البيت نصرهم وهب المسيحي ونصرهم الطيبون. معين الدين الجشتي الحسيني إلى اليوم في صلاة الجمعة يأتي الهندوس ويحضرون الصلاة ويأكلون الطعام ولم يطرد منهم أحد لا بروحه ولا بذاته عندما كان بينهم. رسول الله بكى على يهودي وقال: "نفس فرطت مني إلى النار". فأنت تأتي يا هذا تدّعي أنك تتبع أهل البيت وأنتك شيبي وتطرد عشاق الصالحين وتنفي نسبة أهل البيت إلى الشيخ عبد القادر، وبعضهم يستنقص الحسن ابن علي ويسمونه خاذل المؤمنين!! الحسن ابن علي إمام عظيم شجاع همام طيّب، وأنا سأخصّص دروساً عن الحسن ابن علي الذي عرفته أخيراً بعد أن توهمت زمناً أنني أعرفه، ولكن ليس معرفته من كتاب كأن تعرفه منه عنه. وكذا نعرف الله منه عنه ونعرف رسول الله منه عنه ونعرف عليّنا وفاطمتنا وحسننا وحسيننا منهم عنهم بعون الله ونعرف الصالحين منهم عنهم بهذا المدد الإلهي، ونخبر عنهم ما لا يخبر عنهم إلا من عرف منهم عنهم، وننوب عن حضرة هي أعظم منا مقاماً وأهدى منا إماماً نسمع عنها كلاماً ونبغ منها وعنّها وبها وإليها سلاماً. هذا الكلام هذا السلام وهذا تمهيد لذلك الإمام الذي نحن في زمانه. وأنا كما قلت وسأقول (رداً على من يقول لا يُصلى على أهل البيت إلا في الصلاة وأنّ هذا تشييع): في الترمذي "وجاء الحسين عليه السلام" ونحن أهل السنة والجماعة نترضى ونسلم على أهل البيت ونخصّصهم، ونعلم أنّ المعنويون هم فاطمة وعلي والحسن والحسين وزينب.

علم آخر الزمان يحتاج لكشف

وهذا آخر الزمان لأن رسول الله قال: "أنا نبي آخر الزمان"، وكان اليهود يقولون للأوس والخزرج: "سيظهر نبي آخر الزمان منا نجتمع حوله ونقاتلكم عليه"، وعندما يقول الحبيب: "جئت والساعة كهاتين"، والله يقول ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف:185] يعني يدعوك إلى معرفة أنّ أجل هذه الحضارة قد إقترَب، يأمرك أنت كإنسان أن تتدبّر وأن تتعلم وأن تتفكّر. أنت لست في آخر الزمان فقط، أنت في آخر آخر الزمان، هذه أشرط الساعة قد تجلّت بحيرة ساوة ودجلة وأدلة كثيرة لم أفصل فيها ولم أتكلّم عنها وأخزنها في صدري طيّاً، ولكن سيأتي يوم ونتكلّم فيها. نحن بعون الله وبحمده نفهم في هذا، وقد أوتينا في ذلك من فضل الله علينا ومجالى حبيبنا ومولانا محمد وآل بيته وطول خدمتنا لهم وخدمتنا للصالحين، ولا فضل لنا في ذلك من شيء. ولكن نقول أننا في هذا الزمن في زمن الإمام حقيقة، ولما يتكلّم بايدن يقول **الإمام المخفي** يعني أنه يعرف وجوده وإن كان مخفياً، ولن يتفظنوا حتى يداهمهم بأمر الله، حجه الله عن عيونهم وحجه عن أيديهم وعن قواهم وعن أقمارهم الصناعية وعن مخابراتهم ولن يصلوا إليه أبداً، وسيبايع رغماً عنهم ويحكم الأرض كلها بأمر ربه 40 عام ثم يخلفه ولده وولده وحفيده هكذا. المهم هكذا أراد الله، أعدّ الله لآل محمد في الدنيا جنة يرثها المهدي وفي الدنيا إنتقاماً يقوم به هذا الرجل العظيم المبارك، يكمله الله في ليلة من ليالي البشر وهي عند السماء أكثر من ذلك في مسرى ومعراج ومقام عظيم.

علم آخر الزمان علم كبير ولكن كثير ممن ينطق عنه ليس لديه معطيات كافية، يجمّع معلومات من هنا ومن هناك، يحتاج الأمر إلى كشف يحتاج الأمر إلى سر من الكشف. والكشف ثابت في القرآن، الخضر عنده الكشف، عيسى ابن مريم عندما تكلم قبل أن يصبح كبيراً (رضيع) له كشف ما-قبلي ﴿آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ كشف ما كان في زمن الروح، والخضر كشف ذلك الطفل مصيره وكشف الأرض، وعيسى لما يقول ﴿وَأَنْتُمْ كَمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ كشف، وعندما يوسف يقول ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ كشف، وهذا الذي أتى (وهو الخضر) وقال لموسى ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ عرف من أقصى المدينة ما يدور في قصر فرعون كشف مخابرات، والهدهد عندما جاء بخبر وعلمه الخضر ذلك هذا كشف أيضاً لسليمان، نوع من المخابرات. **الكشف هو الإستخبارات الربانية هو أنّ القلب يرى** "إنقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله".

فهذا حتى في مُعطى الكشف نتكلّم فيه إن شاء الله علم الكشف والتجلي في فصل جديد، وإن كنا تكلمنا من قبل. نقول أنّ علم آخر الزمان أيضاً يحتاج إلى كشف، وهذه مدرستنا العلمية تسمى **مدرسة الشمول الدقيق**: أحدثك عن الكون أحدثك عن الذرة بنفس الشمول والدقة، لأنّه عادة الشمول يلغي الدقة والدقة تلغي الشمول، طبيب الأنف فقط لا يعرف بقية الجسم والطبيب العام لا يعرف تفصيلات طب الأنف والأذن والحنجرة والقلب. الشمول الدقيق أن تعرف المجالين معاً، وهي مدرسة تجمع بين النقل والعقل والكشف، بين علوم الأولين وأصول الدين والقرآن والحديث، وبين علوم الواقع علوم الوقت الذي نحن فيه فيزياء الكمّ والفيزياء والإستراتيجيات والتاريخ وعلم الاجتماع، والعلوم الكشفية الخضرية، مدرسة فريدة أنتم أول طلبتها وأنجبهم إن شاء الله، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أَسْئَلَةُ الْحَضُور

السؤال: بالنسبة لتخاصم أهل النار في سورة ص قالوا ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ سيدي هل بالنسبة لأهل النار كانوا يتوقعون أن يلحق بهم نوع من الناس كان في ظاهريهم أنهم أشرار لكنهم كانوا خيرين ممكن شرح هذه الآية؟
وبالنسبة لتركية النفس يقول الله تعالى ﴿ بَلِ اللَّهُ يُزَيِّجُ مَن يَشَاءُ ﴾ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾. فمتى يُزَكِّي الإنسان نفسه بنفسه ومتى لا يستطيع إلا إذا زكاه الله؟

الإجابة: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ [الأعراف: 46] هذه يعرفون كلاً بسيماهم آية عجيبة، إن شاء الله يوماً ما سأحدثكم وأقص عليكم خبر الأعراف لأن ﴿ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ تعني أن التعارف يوم القيامة يعرف الكل الكل، لأن في زمن ألسنت أنا قلت مرة في عالم ألسنت إن قال أحد لأحد ألسنت؟ قال بلى، الكل يعرف الكل. و﴿ بِسِيمَاهُمْ ﴾ لهم سيماء معينة، هذا أزرق اللون الآخر أسود أو أبيض، الكل يعرف الكل سبحانه الله، وهذا ليس فقط في بني آدم يعني يعرفون الجن والشياطين والكائنات السابقة، حتى الملائكة صفواً صفواً يعرفون، إمكانيات معرفية رهيبة جداً. ﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۗ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: 46] يطمعون هذه قصة السجود في صلاة القيامة. طيب المهم أن قصة الأعراف وأصحابها: الذين يعيشون على العرف، لهم عرف يعيشون عليه.

وربنا يقول بعد ذلك ﴿ أَهْلُوا لَ الَّذِينَ أَفْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: 49] هذا في بعضه وجه من وجوه الآية التي ذكرت أن بعض الناس سبحانه الله قد يتجلى عليه شيء من أمر لا أخلاقي، يعني لو وقف بين يدي فقيه لكفره، ولكن الله يكتب لهم التوبة ويكتب لهم الرحمة بأمره وفضله لسابقة فضله عليهم. وأيضاً هذا الجانب فيه إحتقار أصحاب النار لبعض الناس والإستهزاء بهم، وحتى فرعون لو أنه سئل بهذه الدنيا لقال: موسى سينشر بينكم الرذيلة ويفسد أخلاقكم ويهدد استقرار دولتكم يهدد منعتكم وأموركم الطيبة. حتى لو أننا سألنا أم الغلام الذي قتله الخضر يوم القتل لو كان ثمة وكالة أنباء في ذلك الزمان وأجروا معها حوار ستقول: إن شر الخلق مرّوا بقرينتنا وقتلوا ولدي ظلماً دون أي ذنب، ولو أنها رأت ذلك لرأت أن رجلاً شريراً هم بابنها فقتله وآخر يصرخ: لماذا فعلت هذا؟ فترى أن أحدهما أنكرك عليه وأن الآخر كان مجرمًا قاسي القلب بلا رحمة، لكن يوم القيامة ستعلم أن ذلك خير وأنه الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب مقام عظيم وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فللاية وجوه كثيرة في هذا المعنى وهذا الباب.

بالنسبة للتركية هذا تكلمت عنه مراراً أعيدها بكل بساطة تكلمت عليه في علم النفس على سبيل المثال لأن الدروس البرهانية مربوطة ببعض. الدور الذي تقوم به أنت أعطيك مثال الآن رجل صعد إلى الجبل، رأى في المنام أن ثمة جبل خلف الغابة خرج وذهب إلى الجبل (قد تصلح قصة، الآن فقط أستلهمها) وعندما مضى إلى الجبل صعد وكل مرة يكاد يسقط فيأتي شيء ما يمسكه، شيء من الغيب يد تمتد له، غصن شجرة يمسك به، حجر يعترضه حتى لا يسقط، حتى صعد، فلما صعد إلى أعلى الجبل وجد إسمه مكتوباً في تلك القمة: أهلاً بك يا فلان لقد بلغت القمة وهذا كنز خذه. الأمر مكتوب له من البداية! ومن أرسل إليه الرؤيا، ومن أمسكه عن الوقوع، ومن كتب إسمه، هو الذي يمتلك السر. عمل ذلك الرجل كان يتلخص في الصعود والمكابدة والمشقة والجراح التي تعرض لها خلال ذلك. ولكن لو لم يدع، ولو لم يكتب إسمه في القمة، ما بلغها ولا وصلها، لو لم يكتب له ذلك من البداية.

السؤال: كيف يمكننا أن نتعرف على جوهرنا بما أنكم تكلمتم عن سبع جواهر؟ وكيف يمكن لنا أن نحارب شيطاننا دون أن نصيب جوهرنا؟

الإجابة: بالنسبة لمعرفة الجوهر هذا نتركه للأسبوع القادم الدرس القادم إن شاء الله في الطب الأخلاقي في ملخص دروس علم الأخلاق، الأمر فيه فن فيه علم. ومعرفة الجوهر الذاتي هذا حسب حتى القرنين، يعني القرنين الناري أو التراي النمر على سبيل المثال ناري، ما معنى نمر؟ أن الإنسان يتكلم هكذا كأنه يضرب دون أن يشعر. والهوائي يتكلم هكذا خلال الأصابع يتكلم هكذا دون أن يشعر دون أن يدري بذلك، والمائي يتكلم هكذا (حركات معيّنة في اليد). المهمّ حركات في اليد تكشف عن نوعية القرنين، الشكل، الأنف، هذا علم الفراسة علم كبير جداً متصل بالقرين والطاقة وما ذكرنا من جواهر الأخلاق. الذي جوهره ناري متحمّس سريع اللفظة سريع الغضب متأجج المشاعر، الذي جوهره مائي لا يقبل الجلوس في مكان يريد أن يتحرّك، الذي جوهره هوائي يحب الأماكن المفتوحة وجانبه السلبي أنه إذا تأزّم لم يقبل الخروج أحسن بالإختناق. قد يكون الهوائي السلبي محب نهم جداً للدخان، والمائي السلبي محب جداً للخمر، والسلبي الناري محب جداً للمشاكل والشجار والشهوات الجسدية، والسلبي التراي يكون إذا أصابته أزمة يجلس في البيت لا يتحرّك يصبح كسولاً بخيلاً سلبياً متشائماً.

والنوراني هو النموذج الكامل، النوراني هو مقام التنين يعني هو الذي يجمع بين النمر والنسر والكوبرا، يعني لديه القوة النارية والهوائية والترابية والمائية على كمالها، هذا النموذج النوراني الذي يستطيع أن يتشكّل في أيّ تشكّل. يستطيع المتمكّن من المستوي النوراني أن يُري الهوائي أنه هوائي مثله، وأن يُري التراي أنه تراي مثله، بل يستطيع المكلفون منهم بهذا الأمر مثل الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يتقمّص أيّ دور. هذه الشخصية المهدوية الذي يقول عنه رسول الله: "إِذَا رَأَيْتَهُ غَرَّكَ بِهِ" وفي القرآن ﴿وَلَلْبَشَرِئَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ لأنه يستطيع أن يحمل مرآة كلُّ يراه حسب ذاته، سيراه كلُّ سواء سفلي أو علوي يراه حسب مستواه، هذا قبل الإكتمال، حتى يحميه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الناس. فكلُّ، الساحر سيراه ساحر والولي سيراه ولي وكلُّ سيراه أعلى منه، يعني الساحر سيراه أعلى منه في قدراته والولي سيراه أعلى منه في ولايته والعالم سيراه أعلم منه والشاعر سيراه أشعر منه، وهكذا حتى قال رسول الله: "يَعْرِفُ بِالْعِلْمِ فَلَا يُسْأَلُ عَنْ أَمْرٍ إِلَّا وَأَجَابَ عَنْهُ" هذا قبل وبعد، خاصة بعد حينها موضوع آخر حينها يتجلّى النور على النور ويضرب الظلام بالظلام، وأقف عند هذا.

يعني معرفة الجوهر إن شاء الله سنحدّد بعض الخصائص الأولية ولن أشغلكم بهذا الأمر، ليست المسألة أن تعرف جوهرك. المهمّ أن تفهم هذه العلوم وتدرّب، أنا الآن أفتح لكم دورات وتدريب، سيكون لنا دورات في التنمية البشرية وفنون الطاقة دورات إكتشاف الجوهر، ثمة حتى تأملات بإغماض العينين ثمة أورد تقوي هذه الأمور. وكيف نزكي دون ضرب الجوهر؟ هذا أيضاً موضوع آخر. الإنسان لا يتقوى على نفسه، لا يسبق المراحل لا يحرق المراحل، بعضهم يقول لك الآن أقرأ الورد كل يوم سورة البقرة حتى يحترق لأنه يحتمل جوهره ما لا يطيق. جوهرنا كي نكون متواضعين أنا أقول لك جوهرني ضعيف في الخير وقوي في الشر، أنا شخصياً سأقول هذا الحكم عن نفسي: أنا رجل ضعيف في الخير عاجز واهن إلا أن يقوّيني ربي، أنا الغني بري الفقير لربي وربي الغني، أنا إنسان مسكين ولا أستطيع أن أفعل أيّ شيء إلا بالله، وداخل على الله برسول الله وآل البيت وداخل عليهم بالصالحين. طيب جوهرني السفلي جوهر قوي جداً، نفسي الأمانة نفسي الشريرة هذه قوية مارد عنيف جداً، لو أني أتركه لحظة سوف يطغى عليّ ويغلبني وسوف أخرب الدنيا.

بهذا أنظر إلى نفسك، إن كنت جوهرك قوي نوراني هذا لا يهرب هذا لا يُغيّر، ولكن عليك بالشر أولاً. لذلك حتى في العلوم الإستراتيجية لي قاعدة ذهبية كنت حتى قلتها لمسؤولين في بلادي وفي الإعلام، أنا كتاي إسمه ((مدخل إلى العلوم الإستراتيجية)):

في العلوم الإستراتيجية عليك أن تتوقّع الأسوأ وأنت تعمل للأحسن، لا أن تتوقّع الأحسن وأنت تعمل للأسوأ.

دائماً يتوقّعون الأحسن فتجد الوزراء يتكلمون في الإقتصاد سنحقّق نسب نموّ، هذا العام عندنا ستمائة ألف سائح من روسيا ونأتي بالقمح من كذا، أتت الحرب فلا وجود لقمح ولا لسوّاح. بينما المستشرف من أمثالي الذين هم قلة ولا يُسمع لهم للأسف يقول لك: لا، أنت أعدّ العدة من الآن إزرع الأرض سيأتي الجوع سنة 2023، يبقى يعاند يعاند حتى إذا أتى الجوع لا يفعل أي شيء، لو كان الحاكم زمن يوسف لا يسمع لأصابع مصر المجاعة ولهلكوا جميعاً. لا بدّ أن تقول هذا عن نفسك، هذه نصيحة مني إليك وأنا أعمل بها، قل: أنا جوهرى ضعيف أنا مسكين أنا فقير أنا فقير لله أنا بكرة تحت قدم رسول الله أنا تراب راحلته أنا لا شيء، أحمد الرفاعي أعظم مني ومنك يقول لك "أنا لاش اللاش" أنا لا شيء أنا مجرد مسكين أنا مجرد تافه جداً أنا كلب آل البيت باسط ذراعيه بالوصيد أنا عدم أنا لا شيء أنا إنسان ضعيف الجوهر لا قوة لي، وما تجلّى عليك من قوة: من ربك، أنسب القوة لله. لو أنك تعرفني جيداً ويعرفني من يعرفني لدينا قدرات عجيبة يراها البعض أنها قدرات غريبة، بعضهم حتى يأتي من بعض اللجان يريد أن يجري عليّ إختبارات، كيف تستطيع أن تلتين الحديد؟ تفعل هذا تفعل هذا تفعل هذا؟ وهذه القدرات تشاهدون بعضها في بعض الفيديوهات خاصّة في فنون الدفاع تجدوني أدفع شخصين قويين جداً بإصبعي الأصغر، وأني أحركّ شخصاً دون لمسه، هذا تجدونه في فيديوهات تايبينغ شو على اليوتيوب.

ولكن هذا كله مع هذه المعارف والعلوم والدروس البرهانية ومائتين وعشرين كتاب وشهادة دكتوراه وسواها، أنا لا شيء. هذا كله لا يُنسب إليّ منه شيء، هذا أولاً لفضل الله، ثانياً لنور جدنا رسول الله ونسبتي ونسبي إليه، ثالثاً لحبنا وعشقنا لآل البيت، رابعاً لخدمتنا الطويلة للصالحين وعطفهم، وخامساً لإنكسار قلوبنا أمام خلق الله، هذه هي القواعد. حسناتك ليست لك، حسناتك إحسان الله إليك فأبدى منك حسناً رغم قبلك، وأبدى منك قوة رغم ضعفك، وأبدى منك جمالاً رغم بشاعتك، وأبدى حسناً وستر قبيحاً، يا من أظهر الجميل وستر القبيح، هكذا.

أما جوهرك السفلي قل: أنا أكبر شيطان في داخلي. ماذا فعل السلفية الجهادية والقتالية والوهابية وأدعياء الصوفية وأدعياء التشييع وأدعياء العلم الحديث وأدعياء المشيخة؟ قالوا نحن كملّ نحن خير الناس نحن أفضل الناس، هذا يقول لك أنا قطب الزمان وقطب الأقطاب، والآخر يقول لك أنا فقط أتكلم عن آل البيت، والآخر يقول لك أنا فقط أتكلم عن القرآن، وهذا جاهل بآل البيت وذاك جاهل بالتصوف وليس ولي وذاك جاهل بالسنة الحقيقية والمزيفة ولا يعرف عنها شيء يكرّر كلاماً لا يفقهه، لا يعرف يفتق بين إبراهيم أعطى إمرأته للنمرود أم لا، وبين القردة التي زنت هل هو حديث صحيح أم لا، وعلمه بالجرح والتعديل مخذول بجهله أنّ المتن فاسد وأنّ المؤامرة كانت زمن النبي نفسه في البدايات. طيب فيقول الواحد منا هذه مدرستي هذه المدرسة التي تعلّمت منها هكذا تعلّمت وهكذا تربّيت وهكذا تدرّبت أيّ ما من فضل فيّ إلا لربي ولأهل النسبة إليّ، أنا تراب أرجلهم، كل قوة جلت فهي من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ عَظِيمِ جَمَالِ الْحَبِيبِ تَجَلَّى جَمَالِهِ. كنت في أندونيسيا وقبّل قرابة الألفي شخص يدي صفاء ومرات أكثر من مرة، مرة والله كانوا ألف وخمسمائة كانوا صفاء، وكلهم كانوا مدرّبي فنون الدفاع وكان قائد الجيش الأندونيسي يرحّب بي ووزير الرياضة ورئيس هيئة العلماء، وهكذا في الهند وغيرها. والناس يتجلّى عليّ الحال فيظنّون أنّ ذلك الحال مني، حدث معي في خطبة الجمعة لذلك أنا أهرب من خطب الجمعة وفي

السودان، وملتقي رؤساء وملتقي أشخاص ويقولوا لك أنت ولي وملتقي أولياء. هذه تقبيل اليد وإن كانت سنة حميدة، ماذا أقول أنا في قلبي؟! هذه يد النبي، أنا يدي تنوب عن يد حضرته الشريفة، بالعكس لا يزيدني ذلك إلا أن أصبح أكثر إنسحاقاً. فأقول: التي قُبِلت يد الحبيب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والذي مُجَد هو الحبيب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والذي تجلّى هو الحبيب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأهل بيته تجلّى عطفهم، كما قلت عند الشيخ جابر البغدادي: **"الذي وضعت عليه الزهراء عطفها وسرها، يعرف من وضعت عليه الزهراء عطفها وسرها"**. هذا تجلّى على متجلّي، من مُتجلّي على مُتجلّي عليه، هذا التجلّي من الله على رسول الله ثم يتجلّى سر رسول الله علينا.

فالمغرور المخدوع ينسب الأمر لنفسه، يقول أنا المُزكّي أنا الولي هؤلاء يقبلون يدي، أنا خير منهم، ولعلّ الذي يقبل يدك يكون خيراً منك ويحسن الظنّ بك، لعلّ عجوزاً مسكينة من أندونيسيا تأتي لتزور المصطفى وتقبل، والآخر بجوار الكعبة أمشي يا حاج هذا شرك هذه بدعة، هذا مسكين، هذه هي التربية. الذي يجلس مع مريديه ويقول لهم أنا قطب الأقطاب، والله سيأتيه المهدي وسوف يعذبّه ويقول له: أيننا قطب أنا أم أنت؟ والله لقد رأينا في رؤيا ذلك. وهذا يدعي أنه قطب الأقطاب ومريدين بالآلاف، والله ما يغنوا عنه من الله شيء. والله إن هؤلاء المشائخ وأدعياء التشييع والتسنن والفقهاء والسنة والولاية، والله مساكين. أنا أقول لهم لو كانوا يسمعون: أتركوا ما أنتم فيه واهربوا إلى ربكم واطلبوا العفو. سيأتيكم رجل والله يقيم عليكم السيف، يقتل ثم يقتل ثم يقتل حتى يُقال هذا من آل محمد؟! لو كان من آل محمد لرحم، وهذا الحديث حتى لا يلومني أحد ويقول أنت تبشّع الإمام، هذا الحديث عن رسول الله لعلّي وعن محمد الباقر لابنه جعفر الصادق، أنتم لستم أعلم بالمهدي من رسول الله ومن علي ومن آل البيت ولا منا، لأنه **يقاتل ظلاماً بظلام**، هكذا موقفه. يقول محمد الباقر: **"لا يعطي قريشاً إلا السيف ولا يأخذ منها إلا السيف، يأتي بكتاب جديد ويأتي بالإسلام جديد"** بمعنى أنه يأتي بالإسلام وبالكتاب كما نزل على رسول الله، يُلغي المذاهب ويُلغي الروايات ويُلغي مدارس الرواية القرآنية والحديث، كله يلغيه. فتوبوا إلى الله يا جماعة الخير، أتركوا غروركم واتركوا هذا الذي أنتم فيه لأن الأمر أكبر مما تتصوّرون ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا حَاضِعِينَ﴾. الأمر كبير جداً وقريب جداً وسوف يذهل له العالم، لو لم يكن قريباً ما إستمع الكونجرس لأول مرة من 50 سنة على موضوع السفن، ولا تكلم بايدن وقال **"الإمام المخفي وأنا أتيت بمن يحدثني عنه"**. لو كان الأمر تافه لماذا يسأل عنه؟ لماذا رؤساء العرب لا يأتون ومشائخنا اليوم لا يتكلمون عن هذا الأمر وكأنّ الأمر صار عاراً؟ لأنه يهدّد المصالح يهدّد الحكام ويهدّد المشائخ، كلهم إلا من رحم الله تحت نعله يسحقهم إنسحاق الديدان، هكذا كل من ناصب آل البيت العدا، كل من إنغمس بدم رسول الله وأكل، كل من أمسك جامع وأخذ منبر وصار يخطب وهو يلعن النبي وآل بيته حتى بطريقة أنّ أبويه في النار وأنّ علي كالناس غيرهم وأنّ النبي كان يأتي الأمر ولا يأتيه أو يتكلم في الدين دون أن يتقنه، كل هؤلاء فليحذروا!! هذه رسالتي.

وهذه رسالتي لكم لعلها تكون خواتم الرسائل حتى يأتي أمر الله، أقول لكم: يا جماعة الخير إنّ الأمر عاجل قادم، وأنا هذا سر بيبي وبين ربي أنا أقوله لكم والله ولا أحد من طلبتي ولا من تلاميذي على مرّ السنوات وعلى ما شهدوه معي مما يبدو في أعينهم كرامات (وهي من إكرام الله) لا أحد منهم قلت له مرة إلا أنني أحقر خلق الله لولا فضل الله عليّ وأنّ ذاتي فاسدة وأنّ هذا الجوهر الشيطاني فيّ قوي وأنّ الله جعله في داخلي حتى أصرعه حتى أكسر رقبتة وحتى أمضي إلى الله وأجرّ هذه السلاسل، كنت أقول من عشرين عام **"السلاسل التي توضع في قديمي لا تزعجني بل تزيدني حماسي للسير"**. ما من جميل عندك، وهذا تدبّر كان بيبي وبين سيدي أحمد البدوي عندما كنت في مصر، أي نظرت في حسناتي لم أجد لي ولا حسنة، كلها من إحسان الله. أحسن الله إليك فألهمك الكرم فأكرمت، وأحسن الله إليك فدعاك إلى الصلاة فصليت، وأحسن الله إليك فجمّل حالك وذاتك فتجمّلت ذاتاً وحالاً، وأحسن الله إليك فأعطى

فيك العلم وظهر منك النفحة، وأحسن الله إليك فحبّبك إليه، وأحسن الله إليك وأحبك قبل أن تحبه، وأحسن الله إليك فعزّفك بنبيك وحبّبك ولم يتركك في الجهل تردّد ما ردّد الأوّلون والآخرون الذين يردّدون كلاماً لا يدرون أنه كلام كبير عند الله، وأحسن الله إليك فحبّبك في فاطمة وعليّ التي حُرّم منها الكثيرون، وأحسن الله إليك فحبّبك في الحسنين، وأحسن الله إليك فحبّبك في أمّ النبي وأبيه، وأحسن الله إليك فحبّبك في أبي طالب باب تحقيق المطالب وخدع عنه كثيرون، وأحسن الله إليك فحبّبك في عبد القادر والرفاعي والشاذلي والدسوقي والأسمر وأولياء الله الصالحين، وأحسن الله لك قبل ذلك فأحبوك هؤلاء جميعاً وقصدوك جميعاً ولم تكن تدري، وأحسن الله إليك فأعطاك من نور خضره ومن قوة أسراره، وأحسن الله إليك فأبدي فيك قوة جسم وأبدي فيك تهذيب نفس وقوة عقل وبيان لسان، وأحسن الله إليك بنسبة الدم إلى رسول الله ولا فضل لك في شيء من ذلك، أحسن الله إليك بهديك إلى لا إله إلا الله على حقيقة معناها، أحسن الله إليك بأن لم يجعلك مجسّماً، أحسن الله إليك بأن حماك من الشر والسحر ووقاك في بطن أمك وخلقك وجعلك تنمو، وأحسن الله إليك بأن أطعمك ورزقك وضع حبك في قلب أبيك وأمك، أحسن الله إليك بأن أظهر إسمك وأن نشرك، أحسن الله إليك في كل حُسن أنت تظنّها لنفسك، **أحسن الله إليك فانظر إلى إحسانه ينمحق إحسانك وينمحق غرور نفسك.**

فإنّ إبليس أول ما مبتدأ أمره كان الغرور ثم صار الحسد ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾، هكذا كانت غروراً ثم صارت حسداً: يرفض أن يسجد لآدم. أول ما مبتدأ فساد الدنيا أنّ أخاً حسد أخاه وإغترّ بذاته. أحسن الله إليك بأن أدخلك في لا حول ولا قوة إلا بالله وأن علّمك حقيقة لا حول ولا قوة إلا لله حتماً وحصراً وجهراً وسراً، أحسن الله إليك بأرض خلقها لك وبسماء أمطرت عليك مما لا تقدر عليه وبرزقك وبأن سمح للطعام أن يدخل فمك وأن يصل إلى معدتك وقوم لا يستطيعون وبأن سمح للنفس أن تتنفس، أحسن إليك بأن خلقك أولاً وأن ركبك وصوّرك وعدّلك وأتى بك إلى الزمن الذي هو أنسب لك، أحسن الله إليك بكل أنواع الحسنى والإحسان وقال لك ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، أحسن إليك بكل أمر أراد أن يعطيك إياه فألهم ملكاً أن يلهمك أن تدعوه فيستجيب لك ثم تصيبك الغبطة وتقول الحمد لله أنا مُستجاب الدعاء دعوت فاستجاب لي، أحسن إليك أنّ ابن فاطمة الزهراء يقتل في الصحراء عطشاناً ظمناً وذووه وبنات النبي يُسبين وأنت آمن في بيتك وتكتفي فقط بأن تصلي عليهم فيأتيك أجرك أحمالاً وتجد يوم القيامة أجوراً لم تعملها تقول من أين هذا؟ يقول لك نعم أنت أحببت فاطمة فأحببتك، أنت تحبها على قدرك يا مسكين وهي أحببتك على عظيم قدرها، وأنت تأتي الله سُحَّاهُ وَتَعَالَى بِقَلِيلٍ مِنَ الحسنة وكثير من الذنوب فيحسن إليك فيبدّل سيئاتك حسنات تصبح من الأثرياء وقد جئت مُفلساً، أحسن الله إليك بأن جعل لك في الجنة معاداً، أحسن الله إليك يميّتك حتى لا يتركك تتعقّن في الدنيا لأن الدنيا دار بلاء وفناء، وأحسن الله إليك أن يجعل لك برزخاً في عليين، وأحسن الله إليك أنه بعد موتك سيبعثك وليس مُلزماً بذلك ولا مُكرهاً عليه كما لم يُكره على خلقك، أحسن الله إليك بجنة جعلها داراً لإمتحانك لأنّ الجنة الحقيقية رضوان والجنة الحقيقية والصور الحقيقية هم أنوار لطائفه في قلبك، وأحسن الله إليك بأن جعل لك حبّيبك محمد في الجنة ولو كنت عارفاً بالله لعرفت أنك لو كنت من أهل النار وفي قلبك هذا الحب لتنعمت بالنار لأنّ حبّيبك في الجنة فأنت فيها وهكذا أنا أقول لرسول الله أنا أقول له: طالما أنت في الجنة فأنا فيها أينما كان مساري وأينما كان مصيري والله إني أحب الله ورسوله ولو جاءني ملك وقال إنّ مقامك تحت قدم فرعون ما تركت هذا الأمر لأني أحب الله حقيقة، رب يستحقّ المحبة ونبي يستحقّ المحبة والولاء ظلّم كثيراً وأوذى فوق ما تتصوّر وصبر على حكم ربه، أهل البيت يستحقّون العشق والفداء والفناء ولا يُحجب عن ذلك إلا شقي، الصالحون الفانون في الله بالله عن الله الناطقون بسر الله هؤلاء أيضاً يستحقّون الفناء. أنا أقول لكم هذه كلها إحسانات ربانية.

أما ذنوبك يا مسكين فكم صغيراً عندك كبير عند الله، فكن حقيراً في عين نفسك كبيراً في عين ربك، مستعظماً لذنبك مستصغراً لشأنك مؤدّباً في الحضرة تُمتّع بالنظرة. تأدّب في هذه الحضرة، كن تراب نعل نبيك، ولا تقل أنا أقف بجوار رسول الله يوم القيامة، المشائخ لو سألتهم يقول أنا أقف بجوار رسول الله، الشيعة لو سألتهم (أتكلم عن المحجوبين) يقول لك: أنا ناصر آل البيت، يا مسكين جاء رجل إلى الحسن وقال: أنا من شيعتك، قال: "لا تقل أنا من شيعتك هذه كبيرة عليك، قل أنا من محبيكم ومواليكم ومعادي أعدائكم" قال: إذن أنا من شيعة علي، قال: "ويلك إنّ شيعة علي عمّار وسلمان وأبو ذرّ والمقداد والحسن والحسين"، أين تضع مقامك أنت؟ كما الذين زاحموا آل بيت النبي بأصحاب النبي، الصحابي صحابي والزوجة زوجة هذا مقام عظيم، لكن علي وفاطمة والحسن والحسين وزينب مقام آخر لا يضاهي فيهم أحداً والمهدي كذلك.

أحسن الله إليك فتواضع، أحسن الله إليك فأنظر إلى الشر الذي فيك وإستعظمه وأنظر إلى الخير الذي تفعله وإستصغره لعلّ الله يعظّم خيرك ويحقّر شرك فما تضرّه ذنوبك "لو أتاني بقراب الأرض خطايا لأتيتها بقرابها مغفرة". الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْفُو عَن مَن يَشَاءُ وَيَسَامِحُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ. هكذا هذه نفحة والله أسمرية من سيدي عبد السلام لعلها سرت من خلالي، فأنا والله الذي لا إله غيره، يوم كُفّ قلبي بهذه الدروس وكنت أخفي هذا العلم من عشرين سنة وأخفي ما أخفيه، والله لولا الأمر ولولا القوة التي سلّطت عليّ محبة وقهراً ما نطقت في درس أبداً وإستخفيت، والله إنّ كوخاً وبعض الأغنام وأنا لا يعرفني أحدٌ في الأرض ويعرفني أهل السماء والله الذي لا إله غيره خيرٌ لي من الدنيا وما فيها، والله دنيا جاع فيها النبي محمد وجاع فيها الأنبياء قال رسول الله "الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة".

الدنيا جاع فيها الأنبياء وشبعت فيها بطون البهائم، يعني البهيمة والبقرة الوحشية تشبع بالماء وتاكل العشب وتنام منتفخة، والحسن ابن علي والعباس وأولادهم يقتلون في ظمأً ويؤتى الحكم أعداؤهم، هكذا. قال النبي: "رأيت بني أمية على منبري كالفردة فسأني ذلك فقيل إنما هي دنيا أوتوها وإصبر لحكم ربك"، هذه الدنيا. هكذا سيكون المهدي يوم يُبايع يكون كارهاً لحكمها زاهداً فيها راغباً عنها، والحسين سعيد وآل البيت سعداء بذلك على دمهم، ويقول لهم والله إنّ حكم السماوات السبع لا يساوي قطرة من دمائكم. هكذا كأنه حوار سيأتي لا يعرفه لا الشيعة ولا السنة، هذا عندنا نحن ذرية الحبيب المصطفى ورثناها عن جدنا رسول الله، ولا يُبارينا فيها أحد إلا وعُلب، ولا أراد سلبنا أحد إلا وسُلب، ولا نبج علينا كلبٌ إلا وجرب، ولا عادانا بيت إلا وخرب، كما قال المقطع الأخير لسيدى أحمد الرفاعي.

المهم إنّ هذه الأمور أقولها لكم نصيحة سأختم بها الدرس اليوم أترك الأسئلة للدرس القادم لأني الآن ملزّمٌ بإكرام ضيوفني، والله هذا هو السر هذا هو الجوهر: أن تنظر إلى عظيم فضل ربك عليك، أن تسجد إليه ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ ويكون على قدرهم ويزيدهم على قدره، فأنا أتكلم على قدري ويجليّ الله على قدره، وأنا أدخل الدرس لم أجهز له وأكون قد أعدت روجي كلاماً وأعدّ عقلي كلاماً ولم يعدّ وعي شيء، ولكن الله يفيض عليّ مما لم أكن أعرف وكأني أعرفه من قبل. وهكذا لو حضرت بينكم ألف ألف عام ما نقص ذلك، وما كل ذلك إلى قطرة من بحر في داخلي، وما هذا إلا قطرة في بحر النبوة ومن بحر الولاية ومن بحر أهل البيت من بحر علومهم. المجادل فيهم والرافض لعلومهم فليأتنا، في المعقول والمنقول، من الذرة إلى المجرة، من ذات الإنسان إلى الحيوان إلى الجن إلى سواه، لا مُبارز لسيف آل بيت النبي، هذا العبد فكيف بقائم آل بيت محمد الذي يؤتاه كاملاً من كل شيء سبباً كما أوتي ذي القرنين وفاق ذلك؟

هكذا إن شاء الله نبي هذه التربية الروحانية هذا ما نبث فيكم، نحن نستعظم ما أعطانا ربنا، نستحقر أنفسنا، ننظر بعين مكبرٍ لكل ما هو ذنب وما هو شر فينا حتى ننزعه وننزع شأفته، ننظر بعين تصعّر

حسناتنا، ما حسناتك أمام حسنات النبي؟ ما إحسانك أمام إحسان الله إليك؟ فتأدّب في الحضرة تنعم بالنظرة بعون الله. جزاكم الله خيراً وهذا البيان بيان لكم جميعاً، أنتم ترون جمال محمد وترون جمال علي وفاطمة والحسن والحسين وزينب وجمال الصالحين هذا الذي يتجلّى، سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر، عظيم المنّ والفضل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومن رأى منا سيئاً فذلك من أنفسنا ومن رأى منا حسناً فليس منا ذلك إنما منهم إلى ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مدللون بهم مدللون عنهم، يدللنا الإله بكل خير*** ونصبح في نعيمه شاكرين*** ويمنحنا العليّ فليس يلقي*** نقي القلب إلا الله فينا*** أهيل الحيّ قد جاءوا سراعا*** ودار الصالحون بصالحينا*** نعاهد والإله بنا حفيّ*** وأحمد قد مددنا له اليميننا.

السؤال: سيدي أين ذاكرة الإنسان الذاتية أين هي ذاكرة الذات التي تنتقل بين الماضي والحاضر؟

الإجابة: أسئلتك الحقيقة هي لمستويات متقدّمة في هذا الجانب العلمي لأنه ثمة الذاكرة اللبّية ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ذاكرة اللب، اللب هو الجوهر، ثمة اللبّ العقلي وهو ما بين النصف الأيمن والنصف الأيسر لبّ الدماغ وهو بمستوى الوعي الأعلى أعلى مراتب الوعي والبصلة الشوكية تمثّل الوعي الأدنى أو محيط كبير من عوالم العقل الباطن وما خلف ذلك من المسائل والمستويات. الذاكرة الروحانية هذا أيضاً لبّ كبير جداً وموصول بالبدن والروح وله علاقة أخرى، اللبّ أيضاً قد يحمل معنى العقل البدني أي البدن له عقل والروح لها نظام تعقل آخر أعظم، العقل عقال أي يعقل الأشياء يربطها ببعضها ربطاً منطقياً، لذلك العقل يعرف أنّ التفاحة تسقط إلى أسفل فلو رأى شخص تفاحة تطير في الهواء يخاف لأن العقل غير مبرمج على ذلك، العارفون بالله لديهم جواهر ولبّيات تصل بهم إلى ما هو أعلى. لكن هذا سؤال تخصصي وإن شاء الله ترجع أنت إلى دروسنا درس العقل والذاكرة تجد فيه جواباً شافياً كافياً.

السؤال: سؤال عن كيفية قتل سيدنا الخضر للغلام ولم يقم عليه الحدّ؟

الإجابة:

سؤال جميل شوف صديقي أولاً عملية قتل الخضر للغلام هذه ثمة تقنيات في النينجتسو وهي تقنيات لعنك تحضر معي حصّة درس في الطاقة وفنون الدفاع وسترى كيف أني أضع يدي على رأس إنسان أو على صدره ويتوقّف النفس تماماً أو يصاب بإغماء مباشرة. هذا تلاميذي يعرفون أنني أفعل هذا، وهذا موجود في فن النينبو نينجتسو، النينجتسو فيه فنّ إسمه النيمبو وفيه فنّ إسمه الجنجتسو، وهذه الفنون تستخدم الطاقة الكاملة تجمّعها في قبضة اليد وتغلق مسارات التشاركات الجسمانية في البطن أو في الصدر أو في الرأس. وهذه نستعملها عادةً عند هجوم مجموعة يمكن إيقافهم دون ضريهم، وكان بودي دارما يتقن هذا الفن، وكذلك تستخدم بطريقة في العلاج لما يكون شخص مهتاج جداً أو قوي جداً عنده لبس ممكن أن نوقفه بتلك الطريقة. وثمة رائد فضاء روسي كان مصاب بالتهاب حريق في جسمه يعني حرارة غريبة جداً، وكلموا عالم روسي يعالج عن بُعد قال لهم هؤلاء الأمريكان أرادوا أن يقتلوه عن بُعد سأعالجه عن بُعد وعالجه، وهذا مذكور في حوار بين خالد الراشد ورئيس الكا جي بي السابق في برنامج رحلة في الذاكرة، لذلك رحلة في الذاكرة أخطر برنامج تقريباً اليوتيوب حتى سحبه.

فهذه التقنية إذا كان يستطيع القيام بها البشر العاديين ما بالك بالخضر؟ فالخضر قتله دون أن يذبح منه دماً أو شيء ولم يشعر الطفل بأي ألم، إنما إستلّ روحه بتقنية من هذه التقنيات وكان معلّم قتال كبير جداً الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولو حتى لو أنه ذبحه (لو إفترضنا ذلك) لا يُقام عليه الحدّ لأنه هو الحدّ نفسه هو الشرع هو الناطق بإسم الله، يعني هو يمثّل الشرع أكثر من تمثيل موسى، موسى مثل ظاهر الشرع والخضر مثل باطنه، والباطن أعظم. ولكن هذا لا يُرخص لغيره أن يفعل ذلك لأنه ليس الخضر، بعضهم يقول لك أنا عندي علوم باطنية، لا أنت لست الخضر إلزم مكانك! وكذلك ليس في الأمر تشفّف إنما الأمر تنفيذ لحكمة إلهية يُراد بها تعليم موسى أموراً، وكان هذا الطفل وسيلة لتدريسه هذا الأمر.

أنا أكشف أسراراً والله ربما لأول مرة، ولكن الفيديو الذي تراه إسمه تايبينغ شو باور أعتقد موجود على اليوتيوب مقطع صغير يظهر أي أنوم شخصاً وأحرّك يدي فيتحرّك، هذه الهالة لما نحرك الهالة نحرك الجسم. بمعنى رفع حجارة الأهرام على سبيل المثال وهذه حتى طائرات الأرك التي كانت عند القدامى وتكلموا عنها في بعض كتبهم القديمة أنهم كانوا يصنعون الطائرات، هذا كان في زمن حضارة أتلانتس وما قبلها، هذه هي تحمل سُحنة المادّة: أنت إذا أمسكت بسُحنة حجارة تزن ألف طن أنت حينها تُلغي الجاذبية وتحرك السُحنة بسُحنة الطاقة التي عندك بقوة البدن الذي فيك، فحينها يزول الوزن، أي أنّ لكل شيء سُحنة طاقة ومادّة، فالكتلة لها وزنها أما الطاقة ليس لها وزن. المهمّ هذه طاقات يسمّوها توكينسيس وسايكونوتري وغيرها من الظواهر التي حللتها المخبرات الأمريكية، وكان ثمة معركة بين المخبرات الأمريكية والمخبرات الروسية لإرث أنينبري التي كانت عند هتلر.

الأمر هكذا تمّ أنا أقول لك تمّ قتله بهذه الطريقة.

السؤال: كما تفضلتم أنّ سيدنا الخضر ليس بشر إذا الآية ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مَّن مِّن قَوْمٍ يَخَالِفُونَ﴾ هل سيدنا عيسى سيعود؟ هناك من يقول ليس يعود.

الإجابة: نعم سيعود بلا شكّ والله الذين قالوا لن يعود إن شاء الله عندما يعود إذا كانوا في هذه الدنيا سوف يصفعهم صفعات رقيقة وإن كانوا في غير هذه الدنيا سيموتون كمداً فالأمر بيد الله. هناك شيخ يقول هذا ليس زمن الإمام، طيب من أعطاك العلم؟ الآن بحيرة ساوة جفّت والفرات بدأ يجفّ والآيات كلها تترا وجليّة بيّنة فماذا تقول؟ هذا رئيس أمريكا أقوى قوة في العالم الآن يتكلم عن المهدي، حتى وصلنا إلى هذا المستوى! لو لم يكن الأمر بهذه السرعة.. ولكن الربط حتى بين هذه الأشياء ربط منعدم عند الكثيرين.

عيسى مرفوع رفعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَمْ يُرْفَعْ فقط هو، لذلك الشاهد قول إبليس ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي﴾ فيقول له ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ منظرين جمع، هنالك منظرون أكثر من واحد ليس واحد فقط. فهؤلاء المنظرون هم ليسوا خالدين ولكنهم جاؤوا إلى أزمنة عاشوا فيها كبشر ثم بعد ذلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَخفاهم، ويندر أن يقوم بمهمّة. أما الخضر فمهمّاته مستمّرة، يعني عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ممنوع عليه يدخل هذا العالم ممنوع، لا يستطيع النزول لهذا العالم، أما الخضر ينزل ويصعد كل يوم 200 ألف مليار مرة بل لاي غادره هو يتنقل بين الأبعاد، موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عاش معه ثلاث مقاطع من حياته، لذلك قال سيدنا محمد: "ليت أخي موسى صبر" لأنه لو صبر لتمتّعنا بقصص أخرى من غرائب الخضر، لأنه يعرف الخضر جيداً وإلتقاه مراراً وإلتقى الإمام علي، من أين أتى دعاء كميل ابن زياد؟ هذا دعاء علّمه الخضر لسيدنا علي. ووجده مرة

يطوف بالكعبة ويكلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيُنَاجِيهِ مَنَاجَاةً رَائِعَةً، وتجد الحسن يلتقي بالخضر والحسين، وتجد علي زين العابدين كان عند جدار فوجد الخضر فقال له: يا علي زين العابدين ما يحزنك؟ وحدّثه ونَاجَاهُ، وتجد عبد القادر الجيلاني يلقاه. طبعاً الرواية التي تقول أنّ سيدي عبد القادر قال للخضر: يا خضر أنت قلت لموسى لن تطيق مع صبراً، وأنا أقول لك لن تطيق معي صبراً، هذه رواية باطلة! ما كان لسيدنا عبد القادر أن يتعالى على مقام سيدنا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هذه مبالغات يبالغ بها البعض. أيضاً عندما نتكلم يقولون خضر بني إسرائيل، ليس من بني إسرائيل إطلاقاً! قصّته وأمره سر، الذي يتمسك أنه بشري هذا شأنه يستطيع أن يتمسك بذلك. ورواية السلف السابقين لها ثلاث روايات: واحدة تقول هو ملك، ورواية تقول هو نبي هو ابن شيث وقيل ابن آدم وشرب من ماء الحياة ويُقتل من الدجال، وآخرون قالوا هو عبد صالح أي ولي صالح. وأنا أقول لكم بكل رحابة صدر: الاختلاف في هذا الأمر لا يُفسد للودّ قضية، كلُّ يرى من جانبه، أنا أعرف الخضر ما لا يعرفه غيري بحكم ثمة أمر بيني وبينه. ولكن المهمّ الخضر مخلوق له قدرات كبيرة، سواء كان من البشر أولاد عمنا بني آدم فأهلاً وسهلاً به، إن لم يكن فمرحباً، المهدي المنتظر إن كان في زماننا مولود الآن أهلاً وسهلاً، يولد بعد ألف سنة أهلاً وسهلاً، والمعطيات الإستراتيجية تقول أنّ الأرض تزول سنة 2030 إن إستمرّ الأمر، وإن كان قد ولد وهو ابن الحسن العسكري أهلاً وسهلاً مرحباً، نحن ليس عندنا مشكلة، لكن لدينا معرفة نبّتها بحذر وبتحفظٍ وبذكاء.

السؤال: الإنسان الطيب الذي هو دائماً في مراجعات ويريد أن يحسّن من نفسه، لكن الأخلاق في كل مجتمع نرى فيه بعض الأشياء تفاوتية. أشياء يعيب عليها مجتمع أما مجتمع غيره لا. نحتاج إيضاح للأخلاق الأساسية التي أسسها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يتّبع الإنسان هذه الأمور ويعرف المقياس الحقيقي.

الإجابة: ﴿وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة:49] ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ﴾ [الزخرف:22] **علم القانون** فيه فصول كثيرة، من بينها هذا الفصل: أن تحكم بما أنزل الله هذا الحكم الرباني هذا القانون الإلهي، الأهواء هي القوانين السفلية الهوائية، والمقاربات القانونية هي التي تروم أن تتسامى عن السفلي إلى العلوي، وإذا عكست وصارت سفلية تفترّ من العلوي إلى السفلي، يعني قانون حمورابي أراد به أن يعدل بين الناس فحاول أن يُقارب نحو الأعلى وما عند الله أكمل. والقوانين الوضعية البشرية في بدايتها عندما تُرجمت من زمن نابليون بونابرت عندما الأب قسطنطين سرق الفقه المالكي من مصر وقال هذا دستور روما الثاني، وأخذ تلك القوانين العدالة والعدالة الإجتماعية والمساواة وحقوق المرأة وسواها وهي قوانين إسلامية، هذا فترة. ثم لما غلب بنو صهيون الآن صار يُهاجم الزواج العادي، يُقيدّ الزوج وتسهّل الطرق نحو الطلاق وتقاسم الأرزاق وتفتكّ له منزله، ولكن يُيسّر زواج المثليين! المثليين لا وجود لشروط، لديهم إستقلالية، ويُعطى ولد ويُعان عليه، يعني أب رجل مع رجل يأتون لهم بشاب ويعطونهم أموال حتى يربّوه، وتجد لافتات في الحافلات تقول إبنّي شاذ وأنا أفخر به، بنتي شاذة وأنا أعتزّ بها، هكذا لأنهم يريدون إنقاص عدد البشر ولأنهم يريدون التعجيل بالضربة الإلهية، يحاربون الله الآن حتى التلقيح وغيره يحاربون الله ليقتلوا خلقه.

فلذلك وجدوا آباءهم على أمة ويهتدون على آثارهم، هنا مشهد بسيط جداً: أبو جهل كان كافراً ولكن عنده بعض الأشياء التي يغار فيها، رغم أنه موجود السفاح لكن لن تتخيّل أنّ أبا جهل في حفلة راقصة وزوجته لبست لباساً عارياً وهي ترقص معه ويأتي رجل آخر ويقول له هل تأذن لي بهذه الرقصة مع زوجتك؟ أبو جهل سوف يستلّ سيفه ويقتل ذلك الرجل ويقتل زوجته ولا يتركها تلبس ذلك اللباس.

اليوم بالعكس اليوم رئيس ستوكهولم يتزوج من صاحبه ويقف هذا الزوجة المذكورة مع زوجات الرؤساء، وعالادي وعادي جداً! وأنت الآن تتكلم في الإعلام عن تعدّد الزوجات: يا متخلف يا جاهل يا أحرق ألم تعلم بأنّ تعدّد الزوجات محرّم بالقانون ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ ولا وجود لعدل؟ تتكلم عن عدد تعدّد الزوجات لدى السحاقيات أو لدى الشواذ، هذا أمر رائع جداً! حتى زواج الأزواج زوجين مع زوجين يتزوجان عادي، ويأتون بقبصص! وآخر ما أبدعوه في دولة ما: شيخ مسلم يعقد قران بين زوجين في مسجد ويصلون خلفه! هكذا يعبثون وهذه العبثيات.

فهذا إذا العُرف صار يحكم ويفرض أحكامه، فيتوارث الناس على سبيل المثال أشياء غير أخلاقية لكن تبدو أخلاقية، مثلاً في الزواج في العالم الإسلامي: من تزوج، الأب تخرب بيته إذا أنجب بنت لكي يجهزها مسكين سيبيع ما عنده، والبنت تجمّع طيلة حياتها حتى يفوتها القطار، والشاب كأنه مكلف بعذاب فيقول لك: لماذا أكلّف نفسي الزواج والأمور منتشرة من حولي؟ حتى يشتري دمية الآن صنعوا دمي جنسية عليها إقبال أكثر من النساء في أوروبا. الآن ثمة خطر الزوال بسبب هذا الشذوذ، مستوى النمو الديموغرافي لدى دول كثيرة في أوروبا أقل من 0,12 يزول هذا الشعب كله بعد 100 عام، تهتمّ كلي. فهذا الأمر يبيّن أنّ هنالك لعبة كبيرة جداً. عندما المجتمع نفسه يمارس الرذيلة، عندما المجتمع نفسه في بعض عاداته يصبح رذيلاً، عندما يصبح الزواج وكأنه مشقة لا يبارك الله فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تزوجوا فقراء يغنيكم الله الزواج في الإسلام ميسر، عندما نحرم الحلال ونحلل الحرام، عندما جاء بورقيبة في تونس منع تعدّد الزوجات حفاظاً على المرأة وفتحوا مواخير عمومية في بيوت القرآن، في سوسة في زاوية سيدي الطاهر التي درست القرآن 1200 سنة كانت غرفها أماكن للدعارة ويأتون إلى الأحياء الجامعية يقولون إذهب إلى مكان مراقب صحياً! وفي سيدي عبد الله قش في تونس العاصمة صار الاسم يرمز للدعارة في حين الرجل كان ولي شريف يدرّس القرآن، سيدي لحبيب في صفاقس نفس الشيء، يجد الإنسان في زاوية في سوسة راية خضراء والبخور وأغلق الآن يعني هذه ربما من محاسن السلفية أنهم هجموا على هذا المكان وأغلقوه، وقامت مظاهرة لهؤلاء العواهر وخرجن يطالبن بحقهنّ في الرذيلة. هذه الدولة تحمي! الآن تونس المستوى الثالث في العالم في الطلاق، يشرب شبابها 16 مليون لتر من الخمر كل عام، الثالثة في العالم والأولى حسب عدد السكان في شرب الخمر، الثالثة في العالم في حوادث الطرقات، أكثر مما تقتلهم إسرائيل في غزة، والأدنى نمو ديمغرافي في العالم العربي، الأولى في الجلطات والثانية في مرض السكري، الأولى في الإرهاب في زمن من الأزمنة، هكذا..

وهل نظرت الدولة حينها للمرأة الريفية التي تموت إلى اليوم في الشاحنة تجمع 100 امرأة في شاحنة وتموت إلى هذه الساعة، إلى هذه اللحظة أحفاد المجاهدين والمقاومين الذين حرّروا تونس بدمائهم هكذا عوقبوا، ولو أقول هذا الكلام في الإعلام سوف.. وإن كنت والله لا أخشى في الله لومة لائم من أحد من خلق الله، إنما هكذا الأمر. تعدّد الزوجات يلغي، وإن كان ثمة إشكاليات في الزوجة الثانية قد تخرب على الأولى ويكون هدفها أن تقضي على الأولى وأن تفتك المال لأبنائها، هكذا الأنفس شريرة النفس لما تكون شريرة تعدد أو لا تعدد هذه مسألة أخرى. لكن أقول: **كلما ضيقوا الحلال وسّع الحرام عليهم فأهلكهم ذلك**. مجتمعاتنا مريضة، الجرائم التي تتم في مجتمعاتنا تدلّ على هول كبير، لكن هذا كله يدلّ على إقتراب الأمر، يجب أن تفسد الأرض يجب أن تصبح قرية لوط الثانية كلها فساد في فساد إلا ما رحم الله، ولا تحزن ولا تعجب هذا حكم الجبار في خلقه، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ ما معنى القاهر فوق عباده؟ لا يفعل الطيب طيباً إلا بأمره ولا يفعل الشرير شراً إلا بإذنه، بشاهد ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾. وهذا إن شاء الله مبحث في علم الاجتماع نبينه عن تأثير الدور الاجتماعي إن شاء الله ربما نخصّص دروس في علم التربية وعلم الاجتماع. والله الدروس كثيرة وما بقي

إلا سنوات قليلة وما أدري ماذا أفعل ولكني سأقوم بمهمتي ثم تتمتعون إن شاء الله بمحاضرات الإمام حينها سنلتزم الصمت ونجلس في آخر صف وربما نكون إستقلنا من العمل ونتمتع بالإجازة طويلة الأمد.

السؤال: كيف تلعب الكلمة دور أخلاقي خصوصاً أنّ أحد المعلمين كتب "كان الكون كلمة فكن بالكلمة"؟

الإجابة: أحد المعلمين أيتها الماكرة ما ذكرته ذكي جداً وذربٌ للغاية. الكلمة يقول المسيح: "في البدء كانت الكلمة" وربي يقول تمت كلمة ربك وحقّت الكلمة. الكلمة عجيبة وأبدع بعبد الرحمن الشقاوي عندما ذكر عند مقام الحسين: الكلمة نور وبعض الكلمات قبور، شرف الإنسان هو الكلمة شرف الله هو الكلمة، لما كان يجسّد موقف الحسين مع مروان ابن الحكم وهو يقول له: إنما هي كلمة فقلها وإرجع إلى أنصارك يا بن بنت رسول الله أو يا ابن رسول الله. فالكلمة لها سر ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج:24] ﴿وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:63] ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء:53] ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:125] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:1] ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس:58] هذا كله كلام ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:122] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:87] وعلم الكلمات والكلمات لها أسرار. السحر كلمة والإيمان كلمة والروحانيات فيها أسرار كلمات لها تفعيل روحاني عجيب، وكلمة ألهمها الله إلى عيسى، عيسى كلمة منه وأعطاه كلمات فلما قالهنّ ينفخ في الطين فيصير طيراً، وكلمة علمها لإبراهيم فنأدى الطير بعد أن مرّق الحمام فرجع ذلك الحمام إلى ما كان عليه وأحيا الله الموتى أمامه. الكلمة لها سر والكلمة لها دور إجتماعي وأخلاقي.

وأما آية ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ فالكلمة الطيبة هنا هي ((كن محمدا)) هي كلمة طيبة، والشجرة الطيبة هي ((شجرة آل بيت النبي)) أصلها ثابت برسول الله وفرعها في السماء بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وما بين الأصل والفرع أغصان تؤتي أكلها كل حين أي في كل زمن يظهر قطب وولي فيكون أعلم من في الأرض واحد من أولاد النبي ويكون أعلى مرتبة في الأرض في كل زمن واحد من ذرية النبي، وبهم بدئ الأمر وبهم يُختم بعون الله تعالى، هذا تفسيرها العرفاني الحقيقي على وجهه الأمثل والأكمل. وكلمات الله يعني لا مبدل لكلماته وما نفذت كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [الكهف:109] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفَدَتْ كَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [لقمان:27] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الكلمات الحسنى وله الأسماء الحسنى. هذا **علم الكلمة**، هذا علم دونه إسمه علم الكلمة علم كبير جداً ويؤثر في النفس والأخلاق وفيه أسرار حتى اللغات الأولى اللغات التي **تتحكّم في الطبيعة**، يعني ثمة عبارات تتحكّم في البشر تتحكّم في الطاقة تتحكّم في الجن، السحر ما هو؟ العلم بالكلمات ﴿مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ تتلو أي كلام، و﴿النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ النفث يكون بكلمة ثم ينفث في عقدة ما، هذه لها علاقة باللغة السريانية واللغات الآرامية الأولى وهذا يطول شرحه. والخضر كلمة صاحب كلمة أيضاً والمهدي يُبعث في ليلة كلمة وبكلمة، ﴿قَالَ أَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ﴾ ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ﴾ طيب هذه كلمة، كلمة من الله حوّلت ذلك إلى ذلك حوّلت عصا إلى أفعى وتحوّل رجل إلى رجل آخر، لله الأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. أقرأ ما هي إلا كلمة أيضاً يقولها، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:5] و﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور:15] وأمور كثيرة أخرى لها علاقة بعلم الكلمة.

علم الكلمة يحتاج منك أن تأتي بكل كلمة في موضع القرآن الكريم فيه قل وفيه كلمة وفيه كلم موسى تكليماً، والقول الذي تنوب فيه عن غيرك، وبين الكلام الذي يصدر عنك، وبين النطق الذي هو تجلية للكلام، وبين المنطق الذي هو لغة دون لغة أي دون حروف وصواتم ولفاظم منطق الطير أي كلام دون لغة. وأيضاً علم التواصل وما فيه وكلام الهدهد غير كلام النملة غير كلام الهدهد البشري غير كلام الهدهد الجني غير كلام الكائنات الملائكية غير كلام الملائكة في بعضهم. اللغة اللفظية دليل على تأخر مستوى الناطق، الملائكة يتخاطرون يتناجون بعقولهم عبارة تضع تليفون في داخل عقلك وتستطيع أن تتكلم بواتس اب عقلا في داخلك، هكذا **التخاطر الملائكي**، وهكذا بعض البشر يصلون في التخاطر إلى هذه المستويات، وهذه مناجاة القلوب أحياناً تعني في قلبك أغنية ومعك صديق لك فيغنيها أمامك لأن ذبذبة ترديدك للأغنية وصل إلى عقله، أو الأم تجلس في بيتها ثم تنهض وتقول إني فلان في كندا أصيب بكذا وخاصة التوائم يكون بينهم هذا الأمر، وحتى التواصل بين الأسماك يكون بذلك نظام إستشعاري أو بين النمل، كيف يتواصل مائة ألف أو عشرين مليون سمكة؟ كيف يتناغمون في تلك الحركات؟ أو الطير مئات آلاف يطفرون بطريقة مبرمجة مع أنهم لا يتصاممون، كيف ذلك؟ والدلافين كيف تستطيع أن تتعرف على أمور من بعيد والحيتان؟؟ كل ذلك علم منطقي علم ذبذبي علم شعاعي، حتى التواصل بين الإلكترونيات ما سمّاه أينشتاين التشابك الشبحي، هو إسمه التشابك الكمي، أي أنه إذا إختار إلكترون أن يدور يمينا مغزلياً يختار الثاني أن يدور يساراً ولو كان بينهم الكون مسافة وهذا أسرع من الضوء مليارات المرات، هذا رفضه أينشتاين لأنه أسرع من الضوء، ولكن في النهاية بُرر وبرهن عليه، وأخطأ أينشتاين وصدق ماكس بلانك وكارل ساغان ومن كان بعدهم من فيزيائيو الكم. فما بالك بما بين القلوب والأرواح والخواطر ومناجاتها؟ وما بينك وبين ربك وما بينك وبين نبيك؟ ما يجري الآن في قلبي وعقلي هذا أيضاً نوع آخر من سر الكلمة.

السؤال: هل لنبرة الصوت ذبذبة نعرف بها الجوهر وما مدى دقّتها؟ المنافق يظهر أخلاق عالية غير طبيعته فكيف نكتشف ذلك حتى نبتعد عنهم حتى لا نخدع فيهم؟

الإجابة: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ فِي وصف المنافقين ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ أي يقولوا اللين من الكلام وقال ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ هذا يحتاج إلى بصيرة، لا يكون شأننا البحث عن المنافقين بل يكون شأننا البحث عن الصادقين ربنا يقول ﴿وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. وللقب دوالّ تدلّه، فعوض أن تبحث في غيرك إبحث في نفسك، يوم تزكّي قلبك وتهذب نفسك وتصقل عقلك وتدرّب جسمك وتحزّر روحك كما هي القواعد في فن التايبينغ الذي أسسته، يوم تفعل ذلك حينها ستعرف الناس بنور يضعه الله فيك. الأفضل عوض أن تبحث في الآخرين إبحث في نفسك، يوم تعرف كنزك فيك إنّ فيك عيناً أجراها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو شربت منها لن تظلمأ بعد ذلك أبداً، حينها يحميك الله ويظهر لك ويكشف لك، هكذا أفضل. لكن كيف نعرف المنافقين؟ عندهم خصال وإذا حدّث كذب وإذا أوّتمن خان وغيرها من الصفات، لهم صفات ظاهرة جلية وأخرى مخفية. وبعضهم يكون عنده الدان العاشرة في النفاق، وآخر مائتين ألف دان في اللصوصية. أنا قلت مرة في إجتماع كان إجتماع أمن قومي في دولة من الدول وكان الإجتماع مصيري مع قيادات كبرى، وكان مصيرياً فعلاً لأنه بعد سنوات عندما صدقت إستشرفاتي أعتذر مني حينها، وكان الأمر في الحقيقة على غاية الخطورة وكُذّب تكذيباً كبيراً من معظم الناس حينها لأنه يبدو مستحيلاً. فقلت حينها في ذلك الإجتماع: "لا نستطيع أن نغلب عباقره في الكذب إلا بعاقره في الصدق، ولا نستطيع أن نغلب عباقره في الخيانة إلا بعاقره في الوفاء" مصيبتنا أننا نقاتل عباقره في الخيانة بأوفياء عاديين أو هم أقرب إلى الخيانة، هذه كلمة لم أدونها بعد لكن هكذا قلتها بالحرف، وكان

ما قلته صحيحاً وكان إستشراقي دقيقاً حينها. حين نتحوّل إلى عباقرة في الخير حينها سنعرف الشر بسهولة ويسر، والشر ضعيف ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ لكنه يستقوي بإدعاء الخير، يدّعي الخير ويدّعي القداسة ويدّعي ويدّعي، ولكن إذا أعطاك الله نور تستطيع أن تميّز وأن تعرف ويهدي الله قلبك، وأكمل دورة الدروس البرهانية إن شاء الله ستكون عندك قدرات كبيرة لا تتصوّرها أصلاً.

نعم لنبرة الصوت دلالات، موسيقى الصوت ونبرته لها دلالات والسمع له أبعاد، ثمة سمع الأذن ثمة سمع الروح ثمة سمع العقل ثمة سمع القلب، نحن عندنا عشرات الحواس. الآن شركة سامسونغ وغيرها عندما تنتج هاتف كل مرة تقول لك هذا هاتف أذكى، فيه اليوتيوب فيه التصوير فيه الفيديو، يعني ينقص أن يقول لك هو سيوظفك صباحاً ويقول لك صباح الخير ويُعدّ لك وجبة الفطور سوف يقوم بتدليك كتفك إن تعبت... هكذا يريدون أن يصنعوا آلة كاملة كلياً، فكيف بالصنع الإلهي؟! يعني معقول إنسان خلقه الله فصنعه وركبه وخلقه وسوّاه وعدّله وليس له إلا خمس حواس هكذا فقط؟! لا الأمر أكبر من ذلك، الذي جرّد الإنسان في هذه المادّية أخطأ في هذا الأمر. فلنبرة الصوت لها معنى لها قوة، ونبرة الصوت تفسّر أمور كثيرة ولها أسرارها، علم النبرة علم تحليل النبرات. وهو يدخل في علم الذبذبة يعني الصوت ذبذبة وحبال صوتية وإهتزازات صوتية، وهذه الذبذبات لها أطرها، هنالك ما لا يُسمع هنالك ما لا يسمعه البشر هنالك ما يسمعه الخفاش هنالك ما لا تسمعه أنت أيها الإنسان، مثلما هنالك أضواء وأحجام لا تُرى، فهذا علم وباب من العلم. نعم له تأثيره وله معنى.

السؤال: كيف لأبناء المنارة قبل نزول المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ أن نضبط البوصلة وشكرنا؟

الإجابة: بارك الله فيك هو جهد المنارة وجهدنا هذا المتواضع بإمكانياتنا هذه، نحن بثّ تجريبي لدولة أعظم منا الحقيقة، يعني هذا العبد الفقير إلى ربه إنما هو ينوب نوبة عن ما هو أعظم منه سابقاً ولاحقاً، أعظم منه في اللاحق المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وأعظم منه في السابق أهل البيت ونبينا محمد. هذه نوبة يعني نيابة كأنه منصب يكون بين تعيين وزير وتعيين وزير يكون كاتب دولة يدير الوزارة قبله، هكذا هي نيابة لها حدودها في الإمكانيات، نحن نظور أنفسنا بلا شكّ ولكن نعي بحدود إمكانياتنا. ولكن الحدود هي نفسها المُرَام والغاية، لأن حواربي عيسى ولأن القلّة التي صمدت مع طالوت والقلّة التي صمدت مع رسول الله ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾، القلّة التي صمدت مع علي والحسن والحسين هذا كله يبيّن أنّ الأمر نخبوي، فهذه نخبة، ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرَادَ وَإِرْتَأَتِ الرُّوحَانِيَّةُ أَنْ تَنَاجِيَهُمْ فَأَتَى بِهِمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الْمَجْمَعِ الْمُبَارَكِ. لذلك نحن في تربّص في تدريب سيزداد العدد في وقته ويصبح كبيراً في لحظة من اللحظات القادمة، ولكن هي دورة تكوينية حتى تُملأ عقولنا علماً. لو أنك تأخذ التأمّلات الفكرية والعرفانية كلها والدروس البرهانية تجد فيها شساعة ودقّة لا تجدها في أيّ منظومة أخرى، إذا أضفت إليها دروس الدكتور محمد عيسى داوود وتضيف إليها رقائق الشيخ جابر البغدادي وتأتي في دورة العقيدة للشيخ أحمد شحاتة الأزهري وتتابعها ودورة التنمية البشرية لحبيبنا ربيع الإدريسي وتتابعها وتأخذ من السيد أبو صالح الألويسي والرباط المحمدي وما يقوم به وبعض العارفين بالله في هذا الكوكب، تدمج هذا في بعضه تجد أنك في خلاصة ربانية، وتجد عناصر الدولة المهدوية قائمة بذاتها. الآن تجد أنّ هنالك من ينوب فعلاً عن هذه الحضرة، نحن لسنا وحدنا من ينوب على فكرة ولا نقول أننا خير الناس لا أبداً، إنما لدينا ميزة علمية. وهنالك أفذاذ في هذه الأمة جزاهم الله خيراً وبعضهم متابعوهم أضعاف آلاف المرات من متابعيها، كلُّ له وظيفة في هذا الأمر، ليس الأمر بكثرة أو بقلّة، لكن هذا يحلّي القلوب ويزيّنّها والآخر يعدّ العقول ويعشّقها في المهدي، وأنا دوري مثلاً أعطيك دورة علمية شاملة دقيقة وأعطي وجوه أخرى مهدوية ربما الآخرون لا يعطونها ليس لجهل منهم بها إنما كل يقوم بدوره، وهكذا إن شاء الله ربنا يوفّقنا حتى نصل إلى تحقيق المُرَاد بعونه تعالى.

السؤال: في قصة الخضر في إقامة الجدار وتضحية الوالدين ممكن أن نقول هذا الإمام علي والحسن والحسين؟

الإجابة: ممكن هذا في باب التأويل، ممكن نؤوّل كما نريد، ثمة تأويل بعيد وتأويل قريب، يعني التأويل البعيد هذا أنّ الحسن والحسين ولدان وكذا لكن لما نقيمها على علم العرفان الحقيقي قد يكون هناك فيه إشارات باطنية أنه ثمة كنز يستخرجه المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثمة علم إشاري، ولكن على وجه التعيين لا. يعني هذان غلامان في تونس العاصمة، القصة هذه حدثت في تونس وكانا وليّان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَبُوهُمَا كان من أولياء الله الصالحين، وحدث هذا الأمر في زمن النبي موسى، والقصة لها علاقة بتونس، لذلك اليهود أتوا إلى تونس وكانت محجّتهم يحجّون إليها لأنّ موسى أتى إليها بقصة من القصص. المهمّ هذا التفسير بعيد إشاري قد يشير إلى الأمر.

أنا قلت أنّ الحسن والحسين قدّموا أرواحهم وهذا يأخذ ثمنه في الدنيا المهدي، هم يأخذون ثمنهم في الآخرة، ولكنهم يفرحون وكانوا يتكلمون هكذا، وكان سيدنا محمد يبتهج وجهه حين يتكلم عن المهدي وكان المنافقون يموتون كمدأ يقول لهم سيخرج ولد من ولدي يملك الأرض كلها، أي أنكم حتى لو لم تنفذوا وصيّتي أنّ الخليفة علي سيخرج من يحكم الأرض كلها بأكملها، إن حكم يزيد ومعاوية هذه الأمة فترة فإنّ ولدي المهدي سيحكمها كلها، إن أنتم إفتككتم الحكم من علي واغتصبتم الحكم أيضاً من الحسن والحسين، وهكذا كان الحسن والحسين يتحدّثان عن هذا. حتى في صفّين، عندما قامت المعركة وجاء الحسن يتناجى مع أبيه فيقول له علي: هذه الأمة سيحكمها معاوية، ولكن "فكذلك حتى يبعث الله رجلاً حتى يدين له شرق الأرض وغربها ويؤيّد الله بالبرهان ولا يبقى طالح إلا صلح ولا كافر إلا وآمن، طوبى لمن حضر أيامه وسمع كلامه". وهذا يقوله الحسن عندما يدخل عليه أحد أتباعه يقول له يا أخا جهينة الجهني يقول له لقد كنت مع علي ووجدني أضحك قال لي: أتضحك يا حسن؟ ثم قال لي كذا كذا وكيف بك إذا رأيت أباك مقتولاً وكيف بك كذا، ثم يذكر له المهدي، إذاً كانوا يذكرونه. حتى ليلة قتل الحسين حدّث وحاضر عن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولما أراد أن لا يُقتل علي زين العابدين قال له حتى يبقى أثر من ذرية رسول الله وعلي أحد، الحسن المثني وعلي زين العابدين نجياً، فلذلك هذا الأمر مهمّ جداً.

وحتى محاولات الإبادة والتشريد لآل البيت هدفها الرئيسي منع ولادة المهدي، هذا لا ريب فيه، إفناؤهم في كربلاء وفي فحّ بعد ذلك في زمن هارون الرشيد هدفه الأساسي أن يمنعو القدر، حتى اليوم بنو إسرائيل يريدون أن يجدوه فيقتلوه ولا يستطيعون ذلك، كما فعل فرعون بقوم موسى. هكذا أنا أوضح أموراً لا أريد أن أفيض فيها كثيراً لكن هكذا الأمر. سيأتي بعون الله، إن كنا نقول بأريحية هو موجود يعيش بين الناس وبيعته قريبة فطبيعي أنه يكون موجوداً وحيّ ولكن لا يستطيع أحد أن يعرفه، الأمر مخفي محجوب. وهذا الأمر ليس أمر فيسبوكي أو يخرج أحقق اليمن أو أحقق العراق، لا والله هذا جبريل يعلن عنه، ننتظر حتى يأتي جبريل ويتكلم، قبل ذلك لا كلام في هذا الموضوع.

السؤال: يقولون أنّ الإمام المهدي سيعمله الله في ساعة هل هذا صحيح أم أنّ الصّحّ أنّ الإمام المهدي هو من سيعمل الأرض في ساعة؟

الإجابة: هو قال رسول الله "يصلحه الله في ليلة" ما معنى يصلحه الله في ليلة؟ هنا نتكلم عن الرواية السننية ونقول رواية آل البيت لأنه في نهاية المطاف الإمام علي عندما سئل ما اسمه قال: "من باح باسمه

قبل البيعة كفر وإن إسمه في كهف الزمان " وإن أمرنا صعب مستصعب لا يطيقه إلا ملك منزل أو نبي مرسل أو رجل شرح الله صدره للإيمان أو للتقوى ". فهذا يعني أن الأمر مخفي، وبايدن قال لفظ دقيق جداً قال الإمام المخفي لم يقل المهدي، يعني موجود ومختفي.

إذا تتبنا الرواية هذه، وإن كنا كما قلت أحترم من يرى أنه ابن الحسن العسكري وأنه كذا ولكن لا ألزمها، يعني أنا حرّ في أن ألزم هذا أو ذلك، أتفق مع الأخوة الشيعة في مئات آلاف القضايا وأتفق مع الأخوة السنة في مئات آلاف القضايا، ولكن قد اختلف مع هؤلاء وهؤلاء في آلاف القضايا الأخرى، الأمر يحتاج إلى تفصيل وتأصيل ونمعن النظر، ولدينا قلب نرى به وروح نعرف بها. فإذا كان الأمر كذلك فالأمر بسيط جداً حتى تفهمه: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ عندما يأتي رجل يولد في وقته حتى يعرف قومه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ بمعنى أنه سيعرف أمراض عصره ويعرف من قبل أهل عصره ويشتهر فيهم ويعرف فيهم من غير صفته المهدوية. المهدي مثل الدكتور، المهدي (لقب) ملقب به مثل مولانا السلطان، الدليل على ذلك أن خليفته سيستمي المهدي: المهدي الأول ثم الثاني ثم الثالث هؤلاء المهديون، المهم وثمة مهديين مختارين معه يعني من يكونون معه مختارين كذلك. إذا ولد وكانت الطاقات تعمل فيه سيكون كعيسى من البداية يتكلم في المهدي يحيي الموتى، إذا سيكشف، حينها لن يُسمح له لا بمعرفة ما في مجتمعه ولا بشيء من تلك الأمور وسوف يحاولوا قتله وإن لم يُقتل حينها يتغير ناموس الكون، حينها من البداية يضربونه بالنووي. لا يستطيع أحد -حتى لو عرفه قبل البيعة- لا يستطيع أحد يعصي الله في حقيقة الأمر، لا يقدر أحد يلمس رجل حماه الله ووقاه الله. ولكن أقول ستكون هذه القوة مودعة فيه يستخدم منها قليلاً حسب الحاجة، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى إذا تعرّض الرجل إلى محاولة قتل أو غيرها ستظهر منه قوة معينة تكون مذهلة فتستخدم وتظهر منه علوم، ولكن تبقى مخفية فيه، ولعلّ الله يلقي في قلوب أعدائه أنه ساحر وهكذا.

ولكن ليلة الإكمال هذه يُرفع من هذا العالم، يستعيد هذا المخلوق البشري قدراته لما كان قبل هذه الدنيا فيكتمل القديم بالجديد، تُدمج فيه قوى ذي القرنين وعلم الخضر ودم النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في تفعيل أعلى، تفعيل رهيب جداً، القوة التي كانت مخفية في سيدنا محمد والسيدة فاطمة وسيدنا علي وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين وجميع قوى الأولياء الصالحين تُدمج في هذا الرجل، بل وجميع ما كان عند الأنبياء، هكذا خليفة الله في أرضه، فالله سبحانه وتعالى يبدي فيه. بل أزيدك من ذلك: تتجلى عليه الأسماء والصفات بكما لها، يعني يتجلى عليه إسم القاهر فيقهر، إسم العظيم فيعظم، القادر فيقدر، يعني يقول للبحر يا بحر تقدّم فيتقدّم تأخر فيتأخر يا سماء كذا، يأمر بأمر الله، يعني يكون ربانياً يقول للشيء كن فيكون بأمر الله سبحانه وتعالى. وهذا ليس غريباً من القول "وما زال عبدي يتقرب إليّ -ليست بالنوافل هذه مضافة- يتقرب إليّ حتى أحبه فإذا أحببته كنت عينه التي ينظر بها ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي بها"، هذا لعموم من أحبهم الله وهم خاصة الله سبحانه وتعالى. سيدي عبد القادر تقدّم لنهر دجلة أوقفه قال هنا يكفي فوقف، وسيدي الرفاعي كان بعض مريديه يدخل في النار فلا تحرقه، هكذا معجزات الأنبياء ورثها كرامات أولياء. فكيف بأعظم من تجلّت عليه هذه في التفعيل وليس في الذات، يعني أعظم من تجلّت عليه كان الله عينه ولسانه ورجله هو رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حتى إنه إذا وضع رجله في مكان تطبع، في الصخرة تطبع، وينظر بعين الله وينطق بلسان من عند الله ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ﴾ ويبطش بيد الله نبعث من يده الشريفة المياه ولما رمى الحجر في حنين ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾. سيف علي هذه يد الله سبحانه وتعالى، كان الله يد علي. ولما أقول لك الحسين كان الله يده، تقول هل يُغلب الله؟ أقول لك لا، الله أراد للحسين أن يُقتل ولم يرد لعبد القادر أن يُقتل، عبد القادر كان يأتيه الخليفة ويخاف منه، الحسين وظيفته في زمنه في ميدان التأويل ميدان البيان أما عبد القادر ميدان البرهان وأما المهدي ميدان السلطان يحكم بقهر ربه، فيكون الله عينه

التي ينظر بها فينظر إلى الجبل فينفسه ويده التي يبطن بها، المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ قوة ربانية مطلقة، ما سوبر مان وغيره إلا مجرد بعر ماعز أمام قدرته الحقيقية. هكذا يجلي الله عليه ما أراد الله، يجلي عليه ما أراد كما جلي على جبريل ما أراد.

فهذا لا يتم إلا بعد أن يكتمل، فإذا اكتمل في السماء نزل الأرض كما ذكر جعفر الصادق وحينها يُبايع بين الركن والمقام وينصره الله بجيش، فيكون للمهدي جيشان: جيش هو في ذاته ما آتاه الله، ومعه جيش، طبعاً معه سفن معه أمور معه قدرات معه جيوش من السماء "فيؤيده الله بملائكته" هكذا يقول الإمام علي، يكون معه جيوش ربانية سماوية وأخرى أرضية، فهذا أمر عظيم. طبعاً أنا أقول أن الآيات القرآنية كلها تشير إلى وجود أمر كهذا ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ تشير لأمر كهذا، أن الأمر معجزة وأن الأمر إعجاز إلهي وأنا علينا أن نعتقد به ونعتقد فيه، كما قال ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ فلذلك قادم الأمور. ولكن متى؟ نحن نستشعر أنه قريب لكن لا نلزم أحداً بذلك ونقول أنه هكذا ولكن لا نلزم أحداً بذلك. ما معنى يُصلح الأرض كلها؟ ما من رئيس عصابة في ياكوزا أو في اليابان إلا ويقضي عليه، كيف يستطيع ذلك بدون هذه القوة مع هذه الأسلحة النووية وغيرها؟ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ أي أن الله سوف يؤيده بكلماته. ما معنى ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِعُوا﴾؟ بهذه القوة العسكرية، نعم يتبهرها! فهذا الأمر هذا أمر مهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ وهكذا يجلي الله.

هو خادم رسول الله جدّه، هو توأم علي والحسن والحسين، سيد أهل الجنة معهم وطاووس أهل الجنة كما سمّاه الرسول وكما سمّاه ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ولكن إكتماله هكذا. أما حربه ستدوم سنوات، هو ليس يحارب العالم، يعاقب العالم، ينقذ العالم من أمور ويعدل العالم في أمور أخرى يرجعه للحق، فهو ينقذ الطيبين ويقضي على الظالمين، هكذا البيان عنه ونحن ننتظر إن شاء الله ونتابع. واليوم بعض البشر لديهم قدرات غريبة جداً، بعض السحرة لديهم قوة غريبة للغاية، فما بالك بالمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ المهدي فوق ما نتصوّر، المهدي مقام مخيف مرعب، مقام جليل وإن كان جميلاً، هو مع الطيبين جميل وأكد أنه مع الأطفال طفل وأكد أنه مع المشائخ شيخ وإذا جلس مع شيخ مسنّ حسبه أكبر منه وإن كان شاباً وإذا جلس مع طفل حسبه في سنّه، ويقول عنه رسول الله "يحثو المال حثواً ولا يعده عدداً" ويقول "إن صاحبكم ليركب السحاب ويرتقي في الأسباب لو إعترضته الجبال لإتخذها طوقاً" يذهب من بُعد إلى بُعد أي يذهب من أمريكا إلى اليابان في ثانية، ويركب السحاب بقوة فيه فهو يطير بذاته كما طار سيدي عبد القادر وكما روي عن رسلان الدمشقي أنه طار في مكانه ثم لفّ ثم نزل على تينة فأينعت، وهو أيضاً يركب السفن كما قال جعفر الصادق "ينزل على سبعة أطباق" قف إنتهى.

-اللهم إجعلنا جنداً من جنوده يارب العالمين-

يا رب آمين يا رب العالمين، وإن كنت أنا أتمنى أن لا أكون من جنوده، مقام كبير عليّ، أتمنى أن أكون من محبّيه ومتابعيه. يعني يوم يُبايع أرجو أن يعفيني وأخذ استقالي لأني تعبت الحقيقة منذ الصغر وأنا أطم. هو ابن عمي وابن دوحتنا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولكني دائماً أستصغر شأني وأقول أنه هكذا دولة وهكذا رجل وهكذا مسرح وهكذا قدرات الإنسان لا يجد لنفسه مكاناً فيه، يعني كما شخص نجار ويراد أن يكون في المجمع الطبي لمستشفى الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي يعالج بالنانوتكنولوجي وبتقنيات الهكزونات، هذا أمر كبير جداً. فأنا الحقيقة أرى نفسي ربما أوتّر عليهم الشاي وربما أكون حينها أربي الأغنام أو أركب على عصابة وأركض بها في دولة المهدي ولا أظلم حينها. أما البعض يبالغ في الطلب: أنا وزيره وأنا كذا وأنت الإدريسي الذي... يا أخي إدريسي إيش؟ يا حبيبي والله.. ربما يكون الأمر مثل الكاميرا الخفية أنه بيدي الله فينا أكثر من حجمنا الحقيقي. الحقيقة المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر كبير نستعظمه ولا نستطيع أن نكون فيه

بما يليق به. ولكن على حسب ضعفنا وحسب مهانة قدرنا وكثرة ذنوبنا وعيوبنا، نحن ربما نكون خدم صغار حقراء، الإنسان لا يصلح. حتى يوم القيامة لولا عفو الله كيف يلتقي الحبيب المصطفى ويمدّ يده مرتجفاً ويشرب من يد علي ابن أبي طالب وهما يسقيان في الحوض!! وهذا أمر كبير علينا والله، الله ذو الفضل العظيم ربي إن شاء الله يحفظنا ويعيننا على أنفسنا، ولكن أنا لست كغيري من كثير من المشائخ وغيرهم يقولك: أنا والله على يمين المهدي وأنا كذا.. ربما في سكرة من السكرات الإنسان سيقول عن نفسه يعني يبالغ في حجم نفسه وينفخ فيه بسرّ جدّه علي "أنا الذي سمّتي أمي حيدرة" في لحظة الرغبة في الحرب والقتال، ولكن في مقام الفناء والإنطواء والله لا يرى الإنسان نفسه شيئاً أبداً، نسأل الله أن يعفو عنا ويعفو عنكم.

السؤال: قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر ما وضعها في جوهر الذات المحمدية؟

الإجابة: الله الله يعني هذا الخضر إستقال وأنا سأغلق الدرس ولو سألت عنه المهدي لقدّم إستقالته من حكم العالم، ما هذا ما هذا يا بلال!؟

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ لها ثلاثة معاني كبرى: الأولى إنا أعطيناك الكوثر نهراً في الجنة يمتد بين العرش والفرش، نهر نوراني محمدي. والثانية إنا أعطيناك الكوثر إنا أعطيناك فاطمة الزهراء التي من سرها تكثر ذريتك فيولد حسناك وزينبك ويخرج مهديك. وإنا أعطيناك الكوثر إنا أعطيناك كثرة في الفضل والأجر والسر والنور والمدد وأعطيناك كثرة في كل شيء، بل له كوثر في كل شيء. هو قلبه كوثر ووريقه كوثر ونظرته كوثر وذاته كوثر وذراته كوثر وخطه على الأرض كوثر للأرض تتبارك بخطوه، ومشيه تحت الشمس كوثر للشمس تتبارك بضوئه، ومشيه تحت السماء كوثر للسماء فالسماء تعشقه، وهو الذي كل شجرة إستظلّ بها فاخرت الشجر يوم القيامة وفي الدنيا، وهو الذي كل حصة تشرفت بتراب نعله هي ممجدة في الدنيا والآخرة لعلها وهي كذلك خيراً من ذهب الأرض وذهب السماء، هذا الحبيب محمد أكمل من مشى على الأرض وأكمل من إستظلّ بغمامة وشجرة وأفضل من سعى تحت السماء، مشى في سماء هو أعظم منها وعلى أرض هو أكبر منها وعلى شمس هو أضوء منها فهو سراج منير وهي سراج وهّاج، هذا الجميل الأجل الأجل الجنة بعض من جماله والهور بعض من جماله ولذّة الخمر بعض من وصله وجلال الله سكب من سرّه على جلاله وجمال الله جعله فوق جماله، سيدنا وحبيبنا محمد طيب القول والفعل والعمل الأنور المنور الكامل المكمّل كوثر في كوثر في كوثر، هذا الحبيب محمد، وعلية كوثره، قد رمت مديحك لا أكثر ووجدت الجنة والكوثر فمديحك ينفع صاحبه ومقامك من مدحه أكبر يكفي الأيام مخاتلة قد آن لسرك أن يظهر، فسّر علي سيظهر في الأرض وفي الأرضين ويُنصر علي عليه السّلام. فمحمد كوثر وفاطمة كوثر والحسن كوثر والحسين كوثر، من دمهم اليانع المورق خرج الصالحون ويخرج المهدي فيحكم الأرض كلها وينشر كوثر الحب وكوثر العشق، وكذا الجنة كوثرهم وهم كوثرها فالجنة بهم تستلذّ وتطيب فلا يطيب للجنة ساكن فيها كما طابوا لها وطابت لهم، سبحان الذي جعل كوثرأ في وأزجى نوراً في نور. سيدنا محمد كوثر الأنوار والأسرار، منه عبد القادر الجيلاني ومنه أحمد الرفاعي، ونقول عن الصالحين أيضاً عليهم سلام الله وعليهم السّلام لأنهم من ذرية النبي ولأنه السلام من الله عليهم فلا يكفرون ولا يخونون ولا يغدرون وهم ملحقون بالصالحين الأولين والآخرين.

هكذا نجيبك بارك الله لك في هذا السؤال، لأنك عندما سألتني لمست في قلبي مكاناً مخفياً عني في فأجبتك بجواب لم أكن أعرفه عقلاً وكنت أدركه روحاً، سبحان الذي يجلي على العقل من سرّ الروح. وكل مرة يتجلى علينا من سرّه فينا ما جمل وما كمل وما حلّى وما غلى، هذا فضله علينا يجليّه في البيان

واللسان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وما أطيب الكلام عن الحبيب محمد والله إني أحياناً لما أتكلّم عنه أريد أن أشقّ ثوبي وأشقّ صدري وأستخرج قلبي فأعصره حتى أقدمه بين يديه الشريفتين، ما نحن إلا تراب نعله ما نحن إلا خدامه ما نحن إلا الراغبون فيه لذاته لا لجنة ولا نار، إنّ النار شوقنا إليه وإنّ الجنة حضنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فداه نفسي وأبي وأمي وأهلي والناس أجمعين بعد ذلك، جعلت فداه وفداء قائم آل بيته وفداء عليّ وحسنه وحسينه وفاطمته وزينبه وأبيه وأمه وأعمامه وأصوله وفروعه صلى الله عليك يا خير الورى والحمد لله رب العالمين.

السؤال: هل ممكن للألوان أن تكون معياراً لقياس المرءة أو الرذيلة لدى الأفراد أو المجتمعات؟

الإجابة: ثقافة اللون، هذا علم الطاقة فيه فرع علم الألوان، ثمة علاج بالألوان. ﴿انظروا إلى ثمره إذا﴾

أَثْمَرٌ وَيَنْعِيهِ ﴿[الأنعام:99] هذا النظر مقصدي مطلبى وظيفي:

- مقصدي: لله من خلفه مقاصد، فقه مقاصد
- مطلبى: هنالك طلب هنالك غاية
- وظيفي: هنالك وظيفة

وهذا حكم عام منطقي يعني المقصد والمطلب والوظيفة هي ضمن المنطق العام للأشياء ضمن ناموس الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لما يقول لك ﴿انظروا إلى ثمره﴾ هذا بُعد جمالي نظر جمالي، ولكن هذا الثمر والينع هي ألوان مختلفة، و﴿اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ تجد كلمة الألوان موجودة في القرآن الكريم ووصف الألوان الإخضرار الجبال حمر وغرابيب سود وهكذا، ويجعل بعدها ﴿يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. هذا كله دليل على وجود تأثير للون، اللون هو مجلى للنور والنور هو مجلى لله، وكما ذكر هنالك الأنوار والظلمات ولها ألوان، هذه لا أقول لك سترى النور الأخضر لجبريل بعينك، تراه بقلبك. لكن العارفون والواصلون والمنتقلون من هذا العالم يرونه بأعينهم يعرفون، يعني ثمة تزلزلات نورانية ملائكية كل لحظة، فلو كنت وصلت إلى هذا الكشف تجلس في مكانك وترى الأنوار، مرة نور أخضر مرة نور أحمر مرة نور أبيض، هكذا تعرف أن هذا تابع لجبريل وهذا تابع لإسرافيل وهذا تابع لعزرائيل، هكذا الأنوار، يعني العارفون بالله إذا رأوا نوراً كبيراً أسود نزل في أرض قالوا هنالك من سيموت هنا، هكذا المعاني والتفاصيل. وكذلك الظلمات يعني إذا نظروا إلى رجل بنور الله يرون إن كان نوره أبيض أم ظلامه أبيض، يعني هذا منافق أم هذا مؤمن حقيقي نوراني، وقد يتبدى ظلام وخلفه نور "رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره" أي الناس عندما تنظر للمظهر العام سيرون لوناً من ألوان الشقاء والريثة يعني هو رث الثوب يُنظر إليه أنه تافه توفيه ولكن في الحقيقة هذا يُقسم على الله فيبره. وتجد آخر يمشي مختالاً فخوراً كقارون، الذين نظروا إليه بعين الدنيا قالوا ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ والآخرون قالوا ﴿تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾.

فالنظر بالنور شيء والنظر بالظلمة شيء وعلم الألوان علم كبير مفصل لن نفصل فيه الآن ولكن له مجالي وله معاني. الهالة لها لون والعارف بالله لما ينظر إلى هالة يستطيع أن يعالج حسب الهالة، إذا الإنسان مثلاً هالته في الأصل خضراء ثم رآها بنفسجية هذا ترقى، رآها صفراء هذا نزل لأنّ الأصفر أدنى مستوى، رآها سوداء هذا مسحور أو عنده لبس، من خلال لون الهالة. وهذا علم كامل فيه العلاج بالبرانيك هيلينغ وفي علوم العلاج الطاقية تقوم على رؤية الهالة، الرؤية الأولى تكون بالقلب قم تكون بالبصيرة ثم تكون بالعين المجردة، وهذا مستوى عالي جداً في اليوغا يعني إن شاء الله نتكلم عنه لاحقاً.

السؤال: أنا ليس عندي سؤال أردت فقط أن أسلم عليكم

الإجابة: من أين أنت يا حبيبي؟

-من كندا.

-يا سلام يا فؤاد حياك الله راسلنا على الخاص يا بطل هذه كندا لها سرها ولها أمرها في قادم لهذا سفن الفضاء تظهر كثيراً فوق كندا ووزير الدفاع الكندي الأسبق الذي جمع بين القوات البحرية والجوية والطيران في كندا كان من أوائل من تكلم عن السفن الفضائية وإن كان قد أخطأ أن القطاع 51 في أمريكا فيه تعاون مع السفن ومع الفضائيين هو مغررٌ به في ذلك ولكنه كان شجاعاً وكشف هذا الأمر وذكرته في كتابي وكندا في مشاهدات في العام القبل الماضي كانت أكثر من 70 ألف مشاهدة والأمور فيها قريبة من **الإشاريين** هؤلاء الذين يتركون إشارات في المكسيك وفي غيرها، وفيها حضارة قديمة عظيمة ولها قادم عظيم وفيها بركة كبيرة وكانت أرضاً لأحد أنبياء الله السابقين. معلومات سريعة عن كندا ويطيب فيها العيش يعني.

-نسأل الله أن يستخدمنا إن شاء الله في سبيله

-مستخدمٌ في الخير وجهك يدلّ على أنك من جنود صديقنا النمر المقتع بارك الله فيك وأهلاً وسهلاً بك أيها الرجل الجميل.

-سامحوني على مضبعة الوقت

-لا بالعكس بالعكس، أنت صوتك عذب في الغناء أم لا؟

-لا أغني ولكن أحاول تجويد القرآن

-في صوتك عذوبة لاحظت ذلك من النبوة إن شاء الله نلقاتك بخير وعلى خير.

السؤال: لدي تساؤل في العلاقات بين المسميات والسماوات والجوهريات النوعية على المخلوقات وعلى

الكواكب بالتحديد؟

الإجابة: أهلاً وسهلاً بطالبننا الرائع الفصيح البيان الجميل الوجه طبعاً ربي يبارك فيك محمد المطيري. الحقيقة ما ذكرته طالما أنا تساءلت عنه وأنا ذكرته في كتاب ((الرقيم المعلم من كلام المعلم)) ولم أنشره بعد إن شاء الله سيكون بينكم هو الحقيقة صعب جداً في قمة علم العرفان، فيه كلام عن علم القلم وعن الخلق وفيه مقطع نقول فيه يعني أقول فيه ويقول فيه المعلم: "ما خلق الله الخلق فركمه ركباً بل عدّه إسماء ورقماً".

وضربنا مثال على ذلك قلنا أنك إذا جئت إلى بيت نمل فيه خمسمائة مليون نملة ترى نملاً متشابهاً، ولكن الله يرى نملاً غير متشابه، لأنه لم يخلق نملة كأختها لا في بصمتها الجينية ولا في بصمتها الذاتية، ويسمع هسيسها ويسمع صوتها وتخاطرها مع سواها ويعرف مآكلها ومشربها وعمرها ورزقها وإنحدارها السلالي. ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ﴾ [هود:6] ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام:59] ما هو الكتاب؟ هو الكتاب الذي وعاه صدر الخضر عَلَيْهِ السَّلَام. فهذه النملة من خمسمائة مليون نملة أو هذا الطير من مئات الطير، لها أجدادها مليارات ولها إخوانها في الأرض بالملايير ولعلّ في الكواكب السابقة ولعلّ في عوالم الجن ثمة نمل ولعلّه في غير هذا العالم. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَذِهِ النملة رقمها، أي رقمها التسلسلي في مجموعتها، ورقمها التسلسلي فيما على الأرض من نمل، ورقمها التسلسلي

إلى أجدادها وآبائها وبين الموتي والأحياء، ورقمها التسلسلي في ولادتها وموتها القادم، عدد أنفاسها وعدد رزقها وعدد ما سيؤتيها، ما من ذرة ولا نملة ولا طير ولا بشر، ثم يأتيك بآية عجيبة غريبة ويقول لك فيها ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان:28] ثم يقول لك ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان:27] فهذه الآيات تبين إمتداد وشساعة كلمات الله، وأن الخلق كله إبتدأه وإنهاؤه وأوله وآخره وظاهره وباطنه وحيه وميته ومؤمنه وكافره عند الله كواحد.

فهذا النمل مسمّى يعني هذه النملة لها إسم ولها أب ولها أم ولها سلاله ولها رقم، لذلك هذه الكلمة "ما خلق الله الخلق فركمه ركاماً إنما أحصاه إسماء ورقماً" هذه كلمة عجيبة في العرفان. فبأي لغة سميت تلك النملة؟ هل ترى أن النجوم المليارية هذه والكواكب خلقها الله بهذا الحجم، وهو الذي سمى الإلكترونات إلكترونات إلكترونات وسمى الذرات والهكزونات هكزون هكزون ولا أحد كأخيه، لا يسمي الكواكب؟! ثم يأتي بشر فيسمي مثلاً نجمة يسميها لاسي (إسم كلب) والآخر سمى كذا، بأي لغة سمى قبل أن يسمي كل شيء؟ ثمة أسماء سيكشفها المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ علمه أسماء ذريته بأسمائهم وألقابهم وتعلّمت الملائكة أسماء أولئك قبل أن يكونوا ذرية بأسمائهم الفردانية أي فلان وفلان وفلان، بينما آدم قال هذا فلان ابن فلان ابن فلان أي هذا سيكون أبوه هذا يعني النبي محمد أعلى الخلق مقاماً وأقدمهم روحاً سيكون ابن أبيه عبد الله الذي في مقام الروح بعده مقاماً وروحاً وخلقاً ووجوداً، هكذا أدمج يخرج هذا مؤمن من رحم أم مؤمنة وأب مؤمن، ويخرج هذا كافر من رحم مؤمن ومؤمنة، ويخرج هذا مؤمن من رحم كافر وكافرة، قابيل ابن مؤمن سيدنا آدم ومعاوية الثاني ابن يزيد ابن معاوية كان معاوية الثاني كان رجلاً طيباً مؤمناً وقُتل شهيداً، وكذلك إبليس أبوه وأمّه مؤمنان لم يكونوا كافرين، وكان مؤمناً في بداية أمره في ظاهره ولكن كفر بعد ذلك وذريته كلهم كافرون، وهكذا يعني ذرية إبراهيم فيها الظالم وفيها الطيب وفيها الشقي وفيها النقي.

وسبحان الله أنا أقوله هذا تمثلاً ريانياً يعني تمثل روحاني، ثمة فعلاً مسميات، فهل أسماء الكواكب هي؟ لا، أي نعم يقول لك ربنا الشمس والقمر هذه مسميات ريانية لغوية عربية، لكن العلم الحقيقي أنا قلت مرة في مقال أنه: "زهرة مدلول واحدة يطوف عليها نحل الدوال بأعداد لا تُحصى". يعني كلمة ماء قطرة الماء أو الزهرة، كم مدلولاً دلّ عليها بلغة الأرض كلها ولغات الجن كلها ولغات الشياطين كلها ولغات الملائكة كلها ولغات الكائنات السابقة كلها وما عند الله مما أحصى ولا يعرفه أحد غيره؟! بخلاف ما سمّيته اللون الذهني للفظ وهذا في علم الألسونية، لو كنت يهودياً لكان عندي الآن جائزة نوبل وأعطيت 140 ألف دكتوراه وكنت الآن أحاضر في كامل أرجاء العالم، لكن لأنني مازن الشريف وأنّ جدّي محمد وجدّي الحسن والحسين وأبي علي وأمي فاطمة يحاول الكثيرون أن يكتنموا صوتي أصلاً، لولا حفظ الله لي لقتلوني صبيّاً.

فالمهمّ هذا الأمر ما سمّيته اللون الذهني قمة في العلوم الألسونية، أنّ كلمة نهر لها لون في الذهن إنتبه جيداً لهذه، مثل كلمة "الله" يعني "الله" في لسان إبليس ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ﴾ في بيانه بعد القيامة غير بيانه في الدنيا، و"الله" في لسان المنافق و"الله" في لسان محمد وفي لسان علي وفي لسان المتشدّقين من شيوخ جهنم وفي لسان الداعشي وفي لسان الكذّاب و"الله" في لسان الملحد.. لا ليست لها نفس اللون الذهني. عندما نقول نهر، فقلت حينها في هذه الدراسة إن شاء الله سأشرها بينكم إسمها مستويات المدلول اللفظي، نقول فيها أنّ كلمة نهر ليست بنفس اللون الذهني:

- عند من رأى النهر طفلاً ولم يره بعد ذلك يعني هو ذاكرة
- وعند من يسكن بجوار النهر
- وعند من غرق في النهر مرة
- وعند من التقى حبيبته في النهر

- وعند من فارق حبيته في النهر
- وعند من لم ير النهر مطلقاً

فليس نفس اللون الذهني. يعني لما تقول أنت "ذرة": عند رجل عالم في الذرة غير لونها عند شخص لا يعرف شيء، عندما تقول "زهرة" لما تقولها لشاعر فالزهرة حبيته ولما تقولها لفلاح يقول لك هذه نبتة لها كذا ولما تقول لعالم كيمائي فيتكلم لك عن البروفيل ويتكلم لك عن أشعة الشمس وعندما تقولها لحمار (لي مقالة في قصة في ذلك) فيقول لك هي عشبة لا يفرق بينها هذه نرجس وهذه زهرة إقحوان.. لا يفرق بين الأمور. فكثيراً من البشر حميرٌ والحمير خيرٌ منهم، لا لون ذهني للألفاظ عندهم، أي اللون الذهني عند الله عند المجسّم هو شاب أمرد جالس على كرسي يمدّ رجله ويجلس النبي بجانبه، والصوفي الخزعلاتي الله عنده أهوا ويهواه وتهواه وآها وهكذا، فهكذا الألوان الذهنية.

فلذلك ثمة مستويين: المستوى الأول الكلمة التي نبتت من سر الله وعليها قام الخلق كأن سمى الله محمداً محمداً وسمّاه في السماء أحمداً، والثاني ما علم الله بني آدم ما طوروا من أسماء الأشياء فتكون الزهرة لها معنى فلور وفلورا وهكذا إلى غير ذلك من المعاني، وأن يكون اللون الذهني للفظ غير ذلك وهذا لم يسبق أن طرح، لأنه الدوالّ والمدلولات لها علاقات. وتتسع العلاقة بين الدالّ والمدلول إذا حلّ الأدب، فعندما نأتي لعالم الخبر نقول: عينها سوداء، أخبرنا فإن كذبنا وعينها خضراء فنحن كذابون، ولكن إذا جاءت إلى عالم الشعر تتسع العلاقة بين الدالّ والمدلول كما فعل جون ناش في عالم الرياضيات عندما وسّع بين الصحيح والخطأ ووسّع الدائرة بينهما حتى أخرج الرياضيات من السلفية، السلفية صح وخطأ لذلك معظم أتباع السلفية أنا قلتها لكيبييل عندما إلتقاني (مبعوث الرئيس الفرنسي) هو سأني لماذا معظم أتباع داعش مهندسون والقاعدة تخصّصات علمية؟ قلت لأن السلفية تقوم على: إيمان/كفر، والنظرية العلمية الكرتزيانية تقوم على الصحيح والخطأ وهكذا الذبذبة واحدة، بينما المنطق والفلسفة بين الصحيح والخطأ مجال. جون ناش والذي كان مصاب ببعض الأمراض الذهانية بعد ذلك وعنده فيلم جميل في السينما المهمّ وسّع الإحتمالية، وهكذا فيزياء الكمّ وسّعت المجالات ووسّع قليلاً أينشتاين ثم ضيق فقط في سرعة الضوء ضيقها كثيراً. فهذه التوسعة هي ما تقوم به الفلسفة وما يقوم به الأدب داخل اللغة. لذلك التصوف وسّع دائرة الخير والشر، وسّع دائرة الحلال والحرام، دون أن يناقض الشريعة في الحقيقة ولكن أعطى مجال للفن والموسيقى والعرفانيات، بينما الفقه العباري ضيق أراد أن يقتل الناس أراد أن يدخل الناس جميعاً جهنم إلا قلة من أراد على هواه، بينما الآخرون وسّعوا فوسّع الله عليهم، ومقصد الشريعة توسيع دائرة الحلال وتضييق دائرة الحرام في كل شيء. وحتى القوانين الوضعية ضيقت واسعاً حللت محرّماً وحزّمت محللاً.

التوسعة هذه في علم الدالّ والمدلول في علم اللغة وهو علم عظيم تكون في الأدب. كذلك الله في قرآنه مرة يضيّق فيحدّ ﴿فَدَأْفَلَحَ مَن تَزَيَّ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾، ولكن المعنى واسع الإشارات في العبارات أوسع من العبارات، وأحياناً يوسع في العبارة ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ هذا علم كبير جداً يحتاج إلى معرفة جديدة في الأسسونية والدالّ والمدلول والصواتم واللفاظم وظاهرها وباطنها حتى نفهم القرآن، وهذا هو قاعدة العلوم الخضرية في القرآن الكريم هي قاعدة لو طبقت على السنة النبوية سنعرف بالعلاقة بين الدالّ والمدلول هذا كلام رسول الله أم لا وهل زُيِّف في حرف أو في كلمة، والتوراة والإنجيل نفس الشيء، بهذا النور، بملاءمة القرآن والمنطق وملاءمة الملفوظ على لفظه يعني أنا آتيك بتسجيل الآن لدكتور مصطفى محمود يتكلم عن الأرض أو آتيك بتسجيل لطيار يقول لك الطائرة تطير هكذا، وآتيك بتسجيل لواحد مجنون يقول لك الطائرة في فزاعة يحركها الجن، فعندما أسمع اللفظ دون أن أرى المتلفظ أعرف هذا عالم وهذا جاهل.

السؤال: هل يمكن لأخرقيات إن طففت على الإنسان أن يظهر ذلك على نظرة العين؟

الإجابة: الله الله نحن في البرهان دوتاً علم غريب إسمه **علم النظرة** يعني لما يقول مثلاً يا سادتي نظرة ومدد أو لما نظرة نظرة إلى نظرة أنشودة معروفة ونظرة من رسول الله تصلح حال إنسان وتعلو بشخص وتنزل بشخص، كم من عظيم في قومه فنظر فيه نظرة فحطمه وكم من وضع فنظر فيه نظرة فرفعه يعني بلال كان في قومه وضيعاً عبداً لكن رفعتة نظرة سيدنا محمد، ومن نظر إليه رسول الله بالحب نظر الله إليه بالحب حتى فاطمة لما يقول **"الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك"** إذاً النظرة من فاطمة تصلح حال الإنسان إن أحببت وإن غضبت فنظرتها تجعل غضب الله. وقال الحبيب محمد **"النظر في وجه علي إيمان"** هذا أيضاً كلام عجيب وقال **"من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغضه الله"** وغير ذلك من هذه الأمور.

الحب لا يكون إلا بعد النظر. ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ نظرة تعني مسافة يعني بين عشرين مليون إلى خمسة وعشرين مليون سنة ضوئية هذه نظرة قياس مسافة، والنظرة في قياسها الحقيقي هي سبعين مليون سنة ضوئية هكذا قياس النظرة في سر علمها يعني يصل نظر النور عنده إلى هذه المسافة فكشف الله له أحجام الكواكب على حقيقتها ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ تعب من ذلك النظر. وهذه يُستدل بها في حديث الشفاعة أنه قال والله أني كذبت ثلاث كذبات وقلت حطمه كبيرهم، هذا مجازاً ياجماعة هذا كان سخريه منهم، وقال هذه أختي على زوجته هذه قصة فارغة ليست صحيحة، وقال إني سقيم كان صادقاً في ذلك. هذا الحديث موضوع وباطل ولا صحة له، وشفاعة النبي أعظم من هذه القصة الخزعبلاتية. وإن أثبتوا رجاله وسنده والله هذا لا يصح أبداً ولو جادلونا لغلبناهم ولكن نترك جدالهم المهدي يتصرف معهم.

المهم النظرة نظرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولما لوط مُنِع أن ينظر إلى قومه ﴿وَلَا يَلْتَمِثُ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ لو نظر لوط لوقف العذاب لأن نظره إليهم جعله يكون فيهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ لذلك إبراهيم يعرف هذا القانون ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾ ونحن سنخرجه لأنه لن يقوم العذاب على قوم لوط ما دام لوط فيهم، لو نظر إليهم لوصل بهم فمُنِع العذاب حينها إكراماً لنظرتة. فالنظرة سر من الله، النظرة نور، النظرة تولد قصص الحب، نظرة الأب إلى ابنته إلى ابنه يوم يولد نظرة تحوي الكون كله، نظرة الحب بين عاشق ومعشوقته أيضاً نظرة، ونظرة من أهل الله تُصلح حالك، نظرة من عبد القادر تعطيك سر القادر نظرة من عبد السلام تعطيك سر السلام نظرة من أهل الله جميعاً على مقامتهم أسيادنا نظراتهم فيها سر.

فذلك هذه النظرة تكشف ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾، نظرة الحاسد نظرة العين المعيان ﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أيضاً فيها سر. النظرة فيها نور النظرة فيها حضور وفيها حبور، ونظرة العين في الجنة الجنة فيها حبور، الحبور سماعي والسرور شعوري والنظرة في هذا الحبور فيها مشهدية، لذلك في علم النظر في علم الكشف والمشاهدة في فصل عن النظر والبصر دائماً في القرآن السمع يسبق البصر إلا في يوم القيامة قالوا ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ لأن يوم القيامة بصرية وليست سمعية، السمع هنا أن تسمع أذنك الواعية، أما يوم القيامة لا فائدة للسمع تسمع أو لا تسمع إنتهى الأمر، فينظر الجميع ويؤمن الجميع لكن لا ينفع الذين آمنوا حينها إيمانهم لم يكون آمنوا من قبل. حتى لما يظهر المهدي ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ أسرار كثيرة في هذا.

أنا عندي مقال اسمه نظرة إن شاء الله أرسله لكم، فيه الحقيقة من أعذب ما كتبت حينها كنت في ليبيا سنة 2008 وكنت أدوّن الفصل الثاني من كتاب البرهان يعني الألف الثانية فدوّنت مقطع اسمه نظرة وأوردت فيه مقاطع عجيبة جداً وكان حال سكر رفيع المستوى، وعندني أيضاً دعاء النظرة. علم النظر علم كبير فيه علم العرفان النظري وفيه علم النظر للمحسوسات علم المجرّبات في العلوم الكونية والفلكية لها علاقة بالنظر لأنه في النهاية لو لم يكبر الجزء الصغير بالمكبرات لو لم يقرب البعيد بالمراسد، لولا ذلك النظر ما كان للإنسان أن يسمو علمه، ولكن **قلوب العارفين لها عيون*** ترى ما لا يراه الناظرون**، هذا سرنا وهذا بابنا وبابنا أعظم "كنت عينه التي ينظر بها". فنسأل الله أن يشفينا ويشملنا بنظرة من حبيبه محمد وينظر إلينا بالعطف.



الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ: علم الطب الأخلاقي

مدخل

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته في هذا الموعد الجديد من الدروس البرهانية. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته يا أهل المنارة والإشارة والعبارة والبشارة، سلام عليكم بما صبرتم معنا في هذا المجلس العلمي الأسبوعي الذي نروم به تطوير قدراتكم المعرفية والعرفانية في نظرة جديدة مستجدة، وإن كانت في عالم الروح وطَيِّ أهل الله قديمة، ولكنها كشف جديد لآفاق مختلفة مشرقة من متون الكتاب العظيم المظلوم بالتفاسير العقيمة، ومن متون السنة النبوية الشريفة المظلومة بالدرس، من سرّ نبي لَكُمْ حاولوا تشويه صورته وظلموه وظلموا أهل بيته، نصرته له ولأهل بيته بواجب النسبة وواجب النسب وواجب الإيمان والانتفاء. وكذلك من طَيِّ علوم مخفية في كتاب الله، من طَيِّ معرفة بعلم الواقع وتحدياته، نُجيب الملاحظة بعلم يفوق علمهم، ونردّ على شبهاتهم في المعقول والمنقول، في الكون والزمان والعوالم والإنسان، بما لم يسبق لهم أن تصوّروا أو تخيّلوا. ونروم في ذلك بأجهزة القلب، بمخابر الروح، بإشراقات العقل الأعلى الذي يشرق على العقل الأدنى، بما نسميه **الإمدادات الخضرية الدنية**، والتي كانت من قبل طيًّا وكلاماً لا يرام به معناه الحقيقي، إنما إدعاه المدّعون وكذب فيه الكذّابون وجادل عنه المجادلون وجحدته الجاحدون وهم لا يعلمون، ولكن **الكشوفات حقيقة والله يكشف على قلب من أراد، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** [البقرة: 111 - النمل: 64] وهذا برهاننا.

وأبدأ بخبر عن المنصور إذ دعا جدّي ومولاي جعفر الصادق وقال له: مالك لا تخشانا كما يخشانا الناس؟ قال: "ليس عندي من الدنيا ما أخشاك عليه، وليس عندك من الآخرة ما أقصدك له". وبهذا المعنى كنت اليوم قد نشرت بياناً إلى من يحاربني، وأنا أعني وأعلم ما أقول، عندما أقول أي أعني وأعلم ما أقول، فإن الله الذي كشف لي سر الذرّة والمجرّة، والذي ألهم قلبي بصدق نسبي إلى حبيب قلبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يرسل إلى هذا القلب إلماحات ونفحات تريحه عدوّه من حبيبه وتريحه حبيبه من عدوّه، فمن رامنا بسوء فإن السوء قد حلّ به. نحن بحمد الله لم نخن بلادنا ولم نستجب لإغراءات كثيرة كانت، ويعرف الذين عرفوا ذلك، ويصدّق المصدّقون أننا صادقون في ذلك، ويقف المكذّبون دون ذلك فهم في تلك الضقة وفي تلك المرتبة التي لا يكون فيها إلا هالك، إنما لم نرم إلا أن نقول حقاً.

وعلى مراغم الحدود النقصية البشرية، وعلى رغم الطبيعة الإنسانية التي جُبلت على الضعف وجُعل فيها الشر والنقص، وعلى رغم الذنب وعلى رغم العيب، وعلى رغم إعترافي دائماً أي ما أنا بولي ولا أنا بنبي ولا أنا بملاك، إنما أنا أنوب عن غيري أنوب عمّن هم أسمى وأرقى وأعلى مني فيفوح عطرهم وعبقهم من خلالي. وهذه نوبة شرفنا بها على ضالة مقامنا وعظيم مقامهم، وعلى كثرة ذنوبنا وعيوبنا ونقائهم من كل ذلك، وعلى نقصنا وكمالهم وضعفنا وقوتهم وفقرنا وغناهم، وإغتنينا بهم عن سواهم وتقوّينا بهم على عدوّهم وعلى عدوّنا، فنصرنا الله بجاههم عنده وبمنزلتهم لديه. وفي هذا وعلى هذا نسير بحمد الله كما رفعنا الراية في الفلوجة يوم كان بعضهم يخاف أن يذكر اسم الفلوجة، مضينا إلى رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه، وحاضرنا مع السيد أبو صالح الألويسي ورجال الرباط المحمدي، وطفنا الأرض بالطول والعرض، ولم نجلس في منازلنا، ولم نقبل ولم نقبل ولم نقبل على كل على دعانا إلى وليمة الدنيا، إنما كان ذلك تعقفاً، ونحن **لا نريد أن نكون محرومين من الدنيا، إنما نرومها في جيوبنا لا في قلوبنا**. الزهد كما قلت في كتابي "إشراقات":

• **الزهد أن لا تكون الدنيا في قلبك، لا أن تضيقها من يديك.**

ولكن ليس بكل سبيل، ليس بسبل خيانة الأوطان، ليس بسبل التحالف مع الإرهاب والإرهابيين أو الصمت عنهم، ويشهد الله كم عرضوا من مال علينا لنصمت، ويشهد الله كم حاولوا من مرة قتلنا ولم يوفقهم الله في ذلك.

بعض الجبناء الذين كانوا يختبئون حينها في حجور أمهاتهم وزوجاتهم وعشيقاتهم، بعض الحمقى والمغفلين الذين لا إسم لهم ولا رسم ولا يعرفهم أحد، يرومون إيقاف طوفان رب العالمين، ويريدون منعنا من كلمة حق نقولها، ومن نسب إلى رسول الله لا ندعيه بل هو حق، ومن منارة نعليها بأمر ربها، ومن خير ننشره بين الناس، ومن علم نافع، ومن سر ما له من دافع، ومن خير الرب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ** مدافع، يريدون أن يحجبوا ذلك بالتشويه وبالطمس وبالكذب وبمحاولات قفل أبواب الرزق وقفل أبواب الدنيا وإقفال كل شيء، ولا يعلمون ويلهم ويحهم سوءهم أن ذلك بيد الله، أن الله يرزق من يشاء بغير حساب. أي جريمة إلا أننا أذكياهم وأنهم حمقى؟! وأي جرم أننا ننشر العلم ويريدون نشر الظلم ونشر الفساد والوهم ومنع الناس من كل فهم؟!

فهي رسالة في المطلق إلى من يعرفون أنفسهم، ولا أقصد بها صادقي دولتي ولا رجال أمنها وجيشها وشرفاءها الذين أعرفهم ويعرفونني، ولا من حكم فأحكم، ولا من حكم فعدل، ولا من وقف مع حق ضد باطل، إنما نرميها كحربة حمزة وكضربته في وجه أبي جهل ونقول له: ردها علينا إن استطعت! لكل أفاق وخائن متآمر لا يحارب فينا إلا ذلك النبض، ليست المسألة شخصية بل يحارب مدرسة بأكملها، والله مخزيه بعون الله، مخزيه في الدنيا ومخزيه في الآخرة ومبتليه بما لا يطيق، وندعوا ويستجيب لنا. مع دوام جهوزيتنا لخدمة بلادنا، ودوام جهوزيتنا لنصح رئيسها ومرؤوسها وحكومتها وأمنها وجيشها، فإني وإن ظن المتوهّمون أن خروجي من الإعلام نهاية لرجل أزعجهم كثيراً، وظنوا أن توقفنا عن المؤتمرات نهاية، إنما كانت نهاية مرحلة وبداية مرحلة أعظم!! لم نفقد الذاكرة، نحن الآن أكثر علماً وعلاقاتنا بحمد الله أكبر، ويطلبنا كثيرون عبر العالم، نحن في خدمة الإنسانية بعون الله، ننادي كل ذي قلب وذو لبباً أيّاً كان دينه ولونه وعنصره وبلاده: أقبل إلينا إننا نعدّ لأمرٍ عظيم بعون الله، نقدّم بين يدي الله هذا الأمر الذي هو أكبر منا والذي يظهره بقدرته وقوته متى أراد. فليكن الأمر واضحاً وليكن هذا مستهلاً لدرس اليوم.

مقدمة

درسنا هذا اليوم سيكون الدرس القبل الأخير من **علم الأخلاق**. أردت في دروس علم الأخلاق أن أجعل كشكولاً معرفياً جامعاً مانعاً مانعاً من هذه المعارف التي بدأنا في البرهان كما تعلمون وكما يعلم الذين يتابعون منذ البداية بدأنا من **علوم الزمان وعلوم العالمين والأبعاد**، وإنطلقنا في **علوم الكائنات** وتكلمنا عن **الجن والشياطين والملائكة**، وتكلمنا عن **مقامات القرين** وعن **مقامات الإنسان** في داخله في علاقته

مع العوالم الأخرى، ثم عن هذا الإنسان في روحه ونفسه وجسده وبدنه وتفصيلاته، ثم إنطلقنا في مشارف **النقد والجمال والحجة** حتى بلغنا علم الأخلاق.

وعلم الأخلاق كتاب كبير، ونحن وردنا هذا العلم وفتحنا هذا الكتاب من **ثلاثة أبواب**، كما هو ديدنا في الدروس البرهانية وموسوعة البرهان. نحن نشرح موسوعة مكتوبة، لا نتكلم عن شيء ننشئه، وإن كان هنالك دائماً تطويرات معرفية وعلمية.

1. الباب الأول هو **باب النقل** باب الكتاب العظيم الذي نزله الله على حبيبه سيدنا ومولانا محمد.

2. الباب الثاني هو **باب العلوم** التي طوّرها الإنسان سواءً فلسفياً أو منطقياً أو تاريخياً، نحن نأخذ من جميع المشارب الفكرية الإنسانية، لأن الله أنار قلوب خلق كثيرين.

عندما نتكلم على الفلسفة نحن نجد ضالّة لنا في فلسفة أفلاطون وأفلوطين، أنكسيمندراس سقراط أرسطو، نجد شيئاً مما نرومه عند كونفوشيوس أو لاونزو أو صن تزو فيلسوف العلوم العسكرية، أو نجد ما نرومه عند فلاسفة اليابان في فنون الدفاع مثلاً ياموتو موساشي وما له من رؤية ومن فكر، حتى بروس لي وما له من رؤية فلسفية طاوية، ونجد ضالّتنا عند الكندي وابن رشد وابن سينا وفلاسفة المسلمين وعلمائهم، نجد ضالّتنا عند النفري صاحب المواقف والمخاطبات صاحب الكلمة العجيبة **"إذا اتّسعت الرؤيا ضاقت العبارة"** وعند العارفين بالله عند الصالحين وما كان من حكمهم مثل أبي يزيد البسطامي والجنيد وإبراهيم بن الأدهم والشيخ الجيلاني وما كان رقائق أهل الله، ونجد ضالّتنا عند ديكارت وعند آلان وهيغل وهاري دوغيل وكونت وكانت والكثير من الفلاسفة الآخرين، ونقرأ في كتب التاريخ بطريقة ما حتى نستنهض همم أرواحنا ونجد أنّ قطوف هذه المعرفة منتشرة.

كتاب الأخلاق كُتب فيه الكثير وكتب سقراط وتكلم أفلاطون أيضاً عن الأخلاق، وأرسطو كان له أيضاً محاضرات في الأخلاق، وأفلوطين وكان في مصر وهو من تلاميذ أفلاطون تكلم عن الأخلاق وتكلم عن ماهيات الأخلاق ضمن نظرة جمالية وظيفية تجعل للأخلاق معنى وللقيمة معنى، وحاربهم السفسطائيون والمدرسة العنودية التي تقول: هذا خُلِقَ عندك أما عندي فليس بخُلُق، أنت تقول لهم مثلاً أنّ البغاء فساد أخلاقي، يقولون لك عندك أما عندنا أمر جيد. وهذا إنتشر في وقتنا الحالي وصار الشذوذ يرمز للحرية والإلحاد يرمز للعلم.

3. ونقرأ في الكتاب الثالث وهو الكتاب الأعقد كتاب القلب، كأننا في رحلة فريد الدين العطار مع منطق الطير أو رحلة شمس التبريزي عندما علّم جلال الدين الرومي أن ينتقل من فقه إلى عاشق. كتاب القلب هذا كتاب مليء بالأسرار مليء بالأنوار، وهذا الكتاب فيه إشارات قلبية نسمّيها خضرية نسمّيها لدنية نسمّيها لطائف، سمّها ما تريد، أنت إسمع الدرس وانظر وفصّل وقارن وإرجع إلى الكتب وقارب ما بينها.

عودة على دروس علم الأخلاق

كتبوا عن الأخلاق المعيارية والتصرفات والتصرف أثناء العمل، والأخلاق حقيقة مبحث معقد جداً يرتبط بالقانون والمجتمع وعلم النفس وعلم الإقتصاد (ثمة أخلاقيات إقتصادية) وبالحروب فالحرب فيها أخلاقيات، الإمام علي عندما غلب عليه معاوية في الماء منعه الماء ولكن هو عندما غلبهم أعطاهم الماء، وجرحاه كانوا يقتلونهم أما جرحاهم فكان يعالجهم، حتى الذي قتله شرب لبناً ثم قال أسقوه منه وقال

"أكرموا أسيركم وألينوا فراشه ولا تعدّبوه ولا تضربوه ولا تسبّوه" ثم قال "إن عشت فالأمر لي أعفو أو أقتصّ، وإن مضيت إلى ربي فضرية بضرية ولا تمثلوا به" هكذا أخلاقهم وهكذا رؤيتهم، والإمام الحسن عندما طلب دفنه بجوار جدّه قال للإمام الحسين "فإن أبوا عليك فلا تهرق عليّ محجّنة من دم" هذه أخلاق رفيعة.

عندما نقرأ في كتاب الأخلاق سنجد أخلاقيات أهل الله في القرآن الكريم ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:63]، ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج:24] هذا كله أخلاق، مظهر تصرفي، مظهر لفظي، مظهر سلوكي، سمّيناه **النظم التشابكية**.

ثم تكلمنا عن **الجوهر الأخلاقي والجوهي الذاتي**، قلنا جوهر الأخلاق الرفيعة هي **المروءة** وجوهر اللا-أخلاق هي **الدناءة**. وقلنا أنّ هناك جوهر ذاتي يتعلق بالروحي والبدني، و**سابقة**: إن كان هذا سعيداً بسابقة رحمة الله له ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء:101] أو شقياً بسابقة كلمة من الله بحكمته عليه ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:96] ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس:7] المهمّ هذه معطيات عامّة.

وتكلمنا عن **النظم البيئية**: بينك وبين نفسك، بينك وبين قلبك، بينك وبين الآخرين. تكلمنا عن تأثير التربية والمحيط والوالدين والمجتمع والوسائط الإجتماعية والبرمجيات على الأخلاق، وأنا اليوم في **عالم موبوء أخلاقياً**، من هذه الكلمة ندخل في فرع **علم الطب الأخلاقي**.

علم الطب الأخلاقي

هذا العلم كنت أسسته - كنت إستلهمته فتح الله عليّ به، ففي ظاهر الأمر أسست وفي باطن الأمر أسس لي، هاتان مملكتان مرج الله بينهما برزخاً ولكنهما يبغيان على بعضهما أي يغلب أحدهما الآخر: **عالم الظاهر وعالم الباطن**، فإن غلب الظاهر أراد حجب الباطن وإن غلب الباطن أراد إخفاء الظاهر **والتمظهر**، ففي ظاهر الأمر أسست وفي باطنه فتح لي من عند الله سُبحانه وتعالى بما أراد على ما أراد لشيء أراد لسرّ ألقاه (لا لفضل عندي)، باب فرأيت فيه هذا الأمر- وكان منطلقه تألّفي **للمصفوفة العلمية**. وكان منطلق المصفوفة العلمية نفحة وتدبّر، أنصحكم دائماً بالتدبّر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ تختم القرآن في رمضان 140 مرة ولم تتدبّر في آية، كأنك لم تختمه! لأنك لم تقرأ سر القرآن!! المهمّ كان الأمر تدبّراً في قول الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "أنا مدينة العلم وعلي بابها". من خلال هذا التفكير والإستلهم، فإن في المدينة أنهج وشوارع يؤدّي بعضها إلى بعض، وإذا إنطلقت من نقطة ما من تلك المدينة عبر الباب وطففت فيها ستعيديك طرقها إلى طريقك الاول إلى النقطة التي إنطلقت منها، فالمدينة لها دورات ولها طرق ولها منازل متحاذية بترتيب منهجي، عليها مهندس هندسها وزارع زرع شجرها وغارس غرس ما فيها، وهذا التوضيب والتنظيم هو **وصف دقيق محمدي للعلم، فالعلم مدينة فعلاً**، أنهج ومسالك كأنك ترسم خريطة ذهنية للعلم. فأردت أن أبرّر ذلك وأعلّله وأبرهن عليه بنموذج سمّيته المصفوفة العلمية، أخذت للنمذجة على ذلك والدليل عليه **علم الطب** بداية وكنت سمّيته **إمام العلوم**.

منظومة المصفوفة العلمية

1. ومن الطب قلنا أنّ الطب هو علم يختصّ بثلاثة: **وقاية وعلاج وشفاء**. فمن الطب الوقاية أي يقي الإنسان نفسه، وما كل وقاية بعلاج، وما كل علاج بإشفاء. المسيح يمسح بيده على وجه الأكمه والأبرص فيُشفى، والآن نقوم بعمليات جراحية، مناهج كثيرة جداً..
2. وهذا الطب عموده الفقري هو **الدواء** وصناعة الأدوية أساساً، والدواء علم في الأمزجة التي بعضها عشبي وبعضها كيماوي وبعضها عشبي كيماوي، والعشبي ثلاثة: نافع وضارّ وضارّ نافع، فبعضه نافع بالكلية وبعضه ضارّ بالكلية وبعضه نافع وضارّ، يتّخذ من هنا ويتّخذ من هناك حسب الأمزجة التي تكون معه والحاجة إليه.
3. وعلم الأمزجة قوامه وروحه علم الكيمياء، والكيمياء أنساقٌ للذرة، أنساقٌ قامت وإنبتت في هذا العالم المادّي على علائق مع قوى نووية ضعيفة وشديدة وكهرومغناطيسية محاطة بثقالة تتأثر وتتفاعل روحها بالفيزياء.
4. فالفيزياء هي القوانين التي تحكم أنساق الذرة وكيميائها، نفس التجربة تجربتها في البرد أو الحرّ أو الظلّ أو الشمس أو في جاذبية المشتري أو في جاذبية الأرض تختلف النتائج، المادة السوداء لها هيولاتها والثقب الأسود أو النجم النيوتروني له قوانينه وعوالم الكمّ لها قوانينها، فروح الكيمياء هي الفيزياء.
5. والفيزياء كما قلت هذه القوانين لا يمكن أن تنطق ولا أن تُفهم ولا أن تُبنى دون الرياضيات، **فإنّ الله بنى كوناً رياضياً محسوباً بدقة وعناية لا يعزب فيه شيء وليس فيه مصادفة**. وهذا الكون الرياضي الدقيق المبهر الذي جعل كبار علماء الرياضيات يؤمنون بالله **جَلَّ وَعَلَا** مبني على منطق، هو لغة، لأن الرياضيات قائمة على الحرف والرمز والرقم.
6. وعليه فإن اللغة أساس تطوير علم الرياضيات، فلو لم تكن هنالك لغة ولو لم يكن هنالك منطق وإستقراء وقراءة وتحويل الأفكار إلى رموز وحروف وكلمات وأرقام، لما كان للرياضيات من وجود. واللغة علاقة جامدة بين دالّ ومدلول، الدوالّ كثيرة والمدلولات أقلّ، فلمدلول واحد يمكن أن نجد مليار دالّ حسب اللغات واللهجات وإطلاق العبارات إما من باب أنّ الله سمّاها كذلك وإما أنّ الناس تعارفوا أن يكون كذلك: فكلمة زهرة هي دالّ لفظي له لون لفظي له سواطم له لفاظم له تركيبات حرفية وصوتية، وهذا دالّ على مدلول الزهرة التي هي كيان أنشأه الله له لونه ونوعه، ويمكن أن نرسم لفظياً هذه الزهرة بلغات شتى، إذا تكلمنا عن البشر فقط نجد مئات آلاف اللغات. فقوام الرياضيات روحها لغوي، واللغة كما قلت علاقة جامدة بين دالّ ومدلول عن طريق الخبر، هذه زهرة، هذه عين سوداء، فإن وجدنا أنّ العين خضراء قلنا أنّ هذا الخبر كاذب، فالعلاقة بين مفهومين يولّد قضية كما هو معروف في العلوم المنطقية.
7. وقمة رقي اللغة هو الأدب، الأدب هو أن تصبح **العلاقة بين الدالّ والمدلول علاقة محكومة بالإنشاء**، وليست علاقة مقيدة بالخبر. بمعنى عوض أن أقول: "هذه زهرة"، أقول: "حببيتي زهرة"، فهنا رسمت إنساناً على صورة تشبيه زهرة، لرابط في الينوعة والجمال بينهما. عندما يقول بدر شاكر: **عينك غابة نخيل ساعة السحر***** أو شرفتان راح ينادى عنهما القمر، فإنما هو وسّع العلاقة بين الدالّ والمدلول، وأعظم توسعة كانت في القرآن الكريم. فالأدب قمة اللغة وروحها

وجوهرها ومبتغاها ومنتهاها، والأدب منه التأدب والتأدب أخلاق ورفعة أخلاق "أدبني ربي فأحسن تأديبي"، أدب بلا أخلاق هو أدب لا شيء حتى في الكتابة، عندما تتحوّل الكتابة إلى شيء من نوعيات الهجين لفظاً وصورةً، وحتى في الأدب ندخل السينما والمسرح والغناء، هذا كله نشمله في الأدب وفي الثقافة، وعندما نزع الأخلاق فليس هنالك أدب إنما قلة أدب، فالأخلاق هي قمة ذلك.

والأخلاق نظم معنوية رفيعة منيعة جميلة أصيلة، هذه النظم لها قوانين ولها تراتبية، وكما قال الإمام علي "من ساء خلقه فقد عدّب نفسه" وسَمّي علم الأخلاق ب**علم طب النفس البشرية**. يدخل في علم الأخلاق علوم التزكية بصنوفها وعلوم النفس بفنونها جميعاً ويدخل فيها التصوف وعلم العبادات والتقربات إلى الله تعالى وعلوم كثيرة جداً، وهنا أنشأنا (كي نرجع إلى الطب): **علم الطب الأخلاقي**، وهو **العلم الذي يعالج من خلال الأخلاق**.

الأخلاق أكثر من مجرد نظم معنوية

الأخلاق ليست فقط نظم معنوية، الأخلاق لها **تأثيرات هرمونية** على الإنسان، **وتأثيرات على تشاكراته** (أي مواضع الطاقة فيه)، **وتأثير على هالته العامة والخاصة**. الخاصة التي هي روحانية والعامة التي هي تشابكية وتتصل جسدياً مع الآخرين: عندما تجلس مع مجموعة فهالتك الجسمية تتشابك مع الآخرين وهالتك الروحية تبقى محفوظة في بعد آخر، **وإذا عشق رجل امرأة تتشابك الهالات الروحانية في هذه الحالة، أو الشيخ ومريده، أو في حالات معينة يحدث تشابك في الهالات الروحانية**، أما الهالات الجسمانية فهي متشابكة بالطبيعة حتى مع كل شيء: مع حيوان تمرّ بجانبه مع مشهد جميل مع مشهد بشع.. ثمة تشابك، وسَمّيناها **الإشتباك في الحال**، وهذه إن شاء الله سنلقي عنها درساً في دروس الفتح المحمدي ما سَمّيناها **إشتباك الحال**. ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ حتى يشتبك حال الصادقين بحالكم فتكونوا صادقين، هذا هو **إشتباك الحال**، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ إشتباك حاله العظيم مع حالهم اللئيم، غلب حاله العظيم على حالهم اللئيم فرحمهم الله الرحيم لأنه إستعظم ذلك العظيم، فكان هذا من مقام سيدنا إبراهيم عندما قال للملائكة الذين أتوا يُنذرون قوم لوط بالعذاب الأليم ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾ ثم أمروا سيدنا لوط بالخروج دون أن يلتفت لأنه لو إلتفت ونظر إليهم لإشتباك حاله بهم ولمنع عنهم العقاب، لكن الله أراد أن يعاقبهم فعاقبهم، هكذا بكل بساطة.

المهم أنّ علم الطب الأخلاقي يقوم على أنّ هذه الأخلاق مؤثرة: الكذب ينتج هرمونات خاصّة لدى الكذاب وهذه الهرمونات فاسدة تستجلب نوعاً خاصاً من الأمراض، والصدق ينتج شيئاً آخر. **والشجاعة لها مفرزاتها والجبن له مفرزاته والقناعة لها ما تفرزه والطمع له ما يفرزه، هذا جينياً وهرمونياً وطاقياً ونفسياً وعصبياً**. إنّ الذي يبني حصناً من الأخلاقيات العالية مع شيء من تربيّ الجسم وشيء من صقل العقل وتهذيب النفس وحسن الغذاء، هذا يعطيه مناعة، إلا إن غلب عليه الكتاب، الأخلاق السامية تحفظ صاحبها! النفس إذا سلمت غنمت وإذا سلّمت ربحت، وهذه النفس إذا كانت قد إستقامت وقامت بأمر ربها فإنّ الأمراض تكون عنها أبعد.

- **والنور** الذي يعطيه الله لبعض عباده الصالحين وأنبيائه المرسلين كما كان عند سيدنا محمد أو عند سيدنا المسيح، أيضاً شيء قادم من غير هذا العالم.
 - وهنالك فنون طبية كبيرة تتعلق ب**الطاقات الخاصة وخواص البشر**، ثمة بشر لديهم خصائص مثل بودي دارما كان يداوي بطاقته الخاصة وكان يعرف كل عشبة ماذا تداوي كما ذكرت المصادر القديمة.
 - ثمة **طب الإبر الصينية** يتعلق بالنقاط الحيوية ومسابير الطاقة.
 - ثمة **البرانيك هيلينج** الذي يتعلق بالعلاج بالهالة.
 - **السياتشو** الياباني المتعلق بالعلاج بالضغط.
 - **العلوم الطبية الإسلامية** القديمة تتعلق بعلوم الأمزجة الصفراء والبيضاء والحمراء ومعها الأعشاب واستخداماتها وفهم عميق دقيق للإنسان.
 - الفراعنة والمصريين القدامى قاموا بعمليات على المخ وبعمليات زرع أعضاء، وابن سينا أجرى عملية جراحية على العين وجعل عيناً بيضاء لحبيبته تبصر، لكن المادّيون يظنون أنّ القدماء كانوا أغبياء، لا بالعكس، كان ثمة تطوّرات زمن نوح وفي الزمن الآدمي الأول وزمن أتلانتيكوس شيء مذهل لم تبلغه البشرية اليوم.
 - **علم الأعشاب** علم كبير جداً ضيّعناه وفَرَطنا فيه. كنت مع ابن الشيخ أبو بكر أحمد والسيد عبد الحكيم وقال لي نحن نبي مستشفى في الهند، هو علم ضيّعه العرب واحتفظنا فيه.
- علم الطب الأخلاقي يجب أن يُدمج في هذا كله.

علم الطب الأخلاقي هو علم ينوب عن حضرة الأخلاق، أنك كلما زكّيت أخلاقك كانت صحتك أفضل. الحاسد يكون مريضاً بضغط الدم ويصاب بجميع الأمراض، كلما زاد حقد الإنسان كلما كثرت أمراضه وأتعبه ولا ينام مرتاحاً ولا يكون بشوشاً في الدنيا. الذي لا يشبع من الدنيا يكون مريضاً، ويكون دائم الهمّ والغمّ يثقلان قلبه ولهم هرمونات ينتجانها داخل الجسد فيكون مثقلاً. الذي يخاف من المستقبل والذي ينضغط في وهم الحاضر والذي لا يريد أن يتخلّص من الماضي... هذا كله فساد أخلاقي.

بعضهم يصرّ على الهمّ والحزن لا يشعر بنعمة الله عليه، هذا خطأ في المنظومة الأخلاقية، لأن الأخلاق من بينها أن تشكر الله. **أخلاقك مع رب العالمين أن تكون حامداً شاكراً، أن تطهّر قلبك من كل حقد وحسد، أن تطهّر نفسك من الإستكبار والغرور**، لأن المغرور مريض ولا يُداوى والنفوس المريضة تُمرض جسمها. والناس اليوم تعاني من ضغط الواقع وتعاني من خوف الفقر وتعاني من أشياء كثيرة بسبب أنّ المنظومة الأخلاقية ضُربت ودخل فيها الزيف. حتى ثمة أخلاق قشرية: يصلي لكن الصلاة لا تبلغ منه إلا كما بلغ الماء من فم المخيط، لا يبلغ منه شيء، جسم يصلي وروح فاسدة، فلا تجد له إشعاعاً مجتمعياً ولا تجد له فعل خير، وتجده في السفاسف يغرق فيها.

فهذه مقدّمة أردتها ضمن علم الطب الأخلاقي، هي مقدّمة فحسب ومختصر لما كان من دروسنا، وهذا درس قبل أخير، وإن شاء الله توسّعون من الدراسات والرؤى.

ملخص

علم طب الأخلاق علم يقوم على دراسة النفس والذات البشرية **دراسة طبية أخلاقية**، ويبيّن أنّ فساد الأخلاق في الأمم والمجتمعات والأفراد **يؤدّي إلى إنتشار الأمراض**. له أبواب كثيرة: فإذا فسدت أخلاق

الطبيب فإنه يُمرض أكثر مما يعالج، وإذا فسدت أخلاق صانعي الدواء فإنهم يصنعون السم ويوهمون بالدواء، كورونا دليل على فساد أخلاقي، إذا فسدت أخلاق الحكام أمرضوا شعوبهم، إذا فسدت أخلاق العقل دمر صاحبه، وإذا فسد القلب دمر صاحبه، إذا فسدت النفس دمرت صاحبها، إذا فسدت أخلاق الإنسان في مأكله بالغ في الأكل، إذا فسدت أخلاق الفقيه حكم ظلماً، إذا فسدت أخلاق الصوفي توهم روحانية فاسدة، إذا فسدت أخلاق الشيعي صار لعاناً شتّاماً، إذا فسدت أخلاق السني صار إنساناً ضيقاً كارهاً لمحمد وآل بيته، وهذا فساد أخلاق أيضاً، **إذا فسدت الأخلاق دمرت الأفاق.**

السيدا مرض ينتج عن فساد أخلاقي، معظم الأمراض ناتجة عن تعاطي المخدرات والخمور والفسادات الأخلاقية. الفساد الأخلاقي يدمر المناعة الجسمانية، **ثمة فيروسات لها قدرة على التقاط الخلق الفاسد،** واحدة تمضي للكذاب حصراً، وهذا ما سمّيته **الملاءمة** أي تتلاءم معه، فهي تتلاءم مع الكذاب أو مع اللصّ أو مع الحقير أو مع الحقود فيبتلى بأمراض، وهذا كله تحت إدارة وإشراف رب العالمين. **علم الفيروسات** علم كبير جداً كنا كتبنا عنه في البرهان، نتكلم عنه إن شاء الله مع علم الطب، نتكلم عن التفاعلات الفيروسية وعن عوائلها وعن أسرار في خواصها وتشريحها، والهندسة الجينية التي وصل إليها شياطين البشر وكيف تحوّلت البرمجة في الكمبيوتر إلى برمجة في الفيروسات، وما علاقة فايزر ببيل غايتس مثلاً، وكيف استخدموا الطاقات الكمومية والكونية في صناعة الفيروسات، وهنا إيلون ماسك وعلاقته بهذا الأمر. وسنتكلم عن بعض المسائل وخاصة التجارب النووية التي أدت إلى التزاوج بين فيروسات ليست من نفس العوائل، وأدت إلى تهجين وإلى نوع من التخليق mutation نوع من التخليق والتطوير للفيروسات، خاصّة تجربة القيصر عام 61 التي طاف شعاعها بالأرض 3 مرات وكانت قوتها 50 ميغا طن من المواد المتفجرة وكانت السحابة 49 كلم وأمور كبيرة جداً نتكلم عنها، وهذا حتى يعرف بعض الحمقى أنني لما تكلمت في الإعلام عن كورونا وأنه مصنّع أنا أعني جيداً عما أتكلّم، من 87 بدأوا في التطوير وأعلنوا عن ذلك وصنعوا الإيبولا في الستينات واعتمدوا على الأنفلونزا الإسبانية 1908 وقد تطوّرت بين روائح الجثث والبارود فتطوّرت أمراض معيّنة كانت تسمى العدسة قبل ذلك وصارت تعطي أمراضاً داخلية تقتل الشباب قتلت 200 مليون وغيروا فيها قليلاً، المهمّ هذا باب آخر.

الأخلاق تصاب بفيروسات، هنالك أمراض في الجسم الأخلاقي عند الإنسان، كل خُلُق سليم هو بين لا-أخلاقين فاسدين، الإنسان عندما يكون مليئاً في قلبه هو بين الغرور وبين الوهن، وعندما يكون شجاعاً هو بين التهور والجن، وإذا كان كريماً هو بين الإسراف والبخل، كلها تخضع بين إفراط وتفريط، وكم يقع الناس في الإفراط وفي التفريط!! هذه مختصرات نرجو أن يكون الله قد وفقنا فيها.

نقحة ختامية

قد أكون تكلمت بسرعة وتكلمت في مسائل كثيرة وعديدة، بحكم أنني عندما أجلس بينكم محاضراً أقوم بختمة من **فنّ الختمات** وهو فنّ عميق جداً، وهذا الفنّ **لما تتمكّن منه تستطيع أن تتحكّم فيما تفتح من عقلك الباطن أو في علاقة عقلك الإنشائي (ينشئ الأفكار) بعقلك الإستقرائي (يقرأ من الذاكرة)**، وهناك العقل الموصول بالعقل الأعلى والذي تأتيه الفيوضات وسمّاه العز بن عبد السلام عندما إلتقى بأبي الحسن الشاذلي "كلام حديث عهد برب العالمين" أي هو كلام يأتيك مسجوعاً متبوعاً مدفوعاً من عند رب العالمين مرصوعاً، لكنك لم تفكّر فيه من قبل. هكذا كان أحباب رب العالمين، وهذه ذرّية بعضها من بعض.

يحكى أن الإمام علي قال لإبنه جَدْنَا الحسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أخطب يا بني إني أحبُّ أن أسمعك. قال يا أبت ما كنت لأخطب وأنت جالس تراني (يعني تعظيماً له)، فأخْتَبْتُ مرة الإمام علي خلف عرصات الجامع فخطب الحسن فأذهل الناس، فلما خرج تبسّم علي وقال: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾. وللإمام الحسن خطبة حول المطر وللحسين أيضاً، وكان سيدنا علي يقول للحسين: "طالما الحسن حيّ وهو خليفتي فعليك أن تلتزم الصمت" لأن سيدنا الحسين كان سريع الغضب لم يكن مثل الحسن، والحسن فقط عندما يغضب بشدّة كان شديداً في ذلك، ولهم قصص إن شاء الله سنخصّص دروساً عن سيدنا الحسن وسيدنا الحسين، لذلك قال رسول الله "إِنَّ الإِمَامَ الحسَنَ يرث جودي وجرأتي والإِمَامَ الحسِينَ يرث شجاعتي وإِقْدَامِي"، فهذان أجدادنا وأبائنا وكما قال الفرزدق أولئك آبائي فجنني بمثلهم*** إذا جمعتنا يا جرير المجمع.

ونحن إن شاء الله في هذا الخير في هذا النور في هذا السر في هذا النور في هذا العلم في هذا العمل، ليت من يحاربونا خلف الطاولة وتحت الطاولة وخلف الستر، ليتهم تجرّأوا فجادلونا في علم أو ناقشونا في مجال أو سألونا ماذا نفعل، لماذا هذه المنارة؟ ما الذي نرومه؟ ليتهم فهموا ولن يفهموا، لأن الله قد ختم على قلوبهم، ونسأل الله أن يديم عليهم ذلك وأن يطيل أعمارهم حتى يخرج قائم آل محمد فيدكّمهم دكّاً ويتبر ما علوا تتيبّرا، هم أذيال لأعدائنا ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾. فالذين يحاربونا في أوطاننا هؤلاء هم نفيرو لأولئك وهم أحقر منهم، فأولئك لديهم مشروع ولديهم وطن يبنونه ويزرعون أرضه، لكن هؤلاء ينهشون أوطانهم والله مدمّر ما يصنعون.

نسأل الله أن يحفظنا ويحفظكم ويرفعنا ويرفعكم وأن يعفو عنا ويعفو عنكم، وأن ينظر إلينا جميعاً بعين رحمته وواسع نوره وسره، وأن يزيدنا علماً وفهماً، وأن يجلي علينا المعاني في أحلى المباني، وأن يهبنا قلوباً تقية نقية وأنفساً راضية مرضية مطمئنة عنده به إليه لديه متوكلة عليه، وأن يقبل إنابتنا إليه، وأن يصلي على مصطفاه حبيبنا ومولانا وحبيبه ومرتضاه سيدنا محمد ابن أمانة وعبد الله، الذي إختاره ربه وإصطفاه، وخيّره من خلقه وإجتاباه، وأعطاه وأولاه وكان مولاه، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في حق من هو أقرب إلى حضرته وأقرب إلى رضواه: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم إله من والاه وعاد من عاداه". ثم السلام على من كان أبوها مولاه وكانت أمّ أباهما والتي قال: "إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لَغَضْبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا" سيدتنا فاطمة الزهراء النيرة الطيبة النقية، وعلى خديجة وأمنة الرضية، وعلى مريم العذراء والبقية، ممن خلق الله وزكّى وكَمَّلَ من أمهاتنا المؤمنات القانتات، وعلى زينب في الصابرات الصالحات. وسلام على الحسين القمريين، نجوم المملكتين، خير الثقلين، أسياد الجنّتين، وعلى قائمهم وعلى ذريّاتهم وعلى الصالحين أجمعين وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. وهذا سلام لا يُرام، والله من أحب هؤلاء لا يُغلب ولا يُضام، ومن رماه بسهم رماه الله بالآف السهام، ومن رام طعنه في ظهره طعنه الله في صدره، ومن رام به أمراً جعل الله عليه الدنيا قبراً، ولم يفرغ عليه صبراً، وهدم أركانه، وزاد عليه شيطانه، وأعطى عزرائيل عنوانه، وأظهر عليه حجّته وبرهانه، وأقام عليه سلطانه، وأرسل إليه الصالحين الذين هم ركن الله وديوانه، وقد نصر الله ديوانه، بسر من نزل عليه قرآنه، ومن دنى زمانه، فكان هذا زمانه، بعون ربه الذي قد قدر زمانه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أُسْئَلَةُ الْحَضُورِ

السؤال: ما هو التنزيل القرآني لإنتاج هذا التفاعل للوصول لحالة الشفاء؟

الإجابة: موضوع التنزيل هذا موضوع صعب جداً لأنه ليس موضوعاً مفتوحاً للجميع. الآن نعرف ناس كبيرة تعالج بالقرآن الكريم، من أذن لك أن تعالج بكتابه وحتى تعالج نفسك؟ بمعنى أن القرآن شفاء نزله الله سُبحانهُ وتعالى ولكن هذا يتطلب آداب. من بين هذه الآداب والتي أحرص عليها وأنصح بها: ألا يغتر الإنسان بنفسه. بعضهم يقوم يومياً بورد سورة البقرة، أنت لست عبد القادر الجيلاني، أنت ليست السيدة زينب، البقرة نورها ثقيل. ولكن لنقل الكوثر خمس مرات قل هو الله أحد ثلاث مرات آية النور آية الكرسي هذا كافٍ جداً وشافٍ جداً، مع ما يستلزم ذلك من حركة ومن حياة ومن حيوية. الآن صار سوق مفتوح الجميع يعالج. أنا حتى لما قمت بدورة السر الحرام وردتني مئات الاتصالات إن لم أقل آلاف الاتصالات والرسائل يريدون أن يتعالجوا عندي، أنا لم أقم بهذه الدورة لأقم بإشهار، ليست تلك الغاية، لا وقت عندنا لهذا الأمر، ليست القدرة والعلم بشيء تعني أنك ستقوم به. ثم ليست القدرة تعمل مع الجميع، هذا مبحث معقد، لما نقوم بدرس علم الطب حينها ستفهمون مشروع الطيبي الذي ربما لن أطبقه أنا، ربما لا أستطيع أن أقوم به، لكن لعل الله يعطي السلطان لمن عنده القدرة على ذلك.

فموضوع التنزيل وأن المرض أفقي وأن التنزيل عامودي ونقطة الالتقاء وغير ذلك، هذه كلها مطلوبة بإذن. إذا أذن الله لعبد من عباده داواه وعالجه وعلمه أن يعالج غيره بما أراد، ولكن نحن عندما نتكلم عن جانب الطب فإننا نروم أمور أبسط وأيسر من التنزيلات. الطب مرتبط بالغذاء، مرتبط بالحركة، بأحوال النفس.. والحقيقة عالما واقع في لعبة كبيرة، فنحن محجوبون عن علوم العلاج بالأعشاب، حتى بعض مراكز العلاج بالأعشاب دجالين تجار وليس أمراً حقيقياً. نحن محرومون جداً من **طب شمولي تكاملي** يفهم العلاج بين النفس والروح والطاقة والأعصاب كلُّ يداوي جزءاً، هذا واقعنا. إن شاء الله الموضوع هذا التنزيل نتركه لا نخوض فيه ولا نريد أن نخوض فيه، لأنه الحقيقة موضوع صعب وموضوع ليس بالسهل.

حتى علم الحجامة الآن كلهم يداووا بالحجامة الحجامة ليست دائماً وليست في كل وقت وليست لكل مرض وليس صحيح أن الحجامة تداوي كل شيء. لا وجود لطب يداوي كل شيء إلا طب الخضر عليه السلام وقدرات سيدنا محمد عندما يريد الله أن يشغلها فيه وقوى المسيح الذي داوى حتى الموت، هذا **الطب العلوي** يسمى. الطب العلوي الملائكة جبريل عليه الصلاة والسلام يضع يده على شيء على ميت ينهض، الطب الذي داوى به ملك من ملائكة الله حمار العزيز وردّه حياً هذا أمر من الله، صحيح أن الله أحياه ولكن أعطى للملك الخاص بإعادة الزمن والإحياء فأحيا. وعيسى عندما قال ﴿أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، هذا خلق! من قال أن عيسى فقط عنده؟ من قال أن جبريل لا يمتلك هذه الطاقة؟ والله يقول ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، جعل معه خالقين. لكن الخالقين الآخرون يخلقون من شيء موجود بأمر صاحب الوجود، أما هو جَلَّ وَعَلَاهُ يخلق على غير نسق قبل ذلك وعلى غير من علمه وعلى غير وجود مادة سابقة، هذا كلام يظهر صعب ولكن هذه الحقيقة. كما أرانا الله عن طريق سيدنا عيسى أنه ينفخ في الطين يجعله طيراً ثم ينفخ فيه فيكون طيراً ريشاً وشكلاً، هذه قدرة علوية هذه قدرة ربانية. الله سُبحانهُ وتعالى أعطى لبعض خلقه أن يخلق، ليس كخلق بل من شيء إلى شيء، أو أن يعيدوا شيء إلى الحياة، كملك قام بإحياء حمار العزيز بأمر الله تقول لي عجيب أقول لك عيسى يحيي الموتى ﴿وَأَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. فما يمنع ملكاً من الملائكة العلويين وعيسى روح من الله سُبحانهُ وتعالى؟

ولو أراد الله لفعل محمد أعظم من ذلك ولفعل سيدنا علي كذلك، ولكنها كلها قوة للنبي حُجبت لحكمة ربنا وفُعِّلت في غيره. بمعنى أنّ قوة الإحياء عند سيدنا عيسى، الواسطة بين الله والمخلوقات سيدنا محمد في السابقة واللاحقة **﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾**، فلو شاء ربنا لأظهر من نبينا ذلك. فقدرات المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ الرهيبة جداً والعجيبة جداً هي قوى لسيدنا محمد وسيدنا علي والحسنين وفاطمة لم تُفعل. قدرات الشيخ عبد القادر والصالحين وكراماتهم كذلك هي منسوبة نبوية، فهذا علم كبير.

أفضل الدواء وأحسن الشفاء الماء والعسل والقرآن العظيم وسر اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وأمه وأمها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع. وأعظم الطب أن لا تحقد على مخلوق، أن تأكل حلالاً، أن تكون نفسك سليمة، أن تقرأ الكتابات الجيدة، أن لا تحارب الله في عباده، أن لا تستنقص من أولياء الله، أن لا تكره أهل بيت رسول الله. أما من كان مريضاً بالأمراض هذه، من كان مبغضاً لمحمد وآل بيته ولو كان يركض كالحصان والله إنه مريض ولو بدا أنه أصحّ الأصحاء، وهو بشع ولو بدا أنه أجمل الجملاء أو الجميلين، أما من كان قلبه كذلك فحتى إن أبْتُلِيَ في جسمه فالله يبتلي من يشاء.

السؤال: هل أن تركيبة الجسم من ماء لها علاقة مع تأثير الأخلاق على صحة الإنسان؟

الإجابة: الله الله هذا سؤال جميل جداً. نعم مما لا شكّ فيه. الأخلاق طبيعتها مائية أساساً **﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾**، الأخلاق مروحنة. الروح نفسها طبيعتها الأصلية نورانية مائية، والبدن نوراني ضوئي مائي، والجسم طيني مائي (بعضه نوراني بعضه ظلماوي)، والنفس نارية نورانية أو نارية ظلماوية أو نارية طينية، هذه أول مرة نقولها هذا اسمه **علم العناصر والأمزجة**. طالما الإنسان مليء بالماء، والأرض نفسها لها أخلاق على فكرة، ثمة سر كنت سأكشفه في الدرس القادم هو أنّ الأرض مُبرمجة أنه إذا كثر الفساد ثارت عناصر الأرض، إذا ظهر الفساد في البرّ والبحر الأرض لها برمجة بحكم معظم عنصرها الماء تثور مياهها وترابها وهواؤها ونارها، تكثر الأعاصير والزلازل والخسف لأنّ الأرض لازم تتطهر. الأرض لها إحساس **﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾** لها روح ولها حياة، طبقتها التكتونية تدلّ على أنها كائن حيّ. طبعا الأخلاق تؤثر صحياً وتؤثر طبياً وتؤثر دموياً. **وعلم الدم** علم من أعقد العلوم، الدم ليس واحداً، مثلاً الشريف إذا جلس في مكان يأتي الجن أو الشيطان أو الساحر يرى أنّ لدمه نوراً معيناً ويعرف مرتبته، ويعرف من خلال ذلك النور أخضر أزرق كذا نوره الخاص، ولذلك يتبعون السلالة الدموية. وثمة أنواع من الأطفال لديهم طاقة بنفسجية أو زهرية عالية المستوى، يشربون دماؤهم كبار الماسون وكبار الشياطين حتى يجددوا طاقتهم ويأخذوا منها وغير ذلك من الأمور، ثمة دم ملعون ثمة دم مطهر ثمة دم مرتبط إلى غير ذلك.

السؤال: حسب الاكتشافات الأخيرة في علم الإنسان، كل عضو يحتوي على نسبة غير متساوية من الماء،

هل هناك علاقة في نسبة الماء في تركيبة العَضْوِ ومدى تأثير الأخلاق في دوام صحته؟

الإجابة: بالنسبة للماء ثمة فيديو رائع جداً عن الماء وعن ذاكرة الماء وعن بلورات الماء وتأثيرها وأنّ البلورات المائية لها ذكاء. أنا قلت مرة **"لا يجعل الله كل شيء حيّ من ميت"**، فإذا الماء قد جعل منه كل شيء حيّ فهو حيّ، هكذا منطقياً. فالماء العلماء قالوا الماء: **"لما نعرف أننا لا نعرف عنه شيئاً فنحن بدأنا في الطريق الصحيح"**. والماء الوحيد الذي يتغيّر حجمه ويتغيّر حسب الجمود وحسب الحرارة وحسب

السيولة، هذا الماء عجيب. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عِنْدَمَا خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ، وَعِنْدَمَا جَعَلَ مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا (على الأقل في هذا العالم)، وعندما كان عرشه على الماء، وعندما وضع هذا العرش على الماء، وكان: ما زال، بالنسبة لله لم يغير ولم يبدل. وهذا السر في هذا الماء سر كبير جداً، من ماء زمزم إلى ماء الحياة، فالإنسان يتأثر بالماء **والماء يتأثر بالذبذبة والذبذبة تتأثر بالمعنى** والمعنى له إشعاع وله شعاع وهذا الإشعاع والشعاع يرتبط بكنهيات المعنوية، كنهيات المعنوية تعني أن الأخلاق لها كنه معنوي، وهذا الكنه المعنوي ذبذي لأن الأخلاق لها ذبذبة في العقل لها تردد في الجسم. الكرم الشجاعة لها تأثير ذبذي على الدماغ، فالإنسان الشجاع يضرب بطريقة والجبان يضرب بطريقة أخرى، والإنسان الكريم له تأثير على حركاته على أعضائه، كل له ذبذبه كل له إهترازه. الجبن يهتر إهترازاً معيناً يؤدي أحياناً الإنسان لا يستطيع الحركة أمام موقف معين والآخر يقفز ويبعده من هذا المكان، هذا الجبان يكون حينها جسمه قد أفرز هرمونات تعيق حركته، أعضاؤه كلها الماء في داخله يهتر بطريقة معينة ويُلوث. الحقد والحسد يفرز طاقات سوداء تلوث الدم، تلوث الماء الذي في الإنسان، تلوث النور الذي فيه وهكذا.

طبعاً نعم للأخلاق تأثير عميق وكبير على الأعضاء البشرية وعلى الكينونة المائية وعلى الهيولة الطاقية وعلى التركيبية الطينية وعلى الأعضاء وعلى الأجهزة وعلى الأنظمة، بل على العلائق البعدية. فصاحب الخلق العظيم موصول بالرب العظيم، موصول بالنبى العظيم، موصول بملائكة ربنا العظيم، موصول بالطيبين وقلوب الخيرين وأرواح الصالحين، فهذا يكون في وُجاءٍ وفي وُجاءٍ وفي وُجاءٍ من الله وكنفٍ من الله جَلَّ وَعَلَاهُ وفي كنفٍ من هؤلاء السادة الكرام، فهذا يزيده حفظاً وعناية فلا يصيبه إلا ما كان عليه كتاب. لو لم يرد الله أن يرى الحسن ابن علي شهيداً مسموماً ما ضره سم، ولو لم يرد الله أن يرى الحسين شهيداً ما استطاع أحد أن يقتله أو أن يلمسه أو أن يجرحه، هكذا الله أراد سبحانه. وسنرى عندما يظهر الله لنا من أراد من قائم آل بيته معاني كثيرة أكبر من هذا بالتمظهرات والقدرات والتجليات.

السؤال: هل ممكن تغيير الهالة بترقية الأخلاق؟

الإجابة: طبعاً **علم طب الهالة** أنا عندي فيديو أعتقد Taiping Shu Power تجدونه على اليوتيوب فيديو قصير بسيط ثواني فيه تحريك الإنسان دون لمسه عن طريق الهالة عن طريق Aura contact. للعلم اليد هي فيها دوائر مرسومة طاقياً، والختمات اليدوية كل ختمة لها تأثير وتفعيل طاقي، وأنت جالس دون أن تشعر تقوم هكذا والآخر يقوم هكذا (ختمات يدوية)، فهذه هي نهايات عصبية واليد فيها خطوط لها برمجات معينة وفي الجبين مثلها، وهذه اليد وهذه دائرة تصدر طاقة معينة وهنا تسحب نوعية من الطاقة، وهذه هنا فيها أنظمة التحكم الداخلية في الأعضاء الداخلية الكبرى. يعني ربما يحضرون معي أحياناً في دورات، فلما تلمس نقطة معينة: تؤثر في الرئتين، توقف التنفس، تؤثر في طاقات القلب، وتعالج.. هذه النقاط الحيوية وهذه أسرار أخرى تسمى **علم المفاتيح الجسمية**، وهذا أنا أتقنه بحمد الله منذ 20 عاماً وأكثر وربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فتح عليّ به. لذلك المعيان توجه له اليد حتى لا تضر لأن هذه تصد وفيها حرارات، يمكن تدرب يدك هكذا وتضع حجر صغير تحس بوجود مغناطيس، ثمة مغناطيس يدوي، ويمكن أن تجعل يدك على شيء أو على شخص تشعر بالحرارة أو تشعر ببرودة. وهذا أحيلكم إلى فيديو اسمه ماسترزو وهذا الرجل يضع يده على شيء فيحرقه بيده أو يُعلي من حرارته، وهذا نحن بحمد الله بلغنا مستوى ربما أعلى من مستواه بحكم أننا دخلنا من جهة روحانية إسلامية.

فالهالة لها تأثيرات، **الهالة الجسمانية** تصل إلى 50 متر تحيط بالإنسان، وفيها الكاريزما، فيها الجاذبية الجسدية، فيها التأثير الجسدي، فيها التأثير النفسي، وفيها المناعة والحفاظة والحماية، معها **الهالة البدنية** و**الهالة الروحانية**. ثم **هالة عقلية** تحيط بالعقل، الذي عقله قوي هالته قد تصل إلى الكون والذي عقله ضعيف كأن عقله ثقب أسود. والنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانت هالته وأنواره تسبقه إلى أعلى عليين، وهذا ذكره الله ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، وفي دعاء المصطفى "إجعل بين أيماننا نوراً وشمائلنا نوراً ومن ورائنا نوراً ومن خلفنا نوراً ومن أمامنا نوراً ومن تحتنا نوراً" والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾. **السَّدُّ** هو **منع طاقى ضرب الهالة**، والنور هو تقوية لهذه الهالة المحيطة بالإنسان. الهالة تؤثر ويمكن تغييرها، الهالة الأساسية العاشق المحب لله ورسوله هالة خضراء، هالة المحارب القوي زرقاء. ثم نوع بشر كونيون تتغير هالته بتغير حاله. يعني لو تنظر لهالة سيدنا علي وهو مع أهل بيته تجده مزاحاً ضحوكاً طاقة خضراء تشع به، إذا أمسك سيفه ومضى ليقاتل تصبح هالة حمراء مرعبة أو هالة سوداء قاضية، هكذا حمزة على سبيل المثال (والأسود طبعاً فيه نوع نوراني وفيه نوع ظلماوي). هالة المنافق هي هالة رمادية، وهالة الحقود هالة سوداء، إذا شخص كان مريض هالته صفراء. ينعكس ضوء الهالة على الإنسان فتجد شخص أبيض الوجه هالته سوداء تنظر ترى عليه سواداً لأنه حسود حقود جحود نكود، وتجد شخص أسود اللون ولكن ترى عليه بياضاً من نور ما عنده وأنت تشاهد هذا الرجل يتلو القرآن أو تشاهده في حال نوراني، أنا إلتقيت أولياء من أصحاب البشارة السوداء والله تراهم فيهم نور أبيض مشع من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، رغم أننا لا نتعلق بالألوان، حقيقة كل الألوان من الله جَلَّ وَعَلَاءُ، وكل الألوان لها أنوارها ولها ظلماتها.

وعندما الإنسان يكون مريضاً ثم يُشفى ثم تغلب فيه المحبة تخضر فيه الهالة، إذا غلب فيه السلام تبيض الهالة، وإذا غلب عليه عشق المال تصفر الهالة إصفرار آخر، إصفرار الهالة المشع هذا يعشق المال، الهالة المصفرة بشكل باهت تكون هالة خاصة بمريض في عضو أو شيء، وهذا ينعكس إصفرار على وجهه وملامحه، والآخر ينعكس إحمرار في ملامحه (الغاضب)، يؤثر هذا في الدم. حتى حركة الدم تتأثر بالهالة، حركة العلاقات العصبية تتأثر بالهالة، العلاقة بين الأنفس الداخلية تتأثر بها. الهالة مثل طبقة الأوزون حول الأرض، وهذا علم كامل علم الهالات إن شاء الله أفيض فيه مرة عندما أتكلم في علم الطب، أيضاً علم العلاج بالهالة أو ما سمّوه البرانيك هيلينغ.

السؤال: كم عدد الأبعاد لكل علم أو الترتيب التصاعدي لهذه العلوم والمصنوفة الشاملة لكل العلوم؟

الإجابة: الحقيقة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما خلق العلوم جعل سبعة كبرى:

1. أولها العلم بذاته جَلَّ وَعَلَاءُ
2. وثانيها العلم بصفاته وأسمائه وتجلياته جَلَّ وَعَلَاءُ
3. والثالثة العلم بكلماته وآياته جَلَّ وَعَلَاءُ
4. ورابعها علمه بما أحاط به علمه وما لا يعرفه أحد من خلقه
5. ثم بعد ذلك علمه بخلقه وقضائه وقدره
6. وعلمه بأول الأمر وآخره
7. ثم ما أودع عند خلقه من علم وما بنى به ملكه من علمه.

وأما العلوم المتفرّعة فكل ما نتكلم عنه هنا هو أساساً مما علّم جَلَّ وَعَظَاهُ ومما أودع في كونه وفي ملكه. وكل هذه العلوم تقسّم أساساً إلى 70 باب كبير، وهذه الأبواب الـ 70 الكبرى تصل وتتصل بـ 7 أبواب أساسية للعلم، كلٌّ يصدر عنه 10، يعني 70 باب. وفي التفصيل تجد إما 70 أو 40، يعني تنزل فتتزل فتتزل بمعنى التفصيل ثم تفصيل التفصيل. على سبيل المثال لنأخذ علم اللغة: علم اللغة هو كل ما يؤدي وظيفة وصف أو إبلاغ رسالة، كل ما يؤدي هذه الوظيفة سواء كان تخاطراً أو حركةً أو زقزقةً أو منطقاً هو لغة. ثمة لغة ذرية، لغة لونية، لغة إشعاعية، لغة كونية، لغة ظاهرية، لغة باطنية، لغة حركية، لغة منطقية، لغة ذبذبية، لغة برمجية، ثمة لغة بين الطير فيما بينهم، ثمة لغة منطلق يعلمه الله لسليمان فيفهم ذلك المنطق الطيري، وثمة لغات السنّية تتكلم بلسان تحتاج إلى تشكيل هذا المخلوق من فم ولسان وحبال صوتية ولفاظم وسواطم ودوالٍ ومدلولات ونظام منطقي تنبني عليه تلك اللغة بحروفها وكلماتها وقوانينها وإعرابها ولغتها والساري فيها وتنظيمها في الزمان وفي الفعل وفي الأمر وفي التعبير عن الذكر وعن الأنثى وعن الجمع وعن الحاضر وعن الغائب وغير ذلك من الأمور. ونحن نتكلم الآن بلسان عربي مبين بقواعده، وفيه ألّهجيّة: اللهجة المصرية اللهجة الصعيدية اللهجة الخليجية، وفيه ذاتية: أي طريقة الشخص في الكلام وطريقة عائلة معيّنة في الكلام وطريقة قرية معيّنة في الكلام، بديع رباني عجيب.

ولكن لو جلست مع العالم الروحاني يقول لك الكلام اللفظي دليل تخلف، أي أنهم يتكلمون تخاطرياً. العلاقة بين الآلات في برنامج إلكتروني أو رقمي لها لغة. فأنت الآن عندما تأتي لنصنّف علم اللغة ونتكلم عن علم النحو وعلم الصرف وعلم القواعد ونتكلم عن العلوم العليا والدنيا، كلٌّ فيه فروع وفروع وفروع وفروع بعدد كبير جداً، سبحان الله. فهذه هي المصنوفة العلمية التي نبني عليها البرهان حقيقة، ولذلك تجد أننا لدينا جيوب في كل علم، نتكلم عن تفصيلات وتفريعات أحياناً في جملة وأحياناً نمطط في ذلك، وهذا لا يكون إلا عطاءً من الله، هذا لا يكون إجتهاداً أبداً ولا يبلغه مجتهد. وأنا لما رسمت لك الآن اللغة أو كلمتك مثلاً على ما بنى الله عليه العلم والله لم أكن أعلم عقلي الواعي من ذلك شيء، إنما ذهبت إلى مكتبة داخل العقل الباطن فسحبت كتاباً فقرأته أمامك الآن.

السؤال: كيف هي حالة الجوهر في المشهد الأول وكيف الرقي بجوهنا وهل له علاقة بتوليفة الأخلاق الفاسدة؟

الإجابة: الحمض النووي الروحاني والحمض النووي الأخلاقي والحمض النووي الجيني هذه الأحماض وعلومها، وهذا علم الشجرة المشجر: الشجرة الملعونة في القرآن، الشجرة المباركة، الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة، المشجر. علّم آدم الأسماء: هو علّمه المشجرات، الملائكة ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ علّمهم الأسماء المفردة أي هذا فلان هذا فلان، مخلوق هكذا، مخلوق مباشر. أما لما علّم آدم قال لا هذه مشجر: هذا فلان ابن فلان وفلانة، وفلان هذا يتزوج من فلانة بنت فلان، وهكذا إلى آدم. تخيل آدم لما يُسأل عن آخر مولود يولد في البشرية سيسميه بأبائه أجمعين! والعجيب أنّ الآباء كلهم موجودون هناك، لم يكن أحد يعرف أنّ هذا ابن هذا أو ذاك إلا العالون وأصحاب الأسرار!! لذلك إبليس قال ﴿لَأَخْتَبِنَكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾ أجمعين لأنه يعرف هؤلاء، يعرف هذه الأرواح قديماً، يعرف أنّ هذا فرعون لا يكون إلا فرعوناً في الدنيا إذا كان فرعوناً في السماء إذا كان قبل هذه الدنيا حقّت عليه الكلمة. هذه أحماض هذه مشجرات، الحمض النووي مشجر روتيني يعني ملايين المرات خمسين مليون مرة تتكرّر بنظام غير قابل للإختزال متر وستمائة سنتيمتر تقريباً في طيّ خلية، النقطة تحت الباء حسب

العلماء تحتوي على مائتي ألف خلية وهي في ركن منها، ما بالك بالحمض النووي الروحاني كيف سيكون تعقيده؟ الذي يجمع بينك وبين رسول الله حمض روحاني، ما معنى ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أو ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾؟! أي أن هنالك تشابكيات روحانية:

- هذا جالس في هذا العصر ولا أحد يضع على رقبته سيفاً وهو يقول لك أنا أحب يزيد سيدي يزيد ابن معاوية. يا أخي ما تحب فيه لأحبه؟ أحبه. وتكره الحسين بن علي؟! فيما تكره الحسين؟ يقول لك أنا أكرهه، لأن الأرواح تشابهت وثمة حمض جيني.
- والآخر جالس في بيته يبكي يا رسول الله إشتقت لك، متى رأيته؟ أنت لا تعرفه، حقيقة أنت لا تعرفه، أنت تعرف الله؟ هل رأيت الله؟ أنت لا تعرفه، لا يمكنك تصوّره. ورغم ذلك تعرف بروحك بقلبك، ثمة نور من رسول الله ساري فيك، ثمة حمض نووي روحاني أدمج فيك، ثمة من ورث عن حمض فرعون، وثمة من ورث عن حمض سيدنا رسول الله.

وكذلك الأخلاق أيضاً هي تتوارث، الناس توّرت الكرم وآخرون يورثون البخل، وتتفیرس فيما بينها (إذا جازت العبارة): بعضهم يكون طيب من أصل طيب ثم يفسد، وآخر يكون من أصل سيء ثم يصلح. هذا له شواهد ابن آدم قتل أخاه فسد وأبوه طيب، ومعاوية الثاني ابن يزيد ابن معاوية تنازل عن الحكم وبكى وقال ضربت آل بيت النبي فدخل مروان ابن الحكم وطعنه، وأنا دائماً أنزل هذه الأشياء حتى نتذكر. فهذه الأمور لها تأثيرها العميق في الإنسان، يُعمل عليها من أجل تفعيلها من أجل تطويرها من أجل الرقي بها من أجل الوصول إلى مراتب أعلى في تصريف هذه الطاقة الخفية الأخلاقية. الإنسان سبحانه الله هي طبائع، الناس معادن، "تخَيَّرُوا لِنَطْفِكُمْ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ" يعني الأصيل ينجب أساساً أصيلاً واللثيم ينجب لثيماً، "صَادِقُ الَّذِي جَاعَ بَعْدَ شَبَعٍ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ أَصِيلٌ، وَلَا تَصَادِقُ مَنْ شَبَعَ بَعْدَ جَوْعٍ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ دَخِيلٌ" كما قال الإمام علي. الحقيقة الكلام له توابع أنا أشكر لك هذه المتابعة الدقيقة، أرجو أن تدوّن أن تكتب.

السؤال: علاقة الصوفية باليوغا والتايشي؟

الإجابة: مبحث آخر هذا، لأن في النهاية شفت اليوغا والتايشي، هي تصوف على الديانة البوذية والطاوية، والديانات هذه أصلها سماوي ثم حرّفت بعد ذلك. فهي نوع من التزكية. ما هو التصوف؟ صفاء. الطاوية كانوا متصوفين وكانوا في الجبال، والبوذيون الشاولين في المعابد (الغابة الشابة الصينية) هؤلاء أيضاً كانوا نساكاً وكانوا يتنسكون وكانوا أصحاب طريق روحي، وما زالوا لليوم رغم أنهم نسوا من ذلك الدين، نُسي الأصل التوحيدي وبقيت الأخلاق. المسلمون في معظمهم تذكروا الأصل التوحيدي رغم بعض التشبيهات (المجسمة والحلول والإتحاد لدى جهلة الصوفية)، ولكن تُركت الأخلاق. الغرب أخذ الأخلاق الأندلسية وطوّرها منها حضارة، ثم أرسل إلينا مساوي الأخلاق عنده ليدمر حضارتنا. فهنالك علاقة مهمّة وذكر وفيه أنفاس معيّنة. وبعض الطرق مثلاً النقشبندية دوّنت عن التشاكرات وعن الهالات بطريقة ما. وثمة حتى في المدارس في الصين الطريقة النقشبندية الجهرية لديها عجيبة في فنون الدفاع إن شاء الله نستضيف أخي وصديقي مايونج علي، وأنا كنت أعترم أن أزور الشيخ محمد حبيب العليم إسمه العربي هذا اليماني الحسيني شيخ النقشبندية في الصين، وخلفي موسوعة أرسلها إلي جزاه الله خيراً من تدوينه في علوم القرآن، وكان سيعقد أول مؤتمر في تاريخ الصين في ذلك، لكن للأسف كورونا منعت، ثم جاءت هذه الحرب. المهمّ لديهم طريقة عجيبة جداً في فنون الدفاع يقولون أنها ترجع إلى سيدنا الإمام علي، وثمة فيديوهات حتى أنا نشرت مرة فيديو على صفحتي الخاصة في اليوتيوب يتكلم فيها عن هذه المدرسة. ثمة علاقة كبيرة بين التصوف والأخلاق، وبين فنون اليوغا والتايشي وفنون الدفاع وفنون

الطاقة، ليست حرام كما يظن بعضهم، لكن ممارستها دون العقائد، يعني دون مثلاً حلول الأرواح وتناسخ الأرواح. وثمة مسائل عندهم هذه نتجت من تعاقب الزمان. وكما عندنا أيضاً نحن وضع ودسّ، عندهم أيضاً وضع ودسّ، دينهم أقدم أربع آلاف سنة عشرة آلاف سنة طبيعي سيكون التحريف أكبر.

السؤال: كيف تعمل الصلاة على النبي ﷺ على تحسين ورفع الأخلاق والشفاء من الأمراض الروحية وحتى العضوية؟

الإجابة: الله جاء رجل لرسول الله وقال يا رسول الله كم أجعل لك من صلاتي؟ حتى قال أجعل صلاتي كلها عليك؟ قال "إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ". الصلاة على سيدنا رسول الله هو العمل الوحيد الذي ابتدأه الله بنفسه ثم ثنى بملائكة قدسه ثم ربط ذلك بالمؤمنين به جَلَّ وَعَلَا فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. فأنت حينها تكون مع الله في عمل بدأه الله، وهو عمل مقبول بعون الله، الصلاة على سيدنا محمد عمل عظيم جداً. أنت تدعو لنفسك في الحقيقة، فالموصول بالموصول موصول. وهذه قاعدة جوهرية في علم العرفان الذي دوّنناه في أحد كتبنا تبين أنك إذا وصلت بهذا الحبيب بالصلاة عليه بحبه بحب آل بيته. طبعاً لما تصلي عليه وحده هذه فيها منزلة وكرامة، لكن لما تصلي عليه مع أهل بيته منزلتها أعظم، أما قولهم "وصحبه" فهذه أضيف في القرن الثاني لا أصل لها، لا أقول لك لا تقولها يقولوها كثيرون، ولكن الأكمل والوجه الأفضل والأشمل والذي أمر به رسول الله: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، في الصلاة خارج الصلاة في كل وقت تصلي عليه وعلى آل بيته، وتسلم تسليم محبة وتسليم المحبة يكون تسليم ولاء كامل وخضوع كامل وبعدها سترى عجباً. الصلاة على النبي والله إنها طب وترياق. مع ما يلزم في علاقتك برب العالمين من محبة من أوراد، ولا تكثر في الورد، ليكن وردك صادق مخلصاً ولا تكثر، الورد العشاري الذي نزلته بينكم والله كافي ضافي شافي، أن تحمد الله عشرًا وتستغفره عشرًا وتسبّحه عشرًا، هذا سيكون كافياً جداً.

كلمة لشيخنا ربيع: من لطائف أوراد الشيخ الشنقيطي قال: إن الصلاة على النبي ﷺ تعدّ من برّ الرجل بأبيه، وذلك أنّ الملك الذي يبلغ النبي صلاة الناس عليه يقول: يا محمد إنّ فلان ابن فلان يصلي عليك! فيكون المرء سبباً في ذكر اسم أبيه عند رسول الله وهذا من أعظم البرّ والإحسان.

السؤال: آية كلام لقمان الحكيم عليه السلام ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ وكذلك آية ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ هل الأرض حية لدرجة أنها تحسّ بتمشي الناس عليها؟ هل ممكن أن طريقة مشي الإنسان تؤذي الأرض؟

الإجابة: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان:29] ماذا تعني هذه الآية؟ أو ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج:5] نسب إليها الإهتزاز وأنها ربت ونسب إليها الإنبات. هذا الأمر ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ﴾ إذا نفاها عنهم فما نفاها على من أحبهم الله. من أحبهم الله إذا إنتقلوا تبكي عليهم السماء وتبكي عليهم الأرض ضمن معنى البكاء عند الله، مما يعني وجود حسّ وشعور. ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾

[فصلت: 11] الأرض لها ذاكرة ولها وعي وتسجل كل ما يجري فيها، ولها عقل خاص فيها، ولها روح خاصة بها، كائن حي بتمام معنى الحياة، مسبح لله، وتشعر بمن يمشي عليها، **خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد***** وقبيح بنا ولو طال العهد هوان الآباء والأجداد. لذلك الأرض عندما يمشي الإنسان عليها مرحباً، في النهاية لما قال الله للأرض خذيه لقارون، هذه الأرض إستجابت له فأخذته، هذا يعني أنّ الأرض لها نظام. أقول لك بكل بساطة: كل هذا الخلق نظم: المطر نظام، والبحر نظام، والأمواج العميقة في البحر نظام، وتصريف الرياح نظام... وهذه نظم محكمة بملائكة، محكمة بوعي ذاتي، ووعي إدراك ذاتي. بمعنى الريح الصرصر كانت تدمر كل شيء بأمر ربها وكانت ترى وكانت لا تهاجم المؤمنين، نجى الله المؤمنين يومها، كانت تأتي فتتظر فترى نوره فتصد عنه وتمضي للكافر فتقتله، لها وعي خاص، كل شيء له عقله الخاص، كل شيء له وعيه الخاص. الأرض تشعر أكيد بالصالحين وتشعر بالطالحين ولها معهم خبر، تبكي الأرض إذا فارقها ولي مثلاً ولا تأكل لحمه هذا أيضاً له أسراره.

السؤال: هل الفيروسات تأتي من الخارج أم نابعة من الجسم؟

الإجابة: العلة والمرض والسقم والوباء والداء. المرض إسم عام، **﴿في قلوبهم مَرَضٌ﴾** هو فساد شيء ما، طغيان مزيج على مزيج **﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهَوَّ يَشْفِين﴾**. العلة يكون خلل في عضو، بسبب شعور، علته العشق، بسبب غضب، فساد في الأمزجة الصفروية والبيضوية وغيرها. والسقم هو الذي يكون تسليطاً من الجسد على نفسه، الخلية تتآمر على نفسها هذه السرطانات على سبيل المثال عافى الله الجميع، لكن بتفعيل خارجي. والوباء والداء ما يكون مما أتى من خارج الجسم إما جراثيم تؤدي إلى الأدواء أو فيروسات قوية تؤدي إلى الأوبئة والأمراض الخطيرة والكبيرة. فهذه العوامل الجرثومية والبكتيرية والفيروسية عوامل كبيرة جداً. ونعم طالما أنت تستنشق هواء وتشرب ماء تأكل طعام طبيعي يأتيك شيء من الخارج. الفايروسات كائنات وحدها خارجية، فنحن فينا بكتيريا نافعة في أجسادنا، وذيل البكتيريا هذا مما برهن عليه على وجود الله لأنه أقوى محرّك فوق الأرض، ولكن ليس صحيحاً بهذه التفصيـلة.

السؤال: لماذا إشتقت كلمة اللواط أعزكم الله من إسم سيدنا لوط؟ لأنه الوحيد الذي في الأنبياء الذي لا يجروء أحد أن يلقب ابنه بلوط، رغم أنه حارب هذا الفعل. ثم ما مدى تأثير إسم الشخص على أخلاقه؟ هل هناك فعلاً ما يسمّى بعلم الأسماء؟

الإجابة: والله شوف موضوع لوط هذا أحياناً فيه ظلم، وإطلاق تلك الفعلة على إسم سيدنا لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ هو ظلم، وهذا الظلم للأسف جرى ودرج على السنة الناس حتى سُمي الأمر بهذا الإسم. أما تأثير الإسم على المسمّى، فقد دَوّن كتاباً في طاقات الحروف والكلمات ومعانيها وفي روحانية الحروف، وخلاصة هذا الكتاب أنّ لكل حرف خاصية نارية أو مائية أو ترابية أو نورانية، وأنّ تركيب الإسم هو تركيب مزيج بين العناصر، وأنّ هذا الإسم ينعكس ثلاثة إنعكاسات على صاحبه: التجلّي الكامل، التجلّي الجزئي، الإنطماس. شخص إسمه عبد الحي: إما أن الله يجلّي عليه إسمه الحيّ كلياً (بشكل كبير)، أو جزئياً، أو يكون ظلماً. سيدنا محمد تجلّي عليه الحمد بشكل كامل، محمد عبد الوهاب تجلّي عليه من ذلك الإسم في إبداعه وفيما كان من فنه وثقافته، محمد ابن عبد الوهاب إنطمس سر الإسم فيه فكان فتالاً سقاً.

وهؤلاء تُغيَّر أسماءهم يوم القيامة، طبعاً علي ومحمد وإبراهيم، لن تجد أحد في جهنم إسمه إبراهيم أو محمد أو علي، تبدل أسماءهم بأسماء أخرى. المهم أن الإسم يؤثر كثيراً وله خواص طاقية بحكم أنك تُنادى به كل يوم. لذلك سيدنا رسول الله عندما جاءه رجل إسمه صعب يبدل إسمه، إسمه ظالم يغيّره، كانت الجاهلية تسمي أسماء هذه حتى يصبح قوياً. والإسم له تأثيرات كبيرة للغاية. والحقيقة زمان كان يحكى عن العارفين بالله إذا ولد مولود يستشرونه في الإسم، مثلاً ينظر في ذلك المولود يراه طاقته مائية لينة لا يسميه علي لأن علي إسم ناري أو حمزة إسم ناري جداً، سيسميه على سبيل المثال إسم آخر أقل، طاقته أقرب إلى الماء وأنسب جمال على سبيل المثال، لا يسميه عنتره. إذا كان شخص ترابي لا يسميه إسم مائي، وهكذا. لكن هذا علم إختفى ولم يعد له وجود، لم يعد الناس يعرفونه. وهذا ينطبق على جميع لغات الأرض، فتأثير الأسماء على المسمّيات تأثير كبير وحقيقي، ولكن ليس مطلقاً وليس تأثيراً كاملاً وليس قطعياً، فليس كل مريم بمريم وليس كل فاطمة بفاطمة، ولكن هو في القاعدة العامة هذا هو التأثير: إما كلي إما جزئي إما إنطماسي .

السؤال: هل يصح تغيير الإسم لبعض الأشخاص السلبيين يكون ضروري ليعطي طاقة إيجابية؟

الإجابة: والله الطاقة الإيجابية تكسبها بقلبك، وأي إن كان الإسم فإذا كان معه وسم ورسم وقوة روح وجسم فهذا الإسم يزكيه الله *سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى*. يعني الإنسان كل الأسماء جميلة، كل الأسماء جيدة، كل الأسماء طيبة، المهم أن الإنسان يشتغل على نفسه ويطور من نفسه سينال من بركات ذلك الإسم.

السؤال: أنا طيبة شرعية ومحيط العمل يؤثر بي، أين يتقاطع الطب الأخلاقي والطب الشرعي؟

الإجابة: أولاً أسأل الله أن يحفظك من تلك الطاقات، وهذا به علاقة بالماء ماء الورد وعلاقة ببعض التسبيحات ببعض أنواع البخور ببعض أنواع التأمّلات والتنقّس وبطبيعة الإنسان حتى يصل إلى أنه يُحفظ من هذه الطاقات حفظاً كاملاً. المهم أن التقاطع جليّ وظاهر، أن هذه الجرائم كلها جرائم أخلاقية بالأساس، وأن هذه الجرائم نبعت ونتاجت أولاً وقبل كل شيء عن دمار في المنظومة الأخلاقية الإجتماعية والفردية **وإذا أسأت إلى الآداب مملكة***فإبك عليها فقد قامت نواعيها.** كل جريمة قتل وكل جريمة تمارس إنما سببها الأساسي فساد أخلاق، هو ليس فقط فساد أخلاق شخص قد يكون فساد أخلاق دولة. عندما ينهار الأمن عندما تفقد الدولة في قيمتها وقوتها وقدرتها على تطبيق القانون، الأنفس المريضة كثيرة وهي أكثر إنتشاراً من الأنفس السليمة، والتقاطعات عديدة يمكن أن يُنظر فيها ويمكن أن تقومي بتأمّل في العلاقة بين الطب الأخلاقي والطب الشرعي من خلال تجربتك وتثرينا وهذا سيكون مبحثاً جميلاً. ننتظر منك ذلك وننتظر من أبناء المنارة حسب تخصصاتهم أن يدونوا ما فهموه من هذه الدروس أو حسب تخصصك إن كنت فيلسوفاً أو عالماً في الدين أو في التنمية أو في غيرها.

السؤال: يقولون على كوكب نبيرو أنه خير لأهل الخير وشر لأهل الشر. ما علاقة الخير في الطب الأخلاقي حول الترددات التي يُصدرها الكوكب بالتأثير في البدن والجسم والتغيرات في الأرض وما حولهم وما علاقتهم ببعضهم من ناحية الخير ومن ناحية الشر؟

الإجابة: بارك الله فيك هذا السؤال يجاوب عنه ربيع لأنه أعلم مني بنبيرو أترك الإجابة للأخ ربيع، هذا السؤال أصعب واحد من لما إبتدأنا الدروس. ثمة علوم الحقيقة لم أخض فيها، طبعاً أنا لي كلمتي نبيرو خير لأهل الخير وشر لأهل الشر. ولكن حقيقة علم تأثير الكواكب والأجرام في البشر، المغناطيسيات والذبذبات، القمر مؤثر جداً على سبيل المثال في البحر مد وجزر. وهذا المد والجزر، أنت دم أنت ماء فهل يؤثر ذلك؟ هل عندك مد وجزر في داخلك؟ تأتي أيام تُقبل على الحياة جداً تأتي أيام تريد أن تتبعد عن الحياة، تأتي أيام تكون عواطفك متأججة، أنت تعيش دورة قمرية أيام تكون ذنباً وأيام تكون في حال آخر أقل قوة وهكذا. والكواكب كلها مؤثرة هذا علم الأبراج ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ وليس ما موجود في الجرائد (الحظ والحظ اليوم وكوكب عطارد)، لا. ولكن فعلياً حسب مزيجك الطاقى والروحاني والدموي والنفسي عندك إرتباط بكوكب ما، بطاقة كوكب ما، وبعضهم يكون مرتبط بأكثر من كوكب، وبعضهم يكون مرتبط بالكوكب ككل. نبيرو بحكم أنه كوكب مارق هذا الكوكب المارق مداره إهليلجي يتغير كبره وصغره كل فترة يطوف مدة معينة، وهذا رسمه السومريون من قبل. ونبيرو هذا بحكم أنه كوكب مارق قادم من مجموعة أخرى، الكواكب المارقة إما أنها تكتسب كتلات في علاقة بالنيازك مثلاً تكتسب كتلات كبيرة فتفصل عن كوكبها عن نجمها، أو أنّ نجمها يموت وينفجر وتكون هي في حزام محمي بعيدة قليلاً وتنطلق. نبيرو هذا كوكب مارق وهذا الكوكب المارق منذ فترة ليست بالقليلة ليست بالهينة أكثر من ثلاثمائة مليون سنة وهذا الكوكب في هذا الحال، لأن له علاقة بزوال الديناصورات وله علاقة بتغيرات كونية كبرى حدثت في الماضي، ما كان قبل حضارة آدم كان ثمة حضارات كبرى، مستحيل نتصور أنّ ديناصورات لم يكن ثمة مخلوق مكلف يكون خليفة الله في أرضه، ومحال أن يقضي الله على حضارات دون أن يذنب أهلها، وما كان الله ليهلكهم لم يظلم بشر فأهلك الله الأبرار الأوّلين قبل الذرية الآدمية. وإذا صحّ في الأرض فما يمنع أن يكون في المريخ وفي المشتري وفي المجموعة كلها وفي المجرات كلها؟ هل خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الكون ليكون فارغاً؟ شخص يبني مدينة فيها مليار غرفة ثم يجعل غرفة فقط سكنية هذا شخص غبي. الله جَلَّ وَعَلَاهُ خلق كوناً عامراً، ولكن أنقص أنقص حتى ظلت المجموعة الشمسية، وبعد ذلك قضى عليهم في زمن رحلة ذي القرنين الأولى السابقة. ويأجوج ومأجوج هؤلاء سجينون قبل آدم، هذه الحقيقة التي لا يريد بعضهم أن يعترف بها، ليسوا من ذرية آدم قطعاً ولو كانوا من ذرية آدم لماتوا، ماذا يأكلون ماذا يتنفسون وهم في السدّ المغلق عليهم بالنحاس. فنبيرو مؤثر نعم مؤثر على البشر بشكل كبير وكلما إقتربت طاقة إزداد هيجان الأشخاص السلبيين. ونبيرو كأنه توأم الدجال الأعور له علاقة معه، نترك هذا إلى وقت آخر.

السؤال: قال الله تعالى ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ نظرة في الطب الأخلاقي حول يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء سيدي توضيح في هذه الآية؟

الإجابة: ما شاء الله ع الدكتور بلال أسئلتك هذه لو تطرح في مؤتمر علمي سيكون لها أثر عجيب ويصعب جداً الإجابة عنها. والآن تأتي دائماً يذكرون علم الصدور وعلم السطور وعلم الصدور هذا عجيب جداً.

طيب ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:46] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:1] ﴿صَدْرَهُ صَبَّحًا حَرَجًا﴾ [الأنعام:125] ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:14] ﴿الَّذِي يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس:5] هذه كلها ذكرت الصدر. ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء:13] أين هذا الكتاب؟ بخلاف الكتاب في اليمنى أو اليسرى ثمة كتاب الصدر، والطائر الذي في العنق هذا جهاز الترجمة الذي يسمح لك أن ترى الآية آية، وآخر مطموس عليه فيترجم له الآية أنها لا شيء، إذا إنشق القمر يقول لك لا هذا سحر. وهذا موصول بالعقل والقلب، فكأنما هذا الجهاز أو ثمة طائر الذي يطير بالأفكار ويطير بالنوايا يتصل بين العقل والقلب والنفس والروح والبدن والجسد، موجود في الرقبة هي تشاكر الرقبة، والأخرى موجود في الصدر مفتاح مغزل الطاقة الصدري. فإذا اتسعت وشفيت وكفيت تنبع منها طاقة بيضاء نورانية ويشفى هذا الطائر والقلب والصدر والعقل. والبصر والسمع كلها متصلة ببعض، لما يختم الله على قلب إنسان يختم على سمعه وبصره وفؤاده ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. ويأتي الشيطان ﴿يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ بمعنى أنّ جهاز استقبال الوسوسة السفلية هو موجود في الصدر، ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني أنّ جهاز العلاج القلبي والنفسي والروحي موجود في الصدر، ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ صَبَّحًا﴾ أي يضيق الطاقة وليست تضيق الصدر المادي الموجود فيه القلب والأضلاع والرئتين لا، إنما الصدر البدني الصدر الطاقوي.

هذا الجهاز عندما يضيق يختنق صاحبه، فمن كلمة يغضب، يحقد ينقم بسرعة لا يصبر على شيء، يكون في حالة من الحرج. والآخر ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ ينشرح الصدر، وهذا الإنشراح توسع هذه الدائرة حتى يكون جهاز الصدر هذا أكبر من الجسم نفسه. لذلك لما يأتي شخص لرسول الله وفيه شيء من الحيرة والإرباك يضع يده الشريفة على صدره، فينهض ورسول الله أحب خلق الله إليه. أما الذين عميت قلوبهم في صدورهم، يعني القلوب النورانية الطاقية البدنية ولا يعني القلب الدموي هذا جهاز دم، لكن للقلب الدموي قلب آخر ﴿يَهْدِي قَلْبَهُ﴾. هذا القلب الثاني هو قلب الطاقة جوهر البدن. وهكذا اللب عقل البدن، والفؤاد قلب البدن، وهذا من معاني عظمة. علم الصدر علم كبير واسع رائع ممتع ممتع، والحقيقة أنا دونت فيه كثيراً في غير البرهان دونت فيه في كتاب ((الياقوت في أسرار الملكوت)) وفي كتاب ((الرقيم المعلم من كلام المعلم)). وقد داهمتنا دولة المهدي وأنا لم أنشر كتبي بعد ولا أجد حتى وقت لتصحيحها وشكل ما يشكل منها، هذه والله مشكلة كبيرة أعاني منها حقيقة وأنا لم لأجلها، دواوين تعبت عليها طويلاً وكتب كتبتها بمشقة. فأعتقد أنّ المسألة فيها أمور وفيها ما فيها.

وحتى ملاحظة عن الطاقة، الطاقة السلبية والإيجابية غير المعاني السالب والموجب، إنما نعني بها الجانب الخيّر والجانب النيرّ وجانب ما يسلب من الناس وما يسلب من الخواصّ، وآخر ما يجلب لهم، وهذا باب آخر في العلم. الحقيقة أسئلتك صعبة جداً ولولا أنني أستعين ببعض الأصدقاء المخفيين في عقلي كنت اليوم غلبتني وقضى علينا بلال، وهذا لا يرضينا. ولذلك إستمرّ في أسئلتك الرائعة المربكة المحيرة لأنك لا تسأل جهولاً، ونحن لا نستمدّ من أنفسنا إنما نمدّ من بحر الله جلّ وعلاه ونمدّ من سرّ نسبنا إلى سيدنا محمد من هذه السلسلة الموصولة المقبولة المجعولة المجبولة التي وُصلت بالأرواح الأولى وُصلت بمن سمّاه ربه محمداً ومن سمّاه ربه علياً ومن جعلها ربها بتولاً ومن سمّاهم أسياداً في الألواح الأولى الحسنان البطلان وآل بيت الحبيب والصالحون، خضرية ندية رحمانية نبوية قرآنية. إسأل ونجيبك "سلوني قبل أن تفقدوني" قالها مولاي علي من قبل وأنا أقولها لكم الآن.

السؤال: سيدي أتمس طباً أخلاقياً من سيدتنا فاطمة فما تفسيرها؟

الإجابة: كَرَّرَ كل يوم اللهم صلِّ على فاطمة وأبيها وأمه وأمها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع وأرزقني اللهم من هذا السر المستودع فيها، اللهم صلِّ عليها صلاة ترضيك وترضيه وترضيها وترضيهم عني يارب العالمين. كرر ذلك كل يوم وناجها وناديتها فإنها سمّاعة بأمر ربها نقاعة بأمر ربها رافعة دافعة شافعة بارّة سارّة على أعدائها ضارّة. هذه سيدتنا وأمنا فاطمة الزهراء العلية البهية النقية الرقية الطيبة المزكاة التي جعلها الله بضعة سيدنا محمد بهجة سيدنا محمد، يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ويقوم رسول الله لها. عين فاطمة هام فيها علياً وعلي من هو، وعين فاطمة قدّسها الحسنان وهما من هما، ونبتت منها أنوار زينب، وعين فاطمة لا تنظر برضى إلى مخلوق إلا ويرضى الله عنه، ولا تنظر بغضب إلى مخلوق إلا ويغضب الله عليه. فاطمة عينها جنة وحبها جنة وهي بنت نبي القرآن ونبي السنة، وهي منا ونحن منها ونحن نذبّ ونذود عنها. هي بعون الله جنتنا في الجنة، أمنا وأختنا وحببتنا ومولاتنا، هذه الأخوة الروحانية القديمة وهذه الأمومة التي في أجسامنا وأصلابنا، هذه السيدة. لذلك هذه المناجاة قتلها سريعاً مطيعاً منيعاً رفيعاً بأمر الله، لم أقلها من قبل ولكنها جاءت هكذا وردت هكذا. إرجعوا للفيديو وإنفعونا بها نفعكم الله بأمننا وسيدتنا فاطمة، وإن زدت إلى السيدة خديجة حسنت منك النتيجة، وإن زدت إلى آمنة كانت فيك ضامنة، وإن زدت إلى مريم العذراء نجّاك الله من كل بلاء، وكنت والله رأيت من آيات ذلك عجباً وأترك هذا بيني وبين خالقي.

السؤال: في زمن السيد المهدي ستعم الأخلاق لأنه سوف يقضي على الشرذمة الفاسدة ويقتل إبليس فستعم الأخلاق. وبالتالي منطقياً إذا أصبح الناس أصحاء وتخصّر في وقته الأرض. والرسول يقول أتيت لأتمم مكارم الأخلاق وكان المهدي يأتي ليعمّ السلام وإتمام الصحة على الجميع والأرض ستكون في أبي حلتها؟

الإجابة: الله الله على الشيخ هشام وهذا هو عدل الكلام، تدبّر جميل. "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" نعم لآتي لكم بالصحة والقوة، مع ما يكون مع ذلك من زهد في مواضعه، ومن عمل ورجب في مواضعه، ومن مخافة ورهب في المواضع التي يجب أن يكون فيها الإنسان تقياً حياً من ربه. ومكارم الأخلاق تقوي وتزكي. وأما زمن المهدي هذا حديث كنت سأقرأه عليكم في درسي عن الإمام الحسن، وتكلم الإمام علي الحسن ابنه ويقول: "وكذلك حتى يبعث الله رجل في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس" "حتى لا يبق كافر إلا آمن وطالح إلا صلح وتصطليح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها" وهذا أيضاً إلى رسول الله أنّ الأرض تظهر بركتها وتنزل السماء رزقها ويبارك الله في كل شيء حتى ترعى الذئب مع الحملان. هذا بكلام سيد المرسلين عن زمن المهدي عن الفترة الكاملة هذه. ويعالج كل الناس: لن تجد في زمن المهدي عَيْتُ السَّكَمِ لا أعرج ولا أعمى ولا عجوز ترتعش، يعني يتمّ الله النعمة بشكل كبير، إلا أمراً واحداً وهو مرض النفاق.

هنالك أقوام في دواخلهم بذرة من ذلك، هؤلاء المناصبو العداء لآل البيت سيخفون الحدّة ولكن تبقى فيهم، ويعرفهم ولا يقتلهم لأن الله يريدهم. وأرجع بك إلى الإمام علي عندما قاتل في صفين قال أحد أتباعه: ليت أخي كان معنا أو في الجنة، قال: أكان محباً لنا؟ قال أجل، قال: "إذن هو معنا، وقاتل معنا رجالاً ما يزالون في أصلاب الرجال وأرحام النساء" أي أرواحهم شهدت ذلك، أو ربما قتلت قتلاً أي

أرواحهم قاتلت الأرواح الفاسدة. ولما تكلم عن الخوارج ولعنهم أحدهم قال: "لا تلعنوهم ليس من أراد الحق فأخطأه كمن أراد الباطل فأصاب" يعني معاوية. ثم قال: "وما يزالون في أصلاب الرجال وأرحام النساء حتى يقاتل آخرهم مع الدجال". يعني هؤلاء المعتننون، هؤلاء الذين في قلوبهم شيء من كره آل بيت النبي، لأن أصل الخوارج هو كره آل البيت. فيبقى هذا مخفياً في القلوب مطوياً خافتاً جداً خافت بشكل كبير بحكم أن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ يلغي المذهبية ويقوم بأمور قد تكون صادمة ستكون صادمة. ثم تبدأ الموجة تكبر وتكبر وتكبر مع تقادم السنوات ومع الخليفة الأول للمهدي حتى السابع. وفي عهد هذا السابع بعد قرابة ثلاثمائة سنة، حينها تغلب على هذه القلوب فيقولون رغم كل ما فعل المهدي من أفاعيل وما ظهر في زمانه وفي دولته وما ظهر على خلفائه من كرامات وقدرات ومعجزات أصلاً، يقولون: نحن أهل التوحيد الخالص. أنت ترجع إلى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بعضهم أراد القرآن وكتاب الله دون رسول الله، لا نريد رسول الله، لا نريد محمد. نفس الشيء، لا نريد علي لا نريد فاطمة، نحن مع القرآن ومع الله بس. فهذا نفس المرض، سيقولون نحن جماعة رب العالمين. الذين أرادوا من موسى أن يكلموا الرب معه، من أنت؟ أنت تكلمه نحن لا نكلمه؟ أنت عندك يد نحن عندنا يد، عندك أذن نحن عندنا أذن. فلماذا تخير علينا علي وتخير علينا الحسن والحسين؟ ومحمد من هو؟ لو نزع عليه الوحي فهو شخص أحق وجاهل أمرنا بتدمير نخلنا وفي بدر لم يكن لديه علم عسكري (كلها طبعا موضوعات)، حسبنا كتاب الله.

المهم يرسل الله عليهم الدجال فيقول لهم: أنا ربكم. موضوع "إنه أعور" نعم لديه عين ليست كالعين، عين لها قدرات خاصة، ليس العور العادي. ولكن "إن ربكم ليس بأعور" هذه مضافة وليست صحيحة، لأن إذا قلنا ربنا ليس بأعور أي له عينان، لأن العور لا يكون إلا بوجود عين، والعين تستوجب وجود جسم ووجود وجه ووجود يد ووجود عضو. ولما يقول ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ هذا على معنى ما أراده: إلا قدرته، إلا علمه، إلا وجوده. ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ هذه نصرة، ﴿اسْتَوَى﴾ أي تجلّى، ﴿وَلِئُضْمَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ أي على رعايتي، ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ يكون الله في رسمهم المادي له كالعنكبوت 340 عين، حتى قالوا شاب أمرد. ف"إن ربكم ليس بأعور" هذه مضافة شطّبتها لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقاس، أو "يجلس على يمين الرحمن وكلتا أذراعي ربكم يمين" كلتا يدي ربكم يمين" ما معنى؟ هل له يد؟ لا. أو "يأتي فيمدهم رجله فيقولون أنت لست ربنا فيمدهم رجله ويكشفها، فذلك معنى يوم يكشف عن ساق فيسجد له الأنبياء" أو "يأتي للناس على غير الوجه الذي يعرفونه بهم فينكرونه، فيرجع إليهم" فيمضي ويرجع، صعود ونزول، حركة!

يأتي ربك والملائكة: على معنى إتيانه جَلَّ وَعَلَاهُ، الله ليس متحرك بمعنى حركتنا نحن في وجود فيه مسافة إرتفاع وتحت وفوق. الله لا فوقه فوق ولا تحته تحت ولا حوله حول ولا جهة ولا تبويض ولا جزئية ولا جسمية، جل الله عن كل ما سواه، خلق المكان وليس له مكان وخلق الزمان وليس في زمان وخلق الأجسام وليس في جسم وخلق الأعراض وليس بعرض وخلق الجواهر وليس بجوهر وخلق الحديدية والحيزية والأينية والكيفية وليس بحد ولا حيز ولا أين ولا كيف. هذه إستدراكات في العقيدة وهذه عقيدة أهل بيت النبي لا أشعرية لا ماتريدية، هذه والله أرفع وأعلى مقاماً، لأن لديهم بعض الأخطاء أيضاً في بعض الأمور لديهم حدود لأنهم لم يأخذوها نقية كما ورثناها نقية.

فهؤلاء يتبعون الدجال، يُمسخون مباشرة ويُطمسون وتأتيهم دابة الأرض وتطبع على جباههم: أنتم أيها النواصب أيها الملعونون، أولكم لعنوا لعنة خفية وأخركم يُمسخ بعد الدولة المهديوية. وينتشر مرضهم وينتشر فيهم هذا المرض مرض الجفوة مع محمد وآل بيته. وتقول لي كيف وهناك مسيح؟ أقول لك لا، زمن المهدي كل الأرض تسلم. والله إنه سيصلح إسلام الهندوسي ويصلح إسلام البوذي ويصلح إسلام

بعض الملاحدة واليهود والمسيح، أما النواصب والله لا يصلح فيهم شيء، إلا أن يتوب الله على من أراد منهم. هذا مرض الأمراض، مفيش مرض أخبث ولا أخطر ولا أدهى من مرض كره محمد وآل بيته، ماذا بقي عندهم؟ ما بقي عندهم شيء.

السؤال: الآية الأولى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾. سؤالي ماهي الكيفية التي يصلي بها الله علينا وما هو أثرها في العلاج الطب الأخلاقي؟

السؤال الثاني قول الله تعالى ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من المقصود بهذا الخطاب في ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾؟

الإجابة: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: 43] ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [فصلت: 30-31] فهذه التنزلات الملائكية ذكرناها في **علم التنزل ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: 221]، تكلمنا**

على التنزلات العلوية النورانية والتنزلات السفلية، وتكلمنا عن أن الصلاة من الله جلَّ وَعَلَاهُ هي نوع من التنزل الرحماني اللطائف والرقائق الربانية، الإلهامات والخواطر، ما نحن فيه الآن من أثر صلاة الله علينا وملائكته، أي أن الله ينفحنا نفحاً في العلم ويعطينا قوة في الجسم يرزقنا المال يرزقنا الأحوال يرزقنا المقال يرزقنا الدلال والجمال والوصال والكمال والجلال كل هذه نفحات. فصلاة الله وقاية، وصلاة الله وجاية، وصلاة الله عناية، وصلاة الله إستعاذة وإستجارة وجوار، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَهُ من اللطائف ذلك ما لا يحصى ولا يعدّ. وهذه صلاة ليست كصلاته على نبيه، فصلاته على نبيه تعظيمٌ وصلاته علينا رحمة لا تكون إلا بسيدنا محمد. أما قول سيدنا إبراهيم أن الله إبتلاه بكلمات من بينها ألقي في النار، من بينها واجه النمرود، من بينها أن عمه كان باغياً فاسداً فتبرأ منه بعد أن إستغفر له، من بينها أن أراه الكون وكشف له الملكوت (طبعاً لم يعط زوجته للنمرود وما حدث ولا يمكن أن يحدث)، من بينها أن إبتلاه أن يذبح إبنه، فأتمهنّ، إمتحانات. هذا يعطيك **علم تطوّر المقام، علم المقامات** هذا يُدرّس فيه، أنه مقامات ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ كما قال لسيدنا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فلما أتمهنّ أي أنهى الإختبارات وأنهى المرحلة الجامعية في الجامعة الربانية وتخرّج منها، أعطي الإمامة. فالإمامة غير النبوة وغير الرسالة، الإمامة شيء آخر، لذلك المهدي سيبتليه ربه بكلمات فيتمهنّ فيجعله للناس إماماً، فيعطيه هذه الرتبة كالدكتوراه، أما النبوة يولد بها. أما الإمامة يبلغها، النبوة يولد بها ثم يُبعث في لحظة معيّنة ليُعرف أنه نبي، هو لم يُعيّن الآن نبياً إنما أُجئبي، أما الإمامة فنعم هي سر مخفيّ فيه ولكن مرتبة يبلغها فيكون إماماً. فكان إبراهيم إماماً فأراد برحمة في قلبه أن يورثها لذريته فقال ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ أي بَعْضَ في الأمر أو عَمَمَ فيه، فقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، الظالمين هنا لم يولدوا بعد، إذأ هم ظالمون قبل أن يولدوا ظالمون في زمن الأرواح. فهؤلاء من ذرية سيدنا إبراهيم نعم ظالمون، من ذرية من حمل الله مع نوح وكانوا كلهم طيبين خرج هذا الفساد، فرعون من ذرية من حمل مع نوح. وكذلك من ذرية سيدنا إسحاق ويعقوب ويوسف من هذه الذرية من الأسباط خرجوا بني إسرائيل الذين نراهم اليوم الذين يقتلون الناس، وهؤلاء ظالمون من بني إسرائيل لعنوا على لسان موسى وعيسى وداوود وسليمان والأنبياء جميعاً كما ذكر القرآن الكريم. فمن هذه الذرية من قتل الحسين بن علي، عبد شمس هذا دم واحد مع هاشم ولكن

حاربه، وأمّية كذلك. فهذا ظاهر ثابت، أولادهم شيء، وأما الذرية شيء آخر، هكذا **الأرواح السابقة تؤثر في الأجساد اللاحقة.**

السؤال: هناك أناس أخلاقهم طيبة ولكن يتعرضون للإبتلاءات وأمراض عدة؟

الإجابة: كل قانون عام له قانون خاص يخترقه هذا ضمن **علم القانون** في البرهان، وهو إستنباط مما خلق الله **جَلَّ وَعَلَا**. القانون الخاص والقانون العام، مثلاً:

- ذرية إبراهيم في العام طيبون ولكن ربي **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** جعل خصوصية نورانية في بعضهم فكانوا أنبياء مجتوبون، وجعل خصوصية ظلماوية في بعضهم فكانوا من الظالمين.
- النار تحرق ثم جعل الله قانون خصوصياً فألغى الإحراق فيها.
- الطيبين للطيبات والطيبين لهذا حكم عام، لكن قد تجد طيب لخبيثة وتجد طيبة مع خبيث هذا حكم خاص.

وكذلك الأخلاق وتزكيتها تؤثر في الحماية والمناعة، ولكن قد تجد شخص رائع الأخلاق ومبتلى لأن هذا حكم خاص، الله يبتلي من يشاء. وكان حتماً علينا ننجي المؤمنين، طيب نجى المؤمنين، لم ينجّ الحسين ابن علي لأنه أراد أن يقتله عدو، **"إن الله أراد أن يراني شهيداً"**، جاءه رسول الله في المنام وقال: **"يا حسين الله أراد أن يراك شهيداً"** ولعله قال له في الحقيقة. فأراد الله له ذلك لحكمة عنده لا نعرفها لا ندرکها، لا يمكن أن نعرفها كاملة نعرف منها قليلاً فقط. ناقة صالح ناقة قضى بها على قوم، يُقتل ابن فاطمة ولا يُقضى عليهم حتى يخرج المهدي، ولا يُقضى على هؤلاء القتلة في أنفسهم -نعم المختار الثقفي أنجز ما أنجز- ولكن على ذرياتهم، على مجموعة تأتي بعدهم بقرون أو بقرن، 1000 سنة تقريباً. طيب، هذا الطيب لعلّ هناك مداخل تركها فلم ينتبه إليها لأنه نحن نتكلم عن موازنة عن ناموس، أنت طيب الأخلاق لكنك مدخن، لكنك كسول، لكنك غير محصن من السحر الأسحار تُسلط عليك بشكل كبير، أو عندك حساد أقوياء أنت غير متفطن لهم أو تعرفهم، يعني ثمة إشكالية. فلما نأخذ بجانب واحد من المسائل لا ننجح طبعاً، هذا كما قلت أيضاً في الدرس: من غلب عليه الكتاب، موضوع الكتاب هذا موضوع صعب جداً وقاسي، إذا غلب كتاب على إنسان والله مهما كان الأمر سوف يجري عليه أمر الله. لذلك دائماً أنصحكم بذكر اسم الله اللطيف، أكثروا من اللطيف يا لطيف يا لطيف يا حفيظ، ومن الصلاة على رسول الله وخاصة الصلاة على السيدة فاطمة هذه تقرب إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الصلاة على آل بيت النبي، لعله إن غلب قدر أو قضاء أو كتاب يخفف عليك فيه، أسأل الله الحفظ لنا ولك.

السؤال: يقع عمليات جراحية لبعض القلوب لبعض الأشخاص تتغير أخلاقهم ما رأيكم في هذا الموضوع؟

الإجابة: والله شوف بالنسبة لزراع الأعضاء أحياناً تغير وأحياناً لا تغير، هذا حسب الروح الموروثة في ذلك العضو، لا ريب أنّ هذا من آيات الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ومن إعجازاته **جَلَّ وَعَلَا** أن مكن للإنسان هذا العلم ومكن له هذا الفهم ومكن له هذه القدرة، سبحانه يعلم من يشاء ما يشاء. ولكن التأثيرات هذه لها أسرار وخواص ترتبط بناموس رب العالمين، لأن **الجزء تابع للكل**، فكان جزءاً من الكل حلّ في كلّ من جزء، يعني فقد هذا جزءاً من كلّ وحلّ جزء من كلّ آخر، فيكون تفاعل عجيب سبحانه الله. ولكن في كل

الحالات إنَّ الحياة هبة من الله جَلَّ فِيْعُلَّاهُ وَإِنَّ الله يُبدي أموراً ولا يبتديها، فهذه أكيد مقاديره وهذه أكيد أسرارها وهذه أكيد لطائفه. وهذا موضوع يطول فيه الكلام ويطول فيه الشرح ولكنها قدرات رب العالمين، يكفي أن مثل هذه التجارب إذا مرَّ بها إنسان تزيده يقيناً وتعطيه صورة أن الحياة فرصة، أن الوجود والنفس فرصة، أن هذا الوجود أعطاك الله هذا الوجود في مسرحية الوجود الفاني الذي يبدو باقياً حتى تقوم بدور بمهمّة كما بينت في المحاضرة الماضية، وكمرّة أحياناً الإنسان يُقتلع قلبه من قصة حب أو بقصة ويُستبدل معنوياً، ويكون قلبه مظلم فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبدّل له قلباً آخر من نور ويبدّل له حياته، فكذلك في هذه العملية التي ذكرت.

السؤال: يقولون إن في الإنسان 366 عرق يظهر لشيوخ التربية (عرق الرياء والعجب...) هل هذا الكلام صحيح؟

الإجابة: الوردة العامة الدموية 34 والمسابير الطاقية 12 والإنسان فيه 8 مفاتيح طاقية وفيه 7 أقفال طاقية و7 تشاركات فيه 365 نقطة حيوية وفيه 40 نقطة أخرى روحانية تؤثر في البكاء والفرح والقتل حتى واحدة منهم موجودة في البطن تؤثر في حتى الموت نفسه يعني لو استخدمها شخص متمكّن يستطيع أن يقتل إنساناً دون لمسها. المهمّ هذه علوم قديمة كان يستخدم فيها بعض البشر، والجن أمكن منها والملائكة أقدر عليها. وأنا إكتشفتها هذه في حالات علاج عالجت أشخاص وكنت سبحان الله كل مرة يفتح الله لي طريقاً فأرى عجباً في ما خلق الله من ابن آدم، مع دراسات الطب الصيني هذه كلها كانت فتوحات قديمة من أنبياء سابقين.

الأولياء لهم خصائص الأولياء لهم جاه ومنزلة*** وجههم عند مولى الفضل مقبول. أحد الصالحين كان لا يقرأ ولا يكتب مثل الشيخ الدباغ كان يأتي إلى مدرسة القرآن الكريم يقول للشخص أنت أخطأت في آية كاملة والآخر أنت أخطأت في كلمة والآخر أنت أخطأت في الإعراب ثم يقول له أصلح أصلح فيقول أنت الآن صححتها وهو لا يحفظ القرآن، فسئل فقال: إني أرى نور الذي كان يخطئ في الآية قد إنقطع بالكامل، والذي أخطأ في الكلمة تغيّر (حُفَّت)، والذي أخطأ في إعراب أو في حرف تغيّر بشكل أقلّ، قال فإذا قرأ رأيت النور يكتمل حينها أعرف أنه قد أصاب في ذلك. بعض المجاذيب كان في ليبيا وكان في كل صلاة الإمام يقول الله أكبر والمصلون، وهذا يبقي ينادي: خير فين أنتم؟ وبعد عشر دقائق يقول الله أكبر ويصلي. فالناس إنزعجوا فسأله الإمام قال له: أنت ما بك كل مرة تبدأ بعدنا؟ قال: والله أنتم هنيئاً لكم أنتم مباشرة إذا أذن الأذان ترون الكعبة، أنا أبقى خمس دقائق عشر دقائق حتى أراها، إن رأيتها كبرت. هو يظنّ لأنه مجذوب أن كل الناس ترى الكعبة مثله ولا يصلي حتى يراها، هذا خاص به! فالصالحين لهم قدرات عجيبة ولهم أنوار غريبة، وهؤلاء فتح الله عليهم فأراهم ما أراهم، ولكن يدعي مقامهم من يدعيه. وبعضهم يقول لك مثلاً عددها كذا، هذا خصوصية، قد نقلها، ولكن لا يعني أن تتمكّن منها، لهم خصوصيات. وإذا رُسم البدن على أن هنالك عروق فيها هناك الرياء وكذا، هو أكيد ثمة طاقات وثمة مسابير لكن ليست بهذه الوصفة الدقيقة، هي مجازية أكثر من كونها حقيقية.

السؤال: سيدي علي قال "وتحسب أنك جرم صغير وفيك إنطوى العالم الأكبر دوائك منك وما تبصر دوائك فيك وما تشعر" السؤال أين نجد هذا العالم فينا حتى نستطيع أن نتعلم ونستشفي منه منا فينا؟

الإجابة: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: 59] ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: 17] نصبت الأولى على أن هنالك خبراء بالرحمن، ولا يكون خبيراً بالرحمن إلا من أذن له الرحمن فعرفه وعرف وقربه فإقترب وعلمه فتعلم، لأن الرحمن سلطان عظيم جليل لا يؤتى إليه إلا بإذنه ولا يبلغ العلم به إلا بأمره. ودلت الثانية على وجود وليٍّ مرشدٍ فمن لم يجد ولياً مرشداً فلن يصل إلى رشادٍ أبداً، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ أي أن الله يهدي بذلك الولي المرشد، إذا غاب النبي حلّ الولي، وإذا غاب النبي قام الوصي. فالأولياء والأوصياء والأنبياء أدلاء على الله سبحانه وتعالى وهؤلاء يقومون بالهداية، النبي ولي مرشد على معنى ولايته فوق الأولياء بإتصالها بالنبوة، والوصي ولي مرشد على معنى الوصاية التي أعلى من الولاية، والولي ولي مرشد على حدود ولايته كان قطباً أو غوثاً أو بدلاً أو كان نقيباً أو كان من الصالحين. ولذلك كيف نعرف وكيف نصل؟ عندما تعرف عارفاً فقد عرفت، بسر:

• الموصول بالموصول موصول، والداخل بالمقبول مقبول، ويحتاج السر سرّاً لفهمه، ومعرفة المفتوح عليه فتح

فيذا أوصلك الله إلى من وصل الله قلبه به وأوصله إليه ودلّه به عليه فقد أوصلك إليه. وله بابان: إما أن يدلك الله على حيّ منهم أخفاه وأظهره فكان خفياً في ظهوره جلياً في خفائه، فحجب الله عنه قلوب المستكبرين وأرسل إليه قلوب المخبتين المحبين، هذا شيء من الله. أما الثاني فإن تتصل بولي من أولياء الله بسيد من أسياد مملكة الله أن تزوره. والأكمل أن يكون الأمر على الوجهين، بابه باستغفار الله وحمده، وبابه بالصلاة على النبي وآل بيته وبتوقير الأنبياء والسلام على الملائكة وعلى الصالحين وزيارتهم بالقلب أو بالحال أو بالمقال. وهذا كله ممزوج بعضه في بعضه موصولٌ بعضه ببعضه، من أمر الله ونفعه وسره وجوده وكرمه. فمن دلّه الله على هذا فقد دله على كنز عظيم.

فيك إنطوى العالم الأكبر: إنطوت الأرواح وإنطوت الأسرار وإنطوت البذور الأولى للأولين وما تركت أرواحهم فيك، وإنطوت فيك عوالم وعوالم وغوامض وغوامض، أنت مفرد جمع، أنت فيك ما فيك من بحار الله من بحار الجلال والكمال، وأنت كوكب دري من كواكب الله وكون من أكوان الله، عقلك نسيجه كالمجرّة وعدد خلاياه بأعداد نجوم المجرّات، وخلاياك عجيبة ونفسك غريبة، وفيك ما فيك من عظيم خلق ربك. لذلك من أدعيتي مع ربي أنا أتوسّل إلى الله وعلمت ذلك: "اللهم إني أسألك بعظيم ما إستودعت في" لمعرفة شيء من ذلك لأنني لا أعرفه كله وربما لن أعرفه كله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ولكن والله إن الله أودع فينا عظيماً. "اللهم إني أسألك بعظيم ما إستودعت في" ثم تسأل حاجتك.

السؤال: كيفية الوعي بالفيروسات الأخلاقية أو اللوات الأخلاقية الموجودة فينا؟

الإجابة: العلم الذي نبثه الآن والذي نتكلم فيه الآن والذي نرومه معكم الآن هو نفعة، وهذه النفعة يُستزاد منها بهذه الأسئلة. هذا سؤال دقيق وذكي لأنه: أي ميزان أستعمل لأعرف إن كان هذا إسراف أو كرم؟ كيف أعرف في موقف ما إن كان تصرّف في جنباً أم راحة عقل؟ شجاعة أم تهور؟ أحياناً الإحجام يأتي شخص يزعجك ولا تضربه ليست القوة في الضرب، "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" كما قال الحبيب

المصطفى "ليس الشديد بالصرعة بل الشديد من تمالك نفسه عند الغضب". ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ الإمام زين العابدين كان معه غلام ويتوضأ فشجّه بالآنية، فغضب الإمام علي، فقال له: والكاظمين الغيظ، قال: قد كظمت غيظي، قال: والعافين عن الناس، قال: قد عفوت عنك، قال والله يحب المحسنين، قال: أنت حر لوجه الله إمضي، وهكذا كان عبداً من العبيد حينها. والعبيد كان معطى إجتماعي مفروض القرآن حرّمه فكراً.

هذا مدخل ل**علم التربية** وليت الوقت يسمح لنا أن ندوّن عن علم التربية. وأنا حضرت مرات في بعض المعاهد وبعض جمعيات ودور الثقافة في السنوات الماضية عن بعض علوم التربية حتى في بعض المساجد عندي كان سلسلة إسمها ((سمت أهل الله))، ولعن الله من تسبب في إغلاق قناة اليوتيوب الأصلية كانت ألف فيديو المحاضرات، بالمال دفعوا المال وأعرف من أي جهة فعلوا ذلك، وأقنعوا اليوتيوب أنّ القناة ليست لي وليست ملكي، حتى راسلناهم ولكن كان الأمر بيع وشراء. لذلك تجد عندي قنوات كثيرة على اليوتيوب حتى لا يكرّر الأمر. مئات المحاضرات في المساجد وغيرها وخاصة في علوم التربية. ما هي التربية؟ ما هو الشيخ الصوفي مثلاً العارف بالله؟ هو الذي يعرف خبايا النفس ويعرف خبايا الأخلاق ويقول هذا خلق طيب هذا مبالغ فيه، وإذا لم أجد فالإنسان يستفتي قلبه، يكثر من الأذكار ويهدئ نفسه حتى يستطيع أن يفهم. لحظة إيقاف الزمن، تتوقّف لحظة وتعيد مراجعة نفسك، الأمر ليس بالسهل وإن شاء الله لنا دورات في ذلك. لكن علم التربية هو علم صقل يعني ربّي العود صقله أقامه قومه، وهو عنده علاقة بعلم النقد كذلك كنا تكلمنا عن علم النقد، فالإنسان ينقد نفسه ذاتياً ويعرف حدود هذه الأمور. الفيروسات الأخلاقية منتشرة بشكل رهيب جداً في العالم بشكل كبير للغاية، وأحقرها وأفسدها هو فيروس الحسد الذي أصيب به إبليس وأصيب به قابيل، ثم الغرور والإستكبار فكان عند فرعون وقارون وأضرابهم. فلذلك إن شاء الله نسأل الله أن يعيننا على ما أراد من خير.

السؤال: هل هناك أنواع موسيقى أو رياضات أو حاجة لتفعيل الأخلاق النورانية لنصل للسلام الداخلي ونصل لعلاج اللوثات الأخلاقية الفاسدة؟

الإجابة: سؤال رائع وذكي أشكر لك هذا الذكاء شوف أردنا أن نبين أنّ الفيديوهات تؤثر تأثير سلبي والإنسان يقتل نفسه، وهذا موجود الآن إحتراقات عصبية وعقلية. أنت وقفت مستنبطاً ﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وإستنبطت من ذلك حكماً أنّ الأمر يفسّر بضده، **نظرية الانعكاس**، فقلت طالما هناك موسيقى وبرمجيات فيديو تدمر الإنسان تدفعه إلى قتل نفسه، لا بدّ من وجود شيء يؤدي إلى تنويره وتثقيفه وتحفيز خيره، ونعم الإستنباط. لأنّ الله كما قلت خلق ناموس، لكل نور ظلام مضاد، لكل ظلام نور مضاد، وهذا إستنباط رائع وحكيم. نبدأ أنّ **الموسيقى علم، لم يحرمها الله، حرّم الإفساد بها، وما أفسد بها إلا لعظيم تأثيرها في النفس الإنسانية.** يقال أنّ الفارابي دخل على سيف الدولة وأبكاهم وأضحكهم ونومهم بالعزف ونُسب ذلك للرازي لكن أنسب للفارابي. الموسيقى والقراءة وسماع القرآن بترتيلات روحانية "رُبّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه" شخص مجسّم يكره آل البيت يعشق معاوية ثم يقرأ لك القرآن كأنك تسمع ابن ملجم ليلة قتل علي لم يتوقّف عن قراءة القرآن، حتى وهو يقتل وجدوه يتكلم مه مه قال أنا أذكر الله، وهو ماضٍ إلى الحطمة، يقرأ القرآن كان حافظ للقرآن الكريم.

إسمع للحصري، محمد رفعت، مصطفى إسماعيل، أبو الوفا الصعيدي وعبد الباسط عبد الصمد والمنشاوي والطبلاوي، وأفضل سورة أنا نحبها ونعشقها سورة يوسف لسيد متولي عبد العال دونوا هذا الإسم وإسمعه كيف أدّى هذا وأيضاً مقطع من سورة مريم للشيخ مصطفى إسماعيل والحصري أيضاً

ما شاء الله. بعض الذين يتلون آخرون بعضهم ناصبي مريض قلب ويغني "يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم" لا يقرأ من صدره كما وصفهم رسول الله "يمرقون عن الدين كما يمرق السهم عن الرمية". فالموسيقى المروحنة على سبيل المثال عندما تسمع نصرت علي خان في القوالين لماذا أنشأ السيد معين الجشتي هذا الفن؟ لأنه وجد الهندوس يتأثرون بالموسيقى فجلب لهم الغزل والقوالي الموسيقي الروحانية ودخلوا أفواجاً. سيدي عبد السلام الأسمر جدّي عندما وجد جماعة يسكرون ويضربون الدفّ جلس معهم وقال لهم أنا أيضاً عندي أريكم كيف، وصار ينقر على الدفّ ويقول: **بالله يا كل من دار بيتاً زيدوا الصلاة على خير البرية وأنا قلبي مشتاق لزيارة خير الأنام، ويا قمره الليل إضوي عليّ من نور جدّي خير البرية وغيرها.** فصار هؤلاء يسكرون من خمري وتركوا خمر العنب الفاسد، أبدل سكرًا بسكر وأبدل حالاً بحال وأخذهم من خمور الضلال إلى خمور الجمال هكذا بالإنشاد، وهنا مدرسة سيدي عبد السلام فبهذا التجميل وهذه الكيفية كان لها أثر عجيب. موسيقى بيتهوفن وموزارت وهؤلاء العباقرة في الموسيقى من حرّمها؟ **الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقَ سِيمْفُونِيَّةٍ عَظِيمَةٍ لَوْ دَمَجَتْ أَصْوَاتُ هَذَا الْكُونِ:** إنفجارات البراكين والطبقات التكتونية، خريير المياه، الرياح، الأمطار، كل رضيع يبتمس، كل عين تنتحب، كل قلب يعشق، كل شخص يموت، كل ما يفنى وما يظهر وما يختفي، هذا الكون هذه النجوم النيوترونية المتصادمة، هذه الثقوب السوداء، تسبيحات الملائكة، زقزقة العصافير والطيور، همسات كل شيء.. سيمفونية عظمى **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** من الذرّة إلى المجرّة. فكيف يحرمون الموسيقى والجنة موسيقى؟! وقلوب العاشقين متموسقة ورقصة جلال الدين الرومي مع شيخه موسيقى والنبي كان يحب الحداء يقول "أخذ لنا يا أخي" و"لا عيش إلا عيش الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة" وغيرها من الأمور. فالموسيقى علم وفن وثقافة وفكر وشعر، وهذه تحقّق أجمل ما فيك. اليوغا والتايتشي وفنون الدفاع الأيكيدو خاصة وهذه كلها تموسق الحركات، وإذا موسقت الحركات بهذه التفاعلية الحركية تؤدي إلى تفاعلية ذهنية. في الحقيقة منظومة حركات معينة في الوين شان وغيرها أو الكاتا هي منظومة حركية لقتال وهمي لكن في الحقيقة هي تنسيق لحركات الذهن، هذا موضوع يطول شرحه.

السؤال: هل ستذهب التكنولوجيا في عصر سيدنا الإمام المهدي؟

الإجابة: الأحاديث كثيرة عن المهدي أنا أقول لك نسبة كبيرة جداً موضوعة هذا على عهدتي، النظرة الحضارية للمهدي كانت نظرتان في الزمن الأول زمن النبوة: نظرة محمدية علوية نظرة مكشوف عنها الحجاب، ونظرة دجالية نظرة مدجلة محبوسة في الوقت الذي هي فيه يعني كانوا ينظرون للناس تقاتل بالسيف يبقى المهدي يقاتل بالسيف لا يعرفون وجود الطائرات، في حين الطائرات والسفن الفضائية مخترعة من حضارة آدم ومخترعة من حضارة قبل آدم وظهرت وتجلّت في الحضارات العلوية منذ ملايين السنين ومدونة وثابتة وتدخّلت حتى مع أبرهة الحبشي، فلذلك شوية منطق. يبعث الله إماماً كاملاً وقد مكّن للبشر هذه التكنولوجيا، لن يأتي للقاهرة بل يأتي للتطوير، لأنه كل نحن ما نمضي نحن إليه هو شيء قليل من عوالم الجنة، فالجنة واحد في بعد والآخر في جهنم ويكلمه وهذا في النار ويقول ﴿**أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**﴾ قال ربي محرّمها، لكن لو أرادوا لأعطوهم من طعامهم، وهذا يعني وجود قدرات نقل وقدرات تحكّم وقدرات غريبة جداً. والجنة ليست عمارة ليست بنائية، الجنة فيها من خلق الله أعداد لا تحصى العقول. لذلك بحكم الزمن يقترب من النهاية هذا إظهار آية، في زمن المهدي التكنولوجيا التي فيه أعقد وأعلى.

أنا أقول لك مثلاً نظام في نظام: بين النظام الرقمي والنظام في العصر الحجري البشري يعني البشر الذين مسخوا أو الذين عوقبوا فقدوا الذاكرة وصاروا حجريين، الإنسان أصله ليس حجرياً، الحجريين هؤلاء

بشر عوقبوا وفقدوا الذاكرة، ليس هنالك عصر حجري وبرونزي الحضارات عمرها مئات آلاف السنوات قبل آدم. فبين الحجري الذي فقد الذاكرة وبين الرقمي الذي نحن فيه الآن مستوى واحد، قفزة. وثمة مستويات أعلى منه كانت في أتلانتيكوس قبله، أعلى في التصنيف. وبين **الرقمي** و**المرقوم** سبعون مستوى، وما فوق المرقوم مستويات لا يحصيها إلا الله، والمهدي سيأتي بنظام أقله نظام المرقوم، نظم علوية ملائكية في كل شيء. فكيف ستكون هذا الكامل علماً؟ إذا كان البشر إخترعوا هذا فكيف سيكون؟ لكن ثقوا وتيقنوا لا يرجع الناس يركبون البغال والحمير لا أبداً، سيكون تطوّر مذهل وخرافي وسريع، لأنه سيكون من أعلم خلق الله ومتجلي عليه الأسماء والصفات. هذا ما أراه وما كشف الله على قلبي، ولهم أن يروا ما أرادوا، وبيننا الوقت وربي سيبيّن من أصاب ومن أخطأ ونحن أعلم بسنة جدنا رسول الله.

السؤال: كيف يجب أن نعمل على معرفة ونحاول تحسين الطاقة وعدم الإضرار بطاقة المكان الذي نتواجد فيه؟

الإجابة: تغرب عن الأوطان في طلب العلا* وسافر ففي الأسفار خمس فوائد*** تفريح همّ واكتساب معيشة*** وعلم وآداب وصحبة ماجد.** الحقيقة أنا قلت في قصيدة مرة وكنت في أكرّا في تاج محل ووجدت مكاناً فيه قبر لوليّ ووقفت عند قبره وألهمني الله قصيدة عجيبة ثم قلت حينها: **وزر أهل الصلاح بكل أرضٍ*** فأهل الله هم سفن النجاة، وهذا من أسرار مسيرتي أني سافرت وزرت معظم أولياء الله الصالحين في المعمورة معظمهم. لأن لكل ولي نور من الله أقامه في مقامه ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾** الذي قام فيه نبي الله يدعو فيه الله لم يعد نفس المكان، تغير. لي محاضرة أرجو أني أنزل مقطعها كنت بجوار سيدنا الحسين: **أنه رسول الله عندما مشى على الأرض لم تعد الأرض كما كانت، وعندما مشى تحت السماء لم تعد السماء كما كانت، وعندما ولد لم تعد الأبوة والأبوة كما كانت، وعندما ولد لم تعد الأبوة كما كانت ولم تعد البنت والإبن كما كان، عندما نطق لم تعد العربية كما كانت، وعندما وقف لم يعد الوقوف والشموخ كما كان، وعندما حارب لم تعد الحرب كما كانت، وعندما رحم لم تعد الرحمة كما كانت. هكذا الحبيب محمد غير كينونات الأشياء في كل شيء، غيرنا، عندما أحببناه لم نعد كما كنا، عندما تذكّرناه لم نعد كما كنا، عندما ذكرنا وأحبنا ووصلنا وزارنا وزرناه وحضننا وحضنناه لم نعد كما كنا ولم يعد شيء كما كان ولم يعد مكان كما كان. الصالحون إذا قاموا بمكان لم يعد كما كان ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾** هامة بفاسدين فيها ليس فقط بجديها ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ إذا أنزلنا عليها السر أرسلنا إليها صاحب سر قبراً أو مسجداً أو مقاماً أو بيتاً ﴿اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِجٍ﴾ يهتر هذا التراب إهتزازاً مستمراً دائماً في أنوار رسول الله، كل موضع خطا عليه النبي أو سيدنا علي أو نقي أو نقي أو صالح ولي يهترّ إلى قيام الساعة، ثم يعاود إهتزاز يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات وأشرق الأرض بنور ربها، هذا الإهتزاز مستمرّ. مفاعل تشرنوبل لما انفجر يبقى الشعاع النووي فيه والإشعاع مائة ألف سنة ويزيد، أيّ إشعاع نبوي حلّ في الأرض بعد أن جاءها سيد السماوات والأرض بأمر رب السماوات والأرض؟! أيّ شعاع وإرتفاع بلا إمتناع وإمتناع على من أبي ذلك عندما سما فوق السبع العلى وعندما مضى إلى ربه في مقام **"إذا تجاوزت إخرقت وإذا تجاوزت إخرقت"**؟ ثم بأيّ نور رجع وبأيّ ماء نبع بهذا الحب وهذا السر؟! عندما إنتقلت روح النبي محمد من هذا العالم وبقي الجسد، ما الذي بقي مع الجسد، وما الذي بقي في ذرات ذلك الجسد، وما الذي بقي في الأرض التي بقي فيها الجسد الشريف، وما الذي إمتدّ من ذلك إلى مقامات أولاده وأبنائه وبناته والصالحين من أمته، إلى المساجد والموائد؟! عندما لمس جسم الحبيب نطفة في بطن أمه، كيف كانت الدنيا؟! عندما تكوّر القمر العظيم وصار البحر محيطاً رباني في نطفة بشرية ومضغة طينية من أبيه وأمه أصلاً مطهرة وأرحاماً مطهرة من آدم، ما الذي حدث

في هذا الكون؟! عندما أشرقت لحظة الميلاد عندما إنبلجت الأنوار المحمدية الندية الزكية على رضيع ليس كالرضيع، على نور شعشع من أمر الله، إذا نطق المسيح عند أمه وقال لها لا تخافي ولا تحزني، ماذا قالت روح محمد لأمه، ماذا قال سره لسرها؟! والله لولا أنّ الله لم يشأ أن يطلعهم عليه رضيعاً لأنطقه كما أنطق المسيح فهو أولى وما نطق المسيح إلا من نور محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. فإن كان محمد خير من عيسى، فأتم محمد خير من أمّ عيسى وكلاهما خير، إنما شرفت مريم قبل أن تكون أمّ مسيحتها بأن تكون زوجة أحمدها "إِنَّ اللَّهَ يَا خَدِيجَتِي زَوْجَنِي بِمَرِيَمٍ فِي الْجَنَّةِ" فكان عيسى في الدنيا ابن مريم وفي السماء ابن محمد، لذلك يرث النبي محمد في أمته، فهو ولده في السماء وإن كان ابن مريم في الدنيا. وإذا كان النبي أبوه في السماء إستحال أن يكون له أبٌ في الأرض بعده أبداً، هذا أيضاً من تجليات ذلك.

زيارة مقامات الصالحين نور لأن أجسادهم منورة وأسرارهم منورة وأرواحهم حاضرة ناظرة. وهذه الأنوار وهذا المكان والله هذا الكرسي جاء أحد ليصلحه ووجد الحديد قد قصّ قصّاً لأن هذه التجليات وهذه الأنوار لو لم يجعل الله الثبات والنبات على جسد لذاب وساخت الأرض. هؤلاء الصالحون كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل دعامة على الأرض عندما يسرون عليها وإلا الأرض تثقب من خطواتهم. من آثار الحبيب محمد التي رأيتها بعيني ولمستها بيدي وشرفني الله بها، بخلاف أني ألبست قلنسوته وقميصه وشممت شعره الشريف في طيّ سر في المدينة المنورة، من أسرار ذلك أني لمست أثر قدمه على صخرة بقيت كما هي، لأن رسول الله نورٌ على نور مرة يجليّه ومرة يخلّيه ومرة يحجبه. هذا الحبيب محمد وآل بيته الكرام وهؤلاء الصالحين أثروا في المكان.

ولما مرّ سيدنا محمد بمقام فيه ملعونون قوم لوط قالوا "حَثُوا الخَطِيءَ"، الأرض الملعونة ملعونٌ أهلها. لذلك قلت مرة لبعض أحبتي في دولة ما وهي دولة عربية مسلمة كان فيها نهراً يمضي إلى غوطتها وإلى آفاقها، ثم بنى الأفاقون من حولها ملاهي ومراقص، وجئت ورأيت الماء آسنأ، قلت والله قد إقترب من هذه المدينة بلاء شديد يسيل فيه الدم قبل 10 سنين وربي يشهد على كلاي، لأن البركة نضبت لأن الصالحين غضبوا. لذلك الصهاينة الملاعين هم خبيثاء وعلماء ويعرفون الأسرار والأنوار، ومن يحاربوننا الآن أذيال لهم، أما أسيادهم فهم والله يعاملوننا بإكرام ويخشوننا. أما الحمقى يقولون لهم إمض إمض لن يصيبك شيء، فيندك الأول على الثاني، وما أتانا منهم فيلق وما أتانا منهم أحد إلا وسحقته يد القدرة، يظنوننا وحدنا ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾، **إني أوي إلى ركن شديد** كما كان لوط، نفترق فقط أنه لم يكن يعلم وأننا نعلم رغم أنه أعظم منا مقاماً. المهم هؤلاء الملاعين لماذا إكثروا حمقى يحرقون المقامات؟! ماذا يساوي مقام مبناه قديم لا يساوي المبنى 4 آلاف دولار؟! وتكلف عملية حرقة وتدريب من يحرقه خمسمائة ألف دولار! كيف ينفق الكثير على القليل؟! لأن الحجر ما هو إلا مظهر، إنما يريدون نزع البركة. فلما انتزعت البركة وغضب الصالحون وإرتفعت بركاتهم، إستطاع أيّ ساحر حقيير يأتي إلى دولة يدمر مجتمعها، إستطاعت بعض المواقع أن تجنّ شبابنا إنتشرت الفحشاء. فالأماكن أسرار، ياما في الزوايا خبايا كما قال أحد أحببنا، فهناك أسرار وأنوار. هذا الجسد مكان فيه حلت أنوار من الرحمن، فينبع ذلك كالبخور. **المكان كالمجمرة، ضع فيه شيئاً نتناً فيشع نتونة أو ضع فيه شيئاً نورانياً يفوح بأمر ربه.**

فنسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينفعنا بأمكنة الصالحين وأن يرفعنا بأمكنة الصالحين، ونحن في بلدة صالحة طيبة كثير صالحوها، تونس الخضراء لكثرة قبائها الخضراء ليس لكثرة أشجارها هكذا في التاريخ، وأنتم في بلدة صالحة صالح أهلها. نسأل الله ببركة الأشراف فيها وأهل بيت النبي أن ينفعنا وينفعكم، وسؤالكم كان منفوح فنحن، ففضل السامع عن المتكلم وفضل السائل عن المجيب أكثر من فضل من أجاب ومن تكلم.

السؤال: عندما سألوا الصحابة رسول الله هل يسرق المؤمن هل يكذب المؤمن هل يزني المؤمن أجابهم يزني أو يسرق ولكنه لا يكذب، ما علاقة ذلك بأعماق الإنسان والتشابكية؟

الإجابة: صحيح في شرح البخاري ورد ذلك. هنا نرجع لعلم الحال والمقال، أنه في حاله ذاك خرج عن حال المؤمن أو خرج عن مقال المؤمن، الخروج عن الحال بإطالة ذلك العمل، ويكون مقالياً عندما يكون محدوداً. فهو خرج لنقل من حال إلى حال آخر، قلبه مؤمن لكن الحال الذي هو فيه كحال السكران أو فاقد العقل، هذا باب. ونفي الكذب عن المؤمن لأن المؤمن في الحقيقة يلقي في قلبه الصدق، لا يعني أننا لا نكذب، البشر يكذبون، كذبة بيضاء صفرة حمرة خضرة المهم أحياناً الناس يضطرون لأن يقوموا بذلك. ولكن لعل النبي عليه الصلاة والسلام عنى بذلك كذب النميمة كذب النفاق كذب الفاسقين ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ هنا علم مدارات القول علم دوائر القول ثمة علم مدارات كاملة أنا سميت في البرهان علم الإطار إطار الكلمة إطار اللفظ إطار الآية إذا غيرنا إطار غيرنا المعنى.

قصة سيدنا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ

والحقيقة النظم التشابكية في الإنسان نظم معقدة للغاية، والإنسان مرة تغلب عليه النفس الأمارة، فالسيدة زليخة امرأة طيبة عَلَيْهَا السَّلَامُ في نهاية مقامها زوجة نبي وأمّ أوصياء، لكنها في مقامها قبل أن تكتمل قبل أن تبلغ مرحلة ﴿حَضَّحَصَ الْحَقُّ﴾ و﴿وَمَا أُبْرِي نَفْسِي﴾ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾، كانت في حال آخر ﴿وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾. ولكن الله في القرآن يُنصفها ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾، وكان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنْصِفُهَا وَيَعْذِرُهَا لِعَظِيمِ جَمَالِهَا مِنْ إِبْتِلَائِهَا بِهِ، اللهُ رَحِيمٌ رَحِيمٌ. ولذلك لم يخزها في النهاية وزوجها به، لكن كانت طريقة تدريب سيدنا يوسف حتى يبلغ الكتاب أجله، هكذا لما تقرأ القرآن بروية ستجد ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ طبعاً هنا ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ همت لا ترد إلا بمعنى الضرب والقتل، هم ليس فيها معنى الرغبة ليس هام، فكل الشروحات حتى أنه بعضهم قالوا أنّ جبريل يوم حكم قال له يوم أن هممت بها، هذه من الموضوعات الإسرائيلية. هم ليضربها وهمت لتضربه لأنه رفض، ولو ضربها ولو ضربته حينها يعتبر إعتداء ﴿لِنُصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ السوء هو ضربها والفحشاء هو الزنى ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال ﴿هِيَ رَاوَدْتَنِي عَن نَّفْسِي﴾. ﴿رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ طبعاً رأى الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي رآه في البئر، إن شاء الله نشرح لكم قصة يوسف بشرحها الخضري وستعجبون من عجب أمرها. مثلاً سؤال بسيط أسأله للمفسرين: لماذا لما رآه الرجل قال يا بشراي هذا غلام ويوسف من أجمل ما خلق الله، ثم ﴿شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاغِبِينَ﴾ كيف يُزهد في غلام بذلك الجمال؟ إذا ثمة علة. ولماذا ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ ما الذي رآه فيه حتى اشتراه؟ ولماذا سلّمه للعزيز، وما قصة العزيز، وهل كانوا مؤمنين أم كانوا كفار؟! ويقولون (يصح الرؤيا حتى لكافر بدليل أنّ الملك في قصة يوسف) هو ملك ولم يكن فرعوناً، هذه الفترة حكم فيها الهكسوس مصر، ولم يكونوا فراعنة. طيب لو كان كافر هل يقول لها ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ وهل يقول النسوة ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ ويقولون ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ هل يعرفون الملك؟ ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ لا يقولها إلا المؤمنون، ﴿اسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ من يقولها إستغفري؟! فهذا مسلسل يوسف الصديق وصارت عجوز وبقي في السجن ودخل معه السجن فتیان فقط، ولو كانوا أكثر لذكروه بعد ذلك، فقط فتیان. ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقَانِهِ﴾ كيف درس ذلك؟ من علمه أنّ آباءه يعقوب وإسحاق؟ إلى غير ذلك من الأسرار.. والله أعجوبة الحمد لله ربي سبحانه أشهدني من عظيم فضله عليّ أن أراني من معاني قرآنه ومعاني قصصه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَلْقَى ذَلِكَ مِنْ فَضْلِهِ.

وأنا أضحك من كثير من كتب التفسير عقيمة حتى أنهم قالوا لما شهد شاهد من أهلها قالوا أنه رضيع أنطقه الله، الشاهد من أهلها هو الرجل الذي إشتهر من مصر لأنه كان قريباً لها هذا من الآخر، ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ﴾ هو لو ضربها وضربته في النهاية لكان قميصه قُدًّا من قُبُلٍ ولثبتت عليه الجريمة، ولكن لما هرب منها لما رأى نفس الرجل الذي ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا﴾ ما الذي أوحى إليه في البئر؟ ثم ما الذي أثر فيه حتى يبدو كأنه مجنون فلذلك تخلَّصوا منه بسهولة؟ ولو بقي على حاله العادي لباعوه بثمن غالٍ وكانت قصتهم قصة أخرى. هذه قصة الرؤيا ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ من هم السائلون؟ ما علاقة يوسف بحفر علي ابن أبي طالب بعد أن سُلبت منه الخلافة للآبار؟! نترككم في هذا. ربي يفتح عليّ وعليكم بما أراد من الخير، ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ أراد ضربها، والنظم التشابكية نظم معقّدة، ونسأل الله أن يرفع عنا وعنكم الأغلال والأهوال وأن يقيمنا في أحسن الأحوال.

السؤال: بالنسبة للإنسان عنده ثقل في النوم أكثر من اللازم ما علاقته هذا بالعناصر الأرضية وكيف يقم التوازن؟

الإجابة: كثرة النوم هذا غلبة المزيج السوداوي والمزيج الترابي، هذا يكون إما من تخمة في الطعام إما من كثرة مشاكل إما شخص يكون في حالة من الصعوبة في حياته ثم يرتاح يسعد فلما يسعد ترجع إليه تلك الهموم وتثقل عليه كأنما يرتاح جسمه منها، إما أن يكون يعمل في مكان متعب أو مكان فيه ناس يسلبون الطاقة، أو يكون من الناس التي تسرق منه الطاقة أو تسلب منه دون أن يشعر، أو يكون المكان الذي ينام فيه مكان غير مهياً طاقياً مثلاً بعضهم يكون في بيت وتحتة نهر بجانب المكان قبر قديم أو قبور هكذا أسرار أمور روحانية. لكن نرجع للجانب البدني، الأولى أنه يتحرّك، يحاول النهوض باكراً، يستخدم الماء يكون بارد قليلاً، يكثر من شرب المياه، الرياضة والرياضة مهمة جداً وتحريك الجسم مهم للغاية أن يترىض، ثمة أمزجة معينة مثلاً أكل الخضار بشكل أكبر، السمك وليس اللحم، الشعير أكثر من القمح، هذه أمور أيضاً تغير الأمزجة لأنه علاج المزيج السوداوي والمزيج الترابي الصفراوي رمادي هو هذا علاجه يكون بهذه الأشياء. العسل له تأثيره وتأثيره كبير جداً ولكن قد يؤذي المعدة وقد يؤثر في الطاقة قليلاً. أهم شيء الإنسان يتحرّك ويفهم السبب يفهم العلة الأساسية ويجد له حلاً، أن يكون مع أشخاص إيجابيين أن يكون دائم الإستيقاظ الباكر ومعاينة الطبيعة. من بين المصائب والمشاكل التي نعيشها في عصرنا الحالي: أنت لا تنظر إلى منظر زهرة أو شجرة أو بعض الأغنام ترعى أمامك "ما من نبي إلا رعى الغنم" ثمة سر في الغنم ثمة بركة في هذه الأشياء، أن تنظر إلى البحر أن تنظر إلى السماء أن تنظر إلى إخضرار الأرض، أن تسمع نغم العود أن تسمع موسيقى راقية أن تأكل الطعام الطيب أن لا تكثر من شيء ما وتغلبه على الآخر.

تأمل شيخنا ربيع الإدريسي :-

طاقة الجذر تتأثر بعقوق الوالدين أو قطع صلة الرحم، تشاكر الجنس تتأثر بالزنى أو الشذوذ، تشاكر البطن تتأثر بالربا ﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾، الضفيرة الشمسية مسؤولة عن المعدة تتأثر بالغيبة

والنميمة، القلب يتأثر بالحسد أو الكراهية، الحلق يتأثر بشهادة الزور أو الصمت عن الحق فالساكت عن الحق شيطان أخرس، البصيرة تتأثر بالجحود أو قلة السجود، التاج يتأثر بالإلحاد أو الشرك، ما رأيكم سيدي في هذا؟!

الإجابة: إستنباط جميل يُبنى عليه يمكن أن نبي من خلال الآيات وكتبوا كثيراً عن تأثر التباكرات ما الذي يؤثر فيها ما هو نفعها ما هي سلبياتها..



الدّرس الرابع والثلاثون: علم الأخلاق - ملاحظات وتوصيات -

منطلقات وملاحظات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً وسهلاً بكم في هذا الدرس المتجدّد من الدروس البرهانية. ونحن نبليغ اليوم الدرس السابع والأخير من ضمن مبحث **علم الأخلاق**، وسنبداً كالعادة ببعض الملاحظات العامة والتي تكون تفاعلاً أحياناً مع أمور نشهدها أو نسمع عنها وقد لا تتعلق مباشرة بموضوع درسنا.

1. مما وردني أنّ هنالك من يدّعون في التصوف ويدّعون الوصل بسيدنا الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنّ النبي يحضر معهم وهم يطلبون من الناس أن يقدّموا لهم الطعام الفاخر كي تأكله الملائكة وأنّ الخضر يُرسل إليهم رسائل صوتية في الهاتف، هكذا رسالة صوتية من الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى فلان الفلاني أقرئك السلام وأهديك التحية وأنا الآن في العالم كذا في البرزخ كذا ونحتاج منك مبلغاً من المال، وهو شبّيه من كانوا يدّعون أيضاً أنّ الإمام المهدي يأتي إليهم ويطلب منهم المساعدة المالية، فيجمعونها من الناس ويُعطونها للمهدي في زعمهم. وهم لا يعلمون إذا كان الإنسان مخفياً هو لا يحتاج إلى هذه المسائل الدنيوية. أولاً الملائكة لا تأكل طعام البشر عندما أتى سيدنا إبراهيم بعجل حنيذ رأى أيديهم لا تمتدّ إليه، فهم من غير هذا العالم.

والعلوم الخضرية والمعارف اللدنية والأسرار الربانية ليست تجارة مالية وليست لكل من يدّعيها، فالإنسان عليه أن يقبس الأمور على كتاب الله وسنة رسول الله وعلى الأصول والفروع وعلى المنطق أيضاً. نعم يُمكن الإنسان أن يُخطئ يكون صوفياً يكون أيّاً كان، يُمكن أن يُذنب وأن يُخطئ، هذا مقبول ومعقول، نحن لسنا كُتلاً نُعيدها نحن ناقصون مخطئون مذنبون خطّائون فينا ما فينا من شرور النفس ومن نزع الشياطين، ولكن التدجيل على قضايا كبرى التدجيل على الملائكة والتدجيل على أمور لدنية التدجيل على الصالحين أو بإسم الصالحين هذا أمر غير مقبول. أُبتليت الأمة اليوم بكثير من الصفحات الفيسبوكية فيها طرق صوفية وهمية أشخاص وهميون يتكلمون بأمر غير مفهوم غير منضبطة لا معنى لها لا قيمة لها روحانيات فاسدة، والناس تدفع أموالها. البعض الآخر يقول لك أقوم لك برقية عن طريق الواتس اب أو عن طريق التلغرام يقوم برقية عن بُعد وتُرسل إليه مبلغ كبير من المال وسوف يرقيك ويرقي الأسرة، ودائماً الأسرة في سحر ودائماً ثمة كنز في المنزل، دائماً صديقك أو قريبك هو الذي سحرك وهو يكرهك، إحذر الناس الزوجة ساحرها زوجها إلى غير ذلك من الأمور... هذا الإنسان يكون متمكناً بعقل، يتعقّل ينظر إلى الأمور بعقلانية ولا يتبع أمثال هؤلاء حتى لا يُضيع حاله وماله.

2. أيضاً قرأت في صفحة لأحد المنسويين لهذه البلاد وفيها سُخرية وبذاءة في حقّ سيدنا محمد وكانت تعليقات أيضاً أكثر بذاءة بطريقة قمينة جنسية فاسدة، ولكنها للأسف استندت على أحاديث موضوعة. ودون الردّ أو قبل الردّ على هؤلاء في تهكّمهم وإفكهم، فإنّ هذا مؤشّر كما أشرنا من قبل لضرورة مراجعة السيرة والمسيرة والأحاديث النبوية، إذ أنّ هنالك قصصاً نُسبت للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهذه القصص ليست صحيحة. ليس صحيحاً أنّ رسول الله أتى زوجته ماريّا في بيت حفصة ونزلت الآية ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم:4] هذا ليس صحيحاً

هذه رواية قصة ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ مرتبطة بحديث الإفك. والإفك تمّ على السيدة ماريّا، ولا نقول جاريته، لم تكن جاريةً كانت هديةً أرسلها إليه المقوقس، وهي كريمة سليلة بيت طيّب وكان معها خادمها. وهذا الخادم اتُّهَمَت به ظلماً وبُهتاناً في ولادة سيدنا إبراهيم، ويكفي السيدة ماريّا فخراً أنّها أمّ نبي وزوجة نبي وهي أعلى نساء ورسول الله قدراً بعد السيدة خديجة، هذه يُصدم بها من أراد، بسند ماذا؟! بسند الأم من منزلة المولود. السيدة خديجة أول زوجاته وأقربهنّ إليه والسيدة ماريّا أنجبت له ابنه فرفع ذلك الولد قدرها.

وأنا لما قلتُ أمّ نبي وزوجة نبي، قد يُكفّرني البعض، لكني أعني ما أقول! قال الحبيب المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً" أي أنّ هذا الابن المبارك أو ولده قبل من السيدة خديجة لو عاشا لكانا نبيين لأنهما من صلب هذا النبي الكريم، ولكن قال "لا نبي بعدي" ولم يقل لا نبي وأنا موجود. كان هؤلاء أي محسوبون على النبوة مكتوبون في ديوان النبوة أولاده القاسم وعبدالله وإبراهيم، وهؤلاء العترة الشريفة الذرية الطيبة هي ذرية نبوية منسوبة إلى ديوان ومقام الأنبياء. ثم السيدة زينب بنت جحش التي كتب الله للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عقد القرآن وجاء جبريل مخبراً بذلك وكانت تُباهي بذلك نساء النبي كلهنّ. هذا دون محاكاة مذهبية ودون أن ندخل في الأعياب هنا ومن هنا، لنكن واضحين. إذن تقدير السيدة ماريّا أمر واجب واحترامها أمر ضروري، وليس ذلك الخبر صحيحاً بل غضب النبي من نسائه وطلّقهنّ شهراً ثم رجع إليهنّ لأنهنّ أمّهات المؤمنين، لا ينبغي لمن تزوّجها النبي أن تُطلق أو أن يتزوّجها أحداً سواه من بعده. الملاحظ هنا أنّ هذه الموضوعات هنالك خبراء من خلف البحار يُحرّكون البيادق في تونس وفي غيرها مثل قصة إرضاع الكبير وسواها، وأنّ النبي سُجِرَ فكان يظن أنه يأتي الأمر ولا يأتيه، وهؤلاء يعملون على هذه المدسوسات.

3. رسالتي أوجهها للمحدّثين أوجهها لعلماء الأثر: إلى متى سندافع عن ترهات نبيّ لرسول الله؟ إلى متى سندافع عن أمور لم تكن إلا لأنفةٍ ومزاحمةٍ لآل بيت النبي ولم تكن إلا تقليلاً من شأن رسول الله أو محاولة للتقليل من شأنه؟ إلى متى ننّهم صاحب الديانة الأخرى أنه لا يُراجع نصوصه ولا يراجع أموره في القول بالثلاث وغيرها ولا ننّهم أنفسنا ولا ننّهم ماضيها ولا ننقد؟ لأن الذين تكلموا عن النبي لم يكونوا أنبياء كان فيهم الصادق وكان فيهم الدجال والكذاب، كان فيهم المؤمن المحقق المدقق وكان فيهم الذين أتوا من الصهاينة الأولين من بني إسرائيل يضعون الأحاديث والأراجيف. إلى متى ندافع على أنه يجب أن نُبقي في البخاري قصة قرودة زنت ورجموها؟ إلى متى ندافع على أنه يجب أن نُبقي أنّ الله يأتي للناس على غير الشكل الذي يعرفونه به يوم القيامة فينكرونه ثم يرجع على الشكل الذي يعرفونه؟ إلى متى ندافع على أنّ الله يأتيه الأنبياء ويقول لهم أنا ربكم فينكرونه فيقول لهم ماذا كي تعرفوني فيقولون له اكشف لنا عن ساقك فيقال فذلك معنى يوم يُكشف عن ساق فيكشف الله عن ساقه فسيجدون له، وجهنم لا تريد أن تهدأ يضع الله فيها رجله حتى تقول قط قط أو طق طق حسب الروايات؟! إلى متى ندافع أنّ سليمان طاف على مئة من نسائه وقال لتُنجبني لي كلُّ واحدة غلاماً يموت شهيداً ولم يقل إن شاء الله وولدت له واحدة فقط نصف بشر؟! من شاهد هذه القصة من الذي شهد عليها من الذي رواها هل هذه فيها أدب مع الأنبياء هل فيها أدب مع سيدنا سليمان؟ إلى متى نردّد أنّ سليمان النبي أضاع خاتمه فكان الشيطان يتجسّد في مكانه تفسيراً جاهلاً ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص:34] ونحن نعرف تأويلها ولن نرده الآن. إلى متى ندافع عن أنّه صار يأكل من القمامة والمزابل؟ إلى متى ندافع عن أنّ داوود زنى بزوجة قائد من قاداته وأمر بقتله أو أراد أن يفتك زوجته منه وجاءه الملكان وقال إنّ لي نعمة وإلي غير ذلك من القصة؟ إلى متى ندافع أنّ إبراهيم أعطى زوجته للنمرود وأنّ النمرود كان يأتيها فلم يستطع

أَن يَلْمَسَهَا؟ وَلَكِنْ يَرَاهَا وَقَدْ جُهِّزَتْ لَهُ -اللفظ جُهِّزَتْ لَهُ بورنوغرافيا مِبَكَّرَة- الإِسْرَائِيلِيَّاتِ وَالتَّلْمُودِ وَالتَّوْرَةَ الْوَضْعَ الإِسْرَائِيلِيَّ دَائِمًا يَكُونُ جَنْسِي شَبَقِي حَتَّى إِنَّهُمْ إِدْعَوُا أَنْ لَوْطًا تَزَوَّجَ بِنْتَاهُ وَإِغْتَنَبَتْهَا أَشْرِيَتَاهُ الْخَمْرُ حَتَّى يَسْتَمِرَّ النَّسْلُ!! هَكَذَا هَذِهِ طَرِيقَتُهُمْ. إِلَى مَتَى نَرَوِي قِصَّةَ الْجَسَّاسَةِ الَّتِي دُبِّرَتْهَا كَوَجْهَهَا وَتَمَضَى إِلَى رَجُلٍ مَسْلُوسٍ وَهَذِهِ السَّفِينَةُ ضَاعَتْ فِي الْبَحْرِ؟ إِلَى مَتَى نَرَوِي الرَّاهِبَ الَّذِي قَالَ لِلْغُلَامِ يَا غُلَامُ مِنْ أَبِيكَ بَعْدَ أَنْ دَعَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ أَنْ يَرَى الْعَاهِرَاتِ وَجَاءَتْ بِنِي وَادَّعَتْ عَلَيْهِ فَنَخَصَ الْغُلَامُ فِي بَطْنِهِ فَأَنْطَقَهُ؟ هَذِهِ إِسَاءَةٌ أَدَبٌ مَعَ السَّيِّدَةِ مَرِيَمَ أَرَادُوا بِهَا أَنْ يَقُولُوا أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنَ زَيْنٍ وَأَنَّ الرَّاهِبَ هُوَ الَّذِي نَخَصَ الْمَسِيحَ فَأَنْطَقَهُ، هَذِهِ كُلُّهَا تَرَهَاتٌ! كَيْفَ نَقْبَلُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ يُعْطَى زَوْجَتَهُ لِلنَّمْرُودِ؟ كَيْفَ نَقْبَلُ أَنَّ جَدَّةَ النَّبِيِّ السَّيِّدَةِ هَاجِرَ تَكُونُ مِنْ فَضْلَاتِ النَّمْرُودِ؟ حَاشَا مِنْ ذَلِكَ وَتَكُونُ قَدْ أَتَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَهْدَاهَا، كَيْفَ نَقْبَلُ هَذِهِ الْأُمُورَ؟ كَيْفَ نَقْبَلُ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَجْهَلُ أُمُورَ النَّخِيلِ؟ كَيْفَ نَقْبَلُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَجْهَلُ أُمُورَ الدُّنْيَا؟ كَيْفَ نَقْبَلُ أَنَّ تَرْسَمَ لَنَا شَخْصِيَّتَانِ لِلنَّبِيِّ شَخْصِيَّةَ نَبِيٍّ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ وَشَخْصِيَّةَ أَحْمَقٍ مِنْ دُونِ الْوَحْيِ؟ **هُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ فِي حَالِ نُبُوَّتِهِ وَفِي حَالِ إِنْسَانِيَّتِهِ، وَهُوَ نَبِيٌّ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَبَعْدَ الْبَعْثَةِ، وَهُوَ الْكَامِلُ عَقْلًا وَالْكَامِلُ قَلْبًا وَالْكَامِلُ نَفْسًا!!** إِلَى مَتَى نَصَوِّرُهُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ يَرْتَعِشُ مِنْ زَوْجَتِهِ وَقَدْ أَمْسَكَتْ بِهِ مَتَلَبِّسًا مَعَ مَارِيَا وَقَالَتْ أَفِي بَيْتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَنَوَّوْلَ آيَاتٍ كَيْفَ أَنَّهُ أَسْرَّ أَمْرًا إِلَى زَوْجَةٍ مِنْ زَوْجَاتِهِ وَلَكِنْ أَظَلَعَتْ بِهِ؟ هَذِهِ قِصَصٌ مَزُورَةٌ! فَلَا نَعْجَبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ أَوْلَادُكَ الْوَقْحِينَ وَيَكْتَبُوا هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْ تُعَلِّقَ إِحْدَاهُنَّ كَلَامًا رَكِيكًا جَدًّا. وَاللَّهُ هَذَا يُغْضِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَسْتَمْطِرُونَ اللَّعْنَةَ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَيَسْتَمْطِرُونَ اللَّعْنَةَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاللَّهُ لَاعْنَهُمْ وَمَخْزِيَهُمْ وَمُظْهَرٌ بَعُونَ اللَّهَ قَرِيبًا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ يَأْخُذُ بِأَنْوْفِهِمْ. وَيَأْذَنُ اللَّهُ سِيرِي كُلِّ ظَالِمٍ مَصِيرَهُ وَمَسِيرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَذْكَرُوهَا هَذِهِ، وَيُمْكِنُكُمْ أَنْ تَقْتَطِعُوا ذَلِكَ وَتَسْخَرُوا كَمَا أَرَدْتُمْ. **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيَبْعَثَنَّ اللَّهَ قَرِيبًا مِنْ يَأْخُذُ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ بَيْتِهِ مِنْ تِلْكَ الْفِتْرَةِ إِلَى هَذِهِ الْفِتْرَةِ، وَكُلُّ ظَالِمٍ وَكُلٌّ سَاخِرٌ سَيَلْقَى مَصِيرَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَلْقَى نَارَ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ هَذَا يَهْتَرُّ لَهَا الْعَرْشَ وَيَهْتَرُّ لَهَا الْفَرْشَ!!** وَلَكِنْ بَعُونَ اللَّهَ سَوْفَ تُكْمَلُ الْمَسِيرَةُ وَسَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ هَذِهِ التَّرَهَاتُ.

إِذْنًا وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَا دَرَسْتُ فِي الْجَامِعَةِ التُّونِسِيَّةِ وَأَعْرِفُ بِالِاسْمِ وَالْوَسْمِ وَالرَّسْمِ مَا يَكْتُبُ هَذَا وَمَا يَكْتُبُ ذَلِكَ، مَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ وَلَا عِنْدَهُمْ بَلَاغَةٌ وَلَا عِنْدَهُمْ أَدَبٌ وَلَا عِنْدَهُمْ فَهْمٌ، بِيَادِقُ فِي يَدٍ فِي أَسْيَادِهِمْ بِيَادِقُ فِي أَيْدِيٍّ مِنْ يَدَفَعُ لَهُمْ، لَا فَكَّرُوا وَلَا نَظَرُوا، بَعْضُهُمْ قَالَ النَّبِيَّ إِسْمُهُ فُعْتَمٌ وَلَيْسَ إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَآخَرَ قَالَ النَّبِيَّ كَانَ يَقْرَأُ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ وَيَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ جَاءَتْ مِنْ صَفْقِيَّةِ وَبَنِي الْقُرْآنِ، إِبْنُ قُرْآنًا كَمَا بَنَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ! إِبْنُ حَضْرَةٍ كَمَا بَنَاهَا! كُنْ فِي خُلُقِهِ! كَبَارَ عُظَمَاءِ الْعَالَمِ يَعْتَرِفُونَ لَهُ، أَمَا الْحَقْرَاءُ صَغَارَ الْأَنْفُسِ فَهَوْلَاءُ حَصَبِ جَهَنَّمَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، صَفْحَةٌ نَطَوِيهَا وَنَمَرٌ بَعُونَ اللَّهَ إِلَى دَرَسْنَا هَذَا الْيَوْمَ.

مَخْتَصِرُ الدَّرُوسِ السَّابِقَةِ فِي عِلْمِ الْأَخْلَاقِ

دَرَسْنَا الْيَوْمَ هُوَ خَتَامُ **عِلْمِ الْأَخْلَاقِ**. مَعْلُومٌ أَنَّنَا ذَكَرْنَا فِي عِلْمِ الْأَخْلَاقِ سِيَاقَاتٍ مَخْتَلِفَةً أَرَدْنَا مِنْ خِلَالِهَا قَبْلَ أَنْ نُنْشِرَ النَّصَّ الْمَكْتُوبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْفِيزًا لِلْمَخْتَصِّينَ فِي هَذَا الْبَابِ وَالرَّاعِبِينَ فِيهِ وَتَحْرِيرًا لِعِلْمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ بَوْتَقَاتِ سَجْنَتِهَا فِيهَا الْفَلَسَفَةُ وَعِلْمُ الْإِجْتِمَاعِ وَبَعْضُ الْمَسَائِلِ الْقَانُونِيَّةِ، عِلْمُ الْأَخْلَاقِ أَكْبَرُ وَأَوْسَعُ وَهَذَا مَا أَرَدْنَا إِظْهَارَهُ فِي هَذِهِ الدَّرُوسِ.

تَكَلَّمْنَا أَنَّ الْأَخْلَاقَ فِي الْأَصْلِ رِبَانِيَّةٌ وَأَنَّ تَجَلِّيَهَا الْأَوَّلَ تَجَلِّيَ رُوحَانِيٍّ وَأَنَّ تَجَلِّيَ الرُّوحَانِيِّ أَعْلَاهُ التَّجَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ فِي الرُّوحِ قَبْلَ الْجَسْمِ، وَأَنَّهَا تَجَلِّيَاتٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ وَعَلَى كَمَلِ الْأَنْفُسِ، ثُمَّ

على الكائنات قبل آدم ومع آدم. وأنَّ هنالك **أنفس كاملة** و**أنفس ناقصة** و**أنفس فاسدة**، وأنَّ الكاملة مجبولة على الخير بالكلية، وأنَّ الناقصة مجبولة على خير وشر ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: 8] فهي تتصارع وتتصارع إما أن تعلق أو أن تنزل، وأما الأنفس الفاسدة المنحطة فتلك أنفس خبثت فخبث أصحابها عقولاً وقلوباً فتجلى منهم اللا-خُلُق.

وأنَّ كل خلق قويم وكريم هو بين تفريط وإفراط: فالشجاعة بين الجبن والتهوُّر، والكرم بين البخل والإسراف. وأنَّ هنالك **تشفيراً جينياً أخلاقياً** أو **حمضاً نووياً أخلاقياً** متوارثاً، وأنَّ الأخلاق مورثة من آدم إليك، من أجدادك وآبائك إليك، وأنها جبلة ربانية وفطرة إلهية. وأنَّ الشيطان يسعى في إظهار المفسد في النفس، وأنَّ الملائكة وقرناء النور يسعون إلى إظهار الجيد منها. وأنَّ الأخلاق تتعلق بالتربية وبالإكتساب وأنَّ لها علاقة بما يقرأ الإنسان وبمن يخالط وبمن يخالل وبمن يصادق.

وأنَّ الأخلاق لها **علاقات بينية ذاتية ذاتية**، كعلاقة القلب مع العقل أو علاقة العقل مع النفس أو علاقة القلب مع النفس أو علاقة كل ذلك مع الروح، وأنَّ هنالك **بيني بعدي** وهو علاقة الإنسان بعوالم العلويين أو علاقته بالسفليين، هؤلاء يأتونه بنوازع الخير وأولئك يأتونه بنوازع الشر، وهو بين نازع ونازع ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾. وأنَّ هناك بينية بين البشر فيما بينهم، وأنَّ هذا له تجلّي في السلوك والتصرّف والمعاملة، وأنَّ له علاقة بالوعي والإدراك والإحساس والشعور. وأنَّ الاخلاق بوتقة في كل ذلك فهذا إجمال لما بيّناه.

وأنَّ للأخلاق تأثيراً على النفس وعلى الجسم وعلى الجينات، وأنَّ استجلاب مساوئ الأخلاق يؤدي إلى عذابات كما قال الإمام علي "من ساء خلقه فقد عدّب نفسه" وكان ذلك مدخلنا إلى إنشاء **علم الطب الأخلاقي** وهو علم يستخدم الوقاية الأخلاقية والعلاج الأخلاقي، فإنَّ الصوم علاج وإنَّ الصدق والتزامه شفاء وإنَّ فعل الخير والكرم دواء، وهذه أمور لها تفصيلها. فكما أنَّ البخل مرض في النفس فله تأثير على الذات، وتجد أنَّ البخل ضيق الصدر وأنه كثير الأمراض كثير الهموم، وتجد أنَّ الحسود لا يسود وأنه دائماً في علة وفي حال من التحسّر، وتجد الذي ليس لديه قناعة لا يرتاح ساعة. فنجد أنَّ الإنسان كلما ابتلي بهذه المساوئ كلما أثرت على جسمه وعلى نفسه وعلى روحه، ولكن هذا كله يحتاج إلى مزيد تعميق وتحقيق وتحليل، وهنا نكون قد غادرنا ما دون سقراط وما قال أرسطو وما قاله أفلاطون في الأخلاق وكذلك أفلوطين حول المثل العليا وما ذكره بعض فلاسفة المسلمين وبعض علماء التركية فيهم من أمثال الجاحظ ومن أمثال الإمام الغزالي وما ذكره آخرون بعد ذلك في بعض كتاباتهم مثل هيغل ومثل ديكرت وما ذكره آلان في كتابه الخاص بالأخلاق وغيرهم كثير من كتّاب وفلاسفة هذا الوقت، وما دُوّن من التاريخ البشري منذ الجفاف الكبير منذ 4000 سنة وهو كتاب ناقص ينقصه الكثير من آلاف السنوات من الحضارات التي طمست وطويت ولم يبقَ منها أثر إلا قليل مدفون في أرضٍ أو في عمق بحرٍ أو مخفي أو ظاهر لا يعرف سره كما هو في أهرام مصر.

ملاحظات

1. بعد هذا المختصر السريع والذي فيه طريقة من طرق تركيز الوعي وتركيز الكلام وحتى يكون إجمالاً وتفصيلاً، نورد الملاحظة الأولى. الملاحظة الأولى أنَّ علم الاخلاق لا يقوم بذاته وحده، أي أنَّ علم الأخلاق **علم متشابك**. ولكي تدرس علم الأخلاق ونبدع فيه ونبحر فيه، علينا أن نقرأ في كتاب القرآن العظيم وفي كتب الأوّلين من وصايا الأنبياء وقصصهم والفلاسفة الأنقياء الأوفياء مثلما نجد من توصيات كونفوشيوس ولاونزو وما كان من آثار ذلك اجتماعياً خاصة

كونفوشيوس، بحكم أنّ لاوتزو إلّزم الإعتزال وابتعد ونأى بنفسه، وكان كونفوشيوس يغضب من ذلك كان في نفس الوقت والعصر، ولذلك أثر كونفوشيوس 2000 عام في الصين ولكن لاوتزو كان تأثيره محدوداً في معابد وودونغ الطاوية.

والأخلاق تحتاج إلى وعي عميق بأنها أمر تطبيقي وأمر يلتزم فعلاً تطبيقياً وعلمياً ووعياً اجتماعياً، وبهذا تكون الأخلاق متصلة بالعلوم الإستراتيجية ومتصلة بالعلوم الإجتماعية وبالعلوم النفس والقانون حتى نستخلص من هذه العلوم النظرية أموراً تنفع الناس. إذ أننا لو لاحظنا الأفلام السينمائية والأعمال الدرامية خاصة في رمضان وما ينشر اليوم، نجد أنّ هناك هجمة كبيرة على الأخلاق. هناك فيديو لمسؤولة ديزني وهي تنشر الصور المتحرّكة وهذا الفيديو تقول فيه أنها فخورة بولديها وأنّ أحد أولادها الصغار متحوّل جنسياً والثاني ثنائي الجنس، وأنها فخورة بهما كثيراً، وأنها عندما أخبرت أنّ الصور المتحرّكة لديزني لا تحتوي على مشاهد للمثليين صُدمت وفوجئت وأنّ هذا الأمر سيصحّ قريباً. أحد برامج الأطفال الشهيرة في أمريكا يستضيف أبوين (رجلين) مع ابنتهما. أفلام مارفل الأخيرة فيلم ايتارنالز (eternals) فيه بطل خارق قديم نصف إله متزوّج من رجل ولهما ولد وهو يقول هذه زوجتي ويعرفها وأنجيلينا جولي وسلمى حايك وهذه الأسماء الكبيرة يشاركون بل يدافعون عن ذلك. هذا المشروع هو آخر مراحل ما يكون من أمر هؤلاء حتى يفني الله حضارتهم التي نخرها الدود ونخرها الفساد. هذا يستدعي منا أن نحذّر الآباء وأن نحذّر مجتمعاتنا من نشر هذه الأمراض التي لن نخجل بعد اليوم، وإن كانت أفلام كثيرة كانت تعطي مؤشّرات، بعض الصور المتحرّكة تعطي ألوان مثلاً ألوان قوس قزح التي اتخذوها رمزاً لمجتمع الميم وال "ال جي بي تي" مثلاً وعندما كان معي أخوين من لندن أتيا لي بصور من كتب مدرسية فيها صور بورنوغرافية تدرّس للأطفال وهذا أيضاً فيه ما فيه من لعبة يراد بها تدمير ما تبقى من روح الإنسانية، ليس فقط بالتطرّف بل بهذه الأمور وبالإلحاد وبأشكال أخرى من الأمراض والأوبئة الأخلاقية والجسمانية.

إذن هذا يتطلّب منا صحوة فكرية ولو كنت أخطب مسؤولين في بلادي أو في البلاد العربية لقلت لهم **يجب أن تقام لجان أخلاقية لجان إعلامية لجان في السينما تراقب هذه الأمور وتمنع ما يجب منعه.** هناك لقطة في فيلم "حين ميسرة" بين سمية الخشاب وغادة عبد الرازق وهذه اللقطة كانت لقطة فيها إشارات شاذة وعمل على المشهد أنه يمرّر بذكاء، ولكن هذا أثر تأثيراً كبيراً على عدد كبير من الفتيات وهكذا الأمر يعني أنّ اللعبة بدأت تأخذ أطراً أخرى. أيضاً فيلم في تونس "عزيز روحه" إن لم تخيّ الذكرة يروي لأول مرة واعتبر ذلك انتصاراً كبيراً وكترّم واعتبر الأمر فتحاً مبيناً لا يمكن تصوّره ولا يمكن تخيّلها، وهذا الفيلم يروي قصة رجلين يتعاشقان وفيه ما فيه ونشر هذا منذ أعتقد 2012، وهناك البرامج التلفزيونية الآن حتى وصلوا إلى القبل وإلى غيرها كل هذا هو تداعي حرّ لهذه المنظومة.

هذا الكلام النظري، معلوم أنه لن يغيّر في الواقع إلا قليلاً، وأننا لا نملك القوة لنمنع من هم في السلطة، ومن هم في السلطة لا يستطيعون ولو أرادوا. ولكنه **شاهد لنا بين يدي الله أننا قلنا ذلك** ليقين علمنا أنّ الأمر موصول موكول للمهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما يبعثه الله ويعطيه الله تلك القوة حتى يستطيع أن يستأصل شأفتهم حتى يقال يومها كما قيل من قبل ﴿فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ **الْعَالَمِينَ** ﴿ الأرض تنفّس عندما يقطع دابر هؤلاء المفسدين بأبي الشذوذ والفساد في البشرية كلها.

لذلك هذا كلام حقّ فقط نقوله من باب الإعلام، هذه الملاحظة الأولى وكما ترون أني نزلت إلى الواقعية جداً وأنا خبير ومفكر استراتيجي ولي عملي الطويل في مجال مكافحة الإرهاب ولما كنت أواجه الإرهاب وأواجه الوهابية التكفيرية، كان الكثير من أقصى اليسار يصفّقون لي وبعض الأسماء معروفة ويطلبون صداقتي على الفايسبوك ثم لما وقفت ضدّ ما يبثّ من شذوذ وضدّ ما يبثّ من فساد صرت في نظرهم

متطرفاً وقيل هذا رجع إلى أصله، هذا إسلامي، هذا يلبس الجبّة ويحاضر في المساجد. أحدهم خرج في التلفزيون يصرح أنّ خبيراً إستراتيجياً وعسكرياً تقدّمونه هذا الرجل يخطب في المساجد، يا للكارثة! عندما أدخل المسجد أفقد ذاكرتي وأفقد علمي ويجب أن أكون مفكراً إستراتيجياً وعسكرياً بشرط الإلحاد، أو شيخاً بشرط أن أكون أحمقاً جاهلاً محصوراً في زاوية في ركن من أركان المسجد أو الزاوية الصوفية، هذا لا يكون لكم أبداً. هذه كلها تخصصات نتقنها كما نحرك أصابع أيدينا بل هو أيسر ولن يمنع هذا ذلك بالعكس بل هي تتكامل فيما بينها.

2. الملاحظة الثانية هي أننا جميعاً نرتكب الأخطاء، جميعاً نذنب، جميعاً في حضرة الله أمام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَعَ عَيْنِ اللَّهِ، هكذا نحن هكذا خلقنا، ولكن هذه الأمور لا تمنعك من أمرين:

- أولاً المبتلى بأمر لا يمنعه من التحذير منه
- الثانية أنّ هذه الإنكسارات لا تمنع الإنتصارات
- فالذي يكون ناصحاً للناس عليه أن يعلم أنه لو ابتلي بشيء من هذا أو من ذلك لا يتوقّف، عليه أن يكمل عليه أن يبلغ الأمانة، بل لعلّ الله جل في علاه ألقاه في محنة التجربة حتى يميزها وحتى ينصح سواه.
- والثانية أنّ الإنكسارات لا تمنع الإنتصارات، كل إنكسار إذا فهم يؤدي إلى إنتصار. كل إنتصار إذا لم يفهم يؤدي إلى إنكسار. "أعظم الهزائم صنعتها أعظم الإنتصارات وأعظم الإنتصارات صنعت أعظم الهزائم" كما قلت في كتابي فن الحرب بداية جديدة تعقيباً على فن الحرب لسن تزو. إذن هذه الإنكسارات النفسية وكل ما يكون من شأنك عليه أن يكون محقّقاً لك لتكون أجمل لتكون أرقى حتى يكمل الله ذاتك.

3. الملاحظة الثالثة نرجو من كل متابعي هذه الدروس أن يدوّنوا نقاطاً لما استطاعوا تدوينه، وأن يضيفوا عليها من فكرهم، وأن يضيفوا عليها من تجربتهم، وأن يقولوا لنا إن شاء الله فيما يكتب ما الذي استفادوه من سلسلة هذه الدروس، لا أتكلّم عن الدروس البرهانية كلها وإن كان من يستطيع ذلك فليفعل، ولكن لنقل أننا نتكلم الآن عن علم الأخلاق، ما المستفاد من هذه الدروس؟ ما علاقة علم الأخلاق بعلم الإجتماع ما هي النظم التشابكية؟ كيف يمكن أن نبي منظومة أخلاقية إجتماعية قوية؟ لتندبّر، هذا لا يشترط أن ننشره بين الناس لكن إجعله بينك وبين نفسك، ليكن مع أسرتك، فليكن مع من تستطيع أن تؤثر فيهم في مجتمعك. بمعنى هذه الدروس الدورة في علم الأخلاق هي لصناعة مصلح إجتماعي، لصناعة أشخاص فاعلين ومؤثرين في ذواتهم وفي غيرهم، رغم كل المساوي ورغم كل الإشكاليات الموجودة في النفس، نحن لسنا أنبياء ولا كمل ولكن نغالب بخيرنا شرنا، نغالب بملائكتنا شياطيننا، نغالب بالنور الذي فينا الظلمات التي تحاول أن تحتوينا، هكذا نتقدّم وهكذا إلى أمور أكبر.

توصيات

أما فيما يتعلق بالتوصيات العامة لهذه الدروس وختام هذه الدروس:

1. فأول توصية نوصي بها في قادم الدروس خاصة أننا إذا أعلنّا على درس علينا أن نقرأ عنه. مثلاً علم الأخلاق، وأنا كنت نزلت عن كتاب الآن حول الأخلاق وأنا أستطيع أن أتبيّن من خلال الأسئلة إن كان الإنسان إطلع أم لم يطلع. لنجهد أنفسنا قليلاً، نعم أعرف أنّ الوقت ضيق وأنّ أمور الحياة تتسارع بنا ولكن هذا لمن استطاع وهو يطيقه. إذا كنت تستطيع القيام ببعض دراسة

قبل الدروس حتى ترى الاستفادة منها والمضاف فيها وأني لا أكرّر كلام سواي وأنّ هنالك أشياء جديدة كلما درست وقرأت تبين لك ذلك أكثر.

2. التوصية الثانية أعلم وجود مختصين ودكاترة وأطباء هذه البوتقة الطبية التي تتابع دروسنا لذلك نريد أن نرى فعلاً، نحن منذ عام نطلب هذا الأمر لكن آن الأوان أن نطلبه نريد أن نرى مقاربات ورؤى مثلاً المهندس وعالم الفلك الذي يسمع دروسنا نريد أن نرى رأيه، المهندس في هندسة الدروس رأيه في هندسة الكون والعالمين والزمان رأيه فيما سمع عن الأخلاق وعن نظمها التشابكية، إن كان هنالك طبيب وسمع منا عن أمور العوالم الموازية وعن مسائل عن الأخلاق وتأثيرها في النفس وعن علم النفس والعقل فما هو رأيه المعرفي الذي يثرينا به حتى يكون لنا ما نبني به مجالات وكتب، وسنعقد بعون الله مؤتمر المنارة الطبي الأول، وسنعقد مؤتمراً هندسياً ومؤتمراً أدبياً ومؤتمراً دينياً وسيكون لنا ما سيكون بعونه تعالى.

3. آخر توصية أن نستمرّ معاً بعون الله أن نظهر الحجّة حتى يظهر الحجّة وأن نؤمن بالغيب وأن نعمل بالواقع وأن نقرأ في كتاب الله نقرأ في كتاب الكون نقرأ في كتاب الذات فهذا فيه فوائد جمّة بعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

خاتمة

ونحن بعون الله تعالى سننظر في الأمر إن شاء الله تعالى إما أننا سنمضي بعد دروس علم الأخلاق إلى علم الطب أو إلى علم التزكية هذا إن شاء الله سأقرّره في هذه الأيام بعونه تعالى، فأنا أعدت ترتيب ما كتبته في البرهان المكتوب لأن الأمر صار تفاعلياً وكل مرة نجد إشارات مثل لقائنا البارحة مع الدكاترة في الطب النبوي ربما سنتكلم عن الطب والتزكية فكلاهما متلازمان بعونه تعالى.

أشكر لكم متابعتكم وصبركم في هذه الدروس، هذا الدرس كان هو عبارة عن خلاصة لدروس علم الأخلاق وتحفيزات وبعض التوصيات والنقاط وإن شاء الله في الدرس القادم نبدأ رحلة جديدة ومدخل جديد إما في الطب أو في التزكية أو التصوف بعونه تعالى، بعده ندخل في آفاق علوم الباطن وسواها من المعارف الكثيرة والجميلة والمفيدة والجديدة أيضاً. جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أسئلة الحضور

السؤال: عن تفسر الآية (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُهُنَّ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

الإجابة: الذين آمنوا كانوا في ظلمات الدنيا، والدنيا ظلمات بعضها فوق بعض، فأخرجهم الله إلى أنوار الإيمان واليقين فكانوا كما قال الإمام علي للإمام الحسن يوصيه "ليكن بدنك في الدنيا وقلبك في الآخرة".

والذين كفروا كان في جبلة أرواحهم وما كان في قدرتهم الأولى قبل الإنحراف شيء من نور الهداية أو محتمل هداية أو أنهم كانوا قريبو موضع من المؤمنين فكانوا في ذلك النور الذي فيه المؤمنون وأفردوا بعد ذلك إلى ظلمات أخذهم الطاغوت، والطاغوت ما علا طغيانه من شيطان جن أو شيطان إنس، وأخرجوا من تلك الأنوار، من صحبة الأخيار إلى ظلمات أهل النار.



الدَّرس الخامس والثلاثون: علم الطب - إمام العلوم -

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي خلق الخلق ورزقهم بعد أن صوّرهم وركّبهم وعدّلهم وأنشأهم وشيأهم على أيّ تشيئة وتنشئة أراد، وحقّق بهم مقصده من المراد، فجعل بعضاً في الجنة وبعضاً في النار، بعضاً في أعلى وهم ملائكة قدسه وأنبيأؤه والمرسلون والصالحون والصدّيقون والمجتبون والشهداء والعارفون به وبعضهم في الأسفل وهم أعداؤه سكان جهنم من شياطين ومن مفسدين وفاجرين وفاسقين، وجعل بعضاً في الوسط يتأرجحون بين هذا وذاك، فقال سبحانه في محكم تنزيله ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فجعل المغضوب عليهم بين المنعم عليهم والضالين كما بيّنا في كتابنا «الفاتحة في أحكام الفاتحة» أنّ هذا النسق الفريد في القرآن، لأن القرآن له نسق في ذكر المخلوقات ، فهو يذكر إما الأحسن فالأقلّ حسناً أو يذكر الأسوأ فالأقلّ سوءاً (السابقون وأصحاب اليمين ثم أصحاب الشمال أو فرعون وهامان وجنودهما) ولكنه في هذه الآيات غير النسق وجعل الأحسن والأسوأ والأقلّ سوءاً. ذلك أنّ عمل المغضوب عليهم أن يحاولوا إضلال المنعم عليهم وأن يحولوا الضالين إلى مغضوب عليهم وأن يمنعوا الضالين من التواصل مع المنعم عليهم حتى يهدوهم بهديهم. وأنّ دور المنعم عليهم أن يخترقوا المغضوب عليهم ويتصلوا بالضالين فيداووهم ويشفوهم ويعالجوهم ويهدوهم فيكونوا أيضاً من أصحاب الصراط المستقيم. وهو في الحقيقة تفسير فريد من معين الروح لكتاب كتبه في ليلة واحدة من ليالي في دمشق.

وهذا قد يكون مدخلاً لتبيان ما نحن فيه، بعد أن نصلي على طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأرواح وسر ضيائها سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد أن نستفتح بالحمد والتسبيح والتهليل والتكبير لرب العالمين ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾. ونحن نرد هذا الباب الذي دونته في كتاب البرهان أو موسوعة البرهان تحت مسمى الطب إمام العلوم. ولكن ما دونته ابتداءً من 2006 تطوّر وتغيّر وتحوّر وتطوّرت بوارقه وإشراقاته مع التجارب، ومع ما حصلت عليه من شهادة الدكتوراه في الطب الطاقى والمغناطيسي، ومن لقاءات مع مئات الأطباء في مجالات شتى، ومن تجارب كثيرة.

ونُعدُّ إن شاء الله لمؤتمر المنارة الأول للطب بعد لقائنا مع الدكاترة الذين أتونا بكتاب الطب النبوي جزاهم الله خيراً، ولدنا في المنارة عدد كبير من الأطباء على اختلاف تخصصاتهم ومن الصيادلة، وهذه الرحلة ستكون ممتعة لهم أكثر من غيرهم. وكما عودناكم في البرهان في هذه البوارق والنفحات وهذا المسار الخضري الذي يظهر ما أخفي من معارف لندية يدعيها كثيرون ويقصرون عنها، أو يخدعون بها الناس، لترهات من الكلام وتزييف وتنميق وتزويق وتلفيق وتنسيق لما اضطرب وتناقض، حتى يبدو للمخدوع كما يبدو السراب للظمان ماءً، وهذا زيد نثره بعون الله ونكشفه ونضربه وندكّه دكاً ونجعله هباءً منثوراً ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ ﴿فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾. فهذا الماء الآن يتجلّى بأمر ربه حتى يبيّن وجهاً للماء يعين من انخدع بالزبد،

ويبين وجهاً للماء يعين من انخدع بالسراب، حتى تقوم المقارنة وتقوم المحاجة ويقوم البرهان ويُدحض الباطل ويُدمغ الباطل وينتصر الحق، والحق بإذن ربه منتصر.

وهي كما بيّنت دائماً نوبة نوبها عن حضرات الكرماء العظماء الطيبين الصالحين المصلحين أسيادنا آل بيت الحبيب، ولعلنا أيضاً نبتدئ مما جدّ بالأمة وألّم بها من وفاة أحد عارفيها الكبار الشيخ المري محمود أفندي رحمه الله، وقد حضر ممثلون للمنارة في جنازته كما سننشر بينكم إن شاء الله بعد هذا الدرس أو غداً. ونحن نأسى ونأسف لانتقال هذا المري الذي سخر حياته كلها في أيام كانت عصيبة في تركيا أيام اللاتكية المسيطرة، لخدمة الدين وتدريس الناس من مدينته وقريته منذ الستينات، إلى محاولات قتله الكثيرة والتي أرادوا بها إطفاء هذا القبس من أعداء التصوف عامة ومن أعداء الدين أيضاً، فنحن حزناً لهذا الفراق. ولم ألتقيه الحقيقة ولم يُيسر لي ذلك، ولكنني إلتقيت عدداً كبيراً من تلاميذه، ولم يكن الله قد قدر لنا لقاء في هذه الدنيا، فعسى أن يجمعنا عند حضرة المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

علم الأوليات

علم الطب أولاً ضمن هذا الدرس الأول الذي سمّيناه **إمام العلوم** كما سمّينا به مبحث هذا العلم، سنطرقه كما طرقتنا كل العلوم ضمن علم يتهرّب منه الملاحدة واسمه **علم الأوليات**. هذا العلم على سبيل المثال إذا ناقشنا الانفجار العظيم، وكما ورد على تشارلز داوكنز مراراً أنّ الأوليات تناقشه الفلسفة، أي ماذا كان قبل الثانية صفر من الخلق قبل الجزئي الملياري من الثانية، قبل نشوء المفردة التي قام عليها الانفجار العظيم والتي كانت بحجم لا يمكن تصوّر مدى صغره وكانت تحتوي القوى كلها النووية الشديدة والضعيفة والكهرومغناطيسية، وأضافوا إليها الثقالة وكانوا مخطئين لأن الثقالة راسية قبل الانفجار بحكم أنّ المادة السوداء سابقة للانفجار العظيم. ما الذي جدّ حينها؟ يرفض الملاحدة مناقشة هذا الأمر. علم الأوليات يستطيع أن يصفع بهدوء وبثقة كلام المدرسة الداروينية عن أصل الإنسان، لأنه سوف **يناقش أصول المبادئ ويسعى بها نحو ربها**. لأن الغاية الأساسية لدى هؤلاء الماديين أن يحجبوا العلم عن ربه، وأن يحجبوا العالم عن ربه، وأن يحجبوا «العالم» عن ربّه: العالم بين معقفين أو ضفرين لأنه **لو كان عالماً على وجه الحقيقة لعرف الله ودلّه الوجود على خالق الوجود**، ولكنها لعبة مستمّرة وهي اليوم في أشدّ مظاهرها لاقتراب وعد الله واقتراب أمره. رغم ذلك تبقى الأقدار الربانية تحيّرهم، مرة بسفينة، مرة بظاهرة هنا أو هناك...

وكما بيّنا في **علم الأخلاق** فإنّ الأخلاق ربانية المنشأ، وكل علم وكل فن وكل أدب وكل ذوق وكل هندسة وكل ما ترى وما لا ترى من نظم هذا الملكوت وهذا الناموس الرباني العظيم أصلها إلهي، كل شيء يرجع إلى خالق هذا الوجود. وهذا أمر لا يختلف معنا فيه إلا من أنكر الخالق وهذا شأنه، جهنم لها روادها ولها من يصبون لدخولها وهم يجهلون أنها دار عذاب شديد، يندمون حينها. أما الآن فهم في سكر وغيّ، زُيّنت لهم أعمالهم.

مدخل إلى علم الطب

عندما نتطرق باب الطب علينا أولاً أن نتساءل عن هذا العلم العظيم، هل الطب فقط هو ما نراه عند طبيب أو صيدلي أو عند حكيم من الحكماء أو خبير أعشاب أو معالج بهذا الفن أو ذاك؟ أم أنّ النطاق الحقيقي أوسع؟ وهذا يحيلنا إلى علوم ثلاثة:

1. العلم الأول يسمى **علم النطاق** وهو العلم الذي يدرس نطاقات الأشياء أي:
 - إلى أي مدى تتسع دائرة الهندسة؟
 - إلى أي نطاق يتسع المنطق؟
 - إلى أي نطاق تتسع الشريعة؟
 - إلى أي مدى يمكن لعلم الفلك أن يتسع؟ هل يغادر البعد الأرضي إلى أبعاد أخرى؟ هل يصعد أم ينزل؟ إلى أي نطاق علم الإناسة **علم الإنسان** يمكن أن يشمل؟

2. وبعدها **علم الدوائر** أو **علم الإطار** الذي نُؤظّر به كل معرفة وكل علم لدينا. فنحن ضمن إطار علم الطب إذا قرأنا آية ما، سنختار منها ما يتلاءم وما يتناسب مع العلم الذي نسلكه، عندما نقرأ ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ إذا أطرنا ذلك تحت إطار التزكية نقول هؤلاء قوم تزكّت أرواحهم فزكّت ألفاظهم، وإذا أطرناه تحت علم الاجتماع أنا أقول أنّ المجتمع الذي ينتشر فيه الكلام الطيب الكلمات الطيبة والمعاملة الحسنة بين أهله يكون مجتمعاً سليماً آمناً، وإذا أطرناه في إطار الشريعة وجدنا أنّ ذلك سمت المؤمنين والصالحين وارتبط بصراط الحميد **جَلَّ وَعَلَاهُ**، وهكذا الأطر ودوائرها.

3. بعدها نصل إلى علم مهم جداً وهو **علم المصنوفة** أي ارتباط كل علم بغيره من العلوم، فبأي **علم يرتبط الطب؟** وما عدد العلوم التي يتصل بها ويتواصل معها؟ وهذه مشجرات علمية لعلها تشبه Mind Mapping ولكنها على دوائر أوسع تعيدنا إلى قول الحبيب المصطفى "أنا مدينة العلم وعلي بابها" فيتجلى لنا من ذلك أن **العلم مدينة لها شوارع ولها مدن ولها مراكز** وهذه المراكز لها فروع ولها من يديرها ولها رؤساؤها وحكامؤها وقادتها وجيوشها وحماتها ولها إمامها ألا وهو علم الطب.

الحاجة إلى الطب

الله **جَلَّ وَعَلَاهُ** عندما خلق هذا الخلق قدّر فيه أموراً صارت كما أراد، خلق الأرواح كاملة، ثم خلق أبداناً فحدّت منها، فاحتاجت تلك الأرواح إلى طب يعيدها إلى أصلها ويعالج ما أصابها عندما اقترنت بالبدن. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ روحاً على غير شاكلة، ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ بدنأ فيه روح، فكان مساراً قبل هذه الدنيا، وعلى ذلك استقرّ تشكيل وتكوين **الملائكة فهم أبدان وأرواح، ليس لهم أنفس** كما لدينا أنفس، إنما لديهم أرواح وأبدان، فهذا يجعل ثقلتهم خفيفة جداً في تحرّكهم فلا يشعر الإنسان بهم، رغم أنهم في بعدهم الخاص لديهم قوى عظيمة وشديدة، ولو تمظهروا في هذا العالم أيضاً فقواهم عظيمة. ولكن ليس فيهم النفس بمعنى ما عندنا، بمعنى هذه النفس التي بين جنبي ابن آدم المركّبة من الخير والشر، إذا كان لهم نفس فستعني كلمة **جوهر** ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ تعني جوهرأ في هذه الكائنات هو جوهر روحاني لكأنك بالنفس هي الروح والروح هي النفس.

ثم بعد ذلك خلق الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى الأمور وأضدادها: فخلق العلم وجعل ضدّاً له هو الجهل، فيحتاج الغارق في الجهل إلى طب من العلم يعالج جهله ويشفيه منه ويحتاج إلى منهجية لأجل ذلك. وخلق الإيمان وضده الكفر، فيحتاج المريض بالكفر إلى من يعطيه وَيُهْدِيهِ وَيُهْدِيهِ إلى سبيل الإيمان فلذلك يكون الإيمان شفاء ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾. وخلق الخير وخلق الشر أو جعل الشر، وهذا الشر الذي جعله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لحكمته هو مرض وداء ووباء وبلاء، فمن أصيب بهذا الشر يحتاج إلى ترياق الخير. وخلق المحبة الغامرة والوفاء وجعل الكراهية عدوةً لذلك، ومريض الكراهية يحتاج إلى من يداويه منها ويزرع فيه المحبة. خلق هذه الألفة وهذه الرغبة العارمة في أن يرى الإنسان أخاه في حال يماثله بل خيراً منه، ولكنه جعل الحسد الذي ينهش قلوب بعض خلقه فيهوي بهم إلى قيعان الجحيم.

المنطلق الطاقى

وهذه الأمور كانت **من منطلقات طاقية محضة** قبل أن تتجلى بمن ينوب عن هذه الطاقات أي قبل أن يجعل الله موسى وفرعون قال ﴿وَكذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾. فجعل طاقة تمثل هذه الجريمة وهي مرض، وجعل طاقة نورانية تمثل هذه النبوة وهي طب وعلاج، ثم خلق مخلوقين مثلاً وناباً عن ذلك: فجعل فرعون مجرماً وجعل موسى نبياً، وهو يجعل من يشاء على ما يشاء، لا يُناقش في أمره. فأحاط علمه السابق واللاحق بالأمر، فلو نطق موسى في المهدي كما نطق شقيقه عيسى لقال: أنا موسى سيعطيني الله عصا وسأشقّ البحر، ولو نطق فرعون في المهدي لقال: أنا فرعون خلقتني الله شقياً وأوصاني أن أكون فاجراً أعمى عتياً إلى غير ذلك من الأمور. هذه برمجات الله التي لا يمكن فهمها بالمعادنة أو أن الله يظلم عباده.

هذه الأمور التي جعلها الله: جعل الظلمات والظلمات أمراض، وجعل الأنوار وهي طب وشفاء، هذا بالمثل. وفي هذه العوالم النورانية الكاملة حيث كان الخلق كاملاً، فُتن بأمر الله سبحانه وقدره من أراد أو يذنه ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ ﴿وَمَا هُمْ بِبَصَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ وختم الله على قلوب أقوام وعلى سمعهم وعلى أبصارهم. عندما تمّ هذا الأمر، كانت فتنة أولى في عوالم الأرواح ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قلنا ﴿بَلَى﴾ لعله كان ذلك من قبل في الذين قبل آدم، وسئلوا ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وكانت هذه الكائنات في هذه العوالم والملكوتات كائنات بين الكمال والكمال، بين أن يكون مطلق الخيرية أو مطلق الشرية.

الجنة شفاء العشاق

ثم جعل **جنة هي شفاء لعشاقه** فيها كل ما يشفي قلوبهم وصدورهم، فإذا دخلوها شفاهم الله وكفاهم الله من هموم الدنيا ومن كل غلّ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ هذه الجنة مكان طبي مكان إشفائي عظيم، مكان تعالج فيه الأرواح من جراحها والقلوب من جراحها، بل إن الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى جعل نواباً عن الجنة، فإن الشهيد عندما يقتل وهو مقهور وقد ترك أهله كما حدث للإمام الحسين على سبيل المثال، عندما يخرج من هذه الدنيا بهذه الروح المتألّمة، ولكن بعد لحظات ستشفي الملائكة ذلك، ويكون سعيداً ويستبشر بالذين لم يلحقوا به من خلفه. بل إنّ الأعجب أنّ ذلك كان لدى بعضهم قبل مغادرة الدنيا: علي الأكبر بن الحسين ابن علي ابن أبي طالب الذي قال فيه أبوه بعد قتله: "اللهم لقد قتلوا أشبه الناس بنبيك خُلُقاً وخلقة" هذا كان قد أصابه الظمأ وكان يشكو لأبيه من ذلك فيقول "يا أبت الظمأ لا أستطيع القتال" ثم بعد أن طعن طعنته التي استشهد بها التفت إلى أبيه وقال

"يا أبت هذا جدِّي محمد يحمل بيده كأساً من الماء قد سقاني وهو ينتظرني فعجّل إلينا والحق بي" فيمسك الحسين وجهه ويضع خده على خده ويقول "رحمك الله يا بني ولا خير في الحياة من بعدك" وهكذا فعل مع الذين استشهدوا جميعاً حتى مضى وقد ترك زينبه وترك بناته لِسَيِّ أَمْرٍ عليه من القتل ولكنه كان يرى في تلك اللحظة قائم آل محمد يُبايع ويرى الملك ويرى الجنة ويرى الملكوت.

إذن هذه الروح المتألّمة بمجرد أن غادرت سُفِيَتْ وكُفِيَتْ واغتنت. الإمام علي وهو ينتقل إلى ربه، تقول له ابنته أم كلثوم "واحزني عليك يا أبت" فيقول لها: "لا حزن على أبيك بعد اليوم". هذا القلب الذي تعذب والذي ظلم والذي تألم حتى اشتكى إلى الله من هؤلاء المنافقين، كثير منهم كانوا منافقين وكان يعرفهم بالاسم وقال أن هؤلاء "اللهم أبدلني بخير منهم وأبدلهم بأشرف مني" عندما غادر سُفِيَتْ وكان يعلم ذلك. وكان الحسن وهو يغادر جاءه أخوه فقال كيف تجد نفسك؟ قال "أنا في أول أيام الآخرة وآخر أيام الدنيا واحزني لفراقك وفراق الأبناء والأحبة"، ثم أطرق هنيهة ثم قال: "أستغفر الله من هذا الكلام بل وافرحي بقاء جدي وأبي وأمي وبقاء الأنبياء وبقاء الله".

هذه المشاهد التي أنقلها إليكم الآن وإن كانت ليست ضمن البرنامج العام لهذا الدرس ولكنها في صلبه. هكذا الأرواح تُشفي، أليس هذا طباً ودواءً وشفاءً؟

جهنم شفاء المعاندين

ثم إن جهنم شفاء للمعاندين، إبليس وقد عاند وكفر وطغى، يورد القرآن الكريم كلاماً له بعد أن قُضي الأمر أي بعد أن قُتل وبعد أن انتقل من هذا العالم وبعد أن بُعث الخلق ووجد نفسه أمام جهنم ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، [إبراهيم: 22] ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: 16]. حتى المستكبرين الذين يتناقشون مع المستضعفين والذين يقولون لهم ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ترى أنهم يتكلمون عن نفوس وقلوب لم يبق فيها جحود ولا كفر ولا عناد ولا كذب، هؤلاء الكذابين في الدنيا عندما يسألهم الملائكة ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾؟ ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ هؤلاء حينها تشفيهم النار.

الطب الجبروتي

ثمة أقوام شفاؤهم الجنة وثمة أقوام شفاؤهم جهنم، وثمة أقوام هم مرض الأرض ووباؤها وداؤها فإذا انتشروا فيها انتشر مرضهم وخبثهم، فلما ينزل الله العقاب كما سينزل على هؤلاء، يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴿فَقَطَّعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ كأن الملائكة وهي تنظر وترى زوال هؤلاء من الأرض وزوال مرضهم تحمد الله على هذا العلاج وعلى هذا الطب القاسي الجبروتي، طب من أدوية الله للأمم أنه يفنيها ويهلكها ويجعلها هباءً منثوراً.

علم الطب تجلي حكمة الله في خلقه

علم الطب يندرج في كل ما ذكرناه، **علم الطب هو قدرة الله سبحانه وتعالى وحكمته في تجليها**، هو تجلي لحكمة الله في خلقه، هو تجلي لأنوار الله الشافية الضافية الوافية الكافية المغنية المعنية المقنية. هذا النور الذي جعله الله أنواراً شتى حتى كأنه يبدو أقباساً وأمداداً وأذواقاً ومعارف وعلوماً يتفرع من كل نور نور، ومن كل نور أنوار، كل ذلك فيه طب وشفاء. لذلك جعل من القرآن ما هو شفاء وجعل من العسل ما هو شفاء وجعل من الذكر والهدي ما هو شفاء وجعل مما أراد دواءً لمن أراد. وجعل لكل أمر مضاداً يبينه وضدّاً يظهره، فكان الضدّ من مهمّاته إبراز حقيقة ضده. فجعل الباطل مُظهراً لحقيقة الحق وجعل المجرمين مُظهرين لمعدن الأوفياء والصابرين، وجعل هذه الدنيا على فنائها مُظهرة لعظمة الآخرة وبقائها، وجعل الموت الذي هو قمة مصائب هذه الدنيا مفتاحاً للخلود الذي هو قمة هناء الآخرة. جعل أموراً من أمور وجعل أنواراً وشروراً وأزجى هذا في ذلك ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ وجعل الأرض تمرض ويأتبها الجفاف فتهمد فإذا أرسل إليها طبيب الماء السحاب ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٍ﴾. والنبي جعله يدعو الناس لما يحييهم، والحياة شفاء وطب ودواء.

علم الطب منذ بداية خلق الإنسان

الطب إمام العلوم لأنه ما من علم إلا وهو إما في نطاقه أو أنه يتعلّق به ويتعلّق معه. فعندما نرجع إلى الشرائع الآدمية ونختفي ونقتفي من عوالم الملكوت العلوية ونقتفي أثر آدم في رحلته السماوية الأرضية التي ينتقل بها من كائن من الفضاء العلوي إلى كائن ترابي من أرض خلق منها، عندما نأتي إلى ذلك المجال والحال والمقال نرى أنّ صاحب الجلال يقول سبحانه ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾. ينزل سيدنا آدم بسر طبي رباني بسر من النور، ويعالج الله ما أصاب من كسر قلبه بعد أن عهد إليه فنسي ولم يجد له عزماً، وبعد أن عصى ربه فغوى، يتلقّى عن ربه كلمات فيتوب عليه، أجمع على أنها: "اللهم بمحمد وآل محمد اغفر لي" فهي شفاء لحال آدم وسقم قلبه ونفسه. ثم بعد ذلك تحقق الأوامر الربانية بأن يصاب مخلوق من الجن صعد إلى السماء وظن أنه الخليفة، بمرض جعله يغادر الجنة مخلوقاً مرجوماً مدحوراً مذموماً لأنه مصاب بمرض اسمه الحسد، هذه النقطة التي طغت فيه على سر الرحيم وأفردته إلى باب الرحيم، إنما كانت داءً وبلاءً عليه وعلى الذين سيتبعونه. ويقسم هذا الشيطان حينها أنه ليحتنك ذرية آدم أجمعين وأنه سيأتيهم عن أيمانهم وعن شمائلهم، ويقول له الحق جلّ وعزّاه ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ ويقول له إفعل ما تستطيع، قال له إبليس ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ويقول الله سبحانه ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ هذه كلها في إطار علم الطب معركة طبية، بين خالق الطب وصاحبه وبين مخلوق مريض لا شفاء له حتماً ولزاماً إلا نار جهنم.

هذا المخلوق الجاحد المعاند لربه سوف يحمل الوباء الذي في صدره، وقلبه ولبّه ويمضي به ليمرض به ذرية لآدم عرف من خلال عوالم الأرواح قبل عوالم الأشباح أنها مصابة بلوثات الظلام والشر، أنها أرواح دجالية سفلية وأنها كتبت في كتاب المجرمين. فعرفهم قبل خلق أهمهم وعرفهم وقد خلق أبوهم للتوّ، فقال (هؤلاء) وأشار إليهم، وكان الرب قد أشار من قبل إلى (هؤلاء) مشيراً لملائكته ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾. ويحدث هذا النزول بهذه الأمراض الأولى والتي معها، أنّ ابن آدم سيبل ويضحى ويعطش ويمرض، لأنه كلمه بالضدية عندما قال له أنه في الجنة لا يجوع ولا يعرى ولا يظمأ ولا يضحى ولا يمرض

أيضاً، وهذا ضمن سياق الكلام. ولو بقي فيها لما مات فلا يسري عليها موت، فنحن نتكلم عن عالم علوي لا تسري عليه مجريات هذا العالم من بلاءات ومن أدواء ومن سريان زمان يعني شيخوخة ويعني هرمياً ويعني أرذل العمر. إنما أتوا إلى عالم بين الله فيه السيرورة والمسيرة، من علقه ومضغة إلى رضيع لا يعرف شيئاً ثم شاباً ثم كِبَرًا وشيبةً ثم أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً ثم موتاً حتمياً قد يصيب المضغة والرضيع والجنين والشاب ولكن له موعداً لا يخلف. وجعل هذا **الإنكسار الجيني** متغيراً، فكان أقل حدة في الآدمية الأولى، ثم صار أحد حتى بلغ وقتنا: فعاش الذين قبل نوح عشرات آلاف السنين (10.000 ونيف)، وعاش نوح وقومه 7 آلاف تقريباً، وعاش أهل أطلنتس إلى ألفي سنة، ثم نقصت حتى نقصت مع إبراهيم إلى 300 عام، ثم صارت بعد ذلك إلى 160 حتى بلغ أن رسول الله يكون متوفياً كأصغر ما يتوفى عليه الأنبياء أنه كان شاباً بمنظور الحقيقة 63 سنة.

هذه الملحمة الدنيوية الآدمية يصاب أول أبناء آدم بهذا المرض، من ذرية آدم، يصيبه إبليس ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ يصيبه بمرض في قلبه وصدوره ولبّه وكيانه، نفس المرض الذي أصيب به إبليس مرض الحسد، فيقتل شقيقه يقتل أخاه، ولم يتقبل منه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقِرْبَان. وهذا القتل يكتب معه أن كل مقتول بعد ذلك سيُسند ذنبه إلى ذلك القاتل، وأن كل قتيل بعد ذلك سيُسند أجره إلى ذلك القتيل.

وتبدأ الملحمة الأرضية، وتبدأ أدواء هذا العالم المحاط بمادة سوداء مشعة تشع أمراضاً وتشع طاقات مغناطيسية تؤدي إلى التأثير بالشر، ولكواكبها مغناطيسيتها وتأثيراتها. وعالم مليء بما اختلف، من راقٍ في الخلق ومن وضيع فيه، فهذا العالم المليء بكثير من الأدواء والأهواء والأمراض في الأنفس وفي الأرواح وفي الأجسام، فيه كائنات أخرى أيضاً يصيبها ما يصيبها.

نطاقات علم الطب

فثمة طب **للشجر** وثمة طب من الشجر، وثمة طب **للجن** وثمة طب من الجن (علّم عندهم)، وثمة طب **للإنسان** وثمة طب لما في الإنسان، طب لقلبه وطب لعقله، المحبة طب للصدر، والعلم طب للعقول. وكذلك العبادة تقوي وتريح "أرحنا بها يا بلال"، وكذلك الجسم ما يأكله طب له، وما يتنفسه من هواء، والشمس كذلك، والماء كذلك، والمحبة والأخوة والكلام الطيب. هذه الأمزجة لها مضاداتها، هنالك من يهاجم قلب الإنسان أو ما يهاجم قلب الإنسان ("من" للشيطان و"ما" لبقية الأهواء)، وهنالك ما ومن يهاجم عقل الإنسان من جهل ومن استكبار ومن جحود، وهنالك ما يهاجم جسمه إضافة لمشاكله الخلوية ولحتمية أنه سيهرم، وإضافة إلى أمور عديدة أخرى مما خلق الله في عالم الماكرو من فيروسات ومن جراثيم ومن ميكروبات ومن غيرها.. فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل أنظمة فيه، وكل نظام قابل للتعطل وقابل للعلة والسقم عصبياً أو هضماً أو دموياً.

وهنالك طب **للأبدان** وهنالك طب **للأرواح** وطب **للعقول** والأفكار والأدمغة، وطب كذلك **للصلب** الآدمي طب للطينة الآدمية. ويغلب الإنسان جانباً على جانب فيؤدي ذلك إلى خلل: فإذا غلب الروح كثيراً ترك الواقع وهام وأصيب بمرض يحتاج إعادته إلى الواقع، وإذا غلب الطين كثيراً صار طينياً وصار ثقيلاً ركامياً فغلبت عليه الدنيا وشهواتها وانطفأ بريق قلبه. وهنالك أقوام لا شفاء لهم وآخرون ينتظرون في باب الرجاء والشفاء.

الطب خلاصة لكل هذا، القرآن العظيم عندما نزل على صدر الحبيب جعله الله طباً وشفاءً ودواءً. والحبيب المصطفى **والأنبياء** من قبله **هم أطباء مهرة أرسلهم الله لعلاج الأنفس والقلوب** فأخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وأخرجوهم من الجاهلية والضلالة إلى الإسلام والإيمان وهدهم وعلموهم

ونورهم ونوروا قلوبهم. وهؤلاء السادة كانوا معالجين بارعين وأطبّاء متقنين، وكان لهم أمر هو من **ميثاق الأطباء** وهو من موثيق الله مع أطباء هذه الدنيا وهذا الوجود وهي **الرحمة** التي في القلوب ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ بمعنى أنك تقتل نفسك حزناً عليهم بأنهم لم يؤمنوا بك لأنك تريد إنقاذهم من النار تريد إنقاذهم من لهيب ومن عذاب ومن أمراض أنفسهم.

هذا الفصل الأول من علم الطب أن نفهم نطاقه الأشمل والأوسع، أن ندرك أن العقيدة شفاء للمعتقد من أمراض تصيب العقيدة، فالتجسيم مرض في العقيدة، والشرك مرض في العقيدة، أي أن نظن أن الشمس إله أو أن لها شركاً مع الله، أو أن اللات والعزى ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾. وكذلك التصوف والتزكية طب للنفوس، وعلم الأخلاق طب وعلاج سمّي طب النفس البشرية، علوم الاقتصاد والعلوم الأمنية هي من طب المجتمعات والدول، الحروب أحياناً قد تكون علاجاً لأمر وقد تكون وباءً أيضاً ووبالاً. لذلك عندما يورد الله أن رجلاً له ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ كان ذلك علاجاً لمرض بني إسرائيل، وعندما يأتي المهدي ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِعُوا﴾ يكون شفاءً لهذا الكوكب، والأرض للطوفان مشتاقاً لعلها من دَرَنِ تُغسل.

مستويات علم الطب

هذه النطاقات الكثيرة والعديدة والتي ترتبط بعلم الطب عموماً يمضي معها نطاق آخر وهو نطاق مستويات هذا العلم. ف**الطب قدرات يمنحها الله ومعارف**، فهناك قدرة يعطيها الله لمن أراد **لعلاج الموت** نفسه: فأنت عندما ترى إبراهيم الخليل يمرّق الطير ويضع كلاً في جبل ثم يدعوهم، بهذه الدعوة المباركة يُفعلُ الله نوراً من عنده به يشفي هذه المخلوقات البريئة ويردها للحياة.

هذا علم، وكل معجزة قائمة على علم ولو لم يفهم العقل ذلك. **القيامة قائمة على علم** والمعجزات كلها قائمة على علم عند الله وعند بعض خلق الله، لا تعني اختراق الواقع واختراق المؤلف أنها ليست واقعاً ولا مألوفاً عند غيرنا. العصا عندما تتشكّل أفعى عندنا معجزة وعند الملائكة أمر عادي طبيعي، وكل عصا عندهم تتشكّل على غير ما هي عليه. وعندما نرى شقّ البحر فإنّ ذلك عندنا إعجاز وعند الملائكة إنجاز، أي أنهم يعرفون الطاقات والخواصّ الطاقية الكونية التي سلّطت ليشقّ البحر ويرفع بتلك الطريقة، يعرفون تقنيته ويعرفون طريقته.

عندما يرجع حمار العزير إلى هذه الدنيا بعد أن صار رميماً، وعندما يشفي الله أمام العزير القوم الذين فرّوا وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا، هذا **طب يُرجع الزمان إلى الوراء ويُرجع هذه الخلايا إلى الحياة، أسنده لبعض ملائكته فنقذوه وأجروه**. هذا كله يمكن تطبيقه في هذا العالم، يعني كل ما نذكره الآن هو إظهار لمخبوء في كوكبنا، كما أنّ الطعام عندما لم يتسنّه لم يسرّ عليه زمن، فإنه أظهر أنّ هنالك جيوباً في هذا العالم لا يسرّ فيها الزمن، كذلك أظهر إمكانات لإعادة الوجود لأن هذه وضعها الله منذ خلق هذا الوجود، أي منذ خلق هذا الكوكب وضع الله فيه آلية طبية سرية تقنية هندسية ستسمح في اليوم الموعود بإحياء الموتى جميعاً، ولكنه قدّم لأنه المتحكم في قوانين ملكوته قدّم بعض الأمور فأحيا بعض الموتى، أحيا هذا الذي بالبقرة فذلك طب وسر مرتبط بماء الحياة، وأحيا أمام العزير حماره ثم قوماً كاملين قوماً ألوفاً فرّوا (70 الفاً) أحياهم. ثم أحيا بالمسيح من أحياهم فكان المسيح يحيي الموتى، وهذا **نوع من الطب هو المستوى الأعلى**، بسر اسمه **الحي ونور اسمه الحي وتجلّ لأسمائه العظمى ولكل اسم طب وسر**.

ثمة **طب رحموتي** يأتي للمؤمنين بالرحمات فيدوايهم، وثمة **طب جبروتي**: لم يكن هنالك من علاج لمجتمع الميم زمن قوم لوط وLGBT التي كانت عندهم وجمعية قوس قزح حينها إلا بجبريل ينسفها فوق رؤوسهم. ولم يكن حلّ لبومبي (Pompai) أو لقوم نوح إلا ذلك فكان الطوفان علاجاً وكانت ريح صرصر علاجاً وكانت السفن التي نُزِلت والقوة التي دكدكت قوم سدوم وعمورية بأسلحة أعظم من السلاح النووي بملايير المرات كانت أيضاً طباً وشفاءً جبروتياً.

وعندما يتجلّى اسم الله القدير بسر من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له علاقة بالطب، لا يتعلق فقط بالإحياء بل بالخلق نفسه، والله أحسن الخالقين **فَأَعْطَى بَعْضُ خَلْقِهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ خَلْقِهِ** أي يخلق من مادة موجودة. فإذا بالمسيح يمسك طيراً من الطين **﴿أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾** ولا وجود لدليل أنّ ذلك كان عند عيسى وحده من ملكوت العالين أو العلويين، العالم العلوي مليء بأمثال هذا! وكما قلت في قاعدة سأشرحها في التأمّلات العرفانية:

- كل معجزة لنبي وكل كرامة لولي هي لرسول الله مُسندة لغيره، هي لرسول الله أظهرت على يد غيره

فهو أولى بأن يخلق من الطين طيراً ثم ينفخ فيه، وأولى بأن يُبرئ الأكمه والأبرص.

المستوى الموالي هو مستوى خواص **ماء الحياة** وهذا سرُّه عند الخضر **عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾** هذا الماء ما زال موجوداً، ماء الأفق الأعلى، ماء الكوثر وماء المعين وغيرها.. هذه مياه **تؤدي إلى الإحياء المباشر**. وهذا الإكسير الذي حلم به الفلاسفة وهو ذكره أفلاطون: من حجر كان يسمّى حجر الفلاسفة وكان في أتلانتس وكان يزودها كلها بالطاقة ثم لما زالت اختفى معها. المهم أنّ هذا الماء له خواص إحيائية، ومن أدلته في القرآن الكريم البقرة التي اختيرت خصيصاً لأنها البقرة الوحيدة التي أسقاها الخضر من ذلك الماء، فسرى الماء في دمها إلى فخذها الأيمن، فلما ضربوه ببعض منها سرى ذلك الماء في الدم إلى جرح الجريح فنهض فأحيى إحياءً جزئياً كفى لأن يخبر بمن قتله، وهذا لأن الماء سرى من حي إلى حي عبر ذلك الدم.

وأما **الماء في تجديده للخلايا** فله سر عجب، إذ أنّ أيوب **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عندما أصيب بذلك المرض الذي دمر خلاياه ودمر جسمه ونهش من لحمه ونخر في عظمه، عندما رأى زوجته وقد باعت ضميرتها لذلك التاجر الشرير، عندما غضب وصرخ قال له الخضر حينها **﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾** فلما سرى فيه ذلك الماء أحييت خلاياه إحياءً كلياً وعاد شاباً من جديد رجع في الحياة. اليوم عندما يقام بزرع خلايا في العمود الفقري يتجدد شباب الإنسان ويتغيّر حتى نوع دمه ولون شعره.

خاصية هذا الماء في **الإحياء**: عندما طلب موسى بأن يلتقي الخضر مع يوشع في بلاد تونس، قال له حينها أنك ستمضي إلى ليبيا إلى سرت وعند **مجمع البحرين** سيكون هنالك ماء الحياة، دليله أنّ ذلك الماء إذا لمس السمكة التي عندك وهي ميتة ترجع حية. فقال حينها يوشع إني نسيت الحوت وهذا اتخذ سبيله في البحر سرياً وعجباً، فهذا الماء لامسه حينها فوجد الخضر المشرف على هذه الأمور. فهو **إما يحيي الخلايا وإما يحيي كلياً يعيد إلى الحياة**.

وهنالك خاصية طاقة لهذا الماء أنه **محوّلٌ طاقياً**، فله تمظهرات مثل **الحفاضة** على أهل الكهف عندما ناموا، هنالك **طاقة تحيط بهم تحفظ خلاياهم**. عندما تدخل إلى معبد دندرة في مصر تجد غرفة تجد تابوت وتجد صورة لذلك التابوت، هذه كانت غرفة تجديد خلوي أو إحياء طاقي، وهي تقوم **إما بتجديد**

شباب رجل ما، وهي تمارس فقط للكبار (وَحُورَس هذا ابن إدريس قصة أخرى لها سياقها، حوريس وإدريس مؤسس تلك الحضارة). **وإما أنها تحافظ على الميت في هيولة من الطاقة وتمنع تآكله**. هذه الطاقة التي أحاطت بأهل الكهف لو ناموا بشكل عادي وقد حفظت خلاياهم بشكل عادي، لكانت طول اللحية مثلاً 200 كلم، 350 سنة لم يحلق لحيته لو سرت الخلايا، فحفظت هذه الخلايا بهذه الطاقة. **هذه الطاقة أيضاً هي التي تحفظ جسد الحبيب محمد وتحفظ أجساد الصالحين**، يحفر على قبر ما بعد مئات السنين يجدونه كما هو. وهذه الطاقة متعلقة **بالطاقة الزهرية** المتعلقة بالهرم وشكل الهرم، وشكل الهرم هو شكل السماوات العلى، لذلك عندما يضعون مثلاً سكيناً غير حادّ يصبح حاداً مباشرة إذا دخل طاقة الهرم، وجدوا قمحاً محفوظاً منذ 600 سنة وزرعوه ونبت وكأنه لم يسر عليه زمن، بينما يوضع في مخزن عادي يتلاشى بشكل سريع.

هذه الطاقة لها مظهر آخر وهو مظهر ما كان عند عيسى يمسح على وجه الأبرص فيشفى مباشرة والأبكم وغيرها هذا علم طب العلويين، يسمّى **علم طب العلويين**، وفيه:

- **علم طب ماء الحياة.**
- **علم طب طاقة الحياة.**
- **علم طب الأكسير.**
- وفيه أيضاً علوم أخرى.

من ذلك المجال سننزل إلى العلوم الطبية الأخرى التي علّمت للجن والتي علّمت للبشر، والعلوم الطبية البشرية فيها ما فيها: فيها ما هو طب بما يأكل الإنسان ويشرب، وفيها ما هو طب بما يركب من دواء من أعشاب، بحكم أنه **لا مرض خلقه الله إلا وله دواء خلقه الله**، والأعشاب والأرض مليئة بذلك، وفيها طب مما يتعلق بعلم الأنظمة والأنسجة الصفراء والحمراء والبيضاء، وفيها طب يتعلق بعلاقة الأجساد الجسمية ببعضها أو علاقة النفس بالجسد، لأن النفس لو مرضت وأقنعت صاحبها بأنه مريض يمرض مباشرة، وفيها طب يتعلق بعلم التركيب والكيمياء، وفيها طب آخر يتعلق بعلم طاقة المجال والمكان، حيث أنه عندما أراد الإمام الرازي أن يفتح المستشفى في بغداد أمر بعض طلابه بحمل بعض اللحم إلى مناطق كثيرة ثم أتوه بها بعد أسبوع من الزمان وجدها قد فسدت إلا واحدة وجدها كما هي، قال هنا يبني. لأن طاقة ذلك المكان لها تلاؤم إشفائي.

ومنه ما يكون علماً مدققاً، ومنه ما يكون علماً شمولياً، وهنا مدرستنا في الطب تقوم على مسمى **الشمول الدقيق**. ومنه ما يكون **ملائماً** أي بعض الأجساد لها صيدلية والأخرى لها صيدلية أخرى، فهذه الأجساد المختلفة الصيدليات الداخلية كلها، كلّ له ما يتلاءم معه، فما يشفي هذا لا يشفي ذاك، وهذا علم آخر كبير جداً.

ومنه ما يكون طب النفس وعلمها وطب الأعصاب وعلمها وطب الخلايا وعلمها، وطب الخلايا طب معقد لأنه نووي كيميائي، فهناك أمور في العنصر النووي الذاتي الداخلي وهناك أمور أخرى في البرمجية الجينية وأمور في الخلايا في علاقاتها ببعضها. **الخلايا تفرح وتحزن والخلايا تتفاعل**، وعندما تُجنّ وعندما تصاب بالإحباط تتآكل وتحث خلايا سرطانية، فالسرطان أساسه الأول القلق والضغط النفسي والإحساس بالقهر والإحساس بعدمية الوجود، وغيرها كثير... ومنها ما يكون مرضاً متعلقاً بالأخلاق، ففقدان المناعة متعلق بفساد أخلاقي، وهذا جذري القروود أثبتت الدراسة أنه يصيب حصراً المثليين وتكتموا عن الأمر تكتماً، لأنّ كل خُلُق يستجلب نوعاً من المرض أو نوعاً من الشفاء، لذلك قال الإمام علي "من ساء خُلُقه عدّب نفسه" وهنا يوجد ما ذكرناه من علم الطب الأخلاقي.

هناك طب بالحركة وبالرياضة، هناك طب آخر يتعلق بالطاقة الحيوية ومسابير الجسم وبالهيولات الطاقية والهالة الجسمية، وهناك طب يتعلق بعلائق العوالم البعدية أي طب يتعلق بعلاج الأمراض التي تصيب الإنسان من أثر روح مفارقة لهذا العالم أو عين أو طاقة شر من إنسان آخر. هناك طب يتعلق بقدرات المعالج في ذاته، هناك آخر يتعلق بمخزونات في أمور أكبر من ذلك مثل **طب الكوامن**.

طب الكوامن منه طب الأحجار الكريمة، منه **طب الكوامن المائية** كطب ماء زمزم "زمزم لما نوي له"، منه **طب الكوامن القرآنية**. والكوامن القرآنية هي خواص نورانية روحانية موجودة في الآيات متناثرة فيها وهي على كيمياء محددة تحتاج عارفاً بالله يريك أنّ آية كذا هي ثقيلة الطاقة مناسبة للحرق ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾، هذه غير ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.

وهناك طب يتعلق بدراسة الأمراض والأوبئة والجراثيم والعوالم الميكروبية والعوالم الجرثومية والفيروسية، وهذا طب يدرس هذه الخصائص. تدرس الصيدلة مسائل صنع الدواء، فعلى الطبيب أيضاً أن يدرس العوالم الظلامية والظلموتية وهذه الأمراض وهذه الأوبئة وهي عوالم متواصلة مع بعضها. على سبيل المثال، من حكمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **العوالم الفيروسية لها عائلات**، يخلق الفيروس الأول ويكون في غير هذا العالم، وفيه برمجة جينية دقيقة، ثم يخرج من ذلك فايروس يدخل في هذا العالم البشري على سبيل المثال، فَيُقَسِّمُ. فبعضه لا يصيب إلا الحيوان وبعضه يصيب الإنسان فقط وبعضه يكون هجيناً بينهما فيصيب الإنسان والحيوان الإنفلونزا، إنفلونزا الطيور والخنازير، كورونا بعد ذلك صارت تصيب الإنسان كذلك. ثم هذه العائلات تتناسل فيما بينها وتتطوّر جينياً فيكون فيها تغييرات في التشفير الجيني فيتولّد عنها أمراض أخرى منحدرّة منها، قد تكون أقلّ قوة أو أحدّ قوة حسب نوعية التزاوج. عندما فجّر الروس سنة 1961 قنبلة القيصر التي كانت قوتها 50 ميغاطن بمعنى أن كانت قوتها 50 مليون طن من مادة TNT أكثر 10 مرات من الأسلحة المستخدمة في الحرب العالمية الأولى والثانية، كانت قوتها الأصلية 100 وفجّرت في الجو، وبلغت السحابة أكثر من 45 كلم في الفضاء، المهم أنّ إشعاعها النووي طاف بكوكب الأرض ثلاث مرات. هذا الشعاع ما الذي فعله بالعوالم الميكروبية والفيروسية؟ أنه غير من تشفيرها الجيني المغناطيسي، لأنّ التجاذب المغناطيسي، ثمة لغة ثمة نوع من التشفير بين هذه المخلوقات، عندما يغيّر، تتزاوج فيروسات مع أخرى ليست من عنصرها ونوعها، وبهذا تخلّق فيروسات جديدة شديدة القوى والتأثير مختلفة عمّا هو طبيعي. نفس الأمر عندما حدث بتأثير غبار المدافع الكثير جداً وكثافته مع جثث الموتى في الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918، بعد ذلك ولدت ونشأت فيروسات هي أجداد الكورونا سمّيت الإنفلونزا الإسبانية أو الحمى الإسبانية وهذه الإنفلونزا أو هذه الكورونا الأولى الإسبانية قتلت مئتي مليون إنسان. صنّع بعد ذلك فيروس الإيبولا هذه الحمى النزفية، وصنّع فيروس كورونا وغيره لأنّ شياطين البشر تفضّطوا لتأثير هذه العوامل على الجينات وعلى التقارب بين الفيروسات، وأدّى ذلك إلى صناعة الهندسة الجينية وصناعة الأسلحة الجرثومية والبيولوجية، والتي يهدّدون بها وما زالوا يريدون استخدامها للحدّ من النسل البشري، وصنعوا اللقاحات أيضاً للحدّ من النسل البشري، الآن ارتفاع الوفيات في أستراليا وفي غيرها ناتج عن اللقاح الذي يؤدّي إلى تجلّطات وتخثرات دموية وغيرها. هذا أيضاً يدرس وهو باب من علوم الطب يتكلم في خواص الفيروسات وفي هذا العالم العجيب والغريب عالم الميكروبات. والحقيقة أنّ هذه الكائنات مصمّمة بتعقيد شديد جداً وبعوالم وإمكانات، حتى أنّ البكتيريا (هناك بكتيريا نافعة وبكتيريا ضارة) ولكن ذيل البكتيريا يعتبر أقوى محرّك في الكون حسب علماء الجينات واعتمد عليه لإثبات وجود الله في قوة دورانه وفي سرعته في الآليات التي يعمل عليها. هذا عالم سبحان الله، الله ليس عنده صغير وكبير كل العوالم كبيرة وكل العوالم جليّة وجميلة لكن حسب النطاق: إذا كنت في نطاق العالم الذري ستري أنّ الذرات كواكب وترى

تحيط بها هذه الإلكترونات، إذا دخلت إلى حزام أدنى تصبح الذرّة كون وملكوت كامل، إلى أدنى إلى أدنى الإنسان تدخل جسمه تجد أنّ فيه عوالم.

المصفوفة الطبية

وثمة أيضاً معيار كنت قد دوّنته في أطروحة الدكتوراه عن الطاقة الحيوية وهي المصفوفة الطبية، وهذه المصفوفة تتعلق بالآتي: أنّ الأمراض على هذه الترتيبات روحاني - طاقي - نفسي - عصبي - بيولوجي.

فهناك بعض الأمراض يكون منشأه بيولوجياً محضاً ثم ينتقل في النطاقات حتى يلمس في الروح، كورونا من هذا النوع لها تأثير على الروح وعلى الذاكرة وعلى الإنسان بشكل رهيب، وكأنه أودعت فيها طاقة شيطانية. ثمة أمراض أخرى تبدأ من الروح تبدأ من سحر أو من مسّ شيطاني تنتقل إلى الطاقة تفسدها الطاقة الحيوية، تنتقل إلى النفس وتدمرها، تنتقل إلى الأعصاب وتؤثر فيها، تنتقل إلى الجسم فتؤذيه. هنالك من ينتقل من الحزام النفسي ويشعّ على الجسم فيتأثر الإنسان بأوهام نفسه حتى يصدّق أنه مريض فيغضب ويقوم بنوبات عصبية تضرب له الخلايا العصبية وقد يؤثر ذلك على الجسم لأن العقل يصدق النفس ويصدر تعليماته بإصدار أدوية في الجسم لأمراض غير موجودة أو أنّ الأنظمة لا تستجيب أو النخاع الشوكي الرسائل بينه وبين العقل تكون فيها أخطاء وهذا يؤدي إلى أمراض أيضاً كثيرة. فهذا العلم ندرس من خلاله أيّ مرض ما نسبة وجود الجانب الروحي أو الطاقي؟ حتى نعرف المفتاح الأساسي. قد يأتي مريض بمرض ما ومفتاحه أنه أصله بيولوجي فقط، وقد يأتي آخر مريض بنفس المرض ولكن منشأه روحاني، فمهما عالجتنا الجانب البيولوجي لا يشفى روحانياً.

وهناك أيضاً **علم الشمول والدقة** وهو أن يكون الطب شاملاً دقيقاً لأن المدقق فقط لا يفهم النظرية الشمولية. نعم هنالك طب خاص بالعين خاص بالأذن خاص بالقلب وترتبط باليد وترتبط حتى بأصابع القدم، لأن الجسم -سبحان الله- نظام متشابك، وهذا النظام المتشابك يحتاج إلى معرفة شمولية. الشمول سيؤدي إلى نقص في الدقة وهنا يكون التقييم العلمي ضعيفاً، والدقة تنقص من الشمول وأيضاً تكون هنالك أخطاء، لأنه أحياناً يكون هنالك مرض هو انعكاس لخلل آخر. قد يصاب عضو في الجسد، يصاب الكبد على سبيل المثال فتعطي رسالة عبر حبوب تظهر في الوجه، فيأتون يعالجون فقط الوجه عند طبيب في الأمراض الجلدية، ولكن لا يعرف أن ذلك من أثر صهارة كبدية أو تأثير مشكلة عاطفية شديدة أثرت في الصهارات الكبدية بحكم أنّ العاطفة والنفس والأمور العقلية وغيرها تؤثر تأثيراً مباشراً في العوالم الجينية. هذا العقل الباطن وهذا العقل الذي يشرف على إدارة هذا المصنع العظيم الذي هو الجسم وعلى أنظمتها وأجهزته، هو نظام على غاية التعقيد.

خاتمة

هنالك أمور أخرى كثيرة في الطب هنالك أمور وعلوم ومعارف عديدة للغاية، هذا الدرس اليوم هو مقدمة الدروس العشرة القادمة بعون الله أو التسعة القادمة ستكون في تفصيل هذه العلوم.

سنتكلم عن الطب في العالم البشري، سنتكلم أيضاً عن **الطب التفاعلي**، سنتكلم عن **الطب الطاقي**، و**الطب المادي** العضوي العنصري. وكذلك سنناقش علماء السابقين فيما يسمّى **بعلم طب الأمزجة**

الحمراء والصفراء والتي أنكرها ربما بعض الأطباء اليوم، سنتكلم عن برانيك هيلينغ وطب الهالة، سنتكلم عن تاي تشي شوان ونتكلم عن الريكي واليوغا وتأثيرها على الماكروبيوتيك أيضاً وتأثيرها، علم طب الأكل، وكذلك سنتكلم عن الطب النبوي والقرآني والطب الروحاني.. وكل هذه الدروس ستكون مداخل فقط حصراً، وهذه لتقوية رؤيتك للجانب الطبي.

يشهد الله أنّ الله شفى على يدي عدداً كبيراً من المرضى بحمده وفضله وأني تركت ذلك لا طلباً لمال ولا طلباً لظهور أمر، وكنت أدعوهم جميعاً لكتمان ذلك حتى لا نتحمّل ما لا نستطيعه، لأننا إذا أردنا أن ننشئ أمراً سنبنى مكاناً ومجالاً بعد أن نتفاعل مع الأطباء ونبي مجالاً لهذه المدارس العلمية المنهجية الدقيقة المدققة والتي فيها من نور الله وفيضه وسره.

لعلّي تكلمت دون توقّف وتنفس بحكم هذا الحال وهذا المجال الذي نحن فيه، وهذا الحال يُتعب السامع ولا يُتعب المتكلم لأن السامع يسمع بذاته أما المتكلم فيتحدّث عن غيره وغيره لا يتعب، سبحان الذي يعطي ويفتح على قلب من أراد بما أراد. هذا مستهلّ درسنا لهذا اليوم وإلى الدرس القادم، سنسمع أسئلتكم جزاكم الله خيراً وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أُسْئَلَةُ الحَضُورِ

السؤال: هل تتبع الدروس العشر القادمة في علم الطب هل هو تتبع معرفي يستفاد منه المتخصصون فقط في مجال الطب أم إنه يمكن للمتتبع أن يخرج في نهاية المطاف أن يستعمل ذلك في شفاء ذاته جسدياً وطاقياً وأخلاقياً؟

الإجابة: الحقيقة أنّ هذه الدروس في علم الطب هي معقدة ففيها فائدة وفيها توسيع دائرة معرفية للمختصين ومبسطة ففيها نفع لجميع الناس وهكذا طبيعة جميع دروسنا البرهانية. العلوم الكونية والعالمية التي ذكرناها تفيد المتخصص في العلوم الكونية ولكن يفهمها كلُّ على مقدار قدرته. طبيعي أنّ الدفق المعرفي سيكون سريعاً هذا الأسلوب من الدفق المعرفي غير أسلوب محاضرتي عن السفن الفضائية الذي كان هادئاً رصيناً بطيئاً، كلُّ حسب الدائرة وحسب النموذج المعرفي الذي نودّ تقديمه. المعرفة عندما تكتمل دائرتها وتتكامل دائرتها في هذا المجال على سبيل المثال فإنّ المختصين سيصلون معرفتهم الطبية بآفاق أخرى ونذكر لهم أنواع من العلوم وأنواع من الكتب وغيرها من الأمور وهذه إحاطة معرفية مادية ميدانية تطلبت مني سنوات طويلة من البحوث والقراءات واللقاءات مع عدد كبير من الأطباء والإستماع الجيد. أذكر طبيباً السيد محمد حبيب العليم هذا الرجل الصوفي الكبير النقشبندي هذا اسمه العربي في الصين شيخ الطريقة النقشبندية الجهرية في الصين مؤلف الموسوعة التي تجدونها على هذا الجانب من المكتبة أرسلها إليّ شخصياً بارك الله فيه عن طريق تلميذه وصديقي مايونج علي ممثل الطريقة في العالم هذا الرجل لديه أكثر من 180 اختراع في الطب تحديداً، هو طبيبٌ بارعٌ ومعلم فنون دفاع وشيخ صوفي كبير.

إذاً المعرفة بالله تؤدّي إلى تطوير المعرفة الطبية، وكلما قارنا الإنسان في تخصصه بتوسعة النطاق كلما كانت الفوائد أكبر، لأن هناك الكثير من الأمور المجهولة، ما الذي يجعل الجسم الرسائل بينه وبين العقل وبين العمود الفقري أو الخلايا لماذا تتعطل هذه الرسائل؟ كيف نعالجها؟ هم يختارون الجانب المادي فقط ولكن المعروف في العلم وفي طبيعته في كل مجال لأن هناك أكثر من جانب، ثمة جوانب كثيرة للمسألة الواحدة. فهي دروس الحقيقة منطقية ومعرفية ولكن تفيد، تفيد على الأقل بأبسط ما يكون، هذا لا يعني الاستغناء عن الأطباء لا يعني الاستغناء عن المستشفيات. ولكن على الأقل نروحن العلم لأن المادية خنقت العلم، جاء هؤلاء الحمقى المغفلون وقالوا كل علم مُظهر لعدم وجود الخالق، الإنسان تعاملوا معه في الطب المادي المقيت المحض يعني المادي المغلق تماماً السجين تحت سجن مصانع الأدوية تعاملوا مع الإنسان كقطعة موجودة في مشرحة لم يتعاملوا مع الإنسان كروح وبدن وجسد وجسم وعقل وكيان ووجدان ومشاعر، وكورونا أثبتت أن الطب المادي المحض طب فاشل أثبتت ذلك بالدليل القطعي، وشفي أقوام ببعض الأعشاب وآخرون بالإيمان وبالصلاة. والطبيب الحقيقي هو الذي يوسّع دائرته المعرفية، يوسّع لا يكون سجيناً. عندما أرى أطباء يأتون إلى مكثي هنا ويكون فيهم الطبيب ويكون فيهم الصيدلي فيقول لك نحن نبحث في الطب النبوي أو في طب الأعشاب أو عندما نشاهد مقاطع فيديو للقرآن الكريم في مستشفيات كندا وعندما حضرت بنفسني في مؤتمر جمعية الطب والفن في مؤتمر عن الثقافة والفن والطب والطاقة الحيوية وكان جميع الحاضرين فيه أطباء بارعين بارزين مختصين أسعدني ذلك، أرى دكدكة المدارس المادية لذلك تحارب مصانع الأدوية بشكل رهيب هذه المدارس. مع ملاحظة: نُغلق باب الدجالين وباب المدّعين أنه آلاف يدعون في الطب ويدعون في العلاج ويدعون أنهم يداوون بطرائق شتى، هذا أيضاً إن شاء الله لما تسمعون الدرس الخاص بالطب القرآني وغيره، وهذا سيكون تكملة لدورة طب السر الحرام ستفهمون إن شاء الله يميّز الإنسان بين هذه الأمور، مع التذكرة

أني لن أعطي كل المفاتيح، قد نقوم بدورات تكميلية، وثمة أسرار لو عرفها الأشقياء لزادت في شقاوتهم ولأشقوا بها الناس أكثر. ربي يبارك فيك.

السؤال: حول سورة الزلزلة، نظرة حول الطب في التأثير في الأرض؟ ونظرة في سورة الزلزلة في الطب حول النفس الأمانة بالسوء؟

الإجابة: هو تأثيرها كتأثير مياه البحر على ضوء القمر عندما يصبح النهار مظلماً حينها يمكن لطائر الإوز أن يحلق عالياً تحت النخلة فهذه إجابة لسؤالك. يعني أنت سألتني سؤالاً غريباً عجيباً والحقيقة هو فقط أنك سلكت في سبيل فتح باب المعرفة التي قصدها سبيلاً فيه تعقيد، وهنا نأتي إلى المنطق كطب للفكر، ولو أنك بسطتها بشكل أكبر وأعدت صياغتها، فلنجرّب الآن أنت تعيد الصياغة وتبسّط المجال لأنه تتكلم عن الزلزلة وعلاقتها بالنفس، الزلزلة فيها ما فيها ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ لها أسرارها ولكن الرابط بين ما ذكرت وما ذكرت في ذهنك أنت واضح وفي ذهن سامعك غير واضح فأنت ملزم من باب المنطق ومن باب اللغة ومن باب **علم الخطاب والتواصل** أن تجلّي الفكرة في ذهن سامعك كما هي جلوية عندك وإلا نصل إلى التركيبة العجيبة تصبح قصيدة من قصائد الهايكو الياباني أو من قصائد شعر النثر أننا تكلمنا عن أمور لا رابط في الظاهر بينها. ولذلك نرجو منك أن تفكر قليلاً وأن تنظر كيف ترى هذا الأمر وكيف يرتبط بعضه إلى الآن حالياً لم يصل إلى ذهني شيء، عاود السؤال بطريقة مبسّطة.

السؤال: سيدي حول الزلزلة ما تأثيرها في يوم الوعد طبيياً؟

الإجابة: الزلزلة زلزلات هي ترمز لزلزلة الساعة شيء عظيم وترمز أيضاً لقرب نيبورو، ونيبيرو سيكون طباً للأرض بحكم أنّ نيبورو سوف يكون معه الدخان والدخان سيكون له تفعيل، صحيح فيه عذاب فيه اختناق ولكن أيضاً كما يكاد يخنق البشر هو لن يقتلهم ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ولكنه يكاد يخنقهم ولكنه سوف يقضي على الفيروسات وعلى الأمراض لذلك زمن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ لن تجد هذه الأمراض والأوبئة التي نراها.

السؤال: كيف يمكن للطب أن يعيد للأرواح أصلها بعد ارتباطها بالأبدان أي أنه كيف يمكن أن يعالج الجوهر

الروحاني؟ وما هو سر العلاج باللمس عند الأولياء الصالحين ومعلمي التايشي؟

الإجابة: هذا ندرسه في علم الطب الروحاني إنّ علم الطب الروحاني أكبر من علم الطب المادي، إحنا الآن عندنا مستويات: أقلّ ما في الإنسان هو ظاهره رغم أنّ ظاهره ليس بقليل، ولكن هذا الجسم يترك في النهاية للتراب، لو كان الأعزّ الأعلى لما ترك. فلذلك الجسم على تعقيده الإعجازي المذهل، ولكن النفس أعقد منه، وعوالم العقل الباطن والعوالم العصبية أعقد منه، وكذلك عوالم الطاقة أعقد منه، لأن **الطاقة هي العلاقات الروابط التي بين البدن الطاقى والجسد المادي والروح وعوالمه**، ثم الروح أعقد

لأن الروح نفخت من الله جَلَّ وَعَلَا، والبدن معقد جداً. فكلُّ له مجاله طب الأجسام والأبدان والأجساد وطب الأعصاب والنفوس وطب الطاقة وطب الأبدان، يعني أحياناً الشخص يكون لديه شيء في بدنه مثلاً إبرة كبيرة، بعض السحرة يستخدمون الإبر والدمي فيكون مصاباً بشيء في عضوه البدني جسمه البدني وليس المادي ولكن يصيب ذلك جسده بانعكاس ذلك عليه فيصبح إذا مشى يشعر وكأنه ثقيل جداً، وربك يقول ﴿جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ عندما تنظر إلى بعض الذين هم مكفرون وغير ذلك ترى أن أرجلهم كأن فيها أغلال، حتى اللباس يشمروه وتراه يمشي منحنيًا، فهذه الأغلال أو الأغلال التي كانت عليهم ﴿يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ هذه أغلال، يتكلم الله عن أغلال حقيقية، هل ترى أغلالاً عندما تنظر؟ إنما أغلال في عالم البدن فينعكس ثقلها على المظهر في عالم الجسد، وهذا علم كبير، وبعدها يأتي علم الروح وعلم علاجها وطبها.

هذا سنناقشه في علم طب الطاقة الحيوية لأن الطاقة الحيوية هي طاقة الحياة فجبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له طاقة حياة، النبي محمد له طاقة حياة، والقرآن فيه طاقة حياة، وكذلك ماء الحياة فيه طاقة حياة، والخضر لديه طاقة حياة، عيسى يلمس بيده الأكمة والأبرص فيشفى هذا نوع من الطاقة، الطير تُصَرَّ وترجع إلى إبراهيم نوع من الطاقة ولكنه نوعٌ من الأمور الربانية التي يعطيها الله لمن أراد، ودون ذلك ما دونه، النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يمسح على صدر رجل من الرجال فينزع ما في قلبه من شر ويعيد عيناً إلى صاحبها بعد أن خُلعَت ويداوي وغير ذلك من الأمور التي أعطاه الله ولم يُمظهر الله منها إلا قليلاً، وكذلك الأكابر الصالحين لديهم أسرارهم في العلاجات، وبعض البشر بالتدريب مثلاً بتدريب التايشي يتدرب عليه سنوات طويلة ويفتح شاكرات الجسم ويتمكن من التحكم في الطاقة البيضاء والبنفسجية والزهريّة وما فوق ذلك الطاقات العليا يستطيع أن يعالج الأمراض، وبعضهم يصل إلى أنه يقوم بعملية جراحية دون شيء ولكن قد يستخدم الجن في ذلك، والجن لديهم أيضاً قدراتهم العجيبة في هذا المجال وفي هذا الباب.

السؤال: كيف نصل إلى معرفة تامة وكلية تامة من بدايات بدايات خلق الإنسان؟

الإجابة: أنا أحب المجاذيب ولكني كمعلم لا أقبل بال جذب، نحن ننجذب عندما نكتب الشعر نكون في حالة جذب، ولكن نبحت في تلاميذنا عن قدرة **تتجاوز الجذب إلى الإنجذاب**، لأن الجذب قوة من الآخر أما الإنجذاب رغبة منك. فنريد أن نرغب نحن في تطوير أنفسنا وفي تعلم العلوم على قواعدها العلمية والمنطقية والشرعية، لا نافع ولا ضار على وجه الحقيقة إلا الله، وليس فينا من يدعي أنه ولي وأنه قطب وأنه غوث وأنه بيده مصائر الناس وأنه يغلق الأبواب ويفتح الأبواب ويفعل ويفعل ولا أنا ولا سواي وليس في مدرستنا هذه إلا أهل علم وعقل، لَمَّا نرکز على المهندسين والأطباء أعني بهم أهل المعرفة والعلم الكرتيزياني المنطقي، لا يمنع من وجود نسيج كبير من المعارف، إذا أردنا لهذا المشروع أن يكون يوماً مشروعاً عالمياً كما هو الآن في بداياته وأن يؤثر وأن ينازع الذين الآن يتهمون على ربنا ويشوهون ديننا، فعلياً أن نكون أهل منطق وأهل تحليل وأهل علم ووعي، وأنتِ جسدي ذلك في هذه الأسئلة وهذه التأملات. وهذا لا تعقيب عليه لأنه سترد إن شاء الله إلى شيء منه بكلامٍ عن النشأة الأدمية وعن التشفير الجيني الروحاني والطاقي، كنت تكلمت من قبل عن **الحمض النووي الروحاني** وعن الأمراض الوراثية وعن غيرها. والله المواضيع كثيرة وأنا أذكر نقاشاتي مع عدد من البروفوسورات خلال السنوات الماضية وما أطلعني ربي عليه بفرط توكلي عليه وإنابتي إليه وبمحض فضله، وأنا أرى أنه إن

شاء الله هي نظرة لمؤتمر علمي كبير، وأبشركم أننا إن شاء الله سنقيم جامعة المنارة جامعة تدرّس أون لاين إن شاء الله وستخصّص شهادات في عدد كبير من المجالات المتعلقة بالعلوم البرهانية.

السؤال: الشكل الهرمي هل بالإمكان أن نجسّد شكل هرمي بقياس معيّن لتجديد الخلايا البشرية في هذا الباب؟

الإجابة: أولاً أنا أول مرة دخلت الهرم سنة 2007 أو 2008 واكتشفت عجباً وفيه أسرار وخواص. أليس من العجيب أنّ الحضارات العظمى السابقة لهذه الحضارة البائسة، كلها بنّت الأهرام؟ وأن هذه الأهرام استخدمت قبل حضارة أتلانتس وخلالها؟ وبعضها استخدم قبل الطوفان ويجدون عليها آثار مياه كبيرة. ثم جاء قبل الجفاف الكبير بقليل قبل 4 آلاف سنة وبعدها بقليل أقوام آخرون جهلوا سر صنعها فاستعملوها مقابر، ولكن البُناة الأولون بنوها على هياكل طاقة عجيبة، مولدات طاقة كما ذهب نيكولا تسلا في كلامه عن الهرم. المولدات هي طاقة الحياة لأنها تستجلب الطاقة الكونية وتؤثر في النبات وتؤثر في النماء وتؤثر في الأجسام وتؤثر في السعادة، تبث هذه الطاقة في الماء، وعلم تحليل المياه علم عجيب ومعقد، الآن في اليابان يستخدمون الماء الذي بُنّت فيه مشاعر إيجابية لزراعة حقل، ويكون المنتج أفضل مما يُستخدم فيه أنواع السماد. لذلك ترى فيه أثر الفلاح البسيط من أرضنا، الطيب الذي يحب حقله فينمو الحقل، يحب زيتونه ويتفقدها ويُحدّثها، وأنا شاهد على ذلك أجدادنا كانوا يحدّثون الزيتون، الناس يظنون أنه مجنون، الآن العلماء قاموا بدراسة طاقة ذبذبية وجدوا أنّ الشجر يحب ويكره، كل مرة يكتشفوا أمر كان الناس يقومون به بديهياً. لذلك نعم الهرم له تأثير كبير جداً وطاقة إبداعية، ليس غريباً أنّ الخيمة التي ترمز للإبداع العربي هي في جانب من جوانبها تحمل خاصية إما المكعب أو الهرم، ليس عبثاً أنّ الكعبة مكعبة وأنّ هذا المربع له سره والدوائر لها سرها، علم الأشكال ما سميته أنا **علم الهندسة الروحانية** علم كبير إن شاء الله نتكلم عليه في **علم الهندسة** في الدروس البرهانية. هل تظن أنّ الإنسان هو الكائن الوحيد العاقل؟! ولما الله يقول ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ هل ساجدٌ يسجد لمن يجهله أو يسجد وهو يجهل سجوده؟! وهل ساجد يجهل ذاته يعرف ذات ربه؟! الأسئلة منطقية، إذن هذه تعرف ولكن بغير ما نعرف. أعتقد أن هذه البلاد أيضاً ربك الآن يمتحنها حتى تثمر مجدداً.

السؤال: إلى أي مدى يجعل الوسواس المصاب به بعيداً عن الواقع؟ وهل الوسواس برمجة شيطانية وما هو علاجها؟ هل بظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَام تختفي أمراض كانت الآن تعتبر لا يمكن أن يجد لها طب فهل مع ظهور المهدي ستختفي هذه الأمراض؟

الإجابة: نتكلم عنه في طب علم النفس، الصدر الإنساني جهاز استقبال ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ **الطائر هو جهاز الترجمة** الذي يسمح للمؤمن أن يؤمن بكرامة لم يرها ويجعل الكافر يكفر بكرامة أو معجزة يراها، ونؤمن بنبي لم نلتقيه ويكفرون بنبي رأوه. وكذلك الصدر فيه ما فيه من سر لأن الصدر بابٌ نحو النفس والروح ﴿تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ﴿يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَبِيحًا حَرَجًا﴾ هذا كله **علم الصدور** هذا علم رهيب وعلم الصدور إن شاء الله لما نتكلم في علم الباطن في الدروس البرهانية إن أعطانا الله الزمن وكفانا قبل أن تندلع حرب القيامة

فستكلم عن علم الصدور وعن خواص الطاقة، الهالة الصدرية هالة الصدر أو تشاكرا الصدر أيضاً أنه فيها ﴿تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ﴿يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ إذن بين الشرح وبين الضيق وبين الوسوسة والإشفاء وبين النزاع ﴿نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ﴾ النزاع مثل عملية جراحية نزعنا وتبلغ الحلقوم إذا تمرّ بالصدر الروح ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ أمور حقيقة عجيبة جداً.

أما زمن المهدي فلا ريب أن الرجل طبيبٌ بارع كشقيقه عيسى وكأخي روحه عيسى وأن الله يظهر به ما أراد من كرامات وإعجاز، ونترك لنا لذة وجمال متابعة الأمر عندما يتم.

السؤال: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر العطور في شفاء الناس من بعض الأمراض؟ وإذا أمكن ما هي الأمراض التي يمكن علاجها بها؟

الإجابة: الله الله هذا سؤال جميل **الخبور** و**السرور** **تسرّ بما ترى العين وتحبر بما تسمع الأذن وما يشمه الأنف**. ثم نأخذ الحواس حاسة اللمس إذاً ثمة طب يقوم على اللمس السوجوك والبرانيك هيلينج والشياتسو والأطباء الذين يجسّون النبض وكل أنواع الطب التي تحتاج إلى اللمس الملامسة، الكلام هو حاسة للفم إذاً ثمة طب بالكلام أو بما يُشرب أو بما يُؤكل الإيحاء نوع من الكلام الكلمة الطيبة قد تداوي، الأذن ثمة طبٌ يتعلق بالأذن وبالسماح الموسيقى الراقية الإنشاد وغيره، العين ثمة طب يتعلق بالنظر، لذلك ماذا قال السيد الرئيس "من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج" والشّم كذلك علم كامل يختص بالعلاج بالعطور وبالأمزجة وبما يكون زيتياً وما يكون مائياً وما يكون حامضياً وغيرها من الأمور علم رائع في علم الصيدلة وعلم تركيب الأدوية ولذلك الجنة فيه طيبة، وعندما تنزل في أرض خضراء وقد نزل عليها المطر وتشمّ رائحة التراب هذا فيها علاج وفيها طب عظيم لأن الخلايا تنتشي الخلايا في الجسم البشري هي خلايا كائنات منفصلة عنه، هي كائنات دول لديها نسبة استقلال، يعني الإنسان هو فيدراليات الجهاز الهضمي جهاز مستقلّ شبه مستقلّ العصبي شبه مستقلّ الهضمي شبه مستقلّ الدموي شبه مستقلّ الخلايا نظام شبه مستقلّ الأنتيكورات هذه المضادات الحيوية والكرات البيضاء والحمراء أنظمة شبه مستقلة الحمض النووي له عقله الخاص كل شيء فينا، لأن العقل الخاص يسمح لها بإدارة أمورها، لو لم يكن للخلية عقل خاص لما استطاعت أن تفهم على العقل عندما يرسلها وتكتب إليه وتشكو إليه، والمراسلات الكيماوية والطاقية والذبذبية كل لحظة، **نظرية الإخفاء والإبداء: أنت كل ثانية يظهر منك ما اختفي ويختفي منك ما ظهر، يعني أنت الآن في هذه الثانية ظهر منك ذات كانت مطوية فيك واختفت منك ذاتك الظاهرية، أنت تظهر وتختفي في كل لحظة، لأنه في كل لحظة ثمة رسائل بين خلاياك ثمة خلايا تموت ثمة خلايا تبعث ثمة أمور عصبية وغيرها، فهذا إن شاء الله سنتكلم فيه أيضاً في علم طب الأمزجة وعلم طب الحواس**. نعم العطر علاج وشفاء ودواء وبالعكس البخور والعطر كلُّ يتلاءم معه نوع معين، وبعض العطور قد يشمّها شخص فتثير عصبته وأخرى تهيج غرائزه، وثمة شركات عطور تستعمل عطور فيها أرومات معينة تهيج الغرائز لدى النساء ولدى الرجال ويبيعونها بأسعار غالية جداً وتقرأون قصة مسيلمة الكذاب وسجاح وضع لها بخوراً أثر فيها فتملك بها فحينها قالت: أنت النبي وأنا أتبعك، هكذا بكل بساطة. تقرأون في كتب التاريخ وكان العرب لديهم خبرة رهيبة وأيضاً الهنود والصينيون، والحضارة المادية الغربية جاءت ببشاعتها وضيعت كل ذلك.

السؤال: هناك من يقول أن لديه حساسية من العطور وفي الحقيقة أن العطور بما أنها دواء هل طريقة صنعها هي التي قد يكون فيها مشكل؟ إذا أمكن أريد تفسيراً؟

الإجابة: العطور كلما غلبت فيها الكيمياء والأمزجة الحمضية والكحولية كلما كان أثرها أكثر في العوالم الغرائزية والإلهاب العصبي، كلما كانت أبسط وأميل للجانب الزيتي مثلاً كلما كان تأثيرها حتى طبي وعلاجي. والعلاج بالزيوت والعلاج بالعطور هذا علم كامل وعلم كبير الحقيقة حتى العرب كانوا بارعين فيه جداً وضيقوه.

أما الحساسية فهي على ثلاثة أنواع:

- إما إنها عُطب وراثي: حدث لأحد الأجداد أمر ما جعله يختنق في الربيع بما يكون من الزهور مثلاً، يصاب بالإختناق ولا يستطيع التنفس، هذا قد ينتقل بالوراثة، خلل في الجينات معين، قراءة خاطئة في مجال ما.
- الثاني ما يكون تصادماً أي أنه الإنسان يعرض لموقف ما أو شيء ما تكون نوعاً من الصدام بينه وبين شيء ما، هذا يكسر به أمراً، فيرسل إلى العقل الباطن معلومات تفيد أن ذلك الشيء يسبب لي مرضاً، فهي **علاقة نمطية وهمية** ليس على وجه الحقيقة. ولكن **ما تراه أنت وهمياً وصدقه العقل الباطن سيصبح حقيقياً**، بعضهم كان يحمل قلة ويرى أنه يحملها فعلاً لولا أن فخر الرازي أمره فألقوا قلة من فوق بنفس المواصفات فضربت فوق رأسه دون لمسها فلما وقعت بجانبه قال لقد تخلّصت منها أخيراً.
- وثمة أمر فعلي حقيقي هو أنه بعض الأمزجة الكيماوية تؤذي بعض الخلايا الخاصة، أن لها خاصيات معينة أو لديها تلف معين أو لديها إشكاليات معينة، خاصة الجيوب الأنفية حساسة جداً والمنطقة بين العينين وخلف الجيوب الأنفية وما خلف الأذن والحلق وهذه المناطق والرئتين مناطق حساسة.
- ثمة حساسيات أعلى جداً أنه الإنسان بمجرد يلمس شيء ما ينتفخ وترسل رسالة، هذه ما هي؟ هي مثل المناورات مثل العمليات الوهمية لأن الجسم لديه تعريفات كيماوية وتشفيرات ورسائل بين النخاع الشوكي والخلايا والعقل الباطن، هذه الرسائل قد يدخل فيها جواسيس قد يدخل فيها تلويفات، وهذه اللوثات قد تكون بمحفز كيماوي نبضي عصبي مغناطيسي ذبذبي إلى غير ذلك، بمجرد ما ينسخ العقل الباطن تلك الرسالة تنسخ الخلايا تلك الرسالة وينسخ النخاع الشوكي تلك الرسالة أيضاً، حينها إذا واجه الإنسان نفس ذلك الأمر جسمه كله ينتفخ. والمعالجون -شخص تلمسه نحلة مثلاً ينتفخ كله أو مجرد يأكل طعام معين مباشرة يصاب بمرض، هو طبياً مادياً ليس هناك علاقة- فيحاولون البحث عن أسباب علاجية.

والعلاج الأمثل هو **العلاج الإيحائي** الحقيقة هو أن نحطّم تلك الرسالة، حتى لما يصير خلل بين النخاع الشوكي وبين العقل يقومون بعمليات زرع خلايا جديدة. ولكن **العلاج الحقيقي هو أننا نعيد البرمجية** أي نفهم يكون هنالك شخص عالم في العقل الباطن ويجري عملية جراحية على العقل الباطن بالطاقة وبقدرة معينة يستطيع أن يضع يده، بعض الحكماء القدامى والعلماء القدامى يستطيعون أن يضع يده على رأس إنسان ويعيد برمجيته، وأنا أتكلم عن حتى تجارب ذاتية في هذا في علاج بعض الحالات الصعبة جداً، وأنا أتركه بيني وبين ربي وبين الذين شهدوا على ذلك: استخدام ما يسمى بفن الكوجي ريو أو الكوجي إن، **الختمات اليدوية**، استخدام الشاكرات الجسمانية استخدام خواص طاقة معينة، وهذا باب لا يكون إلا لمن أذن له الله بذلك، أما أدعيائه فهم كثير. يعاد صياغة الرسالة وإصحاحها وتصحيحها وتصحيح مسارها. وثمة أيضاً خواص عشبية نافعة في ذلك، ثمة خواص رياضية يمكن للإنسان بالترييض

برياضة التاي شي شوان اليوجا الرياضات التأملية العبادة الأوراد يمكن أن يُغيّر كاملاً، وحتى ماء زمزم لو تكون النية قوية. تعلمون الإنسان قبل مائة سنة كانت علاقتهم بالطبيعة علاقة عظيمة جداً لم تكن هذه الحساسيات، نحن اليوم على سبيل المثال كان شخص يعيش في الريف كان يمشي حافي عادي لا يشعر بالمرض، مجرّد ما يذهب للمدينة ومشى قليلاً يمرض، حتى لو يرجع إلى الريف الذي كان فيه يصاب بمرض، حتى من الطعام، لذلك هذا الأمر فيه ما فيه من أمور ومن بحوث وإن شاء الله في الدروس القادمة نتكلم فيه.

السؤال: الجانب الإعجازي في القرآن حول علاج سيدنا يعقوب من العمى عند شتم قميص يوسف هل من طاقة في القميص أم هناك شيء آخر؟

الإجابة: الخضر هو الذي حدّث يوسف عن ذلك الدواء وكان صديقه ومعلّمه، وأنا إن شاء الله سأقصّ عليكم قصة يوسف بالرواية الخضرية وسيكون أمراً جميلاً بديعاً كما تلقّفته روجي في سرها ونجواها في بلائها، ربما طرح مختلف ليس غريب ليست الغرابة أنه عجائبي وإن كان فيه عجائب، ولكن هو طرح إطراري مختلف، والدروس البرهانية كلها بهذا الطرح قصة يوسف جميلة جداً يعني فيها أسئلة محيرة جداً: لماذا قال الناس أنهم زهدوا فيه بعد أن فرح من وجده؟ ولماذا قال الآخر أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا؟ ما الذي رآه من برهان ربه؟ ما علاقة الخضر بقصة يوسف؟ هذا إن شاء الله سنتكلم عنه يوماً.

هذه التفصيطة هو أصيب ببياض العين من كثرة ما بكى على ابنه، وهذا القميص حمل من سر يوسف وحمل من نور يوسف وحمل من عرق يوسف ما جعل الله فيه شفاءً، فهي خاصية مسندة تسمى **علم الإنسان** أي أن **الله أسند خاصية للقميص** وما فيه ليكون إشفاءً. ولعلنا إذا أردنا على وجه الحقيقة والتعيين لما حدث في تلك اللحظة فإن **إلقاء القميص على وجه الأب كان للتغطية على حركة ملائكية سريعة تمّت على عينيه بمجرّد ما يصل القميص على وجه الأب** فهو نبي، ويغطي هذا الوجه ويشمّ أنفه عطر ولده عطره، الطبيعي أنه أب يعرف ابنه، لدينا أجسام لديها رائحة مميزة، فهذه الرائحة المميزة هذا العرق المميز لابنه بمجرّد ما يسري فيه يقتل بشكل كلي السبب الرئيسي في مرضه وهو فقدان ابنه (لأنه كان يعلم أنه حي). فبمجرّد أن يحدث ذلك، هيكلية الصيدلة الداخلية الجيش المناعي الداخلي الذي كان قد انسحب من مواقعه لكثرة حزنه على يوسف أدّى إلى انسحابه من العين لكثرة البكاء، يحقّز مباشرة ولكن بتسريع إلهي عجيب جداً.

إذن يبدأ الأمر من الأنف، وهنا يؤكّد أن الأنف فيه سر كبير في الإشفاء والعلاج، والرجل كذلك أيوب أركض برجلك فمن الرجل علم كامل السوجوك علم كبير جداً، والثاني من الأنف عندما شمّ، وهنا ترتبط الأنف بالعين عندما شمّ ذلك واشتمّه دخلت يد عناية إلهية على عينه بخاصية نورانية فأشفتته، فالعملية معقدة ليست عملية مفردة. وبعضهم قال أن العرق هو الذي أدّى إلى دواء العينين، نحن نقول إنه هناك خواص طاقية نورانية. وأنا أضيف إليك أكثر من ذلك كيف كان المسيح يفعل؟ المسيح كان يضع يده على عين المريض فتدخل طاقة نورانية من يد عيسى إلى تلك العين، هذه الطاقات تجدد الخلايا، أنا تكلمت في الدرس عن طاقات مميزة تجدد الخلايا تحيي الخلايا بسرعة كبيرة، تحيا في لحظات. يعني كما أنك ترى أن الله جعل القمح ينمو في شهر، ثمّة نظام رباني مخفي يجعل القمح ينمو مباشرة. وهذه الخواص الطاقية ورثها الصالحون، فسيدنا محمد ردّ عيناً بعد أن خلعت ردّها لمكانها. يحكي عن شيخنا حامي البر والشام الشيخ رسلان الدمشقي قدس الله سره الشريف أنه مرة سمع إنشاداً عرفانياً فهام فحلّق في الفضاء ولفّ ثم نزل بالتدريج متربّعاً ولمس بظهره طينة كانت ميتة فأيعنت وأزهرت، الذي حدث أنّ

الطاقة النورانية التي مسَّته حينها سرَّعت في عمل الخلايا الخاصة أو عمل هذه الشجرة. الانفجار الكمي كما يسميه علماء الجينات وعلماء الطبيعة أنه فجأة منذ مائتي مليون سنة ظهرت فجأة النباتات والحيوانات على شكل كامل بسرعة رهيبية، وهذا فيه نظام تسريع، نظام تسريع قاموا به لإحياء حمار العزير أيضاً فيه ما فيه من أمور ومن أسرار. وللصالحين قصص سيدي عبيد الشارف كان يلمس بعصاه النبتة الميتة فتتمو، ومولانا جلال الدين الرومي عندما طلب منه شيخه شمس التبريزي أن يأتيه بالخمير يوم الجمعة وأتاه بها وصبَّها على نبتة ميتة فتمت، وهذه من كرامات الأولياء وخواصهم، ولكنها لها تفسير علمي يعني لها تفسير بعلم الملائكة، هذا الطب يسمى **علم الطب الملائكي**. وكان بعض الأولياء أطباء سيدي إبراهيم ابن أدهم أو سيدي الطاهر في سوسة كانوا يأتون بشخص عنده حجر ويضعونه ويأتون به صباحاً ويجدون الحجر بجانبه قد تمَّت عملية وكأنها ليزرية بشكل مغلق، وثمة طب الحضارات القديمة المصريين القدامى قاموا بعمليات بالليزر.

السؤال: كيف للإنسان في هذه الدوامة أن يرفع من تقوية جهاز المناعة العامة وكيف نصلح الخلايا ونصلح أنفسنا؟

الإجابة: إن شاء الله سنتكلم عن الطاقة الحيوية، والجهاز المناعي هذا جهاز عظيم، والجهاز المناعي فيه جهاز هالي هو جهاز الهالة المناعية وجهاز كيماوي وجهاز روحي وجهاز طاقي، منظومات، نحن نعرف فقط جهاز مناعي مادي. وهذا ما سبب أنه اليوم ثمة عدد كبير من المستشفيات (والأمراض تغلب)، حتى علم طب التوحيد وعلم طب الإفراط الحركي والمتلازمات هذه أيضاً له علم كبير جداً. والحقيقة لعلي أنا أتكم عن مقدمات نظرية معرفية وكأني أقدم لطب المهدي عَلَيْهِ السَّلَام، هذه بكل بساطة. والله الدروس البرهانية كلها هي تقدمة توطئة بين يدي ما سيقدمه هذا الهمام الإمام عَلَيْهِ السَّلَام عندما يجلي الله سره ويكتمله ويظهره، ما يقدمه من دروسه قال سيدنا الإمام علي "طوبى لمن حضر أيامه وسمع كلامه" فلذلك من يشهد سيسمع كلام عجيب قريب من رب العالمين، وكذلك سيرى قدرات مادية ملموسة في هذا الباب. موضوع الحرام يتعلّق في الطاقة سنتكلم عن المال الحرام كيف يؤثر في الإنسان، لأن الحرام شخص سرق طعام من مطعم وآخر اشتره نفس الطعام، الطاقة التي في الطعام الحلال غير الطاقة التي في الطعام الحرام، لأنه ملائكة تشرف وثمة بوابات تفتح وإلى غير ذلك.

السؤال: هل أمراض المناعة الذاتية هي أمراض مائة بالمائة أمراض عقائدية أخلاقية رغم أن أعراضه جسدية ؟

الإجابة: بالنسبة لأمراض فقدان المناعة السبب أخلاقي الإنحرافات الأخلاقية تؤدي بالأساس إلى هذه الأمراض، لكن المجلى طبعاً كيماوي وبيولوجي، يعني هي أمر عنقودي. نحن لما نمسك غصن شجرة ونقول هذه الشجرة، نحن أخطأنا، الإنسان: المادّة غصن من أغصانه. المرض أيضاً شجرة، المرض له بُعد كيماوي مادي، لكن أحياناً تأتي بالدواء المادي ولا يُشفى، وأحياناً يعطون شخص سكر على شكل دواء ويقتنع به فيداوى به، وهذه تجربة قاموا بها عن أدوية ومواد سكرية فقط ليس فيها أي شيء، على نفس الشكل ونفس اللون ونفس الأمر فإذا بهما يحققان نفس النتيجة تقريباً، وهذا ما أذهل علماء الأدوية. الإيحاء الذاتي مثلاً المريض الذي لا يقتنع بطيبه يصعب أن يُداوى منه، الذي لا يقتنع بالدواء يصعب أن يُداوى منه. لذلك الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة، هذا المشجر، والإنسان شجرة هو نفسه

شجرة، شجرة في نسبه وشجرة في تركيبته. كل مرض لا يمكن أن يؤخذ فقط من جانب واحد، هذه الحديثة هي ناتجة عن الفكر المادي، الفكر المادي يقول لك الكائن الإنسان قرد أصله قرد وخلية، والكون أصله انفجار وعشوائية، لا وجود لرب، لأنه لما نؤمن بوجود الخالق نؤمن بوحداية الخالق وتعدّد جوانب المخلوق. هم ماذا يقولون؟ لا وجود لخالق، ويسجنون الخلق في نظريتهم المادية، وهذا كله خطأ. فالطب إذاً يجب أن يأخذ من جميع الجوانب، وكذلك النظر للمرض ينظر إليه من جوانب كثيرة.

السؤال: هل علم العالمين هو مصفوفة شاملة لعلم العلوم لها أبعاد متناهية لعوالم مختلفة وأزمنة مختلفة؟

الإجابة: علم العالمين هذا تكلمنا عليه في مدخل البرهان **وعلم الطب البعدي** هذا سنناقش فيه معنى طب البعدي الطب البعدي هو إنه الإنسان يتأثر بأشياء أخرى الشعاع النووي على سبيل المثال مؤثر، أنه شخص يسكن في بيت خلف البيت ثمة نهر تحت الأرض وثمة مقبرة بعيدة نزل من ثقب المقبرة شيء ما سبب ذلك للماء طاقة معيّنة يمرّ الماء فيسبب أذى. العلماء الآن اقتنعوا وسّمّوه الماء المعدّب الذي يمرّ في هذه الخرطوم ويمرّ هكذا في هذه المجاري، عندما يصل ويستحمّ به الإنسان هو قد عبر بمنازل فيها مشاكل وجلب معه هموم بشر، وهذا إن شاء الله سنتكلم عنه في خواص المياه شيء عجيب جداً اكتشف وثبت.

السؤال: هل هناك طب خاص بالملائكة أو طب خاص بالجن وخواص عالم الملائكة وعالم الجن؟ أم أن الطب خاص بالعالم الدنيوي والإنسان؟

الإجابة: بارك الله فيكي لعلك لم تسمعي الدرس من أوله. نحن ذكرنا في هذا الدرس أن الطب يبدأ ربانياً، فالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو الطبيب الأعظم **جَلَّ وَعَلَا** وهو الحكيم الأحكم وهو يشفي، عندما يقول لك يشفي ويقول سيدنا إبراهيم **﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾** إذاً الله طبيب ومحمد طب وطبيب والقرآن طب وطبيب والعوالم كلها مليئة بهذه الأسرار. عندما عولج يعقوب من عماه عولج بالطب الملائكي، وعندما عالج عيسى عالج بالطب العلوي، وعندما يعالج الخضر **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فهو طب علوي أيضاً، لأن العلوي يشمل الملائكي والروحاني وسواه، لأن العلوي اسم جامع لعدد كبير. وثمة طب الجن لأن سيدنا سليمان كان يستعمل الحضارة الجنية كانوا يفعلون معه الكثير من بينه يداوون، وكانوا الشياطين يدمرون ويتلون على ملكه السحر. الملائكة لا يمرضون مرضاً، الجن نعم لديهم بلاءات يُبتلى وإن كانت مناعتهم وقواهم أكبر منا بكثير ويعيشون أطول منا بكثير ليس كطبيعتنا البشرية، أما الملائكة فلا يمرضون. إذا تكلمنا على الملائكة في علم الطب نتكلم عن التقوية، لأن الطب له مناطق، نطاقات الطب ليس فقط الإشفاء والعلاج ومواجهة الأمراض، كل زيادة خير، طب المحبة طب الرحمة طب **﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾** هذا نوع من الطب هذا نوع من العلاج، **﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾**، إلى آخر الآية أيضاً هذا نوع من الطب. فالملائكة ليس بينهم ما نعيه نحن من الطب أنهم يمرضون، لكن هم في مقام عالي يعلون فيه والشياطين في مكان سفلي يهوون فيه، فليس في الشياطين أعلى إنما أسفل وليس في الملائكة أسفل نقول هذا أعلى وهذا أعلى منه، والشياطين نقول هذا سفلي وهذا أسفل منه، هذه من قواعد العوالم. لا نقول الشيطان هذا مثلاً إبليس أرفع مقاماً من الشياطين، نقول إبليس وضيع والآخرين أوضع منه، ولا نقول

جند جبرائيل أدنى مقاماً أقلّ مقاماً من جبريل، نقول هذا مقامه رفيع وجبريل أرفع منه. هذه الجنة كلها رفيع وما هو أرفع منها، ليس في الجنة أسفل، وليس في جهنم أعلى، وإن كان رينا قال الدرك الأسفل من النار لأنها سفليات، سفليات أسفل من أسفل كأنها ميزان مختلف حتى في الموضعية المكانية. فالملائكة إذا كانوا عالين في الطب يعني في ترقّياتهم وتلقّياتهم، الله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ هم بالله كل يوم هم في شأن، يترقّون ويتنوّرون ويزدادون نوراً، وهكذا أبداً سبحانه الله. وهذا من عظيم قدرة رب العالمين، يعني جبريل على كماله لكنه يتطوّر يومياً، وهكذا كل الخلق.

تأثير الإيحاء :-

عندما يكون المرض في خلايا أو في أنظمة أو في أجهزة ذات عُصارات حمراء يحمرّ الوجه وعندما يمرض النسيج الأصفر يصفرّ الوجه، وكان الأطباء القدامى ذوو فراسة فينظروا في الإنسان: فإذا رأوا اصفراراً قال هذا مصاب بالصفراء يمضون إلى الأعضاء المنتجة للمادة الصفراء في الجسم، إذا رأوا اسوداداً قالوا هذا مصاب بلوثة السوداء والسوداء قد تغلب على العقل فتؤدي إلى الهلوسات تؤدي إلى الجنون، والحمراء قد تؤدي إلى الغضب المفرط يحمرّ. وهذا هل منه هو أو من مسّ؟ لأن الشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم في العروق. لغة: العلة والسقم والوباء والداء والمرض، كلها أسماء عن أشياء مختلفة، إما خلل في جهاز أو خلل في علاقة بين عضوين أو خلل يصيب أو مرض يصيب عضواً بعينه أو ما يكون من تأثيرات تفاعلية بين أقسام الذات الإنسانية بين عقله وقلبه وجسمه وروحه ونفسه وطاقته وجيناته وغير ذلك من تفصيلاته. فهذا لما نُحسن الإستماع، الطبيب الحكيم هو الذي يستطيع أن ينظر فيعرف، أنا أعرف أحد الدكاترة الدكتور سالم ميلاد صديقي العزيز هذا الرجل ينظر للإنسان فيعرف أموراً كثيرة عنه دون تحليل، ولما يحلل يكون الأمر ذاته، وأنا بحمد الله من الله عليّ ببعض شيء من ذلك. حتى ثمة نوع من الطب هو أنك تشعر بما يشعر به المريض تصبح كأنك مرآة وتحديثه عن أمور معينة، هذا نتركه أيضاً جانباً حتى لا نطيل فيه.

التجربة التي ذكرتها تجربة عجيبة وهذه كانت في سياق البحوث في العقل الباطن وفي تأثير الإيحاء، لأنه الأمر بدأ من ما بعد الثورة الصناعية جاء عصر اسمه New Age في القرن التاسع عشر وأقبل الطب الصيني، وعندما غزت بريطانيا تلك العوالم الصين والهند جاءوا بعلوم كثيرة الإبر الصينية وسواها، وحصلت معركة مع اليهود المتخصصين في بيع الأدوية. بعدها حصلت فراغات وجاءت الحروب، وهتلر ركّز على هذه المسائل ركّز على إنتاج الجندي الخارق وعلى الدمعجة، يعني تجربة أنه جيش فوق بنائية عالية يقول له أمشي أمشي يسقط المجموعة الأولى تموت تسقط الثانية، مرة الجيش النازي كان يمر ببركة فكان الأمر أن تمشي المجموعة الأولى تغرق والثانية تغرق والثالثة تغرق حتى صار جسر بشري ثم صعدوا عليه. في الحرب أيضاً لما أخرج الجيش الأبيض والجيش الأحمر وكانوا يعطون للجندي السوفيتي بندقية فيها 5 رصاصات وبجانبه شخص آخر عنده 5 رصاصات فقط، لأن ليس لديهم سلاح كافي، بمجرد أن يموت الأول يأخذ الثاني ويقاوم بتلك الرصاصات ثم يقتل! طيب ما الذي يجبر هذا الجندي على أن يقبل الموت ويمشي إليه؟! الذي ترونه في جرائم داعش يكون الإنسان كأنه مطمئن وهو سيقتل! هذه كلها درسوها، درسوا برمجة العقل، حتى نتجت منه البرمجة العصبية اللغوية وعلوم في التنمية البشرية. الآن صار الأمر حتى الناس يتحايل عليها، ينوم بشكل كئي. إذن درست وكالة أنينيربي للغيبات هذه الأمور في الإنسان، تابعوا برنامج رحلة في الذاكرة عن العقل وعن تجارب الأمريكيين والسوفييت عن الطاقات الخارقة وكيف وصلت نتيجة البحث الأمريكي إلى أن الإنسان يمتلك قدرة على ملاسة الأشياء عن بُعد، وتابعوا قصة بيتر هوركوس وقدراته التخاطرية العجيبة وكيم بيك وحافظته

الغريبة وكيانا كرميك وقدرتها العجيبة على الرسم بعد أن التقت المعلم وسافر بها في الكون كما ذكرت وكان عمرها 8 سنوات.

وبعدها وصلوا إلى هذه التجارب من بينها هذه التجربة العجيبة المقيمة أنّ شخصاً محكوم عليه بالإعدام وأغلقوا على عينيه، طيب العقل الباطن مبرمج على كل شيء، يعني وكأنّ الله برمجه على جميع الأحوال والحالات، والنفس موصولة بالعقل الباطن، النفس تخاف الموت، والنفس أيضاً مودع فيها معطيات، وأحياناً عندما تطغى تتحكم حتى في العقل الباطن. أحدهم بالإيحاء يعمل في مصنع جاءه كل زملائه اتفقوا أن يقولوا له: أنت مريض، (هو ليس مريضاً). كل من يأتيه يقول له: ما لك وجهك أصفر؟! وهذا قرأته في كتاب سنة 96 وكنت مهتماً منذ البداية بحكم أي كنت عندي قدرة على التنويم لم أكن أفهمها منذ الدراسة في المعهد وقيمت بتنويم بعض زملائي أمام الأستاذ. والمهم بعد ذلك بدأت أهتمّ علمياً بهذا الأمر فعام 96/97 قرأت هذا الكتاب الرائع وذكر هذه القصة. هذا الرجل مات في تلك الليلة! كل من في المصنع قالوا له: أنت مريض. فصدّقت نفسه، فأفرز عقله الباطن أوامر وجود خلل ما أنتج أدوية لا يحتاج لها، فقتله ذلك. نفس الأمر عندما أغلقت عينا هذا الرجل نفسه صدّقت، فنفسه لما صدّقت أصدر العقل الباطن تعليماته للخلايا أن تصرّف في وفق الوضع. بداية كيف تتصرّف الخلايا عندما يبدأ الزيف؟ ثم إذا زاد ماذا يحدث؟ يصفّر اللون ثم تبدأ الأيدي في التصلّب والأرجل في التصلّب والعين في الجحوظ ثم مات في نفس التوقيت الذي برمجا له عندما يفرغ دمه، مقدار الماء الذي أسالوه كان مقدار دمه بالضبط!!

من هذه البحوث وغيرها وما قامت به المخبرات السوفيتية وصلوا إلى معطى أن الإنسان كائن برمجي، وأنه لو غلبت عليه الغريزة والشهوانية يصبح آلة يصبح حيوان يتحكم به، أما لو غلبت عليه الروحانية يحرر طاقاته الكامنة. ماذا يفعلون بألف بيتر هيركوس أو بألف عبد القادر الجيلاني أو بألف عمر المختار؟ لا يستطيعون أن يحكموا في 10 عمر المختار!! لكن يستطيعون أن يحكموا في مليار غبي تحكم فيه شركة ماكدونالدز كوكاكولا بيبسي كولا، وتحكم فيه شركات الأدوية، وإذا أصيب بمرض بسيط هاب وخاف وركض للدواء، والدواء يداوي جانباً ويدمر الآخر، والدواء برمجي هم يرمجونه أنه يعالج الكبد يصيب الطحال، يعالج الكلى يصيب الرئتين، ويبقى سجين وتنهار مناعته بسرعة ويموت مسرعاً. وأقوى ما قاموا به في لعبتهم هي كورونا، وهذا المسلسل الكوروني الحقيقية مسلسل كبير جداً وما زالت بعض حلقاته، برمج وعمل عليه طويلاً، وضربوا الأغذية وضربوا المواد الغذائية وسرطنوها وهجنوها، وضربوا طاقة الإنسان وصار الإنسان مدمن على طعمات معينة، زادت نسبة السمّنة في أمريكا خاصة، زادت نسبة مرض السكري، زادت نسبة الجلطات بشكل كبير جداً، وهذا كله مبرمج يريدون المليار الذهبي، مؤخرًا بوتين تكلم في مؤتمر عن المليار الذهبي.

نفحة سكر لأهل السكر بمحبة آل البيت :-

حب آل البيت فينا، ما ينفع الإنسان إلا حب آل البيت، والشام فيها الكثير من ذرية آل الحبيب وفيها الكثير من عشاق آل البيت وفيها الكثيرين من المحبوبين وأنا أعرف عدداً من أحبابها وأفرادها، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يعلي راية آل محمد فوق المذهبية والطائفية، محمديّة بيضاء مهدوية غراء. وهذا نحن بين المحمديّة في الأصول والمهدوية في الوصول ونحن نذود عن البتول وعن أولاد البتول وعن علي سيد الفحول وعن الحسنين أصحاب النهى والعقول والله شهيد على من نقول نزرع بحبهم بساتين ونعمر بحبهم الحقول. ونظهر ونظهر ونبهر ونبهر ونشهر حبهم في الآفاق لكل العشاق ولكل مشتاق وكل من لم يتعلّم الشوق فليتعلم كيف يشواق وما ألدّ العناق وما أصعب الفراق لراكب البراق ولبنته وعلّيّه الذي

ساق المساق والذي كان مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخشى من الدنيا شيء، حتى قال لولده الحسن "يا بني والله لا يبالي أبوك أوقع على الموت أم وقع الموت عليه".

والله إن حبهم لمعجون في ذرَّاتي وإني ما علوت مقاماً ولا تجشمت صعباً ولا سلكت طريقاً وعرّاً ولا مشيت في غيب الظلمة وفي ألم الوحشة وفي فقد الوحدة إلا معهم وبهم، وما تكلمت عنهم إلا منهم، وما عرفتهم إلا بهم، لأن الدم دمهم والأصل أصلهم ولأنني منتسب لهم منسوب إليهم محسوب عليهم، وقد حقق الله صحة النسبة كما حقق صحة النسب. فإذا تكلمنا عن أهل بيت الحبيب يكون الكلام غير الكلام وتكون اللغة غير اللغة وتكون الحروف غير الحروف، لأن حبهم نور ممدود محمود موجود صاعد في صعود سعد من سعود بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق الوجود وبسر نبينا أحمد محمد المحمود الممدوح الممنوح المنفوح المشروح الصدر عظيم القدر صاحب الشأن والقدر سيدنا محمد هذا الممنوح الممدوح باب العز به مفتوح وكل عبور إلى أي مقام به مسموح، سيدنا محمد الذي كالشمس في قلوبنا وأعيننا يلوح، أنفاسنا وأجسامنا وأرواحنا وذراتنا وأهلونا تحت قدمه وتحت قدم أهل بيته. والله لا يهمننا من عارضنا في ذلك، فلا يعارضنا في ذلك إلا مريضٌ مختلٌ وسقيمٌ معتلٌ ومستوطنٌ محتلٌ من الشيطان ومن هو منه أذلٌ ومن هو منه أقلٌ لأنَّ الحب عليهم دلٌّ ولأنَّ الحب بهم وصل واتصل بأمر الله إلينا وإليهم.

أحبابنا أسيادنا أهل البيت كل ما نحن فيه من خير هم أبوابه وهم حُجَّابه وهم أسبابه، لأنَّ لله حُجَّاب وأبواب وأسباب. الإنسان داخل على حضرة الله، كيف تدخل على حضرة الله يا بُني؟! وأنت داخل يقول لك: لا تعبد إلا الله وإذا دعوت فادعو الله ونحن داخلون على الله بالكتاب والسنة. طيب الكتاب والسنة، من نطق بالكتاب؟ القرآن وإن كان كلام الله فهو بيان محمد خرج من صدره الشريف ومن لسانه الشريف ومن بيانه الحصيف الفصيح المليح، القرآن معجون بالعدنان، كيف تصل إلى نور القرآن دون محمد؟! ومحمد موصول بفاطمته وعليه وحسنه وأصوله وفروعه، والصحابة مأمورون قبلنا بدخول ذلك الباب وتهيب ذلك الجنب "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" "أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك" هذا **حكم محمدي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾**. سيدنا حذيفة قال له رسول الله "أنا أحب هذين هم أحب الناس إليَّ الحسن والحسين" قال سبحان الله يا رسول الله! قال "بل وأعجب: إن الله أمرني بحبهما"، "إن الله أمرني أن أزوج عليَّ بفاطمة"، "يا فاطمة إن الله يرضى لرضائك ويغضب لغضبك"، "الحسن مني وأنا من حسن أحب الله من أحب حسنا"، "من أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغضه الله"، "الحسين مني وأنا من حسين"، أي من أحبه أحبني ومن قتله فقد قتلني فأنا المعني بالقتل قبله، "أحب الله من أحب حسينا" النظر في وجه علي إيمان "علي قسيم الجنة والنار"، أين تذهبون بكل هذا؟ أين نرميه؟! هل نرمي كلام النبي؟! أنطيعه في ادعاء أننا نحفوا الشوارب ونطيل اللحى ونشمر الثوب في قشرة المظهر الفارغ أم نطيعه في جوهر الدين؟! "يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" "حبنا أهل البيت إيمان وبغضنا نفاق" "من مات محباً لنا آل البيت مات مغفوراً له، من مات محباً لنا آل البيت نُور له في قبره، من مات محباً لنا آل البيت كشف مجلسه من الجنة، ومن مات مبغضاً لنا آل البيت مات يائساً من رحمة الله" هذه الأحاديث ارجعوا إليها.

ولذلك نحن والله لا نخجل من ذلك ولا نخاف مخلوق فوق ظهر البسيطة، ولا من العرش إلى الفرش مخلوق يهزُّ منا شعرة في حب هؤلاء السادة. نعم أنا عبد ولست شيئاً ولكن بهم والذي بعث جدي رسول الله إلى هذا الوجود لينبره ويبتلى فيه، والله بهم نصير أسوداً ونصول على كل من يصول ونجول على من يجول، وسوف يُظهر الله بعون الله بمهدينا، منا محمد، والسنة سنة جدنا والشيعه شيعه أئمتنا، لا يناظرنا أحد في ذلك. أيضاً بعض الحمقى من ادعاء التشيع بعضهم كتب أنه لا يتكلم أحد عن آل البيت إلا المنتمي للمذهبية، أنت لست في مذهبهم، أنت إن شاء الله إن قُبلت يكون في حبهم. جاء رجل إلى

الحسن ابن علي وقال له أنا من شيعتك قال: "يا هذا لا تثقل على نفسك، بل قل أنا من محبيكم ومواليكم ومبغضي أعدائكم وأنت على خير" جاء رجل إلى علي زين العابدين وقال يا علي زين العابدين أنا من شيعتك قال: "بل قل أنا من محبيكم ومواليكم ومبغضي أعدائكم وأنت على خير" قال إذاً أنا من شيعة علي قال: "ويحك، إن شيعة علي عمار ومقداد وأبو ذر وسلمان والحسن والحسين" وأضيف أويس القرني ومالك الأشتر وهم صحابة، وهؤلاء الأربعة عمار والمقداد وسلمان وأبو ذر حديث فيهم، قال رسول الله "إن الله أمرني بحب أربعة وإن الله بلغ السلام إلى أربعة: أبو ذر (الذي قال له تعيش وحيداً وتموت وحيداً)، وسلمان (الذي قال عنه سلمان منا آل البيت)، وعمار (الذي قال عنه ويح عمار تقتله الفئة الباغية)، والمقداد (الذي أنصفه من رجل قال له يا ابن السوداء)، قال عمار وأبو ذر والمقداد وسلمان من شيعة علي"، كلمة شيعة قالها النبي وقالها علي بعد ذلك في الجمل. فهذا كي لا نتبارى، إذا كنت سني حقيقي فحب آل البيت سنة مؤكدة ثابتة متواتر حديثها، ذكرك للمهدي أمر محمدي، بكؤك على الحسين بكاء محمدي بكى النبي على ذلك، عشقك لفاطمة وعلي أمر محمدي أهل الكساء، وإذا كنت شيعياً فاعلم أن حب آل البيت أكبر منك فلا تُحجب عنه. هنالك مسيحين جورج جرداق وغيرهم كتبوا في عشق أهل البيت، من أحبهم نجا بهم هذا شأنهم مع ربهم، لا تتدخل أنت، من أنت؟! بعض المشايخ، أنا شاهدت فيديو له أحقق يتكلم إنه والله هؤلاء ثمة دجالين هم الذين يدعون حب أهل البيت من غير مذهبهم، من أنت؟! ومن أنت حتى تعادي الصالحين من أمة السنة؟! هل تظن أنّ سيدي عبد القادر الجيلاني أنت أولى منه بالتشيع لعلي ابن أبي طالب؟! عبد القادر حسني حسيني ابن النبي وابن علي ويعرف علي أكثر منك. ولذلك حُرّم كثير من السنة من الدخول على الله ورسول الله من جناب أهل البيت، وحُرّم كثير من الشيعة من الدخول على أهل البيت من جناب أولياء الله الصالحين، أحمد الرفاعي والدسوقي والبدوي وهؤلاء، لذلك تجد أنّ كل عالم رباني سني هو متشيع لأهل البيت، الشافعي قال ذلك وإبراهيم الرياحي علامة تونس قال ذلك يتوسل بالأئمة الإثني عشر حتى قال: **أدم لي حب آل البيت حتى ***أموت عليه بالعهد الوفي، الشافعي يقول: إن كان رفضاً حب آل محمد ***فليشهد الثقلين أي رافضي.** وكل عارف بالله من الشيعة يكون عاشقاً لأولياء الله ويكون متصوّفاً يحب ابن عربي والجنيد. نحن نمثل هذه المدرسة الجامعة بين هذا وذاك، والحمد لله هذه الإفاضة والإستفاضة وهذه النفحة هدية لك من فيض وجودك معنا، فأنت فتحت لنا باباً في المعنى جزاك الله خيراً، نفحة سكر لأهل السكر بمحبة آل البيت.

نفحة علمية :-

الإنسان والكون طباق: الخلايا العصبية كالنجوم والعلاقات المجرية، المادة الذرة 99% فراغ والكون 99% فراغ، وفي الحقيقة لا وجود لفراغ إلا في العقول والقلوب عند أدعياء العلم الجاهلين والفارغين من الإيمان وهو فراغ نظري لأنها مليئة بشيء آخر، إنما يتم امتلاء بأمر ظاهري، وثمة طاقات مخفية عن العين البشرية لا يمكن أن نراها وهذه الطاقات لها خواص معينة لها امتلاء معين. فالخلايا البشرية والعلاقات البروتونية وما فيها من تفاصيل وأسرار هذه كلها لا فراغ فيها، إنما نظرنا للمادة خاضعة لنظرنا إلى ما هو مادّي من المادّة ولا ننظر إلى ما هو طاقي من المادّة وما هو بعدي من المادّة نفسها أو هو مادّي على غير الطبيعة المادية التي نعرف لأننا نتكلم عن نطاقات وجودية مختلفة (نظرة بلانك أو نيوتن أو كوبرنيكوس أو أينشتاين تختلف). الذرة نفسها عندما وصلنا إلى فيزياء الكم: الإلكترون موجود في كل مكان ما لم يُنظر.

والإلكترون هو روح المادة وهو من غير طبيعة هذا العالم ولم ينتج عن الانفجار العظيم، الذي نتج عن الانفجار العظيم هي الهكزونات والكواركات (مثلما أنّ جسمك المادي، روحك لم تنتج عن المضغّة، والإلكترون لا يسري عليه الزمن، وكذلك المادة السوداء ليست ناتجة عن الانفجار العظيم. والإلكترون لديه **جهاز عقل ذاتي** يعني **إذا نُظِرَ إِتَّخَذَ مَكَانًا**، هو ينتقل من حزام ذريّ إلى حزام آخر دون حركة قفز بعدي، وإذا نُظِرَ اتَّخَذَ نَطاقاً أي إذا نُظِرَ أظهر لك من ذاته نطاقاً، ولكن بما أنه من غير هذا العالم فهو موجود في مكان في نفس اللحظة، لأن الأرواح تستطيع التواجد في أكثر من مكان في نفس اللحظة، لأن لديها قوانين كمية وبعديّة غير قوانيننا، وإذا اختار إلكترون دوران مغزلي إلى اليسار يختار الثاني (هم توائم) دوران مغزلي إلى اليمين وهذا سموه **التشابك الكمي**، وهذا أثبت علمياً أنه حقيقي لأنهم قالوا لو كان إلكترون في أقصى الكون يميناً والثاني في أقصى الكون يساراً، لو اختار أحدهما مغزل يميني سيختار الثاني مغزل يساري، وهذا أسرع من الضوء وذلك يؤدي إلى ضرب نظرية أينشتاين، وكذلك الفكرة أسرع من الضوء والأعصاب العقلية أسرع من الضوء.

السؤال: ما هي الموعظة التي وعظها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** للناس كافة وكانت شفاء للصدر وهدى ورحمة للمؤمنين عقبها الله بأية **(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)**؟

الإجابة: طبعاً الناس جميعاً مخاطبون بالموعظة، والمؤمنون فقط معنيون بالرحمة ومعنيون بشفاء الصدر. ولكن القرآن، يعني أنا أعرف أنّ هنالك طبيباً في الدولة الصهيونية يعالج بالسمع القرآن الكريم من قبل قوم لا يؤمنون به بل يكرهون نبيه. المهم **القرآن الكريم يشفي كل من يسمعه ولكن على درجات**، ولكن ثمة أقوام يحفظونه ويزيدهم مرضاً: الخوارج الذين خرجوا على علي ابن أبي طالب كانوا يحفظون القرآن، الدواعش يحفظون القرآن. **"رُبَّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ يَلْعَنُهُ"**، شوف كلما قرأ في القرآن يلعنه، كلما خطب خطبة جمعة كلما لعنه المنبر، كلما صلى كلما لعنته الصلاة، إذا كان القرآن يلعنه كل شيء يلعنه، كلما قال يا رب كلما لعنه الله، كلما قال يا محمد كلما لعنه محمد، كلما قال يا حسين لعنه الحسين، لأن هذا ملعون سبحانه الله كذاب دعيّ يتاجر بالدين، أكثر الناس لعنة، لماذا المنافقين؟! لأنهم تاجروا بالدين، ادّعوا الإيمان ولم يؤمنوا، هم في الدرك الأسفل، أسفل من الكفار، لأن الكافر جهر بذلك. فهؤلاء الحقيقة محجوبون محرومون.

أما بفضل الله وبرحمته أيضاً الفرح والحزن لهم تأثير كبير، و**(إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ)** هذا الفرح السلبي فرح الغرور، والآية **(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ)** تعني رسول الله محمد هو محمد ابن عبد الله.

السؤال: ما المقصود بالسقم الذي قال عليه سيدنا إبراهيم؟

الإجابة: الآية هذه إن شاء الله نتكلم مرة عن قصة سيدنا إبراهيم، الآية هذه عجيبة اعتمدها الدجالون في قولهم أن النبي قال إنّ الناس تبحث في القيامة عن شفيح وربي يقول **(وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)** **(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)** **(وَعَتَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)** **(فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا)** **(لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)** إلى غير ذلك من الآيات التي تثبت أن هنالك انضباط ومهابة وخوف!! ((لا والله إحنا أربع أشخاص بعثنا وذهبنا ندور في شفيح جنتنا لإبراهيم قلنا إشفع فينا

قال والله لا أنا كذبت، متى كذبت؟ قلت أنا سقيم ولم أكن سقيماً، وقلت فعله كبيرهم هذا وكذبت، وأعطيت امرأتي للنمرود وقلت هي أختي.. ((أولاً هؤلاء الدجالين يدعون في سنة المصطفى، هي إسرائيليات. كيف يكون إبراهيم قد كذب وقال فعله كبيرهم هذا وهو يريد أن يدحض حججهم؟! كانت سخرية! ولم يعطِ امرأته للنمرود بل ناظره وغلبه قال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ يعني أعطاه زوجته في الليل وناظره في النهار ولم يخش منه؟! معقول إبراهيم العظيم الذي ألقى في النار شاباً ولم يخف، يخاف من بشري زائل تافه؟! هذا الذي يكلمه جبريل مباشرة، وجاءه المرسلون وقال ﴿فَمَا حَظُّكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾، معقول هذه في إبراهيم الخليل العظيم؟! لو أبو زيد الهلالي أو عنتره ابن شداد ما كان يعطي زوجته، فما بالك بإبراهيم أعظم منهم جميعاً وأشجع منهم جميعاً؟! هذا حتى نذب عن سيدنا إبراهيم ونضرب الوضع.

أما ﴿فَتَنَزَّ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ هذه تفسرها الآية الأخرى أنه رأى كوكباً، ما معنى رأى كوكباً؟ إبراهيم الخليل الذي هو مؤمن يبحث عن رؤية ربه، هو ليس غائباً عن الإيمان بربه، إنما يريد إدراك عظمة الله بعينه. كما قال موسى ربي دعني أراك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل. إبراهيم كان يريد أن يرى ربه، ثم طلب ما هو أدنى من ذلك: أن يرى كيف يحيي ربه الموتى، قال ﴿لَيُظْمِنَنَّ قَلْبِي﴾ أي أنه كان يفكر دائماً كيف يبعث الله الموتى، ليس هو متشككاً (فتكون طمأنينة القلب عن تشكك)، إنما طمأنينة القلب عن شغف. مثل اليوم سبحان الله أنعم الله عليّ بتفسير لقوله جَلَّ فِي عَالَمِهِ عن رسول الله ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ ما ورد في قلبي: أن الله وجده ضالاً عن ذاته لا عن ربه، أي ضالاً عن حقيقة أنه النبي، ولو كان ضالاً عن ربه: لمن كان يتحنث في الغار؟! هو أبوه مؤمن وعمه مؤمن وجده مؤمن. والله عندما تأتي نفحة كهذه إلى قلبي أعلى عليّ من كنوز الدنيا وما فيها. إبراهيم عندما نظر في النجوم وعندما رأى كوكباً ماذا رأى؟! رأى كوكباً على حجمه الحقيقي، ظهر أمامه بحجمه الحقيقي، نظر نظرة مسافات: 70 مليون سنة ضوئية نظرة قياس مسافة أي نظرة ملائكية هذا عمقها. فالمهم، رأى الكوكب على حجمه الحقيقي، ثم رأى شيء يحجبه، ثم قال هذا ربي هذا أعظم، ثم قال أفل وقال لا أحب الأفلين، ثم عرف أن ربه ليس حجماً وليس جسماً. هو مؤمن موحد ولم يكن يتشكك إنما كان يبحث عن الرؤية عن مشهدية الجمال عن مشهدية الجلال. فلذلك نظر في الملكوت تفسرها آية أخرى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ يصبح موقناً بعد أن كان متيقناً مستيقناً، هذه هي النظرة التي نظرها سيدنا إبراهيم. ولما قام بذلك مرض فعلياً من عظمة ما رأى، أصبح سقيماً، بقي 7 أيام وهو في حتمى، لأن المشهد كان صعباً. الكشف صعب أن يكشف الله لك ما خفي عن غيرك! لذلك سبحان الله اليوم البشرية مبتلاة جداً لأنها تنظر رؤية إبراهيم، المرصد الكبرى تصوّر أمور مذهلة، فلا يزدادون إلا كفرًا. أما إبراهيم في الحضرة شخص جالس ويشاهد الأشياء على شكلها الحقيقي. ولعل ذلك دلّ على مستوى من كمال سيدنا إبراهيم.

علم الزيادة :-

وكلمة "زيادة" في القرآن علم نسميه علم الزيادة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ مرض الحقد والحسد والنفاق وغيرها وزادهم أي قوى تلك الأمراض في نفوسهم وفي قلوبهم وختم على قلوبهم وحال بينهم وبين قلوبهم وختم على سمعهم وأبصارهم وأضلهم على علم، ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ يخربيك على قدر ذاته (المخلوق) ويزيد الله على قدر ذاته (الخالق) فالزيادة أعظم من العمل، سبحان الله أنت تعمل عمل خير فيؤجرك الله عليه لكن زيادته أعظم من كل أعمال حياتك. لو تدخل من باب الحبيب محمد زيادته ستكون على قدر الحبيب محمد، آل البيت ستكون الزيادة على قدرهم،

ثم تدخل إليه فتكون الزيادة على قدره فتجد أجوراً لا تتوقعها هذا في **علم العرفان** (المستوى 11 من علوم العرفان التي هي 70 مستوى). ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾، ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ هذه في علم التطوير الجيني والتطوير الكوني وكل العلوم الكونية فيها زيادات وهي مربوطة بـ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ هذه قاعدة علمية هي الحث الدائم على التعلّم فيزيد.

السؤال: ماذا يحدث طاقياً عند اتصال عين ولي لشقي أو محب ماذا يحدث لكليهما؟

الإجابة: علم النظرة: ﴿وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ لو نظر لوط إلى العذاب لتوقّف بنظرته فلو أنّ نظره بقي فكأنما هو قد بقي، **العين مفتاح القلب والروح**، نظرة حوّلت حسان بن ثابت إلى عاشق لرسول الله، "النظر إلى وجه علي إيمان" لأن الناظر إلى وجه علي بعين الربوبية سيصل إلى أن هذا المخلوق **ينوب عن حضرة الخالق**، ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ إنما كان يريد أن يخاطبهم بأمر يرونه كل يوم ولكنهم لا يبصرونه. النظرة من سر الملكوت الإلهي، فإذا نظر شقي حاسد يؤذي بتلك النظرة ﴿لِيُزْلِفُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ ولذلك قال يعقوب ﴿ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾، ولما نظرت زليخة إلى يوسف بنظرة الجمال هامت وذابت ولما نظرت النساء إليه قطعن أيديهن لأن النظرة عجيبة مؤثرة. أما لما ينظر ولي إلى شقي فهذا يتعلق باللوح، فإذا كتب في اللوح أن ذلك الشقي يهتدي فإن ذلك يهديه وإذا كتب في اللوح بأنه شقي بشقاوة ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ فحينها يدخل في مقام ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

السؤال: آية ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾؟

الإجابة: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 81] كسب سيئة أي صارت السيئة مكسباً وصار يعتاش منها، الاعتراف ﴿وَمَنْ يُفْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ هو أن يفعل الأمر مرة أو مرتين مثلاً كذب مرة مضطراً، أما الكسب فيصبح معيشته من الكذب ويصبح عيشته من الحرام ومن النفاق، وأحاطت به خطيئته أي الخطايا الكبرى يصبح لها هيولة طاقة تحيط بجسمه، من بعض هذه الخطايا الكبرى التي لا تغتفر: بغض سيدنا محمد وآل بيته، العناد مع الله والتألي عليه، الحسد لأن الحاسد يريد أن ينافع الله في أمره، الكبر... والذنوب الذاتية والشهوانية أهون من ذلك، فهذه الخطايا تدخل في الشرك. ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ الإصر هو من أصر وهو الذنب الذي لا يمحي هو أن تصرّ الحضرة على أن لا يمحي ذلك الذنب.

سأل أحدهم سيدنا الخضر عن قصة قيس فقال له أن الحضرة الالهية تجلت عليه في ليلي فالمسألة لا ترتبط بالمرأة ولكن ترتبط بتجلي الحضرة، الحضرة تتجلي كما يشاء ربها على ما يشاء ربها، بأي شيء أرادته الله.



الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: علم الطب - الشمول، الدقة والملاءمة -

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَسْعَدِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ وَسَلَامٌ عَلَى الدِّيْوَانِ وَأَقْطَابِهِ وَعَلَى عُشَاقِ الْحَبِيبِ وَأَحْبَابِهِ. أَحِبَابِنَا الْكَرَامِ عِيدٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ، عِيدٌ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى خَيْرِ مَا فِيهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْيُسْرِ الَّذِي نَزَلَ مَعَهُ وَعَلَى الْبَرَكَاتِ الَّتِي حَلَّتْ مَعَهُ وَعَلَى عَوْدَةِ الْحَجِيجِ إِلَى الْحَجِّ الْمُبَارَكِ، وَعَلَى مَا نَفَخَ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ الْبَشْرِيَّةَ مِنْ كَشْفِ تِلْكَ التَّيْلِيَّةِ الَّتِي خَالَتَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ أَحِبَابِهِمْ وَبَيْنَ مُعْتَادِ أَيَّامِهِمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاجِدِهِمْ وَحَجَّجَهُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِبِّ الْقُلُوبِ وَحَبِيبِ الْقُلُوبِ وَسَاقِي الْقُلُوبِ وَشَافِي الْقُلُوبِ.

وأبدأ درسَ اليومَ بمسألةٍ أعتقدُ أنها على غايةِ القيمةِ، وهي نصائحُ كالعادةِ معَ كلِّ درسٍ كُنْتُ وما زِلْتُ أَقْدِّمُ نصائحَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَنَا وَأَنْ يَسْمَعَ عَنَّا وَيَأْخُذَ مِنَّا هَذِهِ النَّصَائِحَ الَّتِي نُقَدِّمُهَا مِنْ قَلْبٍ مَارِسٍ بَعْضَ الْمَسَائِلِ وَعَقْلٍ وَجَرَبٍ وَمَحْصَ بَعْضَ الْمَسَائِلِ.

أقولُ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ فِي عُلَاهِ طَرِيقٌ مَحْفُوفٌ بِالكَثِيرِ مِنْ قِطَاعِ الطَّرِيقِ. وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَحْذَرَ وَيَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ وَيَجِبُ أَنْ نُرَكِّزَ وَنُمَحِّصَ الْأُمُورَ وَأَنْ نَسْلِكَ سَبِيلَ الْعِلْمِ، وَسَبِيلَ الْعِلْمِ سَبِيلٌ قَاسِيَةٌ سَبِيلٌ صَعْبَةٌ فِي أَوَّلِهَا، وَلَكِنَّهَا مَلِيئَةٌ بِالْخَيْرِ مَلِيئَةٌ بِالنَّفْعِ وَالتَّمْيِيزِ وَالتَّمْحِيسِ. "إِذَا أَنْتَاكَ أَمْرٌ فَمَحِّصْهُ: فَإِنْ كَانَ شَرًّا نَجَوْتَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّ الْحَقَّ لَا يَضُرُّهُ التَّمْحِيسُ"، لَا يَضُرُّ الدَّهَبَ أَنْ تَفْحَصَهُ وَلَكِنْ مَنْ لَدَيْهِ عُمَلَةٌ مُزَيَّفَةٌ سَيَضُرُّهُ بِلا شَكِّ أَنْ تَفْحَصَ الْعُمَلَةَ الَّتِي يُقَدِّمُهَا لَكَ.

على جَانِبِ هَذَا الدَّرْسِ نَحْنُ كُنَّا فِي الدُّرُوسِ الْبُرْهَانِيَّةِ، وَلَدِينَا الْيَوْمَ بَعْضُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ يُتَابِعُونَنَا لَعَلَّهُمْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، الدُّرُوسُ الْبُرْهَانِيَّةُ شَرَحُ لِمَوْسُوعَةِ الْبُرْهَانِ الَّتِي كُنَّا صَبَّفْنَاهَا مِنْذُ سِنِينَ تَتَعَلَّقُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ الْمَعَارِفِ ضَمِنَ قِرَاءَةِ قُرْآنِيَّةٍ عِرْفَانِيَّةٍ لَدُنِيَّةٍ خُضْرِيَّةٍ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ الْمَأْدُونَةُ الْمَضْمُونَةُ الْمَأْمُونَةُ هِيَ قِرَاءَةُ يَضِيفُ اللَّهُ فِيهَا مِنْ عِنْدِهِ وَفَضْلِهِ مَا يَلْهَمُ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَا شَاءَ عَلَى مَا شَاءَ فِيمَا شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، فَيُزْجِي خَمُورًا وَأَسْرَارًا وَأُمُورًا، وَيَكْشِفُ وَيُفْتَحُ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ، هَذَا الْفَضْلُ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَلَهُ عِبَادٌ وَرِجَالٌ عَامِلُونَ وَاصِلُونَ، يُوصلُونَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ، فَهَذَا الْمَشْغَلُ وَهَذَا الْمَبْحَثُ وَهَذَا الْبَابُ بَابُ تَكْلِمٍ فِيهِ كَثِيرُونَ، تَكْلِمُ كَثِيرُونَ عَنِ الْكَشْفِ وَعَنِ عُلُومِ لَدُنِيَّةٍ وَعَنْ أَنَّ هُنَالِكَ بَعْضُ النَّاسِ يُعْطِيهِمْ اللَّهُ مَا يُعْطِيهِمْ مِنْ مَعَارِفٍ. وَلَعَلَّ جَوْلَةَ وَصَوْلَةَ وَدَوْلَةَ لِلَّهِ أَرَادَتْ أَنْ نَكْشِفَ لَكُمْ فَيضًا وَغِيضًا مِنْ فَيضٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ.

لمحة حول الدروس السابقة

نحن في الأسبوع السادس والثلاثين، إنطلقنا مع **علم العالمين مع علم الجهل**، قدّمنا قبلها بأكثر من عام من التأمّلات العرفانية والإستراتيجية، ومضينا مع العوالم مضينا مع **القرين والملائكة** ومع **علم الجن** وشيءٍ عن **السحر والطلسمات** عن هذه الآفة المدمّرة، وكذلك سلطنا سبل علم القرين وشيء من فهم الزمان والمكان والزمان أيضاً، ومضينا مع الإنسان هذا الكائن اللغز هذا الكائن العجيب، وطفنا في عوالم الجمال والأخلاق.. وها نحن مع **إمام العلوم** كما سمّيته في الدرس الماضي "الطب".

وكنا بيّنا أنّ الطب فنون، وأنّ كل شيء فيه طب، لأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عندما خلق هذا الوجود أنشأه على خير وزيادة، وجعل في عالم النقص نقصاناً وجعل للنقصان أيضاً معالجات ترسله وتسمو به إلى الكمال الذي هو أصل كل شيء، إلى **﴿فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**. فبالنسبة للعوالم العليا الطب عندهم **ترقية من راقٍ إلى أرقٍ**، وبالنسبة لنا الطب فيه عوالم وفيه مشاغل عديدة، يشغل على مسائل عديدة: يعالج في باب، يقي في باب، يشفي في باب، وفيه أبوابٌ أخرى تصل إليه.

بعض أنواع الطب

فالعقيدة طب للقلوب لأن المعتقد عليه أن يعتقد على سلامة عقيدة ورؤية لربه، فيخلو من شرك ومن تجسيم، فكان الأنبياء أطباء للمجتمعات وللناس، يُصلحون فساد أخلاقهم، يُصلحون ما في مجتمعاتهم، يُصحّحون عقائدهم حتى لا يخدعهم هذا أو ذاك. وكذلك **الشرعية طب اجتماعي** فيه الحلال والحرام وفيه المباحات والمكروهات والمندوبات وما أراد الله لعباده وما أمرهم به وما نهاهم عنه وما فرض عليهم وما أوجب وما إستحسن لك من فعلهم ومن أخلاقهم ومن معاملاتهم ومن عباداتهم. و**التزكية والتصوف طب للقلوب والنفوس** يحتاج إلى علم وإلى علاقة بين العقيدة والشرعية والطريقة، بين الكتاب والسنة والطريقة، فلا تضارب بين الحقيقة والطريقة والشرعية كما يُزيّف بعضهم، و**الأخلاق طب النفس البشرية**.

والطب أنواع وصنوف وأبواب، وهناك ما يكون من **طب عوالم الحيوان** وهناك ما يكون من طب العوالم الأخرى، هناك ما يتعلق بهذا الناسوت بهذا الإنسان وسر اللاهوت فيه ويقسم حسب تقسيمات الإنسان التي ذكرناها إلى جسمه وجسده وأعصابه وما فيه من هذه التكوينات والنظم والأجهزة، إلى نفسه إلى عقله إلى وعيه وإدراكه، وكذلك إلى طاقته وإلى روحه وإلى بدنه وإلى هيكله الطاقى، وفيه ما فيه من أسرار ومن خبايا ومن خفايا.

الشمول، الدقة والملاءمة

هذا اليوم سنتكلم عن ثلاث مواضيع إشتغلتُ عليها طيباً لسنوات عديدة من خلال علاجي لعديد الحالات التي درستها والتي مخصّتها وضمن تخصصي في **الطب الطاقى الروحاني المغناطيسي** (إذا جازت التسمية)، والعلوم المغناطيسية علوم كبرى وعلوم إشتغلت عليها وكالات مخبرات كثيرة، إشتغل عليها هتلر عن طريق "أينبري" وعن طريق إحداث تغييرات عن طريق الطاقة المغناطيسية والتنويمية في جنوده في الإرادة في العزيمة في القدرة على الحركة، وكذلك إشتغلت عليها أمريكا إشتغل عليها الروس من باب تطوير القدرات عبر التنويم المغناطيسي العميق ثم وصلوا إلى مستوى إنشاء البرمجة اللغوية

العصبية إلى مستوى التحكّم في الشعوب ومصائر الشعوب ووظّفوا الإعلام والسينما ووظّفوا تغييرات الغذاء وغيرها من الأمور.

وما توصلتُ إليه يتعلّق بثلاث أبواب كبرى: الباب الأول هو باب **الشمول**، والباب الثاني هو باب **الدقة**، والباب الثالث هو باب **الملاءمة**. وهذا مما على كل طبيب أن يعرفه، أن يعلمه، أن يتعلّمه، أن يدركه.

الشمول

الشمول أنّ الطب المادّي حصر الإنسان في جانبه المادّي، صار الإنسان مجرد جسد، كما حصر سيجموند فرويد الإنسان في الشهوة في الطاقة الليبيدية الجنسية وحصره في التصعيد وحصره في صراع بين ما سمّاه الهو والأنا الأعلى، والإنسان أكبر والنفس أشمل من ذلك. فهذا الحصر كان لفائدة مصانع الأدوية التي كانت تريد أن يتحوّل الإنسان إلى مجرد شيء يباع له دواء يباع له غذاء فيأخذ دواء يعالج جانباً ويدمر جانباً آخر، وأنشأوا علماً كاملاً وهو **علم برمجة الأمراض** مثل نوع من المستقبلات، **علم المستقبلات** في العلوم الإستراتيجية أننا نصنع سيناريو ونبنيه ونجعله في الأرض ونتّمه وننقّذه. عندما تتابعون بعض أنواع الرسوم المتحركة (سيمبسون على سبيل المثال) كيف أنّ ترامب رئيس منذ 2006، فيها الرئيس ترامب وأوباما ومقتل جورج فرويد، في التسعينات ثمة فيلم تحدّث عن أحداث سبتمبر وكذلك من 2011 فيلم Contagion تكلم عن فيروس كورونا. إذن نفس الشيء لديهم قدرة على برمجة الأمراض بحيث أنّ الإنسان إذا تناول دواءً مادياً كيميائياً معيّناً يداوي الكلى سوف يصيب الرئتين بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر، البرمجة التي تمّت في لقاح كورونا نفسه أي فيه برمجة كبيرة وعميقة سيأتي إطارها ونتكلم فيها ونتكلم عن جائحة كورونا ضمن علم الطب ربما أو في أطر أخرى، وكنت تكلمت منذ عامين عنها وكان تحليلي دقيقاً، تكلمت في الإعلام في مارس 2021 أنها عملية مرتّبة وهذا ما ثبت لاحقاً.

الشمول هو أن تنظر للإنسان ككل، وأن تتعاطى مع الإنسان كإبداع رباني، النظرة الإلحادية للكون أنّ الإنسان نفسه كالكون عبارة عن ناتج لتحوّلات عشوائية تطوّر عشوائياً ومصادفات، وأنّ الطبيعة أنتجت كائناً بائساً ناتجاً عن قرد بهذه القسوة الكبيرة التي وصفها دوكنز مراراً في كتبه خاصة كتاب "وهم الإله GOD DELUSION"، المهمّ أنه وصف أنّ هذا الإنسان تطوّر أعمى تطوّر عشوائياً، وأنه ليس فيه أي إبداعية ليس فيه إلا هذا الجانب المادي، رغم أنهم يجهلون كثيراً حتى عن مادة الإنسان ولكنهم حصروه في هذا الباب، أنكروا روحه أنكروا طاقته أنكروا خواصه أنكروا ما فيه. ومدرسة الشمول هي المدرسة التي كان عليها الكبار الأوائل على سبيل المثال: بودي دارما، هذا الرجل العظيم، أنا زرت المكان الذي ولد فيه، كان أحد رسل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وهذا الرجل غادر منطقة بلّافا ديناستي Pallava Dynasty غادرها في مدينة شنّاي ومضى إلى الصين، وكان قد عالج الطاعون وكان يعرف إستخدامات الأعشاب إستخدامات الأشجار والأمزجة وكان يستطيع أن يتحكّم مغناطيسياً في خصومه فيدفعهم إلى ضرب بعضهم، وهناك فيلم هندي جميل يتكلم عنه، وعلم فنون الأيدي الإثنا عشر (الأراهاات)، والأراهاات هو المستوى الأعلى، الثمانية عشر يد للأراهاات تعني الثمانية عشرة تلميذاً لبوذا الذين بلغوا **التنوّر الكامل**. علم فنّ التنوّر ومنه نبعت فنون شاولين وفنون الكونغ فو، هو المؤسس في مرحلة ما بعد الطوفان والجفاف الكبير هو المؤسس لمدراس فنون الدفاع وإن كان هناك سابقون له، المهمّ هذه مدرسة شمولية. مدرسة ابن سينا في فهم الإنسان أو الرازي في فهم الإنسان ككلية وشمولية هذه المدرسة مدرسة عظيمة جداً، مدرسة أبوقراط، مدرسة إدريس أو أخنوخ، **المدرسة التي تعاملت مع الإنسان ككل وليس كمجرد آلة مادية** يتعاطى معها من خلال الطعام والشهوة وتعالج فقط حصرياً ضمن ذلك الباب.

إذن مدرسة الشمول هي مدرسة علمية يمكن أن نقعد لها تاريخياً عبر هؤلاء الموسوعيين، والمدرسة المادية عمدت على ضرب هذه المدرسة وقتلها، وبذلك يصبح الذي لديه شمولية يكون ضعيف الرؤية ولا تكون رؤيته عميقة. لا نتكلم عن الشمول من باب أن الطبيب يكون عارفاً بكل الجسم وعارفاً بما يسمّى بالطب العام، هذا موجود، ولكن الشمول في النظرة للإنسان أن الطبيب البارع عندما ينظر للإنسان، المرض قد يكون سببه نفسياً، السرطان نفسه هنالك أسباب من القلق والضغط النفسي، قد يكون سببه إنغلاقاً في إحدى تشاركات الجسم، قد يكون سببه نتيجة عن عين عن تأثير خارجي أو عن عالم مفارق، لأنه يجب أن نفهم أن الشمولية تعني أيضاً الفوق-بُعدية أو الحول-بُعدية بمعنى أن الإنسان ليس كائناً معزولاً يعيش بمفرده. هذا يقول لك العلم لا يؤمن به، العلم الآن فيزياء الكم وستيفن هوكينج عندما تكلم عن الأكوان الموازية هذا يؤخذ ويقبل وإن كان فهمه عقيماً سقيماً، لأنه يرى الأكوان المتوازية هذه متباعدة مكانياً، دوائر متباعدة كقطرات الماء، لكنها في الحقيقة دوائر مندغمة يندمج بعضها في بعض كما بيتنا في علم الأبعاد. فالإنسان مندغم فيه الروح والنفس والجسد والطاقة والهيولات الطاقية والهالة والتشاركات، هذا كله مندغم بعضه في بعض، ولكنها لا تُرى بالعين المجردة، عندما يفتح الطبيب بمشرحه جسماً فهو لا يرى شيئاً، فلا فرق بين ميتٍ وحى إلا ذلك النبض والسيولة الدموية، لكن الحقيقي الفرق كبير وعميق. والإنسان عوالم، كما أن هذا الكون فيه الإنسان، فيه العوالم السفلية العوالم العلوية ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ والملائكة رقيب عتيد و﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، نحن نريد أن نخاطب العقل الطبي المؤمن لا العقل الطبي المتذبذب والملحد.

ملحوظ ومعلوم عند أهل الاختصاص أن علاقة الطبيب بالمريض وعلاقة المريض بالطبيب والثقة التي تكون عند المريض في طبيبه من أسباب العلاج، معلوم أن الاعتقاد في الدواء يؤدي إلى فائدة أكبر لهذا الدواء في علاج الإنسان. فإذا تمّ التعامل مع الإنسان كشمول وتمّ فهم الجوانب الروحية والنفسية والطاقية والعلائقية البُعدية والعلاقات البينية الذاتية والعلاقات البينية الخارجية سواء كانت البشرية أو المفارقة، فالإنسان له علاقة بينية ذاتية قد يكون متخاصماً مع نفسه، قد تكون روحه تعاقبه، بكثرة الشهوات تعاقبه الروح فيتوقف مسار الطاقة الروحانية فيه، وأنا عالجت حالة من هذه الحالات لشخص كان يمتلك مالا كثيراً ثم فجأة أصيب بإكتئاب حادّ وأراد الإنتحار وكان يتعاطى أدوية كثيرة، وعولج بشكل بسيط بأن يسقي شجرة لمدة شهر، وشفي تماماً والسري في ذلك أن روحه كانت غاضبة منه، كان يغذي الطين ويترك الجانب الروحاني، وعندما قام بعلاقة مع هذه الشجرة بينية (بين كائن وكائن)، والشجرة تحسّن ولها طاقاتها والماء أيضاً له إحساسه، بدأت هذه السيولة الروحانية تخرج من جديد كأنّ روحه سامحته. لا أتكلم عن قصة خيالية أتكلم عن شيء واقعي، ولي قصص واقعية كثيرة جداً ولكن تركتها لوقتها ولكن هذا أوان لذكر بعض هذه الأمثلة. فعلاقة الفلاح بالأرض، علاقة الإنسان بالسماء، علاقته بالبحر، علاقته بالطبيعة، علاقته بالآخرين، رعي الأغنام، لماذا الأنبياء جميعاً رعوا الأغنام؟ لأنها تُصحّ وتُكتمل وتُقوّي الذات الداخلية، فيها شفاء وفيها سكينه، من أسرار الله في الكائنات.

هذه المسائل يجب أن ينظر فيها من باب علم الشمول، أن ننظر للإنسان بشمولية، وكذلك أن ينظر للأجهزة في علاقتها ببعضها، عندما نعالج الكبد قد يكون المشكل في العاطفة، قد يكون المشكل في جانب عصبي، قد يكون الإشكال في البيت الذي يسكنه الإنسان، في طاقة المكان، هنا نصل إلى "الفنغ شوي" أو علوم طاقة المكان عند الصينيين وهذا علم مهم جداً، بناء الأهرامات لم يكن عبثياً، دخول أشعة الشمس كل يوم من مكان في بعض المدن القديمة بعضها في البيرو لم يكن عبثياً، الهرم في طبيعة ذاته في الطاقة التي كان يفرزها كما ذكر أيضاً نيكولا تيسلا في فهمه لهذه المسألة، أيضاً ليس أمراً عبثياً.

الدقة

موضوع **الدقة** الآن، إشكالية الموسوعي في ظنّيات الموسوعية، أي أنه يريد أن يكون موسوعياً وأن يفهم كل شيء، ولكنه ماذا يفعل؟ يأخذ من كل شيء قليلاً، يتكلم بعضاً في هذا الباب، وهذه مشكلة.

قال لي صديق مرة: الذي يحاول أن يمسك ثلاث أرناب معاً يفقد الأرناب كلها، قلت له أنا طاردت كل أرناب على حدة، أمسكته، ثم أمسكت الذي يليه. قصد بذلك هو: كيف تكون متخصصاً في مجالات عديدة؟ وقلت له أنّ كل مجال من هذه المجالات أخذ عندي وقته من الزمان حتى تمكّنت منه، ثم مضيت إلى الذي يليه، هنا تأتي القدرة على الحفظ والقدرة على التعلّم والتأقلم وسبر غور العلم والدخول في أعماقه وما يفتح الله على صدر عبد من عباده. لذلك **الدقة تتطلب أن تفهم ذلك الشمول وأن تخصص، تُقسّم ذلك الشمول إلى أقسام وتنطلق في فهم كل قسم على حدة**، هذا يحتاج إلى جهد أكبر، يحتاج إلى عمل أكبر. أذكر أنني منذ خمسة عشر عام كنت وضعت على جهاز الكمبيوتر 12 ملفاً، **علم الجمال، علم الأخلاق..**، وشكّلت في عام واحد كل شهر لعلم، وهكذا أقرأ عنه كتب كثيرة وأبني في النهاية ملخّص لرأيي في هذا الباب. وهكذا قمت بالأمر لمُدّة عشرين عام تقريباً وقبلها حتى في الجامعة، والخلاصة كانت أجمل من التوقعات لأن المزج بين التخصصات ثم الدقة فيها هذا أمر على غاية الروعة وعلى غاية القوة.

إذن في مجال الطب وهذا يشمل أيضاً حتى العلوم الكونية، يشمل كذلك العلوم الدينية، عندما يكون صاحب علم في الدين، وليس له شمول يضعه في فهم الكون وفهم علوم الواقع، لن يستطيع أن يقنع شاباً ملحداً بأن يرجع إلى هذا الدين. لذلك الشمول باب والدقة أيضاً باب مهمّ، الدقة في الطب صارت في التخصصات، والتخصصات دقيقة وهذا أمر محمود، أمر جميل أن يكون هذا الطبيب متخصص فقط في النخاع الشوكي وعملية زرع الخلايا والآخر متخصص في العين والشبكية والآخر متخصص في الأعصاب، هذا أمر رائع. ولكن **هذا المتخصص هذا الدقيق عليه أن يكون شامل الإدراك، وذلك الشامل الإدراك عليه أن يكون لديه بعض الدقة في الفهم وفي الحكم**، وهذا عمل مهمّ يجب أن يقام به. ومدرسة الشمول الدقيق مثلاً عندما نتكلم عن الكون يمكن أن نتكلم عن العوالم العامة للكون أو المعالم العامة للكون، الانفجار الكبير وشساعة الكون والمجرات، وندقق في فيزياء الكمّ ونتكلم في خواصّ الذرّة، ونمضي هكذا طبقة خلف طبقة، ولي درس قادم عن جيمس ويب وعن هذه المشاهدات وقول بايدن "نحن لا مثل لنا" إن شاء الله سنتكلم عن هذه الصور وعن معانيها ومدلولاتها.

الملاءمة

الجانب الثالث وهو جانب **الملاءمة** وهو جانب مهمّ جداً. أنا كنت سمّيت في بعض كتبي في مجال الطب الطاقى وكتاب إسمه "المنهاج" يعني مقدّمة ميسرة في **فن العلاج الطاقى**، أنّ **كل جسم لديه صيدلية خاصة**.

هذه الصيدلية إكتسبها أولاً ب**الموروثات الجينية**، بما كان من جينات آباءه وأجداده والأمراض التي أصيبوا بها وكذلك المناعة التي شكّلوها. ثمة أمراض موروثية بعضها مفعّل وبعضها غير مفعّل، وهذا كامن فيه، يعني يحمل أمراضاً ويحمل أوبئةً ويحمل أشياء في داخله غير مفعّلة وبعضها يفعّل، الأمراض التي هي متوارثة، وأيضاً يحمل صيدلية، يحمل الصيدلية التي كانت عند آباءه والتي طوّروها، وتتعلق أيضاً بالغذاء، الغذاء المتوارث الذي تغدّى منه الآباء والأجداد هذا ينفع أكثر من غذاء مهجّن يؤتى به. الإنسان

عندما يذهب إلى الصين وهو متعود على الأكل في الدول المتوسطة على سبيل المثال سوف يتعب لفترة وقد يمرض لأن جسمه غير متعود لا على طاقة المكان ولا على نوعية الطعام.

فالملاءمة هي أن هذه الصيدلية الداخلية هي خاصة بكل إنسان (كالبصمة)، لها تقاطعات مع الأب والأم والأجداد، ولكن يضاف إليها **تطويرات ذاتية**، التجربة الحياتية الذاتية، بماذا أصيب هذا الإنسان، ما الذي شكّل مناعته، ما الذي قوّاهما الذي يضعفها.. وهذا كتاب مخبوء داخل الإنسان. وهذا الكتاب المخبوء عندما ينظر فيه وعندما يُعرف، يُعلم من خلال ذلك أنه لا يوجد كما قالت La Myopathie (هذا النوع من الطب الذي يتعلق بجوانب من الملامح وطرق معينة من العلاج بالمستخلصات الطبيعية): هنالك مرضى وليس هنالك أمراض، يعني **يختلف المرض من مريض إلى آخر، الذي يشفي هذا حسب صيدليته الجسمية ليس شرطاً أن يشفي الآخر**، ليس التغيير كلياً ولكنه تغيير جزئي يتناسب مع الحالة ويتناسب مع الإنسان.

نظرة عامة للشمول والدقة والملاءمة

1. بمعنى أننا ننظر للإنسان أولاً **في شموله** فهو كائن شامل ليس كائن أحادي فقط جسم، هو روح وهو بدن هيكل طاقي، وهو طاقات وتشاركات وتفاعلات طاقية وهيولات وأمزجة وهو عصابات، وفيه ما فيه من الجانب العصبي والبيولوجي وفيه أسرار كثيرة جداً في أنظمتها وأجهزتها وتفاعلها فيما بينها وفي نفسه وتأثير نفسه عليه، تأثير البيئة وتأثير المكان، وتأثير الطعام، وهل هو يقوم بالرياضة أم لا يقوم بالرياضة، متصالح مع نفسه أم غير متصالح مع نفسه، هل هو حقوق حاسوب جحود كنود أم هو إنسان صاحب سماحة في داخله، هذا أيضاً يؤثر ويغير، وغيرها من الأمور..

2. ودقيقاً بمعنى أن تكون له **رؤية دقيقة**، تُحدّد تحديداً السبب الحقيقي وراء الأمر والسبب المباشر وراءه والسبب الخفي، وهنالك انعكاس مرآة لأنه ثمة أحياناً أمراض هي إنعكاسية وإرسالية من الجسم، يعني السكري هو إرسالية، يتكلم الجسم مع الإنسان أن هنالك خللاً ما، فنذهب نعالج الرسالة ولا نعالج الأصل. عندما نعالج فقط التمثّل الجسماني، "الرسالة" نركّز عليها ولا نركّز على محتواها ولا نمضي إلى الأصل إلى سبب المرض. مصانع الأدوية تعلم جيداً ذلك ولكنها لا تنفّذه لأن الأمر يضرب مصالحها يضرب تجارة الدواء. هل المرض هو مظهره كـ بعض أنواع الحمى هل هي مظهره تعبير عن خلل موجود بين الأعضاء أو إشكالية معينة؟ أم أنه تعبير عن الحمى في حدّ ذاتها عن جرثومة أو فيروس دخل إلى الجسم؟ هل هو عطب خارجي أم عطب داخلي أم مزيج بينهما؟

الدقيق هو الذي يمضي بدقّة بعد أن يرى بشكل شمولي، **الشمول مثل القنّاص شامل يرى الدائرة العامة للذي سيقنّصه، ثم ينظر فقط في عين ذلك الحيوان الذي يريد أن يقنّصه**، على سبيل المثال كما كان في أحد الأفلام الذي كان يتكلم عن مصير هذا القنّاص الروسي الكبير في عمليات ستالينغراد في الحرب العالمية الثانية وسيلي زايد سد القنّاص الرهيب الذي قتل أكثر من أربعمئة قيادي نازي.

3. المهمّة الدائرة الأولى دائرة عامة شمولية والدائرة الثانية دائرة دقيقة والدائرة الثالثة **ما يتلاءم** مع هذا. يعني بعد أن حدّدنا بشكل شامل وقرأنا بشكل شامل، وبعد أن حدّدنا بشكل دقيق، ننظر إلى التلاؤم: هل أنّ هذا الكائن هذا المخلوق هذا الإنسان يتلاءم معه بشكل كامل هذا الأمر أم لا؟ هل أنه عندما يصاب بنوبات صرع أو يصاب بإشكاليات، هذه كهرباء زائدة في المخ؟ أم حالة تشنّج نفسي حدث له مرة فإستنسخته النفس فصارت تبثّه فيه؟ أم ناتج عن مسّ من غير هذا العالم؟ أم أنه بدأ مادياً ثم تحوّل إلى روحي؟ هل الإنسان عندما يصاب بمرض ما ويعالجه ولا يُشفى منه هل

سببه أنّ ذلك المرض إستوطن فيه؟ أم أنّ أصل المرض ليس المرض في حدّ ذاته؟ قد يكون الإنسان مصاباً بقهر، بقلق، بأزمة نفسية، بشيء عاطفي، بكبت معين... سبب له ذلك، قد يكون الأمر متعلقاً بالمكان الذي يقيم فيه فإذا نقلناه تغيّر حاله. عندما أراد فخر الرازي أن يبني البيمارستان في بغداد مستشفى في بغداد، أمر بنقل قطع من اللحم في أماكن كثيرة كلها فسدت إلا واحدة كانت سليمة، فقال هذا المكان يتناسب أي يتلاءم مع بناء مستشفى.

فمفهوم الملاءمة مفهوم مهمّ جداً، مفهوم على غاية القيمة، وأنا في هذا الدرس أقدم ورقات بحثية لأبناء المنارة من المتخصّصين في الطب حتى ينظروا فيها. وأسعدني اتصال من الولايات المتحدة الأمريكية من أحد المهندسين التونسيين البارعين المتميّزين، وإن شاء الله سنفتح باباً في الولايات المتحدة الأمريكية وفي جوانب البحث في فيزياء الكون وفق النظر البرهاني ومقارنته مع النظر الذي كان في مسارات البحث العلمية المدوّنة في التاريخ البشري المدوّن الحالي، أي منذ النظرات أفلاطون وسقراط للكون وأنكسيمندرس نظرات الهيولة المائية الأولى إلى نظرة كوبورنيكوس وغاليليو ثم بعد ذلك الثابت الكوني عند إسحاق نيوتن ونسبية أينشتاين وكمية ماكس بلانك، وبعد ذلك ربما نضيف إليها نظريات ستيفن هوكينج في الأكوان المتوازية وما بينهم من علماء ومن كبار العارفين الذين عرفوا أشياء في الكون، بعضهم صار عارفاً بالله وبعضهم أنكر الله هذا موضوع آخر.

علم الطب عند العرب

ختام هذا الدرس هو توجيه في مجال هذا العلم المبارك المقدّس. إننا نعيش تحت أسر شركات الأدوية وأنه ثمة علم عظيم فُرت فيه. وهذا العلم أهيب لكل من هم أهل لذلك إن شاء الله أن نراجع ونرجع إليه، وهو علم العرب في الأعشاب وخواصها. فإن **علم الأعشاب علم شامل دقيق متلائم**، أي أنّ عالم الأعشاب في قديم هذه الأمة كان إذا جاءه إنسان يعالجه بما يتلاءم مع مرضه وينظر إليه بشمول وبدقة ويصل إلى فهم سبب مرضه وإلى دوائه.

وهذا الفهم الشمولي الدقيق المتلائم تجلّى مرة مع ابن سينا عندما أخبروه عن شاب كان مصاباً بمرض منعه من الكلام ومنعه من الإستيقاظ ودخل في شبه غيبوبة، وهذا لو أخذناه إلى الطب المادّي لصعق بالكهرباء وحُقن وبقي هنالك ولم يخرج أبداً. ابن سينا فهم أنّ هذا الشاب يسمعه ولكنه وقع في هوة في داخل وعيه لا يمكنه الخروج منها بوجود شيء ما خارجي أوقعه فيه، فوضع يده على نبضه وصار يسمّي له المشاكل: هل مشكلتك المال، هل السفر، هل مشكلتك مع والدك، هل الحب، العشق، فزاد نبض الشاب، فلما زاد نبضه صار يسمّي له المدن: هل التي تحبها توجد في بغداد، في البصرة، في الموصل، في أيّ مكان، حتى لما ذكر له المدينة زاد نبضه، ثم صار يسمّي له الأحياء، ثم استعانوا بقوم من تلك المنطقة حتى سمّي البيت، حتى سمّي البنت، جاءت إليه فضمّته فنهض. هذه القصة تبدو خيالية لكنها حقيقية. ابن سينا قام بعملية نزع بياض العين من حبيبته، عملية جراحية، ليست الأولى لأنه ثبت أنّ الفراعنة قاموا بعمليات بالليزر، والحضارات ما قبل الطوفان الكبير وما قبل أتلانتيكوس وفي أتلانتيكوس نفسها قامت بالأعاجيب، ولكن نكتفي بذلك. عندما نتكلم عن **الجفاف الكبير** أي منذ أربعة آلاف سنة، تمّ جفاف كبير غير الخارطة وأغرق مدناً في الرمال خاصة في الربع الخالي ومنطقة شمال إفريقيا ومصر، هذه الصحاري كانت عامرة كلها وجاء جفاف كبير لحكمة لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

القصة الثانية التي فيها أيضاً فنّ في العلاج قد نتكلم عنه في العلاج بالطاقة هي للرازي، وكان رجل يمضي ويحمل على رأسه دائماً قُلة، وهذه القُلة غير حقيقية، ولكنه ينام بها ويصحو بها، ومهما حاولوا قيّدوا يديه، إذا صحى وضعها في رأسه ووضع يديه على رأسه ويمشي بها في السوق. سأله الرازي قال له: ما

أجمل هذه القُلة! قال: أتراها؟ قال: نعم، قال: القوم كلهم كذبوني، قال: بالعكس أنا أراها، لكن صفها لي لأني لا أراها بوضوح، هل هي زرقاء أم خضراء؟ فوصف وهمه في تلك القُلة. ثم طلب من شقيق له أن يقف فوق البيت بعد أن طلب من خَراف أن يصنع قُلة بنفس اللون والحجم والخصائص، وأقبل للرجل يحمل عصاً بيده وقال له: أما مللت من حمل هذه القُلة؟ وأوهمه أنه يضربه على رأسه، فلما ضربه ألقى شقيقه من فوق البيت القُلة فإنكسرت فنظر فقال: الحمد لله لقد خلصتني منها، وانتبه الرجل. هذه تمثّل مدرسة في الطب، مدرسة في فهم الإنسان، وفهمه بشكل شمولي دقيق متلائم.

خاتمة

إنطلاقاً إن شاء الله من الدرس القادم سوف نبدأ في التفصيل في **علم طب الأجسام، علم طب الأبدان، علم طب الأنفس، علم طب الأرواح، علم طب الطاقات**، هذه كلها سنتكلم فيها، سنتكلم عن علم طب الأجسام وما فيه وما يمكن أن يستفاد في جوانب عديدة منه، علم طب الأنفس، علم طب الأرواح، وربما نتخصص نتكلم أيضاً في **علم طب القلوب** وهو أعسر العلوم لأن طب القلوب فيه العمل الكثير على تهذيب هذه القلوب ونزع ما فيها، حتى ننتهي إلى ملخص حول علم الطب وهذه كلها كما قلت لكم هي ورقات بحثية، نحن نتحكم في الأسلوب ونتحكم في سرعة البث أو في إنفاذه حسب الغاية والحاجة.

نراجع معكم ختاماً أنّ علم الطب علم شامل فيه أمور في **العلاج والوقاية والإشفاء**، يتعلق ب**علوم الأدوية**، ويتعلق أيضاً بفهم ذات الذي نعالجه. وعندما نخصّصه في البُعد البشري يتعلّق بفهم شامل للإنسان يجاوز به البُعد المادّي الحصري إلى بُعده الطاقّي والروحاني وبُعد الوعي والإدراك والحسّ والشعور وتأثير هذه النظم في الإنسان، إلى بُعد الأنظمة والأجهزة التي في داخله، وإلى بُعد النفس وتأثيرها، وهذه النفس أنفس في داخلها وتتفاعل في ما بينها، وعلاقة النفس بالشخصية بالذات، وعلاقة الذات بالإنسان في حدّ ذاته، ثم إلى البدن هذا الجسم المفارق، الجسم الموازي، إلى الروح، إلى المحيط، إلى البيئة، إلى طاقة المكان، إلى طاقة المسكن، إلى نوعية المأكل، إلى نسبة الحركة، كم يتحرّك، هل يمارس السباحة، هل ينظر إلى خضرة الأرض أم لا... "من لم يحركه العود وأوتاره والربيع وأزهاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج". هذا سيكون ختام درسنا اليوم، دتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أُسئلة الحضور

السؤال: ما هو المرض، ما هي الحياة، ما هو الموت، ما هي الساعة، ما هي الطاقة، ما هو الرزق ما هي طاقة الرزق، ما هي طاقة الرزق، ما هو المليار الذهبي، ما هو الخلود، ما معنى السلطان، ما هو الثقب الأسود، ما هو تلسكوب جيمس ويب، ما هي المادّة، ما معنى وردة كالدهان، ما هو الخوف، ما هو الزمن، ما هو المرض، ما هو الجوع، ما هي التغذية، ما هو التغير الجيني، ما هو المدّ والجزر، ما هو التلقيح؟! وتساؤلات أخرى..

الإجابة: جميل جداً كلامك فيه نُتف علمية جميلة بعضه مقتطف من كلامنا، وبعضه مما أضفت إليه. أنا إن شاء الله سأحدّد درساً بعون الله سأتكلم عن المرض، والسقم، والعلّة، والداء، والوباء، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ولماذا ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْتَسلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾؟! ولماذا ﴿يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾؟!، وما هو فيه شفاء، آيات الشفاء في القرآن الكريم.. لعلّي أتكلّم عن علم العلاج بالقرآن الكريم هو علم مظلوم ويدّعيه كثيرون، وتجد بعض القنوات: {{ إفتح قارورة الماء، سألقي عليك الآن رقية شرعية }}، وتجد على يوتيوب الرقية الشرعية الكاملة، ساعتين يسمع سورة البقرة وليل نهار، هذا يصيبه بالجنون، هذه تؤذي!! لأن التكرار -ولو كان القرآن الكريم- لا يقصد منه القرآن بل يقصد منه هذه النمطية. إنّ الله لم يأمر أن تسمع القرآن الـ 24 ساعة، في 24 ساعة قال لك: صلّي وضمّ وعش الحياة واعمل واذكر الله ما استطعت ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ كما ذكر الله سبحانه وتعالى. وخواصّ الطاقات على سبيل المثال خاصية طاقات سورة البقرة: البقرة طاقتها قوية جداً ليس كل إنسان يتحمّلها، أنا أعرف من مرض بترديد البقرة كل يوم، مَنْ أذن لك أو لك أن تقرأ البقرة يومياً (بنية العلاج وليس بنية التلاوة)؟! لو كانت بنية التلاوة هذا عادي، اقرأ القرآن كل يوم، اقرأ ما استطعت، أما أنك تغير النية إلى أمر غير مأذون فيه، ليس كل إنسان يستطيع أن يعالج بالقرآن الكريم، وليس كل من يدّعي إذناً عنده هذا الإذن، الأمر يُعرف بالعلم وبالفهم وبسعة الإطلاع وبما يُنير الله به على عبده من عنده، وسنتكلم في الدرس القادم بارك الله فيك.

السؤال: ما علاقة القمر والأيام بالعلاج بالطب البديل؟

الإجابة: في خصائص الطاقة والكيمياء والفيزياء، ثمة عامل المكان والزمان مؤثران بشكل كبير جداً، القمر حركته تؤثر على المدّ والجزر في الأرض وتؤثر على الطاقات في الأرض بشكل كبير جداً، الأفلاك لها تأثيراتها وتفاعلاتها الطاقية ولها دور تقوم به حسب طبائع الأبدان وحسب خواصّها وما يغلب عليها، والكوكب الذي يغلب عليه النحاس يؤثر في الجسم الذي يغلب عليه تأثير عنصر النحاس. وهذه الأمور كانت علوم قديمة عند البشر الأولين أتقنوها وفهموها ووظّفوها، فالهرم هو وحدة قياس للشمس، وحدة قياس للقمر، وحدة قياس للأرض، حجمه ونوع إمتداده والموضع الذي كان فيه وتأثير طاقة ذلك الموضع هي خواصّ لا تكون إلا في ذلك المكان (نحن نتكلم عن الهرم الأكبر على سبيل المثال)، وكانت الأهرامات مبنوثة في كامل هذا الكوكب في علاقة بحضارة من الحضارات العظمى القديمة (أتلانتيكوس وما كان قبلها). ولذلك فإن تأثير الزمان (اليوم أو الساعة)، هو تأثير كبير في الطاقة الإنسانية، لأن الله لمّا تكلم عن أيام نجات، ولمّا تكلم عن أيام الله ﴿ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾، ولمّا تكلم عن القرى الملعونة التي لم تُسكن من بعد، وتكلم عن الموضع المبارك، والبقعة المباركة، والشجرة المباركة، والوادي المقدس طوى،

والمسجد الذي باركنا حوله، وتكلم عن البشر المباركين ﴿مُبَارَكًا أَيَّنَ مَا كُنْتُ﴾، وتكلم عن البشر الملعونين، هذا كله يبين خواص طاقية. إن شاء الله لما نتكلم في علم طب الطاقة، سنتكلم في طب طاقة المكان. وطب الطاقة فيه أسرار، يعني شخص يريد أن يقوم بطلسمة سحرية شيطانية يمضي إلى مكان فيه طاقة شيطانية وفي ساعة نحس وفي يوم يكون من الأيام الصعبة، مثل يوم الأربعاء طاقتة صعبة جداً، يوم ناري، وفيه ساعات أيضاً قاسية للغاية هي الساعات التي يتجلى فيها الله باسمه المنتقم على المكان وعلى الزمان. لأن تجليات الأسماء شتى، لله في يوم الجمعة ساعة مستجاب فيها الدعاء، هذه فيها باب اللطيف أو الرحيم. كذلك الأمكنة، معلوم عند أهل العلم أن (تونس) عليها اسم الله اللطيف، إذن كل بلد عليها اسم من أسماء الله، وكل موضع عليه اسم من أسماء الله، وهذا الاسم عندما يتجلى على الوادي طوى، وادي طوى سيكون وادياً مقدساً بتجلي اسمه القدوس، وعندما يتجلى اسمه على قرية سدوم وعمورية فيتجلى اسمه المميت ويتجلى اسمه الضار ويتجلى اسمه المنتقم، لذلك تجد الضرر وتجد الموت وتجد الفساد، وهكذا... حتى على البشر، هذا نبي زكي تجلى عليه اسم الله الرحمن، وذاك مجرم تجلى عليه الله ب﴿أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ وبمكره جلّ في علاه وبانتقامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وهكذا التفاعلات، ثمة أسرار في الطب البديل في المكان (وإن كنت أرفض اسم طب بديل)، هو **الطب الأصيل** الطب الأصلي، الطب المادي هو الطب البديل، هو الذي أستبدل به الطب الحقيقي الأول الذي كان طباً يتعلّق بالعناصر والأمزجة والطاقات، فهذا باب من العلم كبير وباب يحتاج إلى تفعيل. وأنا أتعهد أن أقدم نفعاً في الفيسبوك، لأنني أعلم أنه يشاهدني المحب ويشاهدني لصوص يسرقون ما نقدّم وما نقول ولا نعطيهم مجالاً، يسرقون لكن قليلاً قليلاً حتى لا يتوسّعوا في ذلك، ونترك الباب لأهل العلم والإختصاص يدرسوه إن شاء الله .
* بارك الله فيك *

السؤال: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ والآية ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ كيف نعيد الثقة في هذا الجسم العظيم الذي خلقه الله؟ كيف نستطيع أن نفلق على الشيطان بوابات الجهل عندنا لكي لا يتحدّم فينا؟ وكيف يمكن أن نطرح الأسئلة الصحيحة؟

الإجابة: بارك الله فيك، هو كيف نغلق باب الجهل؟ ما نفعه في الدروس البرهانية هو إغلاق باب الجهل، لأن **الجهل لا يغلقه إلا العلم**. عرفنا وعاشرنا رجال علم، أنا أضع متعمداً صورة حبيبي الشيخ محمد الكامل السعادة هكذا فوق رأسي، لأنه كان عالماً كان صاحب علم كان صاحب فضل صاحب أخلاق وسيرة ومسيرة. المهم أننا نحتاج حتى نمثّن ونقويّ وندعم أنفسنا في هذا الطريق الموحش المليء بالجهل والمليء بأدعياء العلم وبما يبدو كأنه علم ومعرفة، إلى علوم نافعة رافعة دافعة تنفع الإنسان وترفع قدره وترفع عنه وتدفع عنه هذه اللوثات التي تصيبه. نحن نقدّم محاولة جادة، نشمّر على ساعد العمل، ونضحّي وضحيّنا طويلاً، وهذا يحتاج إلى رجال وإلى نساء من أمثالكم حتى يدرسوا ما فيه وحتى يبينوا ما فيه بعد ذلك. والتجارب كثيرة والحمد لله الأمة الآن فيها زخم معرفي كبير، العالم الآن في زخم معرفي كبير، رغم إنتشار الدجالين، لكن في العمق ما شاء الله ثمة مخزونات تنفجر لأول مرة ربما في تاريخنا البشري نصل إلى هذه المستويات من الإنفتاح، رغم هذه الفوضى، ووفق الله كل داعٍ إلى الخير وكل ساعٍ فيه إلى ما يرضي ربه عنه.

السؤال: ما هو سجود الدنيا سيدي مازن؟

الإجابة: سجود الدنيا بالقلب والخضوع والإنكسار، وهذا باب خارج هذا الدرس نتركه إن شاء الله لتأمل عرفاني. ولكن سجود القلب، أحد العارفين سئل: هل يسجد القلب؟ قال: بلى قد يسجد سجدة لا يرفع بعدها أبداً، نسأل الله هذا الحال نعيش فيه يا رب فهو شفاء لكل شيء.

السؤال: سيدي، ما هو الذي يجعلكم تفصلون "مرض الجذب والهوس" للولي الصالح وترفضون مرض المجذوب؟ كيف الجمع بين حديث "ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء" و "كل أمي معافي إلا المجاهر"؟

الإجابة: أولاً أنا أعترض على لفظ مرض وهوس فيما يتعلق بالصالحين، **الهوس** هو تعلق مرضي بشيء أو إنشغال مرضي بشيء، والهوس تجلي لمرضين يصيبان ثالثاً، تجلي لوسواس شيطاني ولوسواس نفسي يؤدي إلى هلوسة عقلية، تؤدي إلى هوس بأمر ما، الصالحون ليس فيهم هوس وليس فيهم مهووس. والمجاذيب نوعان: مجذوب جذبته الحضرة إليها، ودعي جذب ضربته الجن وأفقده وعيه وتوازنه. كثير من مجاذيب اليوم مرضى، مريض نفساني أو مريض بالجن مصاب، أما المجذوب الرباني هؤلاء لهم بابهم الخاص، وفيهم أهل كرامات وفيهم أهل قدرات عجيبة وغيرها من الأمور. وأعظم الجذب ما يكون جذب القلب مع وعي العقل، لذلك لما شرب الشبلي خمرة هام بها، ولما أبو يزيد البسطامي شرب خمرة قال: "سبحاني ما أعظم شأنني" (يعني يتكلم بلسان الحضرة)، ولما شرب عبد القادر الجيلاني كان يتكلم بالورع والأدب والعلم وحتى أحياناً الفقه الحنبلي، حتى يصحح العلاقة بين فقهاء الحنابلة والتصوف. المهم ثمة فوارق كثيرة، فليس لدى ولي من أولياء الله هوس ولا مرض، **هو ليس مريضاً بحب الله هو شغوف بحب الله**، هو في حال من الشوق قد يصيب جسمه ببعض من المرض، ﴿نَظَرَ نَظْرَةً فِي التُّجُومِ﴾ و ﴿قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، من قوة الكشف، نعم تبلى الأجسام وتصاب بأحوال، ويصابون بأحوال عجيبة، ولكن ليس فيهم مريض بهذا المعنى، ولذلك هذا باب نقفله.

أما أن الله ما جعل داءً إلا وله دواء، نعم بكل تأكيد، لأن الله سبحانه وتعالى هو الشافي على إطلاق الشفاء، فالمجاهر بالمعصية دواؤه في عقابه، الله سبحانه وتعالى يعالج الحضارات التي يريد بها الخير بأن يتوب عليها ويصلحها ويخرجها من الظلمات إلى النور، تعالج الصحابة ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾، ﴿رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. أمّا الذين هم في شرّ كسدوم وعمورية قوم وكهذه الحضارة الباغية (الجانب الفاسد فيها)، فعلاجهم: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ ﴿فَقَطَّعَ ذَا بُرِّ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. لكل شيء علاجه: لا يداوى فرعون إلا بجهنم، كما لا يداوى قلب الشهيد عمر المختار إلا بالجنة، والحسين يُعالج في الجنة من ألم ما أصابه في الدنيا، وبعدها مباشرة يفرح بما آتاه الله من فضله، كذلك لا يعالج فرعون إلا في جهنم. إن رؤية أهل النعيم لأهل العذاب وهم في العذاب يزيد نعيمهم، وإن رؤية أهل العذاب لأهل النعيم وهم في النعيم يزيد عذابهم، وهو تعذيب نفسي. لذلك ﴿فَاطَّلَعَ فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، والآخر يقول ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ ولكن الله حرّمها عليهم، و ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾، يطلع هذا على ذلك، هذا الإطلاع نفسه، عندما ينظر المجرم عدو الله إلى نبي الله، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لقتلى القليب في بدر: "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً".

* بارك الله فيك *

السؤال: العلاج بمادة اليود هل تفتح العين الثالثة أو عين حورس وهل تداوي السرطان؟ وفي اختبار كورونا هل يحاولون أذية هذه العين؟ هل القنوات على التلفاز التي تعالج بالاهتزازات والموسيقى صحيحة؟

الإجابة: طيب العلاج الكيماوي والعلاج النووي، هذه أمور على غاية الخطورة. إن فهم البشر لهذه العلوم النووية فهم ضعيف، هل تعلمون أنه عندما أتى بلومكن الجاسوس الروسي بتلك الأسرار من التيبب وباعها للألمان وبلغت هتلر، من بينها السلاح الذي يدمر المدن سلاح قديم أستخدم من قبل، وحينها كان لا يريد هتلر أن يحارب ستالين وراسله ولكن بعدها بدأ في الحرب، وكان يسأل هل جهاز السلاح الذي يدمر المدن؟ وكان قبل ثلاثة أشهر من نجاحه في صناعة ذلك تم هزيمته واختطف 6 آلاف عالم من عنده إلى أمريكا و500 أو 1500 إلى روسيا، وبسرعة شديدة جداً صنعت القنبلة النووية الأولى وبعدها ما بعدها، ولما جربوها صدموا مما رأوا لم يكونوا يعرفون عن ذلك شيئاً، ثم زيفوا قصة عن ذلك كيف صنعوه، هذه خذوها هكذا. لذلك نحن نجهل الكثير، اليود المشع وإن كان يعالج جوانب، فإنه يدمر جوانب أخرى، وهنالك في الطبيعة ما هو أجدى ما هو أكثر نفعاً وأكثر تركيزاً وأكثر قوة.

أما **علم العلاج بالموسيقى**، كنت كتبت عنه فصلاً في بحثي في علم العلاج بالطاقة. نعم الموسيقى تدمر والموسيقى تبني، لأن الموسيقى إهتزاز ذبذبي، وهذا الإهتزاز الذبذبي المنمق المنسق له تأثيراته، هي نوع من اللغة الذبذبية، وهذه اللغة الذبذبية يفهمها العقل الباطن. العقل الباطن عقل إهتزازي ذبذبي يفهم الإشعاع والشعاع والذبذبة والإهتزاز، وهذا جزء من تكويننا. نحن كائنات تصدر ذبذبات، كائنات لها ذبذبات في دقات القلب، لها كهربائيات معينة، لها مغناطيسيات معينة، وهذا يتم بالملاءمة. أنا لم أتوسع بالملاءمة اليوم بشكل يتعلق بهذه الأمور، لأني كما قلت أتعهد أن لا أكشف الكثير في دروسي خاصة على الفيسبوك. المهم إذا إهتزت موسيقى ما بشكل ما تؤدي إلى تفاعل داخلي في الإنسان، إذا سمعت موسيقى طربية أو موسيقى بيتهوفن تهدي من نفسك أو موسيقات اليوغا والتايتشي، الموسيقى الحربية هدفها أن تهز الجندي وتؤثر في أعصابه ودمه وخلاياه وفي هرموناته بحيث أنه لا يخاف الموت، يهجم يقاتل لا يجبن، الموسيقى التي تعزف عند الإنسحاب مجرد ما يسمعها الجندي يصاب بالذعر ويهرب مباشرة، هذا أمر. كان هتلر يريد صناعة سلاح بالذبذبة بالصوت يؤدي إلى قتل الآخرين، الآن علماء الصوتيات قالوا يمكن للصوت أن يفتح ثقباً أسود. والصوت المذكور كسلاح في القرآن الكريم ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾، الصيحة صوت هي طاقة صوتية، بومباي ترون كيف أن الناس أدمغتهم متفجرة من قوة هذا الصوت الذي ضربهم وهي صيحة وليست بركاناً كما ظنوا، فجر البركان لاحقاً، هذه قصة أخرى نقصها إن شاء الله في يوم من الأيام إن سمح الله لنا بذلك. فذلك الموسيقى إذا كانت اهتزازاتها سفلية تتلاءم مع الذبذبات السفلية في الإنسان، لأن الوسواس هو ذبذبة، هو يرسل الشيطان ذبذبات معينة إلى الصدر ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾، والله عندما يشفي إنسان ويشعر صدره لا يطاله ذلك الوسواس، فيصبح لديه جهاز استقبال لا يستقبل على لائحة أف أم FM على سبيل المثال، يستقبل على مجموعة باقة أخرى، فيغير له مثل الذي يبث على التلفزيون، مثل نتفلكس على سبيل المثال، لما يغير لا يستقبل تلك القنوات، يستقبل قنوات علوية، هذا معنى شرح الصدر ﴿يَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ هذا معنى أصحاب الإلهامات، تصعد هذه وتفعّل حينها العين الثالثة ويُفعّل تاج فوق الرأس هي نقطة في قلب الدماغ، وهذه نقطة علوية مع نقطة تشاكر الجبين والعين الثالثة أو عين حورس إلى الوصول إلى الصدر، فهذه الذبذبات لها تفعيلات. لما نبث موسيقى

معينة، يعني نوعية من الترنيمة تبثها داعش كانت في أناشيدها لها تأثير، عندما نسمع البلاك ميتالिका على سبيل المثال لها تأثير معيّن إلى عبدة الشيطان تؤثر فيهم، عندما نسمع الحضرة الإلهية الإهتراز الإيجابي الرباني بالدَفّ على سبيل المثال لها إهتراز، وعندما نسمع الحضرة الشيطانية التي دخلت كدخيل على التصوف عن طريق إستعمال المزمارة وتأتي امرأة وتحرك رأسها بجنون وتضع أذنها في المزمارة ويقال لك هذا نذر الأولياء والصالحين، ويأتون ببعض العجائز، وصياح وهياج، هذا مسّ من الجن! لأنّ الطرب الروحاني الرفيع هو إهتراز بسيط وهو فيه أدب وفيه وقار، أما أن يدخل في أحوال هكذا صرع، هذا كله شيطاني سفلي مهما برّروا له، هذا باب إن شاء الله نتكلم عن العلاج بالموسيقى في الدروس البرهانية ضمن علم الطب وعلم الطاقة.

موضوع العين الثالثة في اختبار كورونا هم لا يصلون لذلك، ليست العين الثالثة بهذه البساطة، تجدون الهندوس يقيمون بهذه (على الجبين)، هي عين حقيقية هي عين روحانية، وتدرّيات في فنون الدفاع عندما نقوم بهذه الحركات على سبيل المثال (يسموها الكوجي إن)، هي حركات الختمات يقوم بها مقاتلو النينجا حتى يطوّروا من تحريك الطاقات الداخلية، فهذا يوصل به إلى أنه يستطيع أن يرى الخصم في الظلام. أنا أتقن فناً أستطيع أن أرى حتى يخفي شيء في ثيابه وأنا مغمض العين وترى دون أن تنظر بعينك، وهذا مستوى من تفعيل هذا المستوى. وكذلك عمل الكاجي بي وعملت المخبرات الأمريكية على تفعيل هذه الخاصية، حتى يرى الإنسان مكان بعيد يراه واضحاً، وتيقنوا أنّ الإنسان يتذوّق أشياء ويتلمّس ويشم ويرى أشياء وهو في مكانه وهي بعيدة عنه، ولم يجدوا تفسير إلى اليوم، ولن يجدوا تفسيراً أبداً.

شكراً

السؤال: العقاب الذي أنزل على الأقوام التي عصت الله في القرآن عاقبها الله، ويوجد الآن من هذه النماذج حولنا..

الإجابة: بارك الله فيك، هو ما يعجبني في هذه المدرسة أنها مدرسة للتأمل والتدبّر، وإني داع إلى ذلك، وفاطمة نموذج لهذا الباب. حتى المسألة لا تتعلق بأن تصيب أو تخطئ، لأن الإصابة والخطأ ما هما إلا بابان ناتجان لمحاولة، التسديد من الله والتوفيق من الله والخبرة تُكتسب بالمحاولات. لما نتأمل العقابات التي تمّت على الأقوام، فهي عقابات فيها تلاؤمات عجيبة، إستخدام عنصر الماء في إفناء حضارة عظمى كحضارة نوح، ولعلي أحدثكم عن قصص الأنبياء كما رآها القلب، وما أبعد ذلك عما وضع كعب الأخبار ووهب ابن منبه وغيرهم من الدجالين من بني إسرائيل ومن أتباعهم وأذبالهم وسيف ابن عمر التميمي، وما أودعوه من تفسير للقرآن الكريم ومن قصص الأنبياء والسابقين ما أخذه بعد ذلك ابن كثير والطبري وسواهما، ما أبعد ذلك عن ذلك، إسرائيليات محرّفة مخرّفة مهرطقة، والجهل يكشف بالعلم، ومدرسة آل البيت هي مدرسة الصدور لا السطور، ينقل سرها من صدر إلى صدر، ومن فحل إلى فحل، ومن أب إلى ولد، من نور رسول الله. وفيها مدرسة أحمدية سرها برسول الله الباث عيناً وشاهداً وحاضراً وناظراً بروحه وسرّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. كما هو السند المحمدي: رواية عن إلى عن إلى... هذه **علم العنينة علم الرجال**، والرواية بالسند الأحمدي: من إلى رسول الله، ومن رسول الله إلى مَنْ وهبه ربّه ذلك. فهذه المدرسة حاربتها مدرسة المعنينة حرباً طويلة، حاربت أنوار السهروردي وحاربت أسرار

الحلاج والشيخ عبد القادر -وما زالت- ولكن المهدي هو الذي سيكون بيده بعون الله الإنتصار الكامل لهذه المدرسة الربانية الخضرية المحمدية الأحمدية.

الحقيقة العقابات كانت فيها ملاءمات، حضارة نوح العظمى دمّرت بالماء، بأمر كانوا يستخفون به، وصالح وقومه دمّروا بريح صرصر مبرمجة، وقوم لوط دمّروا بعنصري النار والتراب، وسلّطت العناصر كلّ في وقته وزمانه. بل أنزل الله كائنات أخرى وسلّط أموراً أخرى **كَيَوْمِ الظِّلَّةِ ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾**، حيث أنزل كائنات تبديد البشر. وتسوّت مشاهد ذلك بحكمة الله إلى أفلام شاهدناها كأفلام ترمينيتور وغيرها، وهذه كلها كانت رؤى، الذي أعدّ هذا الفيلم قال رأيت الترمينيتور يخرج من بوابة النار وأنا في المنام، كنت حزينا وحيدا في إيطاليا ورأيت ذلك، وهذا يُدرس ويُنظر فيه. ولكن حكمنا (أنّ نوع الذنب هو الذي أتى بذلك أو استلزم ذلك) يتطلّب فهماً أوسع وأعمق، وبلى فإنّ كلّ ذنب وكلّ فعل شنيع يسلّط الله عليها من عنده ما يبيّن فيه قوّته وقدرته. عندما ادّعى فرعون أنه إله، سلّط الله عليه البحر فطواه واحتواه وأفناه، أراد الله أن يريه أنك أردت أن تظّلع عليّ وأنه **﴿فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ﴾** وأنك بجيشك وبقوتك، أني أجعل البحر الذي كنت تراه ساكناً، أرفعه! ويقول الله لفرعون حينها: من الجبار؟ من القهار؟ من العظيم؟ من الإله؟! قوم صالح عندما استبشروا بالريح كذلك أراهم الله، وعندما أتى قوم لوط يهرعون إلى لوط **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وطمّعوا بما لم ينالوا، همّوا بأعظم ثلاث مقاتلين خلقهم الله، خرج عليهم جبريل، فإذا بذلك الشاب الجميل يتحوّل إلى مخلوق آخر مرعب، الذين كانوا قريبين منه ذابوا تماماً ما بقي منهم إلا ظلّهم، كما كان الأمر عندما انفجرت القنبلة النووية في نكازاكي وهيروشيما القريبون من الانفجار ذابوا وبقي فقط ظلّهم النووي. قوة جبريل أعظم وأقوى، وليس فقط أنه أخرج جناحاً ضرب به (كما تجدوه في التفاسير)، هذا ممكن أن تفهمه عندما تشاهد بعض الأفلام عن القدرات والطاقات، الله جلّ في علاه عندما يظهر هذا الجبروت، وقد أفناهم وطمس على أعينهم، وأذاقهم من عذاب ما كانوا يتوقّعون أن يروا مثيله. الآن نصل إلى هذه الأمة، ولي مقالات في ذلك، هذه الحضارة **﴿أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾**، هذه الحضارة ربّنا قال **﴿أَكْفَارُكُمْ حَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَانِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾** وكذلك قال **﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾** **﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾** هذه الحضارة ستعاقب بأن الله سلّط فيها أن يتكرّر النمط الذي ذكره، يعني إختيار الله في القرآن الكريم لأقوام معيّنين، بالتبيان والتوضيح، كان من غاياته أنّ هذه المعاصي التي ذكرتها من قبل ستتكرّر، سجد قوم نوح يتكزرون، فرعون والنمرود وهامان وقارون وقوم عاد وقوم صالح وقوم لوط يكزرون بشكل أعمق، **﴿أَمْرًا مُّتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾** عندما يكثّر هذا الفسق، عندما تكثّر مظاهرات الـ LGBT في العالم، عندما ينزلون إلى مستوى التعليم والروضات ويدرسونهم عن الشذوذ، عندما تدخل ديزني نفسها وشركات إنتاج الصور المتحرّكة وغيرها في هذا الباب، فاعلم واعلمي أنّ الأمر قد اقترب كثيراً، وأنها الأمة المعدودة، وأنه وعد الآخرة، وهذا نتركه إن شاء الله لدرسنا في التأمّلات العرفانية.

شكرا.

السؤال: ما السبب في أننا لا نعطي صحتنا النفسية إفتماً مثل صحتنا الجسدية؟ ما السبب في ذلك؟

الإجابة: ما شاء الله إطلاع رائع وجميل، وهذا مما أَدْعُو إليه أهل الإختصاص، أنه كلّ من مجاله. نحن رغم قلة عددنا، الآن مثلاً عندنا 70، الـ 70 هم الذين كانوا مع نوح من 70 مليار غارق، ولذلك هذا العدد الكبير لو أننا فعلناه، لو كل 70 سيؤثر على ألف فهناك 70 ألف، لو كل واحد من الـ 70 ألف يؤثر في 10 انظروا للرقم! ما سمّيته أنا **نظرية إشعاع النقطة**، كيف تشعّ قطرة ما عندما تتفاعل مع زميلتها: ترفع السفن

الكبيرة، هذه قطيرات ماء، أيضاً فوتونات الضوء تتفاعل فيما بينها حتى ترسل لك هذا الشعاع الذي تراه بعينك، لو تمَّ إنكفاء كل قطرة ماء على نفسها أو فوتون ضوئي على نفسه، ما كان هناك قوة ماء أو كان هنالك ضوء. ما ذكرته سليماً تماماً إلا في قولك: ((العقل لا يميّز بين الواقع والخيال))، العقل يميز جيداً بين ما هو واقع وبين ما هو خيالي، ولكن إكتساب المهارة في أمر ما يمكن أن يكون بدرية الجسم عليه، ويمكن أن ينتج بالتأمل (وليس التخيل). وهذا التأمل قريب من الخيال، يبدأ خيلاً فإذا غاص فيه كان تأملاً. لذلك هذا الذي كان في صندوق لم يكن يتخيل، كان يتأمل، والتأمل قريب من التفكير، و**ساعة تفكر** ب 70 عام عبادة. وهذا الأمر يفعل مناطق في العقل الباطن هي مناطق رابطة بين العقل الباطن والعقل الإدراكي والعقل الواعي، وثمة العقل الإنشائي والعقل الإستقرائي، عندنا 70 منظومة عقلية في عقولنا، الوعي شيء والإدراك شيء والإستقراء شيء والإنشاء شيء. والعقل صاحب الشفافية العقل الذي يرى المستقبل، هذا جزء مما شغل وفعل عند بيتر هوكوس على سبيل المثال، عقل رهيب عقل يستطيع أن يلمس الأشياء فيعرف أصحابها ماذا حدث لهم وماضيهم، هذا عقل إستقرائي عالي جداً. ثمة العقل الأدنى المتصل بالعوالم البوهيمية والعوالم السفلية التي فينا يتواصل معها، وثمة عقل أعلى يتواصل مع الروح ومع العوالم العليا صاحب مدارك عالية جداً، وهذا كله يعالج في الركوع وفي السجود وفي الوقوف في الصلاة وفي تأملات اليوغا وغيرها وحركات ال hand seals هذه حركات الكوجي ريو. ثمة مستوى من العقل العقل الكشفي، هو عقل يتمتع بنزع الحجاب ويرى الأشياء البعيدة قريبة كما حدث مع سيدنا إبراهيم. ثمة العقل الكامل وهو عقل سيدنا محمد على سبيل المثال وهو أعظم مثال عليه عقل كامل متكامل. ثمة عقل متكامل، وثمة عندنا عقل حافظ عقل ناسخ عقل مصوّر مثل كيم بيك الذي كان يحفظ 12 ألف كتاب، وهذا العقل موصول بالذواكر وليس بذاكرة واحدة، أنت تجلس في شاطئ ويمرّ حولك البشر، ستساهم، عقلك الواعي وذاكرتك الواعية تسي، عقلك الباطن ذاكرتك الباطنية سجّلت كل شيء، مثل أن تضع كاميرا في شارع تسجّل كل شيء، كل شيء يُسجّل، وستعجب بأعجب: إذا أصيب الإنسان بغرق وقارب الموت كيف أنه يرى كل شيء! في تجارب التنويم العميق المغناطيسي يمكن أن يذكر الإنسان حتى وهو جنين، ثمة ذاكرة متصلة بحركة الجنين منذ أن كان حجمه سنتيمتر واحد، مع أول نبضة قلب تبدأ الذاكرة الجينية، وثمة ذاكرة جينية أخرى تتصل بذاكرات الأجداد، في قلب الخلية ثمة ذاكرة (الذاكرة الخلوية) وفيها مشاهد ما رآته عين الجد يرثها الإنسان، ما رآه آدم موجود في داخلنا، وهذا كتاب مرقوم في دواخلنا عجيب جداً. حتى ال (DNA) الحمض النووي هو حمض صوري وليس فقط كيمائي، فيه صور فيه كثافة. الإنسان هذا، التشفير الرباني، نحن وصلنا إلى كمبيوترات تقوم بملايين العمليات في الثانية، وصلنا إلى ذواكر لديها خصائص عجيبة جداً في حفظ الصور والملفات، ما بالك بصنع الرب؟! بصناعة إلهية ربانية كاملة متقنة؟!!

وأما هذه التجارب: حتى ثمة فنون الدفاع قاموا بتجربة أنه مجموعة تدرّبوا جسمياً، مجموعة تدرّبوا تأملياً، الذين تدرّبوا تأملياً كانوا أقوى، لماذا؟ لأنه في حالات التأمل، وبعض الأولياء يدخل في مغارة سنوات، التحنّث عند النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ماذا كان؟ تدريب تأهيل حتى يتأهل للحظة الضمّة وما بعدها، وصعود الجبل كان تأهيلاً جسدياً عقلياً وتنقية للروح. هذا النظام (ما يسمّى بالتفكير عندنا) هو نظام تقطيع منطقي للأفكار والأشياء، هو تبويب وتنظيم، ولكن عند مستويات أعلى لا نفكر فيها. أنا أكون عندما أكون في بعض الأحوال في دروسي أنكم بسرعة، لو أني كنت أحفظ الفكر أو أن هنالك أممي جهاز أقرأ منه مثل الجهاز الأخبار، لا أصل إلى تلك السرعة، وأنا لم أفكر من قبل في ذلك أبداً ولم أكن أعرفه. بعضه هكذا في دروس الفتح المحمدي على سبيل المثال أو بعض إرتجالاتي في الشعر، أرتجل قصيدة لم أفكر فيها من قبل، بعض القصائد كانت تأتيني في النوم وكاملة. إذن العلاقة بين حالات العقل ما نسميها بحالات العقل والإدراك والوعي، كذلك ما سميت في البرهان **بطاقات العقل النفسية** أو الطاقات البينية، هذا سنتكلم فيه، يعني ثمة طاقات بين النفس والعقل، ثمة طاقات بين النفس والذات،

ثمة طاقات بين النفس والشخصية، ثمة طاقات بين النفس والروح والعقل والذات، وهذه العلاقة مؤثرة في الجسم لأن الجسم هو الجهاز الذي يبت كل ذلك. والمرض والعلّة والسقم ما هي إلا تجلّيات للعلائق الداخلية، بخلاف الأمور الأخرى. فلذلك، الأمر عندما يتمّ في العلائق الداخلية يسهّل على الفيروسات الدخول ويسهّل تأثيره ويسهّل الخلل الداخلي، فلا بدّ من العناية بالتفكير. الخيال هو باب من أبواب العقل لبناء تصوّر نمطي للعالم أو الأشياء، قريب من جهاز النوم والنوم المغناطيسي، المنوم مغناطيسياً يرى الصور واضحة كما يراها في منامه، في المنام يراها واضحة ثلاثية الأبعاد واضحة المعالم ملوّنة، مع أصوات مع روائح، أما في الخيال فهو يرى طيف ذلك يرى الرؤية الطيفية، والرؤية الطيفية نوع من الرؤية عند الإنسان، باب يطول جداً في **علوم الرؤية**، بين رؤية الخفاش الذبذبية ورؤية الفسيفساء عند العنكبوت ورؤية الثعبان ورؤية السونار عند الدولفين، أنا لو تكلمت في هذا سأبقى سنوات لذلك سأكتفي بهذا. أحسنت وبارك الله فيك وما ذكرته مهمّ جداً.

والحمد لله أنني بفضل الله واحدٌ من أعلم أهل الأرض حالياً في باب هذه المسائل، وإن كنت ربما أفوقهم بما فتح الله على قلبي. ولكن لما أقول بما فتح الله، لا ندخل في مقارنة، فتح الله لا يقارن، أما من باب الدراسة والبحث العلمي والتجارب التي أجريتها حتى على نفسي، من تدريبات يوغا وغيرها وتدريبات توقّف القلب وتدريبات التعامل مع الطاقة مع المادّة مع الكهرباء مع تليين الزجاج وغيرها التي تبدو عند البعض سحراً، لو جلستم مع أصدقائي القدامى سيحكون لكم أموراً عجيبة، ولكن في الحقيقة ما هي إلا تمظهرات بسيطة لطاقات أعظم من ذلك وأعقد، بارك الله فيك.

السؤال: قال الله: **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا**. ما هو دور الطب في الكافور مع أنّ درجته في السم عالية؟

الإجابة: الله مزاجها كافورا، والله شوف الكافور في الجنة ليس مسموماً، والخمر في الجنة لا تفقد العقل، والعسل في الجنة الإكثار منه لا يؤدي للملل، فهذا باب آخر غير الباب الذي نحن فيه في هذه الدنيا. والكافور يذكري بكافور الإخشيدي، وكان لدينا الرئيس التونسي كان يتكلم كثيراً عن الكافور الإخشيدي وعن: **سِتْ إِنْ أَعْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلِي زَقْفُونَهُ** ذكرها أبو العلاء المعري في رسالة الغفران. المهمّ بلال عندما تكلمت تكلمت مثل جنرال حربي في الحرب العالمية الأولى أو الحرب العالمية الثانية الحرب التي كانت تقوم في السدود الأرضية حرب الخنادق فتكلمت مثل واحد في خندق وهو جنرال ويتكلم مع رئيس دولته ويقول له: نحن سيدي سنقوم بصدّهم الآن إننا نقتلهم، أربعتنا وأكد أربعت السادة المشاهدين والأصدقاء الموجودين الآن بيننا. وسؤالك الحقيقة سؤال جميل: ما دور الكافور في الطب؟ هذا يحتاج إلى بحث ولا بدّ أن نتصل بصديق نتصل بالعوامل الخضرية حتى نفهم ذلك الأمر ونجيبك في درس آخر سيد بلال كما غلبتنا دائماً (ههه). والحقيقة سؤال عجيب يعني ما في شيخ في العالم سئل هذا السؤال! الحقيقة أنّ أسرار الأعشاب، كما بيّنت في كتاب عن علم العلاج وصناعة الدواء، وأنا مهتمّ جداً بعلم الأعشاب، أنّ الأعشاب على ثلاثة أنواع:

1. النوع الأول هو نوع نافع بالكلية، الشيخ والإكليل والزعر والنعناع والأطعمة نافعة بالكلية، مع عدم المغالاة فيها، يعني عن طريق تنسيب في الإستخدام، ما يسمّى **بعلم المقادير**.
2. النوع الثاني نوع ضارّ بالكلية نوع سامّ ثمة أعشاب سُمّية.

3. والنوع الثالث هو ضارّ نافع، يعني إذا استخدم بطريقة ما له نفع، يمكن أن تكون فيه موادّ سمّية ويستخلص منها عن طريق التقطير أو من زيوته أو من مائه ما يكون فيه فائدة. وبعضه يتطلّب الطبخ والحرارة، وبعضه يتطلّب التقطير، وبعضه يتطلّب طرق أخرى، بعضه يستخدم كما هو، بعضه يستخدم مفرداً، بعضه يضاف إليه إما من الأنواع العشبية الأخرى أو يضاف إليه نظام غذائيّ أو نظام حركي أو نظام طاقي، والأكمل أن تُمزج كلها في بعضها ويُضاف إليه نوعٌ آخر من الطاقات ونوع من الأمور الأخرى التي تتعلق بهذا العلم وهو علم عظيم، وأنا أفكر أن يكون لدينا منبت خاص للأعشاب الطبية نسأل الله أن يعيننا في ذلك.

السؤال: هل يمكن لأي إنسان عادي أن يصل لهذه الشمولية تقتصر على الأولياء والمصطفين وأصحاب الذكاء الخارق؟

عملية اختبار الذكاء عملية كاذبة جداً، لأنّ الذكاء مجموعة خصائص، ثمة إنسان عنده ذكاء في الحساب ولكنه غبي في الأدب، والآخر ذكي جداً في العلم وفاشل في الإجتماع ليس لديه ذكاء إجتماعي أو ذكاء عاطفي. الذكاء نطاقات مختلفة، كلما كانت شمولية ذكائك أكبر كلما كنت ذكياً أكثر. موضوع كلمة "إنسان عادي" كلمة خاطئة لا وجود لإنسان عادي، كل إنسان هو مخلوق فضائيّ، حفيد مخلوق فضائيّ عظيم كبير إسمه آدم، وحتى لو كان نتاج التطور كان أحادي خلية وثنائي ثم صار قرداً فهو ليس عادياً، هو المنتج الأخير للطبيعة (إذا صدق ذلك)، وإذا كذب (وهو كاذب) فالإنسان خلق رباني عظيم. نعم خلق من عجل وفيه ضعف نعم هذا صحيح، ولكن هذا الضعف **من صنع عظيم قوي**، لذلك فيه حكمة، كل شيء جميل كما هو. أما بعض البشر أنقص الله لهم وآخرون زاد الله لهم، بعضهم أعمى والآخر يرى، وبعضهم يرى ولا يُبصر عندما يرى آية لا يُبصر كُنْهها ولا يستدرك مكنونها، وبعضهم لم يكن يرى ولكنه رأى، الأعمى الذي أتى إلى الرسول ابن أم مكتوم هذا كان ينوب عن رسول الله في المدينة في بعض غزواته. المهم أنّ هذه المسائل كلها في هذا المخلوق في هذا الكائن الرفيع المنيع، أريد من خلال ضرب الشمولية أن يكون الإنسان أحادي الرؤية، وهكذا يسهل أن تحكم في قطيع غير متجانس غير متناسق وجاهل ويظن أنه يعرف. ما فعل في التعليم في العالم العربي أنه ضُربت روحانية العلم، وما فعل في المدارس الدينية هكذا ذلك الأمر. لذلك حورب التصوف، تجده فقهياً مدّعي فقه لكنه يكره سيدنا علي ويستنقص من أهل الله ويدعو إلى القتل وإلى كره المجتمع ونبد الناس، ولذلك موضوع الشمولية ممكن لمن أراد، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ما دمت تستطيع أن تبني جملة، لست مجنوناً ولا فاقد قدرة، فتستطيع فعل العجب.



الدَّرس السابع والثلاثون: علم الطب ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾

منطلقات

بسم الله الرحمن الرحيم، تحية لكل متابعينا الكرام، كل هؤلاء الأحبة الذين حرصوا على متابعتنا في هذه الدروس التي نقدمها تبعاً ضمن تمثلي علمي وضمن خطّ تحرير أعتقد أنه خطّ معرفي بالأساس. سأبدأ كما أفعل ضرورة ببعض نقاط الإبتداء:

1. النقطة الأولى لعلّ منشوراتي في الفترة الماضية أوحى بوجود خطب ما، والحقيقة أنّ حالي كقول الشاعر

"ألا في سبيل الله ما أنا فاعل *** عفاف وإقدام وصبر ونائل
تعدّ ذنوبي عند قومي كثيرة *** ولا ذنب لي إلا العُلا والفضائل"

وأعتقد أنّ ضريبة النجاح وضريبة التميّز تؤدّي ببعض مرضى القلوب للتآمر، ولكن العجيب أن يحاولوا استخدام الدولة لأجل ذلك في أمور لا يصدّقها العقلاء، والحمد لله رغم ذلك نحن رجال دولة والدولة لها رجالها وهذه البلاد محفوظة بعون الله رغم كل ما يطرأ عليها وما يحصل فيها، لعلّي في تأمل وتدبّر فكري إستراتيجي قادم سأنتكم قليلاً وسأرجع إلى عملي في المجالات الإستراتيجية، نعم لم أقطعه ولكن هذا العمل ربما كان بعيداً عن الأضواء سوف نرجع لتسليط الضوء عليه سواء في تونس أو خارجها، وسننشر بينكم كذلك كتيباً أعدّه تلميذنا العزيز من كندا محمود حكم فيه بعض الصور لمن لا يعرفنا، بعض الصور لمن إلتقينا أو لبعض من إلتقينا من زعماء هذا العالم وعلمائه ضمن مسيرة علمية معرفية، أعتقد أن لها ثراءها الخاص.

2. النقطة الثانية تتعلّق بنشرنا بعون الله لسلسلة من الكتب، هذا تمّ إعتماده رسمياً، وسيتمّ بين المغرب وتونس وربما في لبنان أيضاً ومصر، وسنطبع سلسلة من الكتب ونبدأ في الإفراج تبعاً عن هذه الكنوز التي كُنزت، بعضها يرجع إلى سنة ألفين، فكفاها، وبعض القصائد ترجع إلى سنة 1994، فكفاها سجنًا وكفاها إختباءً وإختفاءً.

3. الملاحظة الثالثة أعتقد أننا يجب أن نتكلم في هذا الأمر وهو أمر المحبة والحماسة، يعني البعض يسبّني، أو البعض يكتب كلاماً يراد أن يُفحم إسمي فيه من بعضهم من هنا، ربما محبة، وقد يردّ البعض غضباً لأنه واجبه يردّ نيابة عن شيخه وأن يدافع عنه، في معارك نحن في غنى عنها. أنا أقول لكم بكل بساطة نحن أصحاب مشروع علمي معرفي، من رام المعرفة والعلم الذي نقدّمه فحيهلاً أهلاً وسهلاً، هذه دروسنا ومقالاتنا وكتبنا ومحاضراتنا عبر العالم، وينظر وإذا له رأي نقدي فينقد المحتوى، وإذا أراد أيضاً أن يخبر شخصاً آخر فليخبره عن العلم لا عن العالم، بمعنى يقدم بين يديه هذه المحاضرات وهذه المعارف دون أن يكون هنالك تعصّب، نحن لا نبني طائفة أو لا نؤسس لمجموعة متعصّبة لشخص ما، يجب علينا أن نقدّم الجانب العلمي

لأننا نقدّم علماً في الحقيقة علم جميل وعلم راقٍ وعلم رفيع، ويجب أن نتعلّم الأدب ونتأدّب لأجل هذا العلم لأجل إيصال رسالته وتوضيحها وكشف محتوياتها تبعاً.

وعليه فلا يمكن أن ندافع عن هذه المدرسة العلمية التي فيها الكثير من الجِدّة والطرافة والجمال وكثير من التوّعات والشموليات، لا ندافع عنها بهذه الصفحة أو تلك الصفحة، هذا أنا لست معنياً به ولا أنصح به. ترون أنّ البعض خاصة أبناء المدرسة السلفية الوهابية رجعوا لشتمي لأنني رجعت أنشر ما كان بيني وبينهم، رجعت أنشر بعض الأمور كنت مضطراً لنشرها، وكان ذلك إضطراراً لأن هذا أمر طويت عليه صفحاً. ما قمنا به في السنوات الماضية من أجل بلادنا سواءً في عملنا في مكافحة الإرهاب أو في المجالات الإستراتيجية أو في غيرها فعلناه لوجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نريد من أحد جزاءً ولا شكوراً، لكن لا نسمح لمن يتجرّأ علينا ويحسب أننا مجرد شيء صغير حقير يستطيع أن يتجاوزه بمجرد بعض التأمّر، وهذا لا يمكن السكوت عنه، وسيكون لما كان إستتبعات بحول الله وتكون ما سميتها **الردود الفعلية** لا مجرد ردود الأفعال.

لذلك أنصح كل من يتابعنا أن يتخذ المنهج العلمي الأكاديمي المدقّق المحقّق والمدقّق المحقّق الذي نقدّمه. والذين يشتمون ويسبّون، هؤلاء أنا واثق أنّ أحدهم لم يتابع محاضرة، ولو سمعها قليلاً سيجدها ثقيلة على قلبه، ولم يقرأ لنا مقالاً، إنما من تعصّب في نفسه. أحياناً أردّ عليهم من باب إظهار ما في طويات نفوسهم من حسد أو من فساد رأي، وغالباً أقوم بحظرهم.

4. الملاحظة الأخيرة تتعلق بطبيعة الدروس البرهانية في ذاتها، إن شاء الله ييسّر الله أن يكون هذا موضوع بحوث أكاديمية - هذا أكرّره للمرة الألف وربما أقوله مجدداً وتكراراً- أنّ ما نقدّمه مادّة ثرية لبحوث علمية. الدكتوراة سناء على سبيل المثال قدّمت ملخصاً، ومعنا مجموعة كبيرة من الأطباء يمكنهم أن يلخصوا الدروس وأن يبنوا عليها، وأنا أطلب أيضاً من كل من تابعنا طيلة هذه الفترة تسجيل فيديو قصير وكذلك كتابة كلمات ستكون في كتاب، وهذا الفيديو فيه يعرف باسمه وبصفته العلمية: ماذا تعلّمت من هذه «المدرسة البرهانية»؟ ماذا تعلّمت من «مدرسة المنارة»؟ هذه المدرسة الفكرية التي سمّيناها مدرسة المنارة العالمية، ما الذي تعلّمته من هذه المدرسة؟ ما الذي إستفدته؟ ما هي النقاط التي تحوّلت في حياتك؟ ما الذي تطوّر فيك؟ ما الذي تغيّر في داخلك من خلال هذه المتابعة؟؟ لمن أراد أن يصرّو ذلك ويكشف عن وجهه أي يكون الأمر فيديو هذا ممكن، لمن أراد أن يكون صوتاً فقط ربما بعض الأخوات يكون صوتاً فقط فهذا أيضاً ممكن، ولمن أراد أن يكون نصّاً حصراً فهذا ممكن، ويمكن لمن لم يرد أن يكشف عن إسمه أن يكتب حرفين من إسمه والصفة العلمية، ونحن أمناء في ذلك سنجعله في كتاب وسننشره تبعاً، وسنجعلها في مقاطع فيديو. هذا سيكون إنتصاراً لأمر أنا لم أخبر عنه ولكنها في الحقيقة كانت مؤامرة بغیضة مقيّنة وأراد أصحابها أن يفعلوا ما لا يستطيعون فعله وما لن يبلغوه أبداً ولن يطالوه إطلاقاً. ولعلنا ضيقنا أيضاً منظومة الجهلوت، هذه المنظومة التي نحطّمها تبعاً في كلامنا عن الإمام علي عن الإمام الحسين عن أهل البيت عن المهدي عَليّه السَّلَام، ليس لنا إشكالٌ شخصيٌّ مع أحدٍ، ومن جعلها معركة شخصية سيدفع الثمن غالياً بعون الله تعالى.

﴿وَإِذَا مَرَضْتُ﴾

درس اليوم هو درس ضمن هذه السلسلة متوسط فيها، أي أنه درس يتوسط دروس الجانب الطبي، وهذا الدرس سوف نخصّصه لمنظومة في الطب إن شاء الله لعلّ فيها الفائدة خاصّة لمن يمارسون هذا العلم.

﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:80] مدخل من آية من سورة الشعراء من كلام سيدنا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وعليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهذا البيان الإبراهيمي يبين **خاصية ذاتية** و**خاصية إلهية**، وربط بينهما في بيان قرآني عظيم فصيح.

فالرابط الأول ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ﴾ وهذه نسبت للذات أمراً يحدث لها فجائياً ومن فترة إلى أخرى، وهذا الحال المرضي معتم وغير محصور في جانب، أي أنه قد ينطق سيدنا إبراهيم عن باب الجسم، ف**الأنبياء تعتلّ جسومهم ولا تعتلّ قلوبهم وفهومهم، لا تمرض عقولهم، ولكن أحياناً يبتلون** كما ابتلي سيدنا أيوب، يكون ذلك فقط في القشرة الجسمانية مما يكون من علة أو من مرض أو من سُقم، وكانت الحُمى أحياناً تأتي إلى الحبيب محمد وسُمّ وسرى السمّ فيه، وهذا من حكم الله وأمره. أما أرواحهم وقلوبهم ونفوسهم وعقولهم فهي سليمة، فقول النبي إبراهيم ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ﴾ **محصور بقشرة الجسد**. أما غيره ممن يكون في غير مقام الأنبياء والكَمَل الصالحين فيشمل الأمر كل ما يتعلق بالإنسان، أي إذا قال غير النبي إبراهيم إذا قال أحدنا ذلك ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ﴾ فهنا تُعمّم الآية، وهذا من **دوائر المعنى القرآني**، تخرج عن دائرة المقصد الإبراهيمي الذي تكلم فيه، لتشمل نفوسنا وقلوبنا وعقولنا وأرواحنا وطاقاتنا.

لذلك الإشكال هنا إشكال في تغيّر المقام، الأنبياء تمرض جسومهم ولا تمرض قلوبهم وعقولهم وأرواحهم وفهومهم، نفوسهم سليمة، أما عوام البشر فالنفس تمرض. هنالك أمراض نفسية قد تصل إلى حدّية كبيرة، وهنالك أمراض عقلية في النظر في الفهم في الذوق، هنالك أمراض ذوقية: الذي يشتم من لا يعرف ويهاجم إذا سمع كلمة ولي صالح أو تصوف، يهاجم ويسبّ ويقول العقيدة الفاسدة، هذا مريض في عقيدته مريض في ذوقه مريض في فهمه، الذي يكره الفن يكره الموسيقى يكره الأدب، الذي أخلاقه فاسدة وكاسدة. وأيضاً هنالك أمراض أعمق في أمراض الوهم على سبيل المثال الفوبيا الخوف أمراض كثيرة، أمراض تشمل حتى الروح، يعني ليست الروح من يمرض ولكن طاقة الروح، العلاقة بين الروح والبدن والجسم يكون فيها إشكاليات، البدن كذلك تعتره أعراض وتعتره عوارض من جوانب طوائف الجن والسحر والطاقة الفاسدة والعين وغيرها من الأمور التي لا يدرسها الطب طبعاً، لا وجود لطب مادي يعالج العين. ولكن بعض مدارس الطب الطاقى صعّدت المسألة وتمكّنت من النجاح والنفوذ إلى المستشفيات وأخص بالذكر «البرانيك هيلينغ». والحقيقة أنّ **منظومة تطهير الطاقة في مدرسة البرانيك هيلينغ هي منظومة لتطهير جميع أنواع الطاقات الفاسدة** سواء ما كان من سحر أو من أذى أو تسلّط. ونحن في مدرستنا البرهانية ننظر **نظرة شمولية**، نؤمن بوجود هذه الأشياء، ولا نرى في ذلك إقلاقاً من الجانب الأكاديمي أو غيره كما يدعي الماديون، إنما نرى فيه نوع من شمولية الوجود لأن الوجود متعدّد الوسائط.

﴿وَإِذَا مَرَضْتُ﴾ على جميع هذه المستويات ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، **الله سبحانه وتعالى هو الذي يعالج الإنسان هو الذي يداوي الإنسان هو الذي يزرع الشفاء ويرسله للإنسان.**

﴿فهو يشفين﴾

ولكن كيف يُكَيِّف هذا الكَيِّف؟ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له **كَيْفِيَّات**، في ذاته لا يُكَيِّف، في فعله وأمره جعل **كَيْفِيَّات** من فضله من رحمته من حكمته، **كَيْف** الكيف ولم يتكَيِّف بكيف، فلا نقول الله ذاته كيف، ولكن له **تَكْيِيْفَات**. هذا **علم الكيف** وهو تابع ل**علم الجعل** من علوم العرفان العليا من علوم الذات والصفات. الله جل في علاه عندما يُكَيِّف هذه التكييفات فله مطلق الإرادة.

وفي القرآن مبان:

- في قصة سيدنا أيوب ﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**﴾ بمجرد أن يركض برجله أن يقوم بهذه **الحركة التي تعني تفعيل البركة**، فإنه يأتي ماء بارد من تحت قدمه وشراب ويكون فيه شفاء، هذا ماء من نهر الكوثر أو من نهر من أنهار الجنة ماء الحياة، **ماء يعيد النسيج الجسدي والخلوي والبدني**، وكله يعيده كأن لم يحدث عليه شيء، وهذا نفسه الذي شريت منه البقرة ثم ضُرب أحد القتلى ببعضها ونهض حياً وتكلم قليلاً وأخبر عن قتلها، هذا نوع.
- هنالك كذلك قدرات أعلى، قدرات إشفائية خارقة مما أيّد الله به من سر نور **روح القدس ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾** مما أيّد الله به *سيدنا عيسى* سيدنا عيسى يمسح على الأكمه والأبرص والأعمى وحتى الميِّت، الموت نفسه يحوِّله إلى نوع من العلة ويعالجه، أي ينزع حتى الموت لأن الموت خلقه الله، والله جل في علاه يشفي من الموت أي يحيي الموتى، يحيي العظام وهي رميم، يعيد النسيج الجسمي والنسيج اللحمي والعظمي يعيده إلى مكانه، هذا تمّ في ثلاث سياقات حسبما نجد في القرآن الكريم:

1. سياق تمّ مع موسى عندما رجع الحوت حياً،
2. وسياق تمّ مع المسيح عندما أحيا الموتى،
3. وتمّ كذلك في قصة البقرة الرجل الذي أخبر بمن قتلها بعد أن قُتل،

وتمّ للعزير بمشهدية عظيمة تبين قدرات ربانية ملائكية لها **كَيْفِيَّات** علمية وآليات وطاقات. **والمعجزة نفسها تعمل بكيفيات**، **كَيْفِيَّات** مفارقة لمخزون هذا العالم الظاهري، لها أسرارها، ولكنها **كَيْفِيَّات** لها علومها ولها خواصها ولها حقائقها، وهذا يجعله الله كما أراد.

فأحيا الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لسيدنا العزير **عَلَيْهِ السَّلَام** أحيا له الموتى، سواء الذين فَرَّوا وهم ألوف فقال هو ﴿**أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾، هذه القرية التي مات أهلها.. أو الحمار رآه كيف يعاد تركيبه كيف تجتمع عظامه وكيف تنشز كيف تكسوها العروق كيف يكسوها اللحم ﴿**وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا**﴾ ثم أعيد كما كان في جلده وفي مظهره، وفي ما كان من سابقة على أثر جسده أي ما كان من خدوش أو جراح أو أتربة، كله أعيد كما كان. هذه قدرة ملائكية ربانية عالية جداً وعظيمة جداً ولها تفعيلاتها. ذات الأمر سيتمّ عندما يحيي الله الموتى، فيجمع من دَرَّ بقي منهم، يعيد تجميعهم كما كانوا على حال آخر وعلى شكل آخر وعلى لونين أبيض أو أسود بزرقة وبعضهم يكون وسطاً في ذلك.

أبواب القدرات الإشفائية

وهذه القدرات الإشفائية أيضاً لها أبواب:

1. ف **الباب الرباني المطلق** أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** «يفعل ما يشاء» يحيي الموتى بقدرة ذاته

2. والثاني ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ لأن سيدنا عيسى أيضاً كان يخلق لهم من الطير وينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله. إذن الثاني هو ما أُعطيَ لسادة الملائكة، أُعطيَ للرواحين، أُعطيَ لمخلوقات عالية جداً في الدرجة وفي القرب من الله وفي القدرات، وهذه لعلّ فيها إحياء الموتى، لعلّ فيها من يصنع من الطين ثم ينفخ فيه بأمر ربه كما فعل عيسى، لا يوجد في القرآن دليل على استثناء عيسى بذلك، فهذا لعلّ الملائكة أيضاً. ولذلك ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ يخلق من مادّة، أي يعطيه الله إذنًا فيمسك سيدنا عيسى الطين ينفخ فيه فيكون طيراً.

وأنا ربما تجاوزت أو سهوت عن مشهد آخر من مشاهد الإشفاء من الموت وهو مشهد سيدنا إبراهيم عندما قطع الطير ووضع كل قسم في جبل ثم دعا ذلك الطير، فهذه أيضاً قوة إلهية عظيمة وهذا **قمة علم الطب**. قمة علم الطب أن يزيل الموت ويزيل الجراح، هذا جسد الطير قسّم وقطّع ولكن يلتحم في لحظات، هذه الطاقة كانت عند عيسى ابن مريم.

مستوى استخدام الطاقات والمعارف

لعلّ المهدي يكون عنده شيء من ذلك أو شيء أقوى من ذلك حسبما يريد الله تجليته على يده،،، ولعلّ الخلق القادم فيما بعد، الذي سيكون محولاً ومعدلاً ومغيّراً على غير ما نحن عليه، لعلّه أيضاً يمتلك قوة عظيمة وكبيرة،،، لعلّ الجن يمتلكون أيضاً قدرات علاجية عالية للغاية ولديهم قدرة على إشفاء الجراح بسرعة أكبر حسب منسوب الطاقة التي لديهم،،، لعلّ الحضارات القديمة كذلك كان لديها أمر من هذه المسائل، سواء ما كان قبل آدم أو ما كان في الحضارة الآدمية، الفراعنة الأوتلون قاموا بعمليات بالليزر على الدماغ وهذا ثبت علمياً، ← هذه كلها احتمالات مما كان، المهمّ هذا مستوى آخر وهو **مستوى استخدام الطاقات والمعارف**.

المستوى البشري العادي

عندما نصل إلى **المستوى البشري العادي** فإنّ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ يجعل **إطلاقاً في نوع المرض** ويجعل **تقييداً في نوع الشفاء**:

فالتقييد هو أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إذا أسقطنا هذه الآية على إنسان عادي يقول ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ فهو يفتح إطلاقاً أنواع الأمراض، كل أنواع الأمراض يمكن أن يصاب بها الإنسان ويشفيه الله، ولكن يشفيه الله بوسائط. ثمّة وسائط، بمعنى يمضي إلى الطبيب ويعرض نفسه ويعرض عِلّته والطبيب يشفيه بإذن الله، أو يمضي لعالم في الأعشاب فيعطيه عُشبة فيشفيه الله، أو أنه يمضي إلى ولي صالح فيؤذن له فيدعو له أو يلمسه بيده فيشفى بعون الله. النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَدَّ عَيْنًا إِلَى صَاحِبِهَا، وهذا من إعجاز الحبيب المصطفى ومما أعطاه ربه.

1- جانب الطبيب - ميثاق الطبيب

ولكن في التقييد البشري العادي فإنّ **الطبيب يدُ الله**، أول تعريف في هذا الباب أن نعرف ويعرف الطبيب أنه **لا يداوي من نفسه بل بفضل ربه**، سواء كان هذا الطبيب مؤمن أو ملحد، يعتقد في وجود الله أو لا

يعتقد، فهذا عطاء الله! ﴿كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾، ولذلك هذا العطاء الإلهي أن جعل الذين يداوون الناس على صدق نية وعلى أحقية. وكل هذا الطب وكل هذا العلم هو علم من الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، ويسعى الشيطان عليه اللعنة إلى تحريف ذلك والانحراف به، سواءً في عدم الإخلاص في العلاج، سواءً بهذه السموم والأدوية وهذا التلاعب، وهذا حسب ضمير الطبيب.

فالطبيب البرهاني الطبيب الرباني الطبيب المحمدي الطبيب الحقيقي الطبيب الذي نبّيه رسول الله طب القلوب والأرواح والأجساد، مَنْ الصلاة عليه طِبُّ ودواءٌ وشفاءٌ، مَنْ حبه للروح غذاءٌ،،، **الطبيب الحقيقي عليه أن يعقد إتفاقاً مع ربه أنّ الله هو الذي يداوي ويكون هذا الطبيب سبباً، بمجرد بناء هذه العقيدة هذا أعظم من الميثاق الطبي.** هذه العقيدة عندما تسري في قلب الطبيب، عندما يوقن ويؤمن ويعلم أنه مُشرف بأن يكون يداً لله في إشفاء الأجساد من أمراضها أو الأنفس أو غيرها، فهذا سيزيد من قدرته، لأن الطب موهبة وهبة من الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى وليس فقط علوم. تجد أنّ طبيبين تخرّجا من نفس الجامعة درسا عند نفس الأساتذة، ولكن هذا يشفي الله الناس على يديه والآخر لا يحقّق نفس النتيجة، نفس الدواء لا يحقّق نفس النتيجة بين إنسانين.

فهذا *الباب الأول* الذي أردت أن أتكلّم فيه وهو **ميثاق الطبيب** أنه يدُّ لله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، يداوي الله به من أراد.

تعميم اسم الطبيب

وإذا عمّمنا اسم الطبيب إلى علاج العقول والأفكار والأرواح والأخلاق فإنّ الأديب الفطن البارِع والشاعر والموسيقي والرسام والفنان والسينمائي والمسرحي، وكذلك رجل الأدب والرواية والفكر وكل من يحاضر في العلوم والمعارف، وشيخ الدين ورجل التصوف والتربية وعالم الفقه وعالم الشريعة.. **كل هؤلاء أطباء لمجتمعاتهم:** يعالجون أمراض الناس ونفوس الناس. ونحن نرى اليوم إجراماً ونرى أنّ هذا المجتمع العربي والمجتمع الإنساني يُبتلى بالذبح في المساجد والقتل للأقارب وهذا يقتل أمه وذاك يقتل أخته وذاك أبٌ يقتل ولده. وهذه أمراض انتشرت في المجتمعات، لعنات حلّت بسبب أمراض الذات الإنسانية أو الروح الإنسانية بأمراض الشذوذ وأمراض الإلحاد وأمراض التطرّف والتعصّب والجهل والفراغ والغوغائية، وهذا كله يجعل واجب هؤلاء الذين ذكرتهم واجباً أكبر. ولعليّ أخاطب نفسي بحكم أنّ الله جمع فيّ من كل ذلك، جانب الأدب والفكر وجوانب الجانب الديني والعرفاني، أو جمع لديّ شيئاً من ذلك، فهذا يجعل الإنسان أكثر التزاماً وإنضباطاً في هذه المسألة.

2- جانب المريض

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ لا يتعلق فقط بجانب الطبيب بل يتعلق ب**جانب المريض**. إنّ هذه الآية تبيّن إعتقاد سيدنا إبراهيم في أنّ الله يشفيه، وهذا باب مهمّ في علم الطب يتعلق في **علم المريض** في حدّ ذاته. لأنّ الطب لا يقوم فقط على الطبيب بل **يقوم على الطبيب وعلى المريض من جانب آخر في علاقة بينهما**، فإن لم يعتقد المريض أنّ الطبيب له قدرة على إشفائه فإنه سيفشل حتماً في بلوغ ذلك الشفاء، أي أنه لا يلتزم بما يطلبه منه طبيبه ولا يعتبر الدواء دواءً، بل إن لم يعتقد في الدواء في حدّ ذاته فإنّ الدواء لا يعالجه.

وكذا تلميذ كل معلّم وكل داعية وكل شيخ تربية وكل من يتلقّى علوماً ذوقية أو معارف أو فهوم، إن لم يعتقد فيمن يعلّمه ولم يتبع توصياته ولم يلتزم بأدبه، فإنه لا يُشفى صدره ولا يسمو فكره ولا يُرفع قدره ولا تزول تلك الظلمات عن نفسه، فيكون كمن ألقى في النهر وقد خاطوا فمه فلا يستطيع أن يشرب من ذلك الماء الزلال شيئاً.

3- جانب المرض

وأما الجانب الثالث فيتعلق ب**المرض**، ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ﴾ هنا ذُكر المرض، وهذا المرض على أنواع، لذلك دراسة **الأمراض علم** مهمّ جداً. وإذا عمّنا الأمراض حسب تعميم الإنسان، فالإنسان ذاتٌ وهناك أمراض تسمى **الأمراض الذاتية**، والإنسان نفس وهناك **أمراض نفسية**، والإنسان عقل وهناك **أمراض عقلية**، والإنسان فكر وهناك **أمراض فكرية**، والإنسان روح وهناك **أمراض روحية**، والإنسان طاقة وهناك **أمراض طاقة**، والإنسان جسم وهناك **أمراض جسمية**، والإنسان جسد وهناك **أمراض جسدية**، والإنسان هيكل ومنظومات وهناك أمراض تخصّ الأجهزة والأعضاء وتخصّ تركيبة الإنسان من خلاياه ومن حمضه النووي إلى أعلى من ذلك.

وهناك ما يربط بين كل تلك الأمراض في**تفاعل هذا مع ذاك**، فإذا أصيبت الروح لمس ذلك الأعصاب والنفس، وإذا لمس هذان سعى ذلك للجسد، وإذا صدّقت النفس وجود مرض أرسلت إلى العقل فأرسل العقل الباطن أدويةً إلى مكان لا يستحقّ تلك الأدوية أو هرمونات، وحينها يكون خلل ويكون مرض ويكون تعطيل.

وعلى جميع هذه المستويات من الأمراض يجب أن تدرس الأمور جيداً بروية، فإنّ الذي يمرض في جانبه النفسي سوف يُعدي سواه. بمعنى كما أنّ هنالك فيروسات وجراثيم جسدية تدخل في الأجساد تنقل العلل والأمراض، هنالك جراثيم وفيروسات فكرية: ما ينشر الآن من شذوذ وما ينشر من إلحاد وما ينشر من تطرّف هي فيروسات لا تقلّ خطورة بل هي أخطر من كورونا، لأنّ هدفها إستجلاب سخط الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فلا يأذن بإشفاء هذه الإنسانية فيعجز العلماء والمصلحون عن فعل أي شيء، كما لم يستطع نوح فكان الأمر ﴿لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ ثم يكون ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولا نرى أعداء الإنسانية اليوم إلا ساعون في إمراس البشرية كلها كما هم ساعون في إمراس كوكب الأرض بالحرائق وبما يفعلون في هذا الكوكب المسكين حتى يختلّ ويعتلّ وحتى يتداعى تبعاً، تتداعى قواه بحرارة مفرطة وبفيوضات من الماء وكذلك فيضانات كبرى وبذوبان جليدي وغيره مما يطول شرحه في هذا المقام، ونبقية لمقام إستراتيجي آخر.

علم الشفاء ﴿يَشْفِين﴾

وفي نفس الآية نجد كلمة ﴿يَشْفِين﴾ وهنا «علم الشفاء». وعلم الشفاء باب في الطب، لأنّ **الطب مبلغ رقيه أن يشفي الإنسان**. وهذا الشفاء كما بيّنا، عند الله ينطلق من معالجة الأمراض البسيطة إلى علاج مرض معقّد كمرض سيدنا أيوب بأن يركض برجله، وفي آية ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ أسرار كثيرة عن أنواع من الأدوية، مما يكون **بعلم الحركة**، ومما يكون بما يتعلّق بالتراب والأرض، ومما يكون بما يتعلّق بالماء بين الإغتسال وبين الشرب وأنواع المشروبات والأدوية التي تشرب، ومما يتعلّق بالعناصر والبرودة والحرارة وسواها.

المهم أن هذا يسعى أيضاً إلى علاج الموت نفسه، إحياء الموتى، إحياء الطير لإبراهيم، إحياء عيسى للموتى، وإبراء الأبرص والأكمه وغير ذلك من العلل.. وهذا كله علم وكله قدرات ربانية ممنوحة لبعض خلق الله حتى تبلغ النفخ في الطين حتى يكون طيراً بإذن الله وحتى يبلغ إلقاء القميص على عيني النبي يعقوب فيرجع مبصراً بسر من ابنه يوسف. وكل هذا نعم معجزات ولكن المعجزات لها نواميس ربانية وقوانين يمكن التأمل فيها وفهمها لمن وسع الله له فهمه ففهم عن الله ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. لذلك فإننا نتكلم عن علم الشفاء الذي له غايات وله رايات وله ولاءات وله أسرار كبيرة جداً.

المدد شفاء

إذا وسعنا المصطلح، فالنبي محمد وحبه وعشقه شفاء للقلوب، وإذا قلنا * المدد * (جاءتني ملاحظة البعض يكتب لي المدد لا يكون إلا من الله) وهذا أحق لأنه لا يعرف **أنواع المدد**، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول لبني إسرائيل ﴿أَمْ دَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ فكيف يمدّهم الله؟ هل يمدّهم بيده مباشرة؟! • بمعنى اليد على باب التنزيه، جل الله أن يكون جسماً • أم أنه يجعل أسباباً؟؟ إذن يمدّ هذا من هذا ويمدّ ذاك من ذاك، فهي أمداد في أمداد، بعضها **إغوائي** مثل إمداد بني إسرائيل بما ترون، وبعضها **رحماني** بأن يمدّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصحابة بألوف من الملائكة، أو يمدّ من أراد من عباده بما أراد. ورسول الله باب الإمداد: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾، فالله جعل الإنعام لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وكما قال الحبيب المصطفى "ألا وإن الله معطي وأنا قاسم" وقال الله جل في علاه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ والرحمة فيها أمداد وفيها إمداد. فالنبي بأمر ربه يمدّ خلق الله، وهو منبع الأمداد، وآل بيت النبي والصالحون منبع الأمداد، كل له أمداده. إذا كان المسيح ينفخ في الطين فيكون طيراً، فكيف بمقام الحبيب المصطفى؟! وما سره وما بركته وما نوره؟! وهكذا جاء الأعرابي الأعمى وقال "اللهم إني أسألك بمحمد يا محمد إني أسأل الله بك"، لم يقل ذلك من نفسه بل النبي علمه،،

والنبي يقول "اللهم بممشاي إليك وبالسائلين عليك"، فهو يطلب المدد بالسائلين وهم أدنى منه وهو الأعلى،،،

وهو الذي قال "إذا أضع أحدكم سبيله فليقل *يا أهل الله أغيثوا*"، ولم يقل فليقل "يا الله أغيثني" لأنه **بطن الإستغاثة بالله في الإستغاثة بأهل الله**، يستغيث مخلوق بمخلوق من أمر الخالق جل في علاه، ولا يُغني مخلوق عن مخلوق لكن الله شَرَّفَ الصالحين بهذه المنزلة،،، وكذلك قال "أبدال الشام بهم تغاثون وبهم تمطرون"، وهذا بيّن به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسراراً وأنواراً عظيمة،،،

وكذا عندما أمّد من أمدهم وأعدّ من أعددهم والله له ذلك بفضله، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

أبواب علم الشفاء

فترجع لعلم الشفاء علم الشفاء فيه سبعٌ وسبعون باباً، كل باب له أبواب أخرى:

- من بينها باب ***الشفاء الرباني*** ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:14].
- وكذلك علم ***الشفاء القرآني*** ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس:57].

- وكذلك علم ***الشفاء المحمدي*** ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، هذه كلها شفاءات محمدية، وتتصل بها شفاءات آل بيتية، وللصالحين في ذلك مقامات عظمى.
- ثم نصل إلى علوم الشفاء الأخرى حتى نصل إلى **الطبيعي** منها مثل الإشفاء بالعسل ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ﴾ [النحل:69].

وكله منوط بسر الله ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَبُيِّنْتَنِي﴾، يدور في دائرة يشفين، الله يشفي من يشاء بما يشاء ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾، وينزع الغلّ كما أراد، والجنة دار الشفاء الكامل التام ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ إلى غير ذلك من الآيات.. والنار شفاء للكافرين إذ ترى الكافرين وهم في النار يتكلمون صدقاً فيقول الذين استضعفوا للذين استكبروا ويردّون عليهم، وترى الشيطان يعترف بذنبه. وهذا الإشفاء للأسف هو إشفاء ينزع عنهم الجحود والكفر ولكن لا يعفو الله عنهم فيكون مصيرهم ذلك كذلك.

وعلم الشفاء دونه علوم أخرى، **علم الوقاية** وهو علم يتعلّق بالوقاية من الأمراض قبل أن تصيب، و**علم العلاج** وهو علم كامل فيه جميع فنون ومدارس الطب.

توسيع مصطلح الطب

وعندما أتكلّم عن الطب أوسّع المصطلح لأنّ عالم الاجتماع أو عالم الإقتصاد إنما هما طبيبان، هذا له علم إجتماعي يمكنه من **شفاء أمراض مجتمعه**، والآخر له علم إقتصادي يمكنه من **شفاء أمراض الإقتصاد**. فإذا وسّعنا المرض نرى أنّ الشعوب تمرض وأنّ الحضارات تمرض وأنّ الأمم تصيبها الأمراض وأنّ الدول كذلك. وفصل ابن خلدون في أوبئة الأمم وفي أمراض الأمم وما يصيبها من وهن ومن علامات زوال وغيره من أهل هذا العلم. وفصلنا في مبحث **علم الحضارة** في موسوعة البرهان عن هذا، وفي مبحث **علم الإجتماع و علم الإقتصاد و علم القانون** وسيأتي بيان وتبيان وبسط وتفسير ذلك.

فالطب لا يحصر فيما حُصر فيه، إنما يوسّع لأوسع من ذلك. ومعلوم أنّ **أهل الله سبحانه وتعالى علماء طب يداوون الأرواح والقلوب والأجساد** ولهم معارف، وفيهم أطباء بارعون في جميع وشقّي أنواع فنون الطب. ومعلوم أنّ أمهر هؤلاء هو الخضر عليه السلام وسيكون المهدي بعون الله طبيباً حتى قال عنه الحبيب المصطفى "يملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً" وكما قال الإمام عليّ عنه لولده الحسن "لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح" وهذا قمة في علاج هذه الأمم. وأنت تنظر الآن إلى هذا الحال من المرض وهذا الحال من الخبل وهذا الحال من الفساد تعجب كيف يتمّ ذلك، ولكن الله متمّ ذلك لبلوغ مرحلة الشفاء.

إنّ علم الطب علم واسع شاسع ماتع جميل، وإنّ حصره في علاج الأجساد أو الأنفس حصرٌ يضيق واسعاً. وإنّ الطبيب الحصيف الأريب له وعليه أن يوسّع مداركه وأن يقرأ عن المجتمع لأنه يعالج أفراد في مجتمع، ولكن ذلك المجتمع إذا كان مصاباً، فإنّ توسعة الدائرة بالفهم، ولو لم تكن له قدرة على التغيير، يكفي أن يفهم، لأنّ ذلك يساعده في تشخيص الأمراض أكثر وفي فهم حالات المرضى بشكل أكبر، وكذا بأن يوسع الدوائر في علوم التربية وعلوم النفس وجوانب من الروح فيكون أشمل وأدقّ.

إنَّ **علم التربية** الذي سنسلكه أيضاً هو علم يتعلّق بـ **وقاية الأجيال من أمراض الأجيال التي سبقت**، وهذا أمر عسير، ووقايتها أيضاً من أمراض حالية، فأنت ترى أبناءنا الصغار مستهدفون من أمراض تؤدّي إلى التوحّد من طاقات وموسيقىات وذبذبات وأنواع من الصور المتحرّكة التي تريد أن تلقي فيهم أنواع الشذوذات وأنواع النوبات العصبية. وما ترونه من جرائم إنما برمج أصحابها على فعل ذلك منذ سنوات دون أن تتفطن الدول. دولنا اليوم لا تتفطن لشيء من هذا، هذه الحرائق، ضرب الكهرباء ضرب الطاقات إلى غيره، كله تخريب لدول تحتاج إلى أطباء مهرة، إلى سياسيين يعرفون شيئاً من الطب.

شمولية وتعانق العلوم

وأختم هذا الدرس بالكلام عن **شمولية وتعانق العلوم**. إنَّ فهم **علم السياسة والإستراتيجيا** على حقيقته أو المعارف الأمنية ومكافحة الإرهاب إنما هو فهم طبي، لأنَّ **الإرهاب مرض** ينبع من نفس مريضة وقلب مريض وذات مريضة، وهذه التركيبة المرضية ينطق عنها لسان مريض وبيان بغيض وحقد عريض، وينطق عنها ما يكون من مظهرات ذلك في المولد النبوي الشريف، في ذكرى كربلاء، في الكلام عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو غير ذلك من الأمور، تحرّك هذه الكلمات تلك الفيروسات في أعماق هؤلاء الملبوسين المحجوبين المحرومين. ولذلك لا يمكن أن يعالج الإرهاب ما لم يعالج هذا الفكر وما لم يوقف وما لم تجفّف منابعه وما لم يتمّ التصدّي لمن يبتّه. وكذلك الأمراض السارية الجارية الضارية المتوارية في التصوف وفي المذاهب وفي غير ذلك من الأمور وفي الأفكار، حتى في الدعوة للمهدوية التي نراها يُسوّق لها في الصفحات وفي غيرها، هنالك الكثير من التوهّم والكثير من الأوهام والكثير من الأسقام والكثير من العِلل والكثير من الرّزّل والخَلل والعَطَل. وهذا لا يداوى ولا يعالج إلا بالعلم، بالعلم الرباني، بالعلم المحمدي، بالعلم المنسوب إلى آل بيت النبي.

لقب "الشريف"

وأختم أيضاً بالكلام عن **«* لقب الشريف *»**، فإنَّ أهل هذه الأمة عارفون بسرّها. ومن أول من لُقّبوا بالشريف مولاي * علي الشريف * في بلاد المغرب والد مولاي * إسماعيل * مؤسس الدولة الإسماعيلية. وهكذا عندما ظهر ذرية النبي وقاموا بالتنقل في أرض الله فُسّموا إلى نوعين وتسميتين:

فُسّموا الحسينيين بـ "السادة"، وُسّموا الحسينيين بـ "الأشراف"

فهذا قامت عليه نقابات وكان عليها علماء ونسّابون وأهل علم في جميع المجالات، فمن جهل ذلك فذلك ذنبه ولكن هذه الألقاب لها مهابتها ولها سرّها. نعم، لم يُقل الشريف علي ابن أبي طالب فهو منبع الشرف ولا يُنسب لهذا اللقب. ولكن لما نُسب من ذرياته إليه من نُسب، فمن نُسب لحسنه نسب للشرف، ومن نُسب لحسينه نسب للسيادة. ثم بعد ذلك تمّ الإتفاق على أن يدمج اللقبان:

فيكون الحسيني * سيداً شريفاً * ويكون الحسيني * سيداً شريفاً *

وهنا ظهر مصطلح **السادة الأشراف** وعليه نقابات. ومن ادّعى النسب فهو ضالّ ظالم يتبوأ مقعده من جهنم، فهو ادّعى نسباً ليس له. ومن أنكر هذا النسب أو أنكره على من قاله وهو يعلم أنه منسوب حقاً فخصيمه جدنا محمد وخصيمته أمنا فاطمة وأمنا آمنة وأمنا خديجة وخصيمه والدنا علي ابن أبي طالب وأبوانا الحسن والحسين وأمنا زينب، وخصمناؤه الصالحون، وخصيمه المهدي، ولا يدعى للمهدي ممن لا يعرفون مقام ذرية النبي.

كل من سبنا فقد سب نفسه، وكل من حاربنا فإن الله ضاربه بحربة يكون أولها في ظهره وآخرها في صلبه حتى يقطع دابره، وإن الذي قاتلنا على غير الحق لمهزوم مخذول جعل الله عليه الدنيا قبراً ولم يفرغ عليه صبراً، هذ أركانه وأعمى شيطانه وأعطى عزرائيل عنوانه، وجعل بينه وبين الجنة برزخاً وجعل بينه وبين العفو والرحمة برزخاً، فلا ينال عفواً ولا رحمةً ولا يدخل جنّةً، لأنه لم يحارب فينا إلا دم نبينا وإلا نسبتنا ونسبنا وإلا ذودنا على النبي وآل بيت النبي. ومن لم يعجبه ذلك فليضرب رأسه على أقرب صخرة إليه حتى نأثيه بعون الله بصخرة من صخور جهنم، لأن الذي يكره الحسين ليس بمسلم والذي يكره الحسن ليس بمسلم والذي يكره آل البيت ليس له من الإسلام إلا الكذب إنما كذلك النفاق، لأن النبي قال لعلي "لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق سييء الولادة"، والنفاق أدنى درجة من الكفر لأن المنافق يعلم الحق ويحجده ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾.

خاتمة

هذا قولي من مقامي هذا، وسنستمر بعون الله، طالما هنالك نفس لا يربنا أحد من الخلق، ولا يردنا ولا يصدنا أحد من الخلق، ولا يردنا شيء بعون الله عما نحن فيه، حتى يُظهر الله رايته ويحقق غايته ويُشهر آيته ويجعل فرحةً في قلب سيدنا محمد وآل بيت سيدنا محمد والصالحين من ذرية سيدنا محمد، ويجعلها بهجةً في عين القدس ومكة والمدينة، وفي عين كل مظلوم وكل مظلومة، وكل منتظر للحرية والإنعتاق والاكتمال والتجدد.

نحن هذا دربنا ومنهجنا، من عنده علم أو عنده قدرة على جدل علمي فليأتنا بخير من حجتنا وبرهان خير من برهاننا وليأتنا بما أراد، ومن اختلفنا معه من أهل العلم والفضل فذلك أمر بين أهل العلم والفضل لا يغير للود قضية. أما المعاندون والجاحدون فوالله ما يبلغ منا إلا كما كان مبلغ الأولين من آبائنا، ما بلغوا منهم شيئاً، فإن آذوا أجسادهم أو قتلوهم فازداد المقتولون شرفاً، ودخل القاتلون إلى جهنم ولم يخلدوا بعد الذين قتلوهم إلا قليلاً، ولهم آية في ابن زياد وفي يزيد وماذا فعل الله بهما بعد الحسين.

إنما الجنة دارنا وإنما هذا مدارنا ومسارنا بحمد الله، ساعون مؤمنون مقبلون، نعلم أن الدنيا ليست لنا إلا مرحلة ونحن أهل تلك الآخرة وأهل تلك الغرفة الفاخرة ونحن أهل تلك المعاني الزاخرة، ونحن الذين نمضي على سفينة باخرة في عُباب هذا البحر ماخرة، بحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. الحمد لله الذي ألهم عبده ما أراد ولقنه ما أراد.

في الدرس القادم بعون الله سنتكلم على **علم طب الطاقات وعلم خواص الآيات**، نتكلم عن شيء من **علم الطب القرآني وعلم الطب الطاق** ثم بعده يكون الدرس الختامي لعلم الطب. كنت أريد أن يكون عشرة دروس ولكني سأجملها وأختصرها في هذا بسبب توقفنا لفترة عن الدروس، وإن شاء الله من رام التلخيص أو أن يستزيد سنخصص دورة تكوينية خاصة حصراً بالأطباء بعون الله تعالى.

لا تنسوا: دافعوا عنا وعن الحق الذي تؤمنون به **بأدب** في صفحاتنا، خاصة عندما يدخل هؤلاء الحمقى ويسبون، ردوا بأدب. وإذا كتب أحدهم هنا أو هناك ردوا بأدب، لا نسب ولا نشتم ولسنا أهل شتيمة، وإنما نحن أهل علم. وكذلك لخصوا من الدروس ووسعوا المدارك بعون الله، ولا نتعصب لشيء ولا

نخشى شيئاً، ولا يغير من أمر الله كلام هذا ولا ذاك، الأمر قائم وقادم ودائم بعون الله تعالى، الأمور تمضي على نسق أرادها الله، لا نخشى في الله لومة لائم. مستمرّون والحمد لله رب العالمين، بارك الله في أسماعكم وأفهامكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

السؤال: كيفية صياغة ميثاق طبيب المنارة أو طبيب البرهان؟ وكيفية صياغة بنود ميثاق المنارة؟

الإجابة: بالنسبة لميثاق طبيب المنارة، نعم يدوّن على حسن النية، جميل. وسبحان الله هو **قسم أبو قراط الأصل هو قسم إدريس**، لأنّ إدريس النبي كان من أعظم أطباء الدنيا والتاريخ، كان لديه علم في الطب حتى سمّوه (اخنوخ). وأبو قراط جاء بعده وكان هنالك نص مصري نُقل وتُرجم وأُخذ من روحه إلى قسم أبو قراط، لأنه قسم توحيدي، حتى العقيدة التي فيه "أقسم بالله رب الحياة والموت، واهب الصحة وخالق الدواء وكل علاج، وأقسم بأصل (بوس)، هذه الكلمة هو إسم النبي إدريس عند تلك الحضارة، هو إسم إدريس النبي عليه السلام، وأقسم بأولياء الله (وتجد أنه هنا روح صوفية)، أقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعاً"، وغير ذلك.. وأن يكون هذا الطب أمارسه بغير أجر، وأعلّمه أولادي وأعلّمه لأولاد المعلمين، جميل جداً. وكان ثمة أيضاً قسم صيني في الطب الصيني يرجع إلى بوذا في ذاته، لأنه أيضاً كان طبيباً عظيماً، وكرشنا كان كذلك طبيباً عظيماً، وكلّ له مدرسة وله سر، وكلهم يرجعون إلى النبي إدريس. وإدريس وارث عن شيث ووارث عن آدم ومتلقي عن الخضر أيضاً بشكل مباشر. برع إلياس في الهندسة، وبرع إدريس أيضاً في الهندسة والمعمار، وابنه كذلك حورس أو حوريس كان لديه إمكانيات كبيرة جداً، وهذا جذر التسمية التي جاءت في الحضارة الفرعونية فيما بعد ((الإله حورس)).. المهم أنه سيكون من الجيد أن نبي ميثاقاً لطبيب المنارة، لأن المنارة ببساطة هي مدرسة فكرية، هي مدرسة فكرية علمية سمّيناها بهذا الإسم واخترناه وارتضيناها. ولذلك يمكن أن يعكف وربما الأستاذ ربيع يقوم بمجموعة خاصة على الواثساب أو تيليجرام حصرياً للأطباء الممارسين لفن وعلم الطب، ثم سيضاف إليهم ملحقات الطب من علوم إجتماع وغيرها هذا سيكون لاحقاً. ولكن يبني ميثاق فيما بيننا من خلال هذه الدروس من خلال بعض ما سنشره، ويكون بناءً مشتركاً. ميثاق المنارة العام هو ميثاق أنا دوّنته، ولكن الميثاق الطبي أرجو أن يكون مشتركاً بيننا بعون الله وتراجع فيه، هكذا نراجع بعضنا حتى نصل إلى صيغة نهائية، سيكون من سبعة بنود بعون الله تعالى، ويكون أشمل وأدقّ في جوانب من القسم، وإن كان قسم أبو قراط أيضاً شيء رائع وجميل. نعم.

السؤال: المعالجين الروحانيين يرتكزون على استخدام الطاقات والمعارف الطاقية، فهل قدرات المعالجين الروحانيين تختلف باختلاف هذه القدرات الإشفائية؟ وهل هي تعتمد على هذه الأبواب كلها أم كل معالج روحي له خاصيته في استعمال هذه القدرات؟ وكيف يمكن ضبط مسار ونوعيات هذه القدرات وهؤلاء المعالجين حتى لا تحيد عن معالجات روحي محمد مناراتي برهاني؟

الإجابة: جميل جميل جداً كيف جمعتي المصطلحات: **محمد مناراتي برهاني**، جميل. إن شاء الله الدرس القادم هو درس سيكون عنوانه عن طب الطاقة وعن الطب القرآني وكيف يلتقيان، لأنه كلّ في برزخ، ولكن في الحقيقة برزخهم واحد. لأنّ البعض الآن يحزّم علم الطاقة والآخر يدّعي في علم علاج بالقرآن الكريم ولا يعرفه، وترون حتى السلفية الوهابية ابتدعوا الرقية الشرعية ويضربون الناس وأخرج يا جني وأمور أخرى. أنا مؤخراً مثلاً حققت نتائج كبيرة جداً في علاج الفوبيا في علاج الخوف بالتنويم المغناطيسي، وتمكنت من إجراء تعديلات في العقل الباطن، هذا أصله لأول مرة وربما لأول مرة أكشفه،

بحمد الله عالجت الكثيرين طيلة أكثر من 25 سنة من معالجة الناس، ولكن مؤخراً طوّرتنا بحمد الله تعالى ونطوّر، ويوماً ما سنكشف بشيء من التدقيق عن هذه الأمور. وأنا أعتزم أن يكون مشفى خاص في هذه العلوم، يكون بتجميع مجموعة من الأطباء الذين لديهم فهم أوسع من الطب المادي، هذا إن شاء الله ربما في الأعوام القادمة أو في العام القادم سيكون له مجال إذا كتب الله، إن لم يكتب ذلك فسيأتي من هو أكثر قدرة وأعظم علماً وسراً، وهو الذي سيفتح الله على يديه هذا الأمر، يبقى هذا حلمًا لدي. المهم أنه في الجانب الذاتي بلغت مستوى بحمد الله أني في حصة واحدة أنزع فوبيا لها 20 سنة أو أكثر باستخدامات روحانية طاقية. لذلك العلوم الروحانية علوم صعبة، تتعلق أولاً وأساساً بالإذن الإلهي، **يجب أن يكون هناك إذن رباني قلبي، وأن يكون أيضاً هنالك معلّم مأذون**، إن لم تكن مأذون مباشرة تبحث عن شخص مأذون يأذن لك ويربيك على عينه، لأنه شوف الروحانيات أمر غامض وقليل من لديه كشف حجاب حتى يعرف يميّز هذا الصوت الذي يأتي في أعماقه وهذه طاقة هل هي روحانية ربانية؟ أو هي إستدراج جنّي أو سفلي؟ وعادة يتمّ التلبّيس وعادة يتمّ الخطأ، وقد الإنسان يكون مرة يعالج روحاني سليم فتكون عليه غباشات في قلبه أو في نفسه، فيعالج بطريقة خاطئة ويتلبّس عليه الشيطان، هذه الأمور كلها إن شاء الله سنتكلم عنها. لم أقم بدرس خاص للعلاج الروحاني لكي لا يُستغلّ بشكل خاطئ، ولكن سنشير إليه إشارة في علم علاج الطاقة إن شاء الله.

السؤال: تفعيل البركة هل لها إذن رباني أو مرتبطة بأمور روحانية فإن كانت كذلك، فمن يملكها؟ وكيفيتها
تفعيلها؟ وبمن هي منوطة؟

الإجابة: علم البركة، شوف كل كلمة في القرآن لها معارف، وعندما يذكر الله البركة ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾ ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ هذه البركات هي أسرار وأنوار وأمداد إلهية تحلّ في الأرض *مثل الوادي المقدّس طوى*، تحلّ في الشجر *زيتونة مباركة*، تحلّ في البشر ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾، تحلّ في كل شيء أراد الله أن تحلّ فيه. أنا والله كتبت نصّ لم أنشره بعد أقول فيه "نحن آل بيت النبي كل ما لمستته أيدينا فهو مبارك، كل ما نظرت إليه أعيننا فهو مبارك، كل ما حلّت فيه أنفاسنا فهو مبارك، كل ما سعت عليه أقدامنا أو رفعت فوقه أعلامنا فهو مبارك" هذا قلته إستلهاماً من سيدي عبد السلام ابن مشيش عندما كنت في الجبل في المغرب ولم أنشره بعد، ولكن سأنشره أيضاً نكلاً في قلوب الذين يكرهون آل البيت، لأن الذين يكرهون آل البيت هؤلاء مساكين مرضى لا شفاهم الله من مرضهم، لأنه لو كان الله يعلم فيهم خيراً ما أمرضهم بذلك. فالبركة نور وسر تحلّ فيما أراد الله، فإذا حلّت في شجرة الزيتون، فكيف لا تحلّ في ذرّية سيد الخلق أجمعين؟ وكيف لا تكون في الأصلاب وكيف لا تكون في الأرحام؟! وهو القائل "إنّ الله جعل كل نسب وحسب مقطوعاً إلا حسي ونسبي إلى يوم القيامة"، إن شاء الله هذا أيضاً له تخصيصات وتنصيبات، نتكلم عن البركة وآثارها وحقيقتها. والبركة على فكرة أيضاً علم إقتصادي، يعني في علم الإقتصاد مصطلح البركة وإن لا يدرّس هو حقيقة، هذا يفتح دكان صغير والناس مصطّفون عليه يأكلون عنده الطعام، والآخر مطعم كبير ولا يأتيه أحد، وهنالك أسحار تحاول أن تغيّر ذلك يقومون بسحر معيّن، هذا المحلّ يخرب وذاك يصبح الناس يصطّفون عليه. هذا علم كبير جداً بين البركات واللعنات، لأن البركة تقتضي معرفة ضدها وهي اللعنة **واللعنة هي السلب الكامل والبركة هي العطاء الكامل وهي ما يربي**، يعني الذي لديه بركة يبارك الله في ماله وفي صحته وفي ذرّيته وفي بصره وفي سمعه وبيارك في دعائه، وهذا من معاني "كنت عينه التي ينظر بها، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبسط بها، ورجله التي يسعي بها"، هذه من معاني حب الله لمخلوق من مخلوقاته. نعم.

السؤال: كيف يفهم ما يجري الله من شفاء على يد المعالجين غير المسلمين؟

الإجابة: هو يتعلق بأن **الطاقة الإنسانية هي طاقة محضة**، هذه الطاقة الإنسانية لا تتعلق بدين معين، مثلما أن نقول أن زيت الزيتون عند الهندوس فيه فوائد وكذلك عند المسلمين. فهذه الخواص الطاقية إذا تم العمل عليها في تدريبات اليوغا والكونغ فو والتايتشي، يمكن أن يداوي بشكل أن الله سبحانه وتعالى يعطي لمن أتقن أمراً يعطيه هذه الطاقة، يمكن لبوذي أو هندوسي أن يداوي مسلماً بطاقته، ولكن فيها محاذير. من بين هذه المحاذير أنهم يعتقدون في تناسخ الأرواح وأنهم يستعملون الجن حتى وإن لم يشعروا بذلك وأن هناك طاقات جنية. والنقيض من ذلك أن المسلمين على سبيل المثال سيدي معين الدين الجشتي الحسيني عندما كان في الهند ونشر الطريقة الجشتية منذ ثمانية قرون، عالج آلاف البشر ولم يهزمه أحد من هؤلاء. وفي تجربتي الشخصية أيضاً عندما التقيت بهؤلاء المعالجين البوذيين والهندوس وغيرهم، ما أعرفه عن نفسي وإن كنت لم أمظهره عندهم أني أمتلك قدرة غير ما يمتلكون لأنني أمتلك زيادة وهي الإيمان وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولكن إذا كانت هذه الشهادة تعتمد في قلب غير سليم فإنها لا تنفعه. ولا يضر الذين يعالجون بطاقات الروح -إذا كانوا يخلصون للناس- لا يضر إنتماؤهم الديني، هذا عطاء الله يعطيه من أراد.

السؤال: هل للحظ دور في علاج الطبيب سواءً الحظ عند الطبيب أو المريض؟ وهل للحظ كرامة أو هبة من الله للعبد المحظوظ؟

الإجابة: أما مسألة الحظ، الحظ حظوة من الله ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾. ونعم يعمل الحظ أو تعمل الحظوة أو تعمل البركة الإلهية عملها، فالله سبحانه وتعالى إذا كتب الشفاء على يد طبيب ما فإنه يعطيه بركة ويعطيه حظاً ويعطيه سراً. وأنا والله أعرف حتى أطباء لديهم هذه الموهبة، تجد لديه القدرة أن لديه لمسة شافية بأمر الله، ويكون عنده في قلبه حنان، ويهتم لأمر المريض. أما بعضهم الآخرون يعتبره مجرد جسد مات أو عاش، لا يعنيه من أمره شيء ويعتبره مجرد صفقة وتجارة، وهذا فيه سوء أخلاق كبير. والمريض أيضاً إذا كان سليم الأخلاق، إذا كان ذا نية صافية، إذا كان فيه ما فيه، فإن هذا يساهم ويساعد في شفائه، وإذا كان يؤوساً حسوداً حقوداً، فإن هذا يصعب الشفاء. وأصعب ما يصعب شفاء الإنسان أمران: الحسد والبخل، البخل يبخل الله عليه سبحانه وتعالى لا يلقي إليه بالاً، وكذلك الحسود هذا مسلوب سلباً كلياً.

السؤال: كيف يمكن الإتقان في الاختصاص أو في العضو بين الرؤيا الشمولية والدقة؟

الإجابة: بالنسبة للتخصّص أمر جميل أن يكون الإنسان مختصّاً، لأن الشمولية صعبة، بمعنى أن يكون مختصّاً في جميع مدارس الطب، هذا لبعض العارفين والصالحين وبعض أصحاب القدرات العالية ممن يهبهم الله ذلك. أما عموماً فالمقدور عليه أن الطب فيه تخصصات، وأن التخصصات صارت أدق وأدق. الإشكالية أن التخصص عندما يعزل العضو عن تفاعله مع بقية الكينونة الإنسانية، فإن العين على سبيل المثال لها تفاعلات مع الكهرباء مع الدماغ مع القلب مع العمود الفقري، لها تفاعلات مع الأنف، لها علاقات ببقية الحواس، لها تشابكية في الأعصاب، ولها تشابكية في الطاقة أيضاً، والعين نفسها التي ينظر بها الإنسان تتصل بالقلب من حيث أن العين يمكن أن تكون حاملة لنور أو حاملة لظلمة أو حاملة لإدراك

أو حامله لعمى أو حامله لخير أو لشر، وهذا يؤثر على العضو في حد ذاته. فإنَّ الحزن الذي أصاب سيدنا يعقوب أعماه، وإنَّ السر الذي أتاه من سيدنا يوسف أعاد إليه بصره، وكل هذا علمٌ، كل هذا علمٌ على إطلاق الحقيقة. فإنَّ الأنف يساهم في علاج العين، بدليل أنَّ سيدنا يعقوب عندما اشتَم قميص سيدنا يوسف، تلك الرائحة التي كان يشمها ليوسف وهو طفل، تلك الرائحة سعت في أنفه في خلايا أنفه وأصلحت عينيه في زمن سريع. نعم هو إعجاز، ولكن يمكن أن يعطي باب من أبواب العلم أنَّ للأنف علاقة مباشرة بالعين. والأعضاء كلها متصلة ببعضها، وأنا فيما أعلم من علم يمكن أن أضغط -وأنت تعرفين ذلك جيداً بالمشاهدة- أن أضغط في جانب اليد مثلاً هنا في هذا الموضع يؤثر في الرئتين يتوقف التنفس أو يصبح بطيئاً، والأصابع لها أسرار، وهذا يدرس في علم السوجوك الكوري وإن كان أصله من غير ذلك المكان.

فهذا العلم هذا التدقيق يحتاج إلى شيء من التوسعة، أنَّ الإنسان يجتهد، أنا أتكلّم الآن عن طبيب المنارة، الطبيب الذي نبني هذه المدرسة معه، أن يتفاعل مع بقية الأمور الطبية، يجد وقتاً حتى يوسّع مداركه، كلما وسّع المدارك أدرك أموراً كثيرة: هل المريض الذي مرض في عينيه، هل سببه روحاني أم نفسي أم عصبي؟ أم ثمة عين أم ثمة طاقة أخرى أم ثمة أمور لا يمكن فهمها؟ أعرّف قصة أنَّ فتاة تزوجت ففقدت البصر لمدة ثماني سنوات، ولما جاءها إتصال هاتفي قال: لها نعزيك في أمك، إستعادت البصر في لحظة، وهذه القصة حقيقية حدثت في تونس، وكان الأمر أنَّ أمها أذهلت من عيني إبنتها وهي عروس فأصابتها بعين محبة لم تقصدها، لم تصلي على النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي قال لأصحابه وقد رأوا صحابياً عند نهر وأصيب وأخذه محمولاً في الأيدي إلى رسول الله، فقرأ عليه وقال: "إِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً أَعْجَبَكُمْ فَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الْعَيْنَ لَا تَضْرِبُ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ" ﴿قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾. فهذه الأمور من أمور أخرى، يجب أن نوسّع المدارك. وأيضاً معرفة الحدود هنا بالنسبة للطب المادي، وإن كنا نقول أنه طب فيه نقاط ضعف كثيرة، ولكنه رغم ذلك فيه عمل كبير، أجهزة وقياسات.. ولكن إشكاليته أنه وحيد قرن يعني أحادي النظر، وهذا أضعفه، وهذا الذي فلى عضده عندما واجه كورونا. وأعداء الطب والذين يرمجون الأدوية والأمراض يعرفون الشمولية أو شيئاً منها، لذلك يجب أن نفهم إستخدامات هذه الأجهزة وغيرها.

السؤال كيف يعرف المختصُّ أو الطبيب أنه عجز عن العلاج وما هي الحدود؟

الإجابة: ما حدودك الحقيقية، فهي إقتناعك أنك لا تستطيع، عندما تصل إلى لحظة تقول فيها: أنا لا أستطيع، حينها لن تستطيع. أما طالما أنت تؤمن أنك قادر فإنك تستطيع أن تفعل أكثر وأكثر. طبعا تبقى الأمور تبقى مرتبطة مرتبطة متصلة بالعضو في حد ذاته، بمدى التلف الذي فيه، بمدى العطب الذي فيه، بمدى الوعي لدى المريض، بمدى وعينا بطبيعة الإشكال وشموليته، لأنه لا توجد في مدارس الطب من يقول لك أنا العين، ستيفن هوكينج عندما يتكلم عن الأبعاد المتوازية والأكوان المتوازية، وعندما يتكلم علماء الكم عن خصوصيات في الطاقة وأنَّ العالم الكمي غير العالم المادي، هذه هي الروحانيات، هذه هي العين، تدخل في هذا، هي طاقة من عالم مواز تسعى عبر عين إنسان، من حسد من طاقة شيطان ﴿يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾. هذه الشمولية التي نسعى إلى تأسيسها في العلوم التي نقدّمها.

عندما نتكلم عن الهندسة، سنحدّثكم عن الهندسة البعدية، يعني الهندسة البعدية عندما يقول الله ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ في هذا المكتب الآن ثمة معقبات وثمرات أمور روحانية وثمرات شياطين تحيط في مكان بعيد وتسعى لإختراق

هذه الطاقة النورانية، هذا كله هندسة، هندس الله هذا الكون حتى لا يتصادموا بُعدياً، وإلا كان الإنسان يقود سيارة تضربه سيارة جني، وهكذا يعني هو جانب من الهندسة المقدسة وصانع الساعات العبقري العظيم.
شكراً لك

ولا بدّ أن تعملوا بحث في جانب الأنف والعين، موضوع مهمّ جداً، لأنّ العين: يمكن للشّممات يمكن للزيتيات يمكن للأمور التي تشتم أن تساهم في قوة العين. ولاحظوا أنّ الذين يعيشون في الأرياف ويشتمون عقب الزهور وغيرهم، أعينهم أفضل كثيراً كثيراً ويكون بصرهم حاداً حتى في الكبر.

السؤال: هل طبيب المنارة لا بدّ أن يكون متخرّج من أكاديمية مادّية من جامعاتنا المنتشرة؟ أم طبيب المنارة يجب أن يكون له خواصّ ومعطيات تضعها مؤسسة المنارة؟

الإجابة: الله يبارك فيك شيخ هشام، لعلّك تذكر عندما إلّتوى حبل المشيمة على رضيع يوشك أن يولد في أرض ليبيا كنت عائداً للتوّ من سوريا، وكيف أنت الأسرة، وكان الأطباء عاجزين عن، حتى بالعملية سوف يقتل، كيف أعطيتهم من قنينة ماء كنت أشربها وحملوها، وكيف تمّ الأمر بسرعة كبيرة، وما كان في ذلك من طاقة ومن خواص، وسَمّي الولد مازن على إسمي وراسلني من فترة وقال لي عسلامة عمي مازن، أنا مازن الذي كنت سبباً في ولادته، هذا واحدة من ملايين القصص!! وأنت تذكر جيداً كم عدد الذين عالجتهم من عليّة القوم ومن فقراء القوم، وأنا لم نأخذ على ذلك أجراً من أحد، تعلم وتذكر جيداً أنّ هذا صحيح، ومازلنا إلى اليوم بحمد الله نفعل ذلك ونغيث الملهوفين.

أما طبيب المنارة، فكل هذا الطب عندما يوضّح ويبسّط، فأولاً نحن نعلم جيداً أننا أمام مشروع حضاري ثقافي. قلت وأكّرر: شيخ الدين، رجل العلم الديني الشرعي، أو شيخ التربية، أو عالم الاجتماع، أو المصلح، أو المجدّد على بيّنة وهدى من ربه، المحمدي الصادق، عاشق آل البيت المحقّق المبرهن على ذلك ببراهين قاطعة، عاشق الصالحين، صاحب الفكر الحصيف الراق، رجل الأمن والعسكري الذي يحمي بلاده، الفنّان وعازف العود وعازف الآلة الموسيقية الذي يداوي الأذواق، كل هؤلاء أطباء، وهذا الميثاق سيكون لكل هؤلاء. أياً كان مكانه، أنت عندما تعمل في الهندسة، أنت تعالج المباني أو تبني، تعالج ظاهرة في ملكوت الله، أنت تؤسّس لشيء لم يكن موجوداً، تقرأ حسابات ما في هذا المبني مما يحمله مما يقبه من التصدّع وأن ينهدم على رؤوس ساكنيه، وأن يكون فيه خير وفيه بركة. أنت عندما تعمل كطبيب في أيّ مجال من مجالات الطب، وأنت أيضاً عندما تعمل كرجل إقتصاد، عندما تعيل أسرّتك، هذا شمولي في الطب. ولكن له خصوصية، أنّ هذا الميثاق سيكون ألزم لطبيب المنارة الممارس في الطب المتخرّج من المدارس الطبية، هذا له أسبقية من حيث علم الطب في تحقّقاته الطبية الخاصة، أي ما يخصّ الطب ضمن الفهم البشري العادي. أما ما تبقى فهو يشمل كل ضروب وفنون الطب على مستوياتها **الربانية المحمدية البرهانية الحقيقية** التي نروم من خلالها تكوين مجموعة من أطباء الأفكار والقلوب والعقول والأرواح والمجتمعات، نقدّمهم بين يدي مشروع رباني آخر، هو نحن جزء منه نعم ولكن هو أكبر منا وأعظم منا ويأتي بمعجزة إلهية لا نستطيع أن نفهمها، وكل من يتكلم عنها الآن بتفصيلات يفصّلها فهو يعطي جانباً، ولكن الحقيقة الربانية أكمل وأعظم. لا نوقّت له، وإن كنا نقول أحياناً في المواقيت، ولكن ثمة مشروع إلهي شعاره "يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً"، وينزع الأمراض وينزع هتك الأعراس وغير ذلك من الأمور.

نحن نقدّم لهذا، سواءً بيننا وبينه سنة أو 1000 سنة، لأنّ الكلام عن هذه المسألة ليس كلام تنظيمي بمعنى نعدّ تنظيمياً وكأننا نريد أن ننزع الحكم من أصحابه اليوم، لا! **إنما كلام عقائدي**. عندما نتكلم عن قيام الساعة، أنا لا أقول أنّ الأرض يجب أن تخرب حتى تقوم الساعة، عندما أتكلم عن المسألة المهدوية، لا يعني ذلك أنني أدعو إلى نزع السلطة من الذين يحكمون الآن، أبداً! إنما نتكلم كعقائدنا كسنة أو كمسلمين أيضاً سنة وشيعة لدينا هذه العقيدة وهذا حقنا. وعقيدة المخلص منتشرة في جميع الديانات، ولذلك نجد فيها قنوات نتصل فيها مع المسيحي واليهودي، وحتى البوذيين يتكلمون عن نظرية الخلاص والهندوس كذلك يتكلمون عنها والصابئة المندائية وحضارة المايا وسواهم. المهمّ سيوسّع المصطلح، وهذا سيحتاج منا جميعاً إلى أن نصعد بفن الطب من المستوى الأول الذي سيطبّخه معاً أطباء، إلى المستوى الثاني الذي سيكون مع كل ذي همّة، إن كان لديك همّة إن كان لديك همّة، إن كان لديك عزيمة إن كان لديك عزيمة بأن تكون مصلحاً. وهشام الغزالي رافقي لسنوات، رافقي لزمّن طويل، منذ 2006 ونحن معاً، وترافقنا إلى مصر وإلى غيرها، وبيع أيضاً وتلامذتي الذين صاحبونا، حتى محمد الذي صاحبني إلى المدينة مرتين ولمدة شهرين في مكة والمدينة، وصبري ابن مسعود وغيره من الأحاب والتلاميذ الذين رافقونا، يعرفون جيداً أننا ما حللنا في أرضي إلا ورمنا أن نصلح فيها وأن ندعو بالخير فيها. إذا جاء أمامنا شخص مصاب بأمر ما، نسعى لعلاجه إن كان ذلك مأذوناً فيه، وهذا الإذن لا وجود لمرض نقف دونه، بفهم وبيّنة كما بيّنا لكم، ودائماً أقول نتكلم عن القليل فقط ونصمت عن الكثير. لذلك إن شاء الله سيوسّع مصطلح طبيب المنارة إلى طبيب الأنفس والعقول والأفكار والأذواق والأخلاق، المرّي، صاحب المهارات والأفكار الرائدة، وكذلك طبيب يعالج الزمن نحو المستقبل، طبيب يعالج المجتمعات، طبيب له علاقة بأمور كثيرة.. وهنا سيكون تلاقح أفكار وستكون هندسة، وهنا مجالكم، هندسة، سنهندس للأمر. لنتوقع أنّنا الآن نهندس لأمر عظيم سيحدث ولكن ضمن حدود إمكانياتنا البسيطة، هي عظيمة، ولكن مقارنة بما سيأتي بسيطة، ومقارنة بما لدى أهل الأرض اليوم من إمكانيات إعلامية وغير ذلك تعتبر أيضاً إمكانيات بسيطة. ولكن لا نروم إلا هؤلاء السبعون نفر أو المئة نفر، الذين يصرون على استمرار تكوينهم في هذه المدرسة، وعلى زملائهم. أنا لا أعرف عدد تلاميذي عبر العالم كثيرون جداً، ولكن زملاءهم أيضاً ننتظر أن يتشجّعوا، أن يتقدّموا خطوة للأمام، أن يحضروا معنا في زووم، أن يشاركوا، أن يتكلموا، أو أن يراسلونا بشكل مباشر. أرى أنّ منبر النور فيه ألف ولكن المتفاعلون قلة قليلة جداً، فهؤلاء أنا لا أقول نظردهم بل مرحباً وأهلاً وسهلاً بهم، بعضهم يختار الصمت، ولكن لعلّ الصمت الآن وقته غير مناسب، الآن وقت تفاعل، وقت أن نتكلم، أن نعطي وأن نضيف وأن نسمع وأن نستفيد وأن نستزيد بحمد الله.



الدّرس الثامن والثلاثون: علم الطب - طب الطاقة والقرآن: بحران يلتقيان -

مقدمة

الحمد لله الذي علّم من شاء من عباده علماء، والذي لم يأت ظلماً، وما كان ظلّماً للعبيد، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد حبيب الله الذي آنسه الله وعلّمه الله وشرفه الله وعلى آل بيته مرايا الذات ومجلى الصفات أسيادنا وأحبابنا، وسلاماً على عباد الله الصالحين أجمعين وسلاماً على كل من أحب الله ورسوله وعلى كل من أحبه الله ورسوله.

هذا درسٌ جديدٌ من دروس البرهان ونمضي في رحلتنا مع الطب، هذه الرحلة التي أردنا من خلالها أن نُبيّن رؤيتنا البرهانية لهذا العلم الفريد الجميل الذي سمّيناه **إمام العلوم**، ومضينا في توسعة لمفاهيمه ومصطلحاته، لشموليته لكل مجالات الوجود، لأنّ **كل شيءٍ يحتاجُ إلى طبٍ، وفي كل شيءٍ طبٌ وسرٌّ**. فلذلك **الخير طب القلوب التي تستحقّه**، والشر مرضٌ يحتاج إلى علم بالشر في ذاته حتى نعالجه ممن نستطيع أن نعالجه منه، ويبقى علاج من لا يُشفى من الشر في الدنيا بالموت وسكراته وغمراته وما كان في عوالم سجّين وما يكون في عوالم الجحيم، حتى أنك ترى الآيات القرآنية المتحدّثة عن الكافرين يوم القيامة وبعد الموت وفي النار يتكلمون كلام صدقٍ لا يكذبون ولا يجحدون، الشيطان نفسه يتكلم كلاماً يدلُّ على أنه مؤمن مصدّق متواضع، ولكن حبطت أعمالهم! وتجدون حوار المستضعفين للمستكبرين، أو كلام أهل النار لأهل الجنة **﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾** أو **﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر﴾**، هذه كلها تدلّ على وجود هذه القوة النورانية التي تتجلّى في النار في حدّ ذاتها وفي العذاب حتى يكون ذلك شفاءً. وتأتي العقابات الإلهية أحياناً لتداوي الأرض، **﴿فقطّع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين﴾** هذه الحمديّة تدلّ على أنّ الأرض شُفيت بعملية استئصال لأورام خبيثة كان يجب إستئصالها كما هو شأن عادٍ وقوم لوطٍ وغيرهم من الأمم التي أفناها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

إذن هذا مدار واسع شامل وتكلمنا عن **شمولية الطب** عن مصطلحات تدلّ على أنه أشمل مما يبدو عليه، وعن **دقّة هذا العلم** أيضاً لأنه علّم دقيق يحتاج تدقيقاً وتحقيقاً وتمحيصاً ومعرفةً ووعياً، ويحتاج إلى فهم أنّ **الواعظ والناصح والمُصلحَ طبيبٍ لأهواءٍ وأدواءٍ مجتمعه**، وأنّ **الإنسان يحتاج إلى صنوف عديدة تداوي ما فيه من أمراض الفكر والعقل والقلب والعاطفة والإحساس والنفس والروح والجسد**. ثم خصّص الكلام في **علم الطب البشري الإنساني** وما فيه ضمن مصطلح طبيبٍ بدلالاتها الاصطلاحية التي تتعلق بالطب الإشفائي والعلاجي في جوانب من وقاية الجسم أو شفائه. الدرس الماضي تكلمنا عن تفسير قوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على لسان نبيّه إبراهيم **﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين﴾** [الشعراء: 80] وفصلنا ما فيها ما فصلنا، واليوم نصل إلى بابٍ جديدٍ إلى بابٍ عرفانيٍّ معرفيٍّ طبيٍّ جديدٍ وهو بابٌ كبير الحقيقة لا

أدري كيف سوف يكون لنا إختزاله وإختصاره في هذه اللحظات التي نقدّمه فيها، ألا وهو **طب الطاقة وطب القرآن الكريم**.

مدارس الطب الطاقى

معلوم أنّ الطب الطاقى صارَ اليوم ظاهرةً تشتهر في العالم خاصّة بعد كورونا وحتى من قبلها، هنالك إقبال كبير على علوم الطاقة، سواءً ما كان منها من المدارس اليابانية والصينية والهندية على غرار البرانيك هيلينغ والتاي شي شوان والشياتسو وسواها من مدارس هذا الأمر، أو ما يكون بالطب الحركي مثل رياضة التاي تشي والتايجي كوان أو ما يكون من علم العلاج بالإبر الصينية وهذه الفنون ثم ما طوّره الغربيون من ذلك وما ابتكروه من أمثال السوفولوجيا وسواها. وهذا الإقبال يرجع أساساً إلى فترة الإستعمار الإنكليزي للصين والهند حيث سمّيت فترة (New Age) هذه في القرن التاسع عشر وظهر الكثير من المهتمين بهذه العلوم. أنكرها الطب المادي ثم بعد ذلك صار مضطراً لقبولها مرغماً بذلك، أرغم الطب المادي على تقبل هذه المعارف الطبية التي كانت مجهولة بشكل كبير. وبقي الصراع مدّة طويلة: تصارعت مصانع الأدوية والطب المادي مع الطب الطاقى، ثم أول من فاز في المعركة هو طب الإبر الصينية، وهذا الطب **يتعلّق بمواضع للطاقة ونقاط حيوية على عدد أيام السنة تنتقل فيها الطاقة** التي تسمى باللغة الصينية (تشي) وبالهندية (برانا) وباللغة اليابانية (كي) من أمثال تاي تشي شوان أو البرانيك هيلينغ.

تاي تشي شوان هو قبضة تحريك الطاقة الحيوية، (تاي) تعني تفعيل و (شوان أو كوان) تعني القبضة و (تشي) تعني الكامنة، وهنالك من يفسّر معناها الإصطلاحي لا الإشتقائي بأنه فنّ إطالة الحياة، وهي واحدة من خمس مدارس في الطب الصيني، معها طب الأعشاب ونوع من المساج نوع من أنواع الحركات تشبه الجوجيتسو لكن بغاية طبية وهذا العلم، وثمة نوع آخر يشبه الحجامة النبوية يستخدمون الأكواب الساخنة ويفصدون الدم الفاسد. والبرانيك هيلينغ و (البرانا) هنا تعني: الطاقة الحيوية، و (هيلينغ): العلاج، وهذا اشتهر أكثر يعني ثاني ما اشتهر بعد الفنون الصينية، على الأقلّ أتكلم عن الإبر الصينية ثم التاي تشي شوان، ما اشتهر بعدها هو البرانيك هيلينغ اشتهر بشكل كبير. وكذلك الأيكيديو على سبيل المثال كلمة (كي) هذه، أي كي دو، (دو) تعني الطريق، (كي) تعني الطاقة الكامنة، و (أي) تعني السلام (طريقه تفعيل طاقة السلام في الإنسان) وابتكره المعلم الكبير يوشيبا. ونجد أيضاً (الريكي) هو علم تأمل شابه اليوغا فيها كلمة (كي) و (الري) فيها جانب التأمل وهذا أيضاً ياباني أخذ من اليوغا الهندية. ونجد (شياتسو) تعني علم العلاج بالضغط: يضغطون على نقاط معيّنة وهذه النقاط تؤدي إلى علاج. وثمة (السوجوك) الكوري وهو يعتمد على القدم، ﴿ازْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:42] الرجل فيها والقدم فيها أسرار كثيرة، ومعها تصميم موجود في أذن الإنسان أيضاً يُعمل عليه في الإبر الصينية.

التايينغ شو

ونعلم علوماً فوق هذه، لأننا عندما غُصنا في هذه العلوم هي أصلها علمٌ واحد، فننون الدفاع كلها كاراتيه أو أيكيديو أو جوجيتسو أو كونغ فو أو الكالاريبيات الرياضية الهندية الأصلية، كل هذه كانت فناً واحداً ثم قُسم، وكذلك فنون الطب الطاقى كلها كانت فناً واحداً ثم تمّ تقسيمه.

فَتَحَّ اللهُ لَنَا بَعْدَ مَمَارَسَةِ طَوِيلَةٍ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً تَدْرِيْبٍ وَبَلُوْغٍ مَّرَاتِبٍ عَالِيَةٍ جَدًّا وَشَهَادَتِي دَكْتَوْرَاهُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَذَيْنِ الْعَلَمِيْنَ، فَتَحَّ اللهُ بِمَا فَتَحَ اللهُ بِهِ عَلَيْنَا أَنَا غُصْنَا وَتَمَكَّنَّا مِنَ الْوَصُوْلِ إِلَى الْعُلُوْمِ الْأَصْلِيَّةِ فَسَمَّيْنَاهَا إِصْطِلَاحًا **تَايِيْبِيْنِغْ تَشِي** وَ**تَايِيْبِيْنِغْ تَشُو**: (تشي) تعني الطاقة و (تاييينغ) باللغة الصينية تعني السلام، وإذا ترجمت لليابانية تعني **هيان جتسو** (هيان) هي أيضاً السلام، و (كاتا هيان) ابتكرها المعلم ناكوشي إلا ال (كاتا هيان) الأخيرة ابتكرها ابنه يوشيتاكا الذي توفي وعمره ستة وعشرين سنة (للمهتمين في فنون الكاراتيه)، والهيان مرحلة من مراحل التاريخ الياباني عمّ فيها السلام، وكذلك التاييينغ هي مرحلة من مراحل التاريخ الصيني، ثمّة ثورة اسمها ثورة الياسمين الصينية تسمى ثورة التاييينغ. إذا وجدت تاييينغ شو في اليوتيوب أو في أي مكان فأنا مبتكر هذا المصطلح سنة 2006 ونقله عني غيري لكن نقلوه بطرائق مختلفة، أنا جمعت بين المصطلحين، لم يجمع من قبل بهذا الشكل.

ففنّ السلام فنّ يعتمد على تجميع تلك المدارس والوصول إلى أصلها، ويفوق اليابانية والصينية بأسرار أخرى منفوحة بالقرآن ومنفوحة بعلوم آل البيت. معلوم أنّ سيدنا الإمام علي كان أعلم وأخبر الناس بفنّ السيف بعد معلمه سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام مع حمزة وسيدنا الحسن والحسين، بل **كان لبني هاشم مدرسة خاصة في فنون السيف**، ولو إلتقى عليّ مع مياموتو موساشي الساموراي الياباني الكبير لهزمه الإمام علي، سيهزم ذلك الساموراي على رغم قوة مياموتو موساشي المذهلة صاحب كتاب الحلقات الخمس أفضل كتاب تكتيكي فيما أعلم في المجالات التكنيكية وألفه في القرن السابع عشر، وهو إعتد فيه على كتاب صن تزو فن الحرب الذي ألف في القرن الخامس قبل الميلاد ويُعتبر أفضل كتاب عسكري في التاريخ.

ومع هذه التجميعات الحركية والنظرية (وهذا سيأتي يوم كشفه)، **فيها تجميعات حركية ونظرية وبحوث في الجمال والفلسفة والتاريخ وعلم الحركة وهندسة الحركات وفيها معارف كبيرة في التشريح الجسدي، في علم العظام** مثلاً العُقَلَات الجوجيتسو والأيكيدو تعتمد على فهم العظام وفهم الوصلات العضلية، وثمة التانك لانك فن السرعة أو فنون الضغط تعتمد على فهم الأعصاب وفهم النقاط الحيوية في الإنسان، وغير ذلك كثير. وجمّعنا مدارس الطاقة كلها في مدرسة سمّيناها **(التاييينغ تشي)** وفُقنا تلك المدارس بفهم أعمق للإنسان (كما بيّنا في الدروس البرهانية) بمعرفة مفاتيح نقاط معيّنة في اليد وفي الجسم، يمكن بها ندخل إلى نطاقات أعلى، وكذلك عوالم العقل الباطن وطرق التنويم وطرق التحكّم التي هدفها طبعاّ الإشفاء وفهم أعمق لمنظومة العلاقة بين الخلايا وبين الطاقات.

إذن هذه مقدّمة أردت أن أقولها حتى يُعلم أي أنكم في علم أنقنه وعالجت به الكثيرين طيلة سنوات، وإن كنتُ أبقى الأمور سرّية حتى لا يُفتح عليّ باب لا أستطيع صدّه ولا ردّه، وهو أنّ الناس تعاني كثيراً ولا يُمكن للإنسان أن يقوم بأيّ شيء بحكم أنه مشغولٌ بالبحوث العلمية ومشغول بما يقوم به. ربما سيأتي يوم ويتمّ عبر هذا المشروع البرهاني **تأسيس جانب علاجي إشفائي** يشرف عليه أهل الإختصاص ونعلمهم شيئاً مما نعلم ومما نعرف. والذين يعرفونني والذين رأوا ذلك يعرفون أنها أمور حقيقية وليست إدعاءات وأنها أمور عميقة وشاملة وموسوعية بشكل لا يمكن أن يكون إلا بفضلٍ من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولا يُمكن أن يكون إجتهداً، وإن كنا إجتهدنا في العلم طويلاً.

الطاقة في القرآن الكريم

هذا الباب من العلم وهذا الباب من الطاقة ركبَ عليه دجالون كُثُر، وعندما نرجع إلى القرآن الكريم ﴿لَا تُحْمَلْنَ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة:286] كلمة طاقة هنا ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة:249]، هذه المعارف وهذه الفهوم تحتاج إلى فهم **التشفيرات القرآنية والتشفيرات الإنسانية**.

التفاعلية الطاقية

الإنسان هذا الكائن هذا المخلوق العظيم العجيب يعيش في هذا العالم ويتفاعل معه طاقياً، كما يقول أينشتاين "أن كل شيء يتفاعل مع كل شيء عن طريق الطاقة". **الطاقة هي لغةٌ بينيةٌ بين جميع الكائنات** والمخلوقات من الذرة وما أدنى منها إلى الأكوان كلها. الطاقة السوداء تتحاور مع الطاقات الكونية تتفاعل معها تؤثر فيها، وهذه الطاقة السوداء سيأتي يوم نتكلم في خواص الكون وأسراره. وأصرّ على كون **المادة السوداء سابقة للانفجار العظيم**، وأنها تحتوي على نوع من ضغط المادة يتجاوز ملايين المرات ضغط النجوم النيوترونية، حتى لو افترضنا نجوم هكزونية أي يتم إنضغاط المستوى الهكزوني أو الكواركي (وهذا غير مثبت الآن علمياً وإن كان موجوداً كونياً لكن لم يصلوا إليه)، حتى لو كان ذلك فالإنضغاط الموجود في المادة السوداء أكبر بكثير بكثير بكثير، يُمكن لملعقة صغيرة أن تزن الكون المادي الذي نحن فيه. الدليل على ذلك أنّ الهباءة الأولى سمّوها (singularity) التي كانت منها الانفجار العظيم، طاقتها وزخمها ووزنها أكبر من حجم هذا الكون.

هذا كله طاقة، الطاقة التي توجد في هذه المفردة كان حجمها أدنى حجم ولا يُمكن تصوّره، يعني أدنى من حجم أصغر جزيء ذري بمساحات كونية كبيرة جداً كما بين ذرة الرمل وبين الكون في حد ذاته. وهذه كان فيها القوة النووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية، ولم تكن فيها الثقالة كما توهموا، الثقالة هي منوطة بالمادة السوداء، ولكن فيها قوة أخرى برمجية وذواكر وقوة حيوية وغيرها، هي تسع قوى كبرى ولكن عرفوا منها ثلاثة فقط، والثقالة موضوع آخر. لذلك ستيفن هوكينج عندما حاول في نظرية "ام" أن يجمع بين الكهرومغناطيسية النووية الضعيفة والشديدة التي تتعلق بعوالم الكواركات والعلاقة بين النيوترون والبروتون وبين علاقة الإلكترون والذرة مع قوة الثقالة التي كان منها مدارات الكواكب وتشكّل الاكوان والثقوب السوداء وغيرها، لم يستطع ذلك لأنه فهمها بالمقلوب، المادة السوداء سابقة هي وعاء لهذا العالم.

إذن هذا العالم كله طاقات، والإنسان بما أنّ الله خلقه من هذا التراب وفتح فيه روحاً، **فالتفاعلية بين تركيبته الطينية المادية والروحية (ما يجعل نسيجه حياً) هي تفاعلية طاقية**.

التطوير الجيني والكوني

العلماء الآن بعد أن وصلوا إلى ما سمّي بالانفجار الكُمثيري الذي كان منذ مائتي مليون سنة، فجأة ظهرت الأنواع -وهذا يُناقض نظرية داروين- فجأة ظهرت أنواع نباتية وحيوانية كثيرة... هذه الفجائية في الظهور

والكالمية في الظهور، يعني فجأة ظهر النمر كما هو النمر، وإن كان تطوّر من خلال الأعراق كما تطوّر الإنسان من آدم وحواء إلى الياباني والهندي والأفريقي والأمريكي، لا يوجد رابط بينهم في الشبه ولا في اللغة، ولكن هذا كله من أب وأمّ واحدة. كذلك الأسود والنمور كانت تنتمي لعائلات وظهرت منها أنواع في أحجام أكبر وأقوى وأشرس، كما كان الإنسان أشدّ وأكبر حجماً والذين كانوا قبله أطول عمراً وأضخم حجماً. وهكذا ترابعية ربانية سمّيتها أنا **التطوير الجيني** وليس التطوّر الجيني.

التطوير هو عمل رباني يعمل عليه ملائكة يختصّون بذلك، حتى **التطوير الكوني** في البداية بعد الانفجار العظيم كانت نجوم كبرى بحرارة أكبر مليارات المرّات من حرارة الشمس الحالية، الشمس الحالية لا يُمكنها إنتاج الذرّات لا يمكنها أن تنتج لا ذرّة حديد ولا أيّ نوع من الذرّات الأخرى، وذرّة الذهب الواحدة تحتاج إلى إنسحاق نجمين نيوترونيين معاً كي يُنتجا ذلك، هذا غير ممكن. لذلك كانت نجوم كبيرة جداً ثم من انفجارها ومن غبارها تشكّل غبار كوني مكّن من تشكيل المجرّات كما نعرفها اليوم، هذا كله كان في المليارات الأولى من السنوات من عمر هذا الكون الذي نعيش فيه. وهذا كله يتعلّق بالبعد المادّي، الأبعاد الأخرى لها تفاصيل أخرى مختلفة، والسماوات أيضاً لها تفاصيل أخرى مختلفة.

العلاقة بين الطاقة والروح

هذه الكوامن الطاقية في هذا الإنسان، هذا التحوّل من نسيج ذري غير حيّ إلى نسيج ذري حيّ حتى في بكتيريا، هو أمر مذهل! هو سر الروح! وما يجمع بين النسيج الذري الغير حيّ والنسيج الذري الخلوي هي الطاقة التي هي **تمظهر الروح**. الروح مظهرها تجلّيها (والروح نتكلم عن روح كل شيء)، تجلّيها هو تجلّي طاقي. هذه الطاقة في الجسد البشري تتفاعل مع طاقة الشمس مع الطاقة الغذائية مع الهواء مع طاقات الأشجار التي تصدرها الأشجار مع الطاقات الحيوانية مع الطاقات الكونية والكوكبية أيضاً، ومع أنواع من الطاقات البعدية كطاقات الجن والشياطين وطاقة الملائكة، ومع الطاقات الربوبية أو الربانية التي تنزل من عند الله من أمثال الأنوار ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ هذه الكلمات كلها تعبّر عن أنواع من الطاقة، فالنور طاقة عالية محضّة خالصة متجدّدة بذاتها تُجدّد كل شيء ولها مظاهر. والنور له نور ينحدر منه ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، فثمة **النور الإلهي المطلق**، وتحدّر منه أنوار أخرى: **النور المحمدي** (نور كامل)، **النور القرآني**... ومن هذا الباب الطاقى الذي يتعلّق النورانية والروحانية نصل إلى **علم العلاج بالقرآن**.

علم العلاج بالطاقة

ف**علم العلاج بالطاقة** هو **علم يتعلّق بتفعيل وتطوير وتطهير هذه الطاقات** في الإنسان. ثمة فيديو جميل على الإنترنت على اليوتيوب إسمه (Introduction To Pranic Healing) مقدّمة في فن البرانيك هيلينغ وفيه كيفية تفاعل الهالة الجسمية مع التشاركات الجسدية وكيف تتلوّث الطاقة وكيف يتم إعادة تطهيرها وتشغيلها، هذه معطيات صحيحة جداً! أيضاً علاقة الطاقى بالعضوي شيء جميل جداً، وإن كان له حدود في البرانيك هيلينغ ثمة بعض النقاط، ولكن تمكّنوا من الوصول إلى أمور رائعة، ولذلك نجاحهم كبير خاصة في مستشفيات كندا يمثّلون نجاحات كبرى، عالجوا حتى الشلل بمجرّد حركات يقوم بها بيده دون لمس الإنسان: **العلاج عن بُعد**.

الهالة

المهم أنّ الهالة الجسمية، كل شيء تحيط به هالة، وهذه الهالة الموجودة حول الإنسان أو حول كوكب الأرض، والذرة نفسها لها هالتها، والإلكترون له هالته... هذه الهالات هي ظلال الأرواح، **الهالة هي ظلّ الروح ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: 45]** أي لم ينتج عن الشمس إنما الشمس تدلّ عليه، هذا الظلّ المادي الذي يُرى، ولكن ثمة ظلّ آخر ظلّ أكبر وهو **الظلّ الروحاني**.

نتكلم عن الطاقة وهذه الشمولية. أنا أنصحكم بأن تراجعوا وتشاهدوا كل من تكلم في الطاقة الحيوية ولن تجدوا لهذا الذي نقوله الآن مثيلاً من حيث شموليته ودقته وارتباطه بالقرآن والكون والإنسان، وهذا ليس من باب الإفتخار بل من باب الإعتراف بالله **﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾**، من باب بيان أنّ علوم أهل البيت التي يدّعيها كثيرون أكبر وأعظم وأجلّ وأسمى، وهذا أمرٌ من فضل الله **جَلَّ وَعَلَاهُ** ومن مجالي هذا النور المحمدي الساري في قلوبنا وأرواحنا.

الطاقات التي في الإنسان والهالة وهذه ما سمّيت تشاكرات وأسّميتها أنا **مغازل الطاقة** (دوّامات الطاقة) والموجودة في الجبين والرأس وفي نقاط من الجسم هي سبع (7)، وهناك إثنان آخران مجهولان يتعلّقان بالفصل بين البدن والجسد والفصل بين الروح والإنسان، هذه سرّية. وهناك سبع مفاتيح أيضاً، واحدة في الظهر وآخر غيرها، وهذه أيضاً سرّية جداً، هذه علوم خطيرة للغاية! وكان فنّ إسمه (تنه سه) وهو **فن القتل باللمس**، مثلاً البعض كان يريد لقاء الإمبراطور محبّةً، ولكن كان النينجا يستخدمون هذا الفنّ عن طريق التسميم الطاقى يضع يده في يده يصافحه فيستّم طاقته، وهناك حتى رؤساء في عصرنا قُتلوا بهذه الطريقة بالتسميم الطاقى.

تعلّقات طاقة الانسان

الطاقة في الإنسان لها علاقة:

- بغذائه
- بالشمس وضوئها
- بالماء وخواصّه الطاقية
- بالتراب وخواصّه الطاقية
- بالنار التي منها طعامنا وخواصّها الطاقية، والإنسان الذي لا يأكل شيئاً مطبوخاً على النار لمدّة طويلة سيُصاب بأمراض
- وكذلك بالعالم من حولك: بالأشجار بأصوات الطيور بالبشر الذين من حولك. الله لما يقول لك **﴿كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ﴾** أيضاً لها جوانب طاقية مهمّة جداً، فالجلوس مع شخص طاقته فاسدة يؤدّي إلى ضرر كبير. من هنا يأتي باب العين باب الحسد **﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾** باب النقاّات في العقد باب الغاسق الذي يقب وهو موجود في أعماق الإنسان (الشر الذي فيه) ويعني كذلك الدجال الأعور. المهمّ من هنا، الحسد ما هو؟ **الحسد هو طاقة سوداء في الإنسان يُلقبها من نفث شيطانٍ فيه وتُفعل عبر**

العين أو عبر النفس وتؤدي الشخص المقابل المعني بذلك الأمر ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:5].

اللوانيات الطاقية

الطاقات على باين عظيمين وندرس هذا فيما سمّيناه **علم المشكاة**، هي باب الأنوار والظلمات. ثمة طاقات نورانية وهذه الطاقات النورانية لها ألوان، وألوانها:

- مثلاً **البيضاء** طاقة سلام وطاقة إحاء وهي طاقة رضوانية، يعني سيدها هو سيدنا رضوان عَلَيْهِ السَّلَام، هي طاقة أهل الجنة طاقة الإسلام.
- **الطاقة الخضراء** طاقة الحب الطاقة الحربية، وطاقة المنعة والقوة، طاقة العبقرية والتجدد ونورها مرتبط بالنور الأخضر نور سيدنا جبريل، عليها تدور مدارات الراية والقبة الخضراء لسيدنا رسول الله والراية الخضراء التي تعني آل البيت والتي تعني طريق سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، كل ذلك مرتبط ببعضه. وراية ذو القرنين وأحد الكبار جداً هي راية قوس قزح التي يستعملها أولاد التي لا تُسمّى من أتباع الشذوذ، كأنّ الشيطان يتحدّى ذي القرنين يتحداه بنشر هذه الراية على غير معناها الحقيقي.
- **الطاقة الحمراء** تتصل بالنور الأحمر نور سيدنا مالك عَلَيْهِ السَّلَام، وتعني قوة الدفاع تعني الإندفاع والحماية تعني الجوانب القتالية أيضاً تتصل بالخضراء في هذا الباب.
- **الطاقة السوداء** -أتكلم عن الإيجابي الآن- الطاقة السوداء طاقة سيدنا عزرائيل عَلَيْهِ السَّلَام طاقة الحفظ فيها جانب التحصن فيها جوانب الموت والإفناء. والموت لا يتعلّق بمعناه السلبي، **الطاقة السوداء توظّف في قتل الشر في الإنسان على سبيل المثال في قتل الخلايا الفاسدة**، لها توظيفات كونية كبيرة. وتعني أيضاً **الإحتواء والضمّ** لأنّ المادّة السوداء تحوي هذا الكون وتضمّه، والله خلق الإنسان في ظلمات ثلاث حتى يحفظه، وهذا كله في المعنى النوراني للنور الأسود. النور الأسود هو نور سيدنا عزرائيل هو نورٌ ولكن لونه أسود تجلّيه أسود طيفه أسود.
- والأصفر هو نور سيدنا ميكائيل الطاقة **الصفراء** تتعلّق بالجوانب الحسابية العددية، تتعلّق بأنها تقوم بدور كبير في العلاقات العددية: العلاقة بين الكريات الحمراء والبيضاء العلاقة بين الخلايا والعلاقة بين الأمور العصبية كل ما فيه حسابات... تتصل كثيراً بالعقل وتتصل كثيراً بأعضاء معينة. كل طاقة من الطاقات لها عضو من أعضاء الجسم هي متصلة به اتصالاً أكبر، مثلاً الحمراء مرتبطة بالكبد ومعروف أنّ الأمزجة الحمراء متصلة بالكبد، والأمزجة الصفراء متصلة بالمرارة وغير ذلك حتى لا أطيل عليكم. المهم أنّ هذه اللوانيات الطاقية تتصل بأنوار معينة، والأنوار تتصل بملائكة كبار هم الذين يحملون خواتمها وصولجاناتها وتيجانها وراياتها، وهكذا على هذه الوتيرة التي بيّناها.
- **الزرقاء** الغامقة وتدرجاتها مع سيدنا إسرافيل، النور الأزرق وهو نور عظيم نور القوة ونور البأس الشديد نور التجدد والحياة، لأنه يرمز للماء ويرمز للبحر ويرمز لستار الكبرياء ويرمز للسماة لإمتدادها ولشساعتها.

كل إنسان عنده هذه الطاقات، ولكن الله يُغلب طاقة على أخرى. الذي تغلب عليه الطاقة الحمراء يكون محارباً قوياً يكون عنيداً بمعنى إيجابي صاحب كبرياء، الطاقة الخضراء يكون محباً وأيضاً حربياً، الصفراء يكون دقيقاً في حساباته يكون عادةً صاحب مالٍ كثير ويكون ذكياً ذرياً وهكذا.

وعلى العكس تماماً كما خلق الله الأنوار خلق الظلمات، وللظلمات نفس القواعد:

- فالظلام الأخضر ظلام الكراهية عكس النور الأخضر نور المحبة، وهذا كله عند إبليس والدجال والشياطين السابقين لهم، وكلها طاقات هيولية موجودة في هذا الكوكب تتصارع فيما بينها في هذا العالم المادي فقط. **العالم العلوي كله نوراني والسفلي الذي تحت هذا الكون أو أسفله وهو عالم الشيطان هو عالم كله ظلماوي**، وهذا سوف يُفنى. وجهنم هي ظلماوية جبروتية، ليست ظلماوية حقيرة كظلام الشياطين الذين يستخدمونها. وسجين فيها مقرّ لهذه الطاقات الكبرى حيث الدجال حيث الأرواح السفلية حسب ما أراه. هذه الطاقات كبيرة جداً وقوية جداً، خلقها الله لغايات، خلق الموت والحياة خلق الجنة والنار خلق الظلمات والأنوار، فالأنوار لها طيفياتها والظلمات لها طيفياتها. فالذي تسيطر عليه قوة الظلام الأخضر يكون خاضع للكراهية ولكن إذا كان منافقاً قد يتبدى للعين أنه محب ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ هذا هو النفاق، النفاق أن يأتي ظلام أخضر يتبدى كأنه نور أخضر.
- يأتي ظلام أبيض يتبدى كأنه نور أبيض، تراه يبدو لك أنه من أهل السلام والمحبة، لكن الظلام الأبيض هو ظلام الكذب أصلاً، وحتى الجن الأبيض السفلي هو يكون مختصاً بالكذب، أصحاب هذه الخواتم مختصون في الكذب، وهؤلاء يتسلطون على بعض البشر، يقولون له: نحن ملائكة وتب إلى الله ويترك زوجته وأهله، وأنا عاينت حالات من هذا النوع وعالجت بعضها.
- وثمة ألوان أخرى الرمادي وغيرها.
- واللون الوردي على سبيل المثال هو تدرجات الأحمر ولكنه يتعلّق بالفنّ، الذي لديه الطاقة الوردية هو شخص يكون فتان يكون مبدع، والوردية تميل كثيراً للهوائية فيكون محباً للإنعتاق. وقد يسقط في الظلام الوردي وهو ظلام يتعلّق كثيراً بعوالم التخدير وعوالم المخدرات عوالم الأوهام وغيرها وهذا أيضاً بابٌ آخر.

وعالم الطب الطاقى يجب أن يكون مُلمّاً بهذه المعارف، إن لم يكن مُلمّاً بها يبقى علمه ناقص. المعروف الآن هو ال(تشئي)، كل الذي يُبنى على هذه العلوم ال(تشئي) التي علّمها كريشنا من قبل، كلها تتعلق بطاقة واحدة هي الطاقة البيضاء هي **الطاقة الحيوية البيضاء**. وهذه الطاقة الحيوية البيضاء هي طاقة تجدد الخلايا وطاقة تستقرّ فعلاً في الجسد وتطوف، ولكن بقية الطاقات لها عملها ولها أنسجتها، نعم نفس المسارات أحياناً ولكن لها مسارات أخرى غير تلك (حتى نعرف تعقيد الإنسان)، وتُغلب طاقة على أخرى سواءً ظلماوية أو نورانية.

ماهو السحر؟

السحر هو استخدام هذه الطاقات مع شياطينها وإدخالها في جسد الإنسان عبر بعض التشاكرات، ومن هنا يتم التحكم به: يوضع في قلبه حب من يكره وكره من يحب. وبعضه الآخر يتعلق ب**علم**

الأبعاد بعلم إخفاء شيء وإبداء شيء آخر من بين اللعب بين بُعدين، أو علم آخر يتعلّق بالأذية النفسية والروحية وضرب الأرزاق وغيرها من الأمور... هذه كلها نوعيات من **التحكّم الطاقى والتحكّم البُعدي**.

كل السحر وكل سره الحرام **هو تحكّم طاقي بُعدي**، أعطى الله مفاتيح ذلك لسيدنا سليمان والصالحين وأصحاب الكرامات بشيء نوراني، أعطاهم سر من عنده (ك**عين القطر**) إلى غير ذلك. ولكن من تدبّروه بمعصية الله صار عندهم سحراً: نفس القواعد ونفس القوانين، ولكن هذا إبداء ناقة صالح من بُعد إلى بُعد - وهذا بأمر الله - أو بعض الصالحين يفعلون أموراً عظيمة جداً بأمر الله، المعجزات النبوية لها قوانينها والطاقات من خلفها كطاقة عصا سيدنا موسى أو الطاقة التي كانت في يد سيدنا عيسى. وعلى المضادّ من ذلك ثمة طاقات سفلية، ولنا نماذج في القرآن الكريم ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: 102]، خبر هاروت وماروت، خبر جالوت وقدراته التي تصيب الآخرين بالفرع، ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ وضع فيه شيئاً من سمّ ومن طاقة سحرية تجعل الإنسان يُصاب بهلوسات شديدة، وهذا كله يُدرس في هذا العلم.

نتقل إلى القرآن الكريم

القرآن الكريم نورٌ وروحٌ وحياة: تجد في كتاب الله وصفٌ للقرآن على أنه **روح**، ووصفٌ على أنه **حياة** ﴿دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ و ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، هذا كلّهُ يُبيّن أنّ القرآن الكريم يحمل خواصّ طاقية نورانية روحانية حيوية. والطب كلّهُ في جميع فنونه حيويٌّ بالأساس، هو **إحياء**، هو إعادة طاقة الحياة لمجرباتها العادية وربما تطويرها. وهذا كلّهُ في القرآن الكريم له أسرار وله أبواب، فالذي يروم أن يُعالج بالقرآن عليه أن يفهم أولاً أنّ القرآن كلام ربّ العالمين وأنّ الكلمة لها خواصّ طاقية عظيمة. الله خَلَقَهُ كلمة وعذابه كلمة يقول للشيء كن فيكون، وهذه الكلمات علّم بعضها لبعض خلقه، فكان سيدنا عيسى إذا نفخ في الطين قال كلمة من سرّ الله مما علّمه فهذه النفخة مع الكلمة.

نفس الشيء على ضده، ﴿التَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ عندما تنفث الساحرة في العقدة حتى تسحر إنسان تقول كلمات تُسمّى **الطلاسم**، ربما هم جمعوها في تلك الجملة الشهيرة التي تتردّد في كتب السحر كتاب ابن الحاج الكبير أو في أبو معشر الفلكي أو السحر العجيب في جلب الحبيب، هذا كان أحدهم يُسمّى عبد الفتاح السيد الطوخي كان ينشر هذه الكتب إن كانت نُسبت إليه حقّاً، كانت تُباع في الأسواق لتخريب العقيدة وتخريب عقول الناس، هي الجملة (أهيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي) بنو إسرائيل يقولون أنّها الجملة التي قالها موسى لربه عندما إلتقاه، وقد كذبوا في ذلك. هي جملة يقولها عبدة إبليس لإبليس عندما يلتقونه يقولون له: (أنت الرب العظيم المعظم) إلى غير ذلك من اللغة السريانية ثم حوّلت للعبرية، ولكن في الحقيقة هذه لغة سريانية وهي لغة سرية كان يتكلم بها بعض الكهنة ثم عمّمت، المهمّ هكذا تُدار الأمور بهذا الجانب.

فالكلمة لها سرّها الكلمة لها أثرها، فكلام رب العالمين لما نزلهُ الله نزلهُ بخواص بلاغية، لغوية، في أحكامه، تشريعاً وعقيدةً وقصصاً وإحساناً وتركيباً وتثبيتاً لقلب رسول الله، وفي موسيقاه الخاصة في إيقاعه الخاص الذي تتميز به السور، هذه كلها صحيحة، ولكن ثمة باب في هذا الإطار باب الروحانية والحيوية والطاقة والنورانية. فالقرآن الكريم عندما نزل معه أنوار، لكل آية نورها ولكل كلمة نورها ولكل سورة نورها ولكل حرفٍ من حروف هذا الكتاب العظيم نور وخاصية. وكذا الطاقة كلّ فيها طاقة، الآيات فيها طاقات،

وتفاضلية في الطاقات: الطاقة الكبرى طاقة آية الكرسي، آية النور، وهذا كله الطاقة الموجودة في هذا الكلام العظيم الذي جاء من رب العزة وحمله ملك يحمل طاقات عظيمة بنه الله فيه فبثه في روع مخلوق عظيم إسمه سيدنا محمد أعظم الخلق فحوى روعُ وصدرُ سيدنا رسول الله تلك الأنوار المتأتية من رب العالمين وتلك الأنوار المتأتية من جبريل من هذا الروح الأمين الذي أوصل إليه هذه المعاني على تملظها العربي. لأننا لا نستطيع أن نتصور التملظ الرباني، إنما نقول أن الله كلم موسى تكليماً وأن الله سبحانه وتعالى أعطى هذا الكلام كما ورد في القرآن الكريم وجاء به سيدنا جبريل فحواه الصدر المصطفوي. ثم لما نطق به الحبيب المصطفى، فأعظم ملك من عند العظيم سبحانه وتعالى نزل كلاماً عظيماً مباركاً فيه حياة للناس وفيه شفاء لما في الصدور، وهذا الكلام نزل به هذا الملك العظيم الحاوي لهذه القوى العظيمة والأنوار العظيمة مع فيالق ملائكية كريمة، نزل به على أشرف الخلق وأعظم الخلق على أظهر الخلق على أعظم الأرواح وأزكى الأشباح سيدنا محمد (الشيخ نعني به الجسد)، عندما نتكلم دائماً عن الأشباح والأرواح الشيخ نعني به الجسم المادي وهو مصطلح صوفي، المهم نزل به على أعظم الأرواح وأزكى الأشباح على أعظم قلب على أعظم صدر على أعظم إنسان.

ثم هذا الإنسان العظيم المزكى المعظم المطهر تكلم بهذا القرآن، نطق به اللسان الكريم بلغة عربية مبينة بأفصح خلق الله. فلما انتقل هذا النور من عند رب العالمين إلى سيدنا جبريل إلى سيدنا رسول الله خاصة بعد مفتاح الضمّة، تلك الضمّات الثلاث أيضاً لها علوم طاقية لا تُحصى، الأولى والثانية والثالثة في غار حراء، وغار حراء نفسه له أسرار طاقية لا تُحصى وأنا صليتُ فيه وأعلم جيداً عما أنكم. المهم أن هذا الصدر المصطفوي نقل هذه الأنوار، مرةً يكاد الأمر يكون ثقيلاً عليه حتى يتفصد العرق من جبينه، ومرةً يكون وقعاً أخف.

ثم لما فاضت الأنوار ونطق الحبيب المصطفى، سرت هذه الأنوار في قلوب وأرواح السامعين فكان شفاءً لمن سمعه إلا من نافق وأغلق الله قلبه. لذلك الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل أغشية وجعل بين الكافرين حجاباً مستوراً وبين المنافقين أيضاً فلا يؤمنون به، ﴿كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ هكذا الختم في الأذن، في القلب، الغشاوة... كل هذا حتى لا تصل تلك الأنوار إليهم! أما من وصلت إليهم الأنوار، وأعظم من وصلت إليهم الأنوار هم آل بيت النبي، أوصلوها. هكذا حوى صدرُ علي من تلك الأنوار كما قال ابنه الحسن "علّم الله رسوله التنزيل والتأويل والحلال والحرام، فعلمه رسول الله لعلي كله، وعلمه أمير المؤمنين لي كله" ولو نطق الحسين لقال: وعلمه أمير المؤمنين لي كله (أيضاً نُقلَ إلى الحسين)، ثم نُقلَ إلى غيرهم من أئمة آل البيت، ومن أئمة آل البيت إلى الصالحين، ويُنقل كله إلى سيدنا الإمام القائم عَلَيْهِ السَّلَام الذي سوف يُظهره ويُجلّيه للعالم، ونُقلَ إلينا منه شيء، هذا الشيء الذي نُقلَ إلينا هو الذي يُسبب هذه الأنوار التي تصدرُ مما نبثه من علوم.

فمع القرآن الكريم إذاً طاقة ولها معاني كثيرة، معه شفاءً ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ وكذلك ﴿وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، هذا فيه طاقة حيوية فيه قوة حيوية إحيائية فيه قوة إشفائية فيه طاقات عظيمة جداً.

- سورة الملك لها طاقة جلالية ترتبط بأنوار سيدنا جبريل
- وسورة طه لها طاقة نورانية ترتبط بقلب المصطفى وترتبط بالنور الأبيض بنور سيدنا رضوان، بحكم أن سيدنا محمد هو نبي الإسلام والإسلام يهدي إلى دار السلام دار الجنة دار الخلد
- وسورة ص ثقيلة قوية جداً لها علاقةً بسيدنا إسرافيل
- وكذلك سورة الرحمن نورانية ولها خواصها النورانية الخاصة وأغلب نورها النور الأخضر

• وهناك سور تتعلق بسيدنا عزرائيل سورة ق على سبيل المثال وغير ذلك من السور

الذي يقرأ السور يعرف هذه العلوم، يعلم أنّ هذه الخواص الطاقية في آية الكرسي في آية النور أو في سورة الكوثر أو في سورة الزلزلة، يعلم أنّ هذه السور، الزلزلة على سبيل المثال عزرائيلية الطاقة، بمعنى أنني إذا كنتُ أعالج شخصاً من سحر أو من حال وكان الأمر يتطلّب حرق هذا الشيطان الذي في الإنسان، فلا يمكن أن نقرأ عليه ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أو طه، إنما نقرأ له الزلزلة نقرأ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ نقرأ يس وهي جلالية أيضاً ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَإِنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾، ثم حتى نصل إلى قوله ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ عندما يقرأها ويضعها في الماء ويسكب على جسد هذا الإنسان سوف يشعر كالإحترق، لأنّ الجن يحترق فعلياً، هذه تتحوّل في العوالم الأخرى إلى طاقة فعلية مادية، ولكن في العالم المادي تبقى على حالها (الماء يبقى ماء)، إلا بعض الرخص للصالحين يستطيعون تحويل ذلك إلى العالم المادي، وهذا سيكون من خواص قوى المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بعض الخواص القرآنية الطاقية

المهم أنّ الخواص القرآنية والطاقية يُمكن أن يُفعل بها ما لا يتخيّل عقل، المفاتيح القرآنية، ﴿سُبِّحَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ يعني القوة التي في القرآن عظيمة جداً، والله لما يقول الجبال وقطعت به الأرض وكلم به الموتى يعني أنّ هذا القرآن فيه هذه القوى. والمهدي عندما يستخدم هذه القوى القرآنية يقول عنه رسول الله "إِنَّ صَاحِبَكُمْ لِيرْتَقِي فِي الْأَسْبَابِ وَيَرْكَبُ السَّحَابَ لَوْ اعْتَرَضْتَهُ الْجِبَالُ لَاتَّخَذَهَا طُرُقًا"، لأنّ الله يعطيه كل خواص هذه الأسرار القرآنية ومفاتيحها، فكلمة يقولها تؤدّي إلى ما تؤدّي إليه.

وكان بعض الصالحين على سبيل المثال سيدي معين الدين الجشتي الحسيني أمّه عمّة سيدي عبد القادر وُلِدَ في بلاد فارس ثم ذهب مع الشيخ عثمان الهاروني إلى بلاد الشام ثم ذهب إلى المدينة، أتاه النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال له: إذهب إلى الهند. المهمّ، في زمانه كان لديه قوى طاقية رهيبة جداً ساهمت في هزيمة أكبر السحرة في مدينة أجمير، وكان له قصص كثيرة وكبيرة وعظيمة بخواص وأسرار القرآن. كذلك الشاه جلال الدين اليميني شيخه الشيخ أحمد كبير، طبعاً جلال الدين اليميني والده كان صاحباً لجلال الدين الرومي وإنطلق من قونيا إلى اليمن وفي اليمن أنجبت له زوجته السيدة فاطمة وهي حسينية وشقيقها كان الشيخ أحمد كبير مفتي مكة أنجبت له ولداً سمّاه جلال، ثم ذهب جلال الدين اليميني أربعين عاماً مع خاله أحمد كبير وبعد ذلك أرسله بتراب قال إذا وجدت أرضاً فيها هذا التراب فامكث فيها فوصل إلى الهند. وفي تلك الفترة في مدينة سيلات، وأنا زرت هذه المدينة في بنغلادش، لما تنزل بنغلادش تجد مطار الشاه جلال هو يعني به جلال الدين اليميني الحسيني في مدينة دگا، فمضيت إلى مدينة سيليت ومنها خرجت ال (بنسك سيليت) كما بيّنت لإخوتي في أندونيسيا ولم يكونوا يعرفون ذلك. المهمّ ذكر ابن بطوطة نفسه أنه خرج من شوتاغونغ التي زرتها كذلك إلى مدينة سيليت وزار الشاه جلال اليميني وكان معه شبان يتقنون فنون الدفاع. في تلك المدينة أسلم رجل اسمه برهان (باران يسمّونه) وذبح بقرة، فقام الملك الهندوسي بقطع يده وقتل زوجته وولده، فرّ إلى سلطان اسمه فيروز، أرسل ابن أخته، لم يتمكّن جيشه، كانت مدينة سيليت محاطة بنهر وهي أكثر مدينة فيها الشاي. المهمّ، إستنجد بالشاه جلال وبتلاميذه، وكان الشاه جلال حينها هنالك، ومضى الشاه جلال اليميني إلى مدينة سيليت،

ماذا فعل؟ كبر فرأى مما أعطاه ربه مشي بالخيل مع تلاميذه فوق الماء، هذه حقائق! وبعد ذلك كبر فقام زلزال واندكت القلعة وأخذت القلعة وقُتل ملكها، وعكف الشاه جلال في مكان أنا زرتة بحمد الله حيث ضريحه تحت شجرة، قال ابن بطوطة لديه عنز يشرب من حليبها وكان زاهداً في الدنيا تركها لهم، وتوفي هنالك وشُرفتُ بزيارة قبره الشريف وكانت زيارة مباركة وعظيمة.

سيدي معين الدين الجشتي كذلك كان لديه قدرات عجيبة كما قلت، جاء الحاكمُ بساحرٍ فأرسل الساحر حبلاً وصعد إلى السحاب، نزع سيدي معين الدين الجشتي حذاه فطار الحذاء وضره حتى أنزله الأرض. هذا الكلام عندما يسمعه بعض ضعيفي الإيمان سيسخرون مني، ولكن عندما ترى ديفيد بليد أو كريس أنجل أو ديفيد كوبرفيلد هؤلاء السحرة ترى أمور عجيبة، ثم يخدعونك أنها مجرد خدع بصرية، ليست خدع بصرية هذا بلاك ماجيك (سحر أسود) حقيقي!! هؤلاء من عبدة الشيطان ولديهم منظمة ترعاهم وتعلمهم هذه الأمور!! حتى لا ينخدع شبابنا بذلك. فكيف بالأولياء والصالحين والأقطاب؟ بل إن معظم مارفل ودي سي، على سبيل المثال هالك (hulk) هذا الذي يتشكّل ضخماً، الحلاج عندما دخل عليه مسؤول السجن وجده قد تغيّر حجمه وصار كبيراً جداً والرجل خاف ثم مات بعد ذلك. وقصص الصالحين، أهل الخطوة صار فيلم اسمه جامبر وغيرها، يأخذون قصص أهل الله ويحولونها إلى أفلام سينمائية ونصق لهم ولا نعرف أنّ أصلها من عندنا. ما يُروى عن سيدي رسلان الدمشقي، حتى نفهم طاقة القرآن عندما تسري في إنسان، سيدي رسلان الدمشقي سمع مرة سماعاً عرفانياً فطار في الهواء ولف، ثم عندما نزل لمس تينة مَيّنة فأينعت في حينها.

هذه نوعيات من الطاقات القرآنية الربانية، هي تسري من القرآن من نور سيدنا محمد، هذه أنوار في أنوار، يعني هي نور رباني نور قرآني نور محمدي مصطفوي نور آل البيت، كلها أنوار تختلط في مشكاة هذا الإنسان. لذلك هذه المشكاة لها سرٌ عظيم ﴿كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ هذا كله توصيفٌ لمخلوق من مخلوقات الله يُسمّى نور الله وهو الشمس التي تُشرق من مغربها، المهم أنّ هذا بعض ما يُقال. كذلك سيدي عبد القادر الجيلاني له أسرار وحقائق وقصص وطار مرة في الفضاء وله قصص في قراءة الأفكار وفي التحكّم، وهذه كلها طاقات من القرآن الكريم.

ضرورة الإذن للعلاج بالقرآن الكريم

القرآن الكريم أكبر مما نتصوّر، ولكن حتى لا ينخدع ولا يهلك الكثيرون كما هلك الكثيرون: عندما تقرأ القرآن الكريم بنية الإشفاء فالله يشفيك، ولكن إذا اتخذته ورداً دون إذنٍ مثل أن تأخذ البقرة دائماً، هذا يضرّ بك لأنك غير مأذون. حتى المعالج، الآن شفنا الوهابية يُعالجون بالقرآن، هذا الوهابي الذي يقول أنّ أمّ النبي وأباه في جهنم، هذا الوهابي الذي يقول أو يقول شيخه ابن عبد الوهاب "أنّ النبي لا يضرّ ولا ينفع مات طارش وعصاي أنفع منه ويرى أنه لا يضرّ ولا شيء وهو ميّت في قبره"، هذا الذي لا يعتقد في الصالحين ويقول أنّ عبد القادر الجيلاني كان أبو جهل أعلم منه بالله، ثم هو الآن صار واسطة لله وينفع الناس ويضرّ الناس ويقتل الجن ورُقبة شرعية.. هذا كله خبلٌ وهبلٌ وعطلٌ وخللٌ وزطلٌ، هذا كله غير صحيح!! لا يعالج بالقرآن الكريم إلا مأذون من عند رب العالمين وأخذ إذناً وعنده مفتاح من سيدنا رسول الله وله وليٌ صالح من أولياء يُعطيهِ شيئاً من ذلك (الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ وسيدي عبد القادر). وهذا لا يعالج بالقرآن الكريم إلا مأذون، إن لم يصل إلى ذلك المستوى يأخذ من مأذون من البشر، إنسان مأذون يعطي لغيره فيأذن، "الموصول بالموصول موصول" كما قلنا.

لذلك فليحذر الناس من هذا الأمر، إن لم تكن مأذوناً لا تعالج بالقرآن الكريم. والدليل عليه هو العلم وليس القدرات، يمكن يُمثل الجن يتكلم عن لسانه وكله كلام فارغ، هل عندك علم؟! فسّر لنا إئتنا بمعاني من القرآن الكريم إئتنا بعلم من علوم آل البيت! إن لم يأتنا بذلك فهو دجال كذاب دعي، إلا نسبة قليلة من المباركين دون معارف. بعض الناس لديهم بركة من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ولكن ليس لديهم معرفة، هذا بابٌ آخر، لكن الآن تععيداً أكاديمياً: لا يُعالج بالقرآن الكريم رجلٌ يجهل القرآن، لا يُعالج بالقرآن عبداً يجهل ربه، لا يُعالج بالقرآن الكريم إلا عارفٌ بالله إلا وارث عن رسول الله، لا يُعالج بالقرآن الكريم إنساناً لا يعرف النبي محمد لا يعرف جاه محمد **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** لا يعرف قدرة وأسرار سيدنا رسول الله أو شيء منها، لا يُعالج بالقرآن الكريم إنساناً لا يوالي علي ابن أبي طالب لأن الموالاة للإمام علي هي ثباتٌ براءة الإيمان، لا يمكن أن تُعالج بالقرآن الكريم وأنت لم تشهد **شهادة الإخلاص**.

ثمة شهادة الإسلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وثمة شهادة أخرى بينك وبين الله أن تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله وأشهد أنّ علياً ولي الله وخليفة رسول الله وأشهد أنّ الحقّ مع محمد وآل بيته إلى يوم القيامة. هذا أخذت عليه عهداً من سنين وأكزّره، هذا يُدخلك في باب **المُخْلِصِينَ المُخْلِصِينَ**، هذا دخول لسفينة النجاة، النبي قسّمها **"آل بيتي سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك"**، لا يتعلق بها من لم يشهد لعلي بالولاية والخلافة، لا يتعلق بها من لم يشهد لأهل البيت بالحقّ، لا يُداوي ولا يُعالج بالقرآن من لم يعرف الحسين ولم يبك لألمه ولم يقف معه، هذا النفاق ينتهي، هكذا بياننا. أما الواقع سيستمرّ كما هو عليه حتى يُخرج الله قائم آل محمد، إنما أنا أقول الواقع كما يجب أن يكون.

فعلم العلاج بالقرآن الكريم هو علم علاج طاقةٍ وروحانيةٍ ونورانيةٍ وحيوية، وهذا علمٌ من علوم أهل الله لا يُلقاهُ إلا الذين صبروا ولا يُلقاهُ إلا ذو حظٍ عظيم، كما قال الإمام علي **"إنّ أمرنا صعبٌ مستصعب لا يتحمّله إلا ملكٌ مُنزّل أو نبيٌّ مُرسل أو رجلٌ شرح الله صدره للإسلام"**.

المهمّ أنّ هذه المعاني هي مفاتيح لعلومٍ أكبر وأعظم وأمتن وأمكن وأشدّ شموليةً ودقّةً وتعقيداً وتشابكيةً وبيئيةً. بينية: أي بين-بين ذات ذات، وبين-بين ذات خواص أنظمة وأجهزة مثل بين الإنسان وذاته وبين الإنسان وعقله، هذه مفارقات بينية، وبين-بين خارجي أي بين الإنسان والطبيعة والشجر، العلاقة بالعالم العلاقة بالآخرين إلى غير ذلك.. تشابكية كبيرة لو كان لي أن أصمّمها ثلاثية الأبعاد ستجدون مثل فيلم (ماتريكس) وكأنك تغوص في عوالم من الرّقيّات وعوالم من التشابكيات وعوالم من الأشكال والألوان. هذا إن شاء الله فكرة في ذهني إن يسّر الله لي سوف أنجزها ما سمّيته **مصفوفة العلوم**: المصفوفة العلمية التي يرتبط فيها كل علم بالآخر، وفيها أيضاً **مصفوفة الطب** وفيها ترابطية علوم الطب وفنونه، هذا إن شاء الله سوف ننجزه ونُهديه لكم وسنتعاون مع الأطباء والمختصّين في هذه المجالات خاصةً بين الطب ومصممي الجرافيك حتى نُعطي صورة كاملة حقيقية، كما يفعلُ مروجو الإلحاد بأفلام وثائقية كبيرة، على سبيل المثال نيل ديغراس تايسون له فيلم وثائقي عن الكون رهيب بديع حقيقة جميل جداً، ولكن للأسف الرجل مُلحد، ولذلك هذا الجمال كله مركوم في نار جهنم لأنه لم يوصل إلى رب العالمين.

تحدي

ختاماً حتى لا أطيل عليكم، أقول أنني أستطيع أن أحاضر هنا في هذا الباب فقط حتى يرث الله من عليها، لأنه كما قال سيدي عبد القادر لإبنه "أنت المتحدث عنك وأنا المتحدث عن غيري". أعتقد أنّ هذه المعارف عندما تكون رزقاً من الله، أنّ الله يوسّع الإدراك ويوسّع الرؤية ويوسّع الصورة. وأنا أقولها هنا في هذا المقام كما قلتها في مقام التأملات الفكرية الماضية، أقول أنّ هذا هو التحدي: الذي يدعي علينا أننا ندعي، فليأت بدعوى فليأت مدّعيه فليأت بعالم يُجادلنا ويُناظرنا فيما نقول.

الآن تكلمنا في **الطب**: فليأت الأطباء ليبيّنوا ضعف ما نقول، وليشهد أهل الطب الحقيقي على صدق وعلى عبقرى وعلى جليل وجميل وخضري ولدني ما نقوله، هذه شهادة حق في رقابكم! ومن كانوا أصحاب دعوى فليأتوا بدليل على أننا ندعي، تكلمنا في **الكون**: فليأت علماء الكون ممن يرفض وممن يُساند، وليبيّن من يدحضون بحجّة فكرة واحدة متهافةً ضعيفةً يُمكنهم ضربها، وسنأتيهم بأعظم وأعظم وأعظم... وما نطقنا إلا قليلاً! وهذا كله ذرّة من علوم أهل الله وعلوم آل بيت النبي فقط، وما نطقنا به ذرّة ممّا نحمل، وما نحمله ذرّة من علوم أولئك الكرام. وكذا كلامنا في **علوم العالمين** اثنتا بمن يُحاضر في **الجن** كما نُحاضر فيهم، يقول لك الجن كافر كائنات دخانية كما سمعت مرة فيديو لأحد الوهابية الحمقى فيديو رعب الذي يسمعه لا ينام الليل، ويتناحون كالدخان كما يقول ابن تيمية هذا يسمّوه شيخ الإسلام يتداخلون كالدخان يوم القيامة يصيرون تراباً حتى يقول الكافر ليتني مثلهم، ويأكلون البعر كما وضعوا في كلام رسول الله يأكلون البعر والعظام، يعني بقوا ينتظرون حتى تُخلق العنز والنعجة ثم يأكلون، هذا كلام فارغ! هذه كائنات عظيمة، ﴿كُنَّا نَفْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ كانوا يتسمعون على السماء الثانية، وهذه السماء الدنيا ثلاثة مليون سنة ضوئية قطرها، المهم نترك ذلك. تكلمنا عن **القرين** وتكلمنا عن **الأخلاق** وتكلمنا عن معارف كثيرة، تكلمنا عن **السحر** في دروس السر الحرام تكلمنا عن الفلسفة تكلمنا عن المهدي المنتظر وعن الخضر وعن المخابرات الإقتصادية وعن العلوم العسكرية والإستراتيجية وعن التاريخ وعن الإستشراق، تكلمنا عن قرابة الألف مبحث مختلف، فأتونا بمن تكلم فيها كلها وأتونا بمن أتقنها كلها وأتونا بشيء من ضعفٍ ثم انظروا مقالاتنا!!

وسنصدر إن شاء الله قريباً مجموعة لا تقلّ عن مئة كتاب معاً، السفن الفضائية المنطق علم اللغة علوم الجمال، تكلمنا في **الجمال** أيضاً، وهذا كله أقوله إبراءً للذمة وتحدياً مع تحدّي، ليس من باب الغرور وليس من باب الإدّعاء، إنما كقول والدي علي "أنا الذي سمّني أمي حيدرة"، وأنا أقول: "أنا ابنُ السيد من نسل الرسول" هكذا نُكملها بعون الله.

قصة بودي درما

إذن مُلخّص هذا الدرس الذي تكلمنا فيه عن طب الطاقة وطب القرآن يحتاج منكم إلى تخصّص، يعني ترجع لتقرأ عن الشياتسو والبرانيك هيلينغ وعن التايتشي شوان، وتقرأ عن بودي دارما في مدينة شنّاي وقد كنت زرتُ مقامه أيضاً وكان من رُسل الله، وفي القرن الرابع 499 كان في الصين عالج الكثير من الأمراض عالج حتى مرض الطاعون ودرب في معبد شاولين الغابة الشابة الثمانية عشر يد للآرايات. (آرايات) هو المستوى الأعلى في البوذية، و(تشان) أصلها ديانة وأصلها كلمة عربية ديانة من الآرامية العربية القديمة. المهمّ أنه علّم البوذية تشان، ثم انتقلت لليابان وسمّيت (زن)، وعلّم الثمانية عشر يد للآرايات، والآرايات كما قلت المستوى الأعلى، يُسمّى النيرفانا باللغة الهندية ويُسمّى الساتوري عند اليابانيين ويسمّى الإشراق عندنا ويسمّى clairvoyance عند علماء الباراسيكولوجيا.

واشتغلت أنينيري للغيبيات لهتلر والمخابرات الأمريكية والسوفيتية على بلوغ هذه الحالة، حتى يتمكن الإنسان من التحكّم في الأشياء عن بُعد، وبيتر هرکوس هو واحد من أصحاب هذه القدرات الخارقة وكيم بيك وغيرهم ممن تكلمنا عنهم في مؤتمرننا في بلاد المغرب، وهذا أيضاً بابٌ آخر تكلمنا فيه، علوم الباراسيكولوجيا وعلوم العقل والعقل الباطن والمعارف، هذه كيف تُجمَع مع الأدب مع الشعر مع الفن مع فنون الدفاع مع العلوم الإستراتيجية والعلوم السياسية.. فقط أريد أن أقول لهم جميعاً: **هذه مدرسة آل البيت الحقيقية!!** لا مدرسة لطميّات ولا مدرسة سبّ وشتّم ولا مدرسة نواصب منافقين كذّابين دجالين، هكذا أرادها ربّها على هذه الشمولية. ولو مكثنا ألف ألف عام في هذا الموضوع نحاضر ولو في موضوع واحد نأخذ آية في القرآن الكريم وسنُبحر فيها لسنوات، لن نكرّر ولن يملّ الناس ولن يكون كلاماً عقيماً، وإن فرغ ما لدينا أفاض علينا من لديه جَلٌّ وَعَلَاهُ آلياً، ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ ذَلِك تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.✽

فعلوم الطاقة يجب أن تقرأ عن هذه المعارف وعن هذه الفنون الحركية والجسمانية والطاقيّة عن التشاركات تقرأ عن النقاط الحيوية تقرأ عن العلاج بالإبر. وأعطيكم نكتةً لمن يعالجون بالإبر الصينية: عندما كان يُعلّم بوذا فنّ الإبر الصينية الحقيقية، علّم الإبر دون إبر، بعض الذين عالجتهم يعرفوني أيّ أتقن ذلك: أنا أمسك يد الإنسان ويشعر بإبرة عُرسّت في جسمه، بل لما أنزع يدي يجد أثر الإبرة حقيقةً. فهذا فنّ في التحكّم في الطاقة، وهو أن تحوّل الطاقة الحيوية في جسمك أن تحوّلها إلى شبه مادة وهذا فن آخر. وهذا نستعمله في الضرب أو نستعمله في العلاج، مثلاً عندما يهجم عليك شخص بسلاح أبيض من أفضل الطرق هو أن تمسك إصبعه وتحوّل طاقتك إلى شبه مادة يُصاب بالكهرباء أو يشعر بوجود إبرة يُمكن أن تُحرّكها في جسمه، وهذا يُستخدم في العلاج: إذا كان ثمة نقص في الطاقة نُحرّك اليد على اليمين وإذا كان زيادة نُحرّك على اليسار، المهمّ عندما نُحرّك لليمين فإننا نزيد الطاقة وعندما نُحرّك للييسار نفرغها. ولما وجد بعض تلاميذه لا يصلون إلى ذلك، لذلك ثمانية عشر فقط وصلوا إلى الآرايات، هم كانوا أربعين تلميذاً، ثمانية عشر وصلوا لذلك المستوى والبقية لم يصلوا إليه، أعطاهم إبراً عوض استخدام أصابعهم دون إبر. وهذا إن شاء الله لما يأتي يوم سوف نلتقي في مؤتمر وسأثبت لكم ذلك عياناً وترونه وليس بالأمر! وأنا الحقيقة عندي فيديوهات كثيرة مصوّرة، مثل أن توقف إنسان بالهالة ثم تُحرّكه، أو أن تضرب نقطة في الهالة فيُغمى على الإنسان إلى غير ذلك، هذا صوّرته من زمان ولكن لم أنشره لأنّ البعض سيتلبّس على أنه سحر وغير ذلك. لذلك أنا أعلم هذه العلوم أولاً، ويشهد عليّ أهل الإختصاص كما شهد لي الخبراء العسكريون والجنرالات على تمكّني من العلوم العسكرية ومكافحة الإرهاب، وشهد كل أهل إختصاص بذلك، هذا بابٌ آخر لشهادة الحق.

وأيضاً علم القرآن لا بدّ أن يفهم اللغة العربية وأن يفهم أسباب النزول الحقيقية للقرآن الكريم، أن يكون لديه وراثّة محمدية، وهذا أكثر فعالية في المنسويين للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حتى يصل إلى علم العلاج بالقرآن. أما ما ترونه اليوم، معظمه الناس لا تفهم لا طاقة ولا يعرفون من (ناكوشي) ومن هو (هيشيبا) ولا من هو (ونغ فاي هونغ) ولا (خو يون جا) البطل الذي واجه اليابانيين والبريطانيين وسُمّم وتجدون فيلم قبضة الغضب لبروسلي موت المعلم صورة (خو يون جا)، ثمة فلم أيضاً مسلسل عن (خو يون جا) وأفلام كثيرة تكلمت عن هذا البطل الذي كان من مدينة فوشان مدينة عجيبة خرج منها النمر الثلاثة، (ونغ فاي هونغ) مثل عنه في أفلام، (ونغ فاي هونغ) بطل في الحضارة الصينية و(خو يون جا) وكنا يعرفان بعضهما، وبعدهم جاء المعلم الكبير (ايب مان) الذي درّب الأسطورة (بروسلي).

خزانة العلاج القرآني

وفي الجانب القرآني ثمة أمور تكون بالأذونات وثمة أمور أخرى تكون بالإستثناس، في الدعاء تطلب من الله إشفيني بالقرآن إجعل القرآن شفاءً لي. وهذه العلوم كلها لو تعاضدت، وهذا ما فعلناه في مدرسة التايبينغ تشي، أننا صهرنا علوم العلاج القرآني بما سمّيته **خزانة العلاج القرآني، الصيدلية القرآنية، علم الكيمياء القرآنية، علم خواص الآيات القرآنية، علم ألوان المعاني، علم روحانية الآيات القرآنية، علم الطاقة القرآنية، علم الطب النبوي، علم الطاقات النبوية، علم خواص الآيات**، أدمجناها مع علم الطاقة مع المدارس اليابانية الصينية الهندية التي رجعنا إلى أصولها الربانية النبوية وليس ما تطوّر بعد ذلك، حتى البرانيك هيلينغ فيه جانب الكارما وتناسخ الأرواح وهذا غير صحيح، الكارما لا وجود لها. الكارما أنه إنسان كان قرد وصار إنسان وبعدها يصير بغلاً هذا غير صحيح! إنما الكارما الأصلية أنّ الإنسان كان روحاً في السماء حلّ في جسد ثم يمضي إلى عالم السماء ثم يتحد مع جسده مجدداً يوم القيامة، حدّث كريشنا وشيفا عن ذلك وحزفت اليد الشيطانية البشرية هذه المعاني.

في القرآن الكريم إشارات كثيرة عن لعلوم الطاقة وعلاجها وهذا ربما في الدرس القادم نوسّع فيه. مثلاً عندما يقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَنِ سَيِّئَاتِهِ** عن سيدنا إبراهيم **﴿أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾**، و **﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِمْ تُبَشِّرُونَ﴾** **﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾**. إذن بلغ سيدنا إبراهيم عمراً وبلغت هي عمراً لا يمكن الإنجاب، حتى صحياً، ما معنى الإصلاح؟ الذي حدث لسيدنا إبراهيم ولها أنه إعادة إحياء الخلايا، عندما يزرعون خلايا في ظهر إنسان وهذه الخلايا تكون لشاب، وأنا أعرف رجلاً له قصة في هذا الباب: أحد الأحابب الدكاترة رجع في العمر للوراء ونمت أسنانه مجدداً وإسودّ شعره، فما بالك بقوى الملائكة؟ هذا معنى **﴿أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾** أعيد سنّها من 75 سنة إلى 25 سنة هكذا، وهذا ممكن جداً والملائكة تمتلك هذه القوى، وسيدنا عيسى كان يمتلك هذه القوى من هذا الباب، وسيدنا النبي أيضاً يمتلكها ولكن لم تُفعل كلها، والقائم سيمتلك هذه القدرات أيضاً.

والهرم على سبيل المثال من غاياته أنه مورّع طاق، الحضارات القديمة كانت تستقطب طاقات الأثير كما فعل نيكولا تسلا بمعنى من معاني الكهربائية، ولكن هو كان يعلم هذا الأمر وتكلم عن الهرم ودوره الكهربي. ولكن كان للهرم دور طاق **يجذب الطاقات الكونية النظيفة** لأنّ شكل الهرم **شكل مستجلب**، وهذا سمّيته أنا **علم الهندسة الطاقية**، أنّ كل شكل مستجلب لطاق من نوع ما: الدائري مستجلب للطاقة الحمراء لذلك الإسكيمو يبنون دوائر أنه يجذب الطاقة الحرارية، والفنون القتالية فيها دائرة القتال، الحضرة فيها دائرة، الأكل على دائرة في الأعراس كان زمان يأكلون كثيراً لكن لما نأكل في مستطيل نأكل أقل. المربّع له علاقة ليس عبثاً شكل الكعبة مربّع. المهمّ الشكل الهرمي أو المثلث له طاقات وخواص طاقات نسمّيها **الطاقات البنفسجية والزهرية، الزوهرين هم أصحاب الطاقة الزهرية، الزهراء هي أم هذه الطاقة والبنفسجية**، وثمة ما بعدها وما أعلى منها ما لم أتكلّم عنهم. الحقيقة هذه خواص طاقات الخضر **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وذو القرنين والمهدي وغيرهم، وحتى النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** له طاقات خاصة. وأسماء الله الحسنی لها طاقاتها الخاصة، والصفات لها طاقاتها الخاصة، وأمور أخرى يطول شرحها.

المهمّ الشكل الهرمي يستجلب هذه الطاقة، وتحت الهرم ثمة هرم آخر مقلوب، أيضاً ثمة مياه كانت تجري، وهذا يورّع هذه الطاقة في الماء وتورّع على النبات والأرض، وهذا يؤدّي إلى سريانها في البشر لا يُصابون بالأمراض تطول أعمارهم كثيراً، يكون التجدد الخلوي عندهم كبيراً لذلك كانوا يعيشون طويلاً، هذا من الأسباب، ثمة سبب ذاتي وسبب موضوعي. وهذه علوم كانت عند الحضارات الغابرة والقديمة، حتى دخول الشمس كل يوم من مكان أيضاً كان له علاقة، وكان لديهم قوى عجيبة جداً، كانت حضارات

كبيرة تعيش طويلاً وكان لديها معارف، ثم غلبَ عليها الشيطان سواءً أتلانتكوس أو حضارة نوح أو ما قبل حضارة إدريس أيضاً كان لديها قدرات وعلوم ومعارف، سيدنا سليمان كذلك يُجلي الله به أنواع وعلوم من الطاقة من استخدام الشياطين والجن في البناء وغيره من الأمور، وعين القطر لها خواص طاقية.

المهم، الذي حدث لزوجة سيدنا زكريا ﴿أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ أو زوجة سيدنا إبراهيم السيدة سارة هو **إصلاح خلوي**. وهذا نوعٌ من الطب، الآن الطب يمضي إلى ذلك يريد أن يجدد الشباب. والسر في أمور موجودة في القرآن الكريم، موجودة في أجسادنا، موجودة في التواصل مع الملائكة، ما تسمى **الطاقات البينية**. وهذا كله كان عند الصالحين أولياء الله الصالحين يمتلكونها وإمتلكنا بعضها، ويمتلك من هو أعظم منا إن شاء الله جمعاً أكبر من هذا وقوةً أكبر منها. هذه الأمور لعلّ البعض لا يعرف قدرتنا مثلاً على إصلاح جانب من هذا الأمر مثل: أصلحنا له وجهه، العاقر التي لا تُنجب تُنجب. هذه أمور جربناها مارسناها، لم أمارسها كثيراً الحقيقة مرتان فقط تدللت فيها على الله، ولكن هذا من يعرفون القصة يعرفون أنها حقيقية وليس من باب الإدعاء.

لم أوسع لأني لا أستطيع أن أظهر هذه العلوم هكذا مشاعاً، إنما نبدأها بهذه الدروس، وعندما يقتنع جمع من الأطباء سوف نُعلمهم ونُدربهم ونُريهم حقائق ومجالي. كما درّبنا وعلمنا في مجال مكافحة الإرهاب ومجال فنون الدفاع، سوف نُري هذا في هذا الباب، هذا حقيقي ليس خيال وليس دعوة لشيء، لا نريد على هذا لا مالا ولا نرغب في شهرة ولا شيء، هذا كله فقط لُري الحمقى النواصب والأغبياء وأدعياء أنهم يحبّون آل البيت ويسبّونني ويقولون أنّ الحسين حكرّ علينا ويلطمون من أغبياء الشيعة ومن أغبياء الوهابية ومن أغبياء الصوفية أدعياء الروحانيات الكاذبة، هذا لطمٌ على وجوههم. وهي تحية لكل العقلاء في جميع المذاهب في جميع المدارس في جميع الديانات، هذا وصلنا بالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، في كلِّ ثمة عقلاء وثمة طيبون وفي كلِّ ثمة حُبّاء ومنافقون وكذّابون.

خاتمة

إذن هذا ما أردنا أن نقوله، القرآن كما قلت فيه سر فيه أسرار، علاج سيدنا يعقوب، ﴿أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، هذه كلها خواص قرآنية طاقية متعلّقة بأسرار معيّنة وهذا كله في علم الطب. يعني الطب ببساطة يبدأ من إحياء الموتى ومن خلق الشيء من طين، هذا كله طب أيضاً، طاقات، سيدنا عيسى ينفخ في الطين فيكون طيراً بإذن الله. إذن لو يُعطي الله أحد خلقه أو الملائكة أنه ينفخ في اللا-مادي يكون مادي لها **عكس أن ينفخ في المادي فيكون غير مادي**. إرجعوا إلى مدينة (بومي) ستجدون الناس مجمّدين صخوراً، وبعضهم ينظر إلى الفضاء وقد فتح فمه، سيأتي يوم ونتكلم عن قصص الأمم السابقة، هؤلاء حوّلوا إلى حجارة، جبل الشيطان كان شجرة حوّلت إلى حجارة، إقرؤوا عن هذا الأمر، جبل الشيطان في فلوريدا الأغصان المتكسّرة في فلوريدا أغصان متحجرة عكس ما فعل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾.

إذن ثمة طاقة تحوّل الطين إلى طائر، وثمة طاقة تحوّل الطائر إلى طين تحوّل الإنسان إلى طيب، وثمة ما هو دون ذلك وهو **المسخ**: المسخ هو نفسه **نوع من العلوم الطاقية**، هو **تحطيم التركيبة الذرية لمخلوق** ما (للإنسان مثلاً) تُحطّم تركيبته الذرية يُصبح ذرات متناثرة، ثم يُؤتى بالبرنامج الذري والطاقى

والخلوي عند الله من خلق الله للقرود أو الخنزير، **ثم يدمج ذلك في ذلك الهيكل** الذي كان إنسان وتفجرت طاقته، **ثم يتم التطبيق**، يتم في ثواني، فإذا بذلك البشر تحوّل مادياً إلى قرد.

وثمة نوع آخر هو إحياء الموتى وإعادة الزمان مثل الطير التي صرّها سيدنا إبراهيم إليه وعادت كما كانت بعد أن مرّقتها، وكذلك حمار العزير الذي أعيد، وكذلك في سورة البقرة في زمن سيدنا موسى الذي ضرب ببعضها بماء الحياة، وكذلك إحياء عيسى للموتى، وكلها تتعلق بخواصّ طاقة، وكل أسرارها في القرآن الكريم إشارياً وفي غموض معيّن في أبواب معيّنة.

وكذلك ثمة طاقات تداوي الأمراض التي لا يُمكن علاجها كالعمى ﴿ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾ سيدنا يعقوب هذا القميص، كذلك سيدنا أيوب أصيب بالعدسة جلده كله تسلّخ ولحمه تمزّق ثم عاد كما كان بل رجع شاباً. لذلك لما تقرّأون عن سيدنا جعفر الصادق: "المهدي يرجع شاباً" هذا أمر بسيط جداً وممكن جداً في العلوم الملائكية وفي تلك القدرات. ثم تنزل إلى مستوى إبراء الأكمه والأبرص كما كان لسيدنا عيسى، ثم تنزل إلى أمور أخرى، ﴿مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، واختلاف الأكل ﴿وَنُقُصِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ﴾، هذا علم الأدوية.

إذن أنا أرى أنه الدرس القادم سيكون عن علوم الأدوية وعن فنونها في فن الطب، إن شاء الله أوّجّل الدرس الختامي، سيكون درساً عن علوم الأدوية، وهذا سيكون للصيدلة والأطباء وعن خواص النباتات وعن صنع الدواء وعن خواص الدواء أيضاً ودوره في الشفاء.

وهذا كما قلتُ قطرٌ مما علّمنا وبعض مما فهمنا وما عندنا من بحار عميقة عظيمة كبيرة لو مكثنا ألاف الساعات لا نُنهيها، وكل ما لدينا بعض وقطرٌ من بحار الربوبية من بحار المحمدية من بحار الآل بيتية من بحار الخضرية اللدنية من بحار الصالحين. هذا مَجْمَعٌ فليأتنا من رام أن يتحدّانا ببرهانه ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ لذلك الكتاب سمّيناه البرهان. هذه ملامح وللأطباء ممن يُحبُّنا وممن يريد أن ينقُدنا لهم المجال، الذي يؤمن بما نقوله له أن يكتب وله أن يتكلم وله أن يُعلّق، والذي يكرهنا له أن يأتينا بدليل واحدٍ وسردٍ عليه وسنظهر الحجّة بالحجّة وسنُقيم الحجّة حتى يظهر الحجّة. والسلام عليكم.



أُسئلة الحضور

السؤال: كيف نفرل بين علم الطاقة الحيوية وبين الطب النبوي وهل يدخل في علم الفبييات أم لا؟

الإجابة: لا علاقة له بالغبييات ليس له علاقة أبدأ، والطاقة الحيوية هو مصطلح يدلّ على علم، كنت تكلمت الآن عن الطاقة، علوم الطاقة. والطب النبوي مصطلح مظلوم أقول لك لماذا مظلوم، وإن شاء الله في الدرر القادم سأتكلم عنه أو أخصّص له درس خاص. لأنّ الطب النبوي يتعلّق بعلم الحديث، ونحن عندنا مصيبة في علم الحديث هي الوضع والدرّ، إذن هل أنّ النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال هذه الكلمة أم لم يقلها؟ هل عالّج بإستخدام السدر على سبيل المثال أو بول البعير؟ قال "وتداووا بأبوالها" والآن طلّعوا لك عبارة هذا العالّج، وواحد مصوّر نفسه تحت جمل، يعني شيء سخيف! تصوّر إنسان عالم في كندا أو أمريكا ويشاهد هذا البغل تحت جمل، صار موضّة العالّج بالسدر وبول الجمل. هذا الأمر كاذب، قصة العرنيين وأنهم تداووا ببول الجمال ثم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمر أعينهم وقطّع أيديهم من خلاف كاذبة!! هذا تشويه إسرائيلي للنبي، النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رجل كريم. البول نجاسة، وكل ما أتوا به لإثبات أنه دواء هذه مؤامرات أكاذيب، حتى الذي يصدر تحريراً هو كذاب، **لا دواء بنجس**. إنما هذا ربما البعض يأخذه يقول هذا من الطب النبوي، والوهابية مختصّين السدر وبول البعير ونكاح الوداع، هكذا عقولهم شكّلت، هكذا محجوب مسكين، لا! حتى الحجامة كلها صارت تعمل في الحجامة، الحلاق وكل الناس حجامة، ما دام الناس يعطوك فلوس يقولك حجامة. الحجامة ليست في كل وقت ولا تعالّج كل الأمراض، حتى أنّ البعض قال علاج الكورونا بالحجامة، ما علاقة الكورونا بالحجامة؟ نعم الحجامة لها علاقة بالمناعة بلا ريب، أي تنقية الإنسان من الدماء الفاسدة، ولكن يكون في الأشهر القمرية ويكون في مواقيت معيّنة من العام عندما يكون دورة الجسم الطاقية والدموية متّصلة بالدورات الكوكبية، ويكون على الغالب مرة في السنة كلها، ولا يكون دائماً. يعني فيها علم كبير الحجامة وفيها دقّة وفيها أسرار، أنا لا أدّعي أنني أتقنها، ولكن على الأقلّ أتكم من الباب النظري ولها أهلها ولها رجالها، ولعلّ الله يؤتينا منها فنعلّمها.

الطب النبوي يحتاج إلى مراجعات كبيرة، لأنّ له علاقة بالمباحث الحديثة وأنا إلى الآن لم أتكم في علم الحديث، ثمة بلاوي تسيء للنبي وللأنبياء بشكل أنّ إبراهيم أعطى زوجته للنمرود، وأنّ موسى جرى وراء حجر وهو عريان، وداوود إشتهى زوجة أحد قادته، وسليمان طاف على 100 امرأة في ليلة واحدة ولم تنجب له إلا واحدة أنجبت نصف إنسان.. كلام فارغ سخافات! موسى فقاً عين ملك الموت، الصراط تفاصيله التي تصوّر (أدقّ من الشعرة وأحدّ من الخنجر) وكأنّه هو الذي يحاسب الناس، وربك يقول ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾، أحاديث الملاحم، أحاديث القيامة، وكثير كثير جداً.. ولعب على علم الجرح والتعديل وعلم الرجال، وفي علم الرجال أيضاً ثمة شرطية: إذا كان موالي لعليّ ابن أبي طالب هذا فاسد فاسق، حتى أنّ بعضهم قال: كنت أتركه كالكلب لأنّ فيه تشيّع، يعني النبي يقول لعليّ: "لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"، يصبح الذي يحب عليّاً يترك كالكلب! والذين يكرهونه يؤخذ منهم: عمرو بن سعد الذي رمى عبد الله بن الحسين بسهم في رقبتة وقتله وساهم في قتل الحسين وساهم في قتل أولاده ورماهم جميعاً بالنبال، هذا يقول لك في السند: وهو ثقة عدل في الحديث وما فعله في كربلاء لا يمسّ بعدالته، اللعنة على هكذا فكر!! هكذا فكر اللعنة عليه!! وترك جعفر الصادق لم يؤخذ عنه، الحسن يروي أربع أحاديث، وعليّ ابن أبي طالب 12 حديث، وتجد بعضهم مجهول لا يُعرف من يكون وتجد يروي 200 ألف حديث، هذا أيضاً كيل آخر. ومن لم يتورّعوا عن قتل ابن فاطمة ولعب الكرة بأرجلهم برأسه، لا يتورّعون عن الوضع، ولكن هذا باب أقفله ليس وقته ولكن سيأتي أوانه، سيأتي أوانه بعون الله. ولذلك الطب النبوي يحتاج إلى مراجعات، ليس كل ما يبدو أنه طب نبوي فهو طب

نبوي، والطب النبوي هو جزء من الطب القرآني، لأن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستمدُّ نوره وسره يستمدُّ هذه العلوم من القرآن الكريم، نزل الله عليه هذا القرآن، وإن كان في ذاته هو مجمع أسرار وأنوار، يختلط النور المحمدي بالنور القرآني والنور الرباني، وهذا له كلام آخر. وعلم الطب الحيوي علم كبير وليس حراماً، وليس علم الطاقة حرام، وليست اليوغا حرام، ولكن فيها بعض الممارسات تحتاج إلى تنقية وتنقيح. شكراً لك.

السؤال: ما وضع الخلايا السرطانية في الجسم إذا فقدت هذه الطاقة؟

الإجابة: الله يا بلال الآن تطوّر كبير، هذه دقة كبيرة في البلبلية ههه، أحسنت يا بلال. المهمّ الخلايا السرطانية في الأساس هي جنون الخلية البشرية (أو أي خلية)، السرطان هو نظام، كل خلية عندها عقل، هذا العقل لدى الخلية هو عقل ذكي جداً، يتواصل مع العقل الباطن، مع العقل المادي، مع النخاع الشوكي، ويتواصل مع كريات الدم البيضاء والحمراء، ويتواصل كذلك مع التشفيرات الجينية، ويتواصل مع النفس، ويتواصل مع الفكر، ويتواصل مع الإحساس، ويبتّ ويستقبل. لذلك أزمة نفسية (حزن شديد صدمة ذهنية) تؤدّي للتأثير في الخلايا بشكل مباشر، والعكس صحيح: حالات الوعي حالات اليقظة الروحانية عند بعض كبار معلّمي اليوغا يشفون خلاياهم إشفاءً مباشراً، حتى أنّ بعضهم كان يثقب قلبه فعلياً ويشفى بشكل سريع جداً، وقد يستندون على الجن في ذلك. المهمّ أنّ هذه الخلايا عندما تُضغَط، وأنا فاتني أن أتكلّم عن علم المياه وتأثير الماء الطاق في الإنسان وكيف تبتّ الأفكار في الماء، المهمّ أنّ هذه الخلايا، عندما الماء يكون معدّباً أي يمرّ بمجري ويمرّ بالأشياء، سمّوه الماء المعذب (هذا المصطلح ليس لي)، وعندما يكون الغذاء أيضاً فيه إشكاليات وتعديلات جينية، عندما تكون البنية المكانية التي من حوله أيضاً مليئة بالإشكاليات مليئة بالطاقات الفاسدة، هذا سيؤثر في الخلايا تأثيراً مباشراً، طاقات الهواتف، طاقات الأقمار الصناعية، طاقات التجارب النووية السابقة، طاقات كثيرة جداً تؤثر، ولكن **المحفّز الأساسي للخلايا السرطانية هو الضغط والقلق والمشاعر السلبية في الإنسان.** الخلايا عندما تُضغَط، بعضها ينهار وتبدأ في التسرطن. وعلاجه بمعرفه سببه، يعالج طاقياً. أما نظام التجديد الخلوي، هذا ممكن لدى الإنسان عندما تتوفّر مياه معيّنّة مثل ماء زمزم بتفعله الطاق المستويات الرابعة والخامسة (له أكثر من 70 مستوى)، وكذلك بتفعلات طاقية لدى بعض الذين أعطاهم الله هذه الطاقات، يمكنهم تجديد الخلايا. كان الإنسان القديم يجدد خلاياه بشكل أكبر، لم يكن ينهار بهذا الشكل الذي ينهار به الإنسان اليوم، الآن يعيش 60 سنة، تبدأ الخلايا من 50 وحتى من الـ 40 أحياناً، من قبل كان يعيش آلاف السنوات. المهمّ أنّ هذه العملية عندما تُفهم وتُفهم طاقاتها، ستكون هي العلاج الأساسي للسرطان. السرطان **يعالج بالأساس طاقياً** أولاً، الآن عملوا علاج بالكهرباء، **يعالج أيضاً معنوياً**، أما العلاج بالكيمياء وهذا سبيل آخر وهو سبيل فاسد، وإن كان يشفي فهو يدمر. ولكن للأسف، وأنا على يقين أنّ الغرب يعرف دواء السرطان ولكن لا يريد أن يداوي الناس حتى يبقى يبتزون الناس في المال، كما يعرفون علاج الإيدز، لأنهم هم في النهاية هم صنعوا هذه الأمراض وملأوا العالم بالكآبات حتى وصل إلى هذا المستوى.

السؤال: عند قراءة الأوراد في الأغلب نشعر بالعطش الشديد، البعض ينصح بعدم شرب الماء. فهل هذا صحيح؟ ولماذا؟

الإجابة: عذبتني يا بلال ما هذا السؤال الصعب! هذه الأوراد النارية مثل الحزب السيفي، عندما تقرأ أوراد جلالية، مثل يا جبار، يا عظيم، أو آيات معيّنة، طبيعي تتحرك تتفعل قوة الطاقة النارية وتتنزل طاقات حمراء في الجسم، فطبيعي أنّ الجسم يشعر بالعطش. وعندما يشعر بالعطش لماذا لا يشرب؟ لا يشرب لسبب واحد، أنّ الذي قال له ذلك حمار، يدخل في باب الحمير، أما لو كان عاقل لقال له اشرب الماء عادي. من قال لك لك لا تشرب الماء؟! اشرب يا حبيبي بالعكس ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾. ولكني أقول: من قام بورد فأعطشهُ فليتوقف عنه لأنّ فيه طاقة أقوى من طاقة جسمه، بكل بساطة: **الورد الذي لا يصيبك بنشوة مع الله، بعشق مع الله، ما تفعل به؟! أنت لست الشيخ عبد القادر حتى تتحمّل الأوراد الجلالية، دعوا الأوراد الجلالية، دعوا ورد البقرة وهذه الأمور، اقرأ ﴿إِنَّا أَعْظَمْنَاكَ الْكُوْثَرَ﴾، يا لطيف، يا رحيم، يا عظيم.. أما يا جليل يا جليل، تتحمّل أنت نور الجلال؟! إلا المأذون بذلك.**

السؤال: سر طاقة حسبنا الله ونعم الوكيل سرها طاقياً؟

الإجابة: حسبنا الله ونعم الوكيل لها قوة كبيرة جداً، هذا إن شاء الله في علم الأوراد في الطريقة المحمدية الخضرية المهدوية، إن شاء الله ربي يسهّل في الدروس العرفانية أخصص درساً عن، مثلاً أنا عندي الورد العشاري قلته لكم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا لله، ولم أقل فيها حسبنا الله ونعم الوكيل. ف"حسبنا الله ونعم الوكيل" لها باب، كما ذكرنا في كتاب الرقيم المعلم من كتاب المعلم قوله: إذا قال عبد صابر محتسب "حسبي الله ونعم الوكيل"، نادى الله جبريل قال يا جبريل: "إنّ عبدي قد أوكلني بمسألته، وإني قد توكلت بمسألة عبدي وأوكلت بها كل جنديّ من جندي". هذا كما قال الصوفية "حدثني قلبي عن ربي"، أو هذا ما يسمى **بالفهوانية** عند الصوفية، كما كان من فهوانية النفرتي صاحب المواقف والمخاطبات وقوله "إذا اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة"، أو الفهوانية الشهيرة لسيدي عبد القادر الجيلاني قول الحق **جَلَّ وَعَلَاهُ** له: "يا غوث الأعظم، قل لأحبائك وأصحابك إذا أرادوا صحبتي، فعليمهم بالفقر ثم فقر الفقير ثم الفقر عن الفقر، فإذا تمّ لهم ذلك فما ثمة إلا أنا". أنا في كتاب الرقيم المعلم، كأنه رواية كأنّ عبداً من أمثال هذا العبد أو هذا العبد في حدّ ذاته، جليس أو مجالس للخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ أو لأحد كبار أهل الله ويحدّثه عن كلام الحضرة، هذا يأخذه كرواية إذا أراد ويأخذه كحقيقة إذا أراد، كلٌّ على حسب نيته، فمن أخذه كرواية فله ذلك، ولي أكتب ما أريد كما كتب باولو كويلو في معارف روحانية عرفانية، ومن أراد على وجه التحقّق فليس ذلك غريب عنا، فالخضر نزيل دارنا والخضر كان في أهلنا وكان معنا، وكان ولا يزال سواء الزواتنة عندنا ركن في الزيتونة خاص به، أو سواء عند آباءنا آل بيت النبي، إذا لم ينزل عندنا فعند من سينزل؟! المهمّ هذا "يا جبريل إنّ عبدي قد أوكلني بمسألته، وإني توكلت بمسألة عبدي وأوكلت بها كل جنديّ من جندي" هذه من أسرار التوكل. حسبي الله ونعم الوكيل، أن يكون الله هو الحسيب، أن يقول حسبي أي يكفيني الله والذي يتوكل بي هو الله. وكان شخصاً دخل محكمة ولم يجد محامي أو وجد محامين كدّابين وقضاة ظالمين وأشخاص يتسلّطون عليه، فقال صادقاً مخلصاً مصدّقاً مؤمناً: حسبي الله ونعم الوكيل، فما بالك بحسبة النبي على ما فعل؟! وما بالك بحسبة علي وفاطمة والحسين عندما يلقون الله ويلقى الله ظلّامهم وأعداؤهم وقتلتهم؟! أنظر للموقف! لذلك القرآن نزل هذه الآية ونزل قوله عن حسبي الله ونعم الوكيل، ولها آيات مفصّلات في كتاب الله، لكل آية خواصها، وهذا من **علوم خواص الأوراد والأدعية**، وخواص ما يسمّى **بجوامع الكلم** في مقام مناجاة الله ومناذاته. فقولنا **لا حول ولا قوة إلا بالله: أي عرف الذي عنده قوة أن ليس له قوة لولا الله، لكن جاوزتها بمقام أعظم وكنت سابقاً فيه فقلت لا حول ولا قوه إلا لله، وهذه سابقة، أي أنّ هذا الذي نظر عرف أنه لا حول ولا قوة على وجه الحقيقة إلا لله، وأنه حتى الحول الذي**

أعطاه الله له ليس بحول إنما امتحنه الله فيه، فلا حول ولا قوة على وجه التحقق إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذا في المستوى الخامس والثلاثين من علوم العرفان، العرفان فيها 70 مستوى هذا هو المستوى الخامس والثلاثين. حسبنا الله ونعم الوكيل وعلومها، في المستوى السابع والعشرين. شكراً.

السؤال: قال الله تعالى ﴿ربنا لا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به﴾ ما هي الطاقة التي لا نتحمّلها والتي لا نعرفها؟

الإجابة: بلال لا بدّ أن تكون محققاً، إن شاء الله في زمن المهدي أنت تكون محقق مع كل المجرمين والمافيا، ما شاء الله بلال. المهمّ شوف قول ربنا ﴿لَا تُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ في خواتيم البقرة، تعني أنّ لكل مخلوق قدرًا من الطاقة، لذلك ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾، فهؤلاء المخلوقون كلّ له قدر من الطاقة. فجبriel يستطيع أن يحمل السماوات، وثمة من طاقته معنوية ولم تتجلّى بنيوية، ثمة من طاقته بنيوية معنوية، وثمة طاقة تتجلّى على غير المتجلّى عليه، ما معنى ذلك؟ أقول: "كل معجزة لنبي وكل كرامة لولي، هي لرسول الله نُسبت لغيره"، فالطاقة تجلّت على غير المتجلّى عليه بالأصل، إنما تجلّت على المتجلّى عليه بالفرع، فإحياء الموتى عند عيسى هي قوة لمحمد أسندت لعيسى فتجلّت على المتجلّى عليه فرعياً، ولم تتجلّى على المتجلّى عليه أصلياً، لأنّ رسول الله هو رحمة الله للعالمين، وهو قسيم "الله معطٍ وأنا قاسم" بأمر ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقال "علي قسيم الجنة والنار، محبّوه في الجنة وأعداؤه في النار"، هذا حديث ثابت يرجعوا إليه.

ف ﴿لَا تُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ تعني أنّ الإنسان يطلب من ربه أن لا يُبتلى بفوق ما يستطيع، أن لا يُعطى من المال فوق ما يستطيع، أن لا يُعطى من الحب فوق ما يستطيع لذلك. أنا قلت في قصيدة: هل هجر ليلى أم وصلها أصعب*** ووصلها ويلات وقلبك متعب. أحياناً القرب أشدّ عذاباً من البعد، أحياناً الإنسان لما يقربه الله إليه، يقول ربما (ليس من باب النكران): لو كان غافلاً لكان أرحم عليه لأنه سيعيش أحوال من الألم والبكاء حتى تصبح الدنيا كلها عنده ذنباً. لذلك لما ترى علي ابن أبي طالب يبكي في الليل ويقول "يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري" وتسمع إستغفاره لله، وكأنه فرعون! يعني إستغفار وأنا عبدك الذي ظلمت وفعلت، وهو علي ابن أبي طالب! والنبي عندما يصلي فيبكي وهو يستغفر، والله يقول له ﴿اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، أي ذنب لمحمد؟! أي ذنب لعلي؟! ولكنهم وصلوا ألى مستويات أنّ مجرد وجودهم في الطين ذنب، مجرد وجودهم في الدنيا ذنب، سبحان الله على هؤلاء الأقسام العظام، هؤلاء السادة الكرام الذين نجلّهم ونقرّئهم الصلاة والسلام.

السؤال: ماذا تقولون سيدي في بعض العلاجات الطاقية التي تقوم على نقل المرض من المريض إلى المعالج فيتشافى المريض ويمرض المعالج وبعد أيام المعالج يشفى؟

الإجابة: عليه أن يترك العلاج وأن يقوم ببعض الرياضة والتايشي شوان ويرجع إلى العلاج عندما لا يتأذى. لأنه يستقبل الطاقة المرضية دون علم بطريقة منع دخولها للجسم، لذلك تجدون في برانيك هيلينغ يضعون ماء بجواره. من مرض من العلاج عليه أن يترك العلاج فترة، يتدرّب ثم يرجع. يعني لا مبرر لذلك، لأنه إذا كنت أنا أمرض ممن أعالجه والله قال ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، إذا كان أصابني الحرج، إذا كنت أشقى ممن أعالجه، والله قال لنبيه ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، فهذا يعني وجود خلل فيّ وليس في الآخر. ولا وجود للعلاج من خلال نزع المرض من الآخر مع الإصابة بالمرض، أنا لا

أستخدم هذا الأسلوب، أستخدم أسلوب نزع المرض من الجسم ونقله مثلاً إلى يدي، ولكن يتوقف في نقطة معيّنة ثم يُرسل إلى الماء. وأحياناً عندما يُعالج وهو غير مأذون يؤدي حقيقةً، لا بد أيضاً من مراجعة موضوع الإذن.

السؤال: ما هي الأوراد التي لا تحتاج إلى إذن؟

الإجابة: ما علم رسول الله لأصحابه أذن به لغيرهم من الأمة، لذلك الأدعية التي علمها النبي عليه الصلاة والسلام، ما علم للسيدة فاطمة، التسبيحات، "أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله"، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، هذه مأذونة من رسول الله، لا وجود لورد بلا إذن. لكن ثمة ما نزل الله في القرآن هو مأذون، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾، وثمة أدعية محمدية، ولكن الأذونات من موصول هذه لأمر أخرى في الترقيات المقامية، أما الأذون الأساسية هي تعبديّة بالأساس من أجل العبادة.

السؤال: هل الإنسان المتمكّن بالعلاج بالطاقة هل يصل إلى برامج طاقة وإدخالها في حالة المريض أي إعادة البرمجة أو إعداد جديد لطاقة المريض؟

الإجابة: طبعاً طبعاً هو المريض أصلاً عندما لا يبرمجه الطبيب على اليقين من الشفاء لا يُعالجه، عندما لا يؤثر فيه عقلياً لا يعالجه، عندما لا يفهمه لا يعالجه. لذلك البرمجة هناك مستويات أعلى، ولكن هذه مستويات تحتاج لتكوين كبير جداً في **علم التخاطر** وفي فهم الآخر وفي الروحانيات، هذا باب آخر. ولكن عموماً في الطب يجب أن تكون هناك علاقة بين المريض وطبيبه، حتى في الغيبوبة لمسة اليد والإحساس له تأثير كبير جداً في إستيقاظ المريض، عندما يصبح العلاج كله للآلة هذه مصيبة. تحصل الكرامات والإلهامات الإلهية في الطب -لمن ينتبه- ملايين المرات في اليوم -لمن ينتبه-!! لدى المعالجين من جميع الملل، لدى الأطباء من جميع الملل، في المستشفيات في غيرها، دائماً تحدث هذه الأمور، لكن لا يفهموها لا يفسرونها بحكم أنهم لا يفهمون شمولية الطب في عموميته وتدخل الله في خلقه.

السؤال: هل الموجات الغير منظورة التي فوق البنفسجية وتحت الحمراء هل لها خواص طاقة ولها ملائكة موكله بها؟

الإجابة: وأنت ما رأيك يا ربيع في هذا؟! - طبعاً لا نجيب أمام المعلم، ولكن خلال ما تعلّمت منك أنه لا يوجد شيء ليس عليه مسؤول سواءً كان ما نراه أو ما لا نراه، وحتى ما نراه يتخفى فيه أضعاف ما لا نراه. والطاقات الما فوق بنفسجية كلها طاقات نورانية، والطاقات تحت حمراء كلها طاقات شيطانية، وهو ما أشرت إليه عندما تكلمت عن الطاقة السوداء النورانية لسيدنا عزرائيل والطاقة الخضراء النورانية لسيدنا جبرائيل، والطاقة الصفراء لسيدنا ميكائيل. يعني هو مضادها موجود طاقة شيطانية، طاقة خضراء تثير طاقة كراهية وطاقة عجز وما إلى ذلك، يعني هذا يفسر أنّ لها خواص ولها ملائكة ولها آيات ولها صور ولها مطارات ولها فضاءات، أتمنى أن أكون أحسنت الجواب.

-بارك الله فيك حبيبي ربيع، الحقيقة أنّ ما ذكرته هو صحيح إلا في جانب. **اللا-منظور عندنا منظور عندهم**، يعني عندما أقول أنّ البنفسجية ما فوقها وما تحت الحمراء غير منظور عندي كبشر، الذئب منظور عنده، وهنالك حيوانات كثيرة ترى أطيفاء ضوئية كثيرة أخرى. وهذه الأطيفاء هذه التلونات هذه الأشياء إنما لها **رسومات إلهية**: أي أنّ الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** خلق اللون الأخضر، جعل منه نوراً وجعل منه ملائكة وجعل منه ما شاء له **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. نحن البشر بُرمجنا على أن نرى هذه الأشياء الأساسية: ما يتجلّى من ألوان الطيف في علاقة بين الأبيض والأسود وتدرجات ذلك وتعاينات الألوان. والألوان هو علم كامل علم العلاج بالألوان تدرجات الألوان لا تحصى ولا تعدّ، الأسود، الأحمر... أما النطاقات البنفسجية وما فوقها والحمراء وما تحتها، فكله له طاقاته، أنا تكلمت عن الطاقة البنفسجية والزهرية. أقول أنّ هذا الأكوان النورانية وهذه الأكوان اللونية لها ما لها: البنفسجي وما فوقه الزهرية وما فوقها، هي طاقات عظمى **تنتج عن إمتزاج الأنوار الأساسية**، أي إمتزاج النور الأخضر والأحمر والأصفر والأزرق هي الأنوار الأساسية، والتحت الحمراء أيضاً لها نوعيات أخرى.

وحتى في فنون الدفاع هنالك من يستخدم العناصر الترابية أو المائية أو النارية، ولكن ثمة من يستخدم طاقة الكهرباء -وأنا أستخدمها- أي عندما تضرب الإنسان وتمسكه يصاب بطاقة كهرباء حقيقية (لأنّ الإنسان في جسمه كهرباء)، الطاقة المغناطيسية، الطاقة الذبذبية، الطاقة الشعاعية، والطاقة الإشعاعية، وهذا كله موجود في أصابع اليد الواحدة. هذا **سر الختومات**، لأنه ليست أصابع هذه اليد (اليمين) كهذه اليد (اليسار)، واحدة فيها الأساسيات (اليمين)، والأخرى (اليسار) فيها المقابل لها أو الذي ينتج عنها، كما أنّ التراب متصل بالطاقة المغناطيسية، الأرض تجذب النار متصلة بالشعاع، والهواء متصل بالإشعاع، والماء متصل بالذبذبة، هذا ميدان كبير وواسع. وهنالك إتصال بين الضوء والنور، وهذا كله ميدان واسع. لذلك الخواص الطاقية والمقامات الطاقية ومقامات الألوان، هذه علوم أخرى متفرّعة مما ذكرنا ضمن علم جامع لها إسمه **علم المشكاة** يدرس **خواص الأنوار والظلمات** ومستمد من قوله ﴿كَمْشَكَاةٌ فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾.

والأبعاد التي لا نراها والأبعاد التي نراها كلها منظورة عند رب العالمين وعند ملائكته. والعالم السفلية لها أيضاً تنزلاتها المضادة، تجد أنّ هنالك طاقات بنفسجية ولكن بنفسجية سفلية، هذه تسري فيها العين، التحت حمراء يسري فيها السحر، فهذا ذبذبات، ثمة طاقات ثمة ألوان، ولا يستطيع إلا صاحب البصيرة أن يرى ذلك. فالإنسان عندما يرى إنسان آخر بهذه البصيرة يرى إن كان متأثراً بسحر، أو متأثراً بعين أو بنفس. وهذا الطبيب عندما يتعلّم هذه العلوم، عندما ينظر إلى مريضه هل أصيب العضو بسبب علة أو سقم أو مرض أو داء أو وباء أو أنّ هنالك طرفاً خفياً في الأمر؟! فإذا عالجتنا الظاهر لم يعالج لأن الباطن يعيد المرض. هنا يحتاج الطبيب في نفس الوقت أن يعالج بالدواء ويرقي، وهذا كان الطبيب الصيني في القديم. وحتى كان ابن سينا عارف بالروحانيات وكان عالماً في التايشي وطاف في الجبال وكان عليمًا بالدواء، لذلك أجرى عملية على العين. وكان الطب القديم فيه هذا الباب، فيه باب أنه يعرف الروح ويعرف طاقات النفس وخواصها ويعالج السحر ويستخدم العمليات الليزرية، كان أحد الفراعنة كان لديه عملية ليزرية على رأسه (أعتقد توت عنخ أمون) وكان القناع الذهبي قد تمّ لحامه بالليزر، في البداية ظنّوه قطعة واحدة لكن عندما صوّروه وجدوا أنّ هنالك تجميع ليزري لا يمكن للبشر اليوم القيام به.

السؤال: كيف يمكننا إتقان قراءة آية التكوين وآية الكون وآية القرآن لإحداث علاج طاقي فعلي ملموس؟

الإجابة: بالنسبة لجوانب الكون والمكوّن والكينونة، هذا لعلّه يؤجّل إلى دروس أخرى في **علم الشيء** في **علم كن في علم الكينونة وعلم الكنهيات**، لو أنّ الله أمّد لنا في هذا الزمان حتى نحاضر في هذا الباب. لأن من لوازم الطب والعلاج والتربية والتزكية وغيرها، أن نفهم الفرق بين **الكون** و**المكوّن** و**المكوّن** و**الكينونة** و**الكيان** و**الكائن** وغيرها من الأمور التي تدور في فلك **﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾**. قال كن للكائن وقال كن للكون (الذي فيه الكائن، ما فيه من زمان مكان)، وقال كن لكينونات الكائن (كالنفس والذات)، وقال كن لمكوّنات هذا الكائن (ما فيه من ذرّة ومن كل ما فيه)، وقال كن لكنهيات هذا الكائن (أي معانيه، معانيه الوجودية، معانيه الذاتية، ما هو هذا الإنسان، له كنه، له معنى، الكنه لبّ المعنى)، الكينونة ترتبط بالذات ترتبط بالجوهر. والكيان أيضاً وما فيه من محتويات وجدان كائن ما، الكيان هو وعاء كما نقول نحن الكيان الصهيوني: وعاء للصهيونية، فهذا الكيان الإنساني الكيان البشري الكيان الروحاني. وهل الإنسان له كيان واحد أم كيانات مختلفة؟! وهل له كنهية واحدة أم كنهيات مختلفة بعضها متناقض وبعضها متكامل؟! هذا باب واسع شاسع لو أنّ الطبيب أتقنه وأدركه سيزيد من نسبة تمكّنه من هذا الباب. وهذا العلم الذي نسوقه في هذه المسائل لعلّه لا يساهم في علاج الحمى، لعلّه لا يُشترط على من لديه شهادة طبيب من جامعة، ولكنه يصنع أهل فنّ في الطب وأهل مدرسة برهانية فيه، وهذا ما نركّز عليه.

السؤال: علم الروحانيات هو علم غامض وغير ملموس. كيف نحمي الناس لمعرفة من هو المعالج من الساحر؟

الإجابة: والله شوف هدف في الدروس البرهانية: **﴿فَدَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكَّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصْبِرٍ﴾**، هدفها أن نقول الحقّ كما ينبغي أن يكون، دون أن نتوهّم أنّ لدينا القدرة على أن نغيّر ما هو كائن على وجه الإطلاق، إنما أن نغيّر فيه على وجه الجزئية في ما يتعلّق بمن سمعنا واتبعنا. فلذلك نحن ممهدون لصاحب قدرة على أن يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً كما ذكر الحبيب المصطفى، تمهيداً علمياً فنياً ثقافياً، وليس تمهيداً تنظيمياً حركياً، هذا يُدخلنا في مجالات أخرى فاسدة كاسدة راصد عليها من يرصدها، إنما نتكلم من باب التوعية. عندما أتكلّم عن شرط من أشراف الساعة، ككلامي عن الدخان أو عن آية الدجال أو عن آيات أخرى من الله **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَنِ الظُّلْمِ إِنَّهُ كَانَ بَشَرًا﴾**، فإنما ذلك من باب العقيدة وبثّ ما يجب أن نُؤمن به كمسلمين.

أما من باب الواقع، فنحن فقط نعلم أنّ هذا الأمر جزئيّ وأنه يكفي أن نسمعنا قلة من الناس ويحاولوا تطبيق ذلك على قدر ما استطاعوا. ففي هذا العالم المريب المليء بكل غريب، يصعب على الناس عامة أن يميّزوا بين الروحاني والدجال، لأن الدجالون يتلبّسون بأثواب الصالحين، ولا يأتيك الساحر ويقول أنا ساحر. وبعضهم سحرة بسبحة وأوراد وثوب صوفي، ولكنه ساحر. لذلك من سمع منا عليه بالعلم وعليه بأهل العلم وعليه بالموصولين برسول الله وآل بيته والصالحين، وعليه بأهل الوصال، وأن يقرأ وأن يسمع وأن يحسن الإتياع. أما من كان خارج هذه الدائرة فلسنا قادرين على السيطرة، الواقع خارب الواقع مريض الواقع ما زال يزداد مرضاً، ولذلك يجب على الإنسانية أن تمضي إلى نهايات هذه المطافات الحضارية حتى يظهر الله ما أراد على ما أراد من الزمان. **"هلك الوقتون"** نحن إن كنا قد وقّتنا، ولكن لا نلزم حضرة الله بشيء، قلنا الأمر قريب حسب الحسابات الإستراتيجية حسب الأمور الجفرية وأمور كثيرة، ولكن هذا لا يعني أننا نلزم الله بشيء أو أننا نفرض عليه شيئاً أو أننا الآن نستعدّ بمعنى أننا نريد أن نخرج الآن من الحياة والحضارة وندمر هذه الدول ونقول جاء الزمان، وأنا إن شاء الله سأقوم بمحاضرة عن المهدي،

لأنه كثرت الخزعبلات والناس لم تفهم ماذا تفعل، والناس تراسلني نريد أن نسافر من بلداننا أو نهرب أو نختفي تحت الأرض، ليس هذا المقصد. المقصد أن نؤمن بأمر من الله **جَلَّ وَعَلَا** كما بيّن في قرآنه ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لَيْسُوا وَعُوا وَجُوهَكُمْ﴾، ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، ولكن مع ترك الأمر لله والتركيز على ما نستطيع فعله. قامت حرب عالمية، قامت كذا.. أنت إلى أين ستهرب؟! إنما توكل على الله وقم بواجبك. وفي النهاية جاء المهدي أم لا فإن الساعة ستقوم، ونحن جميعاً سنموت وسنبعث وسندخل إن شاء الله في جنة الرحمن **جَلَّ وَعَلَا**، إلا من نافق وإلا من أبي أن يكون من المهتدين وختم الله على قلبه وسمعه وبصره.

السؤال: هل قدرات المعالجين الروحانيين تعتمد على استخدام باب الملائكة والرواحين؟ وإن كان كذلك فما هي آليات تفعيل هذه القدرات؟

الإجابة: والله يدعوا كثيرون، ويفعلها قليلون، ولا أعتقد أنّ الأمر بهذه السهولة، هذا يترك لعلامات ظهوره. نعم بعض الخلق سخر الله لهم معهم معقبات، هذه المعقبات موجودة عند عموم الناس يحفظونه من أمر الله، ولكن بعضهم يستمدّ. وأنا أقول يكفي الإنسان بالعلاج ببابين: باب الطاقة وباب خواص الآيات القرآنية. عندما تعالج بخواص الآيات طبيعي تنزل معك ملائكة، أما يقول الإنسان: أنا أعالج بالملائكة، هذا يكون إدعاءً، يعني لو كنت فعلاً تعالج بالملائكة لا تقلها. لذلك البعض مثلاً يقولك لو تقرأ الورد الفلاني تسخر خادم سورة البقرة، والله لو تقرأ البقرة مليار سنة لا تسخر نملة (مش خادم البقرة)، في الوهم سهل. كان هناك بعض الحمقى كنت في ليبيا وجاءني سعيداً، قال البارحة جاءني ملوك الجن ومشيت إلى دمشق ومشيت إلى فلسطين وحزرت فلسطين وقتلت الجن، قلت له ما شاء الله عليك يعني إنت راجل سبونج بوب، مغامرات وهمية!! هكذا جابوله قناة الوهم وضعوها في رأسه وضغطوا على زرّ الحمار وصار الرجل يرى نفسه كل ليلة وترك أهله وترك عمله وصار يغزو غزوات في الهواء في الريح، هكذا لا. نحن أهل واقع أهل علم أهل بيّنة، البعض يأخذ الأوراد ليسخر، من أنت حتى تسخر؟! تسخر أنت خادم سورة البقرة؟! تسخر أنت جبريل؟! تسخر رواحين؟! من أنت؟! تجد كتب كيفية تسخير الجن، تسخر الجن؟! الجن يضحك عليك، هل يمكن لدودة أن تسخر نسرًا وتتحكّم فيه؟! لكن لو النسر حابّ يضحك عليها شوي يقول لها أنت تتحكّمي فيّ. مثل قصة الحمار والأسد، عندما تظاهر الأسد بالفرار من الحمار والحمار صدّق الأمر وصار يطارده حتى وجد مجموعة من الأسود تراهن من يأتي بالحمار دون خدش، هكذا فلا تقعوا في الفخاخ. الأمور هذه صعبة جداً، والإنسان يكفي بأن يدرس العلم، أن يعالج بما استطاع، أن يدعو. والعلوم الروحانية تحتاج إلى إذن تحتاج إلى مأذون حتى يعطيك الإذن، وينظر إلى قلبك فيراك جاهز لذلك، لأنه في نهاية المطاف ثمة استعداد قلب، استعداد نفس. بعضهم لو تأتته ربع كرامة لو حرّك ذيل فأر، سيقول أنا ربكم الأعلى، هذا يعني فيه فتنة أيضاً. قال سيدنا علي "لو كشف عن الحجاب ما ازددت يقيناً".

السؤال: طاقة الحرف والكلمة، كيف نعرف لكل كلمة ولكل حرف ولكل آية قرآنية طاقة محدّدة؟ هل الحروف وهي مادية أو طاقة هل ممكن أن تكون مادية في بعد آخر؟

الإجابة: أولاً لي كتاب إسمه الطاقات الروحانية للحروف، **علم الحروف الروحانية**، وعندي كتاب إسمه علم المعاني اللطيفية للحروف والكلمات. في الكتاب الأول الذي كتبتة في ليلة واحدة كنت نائماً ثم صحت فكتبتة، ثم شعرت كأن يداً فوق رأسي، صراحة كان شعوراً جميلاً. المهمّ هذا الكتاب قمت به بدورة تكوينية في سوريا، وفيه كل حرف ما هي خواصه وفيه قواعد، والثاني فيه المعاني اللطيفية مثلاً معنى كلمة سماء: سقفاً من ماء، آدم: آية من دم، بكة: بقعة الكعبة في التراب، مكة: مكان الكعبة في التراب، والعلاقة بين بكة ومكة، القرآن ذكر بكة ولم يقل مكة لأنّه ذكر البقعة ذكر النقطة ولم يذكر الدائرة التي تحيط بها وبكة هي نقطة إرتكاز الطاقة الأرضية، باب طويل جداً.

وأما القرآن الكريم ففيه أسرار وخواصّ تتعلق بالحرف، بلفظه، بسرّه، بروحانيته. على سبيل المثال:

- النون كأنها النقطة (الهباءة التي كل منها كل شيء)، كأنما النقطة في وعاء، فترمز للجواهر. يعني النار جوهر خلق الجن وجوهر تعذيب جهنم، والنور جوهر خلق الملائكة، والطين جوهر خلق الإنسان، والكنه جوهر المعنى، والمعنى جوهر تمييز الشيء، والقرآن جوهر الكلام، وغير ذلك كثير جداً.
- والميم ترمز للحياة ترمز للإستدامة، ترمز للإستمرارية، ترمز للإتساع، للحيوية، السماء وأدم والماء... كل ذلك فيه إمتدادات.

فالقرآن بما أنه روح الكلم وجوهره وإمتداده، أكثر حرفين في القرآن: النون والميم، في خواتيم كل سورة، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وهذه المعاني، معنى إلا في القرآن، معنى الواو في القرآن، هذه أيضاً كتب لها أبوابها ولها أسرارها والحقيقة الباب والمجال يتّسع. وبالنسبة للخواص (تحويل الطاقات) هذه أسرار لا يمكن الإجابة عنها في درس، هذه تحتاج إلى دورات تكوينية مباشرة إذا كان مأذوناً. أحياناً الإنسان الله يعطيه طاقة ليجربها ولا يثني بها أبداً، لأنّ الله يريد أن يعرف وجودها حتى يعلم عن وجودها، لكن مستخدمها الحقيقي ليس الذي إستخدمها حينها بل مستخدمها الحقيقي لم يأتي بعد. أحياناً بعض الناس تفتن تظن أنها المهدي لأنّ الله يعطيه شيء من قوة المهدي أو من علمه أو من فهمه أو من سره، فيظنّ أنه هو الرجل، والحقيقة حتى لو كان هو، لا يعلن عنه إلا جبريل، يكون في محفل رباني سماوي، لا أهتم بالشخص على جلالته قدره، لكن أهتم بالقضية.



الدّرس التاسع والثلاثون: علم الطب - بين فن الدواء وفن الشفاء: مرحلة مختزلة -

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته حيّاكم الله جميعاً وأهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الدرس الجديد من الدروس البرهانية. والحقيقة أننا اليوم نسلك علماً مهماً، هو وإن كان تابعاً لعلوم الطب، فإنه علم منفصل بذاته. وأعتقد أنّ المهتمّين بالمجال الطبي يهتمّون كذلك بهذا المجال الحيوي، مجال **علم الأدوية** أو علم الصيدلة وما يتعلق به من مجالات تختصّ بهذا العلم المهمّ والقيّم والذي له تاريخية كبيرة، فالحضارات السابقة كان لها علم في مجال الأدوية. وكذلك الحضارة الحالية تميّزت بعمل كبير في مجال علم الأدوية حتى أنّ **مجال الدواء هو المجال الأول عالمياً**، أي أنّ تجارة الأدوية هي التجارة الأكثر ربحاً في العالم والأكثر خطورة، ووُظفت كسلاح وتوظّف إلى الآن كأسلحة، وسوف نتكلم اليوم عن هذا العلم ولكن بتوسيع إطاره.

بالنسبة لدارسي هذا العلم أكاديمياً، سوف يمرّون حتماً بأسماء مهمّة في هذا المجال، أسماء مخترعي أدوية باستير على سبيل المثال أو غيرهم. وعلم الأدوية كعلم كتصنيف ضمن المجال العلمي يرتبط بجون جاكوب آبل هذا الذي أسّس له كعلم في نهاية القرن التاسع عشر. وقام العلماء بتقسيمه إلى أقسام عديدة لعلّ أهمّها وأبرزها علم يتعلق بديناميكية الأدوية وهذه التفاعلات الكيماوية، **علم ديناميكية الدواء**، علم حرائك الأدوية في علاقةٍ بالجسم وإمتصاصه للدواء، وعمليات الأيض، العمليات الكيماوية للخلايا الحية التي تسمح لها بالنمو والتطوّر. وكذلك علم يدرس تأثير الدواء على الجينات: **علم الوراثة الخاص بالأدوية** و**علم الأدوية الوراثي**، فواحد يختصّ بتأثير الدواء على الجينات والثاني يختصّ بنوعيات التعامل الجيني مع الأدوية التي تختلف من إنسان إلى آخر. ثمة علم يختصّ بالأدوية في تأثيرها على الجهاز العصبي وآخر يتعلق بالأدوية في تفاعلها السريري. وهناك **علم السموم** ويتعلّق بالجرعات الكبيرة، وعلم السموم علم كامل فيه ما فيه من مسائل وخاصة في علاج بعض الأمراض مثل العلاج الكيماوي في مرض السرطان عافى الله الجميع.

تساؤلات مهمّة

والحقيقة أنّ هذا المجال مجال كبير، الآن عندما نقرأ عن الأدوية، عندما ندخل إلى المواقع التي فيها أسماء عائلات دوائية ونوعيات الأدوية، سنجد بحراً متلاطماً من الأدوية، ولكن سيرد على كل ذي فطنة سؤال بسيط جداً: لماذا مع هذا الكمّ الكبير من الأدوية هذا الإنتشار الكبير للأمراض؟! على سبيل المثال يمكن أن أطرح سؤالاً آخر: لعلّكم تتابعون على الصفحات تتابعون في الجرائد في الأخبار عمليات القتل الكثيرة الآن في العالم العربي، عمليات طعن، ذبح، قتل في المسجد، هذا يقتل حبيبته، أب يقتل أطفاله،

أم تقتل، عمليات إنتحار كثيرة، في الأردن ثلاث حالات إنتحار وراء بعضها، في مصر كذلك، عمليات قتل في تونس، هل لهذا علاقة بالدواء؟ هل لهذا علاقة بلقاح كورونا على سبيل المثال، أو بالذي أنتجوه كلقاح لهذا الوباء الذي إنتشر فجأة واختفى فجأة؟ هل لهذا علاقة بأيلون ماسك والأقمار الصناعية القريبة ذات التردد القريب التي تمرّ فوق الدول؟ ما الذي تفعله هذه الأقمار الصناعية، هل تثبّت ذبذبة ما؟ هل لها علاقة ببرمجيات بيل جيتس داخل لقاح كورونا هذا المزعوم ولها علاقة ببرامج يريد أن يدمر الإنسانية؟ هل أنا أمضي الآن في نظرية المؤامرة؟ أم أُنّي أنكم عن شيء حقيقي نراه من حولنا؟ نسبة زيادة الوفيات في أستراليا وفي غيرها 25% تقريباً، نسب زيادة الجلطات، الآن الموتى بالجلطات والمرضى بذلك إنسداد الأوردة وغيرها زاد بنسبة كبيرة، خاصّة وتحديدأ لدى الذين أخذوا جرعات من اللقاح، فهذه أسئلة... هل أنّ علم الأدوية تحوّل إلى سلاح؟ ما علاقة ذلك بالحرب على أوكرانيا وبالمخابر التي إكتشفها الروس وبمحقق عديده؟ ما علاقة ذلك بعلم الجينوم **علم الهندسة الوراثية** وتطويراته المرعبة؟ ما علاقته بالإيبولا وكيف أنتج هذا المرض؟ ما علاقة ذلك بكورونا وعائلته سارس وأنفلوانزا الخنازير وأنفلوانزا الطيور، ما علاقته بالقادم؟

هذا كله إن شاء الله ستكون لنا تأملات فكرية نخوض فيها في هذا المجال في هذا الباب. لعلّ التأمل الفكري القادم كنت أريده هذا الأسبوع لكن لم يكتب الله ذلك سيكون عن الأزمة الإقتصادية العالمية التي كنت تكلمت عنها منذ سنوات، 2023 قلت أنها أزمة إقتصادية كبيرة والآن تثبت الأيام تثبت الأحداث أنّ الأمر حقيقي، والأمين العام للأمم المتحدة تكلم عن هذه الأزمة المخيفة وأنه يمكن أن لا يتوقّر القمح والغذاء بسبب هذه الحرب وبسبب موضوع الأسمدة، لأنّ إعتقاد العالم كله على الأسمدة الروسية وعلى القمح الروسي والقمح الأوكراني، وأوروبا الآن نفسها في حالة صعبة ودول مثل ألمانيا تتكلم عن عدم وجود الخبز، عندنا في تونس السكر منقطع وغير ذلك من المسائل التي تلامس هذا الواقع.

هذا كله مرتبط بعلم الأدوية لأنّ علم الأدوية له علاقة بالأدوية التي تُعطى للحيوان والتي عدّلت فيه جينياً بشكل كبير وغيرت منه، تتعلق بالأدوية التي تُعطى للنبات والتي جعلت النباتات تتغيّر وتختلف عما كانت عليه وصار هنالك تهديد عميق لإقتصادات العالم عندما تمّ نهب البذور الأصلية وإعطاء بذور أخرى معدّلة جينياً لا تنمو من نفس الحقل، في السنة الموالية تحتاج أن تشتريها مجدّداً من الذي باعك، وفيها برمجيات أمراض: تُبرمج الأمراض ويُرمج الدواء، لكل مرحلة يظهر مرض ويستلزم شراء دواء ما.

هل هذا يمارس على الإنسان — ﴿﴾ طبعاً. الإنسان هو فأر تجربة للأسف لهذه المصانع الكبرى، تعطيه دواءً يداوي جانباً من جسمه ويتلف جانباً آخر، ويحتاج بعده لمعالجة هذا الجانب الآخر، وهذا يحتاج إلى دواء جديد. لقد درسوا العمليات الأيضية "ميتابوليزم"، عمليات التحوّلات الكيماوية داخل الجسم، ودرسوا الجهاز العصبي ودرسوا الخلايا ودرسوا الأحماض النووية ودرسوا الجينات البشرية، ووصلوا إلى برمجيات وهندسيات جينية كبيرة جداً. هذا لا يتعلّق بنظرية المؤامرة التي صارت شماعة في وجه كل من ينقد، وهذه أسست تقريباً بشكل أكبر بعد عملية الصعود إلى القمر المزعومة والتي بدأت تُكشّف الآن، حتى المخرج الذي أخرج هذا الأمر تكلم أخيراً أنّه ساهم في الخدعة التي مورست على الإنسانية.

بين الدواء والشفاء

العنوان طبعاً عنوان عام وهو بين الدواء والشفاء، والحقيقة القرآن الكريم فيه جوانب من الدواء وفيه جوانب من الشفاء، ونجد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾

[يونس:57] ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت:44] ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل:69] ﴿وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:14] هذا شفاء. أما الدواء ﴿مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:42] سنجد مشاهد في القرآن الكريم تتكلم عن هذا الموضوع.

إذن على بركة الله سنبدأ في طرح آخر لعلم الأدوية ولرؤيتنا في مدرستنا الخاصة في جانب هذا العلم.

أولاً إنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ النَّاخِصَةَ الْفَانِيَةَ الَّتِي تَصَابُ بِالْمَوْتِ وَتَصَابُ بِالْهَرَمِ وَتَصَابُ بِالْكِبَرِ، جَعَلَ لَهَا أَمْرًا ضَامًا، وَهَذِهِ الْأَمْرُضُ أَحَاطَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ، **كُلُّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِيبَهُ الْمَوْتُ سَيُصَابُ بِالكَثِيرِ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَمْرُضِ وَالْأُوبِيَّةِ وَالْعَلَلِ وَالْأَسْقَامِ**. وَعِلْمُ الْمَرَضِ عِلْمٌ آخِرٌ أَيْضًا يُمْكِنُ أَنْ نَخْصِصَ لَهُ دَرَسًا لِأَنَّهُ عِلْمٌ مَهْمٌ، كَيْفَ نَفَرَّقُ بَيْنَ كَلِمَةِ **مَرَضٍ** وَكَلِمَةِ **عِلَّةٍ** وَكَلِمَةِ **سُقْمٍ** وَ**دَاءٍ** وَ**وَبَاءٍ** وَغَيْرِهَا، عَافَى اللَّهُ الْجَمِيعَ. ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:80] إِذَا هُنَاكَ أَمْرُضُ تَصِيبُ الْإِنْسَانَ، تَصِيبُ الْكَائِنَاتِ مِنْ حَوْلِهِ، تَصِيبُ الْأَشْجَارِ، وَهُنَاكَ عِلَلٌ، وَهُنَاكَ أُوبِيَّةٌ تَنْتَقِلُ. وَهُنَاكَ مَخْلُوقَاتٌ أُعِدَّتْ لِهَذَا **الْأَمْرِ**، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَا يَكُونُ الْأَمْرُ دَاخِلِيًّا أَوْ يَكُونُ بِنَاتِيْرٍ خَارِجِيٍّ، وَهُنَاكَ جَيْشٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ الَّتِي تَتَفَاعَلُ فِيهَا بَيْنَهَا، وَكُنَّا قَدْ دَوَّنا هَذَا فِي الْبَرْهَانِ عَنِ **عِلْمِ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ**، لَعَلَّنَا نَخْصِصُ دَرَسًا كَمَا قَلْتُ لِلْأَمْرُضِ حَتَّى نَتَكَلَّمَ عَنِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الْفَيْرُوسَاتِ وَهَذَا الْعَالَمِ الْعَجِيبِ الْعَظِيمِ الِذِي خَلَقَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالِذِي جَعَلَ فِيهِ آيَاتٍ مِنْ آيَاتِهِ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ، إِذْ أَنَّ بَعْضَ الْأُوبِيَّةِ كَالطَّاعُونَ وَغَيْرِهَا **لَا يَرَى بِالْعَيْنِ وَلَكِنْ يَقْضِي عَلَى أُمَّةٍ بِأَسْرِهِا**، وَيُمْكِنُ أَنْ يَفْتَرِسَهَا فِي لِحْظَاتٍ.

هذه المخلوقات هذه الجنود التي خلقها الله والتي لم تسلم من عبث البشر، لم تسلم من قدرات بشرية أعطها الله للإنسان، عندما تمكن من رؤية هذه الكائنات ومن التلاعب بها جينياً ومن تفعيل منظومة تجعل التلاقح والتواصل ممكناً بين عوائل مختلفة. وهذه العوائل أنتجت مخلوقات جديدة مهجنة مثل فيروس كورونا، هي فيروسات مهجنة، وكذلك تأثيرات الجوانب التي تتعلق بالتأثيرات الكهرومغناطيسية وكل ما يتعلق بالعوالم الأثيرية الهواتف، الأقمار الصناعية، البث التلفزيوني، البث الإذاعي، التجارب النووية، التغييرات المناخية، الثورة الصناعية وما كان بعدها، الإحتباس الحراري، ما يصدر من وقود سواء في الأماكن التي ينتج فيها البترول أو المصانع أو السيارات وغيرها، هذا كله يؤثر في ذلك العالم اللامرئي، ولكن هذا العالم يتفاعل ويتطور ويصاب بما يصاب به. للعلم مثلاً الأنفلونزا الإسبانية نشأت من أثر بارود المدافع مع جثث القتلى في الحرب العالمية الأولى، وفكتت بمئات الملايين من البشر وقتلت قرابة مئتي مليون إنسان في عام 1918 عندما اجتاحت العالم بين الحربين العالمية الأولى والعالمية الثانية.

وهذا الإنسان عندما يصاب بهذه الإشكاليات يحتاج إلى ما يشفيه. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الدَّوَاءَ وَخَلَقَ الشِّفَاءَ، جَعَلَ **الدَّوَاءَ وَسِيلَةً لِلشِّفَاءِ**، وَلَكِنْ: **الدَّوَاءُ لَا يَعْنِي الشِّفَاءَ، الشِّفَاءُ يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَ دُونَ دَوَاءٍ، وَالدَّوَاءُ يُمْكِنُ أَنْ لَا يُوْدِي إِلَى شِفَاءٍ**، يُمْكِنُ أَنْ يُوْدِي إِلَى عِلَاجٍ إِلَى مَعَالِجَةٍ وَيَتِمُّ الشِّفَاءُ بَعْدَهَا. الْعِلَاقَةُ النَّمَطِيَّةُ بَيْنَ أَنَّ الدَّوَاءَ يَعْنِي شِفَاءَ هَذِهِ عِلَاقَةُ خَاطِئَةٍ تَمَامًا. يَجِبُ عَلَى الطَّبِيبِ أَنْ يَدْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ: أَنَّ الدَّوَاءَ شَيْءٌ وَأَنَّ الشِّفَاءَ شَيْءٌ ثَانِي. **الدَّوَاءُ تَدَبَّرُ بَشْرِيًّا وَالشِّفَاءُ عَطَاءٌ إِلَهِيًّا**، الدَّوَاءُ هُوَ خِلَاصَاتٌ وَعَصَارَاتٌ وَأَفْكَارٌ وَتَطْبِيقَاتٌ مَعْيِنَةٌ كِيمَاوِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ حَتَّى (سَنَبِّئُنَّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ)، وَالشِّفَاءُ هُوَ شَيْءٌ آخِرٌ وَعَطَاءٌ مِنَ اللَّهِ، هُوَ نَتِيجَةُ يَحْقُقُهَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ وَذَلِكَ الْعِلَاجُ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَبِيلٌ كَثِيرَةٌ، سَنَتَكَلَّمُ عَنِ بَعْضِ سَبِيلِهِ حَسَبَ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ مَرْجِعُنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ.

علم الأدوية

علم الأدوية كعلم ينقسم إلى سبعين باب كبير، هذه الأبواب الكبرى لعلم الدواء أو علم الأدوية أحدها ما بدأت بذكره وهو **علم الخلاصات الكيماوية**. كان القدماء يتكلمون عن **علم الطبائع والأمزجة** ويتكلمون عن **الخيمايا** ويتكلمون عن **الكيمياء**، ولكن آل الأمر إلى ما آل إليه الآن من علم الأدوية كمستحضرات كيماوية وكوصفات، وهناك نوعيات كثيرة لهذا الباب، وإن كانت اليوم قد حُصرت في الجانب الكيماوي أو غلب عليها ذلك.

علم الأدوية يبدأ بفهم هذا العالم الذي نحن فيه، **فالدواء مُعطى إلهي للإنسان ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:5]**، وهذا المُعطى مبعوث منشور منشور في هذا الكون ككل: فالهواء دواء، الأوكسيجين دواء، والماء دواء، وأشعة الشمس دواء، والطبيعة أيضاً دواء، والجوانب التي تبثها طاقات الكون فيها الكثير مما يشفي ويعالج، ثمّة أحجار تبتّ إشعاعات وطاقات تداوي الإنسان، مرأى الشيء أن يرى الإنسان الطبيعة الخضراء الغنّاء هذا الحبور والسرور يداوي، النّعم والموسيقى لها أثر عجيب، الألوان لها أثر كبير، الطعام والشراب والحركة والرياضة أيضاً ضمن علوم الأدوية، ثمّة أدوية تتعلّق بما يُشرب وليس فقط المستحضرات الكيماوية، وثمّة أدوية أو علم يتعلّق بجوانب الحركة وتأثيرها (فنون الدفاع تدرج ضمن ذلك)، وثمّة علاقة وعلم يتعلّق كذلك بالخصائص الطبيعية التي أودعها الله في ملكوته. حتى نصل إلى **علوم الأدوية المعنوية**: الحكمة والفنّ والثقافة كلها نوع من الأدوية، لأنّ **العلم علاج لمرض الجهل، والإيمان هو دواء يداوي به مرض الكفر، وكذلك التسليم هو دواء يداوي به ويعالج به مرض العناد والجحود**، وهذه كلها لها علاقات وعلائق معنوية. وهناك الجوانب الفكرية والجوانب الثقافية والجوانب الإجتماعية، **فالمجتمعات تمرض كما يمرض الأفراد ولها أدوية**، وعلوم الإستراتيجية والعلوم السياسية كلها تتعلّق بمداواة المجتمعات من أمراض تصيبها.

وكذلك الأهواء أمراض، **والحقّ الذي نزل على الأنبياء هو دواء، فالأنبياء أطباء يحملون أدوية**. لذلك القرآن الكريم هو شفاء وعلاج وهدى، وهذا الهدى هو سبيل لإشفاء النفس البشرية حتى تخرج من الجاهلية إلى الإيمان، من الجاهلية إلى الإسلام، ومن الظلمات إلى النور. **الظلمات هنا لفظ يتعلّق أيضاً بأمراض والأنوار أدوية**، كل نور له خاصية دوائية إشفاوية. عندما ندخل في مناطق النور لا نتكلم فحسب عن جانب الدواء وإنما نتكلم عن جانب الإشفاء، **﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور:40]** **﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام:122]** هذا كله يبيّن شساعة نطاق هذا العلم.

﴿رُكُضْ بِرِجْلِكَ﴾

ومما يُذكر ويُستذكر في هذا الباب في علاقة بالإنسان، أنّ الإنسان يُداوي بطرائق، وأنّ هذه الطرائق قد اختُصرت واختُزلت في آية من القرآن الكريم. كما اختزلنا علم الطب في **﴿وَإِذَا مَرَضْتَ فَهُوَ يَشْفِيكَ﴾** في بيان عن حال المرض الذي يصيب الإنسان على نواحي عديدة، وعن المرض في حدّ ذاته أنواعه وطبقاته، وعن الشفاء وسره، وعن أمر الله فيه **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾**، وعن العلاج والوقاية والوصول إلى حالة الشفاء، وعن المداواة كعلم وكفنّ كذلك.

فإننا نختصر علم الأدوية فيما يتعلّق بالإنسان في قول الله **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾** لنبيّه أيوب بعد أن أصيب بمرض خطير جداً جعل جسده ولحمه يتآكل، بعد أن مكث في هذا البلاء زمناً بتسليط طاقة ظلماوية شيطانية

على جسمه، وهذا يُفعل بالسحر ويُفعل بالعين ويُفعل بأذى النفس ويُفعل بتسلّطات مردة الشياطين والجن وغيرهم، ويُفعل كذلك بالتحكّم في هذه الكائنات الصغيرة التي تفتك بالأجساد ببلاء ينزله الله. **وثمة منظومة تحكّمية وملائكة يشرفون على هذه العوالم** *عوالم الفيروسات وعوالم الجراثيم والبكتيريات وغيرها* هي عوالم كاملة ﴿أمم أمثالكم﴾، هي عوالم لها خصائص بديعة عجيبة ولها أبعاد خاصة بها منها تتأتّى وإليها تعود.

المهمّ أنّ سيدنا أيوب عندما جاءه الخضر عندما جاءته النفحة الإلهية وهو في ذلك الحال وقد غضب لأجل زوجته بعد أن باعت ذؤابتي شعرها لتاجر فاحش الثراء فاسد القلب فاسد الطباع وغضب، لم يكن غضبه وألمه مما أصابه من مرض ولكن لما بلغ الأمر ذلك المستوى هتف. لذلك قال له الله ﴿وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً﴾، أي خذ من الأعشاب ما يساوي مائة عصا واضرب، لأنه قال لأضربتك مائة عصا عندما أنهض من هذا المرض، وصرخ صرخته تلك ﴿مسي الشيطان بنصبٍ وعذاب﴾ وهذا كان بعد أن بلغ الأمر ما بلغه من أمور تمسّ روحه ولا تمسّ جسمه، كانت روحه في حالة من الكمال في حالة من التنوّ، لكن عندما بلغ الأمر أذية إمرأته كان الأمر أن يصرخ للسماء مستنجداً. عندما صرخ وعندما هتف كانت الأوامر الإلهية تحمل وصفة دوائية عظيمة للإنسان ﴿أركض برجلك هذا مغتسل بارداً وشراب﴾، هذا يمثل كوكباً دزياً من كواكب علم الأدوية.

1- جانب الحركة

﴿أركض برجلك﴾ أركض هنا فيها **جانب الحركة**. والرجل لها دور أساسي في علاج الإنسان، ليس فقط ما وُضع فيها من خرائط درسها علماء ((السوجوك الكوري)) هذه الخرائط الموجودة في اليد وفي الساق والتي تتعلق بجميع الوظائف، ولا يتعلق فقط بنهايات الأوردة والنهايات العصبية وتأثير آخر هذه النهايات العصبية ونهايات العروق على بقية الجسم ضمن تفاعلية، ولا يتعلق أيضاً فقط ب ((علم الإبر الصينية)) وما فيه من علم كبير وتوزّع الطاقة وأهمّية القدم، بل يتعلق أيضاً ب **حركة المشي والرياضة والسير**، هذا له دور إشفائي كبير جداً. فإنّ الإنسان الذي لا يتحرّك والذي لا يتمتّع بهذه الحركية، يكون أقلّ قدرة على التعافي والتشافي، ولكلّ له طريقة في علاجه فإنّ الإنسان يُبتلى على أحوال كثيرة.

المهمّ **المعطى الأول هو معطى حركي**، معطى يتعلّق بالطاقة وبالحركة، وهذا المعطى يُغفل ويُهمَل، لأنّ **الإنسان يحمل صيدلية ذاتية فيه**، هذه الصيدلية جينية طاقة نفسية عقلية روحية، وفيها أمور أخرى وراثية، وتتعلّق بعلاقته بالمكان بعلاقته بالزمان، مدى يقظته في الزمان، مدى حركته في المكان. اليقظة الزمنية والحركة المكانية والتفاعل الإيجابي مع الموجودات من حوله، التفاعل الإيجابي مع الآخرين، تأثير الآخرين فيه إيجابياً، الكلمة الطيبة.. هذا كله ﴿أركض برجلك﴾.

هذه كلها حركية ديناميكية **علم ديناميكية الدواء**. علم ديناميكية الدواء علم كبير جداً، علم علائقي، يتعلّق بتأثيرات **بينية كبيرة على الإنسان**. الإنسان ليس كائناً منعزلاً، إنما ثمة حركات داخلية فيه، ثمة حركات خارجية، ثمة تنقل له في الزمان والمكان والأشخاص والكائنات من حوله، علاقته بالطبيعة، علاقته بالمنزل الذي يسكن فيه، علاقته بجيرانه، علاقته بأهله، علاقته بنفسه، علاقة شخصيته بذاتيته بكيونوته، علاقة عقله الباطن بعقله الظاهر، علاقة العقل بالنخاع الشوكي بالسيولات العصبية، علاقة الخلايا في جسمه فيما بينها، هل هو في تصالح؟! على سبيل المثال الحسود هذا يصعب شفاؤه، المبتلى بالعشق والذي يفارق إلفه يصعب شفاؤه، مكسور النفس يصعب شفاؤه، الذي فقد علاقته بالآخرين يصعب شفاؤه، الذي فقد العلاقة بينه وبين نفسه كذلك يصعب علاجه، هنالك أمور في القلب يمكن

أن تقتل الإنسان ولا ينفعه أي دواء، هنالك حيلولات تحول بينه وبين أن يُشفى، علاقة الجسد بالجسم، وعلاقة الجسد والجسم بالبدن كما بيّنا معنى البدن أي الهيكل الأثيري الطاقى، هذا كله له علاقات مهمّة.

2- علم الأدوية المعنوية

﴿أركض برجلك﴾ أركض تحرّك، وهذه الحركة أيضاً هي **حركة العزيمة**. الأمور المعنوية مهمّة جداً في علم الأدوية، علم الدواء المعنوي، **علم الأدوية المعنوية**. لماذا لا يُدرس هذا الباب؟! لأنّ الإنسان الذي معنوياته محظّمة لا يتداوى، والذي يكون فقط معتقداً أنّ دواءً ما تأتي به دولة ما أو تأتي به شركة ما هو فيه السر فقط ولا يرى لنفسه دوراً، هذا أيضاً خاطئ تماماً. ومصانع الأدوية تريد أن تدمّر الإنسان تصيبه بالخوف، كورونا قتلت من قتلت بسبب الهلع، بسبب الإحباط المعنوي الدمار المعنوي، حتى الشذوذات بكل أنواعها والإلحاد من وظائفه الأساسية ترك الإنسان غريباً. الآن عندما نرى الناس تفرّ من أوطانها، عندما نرى أناساً يتركون كل شيء، يتركون ذكراهم وذواكرهم، يتركون تاريخ حياتهم يتركون أهلهم، يلقون أنفسهم في البحر، رغم أنّ بعضهم لديه وظيفة ولديه منزل، هذا مرض ومرض خطير، هذا مرض في الإنسان وفي مجتمعه وفي علاقته مع ذاته مع أرضه، وهذا كله له تأثير في البعد المعنوي والبعد الفكري. ما الأمراض العقائدية التي تؤدّي للإرهاب والتطرّف؟ والأمراض الأخرى التي تؤدّي بالإنسان أن لا يعتقد في شيء إلا وسائل لإصابة الإنسان بأمراض روحية ونفسية؟ لا يُركّز عليه! يُركّز فقط على الإنسان جسد وأنّ هذا الجسد يجب أن يُسقى وأن يوضع فيه دواء يباع له، فإن لم ينفعه أو نفعه في جانب حظّمه في جانب آخر، فسيشترى جديداً وجديداً وجديداً ويبقى هكذا إلى أبد الأبد حتى يموت مادياً ويموت معنوياً قبل ذلك.

3- جانب الرجل

﴿أركض برجلك﴾ فيها توظيفات وفيها حركية وفيها ديناميكية، وهنا أيضاً **جانب الرجل** جانب الجسد وجانب تحريك هذا الجسد وجانب قطعة من هذا الجسد. وهنا نتكلم عن نظام الأدوية في ذات الإنسان من خلال علائق أجهزته وأنظمتها وأعضائها مع بعضها، لأنّ هذه **حركة الرجل لها تأثيرات على بقية الجسم**: هذا الجسم المُلقى الذي لا يستطيع الحركة تدبّ فيه الحياة.

﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَرْدٌ﴾

﴿هذا مُغْتَسَلٌ﴾ وهنا **نوعيات التطهير** التي تتمّ للإنسان المريض، لأنّ **المرض ما هو إلا لوثّة**، سواءً لوثّة كيميائية فيروسية أو هي لوثّة معنوية نفسية أو لوثّة روحية. وهذه اللوثات على اختلافها **تحتاج تطهيراً** تحتاج علماً كاملاً يختصّ بغسل هذه الطاقة أو بغسل الخلايا من هذه اللوثات الداخلية التي تصيبها بالجنون أحياناً، الحالات سرطانية كلها حالات جنون خلوي، وهذا كله له نظم لغسل هذه الخلايا وهذه الطاقات. **والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُنَا يَبَيِّنُ لَنَا دُورَ الطَّهَارَةِ، دُورَ النِّظَافَةِ، دُورَ الْإِغْتِسَالِ الطَّاقِي.**

((البرانيك هيلينغ)) على سبيل المثال يقوم على أساس تطهير الطاقة، ((التاي تشي)) يقوم على أساس تطهير النَّفس، "تشي" أو "الهارا" (كما يقال في اللغة اليابانية) مركز الطاقة في البطن يقوم على تطهيرها، فنون الدفاع تقوم على تطهير الذات الإنسانية من الخوف والغضب والحقد، وهذا كله يُوصل إلى حالات عالية. والتصوف يقوم على تطهير القلب وتنقيته من كل الشوائب، تطهير النفس وترويضها وتربيتها

كذلك، والدين والعقيدة تطهران الإنسان من لوثات الكُفر، والتوبة تطهير من آثار الذنوب إلى مآثر الحسنات، وهذا علم أيضاً وعلم كامل. **وكأننا بالإنسان يمضي في هذه المسائل، يغتسل قلبه تغتسل نفسه يغتسل عقله، وإغتسالات في إغتسالات حتى يُكفّن ويُغسَل في حالة الموت، ويُغسَل عندما يُولد، ويأتيه بعد ذلك في روض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حوض المصطفى ما يغسل قلبه وروحه ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.**

المهم كي لا نوسّع في هذا النطاق، هنا نطاق **التطهير** علم كامل يتعلّق بآليات تطهير هذا الجسد أو تنقيته وهذه النفس وهذه الروح، فيجب أن يكون الأمر تكاملياً. لأننا إذا وجدنا أنّ خلية ما أو خلايا أصيبت، أو جهاز من أجهزة الإنسان كالجهاز العصبي أو الجهاز الهضمي أصيب، أو أنّ عضواً من أعضائه كالكبد أو الرئة أصيب، فإنّ هذا يعني وجود علائقية تجعل أنّ العلاج لا يمكن أن ينجح دون أن يمرّ بالنفس والعقل والروح، وهذه الجوانب كلها تحتاج إلى تطهيرات وإلى عمل مركز مكثّف على هذا الإنسان طالما أنّ الأمر في الإمكان، لأنّ هناك نطاقات تعجز عنها كل هذه النظم التي تكلمنا فيها، وسوف نبيّن لاحقاً هذا الأمر.

﴿وَسْرَابٌ﴾

-وبعد- **﴿سْرَابٌ﴾**، وهنا علم كامل في الأدوية يتعلّق بالمستحضرات، مستحضرات الدواء. **علم مستحضرات الدواء** أو ما يتعلّق ب**طرق إعداد ما يُشرب سواءً كان بارداً أو ساخناً أو بينهما**، وهذا علم كبير. والحقيقة ثمة علم مظلوم وهذا العلم مُضَيِّع، وهذا علم هام جداً.

ويذكر أنّ بودي دارما الناسك الكبير الذي خرج من Pallava Dynasty، خرج من مدينة شيناي، أنا قلت أيّ قد زرت المكان الذي كان يعيش فيه، الحضارة التي كانت موجودة في ذلك الزمان، كان أميراً مضى إلى الصين. وتذكر التواريخ أو ما يسمّى بالأسطورة، أسطورة بودي دارما، وإن كنت أعتقد فيها أنه عبر على نهر الغانغا النهر المقدّس، وذهب إلى جبال الهيمالايا وعبرها، وأنا مضيت إلى نهر الغانغا وجبال الهيمالايا في مدينة إسمها شيكرديش ورأيت آثار هذا النهر. **هذا النهر فيه طاقات وخواصّ معيّنة كانت تتعلّق بالأنبياء، مثل النيل والفرات ودجلة أنهار من الجنة، هذا أيضاً نهر من الجنة.** ولكن البشر بتقادم الأيام قدسوا النهر ونسوا سره وصاروا يغتسلون فيه، يدفنون فيه موتاهم يحرقونهم ثم يلقون رمادهم فيه، وهذا من عبث الشياطين. ولكن الحقيقة أنّ فيه طاقات وفيه خواصّ خاصّة بطاقات إشفائية وبمرور أنبياء حقيقيين ربانيين. وهذا بودي دارما كان أحد رجال الله الكبار الذين مرّوا، أحد الرسل، ثم مضى إلى الصين فعلم علماء من علوم الأدوية وعلوم الطب، أنه أشفى الطاعون، وعلم أكثر من ثلاثمائة طبيب نشروا هذا العلم، وجدّد علم الإبر الصينية بعد أن نُسي. وتذكر المعطيات التي تتكلم عنه أنه كان يعرف كل جذر وكل جذع وكل ورقة شجر ماذا تعالج. وأنا سمعت من أحد الصالحين أنه كان في حالة من الخلوة لسنوات ثم عندما خرج كأنه يسمع كل نبتة تقول له أنا أعالج كذا وأعالج كذا. هذا المنطق الذي عرفه هذا الولي إنما هو سرّ من الله، أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **كل نبتة كل شيء كل خلطة بين النباتات أودع فيها دواءً معيّناً.**

علم الأعشاب

ولذلك فإنَّ من المهمَّ جداً أن نرجع إلى **علم الأعشاب** والمصادر الطبية المتعلقة بعلوم ليس فيها كيمياء، ليس فيها جوانب ضارّة. وهذه العلوم تتعلّق **بالعشبة في حدّ ذاتها** وما يكون من **عالم الشجر من عالم الطبيعة**، وما يكون أيضاً من **مستخلصات من الحيوان** على إختلاف ذلك كما كان يفعل الأقدمون. هذا العلم علم عظيم لأنَّ النبات فيه الضارّ وفيه النافع، وفيه النافع الضار، وفيه مستحضرات وغير ذلك، ويشفي ويداوي كل شيء. ولكن الكثير اليوم يدّعيه ولا يعرفه، وهذا يحتاج من أهل الإختصاص إلى أن يوسّعوا الدائرة، لا يتعلّق فقط بالطب النبوي وإن كان الطب النبوي أيضاً فيه إعجازات على ما يكون تحقيقه من الطب النبوي الحقيقي، وهذا يتعلّق بعلم الحديث وبعلم نقد المتن وليس فقط نقد السند، أي هل أنّ النبي عليه الصلاة والسلام عالج بهذه النبتة وذكر فيها ما فيها أم لا؟؟ عندما قال **"تداووا بالشفاءين العسل والقرآن"** على سبيل المثال هذا يُقبل، عندما تكلم عن التمر وخواصه، عندما تكلم عن الحبة السوداء، عندما تكلم عن أمور كثيرة هذا نرجع إليه ونأخذ به، لكن بول البعير والعرايين وهذه القصة المزيفة هذا لا يؤخذ به هذا يترك، وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف هذا كله لا يليق بشخصية محمديّة أرسل رحمة للعالمين.

إذن علم الأعشاب هذا علم مهمّ جداً، من المهمّ أن يُدرس وأن يُفهم وأن تُفهم خاصية أخرى في العشبة في هذا الباب وهي **الخاصية الروحانية**. **ثمة جانب روحي طاقي يتعلّق بالنبات**، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عندما يقسم بالتين والزيتون وعندما يتكلم عن النخيل وعندما يتكلم عن نباتات بعينها فهو يعني ذلك، أي أنها إذا نُظر إليها من باب علم الدواء، سنجد أنّ الله أودع في التين وفي الزيتون في ورقته وفي ثمره وفي زيت الزيتون الذي وصف به ووَصَفَ به آية النور بهذه العظمة، لا بدّ أنّ في ذلك شيئاً من دواء أو كثيراً من دواء، وهذا يحتاج إلى فتح من الله حتى نسبر هذه الأغوار وحتى نفهمها. والأولون جرّبوا كثيراً وجرّبوا وجرّبوا وجرّبوا ووصلوا إلى خلاصات.

فهذا علم لو أنّ المهتمّين بهذا الباب يوسّعون مداركه ويصلونه بعلوم هندية أيضاً وبعلم توجد لدى الصينيين، ثم جُمّعت، لكن ذلك فيه خير كثير، ومصانع الأدوية تخاف كثيراً اليوم من هذا الأمر. La Myopathie أو هذا العلم الذي يقوم على علاجات طبيعية حصراً، هذا علم يُقلق. ومصانع الأدوية إما أنها سوف تندرج في ذلك، إما أنها ستحاربه حرباً كبيرة. الطب البديل يُحارب بشدّة لأنه يوقر طرائق للعلاج، طرائق للدواء مثل الضغط، الشياتسو، مثل الريكي، مثل التأمّلات، هذا كله علم بأكمله. عندما يتكلم الله عن العسل ويقول فيه شفاء فهذا العسل دواء أيضاً، وأنه يداوي، ولكن كيف يداوي؟ يُمزج بالثوم له أثر، بالزنجبيل له أثر، بالقرفة له أثر، في تخفيف الوزن مثلاً، يمزج بغير ذلك بالزيت بغيره له أثر.

علم المواقيت وتأثيرات المكان

وكذلك المواقيت العلاجية وهو علم في الأدوية، **علم المواقيت**، يعني هذا يؤخذ صباحاً قبل الأكل أو بعده، منتصف النهار، في الليل، ما دور ذلك؟ هل له علاقة بحركات الكواكب من حولنا ومغناطيسياتها؟ هل له علاقة بالمكان الذي نحن فيه؟ هل له علاقة بأكلنا وشربنا وتفاعلنا؟ هذا أيضاً يندرج ضمن علم الأدوية، ونسمّيه في البرهان ب**علم الأدوية الميقاتيّة** أو علم الدواء الميقاتي الذي **يعطي مواقيت الأدوية وكيف تُدرس وكيف تؤثر**. وهذا لا يتعلّق بطلسمات علم الفلك المزيف والأبراج، وإن كانت الأبراج حقيقة وعلم الفلك حقيقي، ولكن يتعلّق بمواقيت وبخواصّ طاقيّة. وهذا يؤدّي بنا إلى أنّ **الطبيب**

الحقيقي عالم فلك وعالم روحانيات وعالم فكر وعالم في علوم المعنى وعالم في الطبيعة، عالم في مجالات عديدة، وأنَّ الطبيب الحقيقي يجب أن يكون له علم بالأدوية. الآن فُسِّمَت: الصيدلي شيء والطبيب شيء، ولكن الأطباء القدامى الأوَّلون كانوا يصنعون الأدوية بأنفسهم، وكانوا يفهمون تأثيرات المكان، لأنَّ للمكان أثراً كبيراً. قصة كنت قد أوردتها: الإمام فخر الرازي عندما أراد أن يبني البيمارستان أو المستشفى في بغداد أخذ لحماً ووَزَّعه على تلاميذه وقال ضعوه في أماكن شتَّى، ثم أتوا به بعد أسبوع، كله تآكل إلا واحدة كانت كما هي، فعرف أنَّ طاقة ذلك المكان طاقة نقية، وأنَّ جسد المريض إذا وُضِعَ هناك سيتعافى ويتشافى.

من الخواصَّ التي اكتُشفت في الهرم أنه يعيد موس الحلاقة عندما يكون لم يعد صالحاً يعيده صالحاً من جديد، ويعيد ترتيب الخلايا. ولذلك من وظائف الهرم القديمة أنه كان مورِّع طاقة وكانت الطاقة تسري في النبات وتسري في كل شيء، وهذه الطاقة تؤدِّي إلى إحياء الخلايا بشكل أكبر وإلى التعافي بشكل أسرع. لذلك **لو يكون في مستشفى ما شكل هرمي سيكون أكثر نفعاً من الشكل المستطيل**، أسوأ شكل هو الشكل المستطيل طاقته سلبية جداً، المربَّع طاقته إيجابية (الكعبة مربَّع)، الطاقة الخاصة بالدوائر أيضاً لها تأثيراتها حسب الأمراض حسب الأمزجة.

علم الأمزجة أيضاً جزء من علم الأدوية، المزيج الصفراء والحمراء والسوداء، هذه الأمزجة كان يتكلم عنها الأوَّلون وتكلم عنها الإغريق والفلاسفة كذلك، وهي حقيقية وإن أنكرتها المدارس المادِّية فيما بعد ولكن حقيقية. **علم العناصر** أيضاً علم في علوم الأدوية، عنصر الماء والهواء والتراب والنار، وتأثيراتها. ثمة أمراض ذات طابع ناري كالجدري، وثمة أمراض ذات طابع مائي، وثمة أمراض تؤدِّي إلى تفرغ الإنسان من الماء، وأخرى تؤدِّي إلى تخزين الماء فيه وإفساده وتؤدِّي إلى إفساد الخلايا، وهذه الخلايا السرطانية هي ماء فاسد داخل الجسم، دم فاسد، خلية فاسدة، علاقتها ببعضها علاقة فاسدة.

علم الماء

علم المياه هو باب في علم الدواء، **علم الماء** باب أساسي لأنَّ الماء هو الطاقة الحيوية، **الماء جعل الله منه كل شيء حي فهو كائن حي**، **الماء بَلُوراته تتأثر بالطاقات والمعاني والألغاز**. وهذا الماء نعم الخواصَّ الكيماوية فيه فريدة: يتجمَّد، ويضمحلَّ يصغر حجمه أو يتبخَّر فيضمحلَّ ويختفي، ويرجع بعد ذلك سائلاً. هذا الماء يُدرس وهذا الماء يؤثر ويتأثر، ويصُدِّق ويصُدِّق: الإنسان عندما ينوي في كأس ماء أنَّ هذا الماء له أثر في عضو ما، الماء يحمل تلك الرسالة، هذا جُرَّب. وثمة فيلم وثائقي رائع وفيه كلام عن علم المياه وكلام عن الماء كيف يُعَدَّب وتتشوّه بَلُوراته المائية، عندما يسَلِّط عليه كلام سلبي بَلُوراته تتشوّه، عندما يسَلِّط عليه كلام إيجابي بَلُوراته تصبح جميلة جداً. ولذلك تكلموا عن حرب المياه، وكيف أنَّ هنالك حرباً يحملون معلومات فيها كثير من الطاقة السلبية توضع في كبسولة صغيرة وتُلْقَى في نهر وهذا النهر يفسد كله.

وهذا يعيدنا إلى جلسات الذكر وجلسات التلاوة عندما نضع الماء في الوسط ثم نشربه، هذا له تأثير، بسم الله الرحمن الرحيم تؤثر تأثيراً كبيراً، وهنا ندخل في **علم الدواء القرآني**، **علم الدواء الإيماني** وهنالك **علم الدواء العرفاني** أي ما يتعلق بالمعاني العرفانية. الإيمان كدواء الإيمان يداوي الإنسان، والقرآن الكريم يحمل أدوية في آياته في خواصه. ثَمَّة كيمياء كاملة في القرآن الكريم: تجمع هذه الآية مع هذه الآية من هذه السورة وتلك السورة لها أثر، تجمع أخرى لها أثر، وهذا كله له آثاره وله أسراره وله تصريفاته.

وندخل في **علم الأدوية الروحانية** هذا باب واسع، **علم الأدوية الطاقية** هذا باب واسع، الطاقة البيضاء ماذا تداوي، الطاقة الصفراء ماذا تداوي، الطاقة الحمراء ماذا تداوي، الحمراء السلبية، الحمراء الإيجابية، الحمراء المرتفعة، المنخفضة، علاقتها بالعناصر النارية والمائية والترابية، وعلاقتها بالعناصر المغناطيسية والشعاعية والإشعاعية والذبذبية والمغناطيسية، هذه كلها لها علائق ببعضها، وفي الإنسان كل ذلك. في الإنسان طاقات مغناطيسية ذبذبية، طاقات شعاعية إشعاعية، فيه طاقات نووية لأنّ عمليات الأيض هذه عمليات تفتت المواد الغذائية وتحويلها إلى طاقات وتحويلها إلى بروتينات هذا كله عمل، الإنزيمات لها عمل كيميائي نووي ولها صهارات كبيرة جداً، النيوكليوتيدات وغيرها من الأمور، هذا التقطيع الذي يحدث في الإنسان في داخل حمضه النووي وحمضه الريبوزي، هذا كله له علائق مهمة وله تأثيرات مهمّة.

فعلم الماء يندرج ضمن علم الدواء وهو علم كبير وعلم هامّ وله خواصّه، **علم الطاقات النورانية** و**علم الخواصّ الروحانية العالية**، **علم الطاقات الزهرية والبنفسجية وما فوقها** هذا علم آخر، وهذا ليس مجرد مجازات. السيد المسيح عليه السلام أُعطي أنواراً علاجية، روحانيات دوائية علاجية، يحملها **الروح القدس**، المختصّ بهذه الأمور صاحب هذه القدرات هو الروح القدس وهو **غير الروح الأمين**، وهذا له تفصيل آخر.

فالروح القدس عندما يحمل هذه الطاقات والخضر عليه السلام عندما يحمل طاقات يحمل نوعين منها:

1- ماء الحياة

إما أن يكون سائلاً في **ماء الحياة** وهذا الذي شربت منه البقرة ثم ضرب أحدهم ببعضها فشفي ولذا أُختيرت هذه البقرة بالذات، وضرب ببعضها بفخدها الأيمن، وكان الماء قد سرى في دمها ووصل إلى هنالك. وأيضاً يتعلق بما أُوتي بهذا الماء عندما كان سيدنا موسى يريد لقاء الخضر ونهض الحوت حيناً، عندما لمس هذا الماء ماء الحياة سرى فيه فنهض حيناً. هذا يمكن أن يسري في أي إنسان، يعني يمكن الآن لمن عنده هذا الماء يلقيه على إنسان ميّت فينهض حيناً وتعود الخلايا. هذا باب من أبواب المياه، وهو **ماء الأفق الأعلى** الماء الذي كان عليه عرش الله وما يزال ﴿وكان عرشه على الماء﴾. هذا الماء الأول الذي تجلّى عليه الله، والذي خلقه الله سبحانه وتعالى وجعل عليه عرشه وتجلّى عليه بأنواره، يحمل خواصّ نورانية تحيي كل شيء، هو **الماء الأصلي**، **الماء الأزلي**، هذا الماء هو ماء الحياة.

وهنا المتكلمون عن **الإكسير** وماء الحياة هم يدورون في هذا الفلك، **حجر الفلاسفة** وهذه المسائل، إعادة الحياة وإعادة الشباب، نعم هذا الماء يعيد الشباب. لأنّ هذا الماء هو ذاته ما ركض سيدنا أيوب برجله فانبجس هذا الماء فشرب منه واغتسل به فعادت خلاياه وعاد شاباً، رجع شاباً حتى لما جاءت زوجته لم تعرفه، ثم أسقاها منه فرجعت شابة ونمت ذوائبها مجدداً وضربها بأغصان بعشب فأبّر بقسمه. ثم كان ذلك الآخر يمسك الذؤابتين فاحترق بهما، هذه قصّة أخرى إن شاء الله يوماً ما نحكي لكم قصص الأنبياء فيها روائع وعجائب إلهية عظيمة جداً.

فهذا هو ماء الحياة، **هذا الماء هو الأصل لزمن**، عندما قال سيدنا إسماعيل "زمن" وهذه من **الكلمات الروحانية**، ثمة علم في الكلمات الروحانية وهي **الكلمات التي خلق بها الله الأشياء**. فالكلمة التي خلق بها الماء تؤثر في الماء، الكلمة التي خلقت بها النار تؤثر في النار، ويتعلّم الصالحون ويتعلّم الأنبياء ويعرف

أهل الله والرواحين وغيرهم هذه الكلمات الخاصة. هذه كلمات مقدّسة لها خصائص معيّنة تؤثر في روحانية الشيء تؤثر في الشيء. وهنا ربما ثمة رسوم متحرّكة اسمها آفاتار، الإيراندر هذا، المتحكّمون في الطاقات، كانت لدى الآدميين الأوائل وكانت لدى حضارات قديمة ولدى بعض قبائل الجن أنهم يتحكّمون في العناصر بهذه العلوم. المهمّ أنّ هذا الماء إنجس تحت قدمي سيدنا إسماعيل هو من ماء الحياة، من ماء قادم من بحر الأفق الأعلى الذي شربت منه الأرواح، والذي رآته الأرواح العظمى وكانت فيه.

هذا الماء له أنهار تنهمر منه مثل **نهر المعين، نهر السلسبيل، نهر الكوثر** وغيرهم، وإن كانت *الكوثر* التي في سورة الكوثر هي تعني السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تحديداً. والمهمّ أنّ هذا الماء يأتي به من يأتي به، هو مودّع بعضه في قلب الأرض ويُخرج على أمر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وهو ما يتكاثر بذاته. **الماء الذي إنجس من كَفّ المصطفى عندما سقى أصحابه وقد ظمئوا هو من نفس ذلك الماء مع تفاعلات أدنى من حيث تأثيرها المباشر على البشر.** بمعنى أنه هذا الماء يُفَعَّل على مستويات: فبعضه يحيي الموتى، وبعضه يقوّي الأجساد ويقوّي الأرواح، وفيه ما فيه من أسرار، فإنجس من كَفّ المصطفى ماء طهور هو نفسه ذلك الماء الذي في زمزم. ذلك الماء الذي كان في مجمع البرزخين فكان يسري حتى سرى إلى تلك السمكة الحوت الذي اتخذ سبيله في البحر عجباً، وكذلك هو الذي أُسقيت منه تلك البقرة وعاد الرجل الذي ضُرب ببعضها إلى الحياة، المهمّ عاد جزئياً لأنّ هذا سرى في حيّ ثم من حيّ (من دم) إلى حيّ، وليس تأثيره كتأثيره المباشر.

هذا الماء له خواصّ، وماء زمزم الحالي أخفيت تلك الخاصية في إحياء الموتى، وبقيت له خواصّ علاجية كبيرة جداً ولكن **على قدر النية "زمزم لما نُويّ له"**. فإذا كان كل ماء طهور عامة يتأثر بالنية والطاقة وما نوى الإنسان، فإن لزمن خواصاً خاصة تجعلنا مطمئنين هادئين نقول أنّ **علم ماء زمزم** علم في علوم الأدوية لو كان الناس يعقلون، وأنّ العسل أيضاً وخواصّ هذه الأمور التي ذكرها الله في القرآن، القرآنيات التي ذُكرت أو الآيات العظيمة التي ذكرت هذه الأشياء تخصّص وتختصّ بمعارف وعلوم. مع **الطب النبوي** ثمة **الطب القرآني** و**علم الدواء النبوي** و**علم الدواء القرآني**.

فهذه خاصية هذا الماء، له خواصّ عظيمة وعجيبة، وينبع من هذا العالم العظيم **عالم السدرة** وما فوقها.

2- طاقة الحياة

وهذا الماء له نور يعانقه، لأنّ **نور ستار الكبرياء يسعى في هذا الماء**، وهذا **الملتقى بين هذا النور وهذا الماء يجعل أنّ للنور طاقة** هي نفسها طاقة ذلك الماء ولكنها تمضي كطاقة محضة دون حاجة لهذا السائل. بمعنى أنّ إحياء حمار العزير يستعمل فيه الذي قام به بأمر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** **طاقة الحياة** التي تجمّع بأمر من الله، ولكنها طاقة إحيائية تُعيد ترميم هذا الجسد بهذه الخواصّ الطاقية الروحانية، نفس الشيء لو وضع الماء على جثّة هذا الحمار وعظامه لرجع. فالماء هو يُفَعَّل عن طريق هذه الطاقة، إذن هذه الطاقة تأتي مباشرة، الماء وسيلة نقل لها. وهذه الطاقة المباشرة أودعت ووضعت وتمظهرت في ما كان للطير التي مرّقها سيدنا إبراهيم.

كل هذا نعم إعجاز من الله، وكل هذا بكن فيكون، ولكن أتكلّم عما جرى **على وجه التخصيص والتنصيب والتدقيق** لهذا المعطى الإلهي. أجل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يحيي الموتى ولكنه **جعل آليات**،

سبحان الذي كَيْفَ كل كَيْفٍ ولا يتكَيْفُ بكَيْفٍ، ذاته غير مكَيْفَةٍ وما عدا ذلك مُكَيْفٌ !!! أي ما عدا هذه الذات العظيمة وهذه الصفات القديمة العظيمة، كجبروت الله، لا نستطيع أن نُكَيْفَ جبروت الله، لا نستطيع أن نعرف مدى قوة الله مدى علم الله، ذات الله.. ولكن كل ما يفعل بعد ذلك: الخلق والإحياء والإماتة والجنة والنار وما يكون فيها، هي كيفيات جعلها الله بعلومه وبقدراته وبملائكة يشرفون عليها.

لذلك هذه الخواص الطاقية لها تمظهرات وتجليات، فهذا جمع الطير أو هذا إحياء الحمار هي طاقات نورانية، أنوار، هي أخت لهذا الماء، وهذا أودع في السيد المسيح بسرُّ أسند له من الروح القدس ﴿وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ فكان ينفخ في الطين فتكون طيراً، هذه طاقة، يصنع من الطين كالطير يخلق بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ما الذي يجري تحديداً؟! هو أنّ هذه الطاقة تسري في هذا الطين فتقوم بالعملية العظيمة التي سرت على سيدنا آدم بعد أن كان طيناً صلصالاً من حمأ مسنون أنه تتحوّل هذه الطينة إلى كائنات حيّة، هذا الذي جرى للمخلوقات.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾، هيكل مائي، هذا نسر هذا نمر هذا كذا، ثم نفخ فيه هذه الروح. لا يعني النفخ هنا أنّ الله يتجرّأ يتبعّض ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾، إنما الله يعطي، ويعطي ملائكة أو بشكل مباشر من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما يريد، كما فعل بسيدنا آدم. ولكن قصة سيدنا عيسى تدلّ على أنّ الله أسند لبعض خلقه من الخلق الرفيع (ككبار الملائكة وأسيادهم) أنهم يخلقون كما فعل سيدنا عيسى من الطين كهيئة الطير ثم ينفخون فيه، فهذا له إستعمالات كثيرة جداً جداً ولا يمكن حصرها وكله بأمر الله. فالخالق، ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ أي هنالك خالقون، فالخالق الواحد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخلق كل شيء: يخلق كل شيء من عدم، يخلق على غير نموذج سابق، يخلق على غير شيء ما كان عليه، يخلق من عدم أو يخلق من مادّة، خلق الإنسان من طين. ولكن بعض الخلق أعطاهم آيات، هذه الآيات لها أسرارها لها خواصّها تخصّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أبداه، وأبدى لنا من سيدنا عيسى هذا الأمر.

فسيدنا عيسى عليه السلام بهذه الطاقة التي استمدّها من الروح القدس بأمر ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي بهذا الطين وينفخ فيه فيكون طيراً، هذا من إعجاز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. لكن هذه طاقة، وهذه الطاقة هي الأعلى في عالم الأدوية والتي تداوي كل شيء، إما هذا الماء أو هذه الطاقة كلاهما يداوي كل شيء. ونفسها الطاقة كانت مودّعة في يد سيدنا موسى عندما كان يداوي، عندما يضعها في جنبه فتخرج بيضاء من غير سوء، هي لها طاقة إشفائية عالية المستوى هي من أعلى المستويات في العلاج والإشفاء.

علم الشفاء

سيدنا عيسى عليه السلام، هنا ندخل باب الشفاء، كان يستطيع أن يشفي بهذه الطاقة التي أعطاه الله له، يضع يده على الأبرص أو على الأعمى أو على الأبكم أو على الميّت فينهض الميّت ويُشفى ذلك المريض شفاءً كاملاً. هل هذه الطاقة نوع من الدواء أم الشفاء؟ هنا يتمازجان معاً بهذه القدرة الإلهية، القوة الإلهية العظيمة التي جلاها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سيدنا عيسى، والتي جلاها قلبياً وباطنياً ومظهرها أحياناً مادياً عند سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام، ردّ عيناً وأشفى كثيراً من الأجساد وأشفى كثيراً من الأرواح والقلوب، وحرّم الله من ذلك المحرومين والمحجوبين.

فهذا كله له علاقة بعلم الدواء، فسيدنا المسيح عليه السلام مظهر الله به وجلّي به جوانب تستحقّ أن تُدرس وتستحقّ أن يُنظر فيها نظراً عميقاً من هذه الأبواب من خواصّها الطاقية والمعنوية. كل دواء تحت

ذلك يستمد من ذلك، يستمد من هذه الأنوار والأسرار والخواص والخاصيات. وكله تفاعلات في عوالم ملكوتات الله، عوالم الكيمياء لها تفاعلية، وهذه لها سلب ولها إيجاب، على سبيل المثال كما ذكرت سابقاً عندما نفخ السيد المسيح في الطين صار طيراً، وكذلك الذين كانوا حجارة وتحولوا إلى حجارة في بومباي على سبيل المثال هؤلاء قام ملائكة الله بالعكس حولوا الحي إلى حجر، وشجر كثير حول إلى حجر وكان طويلاً بالكيلومترات وقُطع وصار الناس يظنون أنها قطع من جبال مثل برج الشيطان في فلوريدا.. المهم هذه تلافحات بين عوالم.

علم الشفاء هو علم يتعلّق بقدرة توهب من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** للأجساد على **إشفاء نفسها** ولبعض الخلق على **الإشفاء دون دواء**. الأولياء الصالحون لديهم هذه القدرات أو لدى بعضهم يُفَعِّلُ عندهم: بمجرد أن يلمس الجسد هذا الجسد يشفى تلقائياً. ولكن ما يجري في غوصيات هذا الأمر هو ما ذكرته الآن، هي هذه الطاقات النورانية العالية التردد العالية الطاقة العالية القوة، وهذا الماء المبارك المقدس الذي قد تُخدع العين فيه، قد تأتي إلى ولي صالح يعطيك كأس من الماء ويقول لك إشرَب، هذا الكأس بمجرد أن لمسه تغيّر، أودع فيه ماء آخر قد يفعل في روحك وقلبك ونفسك ما يفعله. وأحياناً نظرة، نظرة من رسول الله غيّرت أقوام وغيّرت رجالاً ونساءً، وهذه النظرة نور وهذا النبي نور والقرآن نور وكلها أنوار من خواصّ عوالم الأنوار، و**علم النور** هو علم جامع بين الدواء والشفاء وهي مستويات أخرى لا يمكن أن نفهمها إلا بتوسعة في مناطق الإدراك والوعي.

مختصر

مختصر هذا الدرس أنّ علم الأدوية علم كبير واسع، وأنّ علم الشفاء هو علم يتعلّق بأمر قد يتم دون دواء، وما بين الدواء والشفاء الرابط هو **علم العلاج** علم المعالجة، وهو فنّ كامل فنّ العلاج، وهي فنيات تتعلّق باستعمال الدواء وباستعمال غيره من المسائل. وعلم الدواء أوسع وأشجع مما يُطرح، علم الصيدلة أوسع وأكبر مما يُطرح، وفيه عوالم كما ذكرت طاقة معنوية روحانية فكرية ثقافية إجتماعية دينية، وفيها خواصّ عديدة ذكرنا بعض أوجهها من القرآن الكريم. في القرآن نماذج أكبر من ذلك على سبيل المثال ما أصاب سيدنا يعقوب من عمى وابتضت عيناه، إلقاء هذا القميص فيه تفاعلية طاقة معيّنة وفيه أثر الأنف في ذلك عندما إشتّم عقب ابنه وعندما لمسه شيء من عرق سيدنا يوسف وعندما مسّه أمور كثيرة وصل وبلغ أن شُفي تماماً، مع قدرة من الله إعجازية، وهذه الإعجازيات لها علوم تفسرها.

ما من معجزة إلا وخلفها علم، وما من معجزة إلا ولها كيف رباني كيفها الله بها، ويمكن لمن فتح الله له ذلك الباب أن يعرف هذا السر أو أن يطلع على شيء منه. وهنالك علم خلف عصا سيدنا موسى، هنالك علم وطاقات فجّرت البحر، وهنالك علم ومنطق علاقة منطقية بين أن يضرب بعصاه البحر وبين هذه اليد التي تمسك هذه العصا والطاقة التي في العصا والطاقة التي تنفجر فتفجّر البحر ثم الطاقة التي ستحتفظ بهذا الماء هكذا كجبلين كبيرين، ثمة خواصّ نورانية وطاقة وجنود ملائكية.

التفسير الأبله الذي يقول لك فعله بقدرة الله وكان بقوة الله وهذا لا يعلمه إلا الله هذه تفسيرات ضعيفة تشدّقية نفاقية، نعم بقدرة الله ونعم فعله بإذن الله. نفسهم عندما يردّدون قول النبي ****لا تدعو إلا الله إذا دعوت فادع الله إذا سألت فاسأل الله**** يأخذونها إلى نواح أخرى أنك إذا دعوت وتوسّلت بالنبي قد كفرت، وإذا توسّلت بالصالحين قد كفرت. وقد إقترب المولد وستكثر المنشورات عن أنّ المولد بدعة وتبدأ شياطين القلوب في التراقص بين البشر، ويبدأون في الحال الإبليسي حال الإرباك حال الإرتباك حال

الحزن، لأنَّ إبليس هو الذي كان في هذا الحال قبل ولادة النبي المصطفى حتى استجلب جيشاً ليقتله، فأتت الطير الأبايل وأبادت هؤلاء أجمعين ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ وكان ذلك أيضاً دواءً لهم. في علم الدواء ثمة **الدواء الجبروتي** الذي داوت به الملائكة قرية لوط، وداوت قوم نوح، وقوم عاد عتوا واستكبروا وقالوا ﴿مَنْ أَشَدُّ مِمَّا فُؤَءَ﴾، هذه الأدوية الجبروتية أدوية قاسية، أدوية فيها ﴿فَقُطِّعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۗ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

وكذلك في علم خواصِّ المياه، عندما تأتي الساعة تأتي طاقة إلى هذه الأجساد الرميمة وينزل ماء:

1. ماء أول يكون للأنبياء والخُلص
2. وماء ثاني يكون للطيبين
3. وماء ثالث يكون لأصحاب الأعراف
4. وماء رابع يكون للفجرة وهو شيء كالقطران ويخرجون زُرْقاً من قبورهم ويسألون كم لبثتم ثم يقولون

﴿يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾، و﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ آلَٰهٍ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾، هذا يوم الحشر، ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ هذه لها أمور أخرى من خواصِّ هذه المعارف.

فتكون الجنة دواء وشفاء للطيبين وتكون النار أيضاً دواءً قاسياً للفاجرين فتنزح منهم كل القدرات التي تتعلق بالكفر والجحود وغيرها، ولكن يعدَّبون عذاباً أبدياً.

إنَّ توسيع نطاق علم الأدوية وتوسيع فهمه والرجوع إلى حقيقة كينونية الذات الإنسانية، لأننا الآن علّقنا هذا العلم بالإنسان، وإن كنا لو تكلمنا على علم الدواء في علاقته بالشجر وفي علاقته بالحيوان لخصنا في بحر آخر. ولكن في علاقته بالإنسان مراجعة الجوانب المعنوية وإعطاء قيمة للإنسان في ذاته. لأنَّ الأدوية ومصانعها لا تعطي الإنسان قيمة، الإنسان قشّة، لذلك عندما جاءت كورونا قتلت من قتلت لأنهم يعتمدون كلياً على الدواء الذي يأتي من الخارج، على الطبيب وعلى الأدوية والحقن. إنما الإنسان لديه صيدلية كاملة، الإنسان كائن معقد فيه أنظمة وأجهزة وعلائق خلوية وعلائق فكرية وعلائق معنوية وروحية، ولكن ضرب هذه الأجهزة وهذه الأنظمة هذا عمل يومي يُقام به في الإعلام في الإشعاعات والتأثيرات الخاصة بالهواتف والتلفزيونات وبالأقمار الصناعية، الأدوية المسرطنة، في المواد الحافظة، في غيرها من الأمور، هنالك أشياء حافظة ولكنها مسرطنة وبعضها يؤخذ من الخنزير، والخنزير هذا وعاء لكل شر، فيه ما فيه مما يبديه ويخفيه. وكذلك معرفة علم الأعشاب وعلم التداوي بها وعلم العناصر ودورها، علم الطاقات وخواصها، وعلم الإنسان، يجب أن يُعرف الإنسان كإنسان كتركيبه نفس، ذات، شخصية، حقل، عقل باطن، فكر، وعي، إدراك، إحساس، شعور، كلها أنظمة مختلفة. وكذلك **علم النوم واليقظة** وعلم المواقيت، وهذا كله إن شاء الله نتكلم في درس على علم النوم واليقظة علم مهم جداً، كيف تستيقظ الأنظمة كيف تنام.

كما قلت **الحركة في المكان واليقظة في الزمان**، هذا أيضاً مبحث فلسفي يدخل بنا في البوذية والطاوية، يدخل بنا في العرفان وفي السهروردي وفي الفلسفات الإشراقية، في ال Clairvoyance، وفي غيرها، في الباراسيكولوجيا، علم كامل، حتى أنّ المعلم الكبير هنري بليه صاحب الكتب الكبيرة في فنون الدفاع كان يتكلم عن اليقظة في مقالات كثيرة في مجلة كاراتيه بوشيدو كنت أقرأها كلها وهي مفيدة جداً. المهمّة ثمة يقظة، يجب أن يكون هناك يقظة في المريض أنه يريد أن يُشفى، المرض حالة من التنويم أيضاً، والأدوية الكيماوية تُساهم في هذا الأمر تُساهم في تنويم الإنسان وتخديره وتحويله إلى عاجز يحتاج فقط الدواء.

هذا لا يلغي أنّ الأدوية الكيماوية لها قيمة، ولا يلغي أنّ لها آثار إيجابية لا يلغي الأمر هذا، ولكن لها آثار كارثية أكثر آلاف المرات من آثارها الإيجابية.

بُني على الدرس هذا الأمر، وهذا إن شاء الله سيأتي الله بمن يقوم به على نطاق العالم، نحن نتكلم فقط نظرياً. عندما تفهم علم المياه وتأثير النية في الماء، عندما تفهم أبجديات، يعني بعض الأعشاب مهمّة جداً صيدليات، الثوم البصل الزنجبيل القرفة الحبة السوداء العسل الزيت ما يُستخرج من التين والزيتون، ورق الزيتون في علاج السكري له آثار كبيرة جداً، وتفهم الأنظمة في الجسم كيف تتفاعل مع بعضها.

وأما الأدوية في الأمراض النفسية هي كوارث في الحقيقة، كوارث في معظمها، تدمر الأعصاب تدمر الإنسان، والأمراض الدُهانية والعصبية هذا مبحث آخر باب آخر له أيضاً علاجاته في **﴿أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾**. وهذه بوتقة أخرى ربما نتكلم عنها لاحقاً في **علم الأمراض النفسية** وعلاجاتها وإشفاؤها، ونتكلم أيضاً على العلاج الطاقى والعلاج عن بُعد والعلاج بالطاقات والخواص الطاقية والخواص الروحانية والعلاج حتى بالكلمة: ثمة **كلام له قدرات إشفائية**، وأهمّه القرآن الكريم الأوراد الأذكار التسبيحات كلها لها أدوار. ثم نصل إلى **العلاج التكاملي** الذي فيه تكامل بين هذه المعطيات كلها ودمج بينها في بوتقة واحدة، وهذا يسمّى **علم الإكسير** وهو علم بوتقة الدواء حيث تجتمع كل الأشياء التي ذكرناها. والإكسير له بابان: باب مداواة وباب إشفاء، أي **بمجرد داوى شفى وبمجرد شفى داوى**، وهي علاقة تنعدم أحياناً في علاقة الدواء بالشفاء فكم من دواء لا يؤدي إلى شفاء وكم من شفاء جاء من غير دواء.

خاتمة

هذا ختام هذا الدرس ومنتقل إن شاء الله في الدروس القادمة سنقدّم ربما درساً أو اثنين في علم الطب وسننهي مع هذا العلم الجميل، ثم ننتقل إلى مشارف علمية أخرى. ونرجو من المهتمين بهذا المجال الطبي ومن الأطباء أساساً أن يدوّنوا ملاحظاتهم وأن يكون هذا بداية لفهم جديد للطب، نرجو أننا قدّمنا شيئاً من هذا الأمر.

وأنا الحقيقة وكى أعترف بذلك عالجت الكثيرين جداً لسنوات منذ أكثر من 25 عام، عالجتنا العقم وعالجنا غيره ولكن تركناه مطوّياً في صدورنا فعلناه لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. وصلنا إلى فهم للجسد البشري إلى فهم الإنسان، حتى في التحكّم الذاتي: في التحكّم في دقات القلب، والتحكّم في التنفّس، والتحكّم في الطاقة، في التعامل مع الطاقة الكهربائية وغيرها، في نقل الطاقات، هذا كله فعلناه حقيقة، وقلة من أتباعي من تلاميذي المخلصين يعرفون هذا الأمر حقيقة وأني لا أكذب فيه ولا أمترى فيه، وسجّلنا بعض الفيديوهات عن التأثير، عن التنويم، عن القرصنة العقلية عن غير ذلك ثم أبقيناه مخفياً مستوراً حتى لا يتداعى علينا الناس من كل جانب لا نستطيع ذلك.

مؤخراً تمكّنت من فهم كيفية للقيام بعمليات داخل العقل الباطن لنزع الفوبيا على سبيل المثال، لأنها **عملية جراحية ولكن داخل العقل الباطن**، تمكّنت من استخدام الطاقة عن بعد إلى غير ذلك من الأمور التي أتقنتها بحمد الله والتي ما زلت أطوّرها. ولكن هذا حتى يفهم البعض الذي يتشكك أي لا أتكلّم عن علم أجهله، أنا دكتور في الطب الطاقى والمغناطيسي ومنتكّن منه تمكّناً كبيراً، ولي علم في الأعشاب وفي

غيرها بحمد الله ولكن أتركها حتى تكون حركة أكبر من ذاتي تسعى بين الناس بعون الله. والحمد لله رب العالمين الذي أنعم بهذا الفهم وبهذا العلم.

وإلى تأمل قادم بعون الله تعالى سيكون عن الأمور الإقتصادية، وكذلك سأتكلّم عن درس سيكون ختام كلامي عن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ بحكم الأمر أصبح فوضى وخاصّة هذا المهدي التونسي الذي يتكلّم عنه هذا وذاك وما فعلوا إلا أن دمّروا أوطانهم، وتونس تدمّر الآن تُدكّدك، والناس تتكلّم عن المهدي الذي سيأتي ويكون معه المَنّ والسلوى، ويريدون أن يكفروا كما كفر بنو إسرائيل، فقط مَنّ وسلوى. وكأنّ الأمر صار صفة، وكل يأتي بمنصب ويريد أن يكون له منصب، وبعضهم يرأسني يعطيني مناصب هكذا من رأسه، هذه الأمور مجرّد ترّهات. هذه المسائل تحتاج إلى نظر آخر، لأنّ هذه الأمور إلهية، ولكن لسنا من أهل الإنتظار، نحن أهل عمل وأهل واقعية وإستراتيجية، **نؤمن بالغيب ونعمل بالواقع**، العمل بالواقع هذا ناقص للأسف. الآن ناس صارت ترتمي على هذا الأمر بحكم اليأس والفراغ، ولكن للأسف وصل إلى مستويات عالية حتى في أصحاب السلطة، يحتاج منا إلى بيان بعون الله سنبيته في وقته وفي إبانه وأوانه... السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



أسئلة الحضور

السؤال: هل يوجد شيء اسمه ذبذبات زائدة أو كهرباء في المخ أم هناك شيء آخر؟ وما طريقة علاجه؟

الإجابة: الله الحقيقة أنهم عندما قرأوا الإنسان ككائن أحادي لا يتكوّن إلا من مادّة وما في المادّة من دم ومن أعضاء ومن لحم وعظام، أخذوا جانباً واحداً. عندما إصطدموا بالنفس شيئاً أو النفس على وهمهم لا على حقيقة النفس، فجعلوا النفس أنا وهو وأنا أعلى، وحتى لما جاءت مدارس أعلى من ذلك المستوى الفرويدي فإنها لم تخرج من ذلك النطاق، لم تخرج من نطاق الشهوانيات والتصعيد. حتى الفهم الذي إرتقى إلى مشارف الروح والطاقة أخذ على ما فوق الطبيعة (باراسيكولوجي)، يعني هذا نلقي به جانباً، هذا لا يدرسه العلم، العلم بقي مختصّاً بالتجربة والنظر والأمور المادّية. حتى في علم الكون، يقول لك الملاحظة: ما كان قبل الثانية الأولى أو قبل صفر ثانية من قبل الخلق، هذا يتعلق بالفلسفة ولا يتعلق بالعلم. أيّ علم هذا؟! إنما هو هروب من حقيقة الروح من حقيقة الخلق من حقيقة الخالق.

فعندما شيئاً أو الإنسان عندما إصطدموا بطاقاته عندما إصطدموا بخواصّه، من بين ما أزعجهم وأذهلهم هو الدماغ. علم الدماغ والمخ والعقل: **المخ هو المادّة، الدماغ هو الجهاز، والعقل هو النظام داخل هذا الجهاز**، واللبّ هو جوهر هذا النظام. والعقل عقول كثيرة جداً يعني يمكن للإنسان أن يحمل بين الـ 70 و 740 عقل في داخله، لأن الخلية عندها عقل خاص بها، الكريات البيضاء لها عقولها، الأنظمة والأجهزة لها عقولها، الجهاز الدوري، الدموي.. كل جهاز عنده عقله الخاص ومرتبطة بالعقل الذي في الرأس. وثمة عقل خاص في القلب أيضاً، لذلك الله يتكلم عن أنّ القلب هو الذي يبيّن للعقل وليس العكس، القلب إذا مرض فالعقل لا يدرك من الأمور شيء، لا الحواس تعمل ولا شيء يعمل، قال ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ ولم يقل يهدي عقله، ولكن قال ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. المهمّ بالنسبة لفهم الدماغ البشري، يجب أن نفهم البدن وعلاقة الدماغ بالجانب البدني وأنّ السيولات العصبية وأنّ هذه الطاقات هي طاقات ليست فقط كهربية بل لها نوعيات أخرى. لذلك عندما الإنسان تكون لديه حالة من المسّ من الجن، ما هو الجن؟ هي طاقة، **الجن عندما يدخل جسم الإنسان يتحوّل إلى طاقة، وهذه الطاقة ذكية، طاقة عاقلة، هذا كائن عاقل، فيستطيع أن يدخل في الأعصاب وأن يضرب هذه الأعصاب**، ويصاب الإنسان بالصّرع. ما الدليل على ذلك؟ أي إذا وضعت يدي بالقرآن الكريم على هذا الإنسان وتلوت آيات في قلبي دون أن أعلمه بذلك يُصرع مباشرة، أما إن قرأت عليه ولم يصبه شيء فهذا ذهاني أو عصبي.

نعم ثمة إرتفاعات في الطاقات الكهربائية في الدماغ، ولكن ما أسبابها؟ لا يعرفون. من أين تأتي؟ لا يعرفون. هل هي في علاقة بالقلب وما يبته، في علاقة بتشاكرا التاج، في علاقة بالسيولات الطاقية، في علاقة بالروح، في علاقة بالضغط الذي على العقل في حدّ ذاته، في علاقة بعلاقة الأعصاب بالأعضاء، علاقة النخاع الشوكي بالعقل الباطن والدماغ؟! أيضاً لها علائق هذه كلها. قد تكون المشكلة أحياناً في الإصبع أو في نقطة من النقاط الحيوية، يعني عندما تُغلق نقطة في اليد (ثمة نقاط في اليد وفي الركبة) عندما تغلق هذه النقاط فإنها تؤدي إلى أنّ الدماغ يعاني من طاقة مفرطة جداً، وثمة نقطة تحت الركبة ونقطة في هذا المكان (في اليد)، وهذه النقاط لها تأثير مباشر على الدماغ، هذا لا يعرفونه، يعرفه بعض علماء الإبر الصينية.

لذلك لا بدّ أن يُعاد النظر في هذه المسائل. الطاقات كثيرة التي تصيب الإنسان، سواءً كانت طاقة مثل الطاقات كالأعشاب الطفيلية (نسميها الطاقات الطفيلية) يعني طاقة تأتي من مكان أو تأتي من شيء تدخل في جسم الإنسان أو أنّ هنالك فعلاً مشكلة في السيولات العصبية، أو ثمة منطقة من مناطق الدماغ ضُربت أو تأدّت. وأحياناً الأمور الكيماوية تؤثر كثيراً، يعني بعض الإلتهابات تأتي للدماغ بسبب المشاهدة: يشاهد أشياء معيّنة، بعض الأطفال الآن يصابون بهذه الأمراض عن طريق مشاهدة بعض الألعاب وعن طريق بعض مشاهد الفيديو، بعض أنواع الموسيقى، ثمة مخدّرات رقمية تصيب، أيضاً تعاطي المخدرات تصيب وغيرها، يعني أسباب عديدة.. هذا يحتاج إلى مبحث كامل لعلم وظائف الدماغ.

وكلها تعالج ما لم يُجنّ، ما لم يُجنّ يمكن علاجه. **من ضمن أنواع العلاج: السجود على التراب**، لذلك كان السابقون لا يسجدون إلا على شيء من تراب يعني لا يسجدون إلا على حصير من الحلفاء أو على التراب مباشرة، لأنّ له خواص، **وإتجاه القبلة تحديداً هذا يسلب الطاقات السلبية كلها.**

السؤال: الدواء الوهمي الذي يبدو كدواء لكنه لا يحتوي على مواد تشفي مرض ما ولكنه يشفي بعض الناس، كيف يحدث ذلك؟ هل بالتقبّل والإستسلام لفكرة العلاج؟ وكيف تحدث تلك الرمجة العصبية الكيماوية؟

الإجابة: أنا الحقيقة عندما أشرت إلى **علم الدواء المعنوي** هذه الكلمة تعني من بين ما تعنيه: أنّ **العالم المعنوي يداوي**. والتجارب التي قام بها الأمريكيان وقام بها الروس عن أدوية حقيقية وأخرى ليس فيها دواء إنما لها نفس النكهة ولها نفس الشكل، وعن الآثار المتقاربة. بل أحياناً إنّ الدواء المزيف يعطي أفضل من الدواء الحقيقي! وهذه التجارب التي قاموا بها فهموا من خلالها تأثير العالم المعنوي على العالم الجسماني. ثمة تجربة في فنون الدفاع أنّ بعضهم في دورة تدريبية بعضهم كان يتدرّب ذهنياً والثاني يتدرّب جسدياً، وجدوا الذين كانوا يتدرّبون ذهنياً أفضل من الذين يتدرّبون جسمانياً، الإثنان في الأصل متدرّبان لكن بعضهم خاض دورة تدريبية فكرية والآخر فقط جسمانية. حتى أحد المعلمين من أصدقائي عندما كان في الصين قال أنّ الصينيين يتدرّبون جسمانياً ولكن لديهم حصّة ذهنية، ونحن لا، قال أنا فقط عندما كنت الأفضل أدخلوني في التدريب الذهني، قال هو مختلف تماماً.

إذن عندما فهموا هذا العالم المعنوي عملوا على تدميره، أي تدمير الذات المعنوية البشرية حتى يصبح مسلوب إرادة ويصبح دائماً تحت تأثير الأدوية. إنّ **العالم المعنوي الباطني في الإنسان هو إعتقاد يأتي للإنسان من ذاته إلى ذاته**، أي إرسالية من العقل الباطن إلى الأجهزة أنكم بخير. نابوليون بونابرت قال: "عندما يقود أسد جيش من الأرانب فالأرانب تستمدّ قوتها من الأسد، تستأسد به، وعندما يقود جيش من الأسود أرنب فإنّ هذه الأسود تستمدّ الضعف من ذلك الأرنب فتخسر". نفس الشيء الجسد هو جيش: عندما تأتي رسائل من النفس أو من إحياء من أشخاص آخرين، تجربة كانت حقيقة كان شخص يعمل في مصنع جاءه العمّال كلهم يسألونه: ما بك وجهك أصفر؟! هو سليم لكن اتفقوا أن يمزحوا معه، مات الرجل في نهاية ذلك اليوم! لأنه صدّق. العقل الباطن أنا دائماً أسميه بتسميات سيئة لأن علاقتي بالعقل الباطن علاقة سيئة جداً من خلال ما إكتشفته فيه، لأن العقل الباطن ليس الروح، العقل الباطن هو جهاز على غاية الغباوة رغم إتساعه، أي عندما تقنع العقل الباطن بفكرة يطبّقها. العقل الباطن يمنع تسرّب الطاقات الكامنة، يعيش الإنسان ويموت يستخدم بين 0.01 إلى 0.03 من قواه العقلية والجسمية

وغيرها، بعضهم يصل إلى مستويات أعلى كالأنبياء، ولكن في معظم الوقت والله لا يصل إلى 1% من طاقاته، يعني الإنسان فيه طاقات رهيبه. ثمة خنفساء هذه الخنفساء تحمل 850 مرة أكثر من حجمها، هذا الخنفس ليس خليفة الله في أرضه، هل يُعقل الإنسان خليفة الله في أرضه ليس فيه هذه القوى والقدرات؟! لكنها قوة مخفية مودعة، غلبت القوة الليبيدية الجنسية الإجتماعية على القوة الليبيدية القتالية، وتستيقظ في بعض البشر: هذا محمد الأخضر المصري يقسم العملة بترميمش حاجبيه، ثمة برنامج وثائقي يتكلم عنه، رفع حافلة مليئة بمن فيها من رگاب، 360 حصان من أحصنة السيارات هذه قوته، وغيرهم من أصحاب القدرات عنتره ابن شداد والإمام علي وسواهم. فذلك هذا العالم المعنوي عالم مغيب، العقل الباطن عندما تتسرب إليه معلومات أنّ النفس تقول له هنالك مرض وهذا الإنسان مريض مسكين سيموت، مباشرة كالأحمق يصدر تعليماته ويقول لهم أرسلوا الأدوية، أرسلوا السيولات الكيماوية.. وهذه الهرمونات عندما تسري (هرمونات الفزع والتوتر) تجعل العقل يعمل بنظام خاطئ، التنفس الدم كله يصبح في نظام خاطئ. أحياناً يكون خطأ في إرسالية بين العقل الباطن والنخاع الشوكي يُدمر الجسم بالكامل. السرطان نفسه هذا خلل في العقل الباطن بسبب التوتر يؤدي إلى أنّ العقل الباطن يعطي إرساليات خاطئة للخلايا، والخلايا تعطي إرساليات خاطئة، وأحياناً حتى الرسول الذي يحمل الإرساليات هذا يصاب، الأنزيمات وغيرها. حتى في البرمجية الجينية في برمجة الحمض النووي (خاصة الريبوزي وليس الحمض النووي العادي) أيضاً تصاب إشكاليات، هذا ما درسوه في علم المعنى وفي علم الجينوم البشري فركزوا عليه.

لذلك الأدوية لها تأثيرها ولكن 90% إعتقاد المريض فيها. لذلك لو أنّ إنسان يُصاب بأيّ مرض، مثل اليوغيون الكبار يجلسون في برودة كبيرة جداً ولا يصابون بشيء، بعضهم كان يثقب قلبه ولا يصاب بشيء، يوقفون دقات القلب. لأنه وصل إلى عقيدة أنه هو الذي يتحكّم في العقل الباطن، أي أنّ هنالك عقل باطني خلف العقل الباطني وهو العقل الروحاني في الإنسان. هذا العقل الروحاني هو الذي يتصل بالإيمان ويتصل بالقلب، لذلك الإيمان سبب أساسي في الشفاء، والمعتقدون في وجود إله أو آلهة أو حتى طوطم لهم قدرة إشفائية أكثر من الملاحظة. الملاحظة إذا كان مريضاً سيقول Oh My God سينادي على الرب لكن إذا شُفي سيقول لا وجود لإله. لو كان في سفينة ونجد بوذي وهندوسي وعابد طوطم ومسيحي ومسلم وملحد في سفينة وجاءت العاصفة الجميع سيقول: يارب يا إلهي يا إلهي أنقذنا يا رب، لا أحد سيقول يا مسيح أنقذني! يا الله أنقذنا الله الله الله، لعلّ المتوسّل يعرف التوسّل بجاه النبي أو بالصالحين هذه مسألة أخرى، لكن ﴿دَعَا نَا لِجَنبِهِ﴾

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُرِّ مَسَّهُ﴾. فالإنسان عندما يتحكّم في عقله الباطن -وأنا لا أريد أن أعطي أسرار لا أريد كشفها- لأنّ منظمة أنينبري والبحوث الأمريكية والسوفييتية تقوم على هذا الباب المخفي المقفل عنهم.

وأنا في سنة 2000 تمكّنت بعد تعبّد طويل جداً ورياضة قاسية جداً من فتح التشاركات كاملة مع بعض في لحظة واحدة، كان شيء مذهل مهول، يعني صرت أمتلك حينها قوة جسمية وغيرها عجيبة جداً (هذا باب أغلقه). ثم إكتملت عندي سنة 2006 عندما بدأت تأليف البرهان، وبدأت في العلوم البرهانية، واختزل الزمن إختزلاً، وصارت طاقاتي العلاجية أكبر. المهمّ الإنسان عندما يصل إلى هذا المستوى، هذا هو التحرّر هذه هي النيرفانا أو الساتوري أو الآرايات، المتمكّنون من هذا يداوون أنفسهم بسرعة، وهنا يمكن برمجة العقل الباطن ويمكن الدخول إليه. التأتأة، الفوبيا، المشاكل كلها، الوهن، كلها مكمّنها هنالك في العقل الباطن في الخزينة السوداء في الإنسان.

السؤال: ماذا عن الأطفال الذين يولدون بمرض أو يمرضون بدون المرور بالتوتّر أو التفكير السلبي المترسّخ في اللاوعي لديهم؟

الإجابة: ما بالنسبة للأطفال، الأطفال يأخذون من آبائهم، يعني الأب والأم يورثون التوتّر. عندما تقرب الهاتف من بطنها وهي حامل يتشجج، صدقي أو لا تصدقي أو صدقوا أو لا تصدقوا: هذا الرضيع يشاهد مع أمّه ما تشاهده لأنه يرى بعينها ويسمع بأذنها ويذوق بقمها ويحسّ بإحساسها، وأنه يشتهي من الطعام الذي تأكله، أحياناً الرضيع يشتهي شيئاً ما يريد أن يصل إليه، تصل إليه النكهة، هذا سر من أسرار الألوهية. لأنّه هذا الرضيع ليس فقط المتذوق **وليس فقط الجسم، هي الروح**. ثمة روح مودّعة في الإنسان، ثمة نفس مودّعة، النفس هي التي تشتهي وليس اللسان، اللسان موصل للنفس. كم شيئاً ذقناه ولم نأكله على وجه الحقيقة؟ هذا سر الوحم نعم.

ولذلك الإنسان تمكّن، وصل علماء الأمريكيان، ثمة برنامج رحلة في الذاكرة الحقيقية حلقة عظيمة جداً، هذا البرنامج محارب على اليوتيوب وكل مرة تغلق قناته خالد الراشد، برنامج عظيم ورائع أفضل برنامج في العالم تقريباً في هذا الباب، فيه أحد العلماء الروس الكبار، لأنّ الحرب بدأت عند الروس علمياً بكشف الحقائق العلمية خاصة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية والسفن الفضائية وغيرها وكشف أسرار العقل الباطن. تمكّنوا وصلوا إلى قول الحقيقة قالتها رئيسة هذا المعهد في أمريكا بعد تجارب كثيرة: **الإنسان يستطيع أن يلمس ويشم ويتذوق ويحرك الأشياء عن بُعد**، الإنسان هذه الروح الموصولة هذا الريموت كنترول الموجود داخل هذا العالم خليفة الله في أرضه يستطيع أن يفعل كل شيء، ولكن قدراته محظّمة. لذلك هذا باب مهم جداً تكلمنا فيه الآن عن العقل الباطن وعن القدرات الإنسانية، كل ما ذكرناه من الأدوية والتجارب هي عيّنات بسيطة. وما بلغناه بحمد الله في هذه المدرسة البرهانية هو يعتبر الأعلى مستوى على مستوى العالم، هذا أقوله للأمانة العلمية، الأعلى مستوى تطبيقاً ونظرياً. الآن بدأنا نتكلم نظرياً وسيأتي الوقت لنظهر التطبيق، نحن مظهرناه مراراً ولكن سنظهره في يوم من الأيام. هذه الخطوة ليس بعدها إلا الخطوة المهدوية بعون الله، هذه الخطوة الأعلى في هذا الباب في هذا المستوى وستطوّر وتفعّل بعونه تعالى.

السؤال: عند العلاج بالقرآن وإستمرار المريض بالعلاج الكيماوي، قد ينتج عنه شفاء فجائي أو إنهيار عكسي يكاد يهلكه، هل هناك مشكلة فعلاً؟

الإجابة: بالنسبة للعلاج بالقرآن هذا يحتاج إلى مأذون، إذن يعني. ليس مأذون الزواج، إذن يعني إنسان لديه إذن. عموماً حتى الإنسان دون إذن عندما يقرأ القرآن بنية الشفاء ويقول يا رب إشفيني يا رب أذهب عني هذا المرض، هذا يساهم، على حسب العقيدة على حسب يقينك في الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. أما إذا كان بأمر شخص له إذن من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وله علم وله معرفة سيكون له أثر أكبر، وكلاهما إذا كان لك إذن من شخص وأنت لا تؤمن فإنه لا يؤثر. وإذا كان لك أنك تريد أن تتداوى بذلك: على إحترامك لمستواك الطاق. يعني الإنسان يقولك تعالج بالبقرة كل يوم، هذا شيء ثقيل على الإنسان لا يتحمّله. فالعلاج

بالقرآن الكريم دائماً له فوائد بحمد الله، ولكن كل شيء إذا أسيء إستخدامه ينتج عكساً، الخوارج قاتل الإمام علي كان يقرأ القرآن يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، "رب قارئ للقرآن والقرآن يلعبه". فأحياناً الإنسان يقرأ القرآن ويضربه القرآن، لأنّ القرآن له أسراره وله خواصّه وله أدوناته، هذا مملكة إلهية، هكذا لا يقتحمها الإنسان دون أن يفهم ما فيها. ولذلك هذا باب

الباب الثاني أنّ العلاجات الكيماوية وعلاجات الأمراض كالسكري وغيرها، هذه ستدخل في العلاج التكاملية. بمعنى أنّ علاج السكري من بين أسبابه هو:

- العلاج المعنوي: أن يخفّض من منسوب الغضب منسوب التوترات.
- أيضاً العلاج الحركي: يتحرّك يشمّ الهواء النظيف يقوم بالرياضة، ينقص من الوزن، يقوم بنظام غذائي يعتمد على الشعير أساساً، أفضل ما يداوي ويدمر السكر هو الشعير، الآن ركز العالم على الأطعمة القمحية والأرز وهذا غير الشعير، الشعير أفضل في هذا الباب.
- وكذلك العلاج المادّي لأن مشكلة الأنسولين هذه مشكلة كبيرة، العلاج المادي - وإن كان لدينا عليه مآخذ كبيرة جداً جداً - ولكن هذا الموجود الآن.
- وثمة أسرار كثيرة ثمة أعشاب كثيرة، شرب الماء المغلي للزيتون ينقص السكر بشكل كبير جداً يكسر السكر في داخل الإنسان، ورق الزيتون هذا عندما يُغلى له خواص عجيبة جداً، لو يُمزج بالتين بأوراق التين وأوراق الزيتون لها خواص عجيبة جداً وغيرها، لا أريد أن أفتح هذا الباب، المهمّ حسب الحالة وحسب الإنسان.

السؤال: قيل لي أنّ الإكثار من شرب ماء ورق الزيتون المغلي يهيج المرارة فهل هذا صحيح؟

الإجابة: كل دواء إذا أفرط أو أنقص له أثره، والإفراط أشدّ ضرراً، لأن هذا له أثر على المرارة وأثر على الجسم، نعم، حتى العسل، كل شيء إذا قمت به بعشوائية دون نظام دون علم له أثر في ذلك.

السؤال: ما السر في الأعداد من 7 إلى 10 في الأعداد؟

الإجابة: بالنسبة للأعداد لها أسرارها ولها خواصها، كما قلت العلم الميقاتي أو فيه علم عددي. مثلاً هذه تأخذ منه 5 هذه أعداد لها أسرارها ولها خواصها إن شاء الله لعلنا نتكلم على هذا في نهاية دروس علم الطب، نتكلم عن الخواص العددية في العلاج وفي الطب، له خواصّ، السباعي والعشاري. وهذا يحيلنا إلى **علم العدد** إن شاء الله نتكلم عن علم العدد والأرقام وهو مهم جداً، الآن الناس تتكلم عن **علم الجفر** والجفريات، ولكن الجفر له أسرار أخرى غير حساب الجمل، وحساب الجمل نفسه له أسرار وخواص أخرى غير المعلوم منه. هذه علوم مقدّسة علوم صعبة علوم قاسية وضارة إذا كان الإنسان يسيء إستخدامها لكن إن أذن للقلب بذلك سنتكلم فيه.

السؤال: سؤال بالفرنسية طرحه الدكتور حفظة الله بالعربية: هي كانت تطرح سؤالاً عن إنخفاض منسوب الطاقة عندها في أوقات معيّنة، المهمّ أنها في أوقات تشعر بتعب معيّن في الطاقة وإنخفاض منسوب الطاقة.

الإجابة: هذا الأمر يرجع بالأساس إلى خلل وظيفي بين التشاركات وبين الجسد، يعني هذا يتعلق بتشاكرا الجبين وتشاكرا الصدر وتشاكرا البطن. فإذا الإنسان عنده حرقة في البطن آلام أو آلام في الرأس أو ضيق تنفس، كل حالة لها علاج. هذه الحالات الإنخفاض في المنسوب الطاقوي نتكلم الآن عن الطاقات الطفيلية، هذه الطاقات: تمرّ بجانب مزبلة، تمرّ بجانب بيت فاسد، تمرّ بشخص مصّاص طاقة مصّاص دماء طاقي، تجلس مع شخص سلبي حسود، تكون في هذه الأطر.. تدخل هذه الطاقات في جسم الإنسان، تهشش الطاقة وتذهب إلى ضرب التشاركات الجسمية، وترتبط بالواقيت: إذا كانت منتصف النهار على سبيل المثال من بين علاجاته هو النوم قليلاً في ذلك الوقت، النوم يسمح للجسد الطاقوي بالتعافي بشكل أسرع، حتى ليس فقط النوم، مجرد إغماض العينين في وضعية إستلقاء يساهم مساهمة كبيرة في الإشفاء والتعافي الطاقوي. كذلك لا بدّ من تناول الأشياء الطبيعية خاصّة الخضار لها دور أساسي في هذا الأمر، وهناك السبانخ وبعض الموادّ المقويّة للحديد لأنّ هذا أيضاً سيكون له علاقة بالحديد في الجسد وله علاقة كذلك بجانب التشاركات. أما إذا كان ما ينتج عن الجن والشياطين وهذه الأمور: هذا أيضاً يكون له تحصين بالقرآن، هنالك بعض الخواتم توضع في الجسم، هنالك بعض الأحجار الكريمة يكون لها أثر، ومن الرياضات المهمّة جداً هي اليوغا والتايتشي، وثمة فنّ كامل.

السؤال: تقنية الشفاء عند النينجا الشفاء الآني للجسم خصوصاً الجروح والضربات والطعنات التي تكون، هل هذا الأمر في اللاوعي أو تقنية الختمات أو نوع خاص من الطاقة زائد تقنية الختمات؟

الإجابة: أنا مرة كنت أدرب أحد تلاميذي سنة 2000 ووقع في التدريب والتوت رجله، أنا ببساطة أمسكت رجله وقلت له ضع رجلك على الأرض وسحبت وكأني أسحب شيئاً ما وشفي مباشرة. ومرة أيضاً كان شخص يحملوه ليتعالج كان كتفه مخلوع (يتدلّى الكتف)، فأنا أمسكته وأعدته إلى مكانه بسهولة تامّة. هذا الذي يتقن فنون الأيكيدو وفنون الجنجتسو يجب أن يعرفه، أنت تعرف أيّ قمت بحركة الطيران لدى السيد أنس.

المهمّ أنه الطاقة الإنسانية طاقة كبيرة جداً، علوم النينجا علوم الختمات هي علوم ملائكية بالأساس، نعم الجن والشياطين عندهم بعضاً منه، مثلاً الجنجتسو يستخدمها الشيطان في الغواية، الإنسان عندما يكون في حالة غضب أو يكون في حالات أخرى هو يكون منومّ يكون مخدّر. السحر نفسه نوع من الجنجتسو، على سبيل المثال في الجنجتسو مثلاً في ناروتو اليوتشيها عائلة اليوتشيها هذه تاييتشي على سبيل المثال شخص يهاجمه، لكن في الحقيقة يكتشف أنه كان يهاجم نفسه. هل هنالك في القرآن شيء يتكلم عن الجنجتسو؟ نعم القرآن ما فرطنا فيه من شيء: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ هذا جنجتسو، ما الذي حصل حينها؟ الذي حصل، لماذا قال ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ صُحَى﴾ هذا علم الواقيت. الزينة: الإبهار النساء الجميلات المتهتكات الجوّاري أبهة المال أبهة العرش وهذا جالس هكذا بما عنده فرعون بقوّته... إبهار! مثلما تشوف حفلة كبيرة بلاك ميتالिका شاكيرا مادونا حفلات كبيرة هؤلاء الناس تفقد عقولها. ثم

الضحى: عندما تسلط أشعة الشمس على الدماغ يضعف، وهنا تسهل، ما الذي يحدث في الحقيقة؟ هي ختمة، يرى الناس كلهم حتى النبي موسى. لماذا سمح الله هذا أن يؤثر في النبي موسى؟ حتى تكون المعجزة. ﴿أوجس في نفسه خيفة﴾ ليس خوفاً على نفسه، إنما على أن يظهر السحرة لما رأوه من إبهارهم. سمح الله لأن تسري هذه الطاقة في نبي من أنبيائه لحكمة أن يطلع على الأمر وأن يأخذ بجديّة وأن يلقي حينها عصاه فتلقف ما يؤفكون. الذي حدث أنّ الساحر يرى الحقيقة، الممارس للجنجستو يرى الحقيقة، ولكن البقية كانوا يرون هذا الأمر على أنها أفاعي حقيقية أمامهم.

إذن ما الذي يحدث في الحقيقة؟ ما هو الجنجستو؟ هو **التغيير لا يكون في الزمكان إنما يكون في الذهن في العقل**، لأنّ **الصورة التي تراها ما هي إلا صورة متمثلة في ذهنك** بسرعة تصل إلى سرعة الضوء في حد ذاته، أي أنّ سرعة الفكر أسرع من الضوء. هذه التسارعية الرهيبة الكبيرة التي يعالج بها العقل الباطن وأنظمة الدماغ الصور تجعل التزامنية في الرؤية، بل إنّ تزامنية العين في الإدراك الباطني تستطيع أن تحصي عدد حركات جناح الذبابة، ولكن التزامنية الإدراكية محصورة في واحد ثانية. لذلك فنّ النينجا عندما ندربك كثيراً، وأنا بلغت ذلك مرة جرّيته: أن ترى الحركات السريعة بطيئة جداً (مثل سبايدرمان). لذلك معلّم النينجا عندما تلقى عليه خنجر يمسكه لأنه يراه بطيئاً، وعندما يكون في معركة آلاف السيوف والسهام، وهذا كان عند سيدنا الإمام علي عندما ضرب عمرو ابن ودّ سرعة رهيبة جداً. فهذا الإدراك هو تفعيل لمدارك أخرى في الإنسان، تشبه ما عند النسر مثلاً عندما يدرس الإنكسار الضوئي والمائي ويمسك السمكة بهذه القياسات الرهيبة، وما عند الذبابة وما عند العنكبوت من رؤية فسيفسائية. فلذلك هذه القدرات هذا العمل في هذا الجهاز الذي هو جهاز الإبصار، يتمّ العبث داخل الجهاز فيعطى جنجستو جماعي (سوكامي)، فهذا الجنجستو الجماعي يجعل الجميع يرى نفس المشهد الذي برمج من قبل مخلوقات جنية أو من قبل هؤلاء السحرة البارعين في الأمور العقلية.

لذلك السحر الوحيد الذي يتوب الله عليه فيه هو سحر التخيل، هي ألعيب الخفة وهذه الأمور، فقط! السحرة الوحيدون الذين تاب الله عليهم هم هؤلاء ومن كان من أشباههم، تابوا إلى الله، لأنهم كانوا يفعلون هذا الأمر بالتخيل ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾. فهذا الباب من أنواع السحر ثمة أبواب أخرى أعلى منه: السحر الأسود ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾، السحر الأحمر السحر الإنفعالي هاروت وماروت وما أنزل عليهما، ولكن هو جنجستو.

ثمة جنجستو آخر في القرآن الكريم لكن مخفي، هو حرب طالوت وجالوت، هذا الماء الذي يُشرب هو فيه نوع من السّم السحري، هو نوع من المخدرات، ثمة نوع من المخدرات يجعل الإنسان يقتل الناس ويدمر حتى جسمه، هذا النوع من التخدير **مرتبط بطلسمة شيطانية**: كل من شرب من هذا الماء جرعات يرى جالوت ومن معه أشكال ضخمة جداً. هذا تجده في أحد أجزاء باتمان ذلك الذي يلبس القناع ويضع غاز الأعصاب الذي يجعل الإنسان يرى هلوسات (غاز الهلوسة)، نفس الشيء، هذا يجعل هلوسات، ﴿إِلَّا مَن اِعْتَرَفَ عُزْفَةًٰ بِيَدِهِ﴾ من شرب جرعة خفيفة لا يؤثر فيه. فلم يبق معه إلا قلة ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾، هو كان في آخر النهر وضع هذا الأمر. هذا طبعاً المفسرون لا يعرفوه، هذه علوم آل البيت، هذه علوم ورثناها كابراً عن كابر، لن تجدها في كتاب أبداً. هذا أيضاً جنجستو.

فلذلك هذا الفنّ فنّ الختمات هو فنّ ملائكي وتعلّمه البشر وسمّوه فنّ الكوجي ريو أو الكوجي إن (ختمات يدوية)، لأن لها تأثير نهايات عصبية ولها علاقات بالطاقات. كل إصبع أنا أعرف ماذا يعنيه طاقياً، النار والهواء وريده، ما يكون من علاقة الضوء بالنور، علاقة التراب بالمغناطيس، علاقة الماء بالذبذبة

(الذئبة تسري في الماء بشكل أكبر)، علاقة الهواء بالإشعاع، وعلاقة النار بالشعاع. هذه الطاقات موجودة في الجسم البشري وهم يعرفون كيف يختمون هذه الختمات لعلاقاتها الطبيعية وغيرها. ومن بين الختمات ختمات الإشفاء الذاتي، هذه نعم في مستويات متقدمة جداً، الجن يتقنون ذلك بشكل كبير والملائكة يتقنونه بشكل كبير وبعض البشر من بعض اليوغيين يصلون إلى مستويات، وقد بلغت من ذلك ما أوصلني إليه ربي في عملية إشفاء آخرين أو في عملية إشفاء ذاتي، هذا جرّبه مرات كثيرة، لذلك له أسرار وخواصه، هذا يُترك في دورة تكوينية خاصة.

السؤال: ما هو سر اختيار الفخذ الأيمن في البقرة؟

الإجابة: صديقنا الخضر بطل القصص الدنيوية كلها وبطل قصص السماء الكثيرة، بطل عظيم الحقيقة وله أسرار كبيرة. وأنا أعيد وأكّرر هو ليس إسرائيلياً يا جماعة الخير، الخضر ليس من بني إسرائيل، وليس بشراً أصلاً، الخضر ليس بشراً. هذا النظر الذي أقوله في هذه المدرسة لا ألغي غيري إلزاماً، يعني هذا رأيي وغيري له رأيه. وأنا عندي محاضرة للخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، الكثير من الأسرار فيه تجعل منه ليس بشراً أبداً. حتى في قصته مع موسى تبيّن أنّ له مقاماً أرفع من مقام موسى لدرجة أنه ينهره كالمعلم وتلميذه، وموسى هو سيّد قومه في وقته بل وسيّد أهل الأرض في وقته، لم يكن في زمن النبي موسى على كوكب الأرض أعظم منه قدراً ولا أقرب إلى الله أبداً. فلا يكون الذي كلمه والذي علّمه في ذلك المستوى من الجلال ومن المهابة، لا يكون بشراً بالقطعية أبداً، ولا يكون من بني إسرائيل فليس في بني أعظم منه ولا أعلم منه إطلاقاً. الذي بعده في المستوى هو أخوه هارون ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾. ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. فالمهم أنّ هذا الصديق كان له قصص.

وهذا لما قُتل، جاء الخضر فأسقى البقرة من ذلك الماء، وهذا الماء له لون، يعني عندما يكون في الجسم وتأتي أنت بجهاز رصد إشعاعي ستري أنّ له شعاعاً خاصاً، هذا يشبه الفيرانيوم في فيلم بلاك بانتر أو الميثانيوم في سلسلة أفلام Lord Of The Rings. المهمّ له إشعاع خاص، له خواصّ خاصة به لا توجد في غيره، يعني هذا الماء أقوى من كل شيء في هذا العالم، يستطيع أن يطفى الشمس، يستطيع أن يذيب الحديد..

أنا متكلمت على الطاقة، الطاقة التي كانت عند داوود وكان يلين بها الحديد هي نفس الطاقة، طاقة ماء الحياة طاقة الأكسير، هذه الطاقة التي ستكون عند صديقنا النمر المقنّع عندما سيتحكّم في هذا العالم. والذي يسيطر على الماء يسيطر على كل شيء لأنّ كل شيء متكوّن منها، لذلك المتحكّم في الماء يتحكّم في جميع العناصر: في النار والهواء والتراب، هكذا الصالحون تحكّموا في ذلك. فعندما شربت هذه البقرة -ولو لم يكن الأمر على هذه العظمة ما أفردت لها سورة، هذه البقرة بالذات يوم القيامة ستكون ملكة الأبقار في الكون وستكون عندها ثيران تخدمها- المهمّ، الحقيقة أنّ هذا السريان يعرف صاحب السرّين صار ذلك الماء. كانت الغاية أن يحيى جزئياً وليس كلياً، أي إعادة الحياة إلى هذا المقتول للحظات حتى يخبر من قتله ثم يرجع إلى الموت. فلأنه جزئي كان لا بدّ أن يمرّ عن طريق نظام حيوي دموي، فيلتقي دم بدم، ويكون ذلك الماء قد سرى في دم، أي حُقّض من منسوب قوّته. لأنه لو وُضع عليه ذلك الماء على طبيعته كما هو، ماذا يحدث حينها؟ سوف يبقى حياً. ولو أنّ البقرة وقد شربت ذلك الماء سرى فيها كلها لما ماتت بعد أن دُبحت. المهمّ فلذلك أخذوا ذلك الجزء من الفخذ الأيمن حيث كان ذلك الدم الذي فيه ذلك الماء ﴿إضربوه ببعضها﴾، هو كان مطعون في صدره طعنة غائرة من رقبتة إلى صدره،

ضربه بخنجر وسحبه، وإتّهم غيره وكان يبكي عليه أحد قتلته من بني إسرائيل. وهذا يبيّن الإجماع في طبع هؤلاء الذي يستمرّ إلى اليوم، هذه سورة البقرة سورة شهادة إجرام وشهادة كذب على هؤلاء، كيف يكذبون وكيف يفترون وكيف يتّهمون الأبرياء وهم يبكون في جنازتهم جناز القتل. المهمّ ضُرب ببعضها، أي ضُرب بهذا الفخذ الأيمن على هذا الصدر فسرى ذلك الماء الذي ممتزج بدم على صدره، فرأى الناس كيف أنّ اللحم قد رتق ونهض وجحظت عيناه وقال قتلني فلان ثم رجع فمات، لأنه كان يسمّى **الإحياء الجزئي**، فهو فنّ ملائكي عظيم جداً.

وهذا يسمّى **بعلم الإستثناء: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾** ﴿لَا يَدْرُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾، فالإحياء الجزئي يموت صاحبه، أما الإحياء الكلي لا يموت صاحبه بعده. لذلك أهل الكهف لما ناموا ذلك النوم ثم بعد ذلك إختفوا، أين إختفوا؟ والعزير لما أحيي وحماره هل ماتا مجدداً؟ وما الذي شرب منه الحوت حتى قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾** لما يشهد أنّ ذلك الحوت يبقى حياً إلى يوم يبعثون، وما علاقة ذلك الحوت بحوت سيدنا موسى ويوشع ابن نون عندما إلتقيا الخضر؟ هل ذلك الحوت الذي مضى في البحر عجباً هو حيّ أم ميت؟ وهل هو حيّ في هذا البعد أم أنّ هنالك بعداً آخر تكون فيه الحيوانات على غير إفناء؟ (وهو بعد موجود في هذا الكوكب، **بعد إكسيري**، بعد آخر بين البرزخين). وهذا من أدوار **مجمع البحرين**، وهذا من أسرار **﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾**. وذلك الحوت يسعى بين الأبعاد، هو من آباء الحيتان. وهذا ندرس من خلاله دابة الأرض أين تختفي، وندرس من خلاله قدرة يأجوج ومأجوج على البقاء أحياء إلى هذه الساعة، هل هي حياة بيولوجية أم طاقة، وهلمّ جرّ مئات آلاف القضايا.

السؤال: ثمة حكمة في «هذا مفتسل بارد وشراب»؟

الإجابة: جميل أولاً أنا أرجو من جميع الأطباء وعلماء الأدوية الكيميائيين الذين حضروا دروس علم الطب أن يكتبوا آرائهم وسندمجها ونجعلها في كتاب أعدّه (تلميذي محمود حكم في كندا) مشرف منارة كندا أعدّ كتاباً والله هذا الشاب عجيب مبوباً حتى فيه الأسئلة، الآن بلغت قرابة 400 صفحة أعدّ فيها الدروس كلها، أيضاً بعض الأخوة والأخوات أعدوا قبل ذلك ملخصات، هذا الكتاب سوف يُطبع، ونريد شهادتكم، وكذلك كل مختصّ في مجال تكلمنا فيه يكتب فيه شهادة حقّ، وإذا كان أن تصوّر فيديو هذا مهمّ لنجاح هذه المدرسة وإثبات، لأنه في النهاية المكذبون دائماً يعملون على الإدعائية وأنا جمعنا علوماً، نعم نجمعها بأمر الله، هي جُمّعت لنا ولم نجمعها.

ثانياً بالنسبة للآية التي قبلها **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾** وَطُورِ سِينِينَ ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ عندنا علم إسمه **علم الإطار** أي أننا إذا غيرنا إطار الآية نُقرأ بنوع جديد. يعني **﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** في إطار الأدب هو الكلام الأجل الأرق، في إطار علم الاجتماع هذا يؤدي إلى التآخي الإجتماعي، في إطار الأخلاق ينم عن الأخلاق، في إطار الإيمان فيه إيمان، في إطار علوم التصوف والتزكية باب في التزكية قول الأحسن، وفي إطار باب الجمال باب جمالي قول الأحسن، وغير ذلك.. يُدرس لفظياً نغمياً يصبح حتى الموسيقى لها قول لفظي فيقول الأحسن، أليس تنعيم الكلام أفضل من نطقه؟ وقوله شعراً أفضل من نثره؟! وهكذا.. وفي إطار علم الطب عندما نقرأ **﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾** وَطُورِ سِينِينَ ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ إذا **الدمج بين التين والزيتون دمج مهمّ**. وبما أنّ القرآن يعمل في القلب فهذا سيؤثر في القلب حتماً، ما دام القرآن هو

شفاء لما في الصدور فإنّ الأعشاب والأشياء المذكورة في القرآن أول أمكنتها التي تؤثر فيها القلب الأوردة، ثم ما دام هو ضياء للصدر فيؤثر في الرئتين، وما دام ضياء للعقول يؤثر في العقول، هذه حسب الأمزجة. وهنا النخل مثلاً إرتفاعه يقارب إلى العقل فيؤثر في العقل، طبعاً التمر مؤثر في الدماغ وفي الذكاء وخاصة في الرضّع وفي الحامل بشكل كبير على حسب أنواع الرطب ﴿تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِينًا﴾ هذه لم أذكرها، يعني لما تكلم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من بطن أمه ناداها من تحتها ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾. إذن مما يعالج الحامل المرأة التي تلد مما يساهم في إشفائها في إشفاء الرحم بسرعة: هو الماء الطهور مع التمر ﴿رُطْبًا جَنِينًا﴾، لذلك الملائكة جلبت لها بأمر ربها الماء السري والرطب الجني. الرطب الجني ﴿فَكَلِّبِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ ثلاث أسس علاجية:

1. الأكل ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ذكر إسم الله نوع من العلاج والدواء، ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ أكل الطيبات علاج ودواء، فلذلك ذكر إسم الله ﴿فَكَلِّبِي وَاشْرَبِي﴾ ﴿مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ما يأكله الإنسان أول دوائه

2. ما يشربه

3. و ﴿قَرِّي عَيْنًا﴾، الناس الآن لا تقرّ عيناً، صاحب مليارات لا يقّر عيناً والفقير لا يقّر عيناً والرئيس لا يقّر عيناً. ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ هنا جانب في علم الطب وهو تجاوز الضغط، هذا أساس بالنسبة للمرأة التي تنجب وأساس عام يعتم على غيرها، وهو أنّ من أفضل أسس دواء الإنسان وإشفائه أن يكون في حالة نفسية جيدة، أن تقرّ عينه، أن ينام أيضاً. الناس لا تنام الآن النوم مقطّع وممزّق ومليء بالكوابيس، لو أخذنا معيار لنقيس نوم البشر سنجد معظم نومهم ليس نوماً حقيقياً، لا يدخل في النوم العميق الذي يؤدي إلى تراتبية نظامية في إنفصال البدن والجسد وغيرها، ترتيبات عجيبة جداً، لما أتكم إن شاء الله في علم النوم وعلم اليقظة أمور عجيبة للغاية، حتى خاصّة الذي يكون في موت سريري وغيرها أسرار إكتشفنا منها بتجارب ذاتية لا أريد أن أفصح عنها.

فالتين والزيتون هنا له أثر مباشر، بعده ﴿طُورِ سِينِينَ﴾: أي تأثير التراب والأرض والإرتفاع. إذا أردنا أن نبنى مستشفى نبنيه في أرض مرتفعة يكون أثره أفضل وهوأه أنقى. ولذلك صحة ساكني الجبل ستكون أقوى من صحة ساكني السهل، صحياً الأعشاب التي تنمو في الجبال تكون أفضل الشيح والزعر الإكليل، الحيوان الذي يعيش في الجبال أقوى مناعة، ماعز الجبال مثلاً مناعته رهيبة جداً النسور مناعتها كبيرة جداً. رأيت كيف تسري الأسرار؟! ﴿طُورِ سِينِينَ﴾ الطور الجبل، لماذا إختار الله الجبال؟ لماذا النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يتحنّث في مغارة في جبل ونزل عليه الوحي في جبل؟! ألم يكن ذلك علاجاً أيضاً إعداد جسماني أن يصعد الجبل وينزل ويصعد وينزل؟! لماذا مكة محاطة بالجبال والمدينة محاطة بالجبال بشكل كبير؟! لماذا جعل الله موسى كلمه في جبل في طور؟! فلذلك هذا له أيضاً معاني. لماذا تجلّى الله فقط حصراً على الجبل لم يتجلّى على السهل؟! تجلّى على الجبل حصراً فجعله دكاً.

ثم ﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ هنا حال إجتماعي، بلد مبارك. هنا يجي دور الطاقة المكانية، علم كامل، وهنا يجي علم المواقيت وعلم التنسيب وهو الجرعات في كل شيء. لماذا يقول لك مثلاً: قل لا إله إلا الله 10 مرات و 20 مرة سبحان الله، هذا التنسيب ذكرته أنت في الدواء: كلما غيرنا الرقيم أو الرقم كلما غيرنا التأثير ودخلنا من نطاق إلى نطاق، لأن الحسابات هي نطاقية مثل درجات تدرّج اللون، هي نطاقات، كل ما غيرنا من رقم، وهذه من أسرار علم الأعداد، إذا غيرنا نطاق غيرنا مجال. حتى الأبعاد نطاقية، هذا من أسرار السفن الفضائية أنها تستخدم النطاقات في الأسلحة، يعني تجد نفس المكان: في البعد 1 ← صاروخ، في البعد 2 ← قنبلة، وتغير نطاق البعد: يمكن أن تضرب بشيء لا يؤثر في الإنسان يؤثر في الجن فقط. لذلك الملائكة عندما نزلوا في غزوة بدر لم يقتلوا إنسياً أبداً، قتلوا الجن والشياطين، لذلك الشيطان

قال ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾. لم يتدخل الملائكة مادياً في عالم الأرض أبداً منذ أبرهة الحبشي، وتدخّلوا مادياً برخصة ربانية لأن غاية أبرهة كانت قتل النبي محمد الذي ولد بعد 50 يوم، ولم تكن غايتهم تدمير الكعبة فقط، لأنّ الحجاج دمر الكعبة بالمنجنيق لم يتدخّلوا، الحسين ذبح لم يتدخّلوا، يتدخّلون بعد 1500 سنة وهو تاريخ ظهور المهدي. المهمّة بعد 1500 بالضبط وبعد 5 آلاف سنة من حياة بني إسرائيل. فلذلك له أيضاً دوره علم المواقيت علم التنسيب. ﴿التَّبَلُّدُ الأَمِينُ﴾ البركة الطاقة الإيجابية. أنا لو أبني مستشفى سأبنيه في مكان عالي، لذلك قرّبتنا التي نبي فيها المنارة هي أرفع مكان في الساحل أعلى مكان في الساحل، أن تبني في مكان عالٍ وأن تبني في مكان محاط بالشجر كالجبل وأن يكون فيه بركة وفيه أمان، هذا البلد الأمين.

إذا جمعنا هذه العناصر الأربعة، التين والزيتون (كل واحد عنده خصوصية، وما ينتج عنهما)، ثم أدمجنا الطور، وأدمجنا البلد الأمين، ثم جئنا بالثلاثة الأولى ألا وهي التمر ﴿فَكَلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾، هنا سبع أسس أساسية (وممكن أن تصبح ستة إذا أدمجنا التين في الزيتون كنباتين). فإذا أضفنا إليها ﴿ارْكَضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ نضيف الحركة ومواقيت الحركة، ونضيف الإغتسال والطهارة، نضيف هنا الوضوء، الوضوء أفضل ما يكون بالماء البارد، وما يقي من الجلطات هو الوضوء فجراً بماء بارد، هذا يخفّض نسب الجلطات القلبية بشكل كبير والجلطات الدماغية بشكل كبير جداً، لأن للبرودة أثر، لأن النور بارد ولأن الأفق الأعلى ماؤه بارد لأن البرد اليقين (الحرارة هذه لها أدوارها القتالية وغيرها) ولكن الحسود قلبه على حرارة سلبية جداً. فلذلك من بين الوظائف هو أن نبرد، لذلك السرطان هو حرارة في الخلايا، هي طاقة نارية حمراء فاسدة ملوثة بطاقتين رمادية وسوداء تنتج عن إحساس بالضغط أن لا يقتر عيناً ولا ينام وخلل في العقل الباطن وفي الإرساليات بين الأنزيمات وبين العقل الباطن، هذا بكل خلاصة، ويعالج بالطاقة. والله العظيم لو أنّ الله سمح لنا لدرّسنا في أكبر معاهدهم حتى في وكالة الفضاء الأمريكية، لكن صديقنا النمر المقتنع مكتفنا، فلذلك هذا باب. ولذلك يكون بارداً.

و﴿شَرَابٌ﴾ الشراب البارد، ﴿مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ﴾، ثم الشراب يكون على أنواع. لذلك حتى في الإنسان لما يأخذ دوش من المفيد جداً إذا كان يتحمّل أن يستحمّ بالماء البارد، نساك المعابد لا يستحمّون أبداً بالماء الساخن، أنا لي سنوات لا أستحمّ إلا بالماء البارد، لكن يمكن أيضاً أن يكون في ضربات إن كنت تتحمّل خاصة من ليس عنده مشكلة في القلب يمكن أن يقوم بذلك، يكون الحّمّام ساخناً ولكن يأخذ قليلاً من ماء بارد هذا مهم جداً علاجياً ومهمّ حتى في التقوية، وأنت تعرف دور الماء البارد في علاج العضلات والأعصاب والتصلّبات العصبية والتشنّجات العصبية الإرتعاش، وله خصوصيات حتى بعض المواد لها تأثيرات في هذا الأمر ويستخدم في العلاج الكيماوي ويستخدم في غيره. العلاج الكيماوي علاج فاسد ولكن للأسف هذا الموجود، وأنا ما ترونه أتكلّم والله أختصره والله أننا نحوي بحاراً من العلوم نختصرها في نقاط ولا نكشف منها إلا بقدر، والحمد لله رب العالمين.

تأثر الطفل بأمه عندما لا تكون مرتاحة نفسياً.

أولاً نرجع للعلاقة بين الرضيع والطفل، لما يكون الرضيع في بطن أمه، بداية من الثلاثة أشهر الأولى، العلاقة الطاقية والروحية 1000%، ثم عندما يولد تصبح العلاقة 200% في الثمانية أشهر الأولى، وتكون 100% لسنّ ثلاث سنوات، تنخفض إلى 80% إلى خمس سنوات، ثم تبدأ في الإنخفاض، هنالك من يحافظ عليها وهناك من يدمرها. لذلك ما تفكّر فيه الأم (وهو في بطنها) من مشاكل ما تأتيها يؤثر فيه، ثم عندما يولد إذا أرضعته بكراهية إذا كانت غاضبة إذا لم تنم مرتاحة سيؤدّي إلى أذية ذلك الرضيع. ثمّة نواميس، إنّ العلوم اليوم طبها وكيميائها وفيزيائها وكلها ورياضياتها، سنتكلم في الرياضيات بشكل جميل

جداً يضرب الملاحظة، هذا العالم الرياضي هذا العالم المحسوب الحسابي. المهمّ هذا العالم بهذه الحسابات كل ما فيه دقيق جداً، هذا العالم بكل ما فيه هذه العلوم كلها تؤدي إلى التوحيد، يعني الذي يجري الآن في العلم هو أنّ نطاقات الروح بدأت تقترب من العالم، بدأت الأغاز تفكّ، وبدأت العوالم الكمومية تتحوّل إلى العوالم النسبية، والعوالم النسبية قفزت إلى عوالم إسحاق نيوتن، سيتمّ الدمج بين العوالم، بين رؤية إسحاق نيوتن وبين رؤية أينشتاين ورؤية ماكس بلانك، سندمج، وكذلك في جميع العلوم والمجالات، وهذا الذي يقلقهم.

أما بالنسبة للقاحات كورونا، أول شيء هي تسريع موت الأجساد التي فيها خلل، مبرمج على 5 سنوات، يعني هم برمجوا الأمر على زمن الظهور: إذا ظهر من سيزيلنا سنزيل الخلق، هذه الأولى. الثاني أنه يؤدي إلى تأثيرات في الجلطات الدماغية وفي الحالات النفسية وفي حالات القتل والإنتحار والإكتئاب الكبير جداً، كورونا نفسها من أصيب بها سيصاب بأشياء معينة يحتاج إلى التعافي منها وتبقى موجودة في الإنسان لوثات كبيرة. أنا أصبت بها الله أراد أن أصاب بها لأدخل في ذلك العالم ورأيت عجباً. ثم بعده يصيب الأوردة الدموية تضيق الأوردة الدموية، وكذلك يصيب القلب ويسبب الجلطات القلبية. الفيروس، والدواء أشدّ ضرراً، اللقاح أشدّ ضرراً خاصةً فايزر فيه نانوتكنولوجي خاصةً خبيثة جداً، فيه برمجة للقتل، وفيه تقنيات كبيرة جداً بين بيل جيتس وبين إيلون ماسك وبين مجموعات كبيرة قامت بإنشائه. وهذا الأمر يؤدي إلى نوع من الأمراض النفسية، الشعور بالموت، الشعور بالغضب، وغيرها من الأمور، ويؤدي إلى إضعاف القدرة على الإنجاب لدى الرجال ولدى النساء بشكل أكبر، يصيب البويضات بالجنون، ويصيب الخلايا المنوية في الرجال بالجنون وبالوهن وبالضعف، بل إنه يُنتج طاقات مغناطيسية تؤدي إلى التنافر الطاقى سواءً جسدي أو روحي، ويقوّي الطاقات الرغبات في الميول الإنحرافية: ميول إحادية وإنتحارية وشذوذية. يعني يستخدمون فيه قواعد معينة في التغيير في التشفير الجيني ويستخدمون قواعد تلك التي تستخدمها الأسماك في تغيير جنسها، درسوا هذا الأمر.

لكن حتى لا يكون الأمر سوداويّاً: هذا كله ﴿وَمَا هُمْ بِضَائِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الذي يواظب على الرياضة، الذي يتناول أشياء طبيعية خاصةً كما قلت القمح الزنجبيل وزيت الزيتون، الذي يأكل الأمور الطبيعية، الذي يكون له ثقة ويقين في ربه، حتى لو قام باللقاح لا يؤثر عليه. هذا اللقاح ما هو إلا مخلوق، تصميم لمخلوق، وهذا المخلوق ضعيف أمام قدرة ربه، فالله سُبحانه وتعالى قادر على إبطاله. أنا أكلّمك على البرنامج الذي قاموا به نعم سيؤثرون على ناس من البشر تأثيره يتراوح بين 10 إلى 18% في العالم، هم برمجوا لقتل 7 مليار بشر ولكن لم يحققوا من ذلك شيئاً. لأنه كورونا كان مبرمج أن يقتل مليار ونص ولم يحقق ما أرادوا، إنّ الله مخزي ما يفعلون ﴿سَيُفْقُونَهَا نَمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً نَمَّ يُغْلَبُونَ﴾، هذا حتى أنسب الأمور. وأنا والله من مارس 2021 قلت في التلفزيون أنّ هذا مبرمج وتكلمت في أسرار، وخرج بعض الحمقى في التلفزيون الوطني وقال لا يتكلم غير المختصّون، وأثبتت بوتيّن بالأدلة أنه إرهاب. هؤلاء الضفادع الناطقة لا يعرفون رحابة السماء، ضفادع في آبار لا تعرف إلا شهواتها وأهواءها، هم بيادق في أيدي أسيادهم، هذا مختصر الكلام في هذا الأمر، إن شاء الله نفصل فيه في مقال علمي دقيق جداً. وسيكشف الوقت القادم عن هذه المسألة، سوف تتجلى هذه الأمور عياناً حتى لا يبقى شكّ لدى مخلوق، وكانّ الله أرادني أن أنطق بذلك وأن تشهدوا عليّ حتى يكون له دور في شهادة قادمة بعون الله للتاريخ.

السؤال: الخوف من المرض مرض في حدّ ذاته والهلج الذي أصيب الناس من وقت كورونا هل هذا يدخل في التطيّر الذي نهى عنه القرآن؟ وكيف ترى الخطاب الديني في طمأنة المجتمع؟ أم أنّ المسألة تعتمد فقط على وعي الفرد ومدى إستيعابه لما يدور حوله؟

الإجابة: بالنسبة للفوبيا نحن الآن في زمن الفوبيا وفيلم Contagion أعتقد 2011 أول كلمة فيه: "لا شيء ينتشر أسرع من الخوف" وكان فيلم Contagion يتكلم عن كورونا بشكل كبير، وتعلمون ماذا حدث في كورونا. الخوف من كورونا قتل أكثر من كورونا نفسه وأدّى إلى إنتصار هذا الفيروس داخل أجساد البشر فنحن نعيش في زمن الفوبيا في زمن الخوف. لذلك **الخوف من المرض مرض، الخوف من الموت موت، الخوف من الفشل فشل.** هذا قانون الجذب هذا تطبيق من تطبيقات قانون الجذب: (التطير لأنه فيه جذب، وتفاءلوا بالخير تجدوه لأنه فيه قانون جذب أيضاً) الإنسان يجذب الأشياء إليه لأنّ الإنسان مغناطيس، إذا تفاعل خيراً وجدّه، إذا تشاءم شراً أيضاً يلقاه. وهذا لا يغيّر شيء من قدر الله، الإنسان أحياناً يتفاعل فيجد الشر، أو يتشاءم فيأتي الله بخير، هذا موضوع ثاني، ولكن القانون العام للإنسان: إذا خاف من مرض مرض، وإذا خاف من الفقر إفتقر، وإذا خاف من الفشل فشّل ولا يستطيع أن يمشي على حبل وهو خائف أن يسقط، سيسقط.

أما موضوع الخطاب الديني فهل مؤثر؟ نعم وأنا يبكي من ضحالة الخطاب الديني، من ضآلة الخطب الجمعية إلا من رحم الله، من ضعف الزوايا ودورها، هذا باب نتكلم عنه إن شاء الله في التأمّلات العرفانية.

السؤال: جُلّ الأطباء لا يعترفون بالمرض الروحي رغم وعيهم التامّ به رغم أنهم يدمجونه ضمن الأمراض النفسية، التفسير؟

الإجابة: لأن طبيعة الروح أولاً غير منظورة وغير محكوم بها، ولو فتح الأطباء هذا للوسطاء الروحانيين لكان باب دجل كبير (رغم أنه مفتوح). أنا والله شفت فيلم وثائقي مرة عن أحد المعالجين الروحانيين هو نجم كبير جداً في أمريكا ويتعالج عنده كبار نجوم هوليوود، والرجل دجال كبير، كل ما كان يقوم به نوع من سحر الكابالا ليس أكثر ولا أقلّ، هذا باب. الباب الثاني أنّ الطب المادي يرفض الروح، الحضارة المادية ترفض الروح، وهذا درس طباً مادياً لا يقترّ بوجود الأرواح. لكن المبشّر في الأمر أنّ هنالك حالة وعي عالمية في الجانب الروحاني في الجانب الطاق. والذي أركن إليه وأميل إليه أنه يُعطى مجالاً للمعالجين الطاقيين، لأنّ الطاقة تعالج الروح، يمكن للعلاج الطاق أن يعالج الجن والأمور هذه كلها. لمن يتقن هذا الأمر ويكون عنده قدرة في الطاقات، أكيد بين الطاقة والروح ثمة خيط صغير يمكن الوصول إليه، هذا باب. أما أنه يعمّم على الناس كلها ويترك الطب ويمشوا للأمور الروحانية هذا لا يمكن من الباب النظري ولا من الباب التطبيقي، لا يمكن من باب أنّ الطب هو طب مادي ولا يمكن أيضاً أن نفتح الباب للدجالين، والدجالون الحقيقة يفعلون الكثير ويضرون بالناس ويأخذون أموالهم.

السؤال: ما سبب السخونة في البطن عند قراءة ورد معيّن؟ هل هي طاقة زائدة أم ماذا؟

الإجابة: نعم أيّ حرارة في أيّ مكان هذا يدلّ على أمرين: إما أنّ هنالك طاقة غير نظيفة وملوّثة ووجود مرض ما (هذا تحرير مناعي)، أو أنّ هنالك مكان فيه طاقة زائدة، والطاقة لما تزيد عن نسبتها الطبيعية تتحوّل للمنسوب السلبي. يعني الطاقة لما تنقص سلبية ولما تزيد سلبية. لما تنقص جداً تبرّد بشكل كبير يصاب الإنسان ببرّد شديد في أطرافه، عندما يحس ببرّد شديد جداً في أطراف اليد أو الرجل هذا يعني نقص في الطاقة. عندما يصاب بحرارة شديدة جداً هذا يعني فائض طاقي، وخاصةً يتمظهر في المعدة يؤدّي بعد ذلك إلى أن يتحوّل من العالم الطاقي إلى العالم المادي ويؤدّي إلى مشاكل في المعدة، أعصاب في المعدة، إلى مشاكل في تلك المنطقة عموماً. لذلك يجب أن يخفّض هذا المنسوب الطاقي بعملية التنفّس العميق، تأمل اليوغا، عملية مسّاج في تلك المنطقة، عملية تأمل، وبعض أنواع الأكل كماء الورد يمزج بالماء له تأثير، وأيضاً كل الخضر الخضراء لها تأثير في تسكين ذلك. **يُعالج الشيء بضده:** النباتات التي تنمو في الصيف تعطي برودة والتي تنمو في البرد تعطي حرارة، فالنباتات الصيفية لها أثر كبير في إنقاص الطاقة الحرارية في الإنسان.

السؤال: كيف يمكن لنا أن نوازن بين الطاقة الروحانية والطاقة العاطفية مع أنهما معقدتان ولموازنتهما نحتاج إرادة عزيمة وهمة من أجل الشفاء؟

الإجابة: سؤال عظيم، هذا ما نحن فيه منذ 20 عام، الروح تتعب وتُحاصر والعقل يجهل ويُخطئ والقلب يعشق ويُجرح ولا يُداوى أحياناً ويحزن ويتألّم، عندما يكون شرح بين روح الإنسان وعاطفته يصعب أن يُداوى منه. ولكن عندنا والحمد لله في كتاب الله آيات بيّنات محكمات فيهنّ شفاء ودواء لمن إهتدى **(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)** إنّ ترديد ذكر الله ليلاً ونهاراً خاصةً عند الإستيقاظ وقبل النوم والمناجاة لهذا الخالق العظيم لها دور في رتق الروح والجسم، في رتق الروح والعاطفة. وإنّ إدامة الصلاة على جميل الذات والصفات وآل بيته الأغواث الأقطاب الأبدال الثقات الثقة، إدامة هذه الصلاة أيضاً لها دور في تحرير الروح وتحرير القلب، لأنك إن صليت عليهم غمرتك بركاتهم وأنوارهم وحلّت فيك. وإنّ زيارة الصالحين بالمعنى أو المبني، أي أن تزور صالحاً تزوره بالجسم أو بالقلب له أثر عظيم في ذلك، فإنّ للصالحين نفحات وخطرات ونظرات. وإنّ الدمج بين ما ذكرت كله يؤدي إلى الخير الكثير مع تنقية القلب من أيّ شائبة مع مسامحة النفس عما مضى وهذا صعب، مع القبول بالواقع وهذا صعب، مع عدم الخوف من القادم وهذا صعب، وإنّ هذا ما ذكرته يحتاج إلى درس كامل ومقال كامل حتى يكون فيه الكمال والإكتمال.

السؤال: كيف يتفادى الإنسان توابع الدواء الكيميائي إذا كان شخص شُخص بحالة إكتئاب أدمن علاج الكيمياء؟

الإجابة: أول باب هو باب المُلتزم، سمّي باب المُلتزم بمعنى إلترام الناس التوسّل لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، والوسائل التي جعلها الله منه إليه: أنبيائه ونبيه الكريم وآل بيته والصالحين وأحباب الله أجمعين.

الباب الثاني هو باب أخذ زاوية نظر أخرى غير الزاوية الأولى، وعندنا مجموعة في تونس من الأطباء الرائعين إشتغلوا على الطب النبوي وهم متخصصون في الطب. فهذا يحتاج إلى مراجعة في هذا الباب، أي شيء أنفع لتخليص الجسم من هذه السموم؟ ما هي الأمور التي نتخذها من الطب النبوي؟ ما هي الأشياء التي يتم الإعتماد عليها في هذا الباب؟ أين تقف يد العلم المادي ضد يد العلم الروحاني؟ وكيف يتم الدمج بينهما؟

والحالات المتقدمة يصعب علاجها، لماذا؟ لأنه أنت تواجه منظومة كاملة: منظومة طبية مادية هذا دينها وهذا منهجها، ومنظومة روحانية مخترقة مهترئة فيها الكثير من الإختراقات والإخلالات، ومنظومة المكان، منظومة الشخص نفسه، منظومة قبول الشخص، لأن الشخص لما لا يقبل، أنبياء فشلوا في علاج أشخاص في أرواحهم وأنفسهم كانوا أقرب الناس إليهم من أقاربهم، هذا باب باب القبول باب القبول الذاتي. أيضاً ثمة باب هو باب أن الإنسان ما دام في نفس الدائرة الإجتماعية ونفس الدائرة المكانية يصعب أيضاً أن يتأثر وأن يُعالج. هذه فكرتي على فكرة هذا المكان الذي يُتخذ مكان العلاج التكاملي، أن يُنأى بهذا المصاب بهذا الأمر عن مكانه الأصلي إلى مكان آخر لفترة نقاهة تستغرق 8 أشهر، تستغرق عاماً، تستغرق شهوراً.. أو أنه هو يقبل في ذاته، هذه مسألة ما زالت في طور الدراسة والبحث. ولكن عموماً يُستشار أهل الذكر في هذا الباب خاصة فيما يُنقص من حذية الأدوية المادية الكيماوية خاصة في المسائل العصبية والمسائل الذهانية لها آثار جانبية خطيرة جداً. وأنا أنصح بطب Myopathie هذا طب رائع جداً فيه ما فيه من جماليات، أيضاً علماء الطاقة الإبر الصينية هذه يمكن أن تُجرب ورياضة التاي تشي. ولكن يبقى دائماً قبول الشخص في حد ذاته، هل هو في مستوى طاقي روحاني عقلائي يسمح له بذلك أم لا؟ هذه إشكالية أخرى وفيها معاناة كبيرة. إن شاء الله ربي ينزل الشفاء من عنده.

الطب النفسي يداوي نفساً يجهلها. النفس البشرية في الحقيقة مجاهل، وأنا ربما عالجت حالات صعبة جداً وأخرى لم أستطع علاجها. أذكر تجربة مرة كنت في بلاد مصر سنة 2007 أو 2008 وجاءني شخصان لإستشارتي في مسألة طبية من باب المحبة، أنا لم أتخذ عملاً ولكن من باب النصح. أحدهما كان أقل ضراوة من الآخر في الحالة، ولكن الأقل ضراوة قلت له لا أستطيع علاجك، والآخر قلت له أستطيع علاجك بهذه الطريقة كذا كذا تُشفى. وسألني لماذا؟ (أنا أقل ضراوة الحالة التي عندي!) قلت لأن عندك ثمة باب مع السماء مغلق، إما أنت أغلقته بعدم قبولك، أو أن الله عاقبك فأغلقه عليك. ولكن أنا عندما تأملتك وجدت ثمة باب، الباب الذي نوصل إليه هذه الأنوار إليك، الباب الذي تتصل أنت فيه بروحك بنفسك بذاتك وتستمد، لا بد أن تستعد كي تستمد، الإستعداد ثم الإستمداد، هذا باب مغلق. ثمة إشكالية هذا أنا أسميه **الشأن الإلهي**، يعني ثمة أمور يعجز الأب والأم والزوج والحبيب والأخ والصديق عن الدخول إليها ضمن قوله **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾** أمور صعبة، يعني **﴿أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ﴾** هذه إمراته، هذه أمور صعبة! أهم شيء يُعمل عليه هو قبول الشخص ذاته أن يتغير، وهنا دور السحر الأسود سمّوه في الياباني إيزيناغي ختمة صعبة جداً هو أن الإنسان يوضع في دائرة لا يستطيع الإتصال بنفسه، يجد نفسه دائماً في نفس الحال، لا يجد في نفسه الهمة كي يخرج، لا يجد في نفسه القدرة كي يخرج، لا يجد في نفسه القدرة كي يقبل، هذا أصعب شيء في العلاج هو هذا الباب. ربي يلهمنا إن شاء الله الطريقة كيف نتعامل معه.

السؤال: كيف يخرج من دائرة الدواء الكيميائي ويكون الشفاء بالإذن الإلهي؟

الإجابة: النتائج. وهذا الإنسان عندما يطوّر من نفسه بالرياضة، بأنواع من الطعام معيّنة. بأن يتحرّك، بأن يكتب. من أدوية الكآبة التداعي الحرّ للأفكار، خذ ورقة وإبدأ أكتب، أكتب ومزّق إن أحببت، هذه من العلاج. الرسم أيضاً من أنواع العلاج المهمّ جداً للإكتئاب، الكتابة التآليف التداعي الحرّ للأفكار. لأن الكآبة ما هي؟ هي طاقة في الصدر مع كمّ كبير من الكلام داخل الوعي ولم يتمّ البوح به. فهذه الكتلة تؤدّي إلى تصادم داخلي بين الذات ونفسها، فيؤدّي هذا الإحساس بالضيق المستمرّ إلى الإختناق والكآبة. الدواء هو غايته أن يتحيّل على ذلك كيميائياً، يُعطي إرتخاء، شعور مزّيّف بالإنتعاش، نوع من التخدير، تُستخدم حتى مستحضرات مأخوذة من الكوكايين والهيريوبين وبعض المستخلصات من بعض الحيوانات. المهمّ أنّ هذا الأمر على هذه الوتيرة يعبث بالذهنية ويصيب ببعض الإشكاليات خاصّة في البصلة الشوكية والنخاع الشوكي وفي العينين وفي الحواسّ، فلذلك هذا الإنسان يطوّر من نفسه يحسّن من نفسه، والمراجعات الطبية إذا كان الطبيب صاحب رأي فيرى أنّ الإنسان قد حُقّض هذا المنسوب منه فينزعه، لأنّ الأدوية تؤدّي إلى إدمان ولا أنصح بالترك هكذا مباشرة.

السؤال: الآية التي تقول «ومن يؤمن على الله يهد قلبه» (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) هل هذا التوكيل يكون بنية عامة أو يحتاج لتجديد النية في كل موقف ومع كل فكرة حتى يكرم العبد بهداية قلبه؟ وأي مستوى من التوكل الذي يجلب هداية القلب؟ وهل لهذه الآية خصائص يمكن أن تفيدنا بها؟

الإجابة: آيات التوكل في القرآن كثيرة إن شاء الله سنقوم بتدبرّ في **علم التوكل**.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ دائماً الإحتساب والتوكل عموماً يردان معاً، إما متلاصقين أو متباعدين. التوكل يكون أولاً عامة: توكلت على الحي الذي لا يموت في كل شأن من شؤوني عام أو خاص، توكلت عليك يا من لا يموت، توكلت على الله، توكلت على الله، لا إله إلا الله، توكلت على الله، هذه تصبح كالورد، يكون توكل عام. ثم التوكل الخاصّ في كل مسألة ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: **ظرفية** هنا. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ عامة﴾ أنك إذا عزمت الآن على هذا الأمر كله). ثم ظرفية: إذا عزمت على الجهاد، إذا عزمت على القتال، إذا عزمت على العلم، إذا عزمت على أي فعل من أفعال الدنيا مما يكون فيه خير أو فيه أثر في الآخرة فتوكل. ما معنى التوكل في النهاية؟ هو أنك توكل الله بأمرك، أنّ الله يكون حسيبك ووكيلك، حسيبك أي حسيبك ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ أي أنّ الله يكفيني، حسيبي أي كافي، أي لا أحسب بعده، الله كفايتي. والتوكل يعني أن توكل الله بشأنك، أي أن تتبرّأ من حولك وقوّتك إلى حول الله وقوّته. والتوكل فيه أدب فيه إستئذان أي أنني أستأذنك في هذا الأمر، أعتد عليك، أنك عدّتي وأنتك عمدتي، وأنتك صاحبي في شدّتي وأنيسي في وحدتي، وأني بك أبلغ ما لا أبلغ بسواك، وأني متوكل عليك متوجّه إليك منيب إليك، وأنّ أمري كله بين يديك، وأنّ الخير كله بين يديك، وأنّ مصيري ومسيري إليك، وأني راجع إليك ﴿إِنَّ إِلَهِي رَبِّي﴾، أني صدرت عنك ﴿إِنَّ إِلَهَنَا إِيَابَهُمْ﴾ لا إياب بغير ذهاب: أي أننا جئنا من عند الله أرواحاً، سكنا في هذه الدنيا أشباحاً، ننقل منها أرواحاً وننفصل أشباحاً، ثم نتحد أشباحاً وأرواحاً لنبقى عند الله في أبدية خالدة إن شاء الله في جنة النعيم. ف ﴿تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ تكون بهذا المعنى، وهذا يدخل في علم الدواء والشفاء لأنّ التوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كفاية، وفيه ما فيه من أسرار، وفيه ما فيه من أمور، وهذا جواب سؤالكم بآية الله فيكم.

في علم القانون: كل قانون عام له قانون خاص يخترقه، مثل كل نار تحرق إلا نار سيدنا إبراهيم

اليقظة تكون بحسن الاتباع بحسن الاستماع وحسن الانتفاع

النية هي أن تقر العزم وتلقي شيئاً في قلبك وتنويه بينك وبين الله، أما التوكل فهو اعتماد على الله. والنية باب التوكل والتوكل هو إخلاص النية.

قصة سيدنا أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ

﴿أَيُّ مَسِيٍّ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ مسّه به ونقله لعالم المادة فكان مصاباً بمرض أدى -مثل الجدري أو العدسة- إلى تسلّخات في جسمه بسبب طاقة سفلية شيطانية بين السواد والإحمرار، سلّطت عليه نُقلت من بُعدها الخاصّ إلى البُعد المادّي، فأدّت إلى تضرّر في جسمه دون مساس بنفسه ولا بروحه. ولكن ما أغضبه هو خبر زوجته، حتى أنها لم تجد له طعاماً، كانت تغسل للناس ملابسهم ثم لم تجد فلم تأت بطعام إلا من تاجر كان يحبها من قبل، فقال أريد ذؤابتي شعرك فقصّتها وأعطته إياها. فلما رجعت إليه كانت تخفي شعرها وكان هو في حال، فوجد الطعام مرّاً ووجدتها تخفي شعرها فقال لها ما بالك؟ قالت لا شيء، قال ما بالك أين ذؤابتيك؟ فبكت وقالت له لقد قطعتهما وبعتهما للتاجر، وكان التاجر يريدّها، فالذي أخذ جزءاً أخذ الكل. هنا أيوب صاحب غيرة، نبي، هتف صرخة عظيمة: لأضربنك مائة عصا، أقسم بالله العظيم لأكسرنّ عليك مائة عصا!! ففرّت منه خائفة، وهتف هو فقال ﴿أَيُّ مَسِيٍّ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ النُصْب هو المرض أما العذاب ما حدث معه من ذلك، الباقي لم يجعله عذاباً، هذا من عظيم صبر أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه الأذية الحقيقية ما يكون في القلب والعاطفة، في الروح، أنّ الشيطان عندما آذاه في زوجته حينها فقط مسّ روحه ألم روحه، أما ما يصاب في جسده لا يبالي، 7 سنين أو أكثر وهو في ذلك الحال.

فعندها نزل عليه أمر الله وتمظهر عليه جبريل والخضر معاً وقالوا له ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ فركض برجله غاضباً فإنفجر الماء فإذا به يرجع شاباً وإذا بجسمه يرجع فتياً، وقالوا له ﴿وَأَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْنًا فَاصْرُبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾ أفتوا له، هذا علم الفتوى يعني فنّ في الفتوى، تريد ضربها مائة عصا؟ خذ ضغناً من الأعشاب، الواحدة فيها مائة عصا أو أكثر واضربها بها ولا تحنث ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

فلما جاءت قالت له يا بنيّ إني تركت شيخاً عجوزاً مريضاً هنا، وكان قد ألبس ثوباً، طبعاً أتوه بأثواب، وجدت رجلاً جميلاً، قالت أين هو؟ قال أنا فلان، وضربها بذلك الغصن، ثم أسقاها من ذلك الماء، وسرى الماء في قبور من ماتوا من أهلها فنهضوا أحياء، أخرجهم الله له من قبورهم، ردّ إليه أهلهم ومثلهم معهم، ما معنى مثلهم معهم؟ أنّ المرأة رجعت شابةً فأنجبت له جدد، أو لعلّ الله زوجه بغيرها، وهذا من باب ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ الأولى لما تكلمت عن الطاقة، سيدنا إبراهيم أعيدت زوجته شابةً وأعيد إلى شبابه يعني صُغّر في سنّه. في قصة سيدنا إبراهيم إصلاح زوجته كان كاملاً (السيدة سارة عادت شابةً)، وفي قصة سيدنا زكريا كان إصلاح زوجته جزئياً (كانت عاقراً وأعيدت شابةً لكن ليس مثل السيدة سارة فهي كانت أصغر عمراً). وهذا نفسه حدث بذلك الماء السري الماء العظيم لزوجة سيدنا أيوب، عادت صغيرة، وأيضاً خرج أولاده من قبورهم، لأنه هو الحقيقة مكان ألمه كان قريباً من قبورهم، فالماء إنهمر وكان ينظر إلى أولاده يخرجون من تحت التراب.

ويومها إحترق قلب إبليس إحتراقاً كبيراً. والعجيب أنّ ذلك التاجر عندما كان جالساً، كان يمسك بالشعر فإذا به يحترق، في نهاية الحريق لم يجدوا إلا شعر زوجة النبي أيوب وإحترق كل ذلك المتجر وأصيب بـ **إحتراق ذاتي**. النار التي تأتي من غير هذا العالم عندما تتحد بهذا الجسم تحرق فقط المعني بالأمر ولا تحرق شيئاً غيره.

هذا شيء من قصة سيدنا أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقد 9 من أولاده وبناته وأعطاه الله أضعاف ذلك ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾، 9 و 9، أنجبت له بعد ذلك نفس الزوجة "رحمة" هذه وعادت صغيرة وعاد لها شعر أجمل من شعرها الأول، وهذا بـ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، ولكن بهذا الماء العظيم، وهذا لا نستغربه.



الدّرس الأربعون: علم الطب - علم المرض والفيروسات: نظرة خضرية -

إفتتاحية الدرس للأستاذ ربيع الإدريسي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذي جَدَّدَ جَمْعَنَا هذا على مَأدبة البرهان، هذه المأدبة الخضرية العلمية الأكاديمية العرفانية التي ضَمَّت إليها مجموعة مِنَ العلماء والخبراء والدكاترة والمهندسين والفنانين والمتقنين الموسوعيين والمتخصّصين من كل مجال. ولقد أثَّرت هذه السلسلة من الدروس في نُخبة من أهل الذوق يَمَنُّ يشتاقون إلى المعرفة والكلمة الهادفة، ومِمَّن يملؤون وقتهم وليس وقت فراغهم لأنَّه ليس لهم وقت فراغ، بسبب أنَّ ما عَلِمْنَا عَلَيْهِمْ هو العَهْدُ والكُدُّ والقراءة والبحث والتَّقْصِي والتطوُّر وتطوير الذات وحَمَلِ رسالة المجتمع من أجل تطوير مجتمعاتهم وتنميتها وشغف المعرفة، وهي أشياء أصبَحَتْ نادرة في عصر تكاثفت فيه المعلومة وأصبحت الأشياء التي لا قيمة لها هي العُملة الرئيِّسة عند الكثير مِنَ الناس.

نَجْتَمِعُ في دَرَسِنَا الأربعين وهو مِنَ الدروس البرهانية للشيخ الدكتور مازن الشريف حفظه الله، وفي الدرس السَّادس الخاص بعلم الطب، أي أنَّ الذي يَحْضُرُ معنا اليوم لقاءه الأول يعلم أنَّ هذا الدرس الذي سيكون عنوانه "علم المرض والفيروسات" ونظرة خضرية من زاوية الخضر عَلَيْهِ السَّلَام، إذن عليه أن يرجع إلى الدروس الخمسة السابقة.

الحمد لله الذي علَّم إدريس حِكْمَةً وطِبًّا، وجعلَ مُحَمَّداً شَفَاءً وإِتْخَذَهُ حِبًّا، وآتَى المسيح آيةَ العلاجِ لَمَّا يَعْجُزُ عنه الأطباء.

اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الطِّبَّ وآتِنَا الحِكْمَةَ وَبِرْكَهَ الشِّفَاءِ وإِجْعَلْ لَنَا مِنَ السَّرِّ والفَهْمِ ما يَنْفَعُ بِكَ لَكَ وَإَيِّدْنَا بروحانية الشِّفَاءِ وبالصالحين أهلِ العلمِ في الطِّبِّ والدَّوَاءِ وإِجْعَلْنَا في عَافِيَةٍ مِنْكَ وَمَنْ قَصَدْنَا إِسْتِطْبَابًا وإِسْتِحْبَابًا، وإِفْتِاحَ لَنَا وَلِمَنْ قَصَدْنَا من عَفْوِكَ ولطِفِكَ ومعافاتِكَ بابا بِسَرِّ «وَبُئْرِيءِ الأَكْمَةِ والأَبْرَصِ بِإِذْنِي» اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا في هذا الدرس فهماً لطبيعة الأمراض وهذه الفيروسات خصوصاً وأننا عشنا تجربة كورونا التي إستطاعت أن تغلق العالم أكثر من عام.

تُرى:

- ما هي هذه الفيروسات؟ - ما أسرارها؟ - ما هي المعلومات التي لا نعرفها عنها؟ - إلى أي مدى يمكن إستعمالها وإستغلالها؟ - هل هي بهذا الفتك وبهذه القوة حتى تمنع البشرية من الحركة؟ - أي بهذه الخطورة ومن التقدّم في هجومها على جسم الإنسان؟ حتى عجز الطب الحالي المعاصر أمامها بأجهزته وأبحاثه وميزانيته الضخمة وهذا الكمّ الكبير من الأدوية الموجودة في العالم - هل عجز هكذا ببساطة أمام فيروسات لا تراها العين المُجَرِّدة؟ - ما هو سرُّ الفيروسات؟ - كيف تفتكُ بجسم الإنسان؟ - هل يمكن أن يستعملها الإنسان ضدَّ أخيه الإنسان وهل فعلاً تمَّ ذلك؟

مجموعة من الأسئلة بعلاقتها مع الأمراض والمرض، كما تكلمنا فيما سبق عن الشفاء وغيره، نَفَتِحُهَا اليوم مع فضيلة الشيخ الدكتور مازن الشريف حفظه الله ورعاه.

مقدمة

الحَقِيقَةُ أَنَّني سَأَتَكَلِّمُ اليومَ عَن **عِلْمِ الأَمْرَاضِ**، وهو عِلْمٌ في حَدِّ ذَاتِهِ، عِلْمٌ خَاصٌ، وَسَأَتَكَلِّمُ كَذَلِكَ عَن أَسْرَارٍ وَعَن أُمُورٍ كُنْتُ دَوَّنْتُهَا كَدُكْتُورٍ وَكَمُتَخَصِّصٍ فِي عِلْمِ العِلاجِ الطَّاقِي المِغْناطِيسِي، وَسَأَتَكَلِّمُ عَن نَظَرِيَّتِي الخَاصَّةِ فِيما سَمَّيْتُهُ **المَصْفُوفَةُ الطَّبِيبِيَّةُ** أَوْ مَصْفُوفَةُ الأَمْرَاضِ. وهذا "ماتريكس أو ماتريس" هذه المَصْفُوفَةُ يُمَكِّنُ مِن خِلالِها أَنْ نَفْهَمَ **المَرَضَ بِشَكْلِ شُمُولِي** لا يُوجَدُ فِي أَيِّ مَدْرَسَةٍ طِبِّيَّةٍ عَلى ظَهِرِ هذا الكَوَكَبِ حَالِيًا إِطْلاقًا بِهذا الشُّمُولِ وبِهذه الدِقَّةِ.

وَسَوْفَ نَتَكَلَّمُ أَيضًا عَن بَعْضِ المَعْلُومَاتِ عَن **الفِيروساتِ** وهو عِلْمٌ أَيضًا بِحَدِّ ذَاتِهِ، وهذا العِلْمُ فِي الأَسَاسِ كانَ عِلْمًا وَصْفِيًّا يَصِفُ هذه المَخْلُوقَاتِ العَجِيبَةَ، هذه البروتونات المُحَاطة بِهذه الغِشاوَاتِ، هذه البَرْمَجِياتِ، ثُمَّ صارَ **عِلْمٌ هِنْدَسَةٌ جِينِيَّةٌ** يَتَلَعَّبُ بِها، وأيضًا عَنِ الخَلايا العائِلةِ التي تُعِيلُ الفِيروساتِ وَتُقيِّمُ فِيها، وَغَيرَ ذلكِ مِنَ المَسائِلِ.

تعريف المرض وتصنيفاته

نَبَدًا بِتَعْرِيفِ المَرَضِ، **المَرَضُ** بِكُلِّ بَساطَةٍ **هو ضِدُّ العَافِيَةِ**، هُوَ ما يَكُونُ ضِدًّا عَافِيَةِ الإنسانِ. المَرَضُ إِسْمٌ عَامٌّ لِكُلِّ ما يُصِيبُ الإنسانَ مِن داءٍ أَوْ عِلَّةٍ أَوْ سَقَمٍ أَوْ وَبَاءٍ أَوْ جَائِحَةٍ أَوْ ما كانَ مِن هذه المَشْمُولَاتِ، أَوْ مِن خَلَلٍ أَوْ مِن وَعَكَةٍ. وَيَنقَسِمُ المَرَضُ إِلى هذه التَّصنيفاتِ:

1. أَداناه هي **الوعكة**، الوعكة (مثل نزلة البرد) هو **خلل طارئ قشري** ليس عميقاً يكون سببه أساساً إرهاق، أو أنه يكون في حال من الحرارة ثم يكون في حال من البرودة. وهذه الوعكات موجودة عند البشر وتصاب بها المخلوقات في عالم الفناء، لأن المرض هو نزيل دار الفناء، بمعنى كل الكائنات التي في عالم الفناء تمرض، **كل ما يموت يمرض**، أما الكائنات خارج عالم الفناء لا تصيبها أية أمراض، الملائكة هذه الكائنات النورانية والروحانية والمنتقلة من هذا العالم **والماكثين** قبل دخوله هؤلاء لا يُصابون بأيٍّ من هذه الأمور، هذه في عالم الفناء في عالم السماء الدنيا. بمعنى أن الجن له أمراضه والشياطين هم مرضى أصلاً غارقون في المرض ومصدر للمرض وكذلك البشر والحيوان والكائنات السابقة لآدم كلها كانت تصيبها أمراض، والشجر أيضاً تصيبه هذه الأمراض. وهذه الأمراض عديدة وكثيرة جداً وكتابتها شاسع واسع، لكن المرض عامة هو ضد العافية، وهو جامع للوعكة والعلة والسقم والداء والوباء والجائحة. الوعكة أدنى هذا الأمر وهي كما قلت لكم خلل، وقد يكون أحياناً في مزيج بين الطاقة وبين الجسد.
2. أما الأعلى منه درجة هو **العلة**، أصيب فلان بعلة في قلبه أو بعلة في كبده. العلة تصيب عضواً، هو **خلل وظيفي عضوي**، وهذا يكون بأسباب داخلية باطنية، هذه هي العلة. وقد يعتل العضو بسبب خارجي، وهنا إذا كان السبب خارجي يتحول إلى داء، تكون علة وداء.

فهذا، الأول الذي يصيب الجسم الوعكة، ثم العلة يعتل ثم السقم.

3. والسَّقَامُ يُقالُ أَصابَ السَّقَامَ وأبلى السَّقَامَ (وهو السَّقَم) جسمه. **السَّقَمُ يكونُ عاماً،** ويَكونُ **أساساً في الأجهزة،** الجهازَ العَصَبِيَّ الجِهازَ الدَّمَوِيَّ، هذا يُسمى سُقَمًا، وهو أَمَكَنٌ وأقوى وله أيضاً أسرارُه وخواصُه.

4. والذي يليه هو **الدَّاءُ:** والدَّاءُ **يكونُ داخلي خارجي،** أي يكون بمُسبَّبٍ خارجي جُرثومي ويُصيبُ داخلياً كَعَلَّةٍ أو كسُقَم، أي أَنَّهُ سببٌ خارجي يُصيبُ عُضْواً أو يُصيبُ نِظاماً أو يَشملُ الجَسَدَ كُلَّهُ.

وهناك أمراض هي في الحقيقة عِللٌ أو أسقام وتُعتبر داءً، وهذا فَهْمٌ خاطئ. بمعنى السرطان على سبيلِ المثال قد يُنظَرُ إلى وجود شيء ما خارجي يُحفِّزُ أو يُصيبُ الإنسانَ بالسرطان، في حين أن السرطان في الحقيقة [عافى الله الجميع] هو **حَالٌ داخلي ذاتي للجسد،** قد تُحفِّزه أمورٌ خارجية، ولكن بالأساس الشعور بالقلق، الشعور بالضيق، هذه المسائل في المَطْبَخِ الذاتي، هي التي تُؤدِّي أساساً إلى نُشوء هذه الإضطرابات في الخَلايا، هذا الجُنون الخَلوي الذي يُصيبُ الإنسان.

وَعَمَلُ شياطين الإنس هو أن يُحوِّلوا كلَّ شيءٍ داخلي إلى تفاعلٍ خارجي، وهذه لُعبةٌ كبيرة جداً، أي يُضغَطُ على الجينات مِنْ خِلالِ الأَغذية المَسْمُومة، الأَغذية التي فيها مُصَبِّراتٌ تُؤدِّي إلى السرطان، هناك إشعاعاتٌ كونيّة تُطلق الآن، أقمارٌ صناعية... هذا كُلُّه، البشر الآن مُعَرَّضُونَ لِتموُّجاتٍ، لِضغوطاتٍ خارجية تُصيبهم بهذه العِللِ وهذه الأسقام وهذه الأمراض.

لكن مِنَ الناحية النظرية، فإنَّ **الوَعَكَةَ** أدنى المَرَضِ وبعدها تكونُ **العِلَّةُ،** وبعدها **السَّقَمُ** وبعده ذلك يكون **الدَّاءُ،** ثمَّ يكون **الوَباءُ** الذي **يكونُ فيروسياً** والذي **يشملُ الغير** يكون **معدياً** ويتنشر، ولَمَّا يَصِلُ إلى **المستوى العالمي** تكون **الجوائح** كالطاعون. الطاعون جائحة، كورونا جائحة عالمية، تَخْرُجُ مِنْ نِطاقِ ضَيِّقٍ بشري إلى نِطاقٍ أوسع. وهذه كُلُّها نوعيات من الأمراض، نوعيات مما يُصيبُ الإنسان.

وهنا نتكلَّم على جسد الإنسان وجسمه، وعندما نتكلَّم عن جسد الإنسان وجسمه فهذا يعني أننا غَيَّبنا جوانبَ أخرى لم نَتحدَّثَ عنها، يجب أن تُراجِعَ ويُنظَرُ في الأمرِ بزَاويةٍ أخرى.

أنواع المرض

ضمَّن بابُ المرضِ فإنَّ المرضَ على أنواعٍ في تعامله مع الذات:

1. هنالك أمراض هي في الحقيقة **رسائل** ولكن تُعامل على أنها هذا هو المرض، مثلُ السُّكَّري. السُّكَّري رسالةٌ مِنَ الجَسَدِ، وهذه الرسالة عِوضٌ أن تُعالجَ المضمون، تُعالجَ الرسالة في حَدِّ ذاتها. هذه الرسالة تُخبرُكُ أَنَّ هنالك إشكالياتٍ في عُمقِ ذاتِكَ الإنسانية، في مسائلٍ في نَفْسِكَ في أعصابِكَ وطريقةِ عيشِكَ، وهذا تجلِّيها. فعوضٌ أن تُعالجَ الأسبابَ، يُعطونه الأدوية ويغرقونه ويتحوَّل إلى مرضٍ مُزمن.

2. وفي **علاقة المرض بالزمن** هنالك أنواعٌ أيضاً، هنالك أمراض وراثية تتجاوز الزمان، هنالك أمراض مُزمنة، وهنالك أمراض وُقتية، وهذا كُلُّه أيضاً له مجال.

* المرض: (دراسة مجال، ودراسة زمان، ودراسة مكان، ودراسة موضع).

3. وهنالك أمراض هي في الحقيقة **إنعكاسية** أي إنعكاسٌ لأمرٍ آخر، وهذا سَأفسره في المصفوفة الخاصة بالأمراض. فأحياناً يُعالج مرض ولكن سببه أنه إنعكاس لغيره، فعندما لا يُعالج الأصل فالفرع يبقى دائماً موجوداً ولو إستعملوا جميع الأدوية.
4. وهنالك مرض هو **تعبير بذاته عن ذاته**، فهو هو كما هو، ويصيب عضواً أو يصيبُ شيئاً من ذلك.
5. وهنالك أمراض **تتفاعل** مع الأمزجة، مع العناصر، مع الطبائع، وهذا كله أيضاً يُدرس.

* هذه كلها نقاطٌ بحثية، نقاط يمكن النظر فيها، ونحن عندما نُرتبها ونُعرفها بهذه التعريفات فهذه خاصّة بنا. تجدون أنّ هنالك في الكتب الأَسقامَ والأمراضَ، لكن عندما تَبحثونَ في التفسير تجدونَ كأنّ الأمرَ رَدِيفٌ بَعْضه، كأنّ المرض هو السُّقم هو العِلّة، لا!! هنالك إختلافات. اللّغة تغيير ما فيها هو تغيير تأصيلي تجذيري، هو تغيير في المَفادِ، أي أنّ هذه تُفيدُ شيئاً والأخرى تُفيدُ غيرهُ، مثلما تكلمنا عن العلاقة بين الجسد والجسم والبدن.

النظرة المادية للطب

نحن الآن مَضيّنا في عالمِ الطبِّ المادّي، عالم الطبِّ المادّي يتكلم عن الجسد وعن هذه الخلايا، عن هذه الكيمياء، عن البيولوجيا، عن الحرب بين المضادّات الحيوية والأمراض، عن هذه الكائنات التي تَعاشُ داخل الخلايا وتتكاثُرُ فيها بشكل كبير، وعن اللّقاحات وكيف يُصيبونَ أحدَ هذه الفيروسات فيؤدّي إلى قتل بقيةِ قَطيعه، وهذا يُنقذُ حتى في الإرهاب وحتى في الإلحادِ والشُدوذِ، يُصاب واحدٌ فينشرونه في المجتمع. نحنُ نتكلم هنا حصرياً عن عوالم المادّة الجسمية، وسؤالنا الذي نَطرحه على علماء الطبِّ وعلى العارفين بالأمراض، بما أنّه لا يُمكن أن يستقيم علم الطبِّ دون معرفة الداء والدواء، وأنّ الله جعل لكلِّ داءٍ دواءً، نسأل: **هل الإنسان مادّة فحسب أم لا ؟**

باعتقادنا أو بالترويج أنّ الإنسان مادّة فحسب، تمّت صناعةُ إنسان قابل للإختراق والإصابة بالأمراض والتلاعب به، صار سَجينَ عوالمِ الأدوية، صار سَجينَ الأَطعمة المُسرطنة، صار سَجينَ الشركات الكبرى، سَجين البدانة، سَجين أمراض كثيرة، وتمّ إعداده ليُخترق بعد ذلك بكورونا، ولتتوقّف حياته ولتدمر إقتصاداتُ أوطانه ومُجتمعاته بالكليّة. لأنّ **النظَر الأَحادي نظَر كارثي**، هو نظَرٌ إلهادي في الطبِّ.

* المادّية العمياء التي لا ترى إلا الجينات وإلا المادّة، وهي تتعامل مع خَلقِ الله سُبْحانَهُ وَتعالى، مليءٌ بخاصية الحياة والحيوية والتفاعلات البيولوجية، وهذا كله مليءٌ بالطاقة. الغدّاء عندما يُقسّم ويُجزأ، وهذه البروتونات وهذه العوالم وهذه الأنزيمات وكلّ هذه **العوالم هي عوالمٌ طاقية** كيميائية وليست فقط كيميائية مادية محضة.

نطاقات المرض

إدّن، نَظَرنا للأمراض عليه أن يُوسّع على هذه النطاقات الكثيرة والتي نُحددها في أربع نطاقات. كلّ نطاقٍ يُنظر إليه بجانب، ويجب أن يُوسّع ذلك النطاق وأن يتّم التشبيك بين هذه النطاقات. النطاق الأول هو **النطاق الذاتي**، والنطاق الثاني هو **النطاق الخارجي**، والنطاق الثالث هو **النطاق الشمولي**، والرابع هو **النطاق العام**.

1- النطاق الذاتي

أمّا **النطاق الذاتي** فهو ما **يتعلّق بذات المصاب بالمرض**. فإنّ علاقة ذاته بذاته، وهذا المرض الذي يسعى فيه على اختلاف نوعياته، إنّما هو إحداثٌ تغيير وإحداثٌ حَلل وإحداثٌ إشكالياتٍ في هذا الإنسان المعني بهذا الأمر. وعندما نتكلّم عن هذا الأمر، فنتكلّم عن أنّ الإنسان له خاصّيات جسمانية فريدة من بينها **الصيدلية الذاتية**، والصيدلية الذاتية أنّ الله زوّد الأجساد والأجسامَ بِنُظْمٍ وقاية ونُظْمٍ مناعة، ولكن هذه النُظْم تُفَعّلُ بنسبةٍ ضئيلةٍ بشكلٍ عادي وإعتيادي، ولكنها تُفَعّلُ بطريقة أكبر بشكلٍ واعٍ بشكلٍ تأملي بشكلٍ إرادي.

فالذي يكون على حالٍ معنوي ضعيف، العملُ الجسّمي يكون ضئيلاً جداً في مواجهة المرض، هو ما يكون عادةً عند عُموم الناس. أمّا الذي تكون لديه إرادة، الأمر يكون عنده مختلفاً بقوة أكبر، ولذلك **من أسرار الشفاء هي قوة الإرادة، العزيمة**. العزيمة تدفعُ العقل الباطن لتفعيلِ خواصّ في الصيدلية الذاتية. وهناك أيضاً نظام التدمير الذاتي الذي يفَعّلُ بالنفس وبالتوهّم وبإعتقاد أنّ الإنسان دُمّر سواءً إعتقاد خارجي أو داخلي.

2- النطاق الخارجي - العوالم الفيروسية

النظام الثاني أو الإطار الثاني هو **النطاق الخارجي**، وهذا عالم كامل **العوالم الجرثومية والفيروسية**، وهذه العوالم بينها **تشابكية** عجيبة. أولاً هي إنشاء إلهي، ثمّ طورها الله ضمن عائلات، وهذه العائلات تتزاوج وتنتج نوعيات جديدة، عليها من الله ملائكة عليها من الله أمور، **ولها عوالمها الخاصة أبعادها الخاصة**. ولكن لكلّ سلالةٍ أمٌّ لهذه المجموعة تنحدر منها مجموعات أخرى، ولكلّ نوعٍ من الأمراض من الفيروسات هنالك الأم الأولى، هنالك إنداراتها، وهنالك الأم الأولى في الجسم الذي يُصاب، أول ما يدخل الجسد أول مستوطن أقوى واحد فيهم، وهو بعد ذلك في هذه الخلايا العائلة ينتشر، وبهذا الانتشار يُصبح لديه نُسخٌ عديدة منه.

[طيب] الآن إذا أردنا أن نقضي على مرضٍ فيروسي، نُحارب المرضَ عامة، ولكن، على سبيل المثال مرض يُصيب البطاطا، معروف ثمة مرض يُصيب هذه النوعية من الخضروات، وهذا المرض عام في العالم كامل، وحدثت طفرة جينية لهذا المرض في حقل في السودان، وطبعاً يُداوونه بأدوية، هذه الطفرة الجينية بمجرد حدوثها وذلك الدواء لم يُعد نافعاً مع ذلك الحقل في السودان، لن يعود نافعاً في أيّ حقلٍ عبر العالم، أي أنّ بينها **تواصلات كُوموميّة**، تواصلات كفيزياء الكم، منظومات تواصل، منظومات تبادل معلومات وتبادل خبرات. كلّ فيروس من هذه الفيروسات يشكّل خبرة جديدة تحدث له طفرة، يرجع فيغيّر بقية الأسرة بقية من ينتمي إليهم. وهنا الخطورة، عندما نُغيّر فيروس مُعيّن في مختبر دون أنّ يتفطنوا، فإنّ هذا الفيروس يتغيّر خارجاً، من نفس النوع كلّهم يتغيرون. هذه التجارب مهما يحاولون عزلها، ولكن عندما يتمّ العبث بهذه العوالم، فيتّم العبث **بمنظومة تشابكية** أشبه بالإنترنت لدينا. هذه **مخلوقات على غاية التعقيد والذكاء وبينها علاقات دَبّذبية شبيهة بالتشابك الكميّ** بين الإلكترونيات، إذا إلكترون إختار أنّ يدورَ يميناً الثاني يدورُ يساراً حتماً ولو كان بينهما الكون، وأنكر أينشتاين ذلك وسمّاه التشابك الشبحي.

هذه التشابكيات تؤدي إلى أننا نتعامل مع عالم مليء بالحركية، وهذا العالم يتأثر بالمؤثرات التي تجري من حوله. وهندسة الجينات عندما يتم التزويج بين نوعيات مختلفة تُنتج مهجّنات، هذه المهجّنات تكون ضارية جداً داخل الأجساد بتوفير بيئة مناسبة، والبيئة المناسبة تحتاج أن هذا الإنسان يتعاطى أدوية مُعيّنة لسنوات معيّنة، هذه الأدوية تبدأ في ضرب جيناته وضرب أنظمتِه وصيديلته الداخلية. ثم هنالك أغذية معيّنة، بمعنى لو أنّ كورونا أصابت البشر منذ قرون، في تغذية أخرى وفي أحوالٍ أخرى وأصابت المصريين ومن حولهم الهرم وطاقته فلن تُؤذيهم أبداً، وأذت أكثر الأشخاص الذين كانوا هم سُجناء الجانب الصيدلي وسُجناء نمط حياة فيه مشروبات معيّنة غازية فيها مأكولات مُسرطنة وفيها أمور كثيرة جداً. **تم إعداد البشرية لتلقي هذا الوباء**، ومنذ البدايات من سنة 87 عندما إنطلقوا في دراسة هذا النوع من الفيروسات الكورونية السارس والسيرس وغيرها، بدأوا دراسته إنطلاقاً من حُمى الأنفلونزا الإسبانية سنة 1918، فهموا كيف يُديرون المعركة غذائياً وعن طريق منظومات السيطرة الحسية والعصبية، وهذا إلى اليوم ما زال يُبرمج على ما هو أشدّ منه من أعداء البشرية ضمن ما فهموا من هذه العوالم.

هذه الفيروسات عندما تتواصل هي تتواصل في سلالاتٍ، ولكن على سبيل المثال عندما فُجرت قنبلة القيصر سنة 69 وطاقف سُعاعها النووي، كانت قوتها 50 مليون ميغاطن والسحابة 47 كيلومتر، وسُمع الارتجاج على مسافة 500 كيلومتر على الدائر، هذه أثرت في العوالم الجزيئية، هذه أثرت في العوالم الكمومية وأثرت في العوالم الفيروسية: **أدت إلى إصابة الفيروسات بالأمراض**، الفيروسات نفسها مخلوقات تمرض، بمعنى أنها أُصيبت بالتهجينات، وهذه التهجينات تؤدي إلى نشوء أمراض جديدة، نوعيات جديدة، ولكن لطف الله هو الذي يحول دون زوال البشرية بهذه المسائل. ما فهموا من تقطيع جيني من فهم هذه الكائنات، ما فهموه لم يُوظفوه في صناعة أدوية حقيقية، إنّما إستعملوه كأسلحة ولم يتورعوا عن ذلك. إيبولا كان أمراً مصنوعاً، وروّج أنّ شخصاً كسر إناءً فيه هذا الفيروس، ولكن كان متعمداً، ضربت الإيبولا وقتلت في إثيوبيا وفي الزائير وفي أفريقيا وفي السودان، وتصيب بحمى نزفية شديدة جداً، السارس، السيرس، أنفلونزا الخنازير، أنفلونزا الطيور، ووصولاً إلى القتل عن طريق كورونا وما كان يُبرمج. ولولا ما فعله "فلاديمير بوتين" من خلال الحرب على أوكرانيا، ليس هذا مساندة لكن نحن نتكلم عن إفشال مخطط، لولا أن دخل إلى هناك، لوجود مخابر كثيرة في تلك المنطقة لكان الأمر أكثر، ولولا إنشغالهم الآن بالأمور الاقتصادية لدخلوا العالم في مُحَوّرات ومُتَحَوّرات جديدة لكورونا ستكون أشدّهم، يُعدّون لأمراض أشدّ وأكبر وسيستخدمون أموراً تتعلق بأقمار صناعية وغيرها.

العوالم الفيروسية عندما يجلّ فيروس في الجسد، ويكون الرجل الذي يعالج أو الطبيب الذي يعالج عارفاً بهذا العلم، فإنّه يستطيع أن يُحدّد من خلال إعطاء بعض الأمور التي يشربها الإنسان بظهور حُمرة ما أو رُفقة ما، موضع الفيروس الأصلي، الفيروس الأم الذي **بموته تموت كل الفيروسات** داخل الجسد. ثمّ الفيروس الأم من نفس السلالة بموته تموت كل السلالة بأكملها، بهذا الأثر تزول الأمراض فجأة، بهذا النوع ينزل طاعون ثمّ فجأة لا يبقى منه شيء، يرسل الله من ملائكته جلّ في علاه من يقتل الفيروس الأصل. وكل هذه الفيروسات موصولة بأبعاد خاصّة بها، فيها الأمّهات الكبريات لهذا الأمر وتكون على أحجام كبيرة وليس كما يبدو في عالمنا الحالي. هذه أمور روحانية لا أريد الخوض فيها طويلاً ولكن كنت دَوّنتُ عنها في البرهان وتكلّمتُ عن هذه العوالم الجرثومية والبكتيرية.

العوالم البكتيرية لها دورٌ في الحياة والإنشاء، لأنّ الله سبحانه وتعالى خلقها كأنها **أحجار يُبنى عليها العالم البيولوجي**، العالم الحي. وذيل البكتيريا أقوى محرّك في العالم، واعتمد عليه في كتب كثيرة تُثبت وجود الإله، وتكلّمتُ عنه في كتابي في الردّ عن الإلحاد، هنالك كتب أخرى تكلّمتُ بتفصيل أكبر عن هذا الأمر. فهذا المحرّك هذا الجهاز هذا الكائن عجيب جداً. الكائنات الصغيرة، الكائنات المجهرية أيضاً كائنات على

غاية القوة وعلى غاية التعقيد، وهي عوالم لها أهدافها ولها عوالمها، وهي كبيرة في أعين بعضها. ولو نظرنا إلى أحجامنا مقارنة بالكائنات التي كانت تعيش مع الديناصورات أو التي كانت تعيش قبلها، أو مع الملائكة العظام، لوجدنا أننا سننظر بأعيننا إلى النمل أو إلى الفيروسات أو إلى الكائنات المجهرية، وسوف نرى نَظَرَتنا في أعين هؤلاء، نحن نبدو لهم كذلك، نبدو لهم خلايا صغيرة جداً ككائنات صغيرة جداً. ثمّة من خلق الله من عظيم حجمه أن تبدو له المَجْرَّات والكواكب نقاط صغيرة جداً أمام حجمه الكبير، سبحان الله، والله أعلى من ذلك وأعظم.

العوالم الفيروسية تحتاج إلى فهمٍ وتحتاج أيضاً إلى ملاءماتٍ مناخية، الإحتباس الحراري يساهم فيها، الغازات المنبعثة من المصانع تُقَوِّمها، التغذية الفاسدة تُقَوِّمها وتُغذِّيها، التجارب النووية تُغذِّيها كثيراً، العوالم الأثرية، البث التلفزيوني، الأقمار الصناعية، الهواتف.. كلّ هذا يقوي هذه العوالم، هي مصابة بالجنون. أعطيك مثال: جرّبوا على خلية نمل، وضعوا هاتفاً فأصيبت الخلية كلها بالجنون. ما بالك بهذه العوالم الأدنى؟ هذا ما يطلقه الإنترنت وما يطلقه الهواتف تُصيب هذه العوالم بجنون كبير. والأجساد البشرية كما قلت مُهيأة، لو كانت تغذيتها طبيعية، تمارس الرياضة، وتكون لديها مشاعر إيجابية ﴿كَلِي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا﴾، لكن الأمر أوسع أثراً في المناعة وفي الدفاع عن منعة الإنسان، ولكن أريد للإنسان أن يكون سجيناً هذه المسائل.

إذن بعد العالم الداخلي الإطار الداخلي، ثمّة إطار خارجي، وثمّة إطار شمولي، وإطار عام.

3- النطاق العام

أما الإطار العام فهو أن كلّ شيء في هذا العالم الفاني يمرض، لذلك عندما نوسّع نطاق الأمراض سنتكلم حينها على أمراض المجتمعات والدول. إنّ الشذوذ الجنسي والإلحاد والتطرّف العنيف التطرّف الإقصائي بكلّ أنواع التطرّف هي أمراض. اللا-أدرية، الغباء التاريخي الحضاري، الجهل بأمور تاريخية والإنغماس في الخُذع والأوهام الوهم نفسه، أمراض، وهذه الأمراض تصيب الأمة. هنالك أمم مليئة بالوهم، عاد عتوا وإستكبروا ﴿وقالوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، هذا مرض، مرض وهم القوة. هنالك أمم لديها وهم الجبروت «وإذا بطشتم بطشتم جبارين»، هناك أمم لديها وهم الزينة، يتخذون من الجبال مساكن وينحتونها هكذا، وهناك أمراض إجتماعية إقتصادية، مجتمعات تمتلئ بالنميمة، مجتمعات يبخسون الناس أشياءهم كما فعل قوم شعيب قوم مدين، وهنالك أمراض أشدّ من ذلك مثل مرض الشذوذ كما كان في قوم لوط.

وهذه الأمم كلها وإذا أساءت إلى الآداب مملكة*** فابك عليها فقد قامت نواعيها، كما أنّ الأمراض التي تصيب الإنسان هي على نوعيات من وعكةٍ وعلةٍ وسُقمٍ وداءٍ ووباءٍ وجائحةٍ، فإنّ المجتمعات تمرض، تصيبها وعكات، تصيبها إشكاليات، تصيبها عِللٌ في بعض أفرادها، تصيبها أسقامٌ في بعض أنظمتها، كما يكون المرض في البعد السياسي، أو مرض في بُعد الحوكمة، أو مرض في القضاء، هذا جهاز، المجتمع جسم، أو تصيب مُخّها وعقلها ولُبّها في إدارتها وحكمها، فإنها تُصيب دَمها تُصيب إقتصادها الذي يزودها بالدم، تُصيب أَمَنَ معلوماتها الذي يُمثّل الأعصاب والعروق. وكنّت تكلمت عن هذا في العلوم الإستراتيجية وشبّهت المجتمع والدولة بالجسد، وتكلمت عن كيفيات مهاجمة الإرهاب لهذا الجسد، وأنّ العظام هي القوة العسكرية وغير ذلك من المسائل.

المجتمعات تمرض، المجتمعات تُصيبها أوبئة قادمة من الخارج، كيف استوفد الشذوذ، كيف استوفد الإلحاد، كيف جلبوا إلينا شخصيات مريضة هزيلة بثُّوها بَيْننا تَبثُّ سمومها، كيف أستجلب الإرهاب نفسه من كُتب التاريخ وكذلك من مبرمجين خارجيين. هذه المجتمعات عندما تمرض فإنها تتلاشى تدريجياً، تكثرُ فيها الجرائم الفُجائية كما تكثرُ اليوم، عمليات الإنتحار، القتل، الطعن، رجل يذبح إنسان في مسجد، هذا يقتل حبيبته، هذا طالب يقتل طالبة، هذا يعدو خلفها مثلاً في مصر يقتلها أمام الناس، هذه كلها علامات مرض.

هل هذه الأمراض من نتائج داخلية أم نتائج خارجية؟ هي مزيج بينهما. ثمّة أمراض تاريخية تستمرّ، الإرهاب ما هو إلا مرض قديم كان عند "الأزارقة والتمييين والوهابية". كذلك في جانبٍ ثانٍ هنالك أمور في المجتمع نفسه، مجتمع لا تتوقّر فيه العدالة والكلمة الطيبة والعائلة تُضرب والسياسي لا يُحسن الحكم، وليس هنالك حكمة، ليس هناك إقتصاد، ليس هنالك إحساس بالأمان، ﴿فَكَلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾، ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾، هذا كله يؤدّي إلى زوال. هنا نتكلم عن علم الأمراض من باب علم الاجتماع، علم السياسة، علم الجيوسياسية، علم الجيوسراتيجية، العلوم الإستراتيجية، العلوم الأمنية العسكرية، العلوم الفكرية المختلفة، العلوم التاريخية.. وهذا كله يضرّب المجتمعات.

وثمّة الأخطر وهي الأسباب الخارجية، المخططات الدولية. عندما تقرأ بروتوكولات حكماء صهيون، لقد أريد للمجتمعات أن تكون عارية متخاذلة. المجتمعات الغربية منذ 50 سنة منذ 60 سنة منذ 40 سنة فقط كانت تتعامل بقسوة مع الشواذ، وكانت حتى تصل إلى حكم بالإعدام عليهم، بالموت البطيء عن طريق تناول بعض الهرمونات، بعضهم كان يموت بسببها، ولكنها اليوم صارت تبارك ذلك! كيف عبث بالعقل الغربي وبالمحافظين في الدول الغربية حتى وصلوا إلى هذا؟! حتى وصلوا للصور المتحرّكة، اليوم يضربون في كلّ شيء: الصور المتحرّكة، البرامج الشهيرة، أفلام الأبطال الخارقين، كلّ ذلك أدخلوا فيه هذا الأمر. **والغاية إستجلاب الغضب الإلهي!!** هذا أخطر من الكورونا، ربما الكورونا تجعل الله يرحم عباده، ولكن هذه الأمراض تُصيب بالغضب الإلهي. ﴿دَابِرَ هَوَآءٍ مَّقْطُوعٍ مُّصْبِحِينَ﴾ وكأنّ بالملائكة عند سيدنا إبراهيم تُعلمه بزوال قرية لوط أو قوم سدوم وعمورية، قومٌ تُبع أيضاً قيل أنّ فيهم السحاق وهذا يُدرس ويُنظر فيه. المهمّ أنّ هذه الأمراض مُدمّرة للدول.

حتّى نصل إلى **الأمراض الحضارية**: الإفك الذي يجري اليوم، العناد، غرور إيلون ماسك وما يفعله، وبيل غيتس والبرمجيات، وهذه الشركات الكبرى وهذه العائلات الكبيرة التي تُمرض العالم، الآن كوكب الأرض مصابٌ بالمرض، الكوكب ككل يمرض، **الكواكب تمرض** كما تمرض الأجساد، كوكب الأرض الآن مُختلّ بيئياً مناخياً، بدأ يفقد مناخه، بدأت أرضه تسيخ، بدأت المناطق الساخنة تبرد، والمناطق الباردة تسخن، المناطق التي فيها أنهار تجفّ، والمناطق التي ليس فيها أنهار تأتي إليها أنهار هكذا فجأة يجدون أنهاراً جديدة، أنهار تجفّ، مناطق تتصحّر، القطب الجنوبي تذوب فيه الجبال الجليدية التي عمرها أكثر من 60 مليون سنة، هذا كله مع هذا الإحتباس الحراري القاتل، مع هذه الأمطار الطوفانية، مع هذه الحرائق المبرمجة والتي تقام وتنفذ بالأقمار الصناعية عبر العالم، هنا في تونس في الجزائر في المغرب، في أستراليا مات 500 مليون حيوان، هذا الخلل الذي يُصيب، إنقراض عدد كبير من الحيوانات ودورها في التوازن الإيكولوجي العالمي، وكذلك ما يجري في البحر ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ إنقراضات بالجملة، عمليات صيد عشوائية، تلوث كبير بالبلاستيك وبالتجارب النووية العميقة داخل البحار، بالتلوثات، بإلقاء الأدوية والسموم في البحار، **الكوكب ككل يغلي، كوكب مريض!** وكما قال أبو حيان التوحيدي: **والأرض للطوفان مشتاقة*** لعلها من درن تُغسل.** كان الدواء الوحيد لحضارة نوح إلغاء الحضارة ﴿لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾، كان الدواء الوحيد لوط إفناؤهم، كان الدواء الوحيد لهذه الأمراض، وهنا يتحوّل البشر أنفسهم إلى فيروسات! وهنا نرجع إلى **علم الأخلاق**، هنالك مُصاب وجوهه

ضعيف وهنالك مُصاب وجوهره قويّ وهنالك من يريد أن يَنْشُرَ المرض، فيتحوّل البشر إلى فيروسات في حدّ أنفسهم، ينشرون أمراض الأخلاق، أمراض الأنفُس، أمراض المجتمعات.

هذه أبواب يجب أن تُدرَسَ في المستوى العام لعلم الأمراض. المستوى الذاتي المادي هو مستوى، المستوى البيئي الذاتي، بين الإنسان وذاته. المستوى الخارجي الفيروسي، وجميع المسببات، طبعاً هنالك موادّ سامة وهنالك موادّ إشعاعية، هنالك إشكاليات مناخية تُصيب بالأمراض، هذا لم أتكلّم عنه لكن هنالك مؤثرات كثيرة، جرثومية، بكتيرية، فيروسية وغيرها كثيرٌ جداً، غذائية، تسمّمية، وهذا **علم السموم** علم كامل أيضاً فرع في **علم الأدوية**. ولكن هذا باب، باب داخلي، باب خارجي. الباب العام هو ما يدرس حالة **كوكب الأرض**، حالة **المجتمعات والدول والحضارات**، وما **يَمزُجُ** بين هذا وذلك. فيروس كورونا لم يكن له أن ينجح لو لم تكن الأرض مصابة بمرض، المناطق الموبوءة أكثر، المناطق التي فيها أكثر طاقات فاسدة، فيها أكثر غازات مصانع، تُصيب بالأمراض أكثر. لأنّ الفيروسات المُصنّعة تكون ضعيفة في الهواء وتتقوّى في الأجساد، ليس لأنّها تتقوّى في الأجساد بشكل طبيعي [وهذا لم يفهموه]، إنما تتقوّى في الأجساد التي أُنهكت والتي أُسخنت بالأدوية وبالمواد الغذائية الفاسدة وبمنظومة حياة فاسدة، يجلس أمام التلفزيون بالساعات، يشرب مشروبات غازية معيّنة، يتناول مخدّرات، خمور، إلى غير هذه المسائل، الشذوذ يؤدي أيضاً إلى ضَرْب الطاقات وضَرْب الجسم.

وهذا سيوصلني إلى القسم الختامي في هذا الباب في باب علم الأمراض، أو هذا المستوى الخاصّ بالشمولية وهنا سأردُّ إلى بحر مصفوفة الأمراض.

4- النطاق الشمولي - المصفوفة الطبية

هذه المصفوفة كُنت إكتشفتها وكتبتُ عنها سنة 2008 بعد تدويني للمصفوفة العلمية. **المصفوفة العلمية** تجدونها في الجزء التمهيدي للبرهان وهو منشور، وسأُنشر بينكم أيضاً في صيغة pdf هذا الجزء التمهيدي الذي فيه **العلم بالله**، وفيه **علم الحُسبان**، وفيه **علم الأطر**، وفيه كذلك **علم المصفوفة**. وهذا الجزء الصغير هو إنّما هو كُتِّبَ صغيراً كأنّه دليل القارئ للموسوعة، فيه سيجد ما إعتدّت عليه من معارف لتُشكّل نسيج الموسوعة ككل، مثل **علم الربط**، تجدوني أربط بين العلوم كلّها داخل العلم نفسه وخارجه بشكلٍ يُتعب العقول ويُحير الألباب ولكنّه ربطٌ بسرّ خضري، هذا ما نسمّيه المعارف الخضرية اللدنية، هي طريقة، أنا لا أتكلّم عن الخضر في شخصه أو عن علاقة بين شخصي وشخصه هذا شيء يخصني فقط، ولكن أتكلّم عن المنتج، أنت لست معنياً بالعلاقة بين النحلة والزهرة، أنت معنيّ بالعسل الذي تقدّمه لك هذه النحلة، هل هو عسل حقيقي طبيعي أم لا؟! هل هو مميّز مختلف أم لا؟!

المصفوفة العلمية

المصفوفة العلمية كي أبدأ بها كنت شرحتها أيضاً في بداية الدروس البرهانية، أخذت لها مثلاً أساسياً:

- **علم الطب (1)**، وتكلّمْتُ عن الطبّ في علمه، في الوقاية وفي العلاج، دوره في هذا الباب، دوره في المعالجة وفي الوقاية وفي الإشفاء. وكلها وظائف مختلفة: **يقي، يعالج، ويشفي**، وليس كل علاج مثلاً شاف.

ويحتاج في ديمومته وسيرورته ونجاحه إلى **علم الأدوية (2)**، علم الأدوية هو علم أمزجة كيميائية، سواء كيميائية طبيعية، أو كيميائية مصنّعة، أو مزيج بينهما، كنتُ تكلّمْتُ عنه في الدرس الماضي.

- يحتاج في تشكيله وتركيبه إلى **علم الكيمياء (3)**، علم الكيمياء علم أنساق الذرة، علم بديع، علم جميل، **علم من جمال رب العالمين، كيف نسق هذه الذرات، كيف جعل هذه الشحنات**، كيف جعل هذه النيوترونات والبروتونات والإلكترونات والهكزونات والكواركات وما دونها وما فوقها وما بعدها وما حولها وهذه الأيونات وهذه المسائل كلها الميزونات وسواها، هي تسميات بشرية ولكن نَعتمد عليها **في إنتظار أن يوتى لنا التعبيرات الحقيقية والأسماء الحقيقية لهذه المسائل**.
- وهذا العالم الكيمياء محتاج بالضرورة متفاعل بالضرورة متأثر بالضرورة ب**عالم الفيزياء (4)**، عالم القوانين الحاكمة الضابطة للعالم، والذي مضى من ثوابت إسحاق نيوتن وآراء أنكسمندرس وأحلامه -نتكلم أيضاً عن التاريخ المسجل بعد الجفاف الكبير ولا أتكلم عن التاريخ الإنسي أو ما قبله، هنالك قواعد أخرى، لعب أخرى، أمور أخرى، نتكلم عن المدون بين أيدينا - مضى من أنكسمندريس ونظرتة وأفلاطون ونظرتة الفيزيائية الكونية، الهوليات والطباع وغيرها ووصل إلى الثوابت الكونية ثم وصل إلى نسبة أينشتاين، ثم وصل إلى ماكس بلانك وكارل ساغان ونظريات الكمومية، العوالم الكمومية. وهكذا هذه العوالم الفيزيائية مؤثرة فاعلة في العوالم الكيمياء، والكيمياء في العوالم الطبية العلاجية (الأدوية)، والأخرى مؤثرة في العوالم الطبية، هكذا هي المصفوفة.
- وعوالم الفيزياء هي تحتاج إلى **الرياضيات (5)**. **الرياضيات لسان الفيزياء**، الرياضيات هي منطق، لغة، وهذا المنطق الذي بنى الله عليه هذا العالم، منطق حسابي. وهذا المنطق الحسابي دقيق جداً، يعتمد في جوهره على الرقم والعدد والرمز، هذه اللغة المنطقية.
- إذن هي لغة تحتاج إلى **علم اللغة (6)**، لو لم يُكتشف علم اللغة من خلال الكتابة -نتكلم أيضاً عن المدون في التاريخ البشري- المسمارية والكتابات الهيلوغريفية وغيرها، لما تطورت الأمور - نتكلم عن الحضارة التي بين أيدينا الآن - إنما الكتابة سابقة لذلك منذ آدم وقبل آدم. فاللغة هي جوهرية في علم الرياضيات، هو منطق ولغة. وعلم اللغة هو علاقة بين دال ومدلول كما تكلم عن ذلك نعوم تشومسكي وديسوسي، وكما تكلم علماء اللغة العرب الجاحظ وابن المقفع وسواهم، وتكلم أفلاطون أيضاً في فلسفة اللغات، وهذه اللغة في علاقتها بين الدال والمدلول هي علاقة منضبطة بين مدلول مفرد ودوال عديدة حسب اللغات وحسب اللهجات، **شبهتها بنحل الدوال يُحيط بزهرة المدلول**. هذه العلاقة صارمة، تقوم على الإخبار والوصف: هذه زهرة، هذه عين سوداء.
- أما إكمال اللغة وبلوغها درجات أعلى فهو في عوالم المجاز والإستعارة والتشبيه والبديع والجناس والطباق والشعر والنثر، وهو **الأدب (7)**. **الأدب يُوسّع الدائرة**: من عين سوداء إلى **عينيك غابة نخيل ساعة السحر**، هذا لا يُصدّق في عالم الخبر لكن يصدّق في عالم الإنشاء. فالأدب قمة اللغة وجوهرها وروحها.
- والأدب من التأدّب "**أدبني ربي فأحسن تأديبي**"، وهنا نصل إلى **الأخلاق (8)**. والأخلاق نوع من **الطب (1)**، وتكلمنا عن **علم الطب الأخلاقي**، ورجعنا إلى الطب مجدداً مرة أخرى.

هذه هي المصفوفة العلمية، هذا نموذج تطبيقي للمصفوفة العلمية. المصفوفة العلمية إكتشفتها من قول الحبيب المصطفى "**أنا مدينة العلم وعلي بابها**"، قلت العلم إذاً مدينة لها أنهج، لها شوارع تؤدّي بعضها إلى بعض، ومن هذا بنيت المصفوفة، وهذه عيّنة صغيرة عنها، يمكن أن أوسّع هذه العيّنة، وما الدروس البرهانية إلا تطبيق للمصفوفة، مترابطة، متكاملة، ينفذ بعضها في بعض، هذا أطبقه على جميع الدروس والمقالات التي أكتبها حتى في حياتي الخاصة وفي مشروع الفكر والعلمي، لذلك يحترار أعدائي في كيفية أدير هذه المسائل، هم لا يعرفون أيّ أبني على قواعد علمية.

مقدمة المصنوفة العلمية الطبية

المصنوفة الطبية تقوم على فهم هذا الإنسان، وهنا أرجعُ بك إلى **علم الإنسان**. الإنسان مخلوق كائن، خلقه الله **سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى**، إذًا هو **مخلوق مجبول، مجعول، مبروء، مفطور، له باري وجاعل وجابل وفاطر وخالق وموجد، الله جل في علاه**. -أما النظرة المادية هو كائن ناتج عن خلية أحادية ثم إشتاقت للضوء ثم بعد ذلك صار كائناً بحرياً ثم ثديي ثم السمكة خرجت -هي السمكة تخرج دقائق تموت- ثم صارت مرة برمائية، ثم بعد ذلك الغزال عندما خرج وجد العشب قريباً، والزرافة وجدت أن الشجرة بعيدة فرفعت رقبته وظلت ترفع رقبته 5 مليار سنة حتى صار عندها رقبة طويلة، وبعض المخلوقات الأخرى هكذا عندما غصبت، من القلق ألقت بنفسها في الجبال، ففي كل مرة تحاول تحاول حتى صار لها أجنحة، وأخرى جلست فوق شجرة تتأمل تفكر صارت شمبانزي، والشمبانزي ذات مرة قفز ومشى على قدمين وقال أنا قررت أن أتحوّل إلى كائن أب للإنسان، وبدأ يتطوّر يتطوّر حتى صار أومو سابيان، سابيان، ثم بعد ذلك فجأة صار يتزاوج وصار لديه طريقة أخرى، وفجأة إكتشف النار، فجأة كان حجري طباشيري وبرونزي والكلام الفارغ كله.. رأى النار، كأنه لم يقم حريق أبداً، كأنه لم ير حريق، والحرائق من أول الأرض كانت موجودة، إكتشف النار عوض أن يأكل اللحم النيء صار يأكل لحماً يطبخه. ثم بدأ يكتشف الزراعة والصيد، فهذا صار فيه مجتمعات مزارعة، ومجتمعات الصيادين، ومجتمعات المثقفين وهذا الكلام الفارغ كله الذي لا معنى له.

لا يعرفون أن الإنسان البدائي هو إنسان من حضارة كبيرة عوقب أو نجا منها، فرّ منها، شعوب الأنكا اليوم لها كتب من حضاراتها القديمة لا تفهم منها شيئاً، فيها علوم كبيرة جداً ومباني، إحدى مدننا سنتكلم عنها إن شاء الله، فيها صخرة وزنها 320 طن غير مقسمة، مبني بها، مقطعة، مرسوم عليها كأنها قطعة زبدة، وفيها نحت داخلي حتى يصل إلى حجم سنتيمترين، لا يمكن أن يكون إلا ليزرياً، وجلبت من جبل يبعد 50 كيلومتر دون تقسيم، بالتكنولوجيا الحالية لا يمكن، وهذه المدينة تُشرق الشمس كل يوم منها من نافذة من نوافذها، فالإنسان لم يكن هكذا.

إذن هذه النظرية الخاطئة يُجاب عنها بأن الإنسان مخلوق، هذا الخالق صنع الإنسان وأودع فيه من أسرار حكمته **فجعله متعدّد الأبعاد**، مثل تجليات الأسماء والصفات، الله القهار الجبار الرحيم، عدّد أبعاده. كما أن العالم متعدّد الأبعاد، لا نعيش في عالم الفردانية، لا نعيش في عالم مادي فقط، إنّما عوالم كُومية دنيا، وعوالم كونية كبرى، وعوالم موازية، وعوالم فوقية وسُفلية. ستيفن هوكينج كاد يفهم الأكوان المتوازية، ولكن لم يفهمها، ظنّها قطرات ماء متباعدة، إنّما **أكوان متوازية مندغمة**، وهذا تكلمت عنه في **علم العالمين**، الأكوان المتوازية مندغمة، بعضها طبعاً فوقي ولكن نتكلم عن هذا العالم، أي عالم الجن وعالم الإنس والشياطين والملائكة الحقاظ كلهم في نفس النطاق ولكن كل له بعده، له قراءته الزمكانية، قراءته الذرية المختلفة، قراءته الطاقية المختلفة، تحت قانون: **"كل مادة هي طاقة خارج بعدها وكل طاقة هي مادة داخل بعدها"**، وهذا يحتاج إلى دكتوراه أو ربما جائزة نوبل في الفيزياء الكونية، وإن شاء الله بعض تلاميذنا سوف يُترجمون ذلك إلى اللغة الإنجليزية واللغة الرياضية بعون الله وأنا أعينهم على ذلك. فهذا الإنسان بما أنه متعدّد الوسائط، فكيف نُعالجه ونُداويه ونفهم مرضه ونفهم دواءه دون أن ننظر إليه ككائن متعدّد الوسائط؟ وبهذا الأمر إذا عدّدنا وسائطه، ثم عدّدنا تفاعلاته مع العوالم، فهمنا كيف نعالجه!

1- البعد الروحاني

فالمصنوفة العلمية الطبيّة تنطلق من **البُعد الروحاني**، الإنسان في جَوْهره روح. وهذه الروح قد تَعْتَلّ، هذه الروح قد تصيبها مشاكل، نعم في جوهرها لا يُصيبتها شيء ولكن في علائقها في جُسورها مع الإنسان تصيبها، تحزن الروح، تنطوي الروح، تتأذى الروح من أرواح أخرى سفلية، تتأذى، تؤذي الأرواح، تتسلط الأرواح القاهرة القهرية الشيطانية، الأرواح الجنّية تتسلط، تُعاقب الروح من العوالم الملائكية. يمكن أن يُصيب الروح إغلاق أبواب بوابات، ﴿اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أو ﴿حَتَمَ عَلَيَّ سَمْعِي وَقَلْبِي وَجَعَلَ عَلَيَّ بَصِيرَةَ غِشَاوَةٍ﴾، هذه غشاوات روحانية وفي أبعاد غير ماديّة، لا ترى غشاوة على عينيه، ولكن ثمة غشاوة حقيقية، ﴿جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَعْنَاقًا﴾ هي **أغلال حقيقية لكن في الأبعاد البدنية** لا الأبعاد الجسميّة. إرجع إلى علم الإنسان وعلم العالمين، إربط بين هذه المعارف.

نبدأ من **الروح (I)**، أصل الخلل في الروح، ﴿فَكَلْبِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ قرّي عيناً هنا عند السيّدة مريم، كلي واشربي وهنا التمر له دور كبير في علاج النفساء التي أنجبت للتوّ، وكذلك الماء البارد له دور، ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾، ﴿فَكَلْبِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾، قرّي عيناً هي شرط أساسي لعلاج جميع الأمراض، من لم تقرّ عينه لا يُشفى، وهنا أبعاد نفسية كبيرة جداً وروحانية أيضاً.

نبدأ من الروح، الروح هي تعاطي داخلي، تتأثر بالداخل الإنساني. والإنسان هو طين ويأكل الطين لا يغذي إلا الطين، روحه تتعب وقد تُعاقبه وقد يُصاب برغبة في الإنتحار والبكاء، وعالجتُ أحدَ الأفراد من مرضٍ كهذا، بأن يسقي شجرة لمدة شهر وشفي، ووالله لما جاءني قلت له، إجلب لي الأدوية وكان رجل أعمال كبير في إحدى الدول العربية، وفي اليوم الموالي أتاني بكيس كبير من الأدوية، لديه أكثر من 20 طبيب، قلت ألقها في المزبلة أمامي وإبدأ معي، إسقي شجرة فقط، شهراً واحداً وشُفي، جاءني قال لي كيف شُفيت؟ وكان قبل ذلك يحاول الإنتحار ويبكي ولا يريد أن يأكل الطعام، قلت له لأنك غَدَيْتَ جسدك الطيني ونفسك الفاسدة، روحك الطيبة إختنقت منك، صرت جيفةً عندها، فاحت منك رائحة الموت، فأرادت أن تعاقبك أن تخرج منك تتخلص منك، وصارت تفعل بك هذه الأفاعيل. لما سَقَيْتَ الشجرة، **إنهمار الماء أدى لإنعكاس إنهمار الطاقة الحيوية في داخلك**، هذه الشجرة لها طاقات لها بركاتٌ لها أنوارٌ، تواصلت مع روحك، روحك عَفَّتْ عنك، وأنت الآن في عفوٍ مِنَ اللَّهِ وفي عافيةٍ والله عفا عنك بذلك. المهمّ هذه خلاصة أنا لم أتكلّم عن هذه الأمور من قبل ولكن أنا أقولها للأمانة العلمية ولست مدّعياً في ذلك.

هذه الروح تُصاب بعوالم خارجية، عوالم جنّية، الطب لا يدرس العوالم الجنّية، ولكن الناس تمضي للسحرة أكثر من مضيتها للأطباء، السحرة يحقّقون أموال والمعالجون الروحانيون حتى الدجالون منهم، معظمهم دجالين، ولكن بالمليارات، لأنّ الطبّ لم يُجب عن هذا السؤال. إقترب الطبّ الصيني من ذلك، طبعاً ثمة في المسيحية "الإكزورسيزم" وثمة في العلوم الصينية علوم تداوي المسّ والصرع، وثمة عند النينجا أيضاً السحر الأسود وثمة مضادّه، وهذه أسلحة كانت تُسلط، تسلط الأرواح موجودة في جميع الحضارات والعلاج منها، ولكن معظم العلاجات كانت علاجات وهمية، إلى اليوم، مثل الرقية الشرعية عند الوهابية والله رقية وهمية، مجرد جهلوت فقط.

إذن هذه الجوانب تُدرس، السحر والعين والأذى والتسلّطات كلها تدرس بهذا الباب.

2- الطاقة الحيوية

بعد البعد الروحاني، أول إشعاع من الروح يكون **الطاقة الحيوية (2)**. الطاقة الحيوية هي الروح، هي تجلي الروح، هي الطاقة، هي التي تعطي القدرة للخلايا، القدرة للكريات البيضاء والحمراء والأنزيمات والبروتينات النكليوتيدات وكل هذا الذي يعمل الأجهزة والأعصاب والجهاز النخاعي والبصلة الشوكية والعقل والدماغ، وكل هذه الوظائف تُشرف عليها الطاقة الحيوية، تدور في الإنسان. أحياناً يكون مرض إنعكاسي مثلاً لَمَّا تُغلق طاقة في اليد بالأصبع السبابة عندما تُغلق هذه النقطة تؤدي إلى مشاكل في الرأس وطين في الأذن، عندما تُغلق في الإصبع الصغير فوقه تقريباً تؤدي إلى مشاكل في الأوردة الدموية، وغير ذلك كثير، أيضاً في الرجل، في القدم من الأسفل الإنغلاقات الطاقية تؤدي إلى إنعكاسات. كما قلت لكم، ثمة أمراض إنعكاسية، الذي يعالج يقول له أنت مصاب في مرض بأذنك طيب تعال أعالجك، وهو لا يعرف الإنعكاسات ولا يعرف الطاقة ولا يعرف أي شيء. فهو يأخذ جانب فقط وهذا يُضعف الطبيب ويُضعف الطب ويُضعف الدواء ويُضعف العلاج، وقد يظهر أنه عالجه ولكنه في الحقيقة هو غطى على العلة، غطى على الداء، غطى على المرض، غطى على الألم بشيء خُلبي سرعان ما يزول وينتكس مجدداً.

علم الإبر الصينية، علم البرانيك هيلينغ والسوجوك وهذه العلوم كلها أصلها علم واحد، هذا العلم هو ما سمّيناه **"التايبينغ تشي" العلاج بطاقة الحياة وطاقة السلام**، من شعار ﴿قَرِّي عَيْنًا﴾. فهو في هذه المدرسة التي أسستها، كما أني في مدرستي في فنون الدفاع دمجت بين جميع المدارس القتالية، أو أن الله أنعم عليّ بأن عرفت الفن القتالي الأول السابق لبودي دارما نفسه، **الفن القتالي الأول** الذي كان أباً لجميع الفنون، فكَذَلِكَ كَانَ اللهُ مَكَّنَ لِي بِهَذِهِ الرُّوحِ الخضرية أن أصل إلى **الفن العلاجي الأول** سمّيته **"فن العلاج بالسلام"**. ولكن كل المدارس، اليوغا على سبيل المثال تركّز على التأمل، الرايكي أيضاً فيه جانب تأمل، الشياتسو يركّز على الضغط على النقاط العضلية والحيوية، البرانيك هيلينغ تركّز على الهالة، الإبر الصينية تركّز على تطهير الشحنات الخاصة بالنقاط الحيوية سواء بشحنها أو إفراغها أو نزع العطل فيها، وهناك علوم أخرى تركّز على التشاركات، ما الصلاة والوضوء والصوم إلا علاجات الطاقة الحيوية. الطاقة الحيوية حقيقية ونحتاج إلى صور إشعاعية وغير هذه حقيقة، وأول إشعاع للروح هي الطاقة الحيوية.

3- النفس

بعد الطاقة الحيوية، الطاقة الحيوية لها علاقة مباشرة **بالنفس (3)**. النفس هي نوع أيضاً من الهيولات الطاقية والبرمجيات الذكية جداً، لها عقل ذاتي، ولها عقول ذاتية الحقيقة: عقل **النفس الأمارة** غير عقل **النفس اللوامة** غير عقل **النفس الذاتية** غير عقل **النفس المطمئنة** غير عقل **النفس الخبيثة**، مجموعة أنفس، وتكلمت أيضاً عن النفس البشرية في الدروس البرهانية. هذه **الأنفس لها علاقات بالطاقة الحيوية**، الطاقة الحيوية عندما تفسد، النفس الأمارة تستثمر فيها، تستثمر في لحظات الغضب، في الإمتصاص من المحيط الخارجي.

﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ عندما تكونوا مع الصادقين يعطونك من طاقاتهم النورانية، من طاقات أرواحهم، تعادل طاقتك، تقوى نفسك الطيبة، تضعف نفسك الفاسدة. عندما تكون مع الفاسقين، لذلك الله سبحانه وتعالى أمر الناس المسلمين أن يخرجوا من المجالس التي فيها لعن الله وفيها كلام فاسد، لأن هذا الكلام سوف يؤثر فيك، فتقوى النفس الأمارة وتضعف النفس الطيبة، وهذا طغيانها سيؤدي إلى فساد في الأمزجة وفساد في العناصر الداخلية، وتؤثر. كل نوع من الرذائل له تأثير على عضو من الأعضاء، الكذب على سبيل المثال له تأثير مباشر على المادة الصفراء والمرارة خصوصاً، والغضب

الشديد يُؤثر على الكبد مباشرةً، والسرققة وبعض الأفعال أيضاً تؤثر على القلب لأنه يكون في حال ضغط وغير ذلك، الوهم يؤثر على العقل وعلى المنظومات العقلية وغير ذلك من المعاني، فهذه كلّها أمراض وكلّها لها علاجات.

إذن كما أنّ الروح تَمرض فالطاقة تَمرض، وبعدها النفس وهي عوالم نفسية معقدة جداً والشخصية لها علاقة بالنفس من حيث أنّ الشخصية هي جهاز بثّ نوعية النفس، وهناك علاقة بالإدراك والوعي والإحساس والشعور وغيرها كثير، هذه كلها إن شاء الله سنفضّل فيها في دروسٍ أخرى، عوالم واسعة شاسعة. هذا الإنسان الذي خلقه الله، أمّا الإنسان الذي خلقوه بوجههم يتكلمون عنه أنّه قرد، أمّا أنا أتكلّم عن الإنسان الذي خلقه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وعلمه القرآن وعلمه البيان، وأنّه خلقه بيده على معنى اليد عنده لا على معنى اليد في توهمنا، تعالى الله عن جسد وعن تشبيهه وعن زمان وعن مكان، المهمّ هذه النفس.

4- ما بعد النفس

بعد النفس العوالم المتأثرة أساساً هي **العوالم العصبية (4)**، السيولات العصبية والعوالم الفكرية، العوالم الدماغية. وهذه العوالم الدماغية يرد القلب بينها، القلب مقامه بين النفس والطاقة والعقل والروح، وكأنّ القلب هو السفيرُ الروحي في الإنسان، وهذا له بابُه ولكن لم نُفضّل فيه لأننا أفردناه في عالم الروح. الأعصاب هنالك الأمراض العصبية والعُصابية والذهانية والوسواس القهري وأمراض كثيرة وهناك أمراض عقل-نفسية أي أمراض عصبية نفسية، أمراض بين العقل والنفس، وهذه تشابكية، هنالك تشابكية، هنالك أمراض روحانية-طاقية، وهنالك نفسية-طاقية، وهنالك نفسية-عصبية. والعصبي يؤثر في الدماغ ويؤثر هنا في الهرمونات، يؤثر في أمور كثيرة ويؤدّي إلى **الأمراض البيولوجية (5)** وهي القسم المادّي، إمّا علة أو سُقم مما فضّلنا فيه في بداية الدرس. فما فضّلناه في بداية الدرس هو نتاج لهذه المجموعة كلّها.

إذن من هذه الأقسام كلّها يُركّز على جانب واحد: المادّي، مع شيءٍ قليلٍ من علوم النفس وهي علوم غريبة هزيلة، سيجموند فرويد والله لم يكن يعرف عن النفس شيئاً، لا هو ولا أنا أعلى تصعيد وكبت، نعم قد يصيب في بعض المسائل لكنه كذب في الكثير، جعل كل شيء جنس وهو مساهم في الثورة الجنسية التي حدثت أنه الإشباع الجنسي الغرائزي، الإنسان يكون أعظم شيء. الجانب الجنسي الغرائزي هو جزء بيولوجي، فيه أمور روحانية وأمور نفسية، ولكن الجزء الغرائزي هو الذي أثر وغلبوه على الإنسان حتى صار كائنًا بهيميًا بوهيميًا لا يفقه شيئاً ويتحكّم فيه، كما ترى المُنتج الآن في هذا العالم من حولك، تخرج للشوارع ستري نتائج هذا الأمر في العراء وفي أمور كثيرة، تنظر في عيون الناس لا ترى شيئاً، تنظر في عيون بعض الفتيات وبعض الشباب غائب مغيب عن الوعي، مبرمج وفجأة سيخرج من كلّ واحد منهم مجرم وفجأة هذا يقتل، هذا ينتحر، هذا يفعل، العالم من حولنا مبرمج، الأرض تشكو إلى ربها وتنتظر قائم آل محمد حتى يُصلح ذلك، الوحيد القادر بأمر ربه القادر وبسرّ ربه القادر **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

إذن هذا جانب، فهمنا للمرض يرد في هذا، المصفوفة ما هي وظيفتها؟! **أنا نقيم هذا المرض**، كل مرض أيّاً كان، في الإنسان، ففيه نسبة بيولوجية وهي متأثرة بأنسابٍ أخرى بأمورٍ أخرى بنسبٍ أخرى، أنساب ونسب لأنّها نسباً لها تجدرّاً لها آباء وأمهات. فهذا الأمر يتأثر عصبياً، له علاقة بالأعصاب وله علاقة بالجوانب الفكرية الحسيّة الواعية، وله علاقة بالنفس، والنفس مؤثرة يمكن للنفس أن تدمر الأعصاب

وتدمّر البيولوجيا، ويمكن للطاقة أن تدمّر النفس والأعصاب والبيولوجيا، ويمكن للأعصاب أن تدمّر الجانِب البيولوجي، والجانِب البيولوجي هذا يدمّر نفسه وقد يتأثر بالقهقرة يرجع إلى الأثر النفسي والروحي، والروح لما تمرض ستؤثر على الطاقة والطاقة تؤثر على البقية.

التنسب

[سننّب]: **نسبة بيولوجية، نسبة عصبية، نسبة نفسية، نسبة طاقة، نسبة روحانية.** أي مرض له هذه التّنسبات وعلاجه يقوم على هذه التّنسبات. عندما أعطيه دواءً ثم أعطي الآخر (نفس المرض) سكر له نفس طعم وله نفس لون ونفس رائحة ذلك الدواء ويُشفى به - فلربما تلك المواد الكيماوية تقتله وتؤذيه- هذا يعني أنّ ذلك الإقتناع أدّى إلى تحفيز النفس فحَقَزَت الأعصاب والعقل والإدراك والعقل الباطن فأمر بإنتاج هرمونات وتفعيل وتحفيز النوكليوتيدات وتحفيز الأشياء الداخلية في العمق الإنساني، تحفيز الخلايا للتشافي والعلاج. هذا الوعي الذاتي هذه **القوة العسكرية الذاتية** عندما تستأسد هذه الخلايا. أما عندما تهجن وتدجن فإنها تساهم في تدمير صاحبها، تخنع وتخضع، وهكذا قتلت الكورونا مَنْ قتل وأنجى الله منها من أنجى منها.

هكذا المرض يُنسب، نُنسبه، ننظر هل هذا المرض الذي نتعامل معه الآن: هل لديه شيء عصبي؟ هل لديه شيء نفسي؟ وأي نفس نتكلم عنها؟ هل لديه شيء طاقي نسبة طاقة؟ هل لديه نسبة روحانية؟ **وكل مرض أيّاً كان لا يتم علاجه إلا بالنظر بهذه التّنسبات.** أحياناً الشخص عنده مثلاً مرضٌ ذهاني، أنّه يقول لك أنا في الليل أنظر أرى أشخاص يجرون في الغرفة، سنجرّب عليه باختبار طاقي معين وروحاني معين، أنّنا نحن وظفنا قرآناً، وهذا الإنسان مجرد سماعه للقرآن دون أن نوحى إليه بذلك قبل ذلك (لا أقول مثلاً أنا سأقرأ عليك وسيغمي عليك، هذا يصبح إيحاءً)، لا، لا أخبره بشيء! أنا سأقرأ آيتين من القرآن من سورة يس وأرى هذا الشخص يُمرّق ملابسه ويصرخ. إذن هذه روح مفارقة تأثرت بنور القرآن، هذا يعني أنّ الذي يراه هذا الإنسان ليس مرضاً ذهانياً بل هو حالة من حالات التسلط الجني، وهذا يُعالج بطريقة. أما إن قرأت عليه ولم يُصبه شيء، فهذا الإنسان يتوهم، وهو مرض ذهاني. وقد **تستنسخ** النفس من حال روحاني، أي يُصرع الإنسان مرّة بحال روحاني من السحر والمس، النفس تستنسخ ذلك وتفعّله فيُصرع مجدداً ويقوم بنفس الحركات ونفس الأفعال ولكن ليس في جسمه شيء، ويأتي الشيخ المعالج الروحاني يضربه وأخرج يا جني ولا وجود لجني، وقد يكون الكائن الذي فيه خرج منه ويتواصل معه بالتخاطر، والمعالج يضرب ذلك الإنسان، وهناك من ماتوا بهذه العلاجات الفارغة.

يُنظر إلى هذا الجانِب، يُنظر إلى الجانِب الروحاني ونقبله، لماذا نخاف أن نقول روحانيات؟ يعني نقبل من ستيفن هوكينج أن يتكلم عن الأكوان المتوازية ولا نقبل عن عالم إسلامي أن يقول أنّ هنالك عوالم ذكرها الله في القرآن؟! نقبل أن نسمع من سيجموند فرويد هذا التافه هذا الأبله، هذا الذي لم يفهم أي شيء، هذا الذي كان شاذاً جنسياً وكان يُرّوج لهذه الثورة الجنسية، ولا نقبل أن نسمع من سيدنا علي ومن سيدنا النبي ونسمع عن علوم الروح وعن علوم أهل البيت!! هذا المرض. أو نسمع من شيوخ جهلة يقول لك الجن يتناكحون كالدخان يدخل بعضه في بعض، ما هذا الكلام الفارغ؟! أو هذان اللذان هاروت وماروت صار يدخل ويخرج الهواء من مكان ويخرج من مكان وهما معلقان في السماء، لأنهما ملكان نزلا وزنيا بامرأة! الملك يا أخي ينظر إلينا، هل الواحد يمكن أن تُغريه نملة؟! نحن نمل أمام الملائكة. كيف تُغري إنسية ملكاً؟! والملائكة مكلفون يفعلون ما يؤمرون ولا يعصون ربهم فيما أمرهم. أما هاروت وماروت هما إبنا طالوت الذي قتل داوود جالوت وصار طالوت ملكاً على قومه وكان ملكاً قبل ذلك وفرّ إلى بني إسرائيل كما سنبتئها في قصص القرآن وبيئاً في البرهان عن خبر طالوت وجالوت وماروت.

فإذن لا نخجل من ذلك، ليست الأكاديمية أن أرفض العوالم الروحانية. الذرة دليل على وجود العوالم الروحانية والانتقال الآني دون حركة، العوالم الكُومية دليل على وجود الروحانيات ووجود طاقات في المادّة، الطاقات المجدّدة الكونية، والطاقات التي تحرّك الشمس، المادّة السوداء دليل على وجود العوالم الروحانية والعوالم المتوازية والموازية. فهُمْ هذه العوالم فهُمْ هذه العلوم، يجعلنا نتكلم عن كموميات الطب، نتكلم عن **روحانيات الطب** نتكلم عن **روحانيات العلاج**، وعن **العلاج الروحاني والعلاج الطاقى**.

لا نترك هذا الأمر للجهلة والدجالين يضرّيون النَّاس في أعمارهم، يقصفون أعمار الناس يسرقون أموالهم. ولا نبقى في الطب المادّي السجين الأحمق الذي لا يرى إلا أحادياً ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ في طبِّ كَأَن فِيهِ عقل فرعون، لا. لا نسجنه أيضاً في أمور تخصّص ضيق يضيق يضيق حتى لا يفقه إلا نقطة، والنقطة في الجسم متّصلة غيرها، الأنف متّصل بالعين والعين متّصلة بالأذن متّصلة بالأنف متّصلة بالحواس، الإصبع الأصغر نقاط فيه تتّصل بالرئة، الإنسان صناعة إلهية معقّدة جداً أعقد من أي جهاز. العقل لو تكلمت فيه والله سنوات لن أنتهي، عن الدماغ وعن المخ وعن السيولات العصبية، الزهايمر نفسه يمكن علاجه، يمكن تجديد الخلايا العصبية، من قال إذا ماتت لا تعود؟! **لا وجود لشيء في الحي يموت إلا ويعود**، بحمد الله، هذا كلّ ممكن جداً، ممكن للغاية، العين التالفة بالكلى ترجع كما أرجعها المسيح، أرجعها المسيح بقانون طبي، **المعجزة نفسها تجري على قانون رباني، تفعيله في هذا العالم ولكن لها أصلاً ولها جذراً، وليست هكذا مشاعاً**. "فعله بحول الله"، نعم بحول الله لكن ما التفصيل؟! كيف هو تفصيل إحياء حمار العزير؟! ثمّة تفصيل علمي، الله بنى الكون على علم.

خلاصة

إذن المصفوفة الطبية، المصفوفة الخاصّة بالطب والعلاج ورؤية الأمراض تقوم على هذه الأقسام. ومهارتك في فهم هذه الأمور، مع العلاقات البيئية الخارجية، مع فهمك للأمر الذاتي والخارجي والعام والشمولي، سيؤدّي بك إلى **الطب الكامل** إلى **علم الكمال الطبي**. هذا العلم الذي سنتكلم عنه في الدرس القادم الدرس السابع في الطب، سيكون الدرس الأخير بعون الله، وعنوانه وداع الإمام ونظرة للأمام. وسنتكلم عن **طب الإمام** القادم إلينا، سنتكلم عن **الطب الأول** عند آدم، نتكلم عن طب الكائنات وعن أمور أخرى حسب ما يسمح الله للقلب. تعلمون أي في الإجابات أفيض أكثر مما أفيض في الدرس وأي لا أتكلّم إلا بأذونات قلبية ولا أعطي إلا نقاطاً، وهذا تحدّينا على المتحدّين وتحدّينا على كلّ من يتحدّانا، إعثروا لنا على أخطاء، إسخرروا إن إستطعتم، ولكن بالحجج العلمية نناقشكم، بعلومكم وفهومكم وفهوم من تدعون أنّهم علماءكم، وبعلمونا وبفهومنا، فانظروا أيّ علم أرفع؟ وأيّ علم أنفع؟ وأي علم للضرّ أرفع؟ وأي علم عند الله أثبت وأخلص وأمكن؟! لا تجدونه في كتاب، هذه نظرة خضرية لندية، نظرة من بوح روح لروح، من بوح سر لسرّ، نظرة من عوالم ومن نقاط لا تكون إلا بسرّ آل بيت محمد وبالصالحين أهل الله أحباب الله.

خاتمة

أعتقد أنّي تجاوزت الساعة تقريباً قليلاً وكنْتُ سأفيض أكثر لساعات لو تكلمنا آلاف الساعات لنُ نتوقّف، ولكن أنا أعطيتُ جذاذات ومختصرات في هذه العلوم. علم الفيروسات كما قلتُ علمٌ واسعٌ بحرٌّ شاسع كبير جداً ما زالوا يجهلون الكثير من أسرارهِ، **تسارُعانه أسرع من الضوء**، يعني التواصلات بين العوالم الفيروسية كأنك في عالم إنترنت رهيب، الإنترنت نفسه تجلّي لشيء خلقه الله، يعني التواصل مثلاً عند إنسان مصاب بالحساسية، مجرّد أن يلمسه ذلك الشيء ينتفخ كُله، هذا يصل إلى سرعات ضوئية! كيف تمكّن الجسم من تحليل هذا كُله والتفاعل معه بهذا الشكل؟ وما هي هذه الحساسية أصلاً؟ هذا خطأ في العقل الباطن، العقل الباطن يقرأ أنّ هذا الإنسان إذا لمسَ هذا الشيء مباشرة سيُصاب، إذا أكل سمكة أو أكل ثمرة ما، هذا الخطأ يمكن إصلاحه يمكن تصحيحه، هي رسائل خاطئة، وهذا بحر كبير جداً.

والفيروسات تتواصل فيما بينها تتصل بينها، لها لغات، منذ فترة سمعنا أنّ Nasa تتكلم عن سماع أوّل حوار بين ذرتين، تتحاور لديها رسائل، وكلّها كالإنترنت، سكاى نت الموجودة في فيلم ترميناتور هي هذه، إنترنت السماء والإنترنت والإكسترنات وغيرها وكلها تعبيرات عن عوالم موجودة، وكما قال أحد العلماء **"هي أمور نُعيد إكتشافها ولنسنا نخترعها"**. لم يخترع الإنسان في الحقيقة شيء إنّما أعاد إكتشاف أمور وأعاد إختراع أمور إختراعها سابقون له كانوا أعظم منه أثراً وقوةً وعمروا الأرض أكثر مما عمروها وكان لديهم علم أكبر.

هذا إذاً لسان نطقنا به بحمد الله والفضل لله ولا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله وصلى الله على سيّدنا مُحَمَّدٍ وعلى آل بيته وسلامٌ على الصالحين، جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أسئلة الحضور

السؤال: ما يخص الآية 88 من سورة الصافات عندما قال سيدنا إبراهيم ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ما الحكمة؟

الإجابة: أنا في الحقيقة كان في نيّتي في هذا الدرس أن أتكلّم عمّا يبتلّي الله به البشَر من أمراضٍ ﴿حَتَمَ عَلَيَّ سَمْعِيهِ وَقَلْبِي﴾ بشكلٍ مفضّلٍ لكن غلب الحال فيما بيّنا. قصة سيدنا إبراهيم ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ هذه، تجد أولاً الذين وضَعوا القصص في الشفاعة المزيّفة، خَلينا نقولها الكلمة هذه، أنّهُ الشفاعة للنبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حقيقة، له الوسيلة وله الفضيلة وله الشفاعة والجاه والمنزلة عند الله، لكن تجد في الأحاديث أنّهم وهم في الحشر [يعني مجموعة 40 واحد في الحشر] البليارات من الخلق والملائكة صفّاً صفّاً وكلّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيد ولا ينطقون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً وخشعت الوجوه للحَيِّ القيّوم فلا تسمع إلا همساً، |...| يجيبوا لك رواية قصة تعالوا نبحث عن شفيع حيثمشوا في عوالم يوم القيامة ما شاء الله عليهم يجوا يبدوا بسيدنا إبراهيم يا إبراهيم إشفع فينا إيش صاير فينا يقولوا الواحد العرق إلى رقبته لا ثمة لا قوانين كمية ولا قمة شي وعرايا وغرلاً يعني يتمّ ختان جماعي... المهمة، فيبحثون عن شفيع، لما مشوا يبحثوا عن شفيع مشوا لسيدنا إبراهيم يقول له لا منجمش، لماذا لا تستطيع؟ قال لأنّي أنا كذبت قلت إني سقيم وقلت فعله كبيرهم هذا وقلت للنمرود إنّ زوجتي هي أختي، هاتوا نفصلوها |...| أولاً لما قال إني سقيم نظر نظرةً في النجوم ترتبط بقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾، رأى الكواكب على أحجامها الطبيعية، والنظرة هي قياس لنظرات الملائكة، النظرة البشرية مثلاً لها قياس، يعني هنالك مستوى من البُعد لا يرى فيه الإنسان الشيء واضحاً ذلك مستوى من الحجم المجهرى لا تراه، البعيد عنك لا تراه، فهنالك حاجة للضوء وحاجة لأمر معيّنة، بطبيعة الجسم أنك تنظر إلى الجن لا تراه ولو كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ستراه.

[طيب] نظرة الملاك هي على أنواع كثيرة، أقلّها مثلاً 15 مليون سنة ضوئية، ينظر يرى الكوكب كما هو، وجبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستطيع أن يرى ما يجري في بئر في العالم البشري وهو في الحضرة وهو في السدرة، يعني كيف يظلعون علينا؟ هكذا نظرات! بمعنى أنّ الله قرّب له مسافات بعيدة فرأى الكوكب بارزاً أمامه ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، يعني لما نظر إلى هذا الكوكب بهذا الحجم هو كان مؤمن مؤحد لكن هنا يناقش معه الله سُبحانه وتعالى ذاتية الله سُبحانه وتعالى، الذاتية [علم الذات والصفات]، لم يكن إبراهيم ملحداً أو كافراً أو شاكاً في وجود الله إنما كان يتساءل عن علم الذات والصفات. لما تجلّى له هذا الكوكب بهذا الحجم - سيدنا موسى ماذا قال؟ قال ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ تجلّى على الجبل- وبعدها طلب سيدنا إبراهيم أن يُحيي له الطير قال ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾، هؤلاء مدللون عند ربهم، لذلك سيدنا محمد أكملهم لأنه لم يطلب من الله شيء، الله هو الذي ناداه إلى سدره المنتهى، أمّا بقيّة الأنبياء طلبوا. فسيدنا إبراهيم عندما أراد الله أن يظهر له الأمر أراه كوكباً ثم أخفاه بكوكب أعظم ثم جاءت يد أخفت ذلك الكوكب الأعظم يد ذو القرنين، مثلما رأى سيدنا النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سيدنا جبريل على شكله الحقيقي بالأفق الأعلى ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ و﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، أي حجم رآه؟ أعظم من هذا الملكوت.

إذن هذه المرأى والمشاهدات عندما رأى إبراهيم ذلك لم تتحمل طينته البشرية هذه القوة المرئية، أنت الآن وأنت جالس لو نأخذك في ناطحة سحاب ونفتح لك النافذة وتقف هكذا سيغمى عليك، لو أنك فجأة تفتح باب وتجد أمامك الثقب الأسود سيغمى عليك، المشهدية نفسها فيها إرعاب، تنظر إلى بومي تجد أشخاص ينظرون إلى السماء وهم في حالة متحجرة وهم في كهوف وأدمغتهم ملتصقة بآخر الجدار، نظروا ذا القرنين نظروا قوة الله نظروا قوة الصيحة وحوّلتهم إلى حجارة! إذن عندما نظر إبراهيم في ذلك صار سقيماً ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقال ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ وأتاكم: هنا فهم إبراهيم أنّ ربه الذي خلق الأجسام ليس من طبائع الأجسام وأنّ ربه الذي خلق كل عظيم لا يُشَبَّه بأيّ عظيم لا يُشَبَّه بشيء، أعظم من الكواكب، هذا الكلام أقوله لأول مرة لن تجدوه في كتاب آخر قطعاً، هذه علوم أهل البيت التي طويت في صدورهم وتركهم الناس ومضوا يسمعون من كعب الأبحار ووهب ابن منبه وهؤلاء، ومجاهد وقتادة هؤلاء مساكين دراويش وابن كثير، وابن كثير أخذ من الطبري والطبري أخذ من سيف ابن عمر التميمي الكذاب الوضّاع الذي وضع لنا أكثر من 180 صحابي و 180 راوية، هكذا الأمور..

إذن نظر في النجوم فأصيب بسقم، مرض، مرض جهازه البصري والإدراكي، كما قلت السقم هو جهاز، إعتلّ إهترّ جسمه.

أمّا الثاني عندما وضع الفأس في كبيرهم، هو كسر جميع الأصنام ووضعها في الكبير، لأنه لو كان هنالك آلهة ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾، إذا ما داموا آلهة جميعاً وما داموا عاقلين وقادرين، فإذا كبيرهم حطم رؤوسهم غضب عليهم، ما دتم تنسبون لهم الخلق فيمكن أن ننسب لهم الحركة. فلما فعل ذلك سخر منهم وأراد أن يبين لهم بالحجة المنطقية بالفهم الإنعكاسي أنّ هذا صنم. حينها قالوا فعلاً والله ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ﴾، ثم رجع إليهم اللبس الشيطاني فرجعوا فقالوا ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ إذا هم تجار أصنام. وأزر لم يكن أبوه بمعنى والده بل كان عمه، لأنه سلالة الأنبياء كلهم كلها سلالة طاهرة، أب أم جدّ، هكذا تكون طاهرة لأنّ رسول الله قال "ما زلت أتقلب في الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة" من آدم إلي. ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ إذا لم يكذب كان يسخر، أين الكذب في هذا؟ وفي الأولى أين كذب؟

وفي الأخيرة هل يُعقل لو أنّ واحداً منا يعترضه الأسطول السابع الأمريكي ويقول له أعطني زوجتك هل يعطيه زوجته؟ لا أحد يجرو ولا يمكن! هل يمكن أن يُقبل أنّ عمر المختار مثلاً أن يعطي زوجته؟ هل يمكن أن يقبل لأي فارس عنتره ابن شدّاد أن يعطي عبلة لو إعترضته قبائل العالم؟ فكيف بإبراهيم أبو الأنبياء؟! إبراهيم العظيم وهو فتى ألقى في النار وجاءه جبريل قال: ألك حاجة؟ قال: أمّا لك فلا، اللهم علمك بحالي يُغني عن سؤالي، وألقي في النار وخرج منها بثوب أخضر، والذي رأى هذه الآيات الملكوتية، خليل رب العالمين، نجّي الملائكة تكلمه الملائكة جهرةً، كيف يخاف من مخلوق حقير وضيع كالنمرود فيعطيه إمرأته؟! وترد الرواية في البخاري تجد هذه الرواية فسق كبير جداً وإساءة لأبي سيدنا محمّد ولأمه هاجر، أنه يعطيها فترّين، وإساءة للسيدة سارة أنه يعطيها فترّين السيدة سارة له. يعني الآن نأخذ فيلم سينمائي أفلام ايرونيك هكذا، يعني أفلام فساد بورنوغرافيا! فعندما تُزّين توضع له في سرير، قام إبراهيم يصلي، قمة الرجولة والبطولة!! قال فإن النمرود ينظر إلى جسمها فيريد أن يلمس فلا يستطيع، يُقتد. هذا قدر إبراهيم عند ربه أن تُعرّى إمرأته عند النمرود الحقير وأن يقوم يصلي ويقول لهم هي أختي، خاف، رب عذر أقبح من ذنب. يذكر أنّ هارون الرشيد قال للفضل ابن الربيع قال له عرّف لي: رَبُّ عذر أقبح من ذنب، ثم مرة وهو يتعطر قبله من رقبتة، قال ماذا بك؟ قال حسبك الزبير، فأشهر عليه السيف، قال رَبُّ عذر أقبح من ذنب. فالمهم، قال "أختي"، ما هذا!؟

ثمّ أهدها هاجر يعني حاشا السيدة هاجر أنّ هاجر كانت عند النمرود وكانت تحت النمرود، هذا لا يليق بالسيدة هاجر، السيدة هاجر أميرة من حلب كانوا يحلبوا الشهباء حلب الشهباء. إذن هذه الروايات

هذه الإسرائيليات متى نفضها من كتب السنة؟ متى نتصر لرسول الله والأنبياء من قبله؟! متى نتصر لموسى الذي قيل أنه فقاً عين ملك الموت؟ متى نتصر لسليمان الذي قيل أنه إمراة وقال كل واحدة تنجب لي شهيد في سبيل الله ولم تنجب له إلا واحدة نصف إنسان؟ متى نتصر لداوود الذي قيل أنه في قصة 99 نعجة جعلوه أنه أخذ زوجة قائد من قاداته؟ هذا موضوع آخر، ليس كذلك الأمر أبداً! إكفلنيها ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أراد أن يكفل بنتاً لا أن يتزوجها، يكفلها، يريد أن يُزوّجها لولده سليمان، ﴿أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ وقال الله ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ كفل، كفالة، وليس زواجاً، أنه رآها تمشط شعرها وتستحم.. اليهود دائماً بورنوجرافيا هكذا، لوط زنا بابنتيه كي لا تندثر البشرية، كلام فارغ، لا.

هذه الكذبات الثلاثة على إبراهيم في حديث الشفاعة كذب. ثم مضى إلى سيّدنا موسى قال حتى أنا عندي جرائم فقأت عين ملك الموت وكذا، وهرب بي الحجر عارياً، وعيسى.. حتى النبي يقول: أنا لها ويبدأ في إخراج الناس من جهنم حتى ما يبقى أحد في جهنم، هذه وضعوها حين قتل عمار وأعرف من وضعها وأعرف خبرها وأعرف حقيقتها وأعرف دور معاوية في ذلك بالتفصيل الممل. ربي يقول ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [وهم يقولون الله يضع رجله في جهنم ويأتي الأنبياء فلا يعرفونه ويكشف لهم عن ساق، إكشف لنا على رجلك، قال وهذا معنى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾!!!] كشفت الحرب عن ساقها أي حمي وطيسها. ويأتي للناس على غير الشكل الذي يعرفونه منه فيُنكرونه فيمضي يعمل ماكياج. ثمة شيخ من غير ما نسميه ما شاء الله عنده شعر اللحية نابت حتى في خدوده ممتد طويل يعني إن شاء الله ربي يشهده زمن الإمام حتى يرى جماله ويرى كماله ويحلق له لحيته ويبعثه لدار خالته لدار أعمامه وخالته هند بنت عتبة، فهذا يعني يتكلمون [وإحنا بنعمل ايه يوم القيامة وإحنا بنستّي الحشر يعني بقي وبنستّي الحساب؟ يعني نزهق، يعني ناكل لحم كبد النون، ما هو لحم كبد النون؟ هو ذو النون هو الحوت.. ومين يطبخه بقي؟ ربنا! يعني عامل بتاع المطبخ]، يعني هذا التجسيم الفارغ هذه السخافات والسماجات والله إن شاء الله سيهدمها الله، أنا لم أتكلم بعد في هذا الباب لكن سيأتي الوقت الذي نتكلم فيه.

أنا جاوبتك والله جواب أوسع من سؤالك، لكن فرصة، وهذه الإسرائيليات في السنة، ويقول "سند متصل" يعني بسند متصل أنّ إبراهيم كان ديوثاً وأعطى زوجته للنمرود وقال له هذه أختي!!! والحضرة الإلهية سمحت للسيدة سارة العظيمة التي كلمها جبريل وصغت وجهها وأصلحها الله في لحظة لسيدنا إبراهيم وأنجبت نبياً وسلالة أنبياء، والسيدة هاجر، أن يكونوا عند النمرود، هذه تعرّى عنده والأخرى كانت عنده، هذا لا يصحّ بسند متصل؟! أنّ سيّدنا موسى يفقاً عين ملك الموت، والناس يوم القيامة يجدون وقت ليتجولوا ويبحثوا؟! هذا باب إن شاء الله أنشروه، وستأتي الأيام وسندكها على رؤوس أديعاء التمسك بالنصوص هكذا دون مراجعة.

هذه وضعيات وضعها معاوية وجماعته وجماعة من بني إسرائيل وإتفقوا في ذلك وغيرها من الأمور التي عبثت بالعقيدة، عبثت بآثار يوم القيامة، بل أحاديث الملاحم عندما عبث بها استخدمت في داعش في الشام، كي تعرف أثر ذلك، استخدمت في تبرير القتل أنه يدخل النار يخرج منها، وقال لك وآخر واحد يخرج محترق يُلقى في نهر الحياة يقول هل مسك عذاب؟ يقول ما يمسنّي عذاب قط. والله وكأني أنظر إلى هذا الرجل الذي كان يحدث جند معاوية وهم يضحكون فرحين جداً، يعني قاتل الحسين يظنّ أنه داخل إلى الجنة. ابن ملجم بعد قتل علي كان يتكلم ويوشوش قالوا له ماذا تقول؟ قال أردت أن ألقى الله وقلبي رطب بالإيمان، والنبي يقول "أشقاها أحيمر عاد والذي يخضب هذه من هذه يا علي". هذا الإيمان المريض الذي لدى الحمقى والدواعش والمغفلين، جعلوا الأمور فلكلورية، أضحكوا علينا الحضارات والأمم، دسوا سمومهم.

ومن قرأ هذا فقيل به كَلِّه والله يصير مخبول يصير مجنون يصير معتلّ العقيدة معتلّ الديانة معتلّ الفهم، إن شاء الله سيأتي الوارد في الكلام عن ذلك عن هذه الأحاديث الباطلة وهذه المعاني العاطلة التي تخاتل العقول والقلوب. وتلاعبوا بالناس تلاعب كبير جداً في عقائدها في مصائرها في ضمائرهما وروجوا لها الزيف، روجوا لها أنّ يوم القيامة عوض أنه تدخل الجنة وفداً، والله تجري على أحد من الشعرة .. يعني سيرك، يوم القيامة سيرك يجروا على الحبل، أحد من الخنجر وأرقّ من الشعرة، وواحد يمشي على وجهه، يعني لو كان عملناها بين الأرض والقمر يبقى مليار سنة، كيف يدخل الجنة؟ وعراة غرلاً يعني ختان...! هذا كلام لا يليق، هذه الأمور مغضبة جداً جداً، والله يقول في قرآنه ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ زمر وفود، إذا كان المعنى من الصراط هو الصراط المستقيم، تركوا الصراط المستقيم وهو صراط محبة محمد وآل بيته والصالحين وأتباعهم، ومضوا إلى شعرة تحتها حسك. يعني جيمس ويب مثلاً هذا المرصد يبيّن الهراء يبيّن أنّ قصة الإسراء والمعراج قصة مزيفة، فيلم رُعب كيف الله دعا نبيّه وهو حزين في عام الحزن فيدعوه إلى هذه المشاهد المدفوعة القذرة، ما الذي رآه؟ الذي رآه جيمس ويب اليوم والذي رآته المراصد الكبيرة كبلر وغيرها هذه رآها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورأى أجمل وأكمل منها، أن أن نتصر لرسول الله في داخل الوضع من الأحاديث ومن السنة. شكراً.

السؤال: عن تطعيمات كورونا والنتائج المترتبة عليه؟ وهل هناك علاج للتخفيف من آثارها؟

الإجابة: سؤال مهم جداً. بالنسبة لأستراليا زادت نسبة الوفيات 25%، أنا في مارس 2021 كنت تكلمت عن كورونا في التلفزيون التونسي في أحد القنوات التلفزية أنها ضرية بيلوجية وأنها مبرمجة و و ، وتكلمت في محاضرات عن اللقاح وكتبت مقالات كثيرة وقلت هو إرهاب دولي، المهم كل ما يحدث الآن يثبت ذلك. أنا لا أريد أن أعتم لأنّ هذا يحتاج لدرس لوحده، ولكن هي الموت المبرمج هي برمجيات دقيقة جداً وأجهزة وتكنولوجيا على غاية التعقيد، نانو تكنولوجيا توظف في مجموعة من اللقاحات. هذه اللقاحات كلها تصيب بالتخثرات الدموية، تصيب بالجنون في الخلايا وفي البرمجيات الجينية، وتقوم على تقنية التعديل الجيني وهي خطيرة جداً جداً، وهذه فيها برمجية للشذوذ فيها برمجية للجرائم الفجائية، يعني لو تشوفوا الناس تقوم ببعض الجرائم العجيبة اليوم ملقحين، ويمكن التحكّم بهم من الخارج عن طريق أجهزة ذبذبات معيّنة. وأنا أربط بأيلون ماسك وأقماره الصناعية، الآلاف الآن كل مرة كل أسبوع أعتقد يزرع في الفضاء 800 وبوتين هدّد بتدميرها والصين أيضاً ويعلمون مضارّها في الحرائق في التحكّم في البشر، يريدون أن يفعلوا يوماً ما مشروع كبير جداً في علاقة بأنّ هنالك من سوف يزيلهم، إذا سوف يزيلون خلق الله. هذا هو المشروع ككل، هي قمة بروتوكولات حكماء صهيون، قمة النهاية، سوكامي كما يمكن أن نسمّيها.

المهم أنّ هذا اللقاح يبدأ في الدم، يمضي في الجينات في الخلايا، الذاكرة الحواسّ والجلطات الفجائية، وهي ليست جميع اللقاحات، ثمة لقاحات أقوى، يعني مثلاً سبوتنيك هذا الروسي هو لا يقوم على النظرية القديمة، في العلاج لم يخضع لنفس المشروع، أما بعض اللقاحات الأخرى لها أثر كبير جداً في الجلطات والتخثرات الدموية، وبعضها عندما يضع شيئاً ما حديد يلتصق بجسده. لا أفضل طويلاً ولكن العودة هو كل شيء غير طبيعي يعالج بالشيء الطبيعي. العلاج سيكون حتماً في الخضار أساساً موادّ غذائية ولكن البيولوجية منها، وهنا دخلنا في مشكلة أخرى، أين بذورنا؟ أين أطعمتنا البيولوجية الآن؟ شوف سرق منا الطماطم الأصلية وأنانا بطماطم مبرمج فيها أمراض ولا تُزرع كل عام، يعني لازم نجيب بذور جديدة، والقمح نفس الشيء. ثم رجع إلينا العم سام يبيعنا نفس الطماطم التي لجدودنا على أساس أنها "Bio" ونشترها بعشر أضعاف الطماطم العادية، يضحكون علينا كما أرادوا. فالغذاء أساساً،

الرياضة والحركة أيضاً لها تأثير كبير جداً، البُعد عن التدخين البُعد عن المحقّرات العصبية عن المشروبات الغازية هذا كله مؤثر.

وسنفرد درساً بعون الله لكيفية التعامل مع لقاح كورونا، للعلم أنّ الدروس كثيرة الآن على الإنترنت، حتى بعضهم أطباء: الحجامة والحجامة، الحجامة لا تعالج كل شيء ولا يجب أن تكون دائماً، لها جزء تعالج جزء معيّن، بحكم أنها تنزع، إذا كانت في الوقت المناسب فمريباً لها إرتباطها بالأشهر القمرية وعلاقة الذبذبات وغيرها، إذا كانت في الوقت المناسب بالطريقة المناسبة نعم تنزع نسبة من السُمّية وحتى من سُمّية لقاح كورونا ولكن ليس كله وليس في أي وقت، وهذا يطول شرحه. فعلاً هي تؤدي الى الجلطات وتؤدي بكثافة للموت، وسيكثر ذلك إلا أن يلفظ الله. النهاية علاجها الأساسي هو التسبيح وأن يطلب من الله العفو وأن ينزع منه هذا السمّ، والله قادر على ذلك بأمر لا نتوقعها ولا نعرفها. شكراً.

السؤال: الحوار الذي دار بين سيدنا إبراهيم ورب العالمين (أولم تؤمن قال بلى قال ليطمئن قلبي)؟

الإجابة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:260]، هذا البيان الإلهي في سورة البقرة إنما هو من باب مصداقية هؤلاء السادة الثلة ومن باب قمة ولعهم بالله قمة هيامهم قمة عشقهم، أنهم بلغوا من الدلال ما جاوزوا به الدنيا. يعني الواحد منا لما يدعو الإنسان العادي: ارزقي من الطيبات، عنده مشكلة يدعو فيها، ويطلب الجنة.. ولكن هؤلاء **دخلوا في خصوصيات الخلق**، موسى دخل في خصوصيات الذات ﴿أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾ وإبراهيم في بدايات الطريق أظهر الله له الملكوت وأوصله للإيقان ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ إذاً هو بلغ اليقين وهو شاب وألقي في النار وهو شاب وطلبه هذا كان بعد ذلك كان بعد إمتحانات كثيرة جداً طلب أن يرى كيف يحيي الله الموتى، وصل إلى مستوى إنتظار الساعة وترقبها، من باب الشغف من باب الرغبة. أما سؤال الله فهو سؤال إستنكاري وليس سؤال حقيقي، ليس سؤالاً حقيقياً ليس فيه تشكيك في إيمان إبراهيم ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ ليس على وجه.. علم السؤال نفسه فيه أنواع من الأسئلة: ثمة سؤال حقيقي ثمة سؤال مجازي ثمة سؤال تهكمي ثمة سؤال فيه تعجب وثمة سؤال فيه إنكار وثمة سؤال فيه تشكيك يعني ﴿أَوَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾، مثلاً ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ في حوار فرعون مع سيدنا موسى يسأله إستنكاراً أو يسأله إستهزاءً. أما سؤال الرب جل في علاه لنبيه إبراهيم فهو سؤال ليس على باب الحقيقة، إنما: ألسنت يا إبراهيم مؤمناً موقناً؟ لا يتساءل عن إيمانه بل لباب إثبات إيمانه.

والله نعم يعرف ولكن أيضاً من باب دلاله لهم أن يسمح لهم بالإجابة وهو أعلم بها. تخيل الآن لو أنّ واحد منا عنده تخاطر ويسأل أي إنسان سؤال يقول له مثلاً أين كنت يوم أمس؟ والآخر يتكلم في ذهنه والآخر يسمعه ويعرف أين كان، سيعرف مقدار صدقه أي يعطيه فرصة، والله من دلاله لهؤلاء السادة أعطاهم مجالاً، لذلك خلق النبي محمد دلالاً خلقه رحمة للعالمين، وهو الله غني عن كل خلقه ولكن هذا من باب الدلال من باب تدليله لهم. **هذه الآية تقرأ من باب الدلال**، الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ** أتى سيدنا إبراهيم من باب الدلال إلى ربه لا من باب الجلال، قال له ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ قال له الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ** أولست مؤمناً موقناً؟ قال أجل، أنت تعلم يا ربي أني مؤمن، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك كما قال المسيح، ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ ما معنى ليطمئن قلبي؟ أي لأعين ذلك معاينة مباشرة فأطمئن بها إلى أني بلغت شيئاً من المعرفة بهذا الأمر، وليس ليطمئن قلبي من باب ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ ﴿ من باب تسكين لواعج إيمانه أو يطمئن قلبه عن اضطراب في قلبه أو عن حالٍ من الشكِّ والريب في ربه.

هذا أيضاً يجب أن يُدرس، هذا علم الإطار للآيات، كل آية لها إطارها وسياقها. لم يكن كلام سيدنا إبراهيم، وهذا بعض الملاحظة وظفوه في التشكيك في القرآن والتشكيك في أن أنبياء مصابون بالشكِّ، وأخذوها إلى مناحي ديكرت (الشكِّ أساس المعرفة) وديكرت أخذه من الإمام الغزالي. [فهذا باب آخر] أنه ليطمئن قلبي ضمن السياق الإبراهيمي الربوبي، أي سياق حوار خليل الله بربه وليس سياق حوار أحدنا في حالتنا التي نعيشها من ضعفنا ومن أمورنا الخاصة. إذا كان علي بن أبي طالب وهو من هو شأناً كان يقول "لو **كُشف عني الحجاب ما إزددت يقيناً**"، فأبوه إبراهيم له أولوية في ذلك أنه صاحب يقين كلي، ولكن ليطمئن قلبي من باب أن تريني كيف تفعل ذلك. دخل في سؤال عن كيف إحياء الموتى الذي مظهره بعد ذلك سيدنا عيسى بيده، بل أنه أحى الموتى بل خلق من الطين كهيئة الطير ونفخ فيه فكان طيراً، وهي مستويات ربانية، وما بلغه العزير وهو دون سيدنا إبراهيم في المستوى ولكن أحى الله أمامه حماره ثم أحى الألوف الذين فزوا وهم ألوف الذين فزوا حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم 70 ألف أو 77 ألف تحديداً فزوا، وهؤلاء أحياهم أمام العزير الذي أماته مائة عام وبعثه. ونوم أصحاب الكهف ثلاثمائة عام وبقوا 9 سنوات يعلمون التوحيد، وهؤلاء كلهم إختفوا ولهم ظهور بعون الله.

هذا من باب دلالة سيدنا إبراهيم ومن باب ليطمئن قلبي أي ليطمئن قلبي برؤية آيات ربي، لأن إبراهيم على يقينيات، وهذا بعد أن بلغ الإمامة أي بعد أن ابتلي بترك زوجته وبعد أن ابتلي بذبح ابنه وبعد أن جاءت الملائكة وصكَّت زوجته وجهها وقالت عجوز عقيم وأصلحتها له الملائكة وأنجبت له سيدنا إسحاق وبعد أن دمّرت قوم لوط ﴿ **قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا** ﴾ وبعد وبعد وبعد، هذا بعد أن نال الإمامة ورفع البيت وغيرها من الأمور بعدها بعد أن رأى إحياء الموتى، ثم كان رفع الحجر مع إسماعيل وطلب أن يُبعث النبي الهادي الذي يُحيي القلوب، هكذا أيضاً في تجذيرات الآيات لأنها كلها تدلّ على مستويات. عندما نظر في النجوم كان فتىً وبعدها هذه في حال كبره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من باب دلاله ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** ﴾ الإمامة هنا من أسرار الدلال. الإمام المهدي مدلل عند الله. الإمامة فيها دلال كبير جداً عند رب العالمين، يعني للإمام أن يطلب من ربه أموراً يعجز عن طلبها غيره. بارك الله فيك.

السؤال: الفيروسات المنتشرة والسرطانات في هذا العالم واللقاحات، هل متحكم فيه عن بُعد أم هي نفسها الأمراض والفيروسات هي التي تعطي مضاعفات وتأثيرات على حسب كل إنسان ومناعته؟

الإجابة: أولاً بالنسبة للأمراض التي وصلوا إلى التحكّات البعيدة نعم وصلوا لمستويات علوم وتكنولوجيا غير مسبوقة، وغير مسبوقة في السياق الحضاري الحالي السياق الحضاري الذي تجاوز حالة العجلة والعربة، وهو كما قلت دائماً التاريخ المسجّل بعد الجفاف الكبير. الحضارات قبل الجفاف الكبير كانت فيها تطوّرات أعظم، وهذا ما بحثته وكاله أنينبري لهتلر وسرق ذلك عند الروس وعند الأمريكان وكشف الروس شيئاً من ذلك. إذن الأمور الحضارية، الحضارات تصل إلى القمة وتنهار ثم تفقد الذاكرة وتبدأ من جديد، وهكذا فقدت البشرية الذاكرة بعد نوح وظهرت حضارات أخرى ثم جاءت أتالنتس العظيمة الكبيرة جداً إرم الأولى ثم فقدت الذاكرة وجاءت حضارات استخدمت أقلّ من ذلك، الفراعنة الأخيرين استخدموا الأهرامات كقبور، في حين هي بُنيت كمولدات طاقة عظمى، وأمور أخرى أسرار كبيرة للغاية. التحكم عن بُعد موجود في هذه الأمراض، أيضاً تأثيرات الأقمار الصناعية، نحن لا نعلم

هذه الأقمار بالألوف ما الذي تفعله من حولنا. العواصف الشمسية تأثير نيبيرو تأثير رهيب على البلازما الشمسية، وهذا أيضاً له سياق، أنا كتبت عن نيبيرو مجموعة مقالات، سأنشر كتابي عن كوكب نيبيرو Planet X وأمور أخرى، وأنا قلت أنّ العالم الروسي الذي قال سنة 2023 قد أخطأ لكن هي بعد سنوات قليلة سوف يكون تمظهره.

السؤال: مؤامرة إنتشار الشذوذ وإدخاله في الرسوم المتحركة، من الذي لديه هدف في نشر هذا؟

الإجابة: ما بالنسبة لمن الذي يفعل هذا، أنا دروسي كلها عنم الذي يفعل هذا، التأمّلات الفكرية والإستراتيجية كانت تتكلم عن هذه المؤامرة العالمية الكبرى، إذا نرجع إلى تلك الدروس وسنرجع إليها في القادم ربما الدرس القادم سيكون عن الأزمة الإقتصادية العالمية وسنتكلم بالتفصيل عن ما يتجاوز الماسونية والصهيونية إلى تنظيمات أكثر سرية وأكثر إحكاماً تريد أن تدمّر العالم البشري ليقينهم بوجود شيء سيدمرهم ويُزيل وجودهم، هذه بكل بساطة. هذا ملخصها هؤلاء شياطين إنس والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يملئ لهم إن كيدهم متين و﴿أَمْزَنَّا مُثْرِفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾، هذا إحقاقاً لكلمة الله وقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. جزاك الله خيراً.

السؤال: ونظر نظرة في النجوم هل ممكن النظرة هذه تلعب دور في العلاج الدوائي والشفائي للإنسان خصوصاً أنّ الإشارة إلى عنصر السقم، والسقم هو إصابة في الجهاز أو شيء معين؟

الإجابة: بالنسبة للنجوم وتأثيرها هذا باب بعيد الغور، يعني القدامى كانت حضارات تعرف تأثيرات الكواكب في مغناطيس الأرض وذبذباتها، وبما أنّ الأجسام هي ترابية فهي قطعاً تتأثر بالأرض أولاً، تتأثر بذاتها أيضاً في تلك الكواكب، ليست تأثيرات في المصائر - وإن كان علماء التنجيم يرون ذلك - نعم تظهر نجوم معينة عند ولادة أشخاص معينين أو شهب معينة، هذا أمر من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولكن يلتحم الجن ويلتحمون بركب الملائكة ويحاولون الجن الكافر أن يخطفوا الخطفة مع الشياطين ويعطوها لبعض الكهنة فيتنبؤون بأمور. ثمّة علماء أيضاً ربانيين عند مولد السيد المسيح ظهر نجم معين وشهاب معين وهذا كان فيه إشارات. الحقيقة أنّ الكون النظرة تعالج، هذا يخرج من سياق علم النجوم إلى سياق أقرب إلينا إلى الأرض نفسها، ماذا قال الشيخ الرئيس ابن سينا "من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج". من هنا نحن طوّرنا منظومة العلاج بالفن والموسيقى والعلاج بالألوان والعلاج بالمشاهد الطبيعية العلاج بالطبيعة، زرقة البحر زرقة السماء مشهد الغيوم النظر إلى الخضرة إلى الزهور إلى الجمال، كل هذا شفاء. أنت خذ مريض بأي مرض بسيط وضعه في غرفة مغلقة سوداء كلها وأعطه كلّ أدوية الدنيا، لن يتداوى أبداً ولن يتعافى، أما مريض بمرض صعب وتعطيه مكان فيه خضرة وفيه خير مياه يساهم في الإشفاء بشكل كبير. إن وضعت مريضاً في غرفة في مستشفى ووضعت له موسيقى الرعب وموسيقى الإفزع هذا سيمرض أكثر، لكن تضع له موسيقى هادئة مثل بيتهوفن وموزارت. لذلك تحريم الموسيقى نفسها إمراس للإنسان، سماع البلاك ميتالिका وسماع أنواع معينة من الموسيقى قد يصيب الإنسان بالمرض، وبعض الأناشيد الداغشية تصيب بالمرض. لذلك يجب أن يُنظر في هذا الباب وهذا علم كامل بالعلاج بالألوان وبالموسيقى وبغيرها، وهذا تركناه لم نتكلم فيه إلا إماماً. وشكراً.

السؤال: كيف يمكن للمرأة وسط التغييرات الحالية والاضغوطات التي تتعرض لها من ظروف عمل وتربية الأولاد أن تحافظ على صحتها وسلامتها النفسية تجنباً للأمراض من أجل أن تعمل وتأخذ بالأسباب لتطيب نفسها كسيدتنا مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ؟

الإجابة: الله الله سؤال جميل. أولاً أن لا تكثر من المسلسلات التركية والمسلسلات المكسيكية، مآسي النساء الذين بكين على الأمير مصطفى المزيّف في المسلسل أكثر من البواكي عليه في الحقيقة لما قُتل، أعني أن نتجنّب مصادر الضغط والإجهاد العصبي بجميع صنوفه. وبالنسبة للمتزوجات موضوع الغيرة الزائدة والوساوس هذا أيضاً يُصيب بالمشاكل والغضب والأعصاب. كذلك الجانب الرياضي يعني لما تهمل المرأة نفسها جسدياً رياضياً لياقياً هذا أمر إذا كان لديها قدرة على أن تُمارس القليل منها. النظام الغذائي مهم جداً، البعد الإيماني على غاية القيمة، الأوراد التسابيح الإكثار من التسبيح، وللمرأة تسابيح مائية هوائية أكثر من التسابيح الجلالية عند الرجال، فلذلك إسم الله اللطيف الحفيظ العفو الغفور هذه مهمّة جداً، وكذلك بعض سور القرآن تساهم مساهمة رهيبة في تهدئة الطاقة سورة مريم هي على رأسها بعدها سورة الرحمن ثم سورة طه ثم سورة الكوثر وكذلك الإخلاص لها قيمة.

هذه بعجالة ولكن الأمور أيضاً تحتاج إلى مساعدة من تتفاعل معه هذه المرأة في عملها في حياتها الأسرية وهذه التشابكية كبيرة، الأسرة لها دور.. ونحن نتكلم كلام نظري، نحن نعيش في زمن الضغط العصبي زمن الإحباط زمن الألم، نحتاج إلى هذا النور نحتاج إلى معلّم مرشد أيضاً يرشدنا إلى الطريق، هذا كله مع بعضه مهمّ للغاية. ولعلنا نخصّص تفصيلاً أكثر إن شاء الله في مواقيت أخرى عن موضوع المرأة عموماً بحكم أنّ المرأة استهدفت بالإستعباد والإذلال في فترات الجهل والجهلوت واستهدفت بوهم التحرير ووهم أنها صارت سيدة زمانها، ولكن سيّئت يعني إشهار دبابة بجانب امرأة، إشهار موادّ غذائية معها هكذا بشكل مؤسف بشكل هزيل جداً، هذا يُنظر إليه إن شاء الله. شكراً لك.

السؤال: إستفسار عن الناس المصابة بأمراض خطيرة وداوموا على قيام الليل والإستفجار شفاهم الله، ما هو السر في طرارة الليل؟

الإجابة: الحقيقة أني تجنّبت في هذه الدروس أن أتكلّم عن الجانب الديني يعني تركتها أكاديمية في جوانب معيّنة أستهدف الحوار مع الأطباء وممثلي الطب، وتركت الخصائص الروحانية العرفانية جانباً، لأنه الحقيقة سنردّ على هذا البحر بما في الدرس الختامي أننا نتكلّم عن أمور ربانية. بمعنى أنّ الله لِمَا يُنزل من القرآن شفاء وفتح باب الدعاء، كما قلت في الدروس السابقة التدخّل الرباني هذا دائم والله يستطيع التدخّل متى أراد ولا نغلق باباً هو فتحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لا نغلقه بتشدّقات الأفواه وقد فتحها على وجه الحقيقة.

يمكن للدعاء ويمكن لقيام الليل والصلوات المأذونة التي فيها إذن والتي مختوم عليها بحب الله ورسوله وآل بيته والصالحين تصنع العجب. يا لطيف اللطف يا من كلما***دهم الأمر جلا ما دهما***فرّج الأمر علينا سرعة***إنما الأمر علينا عظم***وعلى المختار مع آله***صلوات الله تتلى دائماً. إذا الأدعية والأمور لكن ليست في المطلق، لأن شوفوا الوهابية: قيام الليل والتهجّد وقيام الليل... طيب

قيام الليل يا حبيبي بأيّ باب، أيّ رب تقوم له؟ أنت تقوم الليل لربّ تحسبهُ جسداً يجلس على كرسي ويمدّ له رجله، يقول ابن تيمية: إذا جلس الله على العرش ومدّ رجله سُمع له أطيط كأطيط الرجل الجديد، ويجلس النبي بجواره وهو من جهة القبلة وينزل للسماء نزول جسدي، ذكر ابن بطوطة أنّ ابن تيمية كان يخطب بجامع من جوامع دمشق وقال: ينزل الله نزولي من منبري، ونزل من المنبر وضرب بالأحذية والقباقيب حينها وطُرد من المسجد، هذا تاريخ تاريخ واقع. لمن تقوم الليل؟ لشاب أمرد؟ وتقوم الليل لرب لا تراه إتخذ نبياً؟ تصلي لربّ تقول ترى أنّ نبيّه ميّت في قبر لا يضر ولا ينفع؟ تصلي لربّ تعتقد أنّ الحسين قُتل بسيف جدّه وأن آل بيت النبي لو تكلمت عنهم فأنت شيبي وأنت خارج الملة وأنت يهودي؟ تصلي لربّ وأنت تعتقد أنّ عبد القادر الجيلاني أبو جهل أعلم منه بالتوحيد بالله؟ تصلي وأنت تنكر التوسّل وتنكر الوسيلة لحبيبنا محمد؟ تصلي وليس في قلبك الصلاة عليك والسلام عليك أيها النبي الكريم وعلى آل بيتك؟ هذا قيام الليل الحقيقي!

أمّا الخوارج لما ذهب إليه سيدنا عبد الله ابن العباس قال: وجدت جباههم وأيديهم وركبهم كأثافي القدر (كالحجارة تحت القدر من كثرة السجود)، يصلي ليل ونهار. أنت شوف الوهابية في جمعيتين يعمل دينار يكوي به جبهته ويجرح جبهته ويضع عليها الثوم يصبح عنده كالمرض الذي يصيب الجمال، يقول هذا من فرط الخشوع. وهذه تجدون أثره في الكتب، أحد الصحابة رأى واحداً من الخوارج وعلى جبينه ذلك قال: "والله قد صلّينا وراء رسول الله سنين عدداً ولم يكن على جبيننا شيء من ذلك". في أربع أيام تنبت له اللحية ويصبح هذا في جبينه، ومرة واحد مشى للصيدلية كان دينار إلتصق بجبينه هذا في تونس حقيقة في يومين، ظنا منه أنّ سيماهم في وجوههم من أثر السجود. ولا يعلم أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ ﴿لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ تلك سفعة في الناصية، ﴿سَدَسُمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ الخرطوم من الجبين إلى الأنف، هذا وسم من الله دليل على النفاق.

قال الحبيب المصطفى: "يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وتلاوتكم إلى تلاوتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم عن الرمية (يخطئها)" هؤلاء قاموا الليل قاموا طويلاً كدوا، ولكن ككذّ إبليس، إبليس كان يقوم الليل طويلاً ويصلي طويلاً ثم نفاه الله لأجل سجدة لمخلوق. فرفض الوسيلة، رفض أن يسجد لمخلوق أمره ربه أن يسجد له، قال التوحيد الخالص لا نسجد إلا لله، ويطوف في الملائكة، توحيد إبليس هو نفسه الوهابية (لا تدعوا إلا الله لا تصلي إلا لله). نعم لكن النبي قال: "إذا أضاع أحدكم سبيله فليقل يا أهل الله أغيثوا" وقال: "أبدال الشام بهم تمطرون وبهم تغاثون"، وكان يقول: "اللهم بممشاي إليك وبالسائلين عليك". أنت أعلم من رسول الله؟ فهذا حتى نوضّحه.

نعم التسبيح والدعاء والذكر، ولكن مع سلامة العقيدة التنزيهية: تعالى الله أن يكون في جسم أو في شبيهه أو في زمان يطويه أو مكان يحويه أو يكون له شريك في ملكه أو شبيهه أو نظير في خلقه، أبداً إطلاقاً. ولا يمكن الدخول على الله دون حضرة المصطفى أدباً ووقاراً، ولا يمكن الدخول على حضرة المصطفى دون أبويه أمه وأبيه (يقولون هم في جهنم)، ودون عمه أبي طالب (جمرتين يغلي منهما الرأس)، غلت أدمغتهم بعون الله بألف جمرة في جهنم، ولا بآل بيت النبي ولا بأحباب النبي وبأصحاب النبي طبعاً أصحاب النبي الخُلص الكَمَل، هذا باب آخر، لا بالمارقين ولا بالقاسطين ولا بالطلاق أبناء الطلقاء، هذه حتى أوضّحها، وبالصالحين أحباب الله ويا نكسار القلب لله ولخلق الله وبالمحبة وبالأنوار. لذلك سجدة مقبولة أعظم من ألف سجدة ومن ألف صلاة والإنسان هكذا. ابن ملجم ماذا نفعته صلواته؟ كان حافظاً للقرآن وكان الخوارج حفاظ القرآن، وكان يذكر الله وقام الليل ليلة قُتل سيدنا علي واستشهد هذا ابن ملجم كان يقوم الليل ويصلي، لمن تصلي يا ابن ملجم؟! أريد أن ألقى الله ولساني رطب، وآخر: يا ضربة من تقي ما أراد بها، تقي هذا؟ الذي ضرب علي ابن أبي طالب هذا تقي؟! هذا حتى نفهم، حتى لا نسقط في الخوارج،

الدواعش يصلوا ويقوموا الليل وفي التراويح. والتراويح ليس لها أصل، ليس لها أصل "لا يجتمع الناس على نافلة" كما قال الإمام علي. لكن هذه أمور مذهبية، الإمام علي عندما مسك الحكم ألغاه، ولكن رغم ذلك "خير محراب الرجل داره"، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى ثلاثاً في الرابعة جلس في بيته في رمضان. ولكن رغم ذلك يتنافسون وترى المساجد مليئة والشوارع مليئة بالفجور والفساد وقلوب الناس كما قال سيدنا النبي في وصف آخر آخر الزمان "مساجدهم عامرة وهي خراب، يلبسون جلود الحملان على قلوب الذئاب" ترى أجساداً ولا ترى قلوباً. هذا الدين المعتلّ الهزيل الذي زرعه في الناس للأسف ونحن نحاربه ونناقضه، نريد إسلام النبي محمد، إسلام آل بيت النبي، إسلام أحباب النبي وأصحاب النبي وإسلام الأنبياء قبلهم، إسلام أولياء الله الصالحين. *بارك الله فيكم*.



الدَّرس الواحد والأربعون: علم الطب - وداع الإمام ونظرة للأمام -

منطلقات

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، طبتم وطاب احتفالكم بمولد الحبيب محمد، هذا المولد الذي نرى كل عام أنواره تزداد سطوعاً ونرى أهل المودة يزدادون ظهوراً، وفي ذلك رسائل بشرى في عالم يحتاج إلى هذه البشارات وهذه الإشارات، عالم يتمزق ويقترّب من نهايته ويسعى حثيثاً إلى ما كتب الله عليه ليسعى بعدها إلى ما كتبه الله له. وبين الكتابيين مفارقات وأسرار وأحوال سوف نخصص في التأمّلات الفكرية الإستراتيجية مجالاً لهذه المسألة، وسنتكلم إن شاء الله في التأمّل الفكري القادم عن قضية الهرمجدون أو أرمجدون أو هرمجدون وما خلفها من أمور وأسرار كثيرة وتأثير ذلك في العالم الذي نعيش فيه.

أيضاً نحن بحمد الله في الدرس الحادي والأربعين من دروس البرهان هذه الرحلة الماتعة، وأريد أن أُحيي كل من تابعنا ومن صبر معنا طيلة هذه الرحلة، وأخص بالتحية الذين يساهمون في إخراج وإنتاج هذا البث حتى يكون بينكم والذين يساهمون معنا فيه الحبيب *ربيع* والأخ العزيز *أنور* وأيضاً العزيز على القلب *أنس بن صفية* وجميع هذا الفريق، وأيضاً أن أُحيي الفريق الإعلامي الذي أسّس قناة المنارة بإدارة المنسق العام لهذه المنارات عبر العالم إبنا *محمد الغدامسي*، وبمساهمات جميلة لمجموعة من الشبان والشابات قاموا بإخراج أشياء رائعة ورأيتهم الفيديو الأخير عن مسألة الملائكة والتصوير الملائكي والكتابة الملائكية، هذه الإخراجات تقرب إلى الذهن المعاني الحقيقية، هذا عمل بين *محمود حكم* في كندا و*أحمد الشعبي* قمر الزمان في بلاد مصر، وبقية الفريق دون أن نطيل في هذه المسألة وهم يقومون بذلك محبة، وإن شاء الله هذه القناة تدعوكم إلى الانضمام إلى صفحتها على فيسبوك كذلك موقع المنارة سوف يكون عامراً بالكثير من المسائل التي تخص هذا المشروع الفكري، هذه المدرسة الفكرية الفريدة. وأيضاً بعونه تعالى سوف نستمر ويستمر أبناؤنا وبناتنا يرسلون إلينا ميثاق المنارة من أماكن شتى في هذا العالم، نير حيثما استطعنا نير حيثما كنا، ونعمل على هذا المشروع الفكري مؤمنين مصدقين ومتنورين. لأن القضية الأساسية لا تتعلق بالإتباع الأعمى، وإنما تتعلق بالإتباع على بصيرة، أننا نقدم طرحاً علمياً فريداً متفرداً متميزاً حقيقياً، ونُجَلِّيه في الدروس البرهانية والتأمّلات العرفانية والتأمّلات الفكرية وما كان من قبل وما سيكون من عدد كبير جداً من المحاضرات، وما ننشره كتابةً من كتب ومن مقالات عديدة كثيرة، نشرنا بينكم مجموعة جديدة من الكتب من بينها

- رحلة في عقل إرهابي
- بصيرة عقل
- التصوف معراج التدوق وترياق التطرف

وسننشر تباعاً عدداً كبيراً آخر يصل إلى مائة كتاب بعون الله تعالى ستكون بينكم في الآونة القادمة في الفترة القريبة القادمة. وهذا كله لناجي ونكلم أهل العقول حتى يفهموا حتى تنطلق هذه المدرسة فيما يزيد التنوير المعرفي الإنساني في زمن غثائي بأتم معنى الكلمة، زمن غناء زمن فيه مشهد إعلامي قميء وضيع، زمن يتكلم فيه السفهاء يتكلم فيه الجهلة. وطال ليل الجهل، هذه الأمة طال ليل جهلها، طالت الوضعيات، كثر الكلام بالموضوعات وركزوا عليها عمداً وسوف نبين في كل فترة مسائل من التاريخ من السنة النبوية المطهرة من معاني القرآن العظيم، نبينها، ونكشف عن أمور لأول مرة تُكشف بطريقة مقنعة لكل ذي لبّ، كما كان موضوع التصوير الملائكي وموضوع نشأة الكون وهي مسائل على غاية الدقة. وإن شاء الله سوف ننشر الجزء الأول من الدروس البرهانية قام بتدوينه ابننا *محمود حكم* المشرف على منارة كندا، وأيضاً سنضيف إليها بعض الرسائل التي تتعلق بالدروس البرهانية، إن كنتم تريدون كتابة شيء يمكنكم أن ترسلونا في ذلك، ترسلون إلينا آراءكم مع أسمائكم وصفاتكم العلمية المعرفية أو ترمزون عن ذلك رمزاً، وسننشر هذا الجزء الأول ويوقف عند علوم الأخلاق، وبعدها الجزء الثاني سوف ينطلق من علوم الطب.

دروس علم الطب

دروس علم الطب أردنا أن نبين فيها وأن نظهر فيها أيضاً ما لنا في هذا الباب في هذا المجال على المستوى النظري والمعرفي، وإن كنت ذا باع طويل بحمد الله في مستواها التطبيقي لسنوات طويلة جداً ولكني تركت الأمر ولم أتكلم عنه لأنني أحتاج في الحقيقة إلى تطوير هذا المشروع إلى مشروع يتجاوز ذاتي والقدرات التي لدي وبعضها أو معظمها وهبي، إلى أمور يمكن تعليمها لأهل الاختصاصات الطبية والطاقيّة وما يتعلق بها. وكانت الدروس علم الطب التي مضت، توسعة لآفاق الأطباء، توسعة ضمن **مدرسة الشمول الدقيق** وضمن **مدرسة الطب التكاملي** وضمن مدرسة ترى الإنسان في أبعادٍ شتى مختلفة سواء أبعاده المنطوية المنضوية فيه، كنفس وكذات وكشخصية وكعقل ووعي وإدراك وإحساس وشعور، وكأنظمة وأجهزة بدنية وجسمية وروحانية وعقلية وغير ذلك كثير، وكنظم طاقيّة وكنظم خلوية، أو في علاقته بالعالم المحيط به أو علاقته المتشابكة مع العوالم المتوازنة من حوله سفليها وعلويها وموازيها، وهذا كله مستجد على النظر الطبي المادي أحادي القرن الذي لا يرى إلا جانباً واحداً، وإن كان الجانب الذي يراه أيضاً متاهة كبيرة في هذه البلايير من الخلايا وما في جسم الإنسان من أسرار، ولكن الإنسان أعظم من ذلك وأكبر من ذلك، مخلوق عظيم خلقه الله على هذا الحجم الذي كان أكبر من هذا من قبل ثم وصل إلى هذه المرتبة ولكنه ما يزال مبهراً مذهلاً بسر الله الذي فيه.

وهنا كنا تكلمنا بعين الخلق، وهنالك كلام نتكلمه بعين الخالق، بمعنى أنه **بعين الخالق أي بالنظر كيف أن الله خلق هذه الأشياء فكل شيء بسيط « كن فيكون »**. أما إذا نظرنا بعين الخلق فكل شيء معقد، أكثر شيء بساطة سيكون أكثر الأشياء تعقيداً: "الصفير" معقد جداً، "العدم" على غاية التعقيد، كلّ الأشياء الأولية الخلوية، الإلكترون.. كل هذه الجزيئات هي معقدة للغاية. الرقم واحد أكثر تعقيداً من بقية الأرقام التي تأتي بعده لأنه رقم الإنشاء، رقم الإبداء، إنما البقية هي تركيبات للرقم الأول. الشكل البسيط هو أكثر تعقيداً من الشكل المعقد، لأن الشكل المعقد هو تكرار نمطي للشكل البسيط، وهذا إن شاء الله إن طرفنا **علم الهندسة** سنتكلم فيه، سنتكلم عنه وعن هندسة الأكوان والإنسان والزمان.

وأردنا أيضاً من خلال دروس علم الطب أن نعطي رؤيتنا لهذه المدرسة الطبية التي نروم أن يكون لها انتشار بعونه تعالى والتي عنونت فرعاً منها الفرع الطاقى بـ **«فن العلاج بطاقة السلام»** ولها أبعاد أخرى كثيرة. أردنا أن نبيّن أن الطب هو **إمام العلوم**، تكلمنا عن الأمراض وتكلمنا عن الدواء وعلمه وتكلمنا عن مسائل عديدة حتى بلغنا الطب القرآني والطب الروحاني وأمور كثيرة وكلها **مفاتيح**. لذلك يمكن الرجوع إلى هذه الدروس واستخلاص المفاتيح التي فيها والتي يمكن لمجموعة من أهل الطب المهتمين والذين يأخذون عنا هذه الدروس أن يبنوا عليها ضمن تخصصاتهم ورؤاهم، وأن يكتبوا مناقشاتهم باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو العربية أو أي لغة أخرى مع ترجمتها للإنجليزية خاصة، أن يكتبوا هذه الرؤى كبحوث تُنظَر وتُقَعَد وتُنظَر وتُنقد، بمعنى النقد هو التقييم، تبيّن هذه القيمة المضافة التي قدّمناها في هذه الدروس البرهانية الخاصة بعلم الطب.

الطب إمام العلوم

الطب إمام العلوم ... لأنّ **كلّ علم سواه له علاقة به**، لأنّ الطب علاج ووقاية وإشفاء. وإذا وسّعنا الدائرة وجدنا أنّ الدين ما هو إلا طب مجتمعي عقلي روحي، فالشرك خلل في العقل والروح والمجتمع، والكفر كذلك فالكافر لا يعقل وإن بدا للناس أنه عاقل لأنّه لم يعقل وجود خالق للذي يراه من الخلق ووجود موجد للذي يتلمّسه ويشاهده من الوجود. وكذا في جانب روحه، فروحه إذا كفر، على أي تطور معرفي كان، تكون سجينه عبادة سوى الرحمن، وهذا هو عين الخسران. والمجتمع الذي تنخره أوهام وأهواء الكفر والشرك والزندقاات مجتمع منحلّ مختلّ معتلّ، وهو مجتمع ذاهب إلى الزوال بلا ريب كالتى كانت من قبل من مجتمعات ومن مؤتفكات أهلكتها الله وسيهلكها الله أيضاً من كان على ذلك المنهاج وذلك السبيل الفاسد الضائع عن السبل في الفجاج.

وبهذه المنطلقات يمكن أن نوسّع إلى **الأدب كمعالجة أدبية ذوقية**، له أثر طبي في معالجة ذوق الإنسان، وكذا التصوف والتزكية والإحسان. ومن خرج عن الأدبيات والذوقيات أو ما خرج عنها مما يدعى أنه فيها ومنها فهو ليس منها ولا يُبنى عنها، كأحوال الشطح الهلوسى والاهتزاز المرضى، وتدلّ كلها على وجود خلل داخلي وخلل مجتمعي وخلل في الفهم والإدراك. **القانون والشرائع كلها علاجات لأمراض الجريمة، والأمن والجيوش علاجات لأوبئة الأعداء الداخليين والخارجيين، والسياسة معالجة لأمراض الواقع** وأهوال ما فيه وإدارة أزماته... وكذا كلّ فنّ وكلّ باب وكلّ علم يتصل بالطب صلة، من أنه يشاكله أو من أنه يتداخل معه: تتداخل الرياضيات والفيزياء والكيمياء مع الطب، فالطب حسابات دقيقة يحتاج إلى علوم الكيمياء ويحتاج إلى معارف الفيزياء وقوانينها لأن هذه القوانين لها أثر في الأجسام ولها أثر في الأنفس والأرواح، ضمن ما أسميته من قبل **فيزياء الأرواح و كيمياء الأرواح** وهو باب علم جميل جليل نظرقه في وقته وإبانه.

الطب إمام العلوم ... لأنّ هذا العلم يُحتاج إليه في كلّ فنّ وفي كلّ ضرب من المعارف، لأنّ الفنّ الذي يُرْفَع الذوق أدباً وشعراً وغناءً وموسيقى علاج للإنسان .. **"من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج"** كما ذكر الشيخ الرئيس ابن سينا.

وهذه المسائل كلها مُصَمَّنٌ سرها ومُصَمَّنٌ الكثير منها في **مصفوفة موسوعة البرهان**، فالذي يقرأ هذه الموسوعة سيرحل مع العلوم في **تداخل وتشابك** عجيب وفي نظم غريب يفضي بعضه إلى بعض، وإذا

رجع القهقرة سيجد أيضاً **ترابطاً منظوماً** كحركة يدك على المسبحة شمالاً جنوباً يميناً يساراً إلى الأمام إلى الخلف هنالك إرتباط هنالك نظام جميل جداً. يمكن أن تطبق هذه القاعدة على ما بيّنا من علوم شديدة الترابط، إلى الأخلاق والقرين والكائنات والإنسان والكون والزمان والعوالم هنالك ترابط كبير، وفيما سيأتي أيضاً سيكون هنالك ترابط كبير أيضاً.

وداع الإمام ونظرة إلى الأمام

الطب إمام العلوم ... قلنا في هذا الدرس كما عنوانه *وداع الإمام ونظرة إلى الأمام*، وقد فهم بعض من راسلني أنني أتكلّم عن الإمام، لأننا اليوم في زمن يُتكلّم فيه كثيراً عن هذا الإمام، وكلما اقتربت الحروب حتى عبر الزمان كلما لجأ الناس إلى **مفهوم الإنتظار**، ولكن أنا أتكلّم عن الطب تخصيصاً وتنصيهاً، وهو علم بديع عظيم.

ونظرتنا إلى الأمام هي **تنظر إلى كفاءات تطوير هذه الرؤيا**، كيف يمكن أن نصوغ منها مشروعاً علمياً أكاديمياً مؤسسياً يُدمج هذه المعارف ويطبّق المصفوفة الطبية التي ذكرناها في أحد الدروس الماضية والذي بيّنا من خلاله أن العلاج إنما يتم على مصفوفة تنظر للإنسان وتراعيه، سواء عالجتنا **علة** أو **سقماً** أو **داءً** أو **وباءً** أو **وعكةً** أو أيّاً كان نوع ذلك، إنما يتم عن طريق مصفوفة **تنظر في الإنسان كروح وكطاقة وكنفس وأعصاب وجوانب بيولوجية**، فهذه الجوانب المؤثرة في الإنسان.

بل يمكن أن نتكلّم عن الطب في الجوانب **الكمية الكمومية**، بمعنى أن الإنسان نسيج ذري، وهذه الذرات وهذه الأسرار لو أدمجنا بين معارف علوم فيزياء الكمّ والمعارف الطبية سنصل إلى معارف أشدّ وأدقّ. وأعتقد أن العلم والطب الآن يحاول ويناوّل ويقاوّل في هذا الباب، من باب المقابلة المالية، ويسعى أن يفهم هذه العلائق لأنّ الخلية ما هي إلا نسيج من الذرات والإلكترونات، وهذه **الطاقات الكامنة** في هذه العوالم الجزيئية إنما هي طاقات يمكن أن يستفاد منها كثيراً في الجانب الطبي بالمعرفة بآليات تخصيبها، **كما نخصّب النووي يمكن أن نخصّب الطاقات الإنسانية.**

وليس التأمّل والعبادة والصلاة والصوم إلا تحفيزاً لتلك الطاقات الكمية الموجودة في الإنسان. لأنّ التفاعل الطاقى الذي يتم بين ذرات وخلايا الإنسان، وبين الماء الذي يشربه والذي يسري في دمه، وبين الطاقات والسيولات العصبية والطاقات الكهربائية والكهرومغناطيسية والمغناطيسية التي فيه، وبين هالته وعلاقة تلك الهالة بالمحيط والكون والكواكب والمادة السوداء في حدّ ذاتها التي تتصل بكل الكائنات، وعلاقة هذا الإنسان ببقية البشر وعلاقته بعوالم الحيوان وعوالم الجنّ والشياطين والملائكة أي ما نسمّيه **التفاعل البُعدي** أو التفاعل السببي الذي يكون من أثره تفاعلات بين العوالم. كلما طوّر ورقيّ نفسه، كلما صارت علاقته بالكائنات التي من حوله من عوالم المادة كالشجر والحيوان علاقة أكثر سلمية، وهنا يرد كلام العارفين بالله أنّ الذي يبلغ السلام الداخلي لا تفرّ منه الوحوش والحيوانات في الغابة لا تهرب منه، إنما تحظّ عليه الطير. كان الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما يسجد يحظّ عليه الحمام، وكثير من معلّمي فنون شاولين كان إذا تأمّل حظّت الطير على رأسه من كثرة سكينه روحه. **ويُدمج بعد ذلك بالعوالم العلوية** أي يترقى ويرتفع عن مصافّ وعوالم ونزغات العوالم السفلية، فكلما درّب وكلما طوّر وكلما رقى وكلما ترقّى يكون أكثر أماناً وصحةً وأكثر منعةً وحفظاً وقوةً.

فهذا المعنى الذي يُدمج بين العلوم الفيزيائية الكمية وبين الكيمياء أو روح علم الكيمياء وهو قريب من علوم الخيمياء، وكذلك التأمل والجانب العبادي التعبّدي والمصفوفة التي تكلمنا عنها سيكون له ناتج كبير جداً مهمّ للغاية. وما زلت أهيّم في هذه العوالم وأتأمل فيها وأستخرج من أسرارها من **توظيف إستخدامات الطاقة الكامنة**، ومن **توظيف إستخدامات القدرات الذرية الإنسانية**، هذه القدرات المنطوية فينا والتي عندما يسخرها الإنسان يستطيع أن يضرب بيده حجراً كبيراً فيكسره كما فعل المعلم الكبير أوياما في فنون الكيوكوشنكاي وما فعله كبار معلمي شاولين من كسر الحديد الكبير على رؤوسهم وغير ذلك... هذا كله له معطيات طاقة وكمية لأنها تفاعلية مادية، والمادة الإنسانية المادة التي خلق منها هذا الإنسان مادة قوية جداً، وإن كانت طينية ولكنها تنطوي فيها أسرار عديدة.

النظر للأمام

هذا النظر للأمام هو نظر بناءً، هو نظر لنبي فهماً طبياً جديداً يخلصنا من العلوم من الجوانب المادية ويفتح لنا أبواب العلوم الحقيقية. هذا العلم الذي نرومه سيكون فيه بالتأكيد فهم **لعلم الأعشاب** وعلم علاجاتها وإستخداماتها، وسيكون فيه فهم **لعلوم الطاقات**.

وعندما ننظر للأمام سنرى الإمام من خلال فهمنا لهذا الإمام، أي سنرى طب الإمام الذي سيأتي وطب سيدنا المسيح من خلال هذه النظرة للأمام، أي أن **هذه المدرسة عندما تبلغ قمة تطورها سيكون لها صلة مباشرة بتلك المدارس التي يسودها أسياذ السماء**.

إنّ تجلية هذا الفهم، حتى إن لم يطبّق حالياً إلا قليلاً لهي تجلية هامة وضرورية. إنّ فهم علم الطب كعلم يعالج ويشفي وبقي يصل بنا إلى فهم أن هذا الشفاء وهذه الوقاية وهذه المعالجة إنما هي مقاربات منطقية لأن المنطق فيه اعوجاج عند بعضهم وفيه سلامة عند آخرين. والمنطق الذي ندعو إليه **المنطق البرهاني** *منطق المنارة* هو **منطق يشفي العقول ويشفي القلوب ويشفي أرواحنا** من آلام الماضي، يشفي القلوب مما كان من نزغات، ويشفي الذوات والعقول من الترهات المدسوسة في كتب السنة وفي التفاسير القرآنية وفي السيرة النبوية وفيما كان من دسّ التاريخ ووضعه. والعالم الموبوء الآن إنما وبأوه عقائدي، إنّ العقائد التلمودية التي اندمجت فيها الصهيونية اليهودية بالصهيونية المسيحية تمرض هذا الكوكب وتسبب له الكوارث، وهو كوكب مريض بلا ريب.

وإنّ فهمنا هذا إنما هو فهم مضادّ لذلك الفهم، حتى إن لم يتبعه إلا قلة ولم يكن إلا لدى قلة قليلة، فإنّ هذا نقف به بين يدي ربنا لأننا بلغنا منتهى جهدنا فيما استطعنا وفيما كلفنا وقُدّرنا عليه حتى نبثّه بين الناس. إن لم أنفع العالم سأنفع نفسي وأنفع المحيطين بي وأرقي معارفي، إن لم أتمكّن من هذا العلم وهذا الفنّ وبقيت أمور أخرى غامضة فإنه يكفي أن أفهم ما فهمته. وهذه هي النصيحة لمتابعي الدروس البرهانية، ليس شرطاً أن تستطيع أن تنفّذ كل ما تسمعه أو أن تفهم كل ما تسمعه، حاول مجدداً واقراً، وسّع مداركك وستجد نفسك كلّ يوم أقرب وستفهم الدروس في كلّ فترة بشكل أكثر رُقياً..

إذن درس اليوم هو خلاصة لدروس علم الطب وإختصاراً وإختزالاً لها. إنّ الطب باب واسع باب شاسع وكوّن واسع، هذا الباب الذي يؤدّي إلى هذا الكون إنما له أبواب كثيرة. إختصاره في المادي فقط هو سجنٌ له، إختصاره في التخصص الدقيق فقط هو سجنٌ له، توسعته في شمول لا يرى الدقة أبداً هو قتلٌ له، ولكن الإكتفاء بالمادية والأدوية التي تصنّع والتي تعبت بالإنسان هو نوع من التمغفل والغباء. ولكن

أن يكون **شمولاً دقيقاً**، وأن تكون **دقةً لها عين شاملة**، وأن يكون **تكاملياً**، وأن يعمل ضمن مبادئ **الملاءمة** حسب ما يتلاءم مع الأجساد والطبائع والأمزجة، وهو علم كبير أيضاً **علم طب الملاءمة**.

لكن هل يمكن أن نبني من هذا ؟

هذا الذي ننتظر إن شاء الله الإجابة عليه ممّن تابعنا، سواء متابعينا عموماً أو ممّن تابعنا كأطباء الذين هم أهل الاختصاصات، ننتظر كتيباً أو مجلةً طبيةً تنبني على هذه الدروس وعلى ما سننشره مكتوباً منها وعلى أمور أخرى إن شاء الله ترتبط بها سوف نقدّمها في الدروس البرهانية القادمة.

نرجو أن تبدأ حركة معرفية تتولّد من هذا، وإن كان المجموع الذي سيتحرّك في هذا الإطار قليلاً نسبة لعدد البشرية، ولكن **القمر الذي في السماء واحد** وعدده لا يمكن أن تضاهي به أعداد الكائنات الأرضية، **ولكنه ينير على كل هذه الكائنات الأرضية**. نريد أقماراً ونجوماً في سماء هذه الراية المحمدية المهدوية، هذه المنارة التي تسطع بأنوارها، نريد من يساهم معنا في البناء. كنا نقدّم لكم الدروس طيلة هذه الفترة، والآن نريد أن نرى ملخّصات سواء للدروس الماضية أو لدروس علم الطب تحديداً، وكذلك مزيداً من الإخراجات الجميلة لما كان وما سيكون.

خاتمة

هذا فقط ما أردت قوله ضمن هذا الدرس هو مختزل، وسوف نسمع منكم إن شاء الله ما يمكن أن يُبلّغنا ذروة من الإدراك لما فهمتموه وما تلمّستموه خلال هذه الدروس. وبداية من الدروس البرهانية القادمة سندخل في بحار معرفية جديدة نخوض بابها بنظر خضري لدني مستجدّ بلا ريب موصول بالقرآن، موصول بعلوم آل البيت، موصول بالعارفين بأهل الله، وموصول أيضاً بجهد علمي أكاديمي مقارن ومقارن، وهذا كله إن شاء الله نقدّمه بين يدي ربنا وبين يدي رسولنا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، نريد بذلك قرباناً لنكون أقرب للذي هو من كل قريب أقرب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

هذا ما أردنا قوله ببارك الله فيكم ومن أراد أن يساهم معنا في النقاش يمكنه أن ينضمّ على منبر النور على تليجرام حتى يكون بيننا لنناقش هذه المسائل. والله الحقيقة الأفكار كثيرة بالنسبة لما نريد أن نقوله في التأمّلات القادمة ونريد نشره في المرحلة القادمة ولكن استعدّوا لمستوى جديد عبر العالم، ومستوى جديد من الفهم والإدراك. نحن نُعدّكم ونُجهّزكم وندرّبكم معرفياً، حتى نكون أفراد إيجابيين، حتى نكون فاعلين إيجابيين في الأوطان التي نعيش فيها، حيثما كنت، في هذا العالم العربي في أوروبا في أمريكا في كندا في كل مكان، عليك أن تكون إيجابياً أن توسّع نطاق وعيك أن تزيد من نسبة الوعي، ولا نقف منتظرين هكذا ننتظر أموراً تأتي من حولنا، لا! لديك دور! وهذه الدروس إنما هي إضاءات لتقوم بدورك في هذه المرحلة كما قام الذين من قبلك بأدوارهم، وكما سيقوم الذين من بعدك. وهذه فقط لصفوة الصفوة ممن خلق الله وممن ارتضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أسئلة الحضور

السؤال: دعوة سيادتكم للاستفادة من الدروس البرهانية والاستفادة منها في علم الطب. هناك أحدهم شفي عن طريق هذه الدروس والعلوم البيقية يخصصه هو؟ من ضغط الدم؟ والتوسل بسيدنا النبي وآل بيته والصالحين (تجربة شخصية)؟ وخصوصاً (اللهم صل على فاطمة وأبيها وأمها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها) ييقين عالي؟ نجح معه الأمر؟ وحالة أخرى أيضا شفيت من حصوة الكلى؟ فما التعقيب على هذا؟

الإجابة: بارك الله فيكم اخي العزيز هشام طبعاً الملاحظة الأولى أن الجوانب الطبية والأدوية هي فيها جانب المراعاة لرؤية الطبيب، وهناك حالات ربما لا يستطيع صاحبها أن يتخلّى عن الدواء هكذا من تلقاء نفسه. ولكن هي درجات اليقين **على قدر يقينك يعطيك الله سبحانه وتعالى** إذا كان الإنسان يقينه كاملاً ووصل إلى تلك المرتبة من الشجاعة النفسية من اليقينية طبيعى أن يفعل الله فيه أموراً كانت مطوية محجوبة عنه وأن يبهره بذاته أن يبهر الإنسان بسر الله في الإنسان كهذه الحالة الإبهارية التي كان فيها سيدنا موسى وهو يرى العصا تنقلب إلى أفعى حتى فرّ موسى ليس من عصاه بل من نفسه من سره من نبوته، وعندما رجع لم يرجع الذي فرّ، الذي فرّ هو البشري لم يرجع، رجع النبي موسى وفرّ منه شيئاً ما لم يرجع إليه بعد ذلك أبداً، إذن هذه هي المسألة أن تقبل ولا تخف إنك من الآمنين. إذا دخلنا في هذا الإحساس وهذا المعنى فهذا يوصل إلى ما ذكرته وأكثر من ذلك وهذا شاهد لمن ذكرت بحسن التصديق وحسن التطبيق. ولكن عموماً لمن لم يبلغ تلك المرتبة يمكن أن يدمج هذا بذاك أن يحاول إلى تفعيل مناعته الذاتية وتدريب نفسه.

ولذلك أنا قلت في هذا المختصر الذي كان ربما من 25 دقيقة فقط أردت أن أقول من خلاله أنني أدعو إلى مدرسة أدعو إلى مدرسة علمية أكاديمية، لست جالساً على ضفة المنتظرين، سترون في القادم والأعوام القادمة ما كنت أتكلم معك عنه منذ قرابة الـ 20 عاماً، سيرى الناس أن الحرب ستكون أشدّ وأشرس وأن الامور ستمضي فعلاً إلى تطبيق ما أراد الله في هذا الزمن في هذا العصر.

ولكن أيضاً سيكون الموضوع المهدي هذا موضوع جميل الآن أرى مشائخ وهابية معروفين جداً بعدائهم لآل البيت وبشمتهم بآل البيت وفي الحسين اليوم يحاضرون في الحسين ابن علي ويكون ويدرّفون الدموع ويقومون بسلسلات عن المهدي وملاحم آخر الزمان لأن الموضوع فيه أكل خبز ما دام فيه مال وفيه دولارات خلاص يتكلمون بأي شيء ودروس عجيبة وغريبة عن الملاحم ويدخلون الجهل من خلال ادعاء المعرفة، أيضاً بعض أتباع المهدي اليمني الذي يضحكي كثيراً هذا المهدي الكوميدي قد دخلوا على منشوري الأخير فيديو الخاص في التأمّلات عن الحرب الروسية وجسر القرم وينشرون رسالة المهدي اليمني هذا حمق وسخف. المهم سيصبح الأمر سلعة والجالس على انتظار سوف يبلّيه الانتظار سوف يتفتّت جسمه وعقله وقلبه ولا يتحمّل لم يكمل المسيرة.

أما الانتظار الإيجابي هو اليقين والاستبشار بما أراد الله والعمل اليومي العمل الحثيث المستمر، إذا بلغت هذه المرتبة يمكنك حينها أن تشفي نفسك ذاتياً أن تأمر حجر يخرج من جسمك أن تتحكّم في سلطانك الداخلي وتعلم أنه يصل إلى مراتب إيقاف دقائق القلب ويفعل أمور عجيبة جداً عند معلّمي اليوغا وعند معلّمي الكونغ فو فكيف بالإنسان المسلم صاحب هذا الدين وهذا القرآن العظيم الذي يتلوه في صدره،

إن كان ما يتلوه الفيذا وهي مزيفة مزورة ولكن يصل بها إلى أمور، إن كان الساحر يقرأ بعض الطلاسم يصل بها إلى أمور، فكيف بالذي يتلو كتاب الله؟ إن كان يتلوه على الحقيقة يتلوه على صحة المعنى وصحة النية وسلامة الفهم وسلامة العلاقة مع الله ورسوله وآل بيته والصالحين، لأن هذه هي المفاتيح والأبواب التي توصله إلى الفهم.

ولذلك هذا ما ندعو إليه ندعو إلى مدرسة طبية جديدة مدرسة طبية نريد من أهل الطب أولاً ثم من جميع متابعينا ثانياً أن تتضافر الجهود. ولم لا كما تبني المنارة في باب العلم والمعنى وكما يمكن أن يكون لها مبنى مادي يمكن أن يكون لنا مشفى مادّي يوماً من الأيام، وهذا عندما يظهر ويشتهر سيكون له دوره اليوم السحرة والآن في تونس أدياء النبوة ويأتيهم الناس أيضاً من كل حذب وصبوب يمكن إن نفعنا شخصاً أو شخصين أو 10 هذا في ميزان حسانتنا عند الله من أحيائها فكأنما أحيانا جميعاً ولو واحد فقط، ولو في كل أمة انسان، نحن لسنا معنيين بالعدد ولا معنيين بكم المدد، المدد من الله والعدد والعدّة عند الله، نحن معنيون بالتطبيق فقط أن نطبّق وأن نمضي كلّ يوم خطوة للأمام كما قلت من قبل إعمل بمنطق نملة خطوات صغيرة بمشروع كبير بارك الله فيك يا هشام.

السؤال: حالة الشيزوفرنيا؟

الإجابة: بالنسبة إلى ما ذكرته أولاً فعلاً العقل البشري فيه قدرات غريبة وأنا تكلمت عن الجانب الكومي في الطب يعني الطب له بعد كمي وليس فقط بعد مادي عادي وأنا لم أمض عميقاً في أسرار أخرى في أسرار العقل الباطن وتوظيفها هذا نتركه إن شاء الله للدورات التكوينية فقط للمختصين حتى لا نعطي هذه العلوم في غير إطارها، لأن ممكن إنسان يتوهّم أنه قادر عليها وهو غير قادر عليها. ومسألة انفصام الشخصية والشخصيات المتعددة هذا فيه أسرار كبيرة جداً ولكنها أسرار بعيدة وليست أسرار نفسية كما يظنون، ليس فقط في النفس هذا وعاء ولديه مشكلة في البصلة الشوكية ومشكلة في العقل الباطن ويمكن حينها أن يكون وعاء لمجموعة من الكائنات التي ليست من هذا العالم وكل ما يتلبّس به نوع يطبع ذاته على ذاته فتتغير شخصيته يتغير الشيء الذي يدخل في جسمه وهذا هو الحقيقي في المسألة وليس للنفس البشرية القدرة على ذلك من ذاتها أبدأ التنقّس هذا موضوع آخر. كما قلت في التدريبات في فن التايبينغ نصل إلى إيقاف دقات القلب الكلية وهذا يعرفه تلاميذي عني وأني أستطيع أن أدفع بإصبعي الأصغر مجموعة من الأشخاص أستطيع أن أرفع الإنسان أضع يدي على ملابس لا تتحرك الملابس وكأنه بلا وزن وهذه أمور أخرى تركناها أيضاً وإن شاء الله نتكلم عنها في دورات تكوينية خاصة. شكراً لك.

السؤال: بخصوص النفس ونوبات الفلج ودقات القلب المتسارعة؟ التدوي بالألوان والألوان الطيف؟

ملحوظة: شكر خاص للإستاذ ربيع وأنس بن صفيا ساعدني على الشفاء.

الإجابة: نعم النتائج التي يمكن تحقيقها بهذه المدرسة الطبية بهذه الشساعة بهذه الشمولية وهذه الدقة نتائج مذهلة، ويوماً ما سنتكلم عمّا حققناه وعن بعض النماذج التي تمّ علاجها، وطبعاً المدرسة المغربية المنارة المغربية دورها مهم وكبير وبأيدي أمينة إن شاء الله مزيد من تحقيق النتائج. المهم ألوان الطيف اليوم صارت ترمز للشواذ ولكن حقيقة أن الألوان في اجتماعها لها سر وفي فرادتها لها سر وهذا علم كبير علم العلاج بالألوان ويحسن أن يكون معه الجانب السماعي يكون سماعاً ونظراً لأن

التأمل في اللون يكون معه نوع من الموسيقى وهذا يحتاج علم آخر وهو الممازجة **الملاءمة** ما الذي يتلاءم من الموسيقى مع اللون الأحمر ما الذي يتلاءم مع اللون الأخضر، ولماذا نحتاج اللون؟ بعض الألوان نحتاجها لتقوية طاقة الأحمر وآخر يحتاج للتهدئة الكلية مثل اللون الأخضر وآخر يحتاج لتحفيز الطاقات الباطنية كاللون الأزرق وغيرها من الأسرار إن شاء الله دورات تكوينية نخصصها إذا يسّر الله ونفصل فيها ولعلنا نرجع في الدروس البرهانية إلى علم خصائص الألوان علم خصائص الألوان فهو يتبع **علم المشكاة** الذي فيه **علوم الأنوار** و**علوم الظلمات** و**علوم الطيف** ومنها **علوم اللون**. شكراً لك.

السؤال: ما يتعلق بالفيروسات ما وضعية هذه العملية عملية المضيف والفيروس في العالم الموازي؟ وضع المضيف كيف يكون؟

الإجابة نعم نعم بالنسبة لما ذكرته في **علم الفيروسات** و**علم الملاءمة الطبية** أن الأجسام لها ملاءمات حتى في انتقائية المرض لأن الفيروسات جيوش طواير من حولنا ولكن حسب الحالة الهرمونية والحالة الطاقية وحالة الهالة والحالة النفسية والحالة الروحانية وحالة البدن وغيرها من المعطيات الدقيقة جداً، هنا يكون القابلية للإصابة بمرض أكثر من غيره، هذا في الأمراض التي تكون ضمن نوع الداء أي التي دون الأوبئة، أما الأوبئة هذه هي هجومات كاسحة تهاجم الجميع والعالم الفيروسي تكلمنا عن بعض ملامحه أنه عالم معقد عالم فيه تواصلية داخلية عالم فيه جوانب بعدية وهذا إن شاء الله ستكون دعوتنا للمختصين في علوم الفيروسات أن نتواصل معهم وأن نبني معهم رؤية أدق وأشمل في هذه العوالم خاصة في مجال التواصلية والعائلات الكبرى والصغرى، وهذا التخليق الجيني وهذه التهجينات التي تتم بسبب التجارب النووية وبسبب التأثيرات فيما بعد الثورة الصناعية وهذه الأثيريات والهواتف الأقمار الصناعية كلها لها تأثير مباشر، وأيضاً الاحتباس الحراري لتلوث كوكب الأرض كله جعل الأرض مكاناً موبوءاً جداً. بالنسبة للخلايا الداخلية للإنسان هذه الخلايا التي تستضيف هذه الفيروسات أيضاً قصة أخرى لأنه عندما تهمل نفسك، هذا سر من أسرار الإنسان، **عندما تكون نظرتك لنفسك وعلاقتك بنفسك هشة حتى علاقة خلاياك بمناعتها تكون هشة جداً** وكأنّ هذا الجيش الذي في داخلك البعد النكليوتيدي والبعد الخلوي والحمض النووي جميع أبعاد الذات موصولة ببعضها، لذلك ترى أن الذي يصدم صدمة نفسية حادة وينتكس قد يموت من أثر تلك الصدمة والذي يوهم أنه مريض يمرض يأتيه 100 شخص ويقول له أنك مريض وجهك اصفرّ قد يموت هذه تجربة جربت مرة كانوا يلعبون مع زميلهم في مصنع وقالوا له ذلك ومات الرجل في عشيته عشية ذلك اليوم اقتناعاً منه، البعض أرادوا أن يعدموه بتفريغ دمه أجروا بجانبه فقط ماء ولم يلمسوه ومرّ بجميع المراحل التي يمرّ بها الذي يفرغ جسمه من الدم واصفرّ ومات على أثر ذلك ظناً منه أنهم أفرغوا دمه، هذا عالم الباطن الذي في الإنسان وهذه البرمجيات وهذه الأشياء العجيبة الغريبة هذا مبحث باب بحث. أنا كلّ دروسي علم الطب في هذا المستوى البرهاني هي تحفيزات عقلية لم أتكلم عن كل ما أعرف ولم أتكلم بتفصيل كامل إنما هي اختصارات واختزالات حتى ربما فتح شهية من أجل من يريد أن يطوّر أن يبني معنا نحن نرحّب به، لأننا نريد أن نبني، نحن أهل بناء ونريد أن نبني معاً فكرة ورؤية مختلفة عن السائد وعن الموجود. ويمكن طرح أسئلة عن جميع دروس علم الطب من الدرس الأول إلى هذا المختصر الذي قدّمته هذا أيضاً ممكن إن شاء الله نوسّع المدارك. شكراً لك.

السؤال: كيف نوظف إمام العلوم استراتيجياً للأمام لتحسين مرحلة الشيخوخة؟ وما هي أبرز التوصيات؟ وما هو عمر الإنسان التقريبي لأرذل العمر في زماننا هذا؟

الإجابة: ما شاء الله مسألة **التهرم الخلوي** هذه برمجية الفناء حسب ما شرح الله به صدري من معلومات في السابق سيدنا آدم إلى تقريباً ما بعد زوال اتلانتيكوس تقريباً 15000 و10000 سنة، حالة الانهيار الخلوي كانت أبطأ بشكل كبير جداً يعني من آدم إلى سيدنا نوح كان البشري يعيش آلاف السنوات وإلى أطلانتس 1000-1500 سنة إلى سيدنا إبراهيم 400 سنة إلى 350 سنة من سيدنا إبراهيم إلى سيدنا محمد إلى 200 عام فقط سلمان الفارسي عاش قرابة 320 سنة كان استثناء لآية من آيات الله أراد أن يظهره بها أو يظهرها به أيضاً وزمن الحبيب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نقص ذلك إلى حدود 96/90 عام من 80 إلى 90 إلى 100 سنة أيضاً يبدأ الانهيار الخلوي في ذلك. ومسألة سيدنا الحبيب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ افتتح زمن قصر العمر و63 سنة يعني ممكن تتخيّل امرأة في زمن سيدنا نوح تبكي على ابنها الذي مات شاباً ولم ير من الدنيا شيئاً مات من الدنيا وعمر 500 سنة وأنجب ألفي طفل وتزوج 150 امرأة وهي تقول لك ما رأى من الدنيا شيئاً وامتلك قصوراً وامتلك أموراً وتقول ما عاش مثل ما عاش أجداده عاشوا عشرة آلاف سنة وسبع آلاف سنة. هذا هو المنظار والانهيار الخلوي صار في زماننا أسوأ، ولو نظرنا إلى أجدادنا كانوا أكثر قوة ولو حدّثك جدك عن أجداده كانوا يأكلون بشكل أفضل وأمور أكثر طبيعية وهذا من الصدمات التي عاشتها الأرض كل ضربة كان لها نتائج يعني كل ضربة يسدّها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَا ارتدادات جينية ولها ارتدادات جسمانية. وثمة **التطوير الجيني** غير التطور الذي تكلم عنه داروين، تطوير بمعنى نفس السلالة التي خرج منها النسر أو الصقر أو السنوريات أو القطط الكبيرة أو القطط الصغيرة وغيرها هذا ثمة شجرة مشجّر مثل الشجرة الآدمية، الشجرة الآدمية اليوم مثل الشجرة التي فيها الأسود الإفريقي الطويل القوي والياباني والصيني في حجمه وفي طوله وكذلك التي فيها العربي وفيها الرومي وغيرها، اختلافات في الملامح كبيرة جداً. الآن من يبلغ طوله مترين وعشرة سنتيمترات سيصبح مصاب بهشاشة العظام، في الزمن الأول كان يبلغ الإنسان ربما 10 أمتار وثمانية أمتار، **والجبلة الأولين** الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم سمّاهم جبلة ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ هو يشير إلى الجبلة كالجبال جبلة من جبل، الجبلة الأولون هؤلاء الذين عمروا الأرض أكثر مما عمرناها نحن، كما أشار القرآن ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ ما بلغوا معشار أي كسر العشر يعني كل ما لدينا اليوم. إذا خصصنا هذا على قوم نوح ماذا لدينا اليوم من حيث العمر والحجم ومن حيث القدرة العسكرية؟ هو واحد من عشرة إلى ما أدنى من ذلك قد يصل إلى واحد من مئة، ولو قسنا ذلك الآدميون كلهم على ما كان قبلهم أيضاً كما تقارن النمر الحالي بالنمر القديم صاحب النابين الذي انقرض والذي كان أضخم خمس أو ست مرات حجمه، قس على ذلك لو رجعت 500 مليون سنة للوراء كيف كانت أحجام المخلوقات الأولى مثلما كما ذكرت جبل فلوريدا الذي كان شجرة طولها ستة كيلومترات قد تصل إلى 16 كيلو متر هذه مخلوقات أعظم ويمكن لنا قياس بسيط أيضاً آني الآن يعني ممكن تطبيقه بين إبليس وعمره والجن وأعمارهم وأحجامهم ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنَّ﴾ ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ هذا يأكل في جفنة كالجابية، ما حجمهم؟ هذا أحد جنّ سليمان وبأحجامنا نحن البشر الآن الذي وصلنا إليها هذه معطيات، وقس على ذلك الملائكة وما هو أعظم وأعظم وأعظم، والأعظم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث لا حجم ولا قياس ولا شبيه ولا نظير.

إذن هذه المعرفة الخلوية معرفة مهمة جداً وكما ذكرت لك يمكن لهذا الطب أن يساهم مساهمة كبيرة في مسألة الشيخوخة لأن الإشكال الأساسي أن **الشيخوخة هي الناتج للشباب**. نحن الآن لدينا من يغشنا في طعامنا لم يعد طعامنا طبيعي هذه الأطعمة كلها معظمها مسرطنة ومعدّلة جينياً، المياه وما يجري

عليها هذه المياه المعدّبة هذه المياه التي تحمل طاقات سلبية جداً، وكذلك مسألة علاقتنا بالحياة وعلاقتنا بالطبيعة، مسألة المناخ مسألة الهواء الذي نتنفسه. لذلك معلوم ما ذُكر في السنة النبوية المطهّرة عن زمن الإمام المهدي -: أنّ الناس ليس فيهم مريض وليس فيهم سقيم وأنّ الأعمار تختلف وأنه كما ذكر عن الإمام جعفر الصادق يبقى شاباً دائماً، هذه الأمور يعني يمكن أن نراها في السيد المسيح ما زال يحافظ على شبابه نسقتها على طعام العزير لم يتسنّه.

ومسألة **التسنّه** هذه هي سر العلم الخلوي كله، **علاقة الجينة بالزمان هذا هو السر**، يعني جينات إبليس وجينات الجن لها علاقة بطيئة جداً مع الزمن، السيوكيا العملاقة شجر يعيش طويلاً علاقته بالزمن غير العشب الذي نزرعه في المنزل تضعه ويدبل في يومين، علاقة الزيتون بالزمن غير علاقة غيرها من الشجر تتحمل أكثر للظلم والنخلة كذلك، وهذه العلائق الزمنية هي علاقة خلوية كيميائية وفيها أبعاد طاقة مهمة جداً، علاقة الزمان بالخلايا وبالأشخاص وبالأشياء علاقة رهيبة، مدى نفاذ التسارع الزمني وعلى أي تسارع زمني يسري ذلك، هل يتسارع الزمن الملائكي على أجسادنا؟ لعلّ الله لو أدخل إنسان، ثمة فيلم اشهار شخص يخرج من بطن أمه ثم يمضي بسرعة إلى أن يصل في القبر يسرّعون عمره، لو أن الإنسان تطبّق عليه فعاليات زمنية ذرية لفنى في لحظات، هذا يطبّق على ذبابة الخريف تعيش ساعة وكأنها عاشت مليار سنة. وأيضاً لو أنّ ما طبّق على طعام العزير من تبطئة زمنية أو ما طبّق على أهل الكهف حتى حفظوا 300 سنة ولم تتغير خلاياهم ولم تطل لحاهم وإلا لكان طولها ستة كيلومتر، هذا كله نماذج علمية معرفية كوامن علمية، السيد المسيح لا يسري عليه الزمان، الملائكة لا يسري عليهم الزمان، الجن يسري عليهم الزمان ولكن ببطء شديد جداً فالعام عندهم بألف عام عندنا، وكذلك الإنس في بدايات المرحلة يسري الزمن عليهم بشكل أبطأ على طعامهم. ومن **منقّلات الزمن** الأهرام، الهرم عندما تضع فيه تفاحة ستبقى كما هي وعندما تضع فيه قمحاً بعد 600 سنة زرعه ونبت، عندما تضع آلة حادّة وهي قد فقدت حدّتها ترجع إلى ما كانت عليه كما جرّب أحد العلماء الفرنسيين وكان ذلك سبب شكل الهرم، الهرم مبني في متحف اللوفر يرجع إلى هذا العالم الفرنسي. أنت فتحت لي نافذة وفتحت شهيتي للكلام وكما قلت دائماً: نحن نعطي قطرة من بحر والبحر قطرة في بحر أخرى لم نتكلم بعد، هذه الدروس الـ 41 لم نتكلم بعد، في علم الطب تكلمنا في نفحات وقطرات، لأننا نعلم أنه يتابعنا الحبيب والعدو، أما الأسرار لا نريد كشفها، الآن لو استطاعوا لاقتحموا عقولنا وسرقوا منها ما نعرفه، ما نعرفه أكثر مما تكلمنا عنه، ولا نعرف كم نعرف، لأن الله يودع في كل لحظة أموراً أعجب مما كنا نظن، كأنك تغلق كمبيوتر ولا يعرف ما الذي طوّره غوغل في تلك اللحظات التي كان نائماً، فيها هكذا البتّ الإلهي، إذا كان غوغل هكذا بتّه فكيف بمدد الله جلّ في علاه؟! كيف بدماء آل البيت التي تسري في هذه العروق في هذه الحال التي نحن عليها؟! جزاك الله خير.

السؤال: حول تأثير أصوات الفناء والصفير والتوكيدات وطرق تطبيقها طبيياً؟ كيف ومتى نوظفها لتحقيق أقصى استفادة؟

الإجابة: توكيدات من أكّد يؤكّد، شوف بالنسبة للموسيقى الذبذبة، هذا العالم عالم ذبذبي والذبذبات لها مستويات وهو علم كامل **علم الذبذبة** هو علم كامل علم فيزيائي وعلم كوني وعلم إنساني وعلم روحي له أبعاد كثيرة جداً. من بين أنواع الذبذبة والاهتزاز علم الموسيقى ونوعيات ذبذبتها ودرجة تلك الذبذبة وذلك الاهتزاز وتأثيره في الأنفس والأرواح والأشباح، وتأثيره في الخلايا لأن الخلايا علاقتها اهتزازية الذرات اهتزازية الهيكزونات والكواركات فيها أبعاد اهتزازية. الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عندما يتكلم عن **السرور** والحبور

الحيور يكون لأمر نسمعه أو نشتمّه والسرور يكون لأمر نراه أو نشعر به نلمسه (سررت برؤيتك)، أما الحيور فهو حال آخر مما يسمع ومما يشتمّ الإنسان فيشتمّ روائح الزهور يسمع الموسيقى يسمع أنغام الطيور في الجنة فيرى عجباً، لو أننا الآن في هذه الأرض، وهي ليست الجنة، ولكن جنناً بالأرض في بدايتها في أول ما أنشأ الله فيها الحياة على جمالياتها الحالية التي نراها في الطير ونراها فيما خلق الله، عندما أنشأ هذه الجمالية الأولى لو أنّنا جئناك بأجمل مكان فيه شلالات وخضرة كبيرة جداً وخير المياه من حولك وبحر صافي ترى فيه الأسماك الملونة ونأتي بجميع الطيور على جميع نغماتها وتسمع تلك النغمات أكيد ستكون في سنفونية عملاقة ربانية إلهية، أكيد ستكون في حضور شديد، فكيف بجنة الله جنة الجمالات والكمالات وجنة فيها ما فيها مما أبدع الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟**! على الضفة الأخرى الذبذبة يمكن توظيفها حتى قتالياً **﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً﴾** ما هي الصيحة؟ الصيحة عند مقاتلي الساموراي أو مقاتل الكاراتيه أو الصيحة التي يتمتّع بها بعض خلق الله اذا صاح صيحة فلا ترى إلا الناس وقد قتلوا جميعاً **﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾** تجدهم جميعاً خامدين، هذا أيضاً له باب، فتأثيرات الذبذبات والموسيقى تأثيرات عميقة جداً. التحفيز كذلك الإنسان عندما تزرع فيه وعي ذاتي أنه يكون أفضل وأنه الأمور ستكون أجمل هذا سيحفّزه نحو الأفضل سيجعل حاله نحو الأفضل، نعم الطوائف الشيطانية توظف الموسيقى بنوعيات ظلماوية شيطانية مؤثرة وتصيب بالجنون، ترى حفلات هؤلاء المجانين البلاك ميتالিকা وغيرها عندما ترى حفلاتهم سترى جنوناً وصخباً وترى أحوال فيها ما فيها من جنون من مرض من غير ذلك وحتى الذي يسمعها يصاب بذلك. وعلى الجهة الثانية النغم الجميل الهادئ له تأثير والموسيقى بأنواعها لها تأثير أنا مثلاً أحب كثيراً موسيقى القوالي تجعلني في حال معيّن، بعض الموسيقى من المدائح أيضاً لها تأثيرها بيتهوفن الموسيقات الرائعة هذه يمكن كلها أن يكون لها تأثير، تأثير الناي تأثير العود هذا كله ويجب أن يفصّل في الأمر أن يجتمع علماء موسيقى مع علماء طب وعلماء طاقة ويفهموا كيفية التأثير ويجربوا وسيرون عجباً نعم.

السؤال: كيفية تأثير طب الطاقة أو الطب الروحاني على هذه التفاعلات التي توجد بداخلنا يعني التفاعلات الكيميائية وإنتاج خلايا جديدة؟ وكيفية تأثيرها على الجسم؟

الإجابة: بعض التجارب التي قام بها بعض العلماء لإثبات أن الملاحظة على خطأ عندما قالوا أن الإيمان بالله شكل من أنواع الوسوسة والهلوسة تأكدوا من خلال تجارب قاموا بها على نساك بوذييين وهندوس وهذه التجربة كانت تجربة ميدانية قاموا بها في المعابد، أن الإيمان يؤثّر تأثيراً مباشراً على الصحة، وأن الحالة الإيمانية تغير الحالة الخلوية، وأيضاً في باب الطاقة قيست طاقة الإنسان قبل أن يتوضأ وبعد أن يتوضأ وللشيخ أحمد ديدات قصة في هذا الباب. المهم أن **البعد الإيماني اليقيني الروحاني مؤثر بشكل مباشر في البعد الجسماني**، بحكم أنّ الجسم هو مملكة خاضعة لسلطان الروح، بدليل أنّ الروح بمجرد أن تغادر الجسد تتوقّف كل الخلايا عن العمل لا يبقى فيها شيء، هذه المملكة العامرة بملايير الخلايا تأتمر كلها بالروح، فكيف لا تؤثر الروح؟ لذلك المنكرون لجانب الروح إذا وقفوا أمام الموت ماذا فسروه؟ فسروه ووقوف ميكانيكي أي كان الإنسان مجرد آلة، إذا كانت الآلة التي نقودها روحها الطاقة هذه الطاقة لها دور كأنه دور روحاني مؤثر مباشر فكيف بالإنسان؟ إنّ هذه العلوم والمعارف إذا كانت عند عارف حقيقي متقن ملئم مأذونٍ مخلصٍ خالص النية كان أثرها عظيم بلا ريب، بل إذا أخذها إنسان بيقنيه دون حاجة إلى سواه دون حاجة إلى معالج وطبّقها على نفسه وبدأ في التركيز وبدأ في تطوير نفسه وفي منح نفسه رسائل إيجابية أنه كل صباح يعطي نفسه أملاً، أنه في المساء إذا أراد أن ينام يصلح ذاته يصلح مع ربه أيضاً يسامح نفسه ويتواصل مع خالقه سيكون له أثر عظيم، عندما نرى الأشخاص يصلّون ولا

ينتفعون فصلاّتهم غير حقيقية هي صلاة جسمانية ظاهرية فحسب وليست صلاة على باب الروحانية على باب الوصال والوصل والاتصال؟ عندما نرى بعض أديعاء الصوفية في حالات اهتزاز وشطح وهذا الشطح فيه ما فيه من أمور مريبة ومن أمور غريبة هذا يعني أن الوصل ليس صحيحاً، إنما لو كان صحيحاً فإن خمرة الأرواح هي اهتزاز الأشباح وهذا الاهتزاز يكون اهتزازاً علوياً يكون اهتزازاً مهيباً جمالياً لا بحركات بشعة هذا باب إن شاء الله نراه ونرومه.

نعم تساهم الجوانب التأمّلية والروحانية وفنون الدفاع في تجديد الخلايا في عمل أشياء عجيبة في الإنسان، وقرأت مرة قصة معلم كبير في فن التاي تشي شوان وأصيب بالسلّ وقيل له لن تعيش أكثر من ثماني أشهر وهو صغير ومضى يائساً إلى أحد معلمي التاي تشي وعاش الرجل إلى 100 عام، بلغ مما بلغه أنه يستطيع أن يرفع الإنسان في الهواء بمجرد تحريك يده وكان من أكبر معلمي التاي تشي شوان أنا أعرف اسمه ولكن نسيت، وهو شبيه بقصة الجنرال الكبير يوفيه الذي كان لديه أيضاً قدرات رهيبة مبتكر فنّ مخلب النسر وغيرهم ولمعلمي فنون الدفاع قصص وللصالحين قصص في هذا الباب ولي قصصي الخاصة أيضاً والتي أطوي عليها ولا أبوح بها وتعلم جيداً شيئاً من ذلك. فأنا أنصح دائماً بالتأمّل أنصح دائماً بالرياضة أنصح دائماً بالعلاقة الإيجابية مع السماء مع الأرض مع الطبيعة مع الحيوان مع كل شيء، هذا السلام الداخلي إذا عمر قلبك وصدرك ستكون في سعادة وستساهم في شفاء نفسك وفي شفاء ذاتك وفي تجاوز ما ابتلاك الله به من بلاء الله إلى نعيم الله هذا أمر فيه تأمل وتدبّر، لأنه في نفس اللحظة التي أنت تجلس فيها تحت البلاء هنالك نعيم لكن لم تزحزح روحك من مكانها لتتلقّف ذلك النعيم، وهذا من باب العجز من باب الكسل من باب اليأس من رحمة الله، أما صاحب العزيمة فهو يحرك روحه بل ويغيّر مقادير نفسه لأن الدعاء يغير القدر كما ذكر المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. شكراً.

السؤال: هل يمكن أن نقول أن التوازن المائي هو شفاء من كل الأمراض؟

الإجابة: سؤال جميل جداً علم العلاج بالمياه هذا علم ما زلنا نجهله، ربنا جل في علاه ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ والإنسان من سلالة من ماء مهين و﴿جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ هل يكون كل شيء حي من ميت؟ فالماء حي هذا الماء كائن حي رهيب، وهو كشجرة السيكونيا، السيكونيا فيها نوعين فيها نوع يكون طويلاً جداً وضخم جداً تنبت في أمريكا، فيها نوع ثاني أن الغابة كلها شجرة واحدة إقرؤوا عن السيكونيا العملاقة تجد أن هذه السيكونيا تمتدّ تحت الأرض وتخرج أشجار في كل الغابة، نفسه الماء، الماء جسد واحد، من ماء الأفق الأعلى إلى الماء الذي في جوف هذا الكوكب إلى المياه في الكواكب الأخرى إلى المياه في أجسادنا في دمائنا، هو جسد واحد ولكن مقسّم، ويتواصل فيما بينه وبين بعضه. وهذا الماء علم كبير جداً، علم العلاج بالمياه، حسب النيه وطريقه الشرب، أحد الأطباء اليابانيين يعالج فقط بالماء وليس شيئاً سوى الماء، حسب مقادير ما تشربه، الماء الساخن متى يشرب، مثلاً في الصين في الهند الماء الساخن صباحاً يشربونه قبل الطعام ومعه زنجبيل وله خصائص علاجية غريبة جداً في التنحيف في قتل الكثير من الميكروبات الغير جيدة في الجسم وغيرها من الأمور ويضاف إليه الثوم ويضاف إليه القرفة، هذا في طرقهم في العلاج. وأنا عشت في الهند مرة شهر ومرة شهر في بنغلاديش ومرات كثيرة، وجربته وكان له أثر كبير، ولكن لما نرجع إلى بلداننا عاداتنا الغذائية مختلفة ونسقط في شرب الماء البارد صباحاً وهذا خطأ كبير جداً للأسف نحن نقوم به. وتلويث المياه تعذيب المياه يعني الماء يعيش بالمعنى، بعض الفيديوهات عن الماء وتأثره وعن العالم الياباني الذي جرب عليه وإن شاء الله سنعدّ فيديو خاص عن المياه وعن بعض خواصه الذرية والتركيبية وخواص بلوراته لأنه المعطى الذري عنده غريب، هو الوحيد

الذي يكون في حالة البخار وحالة السيولة وحالة التجمد وإذا جمد كبر حجمه، وهو لديه بلّورات داخلية وهذه البلّورات لها تغيرات شكلية حسب الطاقة التي تتعامل معها والمكان الذي تكون فيه. وأيضاً يمكن أن ننظر في قصة الأرزّ عندما كان يقول لكوب ماء فيه الأرزّ ثلاث أكواب: واحد يقول له كلام جيد والثاني يهمله والثالث يقول له كلام سيء فالذي أهمله صار أسود والذي يقول له كلام سيء سار منه ريح فاسد جداً والذي كان يقول له كلام إيجابي كانت رائحته جيدة وبقي محفوظاً كما هو، هذا ما يمارس على الكوكب ككلّ إن شاء الله في درس عن هرمجدون سأفسّر لكم لماذا يفعلون ذلك وما الذي يرمون فعله. شكراً لك.

السؤال: سيدي كيف نحقق التوازن المائي في الجسم؟

الإجابة: هو التوازن المائي في الجسم يكون توازن غذائي ويكون توازن رياضي، لأن التوازن المائي له تعلق بالدم ونبضات القلب يعني النبض له دور، والنبض له علاقة بالتنفّس وله علاقة بالتأمّل وهذا له أسراره وله أبوابه إن شاء الله سوف نبينها في أوانها. المهم أنه تتعلق أساساً بفنون التأمل بفنون التريّض حتى البعد الغذائي فنون التغذية والتعامل مع الماء، يعني عندما تمسك كأس الماء، بسم الله الرحمن الرحيم لها أثر كبير جداً وكذلك نوعية الماء الذي نشربه، لأنه للأسف ثمة لعبة تلويث لذلك ترون الآن أن الناس مرض منتشر جداً مرض الكلى الحجارة في الكلى والناس تموت به حتى الماء يؤثر في الدم ويؤثر في الحالة العصبية والحالة العاطفية وغيرها حتى في الخصوبة وفي سواها وهم يعملون أعداء الإنسانية على استخدام معارف باطنية في هذه المسائل وضرب الإنسان فيها، إن شاء الله نتكلم في ذلك في أوانه عن هذه الجوانب ربما نخصص دورة كما قلت في علوم الإشفاء هذا باب للبحث والتطوير وأختزل قصداً في بعض المسائل.

السؤال: كيف يمكن التفريق بين مرض طاقي ومرض روحي وهل دائماً يدل أحدهم على وجود الآخر؟ هل العلاج الطاقي يعني العمل على توازن الشاكرات مثلاً يؤثر دائماً على المستوى الروحي؟

الإجابة: كلما اختلّت الطاقة كلما تضرّرت النفس والأعصاب والبيولوجيا ولا يشترط أن تضرّر الروح، لكن البوابة بين البدن والروح والجسم تختلّ، أما الروح إذا تأدّت، ما معنى تأدّي الروح؟ أنه روح الإنسان هي من سر الله تتأدّي، لا. إنما البوابة الروحانية هي التي يحدث عليها شيء بتسلّط روح مضادة، بمعنى لنفترض الآن وهذا أجربّه بنفسي أعطيك سراً من أسرار المهنة، أنه يأتيني شخص ويقول لي وأنا دائماً يأتيني أشخاص وتجد أناس في وضعيات حساسة لا يستطيع أن يبوح بذلك بسبب عمله أو غير ذلك هذا الإنسان يقول لك أنا في الليل على سبيل المثال أرى امرأة ترقص في الجدار وتخرج لي أو أرى أشكال مرعبة أو طفل يرى أشكال مرعبة، طيب هذا إذا أخذناه لدكتور أعصاب سيقول هذا مرض ذهاني مشكلة ذهنية، وإذا أخذناه إلى الجانب النفسي سوف يرهقه في الأنا الأعلى والهو ويخوض في تلك الأمور وقد يأخذه إلى بعض المعارف النفسية ولكن مع جهل مطلق بالنفس، يعني هذا من عجائب الطب النفسي أنه يعالج أمراً يجهله، هم لا يعرفون أنواع النفس، لا يعرفون غوامضها، لا يعرفون أبعادها، لا يعرفون أيّ شيء عنها، يعرفون ما بدا منها، كالذي يقول لك ما هو البحر وجد قشّاً فوق البحر يقول البحر هو القشّ، لا! هذا ما يطفو على البحر، هم يعرفون ما يطفو على النفس، وما يؤثر في الدماغ وفي السلوك، ورغم هذه

المعارف التي لديهم جهلوا النفس تماماً، ولكنهم وظّفوا هذه المعرفة توظيف خطير. سبحان الله ماذا لو عرفوا الأسرار الحقيقية؟! وظّفوها توظيفات حتى عبثوا بالبشرية كما ترى اليوم. نفس الشيء في الروح لا يعرفون شيء عن الروح، لكن وظّفوا معارف شيطانية وأثروا في أرواح الناس. إذن إذا وقف أمامي هذا الإنسان ويقول لي أنا أرى أطيفاً أو أرى أشياء ما، وأردنا أن نفرّق، لو أخذوه أيضاً إلى شخص روحاني دعي روحاني أو عزام سحار سيقول له هذا جن وهذه جنية متزوجتك وعندك في بيتك كنز وهذا شمهورش سيأتيك الآن ويسلبوا ماله ويسلبوا عقله. الآن كيف نختبر؟

ببساطة شديدة جداً أن الإنسان هذا دون إحياء لا أقول له قبل أن أبدأ أنا سأضع يدي على رأسك وأنت إن كان فيك كذا ستفعل كذا، هذا سيصبح إحياء، هذا خطأ أيضاً، لا تعلمه بما سيحدث له، ولكن يقف أمامك يحدث نظر بالعين بحركات معينة بالكوجيريو هذه نظرة تنويمية قليلة أسمّيها أنا شبه تنويم وليس تنويم كلي، وبعدها تضع يدك فوق رأسه وتتلو في قلبك القرآن وليس شرط أن تتلوه في أذنه كي لا يكون أيضاً إحياء. والبعض مقنع نفسه ومجهد نفسه أنه مسحور وملبوس، وهذا الذي يقنع نفسه أنه مسحور وعليه لبس يستطيع أن يؤلّف لك فيلم، بتأثير نفسه عليه بمجرد يسمع القرآن يتغيّر صوته ويصرع ويصبح فيه قوة غريبة هو في الحقيقة ليس فيه ولا جن ولا شيطان. وأحياناً أخرى يكون الجن خارج ويتواصل بالتخاطر والشيخ المسكين يضرب ويقول اخرج يا جني، هو الجن غير موجود لا يتأذى لا يصيبه شيء، فهذه من المعارف ربما أول مرة أتكلّم بهذا الشرح. فلذلك هذه الحالات النفسية هذه الحالات مرضية متنوعة جداً، فإذا أوقفناه أمامنا بهذا السر بهذه الطاقة بهذه القدرة بهذه القدرة التواصلية والتخاطرية والروحانية والاستحضارية وغيرها من الأسرار، بمجرد أن أضع يدي على رأسه أو أضع يدي أمامه إما أنه سوف يغمي عليه مباشرة يفقد القدرة على الحركة أو يهتز جسمه، وهنا إذا قرأنا القرآن أكثر اهتز، إذن لو كان الأمر جسدياً فقط طاقياً نفسياً لا يتأثر بالقرآن بذلك التأثير، إذا تأثر يعني ذلك وجود روح مفارقة ليست بشرية تأدّت بأنوار القرآن.

أما إن لم يحدث له شيء وبقي على حاله فقط اهتز قليلاً طاقياً مثلاً، حينها نقول له مثلاً حين نضع اليد على وجهك تشعر بحرارة شديدة أم برودة؟ إذا شعر ببرودة عنده نقص في الطاقة إذا شعر بالحرارة عنده كثير من الطاقة، قد يكون هناك خلل في تشاركرا من التشاركرا ضريت، قد يكون خلل فعلاً ذهنياً، قد يكون أزمة نفسية أزمة عاطفية إشكالية، فهنا نفرق. يعني نفس الحالة نجيب شخصين هذا يرى أشياء وهذا يرى أشياء، هذا نعم لديه لبس ومسّ شيطاني وهذا لديه فقط مشكلة نفسية روحانية. وأحياناً ثمة حالة أخرى أصعب وهي شخص يمر بلبس حقيقي ويصرع ويأتي دجال فيقول تكلم على لسانه واخرج من يديه واخرج من رجله يخرب له العقل الباطن، فبمجرد الإنسان عاش هذه الحالة مرة مرتين النفس تستنسخ ذلك نوع من الشرنجان، تستنسخ هذا الأمر، فإذا شفي تماماً من أمور الجن، نفسه تعيد عليه الكثرة، يصرع ويغمي عليه ويتكلم بصوت آخر تلاقيه يكلمك باللغة المسمارية يكلمك باللغة السيرانية وهو من نفسه، وهذا أيضاً من الأسرار المهمة. أنا ربما أول مرة أفصل بهذا التدقيق، هذه مدرسة كبيرة وأنا قرابة 30 سنة وأنا أتقنها بحمد الله، يعني هذه ولدت فيها متقناً لأن هذا بثّ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مثل الشعر يعني أول قصيدة كان عمري 16 سنة في الشعر الشعبي ولدت كاملة يكتبها الفحول فقط، فهذا أردنا أن نذكره. وأنت تعرف جيداً تجاربنا الطاقية وغيرها فهذا جانب مهم من المعرفة وهو الفصل بين الأمور الروحانية والأمور الطاقية، وأنا تعمّدت أنه لا أتكلّم كثيراً، حتى دورة السر الحرام عن السحر أوقفته، لأنني أعرف ثمة الكثيرين يوظفون ذلك، والله بعضهم يحضر معي مرة أو يزورني مرة ويرجع ويقول أنا صرت شيخ وأخذت السر وو هكذا عبثاً بلا ريب أنهم يعبثون ويتاجرون بأمور لا يعرفونها بئس ما شروا به أنفسهم.

السؤال: العلاج الطاقية التعامل على مستوى الشاكرات يؤثر على مستوى الروح؟

الإجابة: طبعاً طبعاً ما هي التشاركرا في النهاية؟ الآن لما نتكلم الآن عن علوم التشاركرات والختمات والختمات اليدوية والحركات التي نقوم بها النقاط الحيوية ما هو التشي أو البرانا؟ **هي ظلّ الروح هي الشعاع الروحاني** يعني مثل العلاقة بين الجزيئية والموجة في حالة الرصد وعدم الرصد أو الرؤية وعدم الرؤية، الذي يظهر يصبح موجة والذي يختفي يكون جزيئية، علاقة الميزونات بالإلكترونات بالفوتونات وغيرها، علم الذرة مهم جداً لفهم الأمر. **الروح مختفية ولكن منضوية وغير منتفية**، وهذا الانضواء والانضمام له هالة كبيرة وله هيولة عظيمة وله أبواب تجلّي، مفاتيح من عند رب العالمين. تعلم مثلاً أنني أعرف المفاتيح يعني آتي وراء شخص وأفتح مفاتيح في ظهره فيغمى عليه يفقد قدرته، أو أضع يدي على بطنه إنسان مثلاً عندما أكون أدربه فيأتي تلميذي فيكون قوي الجسم لمجرد أن أضع يدي على بطنه دون أي حركة أخرى لا يستطيع التحرك إطلاقاً، وآخر أمدّ يدي وهي مرتخية ولا يستطيع دفعها، وربما معنا الآن من رفعتة في حالة في الهواء وتحّداني مع زميل له وهو معنا هنا بدفع إصبعي الأصغر ودفع إلى الجدار وطار إلى الجدار، هذه الأمور لا أبثها لماذا (إلا بعض مشاهد الكونغ فو وغيره)؟ لأنه سترجم أي ساهر مباشرة، هم يبحثون الآن عندي علم والله هذا الجن يقرّأوا فيه يدرسوا فيه، يا أخي ائت بجن فليدرسك هذا العلم! هذه علوم آل البيت أيها الأحمق. فالمهم المسألة أنني لم أنشر هذه المشاهد، أنه يقف إنسان دون أن تلمسه تضرب هيكله الطاقى يمكن أن يغمى عليه، أو ترفع إنسان في الهواء ولا يشعر بوزنه كأنه ريشة، وهذا ما وظّف في بناء الهرم عن طريق نقل الشحنة للمادة وليس المادة في حد ذاتها علاقة بالإلكترونات وليست علاقة بالنواتات. هذه الأمور والمسائل، لماذا لا أصورها؟ رغم أنه عندي بعض الفيديوهات الخطيرة جداً ولكن حتى لا أرمي بجانب السحر واستخدام الجن! ما دامت الناس لا تفهم. لذلك أنا اخترت أن أقدم العلوم. كان لي زمن عندما كنت أثني البلور أكسر السكاكين وأنت تعرف رأيت ذلك بأن عينك هذه الأمور سهلة جداً يعني ألثا له الحديد هذه الأمور كلها عندي يسيرة، ولكن ليس هذا. الإمام علي عليه السلام لم يحمل باب خبير في البدايات، أظهر بسالته وعلمه ورجولته و.. ثم لما جاء الوقت المناسب حمل لهم باب خبير الذي لم يحملوه 40 بعده، نفس المنهج أردت أن أبين المعارف والعلوم وبعدها نظهر القدرات في وقتها بعونه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وسنبهرهم أضعاف ما أبهرناهم في هذا الجانب العلمي. وعلى ذلك نبي أنه العلاج بالطاقة مؤثر في الروح والعلاج الروحاني مؤثر في الطاقة، ونفهم أن التشاركرات ما هي إلا بوابات روحانية وهذه التشاركرات هي جزيء صغير من أمور أخرى، ثمة مفاتيح، ثمة نقاط حيوية أخرى وغيرها من الأمور فنقف عند هذا الحد.

السؤال: كيف يمكن الدمج بين الطاقة الزهرية والبنفسجية والبيضاء؟

الإجابة: هذا الدمج يحتاج فهم علم التنانين، علم مقامات الحيوانات الروحانية، أن يكون ممارس لفن الكونغ فو الايكيدو، ويكون لديه علم بفن الختمات وغيرها، ويكون له إذن من عند الله رب العالمين، حتى يدمج لنصل الطاقات فوق البنفسجية وما تحت الحمراء وما خلف ذلك، ثمة علوم أخرى مكتومة حينها ستصل إلى.. وما تراه الآن في الدروس البرهانية ما هي إلا نتيجة وما يراه الناس ما هو إلا نتيجة لشاب من تونس تمكّن ذات مرة سنة 2000 من فتح جميع التشاركرات دفعة واحدة وتغيّرت حياته بعد ذلك.

السؤال: هل الماء له وضعناه في قنينة وقرأنا عليه مدى تأثيره؟

الإجابة: إذا كانت نيتك سلبية طبعاً، الإنسان حسب النية. لذلك تجد مجلس ذكر، **وعلى قدر النوايا تكون العطايا.** الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يصلي خلفه أقوام دخلوا النار، وأويس لم يصلي خلفه بالجسد وصلى خلفه دائماً بالروح وهو من كبار الناس، حتى أن النبي أمر أصحابه بأن يطلبوا منه الدعاء، صلى خلف النبي من هم أسياد الجنة أجل من أصحابه وخلصه، وصلى خلفه منافقون، فهذا النور المحمدي لم يصل إليهم لأن الله منعه من الوصول. وإبليس بلغ عوالم ما فوق هذا العالم دخل الجنة دخل عوالم السماء وخرج منها شيطاناً رجيماً، وإبراهيم ألقى في النار وخرج منها بلباس أخضر وبتاج يحمل في يده الصحف الأولى ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ هذه الصحف التي كانت في يده هذه الرسائل التي أعطاه لمن كانوا معه ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ﴾ قصة أخرى إن شاء الله نحكي لكم قصص الأنبياء، فمشهد إبراهيم مع النار مشهد عجيب وسأقول لكم حينها علاقة إبراهيم بالبراهمة وعلاقة خروجه من النار بتقديس النار وعبادة النار عند المجوس وحرق الموتى والمشى على الجمر وغير ذلك كثير. المهم أن هذه الطاقات تتأثر بالنوايا، نفس مجلس الذكر يتأثر بالنوايا، المرید أحياناً يكره معلمه لماذا يكره شيخه؟ لأنه لم يكن يريد أن يكون على مراد شيخه، أراد شيخه أن يكون على مراده هو! كيف يكون العارف على مراد جاهل؟! مثلاً كيف يكون المعلم على مراد تلميذه؟! بالعكس، فهذا قد يؤدي إلى القطيعة. فكثيرون الذين خانوا رسول الله لأن رسول الله على هذا المنهج من الاستقامة لم يرضي غرور أنفسهم، أرادوا لأنفسهم مكاناً أكبر، أرادوا أن يكون النبي على هواهم لا أن يكونوا هم على رغبة النبي وعلى ما يريده النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. إبليس أراد أن يحب ربه على هوى نفسه ولم يقبل أن يحب الله على ما أراده الله له، أن يسجد لمخلوق سواه، أن يسجد لمخلوق آخر، هذه معارف عرفانية إن شاء الله أفصل فيها في درس أو في مقال آخر، هذا بابها.

السؤال: تعريف طب السلام وما هو دور الخلوة في العلاج وفي الترقية؟ وما معنى علاج الصدمة بالصدمة في الطب؟ ومسألة الاهتزاز في الحضرة مع ذكر اسم الله الأعظم أريد توضيح من حضرتكم؟

الإجابة: ما بين ربيع والشاذلي سر أنا رافقت ربيع الادريسي 10 سنوات وأيضاً رافقت الشاذلي 10 سنوات والتقينا في مكتي منذ أيام، ولكن في الحقيقة لم أفترق عن ربيع يوماً كنت أتواصل معه كتابياً وأتواصل مع الشاذلي قلبياً، فأحياناً تتعانق القلوب وتتفارق الأجساد وأحياناً تتعانق الأجساد والقلوب مفترقة، وهذا من سر الله جل في علاه، وقد سلك في طريق أهل الله مضياً جميلاً، ونسأل الله له التوفيق مع زوجه في هذا المبني والمعنى، وطبعاً كلمة زوج ذكرت في القرآن ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾. طيب الأسئلة الأربعة أجيب عنها إجمالاً وأحسننت عندما نسبت كلاً إلى الطب. أولاً **طب السلام** وهو **التايبينغ تشي** هي مدرستي في الطب الطاق وهي مدرسة العلاج بالمحبة والسلام مع فن التايبينغ شو وهو طاقة السلم القتالي الدفاعي وهو فن كبير أسسته وأظهرت بعضه وأخفيت بعضه إلى أن يأتي الوقت المناسب، وهو فن كبير قوي فيه ما فيه، فن العلاج بطاقة السلام والمحبة يعني الطاقات البنفسجية والزهرية والبيضاء وما فوق ذلك، وهذا باب مدرسة إن شاء الله عندما ننشر الكتاب الخاص به سيكون لنا حديث عنه. الصدمة بالصدمة نعم كعلاج الوهم بالوهم لأن المسألة ذبذبية أحياناً شخص يفقد ذاكرة بضره على رأسه في جدار ولا يستردّها إلا بضره مشابهة لأن هذه الذبذبات عندما يصل الاهتزاز الذبذبي إلى نفس المستوى يستردّ ذاته، لكن هذا مبحث علمي معقد جداً في الأبعاد النفسية خاصة له تأثير مهم.

الخلوة أجل الخلوة مهمة حتى أنني قمت بها مرتين قمت بخلوة 4 شهور ومرة بخلوة شهر ونصف و25 يوم خلوات طويلة جداً وفيها ما فيها من مشاهدات ومن مكاشفات ومن أسرار ومن أمور يذهل لها العقل

ويشيب لها الولدان، أمور جلالية وأمور جمالية، الخلوات صعبة ليست سهلة والمجاهدات النفسية صعبة وكشف الحجاب صعب وأمور كثيرة حتى تبلغ هذا المستوى من المعرفة، أكيد أن الإنسان يعبر.. لا تجد سيفاً لم يكن معدّاً كالحديد لم يمزّ بالمطرقة والسندان إن كان سيف قلت له إنك سيف لم تمرّ بمطرقة وسندان هو سيف بلاستيكي؟ وحتى البلاستيكي نفسه أحرق ولكن ليس بنفس الطريقة.

أما الاهتزاز والشطح أنا سأخصص له تأمل عرفاني، لأن الاسم الأعظم البعض يقول آه أو إه إسم أعظم، لا آه ولا إه، ليست أسماء لله أصلاً، الاسم الصدري ليس موجود، هذه كذبة وفرية. وبعض الصالحين انخدعوا به لأن الدس كما ينخدع علماء الحديث بحديث أن إبراهيم أعطى زوجته للنمرود يعني هذه خديعة، أيضاً بعض الصالحين لم يكشف لهم ذلك، ليس إن كان صالحاً يعني يكشف له كل شيء. سيدنا نوح على قدر عظمته لم يكشف له أن هذا الولد ليس ابنه، ولوط لم يكن يعرف أن زوجته من الغابرين والهالكين قال نوح إن ابني من أهلي لا يمنع أن الله يحجب أموراً بأمره لحكمة من حكمه. ثم من قال أن العمارة على زمن سيدي أحمد مصطفى العليوي كانت هكذا؟

المهم الحضرة ذكر اسم الله، رسول الله قال الله، علي بن أبي طالب قال الله، الصحابة قالوا الله، فاطمة وخديجة وآمنة والحسن والحسين وزينب وعبد القادر والرفاعي قالوا الله، جبريل يقول الله، الملائكة تقول الله، الله يقول الله ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. وأنت تأتي تقول آه من أين تأتي بذلك؟ لا قالها سيدي عبد القادر ولا قالها أبو الحسن الشاذلي، دس على الشاذلي أمور، والاهتزاز لا يكون هكذا، يكون بالجزء العلوي من الجسم حركة صدرية تتمايل كما يتمايل عبد الباسط في القرآن، أما فقدان الوعي والشطح والأمور هذه كلها غير صحيحة. وإن شاء الله سأقدم درساً ﴿وَلَا يُتَبَّنَّكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ نحن أخبر بها. ونعم الحضرة الحقيقية لها أثر طيب ولها أثر نفسي، الناس تدخل الحضرة بقلوب مظلمة تخرج بقلوب مستنيرة، نعم الحضرة لها سر، وأنا لليوم لم أتكلم عن الطريقة الصوفية هل يظن الظنون أنني لم أعرف طريقاً وليس لي مشرب؟! ولكن أنا سميتها المنارة، ولم أسميها الطريقة المنارية، سميتها المنارة حتى يجتمع فيها كل أهل التصوف وأهل المحبة وأهل الأديان على اختلاف أديانهم، لدينا معنا في مشروع المنارة الأب حنا اسكندر وهو أب ماروني عميد كلية اللاهوت في لبنان وهو رجل مناضل وكتب عن رسول الله ويدافع عنه وعن سيدنا علي وأنطوان بارا المفكر الكبير يكتب في الحسين في الفكر المسيحي وغيرها، يعني هؤلاء الكبار في قلوبهم وعقولهم، ولو أن الله يجمعني مجدداً مع كبار علماء اليوغا الهندوس لجمعت بين أمري وأمرهم في عمل إنساني مهم، ويبقى أمرهم ومصيرهم عند رب العالمين ويبقى ذلك شأن الله. وأنا أرسل لي من يومين فيديو كنت أريد أن أنشره ولكن قرفت منه عن أحد المشايخ يحدثهم عن الجنة وعن الحور العين ويقول لك إذا كنت متزوج زوجة في الدنيا كل زوجة معها 70 حورية وكل حورية معها 70 وصيفة والجماعة في المسجد مذهولين قال الله يعطيكم القوة إذا كنت متزوج 4 زوجات... متى تنجو الأمة المحمدية من هذا الخبل؟! من هؤلاء المخبولين والحمقى والمجانين وضيق الأفق؟! وهذه المدرسة البرهانية النورانية ستدكّ عروشهم بعون الله الآن وغداً. شكراً.

السؤال: كيف سيكون للطب النفسي أن يقودنا الطب الشعور بالمحبة وخيرها خير حب خير خلق الله حبيبنا محمد الذي هو حبيبنا وشفيقنا عليه أفضل الصلاة والسلام؟

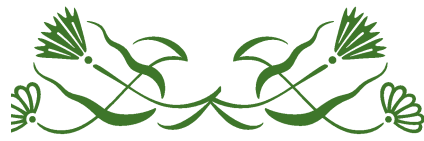
الإجابة: بارك الله فيك. أنا الحقيقة في البرهان تكلمت علم طب النفس أو علم طب النفس القرآني، إن كتاب القرآن العظيم فيه علم النفس وعن علم النفس المحمدي. كان رسول الله عليه وعلى آله الصلاة

والسلام عالم في النفس البشرية عالماً في علم في معادن البشر وتكلم عن هذه المعادن وهذه الأنفس وعن أنواعها وهو علم عظيم. لماذا لا آخذ إلا من اليهود ومن الملاحدة في علم النفس؟! علم النفس الشعوري وعلم النفس السريري وعلم النفس الإدراكي وعلم النفس الحسي وعلم النفس المعنوي وعلم النفس المجتمعي وعلم نفس الاجتماع وعلم النفس الحضاري الذي يقيّم الحضارة وعلم النفس الذاتي الذي يتعلق بالذات وعلم النفس البشري الذي يتعلق بالبشري وعلم النفس الإنساني الذي يختصّ بخصوص الأنسنة في الكائن البشري (والأنسنة بمعناها المعنى العلوي الذوقي الإنسان بمعناه الذوقي والمعنى السفلي الذي يكون فيه الإنسان عجولاً مغروراً بربه الكريم ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾) وعلوم نفسية أخرى. يعني هي سبعون باب كما فصلنا في البرهان في علوم النفس وأولها علم النفس الرباني الله جل في علاه كيف قسّم النفس فألهمها فجورها وتقواها، ما الفرق بين ﴿وَنَعَلَمُ مَا تَوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ و﴿وَمَا أُبْرِي نَفْسِي﴾ إنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ كل ذات، ﴿مَا أُبْرِي نَفْسِي﴾ ما أبرىء شخصي، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ نوع آخر، النفس الذاتية والنفس الأمانة والنفس الشخصية واللوامة ثم كيف يكون الانصهار إذا اتّحدت النفس الذاتية (وهي كتاب أبيض) مع النفس الشخصية (وهي التي تتطوّر مع الإنسان) مع النفس الأمانة تصبح نفس خبيثة وتسحب اللوامة، وإذا اتّحدت اللوامة مع الذاتية مع الشخصية تصبح نفس مطمئنة، وإذا كانت مطمئنة دخلت هنا في أحوال الرضى، طبعاً إن عربي تكلم عن النفس الراضية والمرضية هذا كلام ذوقي وليس علمي، ذوقي نعم ولكن علمي لا، علمي لديني لا، النفس الراضية والمرضية غير موجودة، إنما هي حال، المطمئنة تدخل في أحوال حال الطمأنينة وحال الرضى، وحال المرضية راضية بما أعطاه الله مرضية من الله، يكون الفعل منها وعليها، وهذا باب شاسع واسع، حتى نصل لعلم نفس المجتمع: المجتمع ككل ما هو إلا نفس، علم النفس الحضاري عندما نقيّم الحالة الحضارية النفسية اليوم في عالم حضارة تسودها اليأس والخوف والانتحار والجرائم والشذوذ نقيّم أن هذه النفس الحضارية هل هي قريبة من الموت أم قريبة من الحياة؟ قريبة من الاندثار أم قريبة من البقاء؟ وما علاقتها بعقوبات الله؟ حتى نعود إلى ما بيّن الله سبحانه وتعالى من الحالة النفسية الحضارية لقوم عاد وقوم نوح وغيرها من الأمور التي ذكرها، هذا ممكن أن يفسّر أيضاً في جوانب نفسية. علم النفس الأرض، الأرض عندما كلّمها الله قالت أتيت طائفة هي والسماء، هل الأرض لها نفسها؟ علم نفس الحيوان هل الحيوانات عندها نفس؟ سيدنا عيسى عندما يقول لربه ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ هل أن الله عنده نفس أم أن هذا إشارة للذاتية للذات؟ تعلم ما بذاتي ولا أعلم ما بذاتك، أن الله ليس له نفس على معنى التبويض والتجزئ كما هي النفس فينا. وهذه النفس التي سواها وأعلمها فجورها وتقواها، هل خلق النفس منفصلة أم متصلة؟ أي هل خلق الروح ثم أودع فيها النفس وخلقها داخلها، أم خلق النفس وحدها؟ خلقها وحدها. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ هنا يعمّم حتى للملائكة وغيرهم ومن استثنوا من هذا ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من الذين شاء الله أن لا يصعقوا يوم القيامة عندما ينفخ في الصور؟! وغيرها.. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ معاني عديدة.. فهذه النفس التي نتكلم عنها في هذه المستويات العديدة.

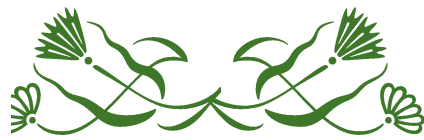
ثم على حسب علم النفس ثمة مقام، علم المقامات النفسية النفس الكاملة النفس المتكاملة النفس الناقصة، نفس النبي كيف تكون؟ هل تكون مثل نفس أبي جهل؟ نفس سيدنا علي نفس السيدة فاطمة نفس سيدنا جبريل نفس إبليس نفس قابيل ونفس هابيل نفس آدم نفس سيدنا إبراهيم أنفس الأقطاب والأغواث، أنفس التوابين النادمين نفس بشر الحافي عندما تاب الله عليه، نفس المهدي هذه النفس العجيبة المركبة التي ستكون لديها نوعية لم يخلق الله لها مثيلاً لا قبله ولا بعده، نفس الدجال كيف ستكون هذه النفس وتركيباتها؟ كيف صنع الله النفس وكيف برمجهما؟! هل صنع قطعة واحدة وشطرها نصفين فألهم نصفاً فجوراً ونصفاً تقوى؟! أم خلق قطعتين بلورتين، كلٌ وحده، هذه ألهمها فجورها الكامل وهذه ألهمها التقوى الكاملة ثم أودعها معاً وجمعهما؟! وهل كان كذلك قبل البدء في الروح أم بعد

الروح؟! وهل كان قبل البدن أم بعد البدن أم يتم في جسم الإنسان؟! ما الذي يخلق مع الإنسان؟ النفس الذاتية تخلق مع الإنسان وهو جنين، النفس الشخصية تنمو من سن الرابعة، لذلك ينسى ما يتعلق بالنفس الذاتية ويذكر ما يتعلق بالنفس الشخصية. وهذه ما علاقتها بالذاكرة؟! الذاكرة اللدنية الذاكرة القديمة الذاكرة الجينية والذاكرة العامة التي ترتبط بآدم ضمن الحمض النووي الروحاني والحمض الجيني والذاكرة الجينية والنفس الجينية، الخلايا لها نفس وكل خلية لها نفسها الخاصة بها، لا وجود لبصمة تشبه أخرى لا وجود لخلية تشبه أخرى لا وجود لبكتيريا تشبه أخرى، هذا سر الله البديع سره في الخلق أن كل شيء متشابه ضمن نظم وقوانين، الأنعام لها نقاط تشابه واشتراك، الغنم لها نقاط تشابه واشتراك، البشر.. أما البديع لا وجود لشيء مثل شيء أبداً، لا ملك يشبه الآخر لا روح تشبه الأخرى لا نفس تشبه الأخرى، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما خلق الأنفس لم يخلق واحدة كأختها أبداً، لكن **قد يكون خلق واحدة من واحدة، أو واحدة متشابهة من واحدة مثل نفس محمد وعلي**، قال "يا علي الناس خلقوا من أشجار شتى وأنا وأنت خلقنا من شجرة واحدة" وهل نفس علي ألهمها فجورها وتقواها؟! أم أن فيها فقط تقواها؟! أم نفس محمد؟! عندما يتكلم عن ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ هل يتكلم عن كل الأنفس؟ هل نفس إبليس ألهمت التقوى أم ألهمت فجوراً؟ هل نفس الدجال فيها تقوى وفجور؟ هل نفس فرعون... لا أبداً. نفس النبي محمد ليس فيها فجور، ونفس فرعون ليس فيها تقوى، ولكن قد يتقمص نفس فرعون التقوى، قد يتقمص إبليس التقوى وادّعى الصلاة والعبادة، وهذا علم آخر، **علم قراءة الأنفس** العارفون بالله عندما ينظرون بنور الله ينظر في الإنسان فيرى نوع نفسه وطبيعة نفسه وأصل نفسه وأصل روحه ومآل روحه، لذلك قد يأتيهم شخص مصلي فيرفضونه وقد يأتي شخص سكران فيقبلونه، وهذا من أسرار معرفة القلوب، ما علاقة النفس بالقلب؟! أنواع القلوب، لماذا الله يحول بين المرء وقلبه؟! القلب ليس فقط في جسمك ولكن هناك قلوب أخرى موجودة عند العرش عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقلبها كما أراد وغير ذلك كثير... والأنفس المدمجة والأنفس التي تكون متجدرة من شياطين النفس الأمانة متجدرة من شيطان (مثل النعجة دولي) هي مخلقة من شيطان رجيم لذلك توسوس. ثم الإدراك النفسي أي بأي شبكة تتواصل الأنفس فيما بينها هل تتصارع فيما بينها؟! هل تتصارع اللوامة والأمانة بالسوء في داخلك؟! كيف تسمعك صوتها وكيف ترى من خلال عينيك؟! هل تحتاج لعين لكي ترى؟! هل هي متبعضة في الجسم حيزية فيه أو ممتدة في كامل الجسم؟! وغير ذلك من أمور. هكذا فقط نافذة صغيرة كشفتها، لتعلموا أنني عندما أقول أنني لا أكشف إلا نقاط من بحار أنا لا أمزح أبداً وأعني دائماً ما أقول، هذا ما آتانا الله ما ورثناه من جدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام وهذا ما ورثناه عن آل بيت النبي وهذا إرثنا من الصالحين وهذه نفحة خضرية في صدورنا إن شاء الله نزيدكم منها على قدر النية والطلب ببارك الله فيكم.





ماذا تعلمت من الدروس البرهانية





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قدّمت الدروس البرهانية منهجاً فاتحاً مانحاً لنا، فتحت لنا جوامع كرم في أبعاد وأطر عدّة، اتّسعت لها الصدور وانفتحت، وانتفتحت بها القلوب، ونوّرت لنا مجال في العقول، عرفنا ولا زلنا نعرف ونعترف منها من عظيم خلق الله عزّ وجلّ فينا وفي الأكوان سواءً في التكوين أو المكوّنات إلى جانب من بعض السر في الكينونات، وهذا يجعلنا نقف عاجزين حائرين مسبّحين لعظمة الله عزّ وجلّ.

وتعلّمنا من الفضائل والشمائل على مدى واسع وامتداد قد لا نعبّر به في كلمة بل هي التي تعبر فينا مدداً وفضلاً وعلماً ك نسمة لنعبر بها ونرتقي، وهي لحقّ برهان لكل أهل الطريق والطريقة ولكل من شاء أن يخرج من الظلمات إلى النور.

ولا ننسى أنها دروس مقدّمة من منبع قرآني ومعين محمدي علوي نسبة وتناسب، فهذا يشجّعنا ويدفعنا إلى التوجّه إلى هذه القبلة العظيمة وإعادة التدبّر والتفكّر ونغوص في لبّ المعاني لتلمس ما فيها من سر لأهل الأسرار ونور لأهل الأنوار وعلم لأهل العلم ومعرفة لأهل المعارف وكذلك حكمة لأهل الحكمة، ونستمدّ ونستمرّ ونتوجّه حتى تشرق فينا من أنوار الحقيقة ونسلم للنبي وآله تسليمًا ببرهان الآية "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" ...

فالتسليم لهم تسليم لله عزّ وجلّ ومعلّمنا مازن الشريف من وجهات هذا التسليم بارك الله له وفيه في كل ما سعى وبذل وصبر علينا، ونحن ولا زلنا نتعلّم ونتواجه مع أمواج ظلماتنا العاتية لنصل إلى تلك المنارة وسنصل به موصولين متصلين بأنواره حيث شاء الله لنا أن نكون إن شاء الله

فاطمة الشرع





بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا الحبيب وآل سيدنا الحبيب...
البرهان ...

روضه علم دخلناها وخلعنا نعلنا وأفكارنا في أدب الطالب وانعكست أنوارها في صدور الأنقياء...
مفاهيم أساسيه لكل طالب برهان.... رحله في الذات والعلم والحياه وما خلف الحقيقه والطبيعه
والتاريخ والأصول حقائق وعلوم طالما غابت تفاصيلها ومصادرها ...
يكشفها ببرهانٍ موثوقٍ ربّ تلك الحروف المبعثره... وربط الخيوط المشتعله.....
بميزان تتزن به العقول التائهه وتستعذبه القلوب الحائره ...
فقل ما تشاء عن قطرة بحر البرهان... فنبرتها تشدّ الآذان والأذهان..... وطب تطيب به الأبدان....
ومشرب مزن صافي لكل عطشان برهانٌ أخرس أصواتاً نشرت تتلاطم في موجات الهديان أسقط
منبرها المعوجّ أراح الأرض من الطغيان برهان من صفحات الحقّ أزهب أرهق أحرق شبح
الشیطان.... ضاقت أنفاس الكذبات اختنقت من نور أشرق في تبيان ينسج بالشعر تراتيلاً في ذوق
راقٍ حسان... أنغام من ناي يعزفها بأصابع نور فنان ... إن ردتُ الفلك فمجريها صلوات الروح مع
الربّان..... قال اكتب يا طالب شيء عن ما دارا من البرهان..... أتذكر سجع القمري بخيال من سمعي
الآن... وأحاول أن أسجع في خطي من لحن الدآن ... أسماني في لوحة أفلاكه أحمد قمر الزمان....

أحمد الشعبي





ماذا تعلمتم من الدروس البرهانية؟

إسمح لي قبل الجواب عن السؤال أعرفك كيف بدأت مع الدروس البرهانية عند التحاق في أول الأمر وكان هذا قبل أكثر من سنة وكان قد بُثَّ منها ستة عشر درساً أو أكثر، وكنت أتابع ذلك على اليوتيوب فقط وبدأت بالإستماع إلى الدروس تباعاً الواحد تلو الآخر، في البداية لم أكن أفهم ما يقوله الشيخ ولكن مع إعادة الإستماع لها عدّة مرات بدأت أستوعب شيئاً ما من الدروس وبدأت بقراءة الكتب التي أشار لها الدكتور وكنت حينها لم ألتحق بمنبر النور ولا الفايسبوك وعندما وصلت إلى الدرس 26 علم النقد كتبت هذا السؤال أو التساؤل:
هل كل هذه العلوم وهذه الدروس البرهانية لكي يفسر كل مؤمن القرآن الكريم وحده وله ويستطيع التفريق بين الحديث الصحيح والحديث الموضوع؟؟؟
وهنا نقطة التحوّل، وهنا سؤال التحوّل

وقبل هذا أريد أن أشير أني تعرّفت على سيدي مازن الشريف عن طريق الدكتور محمد عيسى داوود وكان هذا قبل بدء الدروس البرهانية وقد استمعت ورأيت له عدة محاضرات ولقاءات تلفزيونية تقريباً كلها على اليوتيوب وكنت لا أعلم أنّ له موقع وكنت لست من هواة الفايسبوك.
لماذا قلت سؤال التحوّل، ليس لفهمي للدروس البرهانية أو من أجل التساؤل، ولكن أردت أن أعرف المعلم أن أعرف سيدي الشيخ الدكتور مازن الشريف، ولكن كما يقول المثل "لكي تعرف واحد لازم تتاجر معه وتسافر معه وتأكل معه" ومن هذا بدأت إعادة الإستماع إلى المحاضرات والتأملات واللقاءات التلفزيونية والإذاعية وكتب وكل شيء عن سيدي مازن الشريف بمنظور التجارة والسفر والأكل.
وهنا التحقت بمنبر النور وبدأت بمتابعة الدروس البرهانية مباشرة على الفايسبوك أولاً ثم على زوم بعد ذلك.

أعود إلى السؤال ماذا تعلمتم من الدروس البرهانية ؟

تعلمت من الدروس البرهانية أي حالة تقابلك في حياتك أو تريد دراستها سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو الإجتماعي فهي عبارة عن مجموعة كبيرة وكثيرة من العلوم متشابكة بين بعضها، عليك أولاً وهذا هو الأصعب إكتشاف تلك العلوم ووضعها على شكل مصفوفة بالأبعاد التي في الحالة وعلى حسب الهدف الذي تريد الوصول إليه ويكون ذلك يناسب شخصيتك ومحيطك وواقعك.
تعلمت من الدروس البرهانية الكيفية التي تحب بها الله وتعظم الله جل جلاله وتحب رسول الله محمد ووالديه وآل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعدما تعلمت كيف أحبهم مع الدكتور محمد عيسى داوود.
وتعلمت كيفية حب الصالحين الأقطاب والتعرّف عليهم.
تعلمت من المعلم أنّ الإستماع إلى الموسيقى والشعر ومشاهدة الأفلام والمسلسلات وشتى الفنون مطلوبٌ ومرغوبٌ فيه بحدوده.
تعلمت من الشيخ أن لا أخاف من كلمة شيعة، من التصوف والصوفية، من زيارة مقامات الأولياء الصالحين.

تعلمت القراءة تعلمت البحث تعلمت أنني لا أعلم أشياء كثيرة من المفروض أن أكون أعلمها وأنا أقول في كل صلاة: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.....

تعلمت أن الفراغ ليس فارغاً وأن الصمت ليس صامتاً
وتعلمت من كتبه الإستراتيجية والدفاع وتعلمت كيف يتم تهديم المجتمع بالتنظير والتكفير والتفجير في عقول الإرهابيين
تعلمت وتعلمت وتعلمت

إسمح لي إن أطلت ولكن لم أنتهي بعد من إخراج ما بداخلي مما تعلمت من الدروس البرهانية وما زلت أتعلم من سيدي وأخي الشيخ الدكتور مازن الشريف لأنّ القليل القليل من يعرف العام والخاص في نفس الوقت في علوم كثيرة ومختلفة ما شاء الله وتبارك الرحمن.
ما تعلمت عن سيدي ومعلمي لا يكون على شكل فقرة أو موضوع بل هي دراسة بل هي أطروحة أو مجموعة أطروحات لأنّ تشابكية العلوم التي في دروس البرهانية لا تستطيع تفسيرها إلا بأطروحة. ولهذا قلت من قبل أني أودّ أن أنجز أطروحة عن المال، الواقع والشخصية، وأسميتها "المادية بين الواقع والشخصية من البرهان إلى الحقيقة" وأودّ كذلك إنجاز أطروحات أخرى عن الغذاء والتغذية وحول شكل معادلة الطاقة في فيزياء الميكرو والماكرو والطاقة الكامنة وحول طب الأعشاب وحول السحر والسحرة ومشاركة تلاميذ آخرين في أطروحات أخرى.
لأنني أرى أنّ كل حالة تبادر إلى ذهنك فهي متكوّنة من مجموعة كثيرة من علوم يلزمها دراسات والأدقّ يلزمها أطروحات. لأنّ الأطروحة تشمل دراسة كل علم لوحده ثم دمجها مع العلوم الأخرى ووضعها في مصفوفة على الشكل الذي يناسب الحالة.

وفي الأول والأخير، الحمد لله على نعمة الإسلام والحمد لله على نعمة الإيمان والحمد لله على صحّة الأبدان والحمد لله على هذا المجمع والحمد لله الذي جمعنا في منبر النور ومع أهل المنارة والحمد لله الذي عرفني بسيدي الشيخ الدكتور العلامة مازن الشريف واللهم صل على فاطمة وأبيها وأمه وأمها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها.
ويسمح لي سيدي مازن على التقصير وهذا ضعف مني.

وأختم بما قرأته في كتاب وهو يعبر عما في قلبي:
"إني علمت يقيناً أنّ الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة، وأنّ سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أصوب الطرق وأخلاقهم أركى الأخلاق، بل لو جُمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم ويبدّلوه بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلاً، فإنّ جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهريهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به".
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إسمح لي على الاطالة، لأنّ هذا سؤال ليس له إجابة لأنه مستمرّ، رغم أنني ذكرت مما تعلمت من الدروس البرهانية ولكن يبقى الجواب عليه دائم دوام الكون وأبعاده..

عبدالمجيد كيجل





ماذا تعلمت من الدروس البرهانية؟

هذه الفوائد المباشرة

كنت أتساءل عن سر الأهرام وانتشارها في بقاع عديدة على الأرض، عن سبب تفوق الحضارات القديمة العلمي والمعرفي، عن سكن الصحراء الجزائرية ومدينة تاسلي بالتحديد
أتساءل عن سر الجمجم البلورية، عن حضارة الأنكا والأزتكا، عن الإبداع في الصناعة من بوابات تفتح
عندما تطؤها قدمك وماء يملأ الجوابي عندما تقترب، عن ماء سقي يقع رفعه للأعلى بطرق لم نفهمها إلى
الآن..

كنت أتساءل لماذا لم تصل لنا تلك العلوم ولو البعض القليل منها، عن أطلننتس وعن سيدنا نوح وعمره
الذي يظهر لنا طويلاً

عن سر الأخلاق ووجود سلالات لها نفس الطابع الأخلاقي
عن سر الوحم وسر التشابه بين بشر لا توجد صلة قرابة بينهم
عن آدم كيف نزل إلى الأرض وعن الطير الأبايل أين ذهبت بعد أداء مهمتها..

كنت أتساءل عن تفسير معجزة سيدنا موسى وسيدنا محمد عن خروج الماء من أصابعه الشريفة
عن تفسير إنشقاق القمر وتفسير السفن الفضائية
عن تفسير الإحترق الذاتي وتفسير القرين والشيطان والجنّ والجانّ
عن التشاكرات وعملها والتفسير الإسلامي لها
وعن السحر وسبل نفاذه
عن مراتب الأنبياء والأوصياء والصالحين
عن الطب وعمل الأعضاء والأمراض النفسية والجسدية
عن سبب حبك لأشخاص لم ترهم قبلاً ولا تعرفهم..

الكثير والكثير من الأسئلة إجاباتها فقط من الدروس البرهانية

كرامة احمد





"قف للمعلّم وقّه تبجيلاً،، كاد المعلّم أن يكون رسولاً"

هو العالم العلامة الشريف ابن الأشراف حفيد أشرف الخلق
هو المنبر والمرشد والدليل والطريق
هو عطاء الله وهديّة الله لأهل الله
هو الأنوار التي جلاها علينا الله سبحانه في هذا الزمان
هو حامل راية الحق التي أحيا بها الروح
هو المصباح الذي يُضاء ويُفتح به الطريق
هو النور الذي يهدي ويُنير القلب والعقل وبه نستنير
هو نور على نور من قبس النور
هو أستاذه ومعلمي وشيخي وإمامي الجليل
هو مرجعيتي ودليلي على طريق الله بنور الله إلى نور الله
هو الشريف مازن الزمان وكفي
هو آية شاهدة ودالة على جمال صنيع الله وخلقه على أرضه
هو العالم والمعلّم ومن يأخذ بيدي ويعلمني كيف أسعى لأعرف الله،،
وكيف أصل لله من باب حبيبه ورسوله وآل بيته،،
من يعلمني كيف أخرج للعالم وأنا صنيعه الله حقاً وصدقاً

•• ويسألوني ماذا تعلمت من الأستاذ المعلّم
وأجيبهم عن أيّ علم من علمه تقصدون ..
هل تقصدون ماذا تعلمت

من محاضراته، من دروسه البرهانية، من تأملاته العرفانية، من كتبه وكتاباتة، من قصصه، من وصاياه،
من أشعاره، من أوراده، من دعواته، من فيوضاته، من قربه وعلاقته بالله وبرسوله،،،
عفواً لا تسألوني ماذا تعلمت ف معلمي وأستاذه أنهار علوم شتى تفيض وتفيض
نهل منه ونهل ولا هو يجفّ ولا نحن نرتوي ..
أشهد ويشهد على شهادتي رب العالمين أنّ من لم يعرفه ويدركه خسر وقد فاته الكثير والكثير والكثير،
فاته أن يتعلّم كيف يكون إنسان ..
حفظ الله أستاذه ومعلمي وشيخي ومرجعيتي العالم الدكتور مازن الشريف

إمضاء

هالة شوقي





مما إستخلصته أو ما تعلّمته من الدروس البرهانية، هو أنه كل إنسان لم يوصله علمه إلى لا إله إلا الله محمد رسول الله وأنّ علي ولي الله، فلا علم له. مهما كان مستواه التعليمي ومستواه الفكري والثقافي، أو كان حتى على أعلى درجة من درجات هذه الدنيا، فكن ما شئت فهذا هو المعيار العلمي الرباني الصحيح، وذلك إستناداً على الحديث الشريف لسيدي ومولاي رسول الله ﷺ إذ يقول: "أنا مدينة العلم وعلي بابها" فمن أراد المدينة فليقصد الباب. وقال سيدي ومولاي الإمام علي عليه السلام تتمّة لذلك: "علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب".

ومن هذا المنطلق ومن خلال تتبّعي لحلقات الدروس البرهانية لسيدي الدكتور مازن وهو من هو، وهذه المعادلة العلمية التي استقيتها تشمل أيضاً ذرية آل البيت أو ذرية رسول الله ﷺ وصولاً إلى سيدي الدكتور مازن حفظه الله ورعاه. أعود

إدّاً، ومن خلال هذه الدروس التي تابعتها وتابعتها والتي في الحقيقة كما عدت إليها أدركت أكثر الخفايا والخبائيا، وفترت بين أصول الفهم وغياهب الوهم، ومقياس كل ذلك مفاده هذا القول للمعلّم بأنّ كل لحظة من كشف تعادلها ألف سنة من البحث، فما يقدمه لنا هو عصارة العلوم الربانية الموصولة بالله ﷻ وسبحانه وتعالى ومنه إلى رسول الله ﷺ ومنه إلى الإمام علي عليه السلام ومنه إلى الإمام الحسن والإمام الحسين والسيدة فاطمة وهكذا وهكذا، ذرية بعضها من بعض، عليهم سلام الله، هذه شهادة لا بدّ منها.

فإن لم تكن تحت هذه الراية فلا سبيل إلى تعلّم أو فهم أو إدراك هذه الدروس، وهذه الدروس إقرار بنعم الله علينا، فأين نجد معلّم يحكي لك ما كان في الحضارات القديمة وما كان قبلها؟ وحتى من قبل زمن آدم والعوالم العلوية والسفلية والعوالم المندغمة وعلم الأبعاد والبوابات والقفز البعدي؟ علم الذرات ثم أجزاءها والإجزونات والكواركات والنترونات والإلكترونات، مع علم الكائنات والكينونات، المادّة السوداء الإنبعاج الزمكاني سرعة الضوء فيزياء الكم الرباني، ما عجز على فهمه حتى أينشتاين نفسه، علم الطب والأخلاق علم الإنسان وما فيه من عجائب ومعجز، علم الملائكة وعلم محمد وما أدراك ما علم محمد، وعلوم أخرى لا تنتهي..

حقاً كل هذا يقدم مجاناً منه إلى أمة جدّه ويقول هذه علومنا أهل البيت التي طُمت على مدى التاريخ وهذا هو أوان ظهورها، وهي أيضاً تقربّ العقل لفهم علوم قائم آل محمد الذي هذا هو أوان ظهوره. كل هذه العلوم بما فيها من دورات في فنون الدفاع وتطوير الذات عقلياً جسدياً وروحياً، لا يسعني إلا أن أقول: سبحان الله والحمد لله الذي شرفنا بالتعرّف على سيدي الدكتور مازن الشريف، وهذه الدروس الربانية التي مهما وصفت ومهما قلت لن أوفي حقّها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وثبّت الله خطانا على ما نحن فيه من خير كثير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كانت هذه خلاصة ما تعلّمته من هذه الدروس وقد اختصرت حتى لا أطيل عليكم أحبائنا الكرام.

بقلم

سامي رمضان بن حريز

#ونستمز#

المنارة روح الابداع.





بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد

قد سُئِلْتُ.. ماذا تعلمت واستفدت من البرهان؟

**فكنت في حيرة من الإجابة لكثرة ما تعلمت فقررت أن أختصر وإلا فالحديث يطول.....

**البرهان حيٌّ كالقرآن فيه روحٌ وروحٌ وريحان، فرقان من عند الرحمن الحنان المنان.

البرهان ... والمعلم ... هما برهانا حب الله لي وفيض فضله ورحمته بنورهما أخرجني من الظلمات إلى النور

حلقات البرهان سلسال من نور كلما تمسكت بحلقة وتفكرت فيها وتدبرها ترفعي وترتقي بي إلى فوق وفوق ما فوق حتى توصلني إلى فهوم وعلوم مذهلة صار حديثي وفكري وشغفي، نوره وسره عاد على قلبي وحالي صرت أرى كل شيء بتذوق وتفكر وجمال وتدبر في خلق الله فزادني حباً وتعشفاً بالله وإلى كل ما خلق من بشر وشجر وحجر، وأدركت بيقين وإيمان بعظمة الله وسر خلقه في الدقة والرقّة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَلِّ فِي عِلَاهِ، وأدركت عن وعي مدى فقري وعجزتي وضعفي فزادني انكساراً وإخباتاً، وعرفت كيف خلقتني وسوّاني وعدلني وأني المتعدّد المفرد بتركيبتي وفي خلقي آية وإعجاز عظيم فعرفت نفسي (من عرف نفسه عرف ربه) ورحلت فيه ومعها في عوالم مخفية مخبوءة وعظيمة ما زادني ذهولاً وإبهاراً وإعجازاً ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

وعندما أتلو القرآن بنور البرهان كأني أرى الآيات واضحات بيّنات تؤثر في الروح والوجدان بشكل روحاني فالحمد لله رب العالمين. وأتذكر قول المعلم يقول أني لم أقل شيئاً بعد... والله أعلم ماذا بعد!!!!
فعلمت على وجه الحقيقة..... باختصار أنه لا إله إلا الله ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ هو موصل لمعرفة الله بالعلم، وأن محمد رسول الله، وعلي ولي الله، تحقيقاً وتصديقاً وبيقين قلبي راسخ وعميق وفهم، مع العلم أني تربيت على حب آل البيت ولكن ازدادت محبتي وعشقي لهم أضعافاً مضاعفة، وأنه لا وصول إلى الله إلا من باب رسوله ولا وصول للرسول إلا من آل بيته، وتعلمت حب الصالحين الأولياء لم أكن أعرفهم من قبل، تعشقتهم روحي وعرفت معنى التصوف والدين الحقيقي المحمدي وأن أكون فيهم.. ومنهم.. وبهم.. ولهم.. ومعهم

هو مدرسة في تركية النفس وتقويتها وتكميلها وتهذيبها وسرها في الشمول والدقة ولا يزال ساري ذلك النور والسر بمدد الله ورسوله

كلمة شكر للمعلم... أعظم هدية ورحمة من رب العالمين، تعلمت منه عظمة الحب والتواضع وبالحب يكون الوصول والوصول دائماً أتذكر كم تعب وجاهد وصبر على البلاء في أيام لا يعلمها إلا الله ليكتب البرهان، وأين كنا نحن من ذلك، وهو في العذاب يحترق ويتألم ليقدمه لنا، وما تحمّل هذا إلا بالحب والإخلاص لمن يُحب، ليكون ترياقاً وشفاءً لما في الصدور وطباً لأرواحنا وأمراضنا النفسية والفكرية والاجتماعية، لنكون أشخاصاً آخرين وياقيم لنا الجدار ويستخرج الكنز من داخلنا فجازه الله عنا خير الجزاء، وحفظ الله معلمنا وأهله ومن يُحب وأطال في عمره وأسكنه جنات الفردوس مع جدّه المصطفى وآل بيته.

S-K





ماذا تعلمت من الدروس البرهانية؟
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبينا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين
وسيد الأولين والآخرين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وسلم. أما بعد:

إستماعي للدروس البرهانية خاصّة ولدروس سيدنا مازن الشريف عامّة مكّني من معرفة أمور كانت غائبة
عني وتصحيح مفاهيم خاطئة وتنوير فهم بأنوار المعرفة الحقّة.
تعلمنا منك سيدي، قدر نبينا ورسولنا وقدر سيدتنا فاطمة الزهراء وقدر سيدنا علي الكرار وقدر الحسنين
الأبرار وفضل آل البيت الأطهار أجمعين صلوات ربي وسلامه عليهم.
تعلمت منك كيف يجب التعامل مع الآخرين المختلفين عنا في المذهب أو الدين وأنّ علينا نبذ الطائفية
والمذهبية التي تفرّق بيننا وأنّ علينا أن نكون على نهج المحمدية البيضاء.
تعلمنا منك أسرار العوالم الخفية من عالم الجنّ والشياطين الأسفلين إلى عالم الملائكة والرواحين
العلويين.

تعلمنا منك أسرار وتفسير آيات من القرآن الكريم ومعنى كل كلمة مكرّرة في آيات مختلفة.
تعلمنا منك علم النفس، علم الطب، علم الأخلاق، علم الألوان.....وعلوم سمعتها لأول مرة في
حياتي، كلها مستقاة من القرآن الكريم.

تعلمت منك أنّ الموصول بالموصول موصول، فأيقنت أنّ الله اصطفى من يوصل العباد إليه وعلينا أن
نبحث عنه ليوصلنا إلى معرفة الله جل في علاه.
تعلمت من أسلوبك الفدّي في الخطاب وفي الشعر وفي الأدب وفي رواياتك علم البيان وفصل الخطاب
فسبحان من علّمك وألهمك!

رأيت فيك نعم المعلم وصفات وأخلاق جدّدك المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.
ويكفيني فخراً أنني تعرّفت إلى نخبة من الإخوة الأفاضل: سيدي ربيع، أنور..... وكل أهل منبر النور الكرام
جمعنا الله لخدمة دينه.

وختاماً أتقدّم بخالص شكري لحضرة الدكتور مازن على ما قدّمه ويقدمه من معارف وأن يعيننا الله على
الفهم والعمل.
جزاكم الله خيراً.

أمّ عماد





ماذا تعلمت من الدروس البرهانية؟
أتأسف عن التأخر عن الإجابة لكن كنت كل هذه الفترة وأنا أبحث عن كلمات تستطيع وصف ماذا
إستفدت من دروس سيدي مازن. بصراحة كما قلت سابقاً فإني لست بطبيبة أو فيزيائية أو حتى أدبية
حتى أستطيع وصف أو كتابة شعر، لكنني سوف أحاول وصف إنطباعي بكل عفوية. كنت قبل الوصول
إلى سيدي مازن في صحراء تائهة لسنوات في متاهاتها، أنهكني العطش والغربة والوحدة والمرض، وبرحمة
من الله وجدت سيدي مازن. فهو لم يكن لي منارة في بحر، بل منارة في صحراء مليئة أفاعي وسحالي
ومطبات وعطش مضي. فمئذ أن عرفته شريت من علومه حتى إرتويت وأنست بآل البيت ووجدت أهل
الله وشفيت من الأمراض. هذا ما أستطيع قوله بكلمات قليلة لكن عميقة في نفسي وروحي. ربي يديم
علينا هذه النعمة، نعم معرفة ومجالسة وسماع وقراءة لسيدنا مازن نعمة ورحمة كبيرة.

هاجر التركي





عند سماع الدروس البرهانية يجب التأدب والتركيز والحضور والإعتقاد لتحقيق الإفادة، وإنّ المرة الأولى دائماً ما تكون ثقيلة من أثر تلقّي الحال ويصعب فيها الفهم والمتابعة ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، ثم مع الإعادة والإجتهاد في الكتابة ومحاولة التلخيص والدراسة تصير الأفكار أوضح ويصبح تقبّل العقل وتشربّ القلب لها أيسر، مع العلم أنّ دراسة هذه الدروس ومحاولة حفظها وتعلّمها أكاديمياً صعب جداً (وهذا بعد التجربة)، ذلك لأنها عبارة عن كلمات فيها روح وسر ومعاني باطنية وأكوان وعوالم بُعدية ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ تنبع من هيكل هندسي كامل مبني في ذات الأستاذ ويتطوّر يومياً بل لحظياً بالفتح الرباني على كل ما يجري حوله من أحداث، بمعنى آخر هي علم صدور يكتب على السطور فمن اكتفى بقراءة السطور دون ملامسة سر الصدور لم يشتمّ العطور ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

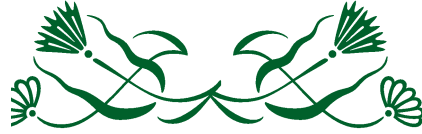
من الملاحظ أيضاً أنّ المستمع لهذه الدروس كلما كان مطلقاً على موضوع الحلقة أو متخصصاً متبحراً فيه، كلما سرى فيه السر أكثر فتأثر بها أكثر ووجد تغييراً في نفسه وحياته، وكلما أشعره ذلك بالذهول والعجز أمام هذه الدروس، وكذلك كلما زادته تعلقاً بالقرآن وشغفاً للبحث واستخراج كل نفيس نافع في هذا المجال، وصدق الله تعالى إذ قال ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

في النهاية نكرّر ما تعلّمناه من المعلم أنّ هذه العلوم كانت موجودة مطوية مخفية عند الأنبياء والأولياء من آل البيت لكن الأمة بابتعادها عنهم وعدم موالاتهم وقصدتهم للتعلّم حُجبت عنها ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. وبما أننا الآن في عصر ظهور الإمام الذي فيه تحقيق قوله تعالى ﴿سَرُّهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ بدأ ظهور مثل هذه العلوم التي تعرّف الناس بقيمة علماء آل البيت وتحببهم بهم أو تكون حجة عليهم حتى ظهور سيدنا الإمام الحجة الذي يفصل في هذه العلوم أكثر ويبينها ويوضحها ويطبّقها واقعياً ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

ختاماً نشكر الله عزّ وجلّ ونحمده على هذا العطاء وهذه النعمة أن جعلنا من تلاميذ هذه المدرسة الخضرية ونقرّ أنّ ذلك بمحض فضله وجوده لا لحسن عملنا ولا لكثرة طاعاتنا ولو شاء لأبدلنا بغيرنا من هو خير منا ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ونشكر الحبيب صلّى الله عليه وآله وسلّم وآل بيته وسيدنا الخضر ونشكر معلمنا على حسن بيانه وطول صبره وسخاء نفسه بتقديم ثمرة مجاهداته ومكابداته وشقاء حياته على طبق من ذهب ونشكره على أوقاته التي يفرّغها ليقضيها معنا فيعلمنا ويرقينا ويملأنا محبة ورحمة ويقينا. الله نسأل أن يديم علينا هذا الفضل ويختم لنا به وبمحبة الصالحين ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

م.ح.





تمحمد الله وفضلہ

